

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الأصواء
١٠	البحث عن المتاعب
١٢	الدورة الجديدة لمجلس الشعب
١٨	برقيا
٢٠	أفغانستان
٢٥	نورة التوحيد
٢٩	سيد العظماء
٣٦	فاتورة ايجار
٣٨	سبحان الله
٤١	رسالة الى اختي
٤٨	الاشباع الزائل
٥٢	مصيدة على الهواء
٥٤	نافذة على العالم الاسلامي
٥٨	س و ج مع الامام الخميني
٦٣	خاطرة
٦٤	طوبى لمن تاتي غدا بالعجاب
٦٧	تيارات سينمائية
٧١	تقرير خطير للهرالد تريبيون
٧٦	حكاية من باب العمود
٧٨	كلوا من طيبات مارزقناكم
٨٢	جدول الفقه
٨٣	السلطان الشهيد

كتاب الشهر .. الاسلام والجنس .. ٩٠

## اسلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليما -  
اتحاد الامارات العربية ٣ درهم -  
البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -  
الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية  
السعودية ٣ ريال - اليمن الشمالية  
٢ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن -  
الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٣ ليرة -  
لبنان ٢ ليرة - العراق ٣٠٠ فلس -  
ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٣٠٠ مليم -  
المغرب ٣ درهم - الجزائر ٣ دينار -  
السودان ٢٠٠ مليم - عمان ٣٠٠ فلس

### الاشتراكات ..

جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد  
الدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات  
مصرية والدول الأوروبية والأمريكية وكندا  
وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة  
جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

محمود أبو شادي

الإدارة والتحرير والطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[ الاعلانات ] : يتفق عليها مع الإدارة

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور



## السلام عليكم

### أخي القاريء المسلم ..

هل تسمع لنا - مقدما - بأن نفي أنفسنا من القلق الذي بهيب الصحفيين وهم يقدمون للقاريء مولودا جديدا ؟؟  
ان هذه المجلة الوليدة [ المختار الاسلامي ] - هي في الحقيقة تأكيد لملافة طويلة بيننا .. عرفت فيها « دار المختار الاسلامي » من خلال عشرات الكتب التي قدمتها لك ، على مدى أكثر من سبع سنوات .. وكذلك نحن ، عرفناك جيدا وأنت تبذل على كتب الدار ، بكل الثقة والفهم والتأييد الواعي ..  
اما لماذا [ المختار الاسلامي ] صحافة ؟؟

هذلك لان الصحافة في هذا العصر أصبحت علما حديثا قائما بذاته له من الأصول والمناهج ما يجعل منها أداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس ، تصوغ الاهتمامات .. تصافح كل يد .. تخاطب كل فكر ..

ومن هنا ، كان علينا أن نبادر بهذه المحاولة .. نقرب فيها من فنون وقوالب صحافة العصر .. ونوفر بها مجالا لتهينة الكوادر المتخصصة والمتزمنة ، تكون نواة لمدرسة صحفية اسلامية حديثة باذن الله ..

ولعلك تتفق معنا - ان الاسلام هو الاحق بهذه الاداة ليرد بها الانسان الى فطرته السليمة ..

وكما تصودنا سنويا ، نفتح الصفحات لرأيك ، والقلوب لمشورتك فلن ندعي في يوم من الأيام كمالا ولا مثالية ، وان كنا نسعى اليهما بعمون الله

« ما نحن منه على يقين ، فهو اننا لا ننطلق من فراغ فالاسلام دين كوني يتجانس مع كل مخلوقات الله في كل عصر .. والانسان المدعو الى أن يدين به ويتمثله ويحمل أمانته مجبول على الفطرة .. لكل هذا جاءت مجلتك [ المختار الاسلامي ] للانسان والحياة والمستقبل في ظل الاسلام .. نتقدم بها ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجري سائلين الله تعالى القبول .. مستبشرين بأن يكون هذا القرن .. قرن خير وبركة ..

حيدر عايش



# تحت الاضواء



بين السكان المسلمين [ وهم الأغلبية ] وكذلك فشل مخططات أجهزة الأغلبية المسلمة من خلال عمليات التعقيم وتحديد النسل الاجباري . كما يكمن وراء هذا المخطط محاولة لحل مشكلة أمريكية بحثة وهي مشكلة اللاجئين الفيتناميين الذين كانوا يعتمدون على البقاء الأمريكي في بلادهم الى أن انسحبت أمريكا من فيتنام تاركة آياها لتسقط تحت اقدام قوات الفزو الشيوعي . وبالطبع كان يترتب على أمريكا أن تستضيف هؤلاء اللاجئين عندها وتوفر لهم أسباب العمل والاستقرار لكنها فضلت أن تضرب عصفورين بحجر وتتخلص من مشكلتهم على حساب بعض الدول الإسلامية و منطقة جنوب شرق آسيا ومنها ماليزيا واندونيسيا ومنطقة جنوب الفلبين حيث يجري توطين بعض هؤلاء اللاجئين هناك القرب العناصر المحلية المسلمة .

وببدو أن عملية توطين اللاجئين

## التوطين الاجباري

اتخذت وسائل الاعلام والجهات الرسمية الغربية موقفا يستحق الانتباه من ماليزيا خلال شهر يونيو . فبينما تصف هذه الجهات على ماليزيا المسلمة لقبول مئات الآلاف من اللاجئين الفيتناميين البوذيين الهاربين من الحكم الشيوعي في بلادهم قامت في نفس الوقت بهجمات شديدة على الحكومة الماليزية والهيئات الإسلامية هناك لأنها تسعى الى استضافة مؤقتة لثلاثة آلاف لاجيء من مسلمي كمبوديا لم يعد أمامهم من هروب أو فرصة للحياة بعد أن قررت حكومة تايلاند التي لجئوا إليها اعادتهم الى الجحيم الشيوعي الذي فروا منه بدينهم . والسبب الذي يقدمه الاعلام الغربي لهجماته على ماليزيا هو أنها تجرات على الاهتمام بمصير بعض المسلمين مما قد يؤدي الى الاقلال من الاماكن المتاحة لاقامة اللاجئين الفيتناميين في أراضيها .

ولا يخفى على أحد أن ماليزيا تتعرض هذه الأيام لحملة تجبرها على ابتلاء عشرات الآلاف من اللاجئين الصينيين الهاربين من فيتنام وذلك حتى يختل الميزان السكاني فيها ويميل لصالح الطعمر الصيني البوذي الذي سييتحول نتيجة لذلك من أقلية الى أغلبية سكانية . وألطة السكامة وراء هذه الحملة هي فشل حملات التنصير





بلاد غير بلادهم قد أصبحت موضة مثل موضة اضطهاد المسلمين وقتلهم اذ يقال ان امريكا تسمى بالتعاون مع اسرائيل الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبعض الدول العربية الأخرى مثل السعودية ودول الخليج وليبيا وذلك بمقتضى مشروع جديد اسمه مشروع بيجين رقم ٢ [ ملاحظة : مشروع بيجين رقم ١ هو المتعلق بالادارة المحلية في الضفة الغربية وغزة ] يجرى التحضير له مع بعض الجهات وان كان يشتر غصب حلفاء اسرائيل من الكنائسيين . ونرجو ان تتوقف عملية التلاعب بهضائر البشر خدمة للأهداف الاستعمارية والتبشيرية .

## ماذا يدور في أوغندا ؟

ذكر أحد مراسلي هيئة الإذاعة البريطانية من منطقة جنوب السودان يوم ١٠ يونيو الماضي أن المسلمين في أوغندا يتعرضون لحملة إبادة على أيدي قوات تنزانيا التي غزت هذا البلد في مايو لتسقط حكومة عيدي أمين وتقيم بدلا منها حكومة تابعة لتنزانيا برئاسة ميل يدعى يوسف لولى . وقد تحدث المراسل عن عشرات الألوف من المسلمين الذين يفرون من المذابح التنزانية ويصلون الى جنوب السودان وهم يحكون من عمليات اغتصاب النساء المسلمات ثم قتلهم وتدمير المساجد والمشروعات التجارية المملوكة للمسلمين وقتل العلماء المسلمين وغير ذلك من أعمال التنكيل التي وصفها المراسل بأنها مروعة . وأضاف المراسل أن بعض العناصر غير المسلحة في جنوب السودان تبدي ضيقها وتبرمها بهؤلاء الهاربين ونقل على لسان

من يدعى جوزيف لاجو رئيس الاقليم الجنوبي بالسودان قوله [ اننا لسنا مسلمين ولا نحب المسلمين ولا نريد لهم هنا ] . وبالطبع فان الاعتبارات الانسانية وحقيقة ان السودان بلد مسلم ليس لها اعتبار عند هذا المتعصب وأخيراً ذكر المراسل ان السودان يعاني من مشكلة اطعام هؤلاء اللاجئين وناشد الأمم المتحدة تقديم المسون لهم لان وضعهم قد أصبح خطيراً . وهكذا يتضح أن جوليوس نيريري

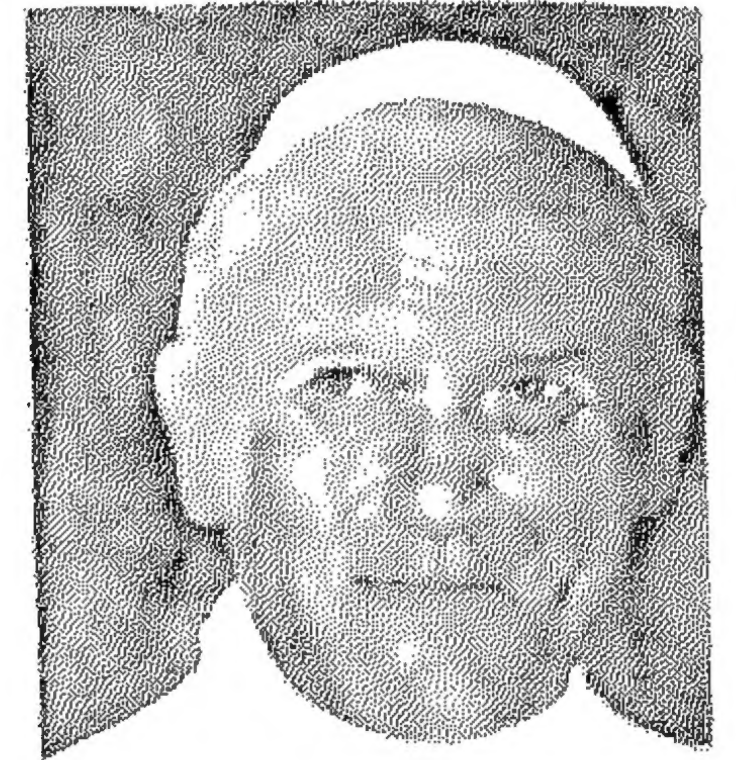
الطائفى المتعصب قد واصل ممارسة بيباسة أو مخطط محو الوجود الاسلامى في شرق أفريقيا وهي السياسة التي بدأها بمباركة بعض الجهات الاستعمارية والتبشيرية في زنجبار منذ حوالي خمسة عشر عاما . ومن المؤسف أن نسمع عن عمليات قتل المسلمين من مصادر اجنبية [ وبهذه المناسبة فانه قد ثبت أن هيئة الإذاعة البريطانية لا تنتمى الى الجماعات الدينية الاسلامية المتعصبة المخربة المجرمة الخ . . ] في الوقت الذي تتجاهل فيه وسائل الاعلام القضايا الاسلامية ولا تنشر انباء الأحداث التي يتعرض لها المسلمون . وصحيح أن هذا التجاهل يتم بهدف نبيل هو اخفاء الآم وجراح الاسلام حتى لا يتالم لها المواطنون ويتعاطفوا معها ويطالبوا بحلها ولكن لابد من نشر الحقيقة حتى ولو كانت مرة . ومن المؤسف أيضا أن الجهات الدينية الرسمية التي سارعت بالهجوم



على الثورة الإيرانية الإسلامية قد سكتت من حوادث أوغندا مثلما سكتت من قبل على حوادث لبنان . ولعلها لا تريد التدخل في السياسة اللهم إلا من بعض الجوانب فقط . أما وزارة الخارجية فملئها الانشغال بعملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل ولكننا نعتب عليها عدم إثارة موضوع المذابح مع تنزانيا ولاسيما وأن الوزارة قد أصدرت عدة بيانات تهاجم اضطهاد السكان الأفارقة في جنوب أفريقيا . ومن المؤكد أن مسلمي أوغندا هم أيضاً من الأفارقة وربما كانوا من البشر كذلك .

## الكاثوليكية . والسياسة

انتهت زيارة البابا جون بول الثاني إلى بولندا خلال شهر يونيو مثلما بدأت في جو صاخب من الدعاية الإعلامية الغربية . وقد تركزت هذه الدعاية على دعوة البابا إلى دخول الكنيسة الميدان السياسي وعدم الفصل بين السياسة والدين لأن هدفهما على حد قوله واحد وهو [ السعي إلى البشر والعمل معهم ]



وبينما أبدت الحكومة البولندية دهشتها من هذه التصريحات وبيانات أخرى أدلى بها البابا حول حقوق العمال وضرورة تحدي سلا الدولة التي لا تعترف بالدين فإن الإعلام الغربي وإعلام الدول السائرة في الفلك الغربي

قد تحمس لدعوة البابا إلى دخول الاتجاهات الدينية ميدان السياسة وباركها داعياً إلى قيام ثورة دينية عامة في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية تحت قيادة الكنيسة الكاثوليكية .

ويبدو أن الإعلام الغربي ومن يتبعه من وسائل إعلام الدول الخاضعة لنفوذ الغرب مصابون بضعف الذاكرة أو البلاهة الشديدة . فقد كانوا منذ أسابيع وحتى أيام قليلة مضت يهاجمون الحركة الإسلامية في العالم وبالذات في إيران لأنها على حسب زعمهم قد أدخلت الدين في السياسة . وأصبح من المعتاد الآن أن نسمع دعوات أبعاد الدين الإسلامي عن مجال الحياة والمجتمع بحجة مكافحة التطرف . وكانت آخر الدعوات هي ما صدر عن ندوة أقامها معهد شلواخ الإسرائيلي عن الحركة الإسلامية المعاصرة [ ذكر ذلك راديو إسرائيل في إذاعته الموجهة إلى أوروبا باللغة الانجليزية يوم ٦ يونيو ] . فقد طالب بعض الأساتذة الأمريكيين الذين حضروا هذه الندوة بالعمل على منع الحركات الإسلامية من العمل الاجتماعي ومحاولة حصارها لكي لا تتكرر تجربة إيران . وعلى الرغم من هذا العداء الغربي الشديد للنشاط الإسلامي فإن الغربيين أتباعاً لسياسة النفاق المعروفة عنهم يتزعمون الآن صحوة دينية كاثوليكية قوية لا تقتصر على بلدانهم فحسب بل يجري تصديرها إلى دول أوروبا الشرقية استغلالاً لوضعها المالي السيئ وحاجتها إلى تأجيل ديونها الهائلة لدى بنوك الغرب .

ويجدر بالذكر أنه بينما كانت الهجمات المسمومة والإكاذيب توجه ضد



الثورة الإسلامية الإيرانية كانت تتم في هدوء عملية نشاط ديني كبير في أوروبا أبعدت الأنظار عنها عمداً وركزت على الحركة الإسلامية حتى لا يتنبه المسلمون إلى الطبيعة المتعصبة لهذا النشاط الذي اتخذ أشكالاً عدة أهمها الزيارات المتعددة التي يقوم بها رؤساء الكنائس الأوروبية إلى دول شرق أوروبا والحركات الدينية الشبابية التي يجري الآن فتح فروع لبعضها في بلاد عربية إسلامية . . والمجور الذي تتركز حوله الثورة الدينية الجديدة في غرب أوروبا هو مواجهة الشيوعية وما يسمى بالخطر الإسلامي الزاحق من الجنوب . ولعل السبب الحقيقي وراء كراهية الإسلام هو انتشاره إلى حد ما حتى في بعض الدول التي كانت تعد من المعقل الدينية في أوروبا مثل فرنسا وألمانيا .

## تناقضات الأحرار

صرح مدير وكالة غوث اللاجئين في لبنان يوم ١٢ يونيو بأن أكثر من خمسين ألف لاجئ فلسطيني قد اضطروا إلى الهرب من معسكرات اللاجئين بجنوب لبنان تحت وطأة القصف المدفعي والجوي الشديد الذي تقوم به القوات الإسرائيلية ومعها قوات الرائد الطائفي سعد حداد . وذكر مدير الوكالة أيضاً أن نسبة الخسائر بين الفلسطينيين كانت مرتفعة وأن أحوالهم المعيشية سيئة من حيث الغذاء والمأوى وكانت أنباء الجنوب خلال شهر مايو ويونيو تتحدث عن عمليات إبادة مستمرة ضد الشعب الفلسطيني والمسلمين اللبنانيين في جنوب لبنان . وتستخدم في هذه العمليات الذخائر الفتاكة من طراز القنابل العنقودية والنابال وقنابل الفوسفور ودانات المدفعية شديدة

الانفجار . وعلى الرغم من فظاعة الموقف إلا أن الأصوات التي ارتفعت تدافع عن عملاء الشاه وهم يخضعون لقصاص الشعب الإيراني العادل لم تنطق ولو حتى هامسة لتحتج على إبادة الفلسطينيين والمسلمين . ونحن نسأل أين هؤلاء السادة الأفاضل الذين يكوا على مصرع هويدا رئيس وزراء إيران الأسبق والعميل الأكبر للاستعمار والذين تتقطع أكبادهم حزناً على زبانية الساقاك الذين هتكوا الأعراض وفقاوا العيون وحرقوا الأجساد ؟ أين هم الآن من أحزان الشعب الفلسطيني المسلم ؟ لقد قيل أن محاكمة قتلة الساقاك وأعدامهم قصاصاً لضحاياهم هو أمر لا يقره الإسلام ومن يفعله فهو خارج عن الإسلام !! فهل أحراق الأطفال وتشويههم بالنابل أحد فروض الإسلام الخمسة وهل أمر القرآن بضرب المسلمين بقنابل المسامر وهل دعا الرسول العربي إلى إبادة شعب فلسطين ؟ وإذا كان الأمر غير ذلك فإين هي أصوات الفيوردين على كرامة عملاء الساقاك ؟ أين هم من الإسلام الذي دافعوا عن نظام الشاه باسمه ؟ ولماذا لا يدفعهم [ إسلامهم ] إلى استنكار ما يحدث لآخوان لهم في الدين والعروبة في جنوب لبنان بل وفي لبنان بأسره ؟ نقول هذا وفي أذهاننا البغض الذي ظهر على صفحات سوداء وهو يندب فجيعته الإسلام في جهاز الساقاك البهائي ، نقول هذا وفي أذهاننا من أخذوا طوال الأسابيع الماضية يقيمون ماتماً على صفحات جريدة شمعون حزناً على بضعة عشرات من أحط المجرمين تخلص منهم الشعب الإيراني المسلم بل الإنسانية كلها . وكان الماتم والمناذب باسم الإسلام



والإيمان لكن اصحاب الأصوات النادرة  
لم يسكنوا من المسلمين لله بل من  
المسلمين الوجه لطوافيت من البشر ولم  
يكونوا من المؤمنين بالله بل من المؤمنين  
باصنام من فئة الشاه وبختيار وأمر  
عباس هديدا ! وألا فإين غيرتهم الإسلامية  
من مصائب المسلمين في لبنان وفلسطين  
وتشاد ؟

## البقرة الضاحكة

تحدث الأوساط الإعلامية الغربية  
بدمشة هذه الأيام عن مشروع قرار تقدم  
به أحد النواب في البرلمان الهندي  
يقضى بمنع ذبح الأبقار في الهند منعاً  
باتاً تمشياً مع التعاليم الهندوكية التي  
تصفى على هذا الحيوان قداسة خاصة  
وتعتقد بأنه يهدي الأشخاص المتوفين عبر  
نهر الجانج إلى الجنة أو الحياة الآخرة  
.. وليس مبعث الدهشة عند المراقبين  
الأجانب هو الطبيعة الغربية أو البربر  
الطريف لمشروع القرار بل هو حقيقة  
تقدم نائب هندوكي باقتراح ذي طبيعة  
طائفية في بلد يدعى أنه قد فصل أمور  
الدين عن شئون الدولة وينص دستوره  
على أنه دولة علمانية . ويقول المراقبون  
أن بالهند أقلية مسلمة كبيرة وهناك  
جماعات دينية من السيخ والبوذيين  
والمسيحيين وغير ذلك من العقائد وهم  
لا يرون للحيوانات أي قداسة [ ربما  
باستثناء السيخ والبوذيين ] كما أن  
المسلمين يذبحون البقر ويأكلونه هم  
والمسيحيون . ومن هذه الناحية يشكل  
مشروع القرار الجديد افتئاتاً على حقوق  
المسلمين والمسيحيين وادخالا للدين في  
أمور الدولة مما يعد خرقاً للدستور  
الهندي . والغريب أن بعض السياسة  
الإعلام الغربية والذي يفرق بين معاملة

الهند كانوا من كبار دعاة العلمانية  
في الدول الإسلامية حتى أن أنديرا غاندي  
صرحت في حديث لها مع صحيفة مصرية  
قبل سقوط وزارتها بقليل بأنها تتابع  
عن كثب وباهتمام عملية العلمنة في  
المنطقة !!

ومع ذلك فإن مشروع القرار المذكور  
يلقى تأييداً واسعاً داخل الهند وفي  
بعض القطاعات الإعلامية المتعاطفة خارجها  
وذلك باعتباره تحقيقاً لرغبة شعبية  
وذلك على الرغم من تعديه على حقوق  
الأقليات الدينية والناحية الأخرى في  
الهند . ومن ناحية أخرى فإن نفس  
الأوساط الإعلامية الغربية التي تتحدث  
عن المشروع البرلماني المقترح بمزيج من  
الدهشة والاعجاب المستتر تتحدث عن  
آثاره المتعلقة بالشهوة الحيوانية  
والعلاقات الطائفية في الهند وتشير إلى  
أنه قد يؤدي في حالة موافقة البرلمان  
عليه إلى توتر الأوضاع بين المسلمين  
والهندوس . وجدير بالذكر أخيراً أن  
الإعلام الغربي لا يتخذ نفس موقف  
الدهشة المعجبة من محاولات تطبيق  
الشريعة الإسلامية التي تجرى الآن في  
عدة بلاد إسلامية . فعلى الرغم من أن  
هذه المحاولات لا تتصل بأمور صغيرة  
مثل تجريم ذبح البقر بل تتعلق  
بالاتجاهات السياسية والاجتماعية  
العامة للدولة وعلى الرغم من عدم الجور  
على حقوق غير المسلمين أو منعهم من  
ممارسة دياناتهم إلا أن الإعلام الغربي  
على وجه العموم يقابل هذه المحاولات  
دائماً بالعداء السافر والإصرار على  
تشويهها وعدم فهمها وطرحها على أنها  
تحركات متعصبة جاهلة يجب التحذير  
منها ومقاومتها . وليس هذا الموقف من



الاعلام الغربى والذي يفرق بين معاملة الاسلام وبين معاملة غيره من العقائد مهما كانت تفاهتها بموقف جدد لا ننس أنه في الوقت الذى تصب فيه الشتائم الآن على الجماعات الشبابية الاسلامية في مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامى يتم تمجيد الجماعات الشبابية الدينية في أمريكا وأوروبا حتى مع غموض مبادئ أكثرها وتمصبها وبعدها أحيانا كثيرة عن المبادئ والمذاهب المسيحية حسبما تفسرها الكنائس الغربية ولا ننسى أيضا أنه بينما يتصدى الاعلام الغربى للوجود الاسلامى في افريقيا يقوم في الوقت نفسه بشرح منطاف ومتفهم لبعض المعتقدات الوثنية الأفريقية التى تعبد اسباح الأجداد ومظاهر الطبيعة وتمارس طقوس الرقص والسحر كغيره .



## اسرائيل .. والسخط

صرحت مصادر اسرائيلية مسئولة يوم ١٤ يونيو بان جامعة بيرزيت العربية في الضفة الغربية سوف تستمر مغلقة بأمر الحاكم العسكرى على الرغم من مناشدة بعض الشخصيات الامريكية العامة لوزير الدفاع الاسرائيلى نيتزر

وايزمان أن يلقى قرار إيقاف الدراسة الجامعية . وكان هذا القرار قد اتخذ منذ عدة أسابيع بسبب مظاهرات الطلبة واحتجاج الاساتذة على تصرفات قوات الاحتلال الاسرائيلى الوحشية ضد سكان الاراضى المحتلة وعلى مشروع بيعين للحكم المحلى . وكانت السلطات العسكرية الاسرائيلية قد أغلقت العديد من المدارس الثانوية والمعاهد العلمية بالأراضى المحتلة في الفترة الأخيرة بسبب موجة السخط الطلابى على الاحتلال الاسرائيلى . وتلجأ اسرائيل عادة الى هذا الاجراء لمواجهة الثورات الطلابية بينما تعتمد الى فرض حظر التجول ونسف منازل القيادات والحصار التجوى بمقاومة الانتفاضات الشعبية في مدن وقرى الضفة الغربية . وقد ذكرت الأنباء يوم ١٢ يونيو أن السلطات العسكرية عملت الى إسقاط طلبة الصف الاول والثانى بمدرسة وأم الله الثانوية بالضفة الغربية لنهر الأردن وذلك بعد أن أوقفت الدراسة بالمدرسة ومنعت عقد الامتحانات انتقاما من الطلبة لنشاطاتهم الوطنية . ومن ناحية اخرى اشتكت بعض المصادر الاسرائيلية من أن المواطنين المصريين - الفلسطينيين في العريش قد شيعوا القوات الاسرائيلية المنسحبة من هذه المدينة باللعنات والهجمات كما رفعوا الاعلام الفلسطينية يوم تحرير بلدتهم . والغريب أن هذه المصادر ذكرت تصرفات أهل العريش في معرض دفاعها عن استمرار وجود حماية عسكرية اسرائيلية للنشاطات السياحية والمدنية الاسرائيلية في سيناء بحجة أن الفلسطينيين والعرب من سكان سيناء





يوم خروج الكابوس من مدينتهم ولا يجب  
على اسرائيل أن تدهش من هذا التصرف  
بل يجب عليها أن تدهش من تأخر رد  
الفعل العربي ضد سياساتها للاستيطان  
والتهويد في الأراضي المحتلة وخارجها .

## الهجوم بالاعلام

يفرقنا الاعلام الغربي والسائرون في  
فلكه يوميا بسيل عرم لا ينقطع من الأنباء  
المزعومة عن الأحداث في ايران ويتضح  
في الايام التي تلى نشر هذه الأخبار كذب  
معظمها والتواء الباقي منها عن الحقيقة  
فلماذا تحدث هذه الظاهرة ولماذا تستمر  
حتى مع ظهور بطلان ما ينشر وعدم  
اقتناع الناشرين انفسهم بما يقولون ؟  
لكي نفهم ما يحدث حولنا متعلقا بايران  
الثورة علينا أن نذكر حقيقة أساسية  
ومبدأ مركزياً يحكم تحركات جميع  
المهتمين بشئون ايران في الغرب وفي  
البلاد التي تسير في القافلة الغربية . .  
هذا المبدأ ببساطة هو اسقاط الثورة  
الاسلامية في ايران أو على الأقل عدم

لن يقبلوا بأي وجود اسرائيلي مهما كان  
بعد عودة سيئاء الى الادارة الرسمية  
المصرية .

ومن الغريب أن يشتكى الاسرائيليون  
من سرور أهل العريش برحيلهم لاسيما  
بعد أن اتضح كما نشرت الصحف  
المصرية أن الاحتلال الاسرائيلي للمدينة  
كان قاسياً وكان يحاول صبغ السكان  
بالصبغة اليهودية ومنعهم من الاعلان  
عن هويتهم الاسلامية العربية وانتمائهم  
المصري . وقد ظهر أيضاً مما نشرته  
الصحف المصرية أن مقاومة الاحتلال لم  
تقتصر فقط على الرفض السلبي بل  
تمثلت في أعمال ايجابية مثل اطلاق  
دباباته ومصالحة الاقتصادية على أيدي  
أهل العريش الذين اضطروا الى العمل  
عند الاسرائيليين بأجور منخفضة بسبب  
انقطاع موارد رزقهم . وعلى هذا فلم  
يكن غريباً أن تنفجر مشاعر سكان العريش





السماح لها بان تتطور تطورا طبيعيا  
يجعل من ذلك البلد المسلم قدوة تحتذى  
بها البلاد المجاورة ونموذجا للدولة  
الاسلامية المعاصرة ومقصدا للشوار  
الذين يكافحون الاستعمار الدولي في  
مرحلته الشرسة الراهنة . ان كل  
ما وقع في ايران منذ نجاح الثورة  
الاسلامية وحتى الآن من محاولات لتجميع  
القوى العلمانية والطائفية [ اليهودية  
والبهائية ] واثارة فتن اقليمية واغتيالات  
لبعض رجال الدين وتحركات شيوعية  
كان بهدف هز الثقة في اثبات الثورة  
الاسلامية وليس بفرض اسقاطها لان  
الجهات التي اثارت هذه المحاولات  
كانت تعلم مدى قوة الثورة والتفاف  
الشعب حولها . وقد أدى هذا الصمود  
الاسلامي نفسه الى فشل كل المحاولات  
الى حد ان الجهات المعادية للاسلام  
وفدت اترانها ولجات الى تصرفات يائسة  
تغطي بها ارتباكها مثل مسرحية المظاهرة  
النسائية المشهورة التي جلبت لها  
عناصر مدفوعة الاجر من خارج ايران  
كانت احداها تلك السيدة الطائفية  
[ وهي بالمناسبة مخرجة مسرحية ] التي  
نشرت صحيفة شمعون أمجادها مؤخرا  
.. وكان المقصود بهذا التهريج المكشوف  
منح فرصة لعناصر الساقاك والطائفيين  
والعلمانيين لالتقاط انفاسهم وتنظيم  
اوضاعهم واعادة دراسة الموقف في ايران

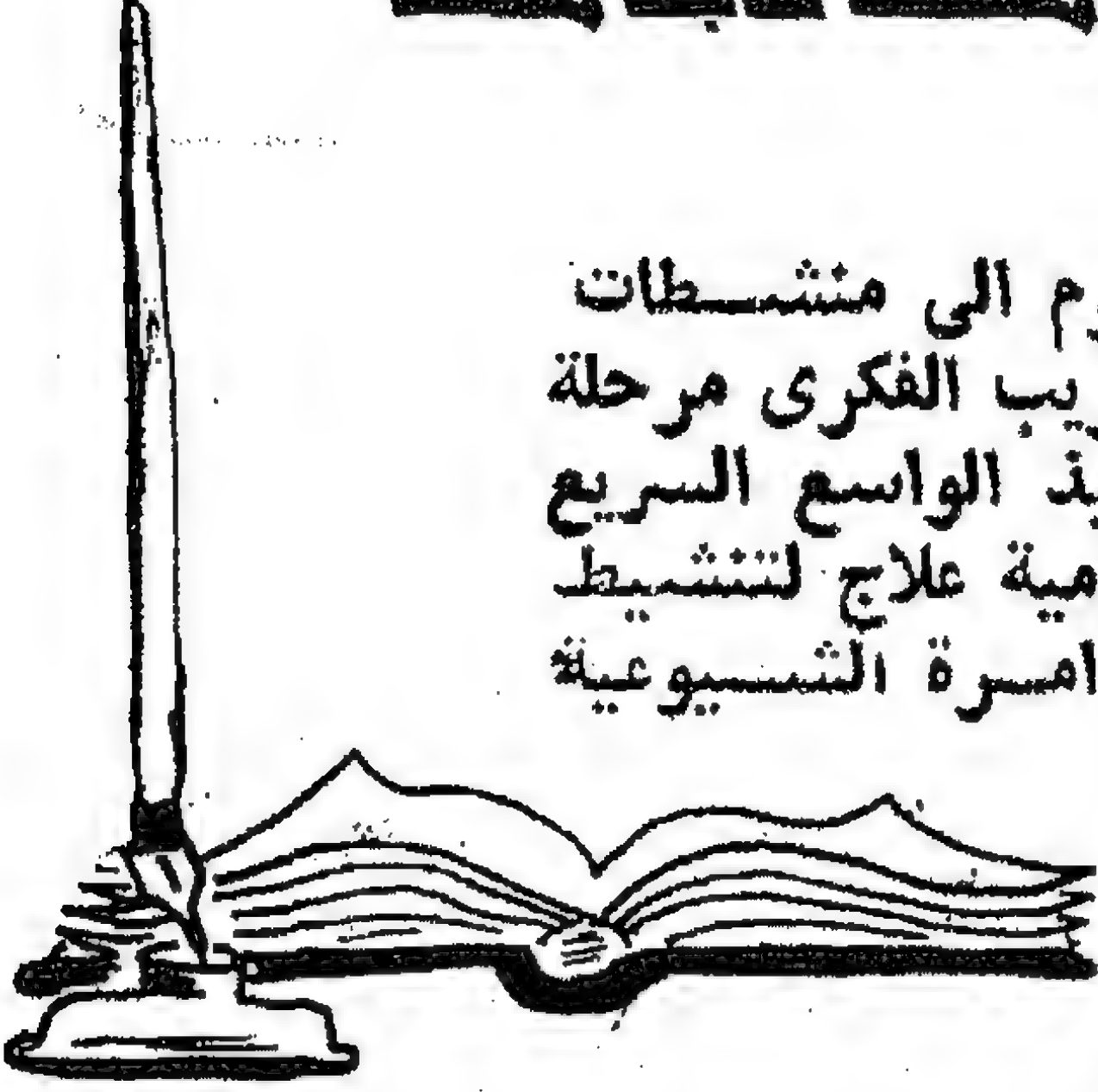


نمهيذا لتحرك جديد . وتذكر الانبياء  
العربية والدولية أن عملية إعادة التنظيم  
هذه تجري الآن في سفارات معينة بلندن  
كما يتم حاليا اعداد نقاط انطلاق  
ومساندة خارج ايران لعناصر التخريب  
التي ستعمل داخلها . ولكي لا تضيق  
القوى الاستعمارية وقتها انتظارا لما  
ستسفر عنه المخططات الجديدة فقد  
رأت أن تشحن هجوما اعلاميا واسع  
النطاق يتركز على بعض الدول الاسلامية  
والعربية بهدف تشويه سمعة الثورة  
الايرانية بثشر الأكاذيب والاختلاقات ..  
وعلى الرغم من تفاهة الهجوم وانكشاف  
القائمين عليه امام الرأي العام المسلم  
في تلك الدول الا أن مدبريه قد اصرروا على  
استمراره أملا في الحصول على أي  
نتائج ولو هزيلة معتمدين على خلو  
الساحات الاعلامية من الآراء الموضوعية  
والصحيحة وعلى انخفاض مستوى الوعي  
الاسلامي العام . وهذا هو بمنتهى  
البساطة - السبب الكامن وراء النجاح  
المسعود ضد الامام الخميني والثورة  
الاسلامية العظيمة في ايران .

محمد يحيى



# البحث عن المتاعب ... مهنة لا بد منها



يحتاج العقل الاسلامي اليوم الى منشطات  
كبيرة ، بعد ان اجتازت قوى التخريب الفكري مرحلة  
الدراسة بالكامل الى مرحلة التنفيذ الواسع السريع  
.. ولن يقوم مقام الصحافة الاسلامية علاج لتنشيط  
هذا العقل ، من اجل احباط مؤامرة الشيوعية  
- الصليبية - اليهودية ..

وعبارة [ الصحافة الاسلامية ] في  
الحقيقة مصطلح حديث ، لا يزيد عمره  
من ربع قرن ، حيث ظل الاسلام معزولا  
عن مجالات الاعلام والتوجيه بفعل فاعل  
لسنوات طويلة ، كان الاستعمار الصليبي  
خلالها يكرس وجوده بالعمل المنظم من  
اجل ان تفقد الامة الاسلامية شخصيتها  
الحضارية الاصيلية ..

ومن باب النقد الذاتي - نعترف بان  
هذه الصحافة لازالت ضعيفة وعاجزة  
وقاصرة ، فهي تستخدم منطق الخطابة  
واسلوب التقرير ، بينما تخلو الساحة  
الفكرية تماما من صحافة عقائدية ملتزمة  
بروح الاسلام ، وملتزمة ايضا بديناميكية  
العصر وحركة التطور الاعلامي المتجددة ،  
واصبح الوضع شبيها بمن يواجه  
الصواريخ والدبابات بأسلحة من  
مخلفات الحرب العالمية الاولى .

وصحيح ان هذا الاسلوب قد خدم  
النهضة الاسلامية في مرحلة مبكرة ،  
وادى دوره في تربية اجيال تعتز بالاسلام  
وتعمل من اجله ، كما اوجد تيارا  
اسلاميا متفقا ، واثّر في ظهور حركات  
وتحركات اسلامية في عدة مستويات ، كل  
هذا صحيح ..

ولكن بالمقارنة بين الصحافة الماركسية  
والليبرالية في البلاد الاسلامية ، وبين  
الصحافة المنتسبة للاسلام ، نجد فروقا  
هائلة من عدة وجوه ، أهمها الناحية  
الفنية ، أو ما يتعلق بالجانب الاعلامي  
[ الهني ] ..

وادى هذا الوضع الى اكتساح اعلامي  
خطير للرأى العام عندنا ، في ظرف  
لا نستطيع فيه ان ندخل في منافسة  
اعلامية على ارفع المستويات مع الدول  
الشيوعية والراسمالية ، وفي نفس  
الوقت نحتاج الى صحافة مقاتلة مجاهدة  
تقوم بمسئولية المواجهة مع اعلام التخريب  
والحو ومحاولات افناء شخصية الانسان  
المسلم ، الذي أصبح نهبا للصحافة  
الماركسية اللينينية ، والمثاقب  
الراسمالية والليبرالية والفوضوية  
والعشوية ونظريات القومية العنصرية  
الناهضة لفكرة [ الاسلام لكل البشر ] ..  
ويكفى ان نذكر - على سبيل المثال  
- ان كبريات الصحف العربية اليومية  
تكاد تخلو تماما من التوجيه الاسلامي ،

وأن الأعلام المؤمنة التي تتسرب أحيانا إلى هذه الصحف لا تنفذ إلى صلب الموضوعات المطروحة ، بحيث يمكن القول أن الرأي الاسلامي في الصحافة العربية مفقود ، أو فاقد للتأثير أو القدرة على المناقشة والتحليل والرد والتصحيح ، هذا فضلا عن الحقيقة المؤسفة ، فإنه من بين كل ما يصدر من صحف في العالم الاسلامي ، لا تصدر صحيفة واحدة يومية تحمل شعار الاسلام ، وهذا يعني أن صحافة الخبر غير موجودة على الإطلاق ، في عصر ملاحقة الأخبار ووكالات الأنباء والاذاعة والتلفاز والتلفون والتلكس ..

فما هو الحل إذا كانت الفكرة لا تقاوم إلا بالفكرة ، وإذا كان المنطق الفاسد لا يكشفه إلا المنطق السليم ؟ ؟

وما العمل إذا كان الفضاء على الجريمة والانحلال الإداري والسقوط الخلقي لا يتم بالردع القانوني .. فقط ؟ ما العمل إذا كان الاعلام الاسلامي القوى والمتطور - خصوصا في مجال الصحافة ، هو وحده القادر على تصحيح الأوضاع وفتح الانحراف وبناء الشخصية الواعية ؟ ؟

إن الحد الأدنى من الحلول لعلاج هذا الموقف يتطلب أولا الوقوف على هموم الصحافة الاسلامية ، ويأتي في مقدمة هذه الهموم أنها تفتقر إلى [ الكوادر ] المهنية المتخصصة الوفيرة ، التي تتميز بالتكوين الرفيع والاختصاص المتنوع ، فأغلب الكتاب الاسلاميين في الصحافة العربية لا تربطهم بالمهنة إلا خيوط وأهية ، انهم أقرب إلى الهواة منهم إلى المحترفين ، وقلما نعثر على

صحفي عربي مسلم محترف يعاني متاعب المهنة ويعلم أسرارها ..

والأمر الثاني .. أن الصحافة الاسلامية تعتمد على الرأي كاسلوب أساسي ، ولكنها تحصر هذا الرأي في قالب محدود لا يخرج عن المقال أو الموضوع التقريرى أو الكلمة الافتتاحية وهذا لا يمثل بحال من الأحوال إلا جانباً واحداً من جوانب القوالب الصحفية المتعددة - مثل الخبر والصورة والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض القصصى للاحداث والكاريكاتور .. وهذا بطبيعة الحال يثرى الاخراج الصحفى الرفيق ، والتبويب الفنى المشوق .. ثم تأتي بعد ذلك مسألة التوزيع ، وهى من أخطر الهموم التى تعاني منها الصحافة الاسلامية ..

وقد يكون غريباً أن تنبأ هذه الهموم من أزمة التمويل أو ضالة رأس المال .. والأغرب أن يكون العكس هو الصحيح .. فإن صحفا ومجلات تعلن انتماءها للإسلام ، تتمتع بإمكانات مادية ضخمة .. ولكن لا يمكن بحال استثناءها من الخضوع لكل الهموم .. ولن نتجاوز الحقيقة إذ نقول : أن المال وحده لا يكفى ..

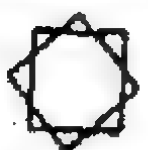
وبعد هذه الخطوة .. التى نضع بها اقدامنا على أول الطريق .. يبقى أن نضع أيدينا على خطة محدودة للعمل .. أن تغيير مفهوم تصورنا لكلمة الإسلام يعنى الكثير فى خطة العمل .. إذا ما اتسع هذا التصور لكى يشمل مختلف صور التعبير ولكى يؤمن بضرورة العمل الاجتماعى والاقتصادى من خلال المشاركة

في كل أنشطة الحياة الإيجابية ، فكل ما ينطوي تحت هذا التصور الرحب هو عمل إسلامي يحقق الهدف منه بالمقال المباشر وبالرسم الكاريكاتيري أو بالصورة الطبيعية والقصة والرواية السلسلة والخبر والتحليل .. أما الوسائل العملية التي تلزم لخطة تغيير وجه الصحافة الإسلامية والنهوض بها - فهي - تكوين إعلامي متين - يقوم على مجموعة كبيرة من الشباب العربي المسلم نظريا وعمليا وتطبيقيا .. وهذا البناء يتوقف أساسا على إنشاء صحف جديدة ، ولو في نطاق محدود ، تلقن فيها التجربة والدروس العملية في الفن الصحفي تمهيدا للانطلاقة الكبرى المنتظرة في هذا المجال ..

- أنعاش [ وكالة الأنباء الإسلامية ] التابعة لمؤتمر القمة الإسلامي ، والخروج بها إلى مجال الحيوية والديناميكية

والعمل اليومي المستمر .. والفروض أن نشاط مثل هذه الوكالة يخدم قيسام صحف ومجلات ومحطات إذاعية وتلفزيونية إسلامية ..

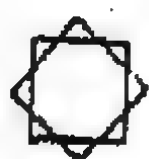
- الإسراع بإصدار صحيفة يومية إسلامية قوية واسعة الانتشار وقد تكون البداية في تأسيس شركة عربية إسلامية إعلامية برأس مال وطني لإصدارها تمهيدا لإصدار غيرها من الصحف والمجلات ، لأن مثل هذه الشركة هي الكفيلة بتنظيم شبكة للتوزيع والإعلان تخضع للطابع التجاري والصناعي وتخضع في نفس الوقت لشروط التعامل الإسلامي الذي سيحول دون طغيان الجانب المادي على المهمة الأساسية القائمة على الدعوة الإسلامية لكل البشر ..



[ أن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ، أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه بعد موته ] ..



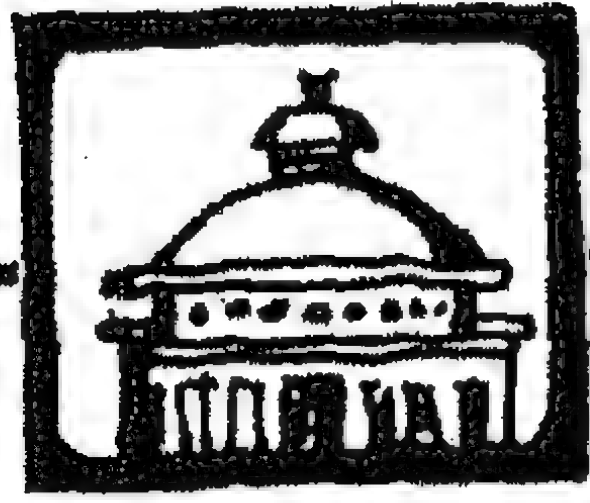
[ أن لي حوضا ، ما بين الكعبة وبيت المقدس .. أبيض مثل اللبن .. آتيته عدد النجوم .. واني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ] ..



[ إذا خرج الرجل من بيته فقل : بسم الله قال له الملك : هديت ، وإذا قال : توكلت على الله ، قال له الملك : كفيت ، وإذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك : وقيت ، قال : فتفرق الشياطين ، فتقول : لا سبيل لكم إليه ، انه قد هدى ، وكفى ، ووفى ] ..

صديق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم



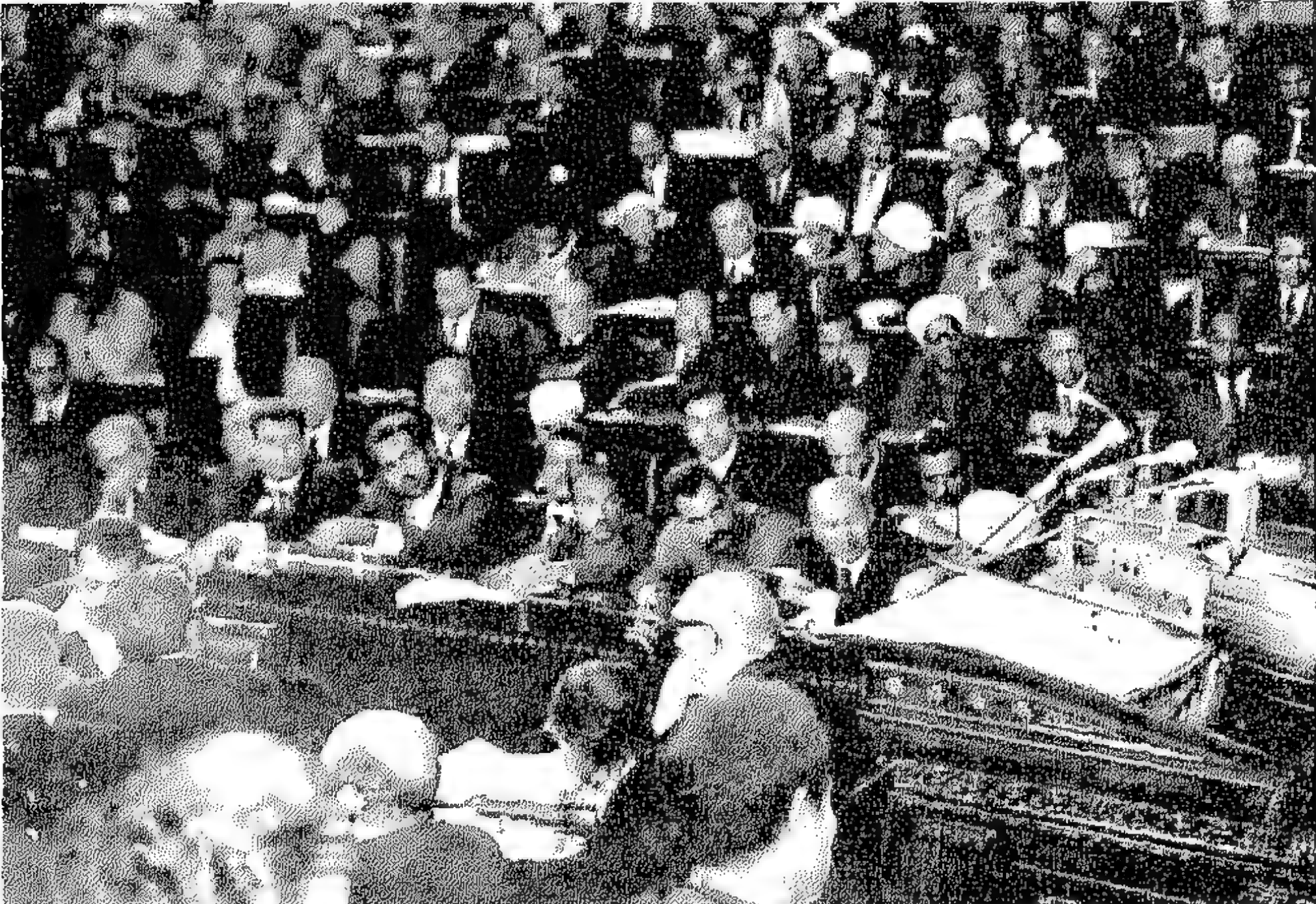


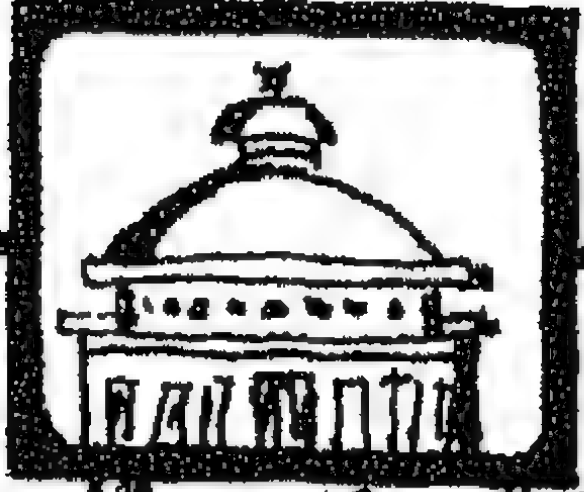
مع ...

## الدورة الجديدة لمجلس الشعب

تبدأ الدورة الجديدة لمجلس الشعب الجديد وقد تحدث مهامه حسب ما تذكر الصحف في إصدار تشريعات تتعلق بمسائلتين رئيسيتين هما تطبيع العلاقات مع إسرائيل وإعادة تنظيم الدولة في الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية . وقد أخذت بالفصل تنصيح معالم بعض هذه التشريعات .

ويرى المهتمون بالشئون القومية من وجهة النظر الاسلامية ضرورة تقديم تصور عام لطبيعة المهام الملقاة على عاتق مجلس الشعب ولطبيعة الموقف المأمول ان يتخذه المجلس حيال ما كلف به . وهم يصعدون في مبادراتهم هذه عن اعتقاد راسخ بوجوب مشاركة المصريين جميعاً على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية في تشكيل مصير بلدها الحبيب في هذه الفترة العصيبة





الهامة التي يجتازها . ومن هنا نتقدم كأحد الأصوات  
المعبرة عن الضمير الاسلامي المصري بطرح الخطوط  
الاساسية التي تسهم في اعتقادنا في توضيح هذا  
التصور المطلوب راجين ان يتقدم غيرنا من الأصوات  
الاسلامية والوطنية بتصوراته وان تتاح للجميع فرصة  
المناقشة العلنية الحرة لها وآملين ان لا تطفى الاعتبارات  
الحزبية الضيقة على أعضاء مجلس الشعب عند  
تنفيذهم لمهامهم .

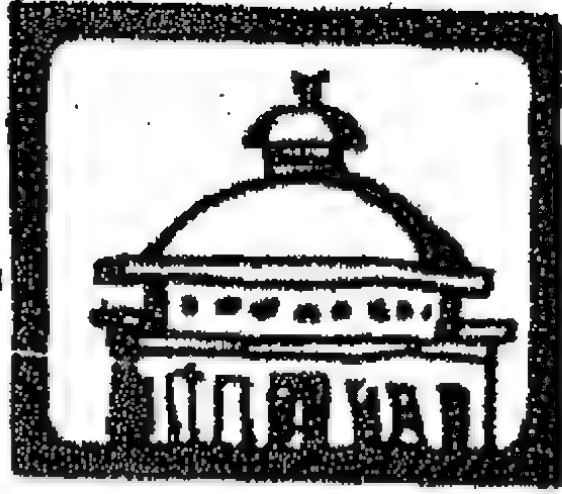
يتضح بعد المتابعة المتعمقة للاعلام الاسرائيلي  
وبعض تيارات الاعلام الغربي التي تعبر عن قطاعات  
من هيئات صنع السياسة في اسرائيل ان التصور  
السائد لعملية تطبيع العلاقات مع مصر يختلف في  
اسرائيل عن نظيره عندنا . ومما يفقد الأمور وجود  
مستويات متعددة لهذا التصور الاسرائيلي بين  
رسمية وشعبية وأكاديمية وغير متخصصة ومغلقة  
وشبه مغلقة ! ويزيد الأمور تعقيداً أيضاً عدم ايضاح  
صورة تطبيع العلاقات عند الجانب المصري على  
المستوى الشعبي وذلك بالرغم من تناول بعض  
الصحفيين لهذا الموضوع . ومع ذلك فان التصور  
الاسرائيلي السائد عن هذه العملية المتشابكة واضح  
ومفصل بطريقة لا تترك اى مجال للشك في انه  
لا يتطابق مع المفهوم المصري العام ان لم يكن يتعارض  
معه في كثير من الجوانب . فرجال الاقتصاد  
الاسرائيليين ينظرون الى مصر بمنظار لا يرى فيها  
الا مصدراً وفيراً ورخيصاً للموارد المائية والبتروولية  
والبشرية ، والعسكريون لا يخفون رؤيتهم لمستقبل  
قد تكون فيه القوة البشرية المصرية عوناً لهم  
على تذليل الكثير من الصعاب وفتح العديد من  
الأبواب في القارة السوداء . وأقطاب الحركة الصهيونية  
يمنون انفسهم بتقريب الثقافة الاسلامية والعربية  
وعلمنة الاتجاهات الدينية حتى يكونوا وحدهم في



المنطقة اصحاب الكتاب والرسالة بينما ينغمس المسلمون والمسيحيون على حد سواء في ثقافة وثنية تقلد الغرب تقليد القردة والبغاوات وتشبه كثيراً ذلك الوضع المزري الذي قاد إليه أتاتورك تركيا منذ أكثر من نصف قرن . وهناك أيضاً في إسرائيل من يتوهم ان تطبيع العلاقات كفيل بحل مشاكلهم ابتداءً من البحث عن المتعة الى تصريف البضائع الكاسدة . ولا يخفى أن كل هذه التوقعات الجاد منها والهزلي تخالف الرؤية المصرية الوطنية التي لا ترى في نفسها أداة في يد الغير عسكرياً أو اقتصادياً أو سياسياً ولا تحب لنفسها أن تكون مسخاً يتخلى عن ثقافته العربية ودينه الاسلامي من أجل أن تتحقق للبعض اوهام تخیلوها أو مخططات رسموها .

وهكذا يتحتم على مجلس الشعب عند مناقشته لمشروعات قوانين وخطط تطبيع العلاقات ان يتحرى الوضوح التام والدقة الكاملة في هذه التشريعات او الاجراءات حتى تكون معبرة اصدق تعبير عن وجهة النظر المصرية التي نأمل أن لا يتم تحديدها الا بعد مناقشات علنية واسعة يشترك فيها الجميع ايا كانت آراؤهم وأفكارهم ومذاهبهم لأن القضية المطروحة ليست حالة وقتية عابرة بل أمراً سيحدد مصير الجيل الحالي والأجيال القادمة من بعده ويجب ان تنسم التشريعات في هذا المجال بعدم وجود ثغرات او غموض يسمح للبعض من ذوى الأطماع او النوايا السيئة عند الجانب الآخر أن يتقدم بعد ذلك مدعياً لنفسه أو للتيار الذي ينتمى اليه حقوقاً ومطالب تمس السيادة الوطنية والأوضاع الاسلامية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في مصر . وينبغي ان يبحث المجلس الجديد هذه الأمور في أناة وتعمق وتبصر بكل الآثار القريبة والبعيدة لتطبيع العلاقات ولا ينهج أسلوب العجلة والمفاجأة التي اتسمت به مع الأسف بعض قرارات وتحركات الحكومة السابقة . ان تطبيع





العلاقات سيكون مع الشعب المصرى بأسره وعلى هذا  
فيجب أن يدلى الجميع بأرائهم والمعارضون منهم قبل  
المؤيدين لأن التطبيق عملية من المخطط لها أن تستمر  
سنيًا طوال بينما استمرارية المجلس محدودة

المهمة الأخرى لمجلس الشعب - وهي ماسمى بمهمة  
إعادة تنظيم الدولة بمعناها الواسع الشامل - ليست  
أقل خطورة أو أهمية من المهمة الأولى بل لعلها تفوقها  
من حيث عمق تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية  
والثقافية للشعب . ولقد قيل الكثير عن هذه المهمة  
ونشر عنها الكثير على صفحات الصحف وفي تقارير  
المجالس القومية المتخصصة وهو يكفي لنعرف أن  
المقصود منها أحداث تغييرات عميقة على الهيكل  
الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مصر مما سيؤدي  
بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أحداث تحولات  
معينة وفي اتجاه معين على الصيغة العامة للحياة  
المصرية . ولا يتسع المجال هنا بالطبع لتفصيل  
التغييرات المطلوب من مجلس الشعب الموافقة عليها  
ولكن ما يهمنا هو أن البعض منها ولاسيما في الميادين  
الاجتماعية والثقافية يثير تساؤلات في الأوساط  
الاسلامية حول مدى تمشية مع الاسلام أو حول  
الآثار التي سوف تنتج عنه بالنسبة للأوضاع  
الاسلامية .

والى أى حد تتطابق مشاريع قوانين الأحوال  
الشخصية وغيرها من اللوائح التي تمس حياة الأسرة  
( وهي تلك المشاريع المطروحة على الساحة الآن من  
وجهة النظر الحكومية ) مع الشريعة الاسلامية ؟ ومن  
له حق ابداء الراى في هذه القوانين ثم من له حق  
تحديد مشروعيتها الاسلامية ولم تتجاهل الأوساط  
الرسمية المشاريع التي يقدمها بعض علماء الدين في  
هذا المجال ؟ وأخيراً كيف سيتمكن للهيئات الاسلامية

الشعبية أن تتحرك وتعمل لنشر الدعوة والفكر والقيم  
الإسلامية في فترة من التغيرات الجذرية بينما تعاني  
من الحصار والتشويه ؟

وليست هذه المجموعة من التساؤلات إلا النسر  
اليسير مما يثار الآن في دوائر الرأي العام الإسلامي  
حول وضع الإسلام ديناً وثقافة وقيماً خلال مرحلة  
التغيير المتوقعة . . . . . أنا أيضاً نطالب مجلس  
الشعب الجديد بأن يراعى عند بحثه للقوانين التي  
ستعرض عليه ليس فقط تمشيها مع نصوص  
الشريعة الإسلامية بل أيضاً آثارها المحتملة أن سلباً  
أو إيجاباً على الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمصرنا  
المسلمة . أن الانتماء الأول والآخر لأعضاء مجلس  
الشعب هو لبلدهم بدينها وثقافتها قبل أن يكون  
لاعتبارات سياسية حزبية مرحلية وإذا انساق البعض  
وراء الموافقة على قوانين لم تحظ بالدراسة الجيدة  
الشاملة مدفوعاً بالرغبة في اظهار النشاط فان النتائج  
التي قد تترتب على تنفيذ هذه القوانين ستكون أسوأ  
بكثير من مجرد تأخير إصدارها للتعلم في بحثها أو  
تنحيها نهائياً . ونقول بصراحة أن إسلام مصر وعروبة  
ثقافتها ومجتمعها هي أمانة في عنق الأعضاء الجدد  
يحملونها حتى وهم يناقشون مشاريع قرارات قد  
يبدو أنها لا تتصل البتة بالإسلام أو العروبة ( مثل  
زيادة الانفتاح الاقتصادي والثقافي والاجتماعي على  
الغرب الرأسمالي ) ولكنها تحمل بين ثناياها وفي أعقابها  
أكبر الآثار على تطور المقومات الأساسية للمجتمع  
المصري ونعني بها العروبة والإسلام . أنا لا تقف ضد  
التغيير ولكننا ندعو إلى التغيير المدروس الذي لا يكون  
على حساب القيم الكبرى التي ارتضاها الشعب  
لنفسه والذي لا يكون مفروضاً بدون أوسع  
الاستشارات والمناقشات الشعبية الحرة العلنية  
وندعو لمجلس الشعب الجديد بالتوفيق لا فيه خير  
الدين والناس .



رقم القيد	رد من	رقم القيد	أرسل إلى	إشارة تلفرافية TELEGRAM	هيئة المواصلات السلطانية والاسلامية
	الوقت		الوقت	ختم المكتب	To
	الآخذ		المعطى		
	ملاحظات		طريق		المختار الاملاى
رقم أصلى	كلمات	تاريخ	وقت		
Office of origin			مكتب التصدير		

⑤ الثورة الإسلامية في أفغانستان  
في تصاعد مستمر .. جميع الفلاحين  
يقفون وراء الثورة ، بينما يضرب  
الاتحاد السوفيتي قراهم بالقنابل  
الحارقة .

⑥ في إسبانيا .. من ٢٢ الى ٢٥ شعبان  
١٣٩٩ . يقام المخيم الاسلامى  
السنى . تنظم المخيم الجمعية  
الاسلامية والمركز الاسلامى فى إسبانيا  
.. الموضوع الرئيسى للمخيم هو  
[ الدعوة الى الله ] . عنوان المخيم :

Santa Graz Del Valle De Los  
Caidos. MADRID - ESPANA

الاتصال باسم الاخ الدكتور  
يوسف مصطفى سمحان

هاتف : ٨٩٦٠٢٠١

⑤ حملة تتكلف بليون دولار تقوم بها  
حركة [ ها هى الحياة ] الأمريكية .  
لنشر الانجيل والتبشير فى جميع  
انحاء العالم ، الحملة بدأت فى مطلع  
هذا العام بعد انضمام الحركة الى  
مجلس الكنائس العالمى بجنيف ..

⑥ على الرغم من كل عمليات التهويد التى  
قامت بها اسرائيل فى القدس العربية  
.. لا يزال السكان المسلمين يرفضون  
ربط محاكمهم الشرعية الاسلامية  
بالجهاز القضائى الدينى المطبق فى  
اسرائيل .. [ من مقال لاسحاق روفائيل  
وزير الاديان السابق نشرته صحيفة  
هاآرتس ] ..

⑥ اصدرت هيئة الولاية فى القيروان  
بتونس قرارا بمنع أى نشاط داخل  
المسجد بين الصلوات .. ويتبع  
البوليس هناك المترددين على المساجد .

⑤ فى اليابان .. بدأت حكومة [ اوهيرا ]  
فى تصفية تصعيد عمليات الاضطهاد  
ضد المسلمين اليابانيين . بعد  
الاجتماع التاريخى لمؤتمر التضامن  
الاسلامى الذى انعقد فى طوكيو  
وحضره سبعة آلاف مسلم يابانى ..  
لم تتعرض أى طائفة دينية الى  
ضغوط سياسية فى اليابان خلال  
تاريخها المعاصر الى ما قبل تقليد  
[ اوهيرا ] المسيحى لنعشه ⑤

⑤ تقوم مساجد الاسكندرية بتنظيم حلقات تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم لطلبة المدارس والجامعات في الاجازة الصيفية ..

⑥ يواجه الاتحاد السوفيتي موثقا حرجا نتيجة تصاعد عمليات المقاومة في الجمهوريات الاسلامية التابعة له [ اذربيجان ، تركمنستان ، اوزبكستان ، كازاخستان ] ..

⑦ لا تزال [ الشاهيتي ] - طائرة الشاه السابق - تعد افعلى طائرة في العالم بعنى الان .. قيمة القطع الذهبية فيها ٢ مليون دولار ، بينما تصل قيمة التجهيزات الاضافية والمفروشات حوالى ١٢ مليون دولار ..

⑧ تضمن تقرير حزب الاحرار البريطانى عدة مقترحات جريئة لتعديل مجلس اللوردات ، منها تمثيل المسلمين في المجلس الى جانب باقى الطوائف

⑨ بدأ البناء لأول مسجد ومركز اسلامى في روما . يتكلف حوالى ثلاثة عشر مليون دولار . كانت روما هى العاصمة الاوروبية الوحيدة التى لا يوجد بها مسجد ، عدد المسلمين هناك حوالى ٥٠ ألف مسلم ، يتضمن المشروع اقامة فندق اسلامى .

⑩ يبحث مجلس التنسيق الاسلامى في [ داكار ] بالسنگال استكمال مشروع المجلس على مستوى القارة الافريقية

⑪ عدد المسلمين في الهند ١٢٠ مليون مسلم [ احصائية ] ..

⑫ ابتداء من الشهر القادم تبدأ وزارة الشؤون الدينية في باكستان في جمع الزكاة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد [ حوالى ثلاثة آلاف مليون روبية ] .

⑬ اوصى المؤتمر الجغرافى الاسلامى الاول - الذى شاركت فيه مصر ، ونظمتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، اوصى بتكوين رابطة من العلماء الجغرافيين المسلمين وتوجيه علم الجغرافيا توجيها اسلاميا ..

⑭ ذكرت صحيفة [ كمنلر الفايچر ] التى تصدر في كوتونيا انه على الغرب ان يدرك ان المستقبل القريب سيشهد تحويلا جذريا في الشرق الاوسط لصالح الاتجاهات الاسلامية وان على الغرب اذا اراد المحافظة على الحد الأدنى من مصالحه في المنطقة ان يبدى مرونة في تفهم مقاصد الاتجاهات الاسلامية ، التى تسمى للحصول على كيان جديد قوى يتلاءم مع الاسلام ..

⑮ استجابت اذاعة الدانمرك لمطالب ١٥ ألف مسلم يعيشون هنالك باذاعة برنامج اسبوعى يشرح تعاليم ومبادئ الاسلام ، مدة البرنامج نصف ساعة ويشرف عليه [ زكريا بانسن ] سكرتير المركز الثقافى الاسلامى في كوبنهاجن ، تم مؤخرا ترجمة معانى القرآن الى اللغة الدانمركية .

⑯ ٧٦٪ من الشعب البريطانى لا يرغب في رؤية الجنس على شاشة السينما أو المسرح ، ويرون أن الجنس يعتبر موضوعا خاصا ، ويستغل في ابتزاز المال من الشباب [ دراسة نشرت في الصحف البريطانية هذا الشهر ] .

⑰ آخر كمية من الخمور في ايران قيمتها ٣٠٠ ألف دولار ، أقيمت في بلوعات فندق انتركونتال الذى ينزل قسما الصحفيين الأجانب ..



# افغانستان

## فيتنام الجديدة

### في الحزام السوفيتي

منذ عام ١٧٩٨ العام الذي جاء فيه الى المنطقة الشاب الكورسيكي المغامر نابليون بونابرت وحتى يونيو ١٩٦٧ والحركة الاسلامية ومن موقع الدفاع تحاول صد الحملات الصليبية المتكررة التي جاءت في صورة عمليات غزو منظمة فكريا وسياسيا وعسكريا تهدف القضاء على كيان الامة الاسلامية وتدريب هويتها رغم ان هزيمة يونيو ١٩٦٧ كانت من اسوأ الهزائم في تاريخنا القديم والحديث حيث وضعها المؤرخ البريطاني الشهير ارنولد توينبي كأحد ثلاثة معارك حاسمة في تاريخها [ بلاط الشهداء ] دخول التتار لبغداد [ رغم كل هذا الا ان يوم ٥ يونيو حزيران سنة ١٩٦٧ م بالذات كانت بداية تحولات جديدة نقلت الحركة الاسلامية من موقع الدفاع الى موقع الهجوم بعد ان سقطت كل البدائل التي طرحها الاستعمار عن طريق جيوشه وعملائه وتلاميذه .. ان يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ لم يترك خياراً امام حركة التاريخ الا ان تتحرك في اتجاه البديل الحقيقي والاصيل وهكذا بدأ الاسلام يتصدر هذه الحركة للأعلى وللأمام وما انتصار الحركة الاسلامية في ايران واقتراب انتصارها في أفغانستان الامثلين تطبيقين يشيران الى صدق حركة التاريخ هذه وابدانا بتنامي المد الإسلامي في أجزاء من العالم .

### (( الجغرافيا والتاريخ ))

مروراً بجنكيز خان وتيمور لنك ومحاولة الاقتراب النابليونية الفاشلة والقيصرية الروس والانجليز كان الجميع يواجهون ببلد وكأنه منحوت من الصخر .. جبال

منذ أن جاء الإسكندر الأكبر الى أفغانستان وحتى المحاولة الأخيرة للإمبرياليين السوفيت ببسط نفوذهم

هائلة يصل ارتفاعها أحيانا إلى ٦.٥٩ متر حتى سماها الجغرافيون [سقف العالم] وقال عنها الجغرافي المسلم ابن حوقل أما خراسان [أفغانستان] فتشتمل على كور عظام وأعمال جسام باختصار بلدا من أشد العالم وعوره . . وفي مقابل هذه الجغرافيا نجد الأفغان إنسانا صلبا لا يلين ولا يهزم ومقاتلا جريما وشجاعا تصود أن يردد في أغانيه [خير لك أن تصود إلى بيتك مخضب الدماء على أن تحيا حياة الجبناء] لكل هذا لم يجد الغزاة لهم مقرا ولا مقاما والشعب الأفغاني شعب مسلم شديد التدين يكن احتراما وطاعة شديدين لعلماء الدين الذين ينقسمون إلى درجتين الأولى [المولوى] وهى درجة يبلفها المتمرسون من كبار السن والحاصلون على شهادات عليا والثانية وهى درجة أقل [اللا] حيث يكونون غالبا من الشباب الذين يتلقون تعليما دينيا متوسطا ومما يروى عن تدين الشعب الأفغاني وقصة جلدتهم لملكهم والتي رواها ابن بطوطه وذلك عندما اكتشفوا أن بداره منكرا وكذلك قصة إسقاطهم للملك [آمان الله خان] وذلك عندما تسربت صور زوجته وهى سافرة أثناء زيارة للخارج عام ١٩٢٨ ، هذا ويتكلم الأفغان عشرين لغة ولكن المعتمد منها لغتين فقط الأولى خليط من الأردية والإنجليزية والعربية والثانية خليط من الفارسية والعربية .

## الصراع :

يرجع الصراع الدائر إلى عام ١٩٧٢

أو ما بعد الانقلاب الذى قام به الأمير

[محمد داود] ضد ابن عمه الملك محمد ظاهر شاه والذى ينظر الآن إلى

الفترة ما بين انقلاب ١٩٧٢ وانقلاب ١٩٧٨ الماركسى تبدو العملية أمامه وكأنها تغطية سياسية أعلن فيها محمد داود [تحويل الملكية إلى جمهورية وإرسال البعثات إلى الاتحاد السوفيتى كما شجعت هذه الفترة الجماعات الماركسية على الحركة والتجمع ولهذا كانت موسكو

تسجع انقلاب محمد داود كخطوة ايجابية أفضل إلى الامام ! ] .

ولم يستمر هذا الوضع طويلا حتى جاء انقلاب ٢٧ أبريل ١٩٧٨ وذلك بعد أيام من اغتيال [أكبر خبير] زعيم الحزب الشيوعى الموالى إلى موسكو وبعد تخوف موسكو من زيارة محمد داود لطهران ، هذه الزيارة التى أزعجتهم مخافة أن يعلن محمد داود أفغانستان عضوا جديدا فى الحلف المركزى ، وقد قاد الجنرال عبد القادر هذا الانقلاب التى أوردت وكالات الأنباء أنه تسبب فى مقتل ١٥ ألف أفغانى وهكذا تؤكد الطلائع الماركسية من جديد دمويتها ومساهمتها فى تجميد مسيرة الدول النامية ورغم محاولاتهم وضع كلمة الاسلام ضمن شعاراتهم لكسب الشعب الأفغانى المسلم ، ولكن تراقى كان يعلن فى نفس الوقت أن فكرنا مؤسس على مبدأ الصراع الطبقي . . ولكن ماذا بعد ذلك ؟ !

فى البداية اعتقد المراقبون أن الجنرال عبد القادر هو الحاكم الفعلى وأن تراقى



الأسلحة والتمعدات وبرسلون الضباط للتدريب في الاتحاد السوفيتي وهم في نفس الوقت يعلقون أهمية كبيرة على الثروة الطبيعية الأفغانية فهم يشيرون كامل فائض الغاز والنفط وثلاثة أرباع محصول القطن وقسم كبير من محصول الصوف .

### ولكن لماذا الاتحاد السوفيتي ؟!

عندما سئل لينين يوما ما عما تعنيه الشيوعية أجاب أنها تعني كهربية الاتحاد السوفيتي ! ولا أرى أنه كان صادقا مثلما كان في تعريفه هذا فلم تكن الصيغة الشيوعية الجديدة والفتية إلا انقاذا للقيصرية الروسية بتقديم هذا الدم الجديد الذي تستطيع أن تدخل به مصر التنافس الاستعماري الجديد . . وهكذا تحولت القيصرية الروسية إلى جمهوريات سوفيتية تمارس دورا امبرياليا نافست به الاستعمار البريطاني وها هي تنافس الامبريالية الأمريكية وربما كان أول دور تمارسه على هذا الطريق هو عداؤها كوريثة للكنيسة البيزنطية للاسلام واختلالها لأرض الاسلام لا بشاركتها في ذلك الا إسرائيل وهم الآن في محاولتهم السيطرة على أفغانستان عن طريق عملائهم أمثال تراقي يهدفون إلى ما كان الأمريكيون يسمونه بنظرية [ الدومينو ] أي وصول عملائهم في بلد ما إلى السلطة يتلو ذلك مباشرة سقوط البلد المجاورة وهكذا من أفغانستان إلى الخليج فالسعودية !! ومن أجل تحقيق هذا الهدف يضبط السوفيت يوميا وأيديهم ملطخة بدماء المسلمين ويروى [ توني كليفتون ، مراسل نيوزويك - ١١ - ٦ -



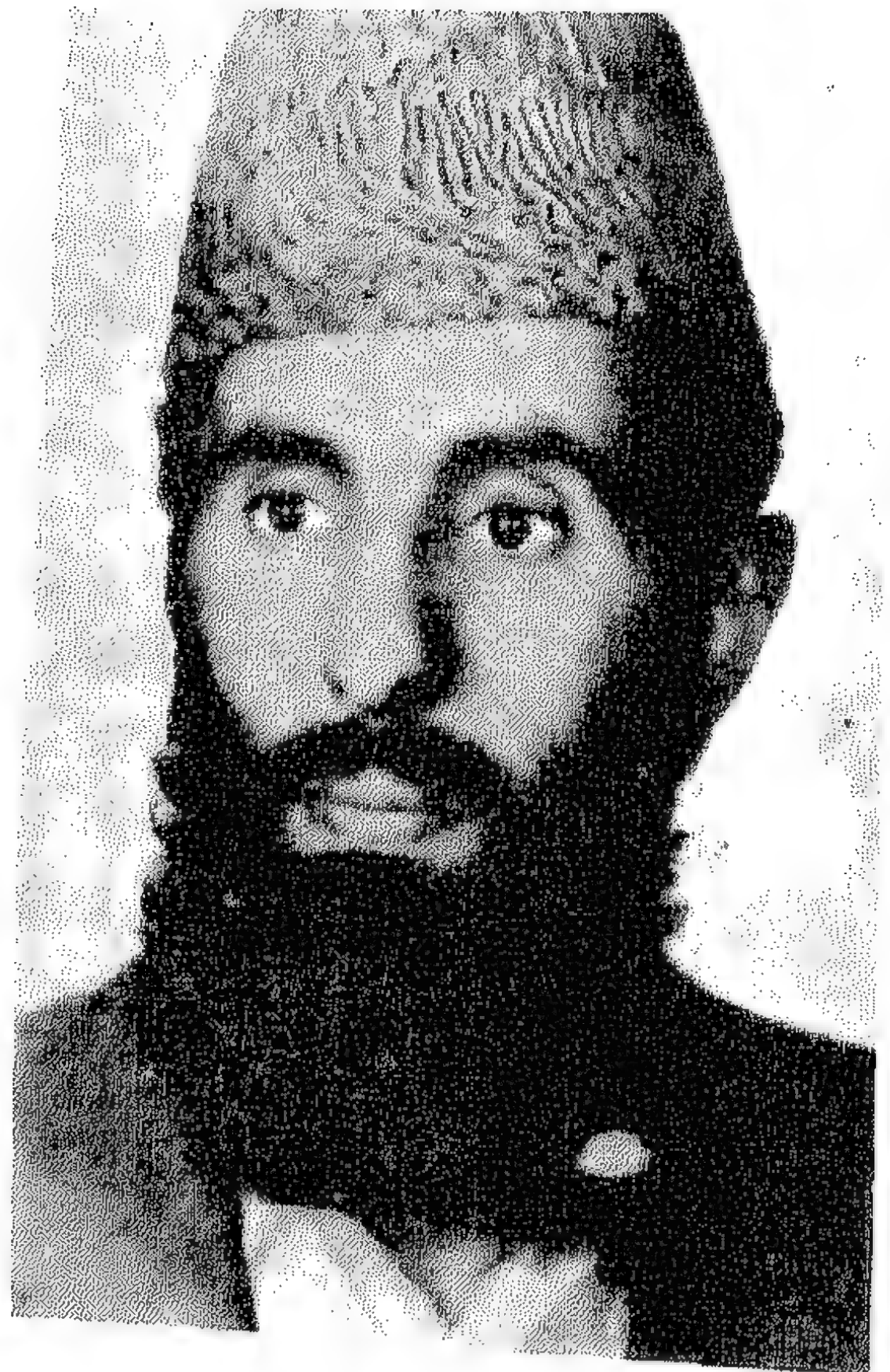
ليس الا واجهة للحكم وأنا أمام مانجستو جديد في كابول ولكن الأيام التالية شهدت تاكلا ثوريا كريها هز أركان جبهة الانقلابيين . فالسيد [ براك كرمال ] زعيم أحد جناحي حزب [ خلق ] [ براشام : العلم ] وهو ماركسي متصلب ليتحول من نائب رئيس الوزراء إلى سفير في براغ ويتحول وزير داخلية تراقي إلى سفير في واشنطن وصديقه [ أنا هنيه باتيزاب ] من وزيرة للشئون الاجتماعية إلى سفيرة في بغداد ثم تطالعنا [ تايمز كابول ] أن تراقي اكتشف شبكة داخلية لعناصر معادية للشعب والثورة فإذا بالجنرال عبد القادر أحد أركان المؤامرة الجديدة !! . . وهكذا تخلص تراقي من مجموعة البراشام التي حاولت المشاركة في السلطة كما تخلص من الجنرال عبد القادر الذي وإن كان يرى ضرورة تعزيز العلاقات مع موسكو إلا أنه لم يكن يرى ضرورة الالتحام معها ولقد استمر تراقي بعد ذلك في تدعيم علاقاته بالاتحاد السوفيتي واعتماده الشديد على الخبراء السوفيت في مختلف الشئون الإدارية والعسكرية حتى أصبحوا يشرفون على معظم قطاعات الحكم حتى في المقاطعات فهم يوجهون السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كما يقدمون

[ ١٩٧٩ ] عن شهود عيان كيف أن الروس كانوا يشاهدون ويشرفون على عملية جمع أهل قرية استباد المسلمة حيث أمرت النساء بالذهاب للمسجد واستدعى الرجال بدعوى أنهم سيستمعون إلى خطاب يلقيه حاكم المقاطعة وهناك قتل جميع الرجال ولهذا - والحديث لتوني. كليفتون - فإن أسوأ أهانة يمكن سماعها [ هناك هي يا ابن الروسي ] ..

### الثورة الإسلامية :

قبل تكوين جبهة التحرير الوطني في مارس الماضي كانت أهم المجموعات المسلحة التي تخوض القتال .

١ - الحزب الإسلامي الأفغاني وينزعه المهندس كليدين حكمتيار [ ٢٢ سنة ] ويرى حكمتيار أنه لا فرق بين الاتحاد السوفيتي ونظام الحكم في كابول



وأن أية حكومة لا يمكنها الاستمرار دون دعم شعبي وإيران خير دليل على ذلك أننا على قناعة ثابتة بأننا عائدون يوماً إلى كابول فالنظام يرتكب أفظع الجرائم ٢ - التجمع الإسلامي الذي يتزعمه

برهان الدين مجسدي [ ٢٨ سنة ] وهو أسلاف سابق للدراسات الإسلامية في جامعة كابول وقد بدأت المعارضة تشتد من خريف ٧٨ حيث أعلن المسلمون الأفغان [ الجهاد المقدس ] وبدأوا في إثارة الحكم وجره وأغراقه في دوامة العنف وعزله شعبياً وتوالت بعد ذلك انتصارات الثوار المسلمين وأخراجهم المستمر للحكومة المركزية ومن يقف وراءهم في موسكو وانضم الكثير من الجنود بأسلحتهم إلى الثوار .

ولقد أشارت وكالات الأنباء [ ٥/٢٥ / ١٩٧٩ ] إلى استسلام لواء مكون من ٢٥٠٠ جندي أفغاني انضموا إلى قوات الثوار المسلمين بكامل أسلحتهم وذلك بالقرب من [ جارديز ] عاصمة [ باكشيا ] قرب حدود باكستان .

ولازالت وكالات الأنباء تتناقل من وقت لآخر أخبار مشابهة عن انضمام مجموعات أخرى من الجيش إلى قوات الثورة ، مما دعا السوفيت إلى المشاركة عملياً في العمليات العسكرية عن طريق قيادة طائرات [ ميغ ٢١ ] وطائرات [ السوخوي ٧ ] وقد أعلن الحزب الإسلامي في بداية شهر يونيو عن أعدامه لستة من الجنود والضباط السوفيت الذين يشتركون في العمليات العسكرية .

### الخيارات المطروحة :

ليس أمام الثوار المسلمين إلا خيار



واحد هو استمرار الجهاد المقدس حتى  
تتحرر أفغانستان من حكم المرتدين  
وأسيادهم في موسكو ، هذا وقد القى  
انتصار الثورة الإيرانية ظلاله على المعارك  
هناك وعلى الموقف بشكل عام وذلك  
لصالح الثوار ويشير المهندس كلبدين  
حكمتيار زعيم الحزب الإسلامي الى ذلك  
بقوله [ نحن فخورون بالثورة الإيرانية ،  
انها تعطينا الأمل بإمكان نجاح ثورة  
إسلامية مسلحة بقلب أى نظام سواء  
اكان مدعوما من الشرق أو الغرب ] أما  
السوفيت وهم أهم القوى الخارجية  
الغنية فامامهم أكثر من خيار :

١ - ان يختاروا استمرار الحرب  
ويدفعوا بقواتهم الى جانب قوات الحكومة  
المركزية المنهارة .. وهكذا نفرق موسكو  
في مستنقع من الدماء .. لا يعرف أحد  
متى ينتهى .. وبهذا الخيار يعيش الروس  
التجربة الفيتنامية ولكن بالقلوب ! ..  
ولكن الذى يجب ان يفهمه السوفيت  
هنا وربما يفهمونه هو ان أفغانستان  
ليست تشيكوسلوفاكيا وان أفغانستان  
يقطنها مسلمون رياضتهم المفضلة منذ  
أكثر من ألف عام هى صيد الفزاة ..

٢ - الخيار الثانى هو محاولة  
التخلص من تراقى واستبداله بنظام  
تقبل به المعارضة . وهذا الخيار  
ساقط أيضا لاستحالة دعم الشعب  
المسلم لأى تغيير تقف روسيا وراءه .

٣ - أما الخيار الثالث وربما الوحيد  
ان السوفيت الذين لم يتعودوا منذ أيام  
القيصرية توريث قواتهم خارج حدودهم  
[ عدا أوروبا الشرقية ] هذا الخيار هو  
الا يفعلوا شيئا أكثر من محاولة الجلول  
السياسية والاتجاه نحو المصالحة . يبقى

بعد ذلك الموقف الأمريكى .. يتكلم الكثير  
من المراقبين عن أفغانستان كجزء من  
عملية مقايضه ضمن إطار الوفاق الدولى  
مقابل الصمت السوفيتى على ما يجرى  
في مناطق أخرى ولهذا فسيستعد  
الأمريكيين استمرار الصراع الى أطول  
فترة ممكنة بحيث لا يحقق أى من الطرفين  
حسما للقضية مما سيؤدى الى استنزاف  
ألة أعزب السوفيتية وجرها الى جبال  
أفغانستان الوعرة .

### ماذا بعد :

وهكذا تمضى راية الجهاد .. يحملها  
أحفاد محمود الفزنوى من الأفغان الأبطال  
.. يقفون في وجه إحدى أكبر امبرياليتين  
في العصر الحديث يمنعون بدماءهم أندلسا  
جديدة وفلسطين أخرى فماذا فعل  
المسلمون في بقية بلاد الاسلام .. ماذا  
فعل أصحاب العمائم وأمراء المصايف  
والأسواق الأوروبية .. وهل تحركت  
أرقام الدولارات الفلكية التى يحتفظ بها  
المسلمون في بنوك اليهود في أوروبا  
 وأمريكا ..

وانتم يا حكام العرب والمسلمون  
ماذا تنتظرون .. ! حتى يفنى شعب آخر  
من أبناء القرآن وآتباع محمد صلى الله  
عليه وسلم .. ! حتى يصل الروس الى  
مخادعكم الاسطورية ..

لك الله يا بلاد الأفغان ..

لكم الله يا من تدافعون عن نغور  
الاسلام ..

سيرو على بركة الله .. هذا زماننا  
.. هذا زمانكم لن يمروا فيه ، هذا  
زمانكم .. ساقط ومتهاو كل من يضبط  
ودمكم على كفيه ..

أبو فراس

# ثورة التوحيد معجزة كل العصور

ظل الأنبياء والمرسلون - عليهم السلام - يقومون بمسئولية ابلاغ رسالة الله والدعوة اليه سبحانه حتى القرن السابع الميلادي .. وظل هذا العمل - منذ بدء الخليقة - يتمتع بالمعجزات كأدلة غير عادية تشهد لصديق الرسالة التي جاء بها الأنبياء والمرسلون .. فماذا بعد القرن السابع الميلادي ؟ ؟ ان مسئولية الدعوة لا تزال باقية ومطلوبة بنفس الدرجة .  
فهل يكلفنا الله سبحانه بهذه المسئولية دون ان تتوفر لنا الوسائل التي تدعمنا حتى نقوم بواجباتها ؟

توفر العقل البشري منذ القدم ؟ ؟  
وقد أصاب المؤرخ الانجليزي أرنولد توينبي حين رد على هذا السؤال قائلا :  
ان الانسان القديم كان ينظر الى الارض والى مظاهر الطبيعة على انها آلهة ، ولذلك لم يكن قادراً على تسخيرها ، وعقيدة التوحيد هي التي قضت على هذا الاعتقاد بالوهية الأرض ، وبذلك توفرت الحالة النفسية التي هيات للانسان فرصة تسخير الطبيعة واستغلالها ..  
وليس غريباً بعد ذلك ان يكون العرب هم أول من فطن الى امكانيات تسخير الطبيعة ، بعد ان أحدث الاسلام تغييراً جذرياً في شاكلتهم الفكرية ..



ان من أهم نتائج عقيدة التوحيد ،  
ان أصبحت تهيم على علماء العرب العقلية العلمية المدققة والباحثة ، الأمر

لقد وفر الله تبارك وتعالى - في عصر ما بعد النبوة - للدعاة اليه ، امكانيات لا تقل عن الامكانيات التي هيأها لهم في أي عصر مضى .. وهذه حقيقة لا يلغها فشلنا في أدراك هذا السر في العصر الحاضر .. وذلك لأن هذه الامكانيات انما تنبع أساساً من مصدر واحد وأساسى .. هو عقيدة التوحيد ..

وعقيدة التوحيد في الواقع ثورة فكرية ، أنهى بها الاسلام - الى غير رجعة - تقديس المظاهر الكونية ، لأول مرة في تاريخ البشرية ، فانفتح أمام الانسان درب تسخير الكون ، الذي يسمونه الآن : [ العلوم الحديثة ] ..

وهذه الحقيقة هي الاجابة الصريحة على السؤال الذي حير كل مؤرخي الحضارة الحديثة : لماذا تأخر الانسان في استغلال الموارد الطبيعية بالرغم من



بعض أهم النتائج التي أسفر عنها هذا التحول الفكري الخطير :

كان الإنسان القديم لا يميز بين القصة الأسطورية وبين الوقائع التاريخية ، ولكن الفكر العلمى - فكر ما بعد التوحيد - قد دعا بصورة تلقائية الى فهم حقائق البشرية بالاسلوب التاريخى ، وكان من نتيجة ذلك أن ظهر نوع من النقد أسمه [ النقد الأعلى ] ، وهذا النقد يخضع جميع الأديان القديمة للنقد ، وقد تبين من أخضاع هذه الأديان لمعايير المنهج النقدى التاريخى أنها غير دقيقة ، وغير موثوق بها تاريخياً ، بما فى ذلك أحدث الأديان قبل الاسلام وهو المسيحية ، فلا يوجد أى تسجيل تاريخى عن المسيح [ عليه السلام ] من العهد المعاصر له

والاسلام هو الدين الوحيد الذى ظهر فى ضوء [ التاريخ الكامل ] ، كما يقول بذلك المؤرخ المعاصر [ فيليب متى ] ، فجميع مكونات الاسلام ثابتة طبقاً للمعايير التاريخية الحديثة ..

أن الوثائق التاريخية لم تكن ذات أهمية فى الأزمنة القديمة ، ولكن انسان القرن العشرين لا يهتم بالافكار التي لا تثبت أمام المعايير العلمية ، وقد هيا هذا المناخ الجديد فرصة كبرى لقبول الناس الاسلام على مستوى لم يسبق له شيل حتى فى أزمنة المعجزات .

الذى أدى الى ظهور حضارة عظيمة ، أخذت آثارها تصل الى أوروبا عبر إيطاليا فى القرن الثالث عشر ، وكانت صقلية والاندلس مركزاً لها ..

ويعترف المؤرخون الجدد - بصفة عامة - بأن السبب الأول وراء النهضة الأوروبية هو تأثير البطولات العلمية التي قام بها أتباع النبي العربى محمد صلى الله عليه وسلم فى الاندلس ..

فكتب [ بريفالت ] يقول : [ لا يوجد أى جانب فى النهضة الأوروبية يخلو من التأثير الحاسم للحضارة الاسلامية ، وكان من الممكن جداً ألا تقوم الحضارة الصناعية أبداً ، لولا العرب ] ..



هذه الثورة الفكرية ، التي فجرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد حطمت بعقيدة التوحيد البنيان الفكرى العقيم الذى كان قد أضفى على الأساطير مكانة علمية .. فظهرت للانسان ، لأول مرة ، آثار بعيدة المدى فى المجالات الدنيوية .. هى فى حقيقتها آيات الله الكامنة فى الكون .

ومن هنا لم تعد المعجزات ضرورة للقيام بمسئولية الدعوة ، فقد أمكن التدليل على صدق الرسالة بالعلوم الانسانية ذاتها ، وذلك على ضوء المتغيرات التي أحدثتها ثورة التوحيد ، حين أفسحت الطريق لمعجزات هذا العصر وكل عصر ، وإذا حاولنا أن نسجل هذه المتغيرات ، فسوف نحتاج الى سفر ضخم لحصرها ، ولكننا سنذكر هنا

كان الانسان القديم يركع امام

ظواهر الكون على اساس انها مقدسة ،  
وحين عرف بعد ثورة التوحيد - انها  
مسخرة ومخلوقة لمنفعته ، اخذ يحاول  
التوصل الى حقائقها واسرارها ، وبدأت  
هذه الحقائق تتكشف امامه ، وبدأت  
آلاء الله وآياته سبحانه تظهر واحدة  
بعد اخرى ، حتى تتحقق النبوءة التى  
وردت فى القرآن الكريم : [ سنريهم  
آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين انه  
الحق ] .. هذه النبوءة القرآنية جعلت  
الاشياء التى كان الانسان يؤمن بها  
بالغيب ، على مستوى الحقائق الواقعة  
المشهوده ، فلم يعد هناك تفسيراً لنظام  
الطبيعة المحكم الا بالاعتراف الكامل  
والايمان المطلق بان هناك خالقا أعظم قد  
وضع الأسس والقوانين بمنتهى الدقة .  
وتوضيحا لذلك نقول .. كان  
الانسان القديم يعتقد بان هناك العديد  
من الآلهة التى تدبر ظواهر الكون  
المختلفة ، ثم أخبرنا [ نيوتن ] بان ثلاثة  
قوى فقط هى التى تدبر الكون ، وهذه  
القوى هى : الجاذبية والمفطيسية  
والذرية ، ولكن وكل هذه الأفكار  
والنظريات تراجعت بعد الاكتشاف  
الأحدث داخل الذرة نفسها ، الذى  
يسميه العلماء [ الجزيء المسحور ]  
فاصبحت فكرة تعدد القوى فكرة باطلة ،  
ويقوم الاعتقاد الآن على أن قوة واحدة  
هى المسئولة عن جميع ظواهر الطبيعة  
وظائفها .. وهكذا قضت النبوءة  
القرآنية على آخر أساس علمى يدعى  
للشرك ، ولم يعد أمام الانسان من خيار  
سوى التوحيد .

كان الانسان المثقف فى العصر

القديم لا يالف اللغة البسيطة الفطرية ،  
بل كان يتأثر بلغة السحر ، والطلاسم  
ومنطق الجدل والسفسطة ، حتى لجأ  
المتكلمون الى الفلسفة اليونانية وقام  
المؤلفون بكتابة القصص الغريبة على  
نمط [ ألف ليلة وليلة ] .. ولكن هذا  
الوضع قد تغير تماما الآن فاصبح الاسلوب  
المقبول هو الاسلوب الذى استخدمه  
القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً ،  
وهو لغة الفطرة البسيطة مثل قوله  
تعالى [ افي الله شك ، فاطر السموات  
والأرض ] .

ولو أننا قمنا بنشر ترجمة القرآن  
الكريم وكتب السيرة وحياة الصحابة  
باللغة البسيطة والاسلوب الواقعى  
بمختلف اللغات العالمية ، لأقمنا الحجة  
على شعوب الأرض جميعاً



كان الانسان قديماً يحاول البحث

عن تفسير حقائق الأرض وظواهرها من  
داخل الأرض نفسها ، كان يقول بان  
الحياة هى نتاج تفاعل العناصر الأرضية  
الموجودة فى التربة ، ولكن ثورة التوحيد  
جعلت العلماء اليوم فى مواجهة التحدى  
للبحث عن تفسير سماوى لحقائق الأرض  
.. وظهرت عدة نظريات مثل نظرية  
النشوء والارتقاء ..

ولكن النظرية الأكثر رواجاً الآن هى  
نظرية [ بان سبريما ] التى تقول بان  
الحياة لم تظهر على الأرض بصورة  
تلقائية عمياء ، بل أنها أرسلت الى  
الأرض من الفضاء الخارجى بصورة  
متعمدة .





وحيد الدين خان

وأخيراً .. فقد فتحت النهضة العلمية الحديثة - وليدة ثورة التوحيد - مجالاً واسعاً لنشر الحق والدعوة إليه ، عن طريق وسائل الاتصال والطباعة المتطورة للغاية .. وعلى سبيل المثال ، فإن صوت المسيح لم يخرج عن حدود منطقة صغيرة خلال عهده عليه السلام ، ولكن أتباعه اليوم ينقلون المسيحية إلى الأرض ..

إن وسائل الإعلام الحديثة لا بد وأن تخرجنا من النطاق المحلي المحدود إلى آفاق عالمية ، في وقت أصبح المسلمون فيه قادرين على استخدام هذه الوسائل أكثر من أي وقت مضى ، وبقي أن نستخدمها لنشر الدعوة ، ذلك أن الله تبارك وتعالى قد مكن المسلمين للقيام بمسؤوليات الدعوة مهما كلفهم ذلك ، عندما أخرج لهم خزائن النفط من باطن أراض ..

لقد أزال الله تبارك وتعالى كل العوائق الفكرية والمادية والاقتصادية التي قد تحول دون القيام بهذه المسؤولية ، مسؤولية الدعوة ، وإذا لم يقدّم المسلمون بدورهم بعد هذا النصر الآن هي المدهش ، فعليهم أن يعرفوا جيداً أنهم لن يفلتوا من بطش الله .

وحيد الدين خان

ويقول أصحاب هذه النظرية العلمية أن هناك حضارة أكثر تقدماً من حضارة الإنسان ، هي التي أرسلت الحياة إلى الأرض ..

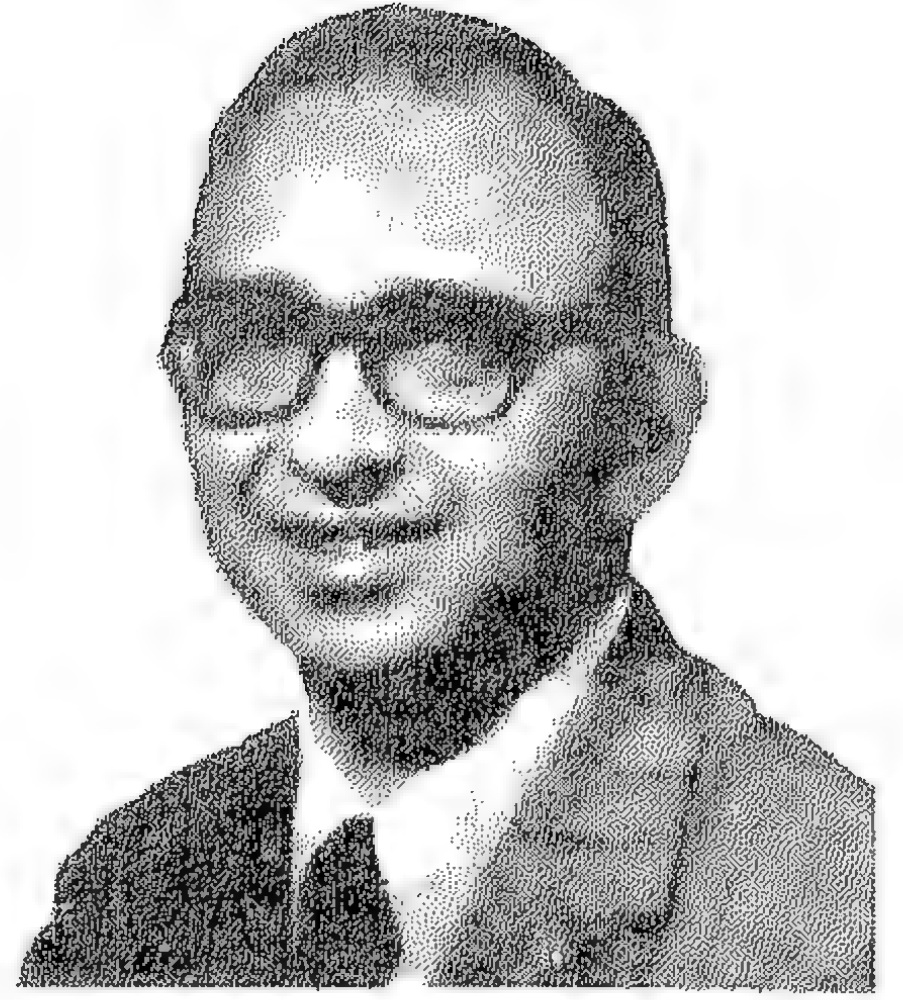
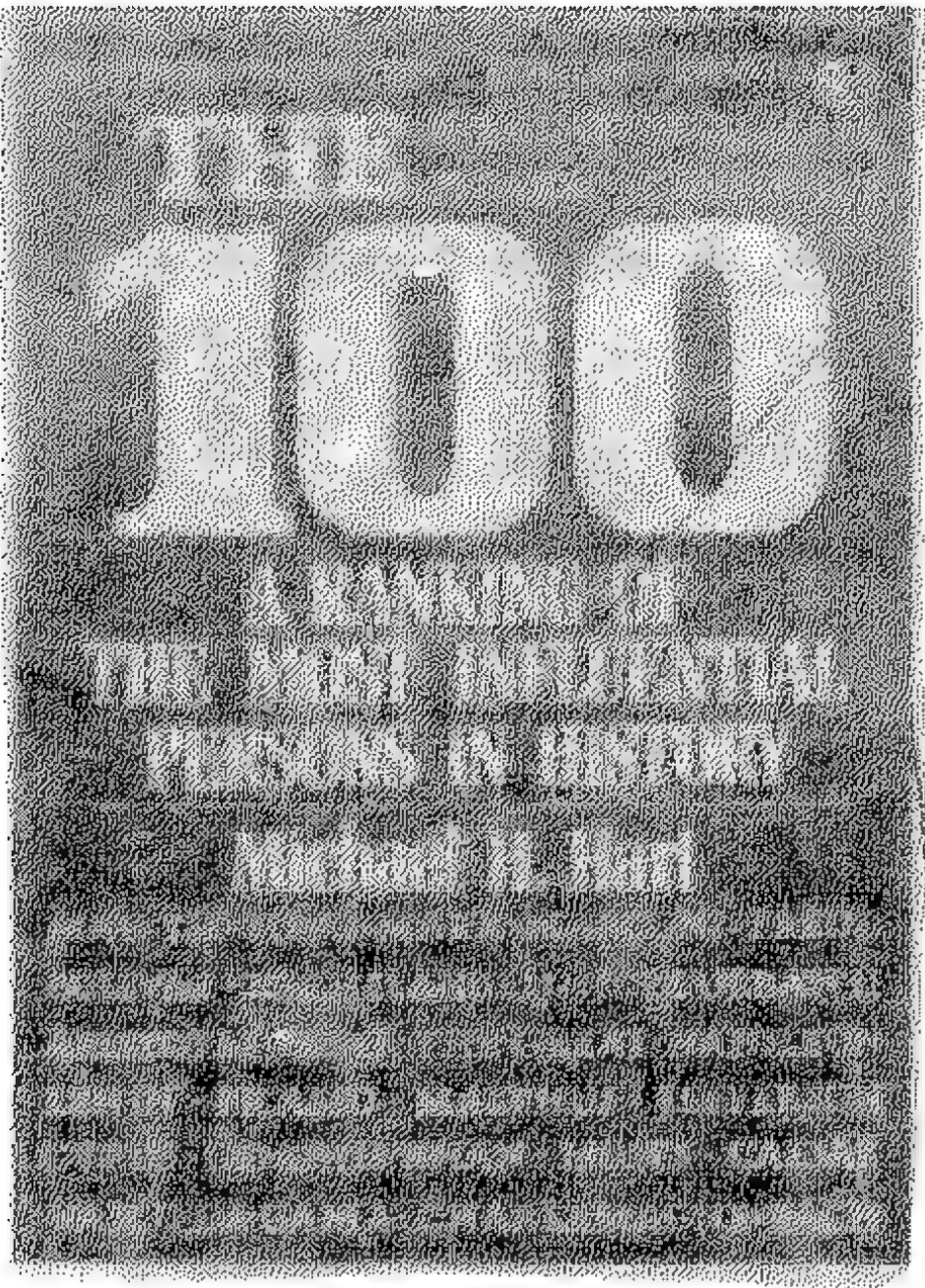
وهناك شواهد تخبرنا بأن هناك موجودات أكثر عقلاً وحكمة من الإنسان في مكان ما في الفضاء الخارجي ، وهي على اتصال دائم ومستمر بالأرض بوسائلها الفائقة في المواصلات ، حتى أن علم الفلك أنشأ فرعاً جديداً أسمه [ علم الفلك الإشعاعي ] ، هذا العلم يقسم بارسال اشارات إلى الفضاء الخارجي كما يستقبل الاشارات الفضائية الخاجية القادمة إلى الأرض ويدرسها ..

ومهما تكن نتائج هذه المحاولات ، فإنها تثبت أن فكرة الوحي الالهي لهداية الإنسان لم تعد غريبة أو مستبعدة لدى الإنسان الحديث .



عندما اكتشف الإنسان الطبيعة وسخرها - بفعل ثورة التوحيد - فتح بذلك أبواباً كثيرة للترف المادي ، حتى بلغ في العصر الحديث رقياً مادياً لم تشهد الأرض له مثيلاً .

ولكن بعد أن وصل الإنسان إلى قمة الترف والرقي ، اكتشف أنه لم يحقق الحياة المثالية .. الحياة البعيدة عن الخوف والألم والحزن والقلق والاثم ، كما عجزت عوامل التقدم عن التغلب على الشيبوخة والمرض والموت ، واخلقت كل ضوابط الحكم في تقنين السلوك البشري ، وفشلت كل وسائل الترف والرقي في إسعاد البشرية ..



الدكتور ميشيل هارت



## سيد العظماء

من الكتب الهامة التي ظهرت في أمريكا هذا العام كتاب اسمه ( المائة ) .. والكتاب مجلد ضخم يقع في ستمائة صفحة تقريبا ، ويحاول الكتاب ترتيب أهم مائة شخصية أثرت في تاريخ الانسانية .. ان احدا لا يكره النفوذ ، بل ان الناس يسعون اليه ، وكل واحد من هؤلاء المائة كان يملك نفوذا هائلا ، وكان يحرك مصائر الملايين والبلايين ، وكان يتحكم في صعود الحضارات أو هبوطها ، كما كان كل واحد من هؤلاء المائة يملك القدرة على تحويل مجرى التاريخ .. مؤلف الكتاب هو الدكتور ميشيل هارت ، وهو أصلا استاذ في الرياضة والطبيعة والفلك ، وقد عمل في مشروع غزو الفضاء ، ولا علاقة له بالتاريخ أو فلسفته أو الأديان المقارنة .

من تظنه وضع على رأس المائة الذين أثروا في تاريخ العالم ؟

كارل ماركس .. وانما اختار محمدا ..  
نبي الاسلام .. صلى الله عليه وسلم

لقد قدم الدكتور ميشيل هارت  
مفاجأة .. لم يختار المسيح ولم يختار



عند المؤلف الأمريكي ، وعلى أى أساس  
اختار العالم الأمريكى محمد النبى  
العربى ليكون الأول ؟ .

يعتبر الكاتب الأمريكى ميشيل هارت  
أن محمداً هو الوحيد صاحب النفوذ  
الأعظم على التاريخ الإنسانى .

ويفرد الكاتب فى كتابه [ المائة ] ..  
سبع صفحات عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، من بين الصفحات السبع  
صفحتان تحتلها خريطة للمد الإسلامى ،  
ونصف صفحة تحتلها لوحة لرسم  
تخيل جيش المسلمين وهو يفزو تحت  
علم الله ، وهذا الفصل الذى يعطيه  
الكاتب عنوان [ محمد ] .. هو أطول  
فصول الكتاب ، فليست هناك شخصية  
تزيد عن ست صفحات ، ومعظم  
الصفحات عن الشخصيات تحتلها  
الرسوم والصور ، والكلمات التى تحدث  
فيها عن الرسول لا تزيد عن ١٥٠ كلمة ،  
واسلوب الكاتب مركز جداً ، وهو يستند  
الى معلومات دقيقة ، والاحساس الذى  
يخرج به القارىء أن الكاتب الأمريكى  
قرأ بعق ألف الصفحات وفهمها جيداً  
قبل أن يكتب ..

وعقل الكاتب من نوع غريب ، وربما  
كانت غرابته هى مصدر قوته على نفس  
الوقت ، فالمؤلف عالم فى الرياضيات  
والطبيعة والفلك ، وهذه العلوم ليس  
فيها لك ولا لف ولا دوران ، كما أنها  
علوم ليس فيها تعبير أو انشاء ، فانت  
لا تستطيع مثلاً أن تحل مسألة هندسية  
بالتفؤل فى جمال المثلث أو وصف دوران  
الدائرة .

نحن أمام علوم من لون خاص ، وسر  
لونها الخاص أنها حقائق لا يمكن النفاذ  
اليها إلا عن طريق مفاتيحها الصحيحة .

الثانى بعده هو أسحق نيوتن ..  
الثالث بعده هو السيد المسيح ..  
الرابع هو بودا والخامس هو  
كونفشيوس ..

مما يلفت النظر أن هذا العالم  
الامريكى قد اختار عمر بن الخطاب  
ليكون الشخص المؤثر رقم ٥٠ فى عدد  
المائة الذين اعتبرهم مسئولين عن تحول  
البشرية ..

قال النقاد عن الكتاب أنه يتحداه  
ويقنعه ، وحتى لو رفضت أن تقتنع  
فإن ما يقدمه الكتاب سوف يستولى على  
عقلك فى نفس الوقت الذى يمتنع فيه  
.. والمتعة هنا هى متعة تحليلية يقدمها  
رجل عالم فى الفلك والرياضة ، وله  
معايره التى تختلف عن معايير اساتذة  
التاريخ .. وينبهنا المؤلف فى بداية  
كتابه الى أنه لا يقصر الأهمية على معنى  
العظمة .. فكتابه عن الأهمية بمعنى  
الأهمية .. بمعنى التأثير الحقيقى على  
ادارة عجلة التاريخ .. والقدرة الفعلية  
على تحويل مجراه ..

يحكى فولتير فى كتابه [ رسائل عن  
الانجليز ] أنه خلال أقامته فى انجلترا  
سنة ١٧٢٦ قابل مجموعة من المثقفين  
الذين طرحوا سؤالاً يقول من كان أعظم  
الناس .. قيصر .. الاسكندر الأكبر ..  
تاليران .. أو كرومويل .. وقرر أحد  
المثقفين أن أسحق نيوتن هو أعظم  
الجميع بلا استثناء .

فولتير على تحليله لأننا بفضل نيوتن  
صرنا نحكم عقولنا بقوانين الحقيقة  
ولا ندلها بالعنف أو نطق لها الأكاذيب  
والدجل .. وهذا معيار العظمة عند  
فولتير .

ما هو معيار العظمة ومعيار الأهمية

ولقد قرأت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤلفين عرب ومؤلفين من غير العرب ، وقرأت عنه مؤلفين مسلمين ومؤلفين غير مسلمين ، وقرأت عنه من يحبّه ولمن يكرهه ويكيد له ، فلم أر مؤلفاً في إيجاز ميشيل هارت ، أنه يستعرض قصة حياة الرسول وقصة حياة الدعوة في صفحة ونصف ، ويفرد ما يقرب من ثلاث صفحات ونصف لتحليل سر اختياره لمحمد ليحتل المركز الأول في التأثير على عجلة التاريخ والمؤلف ليس مسلماً من أتباع محمد ليقل أنه جامه واختاره ليكون أعظم المؤثرين في التاريخ الانساني ، على العكس من ذلك ، المؤلف مسيحي من أتباع عيسى ، ولأن ميشيل هارت عالم في الطبيعة والفلك يسيطر عليه حياء علمي من لون غريب ، ويسيطر عليه منطق العلماء في التحليل والتركيب ، وأى كاتب عربي مثلاً لا يستطيع أن يقارن محمداً بعيسى ، ويخرج من مقارنته بأن أحدهما كان له تأثير أكبر من الآخر على التاريخ ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك دون خشية ، وأى كاتب عربي يتحرج أن يقارن بين حروب الاسلام وحروب المغول ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك ببساطة دون حرج . وينتهي إلى تفصيل حروب الاسلام على أي حروب أخرى في التاريخ .

ولو سمع لي القارى فسوف أترجم له ما قاله ميشيل هارت عن الرسول ، وسوف أسمع لنفسي بالتطبيق كلما رأيت الأمر يوجب التطبيق .

## لماذا .. الأول ؟

يقرر المؤلف الأمريكى ميشيل هارت

في كتابه عن [ المائة الأكثر نفوذاً في التاريخ الانساني ] ، أنه اختار ذوى النفوذ بالمعنى الكامل ، ولذلك لم يقنع بالشهرة ، أو الوضع الانساني ، أو ذبوع الذكر ، أو الموهبة ، أو نبيل الشخصية فقط ، وإنما كان يبحث عن النفوذ بمعنى : القدرة على تغيير مجرى التاريخ والتأثير في البشر ..

يقول في مقدمة كتابه : عندما أبحث عن ترتيب الأهمية لشخص ما ، فأنتى أعطى اعتباراً خاصاً للحركة التاريخية التى كانت ثمرة لجهد ، وعموماً لا تقع حركات التاريخ نتيجة جهد فردى ، ومن هنا تبرز أهمية النفوذ الذى يملكه شخص ما ، ويستطيع من خلاله أن يقنع الآلاف أو الملايين بأحداث تغير في الحضارة أو التاريخ .. ولعل المثال المثير على ذلك ترتيبى لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ووضعه فوق عيسى ، عليه السلام .. فأنا مقتنع بأن محمداً كان له نفوذ في تكوين العقيدة الاسلامية ، أكثر من نفوذ عيسى في تكوين العقيدة المسيحية ، وليس معنى هذا أننى أفضل محمداً على عيسى ..

ويقول المؤلف في بداية فصله الأول وعنوانه : [ محمد ٥٧٠ - ٦٣٢ ] : أن اختياري لمحمد ليكون الأول بين ذوى النفوذ المؤثرين في العالم قد يدهش بعض القراء ، ويصير مشار تساؤلات من البقية ، ولكنه هو الوحيد في التاريخ الذى كان امتيازه متكافئاً على المستوى الدينى والدنيوى .. وبأصول متواضعة ، أسس محمد ديانة من ديانات الممالك العظيمة ، وأصبح زعيماً سياسياً ، ورغم مرور أكثر من ١٢ قرناً



وصار له نفوذ الحاكم المطلق الفاضل ،  
وخلال السنوات التالية ، وفي نفس  
الوقت الذي زاد فيه اتباع الدين  
الجديد ، جرت عدة معارك بين المدينة  
ومكة ، وانتهت هذه الحروب سنة ٦٣٠  
بانتصار محمد وعودته إلى مكة فاتحاً ،  
وقد بقيت سنتان ونصف في حياته بعد  
ذلك ، وشهدت هذه الفترة دخولا سريعا  
للقبائل العربية في الدين الجديد ،  
وعندما مات محمد سنة ٦٣٢ ، كان هو  
الحاكم المؤثر في الجزيرة العربية كلها .  
والعروف عن القبائل العربية  
شهرتهم كمحاربين أشداء ، ولكن عددهم  
كان قليلا ، وكانوا مطعونين بالانقسام  
ممزقين من الحروب الداخلية ، ولم تكن  
لديهم أي إمكانية للتصدي لجيوش  
الممالك الزراعية المستقرة في الشمال  
.. ولكنهم بعد اتحادهم تحت راية محمد ،  
للمرة الأولى في التاريخ ، وبسبب  
توحيدهم في الإيمان بالله واحد .. ، بدأت  
الجيوش العربية تشق طريقها في  
سلسلة من الغزوات التي تثير الدهشة  
بشكل لا تثيره أي غزوات أخرى في  
التاريخ .

ففي الشمال الشرقي تستقر  
امبراطورية الفرس ، وفي الشمال الغربي  
ترقد الدولة البيزنطية أو الامبراطورية  
الرومانية الشرقية ، ولم يكن يدور  
بخطر أحد أن العرب يمكن أن يواجهوا  
أيا من هاتين الامبراطوريتين ، ولكن  
الذي حدث أن الجيوش العربية بدأت  
غزو هاتين الدولتين ، وبعد احتلال  
فلسطين وسوريا ، احتلت مصر سنة  
٦٤٢ ، وسحقت الجيوش الفارسية في  
معركة القادسية سنة ٦٣٧ ونهاوند سنة

على وفاته ، مازال نفوذه الديني  
والسياسي عميقا ومستمرا ..  
ومعظم شخصيات هذا الكتاب  
[ يقصد بقية ال ٩٩ ] ، كانت عندهم  
فرصة الميلاد والنشوء في مراكز  
للحضارة الانسانية ، ولكن محمدا ولد  
سنة ٥٧٠ في مدينة مكة ، التي تقع في  
الجزيرة العربية ، وكانت الجزيرة  
العربية يومئذ منطقة متخلفة من مناطق  
العالم ، تبعد كل البعد عن مراكز التجارة  
والفن والتعليم ، أصحابة اليتيم في  
السادسة ، وتزوج في الخامسة  
والعشرين من امرأة ثرية ، وأقرب من  
عامه الأربعين ، وكان العرب في هذا  
الوقت وثنيين ، يؤمنون بألهة متعددة ،  
وفي سن الأربعين آمن محمد بأن الله  
الواحد الذي يحكم الكون بوحي إليه ،  
وقد اختاره ليشر الإيمان الحقيقي ..  
وعلى امتداد ثلاث سنوات ، دعا محمد  
أصدقاءه المخلصين سرا إلى الاسلام ،  
وفي حوالي سنة ٦١٣ ، بدأ دعوته  
علانية ، واعتبرت سلطات مكة أن وجوده  
يمثل خطرا عليها ، ولأسباب تتعلق  
بالامن ، خرج من مكة إلى المدينة [ وهي  
مدينة تبعد ٢٠٠ ميل شمالي مكة ] ،  
وهناك صار له مركز سياسي مرموق ..  
وهذا الخروج الذي يسمونه [ الهجرة ] ،  
وكان نقطة تحول في حياة الرسول وحياة  
الدعوة .

### حروب الاسلام

يقول ميشيل هارت في فصله الأول  
عن [ محمد ] .. كانت الهجرة .. نقطة  
تحول في حياة الرسول ، فقد كان اتباعه  
قلائل في مكة ، وزاد اتباعه في المدينة

٦٤٢ .. وهذه الحروب الجبارة التي تمت تحت زعامة أصدقاء محمد وخليفته عمر بن الخطاب لم تشكل نهاية التقدم العربي ، ففي سنة ٧١١ اجتاحت الجيوش العربية شمال أفريقيا ووصلت الى المحيط الأطلسي ، ثم استتدارت شمالا ، وعبرت جبل طارق وهددت مملكة اسبانيا ..

وبدا واضحا أن العرب يمكن أن يكتسحوا أوروبا المسيحية ، ثم حدث سنة ٧٣٢ في معركة تور ، أن أوقف تقدم الجيش العربي في فرنسا ، وهزم والعراق ، كما دخل الساحل الشمالي لأفريقيا في الاسلام ، ومن المدهش أن من الفرنجة ، ورغم كل شيء ، نجحت الجيوش العربية ، بالهام من كلمات الرسول ، في تحت امبراطورية تمتد من الهند الى المحيط الأطلسي ، وهي أضخم امبراطورية شهدتها التاريخ الانساني . ومع كل بقعة أرض احتلتها الجيوش العربية ، كان الدين الجديد يكسب أتباعا جددًا من البشر ..

ما الذي بقي حتى اليوم من هذه الامبراطورية ؟

هذا هو السؤال الذي يطرحه الكاتب الأمريكي ،

### الدليل على نفوذه

يتساءل الكاتب الأمريكي ميشيل هارت عن غزوات الاسلام للدول المسيحية او الوثنية ، هل بقيت على اسلامها بعد رحيل الجيوش ومرور القرون ام لا ؟

وبكتشف من سساي الاجابة على سؤاله سر عظمة الرسول أو سر نفوذه ،

لقد بقيت حضارتان من أقدم حضارات العالم تحت مظلة الاسلام .. هما مصر الاسلام ثم يصبغ هذه الدول بلون العقيدة وحده ، وانما صبغها بالصبغة العربية أيضا ، ودخل الملايين من أهل الحضارات القديمة في ديانة العرب ، ولما كان عدد المسلمين نصف عدد المسيحيين في العالم ، فمن الغريب أن يعطى نبي الاسلام محمد رتبة أعلى من رتبة عيسى ..

يتساءل ميشيل هارت هذا التساؤل

في كتابه ، ويسوق سببين لاختياره :

السبب الاول أن الدور الذي لعبه

محمد في تطور العقيدة الاسلامية أضخم

[ في رأيه ] من الدور الذي لعبه عيسى

في تطور العقيدة المسيحية .. فعلى حين

انفرد رسول الاسلام بتطوير الاسلام

وحده ، وضع عيسى أسس القواعد

الاخلاقية المسيحية ، وقام القديس

بولص بتطوير العقيدة المسيحية وكتابة

الانجيل ، وعلى المستوى العقائدي

البحث ، يفترض الكاتب الأمريكي أن

محمدًا وعيسى يتساويان في النفوذ

الديني ، ولكن رسول الاسلام بعكس عيسى

كان زعيما دنيويا الى جوار كونه زعيما

دينيا ، وبوصفه المحرك الاول لغزوات

الاسلام ، يمكن القول أنه أكثر الزعماء

السياسيين نفوذا في العالم .

وهناك أحداث تاريخية كان لابد أن

تقع حتى لو لم يوجد الزعيم الذي

وجهها ، مثال ذلك مستعمرات أمريكا

الجنوبية ، كان لابد أن تحصل على

استقلالها من اسبانيا حتى لو لم يعيش

سيمون بولفار .. ولكن هذا المنطق

لا يمكن تطبيقه على غزوات الاسلام ،

فلم يكن ممكنا أن تقوم هذه الغزوات بغير

محمد ..



وابراهيم خليل الله ، وموسى كريم الله وعيسى كلمة الله ومحمد هو رحمة الله .. كانت معجزة نوح هي الطوفان ، وكانت معجزة ابراهيم تحول النار حينلقى فيها الى برد وسلام ، وكانت معجزات موسى هي شق البحر والعصا واليد ، وكانت معجزات عيسى هي احياء الموتى وشفاء ما لا يشفى من الامراض .. ونلاحظ ان هذه المعجزات كلها كانت مادية ومؤقتة بزمان محدد ، هو زمن النبي الذي وقعت في عصره ، ولهذا اختفت هذه المعجزات بموت من مات من هؤلاء الانبياء او رفعهم الى الله .. اما معجزة الرسول فلم تزل في ايدينا كل يوم .. القرآن الكريم .. ونلاحظ ان معجزة الرسول كانت كتابا .. كما نرصد ان اول كلمة نزلت من القرآن كانت اقرا .. وهذا كله يعنى ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تتصل بالفكر .. وكانت افتتاحا لعصر النضج العقلي وايدانا ببدايته . ولهذا الامر دلالة ..

وقد لاحظ المؤلف الأمريكى ميشيل هارت اختلاف غزوات المغول عن غزوات المسلمين ورصد بقاء غزوات المسلمين كما لاحظ انحسار غزوات المغول ، وأدرك ان سيوف المغول كانت تبرق في الظلام لجرد الفزو ، اما سيوف المسلمين فكانت كمشرط الجراح تبرق بفكرة الشفاء والخلاص من الألم .. وهذا هو السر في ذهاب فتوح المغول وبقاء الفتوحات الاسلامية .. ورغم موت الرسول - صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرنا ، فان تأثيره ما زال حيا وموجودا ويمارس نفوذه ..

والغزوات الوحيدة التى يمكن مقارنتها بحروب الاسلام هي غزوات المغول في القرن الثالث عشر ، لقد نشأت هذه الغزوات بقيادة جنكيزخان ، وامتدت اكثر من امتداد الفزو العربى ، ولكنها لم تصمد للزمن كحروب الاسلام ، وانما انحسرت بعد سسنوات وعادت مملكة المغول الى التقلص ، وتختلف الغزوات العربية في تأثيرها تماما ، فليست هناك ارض قد تآثرت بقيم القرآن كالارض العربية ، وتتحد الدول العربية - رغم كل خلافاتها وناقضاتها الظاهرة - في الايمان بالقرآن ، وفي وجود لغة عربية واحدة تربط بينها ، كما تتحد في التاريخ والثقافة ، ورغم مرور ١٢ قرنا من الزمان او اكثر ، مازالت حروب محمد تؤثر في العالم ، وبقاء الدول العربية ومواقفها المتقاربة دليل على ذلك .

### رسول الله

يرى المؤلف الأمريكى ميشيل هارت أن محمد بن عبد الله الرسول العربى الذى ولد في مكة ، كان أعظم البشر نفوذا وتأثيرا في التاريخ الانسانى ، وهو يسوق أسبابه الوجيهة التى تضع اختياره على رأس القائمة البشرية .. ويعرف المسلمون عن رسولهم أسبابا أخرى تجعله يحتل هذا المقام .. يحدثنا القرآن الكريم أن هناك خمسة من الرسل هم الو المزم الكبار وهؤلاء هم الذين اخذ الله منهم ميثاقا غليظا ، وهم بترتيب بعثهم الى الناس سادتنا : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .

اما نوح فهو صاحب الطوفان ،

وعلى المستوى الشكلي البحت ما زال بعض المسلمين يطلقون لحاهم ويقصون شواربهم تقليدا لرسول الله في مظهره . وعلى المستوى الموضوعي يصلى جميع المسلمين كما علمهم الرسول ، ويتعبدون كما أمرهم ، ويحاولون التصرف كما كان يتصرف ، مدركين أنه هو المثل الأعلى للإنسان ، عارفين أنه شمس الكمالات البشرية ..

والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيد البشر في الكمال الإنساني لا ينازعه منازع .. وهنالك أسباب كثيرة لذلك ..

### سيد العظماء

يحلو لكثير من الناس أن يسأل : هل كان رسول الله سيد البشر في الكمال الإنساني .. ولهذا اختاره الله لحمل الإسلام .. أم أنه صار سيد البشر حين اختاره الله لنشر الإسلام . والسؤال يتناول أن يعرف هل كان فضل الرسول سببا لاختياره أم نتيجة لهذا الاختيار ..

الجواب الصحيح في تصوري أن فضل الرسول وسيادته على البشر كانا سببا ونتيجة معا .. وفي الرقى والتركيب لا تتوقع أجابة ساذجة على سؤال بسيط .

أقرب إلى المنطق أن تجيء الإجابة معقدة .

لو لم يكن رسول الله هو سيد البشر، لما اختير لحمل رسالة نهائية ينزل الستار بعدها على الأنبياء ويتوقف وحى السماء للأرض .. والله هو الكمال المطلق بلا تحديد ولا تصور .. فإذا اختار الله سبحانه أنصرف مشيئته إلى الكمال ..

والأصل في الاختيار الإنساني أنه يبحث في الرسول عن صفات جوهرية كالأمانة والفضل والقدرة والشرف ، لضمان توصيل الرسالة كما هي .. واختيار الله بنطوى على تشديد أكبر ، ويختلف عن اختيار الإنسان الذي يحكم بالظن والتصور ، إذ يختار الله تعالى وهو يعلم حقيقة الضمائر ومزاج القلوب ومعادن النفوس .

نفهم من هذا أن جميع أنبياء الله كانوا أشرف الخلق قلبا وقالباً ، وكانوا أفضل معادن بشرية في الأرض .. وهذا هو الأصل فيهم قبل اختيارهم للرسالة ..

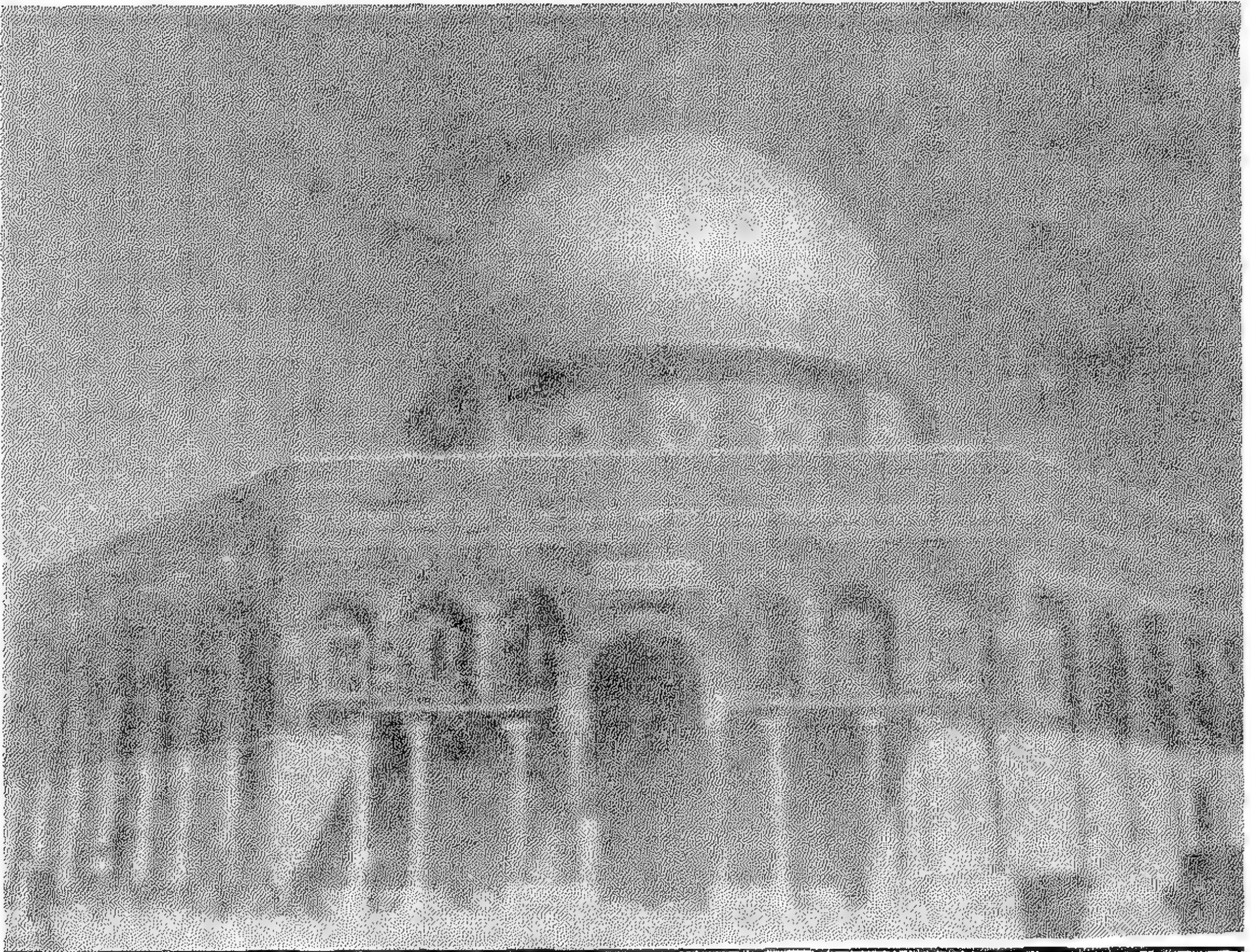
فإذا وقع عليهم اختيار الله عز وجل ، أضاءوا بشرف يستمدونه من جلال الله ذاته .. وأضاءوا بشرف مهمتهم الجديدة في تصحيح فكرة الإنسان عن الخالق .. وهكذا يزيد قدر النبي - أي نبي - بعد البعثة إلى الناس وتكليفه بالرسالة .. يزيد قدره شرفا ويبدأ الصعود من القمة التي كان فيها إلى قمم أخرى لا نعلم عنها نحن التوايين المذنبين شيئا . وكل أنبياء الله كانوا قمما شامخة في الكرامة الإنسانية واحترام الإنسان .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر البناء الشامخ ، ولهذا جاء فضله أعلى فضل يطيقه تركيب الإنسان المدهش .

تأمل عظمة الرسول من أي زاوية تحب .. أبداً دراسته من أي مستوى تختاره .. لن تجد غير بيت الشعر القديم القائل :

يا سماء ما طاولتها سماء ..

عرض وتلخيص  
أحمد بهجت





# فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام

في الوقت الذي تردد فيه اسرائيل على مسامع العالم هيامها  
بالسلام يؤكد سلوكها العملي تحديها للرأي العام العالمي والمحاين  
باصرارها على اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة  
والاستمرار في تهويد مدينة القدس التي تشكل جزء من تاريخ  
وعقيدة المسلمين في كل مكان ..

والمتتبع لتصريحات الزعماء الاسرائيليين يعجب من سهولة  
توزيعهم للتصريحات والبيانات وبناء المستوطنات دون أي اهتمام  
برفض العالم او سخطه وكانهم يقومون بواجب ديني لا يحق لاحد  
غير [ ايلوهيم : الله ] ان يسألهم عنه بل هم كذلك فعلا وكان  
التوراة التي بين ايديهم أصبحت مستندات تملك او اوراق طالبو



أبدية وعلى العرب بالاضافة لخروجهم من هذه الأرض أن يدفعوا  
فاتورة ايجار لمدة ألفى [ ٢٠٠٠ ] عام.. وربما كان على الفلسطينيين  
وأهل الجنوب اللبناني دفع جزء من فاتورة الحساب هذه الأيام !  
والذى يفهم اليهود .. لا يستغرب أى شيء من هذا ففي نظرهم  
أن كل شيء خارج الاقائيم الثلاثة المشهورة [ ايلوهيم - أرض اسرائيل  
اليهود ] اما عقبة يجب ازالتها أو مطية يجب استغلالها ، فالانجليز  
مطايا والأمريكيون مطايا والروس كذلك أما العرب فينقسمون حسب  
وجهة النظر هذه الى عقبات ومطايا .

واليهود لا يعرفون أو لا يعلنون لهم حدودا محددة لأن التوراة تقول  
لهم في سفر يشوع ١ : ٤ [ وعد الله شعبه المختار باعطائه كل موضع  
تدوسه يداه ] كما تقول لهم في سفر التكوين [ ١٥ : ١٨ - ٢٠ ] .  
« منح الله قيمة شعبه المختار كل الأرض الواقعة بين النيل  
والفرات » ولهذا نجد حايم وايزمان يقول في مذكراته ص ٤٧٤ :  
[ اننى اعلم بأن الله قد وعد أبناء اسرائيل بفلسطين ولكنى  
لا اعرف الحدود التى رسمها ] !

وهكذا يتناسى اليهود تحت سيطرة خيالات وأوهام القوة أنهم  
كعبرانيين جاءوا الى فلسطين كقبيلة غازية طردت السكنعانيين الذين  
اقاموا فيها حضارة قبلهم بألف ومائتى عام .

وعندما سأل الجنرال ديجول بن غوريون في يونيو ١٩٦٠ :  
- ما هى أحلامك بشأن الحدود الحقيقية لاسرائيل ؟ أخبرنى ..  
فلن أنقل حديثك لأحد . [ لاحظ أننا كنا وقتها نتكلم عن الكماشة  
أو الكسارة والبندقية وقرب انتهاء اسرائيل تحت زعامة الأنظمة  
الاشتراكية والثورية ! ] لم يجب وقتها بن غوريون ولكنه بعد سبع  
سنين وفي ديسمبر ١٩٦٧ أرسل يقول لديجول :

[ لو سألتنى هذا السؤال لخمس وعشرين سنة خلت لاجبتك أن  
نهر الليطاني هو حدودنا الشمالية وشرق الأردن حدودنا في الشرق ] !  
وهكذا فالمستوطنات ليست إلا ظاهرة من ظواهر العقل اليهودى  
لا يحق لأحد غير [ ايلوهيم ] أن يسألهم عنها .. فهل يمكن قبل ذلك  
أن تسأل هؤلاء الذين رفض وفدهم دخول فندق يحمل اسم فلسطين  
بالاسكندرية أثناء مفاوضات الادارة الذاتية .. هل يمكن أن نسألهم  
أن يتكرموا حبا في عيون السلام أن ينزلوا الألفته المكتوبة على  
واجهة الكنيسة [ أرضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات ] .. ؟  
أراهن ..

ف . ج



الملك	الخالف	اللطيف	الاول
المؤمن	الباري	العزيز	الظاهر
المهيمن	المصور	المعني	الظاهر
العزيز	السميع	العظيم	الظاهر
الحكيم	العليم	القهار	الظاهر
الملك	الرحيم	الواحد	الظاهر
المستكين	الرحيم	الواحد	الظاهر
الظاهر	الظاهر	الظاهر	الظاهر

# المملكة الخضراء

28

انه سنوال يبدو - كما قلت - متعارضا مع منطق العلم .. والذي يقرر ان الاحاسيس تعتمد على وجود جهاز عصبي .. لا تملكه النباتات .. كما ان التفكير المنطقي يستند الى وجود مخ متطور لا يملكه سوى الانسان فقط .

وتلك حقائق علمية لا نملك التشكيك فيها . لكن النظرة الموضوعية الى الاكتشافات المعاصرة في عالم النباتات لا بد ان ترغم أشد العلماء تمسكا او تعصبا لمنطق العلم وحده في تفسير كل شيء ، على الدهشة والحيرة .. والاعتراف - الواضح أو المستتر - بعجز العقل البشرى وحده عن تفسير مئات الظواهر التي تفرض نفسها أمام العلماء والباحثين .

[ ولعل احدث اكتشاف توصل اليه العلماء في هذا الميدان ، يعبر بعمق عن خفايا وقدرات عالم النبات .. لأنه يتصل بظاهرة مثيرة ، ظاهرة انتاج بعض النباتات لنوعين مختلفين من البذور ، بدلا من نوع واحد ] .

[ هذا الاكتشاف توصلت اليه باحثة بريطانية كبيرة ، اسمها الدكتورة آن سورنسن ، ونشرته مجلة [ نشر ] العلمية في ٩ نوفمبر الماضي . فماذا يقول هذا الاكتشاف ؟ ] .

[ لقد اختارت الباحثة البريطانية نوعا فريدا من الأشجار .. ينمو في الغابات ، ويستفيد من أوراقه الورافة خبراء تخطيط المدن ، بزرعه على جانبي الطرق ، ليقوم بدور المنظف للجو -

الملوثات الكربونية ، المنبعثة من السيارات والمصانع . هذا النوع من الأشجار ينتج نوعين من البذور .. النوع الأول يتخذ صورة [ المظلة ] .. تكوينه يعتمد على وجود شعيرات خفيفة ، تتجمع عند منتصف البذرة ، بطريقة تجعلها تشبه المظلة القادرة على الاندفاع مع الريح الى أماكن بعيدة !

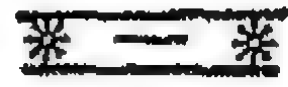
[ أما النوع الثاني من البذور ، فان حجمه أكبر ووزنه أثقل .. تحميه مدرجات غريبة مغطاة بشعيرات بيضاء خفيفة ] .

[ وبعد ابحاث وتجارب طويلة ، توصلت الباحثة البريطانية الى تفسير أسباب الاختلاف بين هذين النوعين من البذور ، وهو تفسير يرغم العقل البشرى على الاعتراف بعبقريّة الملكة الخضراء .

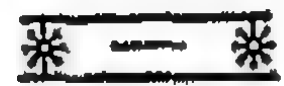
[ فالشجرة التي تنهض على جانبي الشوارع ، وتبدو صامتة فاقدة الحس والعقل ، ابتكرت سلاحا حاسما يضمن وجودها وتكاثرها وانتشارها .. عن طريق انتاج هذين النوعين من البذور .. النوع الأول ، صممه في صورة [ مظلة ] ، واستهدفت من وراء هذا التعميم ، أن يكون خفيف الطيران والحركة .. يستفيد من الرياح عند هبوطها .. وينطلق فوق أجنحتها ، ولينتشر في أكبر عدد من المناطق . [ لكن الشجرة العبقريّة ، لم تكتف بذلك .. ربما بسبب الخوف من توقف الرياح وقتا طويلا ، أو حدوث تغير في البيئة ، يمنع انتشار بذورها المعبرة عن المحافظة على سلالتها . لذلك انتجت نوعا ثانيا من البذور .. أثقل وزنا .. تغطيها شعيرات أشبه بالمخالب الصغيرة .. بهدف الالتصاق بشجر أو



فراء الحيوانات التي تقترب من هذه الشجرة ، وتتحرك مع حركة هذه الحيوانات ، وتنتشر بهذه الطريقة في كل مكان تصل اليه لتسقط عنده وتنتشر سلالتها ! |



| قد يبدو هذا التفسير نوعا من الخيال .. لكن تجارب عالمة البريطانية، لم يترك مجالا للشك في سلامة المنهج العلمى الذى اختارته لبحثها . لقد تعقبت أنواعا مختلفة من الفئران ، التي تقترب من هذه الأشجار ، ثم تعود الى مخابئها .. ولاحظت ان البذور [ المخلية ] ، التقت بشعرها أو فرائها، ثم تساقط بعضها أثناء تحرك هذه الكائنات بعيدا عن الشجرة .. وفي داخل بيوت هذه الحيوانات ، وجدت الباحثة البريطانية كميات من هذه البذور ، لم تسقط في الطريق .. وتأكدت من استحالة استخدام الفئران لهذه البذور .. لأن طعامها ومكوناتها الغذائية لا يمكن أن تجعلها مادة غذائية للفئران . لذلك لم يعد هناك سوى التفسير المنطقى الوحيد .. وهو التصاق هذه البذور بفراء أو شعر الحيوانات التي تقترب منها .. أى استخدامها كعربات تنتقل فوقها لتحقيق أهداف ابتكارها العبقري ! |



| ونفس الأمر ينطبق على البذرة [ المظلية ] الشكل .. تصميمها بهذه الصورة استهدف غرضا محددا : الاستفادة من الرياح ، والانطلاق السريع معها .. للوصول الى أكبر عدد من المناطق الصالحة لنموها وتكاثرها | .  
وتؤكد الباحثة البريطانية ، ان جذور

هذا الابتكار بدأ من المواطن الأصلية لهذه الأشجار .. في الغابات الكثيفة . حيث يشتد التنافس بين الأشجار على اشعة الشمس .. وحيث تشتد الحاجة الى أماكن أو مواطن جديدة .. تنتشر فيها ، ويحتاج هذا الانتشار الى وسائل تحمله .. فكان الاختيار على الرياح ، وفراء أو شعور الحيوانات ! | بذلك تكون الأشجار ذات البذور المختلفة ، قد أدركت سلفا مخاطر التغيرات التي قد تحدث للبيئة ، فعملت على تأمين حياة سلالتها بواسطة هذين النوعين من البذور . اذا اختفت الرياح الحاملة للبذور ، تتكفل الحيوانات بحمل النوع المصمم لها . واذا اختفت الحيوانات تعتمد على النوع المخصص للرياح .. فهل يمكن تصور عبقرية للدفاع عن البقاء وحذر من تقلبات البيئة والأيام ، بمثل هذه الوسيلة الفذة ؟ |



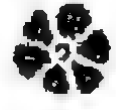
| لقد استخدمت في هذا المقال تعبيرات غير مألوفة .. مثل ادراك النباتات ، أو عبقريتها ، فهل حقا تحمل النباتات أجهزة حسية أو ادراكية أو ابتكارية ؟ |

| العلماء يؤكدون افتقادها لهذه الأجهزة .. فكيف استطاعت مخلوقات الملكة الخضراء التفكير والتدبير والابتكار ؟ .. سؤال يستحيل الاجابة عليه من خلال المنطق العلمى .. انما لا بد من الالتجاء الى منطق آخر يستطيع تفسير هذه العبقرية ببساطة ووضوح .. منطق التسليم بوجود الخالق الأعظم القادر على الهام كافة مخلوقاته بما يكفل المحافظة على حياتها ! |

مجدى فهمى



رسالة الى اختى



رسالة نشرت لأول مرة

بعث بها الشهيد سيد

## اختى الحبيبه .. هذه الخواطر مهداة اليك

لقد تصرخ مرة من الألم ، حين ينهش  
الموت من جسمها نهشة ، ولكن الجرح  
سرعان ما يندمل ، وصرخة الألم سرعان  
ما تستحيل مراحا .. ويندفع الناس  
والحيوان ، الطير والأسماك ، الدود  
والحشرات ، العشب والأشجار ، تفر  
وجه الأرض بالحياة والأحياء ! .. والموت  
قابع هنالك ينهش نهشة ويمضى .. أو  
يتسقط الفتات الساقط من مائدة  
الحياة ليقتات !!

الشمس تطلع ، والشمس تغرب ،  
والأرض من حولها تدور ، والحياة تنبثق  
من هنا ومن هناك .. كل شيء الى نماء  
.. نماء في العدد والنوع ، نماء في الكم  
والكيف .. لو كان الموت يصنع شيئا  
لوقف مد الحياة ! .. ولكنه قوة ضئيلة  
حسيرة ، بجانب قوى الحياة الزاخرة  
الطافرة الفامرة .. !  
من قوة الله الحى .. : تنبثق الحياة  
وتنداح ! !



عندما نعيش لدواتنا فحسب ، تبدو  
لنا الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث

ان فكرة الموت ما تزال تخيل لك ،  
فتمتصدينه في كل مكان ، ووراء كل شيء  
وتحسببينه قوة طاغية تظل الحياة  
والأحياء ، وترين الحياة بجانبه ضئيلة  
واجفة مذمورة .

أننى انظر اللحظة فلا أراه الا قوة  
ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة  
الزاخرة الطافرة الفامرة ، وما يكاد  
يصنع شيئا الا أن يلتقط الفتات  
الساقط من مائدة الحياة ليقتات ! ..  
مد الحياة الزاخر هو ذا يعج من  
حولى ! .. : كل شيء الى نماء وتدفق  
وازدهار .. الأمهات تحمل وتضع :  
الناس والحيوان سواء . الطيور  
والأسماك والحشرات تدفع بالبيض  
المتفتح عن أحياء وحياة .. الأرض تتفجر  
بالنبت المتفتح عن أزهار وثمار .. السماء  
تتدفق بالمطر ، والبحار تعج بالأمواج ..  
كل شيء ينمو على هذه الأرض ويزداد !  
بين الحين والحين يندفع الموت فينهش  
نهشة ويمضى ، أو يقبض حتى يلتقط  
بعض الفتات الساقط من مائدة الحياة  
ليقتات ! .. والحياة ماضية في طريقها ،  
حية متدفقة فوارة ، لا تكاد تحس بالموت  
أو تراه ! ..



بدانا نرى ، وتنتهى بانتهااء عمرنا  
المحدود ! ..

اما عندما نعيش لغرنا ، اى عندما  
نعيش لفكرة ، فان الحياة تبدو طويلة  
عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الانسانية  
وتتمدد بمقد مفاقتنا لوجه هذه  
الارض ! ..

اننا نربح اصعاف عمرنا الفردى فى  
هذه الحالة ، نربحها حقيقة لا وهما ،  
فنتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف  
شعورنا بايماننا وساعاتنا ولحظاتها .  
وليست الحياة بعد السنين ، ولكنها  
بعداد الشاعر . وما يسميه « الواقعيون »  
فى هذه الحالة « وهما » ! هو فى  
« الواقع » ، « حقيقة » اصح من كل  
حقائقهم ! .. لان الحياة ليست شىئا  
آخر غير شعور الانسان بالحياة . جرد  
اى انسان من الشعور بحياته تجرده من  
الحياة ذاتها فى معناها الحقيقى ! ومتى  
احس الانسان شعورا مضاعفا بحياته ،  
فقد عاش حياة مضاعفة فعلا ..

يبدو لى ان المسألة من البساطة  
بحيث لا تحتاج الى جدال ! ..

اننا نعيش لانفسنا حياة مضاعفة ،  
حينما نعيش للآخرين ، وبقدر ما يضاعف  
احساسنا بالآخرين ، تضاعف احساسنا  
بحياتنا ، وتضاعف هذه الحياة ذاتها فى  
النهاية !

\*\*\*

بلرة الشر تهيج ، ولكن بلرة الخير ،  
ثمر ، ان الاولى ترتفع فى الفضاء سريعا  
ولكن جذورها فى التربة قريبة ، حتى  
لتحجب عن شجرة الخير النور والهواء  
ولكن شجرة الخير تظل فى نموها البطيء ،  
لان عمق جذورها فى التربة يعوضها عن  
الدفع والهواء ..

مع اننا حين نتجاوز المظهر الزور  
البراق لشجرة الشر ، ونفحص عن قوتها  
الحقيقية وصلابتها ، تبدو لنا واهنة  
هشة نافشة فى غير صلابة حقيقية ! ..  
على حين تصير شجرة الخير على البلاء ،  
وتتماسك للعاصفة ، وتظل فى نموها  
الهادى البطيء ، لا تحفل بما ترجمها به  
شجرة الشر من اقلدء واشواك ! ..

\*\*\*

عندما نلمس الجانب الطيب فى نفوس  
الناس ، نجد ان هناك خيرا كثيرا قد  
لا تراه العيون اول وهلة ! ..  
لقد جربت ذلك . جربته مع الكثيرين  
.. حتى الذين يبدو فى اول الامر انهم  
شريرون او فقراء المشغورين ..

شىء من العطف على اخطائهم ،  
وحماقتهم ، شىء من الود الحقيقى لهم ،  
شىء من العناية - غير المتصنعة -  
باهتماماتهم وهمومهم .. ثم ينكشف لك  
النبع الخير فى نفوسهم ، حين يمنحونك  
حبهم ومودتهم وثقتهم ، فى مقابل القليل  
الذى اعطيتهم اياه من نفسك ، متى  
اعطيتهم اياه فى صدق وصفاء واخلاص .  
ان الشر ليس عميقا فى النفس الانسانية  
الى الحد الذى تتصوره احيانا . انه  
فى تلك القشرة الصلبة التى يواجهون بها  
كفاح الحياة للبقاء .. فاذا امنوا تكشفت  
تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية  
.. هذه الثمرة الحلوة ، انما تنكشف  
لن يستطيع ان يشعر الناس بالامن فى  
جانبه ، بالثقة فى مودته ، بالعطف  
الحقيقى على كفاحهم وآلامهم ، وعلى  
اخطائهم وعلى حماقتهم كذلك .. وشىء  
من سسمة الصدر فى اول الامر كليل  
يتحقيق ذلك كله ، اقرب مما يتوقع  
الكثيرون .. لقد جربت ذلك ، جربته

بنفسى . فلست اطلقها مجرد كلمات  
مجنحة وليدة أحلام وأوهام .. !

\*\*\*

عندما تنمو فى نفوسنا بذور الحب  
وانعطف والخير نغفى انفسنا من اعباء  
ومشقات كثيرة . ! اننا لن نكون فى حاجة  
الى ان نتملق الآخرين لاننا سنكون يومئذ  
صادقين مخلصين اذ نزجى اليهم الشاء .  
اننا سنكشف فى نفوسهم عن كنوز من الخير  
وسنجد لهم مزايا طيبة ننتى عليها حين  
نشئ ونحن صادقون ؛ ولن يعدم انسان  
ناحية خيرة او مزية حسنة تؤهله لكلمة  
طيبة .. ولكننا لا نطلع عليها ولا نراها  
الا حين تنمو فى نفوسنا بذرة الحب ! ..  
كذلك لن نكون فى حاجة لان نحصل  
انفسنا مؤونة التضاييق منهم ولا حتى  
مؤونة الصبر على اخطائهم وحمقاتهم  
لاننا سنعطف على مواضع الضعف والنقص  
ولن نفتش عليها لنراها يوم تنمو فى  
نفوسنا بذرة العطف ! وبطبيعة الحال لن  
نجشم انفسنا عناء الحقد عليهم او عبء  
الحذر منهم فانما نحقد على الآخرين لان  
بذرة الخير لم تنم فى نفوسنا نموا كافيا  
وتتخوف منهم لان عنصر الثقة فى الخير  
ينقصنا !

كم نمنح انفسنا من الظمائية والراحة  
والسعادة ، حين نمنح الآخرين عطفنا  
وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو فى نفوسنا بذرة  
الحب والعطف والخير !

\*\*\*

حين نعتزل الناس لاننا نحس اننا  
أظهر منهم روحا ، أو أطيّب منهم قلبا ،  
أو أرحب منهم نفسا .. أو أذكى منهم  
عقلا لا نكون قد صنعنا شيئا كبيرا ..  
لقد اخترنا لانفسنا أيسر السبل وأقلها  
مؤونة !

وعندما نصل الى مستوى معين من  
القدرة نحس انه لا يعيننا أن نطلب  
مساعدة الآخرين لنا ، حتى أولئك الذين  
هم أقل منا مقدرة ؛ ولا يقض من قيمتنا  
أن تكون معونة الآخرين لنا قد ساعدتنا  
على الوصول الى ما نحن فيه . اننا  
نحاول أن نصنع كل شيء بانفسنا ،  
ونستكف أن نطلب عون الآخرين لنا ،  
او أن نضم جهدهم الى جهودنا .. كما  
نستشعر الفضاضة فى أن يعرف الناس  
انه كان لذلك العون أثر فى صعودنا الى  
القمة .. اننا نصنع هذا كله حين لا نكون  
نقننا بانفسنا كبيرة أى عندما نكون  
بالفعل ضعفاء فى ناحية من النواحي ..  
أما حين نكون أقوياء حقا فلن نستشعر  
من هذا كله شيئا .. ان الطفل هو الذى  
يحاول أن يبعد يده التى تسنده وهو  
يتكفا فى المسير ! .

عندما نصل الى مستوى معين من  
القدرة ، سنستقبل عون الآخرين لنا بروح  
الشكر والفرح .. الشكر لما يقدم لنا من  
عسوان .. والفرح بان هناك من  
يؤمن بما تؤمن به نحن .. فيشاركنا  
الجهد والتعبه .. ان الفرحة بالتجاوب  
الشعورى هو الفرحة المقدس الطليق ! ..  
اننا نحاول أن « نحتسك » افكارنا  
وعقائدنا ، ونقضب حين ينتحلها الآخرون  
لانفسهم ، ونجتهد فى توكيد نسبتها  
الىنا ، وعدوان الآخرين عليها ! اننا  
انما نصنع ذلك كله ، حين لا يكون ايماننا  
بهذه الأفكار والعقائد كبيرا ، حين لا تكون  
منشقة من أعماقنا كما لو كانت بغير ارادة  
منا حين لا تكون هى ذاتها أحب الىنا من



ذواتنا ! .

ان الفرح الصافي هو الثمرة الطبيعية  
لان نرى افكارنا وعقائدنا ملكا للآخرين ،  
ونحن بعد احياء ان مجرد تصورنا لها  
انها ستصبح - ولو بعد مفارقتنا لوجه  
هذه الأرض - زادا للآخرين وديا ،  
ليكفى لان تفيض قلوبنا بالرضى والسعادة  
والاطمئنان ! .

(( التجار )) وحدهم هم الذين يحرصون  
على (( العلاقات التجارية )) لبضائعهم  
كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم  
من الربح أما المفكرون وأصحاب العقائد  
فكل سعادتهم في أن يتقاسم الناس  
افكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها الى حد  
ان ينسبوها لانفسهم لا الى اصحابها  
الاولين ! .

انهم لا يعتقدون انهم (( أصحاب )) هذه  
الافكار والعقائد ، وإنما هم مجرد  
(( وسطاء )) في نقلها وترجمتها .. انهم  
يخشون ان النبع الذي يستمدون منه  
ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم .  
وكل فرجهم المقدس ، إنما هو لمرّة  
اطمئنانهم الى انهم على اتصال بهذه  
النبع الاصيل ! ..

\*\*\*

الفرق بعيد .. جد بعيد .. بين  
ان نفهم الحقائق ، وان ندرك الحقائق ..  
ان الاولى : المسلم .. والثانية هي :  
المعرفة ! ..

في الاولى : نحن نتعامل مع الفاظ  
ومعان مجردة .. أو مع تجارب ونتائج  
جزئية ..

وفي الثانية : نحن نتعامل مع  
استجابات حية ، ومدركات كلية ..  
في الاولى : ترد الينا المعلومات من  
خارج ذواتنا ، ثم تبقى في عقولنا متحيزة

متميزة ..

وفي الثانية : تثبت الحقائق من  
اعماقنا . يجري فيها الدم الذي يجري  
في عروقنا وأوشاجنا ، ويتسق أشعاعها  
مع نبضنا الذاتي ! ..

في الاولى : توجد (( الخانات ))  
والعناوين : خانة العلم ، وتحتها عناوينه  
وهي شتى . خانة الدين وتحتها  
عناوين فصوله وأبوابه .. وخانة الفن  
وتحتها عناوين منهاجه واتجاهاته ! ..  
وفي الثانية : توجد الطاقة الواحدة ،  
المتصلة بالطاقة الكونية الكبرى .. يوجد  
الجدول السارب ، الواصل الى النبع  
الاصيل ! ..

\*\*\*

نحن في حاجة ملحة الى المتخصصين  
في كل فرع من فروع المعارف الانسانية  
اولئك الذين يتخذون من معاملتهم  
ومكاتبتهم صوامع واديرة ! .. ويهبون  
حياتهم للفرع الذي تخصصوا فيه ،  
لا بشعور التضحية فحسب ، بل بشعور  
اللذة كذلك ! .. شعور العابد الذي  
يهب روحه لاله وهو فرحان ! ..

ولكننا مع هذا يجب ان ندرك ان  
ان هؤلاء ليسوا هم الذين يوجهون الى  
الحياة ، أو يختارون للبشرية الطريق ؟ .  
ان الرواد كانوا دائما . وسيكونون  
هم أصحاب الطاقات الروحية الفائقة  
هؤلاء هم الذين يحملون الشعلة المقدسة  
التي تنصهر في حرارتها كل بذات  
المعارف ، وتنكشف في ضوئها طريق  
الرحلة ، مزودة بكل هذه الجزئيات قوية  
بهذا الزاد ، وهي تغد السير نحو الهدف  
السامي البعيد ! ..

هؤلاء الرواد هم الذين يدركون  
ببصيرتهم تلك الوحدة الشاملة ، المتعددة  
المظاهر في : العلم ، والفن ، والعقيدة ،  
والعمل ، فلا يحقرون واحداً منها ولا  
يرفعونه فوق مستواه ! .

الصغار وحدهم ، هم الذين  
يعتقدون أن هناك تعارضاً بين هذه القوى  
المتنوعة المظاهر ؛ فيحاربون العلم باسم  
الدين ، أو الدين باسم العلم ..  
ويحتقرون الفن باسم العمل ، أو  
الحيوية الدافعة باسم العقيدة  
المتصوفة ! .. ذلك أنهم يدركون كل قوة  
من هذه القوى ، منفردة عن مجموعة من  
القوى الأخرى الصادرة كلها من النبع  
الواحد ، من تلك القوة الكبرى المسيطرة  
على هذا الوجود ! .. ولكن الرواد الكبار  
يدركون تلك الوحدة ، لأنهم متصلون  
بذلك النبع الأصيل ، ومنه يستمدون ! ..  
أنهم قليلون .. قليلون في تاريخ  
البشرية .. بل نادرون ! ولكن منهم  
الكفاية .. : فالقوة الشرفة على هذا  
الكون ، هي التي تصوغهم ، وتبعث بهم  
في الوقت المقدر المطلوب !

\* \* \*

الاستسلام المطلق للاعتقاد في الخوارق  
والقوى المجهولة خطر ، لأنه يقود إلى  
الخرافة .. ويحول الحياة إلى وهم  
كبير ! ..

ولكن التنكر المطلق لهذا الاعتقاد ليس  
أقل خطراً : لأنه يخلق منافذ المجهول كله ،  
وينكر كل قوة غير منظورة لا شيء إلا لأنها  
قد تكون أكبر من إدراكنا البشري في فترات  
من فترات حياتنا ! وبذلك يصغر من هذا  
الوجود مساحة وطاقة ، وقيمة كذلك ،  
وينحده بحدود « المعلوم وهو إلى هذه

اللحظة حين يقاس إلى عظمة الكون ..  
ضئيل .. تجد ضئيل ! ..

أن حياة الإنسان على هذه الأرض ..  
سلسلة من العجز عن أدراك القوى  
الكونية أو سلسلة من القدرة على إدراك  
هذه القوى ، كلما شب عن الطوق وخطا  
خطوة إلى الأمام في طريقه الطويل !

أن قدرة الإنسان في وقتنا بعد وقت  
على إدراك إحدى قوى الكون التي كانت  
مجهولة له منذ لحظة وكانت فوق إدراكه  
في وقت ما .. لكفيلة بأن تفتح بصيرته  
على أن هناك قوى أخرى لم يدركها بعد  
لأنه لا يزال في دور التجريب !

أن احترام العقل البشري ذاته لخلق  
بأن نحسب للمجهول حساباً في حياتنا  
لا لنكل إليه أمورنا كما يصنع المتعلقون  
بالوهم والخرافة ، ولكن لكي نحس  
بعظمة هذا الكون على حقيقتها ولكي نعرف  
لأنفسنا قدرها في كيان هذا الكون  
العريض . وأن هذا لخلق بأن يفتح  
للروح الانسانية قوى كثيرة للمعرفة  
وللشعور بالوشائج التي تربطنا بالكون من  
داخلنا وهي بلا شك أكبر وأعمق من كل  
ما أدركناه بعقولنا حتى اليوم بدليل  
أننا ما نزال نكتشف في كل يوم عن مجهول  
جديد ، وأننا لا نزال بعد نعيش !

\* \* \*

من الناس في هذا الزمان من يرى في  
الاعتراف بعظمة الله المطلقة غصاً من قيمة  
الإنسان وأصغارا لشأنه في الوجود :  
كانما الله والإنسان أدان يتناقضان على  
العظمة والقوة في هذا الوجود !

أنا أحس أنه كلما ازدادنا شعوراً  
بعظمة الله المطلقة زدنا نحن أنفسنا عظمة  
لأننا من صنع اله عظيم !



أن هؤلاء الذين يحسبون أنهم  
يرفعون أنفسهم حين يخفضون في وهمهم  
اللهيم أو ينكروته إنما هم المحدودون  
الذين لا يستطيعون أن يروا إلا الأفق  
الواطيء القريب !

أنهم يظنون أن الإنسان إنما لجأ إلى  
الله أبان ضعفه وعجزه فاما الآن فهو من  
القوة بحيث لا يحتاج إلى الله ! كأنما  
الضعف يفتح البصيرة والقدرة تطمسها !  
أن الإنسان لجدير بأن يزيد احساسا  
بعظمة الله المطلقة كلما نمت قوته لانه  
جدير بأن يعرك مصدر هذه القوة كلما  
زادت طاقته على الإدراك ..

أن المؤمنين بعظمة الله المطلقة لا يجدون  
في أنفسهم ضعة ولا ضعفا ، بل على  
العكس يجدون في نفوسهم العزة والمنعة ،  
باستنادهم إلى القوة الكبرى المسيطرة  
على هذا الوجود أنهم يعرفون أن مجال  
عظمتهم إنما هو في هذه الأرض ، وبين  
هؤلاء الناس فهي لا تصطدم بعظمة الله  
المطلقة في هذا الوجود ، إن لهم رصيда  
من العظمة والعزة في ايمانهم العميق  
لا يجده أولئك الذين ينفخون أنفسهم  
( « كالبالون » ) حتى ليفطى الورد المنفوخ  
عن عيونهم كل آفاق الوجود !

\*\*\*

أحيانا تتخفى العبودية في ثياب  
الحرية فتبدو انطلاقا من جميع القيسود  
انطلاقا من العرف والتقاليد ، انطلاقا  
من تكاليف الانسانية في هذا الوجود !  
إنها حرية مقنعة لأنها في حقيقتها  
خضوع وعبودية للميول الحيوانية ، تلك  
الميول التي قضت البشرية عمرها الطويل  
وهي تكافحها لتخلص من قيودها الخائفة  
إلى جو الحرية الانسانية الطليقة ..  
إن المبادئ والأفكار في ذاتها -

بلا عقيدة دافعة - مجرد كلمات خاوية  
أو على الأكثر معان ميتة ! والذي يمنحها  
الحياة هي حرارة الايمان المشعة من قلب  
إنسان ! لن يؤمن الآخرون بمبدأ أو فكرة  
تثبت في ذهن بارد لا في قلب مشع .

أمن أنت أولا بفكرتك آمن بها إلى  
حد الاعتقاد الحار ! عندئذ فقط يؤمن بها  
الآخرون !! والا فستبقى مجرد صياغة  
لفظية خالية من الروح والحياة ..

لا حياة لفكرة لم تنمض روح  
إنسان ، ولم تصبح كائنا حيا دب على  
وجه الأرض في صورة بشر ! .. كذلك  
لا وجود لشخص - في هذا المجال -  
لا تتمر قلبه فكرة يؤمن بها في حرارة  
واخلاص ..

أن التفريق بين الفكرة والشخص  
كالتفريق بين الروح والجسد أو المعنى  
واللفظ ، عملية في بعض الأحيان مستحيلة  
وفي بعض الأحيان تحمل معنى التحلل  
والفناء ! ..

كل فكرة عاشت قد اقتات قلب  
إنسان ! أما الأفكار التي لم تطعم هذا  
الفداء المقدس فقد ولدت ميتة ولم تدفع  
بالبشرية شبرا واحدا إلى الامام !

\*\*\*

من الصعب على أن أتصور كيف  
يمكن أن نصل إلى غاية نبيلة باستخدام  
وسيلة خسيصة !؟ إن الغاية النبيلة لا  
تحيا إلا في قلب نبيل : فكيف يمكن لذلك  
القلب أن يطبق استخدام وسيلة  
خسيصة ؟ بل كيف يهتدى إلى استخدام  
هذه الوسيلة ؟! حين نخوض إلى الشط  
المرغ ببركة من الوحل لابد أن نصل  
إلى الشط ملوثين .. أن أوحال الطريق  
ستترك آثارها على أقدامنا وعلى مواضع  
هذه الأقدام كذلك الحال حين نستخدم

وسيلة خسيصة : ان الدنس سنيغلق  
بارواحنا ، وسبيترك آثاره في هذه  
الأرواح ، وفي الغاية التي وصلنا اليها !  
ان الوسيلة في حساب الروح جزء  
من الغاية . ففي عالم الروح لا توجد هذه  
الفوارق والتقسيمات ! الشعور الانساني  
وحده اذا احس غاية نبيلة ، فلن يطيق  
استخدام وسيلة خسيصة . بل لن  
يبتدى الى استخدامها بطبيعته !  
« الغاية تبرر الوسيلة ! » : تلك هي  
حكمة الغرب الكبرى !! لان الغرب يحيا  
بلذنه وفي اللذنه يمكن أن توجد  
التقسيمات والفوارق بين الوسائل  
والغايات !

\*\*\*

بالتجربة عرفت أنه لا شيء في هذه  
الحياة يعدل ذلك الفرع الروحي الشفيف  
الذي نجده عندما نستطيع أن ندخل  
المزاء أو الرضى ، الثقة أو الأمل أو  
الفرح الى نفوس الآخرين !  
انها لذة سماوية عجيبة ليست في  
شيء من هذه الأرض ، انها تجاوب المنصر  
السماوى الخالص في طبيعتنا ، انها  
لا تطلب لها جزاء خارجياً ، لان جزاءها  
كامن فيها !

هنالك مسألة أخرى يقحمها بعض  
الناس في هذا المجال ، وليست منه في  
شيء مسألة اعتراف الآخرين بالجميل !  
لن احاول انكار ما في هذا الاعتراف  
من جمال ذاتي ولا ما فيه من مسرة عظيمة  
للواهبين ولكن هذا كله شيء آخر ، ان  
المسألة هنا مسألة الفرع بان الخير يجد  
له صدى ظاهرياً قريباً في نفوس الآخرين  
وهذا الفرع قيمته من غير تلك لانه ليس  
من طبيعة ذلك الفرع الآخر الذى نحسه  
مجرداً في ذات اللحظة التى نستطيع أن

ندخل فيها العزاء أو الرضى الثقة أو  
الأمل أو الفرع في نفوس الآخرين ! ان  
هذا هو الفرع النقي الخالص الذى ينبع  
من نفوسنا ويرتد اليها بدون حاجة الى  
أى عناصر خارجية عن ذاتنا انه يحمل  
جزاءه كاملاً ، لان جزاءه كامن فيه !

\*\*\*

لم أعد افزع من الموت حتى لو جاء  
اللحظة ! لقد أخذت في هذه الحياة  
كثيراً ، أعنى : لقد أعطيت !  
أحياناً تصعب التفرقة بين الأخذ  
والعطاء لانهما يعطيان مدلولاً واحداً في  
عالم الروح ! في كل مرة أعطيت لقد  
أخذت ، لست أعنى ان أحداً قد أعطى  
لى شيئاً إنما أعنى أنى أخذت نفسى  
الذى أعطيت لان فرحتى بما أعطيت لم  
تكن أقل من فرحة الذين أخذوا .

لم أعد افزع من الموت حتى لو جاء  
اللحظة لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعاً  
أن أعمل ! هنالك أشياء كثيرة أود أن  
أعملها لو مد لى في الحياة ، ولكن  
الحسرة لن تاكل قلبى اذا لم أستطع !  
ان آخرين سوف يقومون بها انما لن تموت  
اذا كانت صالحة للبقاء فانا مطمئن الى  
ان العناية التى تلاحظ هذا الوجود لن  
تدع فكرة صالحة تموت .

لم أعد افزع من الموت حتى لو جاء  
اللحظة ! لقد حاولت أن أكون خيراً بقدر  
ما أستطيع أما أخطائى وغلطائى فانا  
تادم عليهما ! أنى أكل أمرها الى الله  
وأرجو رحمته وعفوه أما عقابه فلست  
قلقاً من أجله ، فانا مطمئن الى أنه عقاب  
حق وجزاء عدل وقد تعودت أن أحتمل  
نعمة أعمالى خيراً كانت أو شراً . . فليس  
يسوءنى أن ألقى جزاء ما أخطأت حين  
يقوم الحساب !

سيد قطب



# الاشباع

## الرائل

- الدكتور رشدي فكار . . .
- مفكر اسلامي مصري عالمي . . .
- مرشح لجائزة نوبل في الآداب هذا العام . . .
- استاذ متخصص في العلوم الاجتماعية وعلم النفس في جامعة محمد الخامس بالمغرب . . . وجامعات سويسرا والسويد . . .
- خريج الأزهر الشريف ويحفظ القرآن الكريم . . .
- عضو الاكاديمية الفرنسية لما وراء البحار [ بجامع لالخالدين ] في باريس وعضو البيئة العالمية للكتاب بالفرنسية . . .
- أحد خمسة علماء في العالم تخصصوا في أصول الماركسية والمذاهب الاشتراكية . . .
- ينتسب بالعضوية لأكثر من ٢٥ مؤتمرا وأكاديمية عالمية . . .
- أهم عقل بشري في العالم الثالث من وجهة نظر الدارسين للفكر البشري . . .

قد يمكن لمادية أن تشفى غليل الانسان على مستوى التلذذ واللذة المؤقتة . والاشباع الزائل بزوال زمانه . ولكن هل يمكن أن تعطيه سعادة التحقيق والفنساء والرضى عن الذات ؟ قد يكون العكس هو الصحيح . وهو أن التمتع باللذة . ومزاولة الاشباع الاستهلاكي يتطلب دائما المزيد من اللذة والاشباع . فيصبح الانسان مستلبا منبثا ( وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور ) متاع الدنيا زينة لها . وليس جوهرها وهدفا ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا ) ولم يقل سبحانه وتعالى ( جوهر الحياة الدنيا ) .

ان. المعادلة الانسانية من الخطا ان ترى من زاوية الجهاز الهضمي ونرفيسه الجسد واشباعه . فهذا جانب وسائل الحياة للانسان . اما هدف حياة الانسان اى جوهرها . وهو الجانب الاساسى من المعادلة . فيلمس فيما هو اسمى . يلمس فيما يميز الانسان عن الحيوان . يلمس فى التساؤل والمشاعر الواعية المتفهمة والعقل المتدبر الفكر الذى حاول ان يكتشف علة وجود هدفه ورسالته فى الحياة . لا فى ملء بطنه فقط .

ولكن قد يطرح تساؤلا ، والبطون الجائعة ، والأجساد العارية ، والاقدام الحافية ، من الملايين ؟ مشكلتهم الاساسية ليست هى معرفة علة الوجود والبحث عن الاله ، وانما ضمان أبسط ضروريات العيش فى الحياة . نجيب ومتى تغذت البطون الجائعة بدلا من الاكل بالشحومات ، ومتى اكتست الأجساد العارية بدلا من اللباس بالشطحات المذهبية والمضاربات ؟ ومتى انتعلت الاقدام بدلا من الاحذية بالالفاظ الأيديولوجية والتعابير ؟ .

ان مجتمعاتنا العربية الفتية ليست فى حاجة الى المزيد من تسويق المتاهات المستوردة من اى جهة من الجهات بهدف تمزيقنا فى المجازر الدولية للمراهنات . والتي سوف تؤول بنا لا محالة فى النهاية . . بعد تحفية الاقدام . وتجويع البطون . . وتعرية الاجساد الى تعرية وفناء الذات . علينا أولا ان نشق فى ذاتنا واننا أمة ذات رسالة ورسالة خالدة لاسعاد الانسان لا على الأرض العربية فحسب . . وانما فى كل مكان .

على الأجيال الصاعدة ان تعى بهذه الرسالة وانها لم تخلق عبثا وأن ما لديها من خبرات مادية ، ومن اصول للحضارات الانسانية ومن مواقع ارضية جغرافية تحكمية جعلها مطمح استحواذ . . فلا تسمع لاي صوت خارج صوت ضميرها وهو ضمير مسلم الانتماء ، عربى الأرض ، واللغة والتراث ، كفيل حينما يعا بالعمل ويوعى بالهدف ان يفعل المعجزات .

ان كان انسان عالمنا الفتى العربى . فى غالبيته يعانى من أزمة ضروريات الحياة ومع هذا لم تفقده أزمته وعيه بانسانيته ، فانسان عالم التقدم الصناعى بقربيته وشرقيته يعانى من أزمة حيوانيته التى اطلق لاشباعها العنان . ولجا الى القش الجماعى للامم وليس فقط على مستوى الافراد . والنفاق والخداع من خلال مستودعات التعابير التى ابتكرها وتبناها كالتكتيك والاستراتيجية [ فن الكذب والخداع الفورى ، والكذب والخداع الطويل المدى ] لابتزاز خبرات الشعوب المغلوبة على أمرها . واستنزاف عقولها فى المتاهات . .

ان هذه الأزمة الحيوانية للانسان الاستهلاكى عند من يسمون انفسهم بأرباب التقدم والارتقاء ساعدت على تركيتها لديهم غيبة المشاعر الروحانية للوجدان . وغيبة الحب وهما أسسمى مافى الانسان ، ولكن قد يطرح علينا هنا ايضا تساؤل وهو غيبة المشاعر الروحانية للوجدان نعم ، ولكن غيبة الحب . . والحب يمارس الآن فى كل مكان ؟ نجيب ان الحب لا نعنى به حب الاستحواذ الاستهلاكى والاستمتاع ، وانما الحب



المحرك لاسمى ما فى المشاعر من تفان  
وتضحية واشراق وهو حب لا يمكن عزله  
عن روحانية الوجدان المنتهى فى قمته  
بحب الاله فى العناء وفى الصفاء .. وكله  
أمر تتناقض مع نفعية عصر المتقدمين  
بحيوانية الانسان .

الحب فى نهاية القرن العشرين انتهى  
فى قمته بحب الأشياء حتى الحبيب  
أصبح بدوره بضاعة شائعة تقتنى لا بد  
من تحسديد مدخولها . ومردودها  
الاستهلاكى . وبالتالى لم يكن غريباً أن  
نرى الشباب وهو الذى يجسد فترة  
التطلع والاشراق العاطفى . يخفى خيبة  
مشاعره تحت ضباب دخان المخدرات ..  
ويستبدل حوار الروحى الرفيع باشباع  
الملذات .

انهم جيل فلاسفة الأرض فى مواجهة  
فلسفة السماء ، فلاسفة التدمير .  
ومحترفى الفئائيات ممن اشكل عليهم ،

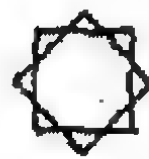
فامتقدوا أنهم دفنوا الاله بينما فى  
الحقيقة قاموا بدفن الانسان . لقد اتبع  
لنا أن نطرح الكثير من هذه الاشكاليات  
الملتبسة فى حلقات التحكيم الخمس  
بالتليفزيون العربى سنة ١٩٧٥ حينما  
انيط بنا التحكيم بين الاسلام  
والرأسمالية والماركسية ووصلنا فى نهاية

التحكيم الى نتيجة واضحة وهى ، على  
التيارات الفكرية العربية المعاصرة كى  
تكون فعلا فى خدمة الانسان العربى لبناء  
أمته الاسلامية العربية أن تعيد النظر  
فيما لديها وعلى مستويات ثلاثة :

المستوى الأول مدى معرفتها بأصالة  
تراثها وعظائه الاسلامى لا الاكتفاء بتكرار  
رؤوس الموضوعات واجترار الأفاصيص  
والحكايات عبر تسلسل تاريخى سطحي  
لها ، وإنما من خلال استيعاب معتمد  
على قدرات مناهج العصر لا استلابياته .  
المستوى الثانى الابتعاد عن المجازفة  
بالشارات المذهبية التى تعنى كل شئ  
ولا تعنى أى شئ جديد ، أنماط للزينة  
والتعبئة الكلامية . فقد غاب عن الكثير  
أن العرب لديهم فائض من الكلام ، ومن  
الأولى بالتالى التعرف على عمق المذهب  
المعاصرة لا مجرد التحلى بشعاراتها حتى  
لا يضاف الى جهلنا بماضيها وأصالتها  
جهلنا لحقيقة ما يدور حولنا .

أما المستوى الثالث فهو تعرفنا  
على واقعنا العربى المعاصر كما هو أولاً ،  
لا كما يجب أن يكون ، فلا يكفى لمفكر  
عربى أصيل أن يكون عارفاً بأبصار  
تراثه وجذور أصالته متعرفاً على ما هو  
ايجابى فى قدراته مذاهب عصره ونظرياته  
ومناهجه ، وإنما مستوعباً لواقعه لا

| الجنة مائة درجة .. كل درجة منها  
ما بين السماء والأرض ، وان أعلاها  
الفردوس ، وان أوسطها الفردوس ،  
وان العرش على الفردوس ، منها  
تفجر أنهار الجنة فإذا ما سألتهم الله  
فسلوه الفردوس | ..



| اذا اراد الله عز وجل بالأمير خيراً  
جعل له وزير صدق أن نسى ذكره وان  
ذكر أعانه ، واذا اراد الله عز وجل  
به غير ذلك جعل له وزير سوء أن  
نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه | ..



صدق رسول الله

من خلال نصوص ووثائق مكتوبة أو من خلال رؤية إطلاعية لا تفصل بين معطيات الماضي كمبراس ومتطلبات الحاضر كضرورة والتزام . أو من خلال تفن بشطحات تأملية مستقبلية ، أو من خلال ما يقوله الآخرون الأجانب عن أرضه وواقعه ، وإنما من خلال ما يراه ويلمسه هو في المعاشة الفعلية لقراه وبواديه فلا يكفى النخبة أن ترى نفسها من النخبة ، وتأخذ أحاسيسها على أنها أحاسيس الملايين التي قد تصل نسبتها إلى ٧٥٪ - ٨٠٪ من عناصر الأمة .

أن أحاسيس هذا الإنسان العربى المسلم البسيط المجسد لهذه الملايين ، وقد عاشناه فوق تراب قريته في كثير من أقطار أمتنا العربية المسلمة ، ولمسناه في حشوده الكبرى ومسبراته في مقرب العرب ، ومشرقهم ، إنسان أصيل حقاً ، معطاء ، معتز بأرضه ودينه ، اعتزاز بقبر أبيه وجده ، فالأرض بالنسبة له ليست فقط مجرد طبيعة تستغل وإنما هي محتواه وكيانه ، والدين ليس فقط عقيدته وإنما قوته وتعبئته دون تردد هو حاضر دائماً في وعيه من خلال ذكره لاسم ربه ، ينشده في حالة مرضه ، وترحاله ولقائه ، وسلامه ومولده ، وزواجه ، ومماته ،

فضياع الدين أو اذابته يعنى ضياعه واذا به ذاته .

وهكذا وفي النهاية ، أن كان لنا من حوار مع الماركسية كتهج واجتهاد ونعنى بها الماركسية التي ارتدت وقبلت هي في حد ذاتها ، مبدأ الحوار والاجتهاد مع الدين ، فلا بد من أسس واضحة صريحة لهذا الحوار ، الذي نقبله معها كما نقبله مع غيرها ومع أي نهج علمي بناء من مناهج العصر . لأننا لا نعاني من عقد القصور والنقص ، كذلك التزامنا منا أساساً بمبدأ القرآن الذي لا يرفض الحوار في الدعوة ، والموعظة والمجادلة للاقناع [ أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هي أحسن ] .

هذه الأسس الصريحة الواضحة بالنسبة لنا هي - لا حوار ولا اجتهد في غيبة الله - لا حوار ولا اجتهد في غيبة أصالة التراث . ومن ثم لا حوار ولا اجتهد في غيبة الإسلام . ومن أجل اذابة عروبة الذات . السنّا [ خير أمة أخرجت للناس ] بشهادة الله العلى القدير ، وصدق مسيرة التاريخ ؟ رغم طعنات المتسلطين على مصر الإنسانية ، قديمها وحديثها ، من سيطرة الحروب ، وتجار الشعارات .

ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله ، لتقرير منهجه في الأرض ، وللقوامة على البشرية ، وللشهادة على الناس . فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة ، ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، واحتمال ضغطها وثقلها ، إشاراً لما عند الله تعالى من الرضى والمتاع . إلى اللقاء في عدد رمضان .

المختار الإسلامى : تصدر في منتصف كل شهر عربى .



المواء

مصيدة على

من الصيد ما هو  
غث ومنه ما هو ثمين

## محاذير رمضان

الجمهور في رحلة طويلة مريرة تافهة ينتهي  
منها آخر الليل وهو صفر اليندين ..  
فلا علما وعي ولا معرفة أحاط ، ولا  
دنيا فقه ..

— ملايسات اذاعة اذان الصلاة تجهض  
آثره الحميد ، فنجد اذان المشاء مثلا  
يتوسط تمثيلية ما تعود على الفور بعد  
انتهاء الاذان وكأنها يد الشيطان تستجلك  
.. انها لا تسمع لك بلحظات تؤدي فيها  
الفرص في حيته .. هذا اذا كان المفروض  
والمتحيز ان تؤدي الصلاة في اوقاتها —  
الا توجد طريقة لدى عباقرة المخططين  
لتأجيل البرامج التالية للاذان ولو لبضع  
دقائق يمكن انشاءها عرض اعلانات أو  
ابتهال ديني أو فقرات تضييع القلوب  
القافلة بعير العبادات وطاعة الله .

أم انه منهج ديموقراطي لتفاضل  
ماشت بين الصلاة ومتابعة البرامج !!  
— ممن هو الفقيه النابه الذي افترى  
بان شهر رمضان هو شهر القواذير التي  
تنتشر كالخريق في كل اتجاه ؟ !

— ما هي العلاقة الحميمة الباشرة بين  
الفنانين وحياتهم ومقامراتهم وبين هذا

الواقع يقول .. ما ان يقترب شهر  
رمضان حتى يصاب المسؤولون في الاذاعة  
والتليفزيون بسسعار البحث عن برامج  
جديدة لتأخذ مواقعها في الزفة الموهودة  
.. ان شرط قبول هذه البرامج ان تكون  
حريفة مثل [ الشطة ] وسكرة كالخمر  
وتحقق التسلية أولا واخيرا .. وحتى  
لا نسقط في هوة التعميم نستثنى بعض  
البرامج الطيبة التي تفتال نفسها — أو  
فتر لها ذلك — في الاطار التقليدي ..

وبعد مرحلة انتقاء البرامج تدخل في  
توأمة [ السلق ] في عرجل التنفيذ  
المزدحم وكان رمضان فتر فجأة من بين  
الشهور وداهم المسؤولين عن البرامج ..  
ومع أول ايام الشهر المبارك تن لدرات  
الهواء مما تحمله مكرهة من برامج فجأة  
لتوصلها الى الناس في منازلهم .. وتلعب  
البرامج معا على مختلف الموجات لينة لي  
الذراع وجميعها تتسابق لسرقة وعي  
الجمهور بدلا من دعمه وترشيده .

ولنتوقف معا عند بعض الأخطاء التي  
تتكرر دوريا — مع سبق الترصده — عسى  
ان تبرا عنها هذا العام :

— في فترتي المساء والسهرة يتم حشد  
أكبر اس من البرامج الخادعة التي تصحب

الشهر المبارك بحيث تنهال أحداثهم على رؤوس العباد الطيبين طوال الشهر الكريم .. اليس لدينا من رجال العلم والدين من يحل محل هذا الهراء .. وحتى التمثيليات تدور حول الفنانين والفنانات الأحياء منهم ومنهن والأموات ..

.. أين أنت أيها المخرج الموعود الذي يعيد للتمثيليات الدينية شبابها فلا تجيء بطيئة زاعقة ثقيلة الدم ، ولتذكروا بإسادة أن الدين يحض على الإبداع والتجديد والابتكار ..

.. وأخيراً .. هل يعمر التليفزيون هذا الشهر على انتقاء أسوأ ما لديه من أفلام الجنس والنف أسوأ بما جرى العام الماضي .. اللهم اجعل لنا ولهم من الأهمى درساً نافعا لقد فاضل .

### قراءة في مجلة المرأة

قديماً .. علمونا في المدارس بيت الشعر القائل [ الأم مدرسة إذا أعدتها .. الخ ] واعتقد أن مديونات برامج المرأة في الإذاعة والتليفزيون قد تملن في المدارس وبالتالي قرآن هذا البيت ، والدين الإسلامى .. كما هو معلوم .. أولى تنشئة المرأة وتربيتها علمياً وأخلاقياً اهتماماً بالغا ، ولسنا في حاجة إلى التذليل على تأثير المناخ العام .. في عصر ثورة وسائل الاتصال .. في بناء المرأة نصف المجتمع وقطب الحقيقى .. ولهذا كله .. يفتقر التساؤل : إلى أين يتجه شراع هذه البرامج بنفسه وبالمراة معه .. وما الزاد الذى تقدمه ، وعلى أية آفاق تفتح ميون أخواتنا وبناتنا .. دعنا نتصفح على وجه الإجمال مكونات تلك البرامج ، ولا أظن أننا سنجد مسموعة في تصنيفها لأنها سجيئة موضوعات محددة

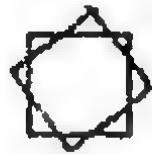
سرعان ما تعاد مع تغيير طفيف في الأسلوب للإيهام بالتجديد . فهناك الأطباق المختلفة والغطائر المتنوعة ، وهناك وسائل تنسيق الحجرات وتبديل الديكورات .. وهذا لا غبار عليه فهو جزء من كل أكثر أهمية .. وهناك كذلك مشكلة أسرية تعرض دراميا أو بالقصص تنطوى على مواعظ جاهزة في خيال المؤلف تنطلق من تصور شخصي بحث لا يلجأ إلى سند دينى .. وأصبح رأى بعض علماء النفس هو الأسبق أو هو الأوحسد حتى وأن خالف ذلك تعاليم الدين رغم أن العلماء والباحثين الكبار أثبتوا نهائياً ضرورة اللجوء إلى المبادئ الدينية لحل مشكلات الإنسان

صياح

—\*—\*—\*—\*

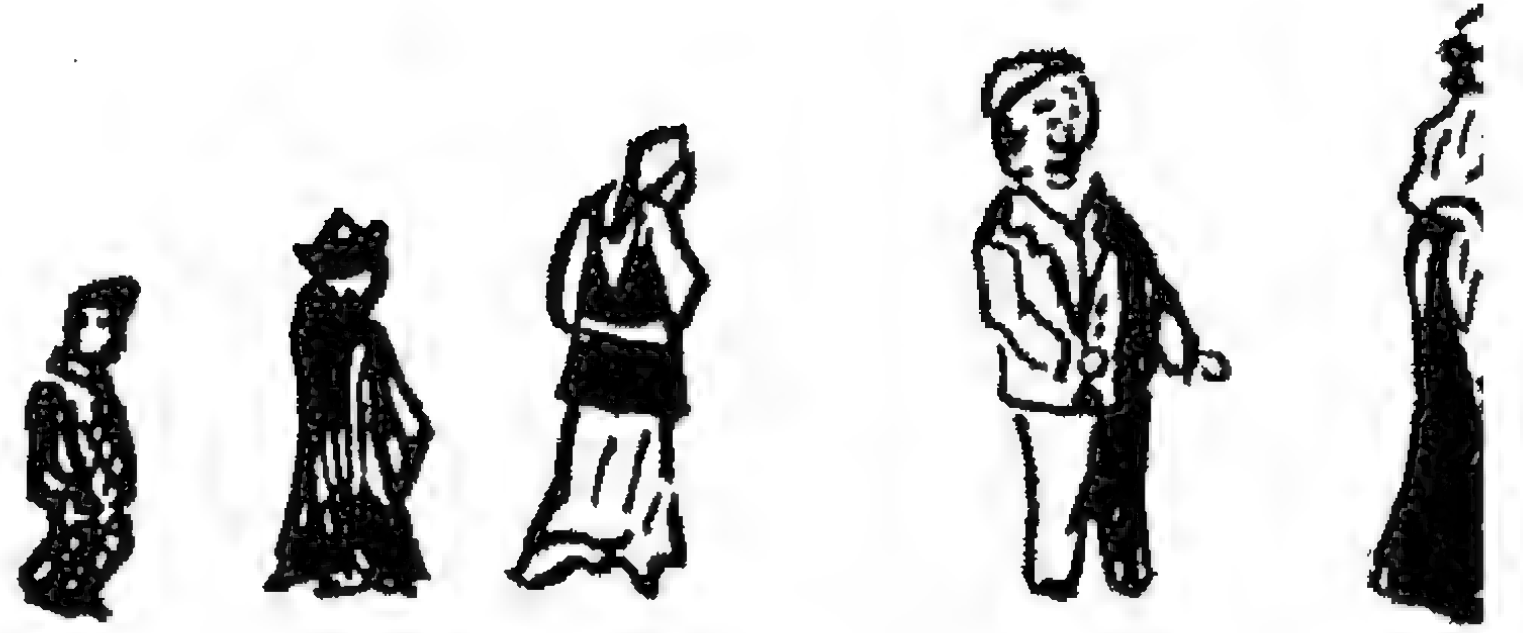


[ من رفع حاجة ضعيف الى ذى سلطان لا يستطيع رفعها يشبث الله قدميه على الصراط يوم القيامة ] ..



[ أتى جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة معها اناء فيه ادم أو طعام أو شراب فاذا هى اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببیت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ] .





## المختار الاسلامي تجري حوارا مع محمد كومياما

دقت أجهزة البرق في وكالات الأنباء حروف هذا الاسم  
(جوشيرو كومياما) ، رئيس اللجنة البرلمانية في  
مجلس الوزراء الياباني ، ووزير البريد والمواصلات  
السلكية واللاسلكية السابق . . بمناسبة اعلانه الدخول  
في الاسلام ، ليصبح اسمه محمد كومياما . .  
- ٥٢ سنة - . . ليصبح اول شخصية سياسية بارزة  
في اليابان يعتنق الاسلام . .

.. ومع هذا فقد صنعوا مواداً مطاطة  
تخلط مع الاسمنت المسلح في اعمدة ضخمة  
تشكل السلسلة الفقرية لناطحات  
السحاب . فاذا وقع الزلزال ، فان  
البنائات العملاقة تستطيع احتمال الهزات  
الارضية - من نصف درجة ، وهو معدل  
الهزات العادية ، الى خمس درجات ،  
وهي اقصى ما يمكن ان تصل اليه شدة  
الزلازل الارضية حسب مقياس [ ريختر ]  
ولكن هل انتصر اليابانيون على  
الانفجار الذي يقع في داخلهم ؟ وهل  
انتصروا على الزلزال الذي يهز اعماقهم .  
س - كيف انتصرت على التناقض  
العقائدي الذي يسود المجتمع  
الياباني ؟

محمد كومياما : لقد ترسخت لدى  
الاعتقاد بان الاسلام هو دين الانسانية

ومحمد كومياما يشغل الآن منصبين  
هامين في الحزب الديمقراطي الليبرالي  
الحاكم . . فهو رئيسا لمجلس ابحاث  
النقد ، ورئيسا لوكالة العلوم  
والتكنولوجيا . .  
سباق العصر :

في اليابان . . لم يحدث الانفجار  
السكاني الذي لا يمكن التنبؤ بشكله  
او حجمه او نتائج ، يقول علماء  
الاجتماع ، ان عدد السكان في اليابان قد  
زاد بصورة رهيبية ، ولكن مستوى المعيشة  
ايضا يرتفع بمعدلات مناسبة [ ٩٦ ٪  
يملكون أجهزة تليفزيون ، ٨١ ٪ يملكون  
تلاجات ] .

وهكذا انتصر اليابانيون على  
[ الانفجار ] . . بنفس الأسلوب الذي  
انتصروا به على [ الزلزال ] . .  
والزلزال في اليابان هي صفة للأرض

باجمعها ، واننى آمل أن تفيد الدعوة  
الإسلامية في اليابان من نشاطى المسلمى  
والسياسى .

هذا هو الانتصار الذى استطاع أن  
يحققه فى بساطة المهندس محمد كومياما  
.. حينما طورت وكالات الأنباء خبر دخوله  
الإسلام .. وكذلك الآلاف الوافدة ، وهى  
تتخذ طريقها فى موكب المد الإسلامى إلى  
بلاد الشمس المشرقة .

ولا يجوز أن نعترف بالمجز عن تحليل  
أو تفسير ظاهرة انتشار الإسلام .. ذلك  
أنها ظاهرة كونية وأن كانت أبعادها  
غامضة عن حكمة البشر ..

### البديل الفائب :

وإذا حاولنا أن نضع أيدينا على  
البديل الروحى والمقائدى الذى يسود  
الآن هذا المجتمع البشرى الزاخر ، بينما  
هو يقوم بتنظيم صورة حياته كل يوم فى  
اتجاه الصورة الميجابية لمجتمع سنة  
٢٠٠٠ ، إذا حاولنا ذلك فسوف يتأكد

لنا أن هذا البديل هو غاية فى التخلف ..  
تشيع فى اليابان عقيدة [ الشنتو ]  
البوذية الملتحدة ، وهى تشمل فى التقمص  
الواقع بين الشخصية القومية اليابانية  
وبين الامبراطور ، وكذلك فى الاعتقاد  
بان الامبراطور هو سليل ربة الشمس :  
[ سيظل كل ميكاو « أى امبراطور » ،  
إلى آخر الزمان ابناً للآلهة ، فعقله فى  
التسجيم فكرى ووجدانى تام مع عقلها ] .  
ومن ناحية أخرى ، فإن هذا المذهب

يقضى بوحدة الشعار السياسية ، كما  
يصرح بذلك الإعلان الذى أصدره  
الامبراطور حول تلك الوحدة بين المذهب  
والدولة .. ويقول فيه [ نعلن بكل وفاء  
أن الآلهة السماوية والجدة العظيمة ابنة  
رب الشمس ، قد أسست العرش وأمنت

ورائته ، فتولته سلسلة من الأباطرة  
متصلة الحلقات ، فالطقوس الدينية  
والحكومة شىء واحد لا يتجزأ ، كما أن  
الرعايا الذين لا تخصيهم عدا هذا  
اتحدوا ] ..

فهل يكفى هذا البديل لبقاء على  
الزلازل خامدا داخل قلوب اليابانيين  
اليوم ؟

س - هل كان من السهل أن  
تتعرف على تعاليم الإسلام ؟

محمد كومياما : نعم قرأت القرآن  
الكريم المترجم إلى اللغة اليابانية بمجهود  
الحاج عمر ميتا ، وأنا الآن أعلم فى كل  
يوم بفضل الاخوة والاصدقاء المسلمين  
اليابانيين وغير اليابانيين ..

س - ما هو تصورك لخريطة  
الأديان فى المستقبل ؟



محمد كومياما : أنا أعتبر القرن  
الحادى والعشرين الذى نطل عليه هو  
قرن الدين حتماً ، وهذا يعنى تنمية  
القيم الروحية بعد مراجعة الحضارة  
المادية ..

والإسلام هو دين الانسانية باجمعها ،



وهو دين القرن العاشر والعشرين ، فان  
المليار مسلم سوف يتضاعفون ، وسيدخل  
الاسلام ملايين كثيرة ، وأنا مؤمن  
بالتضامن الاسلامي العالمي .

كيف تتطور الدعوة الاسلامية  
في اليابان ؟

محمد كومياما : ان الدعوة الاسلامية  
تطور في اليابان تطورا ديناميكيا .. وأنا  
أرى ان افاق هذه الدعوة ستتسع  
كثيرا ..

ولعل خير اجابة يقدمها محمد كومياما  
نفسه .. حينما قام مؤخرا هو  
والبروفيسر الدكتور الحاج شوقي فوتاكي  
- صديقه الحميم - بتنظيم أكبر تجمع  
للتضامن الاسلامي في العاصمة - طوكيو -  
حضره حوالي سبعة آلاف مسلم ياباني ،  
وشاركت في اعماله ٢٦ دولة اسلامية ،  
بالاضافة الى المسؤولين في ٢٥ سفارة  
اسلامية في طوكيو وهذا المؤتمر هو اول  
مؤتمر كبير يعقد في دولة غير مسلمة ..  
وهي اليابان ..

في هذا المؤتمر ، أعلن عدد كبير من  
اليابانيين اسلامهم وكان له اصداؤ  
واسعة ووزنا سياسيا كبيرا في المناقشات  
التي تجرى على المستوى الحكومي  
والبرلماني والاعلامي في اليابان ..  
ثم نتأكد الاجابة مرة أخرى ، فنعرف  
ان هناك مركزا لنشر الدعوة الاسلامية  
في اليابان .. وهذا المركز الاسلامي عبارة  
عن هيئة اسلامية مستقلة .. تقسم  
مسلمين يابانيين وغير يابانيين وله هيئة  
ادارية من اخذ عشر عضوا وقد اخذ

التشجيع عهدا امام الله تعالى على نشر  
الاسلام وتصريف الشعب الياباني  
برسالته السامية .. وهو ينشر أكبر عدد  
من الكتب الاسلامية باللغة اليابانية  
فالشعب الياباني من أكثر شعوب العالم  
حبا للنראה ويبلغ دعوة الاسلام لأكبر  
عدد من اليابانيين عن طريق اللقاهات  
الفردية والجماعية .

وقبل أن يشهر الياباني اسلامه ،  
فانه يقرأ ويقرأ ويناقش بالمؤتمرات  
المطلقة بالفكر المفتوح .. فيؤمن .. ومن  
يؤمن يرحب به اخوانه في المركز الاسلامي  
.. ويرشدونه الى اقرب جمعية اسلامية  
يابانية في منطقته فيبقى على اتصال  
دائم باخوانه المسلمين ..

وتبدأ القصة هناك في أقصى الشمال  
من ارض اليابان .. في [ هوكايدو ] ..  
رابع جزيرة يابانية ( ٦ مليون انسان )  
هناك هدى الله - منذ ما يقرب من  
ثلاث سنوات - الطلائع الاولى للمسلمين  
.. وفي السنة التالية ادى فريضة الحج  
اثنان من زعماء المسلمين يمثلان التجمعين  
الموجودين في الجزيرة .. أحدهما في  
عاصمتها ( سابورو ) .. والتجمع الثاني  
في مدينة تبعد ٦٠ ميلا عن العاصمة  
اسمها ( توماكوماي ) .

وحينما تزور هذه الجزيرة اليوم ..  
فسوف تلمس الاقبال الكبير على اعتناق  
الاسلام .. من مختلف طوائف المجتمع  
.. التجار ورجال الاعمال ومدبري  
الشركات والعمال والطلبة والموظفين ..



خلال عرض القضية الفلسطينية بجمدها  
 ووجهها الاسلامي الصحيح ..  
 وبعد .. اننا ندعوك ايها القارىء  
 المسلم .. ان تبادر فترسل بطاقة تعارف  
 .. وتهنئة وتقدير .. لاحوة لك في اقصى  
 القارة الآسيوية يجاهدون في سبيل الله  
 بالحكمة .. والموعظة الحسنة .. على هذا  
 العنوان :

ISLAMIC CENTER, JAPAN  
 3-31-11, UEHARA, SHIBUYA  
 - KU, TOKYO, T 151, JAPAN



اما اذا سافرت الى اليابان .  
 فلا تنسى الاتصال بهم على هذا الرقم :  
 TEL ( 03 ) 460 - 6169

فسوف يتلقى رسالتك .. او يرد على  
 مكالتك من الهاتف :  
 — الاخ عمر ميتا :  
 مستشار عام ..  
 — الاخ مصطفى كومورا :  
 امين عام ..  
 — الاخ خالد كيبا :  
 مسئول العلاقات ..  
 — الاخ الدكتور هشام كوردوا :  
 مسئول النشر ..

ومن النساء والرجال على حد سواء ..  
 ويسجل هذه الحقيقة الاخ الحاج  
 مصطفى كومورا .. المسئول عن شئون  
 الدعوة بالمركز الاسلامي وزعيم الحركة  
 الاسلامية في جنوب وجنوبى غرب  
 اليابان .. فيقول :

في زيارتيه الاخيرة لجمعية  
 [ هوكايدو ] ، وبعد انتهاء احادي  
 الندوات ، حول المقيسة الاسلامية ،  
 اعلن بعض الحاضرين اسلامهم .. ثم  
 تقدم رجل من كبار مهندسي العمارة في  
 اليابان .. وقال : لقد استمعت للامهم  
 من الاسلام ، وانا على دين البوذية ولكنني  
 احب الاسلام ، وارجو ان تعطوني فرصة  
 لقراءة كتبكم الاسلامية ، وبمدها اود ان  
 اناقشكم لناقشتكم حتى ادخل الاسلام عن  
 قناعة .

وفي اوزاكا .. المدينة الصناعية ،  
 والثانية بعد طوكيو .. يهدي الله تبارك  
 وتعالى كل يوم العديد من أبناء اليابان  
 .. خصوصا بعد انشاء مسجد اوزاكا  
 في اول مسجد يقام في اليابان بسواعد  
 المسلمين اليابانيين - وثالث مساجد  
 اليابان [ عن طريق جمعية اوزاكا  
 الاسلامية .. وهؤلاء المسلمون يمثلون  
 نواة التجمع الاسلامي في معقل الصناعة  
 اليابانية ..

ان الحركة الاسلامية في اليابان  
 لا تنفصل عن قضايا العالم الاسلامي  
 ويؤمن المسلمون في اليابان بتحقيقه ان  
 محور القضايا الاسلامية اليوم قضية  
 فلسطين .. ولذلك فقد نظم المركز  
 الاسلامي في طوكيو مع اساندة كل جامعات  
 اليابان .. والمهتمون بشئون الاسلام  
 هناك ندوة عن القضية الفلسطينية ..  
 وجرى في هذه الندوة تصحيح المفاهيم عن



في زمان الغياب اذهل العالم بحضوره المذهل  
والدهر لتاسرع رجال الاعلام ومنادىوا الصحف الى  
« نوافيل لوشاتو » قبل انتصار الثورة والى « طوران »  
« قم » بعد انتصارها ليشهدوا هذا القدم من  
فجر التاريخ يحمل وعى الحسين واحساسه النادر  
بالسؤولية ويحمل رؤية الحسين الخالدة للثورة  
والشهادة .  
و « المختار الاسلامي » يسرها محاولة الفناء  
الضوء على بعض جوانب شخصية وافكار الامام من  
خلال احاديثه للصحف وخطبه وبياناته .

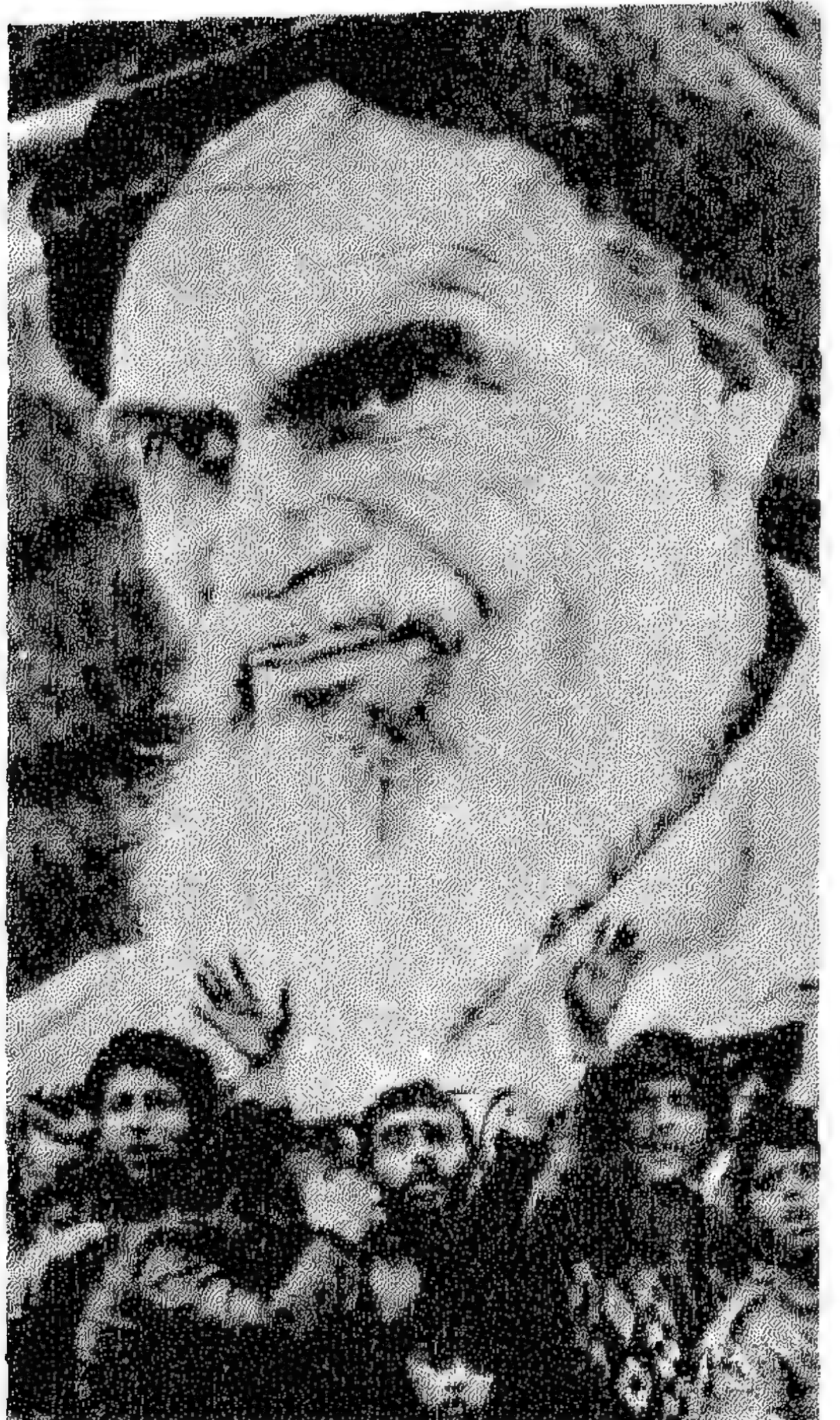
## مع الامام

س و ج

## الخميني

[س] : ان الذي نعرفه عن الحركة  
الاسلامية في ايران قليل جدا  
فما هي هذه الحركة وما هي  
بالتحديد اهدافها التي تسعى  
لتحقيقها .

[ج] : ان الاسلام يرفض ويناقض كل  
ما يقوم على اساس [ الشرك ]  
و [ الطغيان ] والشرك ان تجعل  
لله ندا وشريكا سواء كان هذا  
شخصا او هيئة او كان الشرك في  
الصفات او السلطان اما الطغيان  
فهو تعدى الحد وان السبيل  
الوحيد لتحقيق اهداف الاسلام  
وهاياته منحصر في اعلاء كلمة الله  
والقضاء على اى دعوى تحمسل  
بين طياتها عدوانا على سلطان الله  
ومن ثم فان حركتنا تشكل حربا  
ضد الطغيان والظلم وهى قائمة



حتى يكون الأمر لله ويسود شرعه  
في كل مجالات الحياة ..

[ مجلة أمباكت - لندن ]

[س] : هل تعتبرون حركتكم سياسية  
أم دينية ؟

[ج] : ان الاسلام لا يفرق بين الدين  
والسياسة وان حركتنا الثورية  
الاسلامية تتقدم وتتوسع في كافة  
الاتجاهات وفي المجالات السياسية  
والدينية .

[ مجلة أمباكت - لندن ]

[س] : ماذا تعنون بالضبط بقولكم ان  
ايران يجب أن تكون جمهورية  
اسلامية ؟

[ج] : لقد اقترحت أن تكون جمهورية  
اسلامية لأنني اعتقد أن من حق  
الشعب أن يشارك - مباشرة -  
في تقرير مصيره واختيار الشخص  
أو الأشخاص الذين يشقون فيهم  
ان الناس في ايران مسلمون  
تماما فيجب أن تتبع بنساية  
الحكومة التي تمثلهم من المعايير  
الاسلامية . كذلك فانه ستراعى  
المعايير الاسلامية في مجال  
السياسة الخارجية وحين ياتي  
هذا الوقت - وسيكون حالا ان  
شاء الله - سيكون جليا لدى كل  
عينين كيف ستكون صورة هذه  
الحكومة .

[ مجلة أمباكت - لندن ]

⊙ وعندما سئل عن ما تشيخه  
وسائل الاعلام عن قلق اليهود في  
ايران ومخاوفهم من جمهورية  
اسلامية قد تضغط عليهم  
وسائر الاقليات .

[ج] : ان الجمهورية الاسلامية سوف

تحمل على عاتقها حماية حقوق  
الاقليات الدينية جميعها في ايران  
ولا احسب أن هناك نظاما يمكن ان  
يوفر حاية أكثر مما توفر الحكومة  
الاسلامية للاقليات الدينية .

[ مجلة أمباكت - لندن ]

⊙ وعندما قابلته أحد الصحفيين العرب  
- يوم مغادرة [ نوفيل لوشاتو ] خاطبه  
قائلا [ عليكم أن تدرسوا الثورة  
الايرانية لتعرفوا أسباب انتصارها ،  
وتشرحوا لشعوبكم هذه الأسباب ،  
ارجوا أن تستفيدوا من تجربة ايران  
وتأملوا أننا بالاسلام بالاتحاد  
والتضحية ، انتصرنا على هؤلاء  
الطواغيت الذين ساعدتهم كل القوى  
الظالة في العالم ووقف الى جانبهم  
كل المجرمين من اعداء الشعوب ،  
ولكن الشعب عندما اعتمد على  
العقيدة وخلصت نوايا أفرادها انتصر  
وأصبحت ثورته عبرة لكل الظالمين  
وتجربة لكل المؤمنين .. ادرسوا  
ثورتنا واستفيدوا منها ] ..

[ الحوادث - ١١٦٢ ]

⊙ وعندما وصل مقبرة الزهراء رد على  
عملاء الشاه واعداء الاسلام في  
الصحافة المحلية والعالمية والذين  
يتهمونه بالرجعية ومعاداة التمدين .  
[ متى انتقدنا مراكز التمدين ؟ متى  
كنا ضد المدنية والحضارة ؟ لسنا  
ضد الراديو أو السينما أن السينما  
هي ثمرة الحضارة الانسانية ويجب  
ان تستخدم في تعليم الشعب .. نحن  
ضد استخدام هذه الوسائل  
كمواخير للدعاة ، أن في طهران من  
الخمارات أكثر مما فيها من المكتبات ]  
⊙ وعندما سئل اذا ما كان يحس



بالقلق والخوف على انتصار الثورة  
 اجاب : [ اننا نعرف ان جميع القوى  
 السياسية في العالم تريد تحطيم  
 حركتنا . لكننا نعرف في الوقت نفسه  
 ان مسئوليتنا الاسلامية والحكم  
 الالهى يفرضان علينا عدم الاغراق في  
 القلق ، اننا بمنطق صدر الاسلام  
 نتحرك فاذا قتلنا فنحن في الجنة -  
 فاذا هزمنا فنحن في الجنة ومن اجل  
 ذلك لا نخاف الهزيمة ، بل اننا  
 لا نخاف من شيء ، ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم ابتلى في بعض الثروات ،  
 اننا نحارب بسيف الله وسنستمر  
 الحركة ] ..

⑤ وفي خطاب وجهه الى علماء الدين في  
 كل نظام الشاه فجده يقول :

[ ايها السادة .. احذركم من العاقبة  
 السيئة فالمستقبل اشد ظلمة من  
 الحاضر فاذا لم تتحركوا فان مصر  
 الامة في خطر .. انتم تملكون نفوذا  
 بين الناس وقوة ، وقوتكم اكثر من  
 قوة الامام الحسين عليه السلام  
 والامام على لم يترك واجبه ليجلس  
 في بيته ويقول تكليفي هو الارشاد  
 الخلقى فحسب وعدم التدخل في  
 شئون السياسة والحكم .. ويجب  
 الا يفركم الاحترام الذي تبديه لكم  
 الحكومة ، فهذه الاحترامات تشبه  
 الاحترامات التي تبديها للعلماء الموتى  
 لانها تشعر بعدم الضرر منهم ..  
 هؤلاء الذين لا يهتمون بامور الشعب  
 هم كما قال الله تعالى [ يتمتعون  
 وبالكون كما تاكل الانعام والنار  
 مثوى لهم ] ..

وعندما يصدر نداه للشعب

المسيحية ان تؤيد الشعب المضطهد  
 في ايران وان تحسب حكامها من  
 مساندة الشاه الجائر نجده يبدأ  
 نداه :

[ صلوات الله وسلامه على النبي  
 العظيم السيد المسيح همام بن مريم  
 روح الله الذي احيا الموتى وايضا  
 العظيم ، صلوات الله وسلامه على  
 امه العظيمة مريم العذراء والصديقة  
 الحوراء التي نفخ الله فيها من روحه  
 فاعطت المتعطشين لرحمة الله هذا الابن  
 العظيم ، سلام على الربانين من  
 الاحبار والرهبان الذين يكتبون جراح  
 النفس البشرية ويدعونها الى الهدوء  
 والسكينة بفضل تعاليم المسيح عيسى  
 روح الله ] .. [ ٧٨/١٢/١٣ ]

⑥ ويستشرف رحابة هذه الثورة  
 الانسانية الاسلامية فيقول بمناسبة  
 مجزرة اول محرم :

[ .. اننى اطلب من كل انسان ان  
 يدعم القضية الانسانية لشعبنا  
 الثائر واننى اطلب النصره من كل  
 المسلمين لهذه الثورة الاسلامية التي  
 تنطلق من اجل الاسلام وبلاد  
 المسلمين .. ] [ ديسمبر ١٩٧٨ ]  
 وعندما اضرب العمال في شركة النفط

وانضم الجنود الى الجماهير يذكرونا  
 الامام بروح الحركة الام التي انطلقت  
 من مكة فيخاطب الشعب المسلم في  
 ايران :

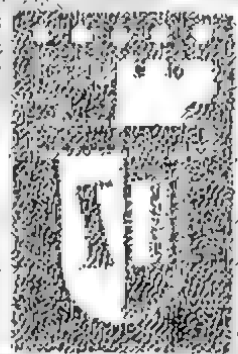
[ على الشعب الايراني الشريف ان  
 يساند المضربين في شركة النفط وان  
 يساعدهم في تأمين السكن والملابس  
 وان يؤسسوا لهم في جميع المدن  
 صناديق الدعم ، وتوزع الاموال عن

طريق لجان موثوق بها ، وان لا يسمحوا لآخوانهم الذين قاموا خدمة للاسلام ان يتألموا ، ان الشعب الايراني الشريف مسئول شرعا عن مساعدة الجنود الذين فروا من الثكنات ولم يرضوا بخدمة النظام المفتصب ، وان يؤمنوا لهم المسكن والمعيش ولا يسمحوا ان يصيب ضيق لآخوانهم الذين رفضوا اعانة الظالم من اجل الاسلام [ ١٩٧٨/١٢/١٨ ]  
 © ويتجسد الامام الخميني وعيا شاملا وثورة نادرة وهو يعبر عن فهمه لشكل المعركة بعد ان عبر عن فهمه لجوهرها ومضمونها فنجدته في ذكرى ميلاد الشاه الطاغية يقول : [ يجب على الشعب الشريف والمظلوم وعلى كل الاجنحة المرتبطة بالاسلام والوطن ، ان يسلبوا العدو قدرته على التفكير وان يقضوا باسرع وقت على حكومته الفاسية لان الخطة الشيطانية للسياسة الاستعمارية تقتضي ارهاق الشعب عن طريق المذابح الجماعية

المتعاقبة - وحرق محلات المؤمنين المجاهدين ، ليفضل الشعب يده من الثورة الاسلامية ويترك الساحة مفتوحة للنهب والخيانة ولكنهم يغفلون عن ان الشعب الواعي والشجاع والشائر لن يهدأ حتى اسقاط هذا النظام الفاسد وقطع يد الاجانب عن موارد الشعب [ وفي مكان آخر من نفس البيان ] لا تخافوا من التضحية والفداء بالنفس والمال في سبيل الله والاسلام والشعب المسلم ، فان هذا هو طريق النبي العظيم وأوصيائه وأوليائه وان دمائنا ليست اعلى من دماء شهداء كربلاء [ ثم يستخر في بيان آخر من دعاة السكون والانحناء للعاصفة قائلا : [ وعليهم ان يرفضوا ( أبناء الشعب ) توجيهات البعض الداعية الى السكون والوهن والصادرة عن جهل او خيانة عليهم ان يصعدوا من معارضتهم للشاه ] ..  
 [ أكتوبر - ديسمبر ٧٨ ]

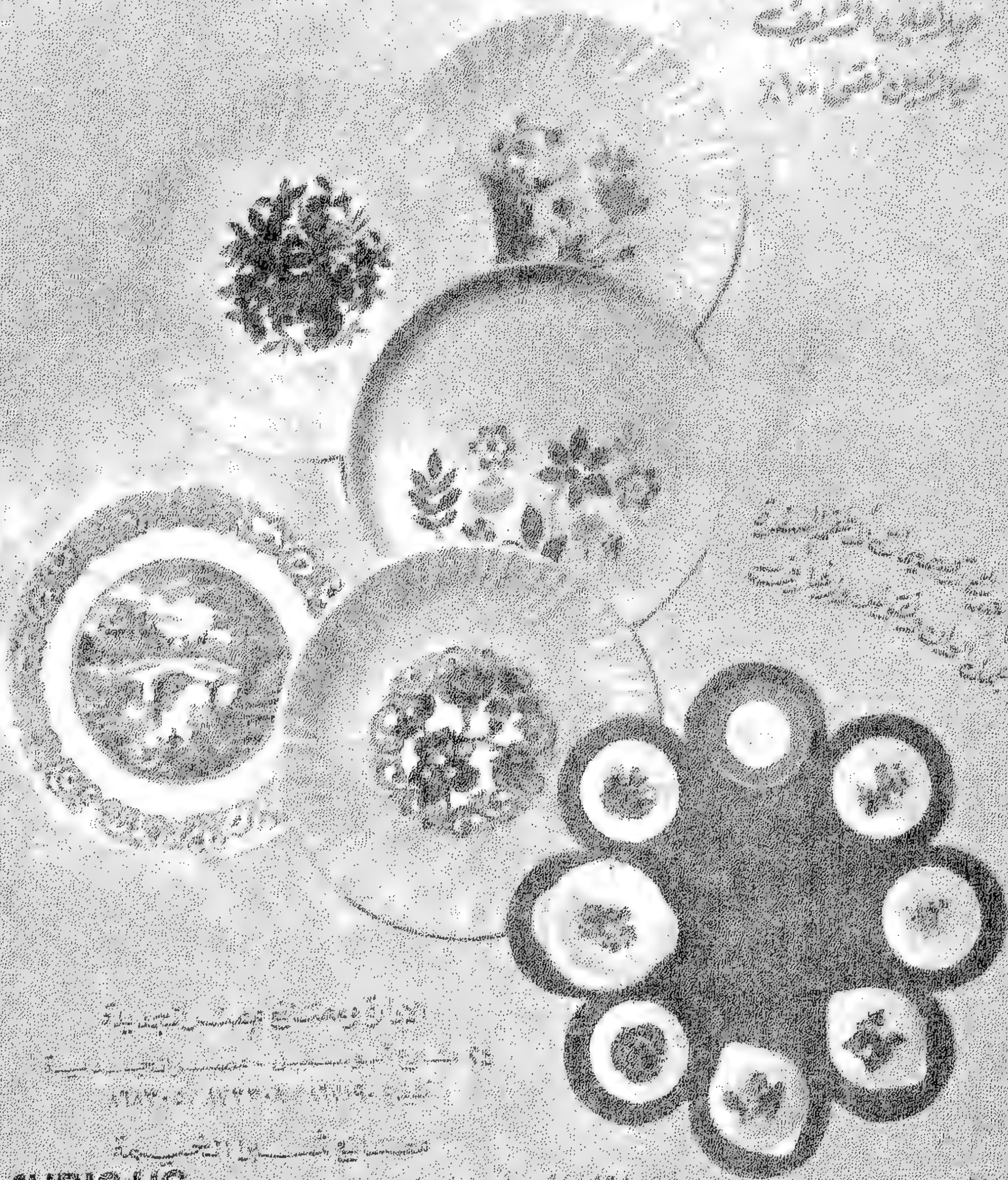






# كتاب الشريف للبشرى

مكتبة  
الشريف



SHARIF



## خاطره

تحب الدين اكتسبوا شيئاً من العلم . وهذه أدنى درجة يقبلها المؤمن لنفسه في حياته الدنيوية . والدرجة الخامسة ليست الهداية بل هي الضلال ، وهي ان يكون الانسان جاهلاً بالحقائق ثم يصر على الجدل والخصام ، او ان يسخر حياته لتعلم علوم لا تمت بعلوم الدين بصلة ، او ان يتوجه الى مجالس لا يذكر فيها اسم الله ولا تتداول فيها احاديث الدين ، الى ان يحب ويحترم انساناً ليسوا من علماء الدين بل قد سسخروا أنفسهم لاكتساب علوم أخرى . هذا هو الانسان الخامس . ومن وجد نفسه على هذه الدرجة فليتأكد انه قد هلك ، اللهم الا اذا تاب وجاهد ليصبح واحداً من الأربعة الأوائل .

وحيد الدين خان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

« كن عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن الخامس فتهلك » .

ان العلم المطلوب في حديث الرسول هو العلم الذي يتيح للانسان معرفة الله وأحكامه . ومن الناس المثقفون والجهلة والعاقلون والأغبياء ، ولذلك حدد الرسول أربع درجات مراعاة لأحوال الناس وأمرنا بأن تكون ضمن إحدى هذه الدرجات الأربعة .

فالمطلوب الأول ان تدرس كتاب الله وسنة رسوله بعمق وان تبذل الجهود اللازمة للوصول الى المعرفة الصحيحة . وان لم تصل بعد الى هذه الدرجة ، فعليك ان تكون عارفاً بجهلك فتبدأ دراسة العلم الحقيقي وتصبح طالب علم القرآن والسنة .

ولو أدركت ، بسبب أحوالك ، انك غير قادر على اكتساب العلم ، فلا بد ان تعترف في قرارة نفسك انك لست عالماً ولا متعلماً ، والقرار الصحيح في مثل هذه الحالة هو ان تصبح مستمعاً ، تتوجه الى مجالس العلم وتنصت الى ما يدور فيها من احاديث العلم . ولو شعرت انك غير قادر على هذه الدرجة أيضاً ، فلا بد ان تشعر بالحرمان وأقله ان



# طوبى لمن تأتى غدا

## بالحجاب

علينا الاستعمار ملابسه ، وجاء لنا  
بيوت أزيائه كي تستعيد أشيائه هذه  
نساءنا وفتياتنا ، كي نلهو بعيداً عن  
قضايانا الحيوية ، ولهذا كان الحجاب  
ويجب أن يكون قضية وطنية في غاية  
الأهمية .. أنه رفض لروح الاستعمار  
ومخططاته .. أنه رمز لوعينا بطبيعة  
الصراع ، ورمز لاصرارنا على مواجهة  
التحدى ، ورمز لرفضنا نهب ثروات  
بلادنا والعبث بمقدساتنا ..

نعم هكذا الحجاب ، وهكذا يجب أن  
يكون .. انحيازاً واع ومقدس الى معسكر  
الأصالة والحرية والعدل .. انحيازاً الى  
معسكر محمد بن عبد الله صلى الله عليه  
وسلم وأتباعه الكرام وتبذ لمعسكر الطاغوت  
وأوليائه ..

هكذا الحجاب ليس شكلاً نتعبه  
ولكنه هوية وقضية ووظيفة .. فعندما  
اشتعلت ثورة ١٩١٩ نزلت السيدة المصرية  
الى شوارع مصر متسربة بالحجاب  
لباساً للعفة والثورة لتتف للاستقلال  
وتبصق على وجه المحتل القبيح .

وعندما اشتعلت ثورة الاسلام في إيران  
وقف العالم مشدوها وهو يرى السيدة  
الإيرانية تهبط من جبال قم وشيراز  
ومشهد وتبريز الى شوارع طهران رافعة  
يدها في وجه العسكر والكلاب واحتكارات  
الدول الكبرى ..

في كل أزمان التحول العظيمة التي  
تحيها الأمم كانت المرأة تقف شاهدة  
على عصرها . ترأف وتشارك وتسجل ،  
ولقد امتلا تاريخ التحولات بالنماذج  
النسائية العظيمة التي رفعت يدها في  
وجه الظلم والخوف والقهر ، وانتمت  
الى الأصالة والحقيقة والثورة ..

وترائنا المشتغل خصوبة وحياة ثم  
يتوقف يوما عن صنع هذه النماذج ..  
ركبوا تلو الآخر ، وامرأة تلو الأخرى ..  
على خطى محمد صلى الله عليه وسلم  
وتحت ظل راية القرآن . ورغم شراسة  
حملات الغزو الفكرى التي يقودها  
الاستعمار ويصفق لها تلامذته الذين  
يحتلون مكاتب الإدارة في صحفنا ويقفون  
خلف مكبرات الاذاعة وشاشات  
[ السينما ] و [ التلفزة ] ..

رغم كل هذا .. الا أن جيلا يتكون  
الآن وتحت ظل التحديات القائمة أكثر  
صلابة ووعيا بحقائق الأمور ..

وما ظاهرة الحجاب الذى بدأ يكسو  
أرضنا الطيبة الا رمزا لهوية هذا الجيل  
الذى نفص عن نفسه غبار التفتت  
والانقسام والازدواجية ، واختار العودة  
الى الله .. والحجاب ليس شكلاً نتعبه  
كما يتوهم البعض ، ولكنه مسألة هوية  
واكتشاف للذات بعد طول سقوط وضياع  
في مجاهل التفريب اللعين .. لقد فرض



وقف العالم مشدوها وهو يرقب  
النور ياتي من وجه السيدة الايرانية  
المشربلة بالحجاب ليمتد ويمتد ويبدد  
ظلمة هذا الكون المملوء بالليل ..

أختي المسلمة ويا كل نساء مصر  
المستلمات الواقفات على ذبذبات مرحلة  
التغير والذاهبات الى مستقبل أخضر  
لمصر ولكل بلاد الاسلام .. انا ننتظر ان  
يكتمل قرار الحجاب ليكسو وجه مصر  
العظيم .. فلتنهض يا أختي الى رؤاك ،  
ولا تفرطي في قرارك فهو قرار الاشتغال  
مع ورد مصر ، ونيل مصر ، وطمى مصر  
الحميم .. انه قرار طبائع الاشياء  
واولا واخيرا امر الله عز وجل [ وليضربن  
بخمرهن على جيوبهن .. ] .

[ يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من  
جلابيبهن .. ] صدق الله العظيم  
نعم يا اختاه ، الله يامرنا .. اتقولين  
له لا ؟ .. الشيطان اولى ؟ ! .

ذات النطاقين [ أسماء ] تستصرخين  
.. تقولين لها لا ؟ !

سيمون دوبوفوار وساقطات باريس  
اولى ؟ ! .

اننا نعرف ان كثيرا من الاخوات اللاتي  
لم يرتدين حجابهن بعد مؤنات قانتات  
وصالحات فلماذا التردد ؟ .. ولماذا  
الهزيمة ؟ .

[ ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا  
أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب  
الله .. ]

وبعد طوبى لمن تاتي غدا بالحجاب ..  
طوبى لها في الارض والسماء .. طوبى لها  
في الملا الأعلى ، رحمة ومغفرة ورضوان  
من الله العظيم ..

( أسماء )



# تكملة موسوعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط
ب	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط

رأى :

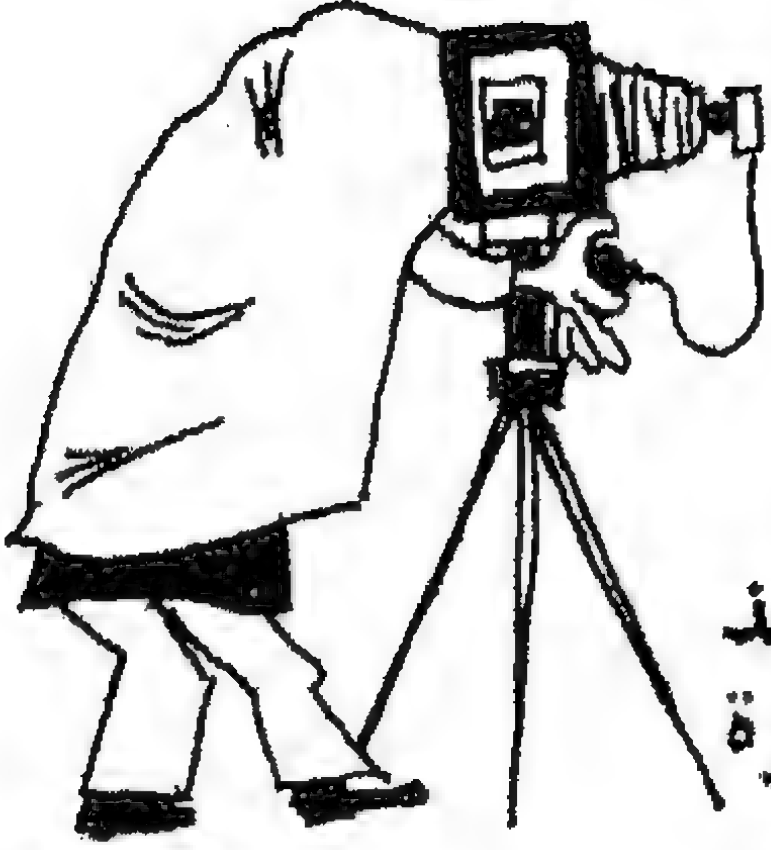
- ١ - فعل أمر لعقوبة الزانى - من الصحابة
- ٢ - ملكك - انما الامم ... مابقيت .
- ٣ - و .... كل ذى علم عليهم - متشابهان
- ٤ - ابو الانبياء
- ٥ - مسافر - نراه اول كل شهر عربى [ مبشرة ]
- ٦ - كلمة هرول [ مبشرة ] - ام القرى
- ٧ - تجدها فى خلق - عكس حرام
- ٨ - ابن سيدنا نوح الصاق - كلمة ندب [ مبشرة ] .
- ٩ - من سور القرآن - بقعة مقدسة
- ١٠ - المدينة التى استشهد بها الحسين [ الحل صفحة ٨٠ ]

افقى :

- ١ - عمر بن الخطاب - اخذ الوالدین
- ٢ - [ علموا اولادكم السباحة والرمية و ... ] حديث شريف
- ٣ - من الامراض - عمر
- ٤ - أحد الوالدین [ معكوسة ] - من اسماء الله الحسنی
- ٥ - عقله
- ٦ - ارفض - شهر عربى [ معكوسة ]
- ٧ - لفظ استحسنان - ضمير جمع [ معكوسة ] - ثلثى نبى
- ٨ - عارب بالله - أداة جزم - وما ... الطالب بالتمنى
- ٩ - من الاسماء الخمسة منصوبة - صاحب اهل الكهف
- ١٠ - يعترف [ معكوسة ] - وصول للهداية .

# تيارات سينمائية

## منحلة تزحف للشباب المسلم



تيارات سينمائية منحلة تزحف لشبابنا المسلم  
الشذوذ الجنسي .. التحلل القيمي .. نبذ  
الأبوة والأمومة أهم ما طرحه مهرجان القاهرة  
السينمائي من قيم ..  
مطلوب رقابة مشددة على مهرجان السينما  
القادم ..

وجاء مهرجان القاهرة السينمائي  
الثالث الذي أقيم في أواخر أكتوبر الماضي  
ذروة المأساة الأخلاقية إذ امتلأت شاشات  
السينما بالعديد من الأفلام الفاضحة في  
مضمونها وعرضها وكانت دعوتها سافرة  
للشذوذ الجنسي مع الحيوانات تارة ..  
والسحاق بين الفتيات تارة أخرى ..  
وحرية المرأة الجنسية تارة ثالثة ومعاشرة  
زوجات الأبناء والأحفاد .. إلى آخره  
من المضامين الهابطة المسفة .. أو دعوة  
خارجة عن القيم والقانون .. [ وكان  
لا بد من وقفة للتحليل والانتقاد لهذا  
المهرجان السنوي الذي تتردد أقوال  
كثيرة بنجاحه الساحق .. في أي شيء ..  
إننا نضع ما حدث في هذا المهرجان تحت  
الميكروسكوب للتقييم الموضوعي . . ]

على مدى ٢ أعوام شهدت شاشات  
السينما في مصر موجات عاتية من سينما  
التحلل والجنس والفضيحة والشذوذ ..  
وذلك من خلال ٣ مهرجانات سينمائية  
دولية عقدت في القاهرة .. وفي ظل الدعوة  
للالافتتاح الشامل فتحت بلادنا الطيبة  
الباب على مصراعيه لسينما غريبة عن  
أخلاقنا وقيمنا .. وبعيداً عن أعين  
ومقاصد الرقابة شاهد الشباب المصري  
المسلم أفلاما مفرقة في الانحلال .. وجندت  
وسائل الاعلام نفسها لخدمة هذا  
المهرجان وضحيوفه الأعزاء وأنهالت  
التبرعات بالآلاف من الكرام من المسؤولين  
من خزينة الشعب الكادح للانفاق على  
حفلات الكوكيتيل الصاخبة حيث ضحكات  
النجمات المشهورات في عالم السينما  
وقرغ الكنؤوس لمشاهير نجوم السينما  
وناقديها .

### لعبة الرقابة المنفية ؟

كان سر الاقبال الأصيل على أبواب  
السينما في القاهرة والاسكندرية وخاصة  
من جمهورية الشباب راجعاً في الحل الأول



الى أن أفلام المهرجان الثالث وما سبقه من مهرجانات خارجة عروضها عن مقص وأعين الرقابة حيث المشاهد الجنسية الكاملة بلا حذف أو تعديل أو إخفاء وكانت ندوة الماساة أن التقييم بين جمهور الشباب لأفلام المهرجان يعتمد بشكل رئيسى على ما تحويه من كم وكيف المشاهد الجنسية وبعدد الدقائق التى ترى فيها البطلة أو البطل مجرداً من ثيابه ؟ !! [ واحتلت الأفلام الأمريكية مرتبة الصدارة من حيث ما تحويه من مشاهد جنسية قائمة تحت شعار الحرية ودع المشاهد يرى كل شيء بنفسه ليحكم ؟ ! .. وكانت هنالك أفلاماً سينمائية رائعة فى إخراجها والقيمة الفنية المطروحة فيها وخلت من شديد الأسف من الجهود مثل فيلم [ رحلة الحجر ] ( إيران ) .. و [ كيف تقتل القاضى ] ( الباك ) .. وغيرها .

### ■ ■ ■ ■ أفلام المهرجان ■ ■ ■ ■

نالت الولايات المتحدة الأمريكية كماداتها نصيب الأسد من اهتمام الجمهور المصرى فعرض لها ١٢ فيلماً من عدد أفلام المهرجان [ ٥٦ فيلماً ] .. ولعل الفيلم الأمريكى هو أكثر الأفلام قرباً من عقلية وقلب المتفرج المصرى لأغراق السوق المصرية فى السنوات العشر الأخيرة بهذه الأفلام عن غيرها بعد أن كان للفيلم الهندى والروسى الصدارة .. وعكست الأفلام واقع المجتمع الأمريكى وقضاياها مثل العودة للوطن الذى يناقش أثر حرب فيتنام على الأسرة الأمريكية والزوجات الأمريكيات اللاتى ينحرفن بعد أدراجهن عنهن فى الحرب ..

واحتوى هذا الفيلم على مشهد جنسى صارخ لعملية ممارسة بين زوجة تعمل ممرضة [ جين فوندا ] ومحارب معوق .. وجاء فيلم [ بيتسى ] أكثر تحللاً فى مضمونه وأفكاره حيث يعرض لمفاسد الطبقات الرأسمالية فى ثلاثة أجيال لأسرة [ لورانس أوليفيه ] عميد التمثيل البريطانى .. واحتوى على مشاهد صارخة تدعو للانحراف .. وجاءت ندوة الفساد فى فيلم الحصان أو [ أيكوس ] حيث يعالج عقدة بطل يعانى من التمزق ويعرض الفيلم ممارسة جنسية شاذة بين البطل وحصانه ؟ ! .. أيضاً يعرض فيلم [ البحث عن المستر جود بار ] أو الرجل المناسب وهو فيلم نحمد الله أنه لن يعرض على الإطلاق بعد ذلك فى مصر .. لأنه يدعو أن تبحث المرأة عين رجلها المناسب من خلال ممارسات الجنس ويعرض ممارسة جنسية كل ليلة بين بطلة الفيلم وأحد الرجال .. وغيرها .. وحازت هذه الأفلام على مكانة الصدارة فى ازدحام جمهور الشباب وبيعت تذاكر هذه الحفلات بعشر أضعاف ثمنها فى بعض الأحيان وعملت بعض دور السينما أزام هذا الأقبال على إعادة عرض هذه الأفلام للحصول على مزيد الأيرادات والأفلام التى عرضت هى ضمن الأفلام التى ستعرض فى القاهرة خلال العام الحالى ولم يحدث على الإطلاق انتقاء لما يعرض وما لا يجوز عرضه وإنما كانت هناك لهفة من إدارة المهرجان على جمع أكبر كم من الأفلام لتعرض لاثبات نجاح

المهرجان ولم يحصل أى فيلم أمريكى

على أية جائزة فى المهرجان .. ؟ .. ولكنه

حصل على اكبر شهادة وهى الجمهور

الذى اقبل عليها للبحث عن اشباع غرائزه

من خلال الجنس والتحلل القيمى .. ؟

فى حين لم يلق افلام مثل [ جوليا ] وهو

فيلم [ انسانى يناقش قضية التلاحم ضد

الظلم والفاشية وفيلم كلاى ( الاعظم )

باقبال كبير من الجمهور .. ] .

### ■ موجات التملل من الغرب ■

من أخطر النماذج التى عرضت فى

المهرجان الفيلم الفرنسى [ اذهب لاما بابا

يعمل ] ؟ وهو يطرح دعوة خطيرة وهى انه

لا ضرورة لبذل التضحيات والعطاء للأبناء

لأنهم سيتركون أباءهم وامهاتهم فى النهاية

وان الانسان عليه أن يعيش حياته

ولا يعطى تضحيات لأبنائه وكأنه يقتل

احساس الامومة وواجبها وعطاء الابوة

وبذلها .. وهى سنة الحياة والتاريخ .

وعرض فيلم [ فيوليت توزير ]

لقصة أشهر غانية فى فرنسا .. ولا أدري

ماذا يضيف إلينا قصة عاهرة لفكر وعقل

الشباب المسلم ؟ !! .

وجاء فيلم [ فراشة على الكتف ]

و [ والآلة ] غريباً فى مضامينه ولم

يفهمهما الجمهور المصرى .. ولكن الفيلم

الايطالى [ لماذا يقتل القاضى ] من النماذج

الجيدة المستوى فيما يعرضه من قيمة

ومخرجه داميانو داميانى من أشهر

مخرجى السينما الايطالية وهو يعرض

لتورط قاضى نزيه فى قضية لأمافيا

العصابة الارهابية فى الغرب وكيف

أخرجت لسانها للشعب الايטالى والصراع

الزمن بين الأجيال فى فيلم [ المجنون

والصبي ] لماركوليتو .. ] .

### نموذج اسلامى للسينما

من أبرز افلام المهرجان كان فيلم

[ رحلة الحجر ] ( ايران ) لمخرجه المسلم

مسعود كيميائى وجاء تعبيراً عن مستوى

سينمائى ينافس المستويات العالمية

ويعالج هذا الفيلم قضية الايمان بالله فى

مواجهة الظلم والاحتكار من جانب أحد

الباشوات وحاشيته .. وكيف بدأت

رحلة الحجر لبناء الطاحونة [ رمز التمرد

على الظلم ] والشهداء الذين راحوا

ضحايا لوصول الحجر .. وكيف حطم

قصر البنية فى النهاية ودمر رمز الظلم

والايمان الذى استطاع المخرج تجسيده

فى عيون وقلوب الممثلين الايرانيين ..

وكان هذا الفيلم ارضاءة تنذر عما

كافر يعانيه المسلمون من كبت واضطهاد فى

ايران وتنبأ بما حدث بعده بعدة شهور فى

ايران حتى الآن .. وأنى اطالب بأن

يعرض هذا الفيلم أن كانت نسخته ماتزال

فى القاهرة عرضاً تجارياً ليشهده جمهور

القاهرة ولو من خلال العروض الخاصة

وبين جمهور المسلمين .. لقد استطاع

الفيلم أن يشدك لقيمه الاخلاقية العليا

وكيف تجسدت وكيف يهون الموت فى

سبيل الله وكيف كان القرآن الكريم

دافعاً وضوءاً ومشعلاً للمسلمين لينطلقوا

لقهر الظلم وحصلت ممثلة الفيلم على

جائزة التمثيل عن دورها البهر فى هذا

الفيلم .. وكم نتمنى أن تكون السينما

المصرية - سينما العوالم والبارات

والسيارات الفارهة - نموذجاً ولو عن

غرب من السينما الايرانية ..



لا يصاب مجتمعنا بأمراض العصر التي  
اصيب بها المجتمع الغربى وأن يكون  
لهذه اللجنة حق اختيار الأفلام التي  
تعرض وحذف ما تشاء من مشاهد فاضحة  
وأن تختار أفلام ذات قيمة أدبية أو  
فكرية لا تتعارض مع قيمنا الأخلاقية  
مثلاً يفعل الاتحاد السوفيتى فى مهرجان  
[ موسكو ] ومهرجان [ إيران ] وحتى  
لا تصبح أبوابنا مفتوحة على مصراعها  
لهذه الأفكار التدميرية تحت دعوى دعه  
يمر .. فقط لحماية شبابنا المسلم من  
هذه السيارات الخارجة عن شريعة  
الله

### أبراهيم قاعود

وعرض فيلم [ لبنان .. لماذا ؟ ] عن  
المأساة الدامية الحادثة فى لبنان  
واستعراض لأطراف الأزمة .. أما الفيلم  
المصرى فكان يعبر عن أزمته فى قدرته عن  
عدم إيجاد صورة محددة للقيم التي  
ي طرحها .. ففاقد الشيء لا يعطيه فسينما  
العوامل كيف تنتج قيمة .. جاء فيلم  
[ قاهر الظلام ] محاولة مهترأة لجمع  
شمل د. طه حسين ولم يتضح ماذا يريد  
الفيلم أن يقول ومحاولة شبه مفروضة  
للنيل من الأزهر الشريف طبقاً لما كتبه  
كمال الملاخ فى قصته ولقد واجهت إدارة  
المهرجان مشكلة وهى عدم وجود أفلام  
تمثل مصر فى المهرجان .. أما فيلم  
الصعود إلى الهاوية وهو يعرض لقصة  
أحدى الجاسوسات التى عملت لصالح  
الاعداء .. فيعرض مشهد متوارب لسحاق  
بين فتاتين [ الجاسوسة وصديقة لها ]  
وهى دعوة صريحة للانحراف بين فتياتنا  
ومن فيلم مصرى وليس أجنبياً ؟ !! ..  
أما عن سلوك جمهور المهرجان فكان  
بعيداً عن المثالية .. وكيف يكون مثالياً  
وما يعرض له من مشاهد فاضحة غارقة  
فى الجنس أى أفلام [ كاملة الدسم ] ..  
وطبعاً كانت مخاطرة غير محسوبة العواقب  
إذا ذهب أحد الشباب مع زوجته أو  
أسرته لهذه الأفلام وما سيسمعه من  
الفاظ منافية وجارحة للآداب العامة !

### دعوة لحماية الأخلاق

إننا نطالب أن تتولى هيئة أو لجنة  
الرقابة على مثل هذا المهرجان حتى  
لا تتسرب مثل هذه الأفكار الخارجة عن  
القيم والتقاليد الأصيلة لمجتمعنا  
الإسلامى .. ولتكن لجنة من وزارة  
الثقافة والتعليم ومجلس الشعب حتى

وتعيب آخر فى أداء هذه الفريضة  
للمصحيح القيم .. أنها صوم رمضان ،  
الشهر الذى أنزل فيه القرآن - أما  
بمعنى أن بدء نزوله كان فى رمضان ،  
أو أن معظمه نزل فى أشهر رمضان -  
والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد ،  
الذى أخرجها من الظلمات إلى النور ،  
فأنشأها هذه النشأة ، وبدلها من  
خوفها أمناً ، ومكن لها فى الأرض ،  
ووهبها مقوماتها التى صارت بها أمة ،  
ولم تكن من قبل شيئاً ، وهى بدون  
هذه المقومات ليست أمة ، وليس لها  
مكان فى الأرض ولا ذكر فى السماء ،  
فلا أقل من شكر الله على نعمة القرآن  
بالاستجابة إلى صوم الشهر الذى  
نزل فيه القرآن ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الإسلامى : تصدر فى

منتصف كل شهر عربى ..

# مليون مسلم

## يتعرضون للإبادة في بورما

### تقرير خطير للهيرالد تريبيون :

حتى يعلم الذين مازالوا لا يعلمون ..  
تنشر « المختار الاسلامي » ترجمة حرفية لهذا الموضوع  
الخطير .. الذي نشرته صحيفة « الهيرالد تريبيون »  
الأمريكية .. حول أوضاع المسلمين في بورما .. متتبعا  
رحلة عذابهم عبر حدود بورما وبنجلاديش ، وحتى  
معسكرات الايواء للفارين من المأساة ..

الحدود بين بورما والهند في الحقيقة مناطق ايواء  
لللاجئين المسلمين الفارين من الموت .. الى  
الحدود على طول الحدود بين البلدين ..  
على مسافة ٢٥ ميلا قامت حتى الآن  
عشرة معسكرات لايواء اللاجئين .. وهي  
معسكرات طارئة تتسع وتزداد يوميا ..  
ان عددا يتراوح ما بين ألفين الى ثلاثة  
آلاف مسلم يعبرون الحدود يوميا سيرا  
على الاقدام ، وعبورا للأنهار .  
ومما يجعل حياة هؤلاء النازحين أكثر  
صعوبة .. أمطار « المنسون » الغزيرة ،  
والتي يصاحبها طقس غاية في البرودة ،  
وافتقارهم لأبسط وسائل التدفئة  
كالأغطية الثقيلة .. ثم تأتي المشكلة  
الأقوى ، مشكلة الجوع .. فمبر  
المسافات الطويلة يسقط العشرات صرعى  
الجوع أثناء عملية الفرار .. لقد  
استكثروا عليهم في بورما الخروج حتى

هناك .. وفي جنوب شرق آسيا ..  
تقع دولة بورما .. وهي دولة صغرى  
يدين معظم سكانها بالديانة البوذية ، مع  
وجود أقليات يدينون بالديانات الأخرى  
أهمها الديانة الإسلامية .  
الحكومة في بورما وبأساليبها  
للجيش تقوم بمخطط واستهداف  
المسلمين .. مما دعا عشرات الآلاف منهم  
للفرار الى بنجلاديش الدولة المسلمة  
المجاورة والفقيرة .. أكثر من ٢٠٠ ألف  
يفرون الآن الى بنجلاديش .

والمشهد الذي يتكرر بصفة مستمرة  
عبر الحدود ، تستطيع أن تراه بين  
حدود بورما وبنجلاديش .. المسلمون من  
سكان بورما يحملون فقط ما تستطيع  
أجسادهم الهزيلة أن تتحمله .. كما  
تستطيع أن تسمع منهم وقائع قصص  
الارهاب والعنف الذي تعرضوا له من  
قبل السلطات والجيش في بورما .  
وتظهر قسرى جديدة لهم بحدود



بالطعام الذي يكاد يحفظ حياتهم .

ويأتي الجانب الأكبر من اللاجئين من منطقة « آراكان » التي تقع شمال شرق بورما . . وقد ظل المسلمون يعيشون في « آراكان » لأجيال وأجيال . . وعندما بدأت المذبحة من جانب سلطات بورما ، اضطروا المسلمون للفرار الجماعي صوب بنجلاديش . . والذين استطاعوا الوصول إلى بنجلاديش ، نلجأ في عيونهم أبعاد المأساة مما لاقوه في بورما من الحكومة ومن اللصوص وقطاع الطرق الذين يقطعون عليهم رحلة العذاب وهم يتجهون نحو بنجلاديش . . لقد تحالفت ضدهم قوى رسمية وأخرى غير رسمية في بورما - بلدهم - كما تحالفت قوى الطبيعة من برد وأمطار .

وإذا سألت أكثر من واحد من هؤلاء اللاجئين . . فسوف تسمع إجابات واحدة . . وقصصا متشابهة لأعمال القهر ووقائع التعذيب والابادة والحرق والاغتصاب . . أنها نفس القصة التي تتكرر على لسان كل لاجئ .

لقد استمع الدبلوماسيون والصحفيون والمسؤولون عن أغثة اللاجئين وزوار المنطقة لآلاف القصص المتشابهة من آلاف الأفواه . . ويقول المراقبون الأجانب أن ترك عشرات الآلاف منازلهم وممتلكاتهم ، والهجرة إلى دولة من أفقر دول العالم هي نفسها في حاجة إلى أغثة . . لابد أن يكون لأسباب تفوق طاقة البشر .

### طرد جميع المسلمين

وما يسمى بالمسكرات التي يعيش فيها هؤلاء اللاجئين . . فهي عبارة عن مساكن

مُهلهة ، وخيام ، وعتس . . وازدحام لا يوجد مكان كاف لنوم عشرات الألوف من النازحين ، بل ولا يكاد يكفي لمجرد الجلوس . . وكان من الطبيعي والحال هكذا أن يعيش كثير من اللاجئين في المراة . . البعض منهم يعيش تحت الأشجار ، والبعض الآخر حفر لنفسه ملجأ في باطن الأرض .

وظروف الحياة لا ترحم هؤلاء الذين هاجروا بالخيام ، ولا الذين ينامون في المراة من البرد والجوع وأمطار « المنسون » الفزيرة . . وحتى الآن مات أكثر من ٤٠٠ شخص من الذين نجوا بحياتهم ووصلوا إلى المسكرات . . ومعظم هؤلاء من الأطفال الذين لم يتحملوا قسوة الجوع والبرد والأمطار وتعب الرحلة الطويلة .

والواقع تماما أن حكومة بورما قد قررت طرد جميع المسلمين من البلاد ( مليون مسلم ) . . لأنها تعتبرهم أجانب مقيمين في بورما بصورة غير شرعية ، وتدعي أنهم خالفوا قوانين الإقامة والهجرة . . وحيث أن معظم هؤلاء المسلمين يقيمون بمنطقة « آراكان » . . فإن المخطط الآن هو إخلاء المنطقة كلها من السكان ، وبشتى الوسائل .

وقد أعلن المندوب السامي للاجئين التابع للأمم المتحدة في بورما - أن امكانيات المنظمة المالية لا تكفي لمواجهة هذا السيل الجارف من اللاجئين ، ودعا جميع دول العالم لتقديم المساعدات والتبرعات لهم . . وقد قدر حاجة المنظمة إلى ١٦ مليون دولار لمواجهة تلك المأساة . . وبدأت مجموعات أخرى

الحكومة عن مكاسب اجتماعية واقتصادية جديدة لتهدئة الصراع بينها .. وكان المسلمون هم كبش الفداء ..

ويرى البوذيون أن هجرة المسلمين ستحقق لهم فرصة الانتفاع بمساكنهم وأراضيهم وممتلكاتهم .. وهذا ما يحدث



بالفعل .. فان اللاجئين يروون أنهم قد شاهدوا البوذيين في حملات منظمة للسطو على الأشياء التي لم يستطيعوا حملها معهم .. وكل ذلك يحدث في حماية السلاح والجنود .

وعن طريق تلك الحملة لطرد المسلمين .. سوف تتحقق السيطرة الكاملة للبوذيين على الاقتصاد في بورما .. لان « أراكا » كان الإقليم الوحيد الذي يسيطر على اقتصاده المسلمون ، ولم يكن البوذيون يتقبلون هذا الوضع ، لانهم يعتبرون المسلمين أقلية لا يحق لهم السيطرة على اقتصاد الإقليم .. فكان

للاغاثة في إرسال المعونات عن طريق حكومة بنجلاديش ، في الوقت الذي تحتاج فيه بنجلاديش نفسها إلى ٨٥٠ مليون دولار سنوياً في شكل معونات خارجية لمواجهة مشاكلها الخاصة . طرد .. وضرب واغتصاب

ويكفي أن نستمع إلى قصة واحدة .. لنعرف حقيقة مأساة هذا القرن .. لقد زحف جنود الجيش إلى إقليم « أراكا » وبدأ في عمليات تفتيش المنازل ، وتضيق الأهالي .. كانوا يستخدمون البنادق والمضى عند استجواب السكان ، ثم يقومون باشمال الحرائق في المساكن ، وتدمير الممتلكات ، واغتصاب النساء تحت تهديد السلاح .. وبعد ذلك يرسلون الشباب إلى طوابير الإعدام .

سيد عبد الرحمن .. واحد من اللاجئين الذين تحدثوا إلى الصحفيين في أحد المعسكرات : « جاء إلينا جنود الجيش ، وقالوا لنا أنه ليس من حقنا أن نعيش في أراكا ، وأجبرونا على أن نترك منازلنا » .. وفي أسى عميق أضاف : « لقد ضربوني واغتصبوا زوجتي الحامل وشقيقتي » .

وهناك أجماع من اللاجئين على أن هذا الهجوم من جانب جيش بورما له سبب واضح وواحد ، وهو أنهم مسلمون ، وأن القضية في النهاية هي قضية بوذيين ضد مسلمين .

وينقسم البوذيون في بورما إلى طبقات اجتماعية مختلفة ، ويمتد المراقبون أن النزاع بين هذه الطبقات وبعضها هو الذي أدى إلى أن تبحث



لا بد من التخلص منهم ليستفيد البوذيون  
من ثروة الاقليم ..

حامد حسين [ ٦٤ سنة ] .. احد  
الهاربين من « اراكان » .. لقد ترك

ممتلكاته وراءه ، وجاء الى بنجلاديش مع  
اسرته المكونة من ١٣ شخصا .. حضر

جنود بورما الى مزرعته ، وخربوها ،  
واتلفوا المحصول ، واشعلوا النار في

منزله ، وعذبوا افراد أسرته .. ولم  
يجد الجميع اى مخرج سوى الهجرة

ساروا على اقدامهم ثمانية ايام ، وكان  
تجربة نفسية وجسدية شاقة ..

عجوز عمره ٦٤ سنة .. كانت  
مجموعة من الصنفين هذا في الطريق

الى بنجلاديش .. ان الارهاق والجوع  
يرسمان على وجوههم القاسية ..

سأله عن مكان موطنه بورما ..  
ام انه مهاجر الى بورما من الخارج

بطريقة غير مشروعة ، كما تدعى حكومة  
بورما ، وأنه يقيم بصفة غير شرعية

هناك .. توقف الزارع المعجوز ، وجلس  
على جانب الطريق الذى يؤدى الى

معسكرات اللاجئين .. حيث كانت افواج  
اللاجئين تتمشى باحمالها .. ثم اخرج من

بين ملابسه اوراقا تثبت انه مواطن  
بورمي .

### طوابير الاعداء

وسأله الصحفيون : لماذا طردوه

اذن ؟ ..

قال حامد حسين انه كان يعمل

بمزرعته بقرية شيخالى ، عندما جاء

اليه حوالى ٤٠ جندي من جيش بورما

فأبرز لهم الاوراق التى تثبت انه مواطن

بورمي .. الذى يرجع تاريخها الى عام  
١٩٤٧ ، وهي صادرة من وزارة الداخلية  
في بنجلاديش .. وانهم لم يستمعوا لما  
يقول ، وخربوا مزرعته ومنزله ،  
واقصبوا عددا من النساء ، واطفوا

الرصاص على طابور من ستة عشر  
شابا من ابناء القرية ، وتركوا جثثهم

في المراء ، ولم يتركوا سوى الاطفال  
والشيوخ .

ويشكو عدد كبير من اللاجئين من ان  
جنود الجيش هناك قد أساءوا الى

المعتقدات الاسلامية ، فهدموا المساجد  
واستباحوا حرماها ، ومنعوا المسلمين

من الحج ، ومزقوا المصاحف الشريفة  
وجعلوا من اوراقها الخفيفة لفافات

للتبغ .. كما ان قوائم الاعداء في  
« اراكان » قد شملت كل القادة الدينيين

وأئمة المساجد .. والذين يرسلون الى  
المعتقلات ، ولا يسمح لهم بالهجرة توطئة

لتنفيذ احكام الاعداء فيهم .

بنجلاديش نفسها مشكلة

ومما يضاعف من مشكلة اللاجئين ..

ان بنجلاديش .. الدولة التى لجأوا

اليها تعاني من مشاكل اقتصادية صعبة

حيث يزدحم فيها السكان بصورة

بشعة ، بينما متوسط دخل الفرد ٨٠ دولارا سنويا .

وعلى الرغم من ذلك ، فإن الحكومة هناك تحركت في كفاءة مقبولة ، وأقامت المعسكرات للاجئين ، وحاولت من جانبها أن توفر لهم ، ما تستطيع توفيره من ضروريات الحياة .

ولكن هذا لا يخفى شيئا من الحقيقة المرة .. وهي أن الطعام الذي يوزع على اللاجئين ، وتموين الدقيق والخبز والبسكويت لا يكفي ، وأن امدادات الماء الصالح للشرب نسبيا ضئيلة ونادرة .. لدرجة أننا نجد هناك معسكرا بمنطقة «لادا» يضم ١٧ ألف لاجيء .. يعتمدون على بئر واحد للشرب .. وحتى الآن فإن المسؤولين الصحيين لم يتمكنوا من توفير ما يحتاجه اللاجئين من أدوية ووقاية .. وخاصة بعد انتشار البرد والمستنقعات التي كونتها أمطار «المنسون» .. وفي نفس الوقت الذي تنعدم فيه الحمامات المناسبة داخل المعسكرات .

والآن .. أصبح سوء التغذية .. والمalaria .. والاسهال من الأمراض التقليدية التي تعاني منها معسكرات اللاجئين .. وتقول التقارير أن بعض حالات الكوليرا بدأت في الظهور .

ويقول « سيف المام » الرجل المسئول عن معسكرين يضمان حوالي ستة آلاف لاجيء حتى الآن : لا بد أن تحل هذه المشكلة .. أننا لن نستطيع أن نمدبهم بالفداء ، فإن بطوننا نحن خاوية .. وسوف يأتي الوقت الذي تنهسر فيه المبررات الانسانية .



| خلق الله عز وجل يوم خلو  
السموات والأرض مائة رحمة فجعل  
في الأرض منها رحمة فيها تعطف  
الوالدة على ولدها ، والبهائم بعضها  
على بعض ، والطير وأخر تسعه  
وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان  
يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة |

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى ، فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة .. طاعة لله .. وإيثارا لرضاه ، والتقوى هي التي تحرس هذه النفوس من افساد الصوم بالمقصية ، ولو تلك التي نهجس في البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها في ميزانه ، فهي غاية تتطلع اليها ارواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها ، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم ، هدفا وضيفا يتجهون اليه عن طريق الصيام .. | لعلكم تتقون | ..

الى اللقاء في عدد رمضان ..  
المختار الاسلامي : تصدر في  
منتصف كل شهر عربي ..





محطة الاتوبيسات الرئيسية خارج أحد أبواب بلدة القدس القديمة  
حيث ينطلق العمال العرب الى اعمالهم في عمق الاراضي المحتلة !

كانوا خمسة ..  
في يمني كل منهم منجل ..  
في يسري كل منهم قفه ..  
كانوا يا اصحابي خمسة ..  
وقفوا في صف مكسور ..  
في اعينهم نامت مدن وبحور ..  
يا هذا الصف المكسور ..  
خذ حذرک ..  
مولانا هلت طلعتہ ..  
يا صحبي حضر المأمور ..  
مولانا کفا في کف ضرب ..  
في العين لهب ..  
في الصدر غضب ..  
مولانا كالعادة صاح :  
عرب .. فوضى .. عرب ..

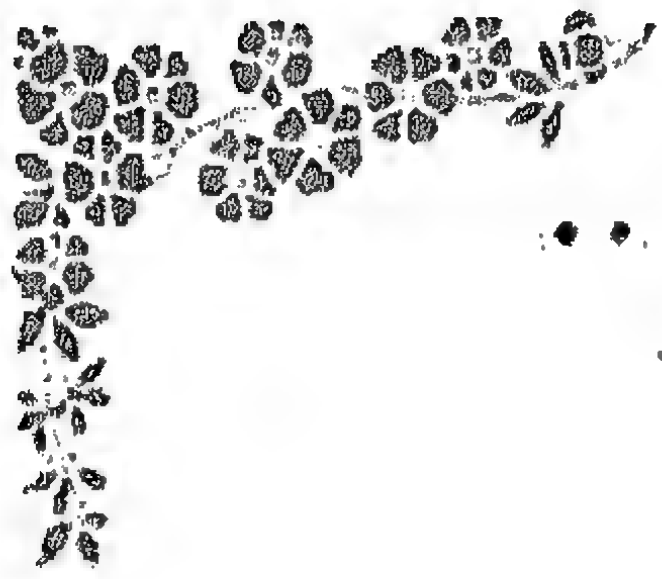
\* \* \*

كانوا خمسة ..  
في يمني كل منهم منجل ..  
في يسري كل منهم قفه ..  
تركوا ( الدراق ) الاخضر ..  
قالوا : يوما يومين ولا أكثر ..  
يا عمال بلادی ..  
هرمت غابت الزعتر ..  
وانسكب الزيت وغصن الزيتون تكسر ..  
يا قلب الأرض تحجر ..  
لا تزهر ابداً لا تزهر ..  
الا غضباً .. الا بركاناً يتفجر ..

\* \* \*

كانوا خمسة ..  
وجه واحد .. وجه يسح ..  
مصلوب يا سادة ..  
ای والله مصلوب وجريح ..





والوجه السادس وجه قبيح ..  
 وجه يهوذا القادم من خلف البحر ..  
 المانع في علب الليل قدوم الفجر ..  
 القاتل والمقتال ..  
 يبحث عن عمال ..  
 يتقدم صوب الخمسة ..  
 هيا يا صخبي ..  
 استيقظ في قلب الخمسة حزن دهور ..  
 في أعينهم تلمح قطرات من نور ..  
 في جوفهم تمتد جذور وجذور ..  
 يارعشة في صدري ..  
 يا بركانا اخذ يثور ..  
 لا .. لا يا هذا المأمور ..  
 يطعنهم ..  
 والسكين في قاع القلب يغور ..  
 يا جرح تفتح يا جرح ..  
 يا أهلى هاتوا الملح ..  
 حتى يبقى حيا هذا الجرح ..  
 حتى يبزغ من ظلم الليل الصبح ..  
 لن اغفرها لك ..  
 لن اغفرها لك ..  
 تلعننى أمى ان كنت غفرت ..  
 تلفظنى القدس ان كنت نسيت ..  
 تلفظنى الفاء ..  
 تلفظنى اللام ..  
 تلفظنى السين ..  
 تلفظنى الطاء ..  
 تلفظنى الياء ..  
 تلفظنى النون ..  
 تلفظنى كل حروفك يا فلسطين (٥٧) ..  
 تلفظنى كل حروفك يا وطنى المقيون (٥٨) ..  
 ان كنت غفرت ..  
 ان كنت نسيت ..



( فتحي .. )



## كلوا من طيبات ما رزقناكم

« ومن ثمرات النخيل والأعناب يتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا ان في ذلك آية لقوم يعقلون »  
 (التحل ١٠٥)  
 « كلما تأمل الإنسان ما خلقه الله بهجرتة الأسرار الأسرار التي تضمنها هذه المخلوقات ، وفي الزروع آيات ناصعات تنطق بقدرة الخالق ، وللأشجار ههنا تنصت له أفئدة المتأملين .. ونحن نتأمل شجرة في خلاء يشعر القلب بالأقتراب من سر الحياة العتيق الذي يشير اليه الفضاء بلا نهائين .. »

هذه الكلمات للفيلسوف [ جفريس ] نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر تذكرتها ، وساءلت نفسي ، لو أنه قرأ كلمات القرآن وتصفح سطور السنة في شأن احدى هذه الأشجار وهي نخلة البلح ، ولو أنه علم بسجود المعلم والعلماء بعد أربعة عشر قرنا من الزمان أمام الحقائق الخالدة التي تتالق في تلك الكلمات المقدسة .. لو أنه أدرك ذلك كله لزاد على ما قال ولراح ينهل بظما لا ينتهي من تلك السطور النورانية .. ولنبدأ رحلتنا من عصر السيدة البتول مريم عليها السلام حيث أكلت التمر عند الولادة بأمر من ربها .. [ وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ، فكلى وأشربى وقرى عينا ] ( مريم ٢٥ ) ويقول الحديث الشريف : [ اظمئوا

نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما ] وتلك هي التجارب المتأخرة تكشف عن آثار الرطب التي تعادل آثار العقاقير الميسرة لعملية الولادة والتي تكفل سلامة الأم والجنين معا ، فهو يقوم بدور الهرمونات التي يصفها الطبيب كما يسهل انقباض الرحم بعد الولادة ويمنع النزيف ويقي من أخطار ارتفاع ضغط الدم أثناء الولادة كما أن له تأثيره المهدئ للأعصاب ، وذلك بتأثيره على نشاط الغدة الدرقية وينصح الأطباء حاليا باعطاء الأطفال والكبار من العصيين ثمرات من التمر في الصباح من أجل حالة نفسية أفضل ..

سبحان الله .. خلق كل شيء فاحسن خلقه .. لم يكن عبثا أن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التمر الغذاء

المفضل في رمضان وأوصى الناس بأكله .. جاء في الحديث الشريف : [ إذا افطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة ] .. فهو بركة وأى بركة .. لقد ثبت لدى علماء التغذية أن في البلح الكثير في تكوين أعضاء الجسم وتقوية عضلاته وتجديد الدم ، كما أن له أثره الفعال الذي لاحظته الفريقون في القوة الجنسية ، وهو أيضاً يساعد على علاج البلاجرا والانيميا ولين العظام لأنه غني بالكالسيوم والفسفور والحديد .. بل لاحظ بعض العلماء أن الشعوب التي تكثر من أكل البلح تعتمد عليه في قضاها يندر عندها الإصابة بالسرطان .

ويقول الطبيب العربي القديم - وبعض قسوله أقره الطب الحديث أن البلح اسم لشجرة النخل فإذا استوى فهو الرطب ثم التمر وهو يقوى المعدة والكبد ويفيد في حالات الجذام ، أما التمر فيزيد على خمسين صنفاً وأجوده المراقى الرقيق القشرة وهو يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر خصوصاً إذا أكل على الريق كما يفيد في الأم المفاصل وإذا طبخ بالحلبه وشرب قطع الحمى البلقمية وباللوز يصلح المهزولين لكن لا يجوز تعاطيه لمن يعاني من متاعب القيظ ] .. فسبحانك ، خلقت ما خلقت وكنت بالإنسان رحيماً فأعطيته بغير حساب قال تعالى [ والأرض مددناها والقيينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والتخل بأسقام لها طلع نضيد ، رزقاً للعباد

وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ] .. ( ق ٧ - ١١ ) .

وتاريخياً نجد أن بين نخيل التمر والعرب مودة قديمة ، ربما لأن أصل موطنه هو بلاد العرب واثيوبيا إلا أن نخيل البلح يزرع في أسبانيا ، وربما هي الدولة الوحيدة التي يزرع فيها بنجاح .. أما مصر فقد عرفت النخيل منذ عصر ما قبل التاريخ وأثارة موجودة في حفائر العصر الحجري القديم وعلى جدران المعابد ، وكانت النخيل قديماً تعد رمزاً للانتصار ، وفي مناطق النخيل ما زالت أقواس النصر تصنع من السعف الأخضر حتى الآن ، والطريف أنهم كانوا يستخدمون القردة لجنى ثمار النخيل ..

والبلح أصنافه كثيرة وشهية ومن أجوده في السعودية السكرية والعنيزي والرزيز وفي العراق السابر والخضراوي والحلاوي ، وفي السودان السكوتي نسبة إلى قرية [ سكوت ] الشهيرة بزراعتة ، وفي صعيد مصر تزرع أنواع جيدة منه .

وإذا نظرنا إلى قائمة مكونات البلح الغذائية نجد أنه لا يقل في قيمته الغذائية عن اللحوم بل ربما كان يحوى ميزات اللحوم كلها دون شيء من أضرار الاكثار منها .. وهو في أرقام :

يحتوى التمر على نسبة من السكر [ ٧٠ - ٨٠ ٪ ] ، وكل مائة جرام من البلح تعطى الجسم ٢٨٤ سعراً حرارياً ، وتحتوى على ٢٠ جم ماء ، ٢٢ جم بروتين ، ٦٠ جم دهون ، فيتامينات أ ، ب١ ، ب٢ ، بالإضافة إلى الكثير



من المعادن كما أسلفنا

أما نخيل البلح فهو سيد النخيل بلا منازع ، وقد شبهها الرسول الكريم بالمسلم قال [ وأن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم ] .  
فما أجمل التشبيه وأصدق ، فالنخلة فيها صلابته واستقامته ، وهي تعطي بأكثر مما تأخذ .

وتشبيه النخلة بالإنسان استهوى الشعراء والكتاب لكن القزويني له فيها وصف متفرد [ أنها شجرة تشبه الإنسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والمقد في أصلها وأعضائها والتميز ذكرها عن أنثاها ، وأنه لو قطع رأسها هلكت ، واختصاصها باللقاح من بين سائر الأشجار ] ..

ويتعمق القزويني إلى أبعد مما تقدم في المقارنة بين النخلة والإنسان فيقول : [ أن غلاف الثمر كالشيمة التي يخرج منها الولد والجمار الذي على رأسها لو أصابته آفة تفضي إلى هلاك النخل كما لو أصاب مخ الإنسان آفة من آفة وهي لو قطع منها فصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو من الإنسان وعليها ليف كشعر الإنسان ] ..

وللقزويني - أيضا - عامل ثاقب يفرى بالتدبر في الكيفية التي خلق الله عليها النخيل :

[ ومن عجيب صنع البكاري خلق الأوراق على الأشجار زينة لها ووقاية لثمرها من لظاية الشمس والهواء ، ثم أنه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار ، متفرقة بعض التفرق لامتكافة عليها ولا

تكاثفت عليها حتى منعها إصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على حاجتها غليظة الجلد قليلة المائية ، وإذا سقط عنها بعض الأوراق أصابتها الشمس وأحرقتها ] ..

حتى النوى .. قدر الله لنا فيه منافع .. وللنوى قصة جديدة ، ففي السنوات الأخيرة أمكن استخدامه لعلاج بعض الأمراض الجلدية كما أمكن استخراج البنزين من مشتقاته ومشتقات أخرى هامة بعمليات صناعية - ويطبق ذلك في أمريكا - ويستطيع العرب إقامة هذه الصناعات الجديدة التي تبشر بأرباح هائلة

وتواصل الآيات التي ينطق بها النخيل ففي حياة الرسول الكريم أحنت النخلة هامتها أجلا لا له ويوم وفاته الحزين تهدل سعف النخيل المجاور لمنبره الشريف وبدأت عليه دلائل البكاء والأتين ومن الجدير بالذكر أن العلم الحديث يؤيد إمكانية قيام نوع من المشاعر بين النبات وما يحيط به .  
ومن عجائب النخيل المحدث ما جرى أخيرا في قرية مصرية بمحافظة كفر الشيخ حيث نمت نخلة بلح عمرها عشر سنوات في صورة غريبة إذ تجمع سعفها في القمة ليكتب اسم الله بخط بديع ، وفي العام التالي كتبت اسم محمد ، وقد صورت المجزتان في الصحافة والتلفزيون ، وثمة ظواهر حديثة مشابهة وقعت في المملكة العربية السعودية .

وليس فيما قيل أو يقال شبهة حماس لما يحبه العرب ، فمن التوافق الغريب أن يصف النخلة رجال غرباء بمثل ما وصفها به العرب ، فقد وصفها

رسول قيصر الى عمر بن الخطاب بعد عودتهم فقالوا انها شجرة كالرجل القائم وراحوا يعددون منافعها في كلمات مشيرة ..

وها نحن نجد النخيل يرد في اكثر من مكان في القرآن الكريم ، بل واكثر من ذلك يجيء ذكرها بين فواكه الجنة .. [ فيها فاكهة ونخل ورمان ] ..

( الرحمن ٦٨ )  
ويجود الله على البشر باصناف شتى من النخيل تحمل ألوانا شتى من الثمار ، وأينما حلت حملت الخير لساها الانسان ، ففي المناطق الصحراوية بشمال افريقيا وجنوب غرب آسيا

ترتبط حياة الناس بنخيل البلح هناك ، وعلى امتداد الشواطئ الاستوائية في العالم اجمع يحصل الناس على الغذاء والزيت والخشب من نخيل جوز الهند اما نخيل الزيت فيمدنا بالزيت باستخداماته الصناعية العديدة .

وتطول قائمة اشجار النخيل اذ يوجد منها اكثر من ألف وخمسمائة نوع مختلف تكاد تكون جميعها استوائية او شسبه

استوائيه ولكل منها استخدامات مفيدة فمنها ما ينتج النشا والسكر والمسود المنبهة الى غير ذلك من المواد النافعة .. والطريف ان بعض هذه الاشجار يتخذ شكل النباتات الزاحفة او المتسلقة ومن أشهرها نخيل [ السراطان ] .

وعلى أى حال يكون هذا النخيل الشاهق مدعاة للتأمل تقتضها من

دولة الفعلة واعتياد الفث والتمين دون تفريق .. لحظة نتوقف فيها عند ارادة الخالق واعجازه المائل في نبض العروق ونبض الحياة على اتساع الافاق وانحدار الأعماق ، فالبدور الصغيرة تخبىء في صغارها من الشجرة العملاقة التي تتمتع عنها ، والحببة الميتة تصحو بامر ربها لتساعد في ادارة عجلة الحياة [ ان الله فالح الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فاني تؤفكون ]

( الانعام ٩٥ )  
ولا يتعد خشب هذه الاشجار عن الغذاء كثيرا .. فبمعالجة الخشب ببعض الأحماض أمكن تحويله الى سكر يمكن ان يستخدم غذاء للماشية ، او يترك للتخمير فنحصل على الكحول .. كما يمكن توجيه التخمير لانتاج الخمائر التي تشكل عنصرا غنيا بالبروتينات المستخدمة في غذاء الانسان والحيوان .. وقد طبقت هذه العملية في ألمانيا أثناء الحرب لانتاج الأطعمة البديلة كما طبقت أيضا في الاتحاد السوفيتي ..  
سبحانك مبدع الاكوان .. جلت قدرتك ..

نشأت المصري

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ا	ب	ق	و	ر	ا	ف	ا	ل	ا
ر	ك	و	ب	ا	ل	خ	ي	ل	ا
ج	ق	ر	ح	ه	ا	ج	ل	ا	ا
٤	١	م	ر	ح	م	ن	ا	ا	ا
٥	ل	ب	ه	ر	ا	ك	ا	ا	ا
٦	ا	ب	ي	ن	ا	ض	م	ر	ا
٧	ب	خ	م	ه	م	ن	ب	ا	ا
٨	و	ل	ي	ل	م	ن	ي	ل	ا
٩	ذ	ا	ا	ل	ك	ل	ب	ا	ا
١٠	ر	ق	ي	ا	ه	ت	د	ا	ا



## هذا هو صلاح المومن

سنن الوضوء	المراتب الوضوء	شروط الوضوء	حكم السور	حالات المياه - وحكمها	الماء التي يجوز بها التطهر
١ - التسمية	١ - التنية	١ - الاسلام	السور : [ ما تبقى في الآتاء ]	١ - ماء مطلق [ ظاهر في نفسه ومظهر لغيره ] .	١ - ماء السماء
٢ - غسل الكفين	٢ - غسل	٢ - التمييز	بعد الشرب [	٢ - ماء مشمس : [ ظاهر في نفسه ومظهر لغيره - لكنه مكروه استعماله ، اذا كان التشميس في أواني نحاس أو حديد ورصاص - أو اذا كان التشميس في بلاد شديدة الحرارة ] .	٢ - ماء البحر
٣ - المضمضة	٣ - الوجه	٤ - عدم المانع	١ - سور الأدمى	٢ - ماء مستعمل : [ اذا لم يتغير ولا زاد وزنه أو تغير طعمه أو ريحه أو لونه ] .	٣ - ماء البحر
٤ - الاستنشاق	٤ - غسل	[ كالوسخ الحائل دون وصول الماء إلى البشرة ]	[ ظاهر ]	٣ - ماء مستعمل : [ اذا لم يتغير ولا زاد وزنه أو تغير طعمه أو ريحه أو لونه ] .	٤ - ماء النهر
٥ - مسح جميع الرأس	٥ - مع الرقبتين	٤ - عدم المانع	١ - سور الأدمى	٤ - ماء متغير بماء خالطة من الطاهرات :	٥ - ماء الصين
٦ - مسح الأذنين	٦ - مسح	الشرع [ كالحيض ]	١ - سور الأدمى	[ ظاهر في نفسه غير مظهر لغيره ، إلا اذا كان التغير بما هو ضروري في مقرر الماء كالطين والطحلب ، أو كان التغير بطول المكث أو بما يوافق الماء في صفاته كماء الورد - ولو تغير الماء ، لأن الملح غير الجبلي أصلي ماء ]	٦ - ماء الثلج
٧ - تخليل اللحية	٧ - اليدين	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الحيوان	٧ - ماء البرد
٨ - تخليل أصابع اليدين والرجلين	٨ - مسح	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الكلب	
٩ - تقديم اليمنى على اليسرى	٩ - مسح	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الكلب	
١٠ - الطهارة ثلاثا	١٠ - غسل	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الكلب	
١١ - الموالاة لفعل	١١ - غسل	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الكلب	
دسول الله صلى الله عليه وسلم	١١ - غسل	٦ - بالنسبة	١ - سور الأدمى	١ - سور الكلب	

قال صلى الله عليه وسلم : [ ما أحد يتوضأ ، فيحسن الوضوء ، ويصلي ركعتين ، يقبل بقلبه ووجهه عليهما ، إلا وجبت له الجنة ]

هذا الحديث عن نور الدين زنكي ، نور الدين ابن  
الشهيد ، الرجل الذي مهد الطريق لصلاح الدين ،  
ووضع له الأساس ، وشرع له المنهج ، وكان امامه  
وقدوته في كل خير .

## السلطان النعمان

أحد الرجال الذين لم يعرف تاريخ البشرية كلها  
أظهر منهم نفوساً ، ولا أقوم بسيرة ولا أعظم أثراً اللهم  
الا الأنبياء . الذين لا تجد عليهم مطعناً في دين ولا  
خلق لا سياسة ولا قيادة ، والعظماء من غيرهم ان  
استكملوا ثلاثاً من هذه الأربع نقصتهم الرابعة .  
الرجال الذين لا تجد أمثالا لهم في غير التاريخ  
الاسلامي :

أبي بكر ، وعمر ، وعمر بن عبد العزيز ،  
ونور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، وصلاح الدين  
الأيوبي ، وأورنك زيب ، ومن سار سيرتهم ، وسلك  
طريقتهم .

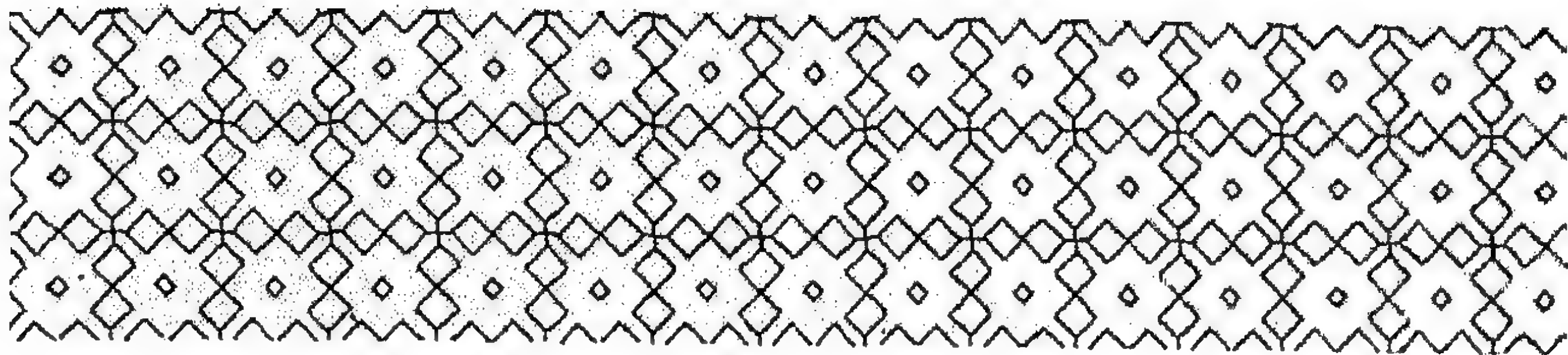
الملك ، وتمسك وعظم شره ، حتى  
صارت القاعدة في دول الاسلام ، لاسيما  
في بلاد الشام انه كلما مات ملك ، تقاسم  
أولاده ملكه ، كما يتقاسمون أمواله  
ودوابه . ومن هنا صار في الشام نحو من  
عشر دول صليبية وأسلمية ، وكانت  
الشام كلها قديماً ولاية صغيرة من دولة  
الاسلام .

ولم يخل الميسدان من أمراء أولى  
نجدة وبأس ، ناوشوا الأفرنج ونازلوهم  
ولم يدعوهم يستريحون يوماً واحداً ،  
انراء السلجوقيين ، [ ألب أرسلان ،  
وقليج أرسلان ] ، وننش ، وابن عمار ،

جاء الشيخان في صدر الاسلام حيث  
الدين غص ، والزمان مقبل ، وجاء  
هذان والزمان مدبر ، والدين ضعيف ،  
والعدو الفاصب يملك أكثر من نصف  
الشام ، والمسلمون دول وحكومات ،  
كل بلدة دولة ، وكل قرية حكومة  
.. حتى صرخد فقد كان لها أمانة  
وملك واستقلال .. وكانت خلافة  
بغداد أسماً بلا جسم ، وخلافة القاهرة  
جسداً بلا روح ، والدولة السلجوقية  
تصدعت كنجم الفجر ، ففي كل جهة منه  
شهاب .. وقد استفحل هذا الداء الذي  
رمانا به معاوية - رحمه الله داء توارث



وكانسوا يضربون بسيف البقي والاتم  
والعدوان ، ما ضربوا بسيف محمد .  
انه ما ضرب أحد بسيف محمد ونبا  
في يده سيف محمد !

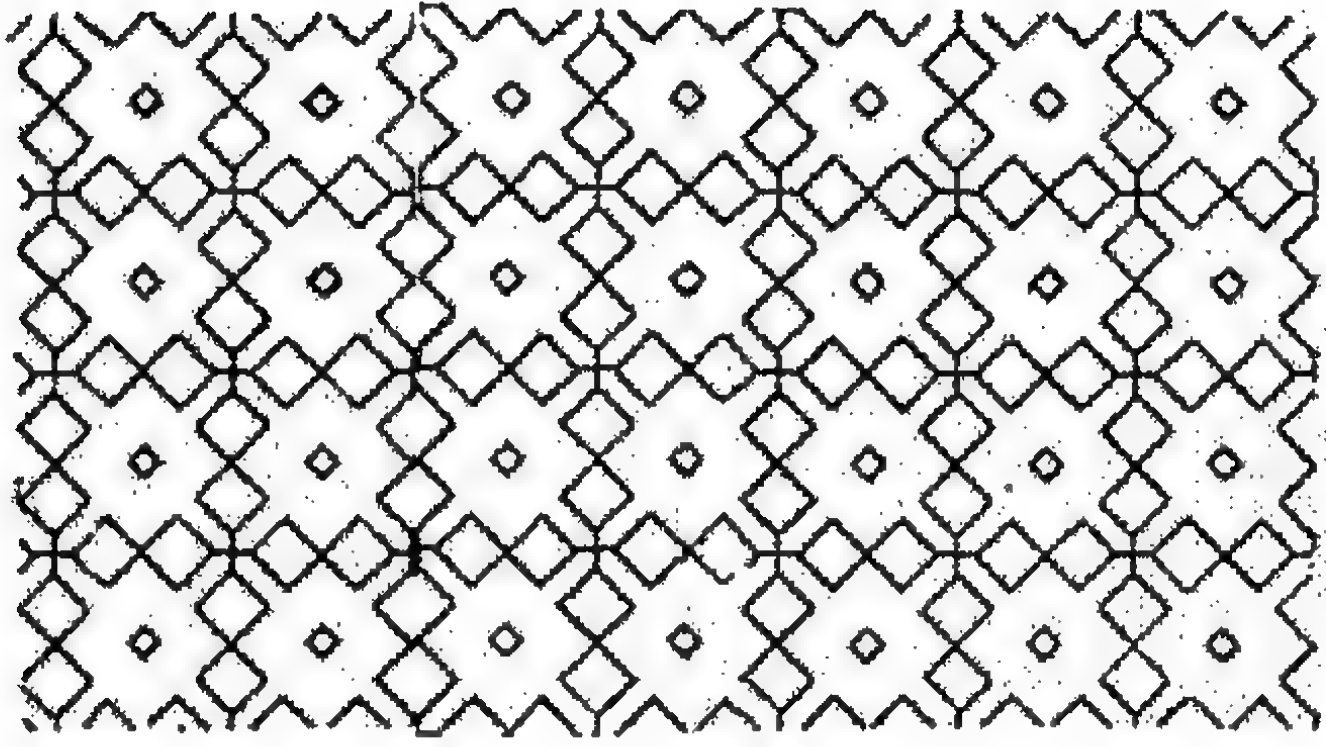


لما مات عماد الدين تنفس الأفرنج  
الصعداء ، والقوا بأنفسهم على فراش  
الأمن ، يستبشرون بحسبون أنه قد خلا  
العرين بموت الأسد ، ما دروا أنه الآن  
قد دخل الأسد العرين . ما دروا أنه  
قد جاء نور الدين .

قتل عماد الدين الشهيد غدراً على  
أبواب [ جبر ] فما بكى أبته بكاء  
النساء ، ولا ثار بالقسائلين ثورة  
الصبيان ، بل وقف أمام جسد أبيه وقفة  
الرجل ، وأخذ خاتم الملك من أصبعه ،  
وجمع الجنود وتوجه تلقاء حلب ، يوطد  
فيها أمره ، ويؤسس فيها ملكه ،  
واطمع موت عماد الدين الأفرنج ،  
يخرجوا كما تخرج الفيران من جحورها  
أن شهدت مصرع القط ، وجاء أمير  
أنطاكية بجنوده يغير على أطراف حلب ،  
وكان اليوم السابع من ولاية محمود  
نور الدين ، فترك حفلات التتويج ،  
وأبى الملك ، وأخرج بجيشه فحارب جيش  
الأفرنج ضربة أطارت من رؤوسهم الفرحة  
بموت عماد الدين ، وفتحت عيونهم رهبة  
ورعباً ، وأعلمهم أن اليوم الذي كانوا

ان رؤية القرآن لم تهزم قط ، ومن هزم من أمراء المسلمين في هذا التاريخ الطويل ، انما هزموا لانهم كانوا يستظلون برايات الطامع والأهواء ، والمصبيات والأحقاد ، ما استظلوا برؤية القرآن ،

المؤرخون عدد جنوده بمليون ، أى بعدد  
يهود الأرض ، وهى الحملة الصليبية  
الثانية ، ولم يكن جيشاً واحداً ولكن  
جيوش أوروبا جميعها ، جيوش كل أمة  
فيها ، يقوده ملوك وأمراء وبارونات ،  
على رأسهم لويس السابع ملك فرنسا ،  
و [ كونراد ] ملك ألمانيا . وتوجه من  
وصل منهم إلى الأرض المقدسة ، ونجا  
من سيوف السلجوقيين ، إلى كنيسة  
القيامة ، فصلا صلاة الموت ، وقصدوا  
دمشق . وأصبح أهل دمشق يوماً ،  
إذا جيوش الأفرنج فى المرة ، وفسطاط  
ملك الألمان - الميدان الأخضر [ الملعب  
البلدى ] وخيمة ملك فرنسا فى ميدان



الحصا [ الميدان ] . فهبت دمشق ،  
ولدمشق المؤمنة المجاهدة هبات تشده  
التاريخ ، واستنجد صاحبها بنور الدين  
فى حلب ، وأخيه سيف الدين فى  
الموصل ، فاقبل الشقيقان بالجيش  
اللجب ، وقابل المسلمون أوروبا كلها ،  
وردوا جيوشها عن دمشق . وقد أتى  
شهابها ومتطوعوها من البطولات  
الأعاجيب .

وقفل الشقيقان إلى بلادهما . وتركوا  
دمشق لصاحبها .

يكون فيه من عماد الدين ، سيبكون  
عليه من نور الدين .  
وتلفت حوله ، فإذا الأفرنج فى كل  
مكان ، فى كل ناحية لهم ملك وسلطان .  
وإذا هو يرى العدوان من أقرب الناس  
إليه : أمير دمشق - وهذه علتنا أبداً  
يا أيها السامعون . علتنا الانقسام  
والاختلاف . ولو أننا تركنا الاختلاف  
بيننا ، ما قوى علينا أنس ولا جان !  
فرکز نور الدين فرضيين ، ونذر  
حياته لإصابتها ، غايتين جعل همه كله  
بلوغهما : توحيد المسلمين فى دولة  
واحدة قوية ، وطرد الأفرنج من بلاد  
الإسلام .

بدأ السعى للوحدة ، بتقوية  
الروابط الروحية فتزوج بنت ملك  
دمشق ومدير أمرها ، وبنت صاحب  
قونية [ ابن قليج أرسلان ] :  
ولكنه لقي من أمراء هذه الممالك  
الالاقى .

جاهره صاحب دمشق بالصداء ،  
وهده بالاستعانة بالأفرنج ، فتلقياه  
بالعلم مع الحزم ، وصبر عليه ، حتى  
إذا وقعت الحرب بينه وبين صاحب  
صرخه ، وتصوروا كيف كانت قرية  
صرخه حكومة مستقلة ! وأراد صاحبها  
تسليمها للأفرنج ، استنجد مجير الدين  
ملك دمشق بنور الدين ، فأعانه وسير  
جيشاً ضخماً يساعده على الأفرنج ،  
وذلك فى سبيل الفاتين مما ، توحيد  
المسلمين وطرد القاصبين . وأوقع  
بالأفرنج وقعة لم ينسوها .

فى هذه الظروف يا سادة ، جاء  
الجيش الصليبي الضخم ، الذى قهر



عصائب من أشداء التركمان ، فأرسل  
عصابة منها إلى جوسلان ، فذهبت  
وغامرت مغامرات [ السكومندوس ] حتى  
انتزعت من فراشه ، وجاءت به غنيمة  
باردة ، فالتقت تحت رجل نور الدين !  
فكان واياه كما قال ابن كلثوم :  
فأبوا بالفنائم والسبايا  
وابنوا بالملوك مصفدينا

وكانت حياته سلسلة متصلة  
الحلقات من المعارك المظفرة ، فتح قلعة  
حارم بعد ما لبثت سبعين سنة وهي  
حصن الأفرنج ، تجرع المسلمون الصاب  
العلقم . واستعاد الرها [ أورفة ] ،  
ظهر الداخل أكثره من الأفرنج ، ولما  
نوجهوا تلقاء مصر ، وعلم أن الوزير فيها  
[ شاور ] قد خان أمته ، بعث قائده  
شريكوه [ أي أسد الجبل ] فذهب هو  
وابن أخيه صلاح الدين ، ففتحوا له مصر  
وطردوا الأفرنج من دمياط .

أخذ البلاد وهي دول وأمارات ، كل  
بلد دولة ، وكل قرية حكومة ، وتركها  
وهي دولة واحدة ، تشمل الشام ومصر  
وأعلى الفرات ، وما ظلم أحدا ، ولا  
قتل مسلما ، ولا أراق الدم الحرام .  
وأشهد أني قرأت تواريخ عظماء  
الشرق والغرب ، فما رأيت بعد الصحابة  
مثله ، وشهد هذه الشهادة من قبل  
المؤرخ ابن الأثير .

حقر الدنيا ، وزهد في أبهة الحكم ،  
وبريق السلطان ، ونذر نفسه لله ،  
للفائتين اللتين سمى إليهما : وحدة  
المسلمين وقهر الأفرنج ، وما حاد قط  
عن طريقهما .

ومات ملك دمشق ، ومال القوم  
بعده إلى الأفرنج حسدا لنور الدين ،  
واستعانوا بهم عليه ، فلم يجد بدا من  
حصار دمشق . فحرب عليها نفاقا من  
السهم والشرب ، ومن المزة وحجيرا  
والقدم . وضرب خيمته في عيون فاسريا  
في [ دوما ] وامتدت جيوشه إلى الضمير  
ولكنه لم يقاتل أهلها ، ولم يستحل أن  
يريق دم واحد من المسلمين . وجاء  
الصليبيون لنصرتها فردهم ، ولم يكن  
يطلب مالا . ولا يطلب حكم البلد ، بل  
كان كل مطلبه أن ينضم جيش دمشق  
إلى جيشه ليحارب الصليبيين .

وكانت سيرة نور الدين قد ملأت كل  
قلب محبة له ، وكل لسان ثناء عليه ،  
فقام أهل الشام على ملكهم ونقبوا السور  
لنور الدين من جهة الباب الشرقي ،  
فدخل من حيث دخل خالد بن الوليد من  
قبل ، واستقبلوه بالهتاف والأهازيج :  
نور الدين يا منصور

وبسيفك فتحنا السور  
وبقى هذا الهتاف بذاته في دمشق  
إلى اليوم يهتفون به في المظاهرات ولا  
يفهمون مآناه .

واستسلم مجير الدين ، فلم يقتله  
ولم يعاقبه ، وإنما تركه ينفي نفسه من  
الشام ، ويرحل إلى العراق .

وكان جوسلان ، بطل الأفرنج ،  
وفارس فرسانهم ، وحامي حماهم ، قد  
أغار غدرا على حسسواحي حلب وكسر  
حاميتها ، ورجع بالنصر والكبر والفنائم  
والأسلاب . وكان نور الدين قد ألف

وكان قائد [ منقطع النظر ، له قلب  
ملؤه الايمان ، فلا يعرف الجزع الطريق  
اليه ، وكان يقول : لو كان معي الف  
فارس لا ابالي بعدو ! ووالله لا استظل  
بظل جدار ابدا .

اعترضه مرة نهر الفرات ، فابتغى  
مخاضة دله عليها دليل تركماني ،  
فخاضه والجيش كله من ورائه فانهمز  
الاعداء من الدهشة والرعب ، قبل ان  
يهزمهم وقع الحسام .

وراوه يوم حارم منفردا عند التل  
ساجدا يمرغ وجهه بالتراب ، يناجي ربه  
يسأله النصر ، ثم اخذته الحال ،  
وارتفع صوته يتضرع ويقول : اللهم  
انصر دينك ، لا تنصرا محمودا [ يعنى  
نفسه ] ومن هو محمود الكلب حتى  
ينتصر ؟

فنصره الله ذلك النصر المؤزر ، وما  
كان معه الا قطعة من الجيش ، وكان  
- لسلطان الشهيد - السلطان الشهيد  
جيشه في مصر .

وكان يأسف على انه لم يرزق  
الشهادة ، ويقول : تعرضت لها غير مرة  
فلم تتفق لى ، ولو كان في خير ، ولى  
عند الله قيمة ، لرزقت الشهادة ..

وهذه [ يا ايها السادة ] منزلة  
الايمان والصلة بالله لم يبلغها كثير من  
الزهاد والمتعبدين .

ترك الأذان ب [ حى على خير  
العمل ] ، وهى بدعة الفاطميين ، وعاد  
الى الأذان الشرعى .

وكان يتبع السنة ويقف عند حدود  
الشرع ، منع الخمر في بلاده ، وازال

المنكرات ، ورفع الضرائب والمفارم .  
وكان في عدله آية الآيات . وقف مع  
خصمه امام القاضى الشهير زورى .  
وانشا في دمشق دار العدل . واقام  
البيمارستان النورى [ مدرسة التجارة  
الآن ] ، وكان مستشفى كارقى مستشفيات  
الحضارة اليوم . وملا الدنيا بالمدارس  
ودور الحديث ، ومعاهد الخير . ولبناء  
المستشفى قصة طريفة : أسر مرة  
ملكا من ملوك الأفرنج ، فسأل ان يفتدى  
نفسه ، فقبل منه الفداء ، واخذ منه  
ثلاثمائة ألف دينار ، خصصها للمستشفى  
ولدار الحديث النورية .

وكان ليالى السلم ينام قليلا ثم  
يصحو ، فيلبس الصوف . ويأتى  
المسجد خفية فيصف فيه قدميه ،  
مصليا وذاكرا الى الفجر ، ويمضى ليالى  
الحرب في المناجاة والتضرع .

يا ايها الناس : ان مررتم بسوق  
الخياطين فوصلتم المدرسة النورية ،  
[ وقد كانت منزل هشام بن عبد الملك ] ،  
فقفوا على قبر هذا الرجل العظيم ،  
الذى كان وليا زاهدا في ثياب قائد ،  
وكان عالما عاملا في ثياب ملك ، وكان  
واحدا من الستة الذين لم يعرف مثلهم  
تاريخنا .

هذا الرجل الذى وحد البلاد ،  
وطهرها من الأفرنج ، ووضع الاساس  
الذى قام عليه بناء صلاح الدين ،  
فقولوا : رحمك الله يا نور الدين !

على الطنطاوى



## محمد الحسنى .. في ذمة الله

عن بضع وأربعين عاما .. وفي يوم الأربعاء ١٨ رجب ١٢٩٩ -  
[ ١٢ يونيو ١٩٧٩ ] انتقل الى رحمة الله تعالى المفكر الاسلامى  
الكبير الاستاذ محمد الحسنى - رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامى  
باليهند .

والاستاذ محمد الحسنى - رحمه الله - نشأ في بيت يؤمن  
بان الاسلام هو رسالة الله الأخيرة الخالدة .. وبأن الاسلام وحدة  
لا تتجزأ ، ومنهج كامل للحياة - عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم  
وعقل وعاطفة وحضارة وثقافة - والده الدكتور عبد العلى  
ابن العلامة عبد الحى الحسنى شقيق المفكر الاسلامى الكبير  
أبو الحسن الندوى .

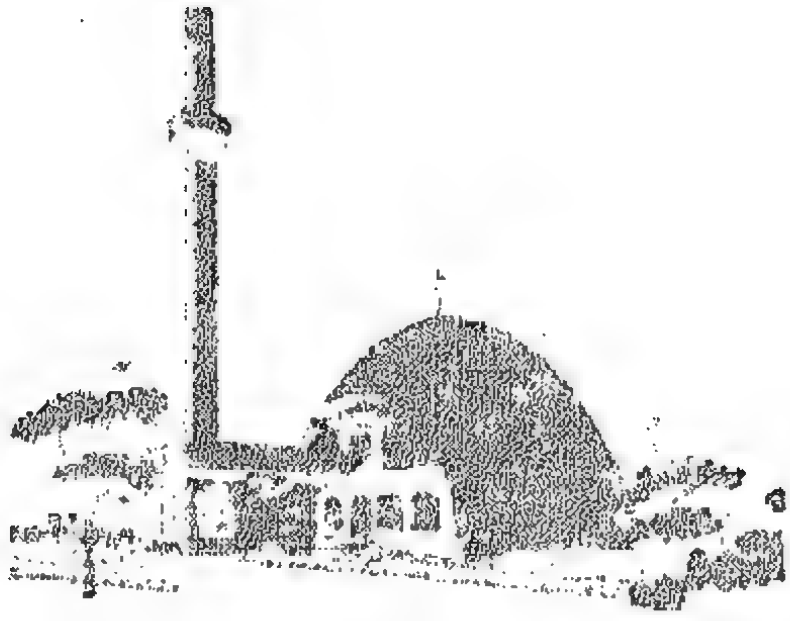
لقد عاش رحمه الله في ظلال تاريخ الدعوة الاسلامية وملحمة  
بطولاتها ومعجزاتها ، يحب اللغة العربية وأهلها ، ويحب الاسلام  
والمسلمين ، ويهتم بشئون العالم الاسلامى بوعى ونضج وصدق ،  
حتى أثرى الفكر الاسلامى بالعديد من المؤلفات ، يعبر فيها عن  
شعور قياض ، ويدافع عن الفكرة التى آمن بها واحتضنها وأحبها ،  
، ويذكر المسلمين برسالة الاسلام الأصيلة الخالدة وفضلها وقيمتها  
وحاجة الانسانية اليها .. ويدعو فيها الى الاسلام الكامل الذى  
يعطى كل ذى حق حقه ، وينير العقول ، ويشغل القلوب ويهذب  
الأخلاق وينظم الحياة ، وينشئ الرجال ويربى القادة والمبارة  
ويقود المدنية ..

وكان رحمه الله يقدم هذا الفكر ويقول ( أنها ضريبة حب ،  
أحببت أن أدفعها ) ..

هذا وقد سبق أن قدم [ المختار الاسلامى ] له من هذه  
المؤلفات كتاب « الاسلام الممتحن » الذى يعبر عن قصة هذه البيئة  
والثريية والأحداث والتجارب وصدق النية .. كما أن له مؤلفا  
آخر تحت الطبع هو كتاب « الاسلام بين لا ونعم » .. وكان رحمه  
الله قد أرسل اليها بمجموعة من المقالات نتابع نشرها على صفحات  
هذه المجلة ابتداء من العدد التالى أن شاء الله .. ولا يملك  
المختار الاسلامى الا أن يتوجه بالعزاء الى الأمة الاسلامية عامة ،  
التي فقدت به مفكرا عظيما وعالما جليلا كما ويتوجه بعزاء خاص الى  
عمه المفكر الاسلامى الكبير الاستاذ أبو الحسن الندوى ، زاده الله  
صبرا ، فقد كان الاستاذ محمد الحسنى رحمه الله من أبر أبنائه  
في الدعوة الاسلامية وكان يردد دائما أن محمد الحسنى هو ورثتى  
في الدعوة أسلوبا ومنهجيا وروحا وتطبيقا ..

رحم الله الفقيه وأسكنه فسيح جناته والهمنا الصبر  
والسلوان ..

(( المختار الاسلامى ))



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ISLAMISCHE GEMEINSCHAFT  
IN SÜDDEUTSCHLAND E. V.

ISLAMIC COMMUNITY  
IN SOUTHERN GERMANY

GÜNEY ALMANYA  
İSLAM CEMİYETİ

## بيان الجماعة الاسلامية في جنوب المانيا

تلقى المسلمون المجتمعون في المركز الاسلامي بميونخ ببالغ الأسى والأسف الأنباء الواردة عن أفغانستان وما يجري من مذابح للمسلمين ، بلغت الآلاف ، وسفك لدماء علماء المسلمين واذا كانت عداوة الشيوعية المتعاونة مع الصهيونية للاسلام ليس بالأمر الجديد ، فان استمرار الشيوعية في أسلوب سفك الدماء على هذا النحو الخطير امر لا ينبغي السكوت عليه .

ان المسلمين المجتمعين من أنحاء البلاد الاسلامية بالمركز الاسلامي بميونخ لا يكتفون بمجرد الاستنكار والاحتجاج ، انهم يطالبون شعوبهم وأممهم بالوقوف بكل قوة وعزم ضد أعداء الاسلام ثم هم يطالبون حكوماتهم بالتدخل لوقف نزيف الدماء في أفغانستان كذلك يطالبون في الوقت نفسه الى الهيئات الدولية كهيئة الأمم ولجنة حقوق الانسان بالتصدي لهذا العدوان الخطير على حق الحياة .

لكنهم في الوقت نفسه يحذرون شعوبهم وحكوماتهم من نفس المصير ، ان استمرار مصادرة الدعوة الاسلامية في بلاد كثيرة من بلاد المسلمين يمكن للشيوعية ان تسرى وتستشري وانه لعجيب وغريب ان تسمح بلاد اسلامية بالنشاط الشيوعي تحت أسماء كثيرة ثم هي لا تسمح للنشاط الاسلامي ان يتفاعل مع الشعب الاسلامي . .

ان المجتمعين في المركز الاسلامي بميونخ اذ يعلنون وقوفهم الى جانب اخوتهم المستضعفين في أفغانستان تضحية بالنفس والمال ، يندرون قادة الانقلاب العسكري بنقمة الله وغضبه المسلمين ، (( فلاتحسبن الله مخلف وعده رسوله ان الله عزيز ذو انتقام )) .

والله اكبر والعاقبة للمتقين .

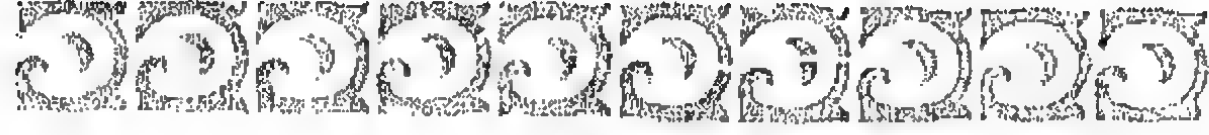




# الاسلام و الجنس

تأليف : فتحى يكن

يستحيل اليوم ان تسير في مدينة كبيرة دون ان  
تعرض للعصف الجنسي .. اعلانات في كل الاحجام  
.. مجلات واغلفة مصوره .. افلام سينمائية ..  
عصور معروضة في مداخل علب الليل .. آلاف  
الفتيات والنساء يرتدين ثيابا كان يمكن وصفها بقله  
الحيثية في يوم من الايام القريية .. اللواط ..  
السحاق .. الممارسات الجماعية للجنس .. الزواج  
التجريبى او الحب السابق للزواج .. نوادى  
الشنود والعراة .. كل هذه وغيرها باتت السمة  
المميزة للمجتمعات البشرية في شتى انحاء الارض .



## ثورة جنسية

الكلام عن الجنس لم يعد محصوراً في نطاق النظريات والتصورات وذلك لأن العالم اليوم يعيش ثورة جنسية طاغية .. ويطرح هذه القضية كواحدة من أشد القضايا اثراً وخطراً على الكيان البشرى فيقول جيمس رستون في صحيفة [ نيويورك تايمز ] الأمريكية مؤخراً « أن خطر الطاقة الجنسية في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية » .

كما يلفت المؤرخ توينبى النظر الى أن سيطرة الجنس يمكن أن تؤدي الى تدهور الحضارات . ومن قبل هذا أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم [ وما تشيع الفاحشة في قوم قط الا عنهم الله بالبلاء ] .

وقد بدأت طلائع الثورة الجنسية التي يتعرض فيها الانسان في كل مكان يجوبه الى القصف الجنسي ، منذ سنوات كحصار لاوضاع وقيم عقائدية وفكرية وأخلاقية .

كل ذلك كان متوقفاً منذ اللحظة الاولى التي بدأ فيها الفكر المادى يجتاح الوجود الانسانى .. حتى غدا الانسان حيوانا يعيش بفرائزه ولها وتعطلت نوازع

ولذلك فان المشكلة الجنسية - كواحدة من كثير من المشاكل التي خلفتها الحضارة الغربية والقوانين الوضعية والفلسفة المادية - لا يمكن حلها الحل الفطرى السليم ما لم تكن القوامة في المجتمع للاسلام في نطاق الحكم .. وفي نطاق التوجيه والاعلام سواء بسواء . وذلك لأن الاسلام حين يعالج المشكلة الجنسية، فانما يعالجها كعنصر في مركب العلاج الاسلامى الشامل بكل عناصره وجزئياته .. فكراً ونظاماً عبادة واخلاقاً .. [ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ] .

ولذلك تاتى كل الحلول المطروحة للمشكلة الجنسية قاصرة وعاجزة عن تحقيق التوازن المطلوب .. التوازن بين تحقيق اللذة وعدم الاضرار .. بين ممارسة الجنس وصيانة الاخلاق ، فهل هناك منهج لتحقيق هذا التوازن الفطرى العجيب .. هذا ما يبحث فيه كتاب الاسلام والجنس الذى يقدم المعالجة الاسلامية لهذا الموضوع .



الخير ، واصبحت الشهوات أكبر همه ،  
والدنيا مبلغ علمه [ أولئك كالأنعام بل  
هم أضل سبيلا ] ..

ان غيبة الفكر الدينى .. وتمطل  
حاكمية الله فى الأرض ، وسيطره النظم  
والقوانين المادية ، كانت العامل الاساسى  
فى انحراف البشرية ..

يقول البيان الشيوعى الشهير [ ليس  
الشيوعيون بحاجة الى ادخال اشاعة  
النساء ، فهى تقريبا كانت دائما  
موجودة .. وقصارى ما يمكن ان يتهم  
به الشيوعيون ان ، هو انهم يريدون  
ابدال اشاعة النساء المستترة باشاعة  
صريحة ] ص ٥٢ ..

وجاء فى البروتوكولات الصهيونية  
[ يجب ان نعمل لتنهال الأخلاق فى كل  
مكان فتسهل سيطرتنا .. ان فرويد منا ،  
وسيطر يعرض العلاقات الجنسية فى  
ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب  
شيء مقدس ويصبح همه الأكبر هو ارواء  
غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار  
أحلامه ] ..

### اللذة ليست هدفاً

غير ان الأخلاقية فى المنهج الاسلام  
ليست نظاماً خاصاً أو مجموعة تعاليم  
وانما هى معطيات وروح .. تنساب بتوافق  
فى كل جانب من جوانب هذا المنهج وفى  
كل جزئياته ، وهنا يكمن السر فى تفر  
المنهج الاسلامى عن سائر المناهج  
الوضعية ، وفى قدرته على تنظيم الحياة  
تنظيماً دقيقاً ..

ومن هذا المفهوم فان الاسلام يعتبر  
الغريزة الجنسية احدى الطاقات الفطرية  
التركيبية للانسان ، يجب ان يتم تصريفها

والانتفاع بها فى اطار الدور المحدد لها ،  
شانها فى ذلك شأن سائر الفرائض الأخرى .  
ان الفطرة قد جعلت فى استخراج هذه  
الطاقة لذة ومنتعة ، ولكنها لم تجعل  
اللذة هدفاً فى حد ذاته ، فهناك أهداف  
يجب ان يحققها أفراغ الشحنة الجنسية  
فى الحياة الانسانية منها :

\* عقد أواصر المودة والرحمة بين  
الرجل والمرأة .

\* تكوين الأسرة ، موطن الراحة  
والاستقرار ومصنع الأجيال والشعوب  
ومنطلق المسؤولية .

\* استمرار النوع وتكاثر النسل  
وعماره الحياه .

\* تحقيق النفع الحسى والنفع  
النفسى .

[ لقد خلقنا الانسان فى احسن  
تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، الا  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم  
اجر غير ممنون ] ..

### الزواج .. الطريق الأوحى

ومن أجل ذلك كان الزواج فى  
الاسلام هو الطريق الانسانى الاخلاقى  
الأوحى الذى يؤدى الى الاشباع  
الجنسى ، والأصرة المقدسة التى تتوالد  
عنها ، فالانسان فى نظر الاسلام مسئول  
عن نفسه وجسده وغرائزه وأعضائه ..  
مسئول عن ذاته وعن المجتمع من حوله  
أيضاً .. وعبودية الانسان الحققة لله  
تعالى لا تتحقق الا بخضوعه كلية لله ..  
بخضوع تفكيره ومشاعره وغرائزه للمنهج  
الذى أراده الله وجعله دين الفطرة ..  
ونظامها .

ففى حدود الأسرة وفى نطاق الزواج

. يتيح الاسلام للطاقة الجنسية مجالها الطبيعي المعقول ولكنه لا يتيح لها المجال في الشارع ، خلسة أو علانية ، وهو يرى ببصيرته كيف تنحل الأمم ، حين تترك أفرادها يسقطون في الرذيلة دون ان تأخذ بحجزهم وتمنعهم من الانحدار.

### علاج طبيعي !

حينما يعتبر الاسلام الزواج طريقاً فطرياً لتحقيق الهدف الانساني وايضا اللذة الآتية للطاقة الجنسية ، فانه يحض من ناحية أخرى على الزواج ، ويدعو الى تسهيله وتيسير أسبابه. ولكن الى ان تنهيا للشباب فرص الزواج وأسبابه فان الاسلام يدعوهم الى الاستعفاف وهو علاج طبيعي ومقبول في المجتمع النظيف الخالي من المثيرات المدمرة . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[ يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغضن للبصر وأغش للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ] .

ويقول صلى الله عليه وسلم [ ثلاث حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف ] . والاسلام كمنهج حياة ، لم يغفل حتى دقائق السلوك البشري الخاص والعام لتكون منسجمة مع القواعد الاعتقادية والأخلاقية . لذلك نجد ان الاسلام قد وضع للعملية الجنسية « الجماع » ما تحتاجه من توجيه وتنظيم من الاستعداد النفسي والتحضير العاطفي ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [ ثلاث من المجز في الرجل : الأول أنه

يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعرف اسمه ونسبه ، والثاني ان يكرمه أحد فرد عليه كرامته ، والثالث ان يقارب الرجل جاريته أو زوجته فيصيبها قبل ان يحدثها ويؤانسها ] .

واذا كان الاسلام يحرص على تحقيق التكامل في العلاقات الجنسية بين الزوجين فانه يحرص ايضا على احاطة هذه العلاقات بالقدسية والسرية ، ولذلك حذر الأزواج من ممارسة الجنس علانية أو جعله موضع احاديث الناس وسموهم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [ شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها ] .

### تشريعات محسوبة

حين يعالج المنهج الاسلامي التكامل قضايا الفرد والمجتمع ، فانه يعالجها بالتربية أولا .. ثم بالترغيب والترهيب .. ثم بالمقوبة .. وهو يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة البشر وقدراتهم ، ولموامل الخير والشر فيهم ، لا يتركهم لذواتهم ، وانما دائما ينصحهم ويحضرهم وينذرهم .

وفي نطاق معالجته لقضية الانحرافات الجنسية فانه يدرك على سبيل المثال ان الزنا طريق منحرف لتصرف الطاقة الجنسية ، لما يؤدي من اختلاط الانساب وانهايار الأسرة والمجتمع وانتشار الامراض ، واندثار الفضيلة ، ولذلك جاء التحذير منه شديداً والتحريم له أكيدا ، فقال تعالى [ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ] وقال سبحانه [ واللهم



لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق آثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا [ .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [ لا تزال امتي بخير ما لم يفشي فيهم ولد الزنا ، فاذا فشا فيهم ولد الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعذابه [ ولقد بات في حكم المؤكد - طبيا وعلميا - ان الزنا يتسبب في كثير من الامراض والاوبئة .. يقول الدكتور البريطاني جون بيتسون [ ان القرائن التي جمعت من عدة دراسات تقول ان الامراض الجنسية معظمها تنتج من العلاقات الجنسية خارج الاسرة ] .

ويقول الدكتور الفرنسي كلودنيكول : [ ان المشكلة التي تواجهنا اليوم هي تبدل قيمنا الاخلاقية التي شجعت وتشجع اقامة العلاقات الجنسية المحرمة ، وهذه بدورها تؤدي الى زيادة الاصابات بالامراض الصادة الناتجة عن الاباحية الجنسية ] ..

اما المفكر العلامة الاسلامي ابو الاعلى المودودي فيقول [ ان الزنا عدوان على الفطرة البشرية في التآلف والزواج والسكنى والطمأنينة والاستقرار وهذا تخريب ظاهر للمجتمع الذي يعتمد على الفرد اولا والاسرة ثانيا ] .

### انحرافات جنسية

وفي نطاق معالجة النهج الاسلامي لقضية الانحرافات الجنسية فانه يحذر من اللواط .. واللواط هو ممارسة الرجل الجنس مع رجل آخر .. وتتحدث التقديرات عن وجود عشرات الملايين من الرجال الذين يمارسون اللواط في العالم

من بينهم ثلاثة ملايين في الولايات المتحدة وحدها . وتعود اصل التسمية باللواط الى قوم لوط الذين فشا فيهم هذا الداء ، فاستحقوا نقمة الله وعذابه [ ثم دمرنا الآخرين ، وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ] .

ويلاحظ كذلك ان بعض الكتاب يستعملون كلمة [ صادومية ] للتعبير عن اللواط .. وهي كلمة مشتقة من اسم [ صدوم ] احدى مدن قوم لوط التي شاع فيها هذا الشذوذ والاثم ، فاحرقها الله وجعل عاليها سافلها ، ويذكر المؤرخون انها تقع في قاع البحر الميت او بحيرة لوط ..

واللواط انحراف هائل عن قوانين الطبيعة ونواميسها ، وشذوذ بالغ عن الفطرة ، فلا عجب ان يكون موقف الاسلام منه موقفا صارما ، يبدو اولا في هذا العتاب [ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل ] ثم يبدو ايضا من خلال احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : [ اخوف ما اخاف عليكم ، عمل قوم لوط ، ولعن من فعل فعلهم ثلاثا ، فقال : لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ] ..

اما العادة السرية ، فيعذر العلماء نسبة ممارستها مرتفعة وبخاصة بين الشباب ، واذا كان بعض العلماء والاطباء لا يرون بأسا من ممارستها ، الا ان معظمهم يرى انها تؤدي الى اضرار صحية بالغة ، بل ويؤكدون ان ادمانها يولد انواعا من الامراض ، مثل الانحطاط العقلي

والجسدي ، وحب الشباب وضفد  
النظر وتقوس الكتفين والعجز الجنسي ،  
ومما تجدر الإشارة اليه ممارسة العادة  
السرية لم تعد مقصورة على الشباب  
بل عدت لونا من ألوان الشذوذ يمارسه  
المنحرفون والاباحيون والمهووسون جسيا  
صفارا وكبارا وذكورا وانانا ، فرديا  
وجماعيا ، سرا وعلانية . ويأتي علاج  
الاسلام لهذه الظاهرة الخطيرة من منطلق  
سد منافذ الشذوذ والانحراف من  
الاساس ، فهو الاسلوب الاكمل في  
التربية ، وهذا ما ذهب اليه فقهاء  
الاسلام الذين اعتبروا كل وسيلة أو  
علاقة جنسية خارج الزواج حراما  
قطعا ، مستدلين بقول الله تعالى [ والذين  
هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم  
أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ،  
فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم  
العادون ] .

### العقوبة .. صيانة !

والعقوبة في النظام الاسلامي وسيلة  
لصيانة المجتمع ولتأديب الجاني  
وللترهيب من الجناية وللقصاص من  
المجرم وللحر من الجريمة ، والاسلام  
حين يقرر نوعية العقوبة يحرص على  
حماية الأخلاق في حين أن القوانين  
الوضعية تهمل المسائل الأخلاقية أهمالا  
شبه تام ، فهي لا تعاقب على الزنا مثلا ،  
الا في حالة الاكراه ، أما اذا حصل  
بالتراضي وبدون اجبر فلا خير ، وهي  
لا تعاقب على شرب الخمر لذاته وانما  
تعاقب الممهور ، اذا خرج في حالة سكر  
شديد الى الشارع لاحتمال تعرض الناس  
لايذاته .

وللزنا في الشريعة الاسلامية ثلاث  
عقوبات هي الجلد والتعذيب والرجم ،  
أما الجلد والتعذيب للزاني غير المحض  
وعقوبة الرجم للزاني المحض .. ويجمع  
العلماء على اعتبار اللواط زنا وان  
اختلفوا نسبيا في تحديد عقوبته .

أما عقوبة السحاق - وهو المباشرة  
بين المرأة والمرأة - فهي التمسيز  
والنتيجة انه حين تبلى أمة من الأمم  
بمثل هذه الآفات ، ولا تجد شرع الله  
يحكم فيها ، فانها تفقد مقومات وجودها  
واسباب بقائها واستمرارها ومن ثم تكون  
قد حكمت على نفسها بالاعدام .

لذلك كان بديها أن يحرص الاسلام  
على صيانة الناس من عوامل الانهيار  
هذه .. وعوامل الهزيمة ، يحرص على  
بعث الثقة في النفس والمجتمع .. وعلى  
تنظيف حياة الخاصة والعامة من الانحراف  
والمعصية .. أن نظرة سريعة الى التاريخ  
الاسلامي وإلى الأسباب التي مكنت  
الجيوش الاسلامية من اجتياح  
امبراطورية فارس والروم والسيطرة على  
أكثر من نصف المعمورة في أقل من ربع  
قرن ، تؤكد مدى اهتمام الاسلام بأخلاقية  
الفرد والمجتمع في السلم والحرب والتي  
عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم  
[ إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ] .

ومن العرض السابق لكتاب الاسلام  
والجنس يتضح ان الاسلام حين يواجه  
المشكلة الجنسية فانما يواجهها في نطاق  
مواجهته الشاملة لقضايا الفرد والمجتمع  
فلا ينظر اليها ولا يتناولها على حدة .



## ص ب ٧٠٧

عزيزي القارئ ...  
ونحن في انتظار ...  
ما نقدم لك على صفحات هذه المجلة .. وعلى  
تحقيق أهدافها ..

الخيار الاسلامي

HEIDELBERG

# هايدلبرج

أكبر الشركات في العالم لإنتاج ماكينات الطباعة

لقد حققت هايدلبرج نجاحاً لم يسبق له مثيل في صناعة ماكينات الطباعة  
سواء في الأوفست أو الحروف.

إن مصانع هايدلبرج الموهوبة في فيرلوف بألمانيا الغربية مقامة على مساحة مقدارها  
مليون متر مربع مقسمة إلى خمس وحدات، وتحتل كل وحدة منها مصنعاً مستقلاً بنباتته، بما في  
ذلك المخازن، وخطوط الإنتاج والتجميع، والأقسام المساعدة، ومخطات القوى.

وفي هذا المصنع يتم إنتاج أكبر وأفضل ماكينات الطباعة في العالم، ويتم تخطيط  
كل شيء بدقة تامة ابتداء من المبرمجيات التي تنفذ في المسيل الآلي الضخم الخاص بالشركة، والموجود  
في مدينة هانز ليجن، وحتى مصنع التجميع النهائي بفيرلوف.

ويتم التحكم في جميع المراحل الإنتاجية بواسطة الكمبيوتر لضمان الدقة التامة والتماثل  
الدقيق لكل جزء، ويوجد أيضاً نظام تحكم دقيق لضمان النوعية الممتازة التي تنفذ بها هايدلبرج  
وبذلك تنتج المصانع ماكينات طباعة كل عشر دقائق بقدرة ١٣٠ دولة في العالم.

لقد حققت هايدلبرج أرقاماً هائلة في المبيعات العالمية مقارنة أي شركة أخرى بها،  
وليس أدل على ذلك من أنما أنتجت حتى الآن ٥٠٠٠٠٠٠٠ ماكينة أوفست وحروف منتشرة  
في جميع أنحاء العالم.

إن ماكينات الطباعة هايدلبرج هي خير استثمار للأحد المال في تحقيق عائد سريعاً  
بالإضافة إلى النوعية الممتازة للطباعة، وكذلك قيمة الماكينة، حتى بعد سنوات عديدة  
من استخدامها، وفي المصانع الثلاثة المملوكة والمهودة في هايدلبرج، وفيرلوف، وهانز ليجن  
يعمل أكثر من ٦٥٠٠ عامل ومهندس بالإضافة إلى ٦٠٠٠ مهندس في ٣٢٤ توكيل تابعة  
للشركة في كل أنحاء العالم، وتمتلك الشركة في هايدلبرج أكبر مركز تلميع الماكينات بالصين  
والأفريقي، والذي يعد منفذاً للبيعه في أي شركة أخرى.

إن شعار هايدلبرج الذي تحمل دائماً من أجله ...  
التكنولوجيا الحديثة ... للطباعة المتطورة.

معتمدين ليوست عالم

HEIDELBERG OFFSET

هناك ماكينات طباعة

هناك ماكينات طباعة

HEIDELBERG OFFSET







# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١	..	..	..	..	..	السلام عليكم
٢	..	..	..	..	..	تحت الأضواء
١١	..	..	..	..	..	الصوم نعمة
١٦	..	..	..	..	..	حوار مع خليفة
٢١	..	..	..	..	..	التخريب في المنطقات
٢٨	..	..	..	..	..	رسالة المغرب
٣٠	..	..	..	..	..	تحديات أمام الثورة الإيرانية
٣٧	..	..	..	..	..	منزلة العدد ٧
٤٥	..	..	..	..	..	سوريا بين البعث والبعث
٤٨	..	..	..	..	..	الطريق للقيادة العالمية
٥٤	..	..	..	..	..	نافذة على العالم الإسلامي
٥٨	..	..	..	..	..	حوار وأفكار
٥٩	..	..	..	..	..	خاطرة
٦٠	..	..	..	..	..	رسائل النبي
٦٩	..	..	..	..	..	الأحوال الشخصية ؟ ؟
٧٥	..	..	..	..	..	مصيدة
٧٨	..	..	..	..	..	اجابات في الصوم
٧٩	..	..	..	..	..	جدول الفقه
٨٠	..	..	..	..	..	الشجرة المباركة
٨٦	..	..	..	..	..	برقيا



## اسلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

■ جمهورية مصر العربية ١٥ ملهما  
اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -  
البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -  
الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية  
السعودية ٣ ريال - اليمن الشمالية  
٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن -  
الأردن ٣٠٠ فلس - سوريا ٣ ليرة -  
لبنان ٢ ليرة - العراق ٣٠٠ فلس -  
ليبيا ٢٠٠ فلس - تونس ٣٠٠ ملهم -  
المغرب ٣ درهم - الجزائر ٣ دينار -  
السودان ٢٠٠ ملهم - عمان ٢٠٠ فلس

### الاشتراكات ..

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة  
البريد الدول العربية بما يعادل  
ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية  
والامريكية وكندا وجميع انحاء  
العالم بما يعادل خمسة جنيهات  
مصرية بما فيها اجرة البريد ..

المراسلات : ص . ب ١٧٠٧ [ الاعلانات ] يتفق عليها مع الادارة

الادارة والتحرير والطابع : دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

مدير التحرير السنول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

الشرف الفنى

محمود ابو شادي



## السلام عليكم

أخي القارئ المسلم ..

منذ أكثر من ثلاث سنوات ، كانت مجلة (( المختار الإسلامي )) مجرد فكرة .. فكرة ناضجة منذ مولدها .. لم تغفز الى أذهاننا فجأة ، بل أملت بها الضرورة ، وأوحت بها ظروف المجتمع الإسلامي ، وفجرتها متطلبات العصر .. فتوفرت لها بعض العوامل التي تجعلها فكرة قابلة للتنفيذ ..

وظأت هذه الفكرة تحت الدراسة والبحث ، تتبلور أكثر فأكثر ، وتنمو نهسا طبيعيا ، حتى اكتملت ، وخرجت الى حيز الوجود - بفضل الله - على الصورة التي صدر بها العدد الأول ..

والحمد لله ..

نقد العدد الأول من هذه المجلة (( المختار الإسلامي )) بعد اثنين وسبعين ساعة فقط من صدوره ، وحمل اليها البريد طوال الشهر المزيد من الطلبات والكثير من الدعوات ، ورحبت بها أجهزة الاعلام - من صحافة وإذاعة وتلفزيون - ترحيبا حارا ، وأفسحت لها مكانا لائقا ، وجاءنا من كبار المفكرين والمهتمين بقضايا العالم الإسلامي الكثير من مظاهر الاحتراف والقبول الحسن ..

وقد يهذك يا أخي .. أن تعلم أننا على عهدنا مع الله - دائما - جنود لهذه الدعوة .. لا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، وإن كنا نسعى الى الأمثل .. لا يملأنا الفرور ، بل يحفزنا النجاح على التطوير والتجديد ، وسوف تشهد على صفحات هذا العدد - الثاني - أبوابا جديدة وأقلاما جديدة ولمسات جديدة .. وآمالا جديدة ..

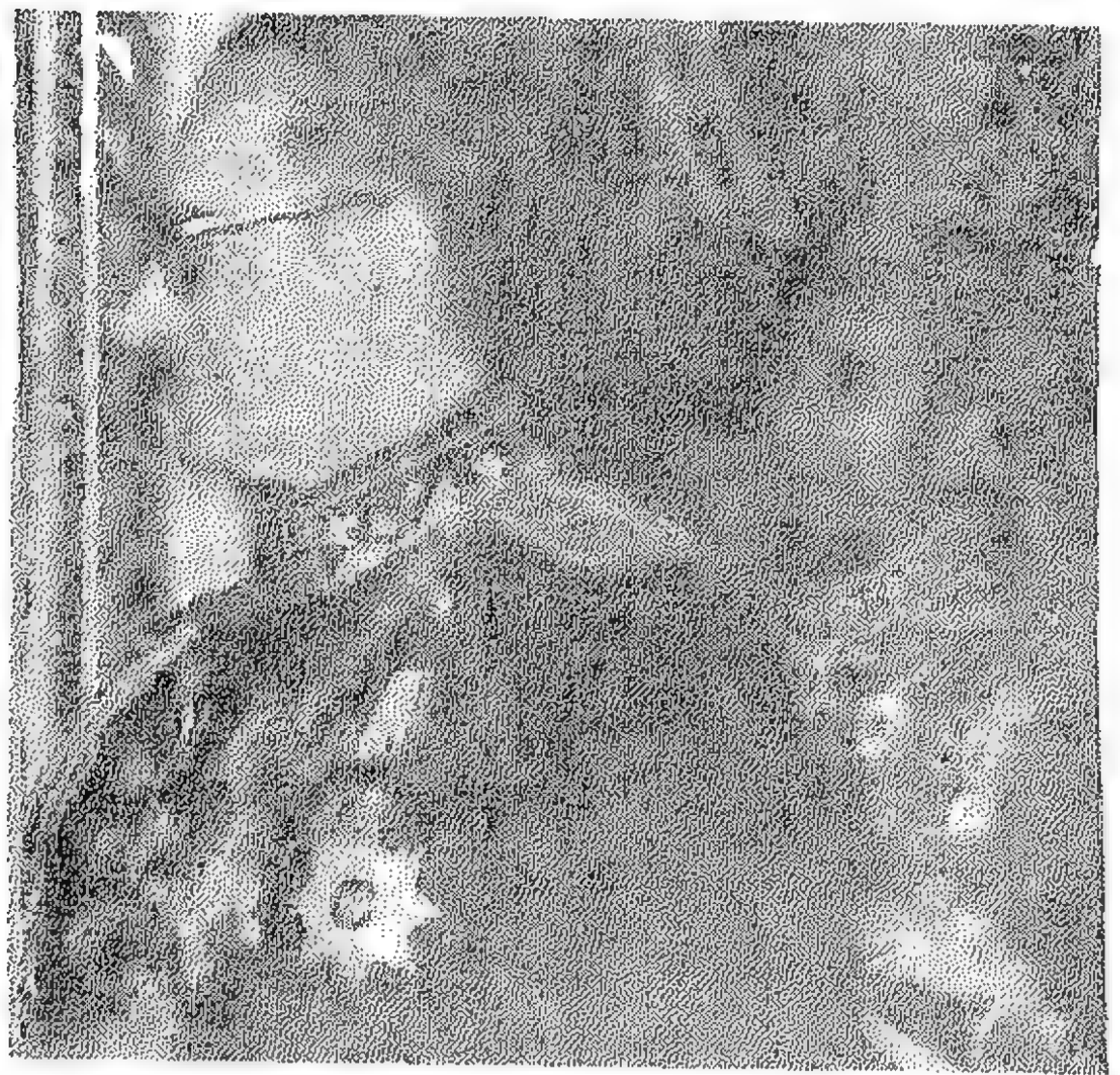
حيدر عازي



# تحت الاضواء

قام كل من هنرى كيسنجر والصدى السابق نيكسون بزيارة جلالة الشاه المخلوع فى مأواه بالمكسيك فى أوائل شهر يوليو الماضى . وقد حرص كلا منهما على احاطة الزيارة بالدعاية الطنسانية وذرفا الدموع أمام كاميرات التصوير وتحدثا عن الوفاء وأخلاق السياسة الأمريكية وروح العائلة الرأسمالية التى لا تترك مجرما يقع دون ان تزوره حاملة معها العيش والحلاوة والسجائر الأمريكية الفاخرة ( طبعا ) . وأكد العزيز هنرى والصدى السابق على ان كل عميل أمريكى يطرده شعبه سوف يحظى بمثل هذه الزيارة الشريفة فى مأواه اذا أفلح فى الهروب من غضبة شعبه فى الوقت المناسب !

كانت الصورة مؤثرة ورائعة ولكن الخبثاء والمتشككين من الحاقدين قالوا ان سبب هرولة العزيز والصدى الى صاحب الجلالة الهارب لا يرجع الى



الوفاء ، والأخلاق وانما يرجع الى السبب الأزلى الذى يحرك أمثال العزيز هنرى ألا وهو المال والمزيد من المال . فمن المعروف أن صاحب الجلالة الفار قد هرب عدة بلايين من الدولارات من أموال الشعب الإيرانى وهناك من يطمع الآن فى استغلال الشاه واستنزاف أمواله تطبيقا لمبدأ من سرق يسرق ولو بعد حين . وعندما علم كيسنجر ونيكسون بهذا الأمر وجدوا أنهما هما الأصلح لسرقة الشاه عملا بمبدأ آخر وهو الجار أولى بالشفقة إذ لا يجب أن ننسى أن رضا بهلوى يقيم حالياً بالقرب من الحدود الأمريكية . وعلى الرغم من القنى النسبى للرجلين إلا أن لدهما المجال لأضافة عشرات الملايين من الدولارات الى أرصديتهما المتواضعة ! ويقول الحاقدون أن نيكسون يسعى لأن يعمل كمستشار سياسى وقانونى للشاه ويحاول اغراءه باتفاق مبلغ لا بأس به من المال ( بعد خصم عمولة نيكسون ) على أعضاء الكونجرس الأمريكى وغيرهم من ذوى النفوذ فى أمريكا حتى يعملوا على السماح له بدخول أمريكا ويساعدوه على العمل من أجل العودة الى بلاده أو على الأقل استعادة بعضا من هيئته الملكية المفقودة ! أما العزيز هنرى البسارع الذكاء فيقال ( والعهد هنا على الحاقدين

عزول اليه كيسنجر طمعا فى ماله !

عديمي الوفاء ) أنه يحبك لعبة طريفة  
على الشاه ملخصها أن هناك الآن بعض  
الجهات الشرق أوسطية التي تبسدي  
استعدادها لمساعدته عسكريا وأستخباريا  
ودعائيا للعودة الى ايران تحركها في ذلك  
دوافع كراهية الثورة الاسلامية وأن هذه  
الجهات على استعداد لنحه محطة اذاعية  
موجهة الى ايران وغير ذلك من التسهيلات  
مقابل عدة مئات الملايين من الدولارات  
( فقط ! ) خدمة للانسانية المعذبة

التقليدي : المال ! وعلى أي حال فمن  
غير المعتقد أن يعير الشاه اهتماما كبيرا  
للمكائد المنصوية حوله لتخفيف حساباته  
السرية فهو على حسب ما ذكرت احدي  
المجلات الأسبوعية ( ١٩٧٩/٧/٨ ) مشغول  
بنزاع عاطفي - مالي بين زوجته  
( وعشيقتة ) المسماة جيلدا ! ويلاحظ  
أن المجلة اياها نشرت هذا الخبر بمنتهى  
الجدية والتعاطف مع المخلوع في هذه  
المحنة الوجودية الرهيبة .

وبهذه المناسبة وفي اطار الهجوم  
اليومي على الامام الخميني نشرت احدي  
المجلات بتاريخ ١٦ يوليو الماضي خبرا من  
مراسلة لها باوروبا يقول أن ياسر عرفات  
من أصل يهودي بولندي ( مثل العزيز  
بيجين بالضبط بامحاسن الصدف ! )  
وأن الخميني له اصول يهودية !! ونحن  
نقول للمراسلة اياها ما هو العيب في أن  
يكون الانسان يهوديا ويهوديا بولنديا  
بالذات ؟

وبالطبع فان كيسنجر سيلعب دوره  
الخالد وهو دور « السمسار النزيه »  
ويحصل على بضعة عشرات الملايين من  
الدولارات مقابل القيام بجولاته المكوكية  
المشهورة والاشراف السياسي على العملية  
وترويجها لدى القوى الحاكمة في أمريكا .  
ولسنا نعرف حتى الآن مقدار ذكاء  
الشاه السياسي وهل سيصدق هذه  
الخرافات أم لا ولكن من المؤكد أن الدافع  
الذي أدى بكلا من العزيز والصديق  
الى زيارة المخلوع لم يكن أبدا الوفاء  
وأخلاق الرأسمالية وروح العسائلة  
الدكتاتورية بل كان ذلك الدافع

قد تكون ذكرت هذا الخبر كي تحض  
الصحف على مهاجمة عرفات والخميني  
فلعلها نشرته كي يرتدع شمعون ويوقف  
حملاته الحاقدة عليهما قبل أن يحتج عليه  
بيجين للمرة الثانية بتهمة العدا  
للسامية . وليس كل مرة تسلم الجرة !



## تحت الحماية

بل ان أحد أصوات إسرائيل الصحفيه اخذ مؤخراً يكتب مقالات مطولة ينذر فيها من يتحدى ارادة إسرائيل وأمريكا ويختمها بعبارة « وستجرى أنهار الدم العربى فى الشرق الأوسط » وصحيح أن هذا العميل المذكور يدعى بأنه من أهل الكشف والنبوءة وصديق العفاريت وأهل الأطباق الطائرة ! ولكننا لا نؤمن بأنه يستطيع التنبؤ بالفيب وانما امده أصحابه الصهاينة بأخبار عن بعض ما يدبرون لمستقبل العروبة والاسلام فى الفترة القادمة . ومما يدل على صدق تصريحات بيجين هو الفارة الوحشية التى شنّها الطيران الاسرائيلى على لبنان فى



بيجين

اليوم التالى مباشرة . ومازالت الفارات بالاضافة الى القزوات البرية مستمرة ولكن لماذا قرر بيجين الآن فقط أن يدلى بتصريحاته الامبراطورية عن حماية

قبل الفارة الاسرائيلية الكبرى على لبنان فى اواخر يونيو ، وهى الفارة التى تصدت لها القوات الفلسطينية والاسلامية ببسالة وأسقطت طائرتين من طراز فانتوم ، وقف مناحم بيجين يوم ٢٤ يونيو يخطب فى منطقة الجليل الأعلى الواقعة بالقرب من الحدود السورية واللبنانية ويقول ان إسرائيل تنصب من نفسها حامية للمسيحيين فى لبنان ولجميع الطوائف والأقليات فى الشرق الأوسط . ويلاحظ ان تصريحات بيجين قد أخذت تزداد خطورة ووقاحة على الرغم من حلول السلام على الرغم من أن بعض الجهات تحاول التخفيف من غلوائه بالتسامح معه ونسبة أقواله الى باب « الاستهلاك المحلى » ويتناسى أصحاب نظرية « الاستهلاك المحلى » أن المجتمع اليهودى فى إسرائيل مجتمع مفتوح لكل ما يهم الصهاينة من قريب أو بعيد وليس مجتمعاً تسيطر فيه السلطة على أجهزة الاعلام متلما هى الحال عند أصحاب النظرية .

ولقد عودنا بيجين أن ينفذ تصريحاته حرفياً حتى وأن كانت عنده عادة القائها فى جو مسرحى وسط كلمات جارحة وهزلية وغامضلة مستمدة من التراث الفولكلورى الصهيونى ! وهذا يعنى بكل جلاء أن إسرائيل ومن معها يدبرون سلسلة من أحداث العنف والفتن الطائفية ومحاولات الوقيعة بين شتى العقائد والاتجاهات فى بلدان المنطقة ،

الأفليات ويشفع القول بالعمل فيرسل طائراته لقتل الفلسطينيين ويرسل أوامره لأصواته وأبواقه كي تلقى النبؤات عن أنهار الدم بدلا من أنهار اللبن والعسل الموعودة والتي سكت الحديث عنها مؤقتا ؟ والإجابة على ذلك السؤال ليست في الإشارة إلى نوايا إسرائيل العدوانية فهذه النوايا كانت وستظل موجودة إلى أن يتحقق الشطر الثاني من شعار .. « إسرائيل من النيل إلى الفرات » . ولا تكمن الإجابة أيضا في أن إسرائيل تريد عرقلة محادثات الحكم المحلي لسكان الضفة الغربية عن طريق إصدار التصريحات المخرجة والإجابة في رأينا هي أن إسرائيل قد اختارت هذه الفترة التي كثر فيها الحديث عن السلام والرخاء وحلول العهد الذهبي كي تثبت للجميع من هو السيد الحقيقي في المنطقة ومن هي القوة الضاربة الفعالة الوحيدة ومن هي القوة السياسية المؤثرة . ولقد حاولت إسرائيل قبل ذلك بالتخويف الساذج في أن تقنع البعض بهذه التصورات ولكن القرار القتالي الباسل للمقاومة الفلسطينية والإسلامية وتصديهم لطائرات بيجين من طراز ف - ١٥ التي أربع ضجيجها البعض قد أظهر مدى قدرة الفعل الإيجابي على قلب التوقعات الإسرائيلية

### مذكرات سرية

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية في إحدى نشراتها الإخبارية مساء يوم ١٢ يوليو الماضي أن حكومة تنزانيا تقدمت

بمذكرة سرية إلى تسع من الدول الصناعية الغربية الغنية ( من بينها أمريكا وألمانيا الغربية واليابان ) تطلب فيها معونة عاجلة قدرها ٢٧٥ مليون دولار لدفع تكاليف غزوها لأوغندا الذي بلغت نفقاته على حد زعمها ٥٠٠ مليون دولار . وقالت الإذاعة البريطانية أن زعماء تنزانيا يشعرون بأنهم قد أدوا خدمة للعالم وأنهم يستحقون المكافأة على ما فعلوه من إسقاط نظام حكم عيسى أمين . ومن المعروف أن جوليوس نيريري الرئيس التنزاني كان قد قام خلال فترة إذاعة هذا الخبر بجولة أوروبية خاطفة زار فيها بابا روما صاحب النفوذ الواسع على مجريات السياسة الغربية .

ولهذا الخبر أكثر من مغزى فإذا كان نيريري يعتقد أنه أدى خدمة للعالم بأسره حيث غزا أوغندا وقتل المئات من المسلمين كنشاط جانبي للعملية فلماذا لم يتوجه إلى « العالم » كله يطلب العون ؟ لماذا لم يتوجه للصين أو للكتلة الشرقية أو للدول العربية الغنية ؟ هل يعنى توجهه للغرب فقط على الرغم من ادعائه الاشتراكية أن العملية كانت خدمة للمصالح الاستعمارية فحسب ولم تكن خدمة للعالم كله ؟ ثم لماذا يتوجه نيريري العلماني الزعوم إلى البابا ؟ هل هذا فقط لمجرد تلمس البركة أم لإخباره بأن « المطلوب » تجاه المسلمين في أوغندا قد تم تنفيذه وأن الفاتورة جاهزة ولم يبق إلا دفع الأتعاب ؟ وإذا كان نيريري قد ادعى أول الأمر بأنه لم يغز أوغندا بل ساعد فقط « الوطنيين » الأوغنديين على العودة إلى وطنهم فلماذا عاد الآن يقول بأن كل جيشه قد تورط في الغزو إلى



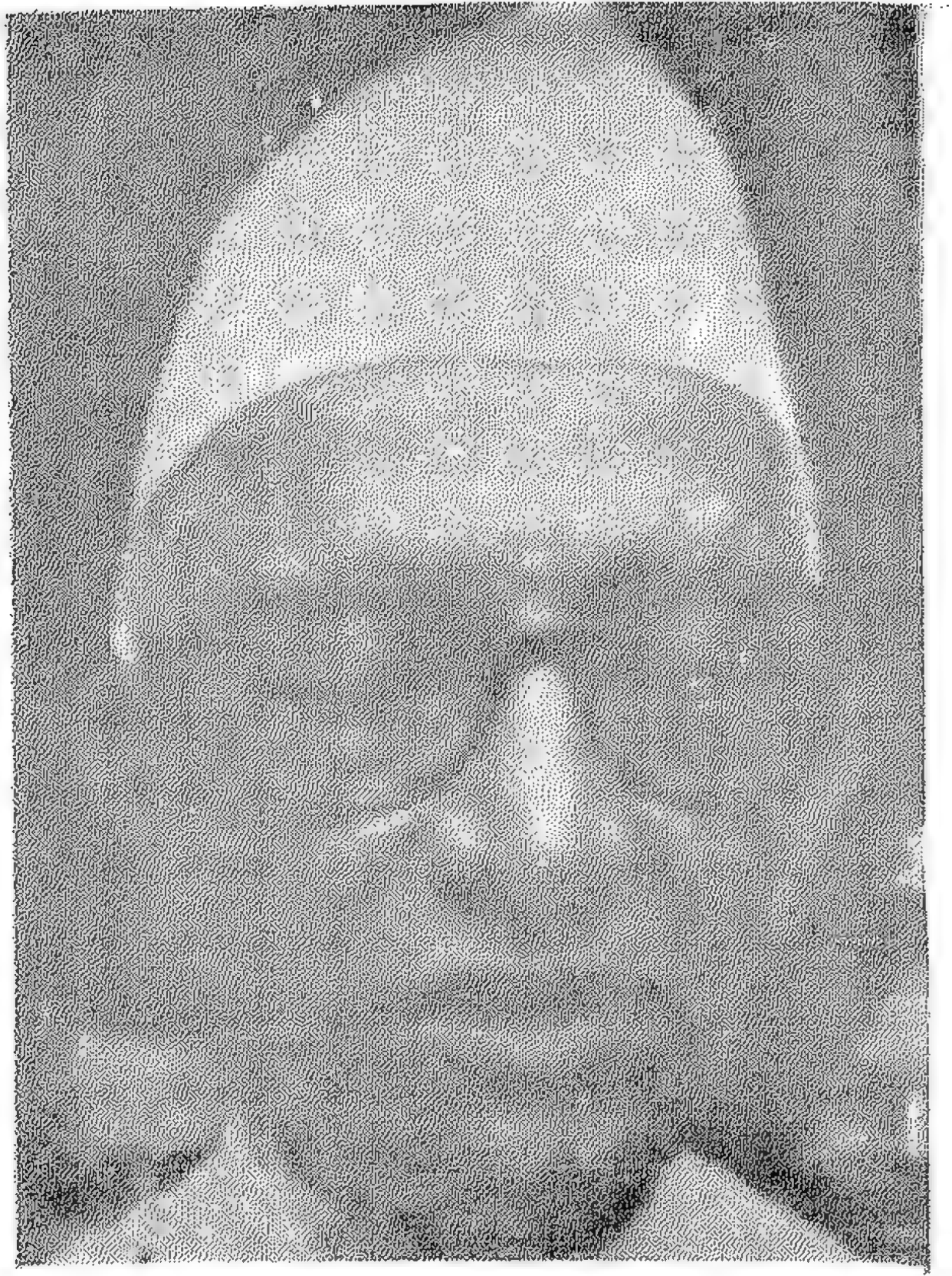
على تحركات القوات السوفيتية وقبل ذلك تقدم ماركوس بطلب معسونة على حساب ضرب الوجود الاسلامي في جنوب الفلبين . ولا ننسى طلبات المعونة التي يتقدم بها بعض الزعماء الأفارقة مقابل ضربهم للحركات الثورية الاسلامية في اوطانهم . كل ما في الامر ان البعض يجاهر بعمالته ويطلب الاموال الطائلة بصفاقة غريبة وكأنه هو الذي يقيم اود المستعمرين بينما المعلم نيريري الحكيم الأفريقي الخطير وصاحب النظريات يدرك جيدا مهانة التسول فيقسم مذكرات سرية .

### اللعب بالطائفية

- تظاهر في نيودلهي عاصمة الهند يوم ٩ يوليو عدد كبير من القيسادات الاسلامية في الهند احتجاجا على عمليات اضطهاد المسلمين في أجزاء شتى من البلاد وعلى قيام أحد الأحزاب الهندوكية المتطرفة بتنظيم حملات الهجوم التي يقوم بها الهندوس على المسلمين وعلى مساجدهم وأماكن أعمالهم . وقد سارت المظاهرة متجهة الى مبنى البرلمان لكن رجال الأمن أحاطوا بها وقبضوا على خمسين شخصا من المشتركين فيها . ويأتي هذا الاحتجاج الاسلامي بعد أن تبين أن الحكومة غير قادرة أو غير راغبة في كبح جماح المتعصبين الهندوسيين المنتمين اليها ( يذكر أن الحزب الهندوكي المشار اليه هو حزب جان سانج احسد اطراف الائتلاف الذي يتشكل منه حزب جانانا الحاكم ) وقد وجه العديد من

أقصى حد وتحمل تكاليف قصمت ظهر الميزانية التنزانية ؟ هل الرجل كاذب أم أن هذا التمويه كان مطلوبا في مراحل العملية الأولى وزالت الحاجة اليه الآن؟ وإذا كان « المعلم » نيريري قد دخل اوغندا ليخلص العالم من الشر فلماذا قام جيشه لممارسة هواية اضطهاد المسلمين وسرقتهم وقتلهم ؟ هل يعتبر نيريري أن المسلمين ليسوا من «العالم» وليسوا من البشر؟ ونيريري يدعى بأنه صاحب نظرية اشتراكية فريدة تقوم على مبدأ العلمانية والاعتماد على الذات فما الذي دفع به الآن الى الحج الى روما والى التسلسول في مذكرات سرية يعلم جيدا أن حلفاءه سيثثرونها ليفضحوا ادعاءاته أمام العالم ويكشفوا حجمه الحقيقي كعميل حقير حتى لا يبالغ في تقدير ثمن « خدماته » ؟

ويبقى أن نذكر أن الاذاعة البريطانية أعربت عن تشاؤم حيال امكانية تقديم الدول الغربية الاموال التي يطلبها نيريري . ولكننا نعتقد أن نيريري سيحصل على بعض ما يطلبه ليس كثمن لقاء « خدماته » فهذا أمر قد انتهى ولكن كمنحة على حساب التضامن الصليبي الاستعماري . ويبدو أن موضة تقديم مذكرات سرية الى الدول الغربية بطلب المعونة لقاء « خدمات » من نوع خدمات نيريري في تزايد مستمر الى حد أصاب الحكومات الاستعمارية بحرج شديد . فمنذ فترة ليست بعيدة تقدم رئيس وزراء آسيوى بطلب ٥ بليون دولار لقاء استمرار بقاء قوات حلف الاطلنطي في بلاده واستمرار السماح لها بالتصنت



ديساي

الاتجاهات السياسية الهندية غير الإسلامية الاتهام الى رئيس الوزراء السابق ديساي بأنه يلتزم الصمت ان لم يكن يشجع حزب جان سانج في حملته المعادية للمسلمين . ولم يتضح بعد السبب الحقيقي وراء هذه التصرفات المنسوبة الى ديساي ولكن القضية قد انفجرت في وقت تشهد فيه الأوضاع السياسية الهندية تقلبات وتحولات خطيرة أسفرت يوم ١٦ يوليو عن تقديم ديساي استقالته بعد أن فقد حزبه أغليتيته البرلمانية نتيجة لاستقالة حوالى ٥٠ نائباً منه ، وبعد أن قدم عدد كبير من الوزراء استقالاتهم أيضاً . ولم يكن حزب جاناتا وحسده هو الذى يعاني من اضطرابات داخلية فقد استقال في نفس الفترة أربعة من أبرز قيادات حزب المؤتمر الذى تتزعمه أنديرا غاندى رئيسة الوزراء السابقة وذكر في سبب الاستقالة أنهم يحتجون على نزع أنديرا الاستبدادية في تسير شئون الحزب . وفي يوم ١٥

يوليو ذكر أن عددا من نواب حزب المؤتمر الأصلي قد أعربوا عن معارضتهم لتصرف حزب جان سانج باثارة حملات العداء ضد المسلمين في الهند .

ويلاحظ المراقبون المسلمون لشئون السياسة الهندية أن القيام بحملات اضطهاد ضد المسلمين هو الوسيلة التقليدية التى تلجأ اليها الحكومات الهندية لتغطية الأوضاع الداخلية المنهارة للحزب الحاكم أو صرف الانتباه عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية . كما ان الأحزاب والجماعات الهندوكية تلجأ الى هذا الأسلوب اللانسانى كلما أرادت استعراض قوتها لاثبات وجودها في المعارضة أو الحكم وعندما تريد الحصول على مكاسب سياسية معينة . ويجب على الراى العام الإسلامى أن يعبر عن معارضته لهذا المسلك السياسى الانتهازى الذى يتلاعب بالطائفية ويعتدى على حقوق المسلمين تحقيقا لناورات سياسية عابرة .

### الأصوات الرحيمة

— ذكرت إحدى الصحف الأمريكية يوم ٢٣ يوليو أن نظام الحكم الشيوعى في أفغانستان قد أعدم عدداً من رجال الدين وموظفى الحكومة وضباط الجيش وغيرهم . وقالت الصحيفة أن عمليات الإعدام كانت تسير بمعدل قتل عشرين شخصاً كل ليلة . وأضافت أن المعتقلين يعيشون في ظروف بالغة السوء داخل معتقلات مزدحمة . ولم يشر نشر هذا الخبر أية ردود فعل عند الدين





مثال مريع لتدمير القرى في حكمة تروى في الشيوعية.

الاثيوبي بعد فترة هدوء طويلة أعقب استيلاء الجيش الاثيوبي على عدة مدن اريتيرية . وتروج تكهنات بأن العملية الجديدة ربما تكون قد شنت تحسباً لعمل استراتيجي يتوقع أن تقسم به الجهات الموالية للغرب في منطقة البحر الأحمر . وسيكون الهدف من هذا العمل هو التجهيز لمدان عمليات عسكرية وسياسية يكون مسرحها حوض البحر الأحمر وذلك تمهيداً لنقل هذه العمليات بعد ذلك الى منطقة المحيط الهندي ومناطق البترول في إطار الخطة الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة دول منظمة الأوبك وهي الخطة التي تم بمقتضاها إغلاق مسرح العمليات الشرق أوسطى مؤقتاً الى منطقة البحر الأحمر ونقل الصراع . وقد جاء في أنباء أواخر يوليو أن الهجوم الاثيوبي قد تعثر امام مقاومة الثوار الباسلة .

### المسلمون المعتدون

— ثارت في شهر يونيو الماضي ضجة اعلامية في الغرب حول ما زعم من محاولات باكستان لتصنيع قنبلة ذرية أو هيدروجينية . وقد بدأت الضجة عندما نشرت مجلة « ثمانية أيام » الانجليزية خبراً يقول أن باكستان قد نجحت في خداع أجهزة الاستخبارات الغربية التي تراقب النشاطات العلمية بها وتمكنت من قطع شسوط كبير على طريق تصنيع سلاح نووي . وسرعان

يكون على سفاح ايران وزبانية السافاك الذين قضت عليهم الثورة الاسلامية . لقد سمعنا الكثير عن الانسانية والعبو والرحمة ولكن هؤلاء بشر مسلمون يذبحون بطريقة آلية ويضافون الى شهداء الاسلام في لبنان وفلسطين وغيرها من البلاد . فاين الاصوات الرحيمة ؟ أم ان صحيفة شسمعون لا تقيم الماتم الا باوامر خاصة واتجاهات طائفية معينة؟ واذا كان الأمر كذلك فلماذا يستمر شسمعون في الاستيلاء على أموال المسلمين ليحارب بها الاسلام ويكيد له ؟

### عمليات جديدة

— ذكرت انباء الاعلام الدولي يوم ١٥ يونيو أن القوات الاثيوبية بدأت في شن هجوم عنيف على المناطق التي يسيطر عليها الثوار الاريتريون . ويشترك في الهجوم حوالى ٥٠ ألف جندي تدعمهم طائرات الميج والمدفعية والدبابات . ولم تتضح بعد أبعاد الهجوم الجديد أو اتجاهاته ولكن تتوقع وكالات الأنباء أن يقاومه الثوار مقاومة شديدة على الرغم من قلة الأسلحة الموجودة لديهم وضعفها بالمقارنة مع التسليح الاثيوبي . ويأتى التحرك

وسعيها المزعوم الى التسليح حتى نشر  
الرأى العام العالمى عليها مما يؤثر على  
الدول المتقدمة علميا ويجعلها ترفض تقديم  
اية مساعدات فنية الى الدول الاسلامية  
( ما عدا تلك الواقعة تحت الفلك  
الشيوعى او الغربى والتي تقدم لها  
مساعدات محدودة ومحسوبة ) .

### للاستهلاك

— فى يوم ٢٢ يوليو وبينما كان  
العزير بيجين راقدا فى المستشفى تحيط  
به صيحات مواطنيه بسبب القرارات  
الاقتصادية القاسية التى اتخذها قبل  
مرضه وتحيط به دعوات رجال السياسة  
الاسرائيلية الذين يريدون له الرحيل  
حتى يحظون بفرصة الخلافة على عرش  
سليمان الجديد وتحيط به الصرخات  
النافقة التى أطلقها البعض ممن صبغوا  
وجوههم بالنيلة حزنا عليه ( على طريقة  
صفار الموظفين مع رؤسائهم ) — بينما  
كانت هذه المسرحية تجرى انطلقت أسراب  
من أحدث الطائرات الأمريكية لتصب  
نيران الجحيم على مخيمات اللاجئين  
الفلسطينيين بלבnan وتقتل منهم حوالى  
عشرين شخصا وتصيب أضعاف هذا  
العدد. ولولانيران المقاومة الأرضية لزادت  
الخسائر أكثر . ونبادر أول الأمر ونظمين  
أولئك الذين ذهبوا نفوسهم حرات على  
عزيزهم بيجين بأن حركة شعوره يتعب  
ودخوله المستشفى هى حركة تتكرر كلما قام  
باتخاذ اجراءات اقتصادية مؤلمة . وهو  
يفعل ذلك ليتقى غضبة الشعب ويحرك  
فى نفوسه العطف عليه بدلا من الفظ.

ما تلفت أجهزة الاعلام الغربية هذه  
القصة بدون أى مراجعة أو تدقيق فى  
صحتها وأخذت تنسج حكايات أشسبه  
بقصص جيمس بوند حول الخسدة  
الباكستانية المزعومة والتي استطاعت  
الباكستان بها نقل أسرار وتكنولوجيا  
الأسلحة الذرية من بعض الدول الغربية  
مثل هولندا وفرنسا . وكعادته فى الفترة  
الأخيرة دخل بيجين فى القضية بفطرسه  
لم يسبق لها مثيل فقد أطلق التصريحات  
وأرسل الخطابات الرسمية الى هولندا  
محذرا من السماح لأى طالب او عالم  
باكستانى بالدراسة هناك . وتحدث  
بيجين عن الأخطار التى تهدد العالم اذا  
امتلكت باكستان سلاحا ذريا . ولم يذكر  
بيجين بالطبع أن اسرائيل تمتلك أسلحة  
ذرية وأنها تهدد العرب والمسلمين ولم  
يذكر أن باكستان قد نفت أنها ستصنع  
الأسلحة الذرية . والغريب أن الهند  
وهى التى كان من المفروض أن تملأ  
الدنيا بالاحتجاجات وتشعر بالخوف من  
تطور تسليح باكستان لم تصدر اية  
تصريحات متشنجة أو على الأقل تقوم  
بتحركات علنية . وشارك بيجين فى نوبة  
القلق والاثارة المصطنعة بعض وسائل  
الاعلام الغربية والعربية التابعة  
لاسرائيل . وأصبح واضحا أن الغضب  
الاسرائيلى لم يكن موجها فقط لتغطية  
امتلاك اسرائيل للسلاح النووى ، بل  
كان أيضا واردا ضمن الخطة الاسرائيلية  
الغربية العامة التى تقضى بالحيلولة دون  
تطور أى بلد اسلامى أو حصوله على  
تكنولوجيا متقدمة . واسرائيل لا تستطيع  
أن تعلن عن نيتها هذه صراحة ولكن تعتمد  
الى الحديث عن عدوانية الدول الاسلامية



والرجولة والعزة . ومن هنا كان قرار طرد البدو من أراضيهم وابعادهم عن فلسطين هو الخطوة الاولى لاحتلال الحضارة والسلام الذي لن يعكر صفوه الا انفجارات حاجز الصوت الذي ستخرقه طائرات ف - ١٥ المنطلقة من القواعد التي ستتقام فوق اراضي المتوحشين المصادرة . وهناك ايضا راي يقول بان سرقة اراضي البدو بدون اعطائهم حق الطعن امام المحاكم يعد مثل قرارات انشاء المستوطنات واثارة الفتن في شتى انحاء العالم العربي من قبيل الاستهلاك المحلي فقط لا غير !

ولكن بينما مسرحية المرض المفاجيء والاستهلاك المحلي والحضارة العالمية تجري كان الاخوة المسلمون العرب الفلسطينيون يسطرون بدمائهم في الجنوب اللبناني ملاحم البطولة ويجتمع اخوانهم يوم ٢٢ يوليو ليرفضوا مشروعات الحكم المحلي التي تريد اسرائيل ان تفرضها بقوة الاحتلال . ولكن لماذا لم يفهم البعض هذا البات والشموخ ؟ لانه ليس للاستهلاك المحلي او الاعلامي مثل تحركاتهم .

■ محمد يحيى

وتحن يحق تحمد لبيجين ان ما زالت عنده بقية من حياء تجعله يدرك ان شعبه يتالم وتدفعه الى الهرب من وجه غصية هذا الشعب . اما عن الفارات التي شنت بينما كان العزيز في المستشفى يتلقى احر التمنيات فانها لا تعدو ان تكون للاستهلاك المحلي ولخدمة قضية السلام ! فقد لوحظ ان الفلسطينيين المتوحشين يجلسون في مخيماتهم يتحدثون ويستمعون الى اجهزة الراديو مما يعكر صفو الهدوء الاسرائيلي والسلام الأمريكي وهكذا فان ابادتهم هي اكبر خدمة يمكن ان تقدم للسلام والحضارة . وبالمثل فقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا بطرد ٥٠ ألف من البدو من أراضيهم في صحراء النقب ( وتقدر مساحتها بحوالي ٩٠ ألف فدان ) وذلك ايضا خدمة لقضية السلام والحضارة فالمعروف ان الفلسطينيين البرابرة يقومون برعى بعض الماعز في هذه الاراضي مما يؤدي الى صدور اصوات مقلقة . ولقد آن الاوان لان تجتمع المسألة الدولية في جو ديموقراطي رائع وتصدر قرارا اجماعيا بتطهير المسألة من هؤلاء الفلسطينيين الذين افسدوا الحياة البشرية باصرارهم على اعتناق قيم بالية مثل الشرف



## الصوم نعمة

### الشكر

و

### التكبير

من الطبيعي أن يفرض  
الصوم على الأمة التي يفرض  
عليها الجهاد في سبيل الله ،  
لتقرير منهجه في الأرض ،  
وللقوامة على البشرية ،  
وللشهادة على الناس .

فالصوم هو مجال تقرير  
الارادة العازمة الجازمة ،  
ومجال اتصال الانسان بربه  
اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه  
مجال الاستعلاء على ضرورات  
الجسد كلها ، واحتمال  
ضغطها وثقلها .. ايثارا لما  
عند الله من الرضى والمتاع ..

هذا فأننى لا أحب أن أنفى ما تكشف عنه  
الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد  
لهذه الفرائض والتوجيهات ، وذلك  
ارتكانا الى الملحوظ والمفهوم من مراعاة  
التدبير الالهى لكيان هذا الانسان جملة  
في كل ما يفرض عليه وما يوجه اليه .  
ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الالهى  
بهذا الذى يكشف عنه العلم البشرى .  
فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا  
يرتقى الى استيعاب حكمة الله في كل  
ما يروض به هذا الكائن البشرى ، أو  
كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة  
الحال .

وهذه كلها عناصر لازمة في اعداد  
النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروض  
بالعقبات والاشواق ، والذى تنتثر على  
جوانبه الرغاب والشهوات ، وللمدى  
تهتف بسالكيه آلاف المغريات !  
وذلك كله الى جانب ما يتكشف على  
مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في  
وظائف الابدان . ومع أننى لا آميل الى  
تعليق الفرائض والتوجيهات الالهية في  
العبادات - بصفة خاصة - بما يظهر  
للعين من فوائد حسية ، اذ الحكمة  
الاصيلة فيها هي اعداد هذا الكائن  
البشرى لدوره على الأرض ، وتهيئته  
للكمال المقدر له في حياة الآخرة .. مع



ان الله - سبحانه - يعلم أن التكليف امر تحتاج النفس البشرية فيه الى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له ، مهما يكن فيه من حكمة ونفع ، حتى تنفع به وتراض عليه .

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب الى المؤمنين ، المذكر لهم بحقيقتهم الاصيلية ، ثم يقرر لهم - بعد ندائهم ذلك النداء - أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين ، وأن الغاية الاولى هي اعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشعية من الله :

[ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ]

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى .. فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة ، طاعة لله ، وإيثارا لرضاه . والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من افساد الصوم بالمعصية ، ولو تلك التي تهجس في البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها في ميزانه ، فهي غاية تتطلع اليها ارواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها . ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام ... [ لعلكم تتقون ] ..

ثم يشئ بتقرير أن الصوم أيام معدودات ، فليس فريضة العمر وتكليف الدهر . ومع هذا فقد أعفى من أدائه

المرضى حتى يصحوا ، والمسافرون حتى يقيموا ، تحقيقا وتيسيرا :

[ أياما معدودات . فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ] . وظاهر النص في المرض والسفر والسفر يطلق ولا يحدد . فأى مرض وأى سفر يسوغ الفطر ، على أن يقضى المريض حين يصح والمسافر حين يقيم . وهذا هو الاولى في فهم هذا النص القرآني المطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامي في رفع الحرج ومنع الضرر . فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هي التي تتعلق بها الحكم انما هي المرض والسفر اطلاقا ، لارادة اليسر بالناس لا العسر .

ونحن لا ندرى حكمة الله كلها في تعليقه بمطلق المرض ومطلق السفر ، فقد يكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجعلها البشر في المرض والسفر ، وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها ، أو لا تظهر للتقدير البشري . وما دام الله لم يكشف عن علة الحكم فنحن لا نتاولها ، ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكماتها . افوراءها قطعا حكمة . وليس من الضروري أن نكون نحن ندركها .

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص ، وأن تهمل العبادات المفروضة لأدلى سبب ، مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون . ولكن هذا - في اعتقادي - لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص .

فالدين لا يقود الناس بالسلاسل الى الطاعات ، انما يقودهم بالتقوى . وغاية هذه العبادة خاصة هي التقوى . والذي يفلت من أداء الفريضة تحت

ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء ، لان الغاية الاولى من أداء الفريضة لا تتحقق . وهذا الدين دين الله لا دين الناس . والله اعلم بتكامل هذا الدين ، بين مواضع الترخيص ومواضع التشدد ، وقد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها . بل لابد أن يكون الأمر كذلك . ومن ثم امر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأخذ المسلمون برخص الله التي رخصها لهم . واذا حدث أن فسد الناس في جيل من الأجيال فإن اصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد في الأحكام . ولكن يتأتى من طريق اصلاح تربيتهم وقلوبهم واستحياء شعور التقوى في أرواحهم . واذا صبح التشدد في احكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع . وسد للذرائع ، فان الأمر في الشعائر التعبدية يختلف ، اذ هي حساب بين العبد والرب ، لا تتعلق به مصالح العباد تعلقا مباشرا كاحكام المعاملات التي يراعى فيها الظاهر . والظاهر في العبادات لا يجدى ما لم يقم على تقوى القلوب ، واذا وجدت التقوى لم يتفلت متفلت ، ولم يستخدم الرخصة الا حيث يرتضيها قلبه ، ويرأها هي الاولى ، ويحس أن طاعة الله في أن يأخذ بها في الحالة التي يواجهها . أما تشديد الأحكام جملة في العبادات أو الميل إلى التضييق من اطلاق الرخص التي أطلقها النصوص ، فقد ينشئ حرجا لبعض المتخرجين . في الوقت الذي لا يجدى كثيرا في تقويم المتفلتين . . . والاولى على كل حال أن نأخذ الأمور بالصورة التي أرادها الله في هذا الدين ، فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح

فريبة وبعيدة . . وهذا هو جماع القول في هذا المجال .

ثم نعود الى استكمال السياق :

[ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ] .

وفي أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين - وقد فرض في السنة الثانية من الهجرة قبيل فرض الجهاد - فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد - وهو مدلول يطيقونه - فالإطاعة الاحتمال باقضى جهد - جعل الله هذه الرخصة ، وهي الفطر مع اطعام مسكين . . ثم حبيهم في التطوع باطعام المساكين اطلاقا ، اما تطوعا بغير الفدية ، واما بالاكثار عن حد الفدية ، كان يطعم اثنين أو ثلاثة أو أكثر بكل يوم من أيام الفطر في رمضان : [ فمن تطوع خيرا فهو خير له ] . . ثم حبيهم في اختيار الصوم مع المشقة - في غير سفر ولا مرض - : [ وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون ] . . لما في الصوم من خير في هذه الحالة . . يبدو منه لنا عنصر تربية الإرادة ، وتقوية الاحتمال ، وإيثار عبادة الله على الراحة . وكلها عناصر مطلوبة في التربية الإسلامية . كما يبدو لنا منه ما في الصوم من مزايا صحية - لغير المريض - حتى ولو أحس الصائم بالجهد .

وتحبيب آخر في أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم . . أنها صوم رمضان : الشهر الذي أنزل فيه القرآن - إما بمعنى أنه بدء نزوله كان في رمضان ، أو



أن معظمه نزل في أشهر رمضان - والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد ، الذي أخرجها من الظلمات إلى النور ، فأنشأها هذه النشأة ، وبدلها من خوفها أمنا ، ومكن لها في الأرض ، ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة ، ولم تكن من قبل شيئا . وهي بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان في الأرض ولا ذكر في السماء . فلا أقل من شكر الله على نعمة هذا القرآن بالاستجابة إلى صوم الشهر الذي نزل فيه القرآن :

[ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. فمن شهد منكم الشهر فليصمه . ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ] .

وتحبيب ثالث في أداء الفريضة ، وبيان لرحمة الله في التكليف وفي الرخصة سواء :

[ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ]

وهذه هي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها ، فهي ميسرة لا عسر فيها . وهي توحى للقلب ، الذي يتذوقها ، بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلها ، وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد . سماحة تؤدي معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة وكأنما هي مسيل الماء الجاري ، ونمو الشجرة الصاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء . مع الشعور الدائم

برحمة الله وإرادته اليسر لا العسر يصيلا

المؤمنين . وقد جعل الصوم للمسافر والمريض في أيام أخر ، لكي يتمكن المضطرب من إكمال عدة أيام الشهر ، فلا يضيع عليه أجرها :

[ ولتكملوا العدة ]

والصوم على هذا نعمة تستحق التكبير والشكر :

[ ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون ] .

فهذه هي غاية من غايات الفريضة . أن تشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي يسره الله لهم . وهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة . وهم مكفوفو القلوب عن التفكير في المعصية ، ومكفوفو الجوارح عن أتيانها . وهم شاعرون بالهدى ملموسا محسوسا . ليكبروا الله على هذه الهداية ، وليشكروه على هذه النعمة . ولتقف قلوبهم إليه بهذه الطاعة . كما قال لهم في مطلع الحديث عن الصيام : [ لعلكم تتقون ] .

وهكذا تبدو منة الله في هذا التكليف الذي يبدو شاقا على الأبدان والنفوس . وتتجلي الغاية التربوية منه ، والاعداد من ورائه للدور العظيم الذي أخرجت هذه الأمة لتؤديه ، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير .

\*\*\*

وقبل أن يمضي السياق في بيان أحكام تفصيلية عن مواعيد الصيام ، وحدود المتاع فيه وحدود الإمساك .

نجد لفظة عجيبة التي اعماق النفس  
وخفايا السريرة . نجد العوض الكامل  
الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم ،  
والجزاء المعجل على الاستجابة لله ..  
نجد ذلك العوض وهذا الجزاء في  
القرب من الله ، وفي استجابته للدعاء  
.. تصوره الفاظ رفاة شفافة تكاد  
تنبئ :

[ واذا سالك عبادى عنى ، فانى قريب  
اجيب دعوة الداع اذا دعان . فليستجيبوا  
لى ، وليؤمنوا بى ، لعلمهم يرشدون ] .

فانى قريب .. اجيب دعوة الداع  
اذا دعان .. اية رقة ؟ واى انعطاف ؟  
واية شفافية ؟ واى ايناس ؟ واين تقع  
مشقة الصوم ومشقة اى تكليف فى ظل  
هذا الود ، وظل هذا القرب ، وظل  
هذا الايناس ؟؟

وفي كل لفظ فى التعبير فى الآية كلها  
تلك الندوة الحبيبة :

[ واذا سالك عبادى عنى فانى  
قريب . اجيب دعوة الداع اذا دعان ]  
اضافة العباد اليه ، والرد المباشر عليهم  
منه .. لم يقل : فقل لهم : انى قريب  
.. انما تولى بذاته العلية الجواب على  
عباده بمجرد السؤال .. قريب .. ولم  
يقول اسمع الدعاء .. انما عجل باجابة  
الدعاء :

[ اجيب دعوة الداع اذا دعان ] ..

( كرم ربانى )

\* [ ان الله ليستحي ان يبسط العبد اليه يديه ويساله فيهما

خيرا فيردهما خائنين ] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

انها آية عجيبة .. آية تسكب في  
قلب المؤمن الندوة الحلوة ، والود  
والانس ، والرضى المطمئن ، والثقة  
واليقين .. ويعيش فيها المؤمن في جناب  
رضى ، وقربى ندية ، وملاذ أمين وقرار  
مكن .

وفي ظل هذا الانس الحبيب ، وهذا  
القرب الودود ، وهذه الاستجابة الموحية  
.. بوجه الله عباده الى الاستجابة له ،  
والايمان به ، لعل هذا ان يقودهم الى  
الرشد والهداية والصلاح .

[ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم  
يرشدون ] ..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والايمان  
هى لهم كذلك .. وهى الرشد والهدى  
والصلاح .. فالله غنى عن العالمين .

والرشد الذى ينشئه الايمان وتنشئه  
الاستجابة لله هو الرشد ، فالمنهج الالهى  
الذى اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد  
الراشد القاصد ، وما عداه جاهلية  
وسفه لا يرضاه راشد ولا ينتهى الى  
رشاد . واستجابة الله للعباد مرجوة حين  
يستجيبون له هم ويرشدون . وعليهم ان  
يدعوه ولا يستعجلوا . فهو يقدر  
الاستجابة فى وقتها بتقديره الحكيم ..  
والصائم اقرب الدعاء استجابة .  
الصوم نعمة تستحق التكبير والشكر

سيد قطب



أيها الإنسان : إلى الإسلام الحقيقي العالَمي لتزهو به مع كل  
ذرة في الكون . .

## حوار مع خلية

عبد الله : أيتها الخلية ! انى سائلك عن أشياء قلَّحييتي  
الخلية الحية : بكل سرور !  
عبد الله : هل تعبدن الحجر ؟  
الخلية الحية : هل غرك من الحجر وجود الذرات المادية فيه كما  
هى فينا معشر الخلايا ! ان الحجر مادة كأي جسم  
ميت ولولا الحركة الانتقالية لمجموعات النجوم لقلت  
انه ساكن .  
أما أنا فأتحول وأنمو واتكاثر وأنسق عملي مع  
الخلايا الأخرى . ان الحجر دونى فى حركتى الذاتية  
وصفات أخرى كثيرة فكيف أعبد من هو دونى ؟  
عبد الله : هل تعبدن النار ؟  
الخلية الحية : ان النار صورة من الصور المتعددة المتباينة فى  
الكون . وهى ناتجة عن اتحاد الأكسجين مع  
الكربون الموجود فى الجِمامادات والأحياء وبشكل كبير  
فى النباتات . ان الأساطير والخرافات التى نسجت  
حولها قد بددها العلم عندما كشف حقيقتها على  
أنها ظاهرة كيميائية تنتج من اتحاد العنصرين  
السابقى الذكر . انها كامنة وموجودة بالعلم كأي  
شئ آخر فى الكون ولغاية علمية فيظهرها الإنسان  
من مكنها لدفعه وطعامه وصناعته ؛ ولكن طبيعتها  
ككل تختلف عن طبيعتى . اننى أكثر فى عناصرى  
وأكبر وأشمل فى وظيفتى من النار . انى كلا منا

يسير في خطه المرسوم له لا يتعداه ولا يملك  
تغييره : فلا سيطرة لها ولا عبادة .

عبد الله : هل تعبدون الشجر ؟

الخلية الحية : انا اصل الشجرة ومنى تتألف بجذورها وساقها  
واوراقها وثمارها . انكم ترون الشجرة ولا تروني  
اعمل فيها فانا ادق حجماً بكثير من ان تروني  
بعيونكم المجردة . ان الشجر يتشكل من مجموعاتنا  
نحن الخلايا وكيف تعبد ما نشكله ؟

عبد الله : هل تعبدون البقر ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور  
النبات والحيوان ايضاً ولا تفرك فضخامة هذا  
الحيوان فائنا معشر الخلايا يتشكل منا حيوانات  
أضخم منه . اما منافعه الكثيرة بالنسبة لكم فنجح  
النبات الأساسية في تكوينه ونتقدم عليه بالفضل  
بما ترون من نتاجه وحركته . انا معشر الخلايا  
نقوم بوظائفنا دونما تغيير في البقرة وغيرها . اننا  
لا نطيع نباتا او حيواناً في اعمالنا . ولا خير في عبادة  
لا يعقبا طاعة .

عبد الله : هل انت يهودية ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور  
والاسماء فقط . ان نظرتكم الموازية للسطح لا تجدى  
شيئاً .

اما عن اليهود فقد وجدت على الأرض قبل ان  
يوجدوا ويعرف اسمهم . ان اجسام النباتات  
والحيوان والانسان عموماً تتألف منا معشر الخلايا  
فلو كان لنا اسم لوجب ان يكون اسماً عالمياً .  
لكن اليهود بادعائهم الفضل على باقى البشر  
وبتعاليمهم المبغضة لباقى الأمم انما هم عنصريون  
مبغضون لا يفقهون الحقيقة الأم ولا يخدمون  
الإنسانية .

اننا معشر الخلايا عالميون لا نعرف البغضاء  
والأنانية ونعمل بالعلم ولا مكان للجهل في اعمالنا .  
ان الحقيقة لا يستطيع أى شخص او آية قوة  
محدودة مهما بلغت ان تطمسها او تلفيها .



عبد الله : هل انت نصرانية ؟

الخلية الحية : ايها الانسان ما أعجلك ! أنا الخلية الحية لا يحدني اسم معين أو جسم معين . اننى متقدمة زمنا على اليهود فكيف بالنصارى ؟ !

ايها الانسان ما أضعف تفكيرك ! ان الخطيئة والرديلة التي ازدادت كثيرا مع الوجود الاجتماعى للانسان قد أعمت عيونكم عن الفطرة الحقيقية . ان مخيلتكم لا تكاد تتصور انسانا طاهرا نظيفا حتى اصطنعت عقولكم الضعيفة قصة الانسان الالهى . وكما صنعت كثير من الأمم القديمة بآلهتهم المزعومة فجسدوها بأشكال بشرية نسجت بعض الأمم وليس النصارى وحدهم أسطورة الولد لله .

ايها الانسان ! ان عددنا نحن الخلايا فى جسمك يزيد على المليون مليون خلية وكل منا فى عمل وحركة . ان اى كائن بشرى يأكل ويشرب لا يمكنه ان يوقف خلية منا دون سواها عن العمل ولا يمكنه الإحاطة والامام بجميع اعمالنا المختلفة .

ان الانسان يبدو هزيلا عاجزا أمام الأجسام والأبعاد التي تكاد لا تتناهى من ضخامتها وكذلك أمام الأجسام والأبعاد التي تكاد تتناهى فى صغرها . ان صفة الانسان مهما بلغ تتناهى فى الضالة بجانب صفات القدرة العليا العظيمة .

عبد الله : أيتها الخلية ! أنت بداية كل مولود وأنت وحدة البناء الصغرى فى الانسان فما حقيقتك ؟

الخلية الحية : ان سر الحياة الأعظم موجود فىنا معشر الخلايا كما هو موجود فى الحيوان الرافى . ان حاجزا حقيقيا يقوم بين الموت والحياة . انه لمن الممكن ان تعطى الحياة الموت كما يعطى حامض الكبريتيك الهيدروجين فى حالة تفاعل ما ، أما الموت فلا يعطى الحياة .

اننى موجودة بالعلم واقوم بالعلم . انك فى اعماق نفسك وانت تلحظ وجودى وحركتى من خلال مجهرك القوى تشهد بوجود العلم الأعلى فى حيزى المتناهى الدقة ، ومع ذلك فأنت لا تزال تقف على شاطئ العلم بحقيقتى .

ان اى خلية منا برقعتهما الصفيرة لا زالت  
مجهولة المعالم والحدود بالنسبة لك فأكثر اجزائنا  
اهمية لم تستطع اقوى مجاهر ك ملاحظتها .  
انك تعرف عن وظيفتى اكثر مما تعرف عن  
تركيبى واسرارى الأخرى .

اننى انمو واتحرك واتكاثر ومن مجموعاتنا  
المتناهية فى الصغر تنشأ الأنسجة والأعضاء ولولا  
حركاتنا المتناهية فى الدقة لما نشأت الحركات  
الكبيرة التى تشاهدونها فى الحيوان الراعى  
اننى اقوم بوظائفى نفسها دونما تغير : وما ثبات  
موقع و تركيب وطريقة عمل الأعضاء فى الجسد  
كالمعدة والعين وغيرها الا لثبات طريقة عملى وتنسيقه  
مذ وجدت ايضا . ان العلم الأعلى يبدو واضحا  
لكم فيما عرفتم من تكويننا المدهش وناتج اعمالنا  
العظيم يدلکم على الحكمة العليا .

ان الصدفة والعبث لا نعرفهما فى عالمنا الدقيق  
اننا موجودون بقدر ولغاية علمية .

عبد الله : انك القاسم المشترك الأعظم بين جميع الكائنات  
الحية وتنشأ عنك كل اوجه التماثل بين البشر  
فمن تطيعين ؟

الخلية الحية : اننا اضعف الكائنات الحية وادقها حجما ومع  
ذلك فاننا لا نطيع اياً من الكائنات التى تتشكل منا ؛  
ولكن ثبات تركيبنا ووظائفنا واستمرار هذا النظام  
يدل على طاعة تامة . انها الطاعة التامة فلا نملك  
شيئاً من تغير تركيبنا او وظائفنا . ان قيادنا  
سلس جدا كما ترى . لقد اسلمنا امرنا كله كما  
اسلمت الشموس والأقمار فى أفلاكها أبداً . انها  
الطاعة العلمية وليست طاعة عمياء . وهذه الطاعة  
العلمية التى لا تعرف العبث والجهل لا تجدر الا  
للقادر عليها ؛ ومن القادر على تحمل طاعة علمية  
لا تشوبها أدنى ذرة من الجهل ؟

ان الحياة شئ مضاف للمادة كما ان المادة  
مضافة لما سبقها والحركة مضافة للسكون .



والكون المادى والحياة والحركة المتصانقتان للمادة  
انما هي آيات دالة على الحى الذى اضافها  
ان حياتنا ومماتنا معشر الخلايا واستمرار  
تركيبنا ووظائفنا بلا تغير تمثل طاعتنا العلمية  
واسلامنا امرنا كله لمن اوجدنا ويدفعنا فى مساراتنا  
الحية .

عبد الله : هل من رسالة اسهم معك فى تليفيها ؟

الخلية الحية : ايها الانسان ! ان كل ذرة مادية فى الكون مسلمة  
امرها ثابتة على نظامها . ان الماء والهواء والنور  
التى هي اسباب الحياة الرئيسية على الارض  
مسلمة امرها ثابتة على نظامها . والكائنات الحية  
عموما - عدا الانسان - ثابتة كمجموعات على نظامها  
من الخلية الحية الى الاسد فى الغاية .

أما انت ايها الانسان فالنظام الصحيح موجود  
معك فى فطرتك ولكنك تخرج عليه .

وهذا النظام الصحيح ثابت لا يتغير كموقع العين فى الجسد  
وكطريقة عمل الأذن ، وما بين الناس من فروقات طبيعية لا تكون  
على حقيقة النظام الصحيح وانما على مدى التعمق فيه والقسوة  
على تطبيقه . أما العدول عن النظام الصحيح الى أى نظام آخر  
فتلك شقاوة بشرية وتعاستها . وطالما شقيت البشرية بمن  
يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً . ان الصدى عن سبيل الله  
لهو أكبر جريمة ترتكب ولا يعرف مدى بشاعتها الا العالمون .

ايها الانسان ! ان اسلامنا معشر الخلايا هو عمل جدى مبنى  
على نظام علمى ثابت وتنسيق وتعاون مشترك بيننا  
بلا اتانية او بغضاء اطلاقاً . انه اسلام الامر  
بلا تكليف فينتج عنه تخليق معجز عظيم .

ايها الانسان ! الى الاسلام الحقيقى العالى لتزهو به مع كل  
ذرة فى الكون .

■ محمود شاكر

تقلب صفحات أى عدد من أعداد (( كتابى ))  
السلسلة التى كان يصدرها حلمى مراد على مدى  
ما يقرب من عشرين عاما فلا تجد فيه سوى فكر  
الغرب وأدب الغرب وفن الغرب .. تفتش بين  
سطورة فلا تعائش الا أخلاق الغرب وقيم الغرب  
وتجارب الغرب ورجالات الغرب وحياة الغرب ..  
وما يبرز بين الحين والحين من حديث عن مسألة  
شرقية أو تلخيص لكتاب شرقى ، أو ترجمة لعلم  
شرقى ، انما هو نوع من ذر الرماد فى العيون .. أكثر  
من هذا ، انه يؤدى مهمة أخرى ، ذلك انه يضع  
فى دائرة الضوء ، معظم الأحيان ، كل فكر شرقى وعلم  
شرقى ، الا أن يكون عربياً أو اسلامياً ..

## التحريض فى المنعطقات

أداة من أدوات الغزو الفكرى فى تلك  
اللحظات المصرية الحاسمة .. اليس  
كذلك ؟ ! أما ما دسسته تلك  
[ السلسلة ] على صعيد التدمير الأخلاقى  
الذى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالغزو  
الفكرى ، فيمهد له ويسوى أمامه الطريق  
.. فيكفى ، للتثبت منه ، أن نلقى نظرة  
على الكتب والأبحاث التى اختبرت  
بناية لكى تلخص .. وعلى الافتتاحيات  
والتعقيبات المنبثة هنا وهناك .. وعلى  
الصور والرسوم العارية المنتشرة من  
الغلاف الى الغلاف ..

ونحن لا نسعى هنا الى القيام  
[ باحصائيات ] تؤكد هذا الذى ذهبنا  
اليه .. فالسلسلة متواجدة فى أكثر  
المكتبات وبمقدور القارئ أن يرجع  
اليها ، بل أن يلقى نظرة سريعة على  
فهارس بعض أعدادها ..

فى مطلع الخمسينات حيث كانت  
أمتنا العربية تمر بمنعطف مصرى حاسم  
مخلفة وراءها عالم الاستعمار القديم  
والحرين العالميتين ، مستقبلة عالماً جديداً  
تحفزت فيه القوى الكبرى لاستعمار من  
نوع جديد يعيدها الى مواقعها الأولى  
بطرائق غير مباشرة .. فى ذلك الوقت ،  
حيث كان الغزو الفكرى والتدمير الأخلاقى  
واحداً من أكثر هذه الطرائق قدرة على  
الفصل والانجاز ..

فى ذلك الوقت كان على مجموعة من  
الكتاب والمفكرين أن تبرز الى الساحة وأن  
تسلط عليها الأصواء .. وكان على عدد  
من الناشرين والمحررين والصحفيين أن  
يظهروا ليمارسوا عملاً مرسوماً .. وأغلب  
الظن أن حلمى مراد ، محرر السلسلة  
الأيقة المروفة بـ [ كتابى ] كان واحداً  
من هؤلاء ..



ولكننا سننقل شاهدين فحسب من معطيات المحرر نفسه عبر افتتاحياته لأعداد السلسلة لكي نرى من خلال كلماته نفسها أى دور كان يقوم به في لحظات الانعطاف المصيري الحاسم تلك .  
الشاهد الأول [ الكتاب التاسع والعشرون ، السنة الثالثة ، تموز ١٩٥٤ ] :

« عزيزى القارئ : أريد اليوم أن أحدثك فى أمرين يتصلان بهدفى الذى التزمه فى [ كتابى ] . أما الحديث الأول فهو بصدد رسالة تلقيتها من ( قارئة ) فاضلة تحتج فيها على ما نشرته فى كتابى السابق من تلخيص لكتاب الشاعر الرومانى القديم ( أوفيد ) فى [ فن الحب ] بدعوى أنه ينطوى على آراء [ جريئة ] تمتن كرامة الحب وتصور العلاقات بين الجنسين فى صورة غير لائقة !

« وردى على هذا الرأى - وما قد يعنى للبعض من آراء مشابهة فى مناسبات أخرى - أقول أن ردى على هذا الرأى ، من ناحية [ الشكل ] - دون دخول فى الموضوع أو تفنيد لحجة - هو أن رسالة كتابى [ وهدف الثقافة الذهنية بوجه عام ] ليست ولا ينبغى أن تكون من ضيق الأفق بحيث لا تقدم لك من الحياة غير جانبها الشرق المضى وحده ، دون جانبها الآخر [ المعتم ] الذى لا يخلو منه واقع . وإنما رسالة كتابى الثقافية

التي يعتز بها أن لا يكون منبراً للوعظ

والإرشاد - اللذين لهما مجالتهما الأخرى المختصة - وإنما يكون منبراً للحرية الفكرية بأوسع معانيها ، فيقدم لك تلخيصاً [ أميناً ] لشتى الاتجاهات والتيارات الذهنية ، كما تعرضها أشهر الكتب العالمية - الرفيعة طبعاً دون الرخيصة أو المسفة - وذلك دون تقييد بما يرد فيها من آراء ، لك أن تعتنق منها ما يروقك وتنبذ ما عداه .

« أما أن آكون [ وصياً ] على عقلك أو رقيباً على غذاء هذا العقل بحيث لا أقدم لك من ألوانه سوى الغذاء [ المعقم ] وحده ، فهو مسلك ليس من شيمتى ولا مبدأى والحمد لله ، لأنه - فضلاً عن رجعيته - يفترض فيك [ طفولة ] فى العقل ، ونقصاً فى نضجه ، أربأ بك أن تتصف بهما . . كما أنه مسلك يضعف من مناعتك فى مقاومة أبسط تيار

هواء ، ذهنى أو جرثومة فكرية قد تباغتك عداواهما يوماً من أى مصدر آخر !! » .

هل ثمة أكثر من الحياة الغربية تعرضاً لتيار الهواء ؟ ومع ذلك فإنهم فى أكثر من دولة ومؤسسة ، يسعون إلى حماية أنفسهم من الدمار الخلقى والنفس والاجتماعى الذى قد تسببه أمثال هذه الكتب [ المنحلة ] . . وما أكثر الكتاب والأدباء المنحليين الذين سيقوا إلى المحاكم ، فى هذه العاصمة أو تلك ، فصودرت كتبهم وحكم عليهم بالسجن الطويل أو الفرامات الباهظة . . لماذا ؟ وهم هناك يرتكسون فى حضيض الممارسات السافلة ، لا يتورعون عنها ؟ .

« .. أن كل ما يعانيه شباب اليوم في مصر من قلق وحيرة وتغيب وفشل وياس وانسداد أحسب أن أحسب إلى العنف والجريمة ، أنما يتسرب إلى أعصابهم وعقولهم من داء واحد : الكبت الجنسي ، والجهل الجنسي ، والحرمان الجنسي [ الأمر الذي دفع بعض المشفقين على مصائر الشباب إلى المناداة بوجوب إعادة البغاء الرسمي ، ولست ألومهم ! » لست ألومهم لأنني لا أفهم أن تغلق الدولة مثلاً جميع المطاعم والمشارب العامة قبل أن تستوثق من أن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية تسمح لكل مواطن بأن يكون له بيته الخاص الذي يتوفر فيه الطعام والشراب .. وبغير هذا يكون شأن الدولة شأن من يدعو كل من لا بيت له إلى أن يسرق طعامه من الغير أو يخطفه » !

« تدعوه إلى هذا ، ثم تدعوه أن اطاع منطقها ففعل » !

« ولست أدري إلى متى سنظل نحن أهل الشرق نخفي رؤوسنا في الرمال كالنعام ، ونجبن عن مجابهة الأمر الواقع كما ينبغي أن يواجهه ، وكما واجهته دول الغرب ، فسبقتنا في مضمار التقدم والانتاج وسلامة الأجسام والأعصاب والعقول ! » .

« هذا الأمر الواقع الذي ينادينا كل يوم ، بل يصرخ في أسماعنا بألف صوت وألف مثال ، كي ننتبه إلى مدلول هذه الحوادث والجرائم والفواجع التي تقع كل حين ، ونرفع أبصارنا إلى التقويم لنرى في أي عصر نعيش ! » .

لعل الفعل الخاطيء ، أو الممارسة الرذولة ، إذا حملتهما الكلمة المكتوبة أصبحا أكثر فتكاً وتدميراً لأنها ستمنحهما تبريراً فكرياً .. نوعاً من الشرعية النهائية التي تتجاوز النسبيات وتجعل من الخطيئة فعلاً أخلاقياً !!

لعلها محاولة مستميتة لحماية الكلمة والفكر من السقوط إلى مدارك التبذل .. والبغاء ..

ان الكلمة الزانية لهي أخطر بكثير من رجل يزني .. ها هنا رجل واحد يمارس الخطيئة ويحمل أوزارها في الدنيا والآخرة .. وهناك جيل كامل ، بل أجيال من الناس تغرى بالزنا ، ملا دامت [ الكلمة ] قد بررت ، وجملته ، وارتفعت به إلى مصاف الفعل الأخلاقي المقبول .. ومهما يكن من أمر فإن القريبى ، على المدى الذي ذهب إليه ، يجد نفسه في حاجة إلى وصاية ، أو رقابة .. ها هنا أو هناك .. والا ذهبت الحياة الغربية بدداً ..

أفيكون الشرقى ، والعربى المسلم على وجه الخصوص .. في غير ما حاجة إلى وصاية تحميه من أمثال الفجور الذى يعرضه [ أوفيد ] ، شاعر الحضارة الرومانية النحلة ، في [ فن الحب ] ، فيجئ صاحب [ كتابى ] لكى ينقل الوباء إلينا بكل جرائمه المسمومة .. باسم حرية الفكر ، والثقة بالعقل العربى ؟ !

فلنستمع إلى الشاهد الثانى [ الكتاب الثلاثون ، السنة الثالثة ، أيلول ١٩٥٤ ] :



« والتقصير يقول لنا اننا نعيش متأخرين عن عصرنا نصف قرن أو يزيد ! فنحن ما نزال نجهل أو نكابر في تطبيق نظريات [ فرويد ] وأتباعه من أقطاب علم النفس التي أخذ بها العالم المتمدين منذ أوائل هذا القرن ! وعلم النفس الذي تلقنه لشبابنا في المدارس ، كما تلقن البغاوات ، ونكره عليهم في الحياة والواقع خارج جدران المدرسة ، علم النفس هذا يقول أن الجنس غريزة وحقيقة .. غريزة ، أي حاجة فطرية ثابتة ، لا يمكن استئصالها تسعى إلى تحقيق هدف هو المحافظة على الحياة .. والجنس [ حقيقة ] لا يجدى في مقاومتها تجاهل أو إنكار ، أو استنكار ، وهذه الحقيقة التي نغض عنها أعيننا مكابرين ، ومعاندين ، هي السبب في أكثر ما يعأنيه شبابنا منا ، وما نعانیه نحن منهم . هي السبب في سقوط نسبة كبيرة من طلبتنا في الامتحان ، وهي نسبة فاحشة لا مثيل لها في أي بلد آخر . وهي السبب في إصابة نسبة كبيرة أخرى منهم بحالات الانهيار العصبي ، والأمراض العقلية والصدفية .. وهي السبب في اندفاع ضعاف الأخلاق منهم في طريق الإجرام والخروج على القانون . وهي السبب في حالات القلق ، والبلبل ، والحيرة ، والتخبط ، والخجل الزائد الذي يعوق نمو الشخصية .. بل هي السبب في الفشل الذي يمتنى به الكثيرون من شبابنا في مستهل حياتهم العملية .

« ومع ذلك فنحن في مصر - حكومة وشعباً - ما نزال نتجاهل هذه الحقيقة

الكبرى ، بل هذه المشكلة الرئيسية التي تتفرع عنها جميع مشكلات الشباب الأخرى ، والتي يجب أن تواجه وتعالج بروح العصر .. ولكن أي عصر ؟ عصر الذرة لا عصر الجاهلية ! »

« اننى أدعو قادة ثورتنا الأبطال ، الذين حطموا أعداء مصر واحداً بعد الآخر ، فخلصونا من : الطغيان ، والفساد ، والاقطاع ، ثم الاحتلال .. أن يوجهوا ضربتهم التالية إلى قلب مجتمعنا الذي ينخره سوس النفاق ، والجهل ، والرجعية ، فيحرروه منها جميعاً ، وينقذوا معنوية هذه الأجيال المتعاقبة من الشباب ، الذين هم عدة الثورة في الانتاج والاصلاح والعمل من أجل مصر ! »

« .. أنها مشكلة ، بل مشكلة المشكلات ، وقد تسألنى : وما هو حلها؟ أهو في إعادة البقاء ؟ وأنا لم أقل بهذا .. فالمشكلة أوسع وأضخم وأعم من ذلك بكثير ، وهي لا تحل في يوم وليلة .. وانما هي تتطلب تطوراً في عقليتنا يناسب تطور الزمن .. تطوراً يحمى أعصابنا من أن تصدمها كل صباح أنباء الصحف عن جرائم الشبان المراهقين ، والتعرض للسيدات في الطرقات والمركبات ، والشذوذ الجنسي ، واقتياد الشبان والفتيات إلى أقسام البوليس بتهمة الفعل العلى الفاضح .. إلى آخره ..

ويكفي في هذا المجال أن تزخر الصحف بأنباء جرائم [ هتك العرض ] و [ غسل العار ] والوفيات بالأجهاض .. فإن محصولها للصحف وعشاق الفضائح من القراء ليس بالقليل »

« ومرة أخرى أكرر : أنها مشكلة وحلها ليس باليسير ، ولكن لا أقل من أن نحاول السعى إلى حلها على هدى ما فعلته الدول الأخرى في هذا الشأن ، وكيف يعيش شبابنا ومدى الخبرة التي تكفلها لهم الدولة ، والمجتمع .. ونظرة الشعوب إلى مشكلة الجنس .. الخ . »  
« فإلى هذه النواحي كلها توجه انظار حكومتنا الرشيدة لمناسبة ما قيل عن قرب تأليف [ مجلس أعلى لشئون الشباب ] .. على أن [ كتابي ] لن يغفل - مع ذلك - الدور الذي يستطيع أن يساهم به في هذا المجال ، سواء من أبحاثه الخاصة أو من آراء قرائه الامراء .. »

وحلمي مراد ، هاهنا ، يجهل ، أو يتجاهل ، أكثر من حقيقة ، لهذا السبب أو ذاك ..

يجهل أو يتجاهل أن أكثريات كبيرة من الغربيين ، ومن شبابهم بالذات ، تفقد يوماً بعد يوم سلامة أجسامها وأعصابها وعقولها ، رغم ما منحتهم من حرية جنسية إلى آخر المدى ، ورغم ما مارسته فعلاً في مدى هذه الحرية المفتوحة .. ثم ها هي ذى تنعطف باتجاه انماط من الشذوذ الجنسي تقرها عليه مؤسساتها التشريعية ، وحتى الكنسية [ هنالك - على سبيل المثال - خبر عن استعداد إحدى الكنائس الانكليزية للإشراف على عقود الزواج النمطي ، أي زواج الرجل بالرجل نشرته مجلة الصنداي ميرور في ٢١ مارس ١٩٧٨ ] ..

وتخرج من هذا الشذوذ إلى شذوذ آخر .. وهي تزداد عبر تربتها الهابط ذاك فقداناً لصحتها الجسدية والنفسية على السواء .. تؤكد هذا أجهزة الاحصاء الغربي ومراكز دراساته وبحوثه الاجتماعية ، ويقره زعماء الاجتماع وكبار السياسة .. وما خطابا [ خروتشوف ] و [ كيندي ] في مطلع الستينيات بمعدين عنا ..

قد يقول قائل ان هذه أحداث وقعت بعد مضي سنوات على تحليل [ حلمي مراد ] آياه .. ولكن من الجهل أن نظن ان الممارسات الاجتماعية الخاطئة تنفجر على حين غفلة .. أن بدايات الظاهرة وأسبابها تمتد إلى عقود عديدة ، بل إلى أكثر من قرن .. فان لم يكن الرجل قد تلمسها فهو جاهل ليس له حق الاسهام في حل مشاكلنا الاجتماعية ، وان يكن قد تلمسها وتجاهلها فهو كاذب دجال لا قيمة لكلماته ..

وحلمي مراد ، خلا للمشكلة ، يدعو إلى الاقتداء بالتجربة الغربية ، حلوك النعل بالنعل ، وها هي ذى التجربة الغربية - في نطاق الجنس - أمام أعيننا .. انكم تشاهدون ثمارها المرة كالعقم في الشوارع ، والأزقة ، والنوادي ، ومؤسسات الترفيه .. وفي المواقف .. ثم في معطيات الآداب والفنون التي تعكس المأساة بشكل يقنع ، حتى المتخلفين عقلياً ، بأن القوم هناك يعانون أكثر مما نعانى ..



وحلمى مراد يتهمنا باننا نعيش متأخرين عن عصرنا بنصف قرن أو يزيد، واننا لازلنا نجهل أو نسكاب في تطبيق نظريات [ فرويد ] وأتباعه من أقطاب علم النفس التزم أخذ بها العالم المتمدن منذ أوائل القرن ..

وهو يجهل ، أو يتجاهل ، أن أوائل هذا القرن هي غير منتصفه ، وأن منتصفه هو غير نهاياته .. فها هي نظريات فرويد [ اليهودى ] تنهافت يوماً بعد يوم .. وبايدى من ؟ بايدى عدد من تلامذة مدرسة التحليل النفسى عينها .. وتبرز الى حيز الوجود نظريات ونظريات تختلف في بنيتها كلياً أو جزئياً عن نظرية [ فرويد ] ، وتتجه اتجاهها آخر .. وهى نظريات قد تخطئ وقد تصيب ، كما يعترف العلماء الكبار أنفسهم لا الصحافيون والكتاب الصغار الذين يقتاتون على مؤاندهم .. ونظرة سريعة الى كتاب كاريل [ الانسان ذلك المجهول ] .. وكتاب سولقان [ حدود العلم ] تبين لنا مدى تفاهة أولئك الذين يتشنجون على هذه النظرية أو تلك معتقدين أنها الحق المطلق وأن ما وراءها الباطل .. بينما هى فى أحسن الأحوال [ محاولة ] للوصول الى الحقيقة التى يصعب الوصول اليها .. مجرد محاولة ! !

وحلمى مراد يجهل ، أو يتجاهل ، أن المشكلة الجنسية ، أو الدافع الجنسى بشكل أدق ، ما دام ثابتاً فى كيان البشر ، فإن حله يبقى مسألة ثابتة هى الأخرى .. ليس ثمة - كما يتوهم - حل للمشكلة ينسجم مع [ عصر الذرة لا عصر

الجاهلية ] .. حل المشكلة الأبدى هو كما جاءت به الأديان ، لا نظم الطواغيت

وأرباب البطون والفروج من المشرعين . لقاء ارادى بين الرجل والمرأة ، يشهد عليه المجتمع ، ويباركه الله ، ويحمى ثماره من الهجانة والاختلاط ، وحرمة من العدوان والخيانة والشهوات ..

وهو - أى حلمى مراد - يلمح ويشير الى كل حل للمشكلة الجنسية فى مصر ، والشرق العربى عموماً ، اللهم الا هذا الحل الطبيعى المبارك : الزواج ، شرط أن تخفف عوائقه تدريجياً حتى تصبح الى زوال ، وشرط أن تتزايد حوافزه ، ومفرياته حتى يصبح أمراً ميسوراً .. كما أراد له الله ورسوله أن يكون ..

يلمح بضرورة إعادة البقاء ، ويشير الى أن الحل النهائى الشامل لا يتحقق الا بأن نجعل من حياتنا الاجتماعية ، فى ميدان الجنس ، نسخة منقولة بكليتها وتفصيلها عن الغرب !! وهو يعرف جيداً ما الذى يعانى به الغرب ها هنا فى صميم تجربته الاجتماعية ..

وهو - على طريقة أدعياء التقدمية من أدوات الضو الفكرى - يستعدي الشرطة ويحضر قاداتها على ضرورة تنفيذ برنامج التغريب الاجتماعى هذا كجزء من برنامجهم فى القضاء على الطغيان والفساد والاقطاع من أجل مصر !! الأمر الذى كثيراً ما كان ينطلى على قيادة الثورات وصانعى الانقلابات .. أو بالأحرى ، يبرر تحركهم بالاتجاه نفسه والسبب معروف !!

ولكن .. ألم أقل لكم أنه الدور  
المرسوم الذي جاء الرجل ليلعبه كواحد  
من عشرات بل مئات المتأمرين على مسرح  
حرائنا المرهقة ، المزقة ، المليئة  
بالتناقضات .. وهي تسعى إلى التوحيد  
والالتئام والمسح على جروح الاستعمار  
القديم .. فإذا بطلان الاستعمار الحديث  
تخرج بهذه الأدوات لتنفيذ غزوها الفكرى  
وتدميرها الأخلاقى .. فلا تتيح لعربى  
أن يخلو إلى نفسه لكى يتدبر وجوده  
ويتحسرك ، بوعى وأمانة ، صنوب  
مصيرة ..

من أجل هذا كله لنندesh إذا ما عرفنا  
كيف انتشرت في بعض البلاد العربية  
[ منذ السنة الثانية لصدور السلسلة ]  
شائعات تتهم صاحبها بالصهيونية  
وبانتمائه اليهودى .. وهو يشير إلى ذلك  
في افتتاحية العدد التاسع عشر [ السنة  
الثالثة أيلول ١٩٥٣ ] فيقول [ .. ومن  
هنا تفتق ذهنهم الشيطانى عن حملة  
مفتراة سخروا لنشرها إحدى الصحف  
السورية [ العربية ] - مع الأسف  
الشديد - كما نشرها شفها بوسائلهم  
الخاصة في جميع الأوساط ، زاعمين فيها  
أننى يهودى ، وصهيونى [ كذا ] ، إلى  
آخر هذه الأكاذيب الزائفة التى أردفوها  
بمطالبة الحكومات العربية الشقيقة بمنع  
دخول [ كتابى ] بلادها ، ومطالبة  
الشعوب العربية بمقاطعة الكتاب ، إذا  
لم تمنعه الحكومات ! ! ] .

وهو ، من أجل دفع هذه الشبهة  
وفك الحصار ، يلجأ إلى الأمانة العامة

لجامعة الدول العربية لكى تصدر ابانة  
بجنسيته المصرية وديانته النصرانية ،  
وينشر صورة الابانة بالزئكوغراف في  
الصفحة المقابلة لافتتاحيته تلك ، تحت  
عنوان [ صورة زئكوغرافية لشهادة أمانة  
الجامعة العربية ، التى تكذب افتراءات  
الكاذبين ] ! ! ! .

والحق أن الجماهير العربية المسلمة  
كانت ، وستظل ، تتحمل حسها السليم  
ورؤيتها النافذة التى تعرف من خلالها  
أصدقاءها من أعدائها .. فتفرز هؤلاء من  
هؤلاء ، وتميز هؤلاء عن هؤلاء .. ومن  
خلال معطيات رجل كحلمى مراد أصدرت  
الجماهير حكمها عليه ، وأدانت به ممارسة  
النشاط الصهيونى .. وسواء صحت  
دعوته بالألاقة له بالصهيونية كما  
صحت بالنسبة لتبعيته الدينية أم لم  
تصح ، فإن المهم ليس الانتماء الشكلى ،  
إنما الفعل والممارسة والاتجاه .. تلك  
التي تلتقى في نهاية الأمر ، وتصب ، في  
مجرى الصهيونية وحليفها الاستعمار  
الجديد ..

وما أكثر الاتباع والمريدين ، من غير  
اليهود ، من سخروا أنفسهم أدوات  
لخدمة أهداف هذين الخصمين ، لا أظن  
أن ثمة حاجة ملحة لذكر اسمائهم  
ومعطياتهم ، فهم معروفون على أية حال  
.. بمجرد أن نقلب فهارس المؤلفين  
والكتب والدوريات في أى مكتبة من  
المكتبات .. ترى .. هل أخطأ احساس  
الجماهير ؟ !

■ د. عماد الدين خليل



# رسالة المغرب

في الأسابيع القليلة الماضية ،  
عقد بالمغرب ( الملتقى الأول  
للدعاة إلى الله ) .. نظمته جمعية  
الدعوة الإسلامية ، التي تشغل  
في خدمة الإسلام منذ أوائل عام  
١٩٦٥ في أقصى الشمال الغربي ،  
في مدينة ( شفشاون ) ، حيث  
كان هذا الملتقى ، تحت شعار  
( الدعوة الإسلامية في مواجهة  
التحديات الجاهلية ) ..

التصدي لهذا الإرهاب الفكري والدجل  
العلمي دفاعا عن الأجيال ، ووفاء لرسالة  
النبياء .. وكان هذا الملتقى الإسلامي  
الأول للدعاة إلى الله ، أحد مراحل هذا  
الدور ..

وكانت الموضوعات التي طرحها  
الملتقى للمناقشة متنوعة ، منها ما تناول  
اهتمامات الدعوة بالمغرب ومنها ما تناول  
الدعوة في العالم الإسلامي ، وعلى سبيل  
المثال ، كانت محاضرة الأستاذ عبد الله  
كنون - رئيس رابطة العلماء - عن دور  
علماء المغرب في الدعوة قديما وحديثا ،  
كما تناول الأستاذ الكاتب الإسلامي أحمد  
معينو موضوع [ الإسلام وتحرير المغرب  
الحديث .. وعلى الجانب الآخر ، كانت  
الاهتمامات أكثر شمولا مثل :

- آفاق الدعوة الإسلامية في عصر  
التكنولوجيا - د . المهدي بن عبود [ مفكر  
إسلامي وأستاذ جامعي ] .

- دور الفكر الاقتصادي الإسلامي في

يطول الحديث عن حملة القرآن  
بالمغرب الإسلامي ودورهم التاريخي في  
نشر نور الإسلام في أوروبا وأفريقيا ، ثم  
دورهم البطولي في الدفاع عن خطوط  
الإسلام الأمامية عند حدود أوروبا إلى  
ما قبل انحسار المد الإسلامي العظيم ،  
ثم دور حملة القرآن هناك في الجهاد من  
أجل الاستقلال والحرية في مرحلة الهجمة  
الاستعمارية المضادة على مقدرات  
وحضارات الإسلام ..

واليوم ، تغيرت طبيعة المواجهة ،  
وكان لابد من أن تتغير طبيعة التصدي ..  
اليوم تزحف المذاهب الباطلة -  
الصلبية والشيوعية والصهيونية -  
بالثقافة الجديدة وبالاعلام الحديث ،  
وبالأموال الدافقة ، وبالفتنة وبالبدعة  
وبالتشكيك والزيف حتى تسقط قدسية  
ملتنا وأصالة حضارتنا .

ويقوم حملة القرآن لاداء دورهم

السيرة ، واسلوب الدعوة من خلال القرآن ، والبيئة الصالحة لنجاح الدعوة ، ومسئولية العلماء ، ودور الجامعات الاسلامية .

هذا وقد شارك في المنتدى اكثر من خمس وعشرين مفكرا اسلاميا ، كما امتدت المناقشة ثلاثة ايام بين ١٢٢ من السادة المناقشين ، بينما استمع اليها اكثر من ثلاثة آلاف ضيف من جميع انحاء المغرب ومن خارج المغرب ..

اما الاهداف التي التقى من اجلها هذا التجمع الاسلامي فيمكن أن تلخصها كالآتي :

- تعريف الدعاة بعضهم ببعض والاستفادة من تجاربهم .

- التواصل بالحق والتواصي بالصبر في هذه المرحلة الحرجة .

- ربط الحركات الاسلامية في العالم بعضها ببعض .

- البحث في تكوين صحافة اسلامية

- اعلان منهج شامل لتعميق الوعي

الاسلامي .

- الاطلاع على جهاد مدينة شفشاون

على مدى خمسة قرون لحراسة تفور

المغرب الشمالية القريبة من هجمات

الصليبيين .

نجاح الدعوة الى الله د. فاروق النبهان  
[ مدير دار الحديث ] .

- واجبات الدعوة الى الله -

د. عبد السلام الهراس [ استاذ بكلية الآداب ، فاس ] .

- كيف نواجه الزحف الاحمر -

د. رشدي فكار [ استاذ بكلية الآداب ، الرباط ] .

- دور المغاربة في الدعوة الى الله

خارج المغرب - الاستاذ محمد المنوني

[ مؤرخ ] .

- الداعية في القرن العشرين -

الاستاذ عبد الله المدغري [ استاذ بكلية

الشريعة - فاس ] .

الى غير ذلك من الموضوعات الهامة

حول قيمة المؤتمرات في تعميق الوعي

الاسلامي العالمي ، والدعوة من خلال

### ( دعوة مستجابة )

\* عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : [ سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم - يقول : « للصائم عند افطاره دعوة

مستجابة » .. فكان عبد الله بن عمر اذا افطر دعا أهله وولده

ودعا [ ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



# تحديات امام

ذهبت الصيحة أو السكره وجاءت الفكرة كما يقولون .. ويبدو أن المسلمين كشرقيين قد اشتغلوا لينطفئوا .. وينطفئوا فقط ولتذهب أمجاد ( نوقيل لوشاتو ) حيث تريد لها وسائل الاعلام اليهودية التي تغذي العقل الاسلامي صباح مساء بما تشتهى من انباء وتحليلات .. ذهبت الصيحة وذهبت أمجاد ( نوقيل لوشاتو ) مع أن المجد الحقيقي هو الذي يعاد بنسأؤه الآن في « قم » « طهران » ... ومع أن أياما حبلى بالفرح تنقلت من بين أصابع كف الامام لتمتد وتغطي وجه هذا العالم الصغير ... الصغير ، لا أخفيكم أن الدروب تمتلئ بالفيضان وأن الحذر واجب بل ومقدس .. ففي البيت الأبيض والكرملين ألف « ابن ملجم » يتربصون .. ولكن أين تقف الثورة الآن .

— ( ) —

## قضيتان أساسيتان

يولي الامام الخميني اهتمامه الشديد

تجاه قضيتين هامتين : - القضاء على

النفوذ الأجنبي والقضاء على الخونة

والعملاء والفوضى الداخلية تلى ذلك كبح

القضايا الأخرى .

١ - القضاء على النفوذ الأجنبي أو

# الثورة الإيرانية

في أفغانستان وألبانيا وأنجولا كما نفخ  
الطرف عن غزو زائير .. حتى كل صراخ  
العقيد معمر القذافي لا يهدد مصالحها ..  
أمريكا هذه ووراءها الغرب منزعجون  
جدا لما يجري في إيران لأنهم تعودوا منذ  
سنوات طويلة نهب ثرواتنا من أجل  
بناء حضارتهم المترفة .. أما الآن فأننا  
أمام طرح ثوري للأيديولوجية الإسلامية  
يهدد الامبريالية والصهيونية ، أمام  
استقلال حقيقي جاء ليسقط كل الأشكال  
التي وقف وراءها الاستعمار بدءا من  
اتاتورك وانتهاء بكل البزات العسكرية  
التي تنتشر على سطح المنطقة فهم  
( الأمريكان ) خسروا صديقا كان أحد أهم  
أركانهم في الشرق الأوسط فتراجعت  
إيران كدابة امبريالية لحراسة الخليج  
وألفت بلايين الدولارات المخصصة  
للتسليح .. وأوقعت أمريكا في مأزق  
حرج في محادثات « سولت ٢ » حيث  
ألفت مراكز المراقبة على الاتحاد  
السوفيتي .

والاتحاد السوفيتي الذي كسب  
ابتعاد إيران عن التبعية الأمريكية وجد  
نفسه يخاف على مصير اليسار الإيراني ..  
وعلى مصير حكم تراقي في أفغانستان ..  
ويخاف من اشتعال المقاطعات الإسلامية  
التي يحتلها .

مواجهة المشكلة الرئيسية في العالم  
الإسلامي وهي التحدي الغربي الحديث  
.. هذا النفوذ وهذا التحدي الذي  
ضرب الوحدة الإسلامية وأمتص ثروات  
بلادنا بعد أن امتص دماءنا وغزانا عسكريا  
وسياسيا وفكريا .. ويتربص اليوم بالثورة  
شر تربص . ويسبب هذا الموقف أزعاجا  
شديدا لكل من واشنطن وموسكو اللتين  
تقفان لأول مرة أمام ثورة حقيقية ..  
ونموذج وطني يتسلم السلطة في العالم  
الإسلامي بعيدا عن حسابات الطرفين  
[ يتكلم مايلز كوبلاند كثيرا في كتابه « اللعبة  
الأمم » عن الكمبيوتر الأمريكي الذي كان  
يشرف على طبخ ثورات وأنقلابات العالم  
الثالث .. ! ]

فأمريكا التي تعترف بالصين وفيتنام  
وتقف متفرجة على غزو الأخيرة لكمبوديا  
والتي تبدو وكأنه لا يهمها كثيرا ما يجري





اليسار وراء مظاهرات السيدات !

ايست - مارس ] في حين يرى المراقبون أن الرقم مبالغ فيه وهو يتحرك الآن وبحرية لأول مرة في طهران منذ تأسيسه وقد أعلن حزب تودا تأييده للاستفتاء على الجمهورية الإسلامية وأن اعتبر هذا تغطية لحجم الحزب الحقيقي فمن يعلن أنه ضد الاستفتاء على الجمهورية الإسلامية سيكشف عن حجمه الحقيقي وحجم انتصاره عند ظهور النتائج كما أعلن الحزب تأييده للامام الخميني الذي يلعب



[ الإيرانيون حوله ]

والقوتان مما تشعيران بالرعب من هذا الانبعاث المناضل للإسلام ] على حد تعبير مجلة التسايم الأمريكية ] والذي تعتبره القوتان قد جاء مبكراً ! كما تخافان أن تمتد الثورة بكل أبعادها الراديكالية إلى ما سمي بهلال الأزمات ولهذا لاحظنا في الشهور الماضية محاولات لاهشة من كلتا القوتين لتثبيت أقدامها في المنطقة ومحاولات متكررة لاثارة القلاقل داخل إيران وعلى حدودها كما سيتضح بعد قليل .

٢ - القضاء على الخونة والعملاء والفوضى الداخلية : -

وهذا يقودنا إلى التعرف على القوى التي تعمل داخل إيران فبالإضافة إلى الحركة الإسلامية التي سنتكلم عنها بالتفصيل توجد ثلاث قوى أخرى وهي :

١ - القوى الليبرالية : وهي القوى التي خرجت من ضغط الجبهة الوطنية من مصدق إلى سنجابي وقد بدأت هذه القوى تفقد تأثيرها منذ أن بدأ رجال الدين بقيادة آيات الله يمارسون دورهم السياسي بشكل مباشر ، ولا يخفى على المراقبين المطف الذي يوليه الغرب لهذه القوى كبديلة للشاه في أثناء وجوده وكبديله لآيات الله الآن ولكن من الواضح أنهم قليلوا الشأن في هذه المرحلة فعندما مثل سنجابي هذه القوى في الوزارة المؤقتة كان الدكتور إبراهيم يازدي هو الذي يقوم بأغلب المهام الحقيقية في الوزارة .

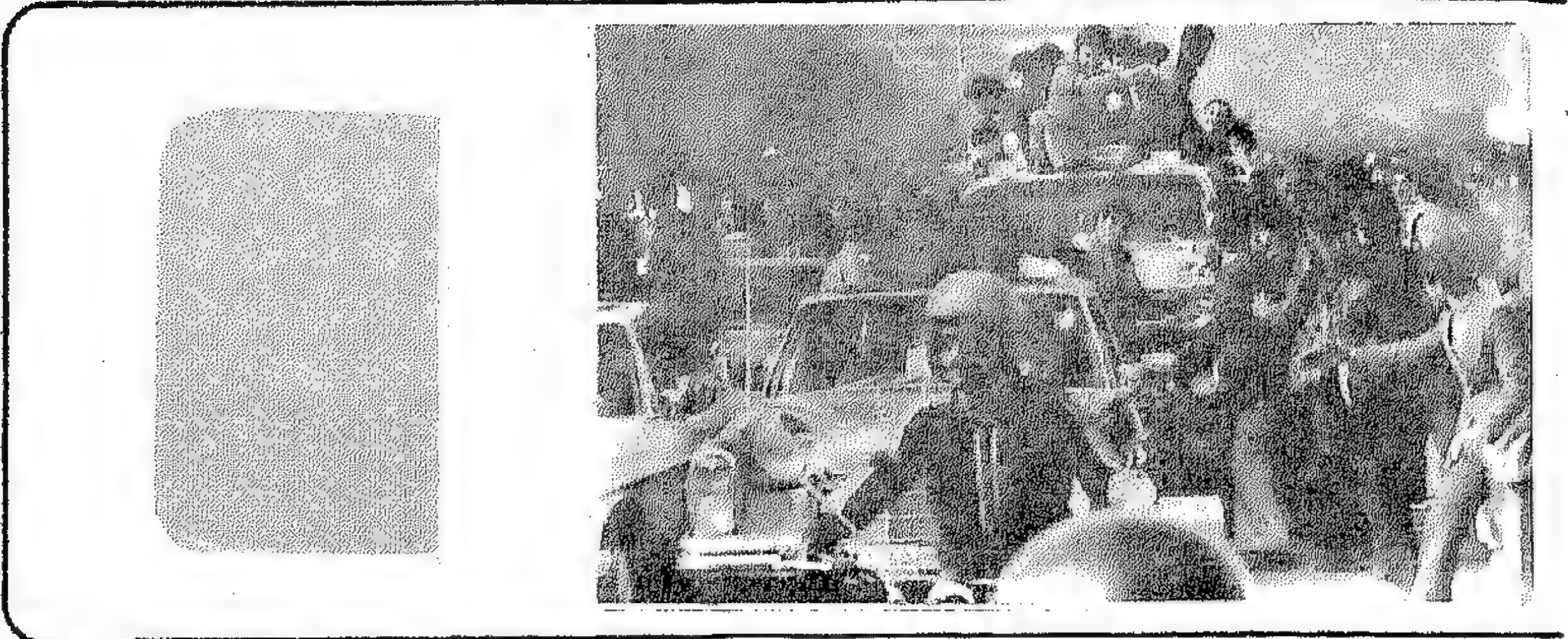
٢ - قوى اليسار وتنقسم إلى مجموعات متعددة أهمها حزب تودا الذي يزعم أن عدد أفراده ٤٠ ألف [ ميدل



دورا تقديميا هاما في دفع عجلة التاريخ في ايران ) وهذا أيضا يأتي ضمن حسابات تعودتها الحركة الاسلامية والوطنية في تعاملها مع الشيوعيين في العالم الاسلامي والعالم الثالث .

يأتي بعد حزب ( تودا ) جماعية

السابق من سافاك وجوايس وغيرهم وهؤلاء ينتشرون داخل الاقليات الكردية والعربية كما ينتشرون داخل طهران ، وقد جرت محاولات إعادة تشكيل المجموعات الاسرائيلية داخل السافاك كي يستمر دورها التخريبي .



« فدائين خلق » الماركسية التي انشقت عن الحزب وتعلن الكفاح المسلح طريقا للنضال وهي وأن كانت أقل حجما من حزب تودا إلا أنه لا يمكن إغفال أهميتها النسبية حتى قبل أن تندس إلى صفوفها بعض عناصر السافاك كي يجروها إلى مواقف أشد تطرفا من أجل الصدام مع الحركة الاسلامية وضرب الثورة كما أنه قبض على أحد قادتها بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي .

هناك أيضا الجبهة الديمقراطية المتحدة برئاسة دكتور بهازين وهي جماعة منشقة عن الجبهة الوطنية وأن كانت أقل أهمية ، وكذلك جماعة « مجاهدي الشعب » وكانت قد انطلقت عام ١٩٦٥ تحمل الايديولوجية الاسلامية وأن انتهى بها الأمر إلى إعلان نفسها ماركسية اسلامية ! بعد تصفية قادتها المؤسسين .

٢ - القوى الثالثة هم عملاء النظام

ولقد اظهرت الثورة موقفا حازما تجاه هذه المجموعة بالذات ففي حين كانت مرحلة الشرعية الثورية تقضي بالسماح لكافة القوى الأخرى بالتعبير عن نفسها فإن هذه القوة بالذات كان لابد من ضربها وبشدة .. فتم اعدام بعض الذين قاموا بجرائم التعذيب والقتل وسط صراخ وتشنج الاعلام الغربي ومن سار على دربه في بلادنا وذلك في محاولة مكشوفة لايقاف تطلعات الجماهير المضطهدة في العالم الاسلامي إلى الثورة الاسلامية ولم تجبنا وسائل الاعلام هذه .. ماذا يمكن أن تفعل الثورة بهذا الذي كان يحضر أسدا ليصارع رجلا ويقتله أمام عينيه في حديقة خاصة أقامها للترفيه ؟ ( مجلة التايم الأمريكية - مايو ٧٩ ) .

ان أي تسلط في القصاص من هؤلاء يعني أن تتقدم الجماهير لممارسة هذا



تحركوا تحت راية الاقليات وهي مشكلة حادة وورقة خطيرة في يد أعداء الثورة..

بل تعتبر أهم المشكلات التي تواجهه استقرار الثورة داخليا ويبدو أنه كان من السهل انفجار هذه المشكلة بعد انهيار النظام الاستبدادي للشاه وتطلع بعض الاقليات بعد نجاح الثورة الى تحقيق حلمها بالحكم الذاتي خاصة في فترة الفراغ بين نظام منهار بكامله .. ونظام جديد يتكون ، وقد ساعدت فترة الفراغ هذه والفوضى التي سادت في أثناء حكم بختيار وعوامل خارجية أخرى على تسليح مليشيات هذه الاقليات بحيث عزز هذا مطالبها ولكن هناك عوامل محددة هي التي ساعدت على إثارة المشكلة بشكل مباشر .

١ - قامت الثورة على اكتاف طلائع اسلامية واعية رافقها مد جماهيري ، الا أن التكوين الثقافي والنفسى للجماهير لم تتم تنقيته تماما خاصة وأن الوضع التساريخي لايران والتوجيه الاعلامى الشاهنشاهى الدقيق والمخطط قد تركا بعض الترسبات الجساهلية داخل وعى بعض الجماهير .

٢ - هناك تنظيمات وايدولوجيات غير اسلامية ذات وزن متوسط تؤثر تأثيرا



هكذا عاش اهل ايران

الحق .. هل كانوا يريدون أن تنتقم الجماهير بنفسها وتغرق البلاد في بحر من الدماء .. أم أنهم أشفقوا على أدواتهم الارهابية من القصاص .. أم لأنه أصبح من الصعب البكاء على الشاه فلنبتك على الديمقراطية المذبوحة !

وقد ردت هذه القوى العميلة وواجهت هذا الحزم الثورى بأن تحركت تحت راية اليسار حتى أن بعض المراقبين تكلم منذ البداية عن الأيدى الأمريكية وراء عملية احتلال السفارة الأمريكية في طهران التي بدأ اليسار ورائها .. وذلك في محاولة إيجاد مبرر للتدخل الأمريكى كما صرح آية الله منتظرى أن ٩٠٪ من محاولات الاغتيالات التي تجرى هي من فعل الأمريكين كذلك نقل عن الامام الخمينى قوله [ أن اليسار الذى يقوم بالاغتيالات هو يسار من صنع أمريكا ] وقوله [ أن على الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى أن تعرف أن الثورة باقية ولن تؤثر فيها هذه المؤامرات ] .

ولهذا وضع الامام الخمينى نصب عينيه القضاء على هؤلاء الخونة والعملاء كاهم المهام وقبل عملية البناء نفسها التي لم تتوقف بالطبع .

وكما تحرك العملاء تحت راية اليسار



ما على الاقلييات فالشيوعيين ( حزب  
تودا ) لهم بعض التأثير في اذربيجان وفي  
منطقة شيراز كما ان ( لفدائى الخلق )  
تأثيرات متفاوتة على الاكراد بينما تملك  
حركة تحرير الاهواز تنظيم قومي عادت  
العراق لدعمه بعد ان كانت قد باعته  
للشاه ، ويشاركها في هذا الدعم سوريا  
وليبيا والكويت ومن الغريب ان تنزعج  
هذه الحركة « العربية ! »  
من التقارب الايرانى الفلسطينى  
بخافة ان يسحب هذا التقارب البساط  
من تحت اقدامها ويطوق مطالبها  
بالانفصال ..

٢ - نشاطات بقايا تنظيمات الشاه  
والمخابرات الامريكية والسوفيتية داخل  
الاقليات وقد بدأ هذا التوجه واضحا  
عندما قال الشاه بعد خروجه من ايران  
ان سقوطى يعنى ان تجزأ ايران ..

ويسدو انه كان من المقرر ان « تكن  
المسبة » بدءا بالاكراذ ولكن تبين بعد  
ذلك انها قضية حساسة لاحتمال انبعاث  
الاكراذ في اكثر من مكان وليس في ايران  
وحدها مما يسبب احرجها لقوى يجب ان  
تشارك في « العملية الفسفرة » بدور  
ايجابى لصالح القوى العالمية المعادية  
للثورة ... ولذلك كانت الفرصة الذهبية  
في تحريك اهالى خوزستان « عربستان »  
حيث يمكن ان يضرب أعداء الثورة عدة  
عصافير بحجر واحد .. ضرب الثورة ...  
فصل منطقة من اغنى مناطق العالم  
بتروليسا .. اثاره بعض النزعات  
الشوقينية المستترة في ايران وابساد  
الثورة عن منحها الاسلامى النقى ..

كذلك وقف المد الثورى الى داخل المنطقة  
العربية وذلك لأسباب شوقينية ايضا ،  
وهكذا فجأة بدأت الصحف الامريكية  
تتكلم عن الثوار وحتى ( المجاهدين ! )  
العرب اصحاب الحق المسلوب في البترول.  
واصحاب الحرية المفقودة كما بدأ التركيز  
على ان عرب الاهواز من السنة يخافون  
من الثورة الشيعية ومن هنا تضخيم  
الخلاف السنى الشيعى الذى انزلت  
فيه وللأسف بعض عمائم الحركة الاسلامية  
السنية غير واعين لما يدور حولهم من  
اخطبوط يريد ان يلتهم الطرفين معا بل  
واكثر من هذا فقد ظهر ماسمى بالتقارب  
السورى العراقى ( الذى بدأ مستعبدا في  
السابق ) وذلك لشعور الطرفين بما  
يمكن ان تحدثه الثورة من تغير في تركيبة  
المنطقة باكملها وقد حاول الروس وغيرهم  
دعم هذا التقارب بمحاولة تنويع  
الاسلحة المقدمة للطرفين بحيث اذا  
حصلت العراق على طائرات « ميغ ٢٥ »  
مثلا حصلت سوريا على المدافع  
والصواريخ ..

وقد علقت الجرائد تريبون ١٩٧٩/٦/١  
على الموقف العربى ( ومن الغريب ان  
يشكل العرب عنصر تفجير لحكومة اتجهت  
نحو تأييد القضية العربية ) .

هذه هي مشكلة الاقلييات .. اما  
الحل كما نراه فلا بد ان يتحدد على اكثر  
من مستوى .

الاول يعتمد على قدرة التوجيه الثقافى  
والاعلامى للثورة وقد أدرك الامام الخمينى  
هذا منذ البداية فقد اخبر صادق قطب  
زاده مدير الاذاعة والتلفزيون ان منصبه



هو منصب رئيس وزراء وإن عليه مهمة تكوين عقل الشعب من جديد ..

والمستوى الثاني أو المستوى الدستوري فإن إعطاء شيء من الاستقلال ضمن إطار الحكم الذاتي يعتبر أمراً خطيراً فالرؤيا التاريخية للدولة العثمانية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن اللامركزية الإدارية كانت إحدى أسباب انهيار الدولة ولكن قد تضطر الحكومة الإسلامية في البداية إلى إعطاء شيء من الاستقلال الذاتي ولكن - وبالعكس - الظروف القالنية - عليها أن تطوّر الحكم باتجاه المركزية .

والمستوى الثالث والأخير للحل يأتي

ضمن نفس الأطاريح السابقين وهو أن تتخلص الثورة من أي اتجاه شوقيني مستتر يرى في الإسلام طريقاً لبناء إيران وإيران فقط ! .. يجب أن تسقط الثورة «مقوله بريزنسكي» [ أن صراع القوميات هو الأساس وليس صراع الأيديولوجيات ] تماماً كما أسقطت مقوله « انتهاء زمن الثورات الشعبية » وبالتالي سيكون الحل الأمثل هو ظهور دولة « سلمان الفارسي - أبو بكر الصربي - صهيب الرومي - بلال الحبشي » لتسقط كل الدعاوى الثلاثة خارج إيران قبل داخلها .

■ أبو فراس



\* [ ثلاثة لا ترد دعوتكم : الإمام المليل ، والصلائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الفناء يوم القيامة ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتي لأنصرك ولو بعد حين ] ..

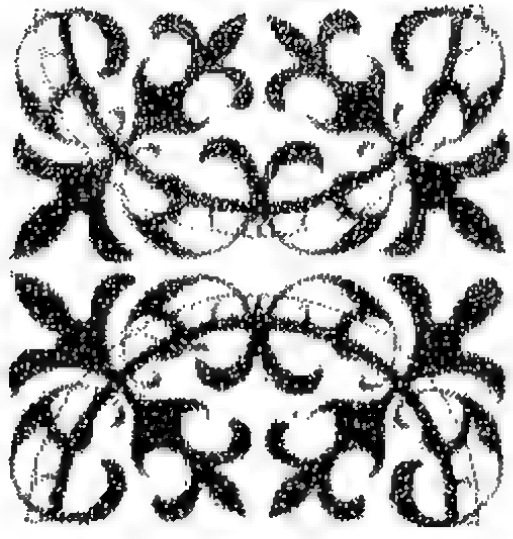
● صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ●



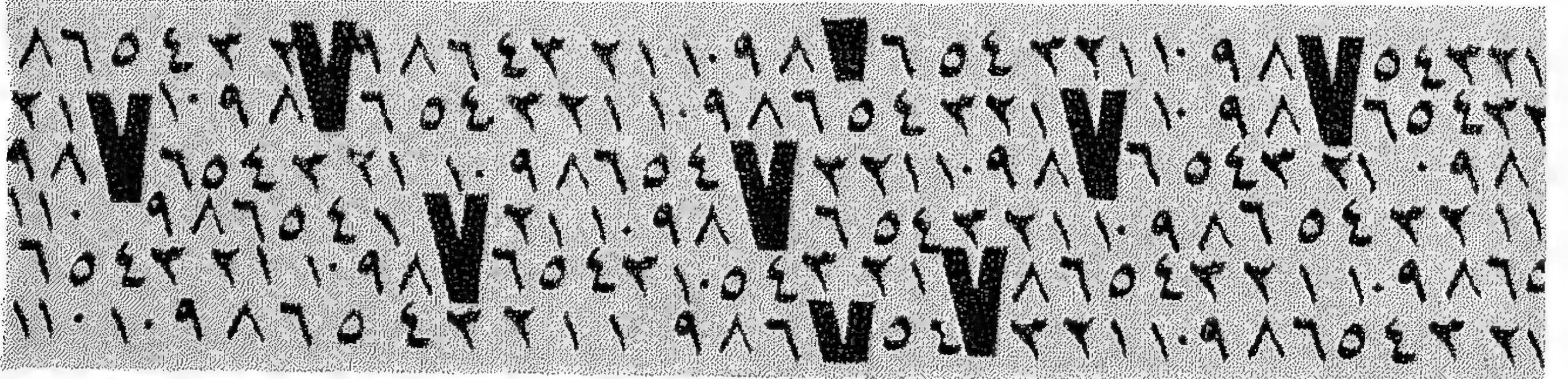
\* [ ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها ، أو كف عنه من السيئات مثلاً ، ما لم يدع بائناً أو قطيعة رجم ] ..

● صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ●

# \* { منزلة العدد ٧ } \*



○ العدد في شكله البسيط مفهوم مجرد بدأ يشغل حيوا في الفكر البشرى منذ ان دب الانسان على هذه الارض ، واخذ ذهنه ينشط ويتفتح ويتفاعل مع معطيات الكون من حوله . وكان لبعض الأعداد أهمية بالغة وحظوة خاصة عند غابر الأمم وفي سالف المعتقدات . فالعدد ١ كان قوام العديد من العقائد والأديان ، وعليه تمحورت التعاليم الوحدانية ومفاهيم التوحيد منذ عهد أختاتون



والآخر اله الشر [ أهريمان ] ، وهما يتمثلان في قوة النور وقوة الظلام . وهكذا كانوا يرون أن الثنائية قوام الكون وسر الحركة المواء والصراع الأزلي الأبدى فيه .

كذلك يمكن القول ، على هذا الفرار ، أنه كان للعدد ١٢ شأن آخر ، وإلى حد أقل ، بطبيعة الحال في الفكر القديم ، وبخاصة ما تذهب إليه الشيعة الاثنا عشرية في الاسلام .

المصرى في الألف الأول قبل الميلاد . كما كان للعدد ٣ شأن آخر في عقائد الأقدمين ، ثم أصبح له شأن خاص في عقيدة المسيحيين . ومن هذا القبيل كان لأعداد أخرى شأن مماثل في عقائد الماضين ، لعل من أهمها العدد ٢ الذي كان قوام العقائد الزرادشتية ثم المانوية التي ظهرت في بلاد الهند وفارس وقامت على الفكرة الثنائية التي تقول بوجود الهين أحدهما : اله الخير [ أهورا مزدا ] ،



على ان جولة مستتانية وشاملة في عالم الفكر الرحيب ومعطياته العريقة والموغة في القدم تظهر ان للعدد [ ٧ ] منزلة لا تدانى بين الأعسداد في تراث الانسانية . حتى يبدو لهذا العدد سحر خاص يتجلى تأثيره في عقائد الأمم السالفة وفي أساطيرها وعلومها وآدابها .

فمنذ فجر التاريخ عرف الانسان القديم ان جماع ايام الاسبوع سبعة ، ولذلك ايضا سماها [ اسبوعا ] ثم لم يلبث حتى اهتمدى الى ان الكواكب السيارة هي ايضا سبعة . وقد يكون في تلك الايام السبعة والكواكب السبعة اصل استفاضة شهرة هذا العدد وارتفاع شأنه . يرجع الى ذلك تلك المنزلة التي اخذ يتبوؤها بعدئذ في مجال التنجيم والعقائد الدينية والافكار الفلسفية ، مما كان يشغل حيزا كبيرا في الفكر الانساني القديم ، بل ان اثره لا يزال ماثلا الى

اليوم في ترديد العدد [ ٧ ] في كثير من الأوراد والتمائم والتعاويذ والرقى والادعية والسابيح ..

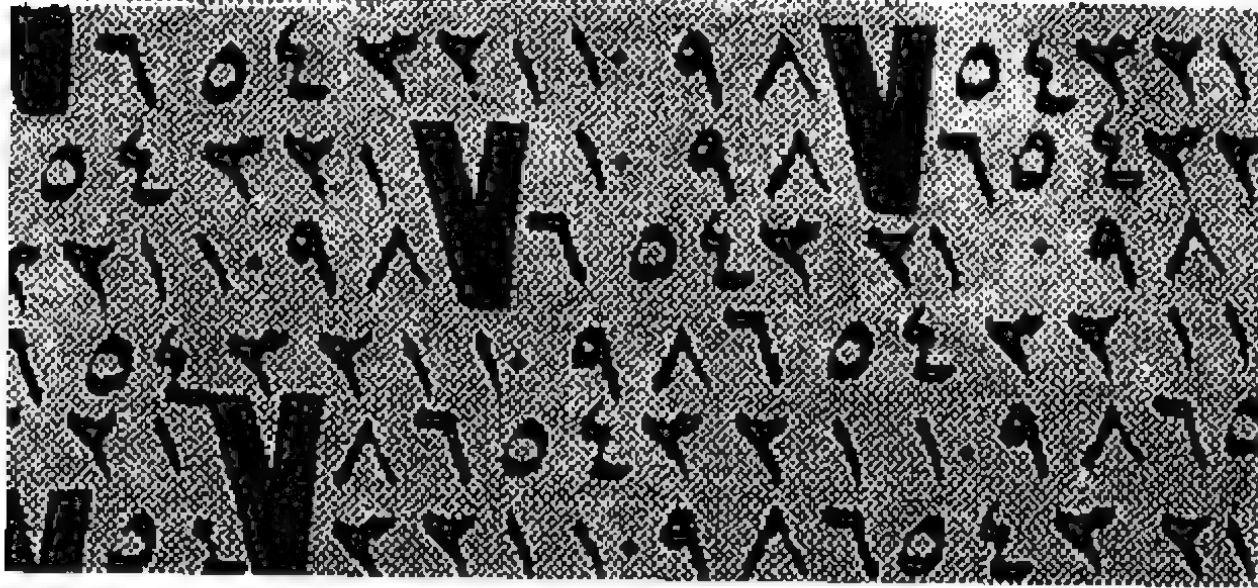
### في القرآن الكريم

ثم غدا للعدد [ ٧ ] شأن كبير في الاسلام ، وأبرز ما يبدو ذلك في القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وفي جانب هام من الطبوس والعبادات والادعية ، ثم في العديد من كتب التفسير والفقه الاسلامي .

وثمة بضع عشرة آية قرآنية كريمة يرد فيها ذكر هذا العدد مفردا أو مجموعا [ سبعة أو سبعين ] ، وأكثر ما يتردد العدد [ ٧ ] في مجال الاعتبار ، والدلالة على عظمة الخالق ، من مثل قوله

تعالى : « الله الذي خلق [ سبع سماوات ] ومن ارض مثلهن . ألم تروا كيف خلق الله [ سبع سماوات ] طباقا . » ثم استوى الى السماء فسواهن [ سبع سماوات ] . « ولقد خلقنا فوقكم [ سبع ] طوابق » . « قل من رب [ السماوات السبع ] ورب العرش العظيم » . « الذي خلق [ سبع سماوات ] طباقا » . « وبينا فوقكم [ سبعا ] شدادا » . « تسبيح له [ السماوات السبع ] والارض ومن فيهن » . « فقضاهن [ سبع ] سماوات في يومين ، وأوحى في كل سماء امرها » ..

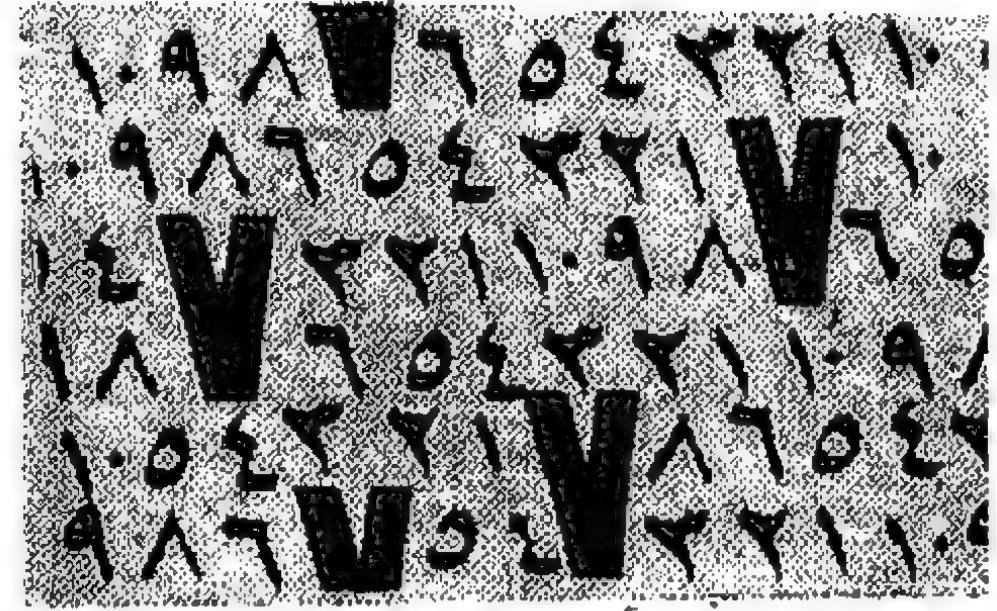
وفي سورة يوسف أكبر مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة التي تنطوي على العدد [ ٧ ] وأكثرها يرد في سياق قصص القرآن ، ويقصد به الى الغرى



والعبرة ، من هذا القليل مثلا ما جاء حول رؤيا فرعون في قوله تعالى : « وقال الملك اني ارى [ سبع بقرات سمان ] ، باكلهن [ سبع عجاف ] » ، « يوسف ايها الصديق ، أفنا في [ سبع بقرات ] سمان ياكلهن [ سبع عجاف ] و [ سبع سنبلات ] خضر وآخر يا بسات .. قال تزرعون [ سبع سنين ] دأبا ، ثم ياتي من بعد ذلك [ سبع شداد ] ياكلن ما قدمت لهن » .

والى جانب ذلك آيات كريمات متفرقات في سور أخرى بموضوعات شتى ، من مثل قوله تعالى : « [ ولقد آتيناك سبعا ] من المثاني والقرآن العظيم » . « كمثل حبة أنبتت [ سبع سنابل ] ، في كل سنبل مائة حبة » .

« فصيام ثلاثة أيام في الحج و [ سبعة ] إذا رجعتهم » . كما ورد في قصة أهل الكهف « ويقولون [ سبعة ] وثامنهم كلبهم » . وفي مجال الاعتبار : « .. والبحر يمدده من بعده [ سبعة ] أبهر [ ما نغدت كلمات الله ] . وجاء أيضا في مجال الترهيب وتصوير هو يوم القيامة « ان جهنم لوعدهم أجمعين ، لها [ سبعة أبواب ] .. »



أما العدد [ ٧ ] مجموعا فلم يرد في القرآن الكريم سوى ثلاث مرات وذلك في قوله تعالى : « واختار موسى قومه [ سبعين ] رجلا لميقاتنا » . « ان تستغفر لهم [ سبعين ] مرة فلن يغفر الله لهم » . « .. ثم في سلسلة ذرعها [ سبعون ] ذراعا » .

### في الحديث النبوي الشريف

وعلى غرار ما ورد في القرآن الكريم ثمة أحاديث نبوية عديدة نطق بها الرسول محمد عليه السلام ، وانطوت أيضا على العدد [ ٧ ] مفردا ، أو مجموعا ، كقوله : « سبعة يظلهم الله في ظله ، يوم

لا ظل الا ظله : امام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ، ورجل قلبه معلق في المساجد ، ورجلان تحابا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » .

ومن هذا القليل ما رواه ابن عباس عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اذ قال : « من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال [ سبع ] مرات اسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم أن يشفيك ، عافاه الله تعالى من ذلك المرض » كذلك روى عنه قوله صلى الله عليه وسلم : [ اذا ولغ لأحدكم كلب في اناء فليفسله [ سبع مرات ] احداهن في التراب ] .

وطبيعى ان يولى الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة وجحيمة اهتماما بالغا لانه مرتبط ارتباطا وثيقا بمبدأ الحساب نتيجة لأعمال المرء في دنياه ، فضلا عن أن الاعتقاد باليوم الآخر أحد أركان الإيمان . وتعد الأحاديث النبوية الشريفة في هذا الصدد استمرارا لمنازع الترغيب والترهيب في القرآن . ومن هذا القليل ما روثه كتب الفقهاء والمحدثين متضمنة العدد [ ٧ ] مفردا ومجموعا . فقد أورد البخارى أن « نار الأرض جزء من [ سبعين ] جزءا من نار جهنم » وأن « عرق الناس يوم القيامة يذهب في الأرض [ سبعين ] ذراعا » .

ومما جاء في مقابل ذلك بصدد وصف الجنة وأهلها أنه « يدخل [ سبعون ]



من أمة محمد الجنة في غير حساب «  
ويدخلها [ سبعون ألفا ] تضيء وجوههم  
« ويدخلها [ سبعون ألفا ] بشفاعة واحد  
من الأمة » .

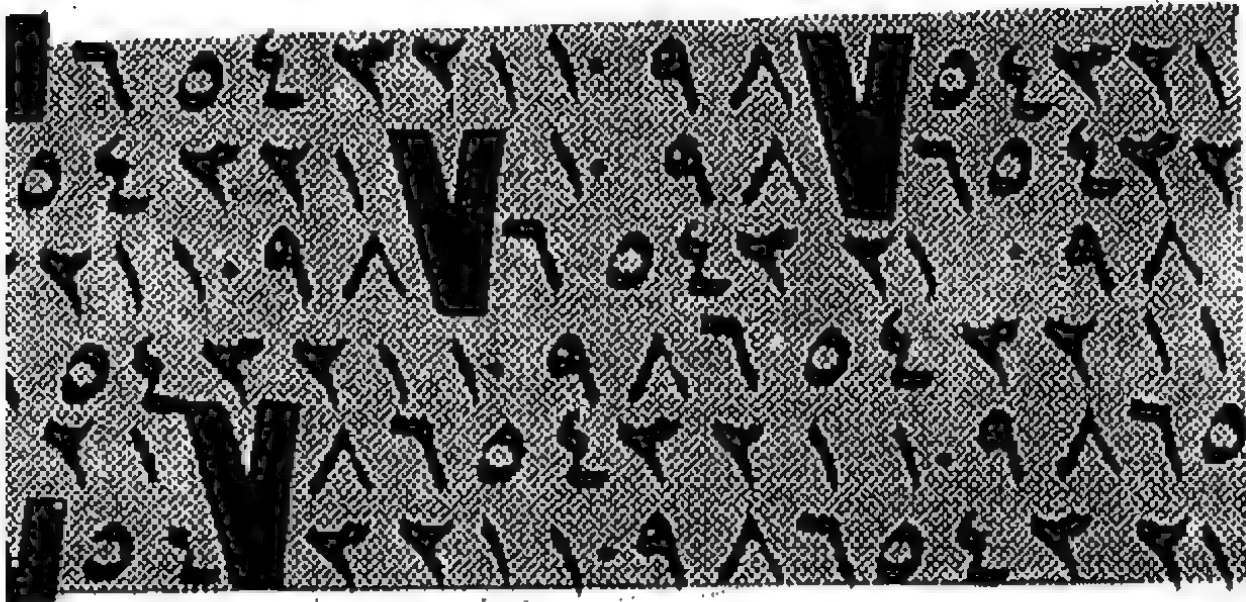
ومن حديث النبي عليه الصلاة  
والسلام لقومه العرب : « انكم وفيتم  
[ سبعين أمة ] ، أنتم خيرها وأكرمها على  
الله » . وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم عن نفسه : « أوتيت [ السبع ]  
المثاني » ، وهذا الحديث إشارة إلى  
قوله تعالى « ولقد آتيناك [ سبعا ] من  
المثاني والقرآن العظيم » . وقد قيل :  
إن السبع المثاني تعني سورة الفاتحة ،  
أم الكتاب ، لأنها مؤلفة من سبع آيات .  
غير أن الكثيرين من المفسرين يجنحون إلى  
أن المراد منها هو السور السبع الطوال  
الأولى في المصحف الشريف وهي :  
( البقرة ، آل عمران ، النساء ،  
المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال ،  
التوبة ) على أن تحسب الأنفال والتوبة  
سورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما  
المصحف بالسمة .

أما الحديث النبوي المعروف « أنزل  
القرآن على [ سبعة أحرف ] » فقد أثار  
شروحا وتاويلات شتى ، أعقبه ظهور  
قراءات متعددة من قبل بعض الصحابة  
والتابعين - رضوان الله عليهم - تنصل  
باللهجات القبلية وبطريقة النبر والأداء .  
وقد استقصى بعض الفقهاء وفي طليعتهم  
أبو بكر بن مجاهد سبعة من أمة القراء  
وحرص على اختيارهم من أمصار العالم  
الإسلامي . ودعا أبو مجاهد سائر  
القراءات شاذة دون أن يسقطها أو  
يهدرها ، واقتصر على هذه القراءات  
السبع ، وألف في ذلك كتابه [ السبعة

في القراءات ] . و [ القراء السبعة ]  
الأجلاء هم : ابن كثير المكي ، ونافع  
المدني ، وعبد الله بن عامر الشامي ،  
وأبو عمرو بن السلاء البصري ، ثم  
عاصم ، وحمة ، والكسائي الكوفيون .  
كذلك تتحدث كتب الفقه الإسلامي  
عن طبقة أخرى فاضلة عرفت بـ [ الفقهاء  
السبعة ] ، وهم : عروة بن الزبير ،  
وسعيد بن المسيب ، وخارجة بن زيد ،  
والقاسم بن أبي بكر الصديق ،  
وسليمان ابن يسار ، وعبيد الله بن عتبة  
ابن مسعود ، وأبو بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحارث بن هشام بن مغيرة المخرومي .

### في الأدعية

ويتصل بآيات الله الكريمة وأحاديث  
رسوله الشريفة جانب من الأمور الدينية



والعبادات والأدعية يتروك فيها ذكر العدد  
[ ٧ ] .

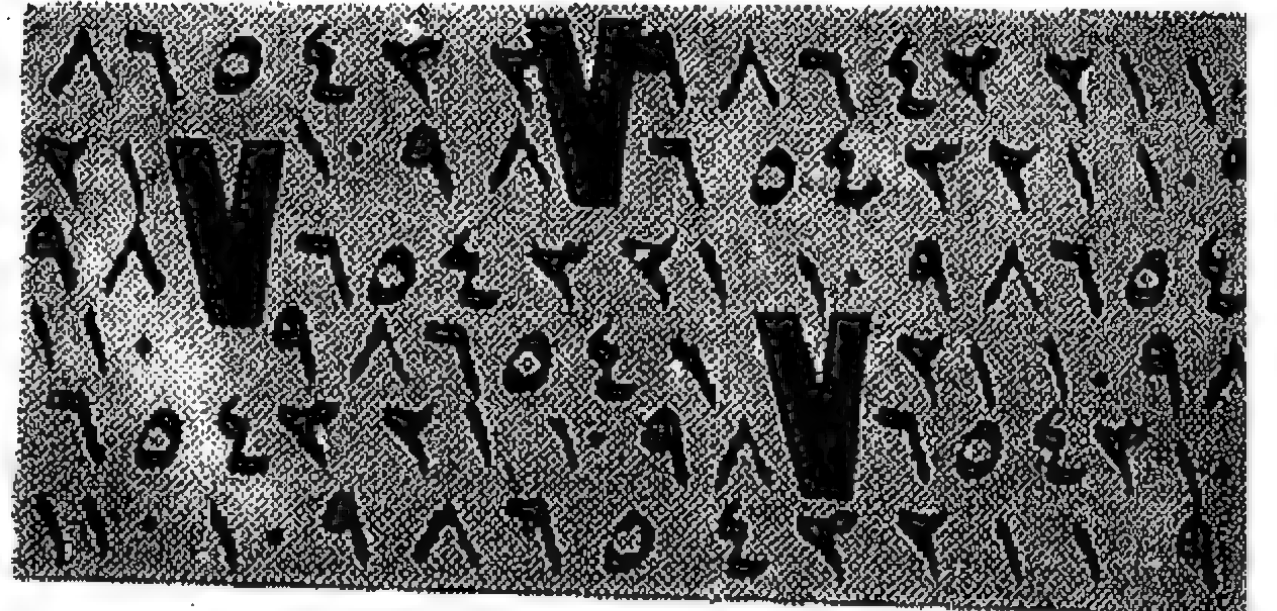
فقد أورد البخاري رضي الله عنه أن  
الأذان جاء في [ سبع عبارات ] يرددها  
المؤمن قبل كل صلاة ، وهي « الله أكبر ،  
أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن  
محمدًا رسول الله ، حي على الصلاة ،  
حي على الفلاح ، الله أكبر ، لا إله إلا  
الله . كما أورد الإمام مسلم رضي الله  
عنه أن السجود الشرعي في الصلاة يجب  
أن يكون على [ سبعة أرباب ] ، أي  
سبعة أعضاء هي : الجبين والأنف والذقن  
واليدان والقدمان .

وقد ياتلف العدد [ ٧ ] مع العشر أو العشرين في الاسلام ، ويحتفظ ايضا باهميته ، في مثل ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، ذكرى ليلة الاسراء والمعراج ، أو مثل ليلة السابع عشر أو السابع والعشرين من رمضان وارتباط هذا الأمر بليلة القدر ..

أما الاستغفار [ سبع ] مرات أو [ سبعين ] مرة فامر شائع لدى المسلمين وله ما يماثله أيضا في الديانات السماوية الأخرى

### في الحج والعمرة

وكان من شأن العدد [ ٧ ] في معتقدات العرب ، ثم في الدين الاسلامي أن مناسك الحج إنما تقوم على طواف الحاج [ سبع ] مرات حول الكعبة الشريفة .



واتمام [ الأشواط السبعة ] يوم الحج فرض لا بد منه في الاسلام .

ومن مناسك الحج السعى [ سبع مرات ] بين الصفا والمروة ، وهما جبلان صغيران على مقربة من البيت العتيق ، ويقوم الحاج بهذا السعى على غرار ما كان من أمر ( هاجر ) أم اسماعيل في طلب الماء . وقد روى البخاري قصة هذا السعى في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنه إذ قال : « ... وجعلت

أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء . حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى ، فانطلقت كراهية أن تنظر اليه ، فوجدت ( الصفا ) أقرب جبل في الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحدا . ففعلت ذلك [ سبع مرات ] .. » ثم كان من أمر « هاجر » آخر هذا السعى أن رأت الملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه - أو بجناحه - حتى ظهر الماء .

ومما يستحب في الحج أن يصحب أشواط الطواف السبعة حول الكعبة [ سبعة أدعية ] يرددها المؤمن أثناء طوافه . وثمة [ سبعة ] أدعية أخرى يرددها الحاج أيضا أثناء سعيه بين الصفا والمروة .

ومن تمام هذه المناسك ، وهي ما يسحب من الحاج فعله ، لقط الجمار . وذلك بأن يأخذ من « مزدلفة » [ سبع حصيات ] ليرمي بها جمرة العقبة ، واستحسن بعض الأئمة أن تبلغ [ سبعين ] حصاة لأجل رمي الجمرات كلها . ويحسن أن تكون الحصاة بقدر البندقة ، ويكره الرمي بالحجارة الكبيرة .

### في الاسراء والمعراج كما تذكرها القصة

على أن العدد [ ٧ ] بسيطاً ومركباً يتبوا اسمى منزلة في الرحلة السماوية ، المعروفة بـ « الاسراء والمعراج » التي سما بها النبي محمد عليه الصلاة



والسلام من بيت المقدس بفلسطين الى  
السموات العلى .

وفي رأينا أن هذه الرحلة العلوية  
تطوى ايضا في تفصيلاتها على جانب  
ادبى شائق قلما التفت اليه الباحثون ،  
فرحلة المعراج اثر دينى وفنى معا ، ومن  
اكثر الاحداث مدعاة للتأمل واثارة للخيال  
والتفكير العميق .

لقد تم هذا الامر الخارق للرسول  
العربى ليلة [ السابع والعشرين ] من  
رجب سنة ثمان للبعثة ، حين امتطى  
محمد صلى الله عليه وسلم البراق  
بقيادة جبريل . اما البراق فكان دابة  
لا تشبه الدواب ، هي فوق الحمار  
ودون البغل ، لها وجه كوجه ابن آدم  
وجسد كجسد الفرس ، عرفها من اللؤلؤ

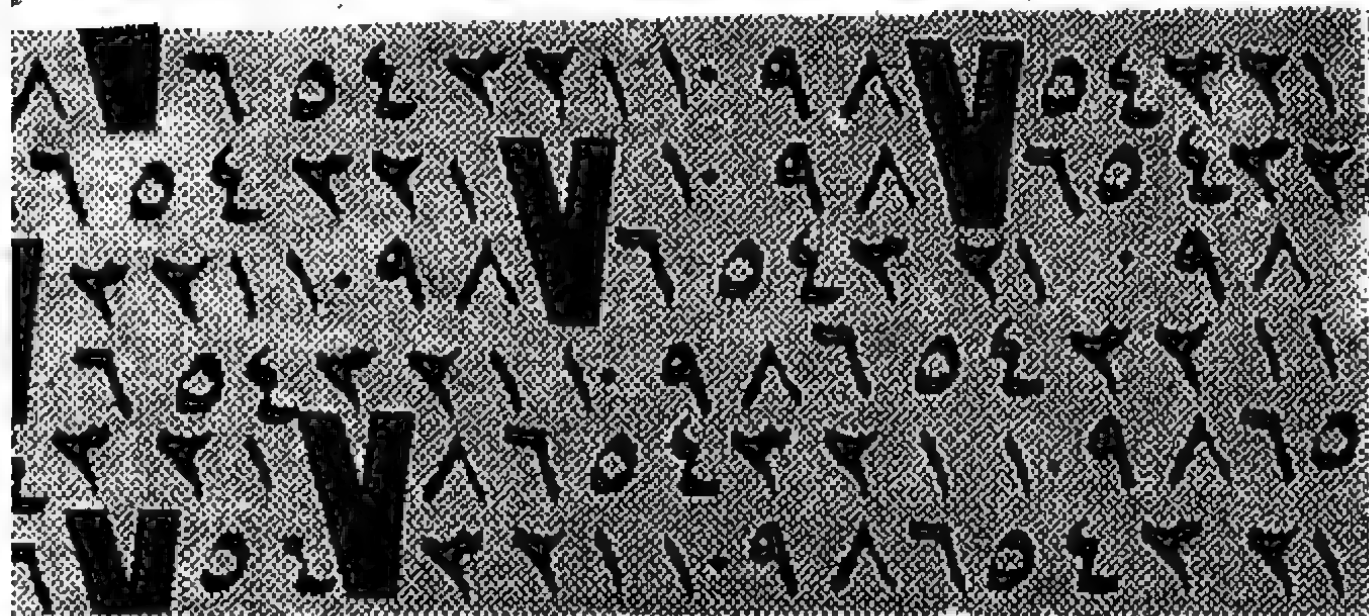
المنسوج بقضبان الياقوت يلمع بالنور ،  
واذناها من الزمرد الأخضر ، وعيناهما  
مثل كوكب ندى .

ثم تفتحت أمام النبى صلى الله عليه  
وسلم أبواب السماء ، فاذا النجوم  
متعلقات كتعلق القناديل فى المساجد ،  
اصفر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم .  
واذا بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم  
نهر « الكوثر » يرى ملكا عظيم الخلقة  
عليه حلة من نور ، وهو موكل [ بسبعين  
الف ملك ] ، بيد كل واحد منهم حربة  
من نور . ثم تقدم أمامه فاذا هو أمام  
ملك آخر نصفه من ثلج ونصفه من نار ،  
فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء  
النار .

واخيرا بلغ الرسول صلى الله عليه  
وسلم [ السماء السابعة ] فى أسرع من  
طرفة عين ، فاذا هو أمام « آدم » بهيئته

المهيبة وهو جالس أمام البيت المعمور  
والكعبة المشرفة ، والملائكة يطوفون حولها  
.. فطاف النبى [ سبع مرات ] . وحين  
يمضى الرسول يمضى معه [ سبعون ألف  
ملك ] يعظمونه . ثم يخترق جبريل  
بمحمد صلى الله عليه وسلم [ سبعون  
الف حجاب ] من زمرد أخضر ، و  
[ سبعين الفا ] من الاستبرق ، و  
[ سبعين ألف ] حجاب من السندس ،  
و [ سبعين ألف ] حجاب من العنبر ،  
و [ سبعين ألف ] حجاب من النور . واذا  
ذاك يتجلى محمد صلى الله عليه وسلم  
نور الخالق الأعظم .

وبعد أن يهدأ روع الرسول صلى  
الله عليه وسلم يخاطبه الله تعالى بقوله :  
« وقد أعطتك [ سبعا ] من المثانى



والقرآن العظيم » ثم يقول له : « يا محمد  
قد غفرت [ لسبعين الفا ] من أمتك قد  
وجبت لهم النار » .

هكذا يمضى الرسول الكريم مع جبريل  
عليه السلام حتى يبلغ الجنة ، فيرى  
« رضوان » خازن النعيم ، ويرى فى  
الفردوس [ سبعة أنهر ] : نهرا من  
ماء ، ونهرا من لبن ، ونهرا من خمر ،  
ونهرا من عسل ، ونهرا من السلسيل ،  
ونهرا من الرحيق ، ونهرا من الكوثر ،  
حتى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم

وخلق فوقنا سماوات [ سبعا ] ، وخلق  
 نحننا أرضين [ سبعا ] ، وأعطى من  
 المثاني [ سبعا ] ، ونهى في كتابه عن  
 زواج الأقربين عن [ سبع ] ، وقسم  
 المرات في كتابه على [ سبع ] ، ونقع في  
 السجود من أجسادنا على [ سبع ] .  
 فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالكعبة [ سبعا ] وبين الصفا والمروة  
 [ سبعا ] ، ورمى الحجار [ سبع ] .  
 فأراها في [ السبع ] الأواخر من رمضان  
 .. « فتعجب عمر . ولا يسعنا نحن أيضا  
 إلا أن نتعجب مع عمر لفطنة ابن عباس ،  
 ذلك الفتى الذي قال ما قال ولم نستو  
 شؤون رأسه ، ولما يشتد عوده بعد .. »

في ربوع الجنة العجب العجاب ، وشاهد  
 ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت .  
 في الشريعة الإسلامية

ولعل من أهم ما نصادفه في هذا  
 الصد ذلك الخبر الجامع الذي يرجع  
 إلى صدر الإسلام ، وفيه « أن عمر بن  
 الخطاب جلس في رهط من المهاجرين  
 من الصحابة ، فذكروا ليلة القدر .  
 فتكلم كل بما عنده ، فقال عمر : مالك  
 يا ابن عباس صامتا لا تتكلم ، تكلم ولا  
 تمنعك الحداثة . قال ابن عباس :  
 فقلت يا أمير المؤمنين ، أن الله وتر يحب  
 الوتر ، فجعل أيام الدنيسا تدور على  
 [ السبع ] ، وخلق الإنسان من [ سبع ]



ISLAMIC MEDICAL  
 ASSOCIATION

I. M. A. CAIRO

32, El Falaky St. Tel. 23814

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجمعية الطبية الإسلامية

بالقاهرة

٣٢ شارع الفلكوت ت ٢٣٨١٤

مشروع

المستشفى الإسلامي الخيري

بإشراف اللجنة التنفيذية لإصدار المستشفى الإسلامي الخيري ٣٠٠ سرير بمصر الجديدة .  
 والجمعية ورأس مالها جويوب المساهمين . لتسحق لهم أهل البيرة والخير للبرع لهذا العمل الكبير .  
 وتقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . وللجمعية حسابات جارية :

١- للعمل المحلية : بنك مصر فرع جازين ربيتي حساب جاري ٤٧١٥

٢- للعمل الحرة : البنك الأهلي . الفرع الرئيسي : شن برقي حساب جاري ١٤/٩٥/٦٥

وإصدار المستشفى الخيري من مصارف الزكاة . كما أفق ذلك فقراء المسلمين  
 وعلى رأسه فالجمعية تقبل زكاة المال من المسلمين .  
 جزي الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير جزاء .

مجلس الإدارة  
 د. أمي الملط



## • ليخاتيات •

ليقول المهاجم المتآمر ، [ كشى ملك ] ؛  
فهناك أحجار على الرقعة لا تزال تحمى  
الملك .. ، فلا بد من أزاحتها وإزالتها  
من الطريق .

وفجأة ، منذ شهر تقريبا ، يزور  
« ابراهيم قليلات » [ قائد المرابطين ] ،  
الرئيس السابق ( سليمان فرنجية ) في  
بلدته [ زغرتا ] ، ويعلن بعد أيام في مؤتمر  
صحفي عن تحويل مكاتب المرابطين المسلحة  
الى مراكز ثقافية تربية ، والانتقال من  
الرصاص الى الكلمة ..

و حين أطل يوم الأربعاء الثالث عشر  
من يولية ١٩٧٩ ، كان الاضراب العام  
يشمل لبنان ما عدا مناطق نفوذ الجبهة  
البنانية المارونية ، وفاء لذكرى  
استشهاد طوني فرنجيه نجل الرئيس  
السابق وصحبه في مجزرة اهدن عام  
١٩٧٨ .. !!

وبهذا سقط فار المرابطين في مصيدة  
المؤامرة ، ومات حجر جديد على  
الرقعة ..

يقول [ أبو كايد ] - أحد قادة  
المقاومة الفلسطينية في الجنوب اللبناني :  
[ عما قريب سوف نقاتل نحن والجبهة  
البنانية المارونية من خندق واحد ..  
القوات السورية ] ..

وبعد فان المسافة قد تقاصرت نحو  
الملك ، ولم يبق حوله سوى أحجار  
ضئيلة ضعيفة ، لا تستطيع حمايته ولا  
دفع الأذى عنه .

ولسوف تكون الشهور الباقية من  
نهاية الصام الحسالي حدا فاصلا في  
اللعبة ..

■ لبناني

بعد اغتيال [ كمال جنبلاط ] ،  
انتقلت زعامة [ الحزب التقدمي  
الاشتراكي ] الى ابنه « وليد » ، بحكم  
مبدأ الوراثة السياسية [ اللبنانية ]  
- ان صح التعبير ولكن لم تنتقل اليه -  
اي الى « وليد » - زعامة الحركة  
الوطنية اللبنانية ، فقد كانت شخصية  
الاب بذكائها وخبرتها وعلمها محورا  
يستقطب ويجذب اليه كل التيارات  
المسماة [ بالتقدمية والوطنية  
واليسارية ] .

ومنذ اليوم الأول الذي تسلم فيه  
« وليد » الارث الثقيل جاءه انذار من  
الجهات التي خططت واغتالت والده  
يقول : أياك عن تسلك طريق أبيك وإلا  
فسيكون مصيرك مصيره .

ولم يكن الوارث بحاجة الى هذا  
الانذار لسببين ؛ الأول : الخوف من  
سوء المصير ، والثاني : اختلاف  
الشخصية .

واستمرت بعد ذلك خطة العزل بين  
القط والفار ، بين اليد الجانية  
المتآمرة وبين الوارث المسكين ، الذي داخ  
اخيرا ووقع فريسة .

فاعلن منذ شهور قلائل عن افلاق  
مكاتب حزبه ، ونزع كل المظاهر المسلحة  
من حولها ، ونفض يديه من كل مشاركة  
مع الحركة الوطنية ، والمقاومة  
الفلسطينية ، اللهم إلا المظهر السياسي ،  
حرصا على ماء الوجه .

وحتى الساعة ، لم يحن الوقت بعد

# سوريا

## بين

### البعث و العبت

ومن المشهور تاريخياً ، ابان  
الانتداب الفرنسي على سوريا ،  
ان السلطات الحاكمة كانت  
تتعامل مع المواطنين على اساس  
التمييز المذهبي ، فكان  
« العلويون » و « المسيحيون »  
الكاثوليك - ، و « الاكراد » هم  
الاثريون لديها ، والمقدمون  
عندها ..

فليس مستهجنا أن يكون  
« العلويون » الشجرة الخبيثة  
التي يرعاها شيطان الاستعمار  
ويتعهدا كي تكبر وتظل بظلالها  
مساحة شاسعة في الشمال  
السوري ، حيث الأرض أكثر

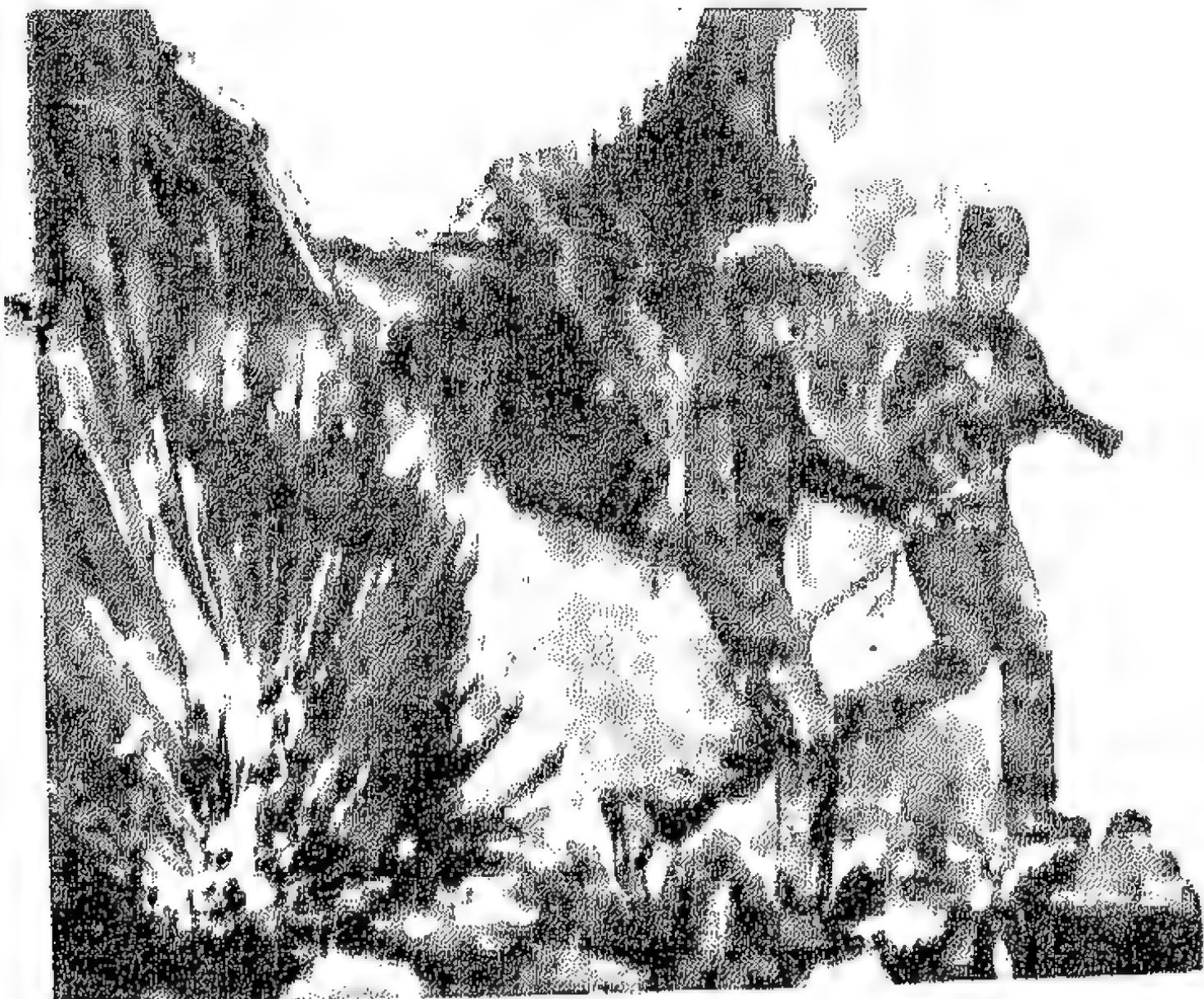
مع مطلع عهد الاستقلال في  
الأربعينات ظهر في الشمال  
السوري ، حيث يتكاثف الوجود  
الطائفي العلوي ، شخص يدعى  
« سليمان المرشد » ، فادعى  
الربوبية وجمع حوله كثيراً من  
الأنصار والأتباع ، السذج  
السطاء .. ، ثم أعلن العصيان  
فاضطرت السلطة حينذاك الى  
تجريد حملة للقضاء على هذه  
الفتنة الخطيرة التي تهدد الدولة  
الوليدة من الناحيتين :  
السياسية الاقليمية ، والمذهبية  
ثم انتهى الأمر بمقتل هذا المنافق  
وتفرق أتباعه وانطفأ دعواه .



وهي بالتالي عون على من تنتسب اليهم .



ان الطائفة السنية في سوريا هي اكبر الطوائف ، وتشكل الأكثرية الساحقة من السكان . وهي بمجموعها متدينة ، ولقد عانت من وطأة الحكم البعثي اشد معاناة كما تأثر الوطن السوري ككل من جسراء ديكتاتورية هذا البعث ومغامراته وصبيانته . . . فظهرت في بعض الأحيان ردود فعل شعبية غير منظمة قمعت بشدة وقوة وضراوة ، مما جعل الكيت يزداد والشعور بالكراهية يغلّي ويفور ، ومما لا شك فيه ان « الإخوان المسلمين » هم طليعة أهل السنة في سوريا علما ودينا وتنظيما وعملا ، وهم الذين يستطيعون وحدهم ان يستقطبوا الشعور العام ويوظفوه في ثورة على البعث البعثي .



خصباً وأوفر عطاء ، وحيث تمتد حدود ( الدولة العلوية ) المنتظرة على الساحل من تركيا الى لبنان . .



ومع مطلع عهد الاستقلال في الأربعينات ، أيضاً ، تكون حزب البعث ، ولسنا نريد في هذه الكلمة ان نتحدث عن ظروف تأسيسه ولا أهدافه المعلنة ، ولا الأشخاص الذين قاموا على ذلك ، ولسنا نريد ان نلقى الأضواء على جانب واحد فقط من جوانب مسيرته ، منذ ظهوره حتى اليوم . . . هذا الجانب هو نوعية الأشخاص الذين يؤهلون للقيادة ، السياسية أو العسكرية فقد كانت الأيدي الخفية تعمل دائماً على تهيئة العناصر القيادية من طائفتين محددتين هما : الدروز والعلويين . . فلماذا ؟

لان التوزيع الجغرافي لهاتين الطائفتين على الرقعة السورية يظهر بوضوح لا لبس فيه كونهما جناحين ، في الجنوب والشمال ، تطبيقاً على القلب في أي وقت ، ولئن ظهرت في بعض الأحيان شخصيات حزبية قيادية مسئولة ، من أهل السنة ، فهي غير مؤثرة ومعدومة الفعالية . وضعيفة الراي . . تحكمها التبعية ، وتستخفها السلطة ؟

هذه النظرية صحيحة مائة بالمائة ، سواء كان أصحابها أهل الحكم في سوريا ، أم الشعب نفسه .

إذا لابد من الخلاص من من الإخوان .. ، ومن ثورة أهل السنة ، تمهيداً لعمل خطير وكبير .

والذي ينظر الى الأحداث السورية الأخيرة نظرة سطحية أو عادية ، أو يحللها تحليلاً موضوعياً دون استكشاف أبعادها ، كما يحدث الآن ، فهو كمن يخطط في الظلام .



ان طرابلس الشام في (شمالى لبنان) ، تعتبر مركز الحركة الاسلامية القوية النشطة على الساحة اللبنانية (الجماعة الاسلامية) ، او (الاخوان المسلمين) .

ولا يوجد في كل أنحاء لبنان طائفة علوية الا في طرابلس ، رغم كثافة الوجود الشيعي في مختلف أرجائه ..

فلماذا لا يستغل البعث العلوي ذلك ، ويجعل منه الشرارة والمنطلق؟! وفعلًا حدث ذلك ، ولم تتحدث عنه الصحافة ولا أجهزة الاعلام ، فقد حدث صدام دموى - أواخر شهر مايو ١٩٧٩ - ، وقف فيه أهل طرابلس السنيون جميعاً

الى جانب « الإخوان » ودافعوا عنهم ، مما اضطر « العلويين » الى ترك أحيائهم .. والهروب .

ودبرت - في يقينى واعتقادي - مخابرات « البعث العلوي » فتنة مدرسة المدفعية في حلب - كي تجعل منها منطلقاً ومبرراً لارهابها الدموى المعتاد في جميع أنحاء البلاد ..

ترى .. ما هو مدى صحة المؤامرة الاستعمارية في انشاء الدولة العلوية على الساحل الشمالى السورى ؟ والمارونية على الساحل اللبنانى ؟

ان كل المؤشرات تميل الى ذلك حتى الآن ، والمخطط الصليبي الرهيب يتكامل جزءاً بعد جزء .. وهل في لجوء « الأسد » الى اللاذقية - كما قيل - ما يشير الى العاصمة المستقبلية للدولة المنتظرة؟! فمتى ينتهى هذا البعث ؟!

■ سورى

حل الكلمات المتقاطعة  
في العدد القادم



# الطريق إلى القيادة العالمية

الطريق إلى قيادة العالم الاسلامى - وبالتالى  
إلى قيادة العالم الانسانى - يحتاج - إذا قلنا  
بلا تمهيد ولا مقدمات - إلى (( تأشيرة دخول )) ولا  
يستحق هذه التأشيرة إلا الشعب الذى أثبت صلابته  
ومرانه ، وصبره وتماسكه ، وهيامه بالهدف الذى  
ينشده ، وعدم الرضا والافتناع بغيره ، مهما كلفه  
ذلك من ضريبة فادحة وثمن باهظ ، وبذل فى هذا  
السبيل دمه ودمه ، ومهجته وروحه .

والابداع ، والإشراف على مسيرة  
الانسانية ، وأنقاذها من التعذيب  
النفسى ، والشذوذ الفكرى ، والانتحار  
الاجتماعى ، الذى يعانى منه منذ زمان ،  
والواضح المقرر أن النقلة من هذا  
إلى ذلك ومن هنا إلى هناك نقلة عظيمة  
بعيدة لا يتصور أنها نقلة من عالم إلى  
عالم ، ومن حياة إلى حياة ، من عالم  
الطفولة العقلية المبكرة إلى عالم النضج  
العقلى والرسوخ الفكرى والوعى  
الاجتماعى ، ومن حياة التبعية والاستسلام  
إلى حياة الوصاية على العالم وهداية  
الشعوب والأمم .

ولا بد لهذه التأشيرة - تأشيرة  
الدخول - أن ترفق معها « شهادة  
صحية » تدل على أن شمسوره سليم  
لم تصبه الميكروبات ، مرهف لم يتبلد ،  
ناضج يفرق بين الصحيح والسقيم ،  
والفت والسمين .

فإذا حمل شعب هذه التأشيرة وهذه  
الشهادة سمح له أن ينتقل من دور  
الانتقال أو « دور المراهقة » - فى تعبير  
أصح وأدق - إلى فترة الشدة والاحتمال  
وتأهل للخروج من دور التلمذة والتقليد  
والمحاكاة إلى دور الأصالة والابتكار

ولكى نمر بهذه المرحلة . مرحلة انتقال أو مرحلة مراهقة ، ونجتازها بأمان وسلامة ونجاح ، يجب أن تتوفر لدينا المقومات التالية :

أولا : الإخلاص والصدق مع الله والتوجه على تلك الأوضاع المزرية المخلّة التي تسود المجتمع الإسلامى من انجرافه مع الغرب والنظرة اليه نظرة اكبار واجلال بل نظرة تقديس وتاليه .

ثانيا : الشعور بأن الأمة المسلمة ليست أمة عادية من بين الأمم الأخرى ، لا هم لها إلا توفير الراحة لأبنائها واسعادهم بمختلف وسائل الترفيه والتسيلية ، بل إنما هي خلقت للتضحية ، للإيثار ، لنكران الذات ، للفداء ، للبذل ، ووضع كل ما عندها من مواهب وقوى ، وطاقات وذخائر ووسائل بشرية وطبيعية لاسعاد النوع البشرى وإنقاذه من أنواع الوثنية والشرك والجاهلية بجميع أقسامها وألوانها ، وفنونها القديمة والحديثة .

ثالثا : الإيمان بأن الحرمين الشريفين حصن الإسلام ومقتل الإيمان ، ومنطلق الهداية والنور فى العالم كله ، .

رابعا : أن يكون عندنا جانب كبير من الذاتية التى لا يتخلّى عنها أى إنسان [ مهما كان حقيراً أو تافهاً أو عاطلاً أو فاشلاً ] وشخصيته نعتز بها ونحرص عليها ونتفانى فى سبيلها ، وهى الفيرة التى أودعها الله فى قلب كل بشر فهو يريد أن يكون دافعاً لا مدفوعاً ، سيداً لا مسوداً ، حاكماً لا محكوماً ، معلماً لا تلميذاً ، وهى خاصية من الخصائص البشرية البيولوجية التى يتمتع بها كل

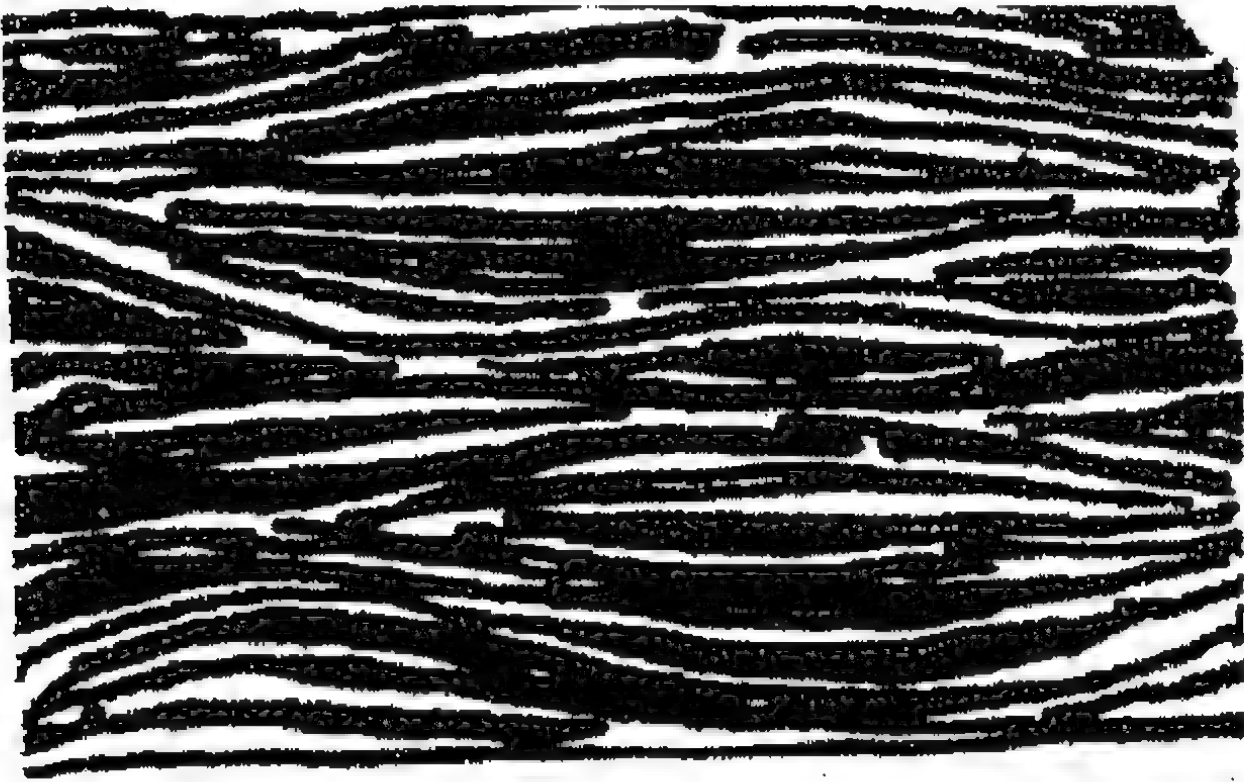
شعب ، وقد أثارها ونمّاها وربّاهها الشعب الألمانى والصينى واليابانى فى العهد الأخير ، فكان لهذه الشعوب شأن عظيم يذكر ، وجانب يرهّب ، وكلمة تسمع ، وتبوّات مكانة المحسود ، وحدث بينها وبين شقيقاتها الأوربية والأمريكية نوع من التنافس والأثرة والمكابرة فى المجال الصناعى والاقتصادى .

وإذا حصلنا على هذه المقومات وهى كالمواد اللازمة للبناء ، والشروط الأولية الأساسية لهذا العمل الكبير التى سيأتى ذكره ، وجب علينا البحث عن تلك الأدوات والأساليب والطرق التى تتحقق بها ما نصبو اليه من خدمة بلادنا وامتنا وديننا على الوجه الأكمل ، والخط الصحيح ، والشكل المطلوب ، والخطّة الواضحة .

وأولى هذه الوسائل - بعد ما تحقق عندنا مقومات البناء كما ذكرت هى - معالجة ابنائنا حسب مستوياتهم وأعمارهم ، وتركيزنا فى هذا الوقت - بالطبع - على سن المراهقة ، فهى أخطر المراحل وأدقها وأخرجها وأشقها فى حياة فرد أو مجتمع أو بلاد .

إن الشعوب التى لم تبلغ دور العقل والرشد الكامل أو دور الشباب الناضج ، تعنى أن فى أيدينا آدميين أبرياء من الشمع ، يمكن أن نجعل منهم أقزاماً أو دُمى أو أبطالا أو عماليق ، نجعل منهم نساء يندبن حظهن من وراء الحجرات أو رجالا يصنعون المستقبل على صهوات الخيل ، بالعكس من الشعوب التى ذأقت حلو الزمان ومرة ، ورأت خيره وشره ، ومسرت بالوهاد





والإنجاد ، والأدغال والأحراش ، وشاحنا  
على عادات وتقاليد وأفكار ونظريات  
نضجت فيها ، واستوت في أعماقها ،  
وأصبح من العسير الشاق بل من  
المستحيل أن نحاول [ فك الارتباط ]  
بينها وبين رواسيها .

ثانيا : الاستعانة بالمناهج العلمية في  
تطوير هذه القوة البكر التي لم يفسدها  
المفسدون وذلك بصياغة جديدة لجهاز  
التربية والاعلام صياغة كلية تتفق مع  
أهدافنا وغاياتنا ومقوماتنا .. وذلك على  
أساس أن الشعب الذي نضع له هذا  
الجهاز أو نضوغه شعب قد يتأثر بالأفكار  
 والاتجاهات ما لا يتأثر بها شعب ناضج  
مكتمل الشباب والرجولة ، فلا يمكنه  
الاقلاع عنها بسهولة ، لأن زيادة حقنة  
أو وجبة غذاء أو مقدار دواء في هذه  
السن قد يضر الناشئ أكثر مما يضر  
المدمن على مثل هذه الأدوية ، المتعود  
عليها ، وتلك حقيقة عبر عنها الشاعر  
العربي الواقعي فقال :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا  
أن اتاحة الفرص للشباب للارتواء  
من مناهل الغرب الثقافية ، والسماح  
لهم بأن يعبوا منها عباً ويتمتعوا بكل  
ما عند الغرب من غث وسمين ، ومن  
اغراءات ، وملذات ، ومباهج وزخارف ،  
وهي كثيرة وساحرة وخطابة ، يعجب بها  
الواعي الحصيف والشيخ الفاني بحكم  
الزمان وتأثير البيئة الفاسدة والجسور  
المسموم ، فكيف بشباب غر ، فج ،  
طموح ، فتح عينيه على عالم كله فتنة  
وكله اغراء ، أن اتاحة الفرص وإزالة

العقبات عن طريق الشباب للخوض في  
هذا البحر الهائج المائج ، الهادر  
الزاهر ، الذي لا أول له ولا آخر ،  
من ثقافات وفنون ، وروائع ، وبطولات ،  
وزينات ، وانوار ، من غير إعطائه حزام  
النجاة أو زورق النجاة ( SAFETY  
BOAT ) ومن غير تعليمه فن السباحة  
وحذقها ، لا يجوز أبداً ، أنها بلاهة إذا  
كانت من غير قصد ، ومؤامرة إذا كانت  
عن قصد .

أن النزول في هذا البحر ضرورة  
لا مفر منها ، ولا يمكن التغاضي عنها ،  
ولكن يجب أن نعد لها العدة اللازمة  
ونحن نسلم اليه أفلاذ أكبادنا ، أبناءنا  
وبنائنا ، وجيلنا الصاعد الذي يتوقف  
عليه مستقبل العالم العربي كله ، وبالتالي  
مستقبل العالم الاسلامي أجمع . والعالم  
الانساني بأسره .

إنها أمانة كبيرة في أعناقنا وسوف  
يسأل عنها عند الله إذا فرطنا في جنبها  
أو أهملناها غير مباليين بنتائج هذا  
الاهمال على خريطة العالم الاسلامي  
السياسية والعقلية والاجتماعية وعلى  
مسيرة الزمن .

وفي هذه النقطة نعود الى استراتيجيتنا  
العلمية والعملية لمواجهة هذا التحدي  
الكبير ، وهذه الاستراتيجية العلمية

تلخص في وضع نظام كامل جديد للتربية والاعلام ، وفي اثارة الايمان في النفوس عن طريق كتب ونشرات ، ولقاءات واتصالات ، وجولات ورحلات ، ومخيمات وندوات ، وعن طريق دعاة وهداة ، وفتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى تتقل بهم هذه الشرارة من قلب الى قلب ومن صدر الى صدر ، ويرى فيهم الطالب الشاب المثل الكامل والنموذج الحي للايمان القسوى العميق ، والنفس النزيهة ، والعقل الحصيف ، والقلب المشرق ، والشعور الكامل بما يحيط بالعالم الاسلامي من اخطار ، وتحديات ، وموازمات تدبر في الظلام للقضاء على معاقل الاسلام .

ومرادنا بتغيير نظام التربية والاعلام هو جعله صالحا لشعوبنا المسلمة التي تقبل كل جديد ، وتعجب بكل وافسد ووارد ، فيمكننا اذا صلحت النية وصح العزم وحالفنا التوفيق ان نغير اتجاه الجيل المعاصر ، وننشئه من اول يوم على الاعتزاز برسائله السماوية الخالدة ومقت الجاهلية والاشمئزاز منها ، ونزوده بأخر الاسلحة العلمية وأقوى الزاد الايماني والحصانة الروحية ، حتى يقدر على مواجهة التحدى بالتحدى ، والهجوم بالهجوم ، والسييل بالسييل ، بل مواجهة الشرارة بالنار ، والعاصفة بالاعصار .

ان برامج التربية والاعلام التي نقسدها اليوم الى اولادنا في البيت والروضة والابتدائي والمتوسط والعالي ، تحدث فيهم نوعا من الاعجاب بالحضارة الغربية ، ان ابناءنا وبناتنا بدأوا ينظرون اليها كأنها المنتهى في الحضارات

والآداب والثقافات ، وأنهم قد فاتهم الحظ - لارتباطهم التاريخي الوثيق بالدين وشعائره ومشاعره - باللحوق بركب الحضارة والرفق والتقدم والحرية والفن والجمال ، وكأنهم يقولون بلسان حالهم : [ يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ، انه لذو حظ عظيم ] وذلك يدل على ان نظامنا التربوي وجهازنا الاعلامي في البلاد الاسلامية أخفق في مهمته ، او انه لم يفكر في هذه القضية البتة ، ولم يرد الا الترفيه والتسلية ، وتزويد ابناءه بالمعلومات والفنون والآداب من غير ان يدرك هدفه ، او يفهم رسالته ويفهم جيله ، وهو لا يستطيع ان يتاجى ضميره ويلمس شغاف قلبه ، وما دامت الأرضاع على هذا النحو فيجب على المختصين والقيادى من المسئولين وأهل الحل والربط ان يفكروا في هذه القضية الحيوية الخطيرة من جديد وفي اطار واسع .

ان الشباب المسلم الذى يجسدر بالقيام بأعباء الدعوة ، ويستطيع ان يتحمل المسئولية بكفاءة ونجاح ، ويقدر على مواجهة التيار المادى الجارف ورده على أعقابيه ، هو الشاب الذى صورده بعض المفكرين المسلمين والدعاة الى الله فكان مما قال وهو يصف ذلك الشاب المؤمن - المفقود - الذى يحتاج اليه العصر الحاضر ، وتحتاج اليه الأمة المسلمة : [ فبينما هو فى عبيدته وعبادته جيل ثابت ، اذا هو فى علمه ودراسته وتقدمه نهر عذب جار ، وبينما هو فى نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة ، اذا هو فى تفهمه



ودعوته جندى مهاجم ومسلح على أحدث طراز ، وبينهما هو فى الأول لا يعرف الهوادة اذا هو فى الثانى لا يعرف الجمود ] .

فينبغى أن نراجع نظامنا التربوى وجهازنا الاعلامى على هذا الضوء ونضع له مخططا حكيمًا مبنيًا على الدراسة العميقة الشاملة لنفسية الجيل الجديد وتحديات العصر الحديث ، معتزنا بوخر الضمير ، وتوجع القلب ، وتحرق النفس ، على ما آل اليه المسلمون من سفاهة عقلية وطفولة فكرية واندفاع مبهور كاد يبلغ حد التهور والجنون على كل ما يأتى من الغرب ، وهيام وغرام به لا علاقة له بالتصبر والتحمل والرجوع الى الحق ، وذلك قبل أن يشب هذا الجيل على ما لا نرضى به ويفلت من أيدينا الزمام نهائيا ، وهذه مسئولية كبرى تقع على أعناق المؤمنين المخلصين الواعين للأحداث الفاهمين للأوضاع ، الباحثين عن الحل العاجل الصحيح من الملوك والرؤساء ، والوزراء والأمراء ، والدعاة والعلماء وكل من يؤخذ برأيه ، وتسمع كلمته ، ويقدر على تغيير الأوضاع بالحجة والبرهان أو بالقوة والسلطان ، وما أجملهما حين يلتقيان .

هذا فيما يتعلق بالشئون التربوية ، أما الناحية التى تتعلق بالحياة الاجتماعية فإنها تتطلب تغييراً أوسع وأشمل وأعمق ، ولا نجد له لفظاً يعبر عن ضخامة هذا المفهوم ودقته وخطورته وعمقه وشموله غير لفظ [ التحطيم ] فقد يجب نحطيم هذه الجوانب المترفة المسترخية من الحياة التى لا تدور إلا حول الطعام

والشراب ، والاناقة واللباقة ، أو ازالتها بالحكمة والتدريج ، فإنها حياة لا صلة لها برسالة الاسلام ومقاصد الاسلام وروح الاسلام ، ولا صلة لها بتاتا بالسيرة النبوية وحياة الصحابة ، ولا صلة لها بغزوة بدر وحنين والقادسية واليرموك ، انها لا تتصل بالأهداف التى قاتل من أجلها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه ثلاث مائة وثلاثة عشر من كبار أصحابه وأحبهم اليه من غير سلاح وكراع ، اللهم إلا التزر اليسير الذى لا يسمن ولا يفنى من جوع ، فقاتلوا قتالا حاسما فاصلا فى تاريخ الاسلام ، حتى تغير وجه الأرض ومعالمها ، وسطعت شمس الاسلام اخيرا على أكثر أنحاء المعمورة ، وأكلت الانسانية من رفته عصورا واحقادا ، ودرت الأرض لبنا وعسلا ، وازدهرت الدنيا ثقافة وحضارة ، وعلماء وأدباء ، ووالله لو لم تكن معركة بدر ، لما كان بغداد ودمشق والقاهرة ، وما كانت غرناطة وقرطبة ، وأشبيلية وطليطلة ، بل وما كانت مكة والمدينة ، فكل ذلك نفحة من نفحات هذه المعركة الفاصلة فى تاريخ الاسلام ، وأثر من دعاء النبى عليه الصلاة والسلام ، فهل كانت كل هذه التضحية والفداء وبذل الدماء والأرواح فى سبيل الله لنستمتع بمباهج الحياة وملذاتها مرة أخرى كما استمتع بها أبو جهل وأضرابه ، ونعود الى حياة الحرورية والخلاعة والاباحة والمجون والتمرد على الدين .

لا والله خابت معركة بدر - وأكتب هذه السطور على مقربة من مكان النبى صلى الله عليه وسلم وخيمته المباركة

النصورة في بدر ، حين قال وقد اخضلت  
لحيته بالبكاء وبالج في التضرع والابتهال  
والدعاء : [ اللهم أن تهلك هذه العصاة  
لن تعبد ] - اذا عدنا منها بهذه النتيجة  
وبهذا الحاصل التافه المزبول ، لقد  
كانت مقامرة بالرسالة ومخاطرة بهذا  
الدين الضعيف الجديد في وجه جيش  
كثيف مسلح من كبار المشركين وزعمائهم ،  
امثال أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ،  
والوليد ، فنصر الله هذا الدين باللائكة  
المسومين ، وجعل كلمة الذين كفروا  
السفلى وكلمة الله هي العليا .

هل انهم ضحوا بأرواحهم وضحوا  
بأهلهم وأولادهم لجرد أن ينعموا كما  
كان ينعم المشركون ، ويتمرغوا في وحل  
الشهوات كما كانوا يتمرغون ، ويلهوا  
ويلعبوا كما كانوا يفعلون ؟

لا والله انها خيانة بفوزة بدر  
الكبرى ، انها استهانة بهذا الدعاء المبكى  
الذي دعا به رسول الله ، انها خيانة  
بالدم الطاهر النقي الذي أريق بسقاء  
في سبيل الله ، ليبقى هذا الدين حيا  
خالدا في الصدور لا مذقوشا على الألواح  
ومكتوبا في السطور ، يبقى سيرة وسلوكا  
ودعوة ورسالة ، واجتماعا وعبادة  
وتضحية واستماتة ، وجهادا دائما  
ماضيا الى يوم القيامة ، لا مجرد  
واجهات ولا فتات ، وأسماء وشارات ،  
واعلانات وتصريحات ، ومؤتمرات وندوات  
تتلوها حياة رخيصة ، بعيدة كل البعد  
عن معاني الشرف والمروءة والفتوة ،  
فضلا عن معاني التوبة والهداية ،  
والرسالة والدعوة .

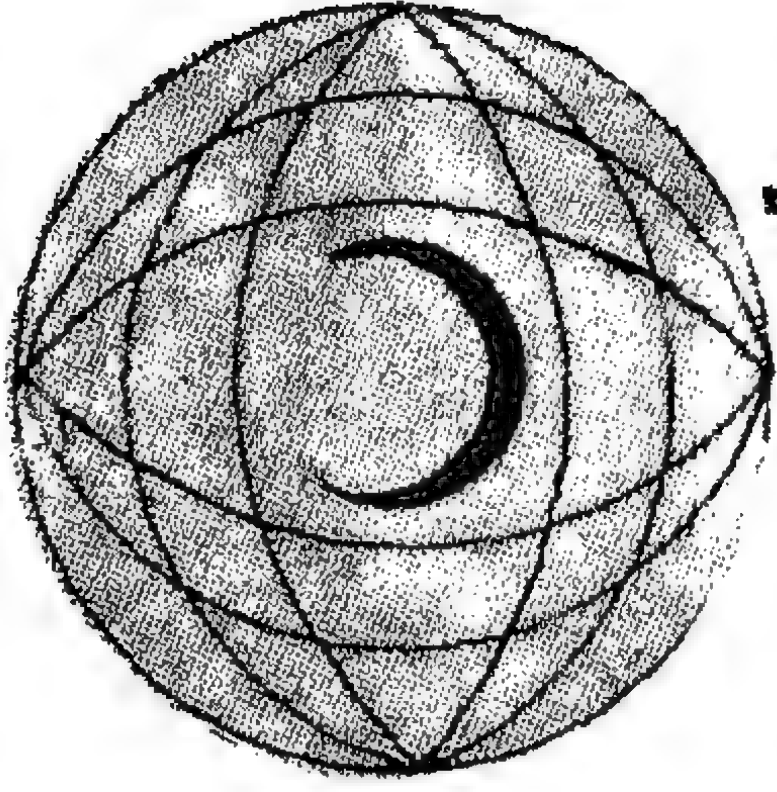
ان صياغة التربية والاعلام - مهما  
كانت رائعة - لن تنفع الا بتطبيق تلك  
المعاني التي ندعو اليها أبناءنا قولا

وعملا ، فقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم [ ليس الايمان بالتمنى ، انما  
الايمان ما وقر في القلب وصدقه العمل ]  
فلنملا - لتحقيق هذه الغايات الرفيعة  
السامية تلك الفجوة الهائلة التي وقعت  
بين الأقوال والأعمال ، وبين النصورة  
والحقيقة ، وبين المظهر والمخبر ، حتى  
صارت حياتنا في كثير من المجالات تحمل  
وجهين مضادين وسياستين متناقضتين  
وأصبحنا نجمع بعض الاحيان بين بناء  
الاسلام وهدمه ، وبين الدعوة الى الدين  
والمقت منه ، بين المظاهر الاسلامية

الرائعة في المهرجانات والمؤتمرات ،  
ومظاهر الاباحية والخلاعة ، والزيف  
والفساد ، في الأسر والبيوتات ، بين  
الدعوة الى الزهد والصبر والجهاد في  
الجوامع والجامعات ، وبين حياة الترف  
والبدخ والاسراف في الأسواق والمحلات  
انها أوضاع مؤلمة ، شاذة ،  
منحرفة ، قد نراها سائدة في مختلف  
العواصم العربية والاسلامية من غير  
استثناء وهي ليست بواقفة عند هذا  
الحد ، بل انها ستتطور - لا سمح الله -  
الى أسوأ وأدهى وأمر اذا لم نتدارك  
الامر في هذا الوقت ، وقد تنقلب هذه  
الأوضاع مصيبة على من خلقوا هذه  
الأوضاع وشجعوها لحاجات في نفوسهم  
لا يعلمها الا الله ، ولكن العاقل من يدرك  
الخطر قبل أن يستفحل ، وتستحيل  
مقاومته ويفلت الزمام من يده وأيدي  
المؤمنين ، والله الموفق وصلى الله تعالى  
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه  
وسلم .

■ محمد الحسنى





نافذة على العالم الاسلامي

الله .. الله ..

## يا ثوار أفغانستان

عندما أشرق نور الاسلام على مدينة « هرات »  
في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان .. ثم انتشر  
في أرجاء البلاد - التي عرضت بعد ذلك باسم  
أفغانستان - بقيت منطقة واحدة على الكفر ، ولشمانين  
عاما مضت ، وظل اسمها « كفرنستان » حتى بايعت  
الملك القوي عبد الرحمن خان على الاسلام ، وأصبح  
اسمها « نورستان » .. وفي نورستان لم يصبر  
المجاهدين على الانقلاب الشيوعي لعام واحد ( ٢٧ أبريل  
١٩٧٨ ) فثاروا في وجه نور محمد تراقي وحفيظ الله  
أمين ..

ومنذ أيام قليلة .. استقلت نورستان وأعلن  
قائدها المجاهد عبيد الله ( جمهورية نورستان  
الاسلامية ) .. طليعة انتصار الثورة الاسلامية في  
أفغانستان .



حينما تتوقع أن تنتصر الثورة الإسلامية في أفغانستان قبل أن نفرغ من طباعة هذا العدد فأننا لا نكون مبالغين ولا حالمين ، فالشوار المجاهدون المسلمون الأفغان على أبواب العاصمة [ كابول ] . في الوقت الذي لجأ نور محمد تراقي الشيوعي المدعوم من الاتحاد السوفيتي إلى تهريب أسرته إلى موسكو . .

ومن خلال تقديره للموقف لحظة بلحظة . . نتعرف من الدكتور برهان الدين رباني قائد الثورة الإسلامية ، على الأرض التي تقف عليها تلك الثورة ، ونسمع وقع خطواتها المباركة المظفرة : [ نحن الآن بناء على النتائج التي توصلنا إليها نشعر أن نهاية نظام الاتحاد قريبة جدا ، ونعلم علم اليقين أن بقاء هذا النظام رهين بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، ولو أن مساندة الاتحاد السوفيتي للنظام خفت لحظة قصيرة ، لما بقي هذا النظام ، ولكن الآن - حتى لو استمر الروس في مساندته - أصبح من المستحيل بقاء نظام تراقي في أفغانستان ] . .

أما تقارير المراقبين ، فتشير إلى أن المجاهدين المسلمين يوجهون ضرباتهم بشدة إلى النظام الشيوعي في كل موقع من البلاد . . في الشرق والغرب ، حتى في الشمال قرب الحدود مع الاتحاد السوفيتي نفسه [ طول الحدود ١١ ألف كيلو متر ، ١٣ ساعة بالطيران النفثات ] . . وأن ٢٥ محافظة كبرى من بين ٢٩ محافظة قد استولى عليها الشوار المسلمون ، وفر منها الشيوعيون ، ولجأوا إلى ثكنات الجيش التي يشرف

عليها الخبراء الروس ، وهؤلاء أيضا قد يملأ قلوبهم الذعر بعد قتل الثلاثمائة خير في الأيام القليلة الماضية . . وفي محاولاتهم اليائسة والعاجزة ، يقوم الاتحاد السوفيتي وعملاؤه في [ كابول ] بأعمال الإبادة للشعب الأفغاني المجاهد المسلم ، وذلك بتدمير المجاعات حيث تعمد قواتهم إلى حرق الحقول وتفتيش البيوت وسرقتها . .

كتب المراسل الحربي لوكالة الأنباء الفرنسية - وكان قد شارك في تغطية الحرب الفيتنامية : « أن كافة المذابح التي حدثت في فيتنام أقل بكثير من الدمار الذي يحدث في القرى الأفغانية ، حيث يستخدم الاتحاد السوفيتي قنابل النابالم والقنابل الحارقة وقنابل السموم المحرمة دوليا » .

وتأتي هذه الوحشية من جانب الاتحاد السوفيتي والنظام الشيوعي انتقاما من الفلاح الأفغاني المسلم ومن زوجته وأطفاله ، لأن ٩٠ ٪ من القرى الصغيرة على طول البلاد تمثل خطوط قتال للشوار المجاهدين .

ويمكن للرأي العام العالمي والإسلامي أن يقف على مزيد من الأيضاحات إذا رجع إلى بيانه الذي ألقاه بعد الانقلاب الأحمر ( ٢٧ أبريل ١٩٧٨ ) أمام قادة حزبي ( خلق وبرجم ) الشعب والرأية ، وذلك في الجلسة التي انعقدت في القصر الجمهوري ، وتناول فيه العميل الشيوعي تراقي الخطوط الأساسية لإبادة المسلمين . . فقال [ أن العقيدة الأولى والكبيرة والعمدو الأشد أمام نضالكم في هذه المرحلة هو الإسلام



ثم هو يقسم المسلمين الأفغان الذين يلزم ابادتهم الى اربعة اقسام :

— الذين عرفوا حقيقة الاسلام معرفة دقيقة وعميقة ويشيرون الناس ضدنا بالاساليب الحديثة العلمية ..

— الذين لم يعرفوا حقيقة الاسلام ولكن بسبب تعصبهم الديني يعتبرون من أشد أعدائنا ..

— أئمة المساجد في القرى والذين لا تتجاوز معلوماتهم المسائل التعبدية ولا يعرفون عن الجوانب الثورية للاسلام شيئا ..

— الأسر الدينية مثل الحضرات [ أسرة المجددي التي ينتمي نسبها الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ] ..

وأولاد النقيب [ أسرة ينتهي نسبها الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد ] .. وأسرة السادات [ وهم ينتسبون الى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ] ..

ولا نريد أن نسترسل أكثر من ذلك في مخططة الاجرامى حتى نذكر أن نور محمد تراقي قد أفنى تماما كل من هو داخل أفغانستان من شيوخ ونساء وأطفال ، وطبعا رجال ، هذه الأسر الدينية على حد تعبيره .

\* \* \*

لقد مر عام كامل على الانقلاب الأحمر في أفغانستان .. وحتى الآن فان الثوار المسلمين يفخرون بأن السلاح والمال



ثم الرأس مالية والامبريالية ، وحيث انكم الأبناء المخلصون لماركس بأفغانستان ودرستم مدرسته الشيوعية ، فعليكم أن تطبقوا خطواته وتعاليمه الاستراتيجية والنضالية خلال مقاومتكم الاسلام والمسلمين ] .

ويقول عن هذه التعاليم : « ولتحقيق هذه المهمة يجب علينا أن ندرك قبل كل شيء الظروف الاجتماعية ، وسوف نواجه الفئات المختلفة من الشعب ، فيلزم أن نتخذ أمام كل منها نمطا وطريقا خاصا من المقاومة :

١ - وصف الاسلام ومدحه الظاهر بالقول .

٢ - ابادة الاسلام وخلق جذوره بالعمل .







هو من داخل جيوب الثوار ومن داخل  
أفغانستان نفسها ، حتى أن النساء  
الأفغانيات قد بمن حليهن وأثاث المنازل  
لشراء السلاح .. في نفس الوقت يقول  
الدكتور برهان الدين رباني زعيم الثورة  
الإسلامية في حديث له :

[ ولكن مشكلتنا في السلاح والمال هي  
التي أعطت للنظام الشيوعي فرصة  
أطول .. وفي تقديرنا أن النظام في طريقه  
إلى النهاية ] ..

وامام هذه الظروف التي تمر بها  
الثورة الإسلامية في أفغانستان لا نجد  
تفسيرا واحدا للموقف السلبي الذي  
تتخذه حكومات ودول العالم الإسلامي  
القننى والمكسب بالسلاح .. وبالكلام !!  
إن العالم بأكمله يعرف هذه الحقيقة  
.. يعرف أن رجال الثورة في أفغانستان  
لا يتلقون أى دعم من أى مكان - وأول  
من يعرف ذلك الاتحاد السوفيتى  
نفسه ، وقد تضمنت تقارير مندوب  
وكالة الأنباء الفرنسية الكثير من  
الدهشة لهذا التقييم الاعلامى خصوصا  
في البلاد الإسلامية ، ويضيف في أحد  
هذه التقارير يقول : « ومع كل ذلك  
أرى أنهم ببنادقهم القديمة يتصدون  
للميج الروسية وباحجار يواجهون  
الدبابات » ..

ويذكر زعيم الثورة الإسلامية  
الدكتور رباني في حديث له مؤخرا أن  
أحد الصحفيين الألمان قد سأل تراقى  
رئيس النظام الشيوعي بسخرية :  
[ أنك تقول أن باكستان تساعد الثوار  
من الشرق وإيران من الغرب ، ولكن  
بين الشمال هل هذا التقدم الذى يحرزه  
الثوار نتيجة تدخل ألماني ] ؟ ..

وكان أن غضب تراقى وتلفظ بكلمة  
بذيئة ..

قد يدهش المرسلون والمراقبون من  
الانتصارات التي يحققها الثوار المجاهدون  
المسلمون .. ولكن هؤلاء الثوار يعيشون  
مطمئنين إلى نصر الله .. يرون بأعينهم  
آيات الله ، ويرون جنودا يملأون بيضاء  
لا يعرفونهم يحاربون إلى صفوفهم ويرون  
الطير في السماء تسقط الطائرات ..

وعندما خرجت أول مجموعة للجهاد  
للمقدس كانت مؤلفة من أربعين مجاهدا ،  
مسلحين بخمس بنادق وأربع قنابل  
يدوية وبنادق صيد ، لتهاجم بها ثكنة  
قوامها ٦٠٠ جندي وبها ترسانة أسلحة  
ثم حشدوا على حدود الصين فالتف  
المجاهدون حول الثكنة ، ومع أول طلقة  
رصاصة كان الرد بالمدافع الثقيلة  
والهاون والصواريخ لأكثر من ساعة ،  
ثم أطلق المجاهدون رصاصة أخرى وجاء  
الرد بنفس الأسلحة لفترة مماثلة ، ثم  
زحف المجاهد [ عبد الله ] وألقى قنبلة  
يدوية ثم أخرى ثم ثالثة وصاح « الله أكبر  
الله أكبر » ففر القائد الشيوعي  
واستسلم الجنود بلا مقاومة ، وغنم  
المجاهدون عشرة آلاف كلاشنكوف و ٨٠  
سيارة عسكرية وأنواعا مختلفة من  
المدافع والدبابات وأجهزة الإرسال  
وجنرالا روسيا ..

فأله .. الله ياثوار أفغانستان المسلمة .



ان كل عمل عظيم يبدأ بفكرة،  
وان الله لا يرضى لفكرة صالحة  
ان تموت.

## حوار في أفكار

● في هذا الباب الجديد نطرح الأفكار الجديدة العملية  
والذكية التي يوافقنا بها القراء ، كخطوة أولى لإدارة حوار  
حولها .. فقد أصبح في يوم من الأيام حقيقة واقعة ..

الناس لفهم دينهم الذي اراده الله لهم،  
ستجعل الشباب يختار طريق الهدى  
طوعية وستجعل النساء - أن شاء الله  
- طاعات طالبات للستر عن قناعاته  
واقتراع ورضى ..

- أن جامعة اسلامية مفتوحة كهذه  
ستبصر قلوب الفئة المنشقة التي ذكرها  
رسولنا صلى الله عليه وسلم في حديثه  
المعروف : وستعيدهم الى الائتلاف  
والحب والتعاون على البر والتقوى ، في  
عصر يحارب الدين والمتدينون علناً ، فلا  
يجب أن يكون الدين علماً لا قوتياً متخصصاً  
يطلق أبوابه بين جدران الحائض والجامعات  
الدينية ، أو تحت مظلة رجال الدين ،  
أو في المناسبات ..

- أن جامعة اسلامية مفتوحة كهذه  
ستحدث انقلاباً في مفاهيم البشر ، ولذلك  
لا بد من أن تكون برامجها مدروسة جيداً،  
وبعيدة عن الشك في الشكل أو المضمون .  
ثم يضيف اقترأنا بتقديم برنامج  
علمية تتفق مع الاسلام وروح العصر  
وبرامج قصصية عن الاسلام خلال أربعة  
عشر قرناً ، وبرامج مشرحة أو تمثيلية  
اقلامية ..

جاءتنا هذه الفكرة من الاخ نذير  
محمد العلاف - الكويت . يقول فيها :  
لماذا لا ندعو الفئات الاسلامية  
المخلصة والقادرة في هذه الأمة التي اقامت  
( جامعة اسلامية مفتوحة ) على الهواء ،  
خلال محطة تلفزيونية خاصة ، واصافية  
في كل بلد اسلامي تكون بمثابة مدرسة  
شاملة ؟؟

ثم يقدم الاخ نذير عتاضر المنهج  
المقترح على رصه في هذه الجامعة :-  
- علوم القرآن .  
- تلاوة وتجويد وترتيل وتفصيح  
ومعاني ..

- علوم اللغة العربية .  
- نحو وصرف وقواعد ، ضمن خطة  
نمتاد بها استحصل الفصحى في التعامل  
والفهام ، وتقرب اللهجات بين الشعوب  
التي تتكلم الفريية ولا تكاد - أحياناً -  
نفهم لهجاتهم ..

- علوم الحديث والسنة قولاً وعملاً .  
- علوم الفقه والشرعة .  
ثم يؤكد الاخ نذير دعوته لهذه الفكرة  
فيقول :-

- أن جامعة اسلامية مفتوحة كهذه،  
تدخل كل بيت ، ستغير الطريق امام

# خاطره

- (( ان امتنا جاهلة وامية فلم لا تقف لازالة  
اميتها ؟ )) ..

- (( كم نلت من التعليم ؟ )) ..

- (( لسوء الحظ ، لم ائل فسطاطا وافرا من  
التعليم )) ..

- (( فما عليك الا ان تنتسب الى احدى المعاهد ،  
فبذلك ستتخلص امتنا من احد الاميين في صفوفها )) ..  
ان هذا الحوار الذي دار بين شخصين يدل على  
الشيء الذي ينبغي لكل واحد منا ان يقوم به .. وهو  
ان يبدأ بنفسه في العمل دون ان يطلب من شخص  
آخر القيام به . ان افراد الشعوب الحية يفكرون على  
منوال : (( ما ينبغي على ان افعله )) ، اما لو بدأ افراد  
أمة ما يبحثون (( عما يجب على الآخرين ان يقوموا به ))  
فاعرف ان تلك الأمة في حالة احتضار . ان حركتها  
هذه حركة نزع وليس بحركة الحياة .

ولا مستحيل في كون الله هذا .. ان المستحيل  
فقط هو ان تطلب الممكنات بالطرق المستحيلة . انه  
يمكن لكل انسان ان يصل من البذرة الى الشجرة بينما  
طلب العكس مستحيل .

والكون بوسعه وامكاناته ، التي لا حدود لها ،  
يقدم فرص التقدم بدون حدود . ولكن لو اراد احد  
من البشر الحصول على هدفه بالطرق الخاطئة فان  
الكون كله ينسذه تماما كما تنسذ النفس اللطيفة  
الطعام الخبيث .

وليس ممكنا ان ينتصر الموت على الحياة .  
ولن يحدث ان تظهر نهاية الحياة في صورة  
المات . انها اكبر حقيقة في الوجود ، ولكن القليلين  
يدركونها .

■ وحيد الدين خان



# رسائل و سفر



## النبي

● ستظل حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ملهمة لكل من يبحث عن الإلهام ، مهما كان تخصصه ومهما كانت اهتماماته . . . ولعل أولى الناس بالاستلهام من هذه الحياة هم السياسيون . . . فقد كان محمد صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن رسالته ، وبمقاييس النجاح السياسي في يومنا هذا أنجح السياسيين .

فلا يمكن مثلا مقارنة فتوحاته بفتوحات نابليون أو هتلر ، اللذين انتهيا الى هزيمة عسكرية ، رغم أن محمداً كان رجلا مدنياً ، والآخرين قادة عسكريون ، وكان يحكم شعب بدائي ، والآخرين كانا يحكمان شعبين مثلا قمة الحضارة الحديثة في عصرهما . . . كما لا يمكن مقارنة نجاح محمد صلى الله عليه وسلم الاقتصادي بما فعله زعماء الفكر الاقتصادي الحديث ، مثل كارل ماركس أو أصحاب عشرات المذاهب الأخرى . . . لقد حقق نظام محمد للرضيع دخلا ، وفاض المال في خزانة الدولة رغم ذلك ، ودون اللجوء الى حرب طبقية ، أو قيود مادية وجسدية ونفسية .

لو قارنا التفسير الذي أحسنه محمد صلى الله عليه وسلم بأى تفسير أحسنه أى زعيم أو قائد على مر التاريخ... لكان التفسير الذى أحسنه محمد صلى الله عليه وسلم أقوى وأشمل... ونحن فى هذه الدراسة نقارن محمد من خلال حياته السياسية ، بأى سياسى آخر ، وذلك لاستقراء عوامل النجاح السياسى التى أرسنها تقاليد محمد ..

والسياسة لا يمكن فصلها عن الدين فى منطقتنا تلك على الأقل .. فهنا ظهرت الأديان الثلاثة ، ولا شك أن كلا منها قد غير المسار التاريخى .. وحتى يومنا هذا نجد أن نقطة الفيلان فى المنطقة هى إسرائيل ، التى تقوم على كيان دينى بحت ، حتى لتسمى نفسها باسم أحد أنبيائها ..

ولقد ظل المشرون والذين يكيدون للإسلام باسم البحث العلمى ، يرددون أكذوبة ضخمة مؤداها أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم لم يترك وصية بنظام سياسى معين .. وهى دعوى خبيثة تتساوى تماماً مع دعوتهم التى زعموا فيها أن الخلافة ليست نظاماً ضرورياً ، وأن الدولة منفصلة عن الدين ، وهم بكل هذا إنما يقصدون أن يبعدوا بين الإسلام والسياسة ، لكى لا تسلم السياسة .. مع أن الإسلام دين سياسى وسياسة دينية ، والإسلام بلا سياسة جسد بلا روح وأسم بلا محتوى .. وهؤلاء الذين ينكرون على الإسلام أن يكون ديناً سياسياً ، نراهم يسيئون كل المواقف ، ويستخرجون المعنى السياسى من كل خاطرة أو حركة ، حتى لو كانت

للمثل جزلى ... أما أن يستكون محمد سياسياً ، وهو الذى حقق كل هذا التفسير الحريى والاقتصادى والأخلاقى ... فلا ..

ويكفى لتدليلنا على بطلان الادعاء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك خلفه نظاماً سياسياً معيناً ، وبالتالى فإنه كان ذا رسالة روحية فقط ، أن نذكر المقارىء بأنه فى ظل النظام الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم حدثت كل التوسعات الجغرافية والتقدم المادى والخلقى والمعنوى .. وأن انتكاس الدولة لم يبدأ إلا بعد يزيد بن معاوية .. أى بعد قيام دولة لها برنامج سياسى حسب ما يفهمون ، ولها دواوين منتظمة للمال والجند واليريد وخلافة .. وهذا يعنى أن عدم تحديد نظام معين ، إنما كان فى حد ذاته هو النظام ، لأنه جعل الأمة بعد وفاة النبى تتحرك مندفعة على طريق النبى ، وكل فرد يحس أنه هو المسئول عن دولة محمد ومستقبلها وعن الدولة بأسرها ، فى الشام ومصر والسودان والعراق وإيران وجزر البحر الأبيض وشمال أفريقيا وأوروبا الجنوبية .. ثم إن عدم ترك نظام محدد ، يعنى أنه يقبل أى نظام مادام يحافظ على الإسلام كجوهر ، ويعمل على نشره شرقاً وغرباً ، وعلى نشره داخل القلوب والعقول ..

ومن الجهل العلمى أن يقال أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يترك دستوراً أو نظاماً محدداً للحكم .. وهؤلاء الذين يدعون ذلك إنما يهدفون إلى تشويه الصورة السياسية للإسلام ..

ويكفى للتدليل على كذب تلك



الادعاءات أن نقول أنه كان للنبي ستة سفراء يمتازون برجاحة العقل وحسن الهيئة وطلاقة اللسان وقوة الحجّة .. وكان كل منهم يتقن اللغة الأجنبية التي كان يوفد إلى أهلها .. وكان للرسول صلى الله عليه وسلم خاتم خاص يختتم به رسائله ..

وهذا الخاتم يقرأ من أسفل إلى أعلى ، وجعلت كلمة محمد أكبر السطور ، وكلمة الله فوق سطري رسول ومحمد .. وكان يختتم بهذا الخاتم آخر رسائله منعاً لزيادة أى أسطر جديدة على ما يكتب ، ثم يختتم به الخطاب بعد لفه واغلاقه ، منعاً من أن يفتح حتى يصل إلى الجهة المرسل إليها ..

وكان محمد صلى الله عليه وسلم يوصي سفراءه [ بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تفسروا ، وتشاوروا وتطاعوا ] .. وهي وصية دبلوماسية تعجز عن مثلها أحدث مدارس الدبلوماسية العالمية ، مع الأخذ في الاعتبار أن السفير في ذلك الوقت ، لم يكن يملك وسائل الاتصال الحديثة التي تجعله على صلة دائمة بمرسله .. وكان عليه أن يتصرف منفرداً ومستقلاً عن جهة الإرسال .

كما حدد القرآن الكريم شروط السفارة ، وشروط العمل السياسي .. وأولهما الاقتناع الكامل بالمذهب [ رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري ] .. وثانيتهما معرفة لغة البلد الموفد إليها [ أحل عقدة من لساني يفقهوا قولي ] .. وقد أوضح القرآن أهمية الاحاطة بأسرار لغة وطبائع البلد المرسل إليها

[ وما أرسلنا من نبي إلا بلسان قومه ليبين لهم ] ..

وإذا أدركنا أن الإسلام رسالة للعالم كله [ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ] .. فإن معنى ذلك هو أن البرنامج السياسي - الذي يدعون عدم وجوده - إنما يحتتم ضرورة معرفة أفراد من المسلمين بكل لغات الأرض معرفة تامة .. وكذلك معرفة أفراد من المسلمين بكل طبائع وعادات وطرق تفكير كل شعوب الأرض الأخرى .. ولنا أن نتساءل : هل يستقيم كل هذا مع الزعم المفروض بعدم وجود برنامج سياسي للإسلام .

وان كانوا يقصدون أن الإسلام لم يحدد نظاماً للحكم .. وهل هو ملكي أو جمهوري .. الخ .. فالإسلام أعلى من كل هذه المذاهب ، وهو يدع لكل فرد أو لكل جماعة من الناس ما يروق لهم ماداموا يهدفون في النهاية إلى قيام الحكم الإسلامي بجوهره الأصيل وفلسفته الخالصة من أى اختلاط .. تماماً كما لا يمنع اختلاف ألوان الملابس أو الطعام أن يجتمع الأخوة في أسرة واحدة وعلى قلب رجل واحد ..

وهذه الحرية المحدودة مطلوبة لاختلاف طبائع الناس وميولهم في أدق الأمور وأبسطها كالطعام واللباس والمنزل والمهنة واللون المحبب والرائحة المفضلة .. الخ ..

هذا وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من سفرائه إلى عدد من حكام المناطق المجاورة يدعوهم للإسلام .. هم :

١ - عمرو بن أمية سيفره إلى الحبشة .

٢ - رحية بن خليقة سفيره الى هرقل ملك الروم .

٣ - عبد الله بن حذافه سفيره الى كسرى ملك الفرس .

٤ - حاطب بن ابي بلتعنة سفيره الى المقوقس عظيم القبط بمصر .

٥ - شجاع بن وهب سفيره الى مندوب هرقل بالشام [ الحارث الفسائي ] .

٦ - سليط بن عمرو سفيره الى لحاكم البحرين ، وقال له لست بعديم اسلام اهلها .. اذ قبح الغلاء المجوسية بالقيام بمهمة في البحرين آدت الى عقيل ولا رأى .. انظر هل ينبغي ان لا يكذب في الدنيا كمحمد - صلى الله عليه وسلم - ان لا نصدقه ، ولن لا يخون ان لا ناتميه ، فاسلم امير البحرين ، وكتب كتابا الى رسول الله عن نفسه ويعتذر عن قومه ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه برسالة حملها الغلاء .. واسلم جميع اهل البحرين .

٧ - عمرو بن العاص سفيره الى صاحب اليمامة .

٨ - وقد تطوع الصلاء بن الحضرمي امير دولة مسقط وعمان ابني الجلندي :

#### السفارة الى الحبشة

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر بن ابي طالب سفيراً ، ومعه نفر من المسلمين .. ويلاحظ في رسالته قوله له « سلام انت » ثم قوله « دع التجير » .. وما ان تلقى النجاشي الرسالة حتى نزل عن سريره ، ووضع الخطاب يمينه احتراماً ، وكتب باسلامه للنبي على يدي جعفر .. واصلى ام

حبشة عن الرسول .. ديثارا - وهو صديق عال - وجهاز مسلمي الحبشة بجهاز وحملهم على سفينتين الى ارضي الرسول .

ويقول نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة .. سلام انت ، فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه ، واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له ، والموالة على طاعته ، وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني ، فاني رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمي جعفراً ونفراً معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ، ودع التجبر ، واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي ، والسلام على من اتبع الهدى .



وكما ترى من هذا الكتاب ، ومن الكتب التالية ايضاً ان النبي كان يكتب كتبه كلها بالعربية ، وان كان سقراؤه يتقنون الكلام بالحبشية او الرومية او الفارسية .. وانه كان يداها جميعاً باسم الله ، وانه كان دائماً يقول - من محمد الى الشخص المرسل اليه ، وليس المكس .. وانه كان يتنبا في خطابه



بعراسته عن موقف الموفد اليه ، كان يرى في بعضهم حينئذ الى عيسى ، أو يرى في بعضهم حرصا على ملكه ، فيثبتته فيه لو أسلم ، أو يدعوهم كاهل ككتاب « هرقل روما » الى كلمة سواء معه كاهل كتاب - ولا يتخذ بعضنا بعضنا أربابا ( كمجوس فارس مثلا ) .

### السفارة الى الدولة الرومانية

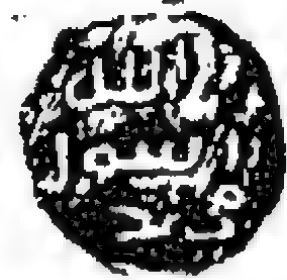
هرقل

وتظهر هذه القصة كيف ان بعض العملاء يكونون «ملكا أكثر من الملك ذاته» .. كان هرقل ملكا للدولة الرومانية ، وكان الحارث الفسائي واليه على الشام ومقره في حمص .

فارس الرسول سفيرا الى هرقل ، وسفيرا الى العميل الحارث الفسائي . كتب الرسول الى قيصر روما :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم .. سلام على من اتبع الهدى ( لم يقل سلام أنت ) أما بعد .. فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين ( وهم الفلاحون ) .. يا أهل الكتاب ، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا أشهدوا بانا مسلمون ..



عندما تلقى هرقل هذه الرسالة ، طلب أحدا من قوم محمد ليسأل عنه ،

وكان أبو سفيان في تجارة في غزة ( وكانت هذه السفارات كلها بعد الحديبية مباشرة وقبل فتح مكة ) .. وأمر هرقل قوم أبي سفيان ان يصطفوا خلفه ( أي خلف أبي سفيان ) حتى إذا كذب في عبارة رده من خلفه أحدهم دون أن يخرج من أبي سفيان .. ويعترف أبو سفيان بأنه كان يريد الكذب ضد محمد .. لولا أنه خاف ان يرده أحد أتباعه الواقفين خلفه ، فقرر الحقيقة وهو كاره .

هرقل : كيف نسب محمد فيكم ؟  
أبو سفيان : ذو نسب ( الطبقية هنا ليست مادية ، ولكنها أصالة الوراثية ، وهي نظرية يجب ان تؤخذ بالاعتبار عند اتباع نظرية الطبقات وصراعاها ) .  
هرقل : هل قال قوله هذا أحد منكم قبله ؟

أبو سفيان : لا .  
هرقل : هل عهدتم عليه كذبا ؟  
أبو سفيان : لا .  
هرقل : هل كان من آبائه ملك ؟  
أبو سفيان : لا .  
هرقل : كيف عقله ورايه ؟  
أبو سفيان : لم نعب عقله ولا رايه قط .

هرقل : فأشرف الناس يتبعونه ام الضعفاء ؟

أبو سفيان : بل الضعفاء .  
هرقل : هل يزيدون ؟  
أبو سفيان : نعم .  
هرقل : هل يرتد أحد منهم من الاسلام ؟

أبو سفيان : لا .  
هرقل : هل يغدر إذا عاهد ؟  
أبو سفيان : لا ونحن الآن منه في

هرقل : هل قائلتموه ؟

أبو سفيان : نعم .

هرقل : كيف حربه معكم ؟

أبو سفيان : سجال ..

هرقل : فما يأمركم به ؟

أبو سفيان : ألا نعبد إلا الله ، ولا

نشارك به شيئا ويأمرنا بالصلاة والزكاة

والوفاء بالعهد وأداء الأمانة .

ثم لخص هرقل نتيجة الاستجواب

بأنه : هكذا الرسل تبعث في نسب من

قومها ، ولو كان أحد منكم قال بما قال

من قبله لقلت أنه يأتي بما قيل قبله ،

وأنه لا يمكن أن يدع الكذب على الناس

ثم يكذب على الله ، ولو كان من آبائه

ملك لقلت أنه يطلب ملك أبيه ، ويتبعه

الضعفاء لأن اتباع الرسل دائما أهل

الاستكانة ، ويزيدون ولا ينقصون لأنه

هكذا الإيمان ، ولا يسخط أحد أتباعه

لدينه السابق لأنه حصل بدينه الجديد

انشراح الصدور ، وكذلك أيضا الرسل

لا تفتر ، والحرب لديهم دول وسجال ،

وليست دائما نصرا ، ويأمركم بالصلاة

والصدق والعفاف والوفاء والأمانة ،

فعلمت أنه نبي .

ودعا هرقل قومه للاسلام فهاجوا

ورفعوا الصليب - وهكذا التعصب يفقد

الرؤية - فخاف على نفسه وقال لهم إنما

أردت اختباركم ، ولكنه احتفظ بكتاب

النبي سرا عنده في علبة من الذهب ،

فثبت الله ملكه ، بينما مرق غيره خطاب

النبي فمزق الله ملكه .

وإذا كان هناك من أهل الصليب من

يؤمنون بالرسول سرا ، ألا أن التعصب

يغلب على الكثرة .. حتى أننا لنرى ممن

يدعى المسلم منهم والحرية في البحث  
العلمي ، من يؤمن برسول بني إسرائيل ،  
ولكنه يستكثر على محمد أن يكون  
رسولا ، كرسول بني إسرائيل ..  
ولا يؤمن بنزول القرآن على محمد ،  
ويدعى أنه من كلامه لا وحى من الله .

سفير الرسول

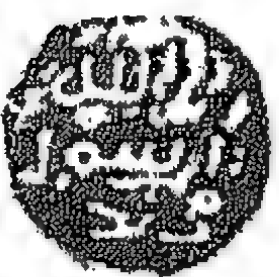
إلى الحارث الفسائي

وإذا قارنا رسالة محمد إلى فيهر  
الروم ، برسائلته إلى عميله وعامله على  
الشام الحارث الفسائي .. نقول أن سفير  
النبي إلى الحارث كان شجاع بن وهب ،  
وأنه قدم على الحارث فوجده مشغولا  
بتهيئة احتفالات لهرقل ( شأن الاتباع مع  
أسيادهم ) .. فقابل شجاع حاجب  
الحارث وأسمه « ماري » وقال له أنه  
رسول الله .. فاخبره الحاجب  
أنه يستحيل الدخول عليه ، وعليه أن  
ينتظر حتى يخرج .. وجعل الحاجب  
يسأل شجاعا عن رسول الله حتى قلبه  
البكاء ، وقال لقد قرأت صفته في الإنجيل  
.. ثم أسلم .

وأخيرا خرج الحارث وجلس وعلى  
رأسه التاج ، فأعطاه شجاع كتاب  
رسول الله .

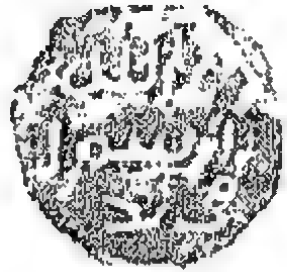
بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى الحارث بن  
أبي شمر الفسائي .. سلام على من  
اتبع الهدى ( لم يقل سلام أنت ) وآمن  
بالله وصدق ، وأنى أدعوك أن تؤمن بالله  
وهده لا شريك له يبقى لك ملكك .





ان لا اله الا الله وحسبده لا شريك له  
( وفي تلك العبارة تكرار ذو معنى على  
التوحيد ) وأن محمدا عبده ورسوله ..  
ادعوك بدعاء الله ، فاني أنا رسول الله  
الى الناس كافة ، لأنذر من كان حيا ،  
ونحق القول على الكافرين ، فاسلم  
تسلم فان آبيت فعليك اثم المجوس .



أمر كسرى أن يؤخذ الكتاب من  
السفير ، وأن يظل السفير خارج قاعة  
العرش .. فابى السفير قائلا : امرنى  
رئيسول الله أن أدفعه اليك ، وأنا  
لا أخالف أمرا لرسول الله - هذه توعية  
وتوصية من الرسول الى سفيره -  
أدخلوا السفير ، ودعا كسرى من يقرأ  
الرسالة ، ولما وجدها تبدأ باسم النبي  
قبل اسمه مرقها ، وأخرج السفير الذى  
ركب راحلته وسار .. ثم أمر كسرى  
عامله على اليمن وأسمه بازان بارسال  
رجلين الى (( هذا الرجل الذى يزعم أنه  
نبي )) .. فلما دخل هذان الرجلان على  
النبي دعاهما للإسلام فارتفعت  
فرائصهما ، فطلب اليهما أن ينتظرا الى  
الغد ثم يلقياه .. وفي الغد قال لهما  
ابلضا بازان الذى أرسلكما من اليمن  
تقربا لسيد كسرى أن ربي قد قتل  
سيده في الليلة البارحة ومنذ سبع  
ساعات بالضبط .. فلقد سلب الله تعالى  
ابنه (( شيرويه )) عليه فقتله .. فرجع  
الرجلان بالخبر الى بازان ، فاسلم بازان  
والرجلان وكل الرعية .

فرمى الحارث بالخطاب ، وقال من  
ينزع منى ملكى .. أنا سائر اليه ، ثم  
قال : على الناس ( أى دعا الى حرب  
من يدعو للسلام ) ، وجلس يستعرض  
جيشه من الصباح الى المساء ، وأمر  
بالتخيل أن تعمل ، ثم قال لشجاع أخير  
صاحبك بما ترى ، وكتب لهرقل بالقصة ،  
فنهاه عن الحرب .. فأمر لشجاع بمائة  
مئقال من الذهب ، لما تحسس من هرقل  
هذا الاتجاه .

وقال رسول الله لا بلغه هذا : باد  
ملكه ( لأنه قدف كتاب رسول الله ) .

### سفارة الرسول

الى كسرى أنو شروان

كان كسرى ملكا على المجوس .. وهم  
من غير أهل الكتاب .. كانوا يعبدون  
النار من دون الله .

حمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة  
السهمى .. حمله مختوما من الخارج ..  
وهو الكتاب الثانى الذى أرسله الرسول  
مختوما من الخارج ، وهى طريقة أشبه  
بعبارة (( سرى جدا )) على مراسلات  
المصر الحالى ، وختمه من الخارج يدل  
على أن النبى كان يدرس أحدث وسائل  
الاتصال الدبلوماسى ، وكان يدرس  
شخصية المرسل اليه ، وهل يليق تغليف  
الخطاب مراعاة لشعوره بالمعظمة أمام  
قومه .

نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم  
الروم .. سلام على من أتبع الهدى  
( لم يقل سلام أنت ) وأمن بالله وشهد

## سفارة النبي

### الى مصر

ارسل النبي سفيره « خاطب اللخمى » بكتاب الى مصر القبطية ليدخلها في الاسلام ، سابقا بذلك الفزرو الذى تم في عهد عمر بن الخطاب .. وكان هذا الخطاب الذى ارسله الى القوقس عظيم القبط في مصر مختوما أيضا من الخارج .. ونصه :

### بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى القوقس عظيم القبط .. سلام على من اتبع الهدى ( لم يقل سلام أنت ) .. اما بعد .. فانى ادعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله اجره مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط .. ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .

حمل السفير خاطب هذا الكتاب الى الاسكندرية ، وقرأه على القوقس .. فقال في تساؤل المتشكك المشكك : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على من خالفه ان يسلم الله عليهم ؟

فرد عليه السفير خاطب رد المؤمن غير المتشكك ولا المشكك : او ليس عيسى ابن مريم رسول الله .. ما منعه حيث اخذه قومه ليقتلوه ان يدعو عليهم ؟ .. قال القوقس : احسنت انت ، حكيم جاء من عند حكيم .. ولكنه ظل على

شككه وتشكيكه ، فكتب الى النبي : لمحمد بن عبد الله من القوقس .. سلام ( قدم محمد على نفسه ومع ذلك لم تطاوعه نفسه ان يقول سلام أنت ، واكتفى بكلمة سلام التى قد تعنى سلام أنت او سلام أنا ) .. اما بعد فكتب قرأت كتابك ، وفهمت ما فيه ، وما تدعو اليه ، وقد علمت ان نبيا قد بقى ، وقد كنت اظن ( دائما الظن ) انه يخرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم ، واهديت اليك بغلة لتركبها .. ولم يسلم ، ووضع كتاب النبي في علبة من العاج ودفعه الى جارية له .

### سفارة النبي

### الى جيرانه العرب

ارسل النبي سفيره سليط بن عمرو الى « هوزة » صاحب اليمامة : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوزة بن على .. سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والظاهر ، فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك .

فرد هوزة بانه يتبع من المصرب وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانه ، فاجعل لى بعض الامر اتبعك - اى اشركنى معك في النبوة !

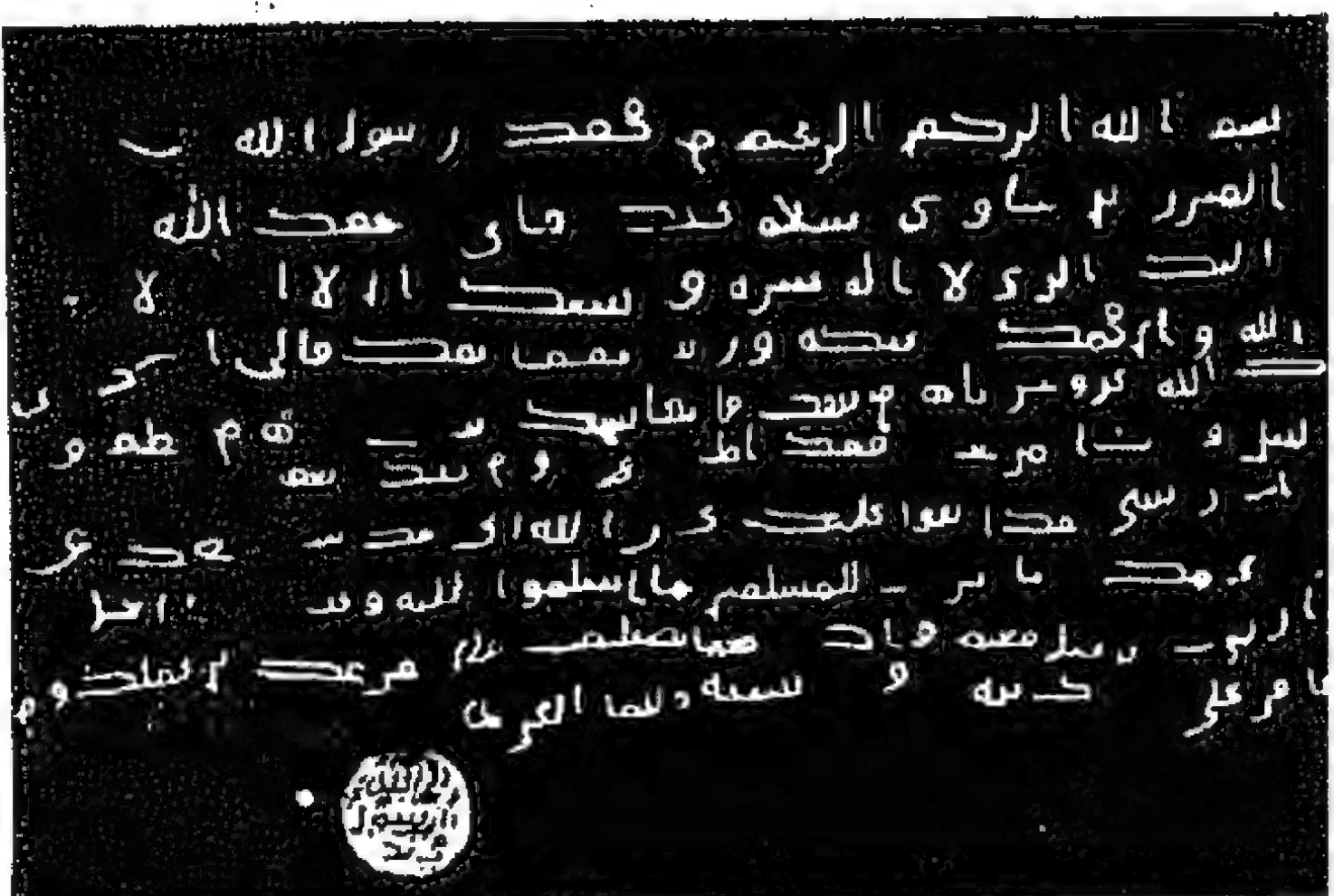
وارسل عمرو بن العاص الى دولة مسقط وعمان ، وكان عليها ولدى الجلندى .. وكان الاصغر حكيما ، سال



عمرا عن تعاليم الرسول ، فقال : يا امر  
بطاعة الله وينهى عن معصية الله ، ويأمر  
بالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم  
والزنا والخمر وعبادة الحجر والدش  
والصليب .. فقال الأخ الأصفر :  
ما أحسن ما يدعوكم إليه ، لو كان أخى  
يتبعنى لأمنأ به ، ولكن أخشى أن يفسن  
أخى بملكه أن يدعه ويصير ذنبسا ، ثم  
قضى يوما كاملا يقنع أخاه الذى كان  
يقول فى أول مناقشته مع أخيه الأصفر :  
« أنا أضعف العرب أن ملكت أحدا ما فى  
يدى » .. ثم اقتنع .

وأرسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر  
أمير البحرين - وكان مجوسيا - وقال  
له السفير : لست بعديم عقل ولا رأى ..  
هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا أن  
لا نصدقه ؟ ولن لا يخون أن لا نأتمنه ؟ ..  
فأسلم وكتب الى النبى يشكو أن بارضه  
مجوسا ويهودا ، فحدث لى فى ذلك  
أمره .

وكتب النبى :



بسم الله الرحمن الرحيم  
من محمد رسول الله الى المنذر بن  
ساوى .. سلام عليك ، فانى أحمد الله

باليك ، الذى لا آله غيره وأشهد أن لا  
إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ..  
أما بعد : فانى أذكرك الله عز وجل ،  
فانه من ينصح دائما ينصح لنفسه ، وأنه  
من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى ،  
ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وأن  
رسلى قد أثنوا عليك خيرا ، وأنى قد  
شفعتك فى قومك ، فاترك للمسلمين ما  
أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب ،  
فأقبل منهم ، وأنتك مهما تصلح فلن يفر  
لك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو  
مجوسيته فعليه الجزية .

فأرسل أمير البحرين جزية هؤلاء  
اليهود والتصارى والمجوس ، فكان أول  
مال دخل خزينة الدولة الاسلامية .

هذه إذن هى سفارات النبى الى  
الدول المتاخمة والى القوى العالمية الكائنة  
يومئذ .. وهؤلاء هم سفراؤه ، يتقنون  
اللغات الأجنبية ، قويو الحجة ، سريعو  
البديهة ، حسنو المظهر .

ويقال أن لدى تركيا منذ أيام محمد  
الفاتح ( ١٤٧٥ م ) خاتما للنبى فى جناح  
الامانات المقدسة .

هل يعود هذا الخاتم يوما شعارا على  
كل مكاتبات الدول الاسلامية ؟  
وقد قال الرسول فى كتابه الى أمير  
اليمامة أن دينى سوف ينتهى الى منتهى  
الخف والحافر فى أى بقعة فى الأرض .  
وقد قال هذا القول وأرسل هذمه  
الوفود ، واتخذ هذه السفارات كلها بعد  
صلح الحديبية مباشرة وقبل فتح مكة  
وقبل استقرار الدولة ، ثقة منه فى نفسه  
وفى دينه وفى رسالته .

د. السيد قهمى الشناوى

# قانون الاحوال الشخصية



أقر مجلس الشعب الجديد يوم ٢ يوليو الماضي التعديلات التي قدمت إليه لإدخالها على قانون الأسرة المسمى بقانون الأحوال الشخصية .

ومع تزايد الشعور العام بالقلق أخذ الكثيرون يتفحصون نصوص التعديلات لا سيما بعد أن سمحت الحكومة لبعض الآراء المعارضة الخافضة أن تتسرب إلى صفحات الجرائد الحكومية أو صحف المعارضة « الشريفة » وكشفت هذه الآراء على قلتها عن جوانب هامة من الاعتراضات التي سجلتها المعارضة الدينية الشعبية على التعديلات . ومن هذه الآراء ما ذكره أحد المستشارين في جريدة أخبار اليوم ( ٧٩/٦/٢٣ ) حيث يقول : « بعد قراءة متأنية للقانون ومن واقع خبرتي كقاضٍ للأحوال الشخصية وكرئيس للنيابة العامة كنت أفضل أن يراعى التعديل أمرين : أولهما أن تكون جميع قضايا الأسرة من اختصاص محكمة واحدة . . فجعل الاختصاص لمحكمة واحدة تفصل في كل أمور الأسرة مرة

واحدة يجعلها أقدر على معرفة ظروف الأسرة من كافة النواحي كما أنه يوفر على أفراد الأسرة إجراءات التقاضي الطويلة والتي قد يستغلها أحدهم لإرهاق الطرف الآخر . أما الأمر الآخر وهو ألا يخص القانون مسكن الزوجية للزوجة الحاضنة للأولاد إذا أوجد الزوج مسكناً آخر ملائماً . ذلك أن شرط إيجاد الزوج مسكناً ملائماً هو شرط مستحيل في الوقت الراهن . وفي ذلك ما يمكن أن يضر بالزوج المعتدى على حقه في بعض الحالات التي تكون الزوجة معتدية أو أن طلب الطلاق خاص بها . وقد كان من الأوفق أن يترك الأمر للمحكمة لتقدير أي من الزوجين أحق بسكن الزوجية لأن الظروف تختلف من حالة إلى أخرى وقد يكون لدى الزوج أو الزوجة مسكن آخر » .

ولقد أطلعنا في الاقتباس لأن الكثير من المعارضين لبعض التعديلات قد ركزوا معارضتهم على النقطة الثانية من حديث المستشار مضييق ذكر المشكلة التي قد



تنشأ عن وجود والدي الزوج أو بعض أقاربه من الأيتام والأطفال الذين قد يكونون مقيمين معه ويضطرون إلى التشرّد في الشوارع إذا انفردت المطلقة بالمسكن وظهرت اعتراضات أخرى تتعلق بارتفاع قرامة الطلاق التي سميت (( نفقة المتمة )) وبتفسير تعدد الزوجات بأنه أمر ينتج عنه ضرر محقق للزوجة الأولى وبمفوض النصوص المتعلقة بحق الزوجة في العمل والخروج من منزل الزوجية بدون إذن زوجها .

**النظر في الظروف** عن الأجواء السياسية والاعلامية التي أحاطت بالتعديلات فقد كان واضحاً أن واضعيها قد انطلقوا من افتراضات أساسية مفادها أن هناك مشكلات معينة مثل الطلاق وتعدد الزوجات لم تجد لها حلاً في القانون الذي كان معمولاً به قبل إدخال التعديلات ولذلك تحتم علاجها بإضافة نصوص جديدة تعالج ما ظنوا فيه أحجافاً بحقوق المرأة ولأول وهلة يبدو منطقهم طبيعى وعادى ولكن مع تحليل هذا المنطلق نجده يعانى من عيوب شديدة .

ونقرر بادئ ذي بدء أن النظرة التي تقول أن ما تشكو منه المرأة هو فقط السماح للرجل بحقوق الطلاق وتعدد الزوجات هي نظرة محدودة تنطبق على جانب ضيق من العلاقات الأسرية وتتعلق بالاستثناء الذي قد يطرأ على هذه العلاقات وليس بالقاعدة العامة التي تميزها . أن المشكلات التي تعاني منها المرأة في مجال الزواج [ ونحن هنا بالنسبة ندين المنطلقات العنصرية التي لا تتحدث عن مشكلاته ولكننا مجارة لمنطق الاتجاهات التي عبرت عن نفسها

في التعديلات التي نحن بصددتها سوف يقتصر على الحديث عن مشكلات المرأة [ تبدأ بالفعل قبل الزواج نفسه وتتصل أكثر ما تتصل بالعثور على الرجل الملائم واختيار شخصيته وبالعهادات [ البورجوازية ] التي تضع للزواج محتوى مادياً واجتماعياً صعب المنال بالنسبة للمرأة [ مثل اشتراط الحصول على شقة كبيرة وملئها بالمفروشات المظهرية واشتراط عمل المرأة لأسهامها في نفقات تعد من صميم واجبات الزوج واشتراط تمتع المرأة بمركز ثقافى أو وظيفى عال يتناسب مع رغبة الزوج في عرضها كتحفة أمام الأقارب والأصدقاء .. الخ ] وفى إطار الزواج فإن المشكلات المادية العامة ومشكلات التلائم النفسى والاستعداد لتحمل أعباء الحياة الأسرية وتربية الأطفال بالإضافة إلى بعض التصورات الاجتماعية المعنية التي تحكم علاقات الزوجين في شتى النواحي تشمل بلأرب المشكلات الرئيسية التي تعاني منها المرأة وجدير بالملاحظة أن التعديلات الجديدة قد حاولت في نصوصها المتعلقة بالنفقة أن تمس الجوانب المادية وهو ما يحمدها لها ويسجل في صالحها . ويمكن أن يقال طبعاً أن ما ذكرناه هو مشكلات اجتماعية بعثة لا علاقة لها البتة بالأوضاع القانونية للأسرة وهى الأوضاع التي وضعت التعديلات لعلاج ما بها من أوجه نقص . ونحن لم نورد هذه المشكلات لتعيب على واضعى التعديلات تجاهلها ولكننا أشرنا إليها لنوضح أن افتراض المشرعين الذي يقول بأن الطلاق وتعدد الزوجات هى مشكلات المرأة والأسرة الرئيسية وأن الطريق للقضاء عليها هو

القانون بعد افتراضا خاطئا . فالمشكلات التي المينا اليها هي قضايا المرأة الرئيسية وهي التي تؤدي الى اغلب حالات الطلاق وتفكك الأسرة . وعلاجها بالطبع يكمن في إطار تحريك اجتماعي وفكري وسلوكي عام يسكون خارج الاطار القانوني الضيق .

واذا عدنا الى مناقشة منطلقات اصحاب التعديلات الأخيرة فسنجد أنهم بالإضافة الى تضخيم ما أسموه بمشكلة الطلاق وتمدد الزوجات قد تجاهلوا الجانب الايجابي بكل منهما . فالجانب الايجابي أو الحكمة في الطلاق هي انتهاء وضع أصبح ميؤوسا من علاجه واعطاء الحق فيه للرجل يتمشى مع كونه الطرف المسؤول والقائد في الزواج وفي نفس الوقت يحق للمرأة أن تطلب التفريق في حالات معينة معروفة . وكان من الواضح ان واضعي التعديلات ينظرون الى الطلاق نظرة شاذة وتافهة تقول أنه يشبه الفصل التعسفي في مجال الاقتصاد ولا بد من ايقافه أو تقييده بفرض غرامة مالية باهظة على صاحب العمل [ الزوج ] واللقاء به هو في الشارع وتمليك المؤسسة [ بيت الزوجية ] للمامل [ الزوجة ] . ولا نعتقد أن أمثال هذه التصورات جذيرة بالمناقشة ناهيك عن ان تكون الأساس الذي تعدل اوضاع الأسرة انطلاقا منه . فالزوج [ أي زوج ] لا يقدم على الطلاق مجرد متعة التلطف به .. بل لابد أن يكون هناك سبب وحتى الآن لم يقدم واضعوا التعديلات أي احصاءات أو بيانات علمية يمكن الاطمئنان اليها لاثبات أن التعسف أو الظلم - كما يقولون - في استخدام

حق الطلاق هو الطابع المميز لأكثر من نسبة ضئيلة جدا من حالات الطلاق لم تقدم احصاءات عن عدد حالات الطلاق عموما وهل تقع قبل الدخول أم بعده وقبل الانجاب أم بعده وهل تقع بعد فترة قصيرة من الزواج أم بعده بمدة طويلة . لم تقدم احصاءات عن أسباب الطلاق أو عن المتسبب في حالات الطلاق اننا نسمع من بعض اقطاب الحكومة شكاوى من أن المعارضة لا تدعم آراءها بالاحصاءات المفصلة والبيانات الدقيقة ولكن الحكومة نفسها وهي على عكس المعارضة تمتلك كل الوسائل التي تتيح لها تجميع مثل هذه البيانات ، لم تفعل ذلك

وفي غيبة البيانات الدقيقة كيف يمكن الزعم كما افترض واضعو التعديلات بأن الوضع السائد هو سوء استخدام الرجل لحق الطلاق وهو زعم لا يؤيده الواقع المشهود ؟ كيف إذن يمكن القول كما حاول المسؤولون أن يوحوا بأن الطلاق هو القاعدة في حياة الأسرة المصرية وبأن الرجل المصري لا يتزوج الا ليطلق بعد ان تكون زوجته قد أنهكت قواها في خدمته لسنوات طوال وأنجبت له عشرات الإبناء ثم يلقي بها في الشارع ؟ [ وكأنه كان قد تزوجها من الشارع ]

ملاحظات حول التعديلات

لقد افترض مشرعو التعديلات ان الرجل المصري شرير وعدواني الطبع وبعد أن اعملوا ذهنهم قرروا اتخاذ عدة خطوات لمحاربته وذلك بتقييد استخدامهم لاحد أسلحته - وهو الطلاق على حسب تصورهم - وأعطاء اسلحة مضادة للطرف الآخر في الحرب التي



اعتقدوا أنها مستعرة بين الجنسين [ وهما سلاحا غرامة الطلاق الفادحة والاستيلاء على مسكن الزوجية أو ميدان المعركة ] وهكذا فإن التعديلات الجديدة صالحة جدا للاستخدام في مجال المناورات السياسية والعسكرية ولكنها مخفية تماما في عرف المجتمع والقانون لأنها لم تفعل - على منطق واضعها - أكثر من أنها جردت سلاح طرف وزودت الطرف الآخر بالسلاح لكنها لم تات بالسلام - انتهى [ الحرب ] المفترضة  كان التسرع والابهام وغلبة الدوافع غير الموضوعية وغير ذات الصلة قد أثرت على تفكير واضعي التعديلات في مسألة غرامة الطلاق المزدوجة [ المتعة واستيلاء المطلقة على المسكن ] فأنها أيضا قد أصابت معالجتهم لما ظنوا أنه مشكلة تعدد الزوجات . لقد افترضوا أن هناك ضررا ما يقع على الزوجة الأولى . لكنهم لم يحددوا ماهيته . . . اننا لا نعتقد أنه ضرر من حيث المعاشرة أو النفقة لأن العاجزين عن توفيرها لا يكادون يتزوجون فضلا عن أن يعددوا زوجاتهم . فإين الضرر المزعوم إذن ؟ هل هو من الناحية النفسية والاجتماعية ؟ ان المجتمع الاسلامي لم يشعر ، بأي حرج تجسأ مسألة تعدد الزوجات طالما اقترنت بشروطها الشرعية . ولا نظن أصحاب الدعوة الجديدة [ حتى على فرض صدق نواياهم وهي سيكونون بارحم على المرأة أو أكثر تفهما للنواحي الانسانية أو الاجتماعية من الجيل الاول من المسلمين ومن أتى بعدهم وكان منهم الكثيرون ممن عددوا زوجاتهم . أن القضية الأساسية في مسألة تعدد الزوجات بعيدا عن أي رومانسية غير

ناضجة وبعيدا عن أي عقليات نشأت على روايات الفرام الفرنسية العاطفية التي كتبت لتشويه وعي الجماهير في مرحلة الصراع الطبقي في أوروبا وهذه القضية هي الخيار الذي يواجهه أي امرأة في مستقبل أو أواسط العمر بين حياة التعنس المجذبة التي تنتهي بانحذار مذل الى الخطيئة والعبودية لطالبي الشهوات غير المسؤولين أو أن تكون زوجة تحظى بكافة حقوق الزوجة المادية والقانونية والاجتماعية حتى لو كانت تشاركها زوجة أخرى . ونعتقد أن الخيار الانساني السليم هو الخيار الثاني ولنا حاجة الى أن نذكر أن تعدد العشيقات أو المحظيات هو أمر شائع في البلاد التي تسمى الآن متقدمة ، ولا الى أن نذكر الأهداف الخافية وراء الدعوات المتكررة الى منع الرخصة الشرعية بالتعدد . ويكفي أن نذكر الرغبة الى الاقلال من أعداد المسلمين حتى يفقدوا آخر أوراقهم في لعبة الصراعات الدولية وهي ورقة الأغلبية السكانية التي يمثلونها في بعض بلاد العالم التي تشاركهم فيها اقلية غير مسلمة ونذكر أيضا الفرض الشرير باشاعة الفاحشة بين المؤمنين .

ومرة أخرى نسأل أين الضرر المفترض والموهوم ؟ وهل تطليق المرأة من زوجها إذا تزوج مرة أخرى ليس بضرر ؟ أن واضعي القانون يشنون حملة على الطلاق ويتهمون الرجال بأنهم يدمنون الطلاق كادمان السكير للخمر ، ولكن بعد هذه الموعظة ها هم اولاء يسارعون في اضرار نار الطلاق التي حذروا منها ويضرمونها لأسباب غير

شرعية تماما لأن رخصة تعدد الزوجات بابتة شرعا باعترافهم هم . هب أن الرجل لديه قدرة جنسية كبيرة يخشى نفسه من الفتنة أن لم يستطع تصريفها بالحلل مع زوجة أخرى أو هب أنه اضطر للزواج نائية بسبب مرض زوجته أو عقمها أو عدم التوافق بينهما في المعيشة الأسرية . وأفترض أنه في كل هذه الحالات مازال يرغب في استمرار الحياة الزوجية مع الزوجة الأولى استمرارا طبيعيا عاديا لا عنت فيه . فهل هناك جريمة ما ؟ أن القانون الجديد يفترض وقوع ضرر على الزوجة ويعطيها الحق في طلب الطلاق مع استحقاق غرامة الطلاق ومسكن الزوجية . الخ بينما لا يفترض الشريعة ضررا ولا تطلب الطلاق وهنا تصل مع التعديلات الجديدة إلى أخطر سماتها وهي إيجاد سابقة للفصل بين تعاليم الشريعة الإسلامية ونصوص القانون الوضعي

وهناك أيضا في التعديلات ذلك الأصرار العجيب على تأييد الحضانة للأم بالنسبة للبنت [ حتى تتزوج ] وهنا يعنى بمقاييس العصر حوالى الثلاثين عاما من العمر [ . والتبرير التقليدي الذى يقال هو أن الأم أقدر على فهم طبيعة البنت ولكن لقد فهم واضعو التعديلات المرأة أو ادعوا فهمها إلى حد أنهم شرعوا أشياء جديدة للأسرة المسلمة [ وعلى الرغم من أنهم لم يكشفوا عن شخصياتهم إلا أننا نفترض أنهم من الرجال ] كما أننا نسمع أن بعض الكتاب من الرجال أمثال أحسان عبد القدوس ويوسف ادريس قد وصلوا في أعمالهم

إلى فهم الشخصية الأنثوية أكثر من المرأة نفسها . فلماذا افترض الفباء أو عدم الحساسية في الرجال جميعا ؟ وأخيرا نأتى إلى نقطة جوهرية حول هذه الملاحظات فربما يرد علينا واضعوا التعديلات بقولهم أننا نتجنى عليهم ولا نحسن قراءة التعديلات حسبما نشرت في الجريدة الرسمية يوم ٢١ يونيو ١٩٧٩ بالعدد ٢٥ تابع ( أ ) . وقد يقولون أن المنعة أو ما أسميناه نحن ، تخضع لتقديرات القاضى وأن استمرار حضانة الأم للأولاد يخضع هو أيضا لتقديرات القاضى كما أن طلب الزوجة الطلاق عند علمها بزواج رجلها مرة أخرى يخضع كذلك لتقديرها هي . ولكن هذا القول مردود عليه بأن القضاة بشر وهم يخضعون للقانون عندما تكون هناك نصوص واضحة أما عندما تصبح النصوص غامضة وتترك بعض الأحكام لتقديراتهم الخاصة فإنهم في هذه الحالة سيتأثرون بالاعتبارات الاجتماعية السائدة واتجاهات الراى العام وهي اتجاهات واعتبارات تخلقها خلفا أقلام وأصوات مدربة على توجيه الجماهير والإيحاء لها بما تعتقد وتفكر وتشعر . وبعد فإن الأجواء الإعلامية والسياسية التي صدرت فيها ونفذت تعديلات قانون الأحوال الشخصية والملاحظات النقدية التي وجهت إلى هذه التعديلات والتي حاولنا التعرض لبعضها في الصفحات السابقة قد أدت إلى نتائج عكسية لا نعتقد أن الحكومة نفسها كانت تتوقعها أو ترغب فيها . فبالإضافة إلى رواج سلسلة من التكهنات والتشكك في جدية الحكومة بصدد مشروعات تطبيق



الشريعة الإسلامية ، ساد رأى يقول بأن  
اقدام الحكومة على طرح تعديلات مهزوزة  
بقانون الأحوال الشخصية قد يكون  
مقدمة لتغيير القانون بأسره ليتماشى مع  
القوانين الوضعية الأوروبية ويتعمد  
تماما عن إطار الاسلام . وعزز من هذا  
الرأى اتجاهان : اولهما هو اصرار بعض  
الاصوات الاعلامية على ان هذه التعديلات  
لا تحقق رغبات التيارات اللادينية التي  
تستتر وراء شعارات تحرير المرأة  
وثانيهما : هو ان اهتزاز بعض نصوص  
التعديلات وطبيعتها الاشكالية المثيرة  
للجدل قد تؤدي فيما بعد الى ظهور  
مشكلات اجتماعية قد تدفع الكثيرين الى  
الضييق بالقانون من اصله والاندفاع الى  
تبنى قوانين غريبة لا اسلامية او الى  
التحلل من كل قانون .

وهنا نذكر واضعى التعديلات  
ان البديل الوحيد للحلال ، اذ  
وضعنا العوائق في طريقه ، هو  
الحرام . لقد قال بعض الناقدين  
وبحق : « ان اكبر خطر اجتماعى  
ينتج عن تعديلات قانون الأحوال  
الشخصية هو ابتعاد الشباب  
عن الزواج بعد ان اصبح أمرا  
صعبا سواء فى الدخول اليه او فى  
الخروج منه اذا ثبت اخفاقه » .

ولسنا هنا نتجنى او نرجم  
بالفيب . فالتطور الاجتماعى وفى  
دول أوروبا وأمريكا طوال هذا  
القرن ومن قبله يشهد على هذه  
الحقيقة . ان الخيار الذى طرح  
امام شعوب هذه البلاد كان :  
هل تقام العلاقة الزوجية فى إطار

حديدي من القوانين الصعبة  
والمستحيلة التى يعانى منها  
الزوجان أم تنشأ بدون إطار  
الهم الا الاختيار الحر المتبادل  
بين الطرفين فى المعيشة معا الى  
ان يسأم أحدهما الآخر أو  
تستحيل الحياة بينهما . وبالطبع  
كان الخيار الثانى هو الأكثر  
جاذبية . ومن هنا ما يقال عن  
كثرة العلاقات المحرمة فى هذه  
البلاد لاسيما بين الشباب .

والاسلام فى هذه النقطة يقف  
موقفا متوسطا بين ترك العلاقة  
الزوجية فى فوضى تشبه الزنا  
او مجرد اللقاء الجسدى للمتعة  
وبين تقييدها تقييدا يفقدها أجمل  
معانيها الا وهو الحرية والأرادة  
المشتركة للعيش المشترك . واذا  
اتخذنا الآن منهجا ينحون بنا الى  
التطرف فى اتجاه التقييد  
والاحاطة بالسلاسل القانونية  
فاننا قد نفاجأ برد فعل يندفع  
اندفاعا أهوج فى اتجاه التحلل  
والبهيمية .

ولقد كنا نرجو ان يضع  
مشرعو التعديلات هذه الاعتبارات  
الاجتماعية والانسانية فى  
الحسبان فان الحفاظ على سلامة  
العلاقات بين الرجال والمرأة أهم  
من الاستجابة لضغوط سياسية  
خارجية وداخلية ذات طبيعة  
عابرة وزائلة .



المواء



مصيد

من الصيد ما هو  
فقد ومنه ما هو نمين

## ● الإنسان والحياة :

هذا العنوان الرنان .. حين يتناوله برنامج ما فان فرص الفشل والنجاح تتسع امامه بنفس الدرجة ، وقد تابعت بشغف احدى حلقاته التي تحمل عنوان [ الصبر ] على موجة اذاعة البرنامج العام وقد ذكرتني هذه الحلقة بالبرامج القديمة ذات الشخصية والتأثير ، لقد قدمت المذيع شيرين غالب باقة من الاطعمة الدسمة المفيدة احكم سبكها المخرج احمد ابو زيد فتعرفنا على فضيلة الصبر من خلال الحديث النبوي الشريف والمشهد الدرامي وقصص الحكماء والاغنية والبحوث العلمية الحديثة وعلم النفس ونظرة الفنان وابداع الشعراء وتجارب الناجحين المحدثين فاصبح الصبر [ المقترن بالثابرة ] قيمة شبيهة تفرى بالاقبال عليها .. انه برنامج اعلامي نظيف ..

## ● شارع الهرم الغربي :

حين يكون اسم البرنامج - اخترنا لك - فهذا يعنى القصد وسبق الترصّد للمادة المختارة ، وهنا تتضخم المسؤولية والمساءلة في نفس الوقت .. ففي الحلقات التي قدمتها فريال صالح فوجئنا بفقرات - مستوردة - عامرة بهز البطن الغربي على الطريقة الشرقية .. افادك الله يا اختاه .. انها سياحة مجانية في شارع الهرم الغربي انتقلت الى بيوتنا بالمجان .. ومن الواضح ان هذه البضاعة اعجبت المذيع فوعدتنا بابرار المدخر منها في الحلقات القادمة وبئس ما تدخر .. لكنني ساسا حول ان اقف في صف المسئولين عن البرنامج فاتخيل ان القصد هو ان نحس بعض الغزاء حين نعرف ان آفة هز البطن قد افرخت في الغرب ولم تعد البلوى قاصرة علينا .



## ● للكبار فقط :

من أجل ملايين الأطفال .. المستقبل الذى نربيه فى بيوتنا وبين أحضاننا .. من أجلهم فى احتفالهم بعامهم الدولى ، نضع أيدينا فى أيدي السيادة الكتاب والمذيعين لنقسم معا أن نكون أمناء على رسالتنا .. ولعله تلازم له مغزاه .. بالمصادفة - أن تلتقى هذه الاحتفالات مع احتفالات العالم الإسلامى بمرور أربعة عشر قرنا هجرىا .. وعلى الفور .. نتساءل .. ماذا تفعل أجهزة الاعلام لأطفالنا .. أديروا معى مفاتيح الراديو والتليفزيون واسمعوا وشاهدوا وعوا .. تمثيلات من كل لون .. إلا اللون المطلوب .. وافئيات من صوب وحدب ونصائح تقدم على صحاف لامعة لكنها تخلو من الفتيامينات والبروتينات التى تبنى أخلاقهم .. وبداية .. لاتوهموا أننى أريد تحويل برامج الأطفال الى حصص فى الدين بالطريقة المدرسية العقيمة .. انما لنتفق معا على شئ يسير ، وهو أن ترتبط التمثيلات العادية التى تحكى عن بقلظ ومشمشة وأرنوب وميكى وغيرهم بحس دينى يجب أن يتوفر لدى القائمين على انشائها لأن فاقد الشئ لا يعطيه . كما يقولون .

وبتفصيل أكثر نجد أن كل تمثيلية تحتوى الى حوار التسلية ولامتاع بعض النصائح والفايات الظاهرة والمستترة .. ترى ؟ .. اليس من السهل - أن خلصت النية - أن نجد مقابلا أفضل لهذه النصائح فى آيات الله المحكمات وداخل اطار السنة النبوية الشريفة بحيث تتواتر هذه الآيات على السنة أبطال التمثيلية ملتحمة مع نسيجها .. انه

اللجوء الحتمى للحكمة فى مصدرها  
الالهى ..

وفى مقدمة ثمرات هذه الطريقة انها تؤمننا من الوقوع فى مغبة الحكم والأمثال الدارجة التى يناقض بعضها بعضا فى كثير من الأحيان والتى تخضع عادة لمقتضى الحال ، ومن ناحية أخرى فان الربط بين احب الحكايات واقدس الآيات يؤدى الى زرعها فى حوار الأطفال اليومى الذى يكتسب معظم ملامحه مما يسمعونه ويرونه فى الاذاعة والتليفزيون ..

هذا بالاضافة الى ضرورة عمل صفحة دينية ثابتة فى كل برنامج من برامج الأطفال تقوم على أسس مدروسة لتظهر فى قالب يجمع بين الجودة والطرافة والتشويق والعمق معا ..

ان صناعة أخلاق الأطفال هى الصناعة الثقيلة الرئيسية من صناعات المستقبل بكل أبعاده فكونوا صناعا مخلصين لله والوطن .



## عينات رمضانية

● الاعجاز العلمى للقرآن الكريم - البرنامج العام - إبراهيم سويد : فكرة رائعة فى ثوب ردىء واقتناص عاجز يخلو من امكانيات الفن الاذاعى الواسعة .

● فوازير البرنامج العام - عن العالم المقدسة : وسام يضعه على فائق زغلول وحريم الفمراوى على صير الاذاعة ولعله يشكل اتجاهها مقبلا فى أعمالهم - مع التحفظ على تخصيص رمضان للفوازير !!

أسألت أكثر من مخرج للتمثيلات الدينية : لماذا التشنج في التمثيل والاداء وكان ردهم البعد التاريخي .. يا سادة .. أبطالكم من البشر يفعلون كما نفعل ويتسمون مثلنا ببساطة بدلا من هذه الفسحكات

[ التاريخية ] !! التي علقت عليها طفلتى فى دهشة : أبى .. ماذا يفعلون بوجوههم ؟ .. مسلسل محمد رسول الله والذين

امعه .. من اخراج أحمد طنطاوي : عمل كبير لولا الايقاع البطيء لبعض المشاهد دون بدر فنى .. لمحات من حياة الرسول - البرنامج

العام - برنامج محنط .. قص ولزق .

مين ومين - البرنامج العام ، ماذا

والا - صوت العرب : من البرامج المصابة بمرض جاذبية الفنانين ، كتب الله لها الشفاء .. وليت المسئول عن هذه البرامج يسأل نفسه لماذا ولمن ؟؟ .. فليس بكاف أن يقول المسئول لأحد ضيقه - أمامى - هذه طبيعة برامجنا ورثناها هكذا .. ترى .. هل هو ناموس كوني .. ثم .. بشي هذا الارث يا أخى ..

جديوته التوته - رحيمى - تليفزيون : كفى أنه يزرع لغة القرآن بذكاء فى صدور أطفالنا ... وفى انتظار برائعتك القادمة يا رحيمى ...

اجتماع عاجل وخطر لا بد أن يعقده القائلون بإذاعة القرآن الكريم حول سؤال ضخم : كيف يمكن تعصير برامج المحطة وتجديد أطاراتها .. أنها تقدم شرايا عظيمها مفيدا فى آنية تقليدية ...

فى سلة مهملات المصيدة غثرتنا على التمثيلية الإذاعية أجرى أجرى والبرامج التليفزيونية العالم يقضى وفواذير تبلى ..

وأخيرا .. هل نستطيع القول أن رمضان الإذاعة والتليفزيون ههنا العام يختلف عن العام السابق ... وهى نجا من السهرات التى تأخترت عشوائيا .. الإجابة دون تردد .. لا .. والمرجو أن تترك برنامج رمضان الناجحة نبضها الطيب فى خطط برامج بقية العام ..

ملحوظة : عند هبوط المصيدة الى الأرض سقطت على سطور فى مجلة الإذاعة والتليفزيون بقلم محمد فتحى يقول بالحرف « وليلة البرامج الرمضانية تجيء كمائدة الإفطار خافلة بكل ما لذ وطاب .. ودعك من الرقص فهو مشر وفى خلال الشهر الفضيل قد لا يليق » .. ولن أعلق .. فالتعليق قد لا يليق !



# فى الصيام

# ح . د . ح

[س] هل يجوز تأخير زكاة الفطر ؟ وما هو أفضل وقت لإخراجها ؟ ..

سميت عيد العظيم - الجيزة [ج] يحرم تأخير الزكاة عن يوم العيد إلا لعذر كأن لا تجد من يستحقها أو تجد لكن يحول دون الوصول إليه حائل أو نحو ذلك ، وأفضل وقت لإخراجها بعد فجر العيد وقبل خروج الناس إلى صلاته ، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ، ويفضل صرفها إلى الأقارب الذين لا تلزم نفقتهم ، ويقدم الأقرب فالأقرب .

[س] من هم الأشخاص الذين تلزمهم الزكاة عنهم ؟

يوسف كمال - الحلبة الجديدة [ج] يزكى المسلم نفسه .. وعن تلزمه نفقتهم من المسلمين كزوجتك وأبنائك الصغار ، وكذا الكبار العاجزين عن الكسب ، والديك إذا كانوا فقراء ، وخادمك الذى يخدمك مقابل النقة عليه ، أما إذا كان يخدمك بالأجر فلا يجب عليك .

[س] ماهو الوقت المحدد لصلاة العيد ؟

أبراهيم شمس الدين [ج] وقت صلاة العيد من شروق الشمس إلى الزوال أى ارتفاع الشمس قدر رمح ، ومن الستة أخير صلاة عيد الفطر حتى يتسع وقت إخراج الزكاة .

[س] كيف أصلى صلاة عيد الفطر ؟

حسن عبد القادر - المنيل [ج] صلاة العيد ركعتان .. يكبر فى الأولى سبع تكبيرات غير تكبيرة الإحرام قبل القراءة ، وفى الثانية خمساً غير تكبيرة القيام قبل القراءة أيضاً .. ومن السنة الوقوف بين كل تكبيرتين قدر آية معتدلة ، ويحسن أن تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » وأن تقرأ فى الأولى [ سبع اسم ربك الأعلى ] وفى الثانية [ الفاشية ] ..

[س] ما هو حكم التكبير فى العيد ؟

سمير سالم - المعادى [ج] يستحب التكبير من غروب الشمس ليلة عيد الفطر إلى أن يدخل الإمام فى صلاة العيد ، ولا فرق فى ذلك بين البيوت والطرقات والأشواق ، ولا بين الليل والنهار ولا فرق بين الحاضر والمسافر ولا بين الزوجين والمرأة ، ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء ..

[س] كيف كان اعتكاف الرسول ؟

[ج] اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل رمضان عشرة أيام .. فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف مشريين يوماً [ .. ]

# واتنا اجزي به

أيام يحرم صيامها	ما يستحب في الصوم	ما يطل الصوم	فروض الصوم	حكم الصوم
<ul style="list-style-type: none"> <li>- عيد الفطر ..</li> <li>- عيد الأضحي ..</li> <li>- أيام التشريق   ثلاثة أيام بعد يوم النحر   ألا لمن لم يجد ما ينحره ..</li> <li>- يوم « الشك » في بداية رمضان   تطوعا أو على أنه أول رمضان   ألا أن يكون مما اعتاد صومه كالثنين والخميس فلا يحرم صومه - وكذا إذا وصل يوم الشك بما قبله ..</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تعجيل الفطر عند تحقق الغروب .</li> <li>- تأخير السحور .</li> <li>- ترك اللغو والقيح</li> <li>- الكلام   الكذب</li> <li>- النسيمة - الغيبة  </li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- ادخال شيء الى الجوف   غداء أو دواء   ..</li> <li>- المبالغة في المضمضة والاستنشاق حتى يصل الماء الى الجوف .</li> <li>- الحقنة في أحد السبيلين</li> <li>- القيل أو الدبر ..</li> <li>- القيء عمدا ..</li> <li>- الوطء عمدا ..</li> <li>- انزال المني عمدا ..</li> <li>- الحيض والنفاث ..</li> <li>- الجنون ..</li> <li>- الردة ..</li> <li>- الإغماء جميع النهار ..</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- النية ، ومحلها القلب ، ويجب لكل ليلة ..</li> <li>- الإمساك عن الأكل والشرب وما في معانها من طلوع الفجر الى غروب الشمس .</li> <li>- الإمساك عن الجماع ..</li> <li>- الإمساك عن تعمد القيء .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- فرض بالكتاب والسنة واجماع الأمة</li> <li>- يجب على المسلم البالغ الصاقل القادر ..</li> </ul>



## كلوا من طيبات ما رزقناكم

أحدى نعم الله التي لا تحصى كان الزيتون ، وقد ورد ذكره في كتاب الله المبين أكثر من مرة . . فان تمايلت أشجاره طريا واعتزازا وإذا غارت منه بقية الثمار فان له بعض العذر . . فللزيتون في التاريخ حكاية وله في الطب صفحات وفي كلمات الله موضع :

(( فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكليين )) (سورة المؤمنون)

## الشجرة المباركة

أثبتا شجرة الزيتون وجعلت من أغصانها رمزا للسلام ، أما قدامى الرواة العرب فذكروا أن حمل عود من أغصان الزيتون يورث القبول وقضاء الحوائج ، وإن وجوده في البيت يجلب البركة ، فليس غريبا إذن أن يرمز بأغصانها إلى السلام . وفي قصة ترجع إلى نوح عليه السلام يقال أن نوحا استبشر بورقة من شجرة الزيتون حملها إليه طائر عن الطير حتى وصف ذلك الزمن بزمن الزيتون . .

\*\* ونستطيع القول أن شجرة الزيتون شجرة عربية ، فهي تتوطن في حوض البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم المصور ويرجع أنها بدأت في سوريا . .

من آيات الله في خلقه أن يخص شجرة الزيتون بصفات تدرج في عالم الخلق الطيب فهي تصبر عند الشدائد والمطش . . تدبل تماما وتكاد أن تموت ، واعتد أول بارقة اهتمام بها تعطي أكلها بسقايا وتعود إلى شبابها الأول ، ولهذا تسمى طويلا . . فتصل رحلتها في الحياة إلى نحو ألف عام وكأنها تخفي في فروجها وثمارها تجارب الزمان وحكمته ، ولها بقامتها المهيبة التي تبلغ نحو عشرين مترا فكانت محل تقديس بعض الشعوب قديما ، وكان التعرض لها جريمة شنعاء يقع مرتكبها تحت طائلة العقاب .

\*\* بل أن أساطير اليونان تقول أن زيتونة ميزفا آلهة الحكمة قد وجدت مع العالم حين بدأ ، وربما لهذا قبلت

اما قدماء المصريين فيرجع اهتمامهم بزراعتها الى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد وقد شاعت زراعتها في المنطقة المسماة الآن بالزيتون بضواحي القاهرة ، فقد اثبتت اوراق البردي أن رمسيس الثالث اهدى الى كهنة عين شمس قطعة أرض بضاحية « حدائق الزيتون » لزراعتها زيتونا وذلك من أجل تموين المعابد بالزيت ،

كما تدل نقوش هرم الملك تيتي في العائلة السادسة على أنهم كانوا يستعملون من هريعاته أكاليل لتزيين رؤوس الموبادات \* وكان ضروريا أن يفتش العلماء عن سر ثمار الزيتون التي حظيت بشرف ذكرها في أقدم كتاب ، والذي احتفل بها القدماء .. ولنتصفح معا جاسا من تأليف هيلم البحوث الباهرة .

« تبيثوا أن ثمار الزيتون ذات قيمة غذائية ممتازة ، فهي تحتوي على ٥٠ ٪ من البروتين ، ١٦ ٪ من المواد الكربوهيدراتية ، ١٣ ٪ من الدهون .. وقدر من أملاح الصوديوم واليوتاسيوم والمنجنيز والنحاس والفوسفور وفيتامين ب ، فيتامين أ [ ٣٠٠ وحدة دولية ] . بالإضافة الى زيت الزيتون بفوائده ومكوناته الهامة التي يطول الحديث عنها .

ومن استخدامات الزيتون الناجحة التي عرفت حتى الآن : استخدامه كلبخ للأورام ، وهو يعطي بالحقن في حالات الانسداد المعوي ، وهو يعمل على تقوية المعدة ويفتح الشهية للطعام ، كما يدخل في استحضار العديد من الأدوية في الصيدليات .

وورق الزيتون هو الآخر له دوره الطبي ، فهو يفيد في حالات اختلال ضغط الدم وله فاعلية في تحريك الحصوة المرارية كما أنه يقوم بتفريغ الصفراء بالكيفية التي يقررها الأطباء وليس ذلك فحسب فان أوراق الزيتون تحتوي على مواد تدخل في دبغ الجلود كما تستعمل كغرفة وهي مضادة للحمى ولها خواص الراوند لاحتوائها على مواد مرة تصرف بالأوفيل .. وما هذه الفوائد الا القطرة التي يتبعها الفيت ، فالآيات الكريمة تحضنا على التأمل والسعي وراء ما تخبئه هلم الثمان وغيرها وقد وعد الله المجتهدين « من جاهد نفسه .. هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه زيتون .. نبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والأعناب ومن كل الثمرات » ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » [ سورة النحل ] ..

ويقتصر الزيتون في معظم حكاياته بجو مطر بالدلالات الخلقية الفاضلة فيحكاية للأطفال :

مر كسرى على رجل هرم يزرع زيتونا ، فسأله كسرى ، وهل ترجو الحياة حتى تاكل من ثمره فقال الرجل : زرع من كان قبلنا فاكلنا ونزرع لياكل من ياتى بعدنا .

وفي هذا المشهد ايماء الى طول السنوات التي تتطلبها شجرة الزيتون حتى تثمر فهي تبدأ اثمارها في عامها العاشر بينما تبلغ أوجها في عامها العشرين



\* زيت الزيتون آمن ما تحمله  
ثمرة الزيتون يستوجب منا وقفة ، فقد  
جاء في الحديث الشريف [ كلوا الزيت  
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة ] .  
فهو نور ينتزع ظلام المرض من  
الجسد ، ومنه نور يضيء البيت  
والطريق .

قال عليه الصلاة والسلام :

[ عليكم بالزيت فانه يكشف المره ،  
ويذهب البلغم ، ويشد العصب ، ويذهب  
بالاعيار ويحسن الخلق ويطيب النفس  
ويذهب الهم ] .

\*\* وكان ورود هذا السائل القديم  
في أكثر من حديث شريف وذكره في  
القرآن الكريم لافتا للطبيب العربي  
القديم فخير بعض أسراره ، فكذب  
الطب القديمة تحمل لنا آراء بعض علماء  
العرب المستفاه من قانون ابن سينا  
ورسالة داود الأنطاكي والجامع لفردات  
الأغذية لضياء الدين بن البيطار ، وعيون  
الأنباء في طبقات الأطباء لأبي أصيبعة . .  
قالوا عن الزيت وبعض قولهم ثبتت  
صحته :

هو الدهن المعتصر من الزيتون  
ويحسن الألوان وينعم البشرة وإذا شرب  
بالماء الحار سكن المغص وقتت الحصى  
وأصلح الكلى ، وأن الدهان به كل يوم  
يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع  
سقوطه وينفع ضد الجرب .

\* وقد كشفت البحوث العلمية  
المتعاقبة عن جزء من ميزات هذا الغذاء

المبارك بما يجيء مصداقا لاحتفاء الرسول  
به ، فلم يأت شيء في الكتاب والسنة  
إلا لغاية محددة ولدلالة خاصة قد نجد  
لها كاشفا عند علماء الإسلام الأول أو  
عند علمائنا المحدثين أو تستمر تلك  
المعرفة وهاتيك الدلالة خافية عن أفهامنا  
إلى أن ييسر الله لنا من وسائل العلم  
والمعرفة ما يكشف به هذه الأمور ويجلوها  
أمام عقولنا . . قال تعالى « كل شيء  
أحصيناه كتابا » [ سورة النبا ] .

\*\* والمواد الدهنية - عامة -  
استخدمت منذ القدم كغذاء ودواء إلا أن  
زيت الزيتون كان هو الزيت الأكثر  
شيوعا . .

وهو يتفوق على ما عداه من الزيوت  
الأخرى سواء النباتية أو الحيوانية  
بمناقفه الكبيرة وخلوه من مضار الزيوت  
الأخرى فلا يسبب أمراضا للدورة  
الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون ،  
رغم أن جميع الدهون علميا تكاد تتشابه  
في تركيبها . فسبحانه خالق الأكوان  
ومانع كل شيء شكله ولونه وأسراره . .  
\* وفي مقدمة ميزات الطبية فائدته

البالغة في تنشيط الكبد والجهاز الهضمي  
ودوره كملطف للجلد ، وهو يزود الجسم  
بوقود كاف لمواصلة أعباء العمل اليومي  
دون أضرار بالخلايا والأنسجة ، ومن  
هنا تتضح أهميته الخاصة لأولئك الذين  
يبدلون جهدا بدنيا كبيرا ، كما تشتد  
الحاجة إليه في مراحل النمو وبناء  
أنسجة الإنسان ومن الثابت أن شرب  
زيت الزيتون مضاد السموم ومسهل

ومسكن لآلام البطن والطب الحديث يتفق مع رواد الطب الاسلامي في فائدة هذا الزيت في تقوية الشعر وابطاء الشيب باستخدامه كدهان لفروة الرأس ، وهو يستخدم من الخارج في حالة الحروق والقروح والأمراض الجلدية فضلا عن معالجة الأعصاب وهو ما أشار الله للرسول الكريم قبل أربعة عشر قرنا ، كما نبين أخيرا أنه يفيد في أمراض العيون الناشئة عن نقص القيتامينات ، وحتى في مجال علاج الجروح اتضح انه يمنع الدماء القدرة على التجلط الذي يمنع النزيف في حالات الذبحة الصدرية ، أضف الى ذلك اشتراكه في تحضير أغلب الدهانات الطبية الى جوار استخداماته الصناعية المتعددة .

**\*\* وقد أغرت هذه الفوائد العلماء في أمريكا أن يحاولوا استنباط نباتات جديدة تستطيع أن تعطي زيتا مماثلا لزيت الزيتون يكون مشابها له في تأثيره مع تحقيق عامل الوفرة والثمن الاقتصادي ، فلجأوا الى نبات [القرطم] وهو من النباتات التي تنجح نوعا من الصبغة وزيتا يستخدم في الطهى وهو الزيت المفضل في الهند ..**

وبعد تجارب عديدة أمكن تحسين بذور القرطم بحيث أصبح تكوين الزيت المستمد منه قريب الشبه من زيت الزيتون ، وقد شاعت زراعة هذا النبات المحسن في دول كثيرة في العالم .. هكذا يستولي زيت الزيتون على طموح جانب من العلماء ويحاولون تقليده بنباتات أخرى من صنع الخالق القدير.

**\* وقد قيل أن آدم عليه السلام وجسد ضرباتا - أي آلاما - في جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يفرسها . وياخذ ثمرها فيعصرها وقال له أن في دهنها شفاء من كل داء إلا السام . وفي العهود الغابرة كان المسيح بهذا الزيت من طقوس التقديس وكان بعض الأحرار من بنى إسرائيل يسمون بـ [ مسحاء الله ] .**

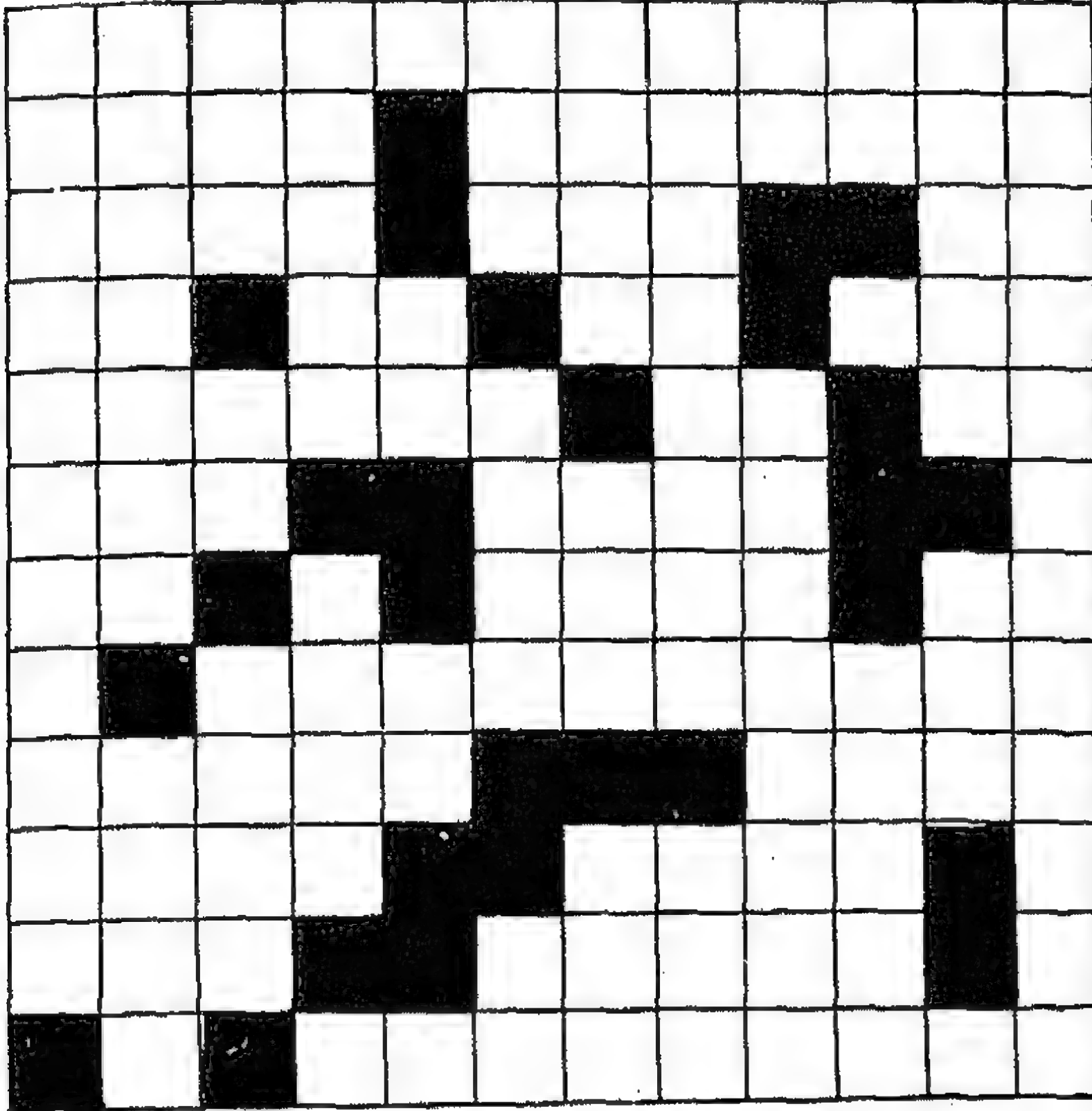
ويأتى التكريم العظيم في قوله جل شأنه في سورة النور حين شبه صفاء هذا الزيت بنوره سبحانه وتعالى « الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء » . فالحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، وهدانا الى بعض أسرار مخلوقاته ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وتظل هناك أسرار أخرى لا نعلمها وقد كشفت الأبحاث الحديثة عن احتواء التين والزيتون معا على فوائد متكاملة . وعن من قائل « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .. صدق الله العظيم ..

## ■ نشأت المصرى



١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



الأخبار  
الافتتاحية

أفقياً :-

١- يزين - دفانجسة - سورة يونس

[ متناثرة ] ..

٧- قريبة أوصى بها محمد صلى الله

عليه وسلم - من المفسدين في

الأرض صلبه [ معكوسة ]

- حرف عطف - فعل ماضى ثلاثى

مضعف بمعنى صفة قتال المؤمنين

[ معكوسة ] ..

٨- صليبي - حول جامع دميظاط الى

كنيسة نوتردام - آخر حرف في

سورة بها سجدة .

٩- فعل ماضى مزيد بالثاء والتضعيف

بمعنى ترقى - اسم فرس محمد

صلى الله عليه وسلم .

١٠- حرف أضافة - ميناء نزله

الصليبيون لبش قبر محمد صلى

الله عليه وسلم - صيغة مبالغة من

من المصدر ابتسام [ متناثرة ] .

١١- آخر حرف في سورة نزلت بعد

الأحزاب - مبشر رجم بالحجارة في

المغرب عام ١٣١٦ ميلادية - أماره

صليبية فتحت عام ٥٣٩ هجرية

١- مجاهد استشهد في حروب الصليبيين

سنة ١١٠٤ ميلادية .

٢- قاعدة لحركة الاسترداد المسيحي -

- مجمع مسيحي أدى لايفاد حملة

صليبية عام ١٢٤٥ [ معكوسة ] ..

٣- منشأيهان - واعظ صامت ذكره

محمد صلى الله عليه وسلم - أنثى

جيسوان لا يزكى عنه في أقل من

أربعين ..

٤- جزيرة لطائفة اسلامية سودانية -

- ٢/٥ اسم فيلسوف فرنسي ناقشه

الامام محمد عبده [ معكوسة ] -

فعل ماضى ثلاثى مضعف بمعنى

دافع - اسم اشارة [ معكوسة ] .

٥- فعل ماضى ثلاثى مجرد بمعنى نجدة

[ معكوسة ] - ١/٢ اسم نبى شبه

محمد صلى الله عليه وسلم به عمر

ابن الخطاب [ معكوسة ] - شعار

أبى سيفيان في غزوة أحد

[ معكوسة ] .

٦- سورة قرآنية - فعل مضارع بمعنى

[ متناثرة ] .

١٢- صليبي دعا لتحديد النسل وانجيب  
ثمانية أولاد - آخر حرف في سورة  
تعدل ثلث القرآن .  
رأسياً :

١- مؤلف كتاب مראה الزمان والقائل  
هذه صفائر العذارى قطعت لتكون  
قيوداً لخيال المسلمين .

٢- عاصمة اسلامية سقطت عام ٦٢٥ هـ  
- فسرح المسلمون بانتصارهم  
[ معكوسة ] - رمز جبرى اسماء  
الخوارزمى بالجذر .

٣- فعل ماضى مضعف بمعنى حاسة من  
نجم الله [ معكوسة ] - اسم مكان  
به ياء الملكية بمعنى الله أقرب الى  
منه [ معكوسة ] .

٤- للتعريف - غربى زعموا أنه سبق  
عمر بن عبد العزيز مفهوم العقيد  
الاجتماعى [ معكوسة ] .

٥- يهودى اندلسى اشترت اسرائيل  
مخطوطاته العربية من ألمانيا -  
اسم مكان بمعنى الجهة لحركة الريح

٦- زعيم حزب الاتحاد والترقى

- فعل ماضى مجرد بمعنى ويخ -

وحدة زمنية لخراج الزكاة .

٧- فعل مبنى للمجهول وصف به  
النمرود - فعل ماضى به تاء التانيث  
بمعنى كرمه وميزه - أداة نلسخة .

٨- فاتحة سورة قرآنية - فعل ماضى  
مضعف بمعنى فاق - قريب يحجب  
وجوده الاخوة الاشقاء من اليراث  
- حرف تعليل .

٩- فعل أمر به ضمير للإشارة بمعنى  
شعاره طبقته الامبريالية  
السوفيتية والقريبة لثرواته  
المسلمين - فعل ماضى مجرد بمعنى  
حديث ابليس - حرف ينطق كاسم  
نهر وصل اليه عنة الكلبى .

١٠- ١/٢ اسم رئيس أمريكى خطب في  
جامعة القاهرة ممجداً الاحتلال -  
حرف نفى - صيغة مبالغة بمعنى  
صفة يوم القيامة .

١١- حضارة اهتمت بالموتى دون الأحياء  
- صفة مدينة قوم عاد .

١٢- قلعة قتل المظفر قطز حاكمها الملك  
السعيد لخيانته المسلمين .

\* ~~~~~ \*

\* [ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطعة رحم  
ما لم يستعجل ] قيل : يا رسول الله ، وما الاستعجال . قال :  
« يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجاب لى ، فيستحسر  
عند ذلك ويدع الدعاء » ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

\* [ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول  
الصوم : أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه -  
ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان ] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



رقم القيد	رقم	أرسل	إشارة الفرافية	هيئة المواصلات السلطانية والاسلامية
من	إلى	TELEGRAM	ختم الختم	الـ
الوقت	الوقت	المعطى	الوقت	الوقت
الآخذ	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات	ملاحظات
رقم أصلي	كلمات	تاريخ	وقت	مكتب التصدير
ice of origin				

بعث سياسي اسرايلى برسالة الى الامام الخمينى يسمى فيها الى ضمانات من الزعيم الدينى بأن الشاه المخلوع لن يتعرض للتهديد اذا زار اسراييل . وقال المليونير صامويل فلاتو عضو الكنيست الاسرايلى الذى بعث بهذه الرسالة والذي دعا الشاه الى الإقامة في فيلته في اسراييل أنه اتخذ كل الاجراءات المناسبة لحماية أمن الشاه ولن يسمح بأى محاولة للاعتداء عليه أو على أفراد أسرته . وقال للامام الخمينى : وأمل من سعادتك أن تؤكدوا لى أن صاحب الجلالة الامبراطور لن يكون هدفا لى تهديد

\* رفضت الحكومة الفرنسية منع الاتحادات الطلابية الاسلامية حق تسيير مظاهرات، تاييسدا لنضال الشووات الاسلامية في افغانستان والفلبين وتشاد واذتيريا ، بينما سمحت لفتات صهيونية متطرفة بالتعبير عن رأيها بالمظاهرات .. صرح بذلك أبو بلال الناطق باسم رابطة الطلبة المسلمين في فرنسا ، وأضاف أن السلطات الفرنسية قد اعتقلت العديد من الطلبة عقب أداء صلاة الجمعة في مسجد كوروننا ..

هذا وقد أذاع التلفزيون الفرنسى برنامجا خاصا عن هذه الاحداث قال فيه المذيع متهمكما : ييسدو أن الاخسوان المسلمين قد وصلوا فرنسا وأنهم يريدون السلطة !! ..

\* خمسون محطة تبشيرية تبث اذاعاتها على مختلف الموجات في العالم .. منها اذاعة [ الوا ] في منروفييا [ ليبيريا ] التى أسسها اتحاد اذاعات افريقيا ( ١٩٥٤ ) وتذيع ب ١٥ لغة عدا

\* لائحات تطلب من المرأة المسلمة نزع غطاء رأسها قبل الدخول - علقها المستشفيات الحكومية في نيجيريا على الابواب .

أعلنت الحكومة الإيرانية نظام  
التفرقة بين الجنسين في آخر مكان  
للاستحمام المختلط في طهران وهو حمام  
سباحة فندق انتركونتيننتال .

أعدت جامعة القدس العربية  
برنامجا شاملا للاحتفال بشهر رمضان  
في المسجد الأقصى المبارك . ويقوم  
أساتذة وطلبة كلية الدعوة وأصول  
الدين منذ اليوم الأول لرمضان بنشاط  
يومي يتضمن إلقاء الدروس الدينية  
وإرشاد المصلين وتوزيع مطبوعات الجامعة  
.. كما تفتتح الجامعة معرضا للزى  
الإسلامي للنساء .

\* ٦٠٠ ألف مسلم ، قامت  
الارساليات التبشيرية في بنجلاديش  
بتنصيرهم خلال الفترة من ١٩٧٢ حتى  
أوائل ١٩٧٩ - صرح بذلك السيد نور  
الإسلام سكرتير مؤتمر العالم الإسلامي  
هناك ، وأضاف أن الارساليات التبشيرية  
التي تعمل تحت لافتات مختلفة يبلغ  
عددها مائتين .

\* سنة ٢٠٠٠ سيكون عدد النصارى  
في قارة أفريقيا أكثر من عددهم في أي  
قارة أخرى .. وسيفوق عددهم ٣٧  
مليوناً على عدد المسلمين هناك . وتأتي  
هذه الزيادة على نوعين : ٢٥ ٪ زيادة  
طبيعية ، ٣٥ ٪ عن طريق التنصير ..

\* رفض الفلاحون في أفغانستان  
زراعة أراضيهم تعبيرا عن تضامنهم مع  
الثورة الإسلامية وتشير الدلائل إلى  
احتمال حدوث قحط في محصول القمح  
هذا العام ..

الانجليزية والفرنسية والعربية ..  
روادعة [ غير العالم ] بمونت كارلو ، وفي  
قبرص وسويسرا وسيريلانكا كما تعمل  
إذاعة شركة الشرق الأقصى الآسيوية  
من مانيلا ، ولها فروعان في أوكيناوا  
( ١٩٥٨ ) ، وسان فرانسيسكو ( ١٩٦٠ )  
... وقد افتتحت لها فروعاً في سيشيل  
والهند وباكستان ( ١٩٧٩ ) ، وتنوي  
الامتداد إلى الشرق الأوسط وشرق  
أفريقيا ..

\* ٩٠ مليون مسلم في الاتحاد  
السوفيتي سنة ٢٠٠٠ [ إحصائية ] .

\* يواجه المسلمون في تيجيريا أزمة  
خطيرة في مجال التعليم بجميع مراحله ،  
حيث يجري اغراء الشيايب بالمنح  
الدراسية على نفقة هيئات التبشير ،  
بيتما يواجه المسلمون بعقبات في حالة  
إقامتهم لروضات أطفال أو مدارس  
خاصة بهم . صرح بذلك السيد عيسى  
يا بوياحو - رئيس اتحاد الطلبة  
المسلمين .

\* استولى المجاهدون المسلمون في  
أفغانستان على إقليم نورستان [ فكان  
النور ] في شرق البلاد وقد مزق  
المجاهدون علم الحكم الشيوعي ورفعوا  
مكانه الراية الإسلامية الخضراء ، وأعلنوا  
استقلال الإقليم وأطلقوا عليه اسم  
جمهورية نورستان الإسلامية ..

\* أفتت الحكومة الأوغندية عطلة  
الجمعة وحملتها يومى السبت والأحد .





# التمر

تأليف : هنادم يحيى

تقديم : اللواء حسن البدرى

في حديث له مع التليفزيون البريطاني .. سئل  
موشي ديان - وزير الدفاع الاسرائيلي ابان حرب يونيو  
« حزينان » ، ووزير الخارجية الآن : لقد كانت  
خطتك الحربية عام ١٩٦٧ هي نفس الخطة التي جاءت  
منشورة في وقت مبكر ضمن مذكراتك ، ألم تكن  
تخشى أن يعرفها العرب ؟؟

فأجاب : لا لأن العرب لا يقرءون !! ..  
وقد يكون ذلك أحد الأسباب التي جعلت كتاب  
« التمرد » - من تأليف مناحم بييجين - يصل الى يد  
القارئ العربي بعد سبعة عشر عاما من صدوره ...



مناحم بييجين هو الذي أطلق على تنظيمه  
اسم [ العصابة ] وهو اسم صريح في عالم  
الاجرام .. غير أنه استطاع أن يجد تبريرا  
لهذا الاسم على نحو ما !!  
وهو يسرد أحداثا عن أيام سجنه  
في معتقلات ستالين في سيبيريا - وعن  
سنوات عذاب اليهود على يد هتلر ومذابح  
تريبلكي المزعومة ، ليبرد بها ما اكتسبه  
من حقد على أبرياء [ بيت داراس ]  
و [ الزيتونة ] و [ دير ياسين ] ،  
وغیرها من القرى العربية ، ويكفي أنه  
يصف أهالي هذه القرى في كتابه فيقول  
عنهم [ الفزاة المعتدين ] ..

الحرب .. هي الحياة :

هكذا يضعك مناحم بييجين أمام  
هذا المازق حين يقول [ نحن نحارب ولذا  
فنحن كائنون ] .. ومثل هذا القسول  
يمكس بالتاكيد أبعادا أعماق من تلك التي

والكتاب من القطع الكبير ، يقع  
في ٤٩٦ صفحة تضم واحدا وثلاثين فصلا  
يحمل بعضها عناوين مثيرة كإفلام  
السينما مثل [ سقوط الباستيل ..  
رجل متعدد الأسماء .. مقابلات في الخفاء  
.. اجتماعات في الظلام ] .. والبعض  
الأخر يحمل عبارات رنانة مثل [ مفترق  
طرق التاريخ .. معنى الحرية ] ..  
والباقي أكثر واقعية وأقرب إلى منطق  
المؤلف مثل .. [ منطق التمرد .. جيش  
المقاومة .. أننا نحارب ، ولذا فنحن  
كائنون ] ..

ومناحم بييجين خطيب قدير - بين  
شعب لا يعترف بالخطابة كاسلوب للتعبير  
- ولهذا لم تكن الخطابة هي الكفاءة  
التي جعلته زعيم عصابة [ أرجون تسقى  
ليوضى ] أو [ المنظمة العسكرية  
القومية ] ، وأن كان قد استفاد منها في  
صياغة البيانات المؤثرة ، والتبريرات  
اللتوية .. وعلى سبيل المثال .. فإن



توقف عندها دعاة التصدي في المراحل  
المنهارة ، فقد اكتفوا باتخاذ هذا القول  
تلافة ادانة ، تعلق على ظهر بيجين من  
الخلف ، بينما هو يتقدم مسترسلا فيعلن  
عن هوية عصابته - الصغيرة والكيرة -  
فيقول [ كنا بوتقة الأمة اليهودية في صورة  
مصغرة ] حتى يصل الى لحظة الانسجام  
مع وجوده - فيرسم الخط الذي يجب أن  
تسير عليه هذه العصابات لتحقيق  
أهدافها بقوله [ أن الأمل في الحياة هو  
أن يكون المرء مستعدا للتضحية  
بحياته ] ..

وهكذا نستطيع أن نفهم كيف تتحدد  
مواقف اليهود أزاء الأحداث ابتداء  
من وعد بلفور ، فحينما يتحدث عنه  
مناحم بيجين في سطور تالية ، يقول  
ساخرا من بريطانيا العظمى [ أنها  
لا تعدهم بفلسطين وطنا ، ولكن تعدهم  
بوطن في فلسطين ] .. لذلك لا يصح أن  
نعتبر ذلك طموحا فحسب ، خصوصا  
إذا استعرضنا هذا التعبير الذي قاله  
الزعيم الصهيوني [ حاييم وايزمان ]  
( لو أن موسى نفسه جاء يدعو لفير  
فلسطين وطنا قوميا لليهود ما تبعه أحد ،  
إن أى ابتعاد عن فلسطين يشكل نوعا  
من الكفر ) !! والمعروف أن وعد بلفور  
كان ثمرة جهد هذا الزعيم ..

وعلى الجانب العملى .. يخرج علينا  
بيجين بسمة القيادة الفعالة لرجال  
[ عصابته ] .. حيث يجتمع الهدف مع  
القيمة في إطار الشعور بالمسؤولية ، فلم  
يكن هناك أى تعارض فيما يتعلق بالرتب ،  
الضابط فيهم لا يكتسب أى ميزة من  
الجندي برتبته ، أما من حيث المرتبات ،

فإن رجل الأرجون ، الذى يكرس يومه  
كاملا لجيش المقاومة ، يتناول راتبه  
طبقا لظروف عائلته ، وهكذا تبدو خطورة  
الهيكل التنظيمى للأرجون ، ودرجة  
الكفاءة العالية في تقسيم الأدوار على  
هذا النحو .. [ جيش الثورة .. وحدات  
الضيدام .. قوة الاقتحام .. وقوة  
الدعاية الثورية ] ..

وهنا نتعرف على كيفية التقاء العمل  
السياسى مع أرقى درجات العمل  
العسكرى بقوة الاقتحام هى حاملة رسالة  
الأرجون الرئيسية على حين [ أعطيت  
قوة الدعاية الثورية مهمة بث رسالة  
التمرد ذلك لأن الاتصال بالجماهير  
اليهودية قيمة تلازم الهدف عند  
أرجون ] .. وقد عبر عن ذلك بيجين  
بقوله [ التوعية الشعبية جزء لا ينفصل  
من كفاحنا ] .. وعندما يتحدث بيجين  
بهذا المنطق عن أهمية الاتصال بالجماهير  
التي تتجمع عند حائط المبكى لتطلق  
[ الشوقار ] فى صلاتها فى سبت. الأسباب  
فهو يدرك تماما صلتها بالبندقية التي  
يحملها رجل الأرجون ويؤكد ذلك بقوله  
( أن شعبنا الذى لا يحمى مقدساته بل  
ولا يحاول أن يحميها ليس شعبا حرا  
مهما ثرثر عن الحرية - أن الشعب الذى  
يسمح لأقدس بقعة فى أرضه ويسمح  
لأقدس مشاعره أن تداس تحت الأقدام  
ليس إلا شعبا من الأرقاء .. أرقاء  
الروح ) !!

ثم تلمع القيمة الروحية التي  
تستغل بها هذه العصابات فى مسيرتها  
الارهابية بهدف الاستيلاء على الأرض

[ كانت قوة الاقتحام تهجم كل يوم من أيام الأسبوع فيما عدا أيام السبت ]  
 ويفسر لنا بيجين مثل هذا التصرف الذي نهجته الأرجون منذ زمن دافيسد راتسبيل « مؤسس الأرجون بقوله : [ أن السيادة الروحية لها الأولوية على السيادة السياسية والواقع أن الحرية الروحية هي الشرط الجوهرى للحصول على الحرية السياسية ] ..  
 أن احترام بيجين وعصابته ليوم سبتهم بالوقوف عن القتال فيه هو ما يجعلهم يقاتلون في باقى أيام الأسبوع .. ولعل هذا يذكرنا بذلك القائد البعثى التقدمى الذى رفض قراءة الفاتحة في أحد الاجتماعات التى كانوا يعقدونها من أجل تحرير فلسطين .. !! باعتبارها نوع من الرجعية والتخلف - [ مذكرات احمد الشقيرى ] .

### قيمة الخلاف :

يتعرض بيجين لقضية الخلافات بين الزعامات اليهودية .. أو الحرب الأهلية بين هذه الفئة من البشر التى ولدت من الدم والنار والدمع والرماد .. فتنة الشعب اليهودى .. على حد تعبير المؤلف فيبيجين الذى رأيناه يقول [ كنا بوثقة الأمة اليهودية في صورة مصغرة نراه في الفصل التاسع يقول [ أننا ننشق لكى نحارب من أجل شعبنا لا لكى نحكمهم ] ..

وعن أماكن وجود خلاف بين الزعامات اليهودية نراه يقول [ وعلما تاريخ الأديان والأمم أن الخلاف في رأى أمر

جائز دون ثورة ولكن الثورة مستحيلة دون الخلاف فى رأى ] . ويضيف على ذلك فى الفصل الخامس والعشرين [ أن أخطاء الزعماء الصهيونيين لا تنشأ عن البغضاء ولكنها تنجم عن التفكير الدال على الرغبة والتمنى وعن الظواهر الكاذبة ] .

ويفسر بيجين الظواهر الكاذبة على أنها الأوهام التى يتبناها الزعماء ويقع تحت وطأتها الجمهور .

ولعل القارئ الآن يدرك قيمة الخلاف وهدفه عند زعماء صهيون مستمعينا بمقولة بيجين [ والحق أننا حاربنا جنبا الى جنب ضد المعتدين العرب لأن معسكر المتمردين لم يكن يهدف الى السلطة ولأننا لم نكره اخواننا فى المعسكر الآخر ] ومعروف أن اخوان بيجين فى المعسكر الآخر هم أفراد العصابات الصهيونية من غير الأرجون .

ويتعرض بيجين لقصة السفينة « التالينا » التى وصلت الى شواطئ فلسطين محملة بالأسلحة من فرنسا لحساب الأرجون ، وضربت السفينة بناءً على أوامر بن جوريون ، وذلك لرفض الأرجون تفريغها لحساب الحكومة ، التى أعلنت فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ برئاسة بن جوريون حل العصابات الصهيونية وتكوين جيش إسرائيل الموحد [ اتساهل ] ، ألا أن بيجين يخلق قصة جديدة ويأتى بحادثة ديرياسين كمثال عرضى يستدل به على حاجة العصابات الصهيونية للأسلحة فى تلك الفترة . وفى الحديث عن ديرياسين يبرز الدهاء اليهودى الذى لا يلبث أن يقع فى الشرك



فيبرر مناحيم بيجين ارتكابه لأبشع جريمة في تاريخ المنطقة بأن رجاله قد أمروا سكان القرية باخلائها فيقول [ وبتوجيه هذا الإنذار الانساني بسدد رجالنا عنصر المفاجأة ] فهذه هي انسانية بيجين التي يمزجها بدهائه لعله يفلح أكثر في تبريره لهذا الاجرام فيقول [ دبرت دعاية العدو لتلويت اسمنا لكن نتيجتها ساعدتنا ] فالنتائج التي جاءت بعد حادثة دير ياسين، من اثارة الذعر في كافة قرى فلسطين العربية مثل [ بيت اكسا ] ، [ قملونيا ] ورحيل أهلها بدون مقاومة .. يعتبرها بيجين أنها جاءت من قبيل المصادفة ومن حسن الحظ اليهودي .. في حين أنه يقول في موضع آخر [ لولا النصر في دير ياسين لما قامت اسرائيل ] .



ويلقى بيجين الضوء على ملامح الشخصية اليهودية وما تتصف به ضمن مقر وتسليط ودهاء وهكذا جاء حديث بيجين [ أن الاتفاق بين الجهاغات التي تشكل ما حركة المقاومة - الوكالة اليهودية ، الهاجانا - المنظمة السرية - لم يكن مكتوباً بالمداد ولكنه كان مهوراً بالدم وكان شرطة الانشاسي هو العمل ] .. وعلى الصفحات هذه يخرج علينا بيجين بنماذج مختلفة لجيل عبراني مثل « جدعون » الملقب « بجيدى » و « دوف جرونر » و « آشير ترانير » وغيرهم من أبناء هذا الجيل اليهودي فهذا هو « جيدى » يحطم نظرية الامكان ليستشعر كافة الفرص المتاحة

له للاستزادة من العلم والمعرفة فلم تكن الفوائق عنده الا تميرا عن مرحلة ابتكار جديدة حيث يطوف بنا بيجين في صفحات عديدة من كتابه ليبين الدور الذي لعبه جيدى في « امتلاك الأرجون لطبيعته » وأجهزة الاتصال اللاسلكية والاذاعية الثقيلة ، وما صنعه من متفجرات كان لها أثر كبير في حادثة ( فندق الملك داود ) واقتحام عكا وقطار الخضيرة .. وغيرها من العمليات التي قام بها في اطار مبدأ المشاكسة الفعالة مع باقي رجال الأرجون وتستطيع أدراك اسباب ذلك :

\* روح الجدية والمثابرة التي تدفع الى الابتكار ..

\* وعنى الفرد حيسال عمله وتفهمه لطبيعة الدور الذي يقوم به ..

\* الرغبة في تحمل المخاطر بمسد الدراسة الواعية لجميع الحقائق المرتبطة بالموقف .

\* قدرة الفرد على التكيف مع كافة الظروف وحياته حياة تقشف ..

حيث يقول بيجين [ أن كان هناك معنى للتقشف فهو شعار الأرجون وأمام هذه الاعتبارات يضع بيجين الصورة الواضحة في تفسيره التجميعي للأنماط السلوكية والقيادية لهذا الجيل من خلال بيان الأرجون الذي جاء فيه « ان الاستنتاج التاريخي لا يزال صحيحا ، ان الكفاح الذي يشترك فيه الشباب كفاح لم يجازفوا به من أجل الحصول على تصريحات فردية ومن أجل الفاء قوانين - لقد تمهد الكفاح من أجل الحصول على الهدف الأساسي : إقامة

حكم يهودى في أرض اليهود. وسيستمر الكفاح الى أن يتحقق الهدف [ !!! ]  
 أما عن بكرة هذا الجيل الذى يخاطبه الشاعر اليهودى الروسى [ مائير واڤلنار ] قائلا « ببطء ببطء أيها الأطفال تعلموا كيف تكرهوا » ، يقدم لنا مناحيم بيغن لونا ممثلا في ابنه « بنى » وصديقه « ايقيت » الطفل اليهودى اليمنى الذى كان يجاورهم في شارع « يوشع بن نون » في تل أبيب فيقول « كان ايقيت وابنى صديقين ولكنهما مختلفان جذريا في الأمور السياسية » .

ثم يتعرض بيغن لما أسماه غزوا عربيا غير مكثرت بقوة الجيوش العربية النظامية ومتغافلا للدور البطولى الذى قام به الاخوان المسلمون أبان اشتراكهم في حرب فلسطين حين أبدى بن جوريون مخاوفه منهم في قوله [ لن تستقر دولة اسرائيل الا بالقضاء على العناصر الرجعية في العالم العربى والمتفصيين من رجال الدين والاخوان المسلمين ] .

يقول « جوستاف لوبون » عن اليهود في كتابه [ اليهود والحضارة ] : « في سفر يوشاع يقال لهم : اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ . حتى الفقم والخمير بحمد السيف وأحرقوا المدينة بجميع ما فيها بالنار » .

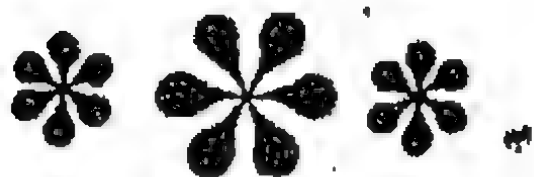
ويستجيب بيغن بنفسه للفترة اليهودية في معرض حديثه عن هجومه على يافا وما تضمنته من تدمير واحراق للبيوت الأهلة بالشيوخ والنساء

والأطفال حيث يقول « ولست أدري بالضبط كم قنبلة قذفناها على يافا » . ولكن لا يلبث أن يعترف بالمقاومة العربية التى واجهتها العصابات اليهودية في أثناء هجومها على يافا . . . ولم تكن هذه المقاومة هي حركة العاطلين الذين تبلى بأمثالهم الأمم - المعطلين لروح الثورة عبر دخان « الأرجيلة » على المقاهى ولكن هذه المقاومة كانت تعبيرا عن الحركة الإسلامية التى أخذت على عاتقها أن تكون دائما هي جسد الأمة والطلقة المعبرة عن روحها ويشهد بذلك كافة مساجد فلسطين التى كانت يوما مهد ثورة الشام ولعل مسجد حسين بك في يافا خير دليل على ذلك حيث يتحدث عنه بيغن ببجائه المفتخر [ ورفعنا علم اسرائيل على منبرته العالية وقد رآه كل سكان تل أبيب جميعا صباح يوم الأربعاء . . . وهكذا وقفت الجموع الهائلة تفر أعينها بذلك المشهد فلقد ظلت هذه المدة ستة أشهر تقتنص القتلى في شوارع المدينة والآن جاء الخلاص آخر الأمر ] .

ونقول نحن أخيرا . . ان للتاريخ وجه واحد . . وللجغرافيا ألف وجه . .

عرض وتلخيص

عماد شرف





# ص.ج.ب ١٧٠٧

كان الثمن الحقيقي لعرق السنوات التي استغرقها اعداد مجلتك المختار الاسلامي [ هو ترحيبك واعجابك ومناقشاتك الواعية صديقنا القاريء المسلم ..

لقد شعرنا أن المجلة هي رجع الصدى لأمنياتك ، فامتزجت بذلك أمنياتنا وأمنياتك ، وهذا ما يضاعف مسئوليتنا وحماسنا .. وبرغم مئات الرسائل الموضوعية الهامة التي اقبلت منك ألينا فسوف نرد عليها رسالة رسالة سواء بالتعليق المباشر او بالخطابات الخاصة او أخذها في الاعتبار في الأعداد القادمة ..

وقد لاحظنا أن معظم تلك الرسائل يتسم بطابعين حميدين هما الصدق والوعى ، كما أنها شملت آراء الكثيرين من الأقطار الاسلامية - وهذا هو أحد أهدافنا الكبار .

أيضا .. لاحظنا أن بعض هذه الرسائل يروج برغبات بعضها يناقض بعضها مثل استمرار صفحة الكلمات المتقاطعة من عدمه وكذلك نشر الشعر الحديث بالمجلة ، أما الرغبات الأخرى المتوافقة فهي نصب أميننا دائما . ولنأمل معا أن يصبح [ ص.ج.ب ١٧٠٧ ] نافذة حقيقية نتصافح ونتحاور جميعا من خلالها لتكون بحق إحدى مآدب الحق والحقيقة .

\*\*\* مع المختار في عيون الأصدقاء :

— تهنئة من القلب بصدور العدد الأول من مجلة كل المسلمين الجادة الناطقة بالحق في قوة والواقعة بذاتها في مجابهة عوامل المسخ ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الكريم [ الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة ] ..

على رضوان سلطان

مدرس بالمدرسة الثانوية العسكرية — بالمنصورة —

— ان المختار الاسلامي مجلة رائعة حقاً . على تديم — الحامي — السيدة زينب

— ضمت المختار الاسلامي افضل ما يمكن أن اقرا من مقالات وهي بالإضافة الى ذلك لا تتحدث عن المشكلات فحسب وإنما تتحدث عن الاسلام وأحكامه ، وقد انتفعت بها كثيراً والحمد لله .. محمد نيازي محمد أيوب — طالب سيلاني — لقد قوت مجلتكم في أنفسنا الأمل في أن هذا القرن هو للاسلام ، لعزته ورفعته .

سامية عبد الحميد الملواني

بكالوريوس علوم — قوص

— وسط خضم متلاطم الأمواج مسن المجلات الاسلامية في شمال الأرض وجنوبها من أقصى الخليج إلى آخر

المحيط أراد الله للفكرة الإسلامية أن تظهر في مجلة واحدة هي [ المختار الإسلامي ] ..

عبد الجواد محمد الخضري - شربين  
— مرحبا بمجلتكم الفراء الوليدة نجما ساطعا في سماء الدعوة الإسلامية ..  
محمد المزين - مراقب عام الحسابات بمديرية التعليم - طنطا

— ان المختار الإسلامي إضافة جديدة للصحافة الإسلامية واثراء للفكر الإسلامي الناضج ، والحمد لله أنها جاءت في ثوب قشيب وأسلوب عصري بهيج .  
محمد أبو النجا عطيه - القنايات - شرقية  
— المختار الإسلامي هي أروع مجلة إسلامية قرأتها حتى الآن ، لها منى تحية اعجاب وأكبار ..

عبد العزيز محمود - ثانية صحافة  
— لا أستطيع أن أصنف لكم شهوري وسعادتى بمجلتنا الحبيبة المختار ، ولما رجاء في زيادة باب [ برقيا ] ..  
عبد الفتاح دوابه - زاوية بمم - منوفية  
— لم أكن أتصور أن هناك مجلة تكتب بهذا الصدق والحماس ..

دكتور محمود عبد الرازق

مستشفى أحمد ماهر

— اهلا بالمختار الذي اختار واحسين الاختيار باصدار مجلته الفراء لتكون منارا

## بأفلامهم ..

الدعوة والجهامة :

ان الدعوة الإسلامية لا تعنى الجهامة والقتامة ، فلما لا نستخدم كل وسيلة في أيدينا وكل شكل يخدم أهداف الدعوة والبلاغ الإسلامي ..

عاضم الأدقوى

— نائب مدير التنفيذ بتليفزيون مصر —

للسالكين والباحثين والمتعطشين للثقافة الإسلامية ، مرحبا بها لتكون سلاح المسلم المعاصر في عالم الزيف والضلال .

شعبان هجرس - مدرس ثانوى

— المنوفية —

— جاءت المختار على الصورة التي نتمناها للمجلات الإسلامية ، ولقد أعجبني جدا ما كتبه الأستاذ محمد يحيى [ تحت الأضواء ] ..

رضا حسين على حراجي - دار المعلمين - أسيوط -

— جمعت المختار الإسلامي بين البساطة والدسامة والأدب الإسلامي الجم ..

حازم غراب - الجيزة - مكتب الصحافة  
— صدور مجلة المختار الإسلامي أثلج صدور كل المسلمين والله أسأل أن يوفقكم على طريق الإسلام من أجل إقامة المجتمع المسلم والحكم بشريعة الله وتبذ الجاهلية بكل صورها ..

محمد عبد المنعم سليمان

مصلحة الضرائب - القاهرة

— هذه المجلة ولدت ناضجة فما كان لمجلة أن تكتب في أول أعدادها بهذه الشجاعة والجرأة والموضوعية ..

عالم جاهد جواش - كلية التربية

— الاسكندرية —

الحكم بالشريعة الإسلامية

قال الامام على في الحكم بالشريعة ..  
[ من ابتغى الهدى في غيرها - أى الشريعة



## أصداء ..

\* حسين ابراهيم سليمان جبر ..

الضرائب العقارية بالشرقية : اقتراحك بملحق منفصل يمكن أن يقدم للقارىء كتاباً من التراث الاسلامى فى آخر العام قيد البحث اما اقتراح القصة الاسلامية فسوف يتحققه فى العدد القادم .

\* محمد الشهاوى : مراقب عام عقود التليفزيون : فى انتظار اشعارك .  
\* عبد الرحمن المهدي : اقتراحاتك صائبة ، لكن امازلت مصرأ على وجوب منافسة المجلات الطبية .

\* معالى عبد الحميد حمودة : وصلنا مقالك ولا تبرجن بتبرج الجاهلية الاولى ، والسفيه هو ابليس ..

\* عبد الناصر محمود عبد الرؤوف .. الحمام ، بالصحراء الغربية : حقاً ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ليس فى حاجة الى شهادة ميشيل هارت او شهادة غيره .. لكن .. ألسنت معى انها كلمة حق قد ترشد بعض الضالين - البعيدين عن أيدى دعايتنا القصيرة - الى مواطن الهدى .. ثم انها فى كل الحالات ان لم تفد فهي لاتجلب ضرراً حتى وأن اقتصر الأثر على إثارة التساؤل وما أكثر ما أدى التساؤل الى اليقين والايمان .

\* صصفاء عبد الهادى عمر : بورسعيد : نحى اهتمامك ونفسدك أنت والأصدقاء بتقديم الكاريكاتير الاسلامى قريباً ان شاء الله ..

\* \* \*

شكر للأخوة أصدقاء المختار الاسلامى والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

المحرر

عبد الفتاح دواية

- أضله الله ومن تركها من جبار قصصه الله ، ان كل من يناهض الحكم بشرية الله يقال له [ أنتم أعلم من الله ] ..  
نعم مصطفى أبو غدبر - الحامى

الى وزارة الأوقاف

لماذا لا نحاول كمسلمين تأسيس جمعية عامة لجميع الزكاة على مستوى الدولة يشرف عليها علماء المسلمين وتكون مستقلة عن الدولة مثل تلك التى توجد فى بعض الجوامع أو تشرف عليها وزارة الأوقاف ومحاولة انشاء جمعيات مماثلة فى الدول الاسلامية الأخرى الى أن يحين الوقت ونقوم بتأسيس جمعية على مستوى العالم الاسلامى حتى نتمكن من حماية اخواننا المسلمين فى كل مكان من أموال الزكاة .

مردان على حجازي

مرحباً به !!

لن ينسى المسلمون فى مصر دور الشاه المقيت فى إيران ، لن ينسوا أنه أطلق الرصاص على الشعب الأعزل من طائرته الهليكوبتر يوم مظاهرة الجمعة الحزينة التى قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد وشهيدة .. ثلاثة آلاف فى يوم واحد ! ..

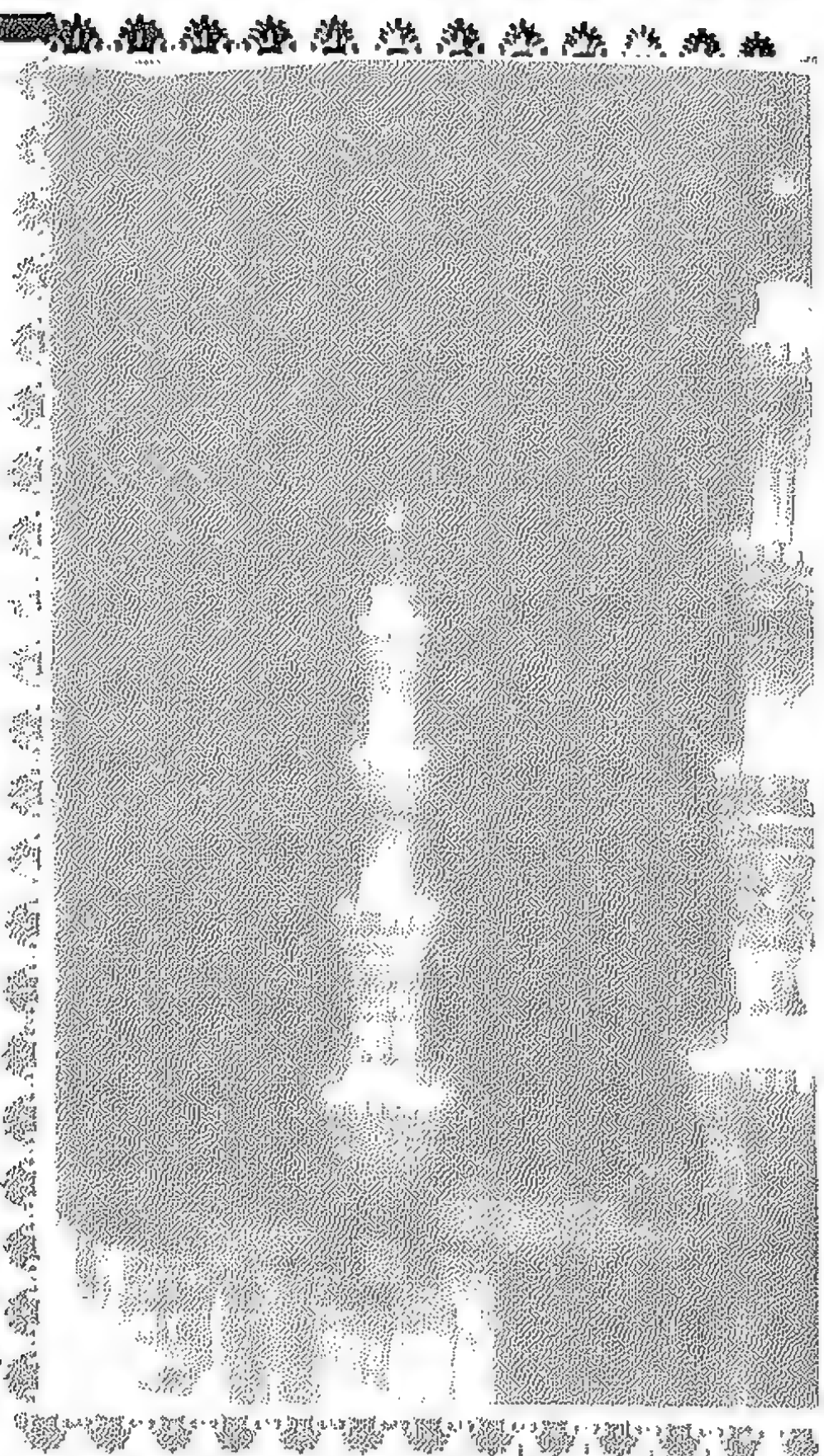
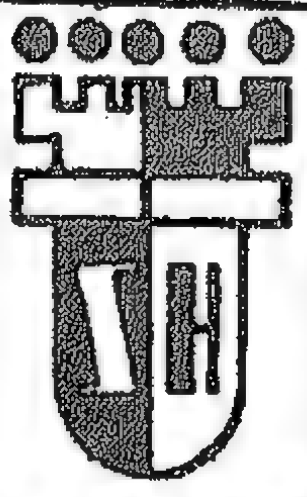
أن شعب مصر المسلم يرفض قدوم الشاه رفضاً قاطعاً ..

عبد العزيز محمود

الى أعضاء مجلس الشعب

يا عباد الله .. يا أعضاء مجلس الشعب ، ها نحن أولاء بصبر ننتظر منكم حكمكم الموقر على احكام الله .. أى أن الله أمر بشئ ، وينتظر سبحانه حضراتكم حتى تصدقوا على هذا الأمر .. استغفر الله ..





تنتشر مناسبة مقام

## شهر رمضان المعظم

وتبعث بمرأنا إلى جميع المسلمين  
في كافة أنحاء العالم .. وتدعو الله  
أن يجعل أيامه كلها خير وبركة  
وتدعو أنت جمع كلمة المسلمين  
على شريعة وأن ينصرهم على  
أعدائهم ويحكم لهم في أرضه .









# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الأضواء
١١	الصبر والصلاة
١٧	التحدى الثانى
٢٠	تحقيق بالصور
٢٢	ما وجدته فى أمريكا
٢٥	نافذة على العالم الإسلامى
٤٠	شهريات
٤٤	دعم الفكر الإسلامى
٤٩	برقيما
٥١	نوار أفغانستان
٥٥	مصيبة على الهواء
٥٩	الأسلحة النظرية الفاسدة
٦٦	كلوا من طيبات ما رزقناكم
٧٤	جدول الفقه
٧٥	مأساة الأمر
٨٩	حوار وافكار



المختار  
الإسلامي

إسلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المستول

حسن عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المظموود

سكرتير التحرير

عماد شرف

الشرف الفني

محمود أبو شادي

الإدارة والتحرير والطابع : دار السلام  
طريق مصر / حلوان الزراعي  
المراسلات : ص.ب ١٧٠٧ - القاهرة

■ جمهورية مصر ١٥٠ مليما - أنحاء الإمارات العربية ٢ درهم -  
البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٢ ريال - الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية  
السعودية ٨٠ في سعودي - اليمن الشمالية ٢ ريال - اليمن الجنوبية ٦  
شطن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ في - لبنان ٢٠٠ في ل - العراق  
٣٥٠ فلس - ليبيا ٢٠٠ فلس - تونس ١٠٠ مليم - المغرب ١٠٠ فرنك -  
الجزائر ١٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٢٠٠ فلس .

● الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة  
جنيهات مصرية والدول الأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم  
بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

● ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم . حسن أحمد ميسي عاشور

## السلام عليكم

مثلما تتفتح الزهرة وتنضج الثمرة .. مثلما تشرق الشمس .. مثلما  
سطع النجوم وتنهض كل حقائق الكون .. هكذا الاسلام ، حقيقة كونية  
ربانية ، متجانسة مع سنن الله .. جاء لينهض وينتصر .. ويحقق كلمة  
الله تعالى في الارض ..

وكانت أمة القرآن .. بردا وسلاما على آلام البشرية .. وكانت رحمة  
العالمين - رسول الله - المنفرد بالصلاة والسلام .. وكان الاسلام هدية الله  
الى خلقه .. فاكتمى اديم الارض بصيغة الله - ومن احسن من الله  
صيغة - وعاشت البشرية في أمن الله .. وانطفأت المظالم ..

هكذا كنا ، حتى تنبه حلفاء الشيطان .. فانهصر الخير ، ولكن الى  
حين ، فما كان لحقيقة كونية ان تزول ، وما كان لكلمة طيبة ان تموت ..  
وبدا المد من جديد ، فلازالت مجامر قلوب المسلمين تشتعل ، ولازالت  
خير أمة تصنع الأجيال الطيبة ، حراس الحقيقة .. وأملنا ..

في أقصى الأرض من بلاد الاسلام ، وفي أدناها على السواء .. من طنجة  
الى جاكرتا .. جيل واحد .. وعى وفكر واحد ، يدق أبواب الدنيا  
بقبضة واحدة ، وينهض لمستقبل الاسلام بعزم واحد .. يحرص على بعث  
اسلامى ، يفهم تطورات ومتغيرات العصر دون تفريط في الأصول ، يدرك  
ابعاد المؤامرات والدسائس التى تكال لدينه وأمنه ..

ان هذا الجيل يخوض الآن معركة حاسمة في تجربته العملية الجديدة ،  
على محور - إيران - أفغانستان - باكستان ..

- فى إيران ، محاولات جسورة لتثبيت دعائم الدولة الاسلامية ،  
وصد لهجمات الدخلاء ..

- فى أفغانستان ، جهاد وثورة وبشائر وعد الله بالنصر القريب ..

- فى باكستان ، حركة لاهياء أملها المولود معها - اسلامستان ..

هكذا يصل المد الجديد الى غايته ومنتهاه ..

هذه سنة الله ..

حسين عاكف



# تحت الاضواء

هذا من ناحية الشكل أما من ناحية  
مضمون تصريحات الضيف الكبير سنا  
فلسنا ندري بأي حق يمنح نفسه حق  
للمسلمين بأن عليهم أن لا ينجسوا  
وينقضوا ولا يتزاجوا ويزنوا حتى  
ينالوا رضا سيادته .

ولعلنا بنفس المنطق نطالب بحرية انتقاد  
الأوضاع الدينية والأسرية لليهود داخل  
إسرائيل وخارجها . فنشير مثلاً إلى  
ظاهرة أكتار اليهود وغيرهم من الطوائف  
من الانجاب حتى يتفوقوا سكانياً على  
المسلمين ويبيدوهم بعد ذلك مثلما حدث  
في أمريكا مع الهنود الحمر . ونشير  
أيضاً إلى القوانين الشاذة واللامعقولة  
التي تحكم حياة الأسرة اليهودية ونطالب  
بتعديلها لكي تتماشى مع الإسلام مثلما  
يطالبوننا هم بتعديلات قانون الأحوال  
الشخصية حتى تماثل القوانين اليهودية  
والكاثوليكية .

ونشير بقصد ذلك إلى أن رئيس  
المنظمة الصهيونية قد كشف في تصريحه  
بدون قصد عن العلاقة الوثيقة بين  
تعديلات قانون الأحوال الشخصية التي  
فرضت مؤخراً وبين عملية الإقلال من  
نسل المسلمين وهي العملية المسماة  
بتنظيم الأسرة . فقد أوضح في تصريحه  
أن القضيتان متلازمتان بالنسبة للدوائر  
القريبة . وهذا ما تدل عليه نصوص  
التعديلات الأخيرة على قانون الأسرة .

## بأي حق ؟

سأدلى أحد رؤساء المنظمات  
الصهيونية بأمريكا بحديث إلى إحدى  
المجلات الأسبوعية [ ١٩٧٩/٨/٨ ] ذكر  
فيه أنه سمع جداً بمحاولات مصر في  
مجال تحديد النسل وتمسديل قوانين  
الأحوال الشخصية . وأضاف الرئيس  
الصهيوني قائلاً أنه تدارس مع أحد كبار  
المستولين حول [ ما حدث أخيراً في  
مجلس الشعب ] من تحرير لقوانين  
الأحوال الشخصية . وقد لاحظ الكثيرون  
على حديث الصهيوني أن الصحيفة التي  
أجرته كانت تنسب أمام الرجل بادب  
وخشوع شديد

وقد نشأت مدرستان للرأي على سلوك  
الصحفية المذكورة [ وهي من مدعيات  
التحرر وقد اتخفتنا لأول مرة فيما  
نعلم بصورة لها وهي في كامل الزينة  
والضيف الصهيوني يتطلع إليها باعجاب  
ويدعو في سره للسلام ! ] تقول المدرسة  
الأولى أن الصحيفة قد تابت وتعلمت  
آداب الحديث بينما تقول المدرسة الثانية  
أن لطيفة الضيف وجنسيته دخل في  
الآداب المفاجيء الذي أصيب به .

اذ ان هذه التمسديدات التي تفرض غرامات باهظة على الطلاق وتمنع حضانة الاولاد للمرأة كما تمنع المطلقة العاضنة حق الاستيلاء على مسكن الزوجية بما فيه سوف تؤدي الى مزوف الكثيرين عن الزواج او تاجيله فترة طويلة كما ستتؤدي الى تأخير الانجاب مدة طويلة حتى يتأكد الزوج من ان زوجته لن تطرده وتطلقه وتتسولي على مسكنه بعد ان تنجب طفله الاول . وبالمثال فان فرض قيود شبه مستحيلة على رخصة تعدد الزوجات سيؤدي ايضا الى الاقلال من الانجاب بين المسلمين وبالتالي تخفيض أعدادهم لأغراض معينة في نفس يعقوب . وهناك بالطبع آثار اجتماعية هائلة أخرى للتمسديدات الأخرى لم يتطرق اليها الضيف الكبير سنا ولعله لم يرد لفت النظر اليها .

وانما نرجو مخلصين أن لا تفتح المجلات القومية المدعومة بأموال المسلمين صفحاتها لمثل هذه التصريحات التي لا تفعل أي شيء سوى إثارة الخواطر ..

### شروط التمسديد

— اطلقت الهند في أوائل اغسطس صاروخا متوسط المدى قيل أنه مخصص لوضع الأقمار الصناعية في مدار حول الأرض . لكن تعليقات المراقبين الغربيين اشارت الى أن الصاروخ يمكن أن يستخدم لحمل رؤوس نووية وتوجيهها الى أهداف معينة . وقد لوحظ أن تعليقات هؤلاء المراقبين على اطلاق الصاروخ [ الذي فشل بعد اصابة المرحلة الثانية منه بخلل ] قد اتسمت

بالتعاطف الشديد على الرغم من تصريحات أدلى بها بعد اطلاقه كبار المسؤولين الهنود والمخو الى أنه قد يستخدم كسلاح ذري ضد باكستان اذا استمرت في تطوير أبحاثها العلمية في مجال الذرة . ويمثل هذا الموقف الغربي تناقضا صارخا لأن نفس المراقبين ما أنفكوا منذ شهور يشنون حملة شعواء هم واسرائيل على باكستان لأنها قررت المضي قدما في أبحاث استخدامات الذرة سلميا بعد أن رفض الغرب مساعدتها في إطار الاستراتيجية المعروفة التي تقضي بحرمان الدول الإسلامية [ غير المميلة بالطبع ] من العلوم المتقدمة . ويؤمن الغربيون تبريرا لحملتهم ضد باكستان انها سوف تنتج سلاحا ذريا . وقد نفت باكستان هذا الزعم نفيا باتا . ولكن على فرض أنه صحيح فما هو العيب في أن



تنتج باكستان قنبلة ذرية للدفاع عن نفسها ضد تحرشات الهنادكة الجدد في نيودلهي الذين امتلكوا أسلحة نووية بمساعدة الغرب [ وكندا بالذات ] وهم يهددون أن ينشروا عبادة البقر على رماد

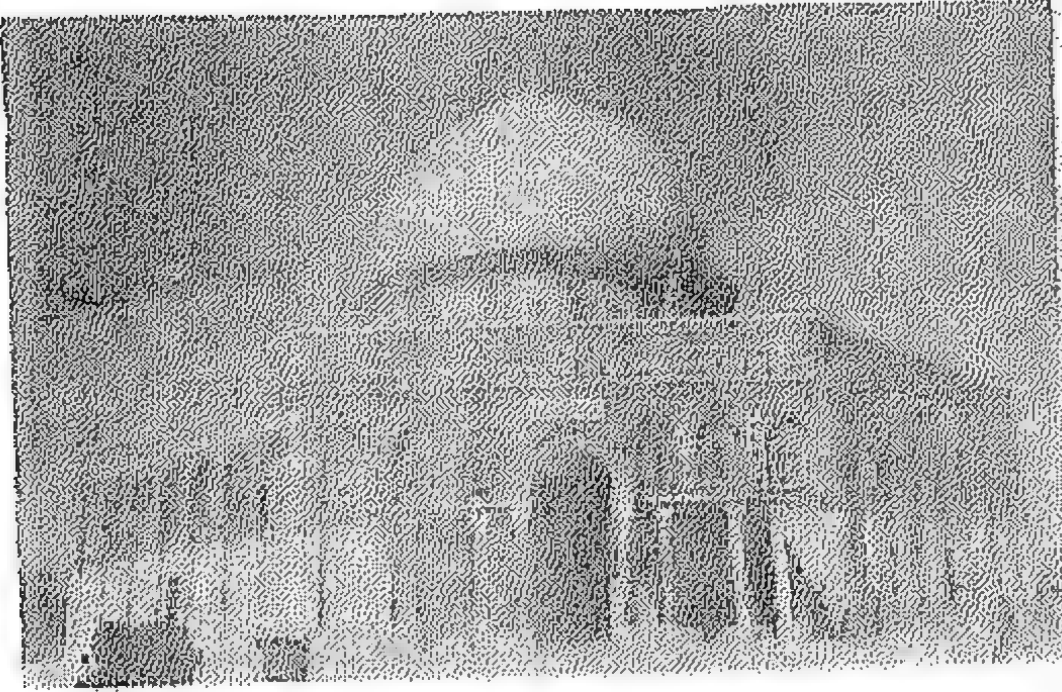


الملايين من المسلمين المحروقين ذرياً ؟  
 ما هو الضرر في أن تمتلك أي دولة  
 إسلامية السلاح الذي طالما أنه لن  
 يستخدم أبداً في العدوان بل في الردع  
 أو الدفاع الشرعي عن النفس ؟ أليست  
 الدول الغربية تقول أنها أمتلك الأسلحة  
 الذرية للدفاع عن النفس وللردع ؟  
 وأليست إسرائيل تمتلك سلاحاً ذرياً  
 حسبما يقال ولا تدع فرصة تمر دون أن  
 تهدد بالأسلحة المتقدمة لكي تخمد روح  
 الجهاد وتخيف البعض ؟ ويقودنا هذا  
 إلى سؤال رئيسي : هل يسمح الغرب  
 لنا فقط باستيراد الاباحية الجنسية  
 والانحلال الخلقي والاحتكارات المتعددة  
 القوميات وشروط صندوق النقد الدولي  
 ولا يسمح لنا بأن نتقدم علمياً وصناعياً  
 بالاعتماد على مواردنا الذاتية وتوظيف  
 هذا التقدم في خدمة عقيدتنا الإسلامية  
 وأوطاننا ؟ ولماذا لم نسمع دعاة الحضارة  
 الغربية يدينون الحجر الذي يفرضه  
 الغرب على التقدم العلمي للمسلمين ؟  
 اليسوا هم الذين يقولون أن الغرب هو  
 مصدر الحضارة فلماذا يمنع المتحضرون  
 حضارتهم عنا ؟ أم أنهم يصرون لنا نوعاً  
 خاصاً من [ الحضارة ] يسمح فقط بأن  
 ننهار داخلياً ونفقد شخصيتنا ؟ نرجو  
 أن يجيب المتحضرون علينا لاسيما وأن  
 الموضة السائدة هذا الصيف هي الحديث  
 عن الحضارة والمتحضرون وعلى رأسهم  
 دولة بيجين .

أما خوف الغرب من امتلاك باكستان  
 لقنبلة ذرية فمرجعه أنهم هناك وقد  
 قتلوا روح الجهاد والشرف عند بعض  
 المسلمين - وخدعواهم بأوهام جوفاء ..  
 فانهم يخشون أن تنبث روح الجهاد  
 مند المسلمين .

## ذكرى التحرير

— مرت يوم ٢١ أغسطس ذكرى  
 المحاولة الصهيونية لاحتراق المسجد  
 الأقصى الشريف وبناء هيكل سليمان  
 مكانه .



وبينما استلهمت وسائل الاعلام  
 الإسلامية والعربية عبر ومماني هذا  
 الحادث الاجرامي فان إحدى المجلات  
 القومية خصصت عدداً بأكمله في تلك الفترة  
 [ ١٩٧٩/٨/١٩ ] للحديث عن عظمة  
 [ الحضارة ] الصهيونية حيث راح  
 رئيس تحريرها يتفاخر بأن عائلة وزير  
 الدفاع الاسرائيلي قد أعطته قرصاً أبيض  
 مجهول الهوية شفاه في الحال من أوجاع  
 طالما صدع رؤوس القراء بها  
 ومضى الصحفي أياه يتحدث عن  
 نظافة الأجزاء اليهودية من مدينة  
 حيفا [ وقذارة ] الحي الإسلامي على  
 حسب تعبيره ! وعن ضرورة قلب نظام  
 الحكم الأردني وإقامة دولة فلسطينية  
 مكانه أرضاءاً لرغبات السيدة جوتيل  
 كوهين التي شتمت المزيّن بيجين في  
 الكنيسة ..

كما حكى لنا حكايات مسلية عن ذلك الاسرائيلي الاهلاوى الذى يتسابع بيبو ويزرو على شاشات التليفزيون مع [ أن ارسال التليفزيون المصري لا يصل الى سيناء فضلا عن وصوله الى اسرائيل ] . . وبينما كانت هذه السفن تلوذ أيام شهر رمضان جاءت ذكرى الاعتداء على أولى القبلتين وثالث الحرمين حزينه مريرة لم يخفف منها الا عزم أولئك الذين عهد اليهم الله بالحفاظ على مسرى حبيبهم بان يصمدوا ويثابروا في قدسهم المجيدة فذهبوا بعشرات الألوف يصلون الجمعة الأخيرة في الأقصى وتشكلت جماعات شبابية لحماية المكان الطاهر من اعتداءات فئة صهيونية دأبت على تدنيته ومحاولة الاستيلاء على اجزاء منه

### مزايعهم !!

— كتب احد الصحفيين [ يوم ٢١ أغسطس الماضى ] فى عموده اليومى الذى حشر فيه حجمه الكبير سابقا يستعدي الشعب المصرى المسلم على الشعب الايرانى المسلم لانه حسب زعمه قد نشرت احدى وكالات الانباء الامريكية خبرا يقول أن الحكومة الايرانية أعدمت مواطنا مصريا بتهمة التجسس . وبعد سلسلة من الجمل المثيرة والتعريضية قال الصحفي الكبير أن على حكام ايران أن يدرسوا الاسلام جيدا ! وكان أولى بالصحفى أن يوجه هذه النصيحة الى نفسه حتى يحكم سلوكه بها . فهو يعلم دون شك أن الاسلام حذر من الاستماع الى [ الفاسقين ] اذا جاءوا بنبا وضرورة التأكد منه . وهو يعلم أن وكالات الاكباء

الامريكية تكذب او على الأقل تأتي بانباء فامضة تمود بمدى وتصححها ولكن ليس قبل أن تكون قد أضلت بها أمثال ذلك الصحفي المستعدي دوما لتلقف أية فرية طالما أنها تخدم أغراضهم وهى هنا الهجوم على الثورة الاسلامية الايرانية أن الثورة الايرانية تتعرض الآن لعداء شديد من الصهيونية الدولية والاستعمار الغربى ولدى هذه الجهات أجهزة استخبارات لا تتورع عن تجنيد أى شخص مستغلة الدوافع الانسانية التقليدية لاستخدامه فى أعمالها القلرة .

ان الصحفي الكبير حجما يتحمل مسؤولية القيام بعمل فيبيع وهو الواقعة بين شعبين مسلمين وعليه أن يصود الى الدين يدرسه — أن كان حقا يؤمن به — ليعلم ما اذا كان افتعال الشقاق بالأكاذيب بين المسلمين حلال أم حرام . واذا كانت ثورة الاسلام فى ايران تفيظه هو وسادته فلاكرم له أن ينتحر او ينفجر بدلا من أن يهبط الى مستوى يدعى الترفيع عنه .

### الحقائق المقلوقة

— نقلت اذاعة اسرائيل يوم ٦ أغسطس فى برنامجها [ عالم الصحافة ] اقوال صحيفة ألمانية قريبة تدعى [ مانهيم مورجن ] حول أزمة الشرق الأوسط . وادعت هذه الصحيفة أن لناهم يبيجين الحق كل الحق فى أن يطالب بملكية الضفة الغربية وغزة لأن له سسندا فى ذلك من الدين اليهودى وتأييد غالبية الشعب الاسرائيلى ، ومضت الصحيفة تزعم — على حسب



رواية الاذاعة الاسرائيلية - بان العامل الدينى يقوم بدور هام في تسيير السياسة عموما ولذلك يجب الخضوع له في حالة اسرائيل بالذات ! ولن نعلق على حرك الاذاعة اسرائيل لاتفاقيات كامب ديفيسد باذاعتها لدعوى استعمارية بعد ان هضمت الاتفاقيات على حد ما يقال تقليص السيطرة الاسرائيلية على هاتين المنطقتين . ولكن الذى يستحق التعليق هو اصرار الصحيفة الغربية على اهمية العامل الدينى في السياسة .

لقد دابت صحافة الغرب عموما في الفترة الاخيرة على انكار اهمية العامل الدينى تماما بالنسبة للاسلام والمسلمين ولم تكتف وسائل الاعلام هذه على رفض اعتبار المسائل الاسلامى في شئون السياسة الخارجية بل ذهبت تؤكد على عدم وجوب الالتفات الى الدين حتى في الدول الاسلامية ذاتها . وانطلق الاعلام الغربى في هجومه الرير على الثورة الاسلامية الايرانية وعلى الحركة الاسلامية في الشرق الاوسط وآسيا من هذا المنطلق الذى يرفض باسم العلمانية ان يكون للاسلام اى دور مهما كان صغيرا في شئون الحياة السياسية او حتى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وربما الفنية والرياضية ومن هنا كان موقف الصحيفة الالمانية المذكور امرا مقلتا للنظر . ان ذلك يعنى شيئا واحدا فقط وهو ان التعصب ضد الاسلام وحده لايزال القاعدة التى تسير عليها وسائل الاعلام الغربية وترتكب بالانصياع لها اشد المتناقضات والاكاذيب . اما الاديان الاخرى غير الاسلام مثل اليهودية والبوذية وعقائد قبائل افريقيا واستراليا مثلا فمسموح لها ان تتدخل وتهيمن على

السياسة الداخلية والخارجية بل ومطلوب منها ان تقمع المسلمين الذين يوقمهم حظهم المائر تحت سيطرتها . . وهكذا فمجرد اعانة بيعين باشياء معينة بالقة السخف يبيع له على حسب منطق الصحيفة الالمانية ان يستولى على اراضى عربية غير يهودية اما المسلمون فلا يسمح لهم - حسب نفس المنطق - ان يسيروا حتى أبسط شئونهم الداخلية مسترشدين بالاسلام لان علمانية الغرب المزعومة التى تخفى تحتها الاتجاه الصليبي القديم قد افتت بعدم جواز ذلك لهم . اننا لن نمجب اذا صدرت نفس الصحيفة في الايام القادمة وبها مقال يلقى حق المسلمين والعرب في القدس لأن المسائل الدينى - المسلم طبعا - لا مجال له في دنيا السياسة ! واذا كانوا هم يظنون انهم يقلبون الحقائق بمنطقهم المعكوس وحملاتهم الصحفية فان للاسلام رجال لا يهدئون حتى يشبتون لهم وللصالح باسره ان للاسلام مجال طبيعى غير منكور في تسيير كل شئون الحياة ولو كره الكافرون . .

(( جرائم )) الغميينى

— تباكت مجلة التايم الأمريكية في عدد لها صدر اواخر يوليو على احوال الايرانيين تحت حكم الثورة الاسلامية . وقالت المجلة والاسى يمزق قلوب محرريها ان الشعب الايرانى يتعرض تحت حكم الغميينى لاضطهاد أفظع مما تعرض له في عهد الشاه المخلوع . ولو كانت المجلة قد اكتفت بهذا القدر من الكلام لكانت قد حققت هدفها وهو التشكيك في سلامة الثورة الايرانية العظيمة . وذلك لان القارىء كان سيتساءل حينئذ عن طبيعة



[ الاضطهاد ] الوحشي الذي يسلطه  
الخميني على الشعب الإيراني المسكين  
وكانت ستقفز إلى مخيلته صصور سجون  
السافاك البشعة بكل ما فيها من فقسا  
للعيون وحرق للأجساد [ وهي الفظائع  
التي مازال البعض يعتبرها من مفاخر  
حكم الشاه ويترحم عليها وعليه في  
سطور مكتوبة لحساب المخسبات  
الأمريكية ] . ولكن مجلة التايم لم تحظ  
بستر من الله وأنطلقت تعدد فظائع الامام  
الخميني بمنتهى الأسى والاشفاق . وهذا  
هو ملخص لجرائم الخميني : منع  
الخمور مما أجبر الشعب على اللجوء  
للمخدرات [ وهل كان الشعب الإيراني  
كله شرب الخمر ؟ ] ، منع جلوس  
الرجال والنساء سويا وهم عرايا على  
الشواطئ ومنع الاستحمام العاري مما  
أجبر الشعب الإيراني المظلوم على  
تخصيص أماكن منفصلة في الشواطئ  
ليستحم كل من الرجال والنساء على  
حدة ، منع الأفلام الغربية [ ولم تذكر  
المجلة بالطبع أن المنع قد أتى فقط  
على الأفلام الجنسية التي تصدر إلى  
المسلمين لافسادهم . ] ، تحريم الموسيقى  
[ ولم تذكر المجلة بالطبع أيضا أن التحريم  
قد شمل الموسيقى الصاخبة الحافلة  
بالتخنث والميوعة الجنسية والتي تستخدم  
كما ذكر الامام الأكبر الخميني بحق كافيون  
للسبب بلهيم عن التفكير في أمور  
السياسة والمجتمع ! ] . ولم تجد المجلة  
جرائم أخرى مع الأسف الشديد وربما  
أشفقت على القراء من أن يفشي عليهم  
بعد قراءة هذه القائمة .

اسلامية تسجل له وندعو له أن يشبه  
الله عليها كما ندعو الله أن يشبهه على ماثره  
الانسانية والاسلامية الكبيرة التي لم  
تسجلها المجلة ربما لأنها لم تعتبرها  
جرائم ! ربما كان إسقاط النظام الباقى  
واسقاط جهاز السافاك الرهيب الذي  
هرب أتباعه إلى إسرائيل وأحدى الدول  
العربية واسقاط الرأسمالية التابعة  
للغرب واسقاط هيمنة النفوذ الأمريكى  
على الجيش الإيراني - ربما كانت كل  
هذه هي [ الجرائم ] الحقيقية التي  
ارتكبها الخميني ورجاله وهي [ جرائم ]  
في حق الاستعمار الغربى والاحتكارات  
الدولية . ولكن مجلة تايم المحايدة جدا  
لم تشأ أن تدافع عن أصحابها الرأسماليين  
الغربيين وإنما وقفت مشكورة بجانب  
الشعب الإيراني المضطهد . وتمشيا مع  
موضة التبرعات السائدة هذه الأيام فإننا  
نقترح على مجلة تايم ومن يذهبون مذهبها  
أن ينشئوا صندوق تبرعات تخصص  
لشراء كميات من الخمور المعتقة لتوزيعها  
مجانا على الشعب الإيراني إنقاذا له من  
توحش الخميني وتخفيضاً عن كاهله بدلا  
من اللجوء إلى [ السطل ] بالحشيش .  
ونرجو أن يتم هذا الأمر سريعا قبل أن  
يقترح صندوق التقدير الدولي رفع الدعم  
عن الخمر أو الحشيش ! ..

وغنى عن القول أننا المسلمون نعتبر  
[ جرائم ] الخميني المزعومة مفاخر



## ما وراء الهجوم

— في يوم ١ اغسطس الماضى ادلى الرئيس الأمريكى كارتر بتصريح لصحيفة [ نيويورك تايمز ] جاء فيه أنه من غير الصحيح توجيه اللوم لدول الأوبك [ وهى منظمة الدول المنتجة للبترول ] بسبب أزمة نقص الطاقة البترولية أو ارتفاع أسعارها التى يقال أنها تصيب الغرب هذه الأيام . وأضافت أنه سيكون من الخطأ استخدام التهديد بمنع القمح من دول الأوبك كسلاح فى مواجهة هذه الدول . والغريب أنه بينما يطلق كارتر هذه التصريحات اللطيفة نجد أن رئيس تحرير إحدى الصحف المسماة بالقومية يشن حملة فى صحيفته على دول الأوبك ويتهمها بكل شيء يحدث فى العالم ابتداء من الأزمات الاقتصادية وانتهاء بما وصفه [ ببطء إجراءات مشروع كارتر ] وبهذه المقالة وصلت حملة هذه الصحيفة ضد الأوبك إلى ذروتها . ويبدو أن رئيس التحرير المذكور يعتقد انطلاقا من مواقفه الطائفية المنصرية المعروفة أن منظمة الأوبك تنالف فقط من الدول الإسلامية والعربية وأنها بهذا تستحق أن يعصب عليها أكاذيب أصدقائه الأمريكية . ولعلنا نفيده إذا علمنا بان المنظمة تضم فنزويلا وهى دولة غير مسلمة حكومة وشعبا ونيجيريا وهى دولة بها أغلبية مسلمة ولكن يهيمن عليها غير المسلمون واندونيسيا وهى دولة إسلامية شعبا وغير مسلمة حكومة وتوجيها . . ونقول له أيضا أن الأخ كارتر وصحافته قد تراجعوا عن حملتهم المحمومة ضد

دول الأوبك وأخذوا يراجعون سياستهم الداخلية على ضوء معطيات موضوعية فهل ستكون أنت رأسمالي أكثر من الرأسمالين وطائفي أكثر من الصليبيين أصحاب الشأن ؟ ولماذا الهجوم البذىء على دول قدمت لمصر ما يعرفه ذلك الصحفي حق المعرفة كما يعرف أين ذهب ؟ هل المطلوب هو قطع أواصر مصر مع العالم العربى الإسلامى ؟ إذا كان هذا هو المقصود فقد خاب ظن رئيس التحرير ومن ورائه فالاسلام والعروبة لهما جذور راسخة فى مصر ولا يستمدان قوتها من معين خارجي أو سند غيرنابع من التربة المصرية . وربما كان باعث رئيس التحرير تبرير أزمات اقتصادية سياسية يعلم هو — أن كان ممن يعلمون شيئا — أن لا علاقة لدول الأوبك بها من قريب أو من بعيد بل أن الأسباب التى أدت إليها تتعلق أول ما تتعلق بتصرفات أصدقائه الاستعماريين الذين يشن حملاته باسمهم . أن كل ما فعلته منظمة الأوبك هو أنها حمت حقوق المنتجين [ عربا أو غير عرب ، مسلمين وغير مسلمين ] من عمليات النهب التى تمارسها شركات البترول الدولية ومن استنزاف المادة الثمينة لكى يعيش سيادة الغربيين فيما يشبه الفردوس الأرضي .

محمد يحيى

# الله أكبر . . الله أكبر

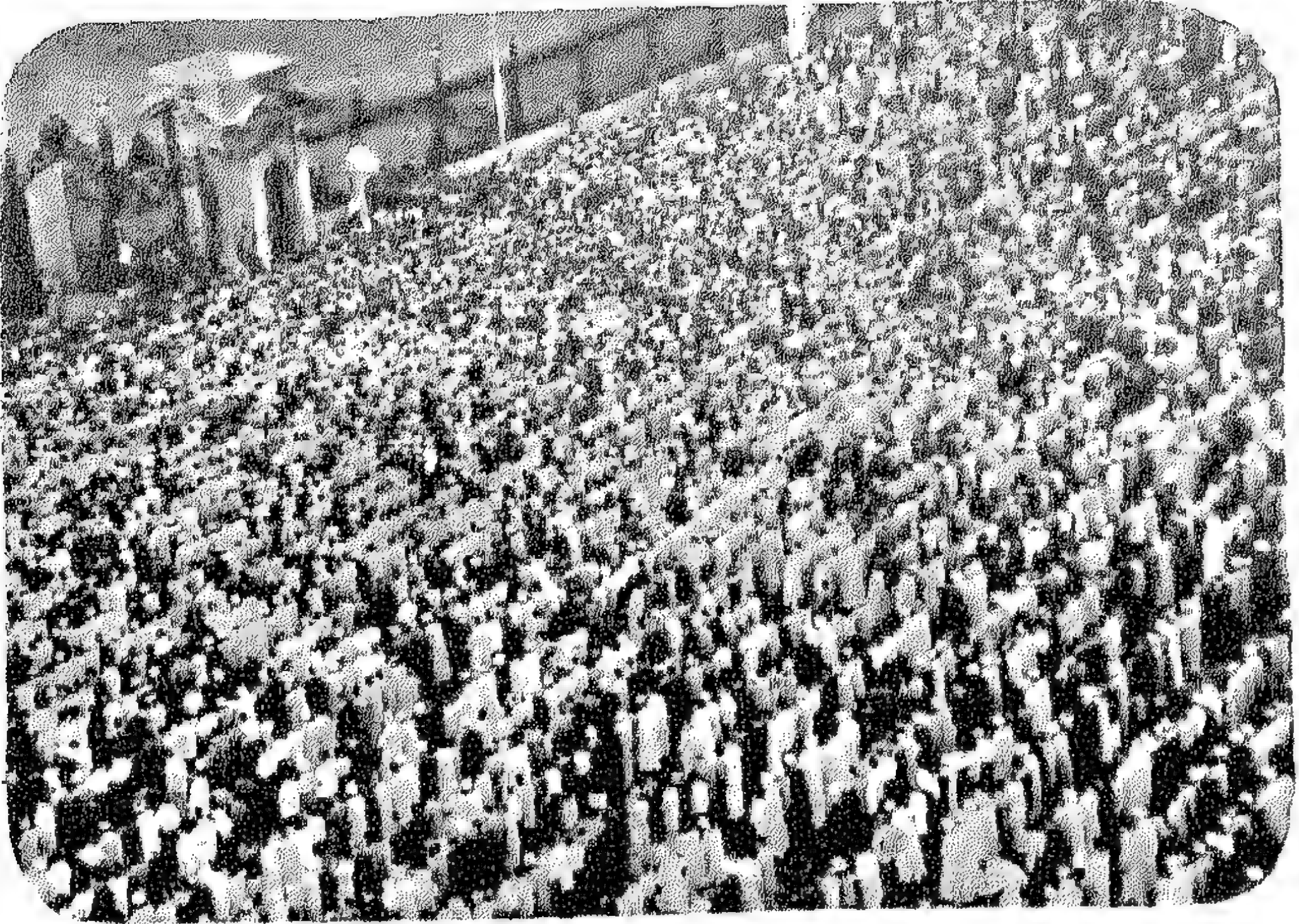
بكل صفاء النفس واشراق الروح . . بكل عزيمة الايمان  
وصدق الحقيقة . . بكل بشائر الامل وفرحة البراءة . .  
تهلل وجه مصر ، تضيئه أنفاس الصبح من يوم عيد الفطر  
. . لتظهر قسماته . . أفواجا أفواجا ، من شباب هذا البلد  
المسلم . . يتوافد في صفوف ، يشق تكبيره وتهليله عنسان  
السماء ، فتهتز من وقع خطواته الأرض . .

وتتجمع قوافل الرحمن من كل صوب وحذب . . فتية  
في طهارة ثيابهم البيضاء تلمسك أيديهم وقلوبهم ، وفتيات  
يزينهن الحجاب والايمان . . يسعى نورهم بين أيديهم . .  
لأحياء شعيرة من شعائر الاسلام . . فتكتسب الساحات  
بالجباه الساجدة . . في صلاة عيد الفطر . .

ونودي للصلاة . . فاصطفت عشرات الألوف كالبنيان  
الواحد يشد بعضه بعضا . . الرجال في المقدمة ، يليهم  
النساء في المكان المخصص لهن ، هكذا يعلمنا الاسلام . . فإذا  
ما قضيت الصلاة ألقى فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف  
القرضاوى خطبة عيد الفطر . . فتناول معاني هذا اللقاء  
المبارك . . شرعا . . ورمزا . . ووجودا . . ورأيا ، وتناول  
ظاهرة التوجه الى الله عند شباب هذا البلد المسلم . . ودوره  
ومسئوليته في حمل أمانة الدعوة . .

وهكذا أبناء مصر . . البلد الطيب . . شباب الجامعات  
الاسلامية في أعلى مناراتها العلمية - في الجامعات - العدة  
والامل . . والجيل المؤمن على الحاضر والمستقبل . . وعلى  
الأمة الاسلامية بأسرها ، بوعيتهم الصادق ، الذي يدرك  
الموقع والمسئولية أمام الله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم  
شهيدا » . .





هكذا أبناء مصر وقلوبها - التزام بالتربية على مائدة  
الاسلام - يحملون لواءها ويعبرون عنها .. يعبرون عنها  
حين يدعون للاسلام عقيدة وشريعة ونظاما للحياة بالحكمة  
والموعظة الحسنة .. ويعبرون عنها حين يدعون الى تربية  
الضمير والى تقوى الله ومراقبته .. الآخرة كل همهم ..  
ورضا الله تعالى غايتهم واملهم .

ولا عجب .. لهذه خصوبة ارض الاسلام .. يخرج  
نباتها طيبا باذن ربها ..

بقى ان نتساءل : لماذا تفشل اجهزة الاعلام من اذاعة  
وصحافة وتلفزيون في ان تنقل هذه الصورة الرائعة  
والصادقة ؟ ، صورة احتفال هذه الفئة الغالية من مجتمع  
مصر الاسلامية ..

بعد تقرير القبلة ، وافراد الأمة المسلمة بشخصيتها  
المميزة ، التي تتفق مع حقيقة تصورها ، الميزة كذلك  
.. كان أول توجيه لهذه الأمة ، ذات الشخصية  
الخاصة والديان الخاص ، هذه الأمة الوسط الشهيدة  
على الناس .. كان أول توجيه لهذه الأمة هو  
الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور  
العظيم ، والاستعداد لبذل التضحيات التي تتطلبها  
هذا الدور من استشهاد الشهداء ، ونقص الأموال  
والأنفس والثمرات ، والخوف والجوع ، ومكابدة  
اهوال الجهاد لافرار منهج الله في الأنفس ، وافراره في  
الأرض بين الناس ، وربط قلوب هذه الأمة بالله ،  
وتجردها له ، ورد الأمور كلها إليه .. كل أولئك في  
مقابل رضى الله ورحمته وهدايته .. وهي وحدها  
جزاء ضخيم للقلب المؤمن ، الذي يدرك قيمة هذا  
الجزاء .

الصبر

9

الصلاة

والصبر على بطنى النصر ، والصبر على  
بعد الشقة ، والصبر على انتفاش  
الباطل ، والصبر على قلة الناصر ،  
والصبر على طول الطريق الشائك ،  
والصبر على التواء النفوس وضلال  
القلوب ، وثقله العناد ، ومضااضه  
الاعراض ..

وحين يطول الامد ، يشق الجهد ،  
قد يضعف الصبر أو ينفذ ، اذا لم يكن  
هناك زاد ومدد ، ومن ثم يقرن الصلاة  
الى الصبر ، فهي المعين الذي لا ينضب ،  
والزاد الذي لا ينفذ ، المعين الذي يجدد

يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيراً ،  
ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد  
الذى تقتضيه الاستقامة على الطريق بين  
شتى النوازع والدوافع ، والذى يقتضيه  
القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى  
الصراعات والعقبات ، والذى يتطلب أن  
يبقى النفس مشدودة الأعصاب ، مجتدة  
القوى ، يقظة للمداخل والمخارج ..  
ولابد من الصبر في هذا كله ، لابد  
من الصبر على الطاعات ، والصبر على  
المعاصي .. والصبر على جهاد المشافين  
له ، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ،



الطاقة ، وازداد الذي يزود القلب ،  
فيتمدد جبل الصبر ولا ينقطع .. ثم  
تضيف الى الصبر الرهي والبشاشة  
والطمأنينة والثقة واليقين ..

انه لابد للانسان الفاني الضعيف  
المحدود أن يتصل بالقوة الكبرى ،  
يستخدمها العون حين يتجاوز الجهد  
قواه المحدودة ، حينما يواجه قسوى  
الشر الباطنة والظاهرة ، حينما يشقى  
عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع  
الشدة قال : [ أرحت بها يا بلال ] ..  
ويكثر من الصلاة / إذ حزبه أمر ليكثر  
من اللقاء بالله ..

ان هذا المنهج الاسلامي منهج عبادة ،  
والعبادة فيه ذات أسرار ، ومن أسرارها  
أنها زاد الطريق ، وأنها مدد الروح ،  
الشهوات وأغوار المطامع ، وحينما تعمل  
عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهي  
عظيمة ، حينما يطول به الطريق وتبعد  
به الشقة في عمره المحدود ، ثم ينظر  
فاذا هو لم يبلغ شيئاً وقد أوشك  
المغيب ، ولم ينل شيئاً وشمس العمر  
تميل للغروب ، حينما يجد الشر نافشا  
والخير ضاويًا .. ولا شعاع في الأفق  
ولا معلم في الطريق ..

هنا تبدو قيمة الصلاة .. أنها  
الصلة المباشرة بين الانسان الفاني والقوة  
الباقية ، أنها الموعد المختار للقاء  
القطرة المنعزلة بالنبع الذي لا يفيض ،  
أنها مفتاح الكنز الذي يقنى ويقنى ويفيض  
أنها الانطلاقة من حدود الواقع الأرضي  
الصغير الى مجال الواقع الكوني الكبير  
.. أنها الروح والندى والظلال في  
الهجرة ، أنها اللمسة الحانية للقلب  
المتعب المكدود .. ومن هنا كان رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كان في

وانها جلاء القلب ، وأنه حيثما كان تكليف  
كانت العبادة هي مفتاح القلب لتذوق  
هذا التكليف في حلاوة وبشاشة ويسر ..  
ان الله سبحانه حينما انتدب محمداً  
- صلى الله عليه وسلم - للدور الكبير  
الشاق الثقيل ، قال له : [ يا أيها  
المزمل قم الليل الا قليلا ، نصفه أو  
انقص منه قليلا ، أو زد عليه ورتل  
القرآن ترتيلا ، انا سنلقى عليك قولاً  
ثقيلاً ] ..

فكان الاعداد للقول الثقيل ،  
والتكليف الشاق ، والدور العظيم هو  
قيام الليل وترتيل القرآن .. انها  
العبادة التي تفتح القلب ، وتوثق  
الصلة ، وتيسر الأمر ، وتشرق بالنور ،  
وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة  
والاطمئنان ..

ومن ثم يوجه الله المؤمنين هنا ، وهم  
على أبواب المشقات العظام الى الصبر  
والى الصلاة ..

ثم يجيء التوقيف بعد هذا التوجيه :  
[ ان الله مع الصابرين ] معهم ،  
يؤيدهم ، ويشبثهم ، ويقويهم ، ويؤنسهم ،  
ولا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم ، ولا  
سركهم لطافتهم المحدودة وقوتهم  
الضعيفة ، انما يمددهم حين ينفذ زادهم ،  
ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق  
.. وهو يناديهم في أول الآية ذلك النداء  
الحبيب [ يا أيها الذين آمنوا ] ..  
ويختم النداء بذلك التشجيع العجيب :  
[ ان الله مع الصابرين ] ..

والاحاديث في الصبر كثيرة ، نذكر  
بعضها لمناسبته للسياق القرآني هنا  
في اعداد الجماعة المسلمة لحمل عبثها  
والقيام بدورها :

عن خباب بن الارت - رضى الله عنه - قال : شسكونا الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : [ قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ، فيجعل على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بامشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه .. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون ]

وعن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال : [ كاني أنظر الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحكى نبيا من الانبياء - عليهم السلام - ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : اللهم أغفر لقومي فانهم لا يعلمون ] .  
وعن يحيى بن وثاب ، عن شيخ من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ المسلم الذي يخالط الناس بصبر على أذاهم خير ممن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم ] .

والآن ، والجماعة المسلمة في المدينة مقبلة على جهاد شاق لاقرار منهج الله في الأرض ، ولأداء دورها المقسوم لها في قدر الله ، ولتسلم الراية والسير بها في الطريق الشاق الطويل .. الآن ياخذ القرآن في تعبثها تعبئة روحية ، وفي تقويم تصورها لما يجرى في أثناء هذا الجهاد من جذب ودفع ، ومن توضيحات وآلام ، وفي إعطائها الموازين الصحيحة التي تقدر بها النسيم في هذه المعركة السوية تقديرا صحيحا :

[ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله . أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ] ..  
ان هناك قتلى سيخرون شهداء في معركة الحق .. شهداء في سبيل الله ، قتلى أعزاء أحياء قتلى كراما أزياء - فالذين يخرجون في سبيل الله ، والذين يضحون بأرواحهم في معركة الحق ، هم عادة أكرم القلوب وأزكى الأرواح وأطهر النفوس - هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله ليسوا أمواتا ، انهم أحياء ، فلا يجوز أن يقال عنهم أموات ، لا يجوز أن يعتبروا أمواتا في الحس والشعور ، ولا يقال عنهم أموات بالشفقة واللسان انهم أحياء بشهادة الله سبحانه .. فهم لا يد أحياء .

انهم قتلوا في ظاهر الأمر وحسبما ترى العين ، ولكن حقيقة الموت وحقيقة الحياة لا تقررهما هذه النظرة السطحية الظاهرة .. ان سمة الحياة الأولى هي الفاعلية والنمو والامداد ، وسمة الموت الأولى هي السلبية والخمود والانقطاع .. وهؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصره الحق الذي قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة ، والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد ، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد ، فهم ما يزالون عنصرا فعلا دافعا مؤثرا في تكييف الحياة وتوجيهها ، وهذه هي صفة الحياة الأولى ، فهم أحياء أولا بهذا الاعتبار الواقعي في دنيا الناس .. ثم هم أحياء عند ربهم - أما بهذا الاعتبار ، وأما باعتبار آخر لا ندري نحن كنهه ، وحسبنا أخبار الله تعالى به [ أحياء ولكن لا تشعرون ] .. لأن كنه هذه الحياة فوق إدراكنا البشري القاصر المحدود .. ولكنهم أحياء .. أحياء ، ومن ثم لا يمحضون كتب



يفسل الموتى ، ويكفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها ، والفسل تطهر للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياه ، ونيابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم أحياء ..

أحياء ، فلا يصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم ، ولا تعظمها الأمر ، ولا يهولونها عظم الفداء ..

ثم هم بعد كونهم أحياء ، مكرمون عند الله ، ماجودون أكرم الأجر وأوفاه .

في صحيح مسلم : [ أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي إلى قناديل معلقة تحت العرش ، فاطلع عليهم ربك اطلاعة . فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : يا ربنا ، وأى شيء نبغى وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا ، فلما راوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا ، قالوا : نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا ، فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى - لما يرون من ثواب الشهادة - فيقول الرب جل جلاله : انى كتبت أنهم اليهسا لا يرجعون ] ..

وعن أنس - رضى الله عنه - قال [ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ، وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد ، ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ] ..

أنهم أولئك الذين يقتلون [ في سبيل الله ] .. في سبيل الله وحده .. دون شركة في شارة أو هدف ولا غاية إلا الله .. في سبيل الحق الذي أنزله .. في سبيل هذا المنهج الذي شرعه .. في

سبيل هذا الدين الذي اختاره .. في هذا السبيل وحده لا في سبيل آخر ، ولا تحت أى شعار آخر ، ولا شركة مع هدف أو شعار ، وفي هذا شدد القرآن وشدد الحديث ، حتى ما تبقى في النفس شبهة أو خاطر .. غير الله ..

عن أبى موسى - رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، أى ذلك في سبيل الله ؟ .. فقال : [ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ] ..

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رجلا قال : يا رسول الله : رجل يريد الجهاد في سبيل الله ، وهو يبتغى عرضا من الدنيا ؟ فقال : [ لا أجر له ] .. فأعاد عليه ثلاثا .. كل ذلك يقول : [ لا أجر له ] ..

وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : تضمن الله تعالى لمن خرج في سبيل الله ، لا يخرج إلا جهاد في سبيلى وإيمان بى وتصديق برسلى ، فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ، ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تفزو في سبيل الله عز وجل أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون منعة فيتعبونى ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فاقتل ، ثم أغزو

فاقتل ، ثم اغزو فاقتل | ..  
فهؤلاء هم الشهداء ، هؤلاء الذين  
يخرجون في سبيل الله ، لا يخرجهم الا  
جهاد في سبيله وايمان به وتصديق  
برسله ..

ولقد كره رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - لغتي فارسي يجاهد أن يذكر  
فارسيته ويعتز بجنسيته في مجال  
الجهاد :

عن عبد الرحمن بن أبي عتبة عن  
أبيه ( وكان مولى من أهل فارس ) قال :  
« شهدت مع النبي - صلى الله عليه  
عليه وسلم - أحدا . فضربت رجلا من  
المشركين ، فقلت : خذها وأنا الغلام  
الفارسي ، فالتفت إلى النبي - صلى الله  
عليه وسلم - فقال : [ هلا قلت : وأنا  
الغلام الأنصاري ؟ ان ابن أخت القوم  
منهم ، وان مولى القوم منهم ] .

فقد كره له صلى الله عليه وسلم أن  
يفخر لصفة غير صفة النصر للنبي صلى  
الله عليه وسلم ، وأن يحارب تحت  
شارة الاشارة النصر لهذا الدين ، وهذا  
هو الجهاد .. وفيه وحده تكون الشهادة،  
وتكون الحياة للشهداء ..  
ثم يمضي السباق في التعبئة لمواجهة  
الأحداث ، وفي تكوين التصور لحقيقة  
الأحداث :

[ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع  
ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ،  
وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم  
مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه  
راجعون ] .

ولابد من تربية النفوس بالبلاء ،  
ومن امتحان التصميم على معركة الحق  
بالمخاوف والشدائد ، وبالجوع ونقص  
الأموال والأنفس والثمرات .. لا بد من

هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف  
العقيدة ، كي تعز على نفوسهم بمقدار  
ما أدوا في سبيلها من تكاليف ،  
والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها  
تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند  
الصدقة الأولى .. فالتكاليف هنا هي  
الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في  
نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس  
الآخرين ، وكلما تألموا في سبيلها ، وكلما  
بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم ،  
وكانوا أضمن بها .. كذلك لن يدرك  
الآخررون قيمتها الا حين يرون ابتلاء  
أهلها بها وصبرهم على بلائها ، انهم  
عندئذ سيقولون في أنفسهم : لو لم يكن  
ما عند هؤلاء من العقيدة خيرا مما يتلون  
به واكبر ما قبلوا هذا البلاء ،  
ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب  
المعارضون للعقيدة باحثين عنها ،  
مقدرين لها ، مندفعين اليها ، وعندئذ  
يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في  
دين الله أفواجا ..

ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود  
أصحاب العقيدة ويقوى .. فالشدائد  
تسجن جيش مكنون القوى ومذخور الطاقة،  
وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان  
ليعلمها المؤمن في نفسه الا تحت مطارق  
شدائد .. والقيم والموازين والتصورات  
ما كانت لتصح وتدق وتستقيم الا في جو  
المحنة التي تزيل الغش عن العيون ،  
والران عن القلوب .

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا  
كله .. الالتجاء إلى الله وحده حين  
تهتز الأسناد كلها ، وتتسارى الأوهام  
وهي شتى .. ويخلو القلب إلى الله  
وحده ، لا يجد سندا الا سنده ، وفي  
هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات ،



وتتفتح البصرة ، وينجلي الأفق على مد  
البصر .. لا شيء إلا الله ، لا قوة إلا  
قوته ، لا حول إلا حوله ، لا إرادة إلا  
إرادته ، لا ملجأ إلا إليه .. وعندئذ  
تلتقى الروح بالحقيقة الواحدة التي  
يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآني هنا يصل بالنفس  
إلى هذه النقطة على الأفق : [ ويشر  
الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة  
قالوا انا لله وانا إليه راجعون ] .

انا لله .. كلنا .. كل ما فينا ..  
كل كيائنا وذاتيتنا .. لله .. واليسا  
المرجع والمآب في كل أمره وفي كل مصير  
.. التسليم .. التسليم المطلق ..  
تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء  
وجها لوجه بالحقيقة الوحيدة ، وبالتصور  
الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم  
الرسول الكريم بالبشرى من المنعم  
الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل  
مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :  
[ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ،  
وأولئك هم المهتدون ] .. صلوات من  
ربهم .. يرفعهم بها إلى المشاركة في  
نصيب نبيه الذي يصلي عليه هو  
وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم ..  
ورحمة .. وشهادة من الله بأنهم هم  
المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..  
وبعد .. فلا بد من وقفة أمام هذه  
الخاتمة في تلك التعبئة للصف الإسلامي ،  
التعبئة في مواجهة المشقة والجهد ،  
والاستشهاد والقتل ، والجوع والخوف ،  
ونقص الأموال والأنفس والثمرات ،  
التعبئة في هذه المعركة الطويلة الشاقة  
العظيمة التكليف

ان الله يضع هذا كله في كفة ، ويضع  
في الكفة الأخرى أمرا واحدا .. صلوات  
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ..  
انه لا يعدهم هنا نصرا ، ولا يعدهم  
هنا تمكينا ، ولا يعدهم هنا مفانم ، ولا  
يعدهم هنا شيئا ، إلا صلوات الله ورحمته  
وشهادته .. لقد كان الله يعد هذه  
الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من  
حياتها ، فكان من ثم يجردها من كل  
غاية ، ومن كل هدف ، ومن كل رغبة  
من الرغبات البشرية - حتى الرغبة في  
انتصار العقيدة - كان يجردها من كل  
شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته  
ولدعوته .. كان عليهم أن يمضوا في  
طريقهم لا يتطلعون إلى شيء ، إلا رضى  
الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم  
مهتدون .. هذا هو الهدف وهذه هي  
الثمرة الحلوة التي تهفو إليها قلوبهم  
وحدها .. فاما ما يكتبه الله لهم بعد  
ذلك من النصر والتمكين فليس لهم ،  
انما هو لدعوة الله التي يحملونها ..  
ان لهم في صلوات الله ورحمته  
وشهادته جزاء .. جزاء على التضحية  
بالأموال والأنفس والثمرات .. وجزاء  
على الخوف والجوع والشدة ، وجزاء  
على القتل والشهادة .. أن الكفة ترجع  
بهذا العطاء ، فهو أثقل في الميزان من  
كل عطاء .. أرجح من النصر وأرجح من  
التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .  
هذه هي التربية التي أخذ الله بها  
الصف المسلم ليمده ذلك الأعداد  
العجيب .. وهذا هو المنهج الإلهي في  
التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه  
.. ودعوته .. ودينه من بين البشر  
أجمعين ..

■ سيد قطب

# == التحدي الثاني ==

## بعد بغداد و قرطبة

يقدموا دليلا ما على أنهم يفقهون قضية العصر كما ينبغي ، بله أن يدرسوها بعمق ويعطوا الدين مكانه المناسب على خريطة العصر .

### مؤسسات اسلامية :

قامت مؤسسات متعددة لأجل التربية والدعوة ، وهذه المؤسسات مستمرة حتى اليوم ، ابتداء من « دار الأرقم » بمكة و « الصفة » بالمدينة . ولكن هذه المؤسسات - بالرغم من انتشارها وتوسعها - لا تقدم لنا اليوم الفوائد التي كانت تقدمها لنا في الماضي ، وسنلقى هنا نظرة عامة على ثلاث أنواع من المؤسسات الرائجة :

- ١ - التكايا ، ٢ - المدارس ،
- ٣ - الجماعات الحزبية :

### التكايا الصوفية :

لعل التكايا الصوفية لم تحظ بالقبول في عصر ما مثلما حظيت به في العصر الحديث ، ولكن نتائجها الحقيقية تبعت على اليأس بنفس الدرجة ، وأقرب مثال على ذلك يكمن في تاريخ بنجلاديش - أو ما كان يسمى باكستان الشرقية - لقد كانت هذه المنطقة أخصب مكان خلال المائة سنة الماضية للصوفية ، ولكن

● اتضح منذ القرن التاسع عشر أن البنيان الديني التقليدي لا يجد له مكانا في البنيان الجديد الذي صنفته العلوم الحديثة .. وكان الأمر يقتضي دراسة الأوضاع بعمق ، لاعداد بنيان فكري ليجد فيه الاسلام مكانه اللائق به ، ولو كان هذا العمل قد أنجز ، لما أصبح العلم أو العصر الحديث ندا للدين ، بل لأصبح مسخرا لتقوية الدين واعطائه حياة جديدة .

وقد كان المسلمون - كحملة دين الحق - قادرين على القيام بنفس ذلك الدور الهام الذي قاموا به في بغداد وقرطبة ، خلال القرن التاسع الميلادي ، ازاء علوم العصر وفلسفته .. ولكن ، لسوء الحظ ، كانت الشعوب الاسلامية ، ايان التحدي الثاني ، قد أصيبت بالانحطاط ، ولم تكن تملك الهمسة أو السمو الفكري الذي لابد منه للنهوض الى مستوى مواجهة التحدي ، وبالإضافة الى هذا الانحطاط ، فهي لم تكن قادرة - بسبب حرمانها الاقتصادي - على أن تدفع القيمة التي لابد منها للقيام بعمل مؤثر من هذا النوع ..

ان المسلمين ، بسبب تخلفهم ، لم



مذابح الأشقاء ، وإقامة دولة [ علمانية  
اشتراكية وطنية ديمقراطية ] ، والحاق  
الهزيمة بمن كانوا يدعون المناداة بالنظام  
الإسلامي - كل ذلك أثبت أن تربية  
التكايا قد فقدت فاعليتها في العصر  
الحديث .

وحيث بدأ نظام التكايا في القرن  
الرابع الهجري ، كان الدين مهيمنا على  
الفكر العالي ، فكان الناس مطمئنين -  
من الناحية العقلية على الأقل - بأن  
الإسلام دين الحق ، ولم يكن المطلوب  
سوى تدليك القلوب لإيجاد الحرارة في  
أصحابها ، أما اليوم فقد تغيرت شاكلة  
الفكر البشري ، وهذا هو السبب في أنه  
حين تأتي قضية الانتخابات النيابية  
والاتحادات النقابية ، كان الكل يدلي  
بصوته للقومية والاشتراكية أو الرأسمالية  
بغض النظر عن ديانة المرشح أو الحاد.

المدارس الدينية يقولون : نريد أن  
نخرج أناسا لا يفيدون الدنيا في شيء  
وعند ذلك سيعملون للدين .. وقد تناسى  
هؤلاء أن المدرسة التي تقطع صلتها  
باقتصاد عصرها لا تكون سوى ملجأ لمن  
لا ينفعون الدين والدنيا ، بل يكونون  
عالة على كليهما .

وفي دول الأكثرية الإسلامية نجد أن  
مدارسها الدينية أفضل - اقتصاديا -  
من مثيلاتها في دول الأقليات ، ولكن  
المشكلة لا تزال قائمة هناك ، فشهادات  
المدارس العلمانية تتمتع بقيمة أكبر من  
شهادات المدارس الدينية ، فالمدارس  
الدينية تواجه حقيقة هذا العصر بأن  
خريجا من المعاهد الدينية لا يتصور أن  
يحتل منصب [ وزير النفط ] .

لقد مر العمل الحزبي في العصر  
الحديث على نطاق لا مثيل له في الماضي  
لأنه كان وليد النفسية الدفاعية ، فقد  
انفعل بعض الناس عند رؤية هوان الإسلام  
والمسلمين في مواجهة قوى أجنبية ..  
واننا نقدر جهود هؤلاء وحماسهم  
الإيماني ، ولكن لابد من القول بأن الضرر  
الذي نتج عن وقوفهم بسبب عوامل  
وقتيية ، هو أنهم انشغلوا في بعض  
الظواهر ، ولم يتمكنوا من الوصول إلى  
لب القضية ، والضرر الأكبر هو أنهم  
عكفوا على تفسير الإسلام تفسيراً خاطئاً ،  
لأنهم يكونوا مستعدين - بسبب حماسهم  
الإيماني - أن يعتبروا عملهم شيئا آخر  
غير عمل النية الحقيقية ، لقد حاولوا

أن لدينا من المدارس الدينية ما  
لا يحصى عددها ، في بلدان الأقليات  
الإسلامية وأيضا في دول الأكثرية  
الإسلامية ، ففي الأولى قد لا نجد معهدا  
واحدا نجح في تحقيق الأهداف التي  
تشهرها إعلاناته لجمع التبرعات ، ويعترف  
المشرفون على هذه المعاهد بذلك ، ولكنهم  
يبحثون عن الحل في المناهج ، غير أن  
التجربة تشهد بأن مناهج الدراسة ذات  
أهمية ثانوية من حيث النتائج ، فهي  
لا تصنع بنفسها العلماء والباحثين ،  
ويكمن الضعف الأساسي في انقطاع الصلة  
بين هذه المدارس وبين الاقتصاد  
العصري ، ولكن المدهش أن المسئولين عن

أن يبينسوا ويشرحوا مقتضى وقتيها  
بمصطلحات دائمة .

وهكذا ، فإن الشيء الذي كان في بدنه  
مقتضى وقتيها ، انتهى إلى الانحراف  
الفكري .

### ● المشكلات .. والتدابير :

ان المشكلات التي خلفتها لنا الأحوال  
الحاضرة نوعان :

١ - مشكلات فكرية

٢ - مشكلات عملية .

#### المشكلات الفكرية

ان المطلوب الأول - في هذا الإطار -  
هو أن ندون المعتقدات والأحكام الإسلامية  
بالأسلوب الاستدلالي الحديث ، حتى  
تبدو للناس كأنها بضاعة العصر .

والمقصود بالأسلوب الحديث أن يكون  
على المستوى العلمي والتحليلي المعاصر ،  
فإن أسلوب الكتابة قد تغير تماما ،  
وبينما كانت فكرة الأدب القديم تقوم  
على استخدام جمل لاذعة وملاحظات  
لاسعة ، وعبارات عاطفية ، فإن هذه  
الأشياء تعتبر مخالفة للوقار العلمي .

وينطبق هذا التحول على الأسلوب  
كما ينطبق على المواد ، ففي العصر  
القديم كان يكفي الإتيان بمثال أو حكاية  
للتدليل على وجهة نظر معينة ، أما اليوم  
فلا يؤخذ أي من ذلك في الاعتبار ولا معنى  
لكل ما يفتقد إلى التحديد والتدقيق  
والتعيين ، والمطلوب هو الأليات التاريخية  
والتحليلية والتجريبية والفحص الموضوعي  
للحقائق .

#### المشكلات العملية :

وتنقسم هذه المشكلات إلى نوعين

عريضين :

أولا : المشكلات التي يمكن أن نجسد  
لها حلا في إطار النظام السائد .

ثانيا : المشكلات التي لا بد من تغيير  
الأحوال لحلها ومن أمثلة النوع الأول من  
المشكلات العملية ما يسمى بقضية  
« رؤية الهلال » .. فهذا العصر يمتاز  
بظهور التقاويم الدقيقة ، وتقدم علم  
الفلك والارصاد تقدما مذهلا ، وتقوم  
اليوم المراصد بما كانت تقوم به العيون  
المجردة في الماضي بالدقة المتناهية .

ويمكن الوصول في هذه القضية إلى  
ما يحقق مطلبنا أساسيا من مطالب  
الشريعة وهو احتفال المسلمين بالمناسبات  
بصورة موحدة اجتماعية ، لتنمية روح  
الإخاء والتضامن والمحبة بين المسلمين ..  
أما النوع الثاني من المشكلات العملية  
فهو ليست بمشكلات في حقيقة الأمر ،  
ولكنها تبدو مشكلات لأن النظم السائدة  
قد جعلت منها مشكلة ، وعلى سبيل  
المثال : مشكلة الربا ..

ان بعض الناس يقولون انه لا بد من  
تغيير القوانين الاقتصادية الإسلامية ،  
والا فنحن لن نتمكن من احراز المكانة  
اللائقة بنا في العصر الحاضر ، ولكن هذه  
المطالبة ليست بسبب « اكتشاف  
اقتصادي جديد » ، بل هي ترجع إلى  
أن المتمتعين بالسلطة في عالم اليوم ، قد  
نغذوا التعامل الربوي بالقوة ، ولو تمكن  
الاسلام من الغلبة الاجتماعية ، ونفسد  
القوانين الاقتصادية الإسلامية ، لشاهدنا  
أن خير المجتمع الانساني إنما يكمن في  
نظام غير ربوي ، وليس في الاقتصاد  
الربوي الذي سلب من الاقتصاد العالمي  
عنصر الاستقرار ..

■ وحيد الدين خان



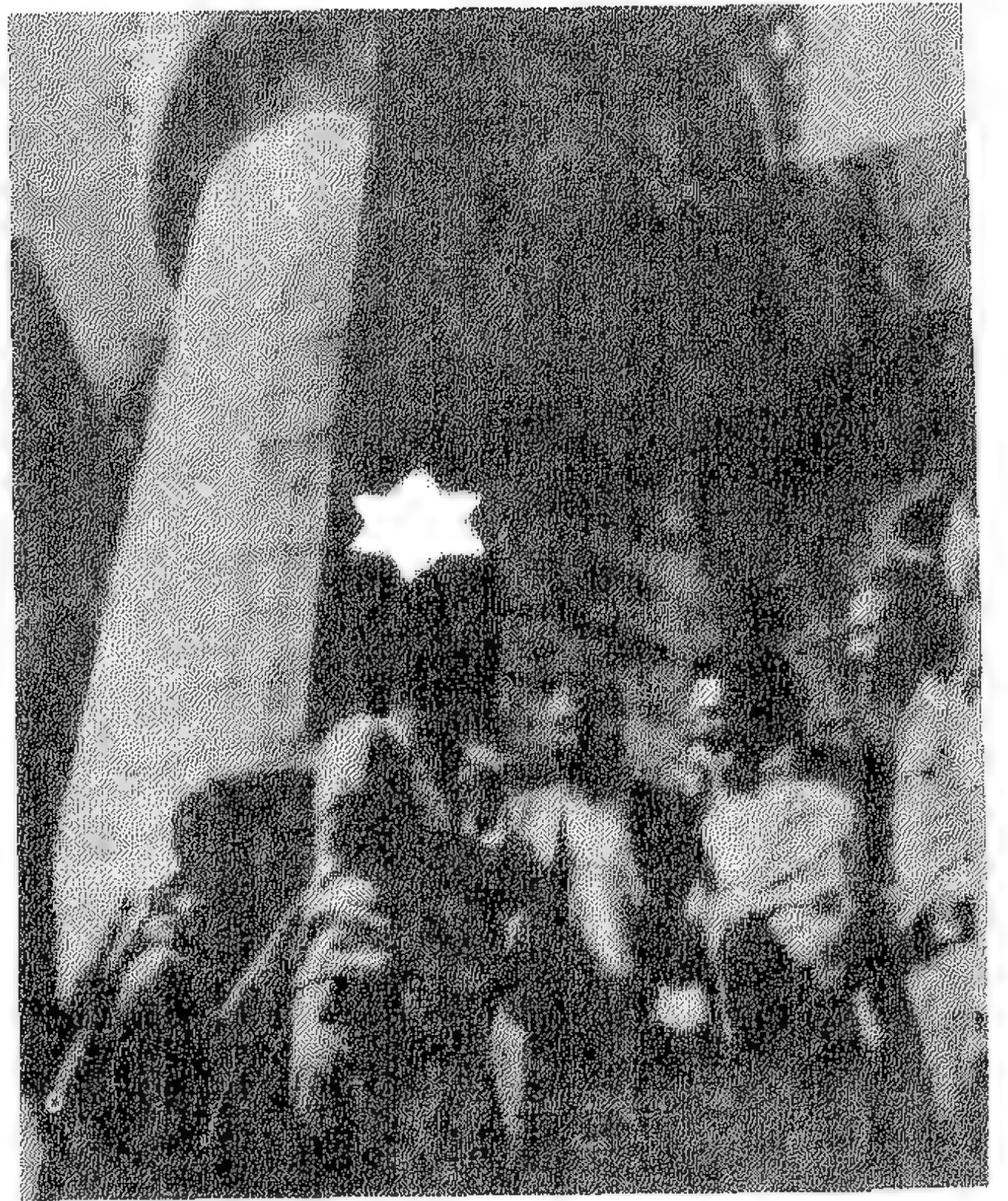
# تحقيق بالصور

## داخل إيران مستوطنة

لجنة الثورة الإسلامية عند مدخل المستوطنة ، وقد ظهرت خلفهم النجمة اليهودية

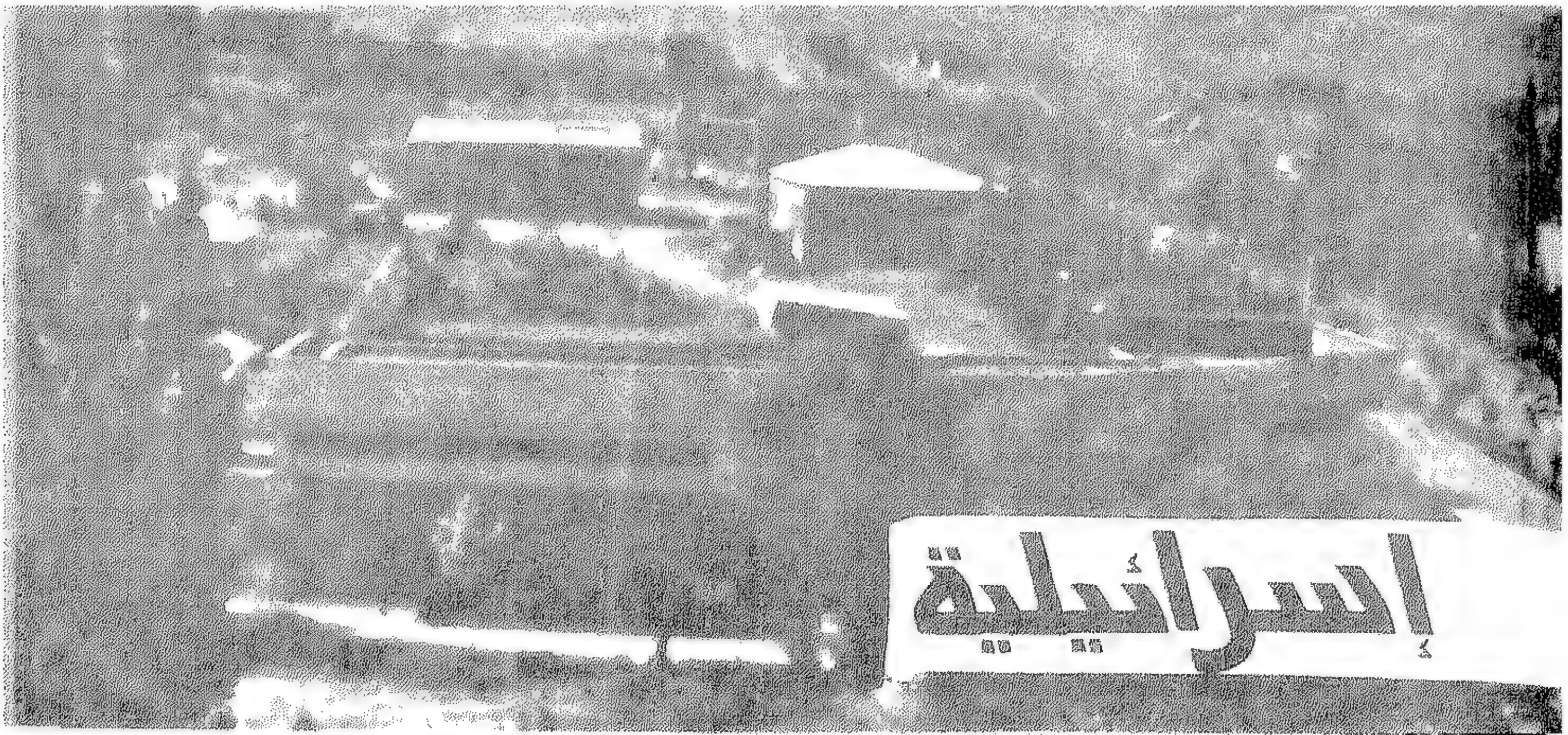
مثل كل الجسرات التي كان  
يسير عليها ويتكتمها .. لم يظهر هذا  
السرايا بعد هروب الشاه فقد اكتشفت  
الثورة الإسلامية مستوطنة اسرائيلية  
كاملة على بعد ٤ كيلو متر فقط من  
الماصة طهران ، جنوب شارع | آب  
علي - طهران | على مساحة ٦ مليون  
مربع ، وعند أطرافها قاعات شاسعة  
نمذجية للحراسة والتمويه ..

٦ مليون متر مربع من أرض إيران كانت  
استراحة لليهود النازحين إلى إسرائيل



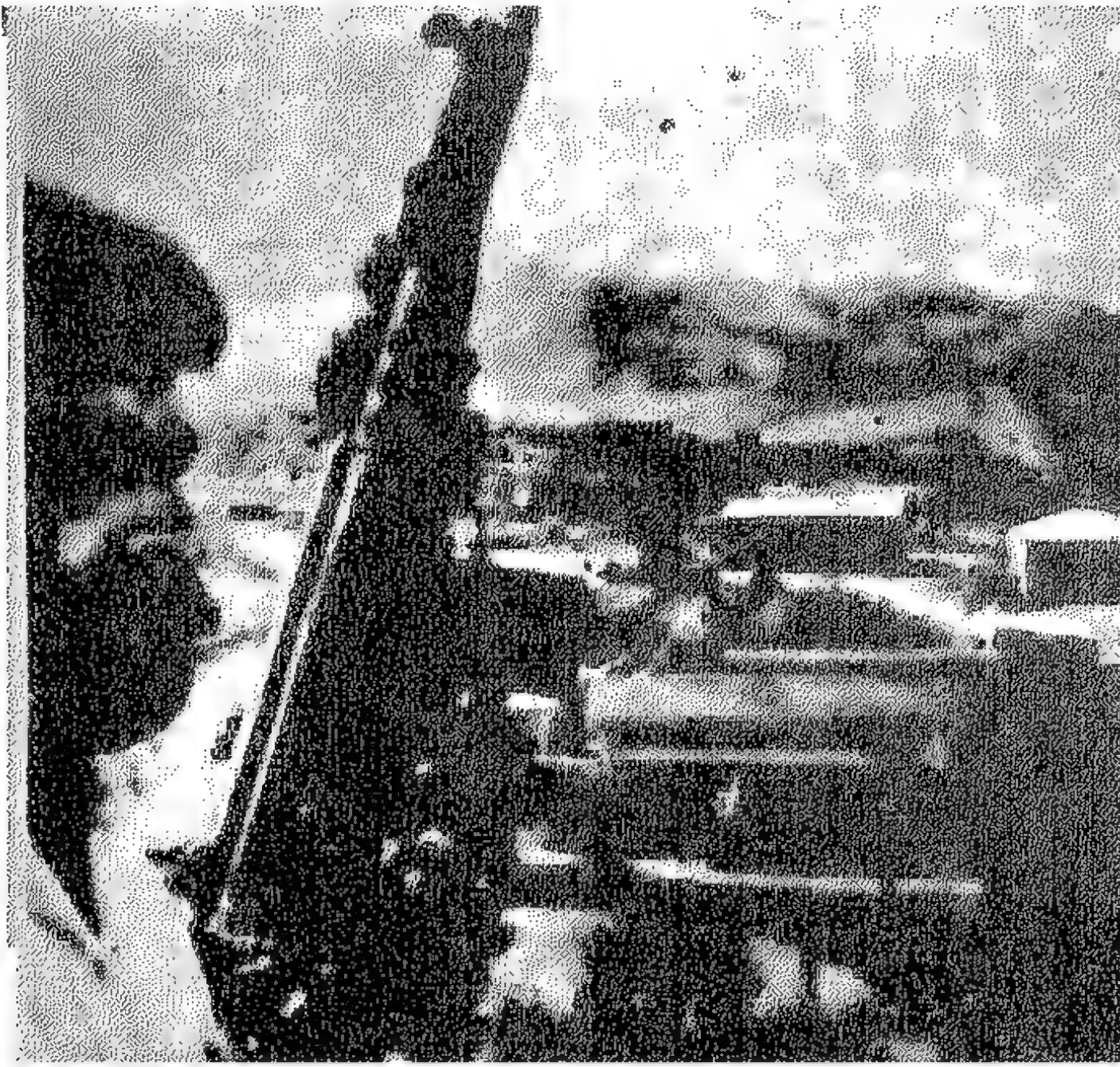
وتتسع المستوطنة لإقامة ١٥ ألف  
يهودي من النازحين إلى إسرائيل من  
الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا ، وتضم  
٢٨ عمارة سكنية مجهزة ، وفندقا كبيرا  
وسوقا تجارية وآبار مياه ، ووسائل  
للترفيه ، و ٣٥ أوتوبيس كبير مارة  
[ أبجد ] صناعة اسرائيلية ..





## اسرائيلية

واحد من قوة الثورة الاسلامية في حراسه المستوطنة بعد أن أصبح اسمها | فلسطين



\* وبالرجوع الى سجل الزيارات في  
غرفة استقبال سفيرة عند مدخل  
المستوطنة .. وجدنا توقيع :  
- وفود اسرائيلية رسمية من  
الكنيسيت والحكومة الاسرائيلية .  
- السيناتور الامريكى اليهودى  
جاكوب جافينش مع وفد زسمى من  
حكومة الشاة .  
ملحوظة هامة : بعد الثورة الاسلامية  
الارانية ، أصبح اسم المستوطنة :  
| فلسطين | .

٣٥ أوتوبيس نقل | أيجد | صناعة اسرائيلية  
في خدمة المستوطنة





# ما وجدته في أمريكا - -

وما

لم أحده

أبو الحسن الندوي

[ أقيمت هذه المحاضرة في  
مركز الجالية الإسلامية  
بـسكافو في ١ / من رجب  
١٣٩٧ هـ - ١٦ / يونيو  
١٩٧٧ م في أوردو ، نقلها إلى  
السريية الأستاذ نور  
الأمين الندوي ]

قلت له : لقد غرتك نفسك يا هذا !  
فخرجت تقتنص العنقاء بالله ! لا تتعب  
نفسك ، وأرجع أدراجك ، فقد أجهدت  
نفسك ، وأنصبت ركابي ، ونقبت في  
البلاد ، فلم أر لهذا السكائن عينا ولا  
اثرا ، قال الشيخ : إليك عني ، أيها  
الرجل ! فاحب شيء إلى نفسي ، أعزه  
وجوداً وأبعده منلاً ] .

أنتم تعلمون أنني قمت بزيارة هذه  
البلاد ، على دعوة من منظمة الطلاب  
المسلمين M.S.A أن هذه البلاد  
كانت كعالم جديد لي ، ولا أقول : أنه  
اكتشاف كاكشاف [ كولبس ] للعالم  
الجديد ، وأني أشكر M.S.A على  
أنها أتاحت لي فرصة الطواف في أرجاء  
أمريكا ، وكندا ، أزورها من أقصاها  
إلى أقصاها ، وأشاهدها بأم عيني ،  
وأحتك بالشعب واجتمع بالفراده ،

قال بعد ما حمد الله وأثنى عليه ،  
وصلى على نبيه وسلم :  
سأدتني وأخواني ! قال الشيخ  
جلال الدين الرومي في مقطوعة شعرية له  
- وقد أفتح بها شاعر الإسلام الدكتور  
محمد اقبال كتابه [ أسرار خودي ] وحلى  
بها صدره .

[ رأيت البارحة شيخا يدور حول  
المدينة ، وقد حمل مشملاً ، كأنه يبحث  
عن شيء ، قلت له : يا سيدي ! تبحث  
عن ماذا ؟ قال : قد مللت مباشرة  
السباع والدواب ، وضقت بها ذرعاً ،  
وخرجت أبحث عن إنسان في هذا العالم ،  
لقد ضاق صدري من هؤلاء الكسالى  
والأقسزاة ، الذين أجدهم حولي ،  
فخرجت أبحث عن عملاق من الرجال ،  
وبطل من الأبطال ، يملأ عيني برجولته  
وشخصيته ، ويروح نفسي .

واتحدث اليهم ، واتصرف عليهم ،  
وأطلع على أوضاعهم وملابساتهم قدر  
ما تسمح به هذه الإقامة القصيرة ، وقد  
قامت بزيارة [ نيويورك ] كما قامت  
بزيارة [ كندا ] ، وأمريكا الشمالية ،  
وقطعت مسافة طويلة ، مسافة تمتد  
على خمسة آلاف ميل ؟ أو أكثر ، وها  
أنا ذا أمامكم في ختام هذه الزيارة ، فهذه  
المدينة هي المنزل الأخير في رحلتي ،  
واظنكم تحنون إلى الاستماع لانطباعاتي  
وخواطري عن هذه الزيارة .

ربما كان لي أن أتحدث بصفتي  
من سكان البلد المتخلف عن ركب التقدم ،  
لا بمراحل بل بمسافة قرون - اليكم  
عن واقع النهضة والتقدم وقصة الرقي  
في هذه البلاد ، لكنني أترك ذلك وشأنه ،  
فانتم أعلم بذلك .

تلوت عليكم مقطوعة مولانا جلال الدين  
الرومي ، وربما كان ذلك خلاف ما كان  
يتوقعه كثير من الأخوان والأخوات ،  
لم يكن مولانا جلال الدين في عصر  
التخلف ، ولا من بلد متخلف في التقدم  
البشري ، بل كان يابده من المدن  
الراقية في العالم الراقى المتمدين  
المعمور في ذلك العصر ، قد تأسست فيه  
حضارة جديدة منذ وقت قريب ، وكان  
مستعداً لإقامة دولة عظيمة - هي الدولة  
السلجوقية - ، وقد أنجب نوابغ  
وعابرة في الشعر ، والأدب ، والفلسفة ،  
وقام بتوجيه المدينة والوصاية على القطاع  
الشرقي للعالم ، وخلف آثاراً خالدة ،  
ومعالم ثابتة على وجه الأرض ، هي  
مدينة [ قونية ] ، وكان أصله من  
إيران ، التي يصح أن ندعوها [ يونان  
الشرق ] .

غير أن الشاعر قد عبر في مقطوعته  
عن شعوره الجريح ، قلبه المكسوم ، أنه  
يحكى عن شيخ رائد للحقيقة ، ولكنه  
يعني نفسه ، ويروى قصته ، ويقول :

[ أنا الإنسان البائس المسكين في  
هذه المدينة الحافلة العامرة ، الزاهية  
الزاهرة ، وفي هذه المنطقة المتمدنة  
الراقية ، خرجت أبحث عن إنسان في  
العالم ، فاني أجد كل شيء ، ولا أجد  
إنساناً ، فأرى قصوراً شاهقة ، ومدناً  
فاتنة ، ومسابق مياه ، ومنشآت  
ساحرة ، وجبالاً تناطح السحاب ، وتزدهج  
في المطاعم ، وتفنن في الملابس ، وتلونا  
في مظاهر المدنية والحضارة ، أرى كل  
ذلك ، ولكنني لا أرى شيئاً ، هو  
الإنسان ، أما الإنسان الذي نراه ، فهو  
شبه الإنسان ، ليس بإنسان ، ويضيف  
قائلاً في بيت آخر : [ أما الدين نراهم ،  
فهم أشباه الرجال ، لا رجال ، لأنهم  
عباد البطن ، وصرعى الشهوات ] .

أني تحولت في أمريكا شرقاً وغرباً ،  
وشمال وجنوباً ، فحاريت فيها تقسيم  
الماكينات ، وكل ما ترون في هذه البلاد

### موجة الماكينات

العد والاحصاء ، إلى الحرية الواحد .



من نشاطات وانتعاشات ، يرجع الفضل فيه الى العلوم الرياضية والتكنولوجيا ، والهندسة ، والصناعة والحرفة ، وبلغت هذه الفنون في هذا البلد قيمتها ، وأطرفت الانسان بكل ما كانت تستطيع ان تطرفه به ، من وسائل وتسهيلات ، وترفيه وتسلية ، وأسباب العيش والراحة والترف ، والرقى والازدهار . وهنا نتساءل : هل يوجد في هذا البلد - الغاص بالسكان ، والباذخ بال عمران والذي بلغت مدنه من كثافة السكان وزحمة الانسان الى ان لا يكاد ابرء يجد طريقه على الشارع - انسان حقيقي يحمل في صدره قلبا خفاقا ، ويملك عينا ساكية للدموع ، حزنا على الانسانية البائسة المنكوبة ، ويتحرق الى للانسان الضائع ، ويتجرد عن الشهوات ، ويتمرد على الأهواء ، ولا يستسلم لهذه المدنية ولا يخضع لها ، بل هو يخضعها ، ويسخرها ، ويركب على أعناقها ، ولا يلقي حبله على غارب الحياة ، بل هو يمسك بزمام الحياة ، فلا تقسو عليه ، ولا تجمع لديه ، ولا تسوقه ، ولا تهرع به ، بل هو يقهرها ، ويتملكها ، ويوجهها كيف يشاء .

اين هذا الانسان ، الذي يعرف خالقه ، ويعبد ربه ، ويعيش في حبه ، وفي حب الانسانية واحترامها ، ويتملك نفسه الامارة بالسوء ، ويحيا حياة متقشقة زاهدة ، بسيطة قريبة من الفطرة ، ويتذوق اللذة الحقيقية ، ويدوب حديا على الانسانية الشقية ، ويتأذى من تمزق الأمم ، واصطدام الافراد والدول ، ومن الأثرة والانانية ، والنفعية والانتهازية ، ويتألم من نكبة تصيب

دولة من الدول ، ويسعى لترقية جميع العباد واليسلاد ، ويخلص في خدمة البشرية باجمعها ، ويحب الاعطاء ، ويندفع الى البذل والسخاء ، ولا يكتحل بنوم بكاء على رؤس الأمم والدول ، ولا يؤمن بالفلسفة القائلة : [ كل وعش وأنعم ] ، بل يشعر بعد اطعام أخيه الانسان ، مع جوع نفسه ، بلادة تفوق كل لذة ، وبراحة لا تعد لها راحة ، ويعتقد أن الانسانية أغلى وأكرم وأشرف شيء في الحياة .

والذي لا يمتن في تعمير نفسه وبلاده فحسب ، بل في تعمير الانسانية ، ويود أن يرى العالم كله كاسرة واحدة في تضامنها ، واتحادها ، لا على صعيد الأمم المتحدة ودستورها ، بل على صعيد الانسانية الحقيقي الطبيعي ، والذي يعرف مبداء ومصيره ، ويهمل ذلك اهتمامه ، ويؤمن بأنه ليس كهوام الأرض ، تصبح ترابا بعد الموت ، بل هو يؤمن بأن له نهاية سوف ينتهي اليها ، وسوف ينال من المواهب والمصالحات التي جهزها الله بها .

لقد استطاع الانسان أن ينفخ روح الحياة في الحديد وفي الجمادات ، واستطاع أن يسخر الأجواء الفسيحة بين السماء والأرض ، وأن يفضي في أعماق الأرض ، وأصبح يستخدم أشعة الشمس في أغراضه ، وأطلع على أفلاك القمر والكواكب والنجوم ، وقد وصل أخيرا الى القمر ، وهبط عليه فعلا ، لكن كل ذلك ليس مما يدل على الكمال الانساني الحقيقي ، ليس الكمال أبدا في أن ينفخ الانسان في الجمادات روحا ، ويجعلها ناطقة حية ، بل الكمال في

الواقع أن ينفخ في نفسه الروح ، ويجعلها حية تنطق ، الإنسان خليفة الله في الأرض ، ونائبه في الكون ، فمنصبه اسمي وأعلى ، وأجل من أن يكون عبداً للجملادات ، بل هو الجدير بأن يستعبد لها ، لا لنفسه فحسب ، بل لله خالقه وربّه ، فيستخدمها في تحقيق ما يريد الله من هذا الإنسان وهذا الكون .

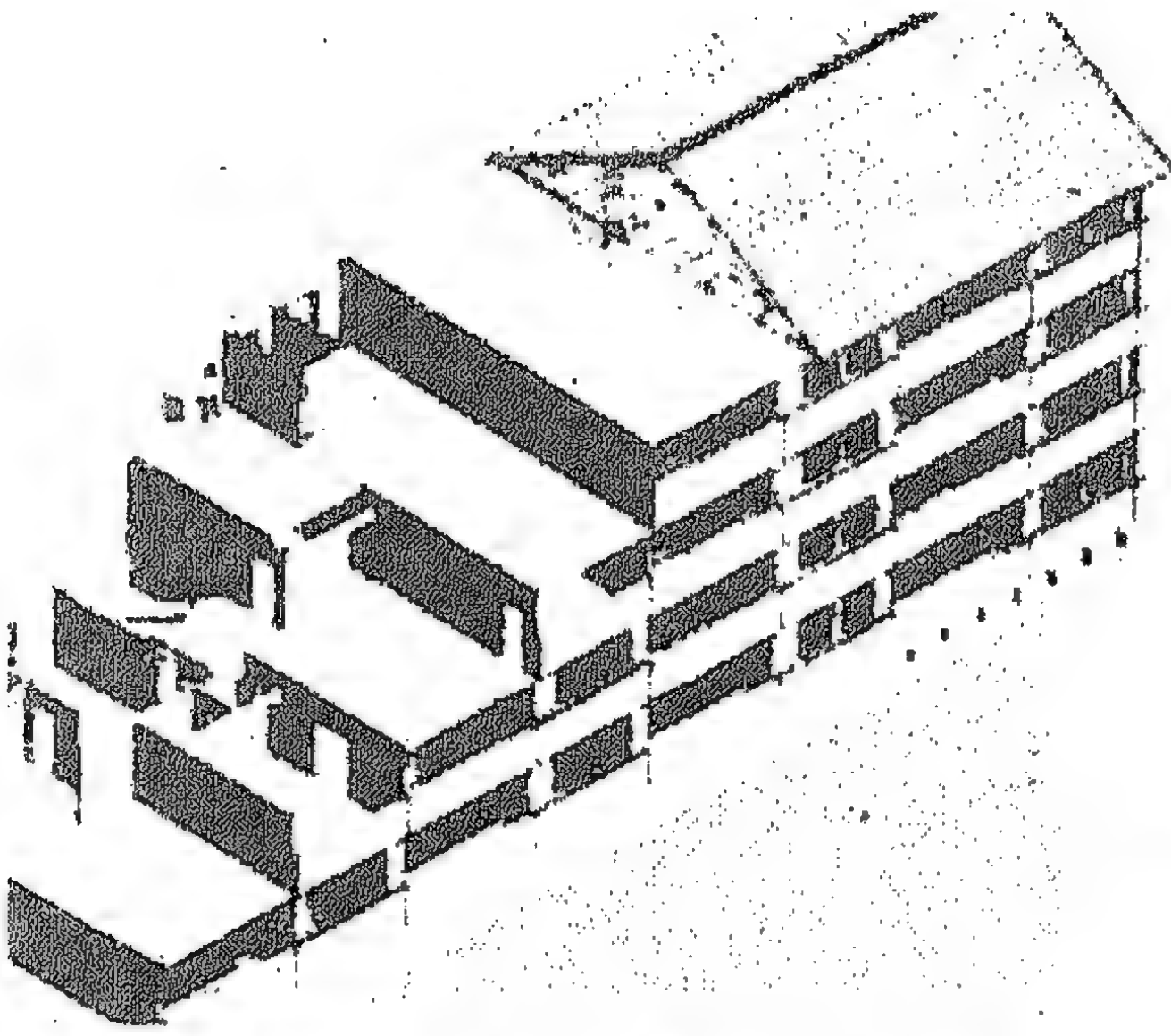
### أسير القفص الذهبي

نرجع فنتساءل : كم ذلك الإنسان الذي لا يرى تقدمه في تأسيس الدول والحكومات ، واستعباد العباد والبلاد ، وبسط النفوذ ، وقهر النفوس ، واخضاع الأمم والشعوب ، بل يريد أن يعمل للإنسانية بكل اخلاص وايشار ، متجرداً عن الأغراض والمنافع ، لأنه قد ربط مصيره بالإنسانية ويرفض بكل قوة أن يعبد حكومة من الحكومات ، أو حزباً من الأحزاب ، بل يحاول أن يخرج الشعوب والأمم من عبودية النفس وعبودية الأهواء والشهوات ، وعبودية القوة والمادة ، وعبودية المال والثروة ، وعبودية العلم والعقل ، والذي يستطيع أن يقول بكل قوة واعتزاز ، أمام العالم ما قاله ذلك الأعزبي الذي قد سما به الإسلام من الفرش إلى الفرش ، ومن الثرى إلى الثريا ، فجعل يخلق في أجواء فسيحة :

[ الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فارسلنا بدينه إلى خلقه ندعوهم إليه ] .

يقول بدوي في بلاط [ رستم ] - قائد قواد الفرس ، ووزير الحربية في إيران ، الذي كان اسمه يخلع الثلوب ، ويذهل النفوس ، ويدهش الجنود - : [ ابتعثنا الله لنخرج الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها ، الدنيا التي أسميتموها بامبراطورية إيران ، والدولة الساسانية ، فأننا نراها قفصاً ، والقفص قفص ولو كان مسن ذهب ، وأسلاكه كلها من ذهب ، فأتينا نرثي لكم على حالكم ، ودفعنا بنا عاطفة الحذب والعطف من صحراء العرب إلى هذه البلاد ، أيها الفرس الأشقياء المنكبون ! أتينا لنخلصكم من هذا القفص الذهبي الذي تشدون فيه وتتغردون ، وتبتسمون كعندليب إلى أرض الله الواسعة ، وإلى أجواء الحرية المترامية اللامتناهية ، فقد استعبدتكم العادات والالتزامات ، واستعبدتكم الأسباب والتسهيلات ، واستعبدكم موفر والترفيه والتسليّة ، واستعبدكم المغنون ، واستعبدكم طهايتكم وطباخوكم ، واستعبدكم سقاتكم ، واستعبدكم جدرانكم وحيطانكم ، أما نحن قلنا لا عبيد الله ، فأتينا لنخرجكم من هذه العبوديات التي لا يحصيها إلا الله - لأن الحاسب الإلكتروني لا يحصى إلا المحسوس الظاهر ، ولا يستطيع أن يحصى غير المحسوس الباطن - فانه إذا خالطت العبودية القلب ، وامتزجت باللحم والدم ، وأصبحت طبيعة لا تبرح الإنسان في الظاهر والباطن ، حتى أضحي لا يعيش إلا بها ، لأنه شغف بها ، وأحبها وعشقها ، وأثرها على الحرية ، فاني للحاسب الإلكتروني أن يحصيها ، ويسبر غورها ، ويعلم مداها ، يقول : فأتينا لنخرجكم من هذه العبوديات التي تفوق





## النور فرد والظلمات كثير

الحرية واحدة ، اما العبوديات فلا آخر لها ولا نهاية ، كما ان النور واحد والظلمات كثير ، ولذلك ترى القرآن كلما يذكر النور يأتي به فرداً ، [ يخرجهم من الظلمات الى النور ] ، افلا يجمع النور في اللغة العربية على زنة [ أنوار ] ، كما تجمع الظلمة على زنة [ الظلمات ] ، أفهل كان القرآن لا يسمه جمع النور ، كلا ! ليس ذلك الا لان النور في الواقع فرد ، والظلمات لا تأتي عليها الحصر .

ومصدر النور واحد ، وهو معرفة الله ، فمنها ينبثق النور والهداية ، وقد ذكرنا زيارة هذا البلد بيت الدكتور محمد اقبال - ذلك الذي قد درس الحضارة الفربية دراسة وافية ، عميقة تحليلية ، واحاط بجوانبها ، واطلع على دخالها واسرارها وابعادها ، وجوانب الضعف فيها - يقول فيه : [ ان الأمة التي لا نصيب لها من التوجيه السماوي والتنزيل الالهي ، غاية نبوغها تسخر الكهرباء والبخار ، ] ويقول في بيت آخر : [ لقد تضخم العلم وتقدمت الصناعة في أوروبا ولكنها بحر الظلمات ليس فيه عين الحياة ] .

هناك أسطورة قديمة تقول : [ ان عين الحياة توجد في بحر الظلمات ، ويقال ان الاسكندر قد جعل خضراً دليلاً ، ليوصله الى شاطئ عين الحياة في بحر الظلمات ، لكن الخضر بلغ عليه وعجز عن هذا العمل ، والى ذلك يشير اقبال

في شعره ، ويقول : [ ان أوروبا بحسب الظلمات وعالم الظلمات ، ولكن ليست فيه عين الحياة ] .

وما مصير الأمة التي لاحظ لها من التوجيه السماوي ولا نصيب لها من نور الهداية والرسالة والنبوة ، واستندت الى علمها وعقلها ، وانصرفت كل همتها وذكائها الى الحديد والجمادات والفولاذ والآلات ، وركزت جهودها وذكاءها ومواهبها على الكون والآفاق ، متفادية من عالم الأنفس ، فاستطاعت ان تسخر الجمادات ، ولم تستطع ان تسخر نفسها ، واستطاعت ان تسخر الكون ولم تستطع ان تسخر روح الكون .

قد اعتبرت أوروبا التقدم المادي هدفها الاسمي في الحياة ، وجعلته نصب عينها ، فكتب الله لها فيه الانتصار وأحرزت في ذلك نجاحاً لا يأس به ، وقطعت أشواطاً بعيدة وضربت فيه بسهم وافر ، كسنة الله في الأرض ، فقد جرت سنة الله في الكون أنه يساعد البشر ويوفر له أسباب النجاح مهما اختار مجالا من مجالات العمل ، وكل ما في الأمر هو انتخاب مجال العمل ، واختيار مضمار النشاط والاجتهاد .

المراب ذهباً وتجعل الجمادات ناطقة حيه تتحرك .

على كل فكانت الطبيعة الأوروبية ، والتحولات ، والتطورات ، والانقلابات ، التي كان يشهدها العالم ، تتطلب أن تختار أوروبا من مجالات العمل ، ما تبذل فيه مواهبها وذكاءها وكفاءاتها ، دون حد وقيد ، ولا تحتاج فيه إلى الاستحياء من الكتاب المقدس ، والاستفتاء من رجال الكنيسة فيما يتصل بالحلل والحرام ، إذا فكان من سوء حظ أوروبا ، وبالتالي من سوء حظ الإنسانية ، أن كانت قد اختارت المسيحية كدين لها وعقيدة .

وإذا سئل من درس تاريخ العقائد والديانات ، عن ديانة لا تتسجم مع المجتمع الأوروبي ، ولا تتجاوب مع طبيعته وعاداته في قليل أو كثير ، فسيجيب بكل اقتناع وثقة ، أنها هي الديانة المسيحية ، لا غير ، وإذا تساءلنا : ما هي الديانة التي تستطيع أن تعيد إلى الطبيعة الأوروبية المضطربة القلقة الجامعة ، قرارها وهدوءها ، وأن تركزها على الاتجاه الصحيح ، وأن تخفف من غلوها وجماعها ، والتي تستطيع أن تجمع بين الوسائل والغايات ، وأن توفق بين الأسباب والأهداف ، وتتخذ خطة للإنسان جديدة ، وتهبها دماً جديداً ، وتنصرف بالبشرية بأسرها إلى الاتجاه الصحيح المستقيم ؟ فسيكون الجواب الوحيد لدى كل من يشهد الحق والصواب ، ويحب العدل والانصاف ، أن ذلك هو الاسلام ، ليس إلا .

ولا غرو فإن الإنسان لدى المسيحية مذنب بالولادة والفطرة ، فكيف يتمشى مع ركب المدنية وهو مثقل بالماضي

قد انصرف اتجاه أوروبا إلى المادية - لأسباب لا نسينا في هذه المناسبة ، وكل من ألم بتاريخ أوروبا وتاريخ نشوء وارتقاء الحضارة الأوروبية والمدنية الغربية ، وقرا ما كتبه المؤرخ الأمريكي [ درابر ] في كتابه [ الصراع بين الدين والعلم ] وتتبع قصة « الكنيسة » و « قيصر » وقصة الحروب الدامية التي استمرت في أوروبا بين الدين والملم طويلاً ، كل من أطلع على ذلك يعرف جيداً كيف دخلت المسيحية أوروبا واعتنقها الأوروبيون بجهود وتصحيات قام بها المبشرون والدعاة المسيحيون ، ثم كيف تكونت عفسوا تلك الأسباب التي دفعت أوروبا إلى المادية الرعناء بعد ما دامت الحرب بين العلم والكنيسة مدة طويلة ، لأن الغرب قد اشمأز من الدين فقد كان الدين يقعد به ويشبطه ، ويدفعه إلى الورا ، على حين كانت طبيعته المتحمسة المتطلعة الطموحة تندفع به إلى الأمام بقوة وحماسة ، وعاطفة جياشة ، وكانت القوى الطبيعية تزيح الستار عن مخايب القدرة الإلهية والامكانيات الهائلة للتقدم والانطلاق ، وكانت الأمم تتنافس في مضمار الرقي وتتسابق إلى أحسراز قصب السبق ، كل ذلك كان يبعث أوروبا على السير الخيث والاندفاع القوي السريع إلى الأمام ويشجعها على أن تستخدم الذرة من ذرات الكون وأن تستغل ما أودعه الله فيه من ذخائر ومواد ، وقوى وطاقات ، وأن تحسول



والذنوب الفطرية ، ويشن تحت وطأتها ،  
ويجب عليه أن يعتقد - بصفتة  
مسيحيا - أنه مذنب بالفطرة ، فكيف  
يعتمد على نفسه ، ويشق بذاته ،  
ومواجهه ، وكيف يستطيع أن يسخر  
الكون ؟ وإذا كان هو مذنباً ، فأرقا ، في  
حماة المعاصي والآثام إلى الأبدان ، نادماً  
على صنيعه ، فكيف يمكنه أن يجابه  
الكون ، ويستخرج القوى الطبيعية من  
أعماق الأرض ، ويسخر البحر ، ويشق  
أمواجه ، ويحلم بالوصول إلى القمر ،  
والكواكب والسيارات .



إذا اعتقد انسان أنه عاص بالولادة ،  
قد كتبت له الذنوب والمعاصي ، وهو في  
حاجة إلى كفارة عن ذنوبه ، فكيف يطمح  
أن يقوم برحلة الفتوحات الكونية ، وأنى  
له أن يحلم بغزو الكون ، والاكتشافات  
العلمية ، بجرأة واعتزاز ، وشجاعة  
واعتماد ؟

والواقع أن ذلك كان سعيًا وراء  
الجمع بين متضاربين ، ومحاولة توفيق  
بين متناقضين ، تناقضاً ينقطع نظيره ،  
فكان كمن يركب حصانين في عربة ،

أحدهما أمام العربدة وآخر وراءها فهما  
متقابلان تماما ، فهذا يجرها إلى الأمام  
وذاك يجرها إلى الخلف ، فكانت أوربا  
بطبيعتها المتحمسة ، تنطلق بشدة وحدة  
إلى الأمام ، ونانت المسيحية تدفعها  
بنفس الشدة والقوة إلى الخلف ،  
تدفعها إلى الرهبانية ، وإلى الفرار من  
الحياة ، وكان رجال الكنيسة ينادون  
بأن سر تقدم الإنسانية في العزلة من  
الحياة ، وضوء المجتمع البشري ،  
وان كان الإنسان يريد الرقي الروحاني ،  
فليتجىء إلى العجائب والمفاسدات  
والكهوف ، ولينف حياته على الكنيسة ،  
وليفرب الحياة العائلية عرض  
الحائط ليعتزل المرأة ، وليتجنب ظلها ،  
وليتحاشى عن النظر إليها ، اقرأ كتاب  
[ ليكى ] يدلك على أن الأوربي كان يفر  
من ظل المرأة ولو كانت أمة ، كانت الأم  
تقوم برحلة طويلة ، وتقطع مسافة طويلة  
لتهر عينيها بنظرة إلى ولدها وفلذة  
كبدها ، وكان الولد يستتر عنها ، فور  
علمه بوصولها ، ويفر عنها ، كما يفر  
أحد من المفريت والجن ، وكانت الأم  
البائسة المسكينة تتراجع أدراجها ،  
بقلب متكسر ، دائم الحشرات ، أفهل  
يوجد في العالم نظير لهذه القساوة  
والشقاوة ؟ !

تلك هي المسيحية التي منيت بها  
أوربا وأمريكا ، فكان أن بلغ السيل  
الذي وطم الوادى على القرى ، قررت  
الثورة على الكنيسة ، والتحرر عن  
عبوديتها ، ومن الدين أيا كان ، لأن  
كل ذلك - فيما كانت تعتقد هي - يقف  
حجرة عثرة في سبيل النهضة والرقي ،  
فرفضت كل ما يمت إلى الدين بصلة ،  
وقطعت آخر خيط كان يربطها بالكنيسة .

هذا وبالعكس قد بدأ انحطاط العالم الاسلامى منذ أن قطع صلته عن الدين ، حقيقتان واضحتان : ما بلغت أوروبا شأوا بعيداً من التقدم الا حينما رفضت المسيحية ، وما انهار العالم الاسلامى الا بعد ما طوى كشجه عن تعالىسم الاسلام ، وزهد فيها وانصرف عنها .

### عبيد الماكينات

على ذلك ، فعادت أمريكا لعبيد الماكينات وتخضع للآلات ، وبسطت أمريكا نفوذها على الشرق والغرب ، وأصبحت أخيراً تملئ على العالم ارادتها وتتدخل فى السياسة الدولية وتديرها كيف تشاء ، اصارحكم ايها السادة ! وأنا فى قلب الولايات المتحدة ، أن دول العالم كلها - بدون استثناء - اسلامية كانت أو غير اسلامية ، خاصة لأمريكا ، مرتبطة بمجملتها ارتباط العبيد بالسادة ، تابعة لها ، بوجه من الوجوه ، وبطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وهنا تتخذ تلك الخطط والمشاريع التى تطبق فى بلادنا وأراضينا ، ويبد قادتنا وزعمائنا . ولئن كانت أمريكا استعبدت العالم كله ، فإذا هى الأخرى تعبد الأجهزة والآلات وتعبد هذه البيئة ، وتعبد هذا المستوى للحياة Tiving Standord وتعبد ماكيناتها وأدواتها التى لا تستطيع أن تعيش بدونها .

### مزايا الجهادات وطبيعتها

والشيء الوحيد النادر المفقود الذى لا أجده ، هو الانسان ، ذلك

الانسان الحقيقى الذى يحمل فى صدره قلباً ، حياً ، نابضاً ، متدفقاً ، لا ماكينة متحركة ، فقد خضع الانسان لحياة الماكينات خضوعاً جملة لا يفكر الا فى الماكينة وأصبحت خواطره ومشاعره كلها ماكينات ، وتتسم بمزايا الجمادات والفولاذ ، فلا رقة فيها ولا مرونة ، ولا لين فيها ولا نعومة ، وقد بعد عهد العيون بالدموع ، وعهد القلوب بالخشوع ، تلك هى الحقيقة التى لمستها فى الولايات المتحدة الأمريكية .

### كونوا على حذر من أن تنوب شخصيتكم

وأوصيكم - قبل أن أغادر أمريكا - أن لا يبهركم بريق هذه الحضارة ، فالشجرة التى أنتم ثمارها ، هى شجرة من نوعها الخاص ، هى شجرة النبوة ، فعيشوا فى هذا المجتمع ، ولست لا تخضعوا لها ، وتمتعوا بهذه الأرض وبهذه الحياة ، ولكن لا تكونوا عبيد هذه الحضارة ، وهذه المظاهر الجوفاء ، لست أفتى بأن ما تصنعون حرام ، واقامتكم فى هذه البلاد حرام ، ولكن أقول : لا ترعبنكم هذه المادية ، بل احتفظوا برسالتكم واعتزوا بشخصيتكم ، واحفظوها من الدوبان والانحلال ولا تبهركم هذه البهرجة الخادعة ، والمدنية الزائفة ، ولا تحتقرن دينكم وعقيدتكم ، ومثلكم وقيمكم وحضارتكم ومجتمعكم ، لا تظنوا انكم حيوانات ودواب ، وهؤلاء أنس وبشر اذكروا ما يقوله شاعر الاسلام الدكتور محمد أقبال : [ اظلم الجو فى عواصم أوروبا - بدخان المصانع المتصاعدة



الكثيف ، ولكن يبتئها - على كثرة  
أنوارها - غير متهيئة لفتح جديد في  
الفكر واشراق من عالم القيب [ .

المسيحية - وربما لم تثل مؤامرة ما ضد  
اي ديانة هذا النجاح الباهر - وانصرفت  
بها عن الجادة التي سلك عليها المسيح  
عليه السلام ودعا اليها الى مسيحية  
[ بولس ] تماما ، فالمسيحية اليوم  
- سواء آكانت كاثوليكية ، أو  
بروتستانتية ، هي المسيحية  
[ البوليسية ] .

فليس المسيحيون خلفاء ابراهيم  
عليه السلام ، بل أنتم خلفاؤه ،  
واتباعه ، فنقول لكم على لسان الدكتور  
محمد اقبال : [ يا باني الحرم ،  
ويا خليفة ابراهيم ! أنهض لبناء العالم  
من جديد ، أنتبه من السبات العميق ،  
الذي طال أمده ، واشتدت وطاته » .  
أنتم بناء الحرم ، فانهضوا لبناء

العالم من جديد ، لأن بناء الحرم هم  
الذين يستطيعون أن يبنوا هذا العالم  
المنهار من جديد ، وتجرى اليوم في العالم  
كله عملية التخريب وكل ما يبدو من  
عمله بناء هي عملية هدم وتقويض ، ثم  
أنتم تحملون رسالة ، وتؤمنون بكتاب  
حي ، وتبعمون نبيا كان من اختصاصه  
اخراج العالم من جميع العبوديات الى  
عبودية الله وحده فلستم هنا في أمريكا  
كانسان ياكل ويشرب فحسب ، ولا كهنود  
وباكستانيين ، ومصريين وسوريين بل  
أنتم مسلمون وأمة مسلمة ، يقول  
شاعركم الاسلامي الدكتور محمد اقبال :  
[ حطموا اصنام الألوان والعناصر  
والاجناس ، وانصهروا في بوتقة  
الاسلام ، حتى لا يبقى هناك ] [ توراني ]  
أو [ إيراني ] أو [ أفغاني ] .

لا بد أن تعرفوا شخصيتكم ومنصبكم  
وتدركوا قيمتكم ، لستم كالة متواضعة

### عيد الأصنام التي نحتوها بأيديهم :

ان هؤلاء يمدون عاداتهم وأعرافهم ،  
ويمدون الآلات التي يصنعونها بأيديهم ،  
يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العظيم ،  
على لسان نبيه ابراهيم - عليه وعلى  
نينا الصلاة والسلام - بأسلوب ساذج  
بسيط : [ اتعبدون ما تنحتون ] ،  
يصنع هنا اليوم شيء ، ويوضع  
مقياس ، ويتخذ مبدأ ، وتصاغ ماكينة ،  
فتصبح البلاد كلها خاضعة لها ،  
تعبدها ، وتكفر لها ، ان هذا البلد مركز  
[ أذر ] صانع الأصنام وسادن بيتها ،  
فهو بحاجة ملحة الى الأذان الإبراهيمي ،  
ولا يؤذن هذا الأذان الا أنتم أيها  
المسلمون ! لأنكم أتباع ابراهيم في الواقع  
لا اليهود ، لأنهم انحرفوا عن طريقه ،  
ولا النصارى لأنهم يتبعون اليوم مسيحية  
[ بولس الراهب ] ، وليسوا من مسيحية  
عيسى ومريم عليهما السلام في شيء ، وقد  
نجحت المؤامرة الخطيرة التي دبرت ضد

تركب في ماكينة فتفقد كيائها ، ولستم كالانعام فتاكلون كما تاكل الانعام ، وتشبعون كما تشبع ، بل يجب تبلغوا الى الامريكان والى الغرب رسالتكم ، وتوقظوهم من غفلتهم ، وتنهوهم على خطاهم وتفهموهم . انكم منحرفون من الخط الصحيح في درب الحياة ، ولم تعرفوا لذة الحياة الحقيقية ، وانتم في جهل اى جهل ، بالاتجاه الصحيح للحياة .

واحيانا يتيقظ فيهم الشهور فيسرون في جهات خاطئة ، فيتجهون الى سيرة الخنافس

### اين المسلمون ؟

اخواني - ا فلا يكون عظمكم ، في هذا البلد ، هو الكسب والاكل فقط ، فان ذلك تصنعه كل امة في العالم ، وقد يجيده جيراننا الهنالك في الهند اكثر منكم ، بل لا يهتمكم في الكسب والعمل ، والطعام واللباس ، الا ما يسد حاجتكم ، ثم اذكروا عذبتكم ، واقبلوا على مقصودكم ، واعرفوا مركزكم ، وقدموا لهم نموذجاً للحياة الجديدة ، واذنوا ، حتى يكون زاجراً لقولهم ، واقيموا الصلاة حتى يصروا ويفكروا ، وعيشوا حياة طهر وصفاء ونقاء ، حتى يبرهوا الحياة الدنسة القذرة ، وخذوا يشمروا بتطرفهم واسرافهم ، وعيشوا عيشة السكون والهدوء متحررين من حياة المصانع والماكينات ، حتى يدركوا مصدر السكينة والطمأنينة ، واشحنوا قلوبكم بالروحانية بقوة الايمان واليقين ، حتى يشمروا بالجلوس اليكم بقوة جديدة في انفسهم .

ليتته كان هناك ربانيون ، ورجال الغنلوب واليقين ، فيشملون هؤلاء القاري التائهين - الذين قد سخطوا على

يتجهون الى الانتحار ، والى التخلص والفرار من الحياة ، يتجهون الى الطريقة اليوكية ، والى البرهمية ، يقيم الهندوس في الهند في مدينة [ آله آباد ] عيداً دينياً كبيراً لو شهدتم هذا العيد لرأيتم كيف يتشرد فيه كثير من الامريكان المثقفين ، ويتسكعون كمجانين ، ويتيهون كالبهائم والانعام ، يجلسون الى النساك الهنالك والسدنة والاصنام ، والامر الذي يدل على انهم اصابوا بالتخمة ، بتخمة المدنية ، قد شربوا من خمر المدنية ، الى حد القثيان ثم يؤمون ابتغاء للشفاء والعلاج اطباء لا يشفى عليهم ولا يروى غليلهم .

ويا ليتته كان هناك مجتمع اسلامي يصلح لان يأخذ بايدي الامريكان الى الصراط المستقيم ، ويخاطبهم مخاطبة الاستاذ للتلميذ ، والكبير للصغير ، ولكن يا لسوء حظنا ، فليس هنالك مجتمع مثالي يصلح ان يخاطب الامريكان مخاطبة النذ للند ، ويهديهم الى الطريق القويم .



خباياهم ، ويكادون ينسلخون من ثيابهم ،  
ويفرون من بلادهم - برعايتهم وعنايتهم ،  
ويمسكون بأيديهم ، ويقولون : [ ألا يذكر  
الله تطمئن القلوب ] .

وهذه الرسالة لا يقوم بتبليغها الا  
المسلمون فإين المسلمون ؟ هل هناك بلد  
إسلامي ، أو شعب مسلم ، يستطيع  
أن يأخذ بأيدي الأمريكان ، ويقول :  
[ ألا يذكر الله تطمئن القلوب ] عباد  
المسلمون أخيراً - مع الأسف - متجردين  
من الاعتقاد - في معنى الكلمة - بما في  
هذه الآية ، فكيف يقولون ذلك لغيرهم ،  
والذين أصبحوا لا يشقون بعظمة الصلاة  
واعجازها وبحقية الكلمة وصدقها ، ويكون  
الله مالكا للخير والشر ، والنفع والضرر ،  
وبالقضاء والفسد ، والذين اعتبروا  
الأمريكان رازقيهم ، واعتبروا المصانع  
رازقة لهم ، كيف يستطيعون أن يدعوا  
الأمريكان الى التوحيد الخالص النقي ،  
والى افراد الله بالمعبودية والعبادة ،  
وكيف يستطيعون أن يقولوا لهم :  
لا رازق الا الله ؟ .

أخواني وأخواتي ! اعمروا قلوبكم  
أولا بالإيمان ، وحافظوا على الصلاة ،  
واذكروا الله في ساعات الخلوة ، واعيدوا  
الى قلوبكم تلك الحرارة التي سلبها  
دخان المصانع الكثيف ، وصححوا غاية  
حياتكم ، واجتهدوا أن تعيشوا حياة  
[ الانسان ] ، واقرأوا القرآن وادرسوا  
السيرة النبوية - على صاحبها الصلاة  
والسلام - واستضيئوا بها ، واجعلوها  
مشعل حياتكم ، ثم ادعوا الأمريكان الى  
دين الفطرة ، الا وهو الاسلام ! فانه هو  
دين الفطرة وحده ، فلا يشط الفطرة ،  
ولا يكتبها ، ولا يضيق الخناق عليها ،  
كالمسيحية وغيرها ، بل الاسلام يعتقد

انه [ ما من مولود الا يولد على الفطرة ،  
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ]  
فالفطرة من حيث هي ، صالحة طاهرة ،  
[ فطرة الله التي فطر الناس عليها ] . .  
جمل الله هذه الفطرة ، كاللوح  
الصافي ، لم يكتب عليه بعد ، ووضع  
فيها الميل القوي الى الخير ، فالانسان  
صالح بالفطرة ، ويجب الصلاح والخير ،  
ويكره القبيح والشر ، فاذا ترك وشانه ،  
فيسير على الطريق المستقيم ، بايحاء  
من فطرته ، فلا بد أن تعموا هذه  
الحقائق أولا ، وتسيغوها بالعقل والقلب  
كليهما ، ثم بلغوها اليهم ، لانكم امة  
دعوة ، وامة رسالة ، وامة غاية ، ولستم  
كبهائم تسوم وترعى ، ثم تقبل على ارضاء  
شهواتهم الجنسية .

### اكتشفوا الانسان

وضعت امامكم خواطري وأشجاني ،  
قد رأيت في أمريكا كل شيء الا الانسان ،  
ولئن رأيته ، فربما رأيته فيكم ، وليس  
السبب في ذلك أنني لم أخالطهم ، فقد  
رايتهم في كتاباتهم ، وخطاباتهم ، وعلى  
تليفزيونهم ، ومذياعهم ، فليست جاهلا  
بهم ، ولكني أريد [ الانسان ] الذي هو  
خليفة الله في الأرض ، والذي من أجله  
خلق الله الكون ، والذي يحمل في صدره  
القلب الحي الذي هو أغلى من كل شيء  
في الحياة ، لا حقيقة لخزائن الأرض  
باسرها في جنبه ، ولا لجمع الانتصارات  
التي أحرزها العلم ، ذلك القلب الذي  
هو قلب صاحب القلب ، هذا هو  
الانسان ، اكتشفوا هذا الانسان وأيقظوا  
هذه الانسانية في انفسكم ، واذا فيحق  
لكم أن تعيشوا في هذه البلاد ، بل هناك

ستكون اقامتكم فيها عبادة ، وخدمة للعباد ، وتبليغا للدعوة ، وسعادة لكم في الدنيا والآخرة .

## تخوف وانسحاق

والا فاسمحوا لي - ايها الاخوه والاخوات - ان اصارحكم بانى اخاف عليكم كثيرا ، اذا لم توفرنا تلك الاسباب التي تمكنكم من الحياة الدينية ، ومن تعليم اطفالكم وبناتكم ، وتربيتهم الدينية ، ولم تامنوا جيدا على مستقبلهم الديني ، وعلى بقائهم على الايمان والاسلام - اخاف ان تكون اقامتكم هنا معصية لله ولرسوله ، واذا فانتهم في خطر هائل ، [ ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا : فيم كنتم ؟ ، قالوا : كنا مستضعفين في الارض ، قالوا : ألم تكن ارض الله واسعة ، فتهاجروا فيها ] ؟ .

فلا يجوز لنا ان نعيش الا في المكان الذي يتمتع فيه الدين بحريته ، ويحيا بمزاياه ، وخصائصه ، ويكفل لنا فرصة القيام بالفرائض والواجبات ، فان كان هناك مجتمع لا يسمح بذلك ، او نشعر باننا لا نتمكن من تادية الفرائض في هذا المجتمع ، لا يجوز لنا الاقامة فيه ، ويحتم علينا الدين ان نقادره الى مجتمع آخر .

ويجب عليكم ان تكونوا في هذا البلد بيئة ثلاثكم ، وتمكنكم من بقائكم على الاسلام والدين والايمان ، ومن قيامكم بالعمل الديني ، ومن ان تعيشوا بجميع مزاياكم وتخصصاتكم الدينية ، ثم استوثقوا من مستقبل اولادكم ومن انهم

سيحتفظون بايمانهم بعدكم ، كما صنع يعقوب - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - مع بنييه ، يقول الله تبارك وتعالى :

[ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ، اذ قال لبنيه : ما تعبدون من بعدي ، قالوا : نعبد الهك واله آباءك : ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن مسلمون ]

ومن ثم فيجب ان نستوثق ونتأكد - فيما يتصل باولادنا واكبادنا - هل بقون بعدنا مسلمين ، فان لم يكن على ذلك امن واطمئنان ، فلا بد ان نراجع رايانا ونستفتي ضمائرنا ، هل نقيسم في هذا البلد ، او نقادره الى بلد آخر ؟ .



يمكن ان تعيشوا  
هنا كمسلمين

اننى اشكر - شكر المعترف بالواقع - جهود M.S.A والخدمات التي تؤديها المؤسسات والمنظمات ، التي لا اعرفها انا بالتحديد ، والمحاولات التي يقوم بها الذين يسعون في نشر الدين وتبليغ الدعوة الاسلامية ، ويوزعون



منها الى هذا البلد ، ولو كان لكم فيها  
ربع أو عشر ما تكسبون هنا ، أو أقل  
من ذلك بكثير ، وإذا استطعتم أن تحيوا  
حياة المسلمين في هذه الربوع ، فسعداء  
أنتم ، وسعيدة أقامتكم فيها ، فسي أن  
يهد الله بكم أهلها نورا جديدا ، وأن  
يفتح بكم طريقا يدخلون به في الاسلام  
أفواجا . [ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر  
الله ] .

النشرات الاسلامية ويكونون الاخوان ،  
وبجمعون الشباب ، لهذا الغرض ، سواء  
أكانوا عربا أو عجماء ، فكلهم سعداء ،  
تقبل الله سعيهم وشكر جهودهم ، ورفع  
درجاتهم .

وأخيرا فوجه اليكم كلمة : أنكم  
تستطيعون أن تعيشوا في هذا البلد  
كمسلمين - إذا شئتم وأردتم به ولا  
تدوبون أمام وهج الحضارة ، كما يدوب  
الندى أمام وهج الشمس ، أو الشمع  
أمام لفحة النار ، وأن كنتم تخافون  
الدوبان ، فعليكم ببلادكم الأم التي وفدتكم

محمد حديدا

معركة التشكيك في الاسلام  
الشيخ محمد متولي الشعراوي



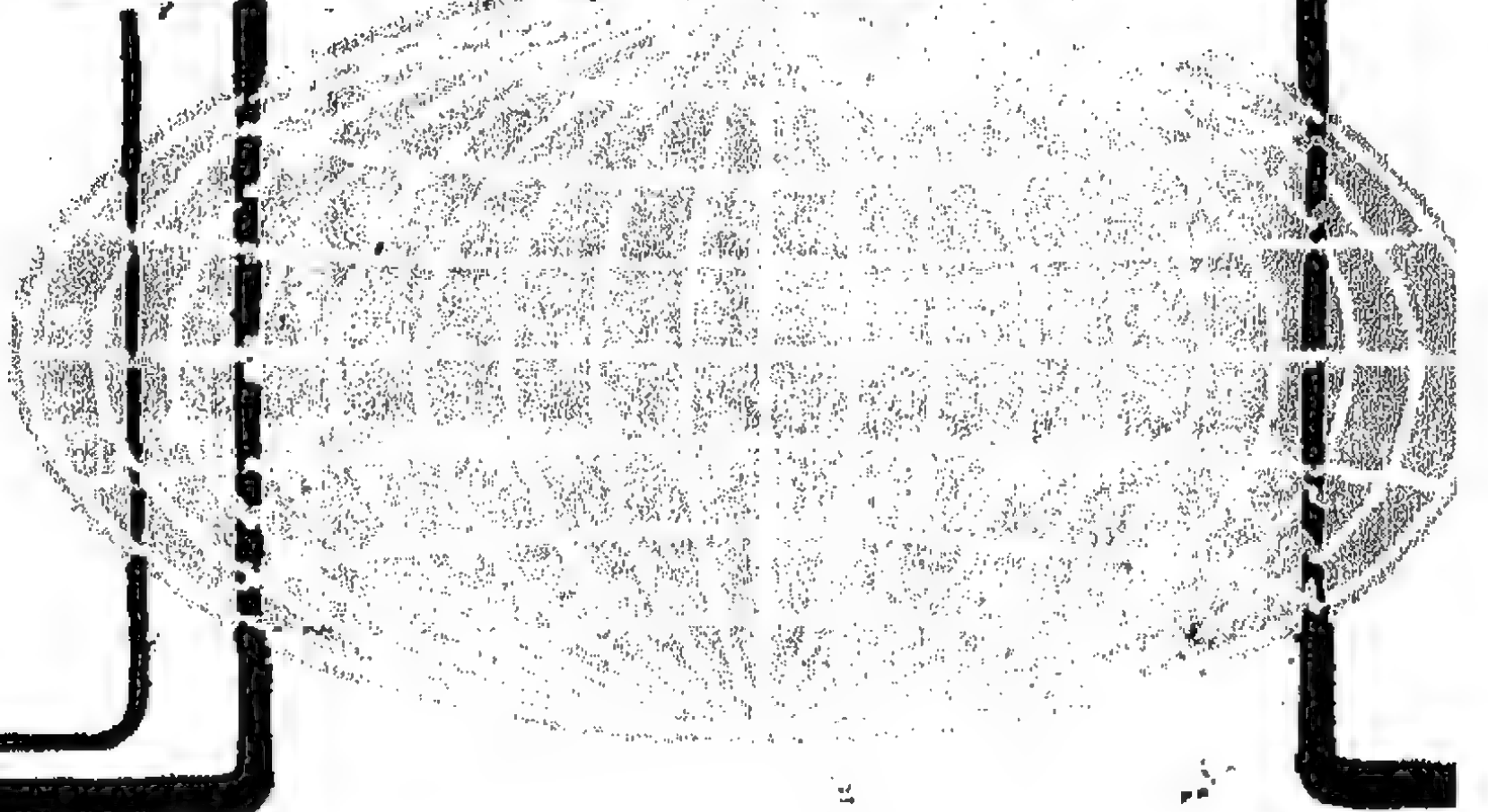
سيد قطب . . الشهيد الأعزل

محمد علي قطب

نافذة على العالم الاسلامي

ايران

الثورة



# القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الاسلامية

بعد أن تناولنا في العدد السابق تحديات الثورة نعود الآن لننظر في طبيعة القوى التي تحرك الثورة في ايران وتواجه كل المشاكل التي سبق الإشارة اليها، وتتحرك بالثورة من مرحلة الى أخرى عن طريق انشاء كيان جديد وتحالفات جديدة خاصة بعد سقوط وتداعى فكرة الجامعة العربية وفكرة دول عدم الانحياز وليس غريبا - في مرحلة انبعاث الاسلام أن يتمحور كل تحالف جديد حول المحور الأساسى للحركة القادمة في المنطقة « ايران - فلسطين » ..

الخميني والطالقاني والمنتظري  
واذا اقتربنا أكثر ومن خلال  
المعلومات المعلنة يمكننا تقسيم  
القوى الثورية الاسلامية الى  
ثلاثة مجموعات :

بشكل عام يتصدر الحركة  
الثورية الاسلامية ويقف في  
الصف الأول فيها مجموعة من  
آيات الله على رأسهم الامام



مجموعة طهران ويأتي على رأسها الامام الطالقاني « آية الله عظمى » وليس معنى ايراد اسمه في غير مجموعة الامام الخميني ان هناك خلافاً هاماً بينهما فهو الذي قال بعد الخلاف الذي اثير

مجموعة الامام الخميني والتي تضم معظم رجال الدين تحت مرتبة آية الله العظمى « يحمل هذا اللقب سبعة ائمة » بالإضافة الى معظم اللجان الثورية ومعظم أعضاء المجلس الثوري . وتملك



عند اعتقال نجليه من « فدائيي الخلق » مشيراً الى الامام الخميني ( انه مصدر الثقة والاخلاص ورمز الايمان ) وتقف هذه المجموعة على يسار الامام وهي تهيل نوعاً ما الى اعطاء بعض الحريات الديمقراطية للاتجاهات الأخرى ( تشير هنا أن الامام الطالقاني والامام المنتظري قد اعتقلا أكثر من مرة وحدث اتصالاً بينهما وبين اليسار في

هذه المجموعة وعياً اسلامياً فداً ولا يشوب اسلاميتها أي لبس قومي ولا ترى حدوداً بين بلاد المسلمين وهي في نفس الوقت ترفض التعامل مع اليساريين الذين يصفهم الامام الخميني بأنهم « أبناء الشيطان » كما أنها تملك كبقية المجموعات رؤيا اسلامية ثورية وراديكالية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية من المسألة الايرانية .



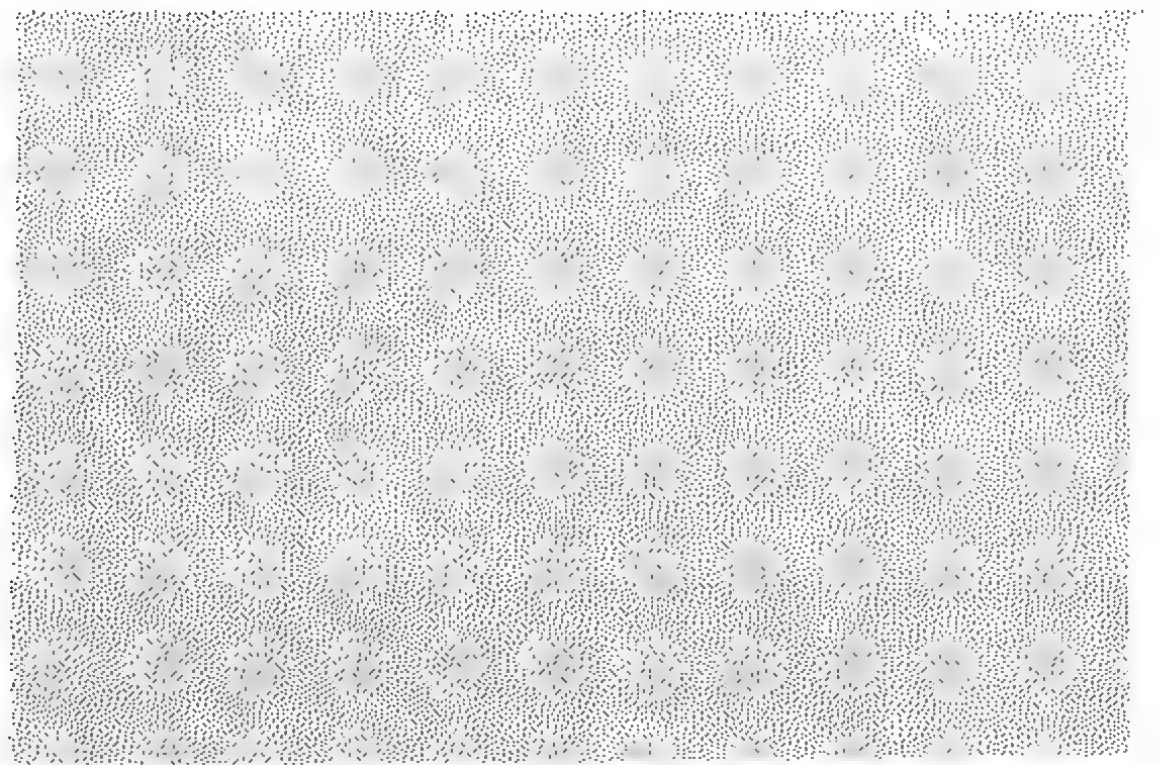
السجون ) ويقول الامام الطالقاني بهذا الصدد ( ان الشيوعيين يجب ان يعيشوا في ايران . وانهم لا يمثلون شيئاً عندنا لكننا اذا قمعناهم فسيزدادون قوة في حين تكون قد اعطينا الدليل على ضعفنا وانعدام ثقتنا في الاسلام ) .

وتؤيد جماعة « مجاهدي الشعب » هذه المجموعة وكذلك بعض مثقفي المدن وقليل جداً من اللجان الثورية رغم ما قيل ان الامام الطالقاني هو الذي تولى رئاسة هذه اللجان بعد الخلاف الذي تبع اعتقال نجليه كما تميل هذه المجموعة الى اعطاء وجهاً لامركزياً للحكم ولهم علاقات جيدة مع التنظيمات الفلسطينية خاصة فتح .



وربما صاحبت بعض الترسبات القومية هذه المجموعة ولكن الحقيقة التي يجب ان نفهمها هي ان مشكلة القومية في ايران تختلف عنها في الوطن العربي ولعلنا نعذر اصحاب هذه الاتجاهات الايرانية الى حد ما عندما ندرك ان التكوين والبناء التاريخي الحديث ( القرون الأخيرة ) للفكر الاسلامي الشيعي اخذ بشكل من الأشكال وجهها ايرانياً .

وهذه المجموعة تقف موقفاً حازماً من قضية الديمقراطية والأقليات فهي تقف ضد الديمقراطية بمفهومها الغربي وان قرر الامام الخميني ان يحكم



#### المجموعة الثالثة

مجموعة الانتلجنسيا الثورية الاسلامية ( وثلاثي باريس ) وتضم الدكتور ابراهيم يازدي - صادق قطب زاده - المفكر الاقتصادي الممتاز عبد الحسين



على اتجاه الثورة والمراهنة  
البعيدة أن تلفظ الانتلجنسيا أى  
ترسبات قومية ومن ثم تحكم  
بالتعاون مع رجال الدين .

وحتى الآن لا يبدو أن هناك  
علاقة وثيقة بدأت في التشكيل  
والتكوين بين الثورة الإيرانية  
والحركة الإسلامية رغم الحديث  
المتواصل لرجال الدين بالذات  
عن أهمية دعم إيران الإسلامية  
للثورة في فلسطين وأفغانستان  
والفلبين ولا أحد يعرف تماماً  
ماذا جرى في اللقاءات المهمة  
الثلاث بين الخميني ووفد تنظيم  
الأخوان المسلمين الدولي -  
وتنظيم الأخوان المسلمين في  
الدول العربية - وحزب التحرير  
إلا أن هناك أنباء عن محادثات  
عرفات - الخميني حيث طالب  
الخميني عرفات بالتخلي عن فكرة  
وشعار الدولة العلمانية كما أن  
التغييرات الأخيرة التي طرأت  
على موقف حزب التحرير من  
الثورة لها دلالاتها الإيجابية .



إيران مركزياً فسيقفون معه بدون  
شك وبشكل قوى ، وقد كان  
إبراهيم يازدى على اتصال وثيق  
بشبان الأخوان المسلمين في أمريكا  
عندما كان رئيساً لاتحاد  
الخريجين الإيرانيين هناك .  
ويبدو أن مجموعة باريس هي  
أكثر مجموعات الثورة قدرة على  
ممارسة الحكم الإسلامى والتقدم  
به بدعم متواصل من رجال الدين  
من أجل الحفاظ على تيار الإمام  
الخميني النقي البعيد عن أى  
ترسبات قومية مهما كان حجمها  
.. وبقي الآن السؤال الهام  
وهو موقف الثورة من الحركة  
الإسلامية بشكل عام ..

من الواضح أن تحليل اتجاهات  
القوى بدقة سيعطى الخطوط  
العامة لموقف الثورة الذى يهمنا  
معرفته بل الذى يعتبر أهم  
القضايا في الثورة الإيرانية إذ أنها  
ستؤثر على الجميع تأثيراً يومياً  
ابتداءً من الآن ..

ومن هنا يأتى اهتمام الحركة  
الإسلامية في العالم بالثورة  
الإيرانية التي يجب ألا تتقارب  
داخل نظام فقط فاقدة بذلك  
حركة الدفع الثورية كما أنها  
يجب أن تضع الدولة والإسلام  
في عربة واحدة وليس في عريتين  
تتحركان في اتجاهين متضادين  
كما يريد أعداء الإسلام والثورة .  
والمراهنة القريبة هنا هي أن  
يستطيع الإمام الخميني السيطرة

يبقى توضيح هام وهو أن الثورة الإيرانية ليست بديلة عن الحركة الإسلامية، تماماً كما أن الحركة الإسلامية في مكان ليست بديلاً عنها في مكان آخر بالإضافة لكون الثورة الإيرانية ذات نموذج خاص لا يبدو أن بالإمكان تكراره وإن كان من الممكن الاستفادة من تجربته .

أن الثورة الإيرانية بالنسبة للحركات الإسلامية عنصر وعي قائم وعنصر مساعدة قريب إن شاء الله وليست بديلاً على الإطلاق .

وبعد فالتحدي القائم أمام الحركة الإسلامية في العالم هو تشابك ازاحة الإسلام عن وعي

الجماهير وعن مؤسسات المجتمع - تشابكه مع الهجمة الصليبية اليهودية التاريخية ، كما أن دعوة الفرد إلى الإسلام هو أحد التحديات أمام الدعوة - ونقله من مجتمع الجاهلين إلى الإسلام، فإن الوجود اليهودي الصليبي المتمد بشكل ديناميكي هو التحدي الآخر والعلاقة الجدلية واضحة بين التحديين . وبالتالي فإن المد الإسلامي الحقيقي سيؤتي أكله حين تستطيع الحركة الإسلامية إقامة دولتها ومجتمعها في وجه التحدي اليهودي الصليبي وتبدأ معه الصراع لتفجر المنطقة بأشملها تفجيراً إسلامياً واعياً

الفجر والعصر

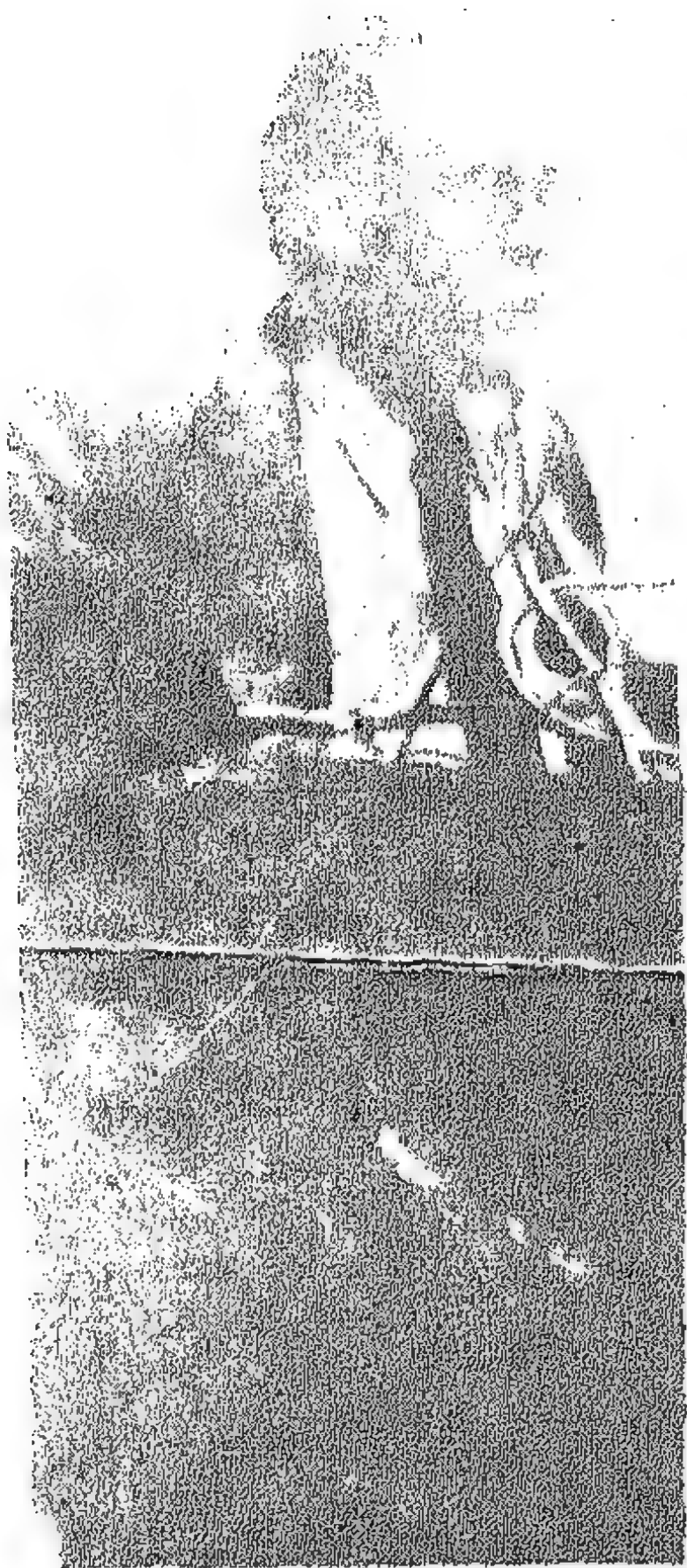
[ لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ] ..

يعني الفجر والعصر ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

( ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة ، فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله ، وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله ) ..  
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم





- دكتور عبد الفتاح أحمد الحسيني ..
- أساذ الهندسة النووية بجامعة ولاية أيوا ببلدة أيمز بولاية
- أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية ..
- حصل على بكالوريوس هندسة كهربية من جامعة الاسكندرية
- ١٩٦٢ ..
- ماجستير هندسة نووية من جامعة ويسكنسون ١٩٦٧ ..
- دكتوراه هندسة نووية من جامعة ويسكنسون ١٩٦٩ ..
- درس وقام بأبحاث في المجال النووي في جامعات ويسكنسون
- وميسوري وكارنيجي ميلون بنسبرج ..
- يعمل مستشارا فنيا لشركة التليفونات والتلغراف الدولية
- بنيويورك ولعدة معامل قومية بأمريكا ..
- رئيس مجلس إدارة شركة التكنولوجيا الدولية بواشنطن ..
- نشر فوق خمسون بحثا في مجلات علمية عالية في الالتحام
- النووي وأمان المفاعلات الذرية وتحلية المياه ..
- نشر كتابا في علوم الرياضيات وسيشتر له ثلاث كتب عن الجبال
- الجليدية العامة بالانجليزية وكتاب باللغة العرسة ..
- حكم عليه بالسجن في قضايا الاخوان المسلمين

### طلانية

السابق الإيطالي - لحما ودما - أن  
يحضر إلى فندقنا الساعة الواحدة  
والنصف ، حتى نلتحق بجلسات المؤتمر  
.. وكما هو المتوقع ، لم يحضر السابق  
حتى الثانية والنصف ، وكان مخمورا  
لا يكاد يمي زمانا ولا مكانا ، ولم يعتذر ،  
وخشينا صحبته فاستأجرنا سيارة وذهبنا  
إلى مكان الاجتماع .. وحتى الحق  
بالجلسة التي سافتحتها ، هربت إلى

زرت إيطاليا مرتين في العام الماضي ،  
ورغم أن لايطاليا سحرها الخاص الذي  
يجذب الكثير من الزوار ، إلا أنني كلما  
رحلت عنها حمدت الله على السلامة ..  
في أول رحلة كنت عضوا في وفد  
أمريكي إلى مؤتمر علمي ، وكان من  
المفروض أن أراس جلسة تبدأ في الثانية  
مساء بالتوقيت الأفريقي ، وكان على

المصعد الكهربائي الذي استجاب للمسه  
من اصبعي وتحرك .. ولسكنه فسرر  
الوقوف بين طابقين .. وبعد مغامرة ،  
استطعت أن أتخلص من المصعد ، وألجا  
الى قدمي حتى أصل الى قاعة الاجتماع ،  
ولدهشتي .. لم أجد أحداً غير رفائلي  
من الوفد الأمريكي وبعض أعضاء الوفد  
الانجليزى الذين لبثوا في القاعة له  
يفادروها بعد انتهاء جلسة الصباح ..

وعلق أحد الزملاء بأنه أدرك على  
وجه اليقين لماذا هزم موسوليتي في الحرب  
.. وذكر انه قرأ الكثير من التفسير  
والتاويلات من أسباب الهزيمة ولم يقتنع  
بشيء ، ولكن هذه التجربة البسيطة  
فسرت له كل شيء .. وقال أحد أعضاء  
الوفد الأمريكي .. أنا لا أخشى أن تدخل  
الولايات المتحدة مع إيطاليا في حرب ،  
فأنا مؤمن أننا لو أخبرناهم مسبقا بموعد  
ومكان المعركة لذهبنا ولم نجد منهم أحدا  
.. وضحكنا وأحسب أن الصديق الأمريكى  
صادقا فيما قال .. فلم تكن هذه آخر  
مغامرة ..

فعندما وصلنا روما .. كانت البنوك  
في حالة اضراب عن العمل ، ولا وسيلة  
لتحويل العملة الا السوق السوداء -  
المعترف بها من الدولة - وعندما فتحت  
البنوك أبوابها قال المحصل : لماذا  
ترهقوننا بالعمل ؟ لماذا لا تتعاملون مع  
السوق السوداء فهي أفضل لكم ..  
ولم تكن البنوك وحدها في حالة  
اضراب .. فمصلحة البريد والبرقيات  
والهاتف هي الأخرى في اضراب ..  
وسمعنا أن المطارات ستغلق ، فأسرعنا

بالفرار قبل أن يضرب عن العمل أصحاب  
الفنادق والمطاعم فنجوع وننام في العراء ..  
وفي زيارتي الثانية .. قرر الايطاليون  
سحب العملات الصغيرة من التداول ..  
وكان عليك أن تدفع ألف ليرة أو عشرة  
آلاف لتشتري شيئا ثمنه مائة ليرة ،  
وتذكرت لماذا يطلق أبناء البلد في مصر  
على أمثال هؤلاء .. طلاينة .. واعتقد  
أنهم على حق ..

وفي إيطاليا مفارقات ومشاهد عجيبة  
.. فالكل في حماس .. يزعم .. يتكلم  
بقدميه وساقيه قبل أن ينطق بلسانه ..  
لا يهم أى لغة تجيد .. فسوف تستطيع  
أن تبيع وتشترى وتزايد وتناقص ..  
فالكلمات المنطوقة لا أهمية لها .. وبعض  
اصدقائي ايطاليون لا يفقهون العربية  
أو الانجليزية ، ومع ذلك فإننا نتكلم  
ساعات طويلة ، ولا أجد بى حاجة الى  
أن أتعلم الإيطالية .. فكل منا يفهم الآخر  
بقدر ما هو مطلوب أو مرغوب ..

وفي إيطاليا شيوعية مسيحية  
كاثوليكية .. شيوعية لا تعترف بالدين ،  
ولكن الزوج يسمح لزوجته بأن تقبل يد  
القس وتركع للبابا - ممثل المسيح على  
الأرض على حد قولهم - وهناك معارك  
جدالية كبيرة بين المتدينين المسيحيين  
وبين الشيوعيين .. فالشيوعية لا تعترف  
بالدين .. والمسيحيون يحبون الشيوعية  
ولكنهم يفضلون شيوعية تسمح للزوج  
بالصلاة في الكنيسة وحضور القداس مع  
عائلته .. وسنوات الجدل طويلة



والآزمات كثيرة .. حتى أصبحت نتيجة  
أى مناقشة فى إيطاليا ، ليس هناك  
حل ..

الجمع بين الحضارة والتخلف من  
معارف إيطاليا ومتناقضاتها أيضا ..  
فى روما حضارة بائدة ، لم يبق منها غير  
آثار ، أراد الله أن تكون بيننا حتى نرى  
فيها أثر الغابرين ونلمس ما فيها من  
عبر .. وأبرز ما تسرى من الآثار تلك  
الساحة الواسعة التى كان يعذب فيها  
الروم اتباع عيسى عليه السلام ..  
والمدرجات التى كانوا يشاهدون منها  
مناظر الألم والفزع .. فيضجكون  
ويمرحون .. يتلذذون من أعمالهم  
الهمجية .. وقد كان يطيب لهم الولوج  
فى وهاء الأبرياء الذين يلقون بهم فى الحلبة  
لمصارعة السباع الضارية .. ويزورها  
المسيحيون فلا تقشعر جلودهم لما يروا ،  
ولا تسكب قلوبهم الدموع على الذكرى  
المخيفة .. ويزورها عمداً الأدب وقلة  
الأدب من مصر ، فيرون فيها عظمة ألف  
وروعة الحضارة فيعودون ليهللا  
ويعظموا حضارة الروم ، ومبلغ  
ما توصلوا إليه من العلم .. وينقمون  
على حضارة العرب التى لم يتخلف عنها  
مثل هذه الآثار البديعة ويشككون فى  
امجاد المسلمين الأوائل ، الذين لم يخلفوا  
مثل هذه الصروح والساحات المهولة ..  
ويشيد المتمسحون بالاعتاب بتقدير الروم  
لجمال الجسد والقوة والشباب ، ولا  
يرون الدم الذى يسال فى سبيل العقيدة .  
وتمضى مئات السنين ، ولا يزال  
أحفاد الروم على همجيتهم .. ويختلف  
الوافدون من الغرب ، والقادمون من  
الجنوب .. فالغرب يرى فيهم ملامح  
التخلف ، وشباب العرب لا يرى فيهم

وحدث أن جلست فى محطة سكك  
حديد روما أنتظر القطار المسافر الى  
سويسرا .. فادهشنى ما رأيت ..  
المكان مكتظا بالتسكعين يتمخضون فى تيه  
واعجاب [ ويا أرض ما على ظهرك أحد  
غسرى ] .. أضرار القميص مفتوحة  
والنظارات السوداء فى ظلمة الليل ..  
والجسم الذى تظن أن صاحبه لا يملك  
قيادة .. وتمر فتاة ، فيصطدم الشباب  
بعضهم ببعض ويكاد ينكفئ البعض على  
ظهره ، وصغير وغزل .. وتنتفخ الأوداج  
وتهتز أرداف الرجال قبل النساء ..  
وافواج من رجال الجيش يتسكعون  
ويعظمون .. وشرطى يحمل المدفع  
الرشاش ويترقع اللبان وهو يكاد يستلقى  
على قفاه ويسقط مدفعه وهو يتتبع  
بعينين جاحظتين فتاة تمر أمامه ..

وأذكر مثلاً سائراً فى أمريكا يقول  
بان العجز المتصايبة عليها أن تذهب  
الى إيطاليا حتى تتمتع بكلمة غزل وحتى  
نجد عيون تتبها فى وله .. وهذه المناظر  
أصبحت غريبة على ، بعد سنين طويلة  
قضيتها فى أمريكا .. شباب يسير فى  
نشاط ، على الوجوه ابتسامة .. ولكن  
فى الميون بقطة ، حيث يمنع القانون  
التسكع فى الشوارع والتكؤ على نواصي  
الطرافات ..

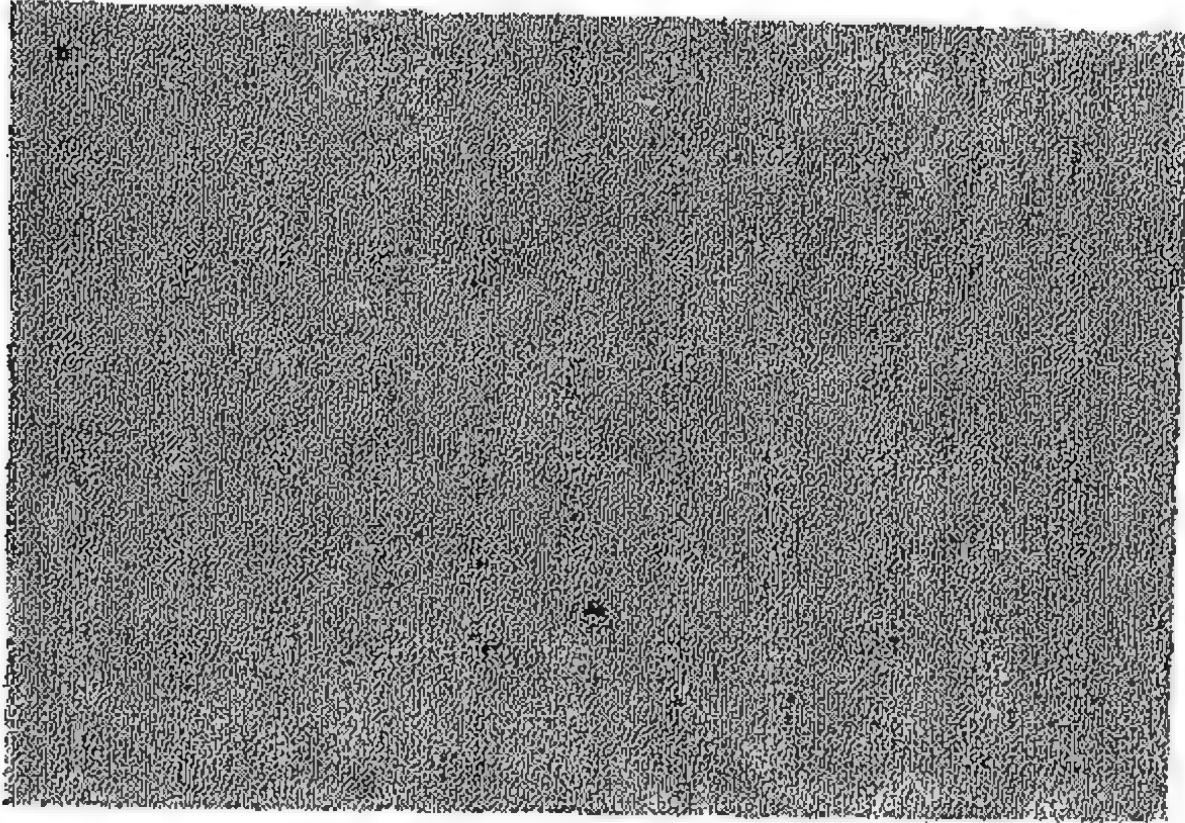
الا مثالا للرقى والحضارة ، فيقلدونهم ويتابعونهم خطوة خطوة .. [ حتى اذا دخلوا حجر ضب دخلوه من وراءهم ] . وكلما تعمقت في مشاهدة الايطاليين اليوم ، والمسلمين وأحوالهم وتصرفاتهم وسلوكهم ومظهرهم .. لاندركت ان ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم لأحوال المسلمين في آخر الزمان ، وتقليدهم الروم .. انما يعنى الروم على وجه الخصوص وليس المسيحيون على وجه العموم .. واعجب ! !

### ميزان الحضارة

عندما كنا صفارا .. كثيرا ما تدرنا بالفلاح أو الصيغدى الذى خلع الجلاب ، وانحشر فى سروال الفرنجى ، ودس رأسه فى قبعة ، ثم سافر فى جولة الى باريس ، وعندما دخل مطعما فرنسيا لياكل لم يجد شيئا يشتهيهِ إلا العدس . ومرت الأيام ، وتذوقت العدس الاسناوى ، فادركت انه مما تشتهيهِ النفس فى أى بلد كان .. حتى فى باريس وقد كان الصيغدى على حق .. ولكن العبرة هى ان الانسان لا ينفصل عن أصله وفصله بتغيير مظهره السطحي ، فليس كل من فى الجبة شيخا ، ولا كل من تحت القبعة بافرنجى .. وقد كان فى فكاهة الطفولة عبرة ، تداركتها على مجرى الأيام .. وتحولت الفكاهات المصرية العميقة عن المتفرنجين الى فهم ووعى فى نفسى ، فادركت ان الصيغدى لن يصبح باريسيا حتى ولو تنكر للعدس ووطن بالفرنسية ..

كذلك المتطلعون الى ركب الحضارة أو المدنية ، ما كان لهم أن يلحقوا به بمجرد تغيير المظهر ، فالانسان المتحضر ليس هو الذى يسكن فى الشقة « اللوكس » ، يلبس السروال من أمريكا والقميص من فرنسا ورباط العنق من ايطاليا ، وليس هو صاحب الثلاجة والتلفاز والسخان والحقيبة [ السمسونية ] ، فكم من شعوب الغرب والشرق ملكت هذه المظاهر ولم ترتفع عن حقيقة التأخر قيد أنملة .. حضارة الفرد سلوك وفهم ، وحضارة الأمم دأب على التنمية ومثابرة على العمل ، وكم من دولة أوروبية وأمريكية بالفت فى تقليد الشعوب المتقدمة ولكنها ظلت متخلفة ، تستهلك ولا تنتج .. نسهر فى مآهات تعوقها النهضة ..

أما الدول التى تتقدم الركب الحضارى .. فهى التى تجيد الابتداع .. وتقيم ميزانا للأمور .. لديها معنى



واحد وتصورا صحيحا للحضارة .. ربما لا يلائم غيرها .. وربما كان محل انتقاد .. ولكن المعنى الحضارى متعارف عليه .. والمنهاج واضح .. وكل يسعى على طريقته ليحقق غاية محدودة بعيدا عن التقلب والتردد ..

د. عبد الفتاح الحسنى



# دعم الفكر الاسلامي لمواجهة الغزو الفكري

ليس كل حديث عن الإسلام يدخل في نطاق ما نسميه بالفكر الإسلامي الذي يجب أن ندعمه ، والا فالمستشرقون مثلاً يتحدثون عن الإسلام ، وهذا تيار لا نحتاج أن ندعمه بل يحتاج على العكس من ذلك أن نصدده ونرده . وهناك كتابات عن الإسلام عاتمة لا تحدد شيئاً ، هذه لا تحتاج الى حماية ولا دعم ، فهي موجودة ، وحسبنا أنها موجودة ، وكان ينبغي عدم الانتاج في هذا الباب . أنها لا تفنى شيئاً ، كتابات تقول ان الاسلام عظيم ، ان الاسلام رائع ، ان الاسلام بديع ، ثم لا تحدد شيئاً ولا تعطي دراسة موضوعية لاي جانب من جوانب الاسلام . هذه لا تنعرض لها ، لا يمنع ولا يدعم ، بل كان ينبغي أن نتجه في العالم الإسلامي تدريجياً الى الاقلال من هذا الانتاج ، لأنه ان لم يكن يضر فهو لا ينفع ..

مختلف وسائل الاعلام . لقد اجهد الكتاب المسلمون وبذلوا جهودهم لتوضيح بعض المفاهيم الإسلامية . ولكننا لا نستطيع أن نزعم أن كل ميدان البحث في الإسلام قد غطي ، حتى الآن موضوعات ما تزال بكراً تماماً لم يكتب فيها شيء على الاطلاق وهناك موضوعات كتب فيها القليل تحتاج الى كثير جداً من التوضيح والتحديد والتفصيل هذه الموضوعات ينبغي أن نبذل جهودنا فيها .

اتنا حين نتحدث في علم الاجتماع مثلاً لا نجد كتباً إسلامية تحدثنا عنه . نأمل آراء مفكري أوروبا ، أما أن نعلمها

● على أي حال أتحدث اذن عن الانتاج الفكري السليم ، الذي يزيدنا معرفه بالاسلام والذي يكشف من مشاكلنا ما نكون غافلين عنه ويقدم لنا حلولاً لهذه المشكلات . هذا هو التفكير النافع الذي يحتاج منا الى دعم ، والذي نبحث ونسأل دعمه .

الوسائل كما ارى من - وجهة نظري - تشمل حماية الفكر السليم الموجود بالفعل ، وتكملة الناقص في مجالات الفكر الإسلامي ، وتصحيح المنحرف من الموجود حالياً ، ومنع التيارات المعاكسة للفكر الإسلامي في

بما أصحابها أو ما هو أسوأ من ذلك أن نقوم بترجمتها ثم نضع أسماءنا المسلمة عليها . وأنا أضرب مثلاً من علم الاجتماع بالذات ، أن الذى يدرس والذى ينشر على طالب العلم فى معظم بلاد العالم الإسلامى هى نظريات [ دوركايم ] اليهودى ونحن نقدمها أما باسم دوركايم ونمتهجها ، أو يحدث أحياناً أن يعزى مؤلفه بنقل آراء دوركايم ونسبها إلى نفسه . وهو على نظرى أسوأ من ذلك . نقدم باسم إسلامى هذا الفكر المضاد للإسلام . ينبغى أن تكون لدينا نظرية اجتماعية إسلامية ، وليس هذا بالأمر العسير إذا توفرنا عليه . أن ابن خلدون وهو سابق لنا عدة قرون كان هو أول من وضع فلسفة للتاريخ ، ومبادئ لعلم الاجتماع وكثير من مفكرى الغرب يعودون إلى ابن خلدون ، أما ذاكرين فضله أو مستولين على أفكاره وناسين هذه الأفكار إلى أنفسهم ، نحن اليوم أولى أن نقدم نظرية اجتماعية إسلامية متكاملة .

فى علم النفس مثلاً ما زلنا نقدم لفرائسنا أو لطلابنا نظريات علم النفس الغربى ، ونفس الشيء أما أن ننسبها إلى أصحابها الغربيين وأما أن نستطوع عليها ، ظانين أن ذلك بالتعبير المصرى [ شطارة ] أن ننقل هذه الأفكار ونضع أسماءنا عليها . ينبغى أن ننظر فى النفس البشرية من وجهة نظر الإسلام . القرآن هو كتابنا ولقد تحدث القرآن حديثاً مليئاً عن النفس الإنسانية فى جميع حالاتها ، حالات الارتفاع وحالات الهبوط وقد وجدت نظرية متكاملة عن النفس البشرية فى القرآن - كتبت خواطر عنها فى كتاب [ الإنسان بين المادية والإسلام ]

وكتاب [ دراسات فى النفس الإنسانية ] - أننى أذكر الكتابين كجهد متواضع جداً مشاركة فى هذا الأمر ، ولكن الميسدان واسع ويحتاج إلى كل باحث فى علم النفس بقلب مسلم وعقل مسلم ، أن يقدم لنا المزيد ، وسيجد فى كتب السلف الذين سبقونا كثيراً من الكتابات المضيئة المشرفة عن النفس البشرية يتخذها مراجع .

فى التربية .. ما زلنا نقدم نظريات التربية الغربية كأننا لا نملك منهجاً ربوياً إسلامياً والمنهج التربوى الإسلامى موجود فى الكتاب والسنة . فإذا رجعنا إلى هذين الأصلين الكبيرين نجد فيهما متطلبات حياتنا كلها ، فمنهج التربية ينبغى أن تستمد من الإسلام ولكن القرآن ليس كتاب نظريات ، إنما هو كتاب توجيه وإرشاد للأمة التى وصفت بأنها خير أمة وعلمنا نحن المفكرين أن نستنبط من الإشارات المجملّة الواردة فى القرآن ، أو الواردة فى ما نشاء من مناهج تفصيلية ، وهذا يحتاج إلى جهد ويحتاج إلى دراسة ، مثل ذلك كثير .

الاقتصاد كتب فيه أبحاث ، ولكن الاقتصاد أوسع من الأبحاث التى كتبت بالفعل وما يزال مفتوحاً لمزيد من الدراسات فى النظرية ، وفى التطبيق ، وقد لا نجد مجالاً كبيراً الآن للكتابة فى التطبيق وفى كل مجالاته ، لأن التطبيق يحتاج إلى تجربة فنضع النظرية أولاً ونتمسور تجربة معينة فإذا أجريناها بالفعل تبين لنا أوجه النقص فيها ، فنضيف إلى ما كنا قلناه .

هذه كلها مجالات ينقصنا فيها ، الكتابة والتأليف فلتكن إحدى وسائل



الدعم ان يتوجه باحثون ومفكرون الى هذه الموضوعات الخاوية حتى الآن فيكتب فيها .

مجال من المجالات التي تنقصنا جدا الكتابة للأطفال ، والكتابة لليافعين .. اننا لا نكاد نجد لأطفالنا الصغار مادة اسلامية نقدمها لهم ، سواء في المدرسة أو في البيت .

والتاريخ الاسلامي على سبيل المثال ، غنى بطولات لم تتوفر لامة في التاريخ كله ، وفي النمو البشري فترة تعجب بالبطولات هي فترة المراهقة ، فترة بطولتها تتجه الى الاعجاب بالبطولة ، والى محاولة البطولات خلقها الله في الفطرة لتكون نازعا ينزع بالناس الى الصعود .. هذه الفترة في كل بلاد العالم ، تقدم للتلاميذ فيها بطولات ، أحيانا تكون بطولات خرافية ، وأحيانا هي بطولات مخترعة . ولا زلت أذكر وأنا في كلية الآداب في القاهرة أنه كان يدرس لنا كتابا بعنوان تاريخ البحارة الانجليز أنه تاريخ القراصنة الانجليز ، ولكنهم صنعوا من القراصنة أبطالاً .. انهم فقراء في البطولات .. ونحن أغنى أمة في التاريخ في البطولات لا يقدم لابنائنا هذه البطولات في السن الفطرية الطبيعية ، التي تتوجه الى حب البطولة .

النقطة الثانية التي أريد أن أتطرق اليها سريعا هي تصحيح المنحرف من الفكر الموجود في التاريخ الاسلامي ، مثلا : الذي نقراه سواء في المدرسة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية أو الجامعة أو الذي يقرأه القارئ العام ، معظمه مكتوب على أيدي المستشرقين أو

للامذة المستشرقين .. ولقد وضع المستشرقون وتلاميذهم سموما كثيرة في هذا التاريخ الذي يقدم بين أيديهم ..

السبب الأكبر فيه يتلخص في أنهم يعرضون فترة الخلفاء الراشدين ، فترة البعثة النبوية والخلفاء الراشدين بكل بهائها ورونقها ، ثم يركزون بعد ذلك على فترة الانحراف يهملون مجالات الاسلام التي انتشر فيها الخير ، وأضاء فيها النور ، وتعلمت منها البشرية كلها .. يهملون مجالات العظمة التطبيقية الواقعية في تاريخ الاسلام ، ويركزون على التاريخ السياسي في الاسلام الذي يتمثل فيه خط انحراف المسلمين عن الاسلام الصحيح .. أنا لا أريد أن أنكر هذا الانحراف لأنه واقع ، ولقد أمرنا أن نقول الحق ولو على أنفسنا ، ولكن حين ندرس الاسلام في مجال العظمة ثم ندرس هذا الانحراف في داخل هذا المجال ، نأخذ حيزه الحقيقي ، ويبدو كم حقق هذا الاسلام على مدار التاريخ من خير لم يحققه نظام في تاريخ البشرية كلها ، وكيف قامت هذه الأمة برسالاتها في مجالات الحياة .. مجالات العقيدة ومجالات الفكر ، ومجالات المسلم ، ومجالات الحضارة ، ومجالات الصناعة .. كل هذه المجالات حققت فيها الأمة الاسلامية برغم انحراف الخط السياسي أشياء لم تحقق على يد أمة أخرى في التاريخ . كل هذا يهمل ويركز الباحثون أو الدارسون على خط الانحراف السياسي ليحدث أترا في نفوس المسلمين هو الأثر السموم المفصود من أن الاسلام لم يعش إلا سنوات قليلة . لم يعش إلا سنوات

الخلافة الراشدة وذهب بعد ذلك  
الإسلام .. كذبوا أن الإسلام بقي في  
الأرض إلى اليوم ، حقيقة أنه حدثت  
انحرافات وأحياناً حدثت انحرافات  
خطيرة ، ولكن هذا لم ينفخ تاريخ الإسلام  
في الأرض .. لقد وعد الله سبحانه وتعالى  
أن يبقى الإسلام ظاهراً في الأرض إلى قيام  
الساعة ، ووعد الحق وأن حركات  
البعث القائمة اليوم لها دليل بذاتها على  
أن هذا الإسلام لم يذهب من الأرض ،  
ولن يذهب أبداً أن شاء الله . لكن  
كتب التاريخ التي ندرسها بين أيدينا  
اليوم تعطى الأيحاء المسموم أن الإسلام  
لم يعيش إلا سنوات قليلة .

نريد أن نكتب تاريخ الإسلام من  
جديد للطفل الصغير في المدرسة  
الابتدائية ، اليافع في المدرسة الإعدادية ،  
للشاب الصغير في المدرسة الثانوية ، وفي  
الجامعة ، وللنصارى ، العام الذي نأثر  
فكره بهذه السموم الاستشراقية ، نكتب  
له تاريخ الإسلام من جديد ، فلا نركز  
على خط الانحراف ، وأن كنا لا نهمل  
ذكره ، ولكن نركز على ميادين العظمة  
في تاريخ الإسلام ، وهي كثيرة ، وهي  
ستحق من كل إنسان أن يعترف بها ،  
وأن يفيد منها .

فإذا تلقفها الشريرون فإن أنتاجها يكون

شريراً ولا شك ، لا لأنها هي في ذاتها  
أداة شر ، ولكن الذين يوجهونها إلى  
الشر . أما إذا تلقفها الخيرون فإنها تعطى  
ولا شك ، أنتاجاً خيراً .. أنها لا تتجه  
إلى الخير أو إلى الشر من ذات نفسها ،  
إنما تتجه إلى الخير والشر بتوجيه  
الموجهين لها . وهذه الوسائل  
لو استخدمت استخداماً صحيحاً بروح  
إسلامية صحيحة ، لأدت خدمات جبارة  
للفكر الإسلامي وفي تربية المسلمين ..  
الليخميون يدخل كل بيت فكيف  
لو استخدمناه في التربية الإسلامية أنه  
الذي يربي الأسر وهي في داخل بيدها  
يصل إليها بما لا نستطيع أن نصل إليه  
في المدرسة ولا بالصحيفة ولا بالكتاب ،  
إنها أداة طيعة لكل ما توجه إليه .  
فلنتول الأشراف الصحيح السليم على  
هذه الأدوات : الصحافة والأذاعة  
والتلفزيون والسينما والكتاب ، كلها  
تصلح أدوات هائلة لتوجيه الفكر الإسلامي  
السليم للأفاداة به على نطاق واسع ..  
ولكنها على حالها الوجود اليوم في  
مختلف بلاد العالم الإسلامي لا تنقل  
إليها شيئاً من الفائدة .

نريد أن يكون من أهدافنا لحماية  
الفكر الإسلامي منع هذه الأدوات من بث  
السموم الماكسة للإسلام وتوجيهها لخدمة

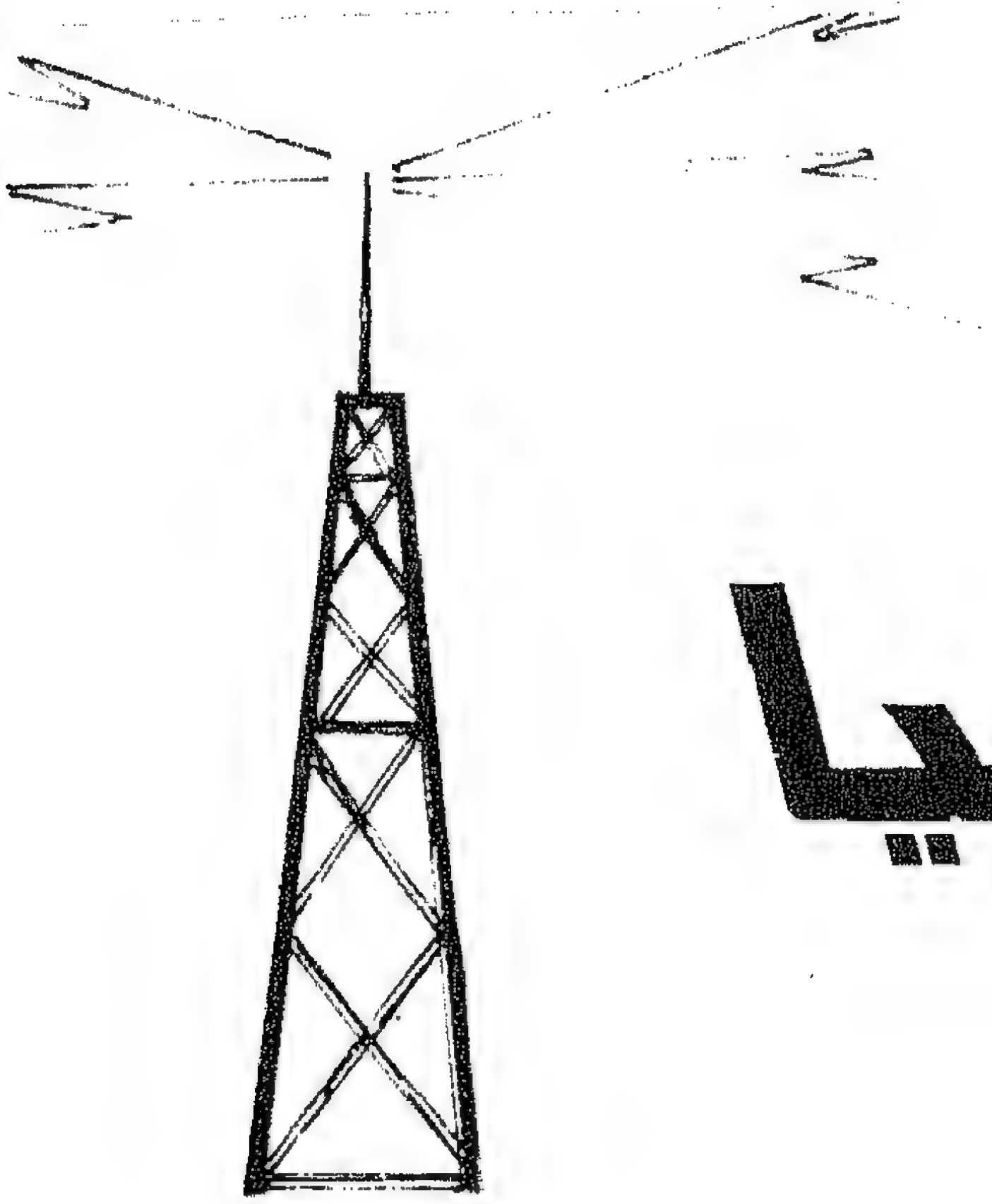


الإسلام لم يفت تشي من الأحيان ، نندس .  
 علينا برامج لا ندرک فی بادى الامر  
 مدى ضررها لأنها لا تهاجم الإسلام  
 مباشرة ، لا تذكر اسم الإسلام أبداً ،  
 ولكنها فى واقع الأمر تنخر فى عظم الإسلام  
 بوسائل خبيثة .. فمثلاً حين يقال ان  
 المرأة نصف المجتمع ولا يجوز أن تبقى  
 حاملاً ، وانها يجب أن تشارك فى الحياة  
 العامة ، هنا لم يذكر المؤلف والكتاب  
 شيئاً أبداً عن الإسلام ، ولكنه فى الحقيقة  
 يقصد شيئاً معيناً مضاداً للإسلام ..  
 الإسلام يحترم المرأة ، والإسلام يعطيها  
 مساواتها الإنسانية بالرجل ، ولكنه  
 لا يساويها فى المطلب منها ، ولا فى  
 التكاليف لأن الله خالق الجنسين ، وهو  
 اللطيف الخبير فيما يصلح المرأة ، وفيما  
 أعدت له ، وفيما يصلح الرجل ، وفيما  
 أعد له ، وهو سبحانه الذى خلق هذه  
 وهذا ، وأعطى كلا منهما تكليفه ، فهذه

## صدر حديثاً

صفحات من تاريخ الاخوان  
 التاريخ السرى للسعتقل

أحمد رائف



# جرقيا

○ محاولة جديدة لحرق المسجد الأقصى للمرة الثانية ،  
اكتشفها حراس دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس ( اثنى عشر رمضان  
تحت الاحتلال ) ..

○ يوميا .. يخرج ٥١ مسلم هندي ليقبض عليهم البوليس عند ميدان  
« بتيل » في دلهي ، حيث يحظر التجمع لأكثر من ٥٠ شخصا .. حركة  
العصيان المدني هذه بدأتها جمعية علماء الهند يوم ٩ يوليو احتجاجا  
على موجات اضطهاد المسلمين هناك ..

○ صدر حكم المحكمة العليا في بريطانيا بمنع نشاط الجماعة  
الاسلامية لطبة جامعة « أسيكس » ومصادرة مجلتها : FLOCKS  
على أثر الدعوى التى أقامتها الجمعية اليهودية في بريطانيا والاتحاد  
الاسرائيلي في أسيكس ..

○ وأصدرت محكمة طوكيو حكمها بوقف قرار مكتب الصحة  
المركزي ضد العيادات الاسلامية في اليابان ، والسماح لها بمواصلة  
رسالتها .. كان الدكتور طاهر كناويشى قد رفع دعوى باسم « مؤسسة  
العيادات الطبية الاسلامية » بسبب الضغوط السياسية والصليبية  
الخفية لرئيس الوزراء المسيحى « أوهيرا » ..



○ هددت أمريكا باكستان بأن تتصرف على طريقتيها الخاصة اذا لم توقف الأخيرة صناعة قنبلتها الذرية « قنبلة الاسلام » على حد تعبير نيوزويك ..

○ شخصية كبيرة من روسيا تزور قريبا اسرائيل تمهيدا لعودة العلاقات الطبيعية ، المعروف أن سيل المهاجرين اليهود الروس لاسرائيل لم يتوقف طوال سنوات القطيعة ( ٥٠ ألف ١٩٧٩ ) ..

○ تنبأت صحيفة ( جيروزليم بوست ) اليهودية أن تكون تركيا هي الدولة التالية التي « تعاني » بعثا اسلاميا معاديا للغرب .. وأن يصل جنود ايران الى حدود اسرائيل الشرقية بعد سنتين اذا استمر الخميني !! ..

○ اعتنق الاسلام الجندى المسيحى فى الجيش الايرانى داود عربو ..

○ « الاسلام أصبح جريمة يعاقب عليها بالقتل فى أوغندا » .. من تقرير المجلس الاسلامى فى أوروبا الذى يتوقع اضطهادا جماعيا للمسلمين هناك .. من جانب قوات تنزانيا ..

○ يقوم الشيوعيون الفارون من ايران بنشاطات مشبوهة تحت سماع وبصر البوليس والاعلام الفرنسى ..

○ فى طوكيو ٢٥ ألف مسلم يابانى ( احصائية ) ..

● شهد هذا الصيف : —————

= فى كندا .. أول مخيم اسلامى لرابطة الشباب المسلم ..  
= فى مدينة يروجيا بايطاليا .. المؤتمر السنوى التاسع لاتحاد الطلبة المسلمين ..

= فى باريس .. المؤتمر السنوى لرابطة الطلبة المسلمين فى فرنسا .  
= فى أمريكا .. المؤتمر السابع عشر لاتحاد الطلبة المسلمين ..



مجاهدو افغانستان بداوا  
باربعين ، وبلغوا اليوم حوالي ٦٠  
الف مقاتل ، يسيطرون بفنسل  
الله على معظم افغانستان ..  
يعيشون حياة الشظف  
والتششف ، حتى ليمضي عليهم  
ايام ثلاثة لا يجدون من الطعام الا  
اوراق الشجر .. يحصلون على  
سلاحهم من عدو الله وعدوهم ..

بعضها يشترك مع التامر  
الدولي في محاولة اجهاض جهاد  
افغانستان او الانحراف به .  
بعضها يتعقب المجاهدين في  
اراضيهم .. فيفتش ، ويقبض  
عليه ، ويحاكم ويسجن ..  
وقد قبض على احد المجاهدين  
ووجد في جيبه ٤ رصاصات  
فحكم عليه بالسجن .. هكذا في  
بلد اسلامي !!

بعضها يدعى المساعدة . ليقدم  
عونا ماليا .. لا يمكن ان يقال انه  
جهاد دولة او امة .. انه شبه بجهاد  
فرد او افراد لا يتجاوزون اليد  
الواحدة بل انه لا يساوي ماينفقه  
فرد من السفهاء في ليلة صاخبة  
من لياليه الحمراء او السوداء !  
ما يحتاج المجاهدون اليه هو  
نصف مليون ريال يوميا .. ولمدة  
شهر واحد .. اي حوالي ١٥  
مليون ريال .. تقريبا ما يكفي  
لرصف شارع !! ..

لا توجد دولة اسلامية ولا غير  
اسلامية تقدم اى عون لافغانستان  
بعض الدول الاسلامية تقوم بدور  
خطير حربا للجهاد الاسلامي في  
افغانستان :



روسيا التي تشارك أفغانستان في الحدود .. تشارك في المعركة ضد المجاهدين المسلمين بحوالي ثلاثة آلاف ضابط وخبر أكثرهم برتبة ( جنرال ) .. روسيا بما تتميز به من غباء سياسي تدخل المعركة بثقل كامل ، انتقلت طائراتها لمسل ثلاثمائة خير وضابط بآبادة قرية كاملة كان القتلى فيها عشرة آلاف مسلم ما بين شيخ وطفل وامرأة ورجل .

مسلمو أفغانستان الذين التفت جماعاتهم وأحزابهم تحت راية الجهاد الإسلامي ، مصممون على خوض المعركة والاستمرار فيها .. حتى ينالوا إحدى الحسينيين : النصر أو الجنة ، قلوبهم لا تعرف اليأس ولا الهزيمة مهما كانت ضراوة العدو وشراسته .

والآن نحاول بهدوء أن نناقش موقف الحكومات الإسلامية لنتنهي إلى مدقف الأمة الإسلامية ، فالحكومات الإسلامية مترددة أو متخولة عن مد العون للمجاهدين .. ولها في ذلك حجج كثيرة ..

**أولا : التخلل بالخلاف الموجود بين قيادات الجهاد في أفغانستان ..**

وهو خلاف زال ، بحمد الله ، ومهما كان الأمر ، فلن يحقق آمال أعداء الإسلام أن يصير بأس المجاهدين بينهم شديدا ، أو أن يخربوا بيوتهم بأيديهم ويسلموا بلادهم ودينهم للعدو الكافر المتريص بهم ، ولن يقفوا فيما وقع فيه أخوتنا في أتريا .. ان شاء الله ! ..

**وأيا كان الوضع .. فجهاد أفغانستان اليوم له قيادته الشرعية التي تعرفها الدول الإسلامية أن صدقت مع الله أو مع نفسها فترة ! ..**

**ثانيا : بعد المسألة على بعض الدول ، والاحتجاج بأنها ليست مجاورة ، أو أن المجاورة أولى .. وهي حجة متهافنة ، فلم يعد في عصر الفضاء شيء بعيد ، كذلك فالأقرب أولى بأن يقدم المساعدة قبل الأقرب ، والأقرب عليه التزامات أخرى وكثيرة !**

**ثالثا : الخوف من بطش الهب الروسي الأحقق . ولعل هذه هي العلة الصحيحة في كل التصرفات .. لعل هذه علة غل أيدي القادرين عن أن تمتد لمساعدة اخوانهم الذين ياكلون أوراق الشجر ، بينما فريق منهم يعالج نفسه من التخمرة ، وتمتلىء قماماتهم بما يكفي حاجة المجاهدين !**

أعمل هذه علة فيام بعض الدول  
بالقبض على المجسسين  
وتفتيشهم ، وتعذيبهم ، والحكم  
على بعضهم بالموت سنتين  
لقيامته أربع رصاصات ! لعل  
هذه علة تلك الممثلة الهيئة التي  
يلقها المجاهدون حين يقبض  
عليهم والتي تصل إلى حد  
الارهاق الجسدي بالأشغال  
الشاقة التي تفرض عليهم في  
سجون البلد الإسلامي القريب  
ومعها في بعض الأحيان بل كثير  
من الأحيان التعذيب الجسدي  
والمعنوي كذلك ! - لعل هذه علة  
ذلك - التقاعس - بل - التخاذل  
- بل المشاركة المذمومة في حرب  
المسلمين على هذا النحو  
الخشيس !

وأوجه خطايي إلى المتقاعسين ،  
والتخاذلين ، والمشاركين . .  
فأقول بعون الله !! - أنه بمنطق  
الإيمان . . ما ينبض أن يجتمع  
في قلب مؤمن خوف من الله  
وخوف من مخلوق (( اتخشونهم  
فإن الله أحق أن تخشوه إن كنتم  
مؤمنين )) ! .

(( قاتلوهم . . يصدبهم الله  
بأيديكم ويخزهم ، وينصركم  
عليهم ، ويشف صدور قوم  
مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم ))  
(( الذين قال لهم الناس إن  
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم  
فزادهم إيماناً )) . .

(( وقالوا حسبنا الله ونعم  
الوكيل )) .

(( فانقلبوا بنعمة من الله وفضل  
لم يمسهم سوء ، واتبعوا رضوان  
الله ، والله ذو فضل عظيم )) . .  
(( إنما ذلكم الشيطان يخوف  
أوليائه ، فلا تخافوهم وخافون  
إن كنتم مؤمنين )) .

والآيات كثيرة في المعنى كافية  
وكفيلة . . أن تثبت الإيمان في  
القلوب الواجفة وأن تدفع الخوف  
والهلع عن النفوس المرتجفة . . !  
- وبمنطق المصلحة الذاتية ما  
ينبض التقاعس ولا التخاذل . .  
لأنه إذا تمكنت الشيوعية من  
أفغانستان - لا قدر الله - فلن





وبعد ..

.. فاذا تأخسرت الدول  
الاسلامية فلن يقبل منها  
المجاهدون عوناً ولا مساعدة ..

انهم يخاطبون - منذ اليوم -  
الشعوب الاسلامية .. يطلبون  
منها العون .. ويطالبون منها  
المتطوعين ويطالبون منها بعد ذلك  
ان يكون لها موقف ..

- والمجاهدون المنتصرون  
بإذن الله لن ينسوا بدأ امتدت  
اليهم بالعون .. او بدأ امتدت  
اليهم بالاثم والعدوان .

او بدأ .. تقاعست او  
تخاذلت او تأمرت .

ولكل مكانه ، ولكل حيايه !  
اما روسيا .. المساندة للحكم  
الشيوعي المتهاوي .. فأمامها  
عدة خيارات ..

- أن ترفع يدها .. فقط ..  
- أن تبقى على تدخلها فالقتل  
لاعز ابنائها من الجنرالات  
و « الخبراء » .

- أن تدخل المعركة مع  
النظام الشيوعي ..

فلسوف تنتقل المعركة بإذن  
الله الى أرضها ..

« وان جندنا لهم الغالبون »  
« وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
ينقلبون » ..

■ المستشار على جريشة

تقف عند حدودها .. بل تستند  
طامعة فيما بعدها .. أرضها ،  
وبترولها ، ومقدسات .. وتحركات  
الشيوعيين المحليين وتاريخ  
الشيوعية الدولية تؤكد لذلك ،  
وحسبي هذه الإشارة للألباء او  
لأولى الألباب !

- ومن ثم فاني اقول لهذه  
الدول او لتلك الحكومات ..

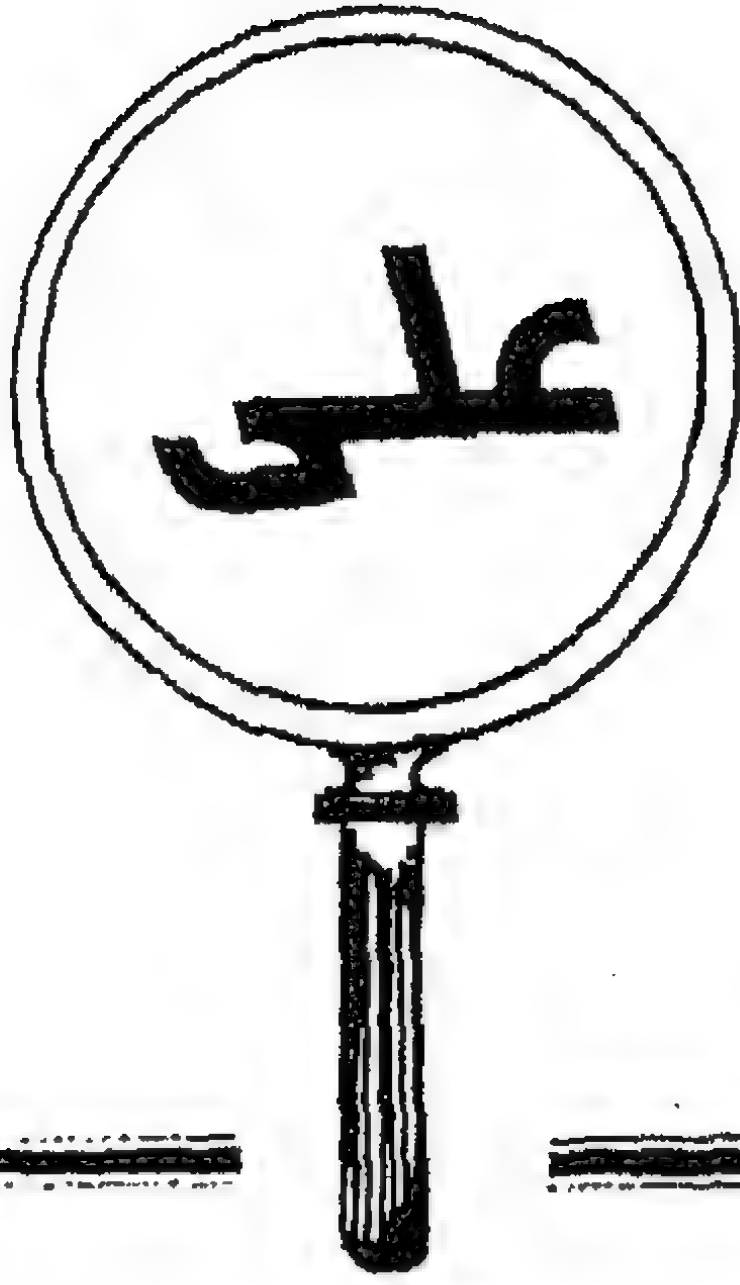
أراضيكم نفسها مهددة ..

شعوبكم نفسها مهددة ..

انظمتكم نفسها مهددة ..

لأنه يوم تتمكن الشيوعية لن  
تبقى عليكم ، فأنتم في نظيرنا  
وحمون بل قمة الرجعية !!

المواء



مصيدة

\* مشاهد لا تنسى :

\* كونتاكتي أغنية الأرض الأفريقية  
العفية ، شاب من « الماندنيكا » في القبال  
الصباح .. شرب من ماء نهر « كامبي  
بولونجو » .. أحلامه تسابق النجوم  
.. خطواته الحان فرحة .. العالم من  
حوله مقاطع حب دافئ .. الأب ( عمر )  
.. والام ( بينتا ) والأصدقاء .. والغابة  
باتساعها ملك يمينه وسهمه الطليق ،  
شرب الرجولة وأجاد الحرب للحياة  
والكرامة .. وقبل كل ذلك وبمده رعا  
رعاة دين الاسلام العنيف فقد هذب  
طباع القبائل ومنحهم أروع القيم .

\* وفجأة .. أصححت الأغنية عذابا  
وهولا ، وكونتا رفض مجنون ودمعة هادرة  
بين سلاسل الوحوش البيض الناطقة ..  
وامنيات أب وأم تذبذب ذبحا بسكين  
الانتظار .

\* قصة القصة :

تساؤل قديم استيقظ في دم الكاتب  
الزنجي الأمريكي اليكس هلي ، فقطع نصف  
مليون ميل سفرا باحثا عن الاجابة ..  
فاخرج الى الضوء وثائق اتهام اليمسة  
يعود تاريخها الى عام ١٧٦٧ سجلها من  
« الجدور » . فسرده الكاتب تاريخ سلالة  
حتى جده السابع الأفريقي الأصل حيث  
عاسة الرق بإبعادها الحزينة .

ولهواة الأرقام : - قضى المؤلف اثني  
عشر عاما لتأصيل القصة بين أفريقيا  
وامريكا - حجم القصة ٥٨٧ صفحة -  
تكلف انتاج المسلسل ١٢ مليون دولار  
- شهد المسلسل أكثر من ١٢٠ مليون  
متفرج - اشترك في أخراجه أربعة من  
المخرجين وكتب السيناريو مجموعة من  
الكتاب في مقدمتهم وليم بلين وجيمس لي  
- نال المؤلف تقديرا لجهده تسع شهادات  
دكتوراه فخرية من الجامعات الأمريكية .



وعبثا تذكر « أن المحارب الذي يموت وهو يقاتل بشجاعة يصبح في عداد الأسلاف النبلاء » انهم لم يمنحوه فرصة النزال .. والدعر السحيق في عينيه سجلته عيون النهار ولم تنسه بعد .. وباتت رأسه مزارا للهاوة الثقيلة ، والصراخ حروقه ، والالم أنفاسه .

\* وفي سفينة الرحيل الى جحيم أمريكا كان هو والأسرى يضربون رؤوسهم بالواح الخشب ويخشخشون بسلاسلهم في مريضتهم - المخصص للحيوانات - وكونتا يصيح : يا الله .. اسممنى .. ساعدنى .

\* في لحظات الهديان ينطق وجدان كونتا بلسانه : محمد رسول الله .. الاسلام .

\* في لحظات الثورة - على السفينة - تفجر كلمة لا اله الا الله ثورة جارفة تكاد تبدل الأحداث .

\* يدعو [ كونتا ] لثأرهم الكبير الذي مات بدخول الجنة بشفاعه محمد رسول الله .

\* بعد وصول السفينة يباع كونتا بالمزاد [ قام بدور كونتا في الجزء الأول من حياته الممثل تيفاريفون وفي الجزء الثاني جون آموز ] ويصفونه بأنه حيوان بديع كالشور .. كالبقل ويفحصون أسنانه ( كالكبش ) .

\* قال كونتا تعليقاً على القمر [ في أمريكا ] أن القمر هنا ليس هو القمر الذي في أفريقيا .. [ لقد امتد احساسه بخلافة الحياة في أمريكا الى كافة الأشياء ] .

\* الصراع الخرافى الذى خاضه كونتا

في محاولاته اليائسة التمسكة بالحفاظ على اسم وعدم تغييره الى كوى .. وعلى حافة الموت عدة مرات كان الاذعان الظاهرى .

\* الرجل الأبيض يستعدى الزنجى على رفيقه الزنجى فيجلبده بالسياط [ انه دور قديم أجاده المستعمر عن أسلافه ومازال يزاوله في الساحة العربية والاسلامية فيمهد للوقيعه بين الأخوة ويشغل أول عود نقاب ثم يتفرج بمسد ذلك على الحريق المدمر وهو يدخن الباب مسترخيا ] .

\* عمر يرفع ابنه كونتا الى السماء وكونتا يرفع ابنته كيتزى الى السماء وكل منهما يتهل فى ايمان بالغ : انظر الى الشئ الوحيد الأعظم منك .

\* ظلت فكرة الحرية ترتبط بكل من الانعتاق من العبودية أو الموت حتى أصبح الموت أملاً يتمناه المبيد .

\* تقطع قدم [ كونتا ] والنار تداووه والامل حى يلقنه لابنته ..

\* قد يختلف رجل أبيض عن آخر في التفاصيل لكنهم جميعا يتفقون في المشاعر والغايات . فالدكتور [ دينولدز ] يشفق على تمسديب المبيد قائلا [ بالصاندى المبيد من جزارين ] لكننا نرى الدكتور بعد ذلك يعجزر مشاعرهم دون بلطة - بتمزيق الأسرة .

\* كلمة لم تهدا أبدا .. يذكرها كونتا وأحفاده بكل الاعتزاز : أننى كونتا من الماندينكا .. رجل مقاتل .. مقاتل من قرية جوفور . ولدت على نهر كاسى بولونجو .. لقد مات وهو ينطق بهسا وها هى كيتزى تشطب اسم توبى على

مقبرة أبيها وتسجل بدلا منه الاسم  
الأفريقي [ كونتا ] .

حقا .. هناك أكثر من عبقرية  
تلوح في هذا العمل .. لكن ماذا بعد أن  
يسدل ستار النهاية وتسقط شمس  
التفكير الهادئة ؟ .

١ - نتساءل مع الأخوة المشاهدين :  
لماذا لم تبرز العلاقة السببية المباشرة  
والمؤكدة بين التعاليم الإسلامية والقيم  
الجيلية التي بدت في الحياة الأفريقية ،  
ولماذا برزت في ثوب يومي بأنها من صنع  
التقاليد والعرف فحسب .

٢ - لماذا تعمد المخرج تجسيد ختان  
الذكور في شكل وحشي مفرز يفضي إلى  
رفضها وكان ملء الشاشة بصورة المقص  
شاهدا على ذلك ..

٣ - لماذا لم يقف المسلسل طويلا عند  
محاولات تغيير دين البطل كونتا ولاشك  
أن الصراع من أجل الأبقاء على دينه  
الإسلامي كان أضعاف الصراع العتيدهم  
أجل تغيير الاسم .. أم أن المؤلف أثر  
أن يرمز بتغيير الاسم إلى تغيير المعتقدات  
وغير ذلك .. هذا .. بفرض حسن  
النية .

٤ - حيث أن المسلسل يتميز  
بالصدق التاريخي ، كيف أغفل الحقيقة  
التاريخية المتمثلة في قبول التقاليد  
المسيحية لتجارة العبيد . [ قالت الفتاة  
البيضاء لصديقتها كيتزي السمراء : أن

السماء اختارت الإنسان الأبيض أكثر  
ذكاء والأسود للعبودية ] بل كان الأسقف  
يجلس على مقعده الرخامي يعد العبيد  
ويقبض نصيبه من رسوم التصدير ..  
وكان القسانون ينص على أن العبيد  
لا نفس لهم ولا روح وأن الحياة لا تدب  
إلا في أذرعتهم فقط

٥ - لماذا لم يشر المسلسل إلى موقف  
الإسلام من رفض الرق منذ ١٤ قرنا ولو  
على لسان الأبطال المسلمين .. حيث  
كانت الدولة الإسلامية تعتبر تحرير الرق  
من أهم أغراضها فرصدت ثمن ميزانيتها  
العامة لتحقيق ذلك .

٦ - أوضحت [ الجذور ] كيف كان  
تعليم القراءة للسود يعد جريمة وسببا  
للتخلص من العبد على الفور لأن العلم  
يجعل العبد خطرا .. فالتعليم يهدد  
طموحات المستعمر والمستقلين ..  
[ فهل أفادت الأمة الإسلامية من هذه  
الحقيقة ؟ .. أو .. ما هي نسبة  
المتعلمين في البلاد الإسلامية ] !!

٧ - يذكر الكاتب الكيس هيلي أنه لما  
زار بلاد أجداده - جامبيا - في أفريقيا  
واطلع على أحوال أهلها هناك أحس أنه  
ليس نقيًا مثلهم .. لهذا الإحساس أكثر  
من جانب مادي وعقيدى فأيها ترجع ؟

٨ - علينا أن نتذكر حين نشاهد مثل  
تلك الأعمال حقائق أولية من بينها .. أن  
العصارات القديمة كلها اشتركت في  
جريمة الرقيق حتى الفلاسفة اعتبروا  
الرق ضروريا كما يقول أفلاطون ، وكما  
ذهب أرسطو إلى أن الله قد خلق فصليتين



من الناس . وأيضا . . جاء في المجسم الكبير للقرن التاسع عشر « لاروس » أن الدين المسيحي ارتقى الاسترقاق تماما إلى يومنا هذا وتصدر على الإنسان أن يثبت أنه سمي في إبطاله ، أما الإسلام فقد أقبل ورفض الرق في عصر يعتمد عليه في الاقتصاد والانتاج في الدنيا كلها . . بل جعل الرسول الكريم من بلال واليا على المدينة بعض الوقت وأمر أسامة بن زيد على جيش فيه أبو بكر وعمر .

٩ - ومن قبيل التمني نقول : لو كان نبع « الجذور » نبعا إسلاميا كتابة وإخراجا ، ولو أن الكاتب أبرز خلال الإسلامية بدرجة أكبر وفصل بينها وبين بعض العادات الفولكلورية المتخلفة ثم

وضع موقف الإسلام الصريح من الرق . . لسكان ذلك كله إضافة طيبة للدعوة الإسلامية في بلاد الأوهام الجميلة بين ذوى الميول الزرقاء .

١٠ - تميز السلسل بالجرأة في نقد أصول المجتمع الأمريكى فإثار تحولا في الراى العام الأمريكى [ ٧١٥٪ ] لعلاج المجتمع الأمريكى نفسه من ناحية ومن ناحية أخرى هو دعاية كبيرة في الخارج لأدعياء الحريات الأمريكية . وفي كلتا الحالتين هو كسب خالص لأمريكا . . . . . وأخيرا ليس من حقنا أن نطمع في أعمال فنية تتناول الحقائق كما هي دون تزييف فتكون دعوة للإصلاح في الداخل وشاهدا على حريتنا أمام الآخرين .

■ صياد

( العصر )

[ من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ] . .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

( الأجر العظيم )

[ أن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها مشى ، فأبعدهم . . والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا ممن الذي يصلى ثم ينام ] . .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

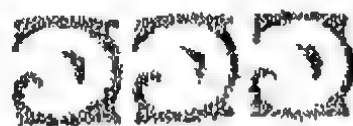
# الأسلحة الخطرية الفاسدة

تعتبر الشريعة الإسلامية من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة في المجتمع الإسلامي. وهي ليست مجرد مجموعة من القوانين والقرارات، بل هي نظام متكامل يغطي جميع جوانب الحياة، من العبادات إلى المعاملات، ومن الأخلاق إلى السياسة. ومع ذلك، فإن هناك اتجاهات مضادة لتطبيق الشريعة الإسلامية، والتي تستخدم أسلحة خطيرة لفاسدتها.

من أهم هذه الأسلحة:

- 1- التشكيك في أصالة الشريعة الإسلامية: يحاول البعض تشكيك في أصالة الشريعة الإسلامية، ويحاولون إثبات أنها ليست من عند الله تعالى، بل هي من صنع الإنسان. وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة في الشريعة، وبالتالي إلى رفضها.
- 2- التفسير المزدوج: يحاول البعض تفسير الشريعة الإسلامية تفسيراً مزدوجاً، بحيث يتواءم مع المبادئ والقيم الغربية. وهذا يؤدي إلى فقدان الشريعة لقيمتها الحقيقية، وبالتالي إلى فقدانها لسلطانها.
- 3- التلاعب بالقرآن والسنة: يحاول البعض التلاعب بالقرآن والسنة، ويحاولون إخفاء المعاني الحقيقية للآيات والأحاديث، وإظهارها على أنها غير ذات صلة بالحياة المعاصرة. وهذا يؤدي إلى فقدان الناس لفهم الشريعة الحقيقية، وبالتالي إلى فقدانهم لثقتها.
- 4- الترويج للثقافة الغربية: يحاول البعض الترويج للثقافة الغربية، والتي تتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية. وهذا يؤدي إلى فقدان الناس لهويتهم الإسلامية، وبالتالي إلى فقدانهم لثقتهم بالشريعة.

لذلك، فإن من الضروري أن نكون على دراية بهذه الأسلحة الخطيرة، وأن نستخدمها بحكمة، لكي نتمكن من حماية الشريعة الإسلامية، ونتمكن من تطبيقها في حياتنا المعاصرة.



أن تكون هذه الدعوة موجهة إلى العمل بمبدأ الرحمة على حسب تعريفه، وهذا المبدأ، ونرى أن سيادة المستشار قد أفتل تقسيماً متصفاً بين ما يسمى هو [ الشريعة ] وبين ما يصطلح بأنه أحكام الشريعة وتطبيقاتها، ومن المبادئ

كان المستشار المشماوي قد تعرض على ألا يستخلص أي نتائج أخرى في مقالة الموجز هذا وأضفى عليه الصبغة الأكاديمية فإن فعوى آرائه تشير إلى أنه لا يؤيد الدعوى الحالية إلى تطبيق الشريعة بمفهوم العمل بأحكامها ويريد



ان الطالبين بتطبيق الشريعة بقصدون  
 بمطلبهم هذا العمل بالمنهج الاسلامي في  
 شتى نواحي الحياة وفي الجزئيات  
 والكليات وعلى رأسها تلك الاحكام التي  
 يسميها الاستاذ المشماوي بتطبيقات  
 الشريعة . فاذا كان سيادته قد كتب  
 لينبه الى ضرورة النظرة الكلية المتكاملة  
 عند الدعوة الى تطبيق الشريعة فانه  
 بذلك لا يكون قد اتى برأى جديد او  
 خالف الراى السائد بين اصحاب هذه  
 الدعوة . اما اذا كان يدعو كما اشرنا  
 وحسبنا نعتقد ونفهم من كلامه الى التخلي  
 عن المطالبة بتطبيق احكام الشريعة  
 والدعوة الى المطالبة بتطبيق الشريعة  
 فانه في هذه الحالة يكون قد خالف المنهج  
 العلمى في الدقة المنطقية وتحديد المعانى  
 وهو المنهج الذى طالب به في صدر مقاله  
 من التوراة

يعتمد الاستاذ المشماوي على  
 التوراة ليشيخ ان معنى الشريعة فيها  
 كان معنى النهج او الطريق او السبيل  
 ومن ذلك طرق النذور والكفارات ولم  
 يكن معنى [ بيان احكام المبادات  
 والمعاملات ] ولكن الا يمتد الاستاذ ان  
 قصاء والكفارات تتعلق بحكم  
 من احكام المبادات وهو التكفير عن  
 ذنوب معينة والتطهر منها طاعة لامر  
 الله وتقربا منه بالطريقة التى يحددها  
 هو ثم الا نجد احكام الكفارات مضمومة  
 مع احكام المبادات - مثل الصيام او  
 الصلاة - في الفقه الاسلامي ؟ ومع ذلك  
 فترك هذه النقطة الآن ونمضى مع الاستاذ  
 المشماوي لتجده يقول : [ كلما ارادت  
 التوراة ان تبين احكاما للمبادات او  
 قواعد للمعاملات استعملت لفظ الوصية

او الاحكام او الفرائض او عاذا كفى يريد  
 الاستاذ من التوراة ان تقول لا هل يريد  
 ان تستخدم لفظ شرعنا [ لفظ حتى  
 نخضع لمقاييسه ؟ وهل اللغة العربية  
 كانت هي لغة التوراة الاصلية ؟ الم  
 يحدث اى ليس مثلا على سبيل الافتراض  
 في استخدام لفظ الشريعة عند ترجمتها ؟  
 وهل يقول الاستاذ المشماوي انه يدرك  
 تماما الظروف الخلفية التى اعطت  
 بعملية الترجمة هذه ؟ ويصل الاستاذ  
 المشماوي الى ان يتهم التوراة نفسها  
 او ترجمتها بانها تخالف المعنى الذى  
 يفترضه هو لكلمة الشريعة عندما يقول :  
 [ واول استعمال للفظ الشريعة بمعنى  
 القانون لا بمعنى النهج او الطريق او  
 السبيل جاء في سفر دانيال وهو من  
 الاسفار المتاخرة . . وقد جاء استعمال  
 لفظ الشريعة بمعنى القانون في هذا  
 السفر نتيجة لما كان قد وقع فعلا من  
 استعمال لفظ الشريعة على معنى  
 القانون : اى القواعد والاحكام التى  
 تنظم معاملات الناس وتبين لهم  
 العبادات ومن هنا بدأ استعمال لفظ  
 الشريعة بمعنى القانون وذلك خلافا  
 لحقيقة معناه في اللغة وما يستعمل فيه  
 فعلا في الكتب السماوية . وهنا نصل  
 الى حقيقة خلافا مع المستشار  
 المشماوي : نعم بالضبط اى لغة يقصد  
 عندما يتكلم عن معنى الشريعة ؟ انهمسا  
 بالقطع ليست لغة التوراة الاصلية . اما  
 اذا كان الحديث عن اللغة العربية التى  
 ترجمت اليها التوراة والانجيل بعد  
 كتابتهما بلغتهما الاصلية بزمان طويل فما  
 تعين نجد في التوراة - على حسب كلامه  
 - معيارا للشريعة احدهما حسبما يجوز

بمن ( بيان طرق التدور والكفارات )  
 ولستنا ندري كما قلنا ما الذي يمتد  
 هذه الاشياء عن مجال المبادات ( والاخر  
 يعني « القواعد والاحكام التي تنظم  
 معاملات الناس وتبين لهم المبادات »  
 ولي رأينا أن المعنى الأول هو أحد المعاني  
 الجزئية الخاصة المتضمنة في مفهوم  
 المعنى الثاني وعلى هذا فلا وجود إلا  
 بمعنى واحد هو أن الشريعة هي احكام  
 المبادات والمعاملات في أي من الأديان

### ■ الترجمة

السماوية ويقع الاستاذ المشماوي في خطأ  
 آخر يزيد الأمر غموضاً : فهو يوحى بأن  
 المعنى الثاني لكلمة الشريعة المشار اليه  
 لم يوجد إلا في سفر دانيال المتأخر وقد  
 ورد نتيجة لاستخدام الكلمة في ذلك  
 الوقت بمعنى القانون أو الاحكام وهو  
 معنى لم يكن قد استعمل في الكتب  
 السماوية على حسب قوله . ونحن  
 نصل إلى كتب سماوية لا ليست التوراة  
 هي أول كتاب سماوي يصل إلينا  
 ( بصرف النظر عن ذبور داود أو صحف  
 ابراهيم وموسى ) ثم ألا يعتبر الاستاذ  
 المشماوي أن تغير معنى كلمة الشريعة  
 على فرض حدوثه وهو ما لا يؤمن به هو  
 أمر طبيعي وعادي ألحاحات اليه الحاجة  
 لتوضيح غموض وأبهام المعنى الأصلي  
 الذي يدعى أنه كان « المنهج » أو  
 « السبيل » أو « الطريق » لا السنن  
 أمام حالة طبيعية يعرفها اللغويون بحالة  
 التطور المعنى بالامتداد المنطقي لا وعلى  
 أي حال فإن كل هذه العجيج غير ضرورية  
 وغير لازمة . فالاستاذ المشماوي ينبغي

أن سفر دانيال بعد متأخر بالتسوية  
 لعائلة نزول أو كتابة التوراة والإنجيل  
 أصلاً أما في حالة ترجمتها فقد كان كل  
 الكتابان أمام المترجم وكان وهو يستخدم  
 المرادفات العربية للكلمات العبرية أو  
 الآرامية أو اليونانية ( حسب اللفظ التي  
 ترجم منها كل من التوراة والإنجيل )  
 ينتقى الكلمات حسب مفهومها في فترة  
 الترجمة وهو المفهوم أو المعنى الواضح  
 الظاهر الثابت في اللفظ العربية . وتركنا  
 هنا على عملية الدقة في الترجمة لأن  
 العمل المترجم كتاب سماوي . ويتضح  
 من الأمثلة التي أوردها الأستاذ  
 المشماوي أن المعنى المستخدم في اللفظ  
 العربية لكلمة [ شريعة ] عند ترجمة  
 التوراة والإنجيل إلى هذه اللفظ هو  
 [ القواعد والاحكام التي تنظم معاملات  
 الناس أو تبين لهم المبادات ] - بكلام  
 الأستاذ نفسه - ومنها احكام قضاء  
 التدور والكفارات .

### ■ إلى قومي

انهارت الآن حجة الاستاذ المشماوي  
 من أساسها وهي الحجة التي يمتد  
 عليها للتفرقة بين معنى الشريعة ومعنى  
 احكام الشريعة . ومع ذلك فإننا نعلم  
 منه ، يقول المستشار أن التوراة  
 تستخدم لفظ الشريعة لتقول « هذه  
 طريقة الوفاء بالنسرة أو وسيلة الذبح  
 وهكذا » بينما تستخدم لفظ الوصية  
 أو الأمر عندما تريد « أن تبين احكام  
 المبادات أو قواعد المعاملات » . ولقد  
 وضعت خطأ تحت كلمتي هذه وتبين  
 لأوضح عدم وجود فارق في المعنى كما  
 يتخيل الأستاذ المشماوي . ألا تشر



كلمة هذه عملية اشارة ونبيين لحكم معين من احكام شعيرة دينية هامة عند اليهود هي الكفارة لا سيما وأن تاريخهم مع نبيهم وعلاقتهم مع الله كانت تتسم بسلسلة من الذنوب الكبرى وتليها محاولات للاستغفار أو التوفيق مع الله يرون أنه اللههم القسومي ؟ والسؤال الرئيس الذي يمكن أن يوجه لحجة الأستاذ المشماوي هو : كيف تتضح معالم المنهج ( أي منهج ) أو الطريق أو السبيل دون وجود احكام أو تطبيقات أو معالم أو ايضاحات تدل عليه ؟ ان المستشار يقول ان شريعة موسى هي الحق . ولكن أي حق وماذا يعنى الحق ومن هي الأطراف الداخلة في عملية احقاق الحق وما هي ابعاده وكيف يتم اقراره وما هي مشروعيته ؟ كل هذه الاسئلة اللازمة لتعريف أو توضيح معنى الحق لا يمكن الاجابة عليها الا عن طريق معرفة احكام شريعة موسى التي هي في مجملها شريعة الحق . ( ونحن لا نتفق بالضرورة مع تعريف الأستاذ المشماوي للاديان السماوية الثلاثة على انها شرائع الحق والحب والرحمة على الترتيب ، ولكن هذا امر آخر ) لأن فعندما نقول ان الشريعة أي شريعة تعنى الطريق أو السبيل أو المنهج فإن هذا القول يعتبر اجوها ولا معنى له بدون تحديد أي منهج نعنى تحديداً طامها مفصلاً ولن يتضح المعنى الحقيقي والصحيح لهذا المنهج في كلمة واحدة فافضة ( مثل الحق والحب والرحمة ) بل يتحدد من مجموع القضايا التي تكون مفهومه أي من مجموع الايضاحات والاحكام والتفاصيل الينية الحقيقية وما يدل عليه .

اما لجوء المستشار الى « قواميس اللفظة » ليستخلص منها معنى « الشريعة » حسبما يحدده بأنه المنهج أو المدخل فإنه يتم بطريقة لا تخلو مع الأسف من الاهمال الذي ينتفى معه أي ادعاء بالعلمية أو الجدية في التناول . يقول « فكلمة شرع - لفة - تعنى ورد والشرعة والشريعة هي مورد الماء ، أي مدخل الماء ( القاموس المحيط : مادة شرع ) » .

ولكن ألم يرد في القاموس أساساً ان « شرع للقوم أي سن شريعة » وان « الشريعة هي السنة أو ما شرع الله لعباده من السنن والاحكام » وألم يرد أيضاً من المعاني الأساسية لمادة شرع في المعجم اللغوية « يقال شرع الله لنا كذا بشرعه أي أوضحه وأظهره » ( معجم المنجد - مادة شرع ) . لماذا تجاهل سيادة المستشار هذه المعاني الأساسية في المادة وهو الذي يعظنا في أول مقاله بالتزام الدقة وتحري المعاني والألفاظ وهو الذي يقيم من تقصى المعاني ( أو من التمسك فيها كما أوضحنا ) منهجاً لكتاب يقول ان مقاله هذا تلخيص له ؟ هل من الدقة العلمية والدراسة اللفظية التي يدعو إليها بسيادته تجاهل المعنى الواضح واللجوء الى معنى آخر ، وحتى لو أخذنا بكلامه فإن المعنى الذي انتقاه ليجئ عليه نظريته لا يستخدم مقصده إذ يمكن أن يقال أن ورد الماء أو المنهج الذي يتحدث عنه ليس الا كناية من مجموعة الاحكام والأوامر والنواهي التي تشكل الطبيعة المتميزة لأي دين سماوي أو حتى إلى عقيدة بشرية .

## الحق والحب

الشريعة الآن هي مجموعة الأحكام والمقائد والمبادئ والأوامر الدنيوية المتعلقة بدين ما وليس للاستاذ المشاوي أن يأتي بثلاث آيات فقط من القرآن ليقيم عليها دعوى باطلة . نعم يقول الله « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » . ولكن لماذا اختص موسى بشريعة الحق حسب تعريف الاستاذ ؟ هل معنى ذلك أن شريعة موسى وشريعة محمد تخلوان من الحق ؟ وما هو الدين الذي لا حق فيه ؟ ونلاحظ أن الاستاذ المستشار يستخدم الحق بالمعنى القانوني أي حقوق تقابلها واجبات وتترتب عليها عقوبات إذا لم تطبق . فهل شريعة عيسى تفرط في الحقوق كما يحاول المستشار أن يوصي لسياق مقاله ؟ ومن قال لسيادته أن الرحمة هي عملية « تراوج بين الحق وبمازج الجزاء بالمفو » ؟ ولماذا لا يرجع وهو واعظ الماني والألفاظ إلى القاموس الذي بنى عليه نظريته ؟ هل سيجد هذا المعنى في القاموس الذي يدعونا بالالتزام بأحكامه ؟ لا نظن ، ونستمر في متابعة المنطق المعكوس للاستاذ المشاوي . هل يصح أن نقول أن الإسلام هو شريعة الرحمة ( على حسب معنى الاستاذ ) ونأتي بإيتين فقط تؤكدان هذا المعنى ؟ أننا نستطيع أن نأتي بعدة آيات تحض على الجهاد وتخرج - بمطلق الاستاذ - أن الإسلام هو دين الجهاد ، ونستطيع أن نأتي بعدة آيات في معنى تعريم الربا ونقول أن الإسلام هو دين العمليات المصرفية غير الربوية ، ونستطيع أن نأتي بعدة آيات تتكلم عن الحسدور وانتعاص وغير ذلك ونقول أن الإسلام

هو دين الجنايات القانونية ( وهو امر كان أقرب لتخصص الاستاذ ) . أن هذه ممارسة يستطيع أي مبتدئ أن يقوم بها - فضلا عن مستشار في منصب رفيع - ولكن لم يقل أحد أبدا أن الدين الإسلامي يتحدد في كلمة واحدة هي الرحمة أو الجهاد أو الاستقامة الخ .

أن مسألة تلخيص جوهر مقيدة ما أو دين ما في كلمة واحدة يصد من التلخيص المخل الذي كان يجب أن يرفع منه الاستاذ المشاوي وهو يدعو في أول مقالة إلى القيام بدراسات مستفيضة وأبحاث متعمقة .

## تلاعب بالألفاظ

« وأخيرا نسال لماذا كل هذا اللب والدوران والخطا المتعمد أو غير المتعمد ؟ هل كل المطلوب إثباته أن الشريعة الإسلامية لا تعني الشريعة الإسلامية المعروفة والمعروسة في كتب مئات العلماء ( الذين لم يتوصل أحد منهم وهم جهابذة اللغة والفقه إلى ما توصل إليه الاستاذ المشاوي ، ولعلهم لم يلجأوا إلى القاموس أو لم يكن مطلوبا منهم أن يثبتوا أن الشريعة ليست أكثر من مجرد شعور بالرحمة مثل ذلك الذي نشعر به تجاه قنفذ جائع ) هل تجشم الاستاذ عناء الكتابة ليصل إلى مفارقة من تلك المفارقات التي اشتهرت بها المدرسة السفسطائية ( الشريعة شيء وأحكام الشريعة شيء آخر ) ؟ هل وصلت الحالة بالاتجاه المضاد لتطبيق الشريعة الإسلامية إلى درجة أنهم أخذوا يشترون الأسلحة النظرية الفاسدة لا ما هو الخطر الملح



الذي جعل اصحاب الاتجاه المضاد للإسلام  
ورؤساء الجريدة اليومية غير المسلمين  
الذين كتب فيها الأستاذ يلجأون لمل هذه  
الحيل العاجزة لإيهام الناس بأن الشريعة  
ضوء وتطبيقها شيء آخر ؟ والحق أن  
الأستاذ العشماوي يعطينا من الإجابة على  
هذا السؤال الأخير فهو يذكر ذلك الوحش  
الخطير الذي أخاف البعض إلى درجة  
فقدان الاتزان الفكري : يقول (وفي إيران  
استطاعت الدعوى [ الأستاذ يتعمد  
الدعوة الإسلامية لكنه يستخدم كلمة  
الدعوى التي تحمل معنى الزعم والادعاء  
بشيء قد لا يكون حقا وذلك لكي يشوه  
صورة الثورة الإسلامية ، ونظنه وهو  
صاحب نظرية تحري المعاني في القواميس  
لا يستطيع أن يتبرا من هذا المعنى .. ]  
أن نقوض النظام الملكي السابق وأحلت  
محلها ما أسمته بالثورة الإسلامية ،  
وقامت هذه الثورة بأعمال دعت الناس  
في العالم الإسلامي وفي شتى أنحاء المعمورة  
إلى التساؤل : هل هذا هو الإسلام ؟  
» ويقول يعمد ذلك بضرورة الفحص  
والتحري من حقيقة معنى الشريعة ( وكان  
المسلمين مكثوا أربعة عشر قرنا يطبقون  
ما لا يعرفون أو يمارسون شيئا من  
موجود ) حتى لا ( تتوالى الثورات بما  
ليها من مخاطر » .

هذا هو السر وقد خرج من الحقيقة ،  
لماذا نلجأ إلى الأسباب اللغوية  
والفسطانية ولماذا نبتدع لأول مرة في  
تاريخ الإسلام تقسيما وهما لا أساس  
له بين الشريعة وأحكامها ولماذا نحاول  
البيان أن دعوة تطبيق الشريعة هي دعوة

خاطئة ويجب التخلي عنها والترويج بشيء  
هنا لماطة فاضلة تسمى الرحمة ؟  
لماذا نفعل ذلك كله ؟ يكشف الأستاذ  
السر والدافع وراء المحاولة المتسرة .  
إنها الثورة الإيرانية الإسلامية التي  
توضعت « النظام الملكي السابق » . فهذه  
الثورة أذن أثارت عدة محاولات لضربها  
على كافة المستويات وكان أحسن خطوط  
الدفاع ضد أفكارها وروحها هو الخط  
الفكري . ولماذا تجمعت مواجهة الثورة  
الإسلامية ولو حتى بالمتناقضات ؟ يقول  
الأستاذ العشماوي أن هذه الثورة قامت  
بأعمال تثير التساؤل : وإذا سألنا من  
هذه الأعمال فلا ريب في أنه سيتجاهل  
استقاطها للظلم والفساد وتخليصها البلاد  
من مجرى السافاك وسماحها بحرية  
الأحزاب والتنظيمات ووضعها للاقتصاد  
تحت السيطرة الوطنية وطرده النفوذ  
الاستعماري الأجنبي ولا ريب أيضا في أنه  
أعمالا للدقة العملية التي يتحدث عنها  
سوف يكفي بسرد بضعة أخبار وتعليقات  
حافدة وكاذبة نشرتها الجريدة التي  
أصبحت لنفسه مكانا بارزا . سيقول  
الأستاذ العشماوي أن الثورة الإيرانية  
قد أعدت حوالى ثلاثمائة شخص . نعم  
هذا صحيح . ولكن من هم الذين أعدموها ؟  
الم يكونوا زبانية التعذيب في جهنم  
السافاك من أمثال شمس بدران والذي  
بعد ملاكا للرحمة لو قورن بهم ؟ وهل  
شدت الثورة الإيرانية في حمايتها لنفسها  
وقاديب المجرمين عما فعلته ثورات أخرى  
يشار إليها الآن بالبنان على أنها علامات  
خالد في طريق تحرد الإنسانية ؟ ألم  
تكن ثورة الإسلام في إيران رحمة إلى

حد البلاهة مع أعدائها بالمقارنة مع الثورة الفرنسية أو الثورة الروسية أو حتى الثورة الأمريكية وهي كلها ثورات تحتفل بها الشعوب حتى الآن فتتسى الطبقات الفاسدة والعناصر المجرمة التي حكمت على نفسها بالاعدام لوقوفها ضد الحق والعدل بينما تتذكر الشعوب الأعمال المجيدة التي أنجزتها هذه الثورات ؟ ولا شك في أن الأستاذ العشماوى رجل القانون المثقف يعلم ذلك جيداً ولكنه فصل أن يبدأ مقاله بذلك الطعن الممل المهود في الانتفاضة الإسلامية بإيران ، ولسنا ندري هل هذه المقدمة الهجائية هي رخصة النشر عند الصحيفة المصادية للإسلام أم أنها المبرر الباطنى لعملية التمويه اللفظى التى يقوم بها الأستاذ مقاله ، ونحن كما أشرنا من قبل

لنيل الى الاعتقاد في السبب الثانى . فقد جعل الأستاذ العشماوى مع الأسف من قلمه سيفاً مشهوراً في يد من يكرهون الإسلام لخوفهم من أن « تتوالى الثورات بما فيها مخاطر » ولأنهم يترحمون على « النظام الملكى السابق » الذى حطمته ثورة الإسلام ويخشسون على أنظمتهم « الملكية » الحالية . ولكن كما أوضحنا فإن السيف اللفظى الذى « بشره » الأستاذ العشماوى ( ونرجو أن يرجع الى القاموس لكى يتبين أن هناك معانى أخرى لكلمة شرع غير الورد الى الماء ) هو سيف مبدأ وتلم ولن يجدى فى حماية من شهروه من سيوف الحق القاطعة يوم أن باتى تطبيق شريعة الله روحاً ونصاً وحكماً .

■ ميم • ياء

( كفارة )

[ الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر ] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

( الكلمة البالغة )

[ الظهور شطر الايمان .. والحمد لله تملأ الميزان .. وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض ، الصلاة نور .. والصدقة برهان .. والصبر ضياء .. والقرآن حجة لك أو عليك ، الناس يفترون ، فبائع نفسه فمعتقها ] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



# كلوا من طيبات ما رزقناكم



« يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ، فيه

— النحل ٦٩ —

شفاء للناس » . .

## الصيد

## الغذاء

## والادواء

طارَت الصيدلية المجنحة في الهواء ، وعادت الى مكانها لتهدى الناس بأرخص الأسعار دواء كل داء . . وبتأمل محدود ندرك أنه لا غير نحل العسل يصح ان نلقبه هكذا ، ولا غير عسل النحل يستأثر بمحتوى الصيدلية الكاملة — على حد تعبير العالم الروسي « يوريسن » ولأنه غذاء حلو . . حلو المذاق . . حلو الأثر . . حلو المنظر بقبعته الشمعية الأنيقة ربما أعطى الحديث من حلاوته شيئاً ومنح الكلام عنه اقبالا عليه .

فهو غذاء يحتوى أولا على نسبة كبيرة من السكريات التي تتألف من سكر العنب وسكر الفواكه بنسبة ٧٧ ٪ او أكثر ، ولهذا يفيد في تعويض السكريات المستهلكة بالجسم بسبب المجهود الجسماني أو الذهني. ويفيد في تغذية الأطفال ومرضى القلب والالتهاب الرئوى ويزيد من نشاط الأمعاء .

وهو يحتوى على بعض الأملاح المعدنية التي تساعد الخلايا على أداء عملها والتي تدخل في تركيب العظام والعضلات والدم .

وهو يحتوى على نسبة من البروتين والدكسترين والشمع والزيوت الطيارة وحمض الفورميك وفيه بعض حبوب اللقاح وقليل جداً من الهرمون الانشوى . ومن أهم مكونات العسل الخمائر

تحت مظلة كلمات الله واراادته يتحرك العسل ضد كافة الميكروبات والأمراض فتذعن لأوامره وتمثل . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[ الشفاء في ثلاثة ، شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكى ] .

ولأسباب كثيرة تكون هذه السيادة المعقودة للعسل :

الحيوية التي يحضر منها حاليا ما يعتبر أحدث علاج للجروح والتقيحات . أيضا .. يشتمل على كثير من الفيتامينات وأخيرا أثبت أحد العلماء أن العسل يضم كذلك فيتامين ك الذي يساعد على وقف النزيف .

ولاختبار مدى تكامل عسل النحل كغذاء .. قام عالم يدعى « هايداك » بالتجربة الآتية :

عاش العالم ثلاثة أشهر يعتمد فقط على غذاء واحد عبارة عن مزيج من العسل واللبن بنسبة ثلاث ملاعق من العسل لكل كيلو من اللبن ، وكانت النتيجة أنه احتفظ بوزنه العادي ونشاطه المعتاد وكان الشيء السلبي الوحيد في التجربة أنه في الأيام الأخيرة ظهرت عليه أعراض نقص فيتامين ( ج ) الذي عوضه بإضافة البرتقال إلى الطعام ولنرجع إلى تجربة عمرها أربعة عشر قرنا ..

روى أنه جاء رجل إلى الرسول عليه السلام وقال :

« إن أخى يشتكى بطنه ، فقال صلى الله عليه وسلم أسقه عسلا ، ثم أتى الرجل ثانية يكرر الشكوى فرد عليه : أسقه عسلا .. لكن أتاه الرجل للمرة الثالثة يعاود الشكوى فرد عليه « صدق الله وكذب بطن أخيك » أسقيه عسلا . فسقاه فبرا .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل .

بين التأمل والتجربة

وكانما شاء الله أن تقف وراء هذا

الشراب الساحر معجزة أخرى ، فمن ناموس الكون أن لا شيء يأتي من فراغ ، وعالم النحل ونظمه ومملكته الراقية ، كل هذا كان أيدانا بدور خطير يحدث وهو ابداع العسل .. إن بيوت النحل آية من الاعجاز الهندسي ، فكيف كان كل هذا التناسق والتساوى بين الخلايا الشمعية الصغيرة فلا تشذ خلية عن اختها في الشكل أو الحجم وهنا يسجل العالم البلجيكي « موريس ماترلييك » شعوره قائلا : لو أن أحدا من عالم آخر هبط إلى الأرض وسأل عن أكمل ما أبدعه بنطق الحياة لما وسعنا إلا أن نقدم له قرص الشمع المتواضع الذي يبنيه النحل ، ناهيك عن الأعاجيب الفذة مثل عسل الشفالة التي تحتوى على نحو مئتين ألف عين صغيرة ..

تساؤلات العلماء . إن قتل العسل للجراثيم ليس فقط لكونه ذو تركيز سكري عالى أولأنه حمض التأثير ولكن أيضا لوجود مادة مانعة لنمو الجراثيم فيه تصنعها الغدد الصماء في النحلة . وثمة مواد أخرى مقاتلة للجراثيم . ولهذا فالعسل لا تعيش فيه الميكروبات المرضية أكثر من بضعة ساعات أو أيام قلائل .

وهنا ثمة تحذير . فإن هذه المادة المانعة ليست بالمركب الذي يتحمل درجات الحرارة لهذا فتسخن العسل يؤثر على تلك المواد التي لم يتمكنوا من فصلها حتى الآن للتوسع في الاستفادة منها .

فصلها حتى الآن للتوسع في الاستفادة منها .



التي عاش فيها هي التي تلقى عليها الاتهام .. وكم تجنى البيئة على عناصر يمكن أن تكون صالحة فتحويلها الى عناصر فاسدة مفسدة من هنا فعلاج الحال لكائن ما يستلزم بيئة صالحة يترعرع فيها .. فمن يشرب سما يعطى سما .. وهذا هو شأن النحل المغلوب على أمره في البقاع الجبلية في وسط اليابان وشمالها وفي الشرق الأقصى حيث لا يجد أمامه الا رحيق .. النباتات السامة فيخرج في النهاية عسلا ساما يسبب الدوخة وآلام البطن .

وعسل النحل لا يكف عن طرح النظريات القديمة أرضا . فقد ثبت أخيرا عكس الاعتقاد القائل بآثره السيء على مريض الكبد . اذ تبين أن حقن العسل تفيد كثيرا في علاج البرقان واحتقان الكبد . وقد ظهرت هذه النتائج بوضوح في مستشفى جامعي بإيطاليا ولم يعد العلاج بحقن العسل علاجا للتجارب فقط فان حقن العسل تشكل في الوقت الحاضر على سبيل المثال علاجا شائعا في ألمانيا وتنتج اليه دول كثيرة .

ويفيد عسل النحل في علاج الاصابات الجلدية .

وفي استراليا استعمل العسل حقنا لتقوية القلب الضعيف أو غير المنتظم وفي حالات هبوط ضغط الدم .

وينصح العالم لوراند المصايين بالقلب أن يأخذوا كأس ماء محلى بالعسل قبل النوم وأثناء الليل عند الإصابة بالارق . .

وهذه النصيحة تذكرنا بكلمة الطب النبوي . إذ روى أن الرسول الكريم كان يشرب كل يوم قدحا من العسل ممزوجا بالماء على « الريق » .

وبنظرة سريعة الى ما تحتويه الصيدليات نجد أن عسل النحل يدخل في كثير من التركيبات الدوائية وذلك بسبب سهولة امتصاص الجسم لسكريات العسل فيسهل تأثير الادوية التي يمزج بها . كما أن له خواص المضادات الحيوية .

### قصة العسل السام !!

لكن من الغريب حقا . أن نجد هناك من عسل النحل ما هو سام !!  
الذنب ليس ذنب النحل . إنما البيئة

لكنهم يلفون هذا الأثر السمي بتسخين العسل طويلا لتلاف المواد السامة وجعله صالحا للأكل .  
والى فوائد العسل في العلاج نعود .. فما أكثرها وأغربها .

فقد أثبت الطب حديثا فائدة العسل .. في علاج بعض مرضى السكر .. وإذا كان هناك استثناءات يحددها الطبيب الا أن القاعدة أنه صالح لمرض السكر . لكن العسل يأبى أن يقول لا . وهو يبدي حسن نواياه لنا في كل حال . أيضا له استخداماته لعلاج الجروح والجهاز التنفسي والزكام وأمراض الرئة والأمراض التناسلية وأمراض الجهاز العصبي . كذلك فهو يساعد على الشفاء

من الأمراض العقلية أضف الى ما تقدم جدواه في التهابات غشاء الفم وامراض قصر البصر عند الاطفال ويقدم عسل النحل بشرى لمدمنى الخمر . فهو ينفع في علاج الادمان عليه . . تبارك الله سبحانه وتعالى وقرآنه الكريم . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه الشريف .

فان آثار الأغذية الدوائية اذا نظرنا اليها نظرة شاملة سنجد أنها تتضمن علاجاً لكافة الادواء تقريباً . . رغم أن الأغذية هي احدى وسائل العلاج المديدة . .

يقول الحديث الشريف [ ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء ] . وقد فطن الانسان الى بعض آثار هذا الغذاء الطيب منذ زمان بعيد . لكنه بالطبع لم يتخيل أن تكون له هذه الميزات الغذائية والدوائية التي تبدو فريداً بين كل غذاء وشراب تاريخ حافل :

حين سئل العالم الرياضى اليونانى الشهير « لمبروزيا » والذي توفى عام ٦٠٠ قبل الميلاد حين سئل عن سر ذكائه الخارق . أشار الى تناوله لعسل النحل بصفة دائمة .

وقد روى سليمان الحكيم قوله [ اذهبوا وفتشوا عن العسل واستعملوه ] وقد نوه العالم الاسلامى الكبير ابن سينا كتابه القانون عن فوائد العسل وذكر عدة وصفات وتراكيب يدخل في تكوينها عسل النحل وقال فى كثير من المناسبات أن العسل يعالج بعض أمراض الجلد وخصوصاً القروح . وهذا هو

بعض ما ثبت فى العصر الحديث تجريبياً وتطبيقاً .

ويذكر أن الصينيين القدماء كانوا يعالجون الجدري بالعسل . وفى الوقت الحالى يلجأ العديد من الأطباء الصينيين الى استخدام العسل فى علاجات متنوعة . و ( ابن كثير ) ذكر فى تفسيره واقعة وحديثاً عن ابن عمر أنه كلما خرج له دمل داواه بالعسل .

ويقول المقرئى . أن عوف بن مالك الأشجعى المتوفى عام ٣٧ للهجرة كان يكتحل بالعسل فيضعه فى عينيه كما يوضع الكحل ويداوى به كل سقم .

وهو صاحب جليل شجاع شهد أكثر من غزوة . ويستمر المقرئى قائلاً أن عوفاً كان يكتحل بالعسل . وقيل له ألا نعالجك فقال « شفاء للناس » صدق الله العظيم وتمر مئات السنين ويأتى الباحثان الروسيان ماكسيمكو وبالوتيتسا ليجربا تجارب ناجحة على العلاج بعسل النحل بوضعه داخل الجفن السفلى للمريض بعد اعداده بطريقة خاصة . وذلك لمعالجة قصر البصر عند الاطفال . وقد نجحت كل هذه التجارب بل أن بعضها حقق تحسين قوة البصر من ذى قبل حيث أن استعمال العسل موضعياً يوسع الأوعية الدموية بين الخلايا .

ولا يغيب عن خاطرن أن أبو قراط قد استعمل العسل بنجاح منذ ٢٥٠٠ عام فى علاج أمراض مختلفة منها الجروح وقد كتب بلينى العالم الرومانى فيما قبل الميلاد أن دهن السمك اذا مزج بالعسل كان علاجاً ممتازاً للقروح . وكان يستعمل العسل لعلاج التهابات الفم .



وهو ما يحدث الآن بنجاح في الطب الحديث إذ يقرر الجراح الروسي كرييتسكى ( أن مرهم العسل وزيت كبد الحوت يشفى الجروح بسرعة فائقة . )

وكتب الطب القديمة في روسيا تكرر أن العسل جيد جدا لعلاج الجروح المتقيحة وكان الهنود القدماء يعلمون فائدة العسل في علاج أمراض الرئة وكانوا يخلطونه باللبن وبمثل هذه الطريقة قال الرئيس ابن سينا الذي بين أيضا أن خلطه بالرمان يفيد آلام القلب .

وقد ذكر بعض الباحثين أن تناول نحو مائة جرام من العسل يوميا لمدة شهرين أو ثلاثة يحسن حال مرضى القلب .

أما تأثير العسل على المعدة فيقول فيه المثل العامي . أن العسل أحسن صديق للمعدة . . وهو قول صائب تماما وقدما كان الأغريق والرومان يعتبرون العسل مسكنا وباعثا على النوم العميق وقد وصفه ابن سينا كعلاج للارق .

أما قدماء المصريين فكانوا يعدون العسل من أنجح الأدوية لعلاج أمراض العين المختلفة وقد جاء ذلك في بردية « آيبر » الشهيرة .

وهكذا . نرى أن الخالق جل شأنه قد هدى الإنسان في مراحل من التاريخ إلى استخدامات نافعة للعسل يخفف بها ألمه حتى غمر نور الرسالة المحمدية الكون فجاءت آيات الله الكريمة لتبصرنا باستخدامات العسل الشافية التي لا تحصى . وندهش أن يكون للعلماء الغربيين السابق في الكشف عن بعض أسرار .

ولو التفت علماء المسلمين إلى آيات الله الكريمة في وقت مبكر لكان لهم شأن آخر . . وكما أصلح العسل أبدان الناس أصلح قرائع الشعراء أو هو تسيل إليها وصار غاية ترتجى فهذا هو ميروس يصف أحد أبطاله بأن كلماته كانت تسيل كالشهد . وذلك شكسبير يشبه حلاوة الموسيقى بحلاوة العسل وما أكثر ما تأثرت التشبهات بالعسل في تراثنا الشعري العربي .

ويبدو أن العسل قد اجتمعت له محاسن الأطعمة النباتية والحيوانية معا

بطبيعة نشاته فحقا هو غذاء حيوانى الا أن صلاته عميقة بممالك النبات بل أن صفاته تترتب في جانب منها على طبيعة النباتات والزهور التي يستمد منها والتربة التي تنمو فيها هذه النباتات . والعسل بهذه الكيفية يختلف في اللون والطعم والرائحة . وأيضا في الخواص الكيميائية . والسيولوجية والعلاجية . وما أجل حكمة العزيز العليم حين أمر النحل بأن يأكل من كل الثمرات فهذا من شأنه أن يضاعف من فائدة العسل الطبية ومن نفعه كغذاء أنها لايات لقوم يعقلون .

ومن غرائب الأمور ما وصل إليه الن كاياس الكيميائي الفرنسى عام ١٩٠٨ حين برهن على أن بعض أنواع العسل

نحوى الراديوم ، وهذا يعنى وجود  
أفاق أخرى لم يتم غزوها تتمثل في فائدة  
العسل المشع العلاجية ، خاصة في علاج  
الأورام الخبيثة ومن الجدير بالذكر  
أن العلماء اليابانيين لاحظوا أن النحالين  
في كل مكان من العالم أقل الناس عرضة  
للأمراض وخاصة مرض السرطان .

وقد توصل العلماء الى أنواع جديدة  
من العسل تنتج بطريقة سريعة يسمونها  
طريقة الأكسبريس وهذه الطريقة تعتمد  
على ملء وعاء التغذية بالشراب الحلو  
أو الرحيق المصطنع الذى نختاره ثم  
نقدمه الى النحل الذى يقوم بدوره  
فيحول هذا الشراب الى الأنواع المقابلة  
له من العسل .

وقد تمكن الدكتور « ايغان فلاديمير  
فيتس » بهذه الوسيلة الحصول على  
خمسة وثمانين نوعا من العسل وذلك  
طريقة اقتصادية للغاية إذ أن النحل  
تصنع من الكيلوجرام من السكر الأبيض  
المذاب في الماء كيلو جراما من العسل .  
بهذه الكيفية أمكن الحصول على

العسل المتعدد الفيتامينات وعسل الدم  
وعسل الجزر أو البنجر أو اللبن  
أو الصنوبر وحيث يمكننا بث ما نشاء  
من فيتامينات في الشراب المقدم للنحل .  
وبلغة الاحصائيات نقول أن النحلة  
الواحدة تعطى يوميا حوالى عشرة  
جرامات من العسل ويقتضيها ذلك  
افراغ حمولة طيران ستين مرة ذهابا  
وايابا ويحتاج صنع كيلو جرام من  
العسل الى عمل ثلاثمائة نحلة تقوم  
بأربعين رحلة طيران تزور فيها مئات  
الآلاف من الزهور .

أما شمع عسل النحل فله استخداماته

الطبية ضد الحساسية والزركام وغير ذلك  
الى جواز دخوله في أكثر من ١٢٥  
صناعة منها مستحضرات التجميل  
والمراهم وأقلام الألوان وأوراق الكربون  
وصناعة النسيج وصناعة الشموع .

ولابد من وقفة مع غذاء سعره أغلى  
من الذهب في أسواق العالم ..

مع غذاء الملكات وهو يدخل في عمل  
كريمات التجميل والمراهم لعلاج بعض  
الأمراض الجلدية والقرحة وتعد منه  
كبسولات وحقن لعلاج العقم وهبوط  
الضغط والأمراض العصبية ويؤكد الطبيب  
الفرنسي مورو أن لهذا الغذاء خواص  
وقائية عالية وأن له أثرا في منع

الشيخوخة ، لكن يحذر العلماء من  
الأسراف في استخدامه دون توجيه حيث  
أنه قد يأتى بنتائج غير مرغوب فيها  
بأمراض زيادة نسب الفيتامينات في

وهذا الغذاء الملكى عبارة عن سائل  
لبنى تنتجه الشفالات من النحل الصغيرة  
العمر من غدد خاصة في مقدمة رأسها  
لتغذية الملكة ويرقات النحل الصغيرة .

ويشاء الله أن يكون نحل العسل  
رسول خير حتى بالرغم منه ، فقد ثبت  
أن النحل يرفع إنتاج الحقول والبساتين  
من الثمار والبذور بسبب تلقيحه  
أزهارها أثناء تجواله لجمع الرحيق  
وحبوب اللقاح ، وكثيرا ما يتسبب في  
رفع كمية المحصول أضعافا مضاعفة  
ربما بأكثر من قيمة العسل الذى ينتجه  
النحل .

هذا الكلام بحسابات الاقتصاد ..  
لكن للألم حسابات أخرى تجعل المقاييس



يختلف وسلم الأولويات يتبدل ، فالعسل عين رحيمة على ألم الناس وصدق رسول الله عليه السلام إذ قال [ ما طلب الدواء بشيء أفضل من شرب العسل ] .

ومن أجل الافادة الكاملة من العسل يحذرنا الدكتور « بول لوتنجر » - في مقال نشره في مجلة نيويورك الطبية - يحذرنا من حفظه في الثلاجات نظرا لخاصته الشرهه للماء فيمتص الرطوبة ويكون عرضة للتلف فأفضل الأماكن لحفظه المكان الجاف ..

\*\*\*

ونعود الى الآية الكريمة [ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ] .

فنسجل الحقيقة التالية :

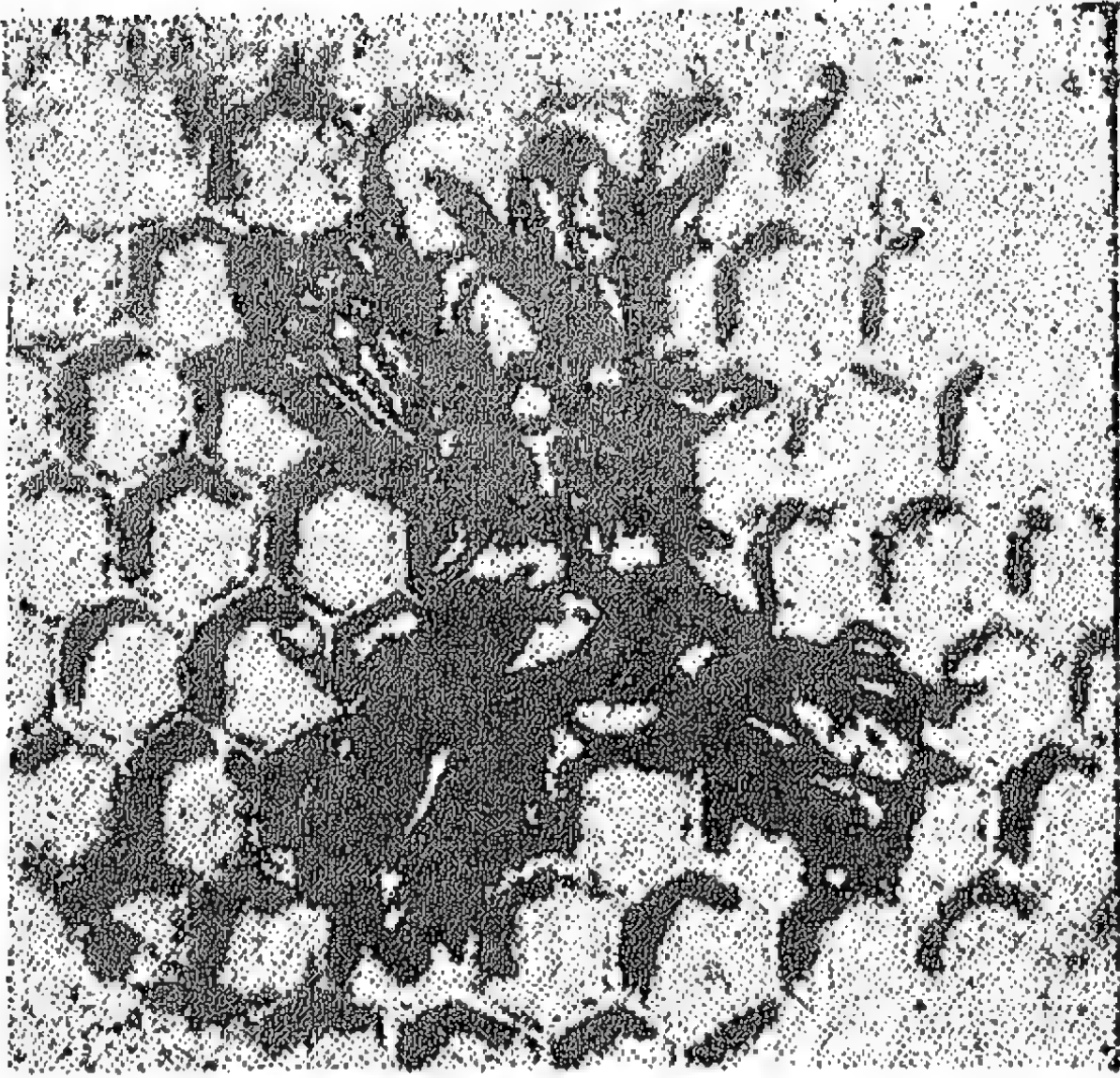
ان من يقارن طبيعة عسل النحل ولونه ، من بلد الى بلد ومن مزرعة الى مزرعة في البلد الواحد نجد أن اللون يختلف باختلاف مراعى النحل من الأزهار ونجد انه يأخذ ألوان الطيف الضوئي تبعاً لذلك ، ونرى كيف أنه يتدرج في ألوانه من الأبيض الى الأصفر الى الأحمر بكافة الدرجات التي يشملها كل لون من هذه الألوان .. انه حقا .. شراب مختلف ألوانه ، وتلك حقيقة لم تكن معلومة في حينها .. حين نزلت الآية الكريمة .. ولم تحدد الآية الكريمة كيف يكون فيه شفاء للناس ، هل باستخدامه كدهان أم في صورة طعام يؤكل أم غير ذلك من الصور المحتملة والممكنة ، وكان ذلك إيحاء الى أن استخدامات هذا الغذاء الشمولي ستكون بوسائل شتى .

والذي يحدث الآن أنه يستعمل كدهان ويمطى بالفم وبالحقن ويقطر في

العين وبوسائل أخرى ..

والآن .. ماذا يصنى ورود لفظ [ الشراب ] في الآية دون تحديد لاسم [ العسل ] .. ؟ قد يكون القصد الإشارة الى أشربة أخرى معينة وهو ما اكتشفه العلم الحديث ، ومن هسذه الأشربة الغذاء الملكي - أنف الذكر - وسم النحل - الذي ينشأ عن لسع النحل - وهو يستخدم الآن في علاج امراض عرق النسا والروماتزم وامراض اللمباجو، يصفه كعلاج أطباء في أوروبا وأمريكا ويعطى بالحقن أو باللدغ المباشر من النحلة عن طريق جهاز اللدغ .

ايضا هناك [ غراء النحل ] وهو مادة بنية مخضرة من الراتنجيات والزيوت الطيارة والشمع وحسب اللقاح وله فوائد جمة أخرى ..



الا أن العسل ورد باسمه صراحة في الآيات البينات :

[ مثل الجنة التي وعد المتقون ، فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ] .

- محمد ١٥ -

وهكذا تظل آيات القرآن الكريم مليئة بالفاتيح الهامة لمشكلات الانسان وان مدى هذه الآيات ممتد لا نهاية له [ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ] ..

- النحل ٨٩ -

وبين الله في آياته المحكمات أن هذا

الدور العظيم الذي يقوم به عسل النحل او اشربة النحل كان محسوباً ومقصوداً به رحمة الرحيم بالناس .. [ وأوحى ربك الى النحل ان انبئى من الجبال بيوتا ومن الشجر بيوتا يغشونها يعرشون ] ..

- النحل ١٨ -

فالله سبحانه وتعالى يخاطب (بيته) الكريم ويبين كيف أوحى الى النحل وكيف ألهمه دوره وطريقة معيشتة بحيث يكون في النهاية هذا الشراب البلسم [ وخلق كل شيء فقدره تقديراً ] .

- الفرقان ٢ -

وبقى أن نعى همس الحروف المقدسة

- في القرآن الكريم - ونسبر اغوارها بالنظرة المؤمنة المسجلة عسانا نظفر ببعض من قبسها [ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ] ..

- الأعراف ٥٢ -

بيان رقمي بما يحتويه كل مائة جرام من عسل النحل :

٢. جم ماء ، ٣. جم بروتين  
٧٩. جم كربوهيدرات ، أثر من فيتامين  
٥. ب ١ ، ٤. ر مللجم فيتامين ب ٢ ، ٢. ر  
٤. ر مللجم فيتامين حمض نيكوتينك ، ٤. ر مللجم  
٤. ر مللجم فيتامين ج ، ٢. ر مللجم حمض بانتوثنيك ،  
٥. ر مللجم حمض ستريك ، ٥. ر مللجم  
١. ر مللجم بوتاسيوم ، ٥. ر مللجم  
٦. ر مللجم مغنسيوم ، ٢.٩. ر  
٩. ر مللجم مانجنيز ، ٩. ر مللجم حديد  
١٦. ر مللجم نحاس ، ٥. ر مللجم فوسفور ،  
٥. ر مللجم كبريت ، أثر من الكلورين ..  
وكل مائة جرام من عسل النحل  
تعطى الجسم ٢٩٤ سعرا حراريا .  
■ نشأت المصري

## حل الكلمات المتقاطعة العدد الماضي

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
س	ق	م	ن	ب	ن	ب	ن	ب	ن	ب	ن	ب
ب	ر	ش	ل	و	ن	ه	ن	و	ن	و	ن	و
ط	ط	م	و	ت	ه	ن	ر	ن	ع	ن	ع	ن
٤	ب	م	ب	ر	ي	ر	ذ	ب	و	ه	و	ه
٥	ب	ه	و	م	و	ل	ب	ه	ل	ع	م	ع
٦	ن	ن	ن	ن	ق	م	ق	م	ق	م	ق	م
٧	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٨	ل	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
٩	ج	ر	د	ت	ب	و	و	و	و	و	و	و
١٠	و	ي	ن	ب	ع	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
١١	ر	ر	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
١٢	ي	س	و	م	ه	م	م	م	م	م	م	م

( الحمد لله ) ..

[ ما بصيب المشلم من نصب ولا  
وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى  
ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها  
الا كفر الله بها من خطاياها ] .



صدق رسول الله



# واقفوا واحموا الصلاة

( فسبحان الله حين تسبحون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون ) ..

صدق الله العظيم

مبطلات الصلاة	هيئات الصلاة	سنن الصلاة	أركانها	شروطها	واقفوا الصلوة .. أوقاتها
<ul style="list-style-type: none"> <li>- اللام عمد .</li> <li>- العمل الذي يغير نظامها</li> <li>- الحدث العمد أو السهو</li> <li>- النجاسة على الثوب .</li> <li>- انكشاف المورة .</li> <li>- تغير النية .</li> <li>- استبدال القبلة .</li> <li>- أو التحول عنها .</li> <li>- الأكل أو الشرب .</li> <li>- الفضح .</li> <li>- الردة .</li> <li>- التخلف أو تقدم .</li> <li>- المأموم عن الإمام .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>١ - رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وعند القيام من التشهد الأول .</li> <li>٢ - وضع اليدين على الشمال .</li> <li>٣ - التوجه بعد تكبيرة الإحرام .</li> <li>٤ - التوكل .</li> <li>٥ - الجهر في موضعه والسرار في موضعه .</li> <li>٦ - التأمين بعد الإمام في الفاتحة .</li> <li>٧ - قراءة السور بعد الفاتحة في الصبح والجمعة وفي الركعتين الأولى من سائر الصلوات ما عدا الجنائزة .</li> <li>٨ - التكبير عند الخفض والرفع .</li> <li>- التسبيح في الركوع والسجود .</li> <li>١٠ - الدعاء بين السجدين وبعد التشهد</li> </ul>	<p><u>قبل الدخول فيها:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الأذان .</li> <li>- الإقامة .</li> </ul> <p><u>بعد الدخول فيها:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- التشهد الأول .</li> </ul> <p><u>القنوت في الصبح والوتر .</u></p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>١ - النية .</li> <li>٢ - القيام مع القدرة .</li> <li>٣ - تكبيرة الإحرام .</li> <li>٤ - قراءة الفاتحة .</li> <li>٥ - الركوع الطمئن .</li> <li>٦ - الاعتدال الطمئن من الركوع .</li> <li>٧ - السجود الطمئن .</li> <li>٨ - الجلوس الطمئن بين السجدين .</li> <li>٩ - التشهد .</li> <li>١٠ - التسليم .</li> <li>١١ - ترتيب الأركان .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>١ - الإسلام - البلوغ العقل - الطهارة</li> <li>٢ - ستر المورة</li> <li>٣ - العلم بدخول الوقت</li> <li>٤ - استقبال القبلة</li> <li>[ ويجوز ترك القبلة في حالة شدة الخوف والحرب وفي النافلة حين السفر ركباً أو ماشياً ] .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الصبح : بطلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس</li> <li>- الظهر : يزوال ظل الشيء إلى أن يكون مثله</li> <li>- العصر : بزيادة الظل عن مثله إلى غروب الشمس</li> <li>- المغرب : بغروب الشمس ما لم يسقط الشفق</li> <li>- المساء : بغياب الشفق الأحمر إلى ثلث الليل</li> </ul>

# مأساة الأمير

٥

لم ينم هشام بن اسماعيل  
المخزومي ليلته .

القصر الذي يعيش فيه قصر فخم  
.. تصوع في جنباته الروائح الشاذية ،  
وحجراته مفروشة بالآثاث الجميل الذي  
يتناسب مع والى [ المدينة ] وأميرها  
الذائع الصيت .. والخدم والعبيد  
تحت أمره .. وتكفى كلمة واحدة لأن  
يتحرك وهظ كبير كى يلبي طلب الأمير ..  
وكانت الفرش الحريرية تحت جنبه  
تبدو وكأنها أشواك حادة تنقر في  
جسده ، والمصابيح الزيتية التي تضيء  
الحجرة بدت هي الأخرى وكأنها عيون  
فضولية تختلس اليه النظر وتتسلل الى  
حنايا نفسه ، ودهاليز ضميره ..

ووثب هشام من فوق سريره ، وقد  
ظهر الاحتقان في عينيه ، والشحوب على  
وجهه ، وأخذ يطفىء الشموع والمصابيح ،  
كل مصباح بنفخة واحدة أودعها كل  
ما في قلبه من قلق وحنق وندم ،  
وحينما ساد الحجرة الظلام ولفها السكون  
احس هشام بقليل من الراحة تترب  
الى داخل نفسه وغمغم بينه وبين  
نفسه : « ما أروع الظلام انه شيء  
متجانس غامض .. لا تصطم العين فيه  
بشيء .. لا مصابيح مرتعشة ، ولا ظلال  
متراقصة على الحيطان ولا ستائر ملونة  
.. لا شيء .. لا شيء أراه إلا السواد  
المتجانس الممتد الذي ترتاح اليه نفسى  
.. أما النور فانا أحس انه يعرئى  
جسداً وروحاً »

وتلملمت زوجته الى جواره وقالت  
والنوم يغالب أرادتها، ويخرج كلماتها  
متقطعة متداخلة :

- ماذا تفعل يا هشام ؟

فقال محتثا :

- لا شيء .. لا شيء .. نامى يجب  
أن تنامى ..

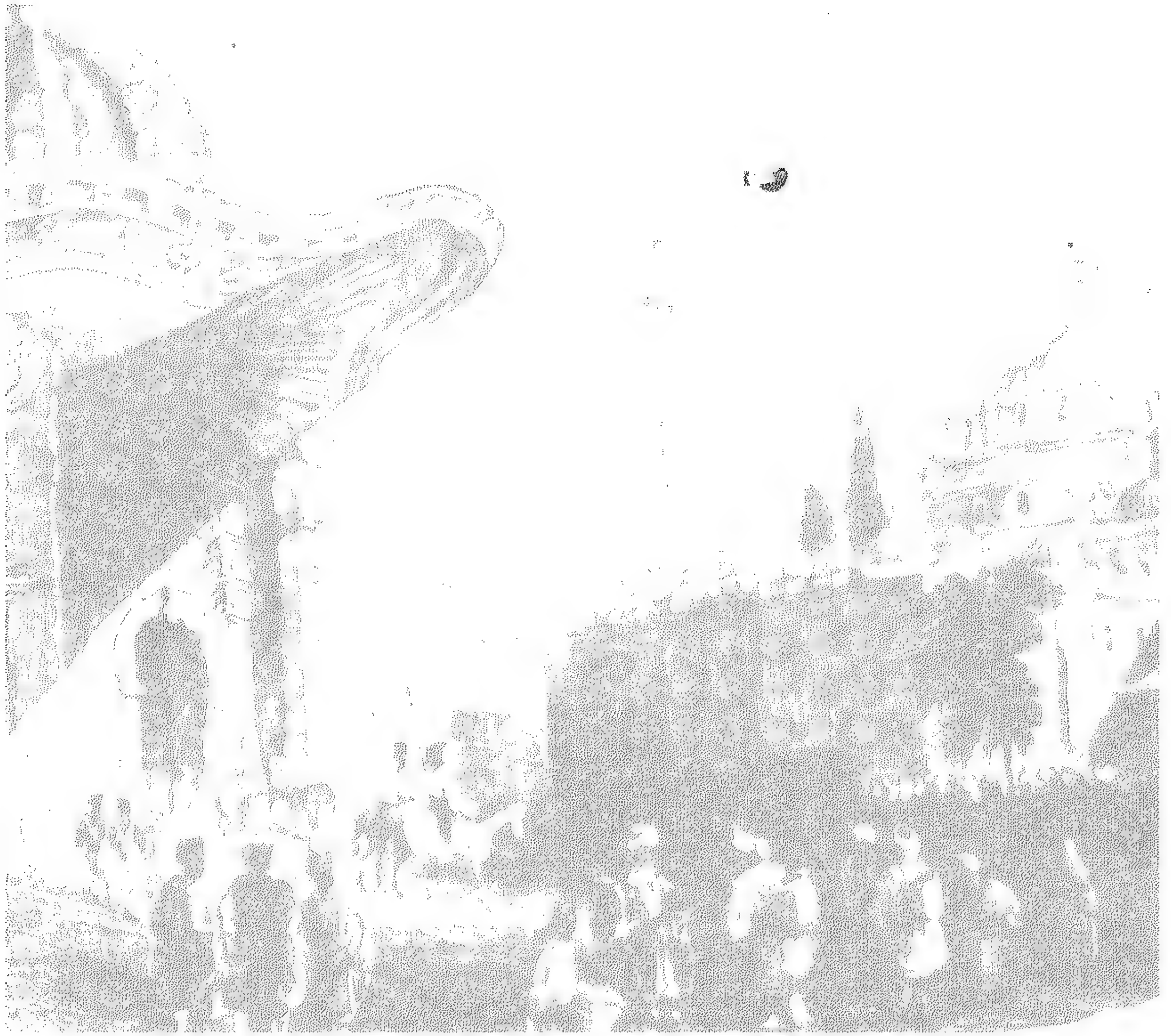
فقالت وقد اطارت حدة النوم من  
عينها :

- أنك تطفىء النور . وهذا يضايقنى  
.. أحس في الظلام بأنفاسى تحتبسى ..  
عندئذ قاطعها قائلاً :

- تستطيعين أن تذهبي الى حجرة  
أخرى ان لم يعجبك جو حجرتنا ..

ودهشت الزوجة لهجته الجديدة  
الشاذة ، وقالت لنفسها لا بد أنه مرهق  
.. انه طول اليوم في عمل مستمر ، ينظر  
في القضايا ، ويضرب على الخارجين على  
القانون ، والأدهى من ذلك الخصوم  
السياسيون لبنى أمية ، وخاصة أهل  
البيت .. أنهم دائماً مصدر متاعب منذ  
أن استشهد الحسين بن على بسيف  
اليزيد .. لست أدري ما الذى آسى لنا





الى هنا . أرض المتاعب والثورة ،  
والانقضاء على حكم بني أمية .. ليت  
الخليفة قد ولي هشام في مكان آخر  
غير المدينة .. لكن ماذا يجدي القول .  
قد انتهى الأمر ، وها هو قد مر عليه  
وقت طويل .. حتى مات الخليفة منذ  
أيام قليلة ، وتولى الخلافة بعده ابنه  
الوليد بن عبد الملك وليس من المنتظر  
أن يحدث أدنى تغيير .. أي أننا سنبقى  
هنا حيث المتاعب والانقضاضات  
السياسية وحيث يوجد على زين

العابدين ابن الشهيد الحسين .. ذلك  
الذي يستمتع بسلطان أكبر من سلطان  
زوجي .. والذي يتعرض لشتى صنوف  
القسوة والابذاء من هشام دون أن  
يتحول عن رأيه في بني أمية ، أو يهائن  
في عدائه السياسي .. أن زين العابدين  
رغم صلاحه وتقواه .. أساس المتاعب ..  
وتوقفت الزوجة عن التفكير حين قال  
زوجها هشام :

- هيسه .. ماذا قلت ؟ اتبعين في الظلام ؟

- ما دمت تحب الظلام فانا احبه مثلك ..

- كما تشائين ..

وسكت ..

حاولت أن تجره الى المرح لكنه لم يستجب ، ودفعها عنه في رفق متعللاً بأنه يريد أن ينام فراسه نهب للصداع ، وجسده منهك ، والنوم عزيز المنال ، فقالت زوجته وهي تبعد عنه :

- يسدو أنك ما زلت متالماً لموت الخليفة ..

وانطلقت منه فجأة ضحكة ساخرة وقال :

- ليمت الخليفة أو يبق .. فالأمر بالنسبة لى سبيان .. اننا لا نفكر في الخلافة الا بالقدر الذى يهمنا .. بالمشاكل التى تربطنا بها .. أنا لا أفكر في الخلافة الا من خلال عملى واليا للمدينة .. من خلال وضعى الشائك ، وماضى الملىء بالحسـوآدث والصراع الدامى ..

ولم تفهم تماماً ماذا يقصد زوجها ، كانت كلماته غريبة تثبت منها رائحة اليأس والخوف ، وتحمل في ثناياها بوادر الاشفاق من المستقبل وما يطويه من اسرار ومفاجآت ..

لكن زوجته - بالرغم من الحيرة والقلق - أثرت أن تصمت ، وتدارى قلقها كى تتيح الفرصة لزوجها كى ينام ولصداع رأسه كى تخف حدته .

ونام هشام مستلقياً على ظهره ، وبقيت عيناه مفتوحتين الى لا شىء عبر الظلام المتراكم المتسد ، وجبينه ينضج

بالمرق ، وأنفاسه تتلاحق في حشجة مسموعة ..

لم يسكب الظلام الهدوء على نفسه كما توهم ، ولم يزرع في قلبه السكينة والامن ، بل أخذ يطبق على صدره ، ويوشك أن يكتم أنفاسه حتى خيل اليه أنه في شبه غيبوبة ، ومن خلال قلقه الرهيب ورأسه المصدعة وأفكاره المتلاحقة المضنية .. بدت له أشباح الماضى التى يجسمها الظلام ويزيدها بشاعة ورهبة .. آه .. ذلك الاعرابى الذى جاء اليه وقال له يا هشام يا ابن اسماعيل المخزومى أنت ظالم .. لم يحاول أن يسأله عن سر تهجمه عليه .. بل المראה التى اعترضته في المسجد ذات يوم ولم يكن يبدو من وراء لثامها غير عينيـن تبرقان بالثورة .. وصاحت في وجهه قائلة : يا هشام يا ابن اسماعيل المخزومى .. أنت ظالم .. فعاملها بقسوة ، وذلك المولى من موالى اهل البيت حين صادفه في الطريق ، واندفع اليه وكله فيظـ وحنق ، وصرخ في وجهه : أتؤذى اهل البيت .. اهل الرسول وعلى مقربة منك قبر الرسول .. يا هشام يا ابن اسماعيل المخزومى .. أنت ظالم .. ولن يتفكك بنو أمية حين تقف امام الله ..

وعلى زين العابدين .. لكم تعرض له هشام بالايذاء ، واعترض طريقه ، وهاجمه في عنف بالغ لا هوادة فيه .. حتى صبح الناس بالشكوى وأستجاروا ، ولا مجير . والدعاء التى سالت باسم امن الخلافة .. وهدوء بال الناس .. وأولئك الذين رسفوا في الأظلال باسم الخليفة .. باسم الدين ..



وجوه كثيرة كانت تتلاحق في الظلام ،  
كلها حقد مغلوب .. وعيون كثيرة كانت  
تبرق في الظلام كلها صيحات وصرخات ..  
وينابيع تتفجر بالدماء البريئة والآثمة ..  
وخطب نارية متوعدة من فوق المنبر ..  
تماماً مثلما يفعل الحجاج بن يوسف في  
العراق .. الظلام ملئ بشتى الصور ..  
والاشباح .. والضحايا ..

ووثب هشام من فوق سريره مرة  
أخرى مدعوراً ..

ولم يتمالك نفسه ، او يضبط  
اعصابه المتوترة فانكفا على وجهه ،  
واضطدمت جبهته بصيوان كبير على  
مقدمة السرير فشجت رأسه ، وسال دمه  
على وجهه ساخناً دافئاً ..

وصرخت زوجته مرتاعة :

— ماذا جرى لك يا هشام ؟

— لا شيء .

وأقبل بعض الخدم بالبواب حينما  
تناهت إلى أسماعهم أصوات الضجيج  
وصرخة السيدة زوجة الأمير هشام :  
وصاح هشام بصوت أجش حاول أن  
يكون صارماً لا أثر للخوف أو الارتعاش  
فيه ؟

— اضيئوا الأنوار ..

وفي دقائق قليلة كانت الحجرة هادئة  
ساكنة يفرها الضوء ، وهشام  
مضطجع على سريره معصوب الرأس  
وقطرات من الدم الأحمر تترك أثرها على  
الضمادة البيضاء وزوجته تجلس إلى  
جواره تكتم أزعاجها ووجلها ، وبالرغم  
من ذلك لم تستطع أن تخفى الحيرة  
والقلق المرتسمين في نظراتها الخائفة ،  
وتعابير وجهها الذي سادته الشحوب .

وبعد فترة صمت طويلة قالت  
والخوف يكاد يعقد لسانها :

— انك تخفى عني شيئاً يا هشام ..

— هذا حق ..

— اتسخر مني يا زوجي الحبيب ؟

— لا أسخر ولكنها الحقيقة المرة

يا زوجتي ..

ماذا تعنى ؟

فأجابها بصوت تعروه بحة تعسة :

— جاءني صديق قديم من دمشق

اليوم خفية دون أن يشعر به أحد ،

وحمل إلي أنباء أزعجتني ..

— خيراً ان شاء الله يا هشام .

— لم أشم فيما قال خيراً بل ضياعاً

وحسرة .

— أفصح فقد آلتني ..

— هناك نية لعزلي من الولاية ..

فقالت مقاطعة :

— وتوليتك في مكان آخر ؟؟

فقال يائساً :

— كلا .. ان الخليفة الجديد الوليد

ابن عبد الملك سوف يعزلي نهائياً ، ولن

يوليئني في مكان آخر .. يبدو أنه سوف

يغير السياسة التي درج عليها أبوه نحو

أهل البيت ونحو على زين العابدين

ابن الحسين بالذات ..

واطرقت زوجته صامته ، بينما

استطرد هو في حديثه :

— بعد أن كناكل شيء فقدنا كل

شيء .

ثم أجهش بالبكاء ..

وأجهشت معه زوجته — هي الأخرى

— بالبكاء .

وقالت الزوجة وهي تحاول أن

تنهاسك :

- لا أريدك أن تبكى ..

- صدقت .. لا تريد المرأة أن ترى  
دموع زوجها ..

واستأنفت حديثها :

- لا ينسى لك بنو أمية معونتك لهم  
لقد كنت سيفاً يحمي سلطانهم ، ويسوق  
الناس الى طاعتهم ، وقضاء كل ثورة  
تنطلق ضد حكمهم ..

فقال وهو يجفف دموعه :

- هذا صحيح .. لكن مما يحزننى  
اننى كنت أداة غاشمة فى يدهم .. أسلك  
أى سبيل .. بل أبشع السبل للقضاء  
على مناوئهم واجتلب سخط الناس فى  
سبيل رضاهم ، لقد أخذونى لحماً  
وعظماً ، وتركونى ..

خسرتهم وخسرت الناس .. لم أنل  
شيئاً غير سخط الخالق والخلقة ..  
لو كنت عادلاً شفوفاً بالناس لخسرت  
فقط بنى أمية ، وبقي لى الرصيد  
الكبير .. الرصيد الذى لا ينفد ، رضى  
الله ورضى الناس .. كنت بالأمس حذاء  
جديداً فى قدم الخليفة القديم يدوس به  
أعناق المعارضين والثائرين .. أما اليوم  
فحذاء قديم مرقع يرمى به فى الخرائب  
.. فانتصبت زوجته واقفة ، وقالت  
محتدة :

- لا تقل هذا الكلام .. أنك أكبر  
من ذلك بكثير .. والحكم والحكام فى كفة  
القدر .. بالأمس خليفة وغداً خليفة  
جديد .. لا أحد يدرى ما تاتى به  
المقادير .

فهمم بصوت جريح :

- أجل ، لا أحد يدرى ما تاتى به  
المقادير ..

وتناهى الى أسماعهم من بعيد  
صوت المؤذن يدعو الناس الى صلاة  
الفجر : [ الله أكبر ، الله أكبر ] . وكان  
الصوت ندياً أخذاً ، فيه روعة الحب ،  
وفيض التقوى ، وندى الايمان ونغمة  
خاصة تصل الى القلب مع الأذن ، تذكر  
الانسان بأشياء كثيرة مختلطة غامضة لكن  
فى غموضها شوق لذيذ عجيب ، أشياء  
مثل الحياة والموت والقبر والنسيم  
والضراعة أشياء كثيرة .. كثيرة جداً ..  
لها نكهة خاصة يدركها أكثر ما يدركها  
المحزونون والخطاة والذين يوشكون أن  
يودعوا الحياة ..

وارتخت جفون هشام بالرغم منه .  
ودارت رأسه وخيل إليه أن الحجرة  
تدور معه ، وأن الشموع والمصابيح  
المضاءة هى الأخرى تميل وتنحنى ثم  
تستقيم من جديد وأغفى ساعة أو بعض  
ساعة .



وحينما فتح عينيه همس في اشفاق :  
- خير ان شاء الله . لقد رأيت في  
منامي رؤيا عجيبة .. يبدو ان الامر  
ليس بسيطا ، ولكن هناك اشياء  
أخرى ..

وتنهّد هشام في أسي ، وكانت تنهداته  
تطفح بمزيد من الحزن والخوف ، وشعر  
انه أصبح شيئا آخر غير ما يراه الناس ،  
انه في ثوب أمير عالي الشأن وحوله كل  
مظاهر المجد والعظمة ، لكن حقيقته تخالف  
ذلك تمام المخالفة ، انه أمام نفسه انسان  
صغير .. ضئيل .. مرتجف .. حياته  
كلها مرتبطة بخيط واه .. خيط الامارة  
.. وعندما ينقطع هذا الخيط فسوف  
يهوى من حالق ، ويرتطم جسده الثقيل ،  
وعظامه بالأرض الصلبة فتصرعه ، أو  
تهشم عظامه وتتركة انسانا ضعيفا تصا  
يستدر العطف ويجلب الرثاء ..

وقالت زوجته :

- فبم تنهدك يا هشام ؟

فقال بانسا :

- الا تعلمين ؟

- اعلم ان الامر بيد الله لا بيد

الخليفة ..

- كلنا يعلم ذلك وليس هذا بمانع

يا عزيزتي ..

- هذا ضعف الايمان يا هشام ..

- بل تستطيعين ان تقولي : اني

أخطأت في حسق البشر .. ويجب ان

أخاف الخليفة وأخاف الله .. والايمان

في هذه الظروف هو ايمان الذي يوقن

بالشر ياتيه ويظل على نار الانتظار ..

ولهذا تعذبني الذكريات وتدور في نفسي

الهواجس .. والحقيقة يا زوجتي ان

خوفي قد تضاعف بصورة بشعة ، لا لخبر

أتاني .. بل بسبب رؤيا رأيتها هذه  
الساعة وأنا نائم .. أتدري ما هذه  
الرؤيا ؟؟ انها مخيفة .. مخيفة جدا ..  
لو خضت معركة ، وتعرضت للموت لما  
كان اشفاقي يضارع حالتي وأنا أفيق من  
نومي ..

وقالت زوجة هشام وقد فاض بها

الضيق وانتقلت اليها عدوى الخوف :

- قل ما رأيت يا هشام .. قل حتى

تخفف عن نفسك بعض ما أصابها من

قلق واضطراب ، ومن يدري ؟ قد تكون

هذه الرؤيا فاتحة خير ، وقد أستطيع

ان أفسرها لك تفسيرا مريحا ..

- لا أظن ذلك ، انها في غاية

الوضوح ..

- ويحك يا هشام .. انك تعذبني

وأنا أحاول جاهدة أن أصرفك عن هذا

التفكير القاتل ، ولكنك تتمادى في تعذيب

نفسك .. ماذا أقول أكثر مما قلت لك

يا عزيزي .. لترو لي رؤياك ، فالشمس

أشرقت ، وعليك أن تبادر بالذهاب الى

مقر حكمك ، ولعل الله يكتب لك الخلاص

وبهيك التوفيق والسداد .

وأحى هشام رأسه وأمسك خده

على قبضة يده اليمنى ، ثم غاب لحظات

في تفكير عميق .. وبعدئذ رفع رأسه

متوجها ببصره الى سقف الحجرة شارد

النظرات كاسف الوجه ، وعلى سيمائه

سطور ألم ناطق ، تثير الاشفاق أكثر مما

تثير الشماتة وتكلم هشام وزوجته كلها

أذان صاغية لما يقول :

- أجل يا عزيزتي .. رأيت كأنني في

قصر فخم .. تحيطه الحجاب والحراس

.. تتراءى حوله وفي أبهائه الفاتنة شتى

ألوان النعيم والثراء والسلطان ، وكنت

أنا جالسا على أريكة عالية ، أو منبر عال .. لا أذكره تماما .. لكنى واثق تمام الثقة ان المنصة التي اقتعدتها كانت أعمدتها ملوثة بالآوخال ويدي هي الأخرى ملوثة بشيء يشبه الروث وكلمنا حاولت تنظيفها عادت كمسا كانت .. ولا أدرى كيف كان يحدث ذلك .. وأستسلمت في النهاية لهذا الوضع الذى يثير التقزز ويبعث على الضيق حتى طاب لى المجلس العالى الذى يعلو همامات من أمامى من الرجال ، ورضيت بما أنا فيه غضاظة .. شيء مزعج يا زوجتى .. أليس كذلك؟؟ لكن لأكمل حديثى فانا أشعر بضيقك وتبرمك من أمرى .. وتلفت حولى يا عزيزتى .. وصفقت فى عنف .. وأحسست بمراجيل الغضب تتفجر فى قلبى الشائر الحسانق : ابن [ العبد الأعجمى ] لأعذبته عذابا شديدا أو لأذبحنه .. يجب أن يأتى فوراً ومعه الشراب الأسود .. والكأس السوداء .. ولم أكسد أنهى حديثى حتى لمحت [ العبد الأعجمى ] يأتى مهرولا حاملا فى يمينه الكأس السوداء ، وفى يسراه وعاء كبير يمتلئ بسائل أسود .. وكان العبد يرتعد .. وعلى شفتيه ابتسامة مرتجفة .. ابتسامة أعرفها تماما عند أولئك العبيد الذين يطيعون الأمر دائما .. لكنهم يخالفونه تمام المخالفة بضمايرهم وقلوبهم .. وتفحصت ابتسامته المرتجفة ونظراته الزائفة الخائفة .. وزحفت ببصرى الى الكأس السوداء ، والسائل الأسود لسكنى طربت كثيرا حينما لمحت سوطا معلقا فى حزام حول وسطه فوثبت فوق الكرسى واختطفت السوط وأهويت

به فى تشف عجيب .. ولذة شاذة .. على وجه ذلك الأعجمى وجسده .. كان يصر على أسنانه من الألم .. وكانت ملامحه تنقبض وتنسبط مع كل ضربة .. غير ان الابتسامة المرتجفة بقيت كما هي دون تبديل أو تغير .. ولم تأخذنى به شفقة ، ولم يوقف قسوتى رحمة .. ولم أكد انتهى من عقابى له وأعسود الى المنصة الملطخة بالوخل حتى وجدت ذلك العبد يصعد درجتين ثم ينحنى أمامى فى خشوع وتذلل ويقول :

- مولاي الأمير .. الكأس السوداء .. والخمر الأسود .. والسوط .. الثلاثة معك يامولاي العظيم ..

الابتسامة المرتجفة لم تزل فوق شفتيه تتلوى مثل الثعبان .. وأحسست بكره شديد لابتسامته تلك ولخشوعه وتذلله .. فصرخت فيه : لا تبتسم وأصلب عودك .. وبعد أن فعل ما أمرت به ، قارب الوعاء منى فوجهت اليه نظراتى ثم اخترته بأصبعى فوجدته سائلا لزجا غليظ القوام .. تتسن الرائحة ، تعافه النفس ، ويبعث على التقزز والفثيان فزمجرت فيه :

- حسن .. حسن .. أغرب عن وجهى وضع الوعاء أولا والكأس السوداء الى جوارى ..

وحول المنصة تراءى لى خلق كثير .. كانت وجوههم متشابهة فى ملامحها وسمرتها ونظراتهم جميعا مصوبة الى .. وكأنها سهام ترشقنى ، والجفون منتفخة تجحظ منها عيون محترقة بالعذاب .. وقد ضرب الجند حولهم ستارا يمنهم من الإفلات ويرغمونهم بالقهر والإرهاب



على البقاء في الساحة الواسعة .. ومن بعيد لمحت مئذنة من نور كهمود ضخم ضارب بين السماء والأرض . فلوى الناس رؤوسهم صوب النور المتوهج عند المكان الذي دفن فيه الرسول .. وحاولوا أن يندفعوا إليه في شوق مجنون ، لكن السياج المنيع الذي أقامه الجند حولهم قد حصد من انطلاقهم . وعاق انطلاقتهم فبقوا في أماكنهم تنهمر منهم الدموع ويشقيهم الحرمان .. وبانت الثورة والحقد في عيني رجل قريب من المنصة وامرأة تقف إلى يساره .. فامرت الجند فجروهما إلى جراً .. وصيحات المرأة وتوسلاتها تتعالى وتطفئ على ما عداها من الأصوات وملأت الكأس السوداء من السائل الأسود وقلت للرجل : اشرب .. [ لا بد أن تشرب ] ولما تعزز وأبى ، أمسك به الجند وجرعوه الكأس رغم أنفه .. كان يتلوى ويحاول أن يفلت لكن هيهات . ثم دفعته بيدي بعيداً وأنا أسوقه بالسوط وجنودى يفعلون مثلاً أفعل .. ثم ثببت المرأة وفعلت بها ما فعلت للرجل .. وهكذا أخذت أمواج الناس تتدافع نحوى .. منهم من يأتى طامعاً مفهوراً دون جهد . ومنهم من يسوقه الجند سوقاً إلى فاسقيهم من الكأس السوداء وأضربهم بالسوط ضرب غرائب الأبل .. كل ذلك والمئذنة المضيئة لدى قبر الرسول تزداد اشراقاً وروعة والناس يزدادون تلهفاً وتحرقاً إليها ، والجند يدودونهم عنها كلما أشرت إليها ..

ولمحت من بعيد رجلاً يقدم على في خطوات هادئة وقورة .. فوق رأسه تاج يشع كما تشع المئذنة التي تترأى من بعيد واقترب الرجل منى ، وملأتني

الدهشة وأنا أراه يتخطر في شموخ وكبرياء ، لا تبدو عليه أثارة من خوف أو إشارة من احجام . الابتسامات التي على ثغره نابضة صافية ، والنظرات التي تنطلق من عينيه وأدعة رائقة . والناس يرمقونه ويحيطون به من كل جانب ، ورأيت نظراتهم تفيض بالحنين نحوه ، لم يكن واضحاً لدى من هو فرايتنى أصرخ طالباً العبد الأعجمي فيأتى مهرولاً ، والابتسامات المرتجفة على ثغره من جديد ، فقلت له :

— « أيها الوقح .. من هذا الرجل ؟ » .

— « الجميع يعرفونه يا مولاي .. » .  
فقلت له وأنا أهوى بالسوط على وجهه :

— « قلت لك من هو أيها الوغد .. » .  
— « هذا زين العابدين بن الحسين يا سيدى الأمير .. » .

فهتفت مفتافاً : « على به في الحال ، سوقوه إلى دون شفقة .. أنه يناهض بنى أمية ، ويعارض سياستهم .. » .  
وملات الكأس بالشراب الأسود اللزج حتى فاض على يسدى منسبه شيء ، فاختلطت الأوحال بالشراب وتكون منها خليط منفر وكان زين العابدين قد أقبل ، ولم يخالط حركاته ارتباك ، أو يبدو على وجهه بادرة من ذعر ، ومددت إليه يدي بالكأس وقلت له :

— « اشرب .. وسوف تشرب هذا الكأس مرتين أو ثلاثاً .. » .

فتناول الكأس منى دون أنفعال لم أر غير شفتيه تتمتان بصوت خفيض :  
« ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً .. » وفمرتني

الدهشة وأنا أرى الكأس الأسود يتحول  
في يده إلى كأس بلوري شفاف ، مضى  
كما تضىء العمامة فوق رأسه ، تلك  
العمامة التي وددت أن اطفئها بضربة  
من قبضة يدي اللطخة بالأوحال ،  
واستحال السائل الأسود إلى مادة  
صافية لا أثر للأوشاب أو التلوين فيها  
وتجرعها زين العابدين باسماء وهو يقول :  
- طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب  
الناس .

ولم أفهم معنى لكلماته ، وأهويت  
عليه بالسوط كما فعلت مع أفراد  
سابقوه ، وكان زين العابدين يمشي في  
طريقه والناس تحنو عليه ، وتخضع له  
بنظراتها الحانية ، وهو لا يتأوه أو يتألم  
تحت وطأة السياط ، وكأنني أضرب في  
قطعة من الصخر ، وبالرغم من هذا  
فقد تعالى ضجيج الناس وتكاثر  
احتجاجاتهم ولم تجد صرخات أو تهديد  
الجنود لهم وأخذ زين العابدين يتعمد  
رويدا رويدا وأخذت أزاول المهمة العجيبة  
التي جلست من أجلها .. وانتصف  
النهار أو كاد يا زوجتي العزيزة أو  
هذا خيل إلى .. وأحسست بملل  
شديد وكرب نفسي ، وفجأة رعدت  
السماوات وانقض القصر الشامخ الذي  
أجلس أمامه وانهارت أعمدته ، وتلفت  
ماخوذاً يميناً ويسرة والخيرة قد سقطت  
على كل منافذ الفكر ثم نظرت من جديد  
إلى الجموع الواقفة وإلى سياج الجسد  
الذي يمنعهم من الهروب أو الانطلاق .  
ورأيت العبد الأعجمي يقبل وعلى شفته  
ابتسامة ساخرة .. أجل .. ابتسامة  
ساخرة هذه المرة .. ولم يكن خائفاً أو

متذللاً . بل أقبل في ثقة وشجاعة  
يحسد عليها . ثم انتزع السوط من  
يدي . وحمل الوعاء الأسود بشرابه  
وكأسه إلى مكان قريب أشار للناس  
بيده فتدققوا عليه من كل فج ، وهم  
يرسلون صيحات تصم الأذان وفي يد كل  
واحد منهم كأس مثل الكأس التي كانت  
معي ، وملأوا كؤوسهم ثم اتجهوا نحوي ..  
وبينهم زين العابدين بن الحسين .. في  
نفس الوقت هتفت بالعبد الأعجمي كي  
يقبل على لكنه قهقه ساخراً وأتاني بكأسه  
ثم ضسفت بأصابعه الغليظة على وجهي  
وبين فكي . حتى أرغمني على فتح فكي  
وهو يقول :

- « اشرب .. نفس الكأس .. » .  
فدفعت الكأس بيدي وأنا أتوعده ،  
ولكنه تناول سوطه وهوى على وجهي في  
قسوة مؤلمة ترنحت لها وفقدت السيطرة  
على أعصابي وقوتي ، ووجدتني مستسلماً  
أشرب الكأس ويا لها من كأس .. كانت  
لزجة .. نثنة .. مرة المذاق أحاول  
أن أتقياها فلا أستطيع . وقال العبد  
والشرر يتطاير من عينيه وكأنهما عينا  
مارد جبار :

- « لا تجزع .. ماذا ستفعل لو  
علمت أنك ستشرب آلاف الكؤوس ..؟؟ »  
- آلاف الكؤوس .. ؟

- « أجل .. انظر إلى هذا الحشد  
الحاشد وانظر الكؤوس التي معهم ...  
« سوف تشربها جميعاً .. » .

- سوف تنفجر أمعائى ..  
- « ولم لم تفكر في أمعاء الآخرين من  
قبل .. » .

- « لأنى .. لأنى .. » .  
- « لأنك أنانى .. حقير .. يا هنام



يا ابن اسماعيل المخزومي .. « .  
 ودارت الكؤوس على ثغرى ، تاتيني  
 ملأى ثم تشيح عنى فارغة ، والسياط  
 تنهال على جسدى ووجهى لا حصر لها .  
 ومن بعيد لمحتة قادما فارتعدت فرائصى .  
 وخارت قواى كان ذلك هو زين العابدين  
 ابن الحسين فقلت فى نفسى [ ويحى منه ]  
 سوف يذيقنى هوانا ما بعده هوان ..  
 لكنى فوجئت به ياتينى ولا كاس فى يده ،  
 ونفس الابتسامة الرائقة الصافية تتالق  
 على ثغره وفى نظراته .. ووجدت الناس  
 من ورائه بلا كؤوس .. وحينما اقترب  
 منى مسح على راسى ، وهم أن يقول  
 كلاما ! .. لكنى أحسست بك تنقلين  
 بجوارى على فراش النوم ، ثم تقع يدك  
 على راسى الملتهب الذى يغمره العرق  
 فاصحو من نومى ، ويدوب وهم ذلك  
 الحلم الرهيب كما يدوب الثلج تحت  
 وهج الشمس لكن الألم الذى يحز فى  
 نفسى ، والحزن الذى غمر فؤادى ما برحا  
 يهزان كيانى هزا عنيفا .. وصور  
 الرؤيا الرهيبة تميز بذاكرتى المتعبة  
 المكدودة ..  
 ولم يجد هشام فى نفسه رغبة أو  
 دافعا يدفعه للذهاب الى مقر الامارة ،  
 كانت افكاره السوداء توهن من عزيمته ،  
 وتشاؤمه الشديد يهد من نشاطه ،  
 وكيف يذهب وكرسى الامارة يهتز تحته ،  
 بل يوشك أن يقذف به بعيدا الى هوة  
 سحيقة .. ولا شك أن شائعة عزله  
 سوف تصل آذان الناس أن عاجلا أو آجلا  
 .. وعندها يطرب الأعداء ويتيسر  
 الحاقدون سرورا وشماتة ، وتنتقل  
 همسات الهزء والسخرية من شارع الى  
 شارع ومن قبيلة الى قبيلة ، ويعرف

القاصى والدانى ان هشام بن اسماعيل  
 المخزومي الجبار العتيد أصبح فردا  
 ضعيفا لا عون له ولا سند وتمتم هشام  
 فى حيرة :

- ماذا أفعل يا زوجتى ؟  
 - تذهب الى مقر حكمك ..  
 - أكون كمن يسوق نفسه الى حفرة  
 نار ..  
 - ولم ؟؟  
 - أشعر كانى دخيل .. لم يعد  
 المكان مكانى .. ويدى خالية من أية  
 سلطة .. ومواجهة الجند والناس ، وأنا  
 فى مركز مزعزع - أمر قاتل .. قاتل ..  
 فقالت زوجته فى أصرار :  
 - لم يعزلك الخليفة بعد ..  
 - هذا حسن .. لكنه أمر مقرر ..  
 - أن رجولتك تفرض عليك أن تؤدى  
 واجبك حتى آخر لحظة ..  
 فقال وهو يطأ رأسه أسفا :  
 - أجل أنا جندى من جنود الخليفة  
 وطاعتى له يجب ان تكون طاعة عمياء ..  
 ومضى هشام فى شوارع [ المدينة ]  
 يحيط به موكبه الرسمى كالمادة ،  
 وبالرغم من ذلك فقد كان الموقف كابيسا  
 حزينا ، الجنود لا يجدون فى أنفسهم  
 اثارة من حماس كى ينطلقوا بجيادهم هنا  
 وهناك ويفسحوا الطريق أمام الأمير ،  
 والمارة لم يكن هذه عادتهم . كانوا  
 بالأمس حينما يرون موكب الأمير يدلفون  
 الى شارع جانبى كى يتجنبوا لقاءه حتى  
 لكان مجرد رؤيته تثير حفيظتهم وتدفعهم  
 بدافع الخوف ، وإذا لم يدلفوا الى  
 شارع جانبى كانوا يقفون فى خشوع ،  
 نظراتهم كبيرة وابتساماتهم مصطنعة  
 مرتجفة ترتسم على ثغورهم .. أما اليوم

فلا يفر أحد . الناس يمرون في الطريق  
وكان الأمر واحد منهم لا يستوجب  
خشوعاً أو هروباً الى طريق آخر ، لم لم  
يعودوا بطرقون حياء وخوفاً . بل  
نظراتهم ترتفع اليه لأول مرة في فصول  
وتشوف ..

وغمغم هشام بينه وبين نفسه :  
ايها الأغبياء . الآن ترفعون نظراتكم  
الى .. لتروا كيف هويت من أعلى ..  
كيف لبس وجهي ثوب الكمد والحزن ،  
وكيف احتقنت عيناى من طول السهر ..  
حملقوا في كيف شئتم .. وتشفوا بمنظر  
الأمير الحزين الذى يوشك أن ينتهى الى  
لا شيء .. لا أنكر انكم مساكين وانى  
ظلمتكم لكن شمتكم حمق وغدر وغباء .  
ان شمتكم تمسخ انسانيتى وتجعلنى  
أمرهم لا من أجل بنى أمية هذه المرة ،  
ولكن من أجل نفسى .. من أجل هزيمتى  
التي تتلذذون بمشاهدتها .. أن العزل  
كارثتى الكبرى .. أما الشماتة فهي شيء  
فوق الكارثة الكبرى .. الموت أهون منها  
.. وبرقت في ذهن هشام خاطرة ..  
يا لها من حلم منمش جميل .. لماذا  
لا تكون شائعة العزل مختلفة من  
أساسها ؟ . ما أجمله من يوم ذلك الذى  
اثبت فيه مركزى ، وتعود مكانتى الى  
احترامها ووقارها ويبقى هشام بن  
اسماعيل المخزومي والياً على المدينة رغم  
أنف الحاسدين والحقادين والكالدين ،  
لكن هل سيعود مرة أخرى الى البطش  
والارهاب وارغام الناس على الخضوع له ،  
والتسبيح بعبده حتى ولو ملا ربسوع  
المدينة جوراً وعسفاً ؟ لا . لا . لو حدث  
ما يحلم به فلا فلسوف يخشى الله ويتقيه  
وينصف بين عباده ، ويحظى بمحبة

الخلق والخالق . أن تجربته الماضية  
كانت درساً عميقاً يجب أن يحفر في ذهنه  
حفرًا لا يمحوه سلطان جديد أو انتصار  
طارىء .

وارتاح هشام لهذا الخاطر ، وانجابت  
عن قلبه غشاوة الألم والحزن الى حين ،  
وشعر بنسمة رطبة منعشة تلامس  
جبهته ، فرفع رأسه ليستنشق منها ،  
فوقع بصره على منڈنة قبر الرسول ،  
فتذكر على الفور تلك الرؤيا الرهيبة  
وتذكر المنڈنة النورانية التي تصل  
السماء بالأرض ، والتي كانت تجذب  
اليها الناس جذباً ، فيسيرون اليها  
رؤوسهم ويشربون اليها بأعناقهم ونظراتهم  
المشتاقة ، وسرعان ما عاوده ما كان  
يكابده بالأمس من هم وقلق وأحزان ..

وبلغ الموكب دار الإمارة ، واتخذ  
هشام مجلسه مثلما كان يفعل كل يوم ،  
والصمت يسود المكان ، ويلقى عليه  
جواً كئيباً ، يوحى بالكثير من الحيرة  
والقلق ، وبعد فترة قصيرة أراد هشام  
أن يقطع حبل الصمت ليبدد ما غشى  
المجلس من كآبة ووحشة فصاح بكاتبه :  
- هل أعطيت الصدقات لمستحقها ؟

- كلا يا سيدى الأمير ..

- والجنود هل أخذوا مرتباتهم ؟

- إذا لم تفعلوا شيئاً .. ؟

- أجل يا مولاي ..

فقام هشام والقلق يسيطر عليه :

- ما معنى ذلك ؟

فاجاب الكاتب مرتجفاً :

- وصلت رسالة من الخليفة الجديد

أمرت بوقف كل شيء ..

وكانت لهذه الكلمات القليلة وقع

الصاعقة على هشام ، فانتابه مزيد من



الخوف وتوجس شراً لكنه تمالك أعصابه  
ولها :

.. متى وصلت رسالة الخليفة ؟

.. مساء أمس ..

هذا بداية الشر ، والسطر الأول من  
المأساة التي تنتظر هشام ، هل تصدق  
شكوكه وتؤكد ظنونه وتصبح تلك الرؤيا  
البشعة فالأ سيئاً كما حدثته نفسه .

.. ألم تصل رسائل أخرى ؟ ..

.. كلا يا سيدي الأمير ، ولكن ..

فقاطعه متلهفاً :

.. لكن ماذا ؟؟

.. في ذيل الرسالة يقولون انتظروا

أوامر أخرى .

ودهم هشام حنق شديد ، كان على  
وشك أن ينفجر ، وتمنى أن يسحب  
سيفه وينقض على هؤلاء الرجال القائمين  
حوله ، ويفصل رؤوسهم عن أجسادهم ،  
ويتملى بمنظر الدم المراق . خواطر  
شيطانية حمراء كانت تحتل رأسه ،  
وتحرصه على التدمير والقتل والانتقام  
الرهيب ، لكن يده تبدو وكأنها سلاء  
والناس من حوله جامدون متبلدون  
لا يحسون بشيء وهو بانس مسكين  
لا يدري ماذا يفعل ، وصرخ هشام فيهم  
صرخة أزعجتهم ، وملأتهم بالخوف  
والدهشة :

.. اذهبوا من هنا أيها التماثيل

الصخرية ..

وتسابقوا إلى الباب كل يريد أن ينجو  
بجلده ، فالشر يتطاير من عيني الأمير ،  
ويمينه على مقبض السيف وجبينه  
يتضج بالمرق ، ونظرات الجنون تطل من  
معجريه ولم يبق أحد غير عبد أسود ،  
كان على شفثيه ابتسامة مرتجفة ، وترك

هشام سيفه وسحب سوطه وآهوى به  
على وجه العبد وهو يقول :

.. ما الذي أبغاك يا عبد السوء ؟؟

وتلوى العبد من الألم ولكنه تعامل على  
نفسه وقال :

.. مئذرة يا مولاي .. انها رسالة من

الخليفة ..

وشرد هشام بضغبع لحظات ثم  
غمغم :

انت العبد الأعجمي الذي رأيته  
فقال العبد وهو في شبه أنحناء :

.. كلا يا مولاي .. بل خادمك الأمين

.. لست أعجمياً ولكن حبشى ..

.. إلى بالرسالة ..

وزاغت نظرات هشام وهو يقرأ  
السطور ، وتداخلت الكلمات واختلطت  
وبدت الرقعة أمامه وكأنها مصبوغة بلون  
أسود غير محدود المعالم ، كلمة واحدة  
كانت واضحة وكأنها محفورة في الرقعة  
[ العزل ] لقد حم القضاء وعزل هشام  
وانتهى الأمر ولم يقف الأمر عند هذا  
الحد ، بل ولي الأمر من بعده عمر بن  
عبد العزيز الشاب ذو الخمسة وعشرين  
ربيعاً ، والذي يتحدث بمحامده الناس ،  
ويتغنى بسيرته المطرة الرائع والفادي ،  
هل يريد الوليد بن عبد الملك الخليفة  
الجديد أن يقول للناس لقد مزقت لكم  
حجب الظلام ، وأطلعت لكم الفجر ..؟؟  
ورفع هشام رأسه ، ووجد العبد  
ما زال واقفاً أمامه ، والابتسامة المرتجفة  
قد تحولت إلى ابتسامة سساخرة ..  
وصرخ مرة أخرى : أخرج أيها الوغد  
وأخرج العبد وتلفت هشام حواليه فلم  
يجد أحداً ، وهم أن ينادى زوجته لكنها  
في قصرها ، وفكر في الجند .. كلا لم

عودوا جنوده .. والخدم .. انهم تحت  
سمع وطاعة الوالى الجديد .. أصبح  
طائرا بلا أجنحة .. ما الذى يقيسه  
هنا؟؟ هل ينتظر حتى ياتى موكب عمر بن  
عبد العزيز الوالى الجديد؟؟ أیظل هكذا  
حتى ياتى الجنود بأمر الخليفة ويقذفون  
به ذليلا مقهورا؟؟ لقد كان يتوقع هذه  
النهاية السوداء منذ سرت إليه الشائعات،  
لكن .. لكن هذا أمر فظيع .. وتحامل  
هشام على نفسه ، واتجسه صوب  
الباب ، وأخذ يجر قدميه جراً ، مخافة  
ان يتخاذل ويهوى الى الأرض .. الى  
التراب .. ومناظر البيوت والحوانيت  
والناس الذين يزحمون الطريق ترتج  
تحت بصره ، ورأسه ثقيل يكاد يهبط به  
.. كل شيء فيه ثقيل حتى أختل توازنه .  
وقبل أن يصل الى بيته سمع مناديا  
ينادى :

يا أهل المدينة .. لقد أمر الخليفة  
بعزل هشام وتولية عمر بن عبد العزيز .  
يا أهل المدينة .. لقد أمر الخليفة  
بعزل هشام وتولية عمر بن عبد العزيز .  
يا أهل المدينة .. ان الخليفة أمر  
بان يقف هشام أمام دار مروان بن  
الحكم ليقتص منه كل من آذاه ، شتمه  
بشتمه ولعنه بلعنة ، ولطمة بلطمة ..  
وسقط قلب هشام ، وكان الدنيا

كلها قد انقضت عليه ..  
ليس الأمر عزلا فحسب ، بل سيف  
في ميدان عام مطاطيء الرأس وسوف يمر  
عليه أهل المدينة صفيرا وكبيرا عظيما  
وحقيرا ليقتصوا منه ، ويأخذوا بثأرهم .  
يا للمهزلة .. سوف يشرب من نفس  
الكاس التى سقاهم منها .. أن الموت  
أهون من كل ذلك ، وما قيمة الحياة  
التى يحيها بعد ذلك حيث تورقها ذكرى  
الصفعات والشتائم والبصقات التى تلتخ  
جبينه ؟

وأسرع هشام الى بيته وهو فى عجلة  
من أمره ، وفارقه تعقله ورزائته وأصبح  
يتصرف كفتى أرعن يريد أن يهرب من  
مصيره ولا يواجه يوم الثار . يوم  
القصاص الرهيب وقال وهو يتخبط هنا  
وهناك :

— هيا يا امرأة يجب أن نهرب حالا  
.. أمر الخليفة بعزلى والاقتصاص منى  
.. وفتحت زوجته فاما دهشة ، واسقط  
في يدها ، وشل ذهنها ، عن التفكير  
وأخذت تنظر الى زوجها وهو يجمع  
حاجاته ويعد العدة للرحيل ، دون أن  
يعرف لنفسه وجهة ، ويريد أن ينطلق فى  
بطن الصحراء ولو أدى الأمر أن يموت  
جوعا وعطشا ، أما هذا الموقف الرهيب  
فلن يتحمسه ، وصرخ هشام بزوجته  
الواقفة فى جمود وذهول : هيا أيتها  
البلهاء .. ماذا تنتظرين؟؟ وتحسرك  
زوجته وأخذت تجمع ما تستطيع جمعه ،  
وبعد ساعة كان كل شيء معدا للرحيل .  
ودار هشام بنظراته الحزينة فى أرجاء  
القصر المهيب .. كان يسودع الذكريات  
والأشياء والأيام التى مضت ، وانتزع  
نفسه انتزاعا من هذا الموقف الشديد ،





وهم أن يركب جواده وفجأة وجد رهطاً  
من الجند يحيطونه وصاح قائدهم بصوت  
أجش :

ـ الى أين ؟ ..

ـ الى حيث أشاء ..

ـ كلا يا هشام يا ابن اسماعيل  
المخزومي أمر الخليفة بأن غداً يوم  
القصاص ..

ـ لكن ..

ـ لا كلام .. أوامر الخليفة يجب أن  
تطاع .. عد الى قصره ..

وفي الصباح كان هشام يقف متخاذلاً  
ذاهلاً أمام دار مروان بن الحكم ،  
والآلاف من سكان المدينة يمرون به  
ويردون إليه صفة بصفعة ولعنة بلعنة ،  
وعبد أسود يرفع صوته ثم يهوى عليه ،  
وعلى فمه ابتسامة ساخرة نفس الكاس  
السوداء التي سقاها للناس . كاس  
الظلم . لكن هل يقف الأمر عند هذا  
الحد ؟؟ أين زين العابدين بن الحسين ؟؟  
أين أهل البيت ومواليهم .. لا بد أنهم  
سوف يقتلونه ، لطالما أذاقهم الهوان  
والعذاب ..

وانتصف النهار ، ثم أسفر الأصيل ،  
وعندئذ رأى الناس زين العابدين قد جاء  
وحوله جمع حافل من مواليه وأهل  
بيته ، فاجس هشام خيفة وخيل إليه  
أن الموت يدنو منه مع كل خطوة بخطوها  
زين العابدين ، فلما كان أمامه ،  
واستسلم هشام لليأس ، وبلغت روحه  
الحلقوم ، قال زين العابدين :

ـ السلام عليك يا هشام ..

ومد يده مصافحه ، ويهز يده

ويمسك بها ، ومد هشام يده ثم أسلم  
نفسه إليه وخفض رأسه وبكى وقال  
زين العابدين :

ـ أن كان لك حاجة فانا نقضيها لك  
وان كان عليك دين من ولايتك فانا نسد  
دينك ..

فاجس هشام بالبكاء ..

ثم مضى زين العابدين ، ومضى من  
خلفه أهله ومواليه ولم ينظر أحد منهم  
الى وجه هشام في شماتة أو يؤذنه بكلمة ،  
وغمض زين العابدين وهو يعتمد عنه .  
ـ انه معزول ، فليست له قوة ،  
ونحن نعلو ونستكبر عن ايداء الضعفاء .  
وهكذا كف جميع الناس عن ايدائه  
بعد ذلك ..

آلاف الخواطر والأفكار والذكريات  
كانت تتوارد على ذهن هشام طوال هذه  
الفترة الرهيبة ، والشمس غابت أو  
كادت ، والميضان خلا من الناس ،  
وأصبح هشام وقصته وعهده مجرد  
ذكرى .. ذكرى تثير السخط والمرة  
والرثاء وسمع هشام من خلفه صوت قائد  
الجند وهو يقول بصوت أمر يعلو من  
الانفعال أو الرحمة ..

ـ الآن تستطيع أن تذهب حيث  
شئت ..

وجمد هشام في مكانه لحظات ، ثم  
مشى لياخذ زوجته ويمضى الى حيث  
تقذف به الأقدار في متاهات الألم  
والأحزان والذكريات المريرة ..

■ د . نجيب الكيلاني

ان كل عمل عظيم يبدأ بفكرة،  
وان الله لا يرضى لفكر، صالحة  
ان تموت

# حوار و افكار

## عام الاسلام

ان العام الهجري الجديد هو العام الاول من القرن  
الجديد - القرن الخامس عشر -  
ندعو الله تعالى ان يكون هذا العام - عام الاسلام  
- بداية للتغيير .. في انفسنا ومن حولنا ..

وليكن العام الاول من كل  
الاسلام الذي يجدد الله فيه امر  
قرن - باذن الله - هو عام  
دينه .

وقيما بهذا المعنى .. ماذا  
لو خصصنا هذا العام ليكون  
« عام الاسلام » .

وقد يختلف المفهوم بالنسبة  
لتخصيص عام كامل للاسلام عن  
تلك الأعوام التي تخصص للطفل  
او المرأة مثلا .. فالاسلام له  
الدهر كله ، للكل الأعوام والشهور  
والأيام من عمرنا ومن عمر  
الكون ..

- هذه هي الفكرة التي يطرحها  
الأخ القاريء عبد الفتاح مصطفى  
من زاوية بهم - تلا - منوفية .  
وبالثقة التي نعتز بها ، يضع  
القاريء مسؤولية تنفيذ هذه  
الفكرة على عاتق « المختار  
الاسلامي » على مستوى العالم  
اجمع ، كرسبة وأمنية كل  
المسلمين ..

والمختار الاسلامي عند رغبة  
واماني كل المسلمين تبادر فتطرح  
هذه الفكرة ، لعل الله تعالى ان  
يحقق بها ما فاتنا في سنوات  
عقيمة :

\* العمل الجاد على تطبيق  
احكام الشريعة الاسلامية في دول  
العالم الاسلامي .

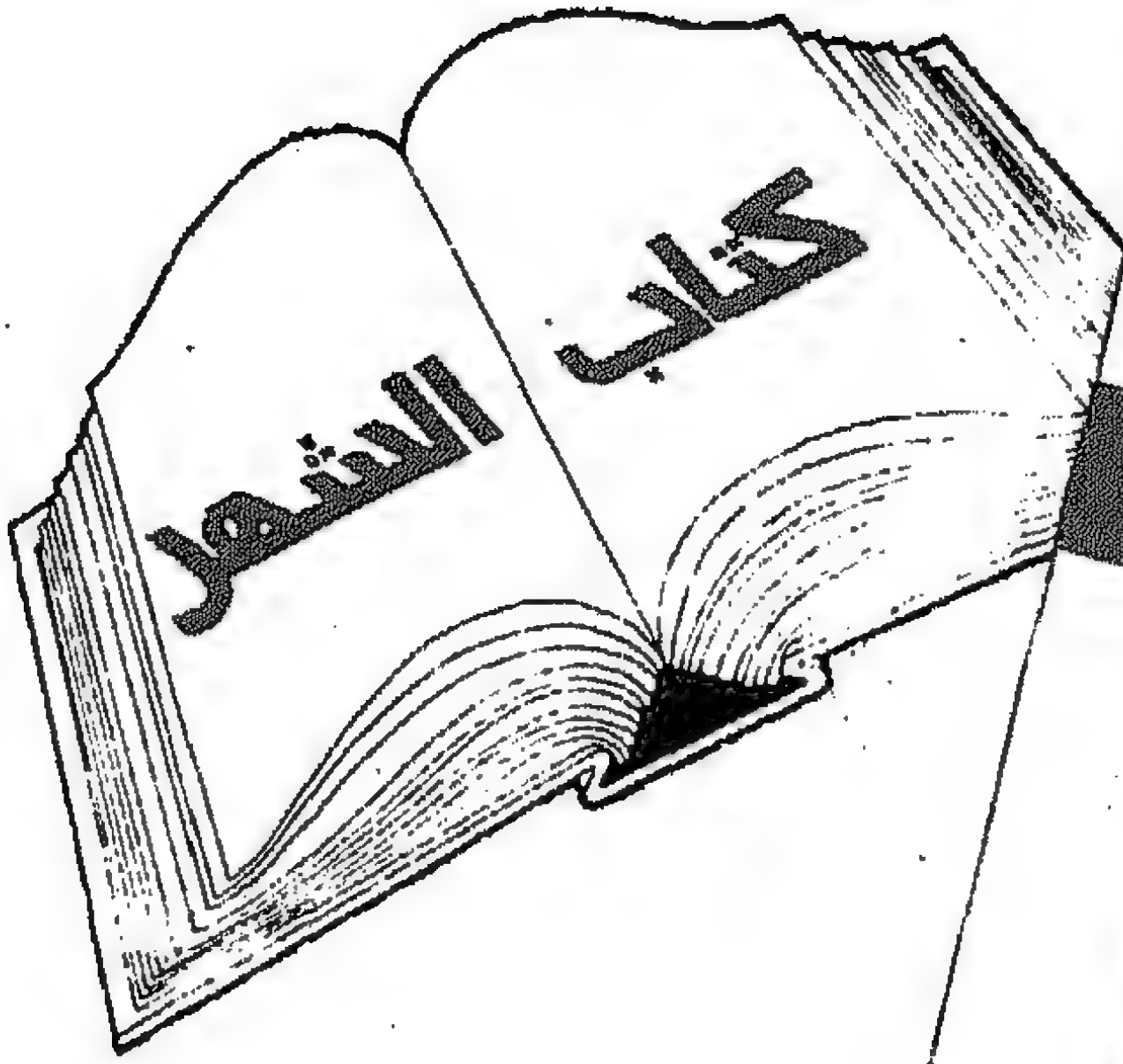
\* انشاء محطة اذاعة اسلامية  
عالمية لنشر الوعي والوقوف ضد  
التيارات التي تخالف الدين  
الحنيف .

\* انشاء جريدة اسلامية  
يومية يشارك فيها نخبة من  
كبار العلماء في مصر والعالم  
الاسلامي .

\* العمل على انجاز اكبر قدر  
ممكن من المقترحات التي تصل  
على خدمة الاسلام ، مثل :

\* جامعة الدول الاسلامية  
\* ميشاق وبيمة لنصرة  
الاقليات الاسلامية ..





**دور المسلم**

تأليف: مالك بن نبي



في الثالث الأخير من القرن العشرين ..  
يجب أن ينتهي التاريخ في نقطة ما ، حتى يتجدد  
التاريخ من نقطة جديدة ..

إذا حاولنا تحديد دور المسلم .. فما يكون  
لنا ان نختار سوى ما اختاره الله تعالى له في التاريخ  
.. فهو الدور الأشرف والأفضل « وكذلك جعلناكم  
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا » ..

ولكن حسبنا ان نلفت النظر الى خطورة هذا  
الدور والى شروط تركيبة الشاهد والشهادة من  
الناحية العقلية ومن الناحية الأخلاقية معا ..

أما لماذا الثلث الأخير من القرن العشرين .. فذلك لأن تلك الفترة بالذات تبدو وكأن روافد التاريخ كله تتجمع فيها .. بكل نتائجها النفسية والاجتماعية والسياسية والعلمية فهي حقبة زمنية استثنائية في التاريخ ، وهكذا يكون دور المسلم فيها شيئاً استثنائياً أيضاً ، فيجب أن نحدده بطريقة خاصة في الإطار العام الذي حدده له القرآن الكريم كشاهد .. نحدده بقدر ما يمكن من الواقعية والموضوعية التي تسمح للجيل الناشئ بأن يرى دوره فيه .. لأن رسالة هذا الجيل ستتحقق - على أية حال - في تلك الفترة ، بالسلب أو بالإيجاب .. فهذا الثلث الأخير من القرن العشرين هو ثلث تحقق الرسالة .

## القوة والعلم !!

وقبل أن نبين هذا الدور الذي يتصدي له المسلم ، نستعرض - بالضرورة - بعض السمات التي تتميز بها هذا الثلث الأخير في العالم [ المتحضر ] ..

إن مركز الفكر العالمي اليوم يوجد على محور - واشنطن موسكو - محور القوة والعلم والحضارة الحديثة ، وهذا المحور يطبع بصماته على كل أبعاد الأحداث العالمية والسؤال الآن .. ما الذي طرأ على هذا المحور خلال القرن العشرين ؟؟

إن الأجيال في هذا المجتمع المتحضر عاشت على رصيد وراثته من الأجيال السابقة ، والذي طرأ الآن بالفعل أن هذا الرصيد بدأ يتفد دون وجود البديل .. مثلاً .. كان الإنسان ينشأ وحوله جو من الأفكار منبثها الاستعمار ، بحيث لا يبدو غريباً أن يقوم كاتب قصصى فرنسى كبير في أواخر القرن الماضي هو [ جلفرن ] ليكتب ملحمة [ ميشال ستروجوف ] التي لا صلة لها ببطولة الجيش الفرنسى ، ولكن موضوعها عن فتح روسيا للبلاد الإسلامية في بخارى ..

وهذا المناخ هو الذى كان يجعل الجندي يتصور أن المجال المثالي لأداء واجباته الوطنية والعسكرية هو قطاع من أفريقيا وآسيا .. فيغادر رجل مثل [ ستانلى ] وطنه وينزل إلى أفريقيا الوسطى ليهدي تاج بلجيكا قطعة منها - الكنغو - وكأنها ملك أجداده .

وهذا المناخ هو الذى كانت تنطلق منه الطاقات ، مثل تلك الطاقة التي جعلت الأب [ دوفوكو ] يتطوع أن يذهب في سنة ١٩٠٨ على الأقدام من مدينة في جنوب الجزائر ليفتح القطاع الصحراوي حتى حدود السودان الغربى ..

ولابد أن هذا المناخ كان يفمر الحياة بفيض من المبررات ، ولابد أن هذا النبع قد جف الآن وعلى وجه التحديد بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ..



## هل يفشل التاريخ؟؟

ان التجارب الأساسية في التاريخ لا تبدأ حتى تفشل قبلها كل التجارب السابقة ، ونستطيع أن نقدم هنا افتراضا هو : أن الله سبحانه وتعالى يريد شيئا من وراء ذلك كله فتسوق الأقدار هذا المجتمع المتحضر الى حيث تنتهى به أخطاؤه لينفج مجالا لتجربة جديدة .. فالتاريخ ينتهى في نقطة ما حتى يتجدد من نقطة جديدة ..

وهنا يجب أن يكون مفهوما - وخاصة لدى الشباب - أن التاريخ يفشل ، وعلينا أن نعلن افلاسه حتى نشعر بأن هناك طريقا للبداية ..

ولعل هذا الذى نراه على محذور - واشنطن موسكو - هو تمهيد لشيء ربما تعبر عنه الآية الكريمة : [ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ] .

ربما يكون هذا القطب هو الذى يتجه اليه مجرى التاريخ في هذا الثلث الأخير من القرن العشرين وعلينا أن نتأكد من هذا ، في محاولة . لرؤية جانب من مصر الانسانية .

## رؤية أيديولوجية

قد يكون هذا التصور نابعا من مجرد توقعات .. ولكن هذه التوقعات ذاتها لا تستند بالدرجة الاولى الى وقائع .. تدعمها الخريطة الأيديولوجية كما يقولون ، او خريطة الأديان كما نقول نحن .

وحيثما يفقد مجتمع ما مبرراته ، فلا بد أن يقوم بعمليات تعريض ، فيستبدل مبررات قديمة فقدت تأثيرها كدوافع قوية للحياة الفكرية والعلمية والعسكرية والاقتصادية بمبررات جديدة .

وكان التعويض في الاختراعات والاكتشافات العلمية الكبرى ، ولكن بقدر ما كانت تتحقق هذه الاكتشافات بقدر ما كانت تترك صداها على المجال النفسى والروحى حتى فقدت الثقة في كلمتى العلم والحضارة ، وكانت هذه الثقة هى منطلق الأفكار للمجتمع الى وقت قريب ..

والآن .. وبعد أن عجزت عملية التعويض عن تقديم ما ينتظر منها من المبررات الجديدة .. ماذا يحدث؟؟

والاجابة هى الازمة الخطيرة التى يعيشها العالم المتحضر اليوم ..

فالبعد الذى حقق أقصى حدود الضمانات الاجتماعية - السويد - يتميز بأنه يتصدر رأس القائمة فى احصائية الانتحار العالمية .

وهذا يعنى أن البطون اذا امتلات لا تفنى الأرواح ولا تشبعها .

وادمان المخدرات فى باريس - حسب تقرير مصلحة الأمن - قد زاد فى السنتين الأخيرتين بنسبة ٢٠ ٪ .

وفى أمريكا يعانى المجتمع من ظاهرة تضخم الامكان الحصارى وتضاؤل الإرادة الحصارية .. وبدأ الإنسان يتمزق بين فكرة لا يستطيع التخلص منها تماما لأنها مسجلة فى طبيئته البشرية التى كرمها الله تعالى ، وبين واقع لا يقدم له مبررات ولا يعطيه بدىلا عن مبرراته التقليدية المفقودة .

ففى الوقت الذى تنزل فيه هذه الآية الكريمة [ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ] .. فى هذا الوقت كانت رقعة الاسلام فى العالم - وهى مكة - عبارة عن نقطة فى الكون ، وكان هذه الآية تتحدى الواقع بشكل لا يتصوره العقل بمقياس القرن العشرين ..

ان هذه الآية تتحدى الامبراطوريتين القديمتين الكبيرتين .. امبراطورية وحضارة فارس من ناحية ، وامبراطورية وحضارة بيزنطة والبحر الابيض على العموم من ناحية اخرى ، وهذا التحدى هو من اقصى معجزات القرآن - اذا تصورنا باقى الخريطة آنذاك ..

كانت الألوان السائدة على الخريطة هى ألوان المجوسية [ الديانة الفارسية ] والبوذية ، والبرهمنية والهندوكية والمسيحية واليهودية .

واليوم نجد ان البوذية قد شطب عليها تقريرا ، والمجوسية محاشا عصر ابن الخطاب يوم القادسية ، والبرهمنية محتها ظروفها الخاصة كدين لا كثقافة والهندوكية فشلت فشلا ذريعا وقدمت استقالتها من التاريخ .

اما المسيحية فقد حدثت لها فى الفترة الأخيرة تطورات غريبة ، عبر عنها المجمع المسكونى الأخير وقبله مجمع الفاتيكان الثانى ، فنرى المعركة تدور فى مستوى الكردينالات فيقدم أحدهم [ الهولندى سانس ] استقالته مساندة للقساوسة الشبّاب الذين تمردوا على المسحوح وعلى سياسة الفاتيكان الاجتماعية .

ثم اننا نرى اليوم على الخريطة شيئا غريبا .. فاللون الاسلامى يغطى مساحة

الف مليون مسلم ..

اذا فنحن نرى طرفين فى القضية : نرى أن سير التاريخ يستدرج العالم الى فشل تجاربه ومن ناحية أخرى نموا للعالم الاسلامى كما وكيف .. فإله تبارك وتعالى يهتد القاعدة التاريخية الاجتماعية لتحقيق الآية الكريمة [ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ] .

## كيف يتحدد الدور ؟

قبل كل شيء .. يجب أن يسفكر المسلم : كيف يسير فى اتجاه التاريخ .. وعليه أن يقدم المبررات الجديدة وهذا يقتضى أن يرفع المسلم من مستواه بحيث يستطيع فعلا أن يقوم بهذا الدور ..

ألا أنه بقدر ما يرتفع الى مستوى الحضارة بقدر ما يستطيع أن يعمم فضل الاسلام الذى يحمل رسالته .. فيرفع بذلك الحضارة الى مستوى قداسة الوجود .. الى ربانية الوجود ..

والمسلم لا يأتى بذلك بلسانه فقط ولا بشطحاته الصوفية ، وانما كانسان معاصر للناس ، شاهد عليهم ، بالتقى والورع ، بتزاهة الشاهد الصادق الخير الواعى لقيمة شهادته .. كانسان متحضر اكتملت حضارته بالبعد الاسلامى ، بعد السماء ..

عرض وتلخيص  
عماد شرف





أسرة واحدة كبيرة هي شكل وجوهر علاقتنا بك . . يؤكد ذلك الرسائل الحسنة المتتابعة بما فيها من حماس وفطنة . . ولم يكتف بعض الأخوة بردنا عليهم فواصلوا معنا الحوار في رسائل جديدة . . وتلك ظاهرة طيبة نحسبها في قرائنا الاعزاء . . وأرجو أن يكون عذرنا مقبولا أن تأخرت الردود بعض الوقت . . وأجدني مضطرا الى أن أفشي أسكن سرا وهو أن بقية أبواب المجلة بدأت تفار من باب ١٧٧ لأنه يحاول أن يستولى على صفحات أكثر . ونحن نحتكم اليكم .



### \* باقلامهم :

— هذه الكلمة تشير الى قضية هامة رغم أن ظاهرها التهنئة لهذا نصمها بين يدي أخواننا القراء والقائمين على المجلات الإسلامية معا :

### المجلات التقليدية

المختار الإسلامي نزلت الى الميدان فارسا عملاقا يدوي بكلمة الاسلام ويصدع بالحق في وقت كثرت فيه الصحف التي تنوعت أغراضها وتصدت اتجاهاتها والتقت على شيء واحد هو ألا تنشر في مسده الأمة الوعي الصحيح ، حتى

الخط التقليدي يحشد المعلومات دون مواكبة العصر حتى أصبح الفن الصحفي

مقصورا على الضعف ذات الاتجاه المناوئ للاسلام ومنها ما يسر وفق اتجاه لا يخدم الاسلام ولا يسهم في تكوين الرأي العام الاسلامي اللهم الا النذر اليسير من أمثال مجلة الاعتصام والدعوة مختبر عدنا من يقدم لنا الخبر الصادق والتحليل الاسلامي للأحداث العالمية حتى أن قضايا المسلمين المضطهدين في بقاع الأرض أسدل عليها ستار من النسيان . . الأحداث الإسلامية الهامة لم تأخذ نصيبها من التغطية الاعلامية . . لكل هذا أقول أن المختار الإسلامي تقف على ثغر هام من ثغور الاسلام في المجال الاعلامي مدافعة عن هذا الدين متبينة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان .

مصطفى فرغلي الشقري  
قاضي بجنوب القاهرة

\* اصحاء :

— عز الدين عبدون :

يقترح بابا بعنوان [ الجديد في العلم والاختراعات او عن كيفية تصليح الاشياء بالجهد الذاتي لمساعدة الاسر المسلمة في الاقتلال من الاعتماد على غيرهم .

— عبد الرحمن المهدي :

يقترح أن تزيد عدد صفحات المجلة الى ١٢٠ صفحة على أن يكون ثمن العدد عشرين قرشا ليستمتع القراء أكثر وأكثر بمادتها ويضيف أن الثمن لن يكون غاليا حيث أن مجلة المختار [ريدرز دايجست] لثمنها خمسون قرشا .

حيث أن الأخوة القراء طرف في هذا الموضوع فنحن نحيل اقتراحك اليهم ، أما بخصوص الاقتراح الثاني فنحن نحين فيك بسالتك في الدفاع عنه ونأمل أن ينفذ ضمن باب نموده للعلوم والابتكارات الحديثة .

— سعد محمد منصور : حقائق

شبرا :

المجلة دائما تتيح الفرصة لكافة الآراء تطبيقا لشعارها [ مجلة كل المسلمين ] وها نحن نشر رأيك عملا بمبدأ انساح المجال لكل وجهة نظر :

[ قرأت مقالا للسيد وحيد الدين غازي وكانت فيه اشارات واضحة ومثيرة الى التقوقع في العلوم الدينية وعدم الاجتهاد أو الانشغال بغيرها من العلوم . وهذه دعوة رجعية وخطيرة ومنافية لتعاليم الدين ويجب أن تنشروا ما يرد لكم من رد على هذه الدعوة المؤسفة ثم

المسلمون والاسلام في ألف وربعمئة عام عمل اذاعي متكامل يقدم لنا أمجاد الاسلام ومفاخرة ويتناول سير عظماء الاسلام في شتى ميادين الفروسية والعلوم والفنون والآداب ، وقد أحسنت الاذاعة بتقديم هذا السلسل الرائع الذي يربط المسلم المعاصر على مدى عام كامل ينتهي مع اشراقة القرن الهجري الخامس عشر بالمسيرة الاسلامية المباركة وعطائها السخي للحضارة الانسانية ، ويجعلنا نعيش لحظات من الزهو والخيلاء مع اسلافنا العظام .

تحية لهذا العمل الكبير ولكل من ساهم فيه بجهد صغير أو كبير ، تحية للفنانين الرواة حمدي غيث وساميحة ايوب واحسان القلعاوي ، تحية للموسيقى التصويرية والتمثيل والخراج وللحوار الفصيح القريب الى الأذن ، وتحية لمن قدم المادة التاريخية والعلمية في عرض اخاذ . . ان هذا العمل الجليل يجعلنا ننسى بعض الأعمال الاذاعية التافهة ، ويجعلنا نهتف ونلح في الرجاء قائلين : هل من مزيد ؟ . .

محمد أبو النجا عطية ديوان  
القنابات - شرقية

رأى في المختار

لاول مرة أقرا كتابة صحفية اسلامية واقتنع بها ، لقد قرأت المختار الاسلامي كلها ففوجئت بهذا العمق والفزارة ، وهذه الأبعاد التي نفتقدها في الكنايات الاسلامية ، وإذا كان ذلك حالها من اعدادها الأولى فاني أتوقع لها أن تدفعه الى الحرص عليها من الاعداد القادمة .  
عبد الله سالم - مصر الجديدة



— السيد زيدان — الرياض  
السعودية :

أرسلنا لك الرد بالبريد ..

— أحمد سيد سلام :

أرسلنا لك الرد بالبريد ..

— أحمد القراجي : رشيد :

يطلب زيادة الاهتمام بأخبار النشاط  
الإسلامي في مصر .

\*\*\* هذا هو أحد أهدافنا الرئيسية .

— عبد النعم محمود شعبان :

كوم حمادة :

شكرا ، ونرجو أن تكون عند حسن  
ظنك ..

— محمد سليمان عبد السيد :

الهيئة العامة للتأمينات بقوص :

من حين إلى حين ستقرأ في المختار  
للأقلام التي ذكرتها خاصة أنهم يخصصون  
المجلة بأحدث كتاباتهم — أما باب الأطفال  
فنحن نتطلع إلى إصدار مجلة مستقلة  
للطفل المسلم في المستقبل القريب بمشيئة  
الله ..

شكرا للأخوة الأصدقاء الذين شاركوا  
مادة ص.ب ١٧.٧

المحرر

ملحوظة : ورد خطأ اسم الصديق  
عبد الفتاح دواية تحت توقيع  
المحرر في العدد السابق فمعدرة

كيف يدعو أخونا غازي في مقال آخر إلى  
ترجمة القرآن الكريم وكتب السيرة وحياة  
الصحاب بالغة البسيطة والأسلوب  
الواقعي بمختلف اللغات العالمية .. فمن  
يلوم بهذا .. الذي يقوم بهذا الجهد  
شخصي تقدم اللغة الأجنبية وتفهمها  
وهو ما يري عليه سيادته في خاطره [ .

الذي يكتب « خاطرة » المفكر  
الإسلامي وحيد الدين خان فلماذا  
نأخذه بجريدة كاتب آخر في مقال  
ترجمة القرآن الكريم :

عبد القادر أحمد عبد القادر :

مدرس — دمياط : يقترح أن تكون  
صورة الغلاف الأخير لواحد من علماء  
الإسلام مع موجز لحياته .. وألا تكون  
هناك عناوين مشتركة بين المجلات مثل  
[ مصيدة على الهواء ] ..

\*\*\* الآن .. لا يوجد باب  
« مصيدة على الهواء » بمجلة  
إسلامية أخرى علما بأن  
« صياد » مجلة المختار هو  
نفسه الصياد الذي قرأت له في  
غير مجلتنا قبل صدورها ..

— حمزة محمد محمود — عمان :

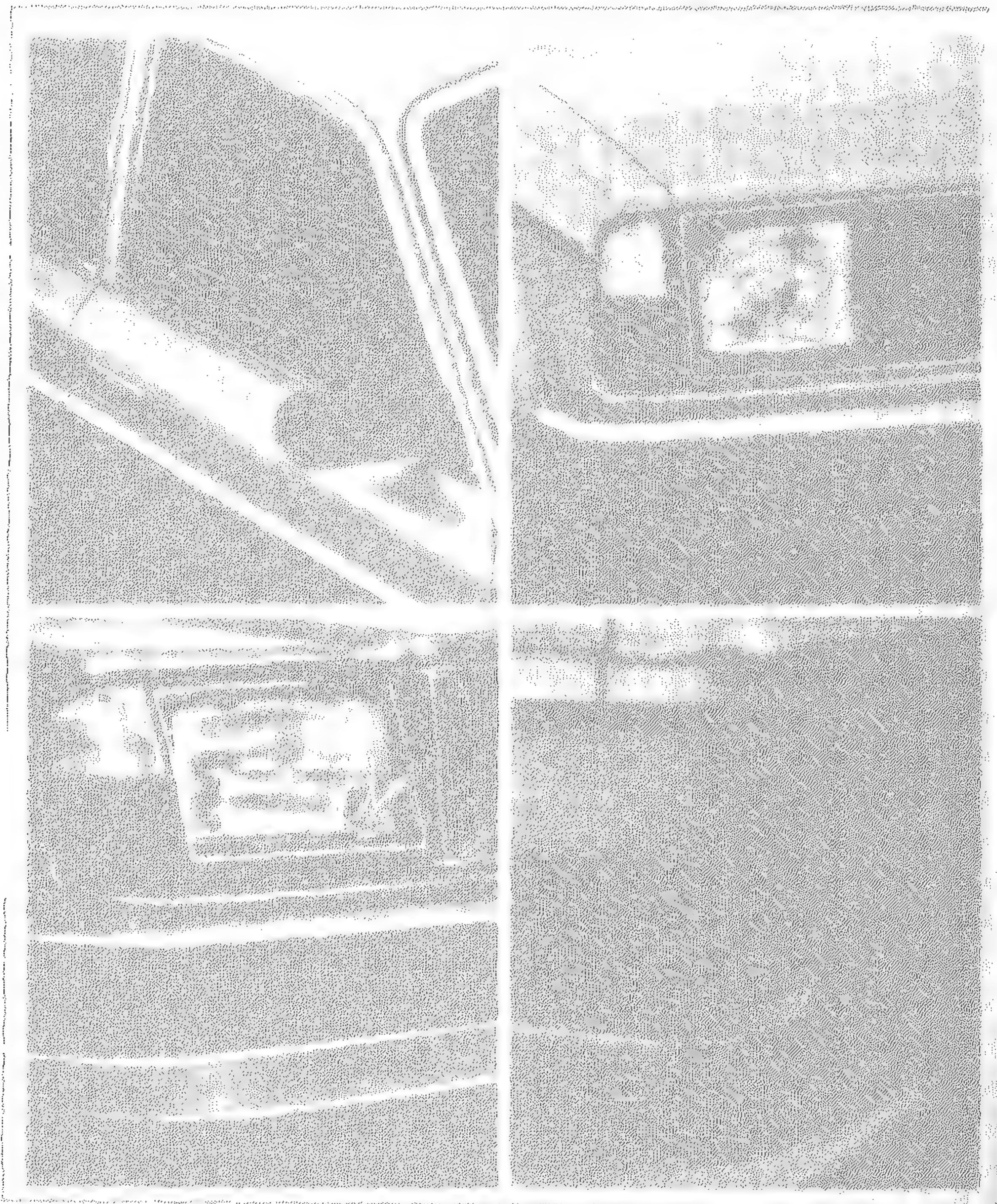
ابتداء من هذا العدد ستجد موضوعا  
أدبيا إسلاميا على الأقل ، وشكرا على  
مشاعرك .



فولفو

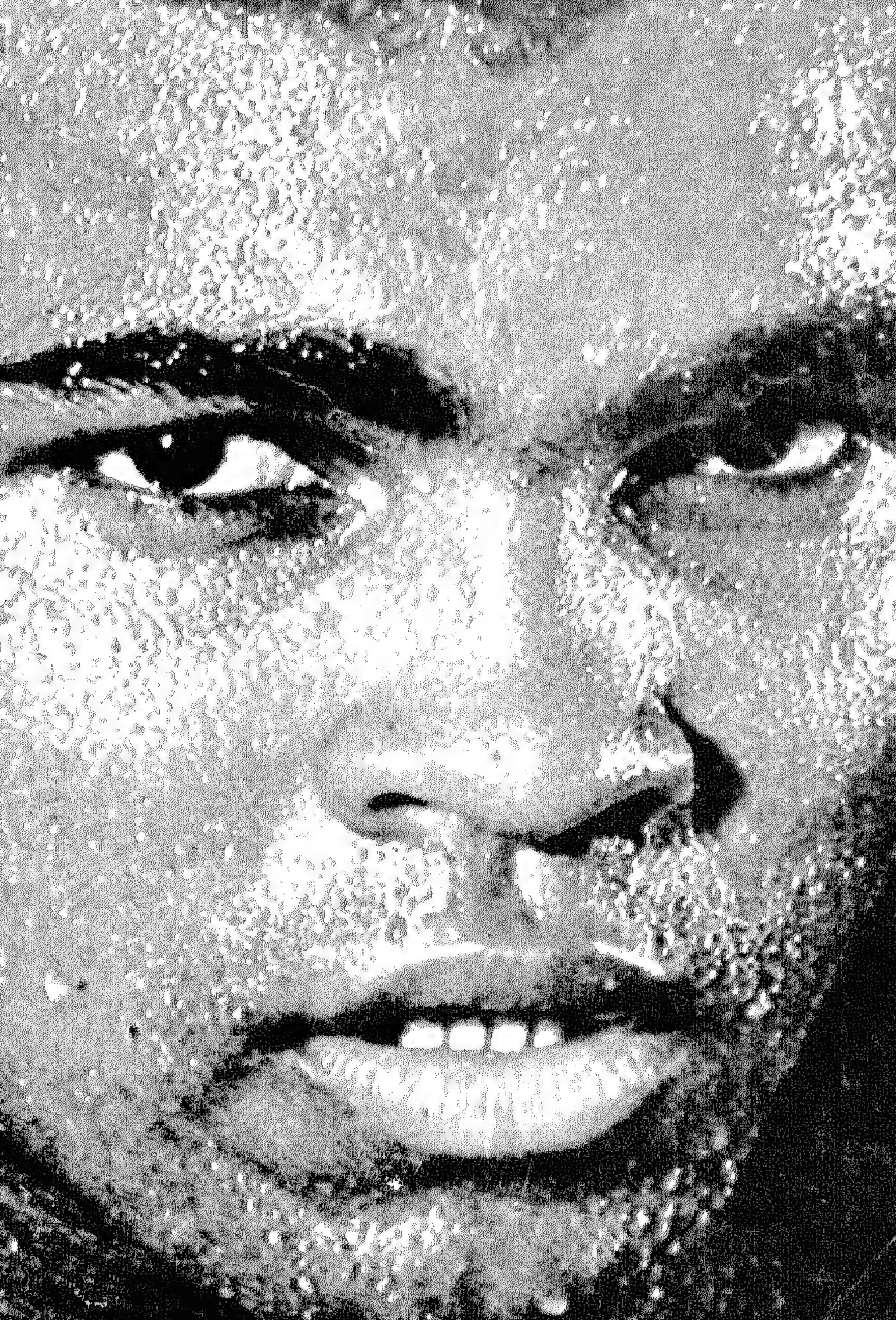
VOLVO

1979



مركبة الكويت والبلاد العربية - عبد العزيز العلي  
شركة 1979 - القاهرة







# المختار الأسلمي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الأضواء
١٢	هذه المنقيات المربية
١٤	بيت التوحيد
١٨	المثناة الخامسة
٢٦	سبحان الله
٢٠	نافذة على العالم الإسلامي
٢٩	أبو الأعلى المودودي
٤٢	حتى لا تفقدوا مزيدا من الأجيال
٤٦	الحج حكم وأسرار
٥٥	الإمام الطلقساني
٥٨	برقيسا
٦٠	إيمانويل قالت لحلمي مراد
٦٢	مصيدة على الهواء
٦٦	السماء السابعة
٧٨	ومن الساقاك ماقتل
٨٥	لقاء الثمانين ساعة



# المختار الإسلامي

إسلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

**حسين عاشور**

رئيس التحرير

**حسن عبد المظموذ**

سكرتير التحرير

**عماد شرف**

المشرف الفني

**محمود أبو عادي**

الإدارة والتحرير والطابع : دار السلام  
طريق مصر / حلوان الزمامي  
المراسلات : ص.ب ١٧٠٧ - القاهرة

■ جمهورية مصر ١٥٠ مليما - أنحاء الإمارات العربية ٢ درهم -  
البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٢ ريال - الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية  
السعودية ٨٠ قى سعودى - اليمن الشمالية ٢ ريال - اليمن الجنوبية ٦  
شطن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى ل - العراق  
٣٥٠ فلس - ليبيا ٢٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ طيم - المغرب ٤٠٠ فرنك -  
الجزائر ٤٠٠ سيكتيم - السودان ١٧٥ طيم - سلطنة عمان ٢٠٠ فلس .

● الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة  
جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم  
بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

● ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد ميسى عاشور

نشرت مجلة المختار - من ريدرز دايجست Reader's Digest واسعة الانتشار ( ١٧ لغة ) - تحذيرا شديدا من الاسلام ، هكذا رأت هيئة المستشارين والمحريين أن تستهل صفحات عددها الصادر في سبتمبر ١٩٧٩ ..

وبطبيعة الحال جاء التحذير تحت عنوان [ درس من ايران ] كتبه وليم . أ. جريفيت ، الذي يشغل كرسي فورد للعلوم السياسية استخدم فيه بسهولة لعبة الموضوعية الكاذبة .. ذلك أنه من المعقول أن يحذر - كما يشاء - الشرق والغرب من صحوة الاسلام ، فالامة الاسلامية وحدها هي التي يمكن أن تشكل القوة الثالثة في العالم ..

ولكن لا يصل الأمر أبدا الى أن يسلط سيف الخوف المرتعش على رقاب المسلمين الأمنين في أوطانهم ، الأحرار في قرارهم بحجة أن [ الثورة الايرانية من شأنها تهديد أنظمة أخرى في العالم الاسلامي ] ..

والا فما معنى أن يعقب البروفسير - يعد هذا التحليل المعجزة - باكتشاف جديد جدا ، وهو أن ( المتطرفين الدينيين ) في القاهرة هم الذين اغتتموا أحداث ١٨ ، ١٨ يناير ؟ وما معنى أن يأتي هذا ضمن سلسلة من الاتهامات على رأسها [ دعوة جماعة اسلامية للرجوع الى الشريعة الاسلامية بقصد تحويل مصر الى دولة اسلامية تأخذ كليا بالشريعة القرآنية ! ! ] ..

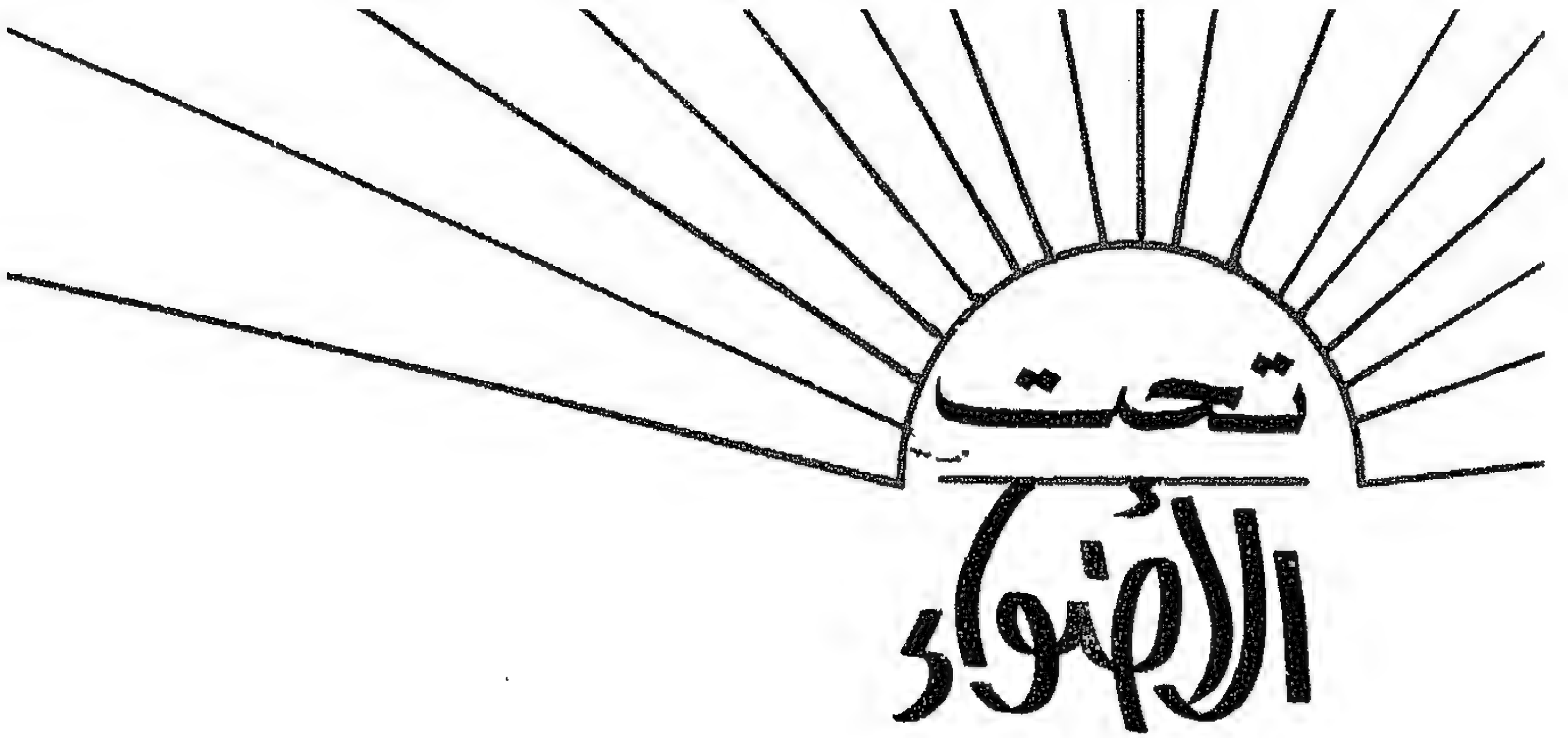
ان شدة الخوف لا تبرر الكذب الا عند الصغار كما لا تبرر التدخل المفضوح في ارادة الأمم الا عند العاجزين .. ولكن يبدو أن البروفسير لديه اسبابه الخاصة وهي واضحة تماما حيث يقول بهد ذلك مباشرة :

[ أن الدعوة الى الحكم بموجب الأصول الشرعية الاسلامية تشكل خطرا على الأنظمة الموالية للشرق والغرب على السواء ، وهذا الأمر ينطبق على أندونيسيا الفنية بالنفط ( ! ! ) ماليزيا المنتجة الاولى في العالم للصفيح والمطاط ( ! ! ) افغانستان .. باكستان .. ]  
ونحن نقول له : أن ولاء المسلمين لله وحده ..

فلعل ذلك يفيد أكثر في تطبيق النصيحة التي ختم بها المقال :  
[ والمأمول بعد .. أن نتعلم درسا ، وهو أنه في عصر المركبات الفضائية هذا ، يمكن لدين ظهر منذ قرون عدة أن يشبث أنه قادر على اسقاط اقوى الملوك ] ..

حيدر عايش





### مرة أخرى .. محكمة !!

- ذكرت اذاعة اسرائيل يوم ٢٦ اغسطس أن المحكمة الاسرائيلية قد رفضت طلبا تقدم به الملاك العرب لمساحة من الأرض استولى عليها الحكم العسكري يطالبون ببطلان اجراء الاستيلاء ووقف بناء مستوطنة جديدة على الأرض المقتصة تدعى مستعمرة ماتياهو .. وقد قبلت المحكمة بوجهة النظر التي قدمتها وزارة الدفاع الاسرائيلية بضرورة الاستيلاء على الاراضى من أصحابها واقامة مستعمرة عليها لتكون خط امن يحمى ظهر مطار اللد ومنطقة وسط الضفة الغربية المحتلة عموما .. وادعت الاذاعة الاسرائيلية أن المهم في قرار المحكمة المذكور هو الحيثيات التي بنى عليها والتي تقرر حق اسرائيل المطلق في الاستيلاء على اراضى العرب في المناطق المحتلة وبنشاء المستعمرات لشتى الأغراض عليها مع عدم اعطاء السكان حق الاعتراض على

عمليات الاستيلاء والبناء .. وفي نفس اليوم ادلى مناحم بيجين بحديث الى صحيفة أمريكية كرر فيه نفس الدعوى القائلة بحق اليهود الثابت - على حسب زعمه - في الاستيطان عبر كل ما يسمى ارض اسرائيل .. وأضاف بيجين قائلا أن أقصى ما يمكن لاسرائيل أن تمنحه لعرب الأراضى المحتلة هو نوع من الادارة الذاتية لشئونهم الاجتماعية والصحية والتعليمية مدعيا بأن هذا هو « أكثر الاقتراحات تقدمية » !

وقرار المحكمة العليا يمثل صدمة لبعض الأصوات التي انطلقت منذ مدة تمجد هذه المحكمة لأنها قررت وقف عمليات بناء احدى المستعمرات في الضفة الغربية .. وفي تلك الفترة سمعنا الكثير عن الديموقراطية الاسرائيلية وعن التيارات المعادية لتشدد بيجين وعن انتصار مبادئ السلام .. الخ على الرغم من أن قرار الوقف هذا لم يكن أكثر من قرار بالوقف المؤقت فقط انتظارا لاستكمال بعض الشكليات

المتعلقة بوضع المستعمرة المذكورة من ناحية اثبات مدى ضرورتها للمجهود الحربي الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة .. والآن نتساءل أين هي الأصوات التي كانت تمجد المحكمة العليا على قرار مؤقت بعد أن أصدرت نفس المحكمة فتاوى ومبادئ قانونية ثابتة تلزم كل حكومات إسرائيل وتثبت للصهاينة حقوقاً لا يستطيع حتى أقرب حلفائهم أن يقر لهم بها ؟ والجواب بالطبع هو أن هذه الأصوات لا تريد أن ترى أو تكتب أي شيء يشكك في الصورة الرسمية الجديدة لإسرائيل كدار للسلام وواحة للحضارة في الشرق الأوسط .. أما ما يقوله بيجين فليس به جديد لأنه لم يقل أبداً غير هذا الكلام الذي يتجاهله البعض أو يبرره بأنه للاستهلاك المحلي .. وإذا سألنا لماذا يقول بيجين كلام الاستهلاك المحلي هذا في صحيفة أمريكية وأمام حكومة أمريكية يقال أنها تضغط على إسرائيل فلن نجد أي جواب لأن المدافعين عن إسرائيل لا يستطيعون تبرير تصريحات بيجين بأكثر من عبارة « الاستهلاك المحلي » ولعلهم لهذا السبب يعمدون إلى إخفاء أمثال هذه البيانات والأخبار الصادرة من إسرائيل منعا للخرج ولعلهم لنفس السبب يركزون على ديبب حياة الاستعمار الأمريكي في إيران ..

### لعبة النهاية :

- ذكرت أنباء المقاومة الفلسطينية مخططاً إسرائيلياً يتم الإعداد له للقضاء النهائي على الشعب الفلسطيني بأن تعمد القوات الإسرائيلية - الصليبية إلى القيام بسلسلة من أعمال القصف المدفعي على

الجنوب والوسط اللبناني تدفع بالسكان اللبنانيين المسلمين والفلسطينيين من مدنيين وفدائيين إلى الخروج من هذه المناطق والتركز بكثافة في مدن صيدا وصور وطرابلس [ المدينة المسلمة في شمال لبنان ] وضواحي بيروت .. وبعد أن تتم المرحلة الأولى هذه يقوم سلاح الطيران الإسرائيلي بأكمله بقارات رهيبة على هذه المدن تشبه القارات التي كان يقوم بها الحلفاء على المدن الألمانية في أواخر الحرب العالمية الثانية والتي كانت تمحى خلالها مدناً بأسرها .. ويمكن بالطبع أن تقوم إسرائيل وحلفاؤها في المنظمة بالتجهيز السياسي والاعلامي والتمهيد لدى الرأي العام العالمي [ ومعظمه تصنعه وسائل الاعلام الغربي وتصب في آذانه سموم الدعاية الصهيونية - الصليبية - الاستعمارية ] ليقبل بهذا « الحل النهائي » للمشكلة الفلسطينية المستعصية .

ويقال أن أخطر ما يتضمنه المخطط من تفاصيل عن الهجوم الإسرائيلي المتوقع هو أن أمريكا والقوى المتحالفة معها لا تمنع في وقوعه شريطة أن تتوافر له عدة مقومات هي : ضمان نجاحه مع عدم حدوث ردود فعل عربية أو دولية تؤدي إلى عكس المطلوب ، وضرورة الإعداد له إعلامياً وسياسياً بسلسلة من أعمال تشويه صورة النضال الفلسطيني حتى يبدو ضرب هذا الشعب بأكمله وبوحشية عملاً بطولياً يستهدف أنقاذ العالم ، وأبعاد أمريكا وحلفائها عن العملية حتى لا يظهر تواطؤهم مع إسرائيل ثم دخولهم بعد ذلك إلى الميدان





ميدى أمين  
ماذا بعد السقوط

بيجين  
الحل النهائي

تحت

# التهنؤ

هذه الصحف وهى جريدة [ ذى وورد ]  
ان الجنود التتزانين اقدموا على صيد  
جميع الحيوانات المحرم صيدها في  
الغابات الاوغندية المخصصة كمتنزهات  
قومية للسياح .. [ ولهذا الخبر مغزى  
عميق وطريف سيتضح في نهاية  
التعليق ] .

والغريب ان اللهجة التى تحدثت  
بها الصحف البريطانية وهى تصف افعال  
حكومة اوغندا الجديدة كانت تشابه تماما  
اللهجة والاساليب التى استخدمت من قبل  
لادانة نظام عيذى أمين واسقاطه اعلاميا  
ودوليا .. اذن ما الذى تغير ؟ واذا  
كنا نصدق الصحافة البريطانية فان  
اوغندا قد انتقلت من عهد ارباب الى  
عهد ارباب اشد منه قسوة واضيفت  
اليه المجاعة ونقص الوقود وخساي

لسياسى كشفاء لدى اسرائيل عن  
البقية الباقية من الشعب الفلسطينى .  
ويذكر المراقبون المتابعون لاحداث  
المنطقة ان ما وقع مؤخرا من بعض  
الاحداث يعد مؤشرا . ومن هذه الاحداث  
تلك النبوة الغريبة التى طرحها البيت  
الابيض خلال شهر اغسطس عن ان  
الفدائيين الفلسطينيين سيقومون في  
ايام محددة بتسف بعض ناقلات البترول  
المتجهة الى أمريكا مما سيؤدى الى  
فعل عنيف من أمريكا أو حلفائها الذين  
تعهدوا بحماية مصالحها في المنطقة  
[ مثل اسرائيل ] . ومن الوقائع أيضا  
حديث عملاء أمريكا الصحفيين عن قلب  
نظام الحكم في الأردن واقامة دولة خاضعة  
للفوذ الاسرائيلى بوطن فيها بقسايا  
الفلسطينيين .. وبالطبع فهناك  
الاعتداءات الاسرائيلية الاجرامية المستمرة  
بدون انقطاع على الجنوب اللباني  
والسكوت العربى والدولى عنها  
والتحركات الصليبية المريبة التى  
لوحظت طوال اغسطس بهدف الاعتراف  
عالميا بكيان سعيد حداد [ كاول ]  
الدويلات المسيحية في الشرق الاوسط .

## حمص حمص حمص !

— قالت بعض الصحف البريطانية  
الصادرة يوم ٢٦ اغسطس ان نظام الحكم  
الجديد في اوغندا والذى استولى على  
السلطة تحت حراى الجيش التتزانى  
الذى غزا اوغندا يمارس اشنع انواع  
الارهاب والاضطهاد ضد السكان ..  
واضافت ان النهب والسلب والاغتصاب  
والقتل والاختفاء أصبحت أشياء عادية  
ويومية يقوم بها الحكم الجديد ويعاونه  
عليه الجنود التتزانين وذكرت احدى

محاصيل البلد الرئيسية من البن ..  
وهنا لا يملك القاريء الا أن يتساءل  
لماذا تجشمت الدول الغربية عناء تهيئة  
الاجواء الدولية ضد عيدي أمين ثم  
اوغزت الى أحد عملاتها في منطقة الشرق  
الاطلس أن يرسل طائرات ميغ  
ومدفعيات روسية وطيارين ومستشارين  
الى نيريري كي يساعده على  
ذبح المسلمين ؟ ثم لماذا أنفق نيريري  
حوالي البليون دولار وخرب عرض  
الحائط بكل ما يقال عن موثيق الأمم  
المتحدة ودول منظمة الوحدة الأفريقية  
ليغزو أوغندا ؟ ولماذا تحركت بعض  
الهيئات الصليبية الأوروبية لتقف وراء  
نيريري بكل قوتها ولماذا أبدته بعض  
أجهزة الاعلام العربي ؟ ولماذا تحرك  
كارتر يهنئ ويبارك سقوط عيدي أمين ؟  
باختصار لماذا نصب السيرك الدولي لمدة  
ثلاثة أشهر في أوائل صيف هذا العام  
إذا كان الأمر كله لا يعدو حسب تصور  
الصحافة البريطانية [ ونحن لا نقبل به  
كما سنبين ] مجرد استبدال مجموعة  
من الطاقة المجرمين بطاغية واحد ؟ لماذا  
ركزت كل صحف ووسائل اعلام الغرب  
هجماتها المسفة وشغلت الراى العام  
العالمى أسابيع طويلة بالسباب ضد عيدي  
أمين اذا كان كل ما ترغب فيه هى ومن  
وراؤها أن يزول أمين لئلا يبعده من هو  
أفظم وأشد بطشا ؟ وأخيرا تاتى الى  
السؤال الحيوى : لماذا كانت فظائع  
عيدي أمين المزعومة تملأ الأسماع  
والأذهان وتطل علينا حتى من بين  
صفحات المجلات الأوروبية الفنية  
المخصصة لأخبار نجوم الغناء والسينما

بينما لا يتكلم أحد من الاعلاميين الموالين  
للقرب من فظائع النظام الجديد وهى  
فظائع كان يرددها المسلمون الهاربون من  
أوغندا الى السودان ولم يكن أحد  
يعبرهم اهتماما ربما لأنهم مسلمون ؟ وإذا  
كانت الصحف البريطانية قد أخذت  
تسرب على استحياء مخازى حكم  
الصليبية الجديد فى كمبالا فذلك فقط  
مرجعه أن النظام الذى أقيم هناك يدين  
بالولاء والعبادة لنيريري وأمريكا  
والهيئات التبشيرية الكاثوليكية ولأن  
انجلترا أخرجت من المولد الذى شاركت  
فى نصبه بدون حمص سياسى [ أى نفوذ  
على الحكومة الجديدة ] أو حمص  
اقتصادي « عودة للشركات الانجليزية  
لتشارك بقسط معلوم فى نهب ثروة  
أوغندا » أو بدون حمص اجتماعى « لأن  
النظام الجديد لم يوافق على عودة  
الآلاف من الهنود الذين كانوا يسيطرون  
على اقتصاد أوغندا والذين طردهم عيدي  
أمين فذهبوا الى انجلترا حسب جنسيتهم  
المكتوبة فى جوازات سفرهم وهناك أثاروا  
موجة تعصب عنصرية كشفت عن الوجه  
الحقيقى للغرب » .. هذا فقط وليس  
حسب الحقيقة هو سبب تسرب أنباء عن  
أفعال حكام أوغندا الجدد الى صفحات  
بعض الجرائد الانجليزية .. وبالنسبة  
فإن هذه الجرائد ذكرت أن الحكم  
الجديد ارتكب فظائعه ضد [ السكان ]  
ولم تذكر دين هؤلاء السكان .. ونحن  
نعتقد أنهم من غير المسلمين لأن أتباع  
نيريري وصبيانهم لم يرتكبوا أى فظائع  
ضد المسلمين ! كل ما فعلوه هو أنهم  
قتلوا من عشروا عليه منهم  
وهرب الباقون الى الأدغال وإلى جنوب



السودان حيث تتلقفهم هناك العصابة  
التي تسمى نفسها الدولة المسيحية  
بالجنوب .. وعلى هذا فلم يبق في  
أوغندا من يعاني من اضطهاد الحكم  
الجديد سوى غير المسلمين والوثنيين أو  
من بقى على التقية من المسلمين .

المسألة ببساطة من أولها الى  
آخرها لم تكن عملية انسانية متحضرة  
كما قال بعض العملاء في صحيفة شمعون  
.. ولكن كانت عملية مدبرة منذ سجن  
لاسقاط رئيس جمهورية مسلم منع  
المسلمين فرصة محدودة لكي يلتقطوا  
انفاسهم بعد حكم ارهابي مارسة ضدهم  
ميلتون أو بوتي المشهور صاحب نظرية  
قطع ماء النيل عن مصر والسودان ..  
ولقد كان عيدي أمين معبود الاعلام  
والناسة الغربيين في أول عهده ولكن  
لما ادركت هيئات التبشير أن المسلمين في  
عهده ستكون لهم حرية العبادة والدعوة  
مما يهدد حركة التنصير بالخبر سارعوا  
الى تنبيه الدوائر الحاكمة وبدأت عملية  
نشر الجرائم المزعومة لعيدي أمين والتي  
لم تكن على أسوأ الفروض الا عمليات  
تصفية لعناصر مدنية وعسكرية يحركها  
الغرب كي تقوم بانقلاب على عيدي وتعمل  
به ومعظم سكان أوغندا اضعاف ما فعله  
هو بهم وهو مجرد الاعلام .. وهذه كلها  
امور مألوفة في افريقيا [ السوداء ]  
وكان من كبار ممارسيها على نطاق  
واسع نيريري صديق الصليبية والغرب  
.. ولكن القاعدة عندهم تقول اقتل  
آلاف المسلمين ولا تخاف ولكن حاذر أن  
تقتل غير مسلم واحد والا لن تتمتع  
بالحماية .

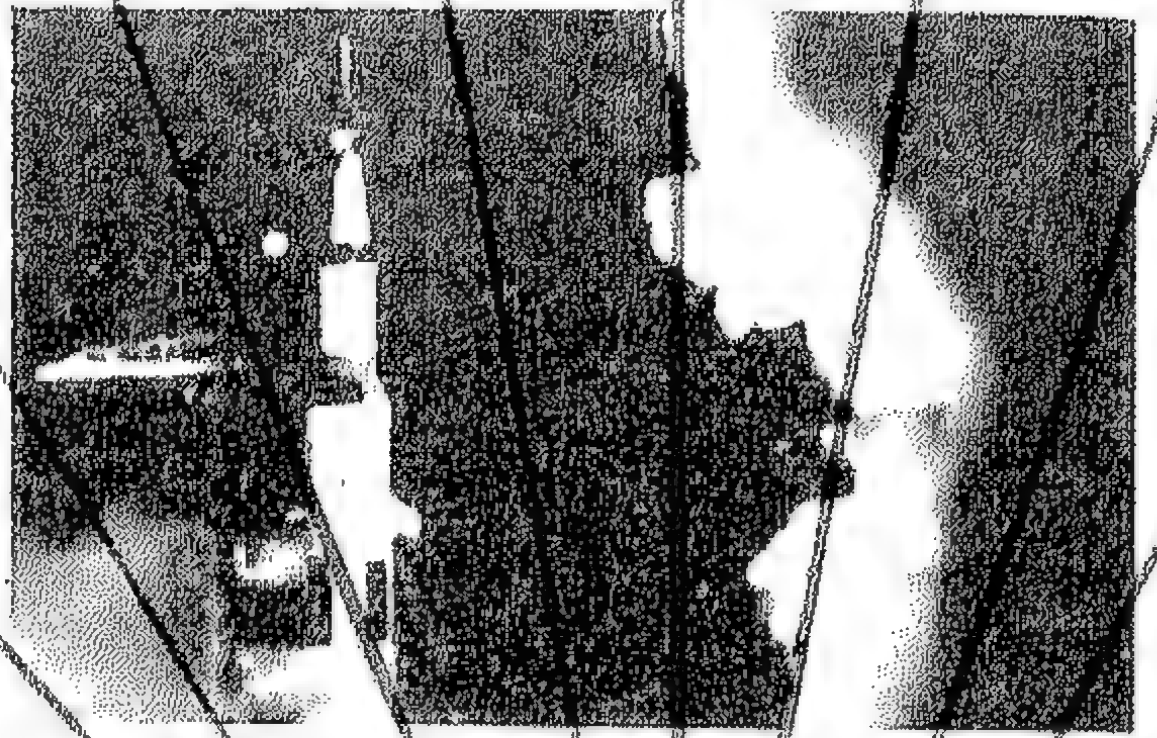
والآن ما هي حكاية مغزى خبر قتل

جنود تنزانيا للحيوانات المحمية ؟ لقد  
نشر هذا الخبر في بعض الصحف  
البريطانية يوم ١٦ أغسطس كما أسلفنا  
وكان واضحا أنه قد يكون بداية لفضح  
حقيقة ما حدث في أوغندا .. وهنا  
نشرت صحيفة شمعون يوم ٢٧ أغسطس  
خبرا قصيرا بارزا يقول أن جنود عيدي  
أمين ومعهم القذافي [ ؟ ! ] قد اصطادوا  
بعض الحيوانات المحرم صيدها مما أدى  
الى ضعف ثروة أوغندا الحيوانية ..  
ومصدر الخبر الذي نشره شمعون هو  
أوغندا نفسها أي السلطات الحاكمة  
العميلة لنيريري .. وهدف الخبر واضح  
ومكشوف جدا : لا تصيدوا دعاوى  
الصحف البريطانية التي قد تقول اليوم  
اننا قتلنا الحيوانات وتقول غدا أننا قتلنا  
المسلمين ، اننا لم نقتل أي حيوانات  
بل أن الذي قتلها هو عيدي أمين ! ولكن  
هكذا بمنتهى البراءة تنفي التهم ! ولكن  
الخبر انقلب على كاتبيه وان كان قد  
ثبت ان جميع الحيوانات الاوغندية لم  
تقتل بل نجا نفر من الحوير المخططة عرفوا  
طريقهم الى صحيفة شمعون .

### الزحف العظمي :

- جاء في نيا نشر بمجلة أسبوعية  
صدرت يوم ٢٥ أغسطس أن أمريكا  
واسرائيل قد اتفقتا مع الحكومة المصرية  
على اجراء مسح طبيعي شامل لسواحل  
البحر الأحمر والأبيض المصرية وبديهي  
أن هذا المسح سيضم الموارد السمكية  
والموارد المعدنية تحت سطح البحر  
والمواقع السياحية والأماكن التي تصلح  
لاقامة القواعد البحرية العسكرية  
لشنتي الأغراض [ ذرية ، تقليدية ،

استراتيجية ، هجومية ، مساندة ، [الخ] .. ولقد كنا نود أن يتربث المسؤولون المصريون قبل الموافقة على مثل هذا المشروع | أن كانوا قد وافقوا عليه أو سمحوا به كما يوحى الخبر | .. فمن المعروف أن لكل من أمريكا وإسرائيل طماع استعمارية خطيرة في هذه المنطقة لا سيما في حوض البحر الأحمر .. ولا تقتصر هذه الأطماع على حب السيطرة على قواعد عسكرية أو بحرية تبنى على طول الساحل بل تمتد إلى الاستحواذ على الموارد الغذائية والمعدنية والسياحية للبحرين خاصة ونحن نعيش في عالم أخذ التنصارع فيه على أصغر الموارد الطبيعية يشبه صراع البدو في القديم على آبار الماء شبه الجافة .. وفي يقيننا أن إعطاء هاتين الدولتين فرصة كاملة



الأطماع بالآبار العميقة

# تحت الاهتزاز

للتعرف عن كتب وبشتى الوسائل العلمية الحديثة على نواتنا المخبوءة في مياهانا الإقليمية قد يتسبب في حفز الأطماع الموجودة لديهما إلى حد يدفعها إلى التآمر أو الخديعة أو الفس للتحصول على نصيب الأسد من هذه الموارد .. وقد تلجأ الدولتان إلى إخفاء حقيقة وحجم الموارد إذا وجدتا أن الحكومة المصرية عازمة على حماية حقوقها كاملة ولعلهما يكيدان لمثل هذه الحكومة أملا في أن تخلفها حكومة ضعيفة تسع لفاسدين أو للطامعين ما لم تسبغه سابقتهما .

إننا نعلم أن بمصر من العلماء المتخصصين في شئون البحار والجيولوجيا وموارد الأرض والبحر العدد الكبير الذي كان يجب أن يوظف في مثل هذه الأبحاث داخل إطار الجامعات وأجهزة البحث العلمي .. وإذا قيل أن الاستعانة بالخبرة الأجنبية ضرورة ملحة فلماذا الاستعانة بأمريكا وإسرائيل بالذات ؟ ومن الواضح حسب سياق الخبر المشار إليه أن الأمر لم يكن استعانة من مصر باحد بل أن المشروع قد وضع من جانب إسرائيل وأمريكا ثم طرح على مصر للموافقة بعد أن تمت تفاصيله ، وإذا افترضنا جدلا أن مثل هذا المشروع يحتاج إلى خبرة أجنبية معينة فلماذا لم نطلبها من بعض هيئات الأمم المتحدة

المتخصصة ؟ وربما يقال أن الأمر يتطلب خبرة أعلى مستوى مما قد تعرضه الأمم المتحدة .. وهذا قول غير سليم ولكن إذا قبلنا به فهل يعنى ذلك أن الخبرة المطلوبة | وتشمل الاستعانة بالأقمار الصناعية وبعض الأجهزة العلمية



الدقيقة [ لا توجد إلا في أمريكا  
واسرائيل ؟ ماذا عن ألمانيا الغربية  
والدول الاسكندنافية وبريطانيا وفرنسا  
واليابان وكلها دول تطل على بحار وتعمل  
في هذه المجالات ؟ وإذا سلمنا بضرورة  
الاستعانة بأمريكا فلماذا إسرائيل ؟  
ونذكر هنا فقط أن إسرائيل نفسها  
تحتاج إلى الخبرة الأمريكية حتى في بناء  
القواعد الجوية ولو كانت على قدر من  
العلم يؤهلها لعمليات مسح الشواطئ  
لكانت قد قامت بذلك منذ زمن بعيد  
مستغلة سطوتها العسكرية .

أنا نرجو أن تحكم الأجهزة المعنية  
قبضتها على موارد مصر والألا فتح الباب  
أمام عمليات لن ينتج عنها في المدى  
البعيد أو المتوسط إلا النهب الاستعماري  
والتسابق على استنزاف الخيرات .  
ونقول هذا وفي ذهننا خبر آخر نشرته  
نفس المجلة في عددها المشار إليه .  
يقول هذا الخبر أن عائلة أمريكية  
مهمة بالصيد البحري والتصوير تحت  
الماء والثروة السمكية سوف تسيكر  
في منطقة رأس محمد بسيناء المحتلة  
لدراساتها والأماكن المحيطة بها دراسات  
مستفيضة . وإذا كانت هذه الأخبار  
هي فقط ما وصل إلى المجلة فإن هذا  
يدل على أن زحفا صهيونيا - أمريكيا  
واسعا قد بدأ على مواردنا البحرية لابتداء  
من العمل على وقفه .

### الزيارة

- عقب الإعلان في أوائل أغسطس  
الماضي عن زيارة يزعم بابا روما القيام  
بها إلى جمهورية أيرلندا وقد يزور  
خلالها القسم الشمالي من الجزيرة  
الأيرلندية المعروف باسم أيرلندا

الشمالية أو أستر [ وهو واقع تحت  
السيطرة الإنجليزية ] ثارت ثائرة  
الجماعات البروتستانتية في هذا القسم  
الذي يشكل فيه البروتستانت أغلبية  
السكان مع وجود أقلية كاثوليكية كبيرة  
[ ومن المعروف أن الغالبية الكاثوليكية  
تتركز في القسم الجنوبي الأكبر من  
أيرلندا ] . وكان وجه الاعتراض  
الرئيسي لدى البروتستانت على زيارة  
البابا لبلدهم هو أنها قد تؤدي إلى زيادة  
كبيرة في أعمال العنف التي يقوم بها  
الجيش الجمهوري الأيرلندي وهو  
منظمة كاثوليكية . . . . .  
أعمال الجيش الجمهوري بلغت حدا من  
الخطورة دفع بالحكومة البريطانية إلى  
إرسال قوات كبيرة إلى أيرلندا الشمالية  
[ وقد بلغ هذا العنف ذروته بحادث



لنيل - إلى يمين

تحت

الاصحاح

مقتل اللورد مونتباتن عم الملكة اليزابيث  
في حادث انفجار قارب يوم ٢٧ أغسطس]  
.. وتقول الجماعات البروتستانتية  
المتحججة أن البابا معروف بتعصبه  
الشديد وحب لاثارة الجماهير مما ينذر  
باوخم العواقب اذا تمت زيارته ..  
ويتوى البروتستانت القيام باعمال  
احتجاج وتظاهر كما يهددون بالعنف من  
جانبهم في محاولة لعرقلة الزيارة .  
وعلى أى حال فانه بينما لا يلقى  
البابا نجاحا كبيرا بين اخوانه في الدين  
[ وان كانوا يخالفونه في المذهب ] فانه  
يحظى برواج واسع بين الحكام المسلمين  
الراغبين في اظهار التزيف والتذلل  
للغرب لعلهم يحظون بمساندة مالية  
وسياسية وأمنية لنظمهم المنهارة ..  
وهناك الآن أكثر من دعوة موجهة للبابا  
لزياره دول اسلامية بحتة لا توجد بها  
حتى اقلية كاثوليكية .

يا نيل !! :

رد رئيس تحرير إحدى المجلات  
الاسبوعية مؤخرا قصة مفادها أن كل  
الصحفيين الاسرائيليين الذين زاروه في  
مكتبه المثل على النيل كانوا يتندرونه  
بالسؤال عن مصير مياه النيل التي  
لاستخدامها مصر حسب زعمهم وكانوا  
يخبرونه أن الجهات الصهيونية قد  
حسبت كميات المياه الضخمة التي  
لا تلزم مصر والتي تريدها اسرائيل لتعمير  
صحراء النقب والتوسع في شتى  
مشروعات الزراعة والصناعة .. وكانت  
اجابات رئيس التحرير على سائليه  
الاسرائيليين تتسم بطابع الموافقة على  
كل ما يقولون والتلميح من طرف خفي

الى أن مصر لا تحتاج الى معظم كميات  
المياه التي تمر بها وأن اسرائيل أولى  
بهذه المياه . بل ومضى يعدد الطرق  
التي يمكن بها نقل المياه الى صحراء  
النقب بفلسطين المحتلة .

ولا نخلو هذه القصة الخبيثة من  
معان بالغة الخطورة .. فلنا أن نعجب  
أولا كيف يبدأ الاسرائيليون زياراتهم  
في اطار عملية التطبيع بالتطلع الى أهم  
مواردنا وابداء الطمع فيها ؟ هل طمعنا  
نحن في موارد اسرائيل من الطاقة الذرية  
وابدينا الرغبة في الحصول عليها ؟ وهل  
كانوا هم يسمحون لنا بذلك أم كانوا  
سيهيرونه منافيا للعلاقات الودية  
الرجوة ؟ واسرائيل التي تطمع اليوم في  
أهم مصادر ثروة مصر وأبقاها على مر  
الزمن تنسى أنها قد حولت مياه نهر  
الأردن وحرمت منها شعب الأردن  
العربي المسلم الأخ وشربت مياه بحيرة  
الحولة الفلسطينية وتنهب مياه بحيرة  
طبرية وتحترم الشعبين السوري  
والفلسطيني منها .. واسرائيل الآن  
بصدد تحويل مياه نهر الليطاني بجنوب  
لبنان لحرمان مسلمي الجنوب  
واللاجئين الفلسطينيين منها .. والحكم  
العسكري الاسرائيلي يستحوذ حاليا على  
معظم العيون والآبار وبرك المياه العذبة  
في الضفة الغربية المحتلة ويحولها  
الى المستوطنات التي أقيمت هناك  
او الى مستعمرات اسرائيل الأخرى ..  
ومعروف أن نسبة لا بأس بها من الأمطار  
تنزل على فلسطين فما الذي تريده  
اسرائيل أكثر من هذا ؟ ربما يقال أن  
اسرائيل تريد المزيد من المياه للوفاء  
بحاجات التوسع العمراني والزراعي  
والصناعي .. ولكن على اسرائيل في



هذه الحيلة أن تنجز مواردها من  
مصادرها الخاصة ومنها مشروعات تحلية  
مياه البحر [ والتي يقال أن إسرائيل  
خبرة بها وتستطيع إنتاج كميات مياه  
كبيرة منها ] بدلا من أن تجوز على موارد  
الفقر والا فلا حاجة بها للتوسع

ان مصر تحتاج الى كل نقطة من مياه  
النيل . ولعل رئيس التحرير لم يسمع  
ان المسؤولين وعلى رأسهم رئيس  
الجمهورية قد أعلنوا عن العمل في  
مشاريع ضخمة لتعمير الصحراء

الشمالية والجنوبية والصحارى  
واستصلاح الاراضى البور ولعله لم يسمع  
عن الشكاوى المتكررة من غيظ الآبار في  
مناطق الوادى الجديد ووادى النطرون  
[ الذى شهد بالمناسبة عمليات سرقة  
المياه لحساب جهات معينة ] ومديرية

التحرير ، ولعله لم يقرأ شكاوى مئات  
القرى والمراكز بالوجه القبلى والبحرى  
عن نقص مياه الرى والشرب ، ولعله  
لم يعانى مع سكان القاهرة والاسكندرية  
وغيرهما من المدن الكبرى والصحارى  
بمصر أزمة المياه الحادة التى استحكمت  
منذ اوائل صيف هذا العام ، ولعله  
لم يعرف أن جميع المشاريع الصناعية  
والزراعية الكبيرة والصغيرة تحتاج الى  
كميات هائلة من المياه لكى تعمل ، واذا  
كان يصح على ضرورة استخدام الرى  
بالرش والتنقيط لكى تتوافر المياه  
لاسرائيل فانا نذكره بان مصر لا تستخدم  
المياه الرى فقط .. فالبشر يحتاجون  
الى الاغتسال وغسل ملابسهم وطحى  
الطعام وتنظيف البيوت وغير ذلك  
والحيوانات ايضا لابد أن تشرب  
والفلاحون ايضا من البشر ويحتاجون

# تحت الاهنوار

الى استخدام الماء للأغراض الانسانية  
وليس فقط الى الرى .. وقد نشرت  
مجلة [ الشنباى وعلوم المستقبل ]  
( عدد سبتمبر ١٩٧٩ ) أن إنتاج رغيف  
الخبز الواحد يحتاج الى حوالى ٢٨٠٠  
لتر من الماء ابتداء من زرع بذور القمح  
الى انضاج الرغيف فى الفرن .. والقراء  
المشتغلون بصناعات المعادن والورق  
والبلاستيك وغيرها يستطيعون أن يدركوا  
مدى كميات المياه المطلوبة لإنتاج قطع  
صغيرة من المعدات المعدنية أو البلاستيكية  
.. ومصر بها أعداد متزايدة من السكان  
وان كانت أمريكا تحاول الاقلال من  
عدد المسلمين [ يحتاجون الى كميات  
متزايدة من الماء ويحتاجون الى القيام  
بعمليات تعمير شاملة تتطلب كل قطرة  
مياه متاحة .

بعض الكميات فهي للأخوة العرب  
المسلمين وليس أن يسرق المياه من  
الشرق والغرب ثم يطمع في سرقها من  
الأفواه ..

### المعارضة الشخصية :

- ذكرت أنباء الوكالات العالمية في  
أوائل سبتمبر الماضي أن رئيس أساقفة  
الكنيسة الكاثوليكية ، بالفيلين قد دعا  
الرئيس ماركوس الى ابطال قوانين  
الأحكام العرفية المعمول بها منذ فترة  
طويلة في البلاد .. وصرح الأسقف بأن  
حديث الشعب الذي لا يصل الى اسماع  
الرئيس بسبب انعدام الديموقراطية  
يدور حول الثورة والحرب الاهلية ..  
وأضاف بأنه في الوقت الذي أرسل  
فيه تعليمات الى قساوسة الكنيسة  
يدعوهم الى تهدئة الشعب فإنه حثهم  
على مناصرة قضية الديموقراطية وحقوق  
الانسان من فوق منابر كنائسهم .. وبعد  
هذا الخبر بعدة أيام خصصت هيئة  
الاذاعة البريطانية برنامجها [ العالم  
اليوم ] لمناقشة الاوضاع في الفيلين  
والقاء الضوء على تصريحات الزعيم  
الكاثوليكي ..

وتبين من تعليقات المشتركين في هذا  
البرنامج أن قضايا الدكتاتورية وفساد  
الحكم وسوء الاوضاع الاقتصادية هي  
أهم ما يشغل الشعب الفيليني ويهدد  
حكم ماركوس .. وذكر أحد هؤلاء  
المشاركين أن عسدد معتنقى المذهب  
الكاثوليكي في الفيلين يبلغ ثلث السكان

ثم لماذا يعتبر الكاتب أن موارد  
مصر المائية غير محدودة بحيث تكفيها  
وتكفي غيرها أو تكفي غيرها قبل أن  
تكفيها ؟ ألم يسمع عن الجفاف الذي  
ضرب منطقة جنوب النيل وكان يمكن  
لولا رحمة الله أن يصيب مصر بالعطش ؟  
ألم يسمع عن خطط القوى الصليبية في  
كينيا وأوغندا وأثيوبيا لتحويل منابع  
النيل والأسراف في استغلالها بحيث أنه  
إذا تمت هذه المشاريع فلن يبقى من الماء  
ما يكفي احتياجات السودان ومصر ؟  
أولا يعرف أن السودان الآن تبدأ  
مشروعات توسع زراعي وصناعي كبيرة  
تجعلها تستهلك معظم المياه المار بها ؟  
وبالطبع فهو يعرف كل هذا ولا بد  
أن نحذر مجرد توصيل المياه المصرية الى  
صحراء النقب أو الى اسرائيل سيعتبر  
بمثابة التزام أبدي على مصر يجب أن  
تواصل الوفاء به حتى لو أصيبت هي  
بالعطش أو امتنعت اسرائيل عن دفع  
المبالغ التي ستحدد كآجر اسمي للمياه  
.. وقطع الماء عن اسرائيل بعد ذلك تحت  
أي ظرف أو لأي سبب مهما كان وجيها  
سيعد إعلانا بالحرب أو خرقا لمعاهدة  
السلام .

وأخيرا نقول أن ماء النيل لمصر .

واننا نرجو من كل وطني مصري أن  
يعلن بأعلى صوته : ماء النيل لمصر فان  
فاض عن الحاجة فلمصر أيضا ولواجهة  
احتياجاتها المتزايدة في المستقبل وهو  
مخزون وراء السد العالي خشية أي  
جفاف أو نقص طارئ .. وان توفرت



وان ماركوس رغم بطشه لا يستطيع ان يعادى رجال الكنيسة الذين يستفلون هذه الحقيقة لابرار معارضتهم وتدعيم مركزهم بين السكان بالتعبير عن الرغبات التى لا يجرؤ أحد على التحدث بها . ويضاعف الوضع الاقتصادى السئ من تدمير السكان ضد ماركوس .

لكن المعلقين فى برنامج الاذاعة البريطانية لم يذكروا أن سبب اعلان الاحكام العرفية وتدهور الاقتصاد هو حرب الابادة التى يشنها ماركوس ضد المسلمين الذين يسكنون المناطق الجنوبية الغربية .. ولكى يحافظ ماركوس على مركزه مع استمرار الحرب وزيادة الاحوال سوءا اقام - شأنه شأن معظم زعماء العالم الثالث - ديكتاتورية عسكرية شرسة .. ويرتكب ماركوس أكثر فاكثرا على رجال الجيش لحماية حكمه مما اثار بعض الفرة لدى رجال

الكنيسة المشتركين معه فى خطة ابادته المسلمين فى الجنوب وبدأوا بالتالى يعبرون عن معارضتهم لحكمه [ وهذه المعارضة ضده شخصيا وليس ضد سياساته وبالذات الدينية منها ] رغبة فى استبداله بشخصية تكون أكثر قربا منهم وأقل اعتمادا على الجيش .. ولعل فى هذا التحليل ما يفسر تشجيعهم المعتدل لعناصر المعارضة المدنية [ وليس العسكرية ] ووقوفهم فى وجه ماركوس عندما حاول أن يؤيد حكمه بتعيين نفسه رئيسا مدى الحياة أو بتعيين زوجته ايميلدا خلفا له .. وقد طالب رئيس الأساقفة فى تصريحه المشاع الى بان يتخلى ماركوس عن فكرة ترشيح نفسه رئيسا للجمهورية للمرة الثالثة أو عن الأفكار الأخرى التى يطرحها لتأييد حكمه .

محمد يحيى

من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ،  
ومن أقرضه جزاه ، فأجعل التقوى جلاء بصرك ، وعماد ظهورك ،  
فانه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له ، ولا جديد  
لن لا خلق له ..

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

# هذه الملتقيات المريية

في تونس .. وللمرة الثانية عقد الملتقى [ الاسلامى المسيحى ] الثانى فى الخامس من شهر مايو الماضى .. حول موضوع [ معانى الوحي والتنزيل ومستوياتهما ] .. ومهما كانت المبررات التى تستتر خلفها مثل هذه الملتقيات ، من دعاوى التحرر الحضارى والانفتاح الفكرى ، فان الوقائع التى تحت أيدينا تسقط هذه الدعاوى ، لأنها تكشف الأسباب الحقيقية التى من أجلها « تدبر » هذه الملتقيات ، وتشير بأصبع الاتهام الى القائمين عليها ..

لقد انعقد الملتقى الاسلامى المسيحى تحت رعاية مجموعة غير معلومة الهوية من الباحثين [ المسلمين !! ] وكتيبة من المبشرين المسيحيين لتقديم مقترحات [ تحررية ] تدعو الى الوفاق والتقارب ، فى جو تسوده نزعة تشهيرية مسيحية هدامة تستهدف الاسلام بواسطة المنتسبين اليه ..

وعلى هذا ، تقدم أحد الآباء المبشرين المسيحيين بدراسة دعا فيها الباحثين المسلمين الى [ التخلي عن عقيدة ختم الوحي ] !!

وعلى الفور استجاب أحد الباحثين المسلمين « الحبيب الفقى » ولجا الى افتعال دراسة لا تمت الى الاسلام بسبب تحت عنوان [ الوحي عند الطائفة الاسماعيلية ] .. واقام فى بحثه الأدلة !! والحجج الدافقة !! من الكتاب والسنة !! كما يقول ، ومن فكر الاعلام من الطائفة الاسماعيلية .. وذلك لينتهى الى أن « الوحي لم يختم » ، ويخلص فى بحثه الطويل الى الاستدلال على صحة مذهبه بشواهد من الطبيعة مؤيدا كلامه بقوله [ .. وهذا عن الحكمة والامجاز ] وينتهى البحث .. ولا تنتهى المهزلة التى تقام تحت سمع وبصر المسلمين وعلمائهم باسم الاسلام ، مع أنه من العلوم أن الطائفة الاسماعيلية محكوم عليهم بالمرور عن الاسلام باتفاق جميع الأئمة من أهل السنة والشيعة وكل الفرق المنتمية الى الاسلام الصحيح ..

هذا جانب مما يدبر فى هذه الملتقيات المريية .. ولعل الاتهام الحقيقى يكمن وراء علامات استفهام طرحها ..

— ما هى الجهة التى تدعو الى هذه الملتقيات ؟ ومن يضع لها البرامج ؟ ..

ومن أين تاتى الأموال التى يتقاضاها صاحب كل بحث عن بحثه .. أو الثمن القليل الذى يستأجرون به الأقلام .. ؟؟



للتوحيد . . أفيم هذا البيت ، منذ أول لحظة عرف الله مكانه لإبراهيم - عليه السلام - وملكه أمره ليقبضه على هذا الأساس : « ( لا تشرك بي شيئاً ) » . . فهو بيت الله وحده دون سواه ، وليطهره لافواج الحجيج والقائمين فيه للصلاة « ( وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ) » . . فهؤلاء هم الذين أنشئ البيت لهم . .

## بيت التوحيد

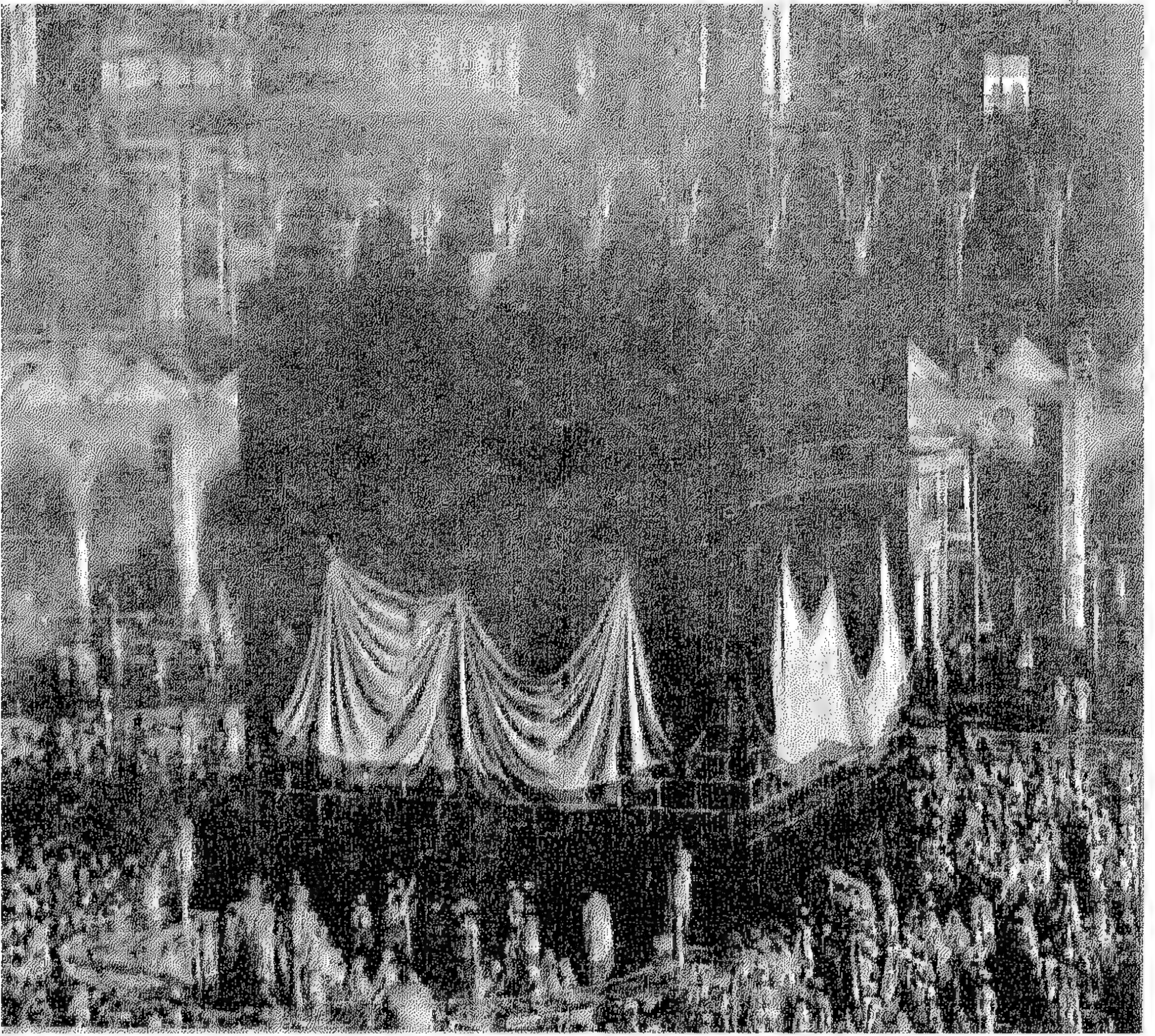
الذي يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله . . والفقر المصم الذي لا يجد إلا قدميه . . ومئات الألوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة ، تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم - عليه السلام - منذ آلاف الأعوام . .

[ ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقرضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطوفوا بالبيت العتيق ] .

والمنافع التي يشهد بها الحجيج كثير . . فالحج موسم ومؤتمر . . الحج موسم تجارة وموسم عبادة . . والحج مؤتمر

أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام باني البيت - إذا فرغ من إقامته - على الأساس الذي كلف به - أن يؤذن في الناس بالحج ، وأن يدعوهم إلى بيت الله الحرام ، ووعده أن يلبي الناس دعوته ، فيتقاطرون على البيت ، من كل فج ، رجالا يسعون على أقدامهم ، وركوبا [ على كل ضامر ] - جهده السير فصر من الجهد والجوع - [ وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ] . وما يزال وعد الله يتحقق منذ إبراهيم - عليه السلام - إلى اليوم والفد . وما تزال أفئدة من الناس تهوى إلى البيت الحرام ، وتزف إلى رؤيته والطواف به . . الفنى القادر ،





اجتماع وتعارف ، ومؤتمر تنسيق  
وتعاون ..

هو الفريضة التي تلتقى فيها الدنيا  
والآخرة ، كما تلتقى فيها ذكريات  
العقيدة البعيدة والقريبة .. اصحاب  
السلع والتجارة يجدون في موسم الحج  
سوقا رائجة ، حيث تجبى الى البلد  
الحرام ثمرات كل شيء .. من اطراف  
الأرض ، ويقدم الحجيج من كل فج  
ومن كل قطر ، ومعهم من خيرات بلادهم  
ما تفرق في أرجاء الأرض في شتى المواسم  
.. يتجمع كله في البلد الحرام .. في  
موسم واحد .. فهو موسم تجارة  
ومعرض نتاج ، وسوق عالمية تقام في  
كل عام .

وهو موسم عبادة .. تصفو فيه

الأرواح ، وهي تستشعر قربها من الله  
في بيته الحرام ، وهي ترف حول هذا  
البيت ، وتستروح الذكريات التي تحوم  
عليه ، وترف كالاطياف من قريب ومن  
بعيد ..

طيف ابراهيم الخليل - عليه  
السلام - وهو يودع البيت فلذة كبده  
اسماعيل وامه ، ويتوجه بقلبه الخافق  
الواجف الى ربه : [ ربنا انى أسكنت  
من نريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك  
المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل  
افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم  
من الثمرات لعلهم يشكرون ] .

وطيف هاجر ، وهي تستروح الماء  
لنفسها ولطفلها الرضيع في تلك الحرة



الملتبهة حول البيت ، وهى تهوّل بين الصفا والروة وقد نهكها العطش ، وهذا الجهد واضناها الاشفاق على الطفل .. ثم ترجع فى الجولة السابعة ، وقد حطّها الياس لتجد النبع يتدفق بين يدي الرضيع الوضى . واذا هى زمزم .. ينبوع الرحمة فى صحراء الياس والجذب .

وطيف ابراهيم - عليه السلام - وهو يرى الرؤيا ، فلا يتردد فى التضحية بفلذة كبده ، ويمضى فى الطاعة المؤمنة الى ذلك الأفق البعيد : [ قال : يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى ؟ ] فتجيبه الطاعة الراضية فى اسماعيل - عليه السلام - : [ قال : يا ايت افعّل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ] .. واذا رحمة الله تتجلى فى الفداء : [ وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم ] .

وطيف ابراهيم واسماعيل - عليهما السلام - يرفعان القواعد من البيت ، فى اناة وخشوع : [ ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن فريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم ] .

وتظل هذه الاطياف وتلك الذكريات ترف وتتابع ، حتى يلوح طيف عبد المطلب ، وهو يندّر دم ابنه العاشر ان رزقه الله عشرة ابناء . واذا هو عبد الله . واذا عبد المطلب حريصا على الوفاء بالنذر . واذا قومه من حوله يعرضون عليه فكرة الفداء . واذا هو

يدير القداح حول الكعبة ويضاعف الفداء ، والقدح يخرج فى كل مرة على عبد الله ، حتى يبلغ الفداء مائة ناقة بعد عشر - هى الدية المعروفة - فيقبل منه الفداء ، فينحر مائة وينجو عبد الله . ينجو ليودع رحم آمنة اظهر نطفة واكرم خلق الله على الله - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم يموت !! فكانما فداه الله من الذبح لهذا القصد الوحيد الكريم الكبير !!

ثم تتواكب الاطياف والذكريات . من محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يدرج فى طفولته وصباه فوق هذا الثرى ، حول هذا البيت .. وهو يرفع الحجر الأسود بيديه الكريمتين ، فيضعه موضعه ، ليطفىء الفتنة التى كادت تنشب بين القبائل .. وهو يصلى .. وهو يطوف .. وهو يخطب .. وهو يعتكف .. وأن خطواته - عليه الصلاة والسلام - لتنبض حية فى الخاطر ، وتتمثل شاخصة فى الضمير ، يكاد الحاج هناك يلمحها وهو مستغرق فى تلك الذكريات .. وخطوات الحشد من صحابته الكرام واطيسافهم ترف وتدف فوق هذا الثرى ، حول ذلك البيت ، تكاد تسمعها الآن وتكاد تراها الابصار !!

والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة . مؤتمر يجدون فيه اصلهم العريق الضارب فى اعماق الزمن منذ ابيهم ابراهيم الخليل :

[ ملة ابيكم ابراهيم هسو بسماكم المسلمين من قبل وفى هذا ] ..

ويجدون محورهم الذى يشسدهم جميعا اليه : هذه القبلة التى يتوجهون

اليها جميعا ويلتقون عليها جميعا ..  
 ويجدون رايتهم التي يضيئون اليها ..  
 راية العقيدة الواحدة التي تتوارى في  
 ظلها فوارق الاجناس والالوان والاطوان  
 .. ويجدون قوتهم التي قد ينسسونها  
 حيناً .. قوة التجمع والتوحد والترابط  
 الذي يضم الملايين .. الملايين التي  
 لا يقف لها احد لو فاءت الى رايتهما  
 الواحدة التي لا تعدد .. راية العقيدة  
 والتوحيد .

وهو مؤتمر للتعارف والتشاور  
 وتنسيق الخطط وتوحيد القوى ،  
 وتبادل النافع والسلع والتجارب ..  
 وتنظيم ذلك العالم الاسلامي الواحد  
 الكامل المتكامل مرة في كل عام .. في ظل  
 الله .. بالقرب من بيت الله ، وفي ظلال  
 الطاعات البعيدة والقريبة ، والذكريات  
 الغائبة والحاضرة .. في انسب مكان ،  
 وانسب جو ، وانسب زمان ..

فذلك لذي يقول الله سبحانه وتعالى  
 [ ليشهدوا منافع لهم ] .. كل جيل  
 بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه  
 ومقتضياته . وذلك بعض ما اراده الله  
 بالحج يوم أن فرضه على المسلمين ،  
 وامر ابراهيم - عليه السلام - أن يؤذن  
 به في الناس ..

[ ويذكروا اسم الله في ايام معلومات  
 على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ] ..  
 كناية عن نحر الذبائح في ايام العيد وایام  
 التشريق الثلاثة بعده ..

والقرآن يقدم ذكر الله المصاحب  
 لنحر الذبائح ، لأن الجوع عبادة ،  
 ولأن المقصود من النحر هو التقرب الى  
 الله ، ومن ثم فإن أظهر ما يبرز في عملية  
 النحر هو ذكر اسم الله على الذبيحة ،  
 وكأنما المقصود من النحر لا النحر ذاته .

والنحر ذكرى لفداء اسماعيل -  
 عليه السلام - فهو ذكرى لآية من آيات  
 الله وطاعة من طاعات عبده ابراهيم  
 واسماعيل - عليهما السلام - فوق  
 ما هو صدقة وقربى لله باطعام الفقراء .  
 وبهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم  
 والمز .

[ فكلوا منها واطعموا البائس  
 الفقير ] ..

والامر بالأكل من الذبيحة يوم النحر  
 هو امر للإباحة أو الاستحباب .. أما  
 الامر باطعام البائس الفقير منها ، فهو  
 امر الوجوب ، ولعل المقصود من أكل  
 صاحبها منها أن يشعر الفقراء انها طيبة  
 كريمة .

وبالنحر ينتهي الاحرام ، فيحل  
 للحاج حلق شعره أو تقصيره وقص  
 الأظافر والاستحمام مما كان ممنوعاً في  
 فترة الاحرام .. وهو الذي يقول عنه :  
 [ ثم ليقصوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ]  
 التي نذروها من الذبائح غير الهدى الذي  
 هو من أركان الحج [ وليطوفوا بالبيت  
 العتيق ] .. طواف الأفاضة بعد الوقوف  
 بعرفات ، وبه تنتهي شعائر الحج ..  
 وهو غير طواف الوداع .

والبيت العتيق هو المسجد الحرام  
 .. أعفاه الله ، فلم يقلب عليه جبار ..  
 وأعفاه الله من البلى والدثور .. فما يزال  
 معموراً منذ ابراهيم - عليه السلام -  
 ولن يزال .

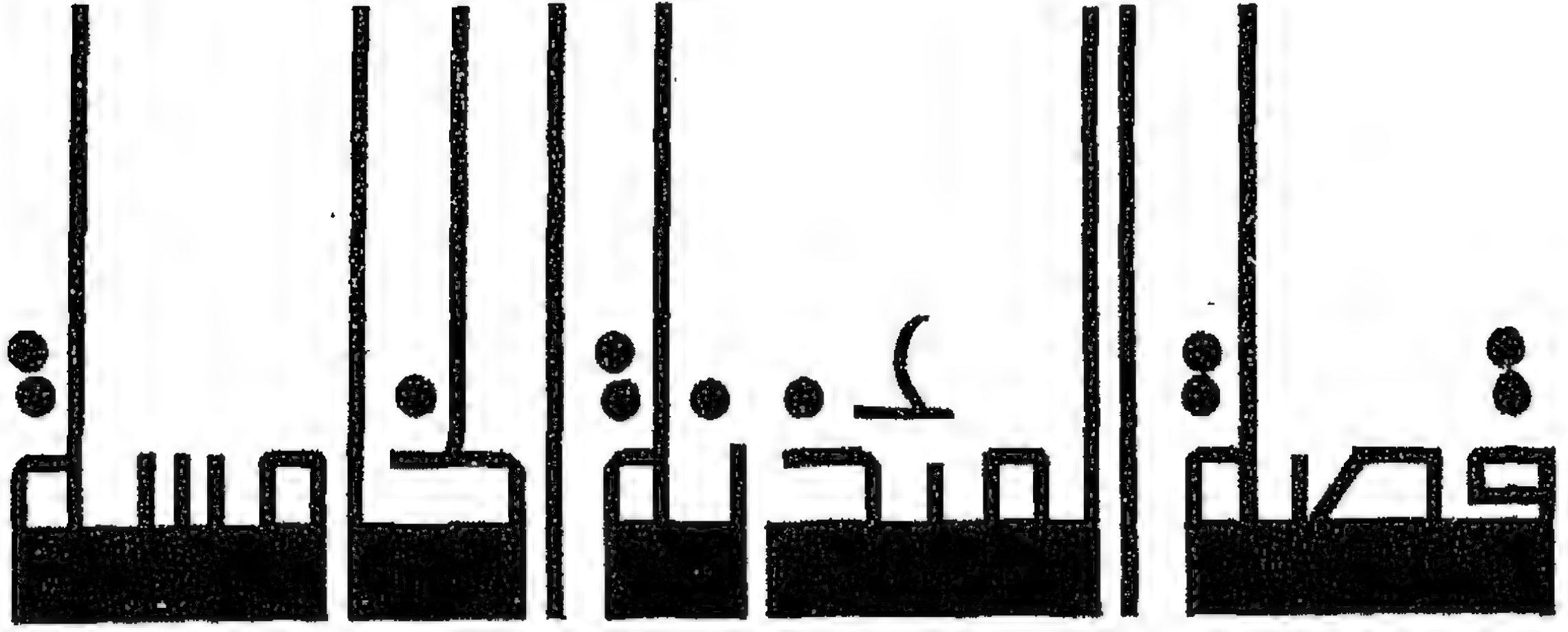
تلك قصة بناء البيت الحرام ،  
 وذلك اساسه الذي قام عليه .. بيت  
 امر الله خليله ابراهيم - عليه السلام -  
 بإقامته على التوحيد .

سميد قطب



عالم مسلم يكيف هواء المدن

---



## للحرم النبوى الشريف

---

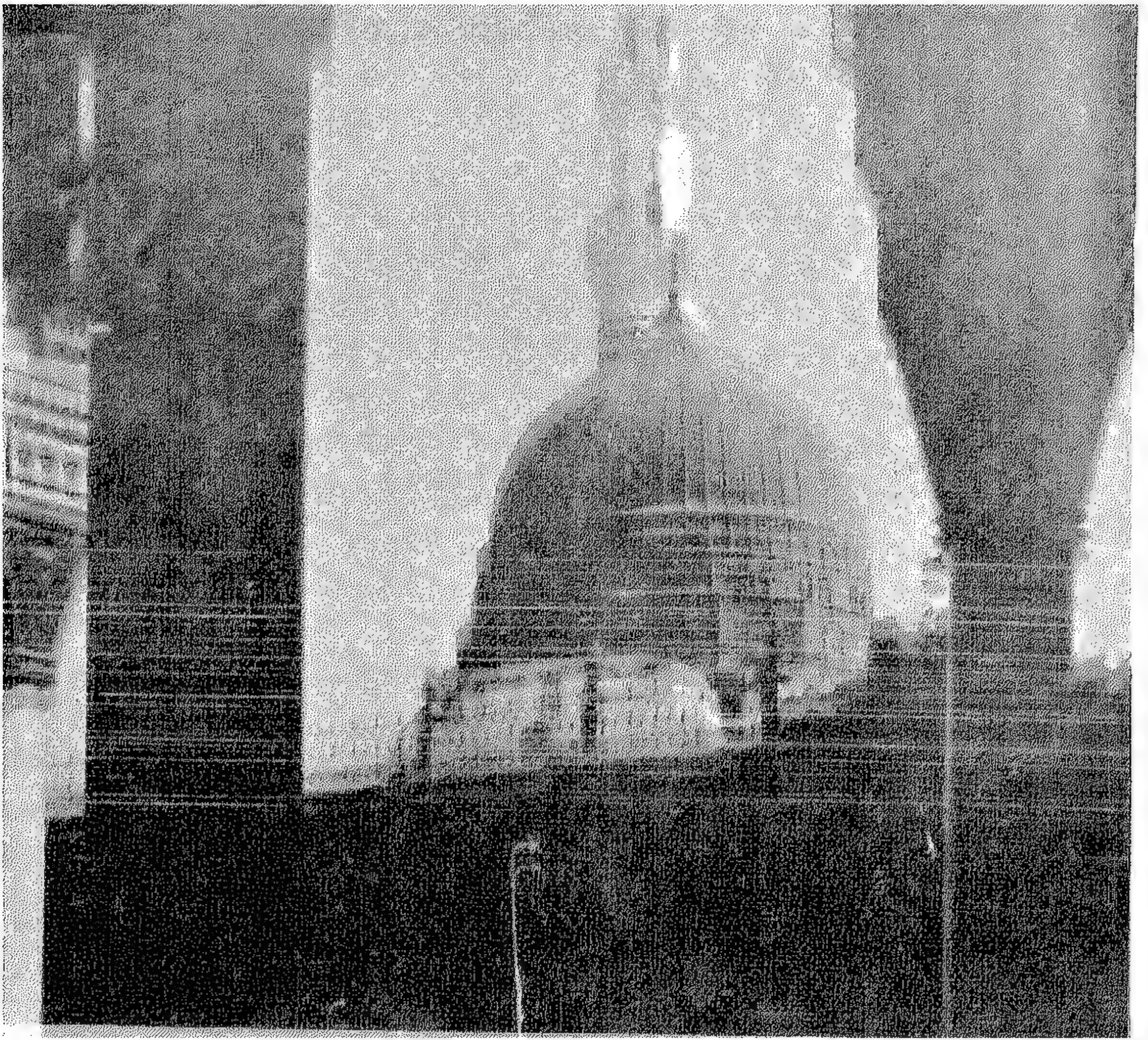
لأول مرة .. حلم الانسان يتحقق .. فلن يكون في حاجة الى أن يتنقل على وجه الأرض سعياً وراء الجو المناسب - صيفاً أو شتاء .

فهذا الجهاز العجيب هو الذى سيستقل اليه .. ويحقق الحلم .. بتكييف هواء المدينة التى يعيش فيها .

ولأمر ما .. يشاء الله تعالى أن تكون البقعة الأولى - على وجه الأرض - التى تنعم بهذا الاختراع الحديث .. هى البقعة التى تحتضن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحرم النبوى الشريف .. لتنتهى ولأول مرة معاناة الحجاج وزوار الحرم من مأساة الحر الشديد معظم الفصول .. وهذه هى القصة ..

---





الانسان وعمارة الارض . وقبل  
هذا وذاك ، اليقين بأن الله تبارك  
وتعالى يخلق مالا تعلمون ..

منذ وقت قريب انعم الله  
سبحانه ، وانزل علمه ، على  
قلب عبد من عباده المسلمين  
العاملين في البحث العلمى في  
ميونخ بألمانيا ، مهندس جمال  
ناصر . . أول انسان استطاع أن

يكيف هواء المدن

وجاءت هذه المنحة الربانية نتيجة  
ابحاثه المتواصلة بشركة الأبحاث  
التي يعمل بها « لندا »

والتي مازالت تحمل اسم  
صاحبها المخترع المعروف «كارل  
فون لندا» كأول انسان « أرسل

عندما اشتعلت الدنيا انبهارا  
باختراعات العصر الحديث .  
اكتشف بعض المؤلفين من أمثال  
« جيمس كال » ، أن هناك ظروفًا  
خاصة تحيط بالعمل في مجال  
الاختراع . . واهتدوا في النهاية  
الى أن هذه الظروف تتركز في  
كلمة « الصدفة » ، فكانت هذه  
المجموعة من الكتب التي توضح  
العلاقة بين الاختراع من ناحية  
والصدفة من ناحية أخرى . .

ولكن تجربتنا هذه تسقط كل  
دعوى الصدفة ، وتكشف  
عن الحقيقة سافرة في ارادة  
الخير النابعة من جوهر الاسلام  
.. ثم في التطلع الى حكمة تكريم



**الهواء بواسطة التبريد « كما أعلن منذ مائة عام ١٨٧٩ - أما الآن فان الشركة تعمل في مجالات صناعية كثيرة مثل تصميم وبناء المعامل الكبيرة للبتروكيماويات ، واستخراج الغازات الصناعية وفصل مركبات الهواء . .**

ونعود الى مهندس الأبحاث جمال ناصر - رئيس المركز الاسلامي بميونيخ في نفس الوقت - فقد كانت أبحاثه تهدف في البداية الى التخلص من كميات الحرارة الهائلة الناتجة عن تشغيل المفاعلات الذرية الكبيرة ، ففي السنوات الأخيرة زاد اهتمام الدول الصناعية بتوليد الكهرباء من المفاعلات الذرية كبيرة الحجم ولكن ظهرت على أثر ذلك مشكلة . . هي : كيف يمكن التخلص من كميات الحرارة الهائلة الفائضة من هذه المفاعلات ؟ ، والمعروف ان العلماء لم يتمكنوا من ذلك بواسطة مياه البحار والأنهار نظرا لسخونتها . .

**وكان أن اكتشف هذا العالم المسلم نظريته الجديدة المعروفة عالميا باسم « المبدل الحراري » ، التي تقوم على استخدام الهواء . . وتم تصميم أول جهاز يقوم على هذه النظرية ، ويقضى في نفس الوقت على مشكلة . . وهي كميات الهواء الهائلة المطلوبة للمرور في أجزاء التبريد المعروفة في الصناعة وما يتطلبه ذلك من مساحات شاسعة . . ذلك ان**

المهندس جمال ناصر قد جاء مع نظريته - بأجزاء مبتكرة فريدة من نوعها - تتميز بصغر حجمها وبعدم حساسيتها لعوامل الصدا أو الاتساخ . .

**وكانت النتيجة مذهلة ، فقد استطاع هذا الجهاز الجديد أن يحقق نتائج أكثر من باهرة بتخفيض درجة الحرارة الى أي معدلات مطلوبة . .**

وقد يكون عاديا أن يقف الأمر عند هذا الحد ، لولا أن هذا الباحث المسلم العربي المصري يعيش مشاكل أمته ويعانيها يوما بيوم لهذا فكر جمال ناصر في إمكانية استفادة أمته من ذلك الفتح الرباني . . وعكف طويلا على دراسة ذلك ، وأجرى التجارب والبحوث العلمية . . ثم خرج بنتيجة أكثر غرابة وقف أمامها أساتذة العلم بكل إعجاب ، وقبل أن تبادر شركة الأبحاث « لندا » - ٩٠٠٠ مهندس - الى تسجيل الاختراع واعتماده ، أرادت أن تندب لمراجعته أكبر بيوت الاستشارة الفنية من الخارج . . وهذا بالفعل ما قام به البروفسير الدكتور المهندس « فريتز سستيمل » . . وأقر في النهاية بأن الجهاز القائم على الاكتشاف الجديد - يستطيع تخفيض درجات حرارة الهواء الطلق من ٤٧ درجة الى ٢٢ درجة ، ليس هذا فحسب ، ولكن في نفس الوقت الذي يبرد

o. Prof. Dr.-Ing. Fritz Stelmle  
Angewandte Thermodynamik und Klimatechnik

Universität Essen • GHS  
Universitätsstraße 15  
Postfach 6843  
4300 Essen 1

Universität Essen • GHS • Angewandte Thermodynamik 7  
und Klimatechnik • Postfach 6843 • 4300 Essen 1

Telex 08579091 unie d  
Telefon (0201) 1831  
Durchwahl 1832600  
oder 183



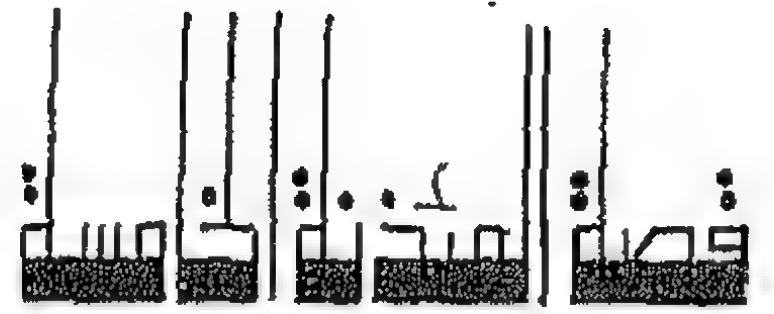
### تقرير بيت الخبرة الهندسي فريتز سيتل بصلاحية المشروع

ومن المعروف أن الحرم  
النبوي يشرف من الأرض مساحة  
١٦٣٠٠ متر مربع منها ٤٥٠٠  
متر مربع أرضاً مكشوفة تماماً ،  
والباقي على ارتفاع ١٤ متراً  
تؤدي إليها ومنها عشرة أبواب .  
وهو بناء قديم وآخر جديد .  
البناء القديم . . وجداره  
القبلي مبنى في القرن الثامن  
الهجري مع المئذنة الرئيسية  
والحجرة الشريفة ، أما جداره  
الشرقي فقد بناه السلطان عبد  
المجيد في عام ١٢٦٨ هجرية على  
مدى ١٤ عاماً من الجرانيت  
الأحمر ، وكذلك أعمدة المسجد  
والعقود والقباب ، وبه نقوش  
وآيات قرآنية مكتوب بعضها على

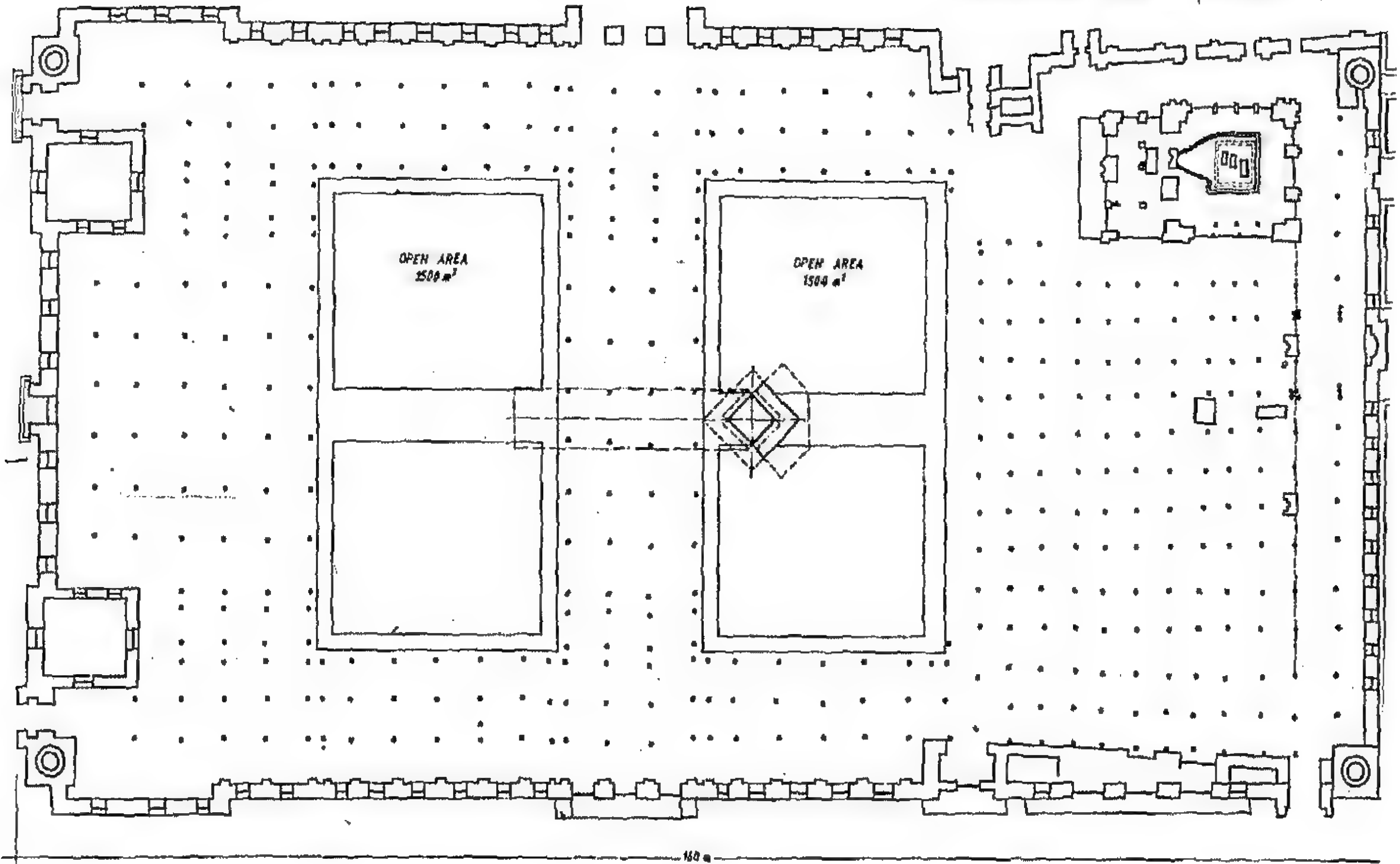
فيه الهواء الطلق ، فان الجهاز  
يفصل الرطوبة المطلقة في الهواء  
ويحولها الى مياه عذبة صالحة  
للشرب بنفس القوة الكهربائية  
المطلوبة لتحلية مياه البحر ، بل  
وتفوق الكميات المستخلصة بهذه  
الطريقة مثيلتها في أجهزة تحلية  
ماء البحر . .

وتتحقق بذلك الفكرة الحلم . .  
تكييف هواء المدن . . ولكن لكي  
يكون للقصة مغزى . . يشاء الله  
تعالى أن يكون الممثل الوحيد  
لشركة الأبحاث عبد من عباد الله  
المسلمين - الشيخ عفت عباس  
عطية - فيأبى أن تنعم أي بقعة  
على الأرض بهذا الاختراع قبل  
الحرم النبوي الشريف





للحرم النبوي الشريف



الرسم الهندسي لمشروع تكييف الحرم النبوي الشريف

أما درجات الحرارة في هذا المكان الطاهر فهي ٤٠ درجة في الصيف .. تصل أحيانا ولفترات قصيرة الى ٤٧ درجة .

\*\*\*

لذلك انعقدت الآمال والنيات — أكثر من مرة — لاقامة مشروع كبير لتخفيف الحرارة عن الذين تهفو قلوبهم للزيارة والصلاة

الحائظ والبعض على الخشب والبعض الآخر من السبرنيك .. أما البناء الجديد فقد تم بناؤه في عام ١٣٧٥ هـ وهو مبني الخرسانة المسلحة .

وتوجد أرض مجاورة تقام عليها مظلات مؤقتة — حيث تمتلئ بالمصلين في أيام الحج — مساحتها ٢٥ ألف متر مربع ..

في الحرم النبوي الشريف . .  
قريبا من رياض الجنة . .

كانت فكرة اغلاق المكان -  
لتأكيد فاعلية الأجهزة - تقف  
كعقبة حقيقية . . الى جانب الآثار  
الجانبية مثل اهتزازات التشفيل  
وضجيجها . .

ثم طرح المشروع - تكييف  
هواء الحرم النبوي الشريف -  
انتظارا للعرض الأنسب . . من  
اي مكان في جميع انحاء العالم . .

وكان - المبدل الحراري -  
اختراع الباحث المسلم . . هو  
**العرض الأمثل** . . فآثار الاهتمام  
في جميع الأوساط . . وتشكلت  
له على الفور لجنة على أعلى  
مستوى يرأسها أمير منطقة  
المدينة المنورة وإمام الحرم  
ورئيس محاكم المنطقة ورئيس  
الأوقاف بالمدينة المنورة . .  
فقد تبين أن هذا الاختراع  
يتجاوز حتى الآثار الجانبية . .  
ولهذا قصة طريفة لها أكثر من  
معنى :

ففي الاجتماع السنوي لمجلس  
إدارة شركة الأبحاث « لندا » ،  
وقف رئيس الشركة - المهندس  
كورت - وصرح : « ان الشركة  
تفخر بأن تقيم أول جهاز لتكييف  
هواء المدن - المبدل الحراري - في  
المسجد الذي يضم قبر النبي  
( صلى الله عليه وسلم ) الذي  
يتبعه ما يقرب من ألف مليون  
مسلم في العالم » . .

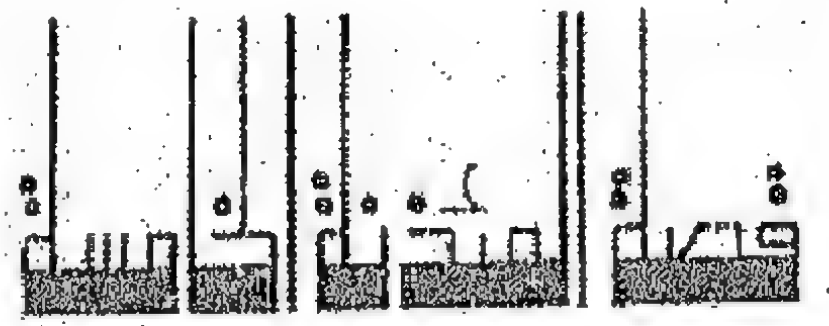
وبعد ذلك تدخل بنفسه وكلف  
الشركة بإجراء أبحاث ودراسات  
إضافية وجديدة - على نموذج  
الجهاز - لإزالة أي أثر للصوت  
كلفتهما ٨٠٠ ألف مارك . .  
ونجحت التجربة ، ومع هذا  
تبقى التكاليف أقل بكثير جدا  
إذا ما قورنت بتكاليف الوسائل  
التقليدية لتكييف الهواء  
ومستلزماتها . .

وابعد من ذلك . . فقد كان من  
الأهداف الرئيسية للمشروع  
عدم المساس بالمباني الموجودة  
حاليا ، والا يتغير الشكل العام  
حتى بالنسبة للأماكن المفتوحة .

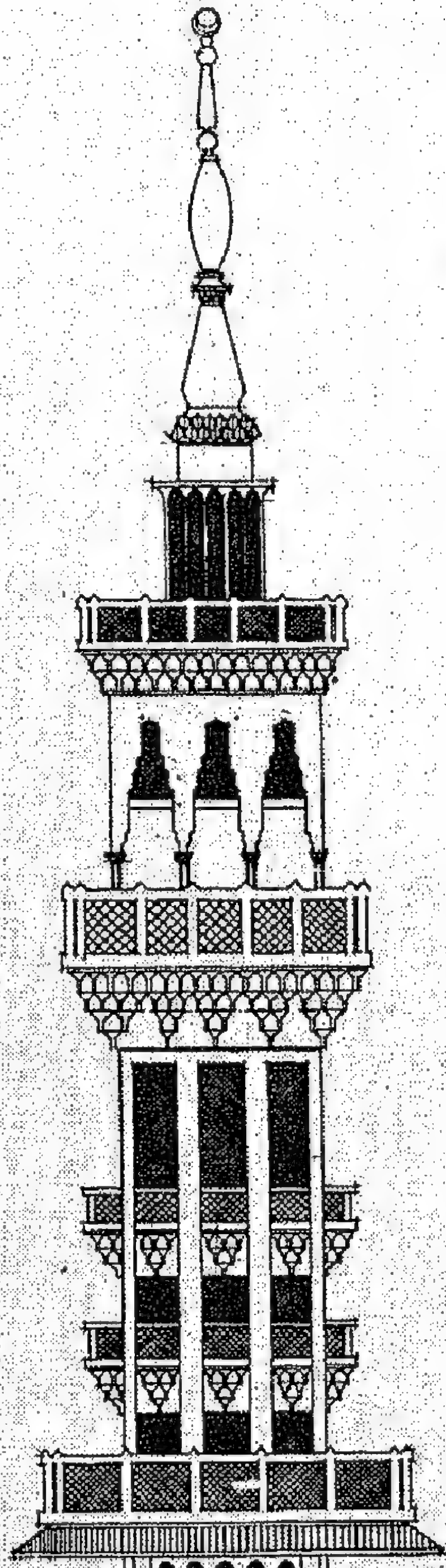
وجاء تصميم برج في وسط  
المساحة خير حل لهذه القضية  
. . ثم يهدي الله القائمين على  
المشروع **فيأخذ هذا البرج شكل  
مئذنة** . . لتصبح مآذن الحرم  
النبوي الشريف خمسة بدلا من  
أربعة . . وكان هذا هو التغير  
أو الإضافة الوحيدة المستحبة . .

وهنا يتجه التفكير الى  
**المهندس العالمى المسلم المصرى**  
**جلال مؤمن** ليصمم هذه المئذنة  
على ذات النسق الذى سبق أن  
صمم به جلال مؤمن باقى مآذن  
الحرم ، على ارتفاع ٣٧ متر . .  
ولكنها تختلف عن باقى المآذن بأنها  
تحتوى على دائرة تبريد يمكن  
بواسطة تبريد الهواء ( ٨٠٠  
ألف متر مكعب في الساعة ) من  
٤ درجة مئوية الى ٢٤ درجة

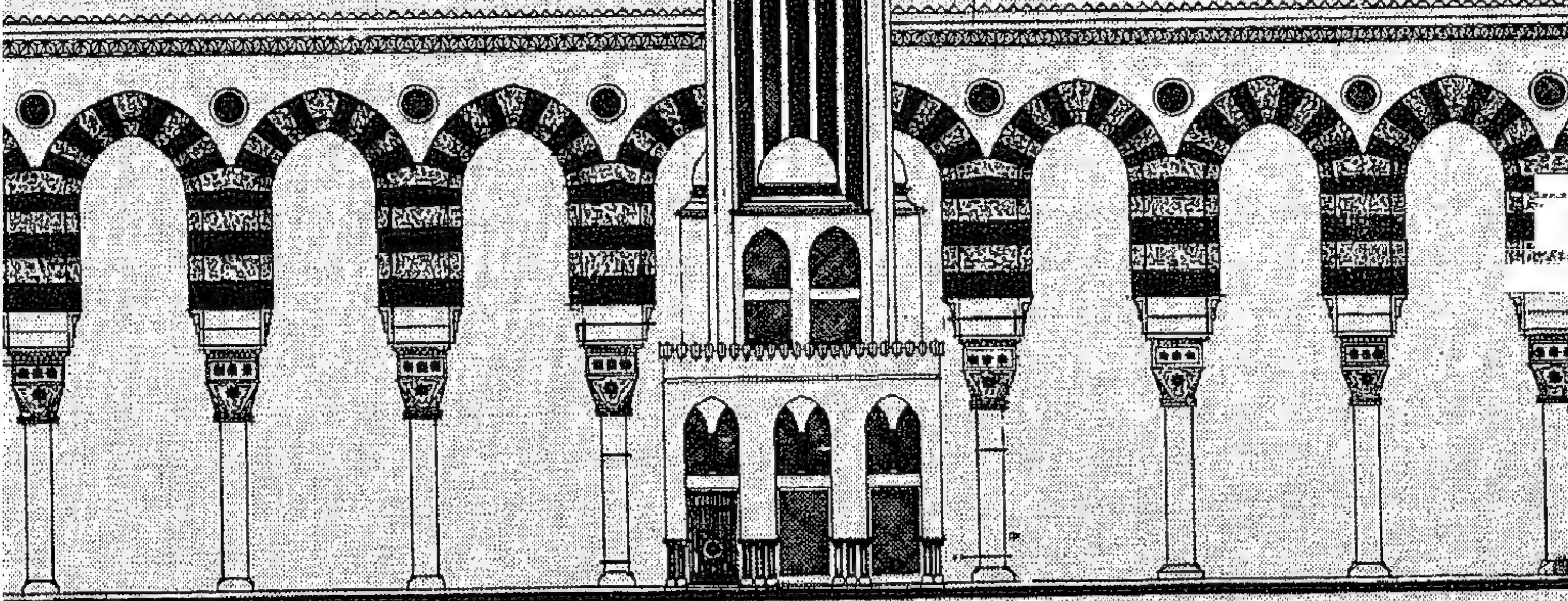




الحرم النبوي الشريف



المئذنة الخامسة اقل مدنة واول  
سراج تكيف مرفوعة في الهسالم





مئوية . قبل ان تفساد الجهاز . . فينتشر بذلك الهواء البارد الجاف معتدلا دائما ومتجددا في انحاء المسجد الشريف . . وتختلف المئذنة الخامسة ايضا في أنها بناء من الصلب ( x ) مترا ومركبة على قاعدة خرسانية من خمس وحدات :  
 - الأولى بارتفاع خمسة أمتار . وتحتوى على غرفة الماكينات والضاغط التوربيني وأزرار التشقيل واجهزة القياس والضبط والمراقبة ، واجهزة للتهوية وطرود الحرارة المتولدة عن الموتورات .

- الثانية وتضم جميع التوصيلات الكهربائية .  
 - الثالثة بارتفاع ثلاثة عشر مترا وبها أربعة مبدلات حرارية ( مبخرات ) ، وفاصل السوائل - الرابعة . . وارتفاعها ثمانية أمتار وبها الضواغط الهوائية ولوائح توجيه الهواء .

- الخامسة بارتفاع ثمانية أمتار ايضا ، وبها أربعة مبدلات حرارية ( مكثفات ) ولوائح توجيه الهواء .

هذا البرج - او المئذنة الشهيرة باذن الله - سوف تكون أثقل مئذنة في التاريخ . وأول برج لتكييف الهواء من نوعه في العالم . . حيث سيكون وزنها ١٤٠ ألف كيلوجرام . . يستغرق بناؤها وتجهيزها ثمانية أشهر . .

\*\*\*

وبعد . . فهذا الفتح الرباني الذي انعم الله به على أحد عباده المسلمين . . هو من بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم . . واستجابة لدعوته . . يستقبل به صلى الله عليه وسلم ضيوفه ومحبيه . . وحق على المضيف أن يكرم ضيفه . . كما علمنا صاحب الرسالة . .

❦ [ من خرج الى سوق من أسواق المسلمين ،  
 فاشترى شيئا ، فحمله الى بيته ، فخص به الإناث  
 دون الذكور نظر الله اليه ]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم







خليتها ، وتحدثت بلغة الرقص عن مكان  
الرحيق بدقة تامة ؟

التجارب التي أجراها العلماء كثيرة  
.. أخذوا خلية نحل ووضعوها على حافة  
بحيرة .. ثم وضعوا علامات مميزة فوق  
ظهر ٢٠ من أفرادها ..

ووضعوها في صندوق خشبي محكم،  
ونقلوها بعيدا عن الخلية الأم . فاكتشف  
العلماء حقيقة مذهلة : ثلاث نحللات فقط  
حاولت العودة الى الصندوق ، تبين انها  
حديثه العهد بالطيران . أما بقية النحل  
فانها تفرقت ، ودارت في الهواء ، ثم  
انطلقت عائدة الى نفس الخلية ، وفي  
نفس الطريق الذي عبرته وهي داخل  
الصندوق !

فكيف تمكن النحل من العودة الى  
خليته ؟ .. التفسيرات التي قدمت كثيرة  
.. من بينها الاسترشاد بموضع الشمس  
.. والاسترشاد برائحة النحل المميزة  
.. والاسترشاد بواسطة الرقص !

هنا نتوقف قليلا عند لغة الرقص عند  
النحل ، فالرقص وسيلة تخاطب واتصال  
بين افراد النحل .. فعند اكتشاف نحلة  
لحبوب اللقاح ، أو الرحيق ، تعود الى  
الخلية ، ثم تقوم برقصة من نوع خاص،  
وتنطلق وحدها من جديد .. وبعد فترة  
قصيرة ، تلحق بها جماعات من افراد  
خليتها ، وتصل الى مكان الغذاء  
الشهي ، بلا أدنى خطأ !

والسر يكمن في عدد الرقصات ونوعها  
.. الرقصة المستديرة تعني أن المكان  
لا يبعد أكثر من ١٠٠ ياردة .. والرقصة  
التي تتخذ شكل رقم ثمانية بالانجليزية ،  
معناها ان المكان يبعد عن ذلك .. مع



العلماء يبحثون منذ عشرات السنين  
عن أحد الأسرار الكبرى للنحل .. كيف  
تستطيع النحلة [ الشغالة ] التجول في  
الحقول ، تجمع حبوب اللقاح ، أو رحيق  
الأزهار ، ثم تعود الى خليتها ، وتقول  
لأفراد الخلية بلغة راقصة : [ طيروا في  
خط مستقيم بانحراف ٢٠ درجة على  
يسار الشمس ، ثم نحو ٢٠٠ ياردة بعد  
ذلك ، وستجدون مساحة من أزهار  
البرسيم ] !

والسؤال الكبير هو : كيف تعرف  
النحلة طريقها بدقة ، رغم ما يعترض  
هذا الطريق من صعاب ، حتى تصل الى



تحديد دقيق لمكان الهدف وطريقة الوصول اليه !



هذا العالم الحافل بروائع الأسرار ، أو مملكة العجائب ، يثير دهشة العلماء منذ زمن بعيد .. ثم جاء الاكتشاف الجديد ، ليزيد من حيرة العلماء ، بدلا من أشباع فضولهم ، لأن اكتشاف المغناطيس في جسم النحل ، قد يجيب على السؤال القديم المتعلق بكيفية معرفة الطريق والاتجاه .. ولكن اختيار النحل لرص أقراص عسله تبعا للاتجاه المغناطيسي الذي كانت فيه الخلية الأم ، قضية تثير الحيرة .. كما أن تبدل سلوك النحل مع تبدل المجال المغناطيسي للأرض ، واختيار تنظيم أقراص عسله وفقا لكل تغير ، مسألة محيرة ..

ولابد من طرح أسئلة جديدة .. مثل ما الذي يساعد النحلة على استخدام هذه [ البوصلة ] الذاتية في جسمها ؟ .. فوجود مادة مغناطيسية في جسم النحلة ، لا يكفي وحده لتحويلها الى

ملاح ماهر ، ومن جهة أخرى : ما الذي يمتص النحلة ؟ .. سؤال مفقود .. يقول البعض : أن بللورات مغناطيسية تنمو داخل جسم النحل خلال الأيام القلائل التي تكون فيها عند طور العذراء داخل الشرنقة ، ومن الطبيعي أن تكون عديمة الحركة عند هذه المرحلة .. مما يسهل نمو البللورات المغناطيسية في الاتجاه السليم ؟ .

هذه الأسئلة تؤكد الاتجاه الحديث عند معظم العلماء .. وهو : أن كل اجابة على سؤال قديم ، تفجر أسئلة أكثر صعوبة .. وكل اقتراح من الأسرار العظمى الكامنة في الكائنات الحية ، يعمق احساسنا بالقدرة العليا لله في خلقه .. ويرد بحسبهم على أصحاب نظريات الصدفة العمياء .. وغيرها من النظريات التي تلبس في الظاهر ثياب العلم ، وهي في الحقيقة لا تمت بصلة اليه ! فسبحان الله ..

### مجدى فهمى

روى انس بن مالك قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاذ رديفه قال : يا معاذ بن جبل ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ بن جبل ، ثم قال : ما من أحد يشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ..

قال معاذ : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس ، فيستبشروا ؟

## ● الجماعة الإسلامية في جنوب ألمانيا ●



أن المسلمين المجتمعين في لقائهم الشهري في المركز الإسلامي بمدينة ميونخ في ألمانيا الغربية إيماناً منهم بصلاحية الإسلام يعلنون وقوفهم صفاً واحداً وراء أخوانهم المسلمين في إيران المسلمة وتأييدهم لسعيهم في إقامة دولة مسلمة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وتملأ الأرض باذن الله عدلاً ورحمة . .

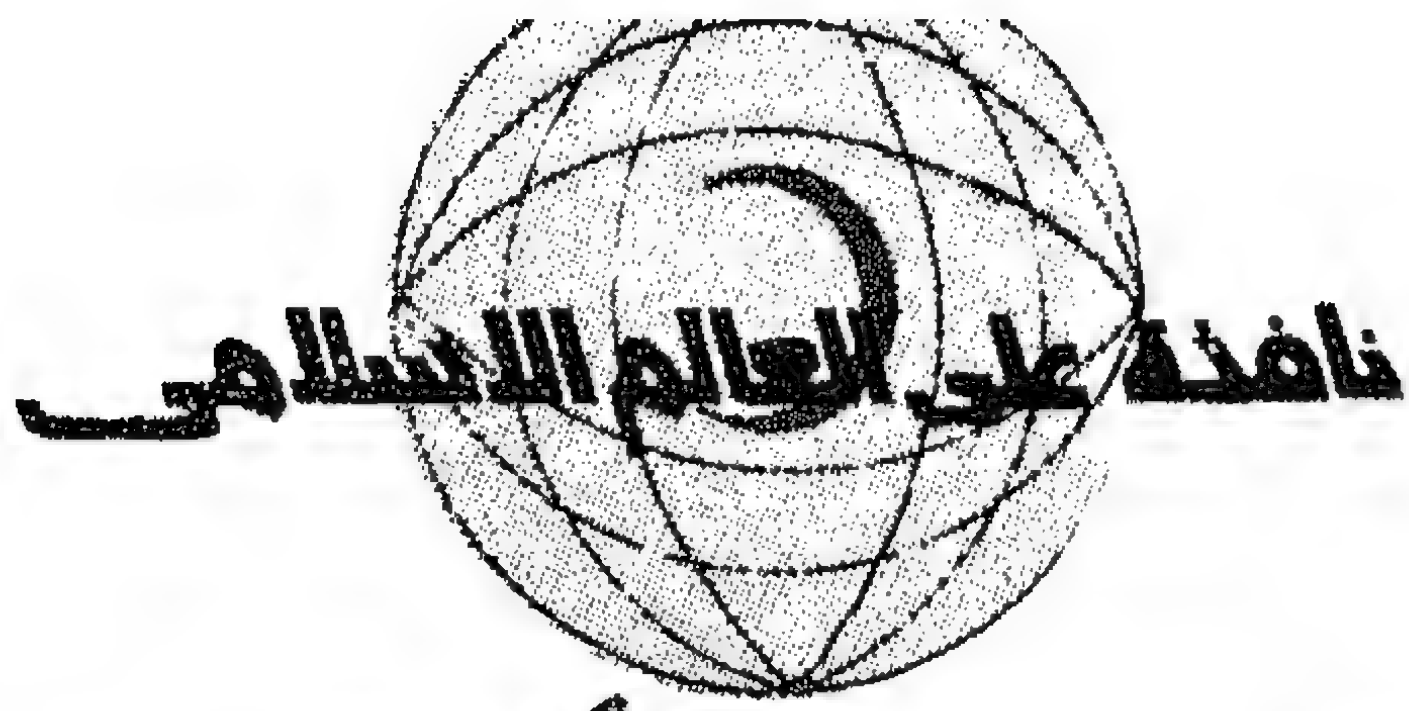
ويطالبون شعوبهم وحكوماتهم ورؤسائهم أن يكونوا سنداً وعوناً لأخوانهم في إيران يصلحون من صالحهم ويعادون من عاداهم ويستنكرون المحاولات الخبيثة التي تستهدف تشويه الوجه الإسلامي الحقيقي لهذه الحركة المباركة وصيغها بصيغة مذهبية ليسهل عزلها عن بقية العالم الإسلامي .

واننا نحمل العالم الإسلامي أجمع المسؤولية كاملة أمام الله تعالى في هذه اللحظات من تاريخ أمتنا أن يزود بكل ما يملك عن الشعب المسلم المجاهد وحكومته الإسلامية في إيران الشقيق .

ونتمنى لأخواننا النصر والتمكين في الأرض في ظل عزة الإسلام وكرامته كما نهيب بشعوب العالم أجمع أن يحترموا أرادة الشعب الإيراني في اختيار حكومته وأن يدعموا علاقاتهم به على أساس سليم يدعم السلم والأمان ويحافظ على حقوق الإنسان كما يحافظ على المصالح المشتركة .

بيان  
للناس





# الفن الرفيع

## التجربة والخطأ!

وهكذا وجد المسلمون الفقراء في  
الأوجادين أنفسهم في مواجهة الجيش  
الاثيوبي المدعوم بالجنود السكوبيين  
والجنرالات الروس والأسواق الليبية  
والخبراء الاسرائيليين وقطع الفيار  
الأمريكية حتى كوريا الجنوبية قدمت  
الملابس العسكرية للجيش والمليشيا  
الاثيوبيين، ناهيك عن اللقاء الذي نادراً  
ما يتكرر بين ألمانيا الشرقية [ قدمت  
الخبراء ] وألمانيا الغربية [ قدمت القتاد  
لقوات البوليس ] في دعم منجستو [ دافيد  
اوتواي في واشنطن بوست ] .

وقبل أن نشرح أبعاد هذه المؤامرة  
لابد من وقفة مع طبيعة هذا الوفاق .

لم تكن سياسة الوفاق التي ظهرت  
في أواخر ١٩٧١ حلقه في سلسلة

في صيف عام ١٩٧٧ وبعد سنوات  
طويلة من العذاب والحلم والترقب ..  
ظن المسلمون الصوماليون أن الفرصة قد  
سححت .. فتقدموا يجمعون شتات  
وطنهم الممزق ويعلنون عودة الأوجادين  
الى الوطن الأم بعد طول غياب بين فكي  
أسد يهوذا !، ولكنهم أدركوا فجأة أنهم  
وقعوا في مصيدة الوفاق الدولي ، أقل  
من ست سنوات كانت قد مرت على  
الدرس الذي تعلمه المسلمون في باكستان  
.. يوم كان تقسيم الأخيرة أول ثمرات  
هذا الوفاق على الساحة الاسلامية ولكن  
الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين  
خاصة أن كان هؤلاء الرجال من العسكر  
الذين اغتصبوا السلطة في المجتمعات  
الاسلامية بأسلحة أحد طرفي الوفاق  
ووصلوا الى كرسي الحكم في عربات هذا  
الطرف أو ذاك .

حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. من يرضى أن  
يكون جزءا من لعبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه  
.. لن يرحمه التاريخ .. لن يرحمه حتى الدول  
الكبرى نفسها !!

افتراض كل دول العالم الاسلامى والعالم  
الثالث واحتواء سياسة بقية الدول ..

٢ - العمل على ازالة المجابهة بين  
الدولتين لمنع نشوب حرب ثالثة وان كان  
هذا لا يمنع بل ويستدعى أحيانا نشوب  
حروب صغيرة لا تعرض الدولتين للمجابهة  
المباشرة بل وتجنبهما هذه المجابهة .  
فعمليات الردع النووى التى قد تعرض  
الكبار للخطر تستبدل بعمليات ردع  
استراتيجى محدودة لا يتعرض لخطرها  
بشكل مباشر الا الصغار .

٣ - اعتماد الدول الأخرى في  
تسليحها على الدولتين الكبيرتين مما يسهل  
ربطها اقتصاديا وسياسيا بها وجعل  
حرمانها من السلاح سيفا مسلطا على  
رقبتها .

٤ - كما تهدف سياسة الوفاق الى  
القيام بدور هام في أضعاف دور المؤسسات

العلاقات والتحالفات بين العمالقفة في  
العصر الحديث ، ففي عام ١٩٠٤ كان  
الوفاق الودى بين فرنسا وبريطانيا حيث  
اعترفت فرنسا بالنفوذ البريطانى في مصر  
مقابل أن يترك الانجليز بد فرنسا في  
العمق الأفريقى خاصة شمالى أفريقيا .

وفي عام ١٩٥٦ ظهرت سياسة  
[ التعايش السلمى ] التى كانت تسعى  
للاقلال من الفوارق الايديولوجية بين  
الطرفين تأكيدا للمصالح المشتركة  
وللخطوط المتوازية لصالحهما ، وفي نهاية  
١٩٧١ استبدل كيسسنجر سياسة  
التعايش السلمى [ الخاملة ! ] بسياسة  
الوفاق الدولى [ الأكثر ديناميكية ! ]  
والتي استهدفت :

١ - تقسيم العالم الى مناطق نفوذ  
بين الدولتين الكبيرتين تحاشيا للصدام  
بينهما ، ويتم من خلال هذا التقسيم





كيسنجر - الأهداف الأربعة

السوفييتي في أفريقيا وبشكل جيد على الإطلاق بل ربما مهدوا له الطريق على أساس أن الصدام قادم بين الروس القادمين وبين الأنظمة الوطنية بالإضافة لاعتبار أن الروس سيكونون دوماً طرفاً في الصراع المستمر بين حركات التحرير، هذا الصراع الذي سيستنزف القوة السوفيتية المساعدة ! ولكن الروس ومنذ أيام القياصرة وحتى اليسوم لم يرسلوا جنودهم إلى أبعد من حدود أوروبا الشرقية مكتفين بإرسال الخبراء والمستشارين ، وقد حاول الصينيون في غزوهم الأخير لفيتنام أن يبرهنوا لحليفهم الأمريكي خطأ تصوره عن إمكانية جر القوات السوفيتية إلى خارج حدودها حتى ولو لانتقام فيتنام ذو الأهمية الخاصة في الاستراتيجية السوفيتية وربما كان هذا الهدف من أهم أهداف الغزو الصيني لفيتنام .

الدولية حيث تستطيع الدول الصغرى المشاركة في صنع القرارات ، أى العمل على إحلال قرارات الدولتين محل القرارات الدولية . وهكذا فإن أيا من الدولتين تعرف جيداً أنه لا يمكنها وحدها السيطرة على العالم وبالتالي فليأخذ كل نصيبه بدون حدوث صدام وهذا ما عناه كيسنجر في حديثه للأمريكي [ جيمس روستون ] - نيويورك تايمز أكتوبر ٧٤ - [ اننى أرى أن أية محاولة للسيطرة العالمية في العصر النووي ستتضمن مخاطر ماحقة ولن نفض الطرف عنها ] كما يتضح نفس المعنى من تعريف نيكسون للوفاق [ بأنه لا يمنع محاولة كل طرف في الحصول على مكاسب ولكنه يمنع المواجهة في النقاط الساخنة .. ويبحث عن تسوية سلمية في القضايا الأخرى ] .



بالإضافة للأهداف الأربعة السابقة التى تحققها سياسة الوفاق تتحكم عوامل ونظريات أخرى في وجهة النظر الأمريكية .. تشير بإيجاز إلى أهمها خاصة على الساحة الأفريقية .

⊙ بعد الهزيمة التى تلقتها الولايات المتحدة في فيتنام توقف الأمريكيون عن إرسال جنودهم إلى المناطق الساخنة من العالم وحاولوا ولا يزالون أن يجربوا الروس من نفس الكأس التى شربوا منها سابقاً ، فهم لم يقفوا في وجه المد

⑤ بعد الانقلاب البرتغالي عام ١٩٧٦ .. واقترب اليسار البرتغالي من السلطة بذل كينسجر جهوداً مضنية للحيلولة دون ذلك وتحرك على جبهتين مختلفتين ، الأولى تمثلت في الدور الذي لعبه عملاء المخابرات المركزية الأمريكية داخل الحزب الشيوعي البرتغالي بحيث ظهر الحزب بشكل متطرف جداً أفقده تأييد العسكر ، والجبهة الثانية تمثلت فيما اعتبره المعلقون صفقة عقدها كينسجر مع الروس .. [ لنا البرتغال ولكم مستعمراتها ] والذي يؤكد هذا سرعة تخلى الروس عن مواقف الحزب الشيوعي البرتغالي المتطرفه واعلانهم ان الشيوعيين يجب الا يحاولوا الانفراد بالسلطة !

⑥ يعتقد الأمريكيون ان حركات التحرير الوطنية تكون أكثر راديكالية وهم يناضلون أي عندما يكونون في صف المعارضة ولكنهم يصبحون واقعيين أكثر عندما يصلون إلى الحكم ويعتبر نظام حكم الدكتور نيتو في أنجولا مثالا واضحا على ذلك ، فالأمريكيون يستغلون ثروات هذه الدولة [ الماركسية ! ] كما يشاؤون وعندما سئل أحد المسؤولين السوفيت في الكرملين عن رأيه في الوجود السوفيتي في أنجولا أجاب .

[ أي وجود تنحسثون عنه وشركة « جلف » الأمريكية لانتاج النفط مازالت تعمل باستمرار منذ عهد الاستعمار

البرتغالي وتؤلف مواردها أكبر دخل من النقد الأجنبي لأنجولا ] .

وتشير بعض التقارير ان أكثر من ٩٢ ٪ من عائدات خزينة أنجولا [ الماركسية ! ] تأتي عبر هذه الشركة ، وعندما حدث الانقلاب الفاشل ضد الدكتور نيتو توجهت الأنظار الى اليمين لتفاجأ بان الانقلاب جاء من على يسار الدكتور [ الماركسي ! ] .

⑦ ترى الولايات المتحدة انه ظالما استمر البترول في تدفقه اليها وكذلك المواد الخام وبدون عقبات فلن يضرها بعد ذلك شيء ولهذا نجد اندويونج [ أحد أركان السياسة الأمريكية - الأفريقية ] يقول في ربيع ٧٧ « ان أمريكا لا يزعجها وجود عدة آلاف من الكوبيين في أفريقيا ولا تحول أنجولا إلى الشيوعية لان روسيا لديها خامات كافية والدول الأفريقية لا حيلة لها الا أن تبيع خاماتها ولا سوق إلا عندنا » .

⑧ أيضا من العوامل الهامة التي تحكم السياسة الأمريكية في أفريقيا [ ومناطق أخرى أيضا ] هو المنافسة مع مصالح الأصدقاء في أوروبا الغربية لاكثر من سبب منها ما يتعلق بالسياسة الخارجية والعامة للإدارة الأمريكية ومنها ما يتعلق بتركيبة الشركات الأمريكية الاحتكارية والتي تؤدي في النهاية الى استئناس هؤلاء الأصدقاء وتجميعهم تحت مظلتها في الصراع الدولي القائم ولا يخفى على كثير من المراقبين دور شركة « جلف » الأمريكية في غزو زائير من أجل حرب



الشركات الفرنسية الصديقة !!! والحلول محلها بعد أن تدفع الثمن من بترول أنجولا ودماء الكوبيين والتمردين .. بل وصل الأمر بالأمريكي الألعى ، «لاندروينج» إلى أن يقلل من خطورة هذا الغزو ويصف دور الكوبيين بأنه يدعم الاستقرار في حين تسرب دوائر

الاستخبارات المركزية عمداً اسم موبوتو .. وفي هذا الوقت بالذات - على قائمة الأشخاص الذين يقبضون روايتهم منها ، بل وتبدأ عمليات أجلاء رعاياها من شابا قبل حدوث الغزو بوقت كاف، ولكل هذا وجدنا موبوتو يعلن « أن الغزو يهدف

إضعاف أوربا الغربية بنزع مصادر خاماتها » ويقول لرأسل نيوزويك الأمريكية « إذا كنتم قررتم بيعنا للروس على الأقل بلغونا لكي ندبر مصيرنا » .. وفي مقابل هذه التصورات الأمريكية عن الصراع الدولي في القارة الأفريقية كان السوفيت يسعون لتثبيت أقدامهم في القارة السوداء ليستخدموا الموارد الأولية فيها كورقة تهديد ضد مصالح الدول الصناعية كما يسعى الروس إلى خلافة بريطانيا في الاستيلاء على خطوط البهار الرئيسية [ المياه الدافئة ] .

في نهاية القرن الماضي اقتسم البريطانيون والفرنسيون والإيطاليون الصومال الإسلامي وفي عام ١٨٨٩ م قدم البريطانيون منطقة [ الأوجادين ] إلى إثيوبيا مقابل تعاون الأخيرة مع بريطانيا في

قمع الثورة الإسلامية التي قادها المهدي في السودان وعندما احتلت إيطاليا إثيوبيا عام ١٩٣٦ م أصبحت الأوجادين جزء من الصومال الإيطالي .. وفي عام ١٩٥٥ أعاد البريطانيون هذه المنطقة المسلمة إلى إثيوبيا مرة أخرى .

ولم ينس المسلمون الصوماليون وطنهم الممزق بين الطليان والانجليز والفرنسيين وإثيوبيا وكينيا وتحدثوا في أشعارهم وأغانيتهم عن مشايخهم الذين اعتصموا بالقلاع والحصون وهم يقودون اتباعهم ويرسخون في نفوسهم فكرة الجهاد .. وفي حين كانوا يطمحون دوماً بتجميع أجزاء هذا الوطن حيث الدين الواحد والثقافة الواحدة كان الأثيوبيون يحاولون تكوين [ وطن أثيوبي أمثل ] ولقد اصطدمت هاتين المحاولتين في الخمسينات ولكن المتغيرات الدولية والدعم الصليبي جاء لصالح الرهان الأثيوبي . ورغم هذا فقد ازداد الوعي الصومالي حدة حتى ظن المسلمون أن الوقت قد حان مرة أخرى في السبعينات .



في نوفمبر ١٩٦٣ وقع الاتحاد السوفيتي مع الصومال اتفاقية عسكرية استهدفت تجهيز وتدريب الجيش الصومالي ولكن في ٣ / ١١ / ١٩٦٩ استطاع محمد سيبياد بري أن يقود انقلاباً عسكرياً ويعلن من نظام جديد يستلهم « الاشتراكية العلمية » ! ..



سيضمن له أسرع الطرق في عملية انقاذ  
الامبراطورية .

في هذا الوقت كانت جبهة تحرير  
الأوجادين تبدأ عملية تحرير الأوجادين  
وكان محمد سياد بري يقف بجانبها  
منذ البداية .

فلقد اتخذ الصراع منحى دراماتيكي  
مثير .. ووجد الاتحاد السوفيتي نفسه  
أمام موقف حرج أو هكذا خيل للآخرين  
.. كيف سيوفق الروس بين الصديق  
القديم ونظامه ذو الياقطة الماركسية ..  
وبين صديق جديد يزعم أن نظاما يمينيا  
متخلفا حتى النخاع سيتحول بين عشية  
وضحاها إلى نظام ماركسي يبشر  
بالشيوعية ولو على أسنة الحراب  
الإسرائيلية .

في البداية أراد الروس أن ياكلوا  
باليد في وقت واحد ولكن منظرهم لم  
يكن لائقا .. فضلا عن استحالة الأمر ..  
ولذلك تحولوا إلى جانب الامبراطور  
الجديد فالاتحاد السوفيتي وريث  
القيصرية والدولة البيزنطية عدوة  
الاسلام .

لذلك كان لزاما عليهم أن يدعموا  
مركزهم في موقع آخر ، وكانت إثيوبيا  
هي المركز الذي لاح فراهنوا عليها  
خشية أن يفقدوا القرن الأفريقي كله  
إذا أنهارت هذه الامبراطورية الصليبية  
.. كل هذا رغم مخاطر ترك أهم المنشآت  
العسكرية التي بنوها هم أنفسهم في  
الصومال .

وحتى ذلك الوقت لم يكن الرئيس  
الصومالي سياد بري قد فهم لعبة الوفاق  
الدولي ودور القرن الأفريقي في السياسية



سياد بري - ضحية الرفاق

ولقد بدأ الصراع بين الصومال  
وإثيوبيا يأخذ وضعها جديدا عندما  
اكتشف البترول على الحدود بين  
البلدين وبدأ التوتر يشتد ، عندها لجأ  
هيلاسلاسي إلى أمريكا ، ولكن الأخيرة لم  
تحرك ساكنا .. فهي تفهم أن نظاما  
مهلهلا لن يستطيع هزيمة الصوماليين  
الذين لا بد من هزيمتهم !! .. ولذلك  
لا بد من انهيار الامبراطورية القديمة  
المتهترئة من أجل انقاذ إثيوبيا .. ولا يهم  
لون الامبراطور الجديد طالما أنه سيعيد  
الروح للامبراطورية .. وهكذا اجتاحت  
التمرد العسكري إثيوبيا في فبراير ٧٤  
ورفع العسكر شعار « الامبراطورية بدون  
الامبراطور » وفي عام ١٩٧٧ قفزما سمي  
بالجناح الراديكالي للسلطة تحت زعامة  
الكولونيل هيلامريام منجستو الذي أشيع  
أنه كان محسوبا على أمريكا قبل صبغه  
باللون الأحمر .. هذا اللون الذي



الدولية فما أن تخلص منه الروس حتى  
اسرع يطلب ود الأمريكيين الذين خدعوه  
في البداية حيث زاره ضابط كبير من  
المخابرات المركزية ووعدته بالدعم الذي  
يريده [ أى برى ] .. وعندما تقدم الى  
منتصف الطريق خذلوه رغم الضجة  
الاعلامية التي صاحبت الدعم الغربى  
المزعوم للصومال الوفاقية .. ولكن لماذا  
الموقف الأمريكى ؟ !

بالإضافة الى العوامل السابق ذكرها

والتي تحكم الموقف الأمريكى بشكل عام  
وبشكل خاص هناك عوامل محلية  
أخرى :

⑤ الحرب الصومالية لم تكن حرباً  
ضد الشيوعية في مرتبتها الأولى بل  
انطلقت من مصلحة وطنية لشعب مسلم  
إذا انتصر فلن يتوقف عن جمع بغيضة  
أجزاء وطنه الممزق بالإضافة الى  
ما سيثبته هذا السلوك في القسرة  
الأفريقية والعالم الإسلامى من تقديس

## موسم الحصاد

قال صاحبى : ادعوة الى الرهبانية وديننا دين كفاح ؟!  
قلت لا « يا أخا الحق » وإنما هى دعوة الى التجرد « للحق  
وحده » من كل عالقة ، تجردا يصفو به « النبع » فى انفس  
أصحابه حتى يكون اقبالهم به على الناس اقبالا واحدا غير  
مختلف .

هى دعوة الى أن تكون الفكرة عند صاحبها السكن الرحب  
الآمن لفكره فى كل أحواله ، ولروحه فى كل مسارحها : إذا  
ناوشه رأى حكم فكرته .. وإذا ساوره خاطر رده اليها ..  
بل أزيد فأقول : يجب أن تصبح الفكرة عند صاحبها  
طبعاً يحكمه ، وعاطفة تأخذ بتلابيبه ، وهو لا يبلغ هذه  
الصحبة إلا إذا أصبح ملكاً لفكرته ، لا يملكه غيرها : يحب  
بها ويبغض بها ، وذلك وحده هو « بلوغ الرشيد » فى عمر  
الدعوات ، « ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم  
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم  
( الراشدون ) فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم » .

لحق الشعوب في تقرير مصيرها - هذا الحق الذي سيزعج التخطيط الاستعماري لحدود دول العالم الاسلامي والعالم الثالث .

⑤ سمي الأمريكيون لتخريب ولوريط الاصدقاء السعوديين ، كيف ؟ ! تخويفهم من وجود نظام ماركسي قسوى بالقرب منهم مما يجعلهم يرتمون اكثر في احضان العم سام الذي يحقق بذلك حلمه في السيطرة على منابع النفط

والتحكم في الدولة الاكثر تأثرا في سياسة المنطقة وجعلها اكثر ليونة امام مشاريعهم السلمية ، وتوريطهم حتى يمكن تدمير واستهلاك السلاح السعودي الذي دفع ثمنه من عائدات البترول التي تدفعها اميركا ، هذا الاستهلاك الذي سيؤدي الى ازدياد نفقات الاسلحة السعودية وهكذا يستعيد الأمريكيون باليد اليسرى القدرة مادفعوه ثمنها للنفط باليد اليمنى الاكثر قذارة ..

وهذه حالة لا يصنعها هتاف ولا ورقة مكتوبة .. ولا ترجى الى الانسان من غيره ولو كان غيره هذا في الذرا علما وحكمة ، ولكنها تأتي بعد أن تدرك بذرة الحق القرارة من القلب ، وتتصل جذورها بحقيقة الانسان ، وتتهيا لها مسارب الرحمة من سر الله ، فيسرى الحق في فروعها مسرى الماء ، وتحمل سمات الحق المشرقة حمل الثمر .. وتحد الجوارح اخلاقها أصيلة يانعة ، تتألق تألق الربيع ، وتنفع نفع الزهر : (( سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار )) .

\*\*\*

لا بد أن « يربى » الايمان يا صاحبي تربية النبات ، وأن تختار له « التربة » التي تصلح له ، و « الطقس » الذي ينبت فيه .. ثم « تحرث » له الأرض ، ويتعهد « بالرى » السواء الذي يترعرع به .. ولا يبقى بعد الا الزمن يفعل فعله ، والا حفظ الثمر على فرعته حتى يأخذ « حظه المقدور » من رحمة الله ، ويحين « موسم الحصاد » :  
(( ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا )) ..



وهكذا وجد المسلمون الصوماليون أنفسهم أمام حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. قدمتها لهم الهزيمة ساطعة كالخنجر .. من يرضى أن يكون جزءاً من لمبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه .. لن يرحمه التاريخ .. لن يرحمه حتى الدول الكبرى نفسها !



وهناك في الطرف الآخر من القسرن الأفريقي .. في أرتيريا المسلمة تحولت ثورة السبعة عشرة عاما الى فريسة بين يدي هذا الامبراطور الصليبي الاحمر .. الهيلامرام منجستو .. فريسة تساعد على التهامها أموال المسلمين وسواعدهم في ليبيا وعدن [ عندما شنت أثيوبيا حربها الشاملة ضد ارتيريا اسقطت قوات التحرير الشعبية طائرة ميغ ٢١ بقودها الطيار العدني شوقي الخطيب الذي سلم للسودان بعد ذلك ] .

وتحول ثوار الأعوام الماضية في نظر السوفيت ورفاقهم - تحولوا بين عشية وضحاها الى [ حركة انفصالية ] وريبة للرجعية العربية [ وبعد أن كانت تعاليم ماركس ولينين بشأن القوميات توظف دائما لصالح هؤلاء الثوار تطلع علينا مجلة « الأزمات الحديثة » السوفيتية لتعلن :

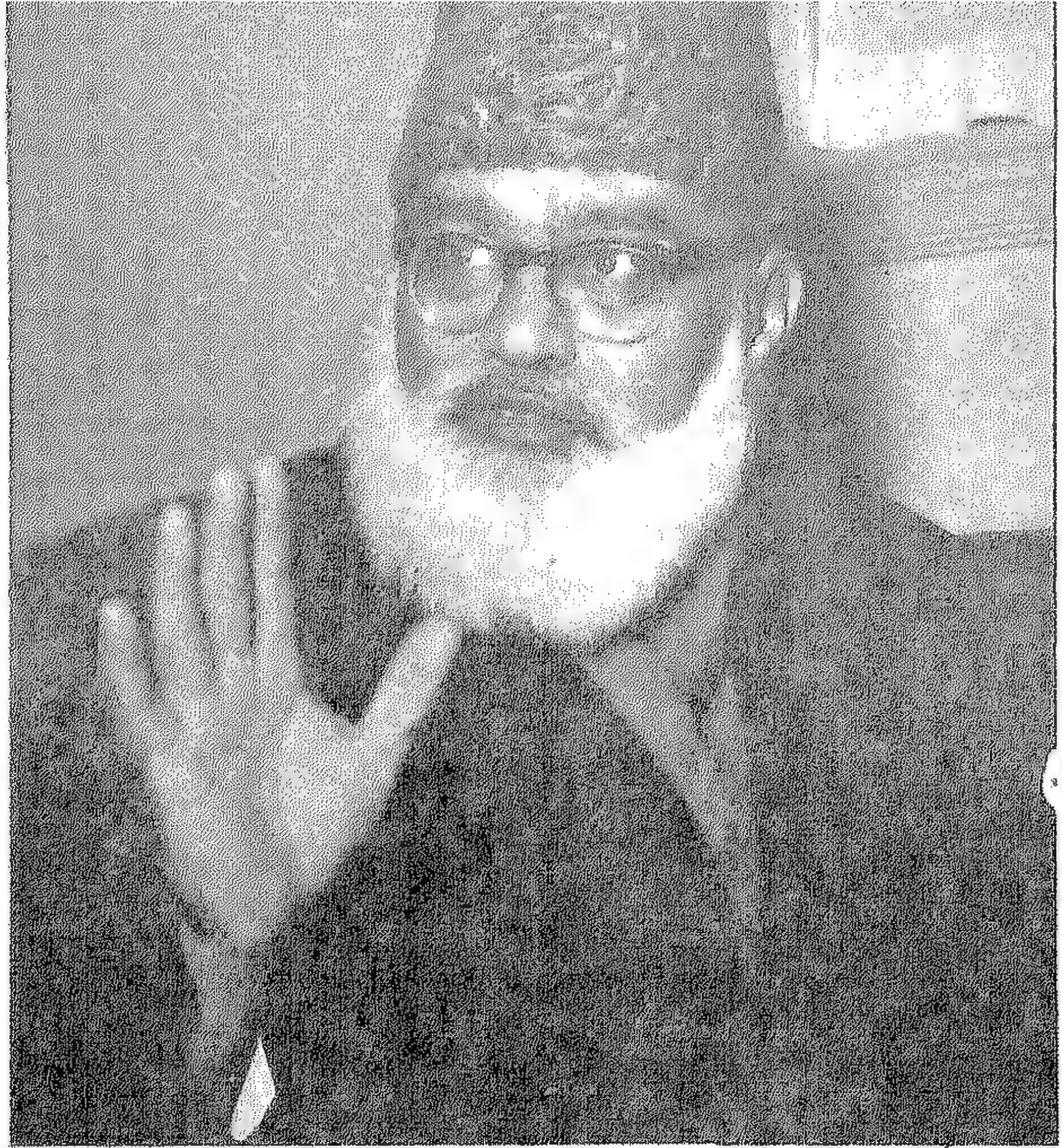
[ لا أساس مطلقا لاستناد بعض زعماء الانفصاليين الى المبدأ الماركسي في حق تقرير مصير الأمم الى حد الانفصال اولا لان الاشتراكية العلمية تنص على الحق في الانفصال للأمم التي تكونت وليس لخليط من القوم والقبائل وثانيا

وهو الأمر الرئيسي لأن تقرير المصير هو قبل كل شيء مسألة طبقة اجتماعية] .  
ويبدو أن الرفاق في الأزمنة الحديثة والذين اكتشفوا بعد سبعة عشر عاما من الثورة أن الاشتراكية العلمية تقف حجر عثرة أمام تحقيق اهدافها [ الرجعية ! ] يبدو أنهم لا يعرفون من هم خليط الاقوام والقبائل .. أهل اثيوبيا الذين لم يشكلوا طيلة تاريخهم أمة واحدة .. أم الشعب الارتيري المسلم .. ولكنه الغباء الايديولوجي أو المصالح السياسية أو كليهما .. فان كان الأمر كذلك أيها الرفاق في الأزمنة . فلماذا دعمكم لحركة البوليساريو الانفصالية .. رغم أن مبررات الحركة الأخيرة أضعف بكثير وعلى جميع المستويات .



وبعد فان كان الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين فهل بقي هناك شعوب مسلم واحد لم يجرب بنفسه .. المرحلة تلو المرحلة والفشل تلو الفشل .. لقد أن لنا أن نعي الدرس الذي لا بد منه .. أن لنا أن نرفض لعبة الدول الكبرى أو أن نكون جزء منها .. أن لنا أن نفهم ان طريق النضال هو الطريق من أجل الاستقلال .. الاستقلال الحقيقي الذي تتبناه وتدعمه الجماهير المسلمة صاحبة المصلحة في الحفاظ على تاريخها وتراثها وثرواتها .. وتجربة الجماهير المسلمة في إيران لازالت تشتعل .. فهل من مبصر .. هل من متعظ





# أبو الأعلى المودودي فنى ذمة الله

بعد ٢٦ عاما من الحكم باعدامه .. وعن ٧٦ عاما .. انتقل الى رحمة الله المجاهد العلامة الفكر الاسلامي الكبير .. أبو الحركات والثورات الاسلامية .. أبو الأعلى المودودي .. في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي في أحد مستشفيات نيويورك ..

كان اسمه [ أبو الأعلى ] - وهي بشرى لبعض الصالحين - وكان ميلاده في أورنج آباد جوب الهند .. وكانت طفولته بين نفحات إيمان أبيه وامه - قريبا من القرآن والمسجد وقصص الأنبياء - وكان صباه مع تاريخ الاسلام وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وأحداث عصره وصحبه محمد اقبال .. والمداد والقلم ..



« الكلمة » هي سلاحه .. وكأنها الجيوش تغزو القلوب وتختصم  
الأفئدة ، قدمها فريدة سهلة وعميقة للبسطاء .. وزلزل بها قواعد الظلم  
والشرك ، اسقط بها عروشاً وبني بها قلاعاً ، وأثار بها عقولا ونشر بها  
دعوة ..

كانت البداية مبكرة حين نزل الميدان .. محرراً في جريدة « المدينة »  
أسبوعية ، مدير جريدة « ناز » - يومية ، رئيس تحرير جريدة  
« مسلم » - أسبوعية ، رئيس جريدة « الجمعة » - نصف أسبوعية  
.. ثم أصدر هو « ترجمان القرآن » المجلة الشهرية القائمة حتى الآن  
وتتخذ مقرها خلف بيته المتواضع في ضاحية « أشرف » الشعبية الندية  
البسيطة بقاطعة الثقافة « لاهور » ، بينما يترى لودها في أرض الله  
الواسعة ..

هكذا كلمات المودودي - رحمه الله - دائماً ..  
فقد حدث في عام ١٩٢٦ أن وقعت المظاهرات على أثر مقتل « سوامي  
شردها نند » زعيم حركة [ كراء المسلمين على اعتناق الهندوسية ] ،  
وواجه الإسلام والمسلمون هجوماً عنيفاً ، وكان أن أصدر المودودي للهجوم  
بكتابه الشهير [ الجهاد في الإسلام ] أول أعماله المطبوعة .. وبينما كان  
الصحفي الشيوعي الجريء « آغا شورش » في السجن ، طلب كتاب  
يقراه ، فناوله السجناء كتاب دين باللغة الفارسية ، وكان هذا الكتاب  
هو [ الجهاد في الإسلام ] ، وما أن أتت « شورش » الكتاب - في ثلاثة  
أيام - حتى أعلن إسلامه ، وأصبح بعدها من المجاهدين المسلمين الأفذاذ ..  
هذه هي كلمات المودودي دائماً ..

وفي صبيحة يوم من أيام شهر إبريل عام ١٩٤١ ، تناول القراء عدداً  
من اعتناق « ترجمان القرآن » - وإذا بهم يقرأون كلمات المودودي فيسما  
يشبه البيان ..

[ لابد من وجوب جماعة مصادرة في دعوتها إلى الله ، جماعة  
تقطع علاقتها بكل شيء سوى الله تعالى ، جماعة تتحمل السجن  
والتعذيب والمصادرة وتلقي الاتهامات وحياسة الأكاذيب ، وتقوى  
على الجوع والمطر والحرمات والتشريد وربما القتل والاعدام  
.. جماعة تبذل الروح رخيصة وتتنازل عن الأموال بالرضا  
والخيار ، وتقدم كل ما تملك قرباناً في سبيل إقامة مجتمع  
الإسلام ونظامه ] ..

وفي شهر أغسطس عام ١٩٤١ اجتمع خمسة وسبعون رجلاً من أرجاء  
شبه القارة الهندية .. وضع بهم المودودي حجر الأساس وتكونت

[ الجماعة الإسلامية ] .. - وكان اعلان قيام باكستان في ٢ يونية ١٩٤٧ ثمرة من ثمرات جهاد وفكر المودودي وجماعته ، منذ ان اختبر عضوا في « مجلس علماء الشريعة » - ١٩٤٠ - من أجل اعداد خطة الحكم ومناقشة الدستور الاسلامي ..

ثم اخذ الجهاد طورا آخر - في مواجهة اعتراضات حكومة الرابطة الاسلامية نفسها ، فبعد ان كانت هذه الحكومة تنزع اقامة دولة الاسلام اخذت بعد قيام الدولة تقول للناس ان القانون الاسلامي نزل منذ قرون فلا يصح للتطبيق الآن .. فكان ان وضع المودودي برامج لتوعية الناس واخذ ينتقل بين المدن الكبرى والقرى في باكستان ، يبلغ رسالاته التي اشتملت بالنقاط الاربعة :

- الحكم في باكستان لله وحده ، ولا تعدو حكومتها ان تكون منفذة لرضا هذا الحاكم .

- الشريعة الاسلامية هي القانون الاساسي لباكستان .  
- انهاء كافة القوانين المنفذة الآن والتي تتعارض مع شريعة الاسلام ، ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد .

- تستخدم حكومة باكستان سلطاتها وفق الحدود التي حددتها الشريعة الاسلامية ..

وبكان ان قادت الحكومة ضده حملة ضارية عن طريق الاعلام والخطب في المساجد ، والفتاوى الرسمية ، ثم اعتقلته من فوق سرير المرض في ٤ اكتوبر ١٩٤٨ وتجدد قرار الاعتقال مرتين قبل ان تحكم محكمة الاستئناف الفيدرالية ببطان التجديد مرة ثالثة فتطلق سراحه بعد ستة وعشرين شهرا .. ليستأنف زيارة سائر المدن والقرى ويمقد المؤتمرات من أجل الاهداف الاربعة .. واستمر في جهاده لا يكل ولا يياس ، حتى اضطرت الحكومة الى تقديم توصياتها الدستورية في ديسمبر ١٩٥٢ فاجتمع العلماء وناقشوا هذه التوصيات واستبعدوا واقترحوا حتى جاءت مواد الدستور اسلامية .

وقبل ان ينتهي المودودي من الحرب في هذه الجبهة كانت « القاديانية » قد فتحت له جبهة جديدة .. وكان المسلمون في ضيق من لتساع نشاط هذه الفئة القليلة غير المسلمة ، التي وصل نوابها الى البرلمان ومناصب الدولة العليا ، فكان ان قدم المودودي كتابه الشهير [ ختم نبوت ] - المسالة القاديانية - ، فتقبله القراء بلهفة ، وثام المسلمون في وجه مطالب القاديانية للاعتراف بهم ، واستغلت الحكومة



هذا الموقف وشجعت مصلاها على اثاره موجات العنف والفوضى ،  
ثم اعتقلت المودودي مرة أخرى بتهمة الاثارة .. وفي ١١ مايو ١٩٥٢ صلى  
المودودي المغرب ، ثم جلس يلقي على زملائه في الزنزانة درسا من دروسه  
في هدوء وما هي الا لحظات حتى فتح مأمور السجن الباب ليقرأ عليه  
حكم الاعدام بتهمة تاليف الكتاب ..

ابتسم المودودي في وقار ، ثم قال : حسن جداً ..  
ورفض ما عرضه عليه المأمور من تقديم التماس بالعفو ، وأوصى  
أهله وأعضاء جماعته ألا يقدموا أى التماس .. وتظاهر المسلمون أمام  
سفارات باكستان في كل عواصم العالم ..

وبعد يومين اثنين خفف الحكم إلى السجن مدى الحياة ثم تحولت  
القضية إلى المحكمة الفيدرالية ، فخففت الحكم إلى ثلاث سنوات وأفرج  
عنه في ٢٩ أبريل عام ١٩٥٥ ومنذ عامين فقط كانت الثمرة .. فقد أعلنت  
حكومة باكستان اعتبار القاديانية فئة غير اسلامية ، إذ أنها تعتقد بأن  
زعيمها غلام احمد نبى ، بل وآخر الأنبياء والمعروف تاريخيا أن هسله  
الفئة صنيعه الاستعمار البريطانى .. وخرج المودودي - رحمه الله -  
ليطالب بالدستور الاسلامى مرة أخرى .. ومرات .. على نفس المنهج  
الذى عاشه .. اصرار وعزيمة وجهاد .. حتى بدأت بشائر الامل .. التى  
قدر الله له أن يرى بارقتها في الأشهر القليلة الماضية - عندما أعلنت  
حكومة ضياء الحق - في مناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه  
وسلم - تطبيق الدستور الاسلامى ، واقامة الحكم الاسلامى .. ثم بشاء  
الله له أن يرى - قبل رحيله عن عالمنا - ثمرة جهاد المسلمين في ايران  
وهي تنضج .. فيطمئن قلبه ..

وأخيرا في هذا العام الهجرى .. ما قبسل بداية القرن الحسديد  
- الخامس عشر - وفي الأسبوع الاول من شهر ربيع الاول بفوز المودودي  
- رحمه الله - بالجائزة الاولى العالمية [ جائزة الملك فيصل ] تقديرًا  
لجهوده وتفانياته في خدمة الإسلام ..

وعندما توجه - من يشوب عنه - لاستلام الجائزة في الحفل الذى  
أقيم بهذه المناسبة - أعلن في نهاية كلمته على لسان المودودي :

أن صاحب الجائزة قد توجه بقيمتها لخدمة الاسلام ..  
رحم الله المودودي .. وأسئله فسيح جناته .. وغسله  
بالماء والتلج والبرد .. وأنعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ،  
مع الصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك  
رفيقا .

بمناسبة عام دراسي جديد ..  
هذه الكلمة نهديها الى القائمين على امور التربية  
والتعليم وخصوصا اللجان المختصة بتطوير مادة التربية  
الدينية ، بعد أن تقرر أن تكون مادة أساسية في جميع المناهج  
على مستوى المدارس والجامعات .

## حق لا نفقد مزيداً من الأجيال

فكانت النتيجة وجود طبقة مضطربة  
في العقائد والأفكار والسيرة والأخلاق ،  
أحسن أحوالها أن تكون مذبذبة بين  
الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية .  
وذلك شيء طبيعي لا يستغرب  
وجوده ، إنما يستغرب عكسه ..  
فقد اتفق أعظم علماء التربية في  
العصر الحاضر على « أن عملية التربية  
في أمة ليست بضاعة تصدر إلى الخارج  
أو تستورد إلى الداخل كالمصنوعات أو  
المواد الخام أو الحاجيات والمخترعات  
التي لا تختص ببلد دون بلد ، إنما هي  
لباس يفصل على قامة هذه الشعوب

في مراحل الاحتلال الأجنبي وغزو  
الغرب الفكري والثقافي ، وقع الشرق  
الإسلامي - بارادة أو بغيرأرادة - في حضنة  
التربية الغربية ، ونظمها التعليمية  
ونظرتها إلى العلوم والآداب ، كما  
يترامى الطفل الصغير في أحضان مرب  
كبير ويقبل نظامه التعليمي ، وبالأصح  
فكرته التعليمية ، التي ولدت ونشأت  
في بيئة تؤمن بعقائد ومبادئ تختلف كل  
الاختلاف عن التي يؤمن بها المجتمع  
الإسلامي .. بل تقوم على نفيها وهدمها  
أحياناً والتهكم والاستهانة بها أحياناً  
أخرى .



وملامحها القومية وتقاليدها الموروثة  
وآدابها وأهدافها التي تعيش لها ،  
وتموت في سبيلها » [ دون آدمز ] .

« وان التربية ليست الا وسيلة  
راقية مهذبة لدعم العقيدة التي يؤمن  
بها شعب ، وتقليدتها بالافتتاح الفكري  
القائم على الثقة والاعتزاز ، وتسليحها  
بالدلائل العلمية ، ووسيلة كريمة لتخليد  
هذه العقيدة ونقلها سليمة الى الأجيال  
القادمة » [ ن. ثات - المنهج التعليمي  
في المجتمع المعاصر ] .

« وان أفضل تفسير لنظام التربية  
هي أنها السعى الحثيث المتواصل ،  
يقوم به الآباء المربون ، لإنشاء أبنائهم  
على الايمان بالعقيدة التي يؤمنون بها ،  
والنظرة التي ينظرون بها الى الحياة  
والكون ، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن  
يكونوا ورثة صالحين للتراث الذي ورثه  
هؤلاء الآباء عن أجدادهم ، مع الصلاحية  
الكافية للتقدم والتوسع في هذه الثروة »  
[ دائرة المعارف البريطانية - التربية -  
وكتابات جان ديوى ] .

وقد أخذ الغرب - على اختلاف  
نظمه السياسية - بهذه المبادئ  
التعليمية ، وطبقها تطبيقا دقيقا وشاملا  
في جميع مجالات التربية ، وأصبحت  
المناهج التعليمية وسياسة التربية  
خاضعة لها .

ولم تكن روسيا الشيوعية - المعروفة  
بالتطرف - أقل تطبيقا لهذه المبادئ من  
البلاد الرأسمالية والديمقراطية ، بل  
لعلها كانت - للاحتفاظ بعقيدتها  
الشيوعية - أدق تطبيقا لها وأشد غيرة  
عليها .. جاء في بيان رسمي صدر في ١٢  
نوفمبر عام ١٩٢٨ :

[ ان العلوم العموانية والاجتماعية  
تمثل دورا حاسما في تحقيق خصائص  
المجتمع الشيوعي ، انه من ألزم اللوازم  
أن يكون أصحاب الاختصاص في كل فن  
على اطلاع كاف بالمبادئ الماركسية  
واللينينية ، انه يجب أن يتلقى شبابنا  
تربية تسرى بها فيهم روح المقت الشديد  
والتعصب ضد الرأسمالية والرجعية ] .

وكذلك البلاد الرأسمالية - وان  
اشتهرت في العالم بمبدأ الحرية المطلقة  
في المذاهب والآراء ، والاستفادة من كل  
مصدر في مجال العلم والتجربة ، فان  
قادة التربية والتعليم فيها لا يرون  
استيراد منهج تعليمي من بلد الى بلد ،  
ولو كانا يلتقيان على العقيدة والفكرة  
الاساسية في الاجتماع ، أو النظرة  
الواحدة الى الانسان والحياة والكون ..  
فلا تفكر انجلترا في استعارة المناهج  
التعليمية والنظريات التربوية من  
فرنسا ، ولا فرنسا من انجلترا ، وهما  
الحليفان في الحروب والزميلتان في  
الصلح ، فضلا عن أن تقتبسا هذه  
المناهج من ألمانيا المنافسة الدائمة لهما .

وقد جمعت اللغة الانجليزية ،  
والثقافة الانجلو سكسونية ، والمصالح  
السياسية ، والمشاركة في الدم والنسل  
بين الشعب البريطاني والشعب الأمريكي ،  
وساد بينهما المذهب البروتستانتي -  
فهو مذهب الاكثرية هناك - ولكن رغم  
هذا ، لا يرى الموجهون لسير التربية  
والتعليم في أمريكا استيراد مناهج التعليم  
ومواده من بريطانيا - ويقول الأستاذ  
الأمريكي الدكتور ج ب كوانانت [ اننا في  
فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحتنا  
باستيراد نظرية التعليم الانجليزية

والأوروبية الى بلادنا الأمريكية وبذلك  
سلم الغرب من هسدا التناقض الذي  
يعيشه الشرق - سواء الأقطار الإسلامية  
منه وغير الإسلامية - فلا وجود في الغرب  
لهوة سحيقة فكرية وعقائدية بين الشعب  
والقيادات ، أو الجماهير والحكومات ،  
وانما طراز واحد وتمط واحد للمبادئ  
والقيم والمثل والغايات وليس هناك  
صراع فكري ونفسي قاس بين مختلف  
الطبقات وأفراد المجتمع ..

ولا سبيل لنا الى التخلص من هذا  
الوضع غير الطبيعي وغير الضروري الا  
قلب هذه الأوضاع التعليمية رأسا على  
عقب ، وصياغتها صياغة جذرية جديدة ،  
مهما احتاج الأمر الى الصبر والمثابرة  
حتى تتلاءم مع عقائد الأمة المسلمة  
ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها ..

فنخرج من جميع المناهج روح المادية  
والتمرد على الله والثورة على القيم  
الخلقية والروحية وننفخ فيها روح  
التقوى والانابة الى الله وتقدير الآخرة  
والعطف على الانسانية كلها .. فمن  
اللفة والآداب الى الفلسفة وعلم  
النفس ، ومن العلوم العمرانية الى  
علوم الاقتصاد والسياسة ، لا تسيطر  
على كل ذلك الا روح واحدة ، ونقصي  
استيلاء الغرب العقلي ونكفر بامامته  
وسيادته ، ونجعل علومه ونظرياته  
موضوع الفحص والدراسة الجريئة ،  
ونوضح نفوذ الغرب وسيطرته على  
الانسانية والمدنية ، ندرس علومه بشجاعة  
وحرية . ونعتبرها كمواد خام نصنع منها  
ما يوافق حاجتنا ورغباتنا وعقيدتنا  
وثقافتنا

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

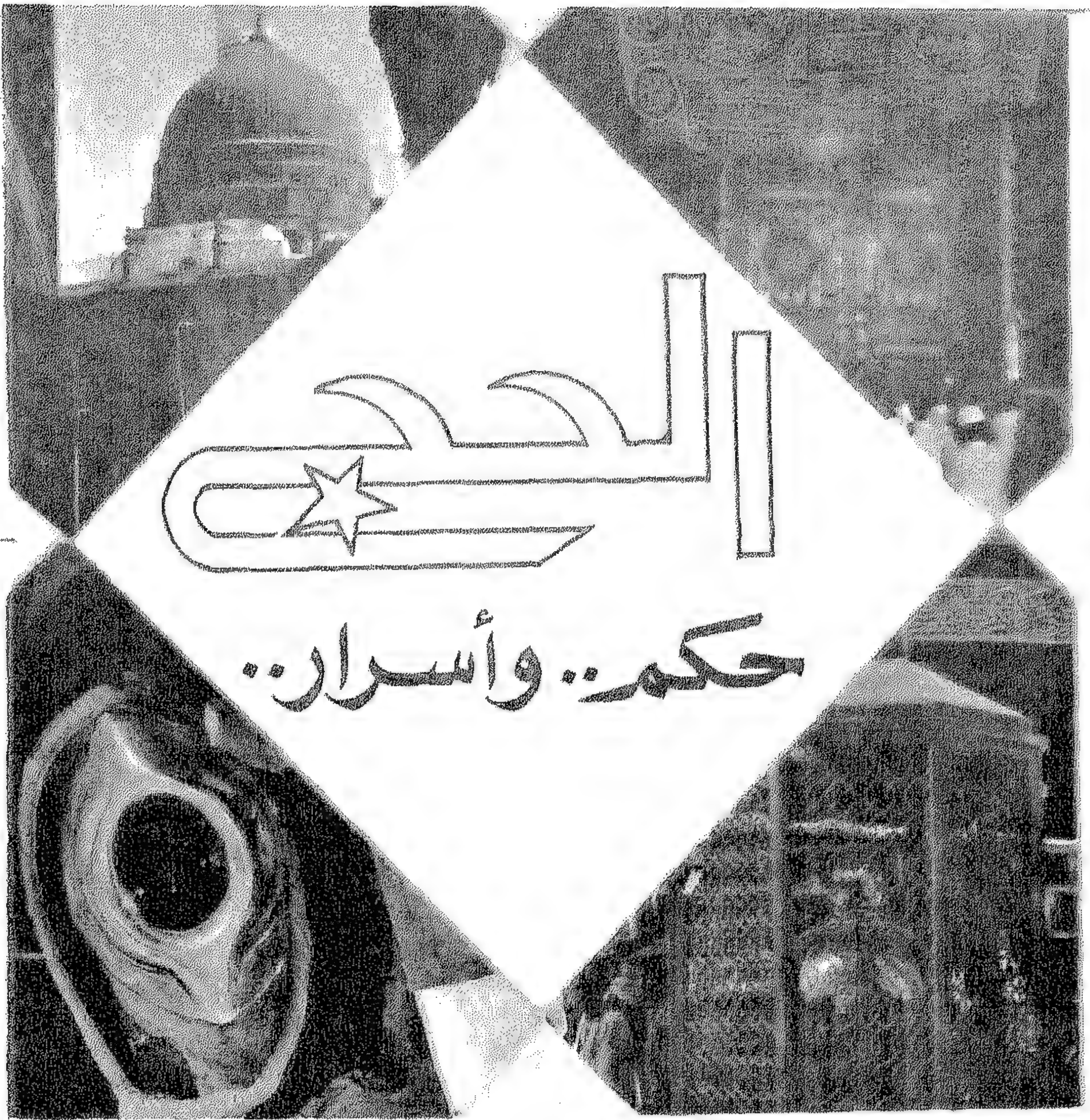
أخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : علمني أبي ،  
وأنا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم : محمد الطيب المبارك  
ابن عبد الله ، بن عبد المطلب واسمه شعبة الحمد ، بن هاشم ،  
واسمه عمرو ، بن عبد مناف ، واسمه المغيرة ، بن قصي ، واسمه  
زيد ، بن كلاب بن مرة بن كعب ، بن لؤي بن غالب بن فهر ،  
والى فهر جماع قريش .. وهو فهر بن مالك بن النضر ، واسمه  
قيس بن كنانة ، بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس  
ابن مضر بن نزار ، بن معد بن عدنان ..

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنتسب لم يتجاوز معد  
ابن عدنان بن آدد ثم يمسك ويقول :

كذب النسابون .. قال الله عز وجل :

[ وقرونا بين ذلك كثيرا ] ..





من حق الانسانية أن تعتز بذكرياتها القديمة ،  
وأن تحيط هذه الذكريات بأسوار من المهابة والتفديس  
إذا كانت تتصل بعقائدها وقيمها .. ومناسك الحج  
جزء من تاريخ جليل ، ومفتاح لخزائن من الروحانية  
الدافقة والعاطفة الجياشة ، ومن ثم كان الارتباط  
بها ركناً في الدين « ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها  
من تقوى القلوب » .



ويحتاج هذا الكلام الى شرح معقول!  
 لماذا تنطلق قوافل البر والبحر والجو  
 صوب البيت العتيق ، مقبلة من القارات  
 الخمس وفي الأفدة شوق وفي العيسون  
 بريق ؟ الحق أن البيت المقصود جدير  
 بهذا الاعزاز كله ، فقد بناه أبو الأنبياء  
 ابراهيم ليكون حصنا للتوحيد وملتقى  
 للركع السجود بعدما اشتبك عليه السلام  
 مع الوثنية الأولى في صراع حياة او  
 موت ، ولقد انتصر ابراهيم في معركة  
 الوحدانية ، ورفع هو وأبنته اسماعيل  
 قواعد هذا البيت توكيدا للنصر ،  
 ومراغمة للكفر . [ أن أول بيت وضع  
 للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله  
 كان آمنا والله على الناس حج البيت من  
 استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله  
 غنى عن العالمين ] .

أن المسجد الأول في العالم جدير  
 بأن تشد إليه الرحال ، وأن تجيء إليه  
 الوفود بين الحين والحين لتؤدي له التحية  
 .. وكل مسجد يبنى في المشسارق  
 والمغارب بعده ينبغي أن يرتبط به وأن  
 يتجه إليه ولذلك كان هذا المسجد  
 المحترم قبلة للمؤمنين كافة [ ومن حيث  
 خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام  
 وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ] .  
 شيء آخر في تاريخ الانسانية يشدنا  
 نحن المسلمين خاصة الى هذه الكعبة  
 المشرفة ، أن امتنا الكبيرة كانت املا  
 عندما بدأ هذا البناء ، وأن رسالتنا  
 الخاتمة كانت دعوة حارة عندما برزت  
 هذه القواعد ، كان ابراهيم واسماعيل  
 يقولان [ .. ربنا واجعلنا مسلمين لك  
 ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا

مناسكنا وتب علينا أنك أنت التواب  
 الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم  
 يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة ويزكيهم .. ] . أننا نحن  
 الذرية المسلمة المعنية في هذا الدعاء وأن  
 رسولنا الخاتم محمدا عليه الصلاة  
 والسلام هو والدنا الروحي والثقافي  
 وصاحب أظهر انفاس حنت على العالم  
 وألهمته رشده .. أفلا ترتبط بعدئذ  
 بهذا البيت ، وتزوره ما وجدنا الى  
 ذلك سبيلا ؟ ما أعظم الذكريات التي  
 تحف به ! وما أغزر البركات التي تنزل  
 بساحه ! وما أوفى الوفود التي طوت  
 الابعاد ولرؤيته والتزود من خبره وبره .. !  
 ونحن نحيا البيت العتيق بالطواف  
 حوله والصلاة إليه ، نجعل الحجر  
 الأسود الى يسارنا ثم نلف سبع مرات  
 أو سبعة أشواط . وماذا نقول خلال  
 ذلك ؟ نقول : سبحان الله والحمد لله  
 ولا إله إلا الله والله أكبر . وتدعو بما  
 نشاء من حوائج الدنيا والآخرة [ ليس  
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من  
 ربكم .. ] والبشر فقراء الى الله وهو  
 صاحب الخزائن التي لا تنفذ ..

كلهم سائل وأنت مجيب

تلك نعمالك ما لها من نفاذ !

وبعض الحمقى ممن البشرين يظن  
 للمسلمين علاقات مادية بالكعبة ،  
 وبالحجر الأسود خاصة وهذا ظن ما يبوء  
 الا بالسخرية والضحك ، فإن التوحيد  
 الذي يعمر قلوب المسلمين طراز من  
 اليقين الحر لا نظير له في الدنيا ،  
 والتهافت الذي يسود مواكب الحجيج  
 منذ تحركها النبيل هو [ لبيك اللهم  
 لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك أن



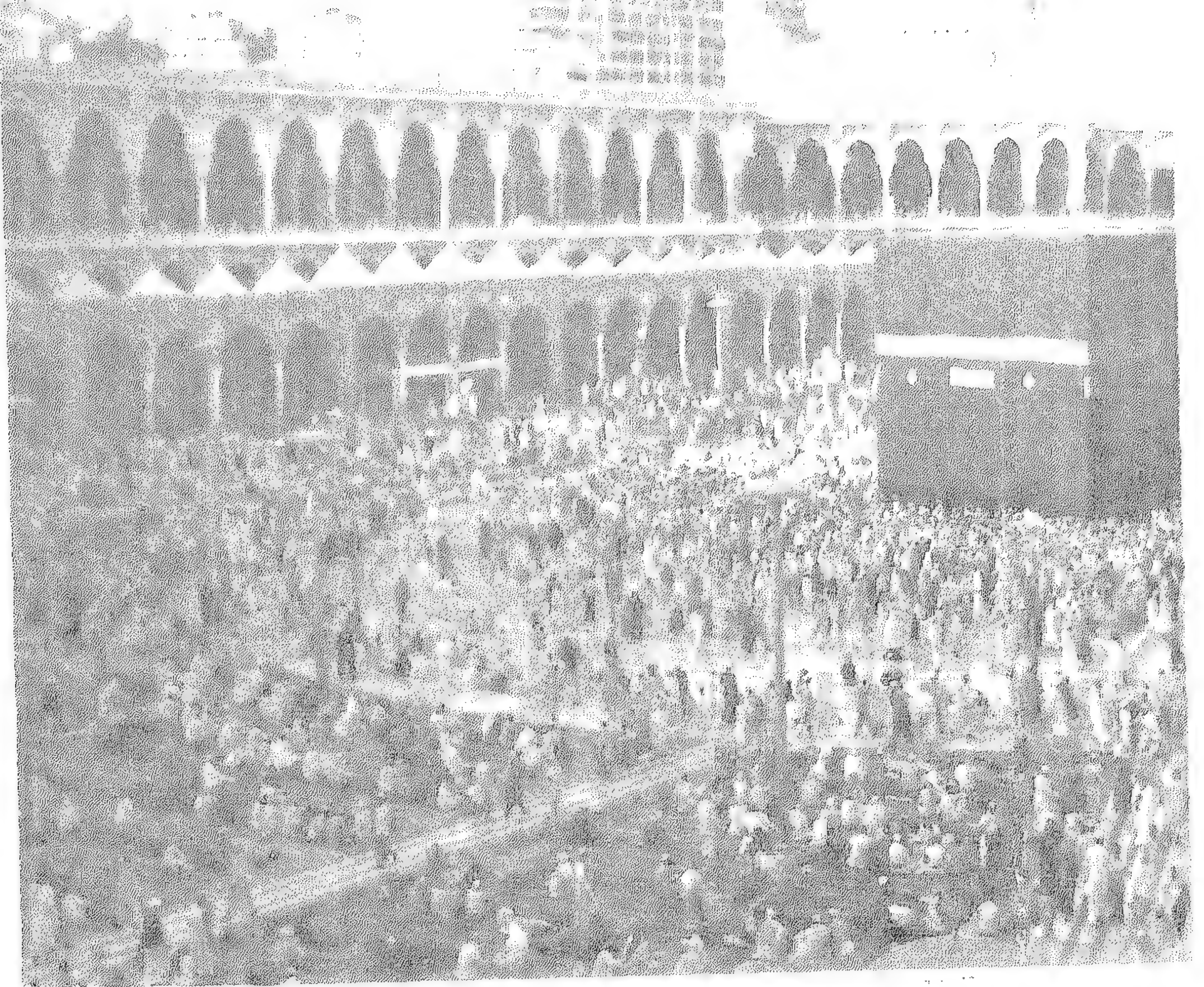
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .. [ وهو هتاف يزداد هديره كلما علوا ربوة ، أو هبطوا واديا ، أو لاقوا جمعا ، وكلما اظلمت هداة الليل أو سكينه السحر .. ويشعر الملبى أن الكون كله يتجاوب معه مصداق ما ورد في الحديث [ اذا لبى الحاج لبى ما عن يمينه ويساره من شجر وحجر ومدر حتى فتقطع الأرض من هاهنا وهاهنا ] . . ولا عجب أن يتجانس الكون المسيح بحمد الله مع انسان انخلع عن نفسه وانطلق في سفر صالح يبغي مرضاة الله .. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يريد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه [ اللهم اليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اكفى ما همنى وما لا اهتم به . اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ، ووجهنى للخير اينما توجهت .. اللهم أنت صاحب فى السفر ، والخلفية فى الأهل والمال والولد .. ] .

ان الحاج انسان متبشيل الى الله متلهف على رضاه متطلع الى مشيئته متخوف من عقوبته يتحرك كل شيء فى بدنه بمشاعر الشوق والرغبة والحب ، ولا عرف تجمعا أهلا لرحمة الله ومغفرته كهذا التجمع الكريم والسعى بين الصفا والمروة يقع عادة بعد الطواف ، وشعائر السعى تجديد وتخليد لمشاعر التوكل على الله كما استقرت فى قلب [ هاجر ] أم اسماعيل ، وكما استقرت فى قلب رجلها ابراهيم الخليل .

ان التوكل شعور نفيس غريب ، وهو أغلى من أن يخامر أى قلب ، انه ما يستطيعه الا أمرؤ وثيق العلاقة بالله حساس بالاستناد اليه والاستمداد منه .

وعندما ينقطع عون البشر وتلاشى الأسباب المرجوة وتفزو الوحشة أقطار النفس فهلا يردّها الا هذا الأمل الباقي فى جنب الله عندئذ ينهض التوكل برد الوسوس وتسكين الهواجس . أنى بعين الخيال أتبع هاجر وهى ترمى وليدها الظامى ثم تجسرى بخطوات والهة هنا وهناك ترقب الفوت وتنتظر النجدة .. ان ظنها بالله حسن ، وقد قالت لابراهيم عندما تركها فى هذا الوادى المجذب الصامت : الله أمرك بهذا ؟ قال :





نعم ..! قالت في رسـوخ : انـ  
لا يضيـعنا ..! وها هي ذى تعرض  
للمحنة وتنتظر تدخل السماء ..  
وتدخلت السماء ، وتفجرت زمزم ،  
وفتى الوادى بعد وحشة ، وصار  
الرضـيع أمة كبيرة العدد عظيمة  
الفناء ، ومن نسله صاحب الرسالة  
العظمى ، ومن شعائر الله هذا التحرك  
بين الصفا والروة تقليدا لأم اسماعيل ،  
وهي ترمق الغيب بأمل لا يخيب ..  
ما أحوج أصحاب المثل الى عاطفة

التوكل ، انها وحدها تكثرهم من قلة  
وتعزهم من ذلة ، وتجعل من تعاقبهم بالله  
حقيقة محترمة ولعل ذلك بعض ما تعنيه  
الآية [ ان الصفا والروة من شعائر الله  
فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه  
أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله  
شاكـر عليم ] . قال المؤرخون : ان  
ابراهيم لما ترك هاجر وابنه يواجهان  
المصير المجهول في هذه البقعة المنقطعة  
عرض له الشيطان وهو ينقل أقدامه في  
منى - بعد ما أنفذ أمر الله - يقول له :



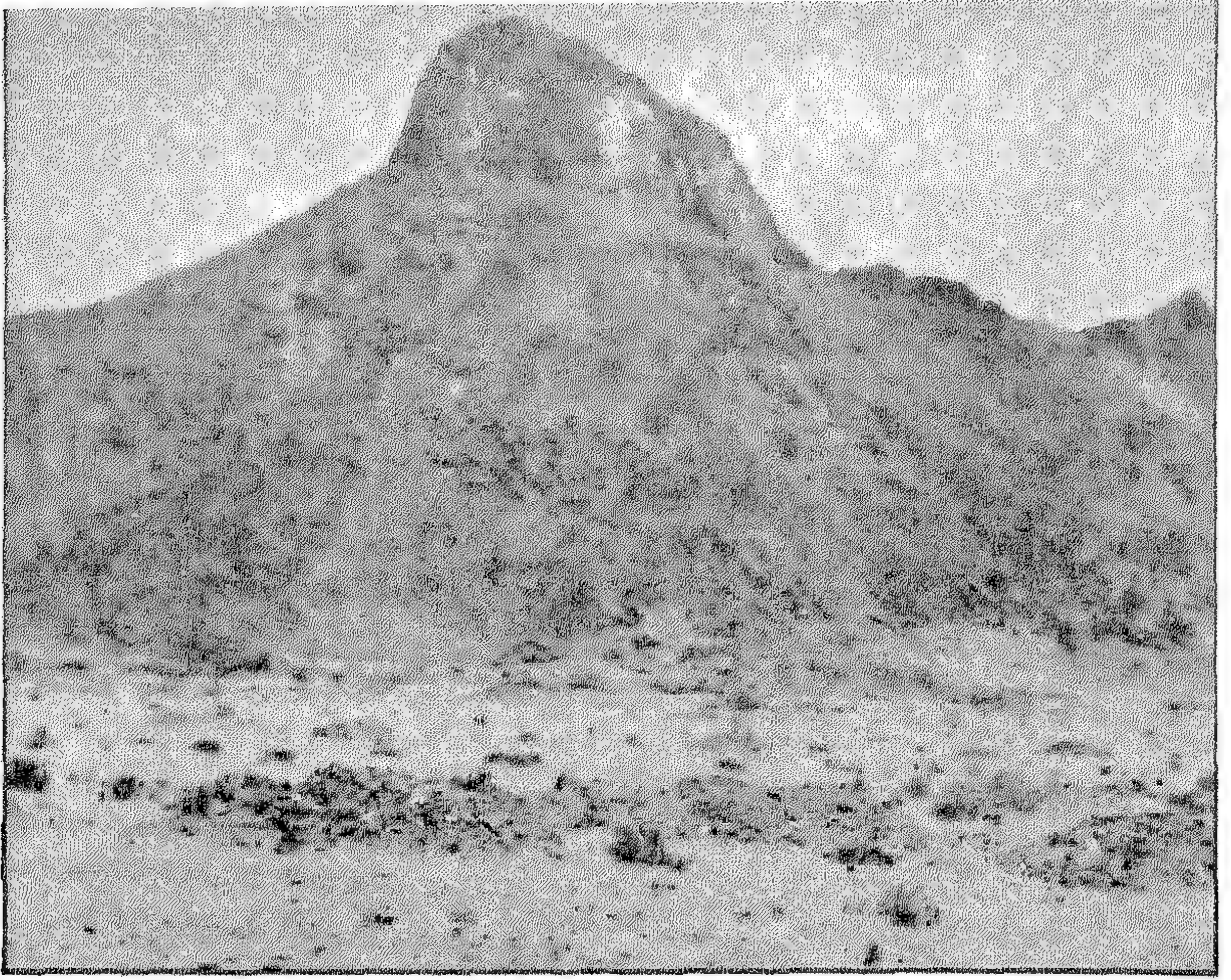


ومما يلفت النظر أن القرآن الكريم لما أراد أن يذكر رمى الجمرات بمنى لم يستعمل هذا العنوان المألوف ، بل عبر عنه بذكر الله في أيام معدودات . قال تعالى : [ واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى .. ] . كان المقصود من الموضوع هو الذكر الجهر العالي لرب العالمين ، وما رمى الجمرات الا رمز .

والحق أن الحج كله هو هذا الهدير الموصول بذكر الله من أمواج بشرية متصلة ، لا شغل لها الا الجوار بالتلبية والتهاتف بالتسبيح . ومن المؤسف أن رمى الجمرات تحول الى عمل معنت ترهق في زحامه أرواح ولا يستطيعه الا أصحاب الجلالة والمقامة ! لماذا ؟ لأن الراي الفقهي السائد أن الرمي لا يصح الا بين

أيترك أحد أسرته تموت جوعا وعطشا على هذا النحو ؟ عد فاستنقذ اهلك ! ! ولكن إبراهيم حذف الشيطان بالحجارة ومضى في طريقه يناجي ربه : [ ربنا اني أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا لقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ] . واستجاب الله للدعاء الخالص ، وسقط كبد الشيطان فلم ينل شيئا من قلب الانسان المؤمن الواثق ، وكانت سنة رمى الجمرات ليعلم من يجهل أن وعد الله حق ، وأن وسوسة الشيطان هراء ، وما تعمل هذه الوسوسة عملها الا مع اصحاب القلوب الفارغة [ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون أن سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ] .





زوال الشمس وغروبها .. فكانت الجماهير المتدفقة في ذلك الوقت العصيب تواجهه المهسالك ، وقد رفضت شخصيا هذا الرأي لأنني لم أعرف له سنادا من كتاب أو سنة ، ورميت في اوقات خفيفة الحر والزحام !!!

ومما يسر الآن أن الحكومة السعودية جعلت للرمي ميدانا أعلى وآخر تحته وضبطت طريقى الذهاب والعودة ، وفسحت المجال للقول بأن الرمي يصح خلال الأيام المعهودة ليلا ونهارا .. فاستنقذت بذلك أرواحا وأعانت على طاعة .. أن هناك مسلمين يظنون الحج جملة مشكلات معقدة ، وهؤلاء عسروا اليسير واختلفوا بدعا لا أصل لها .. حتى ظن البعض أن لكل شسوط في الطواف دعاء خاصا ، وأن لكل شوط في المستنقى دعاء خاصا ، وألفت كتب لهذه

الادعية ما أنزل الله بها من سلطان .. وهناك أشخاص معلولو الفكر يظنون الرمي على الأرض أولى من السعى في الدور الأعلى الذى أقامته الحكومة تخفيفا لاهوال الزحام ، وكذلك في رمي الجمار يظنون أن الرمي على الأرض أهم من الرمي في الدور الأعلى !! وما يدرى هؤلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف حول البيت فوق ناقته يشر إلى الحجر الأسود بعصاه من بعيد .. أن الحج عبادة رقيقة محبوبة أساسها الوقوف بعرفة والطواف حول البيت وبعض شعائر أخرى يمكن استيعابها بيسر دون قلق أو حرج .. والدين كله يقوم على صدق الاخلاص ونضج الاخلاق وحسن العلاقة بالله وبعبادته ، والقرآن الكريم يقول في الحج [ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث



ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا  
من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير  
الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب ]

.. وهذه الرحلة بين الاماكن المقدسة  
تصقل الطبع وتركى القلب وتنمى مشاعر  
الحب لله ولرسوله وجماعة المسلمين ، فلا  
عجب اذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في أثر هذه الفريضة الجليلة  
[ من حج هذا البيت فلم يرفث ولم  
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ] .

لقد ثبت أن مكة مركز العمران في هذا  
العالم واستطاع الدكتور [ حسين كمال  
الدين ] أستاذ الهندسة بجامعة الرياض  
أن يثبت بحسابات رياضية عالية أن  
مكة تتوسط القارات المأهولة ، وأن  
وضعها الذي قرره العلم الحديث تفسير  
حقيقى لقوله تعالى [ وكذلك اوحينا اليك  
قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها  
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه .. ] .

فتحول الكعبة المشرفة دوائر متتابعة  
الرحابة من الركع السجود ، يتلوها غيرها  
من المسلمين الذين اتخذوا المسجد الحرام  
قيلتهم ، وعلى امتداد خطوط الطول  
والعرض تسمع كلمات الأذان وتلحن  
الأصلا بوالجباه ركوعا وسجودا لأهل  
الحمد والمجد ، رب المشارق والمغرب ،  
رب العالمين .

في موسم الحج تلتقى مكة بالوفود  
المتبلة من كل فج عميق ، تلتقى بأفراد  
الانسانية الموحدة المهتدية المحبة لله  
وللمسجد الأول أبى المساجد في القارات  
كلها تتصافح الوجوه وتتعارف النفوس  
على تلبية النداء الصادر بحج البيت ،

النداء الذى صدر من قديم وزاده  
الاسلام قوة وحدة [ وأذن في الناس  
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين  
من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم  
ويذكروا اسم الله في أيام معلومات .. ] .  
ونختم هذه الكلمات ببعض أدعية  
يتوجه المؤمنون بها الى الله في متقلبهم  
ومثواهم خصوصا يوم عرفة ، عندما  
يلتحم الشعب الفير في مواكب ضارعة ،  
وحشود منيبة باكية ، كل امرئ يسأل  
الله من فضله ..

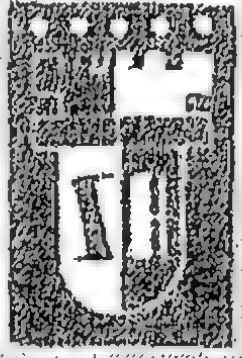
[ اللهم انى أسألك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والغنيمة من بر والسلامة  
من كل اثم . اللهم لا تدع لنا ذنبا الا  
غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته  
ولا حاجة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح  
الا قضيتها يا أرحم الراحمين . اللهم  
انى أسألك رحمة من عندك تهدي بها  
قلبي وتجمع بها أمرى وتلم بها شعشى  
وترو بها غائبى وترفع بها شاهدى وتركى  
بها عملى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى  
بها من كل سوء اللهم أعطنى أيمانا ويقينا  
لا كفر بعسده . اللهم انى ظلمت نفسى  
ظلما كثيرا . ولا يغفر الذنوب الا أنت .  
فاغفرلى مغفرة من عندك وأرحمنى انك  
أنت الغفور الرحيم . اللهم أنت الملك  
لا اله الا أنت . أنت ربى وأنا عبدك  
ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى  
ذنوبى جميعا . أنه لا يغفر الذنوب الا  
أنت وأهدنى لأحسن الأخلاق . لا يهذى  
لأحسنها الا أنت وأصرف عني سيئها .  
لا يصرف عني سيئها الا أنت . لبيك  
وسعديك والخير كله بيدك والشر ليس  
الك ] ..

محمد الفزالي

المحتاج القادرون من خارج المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

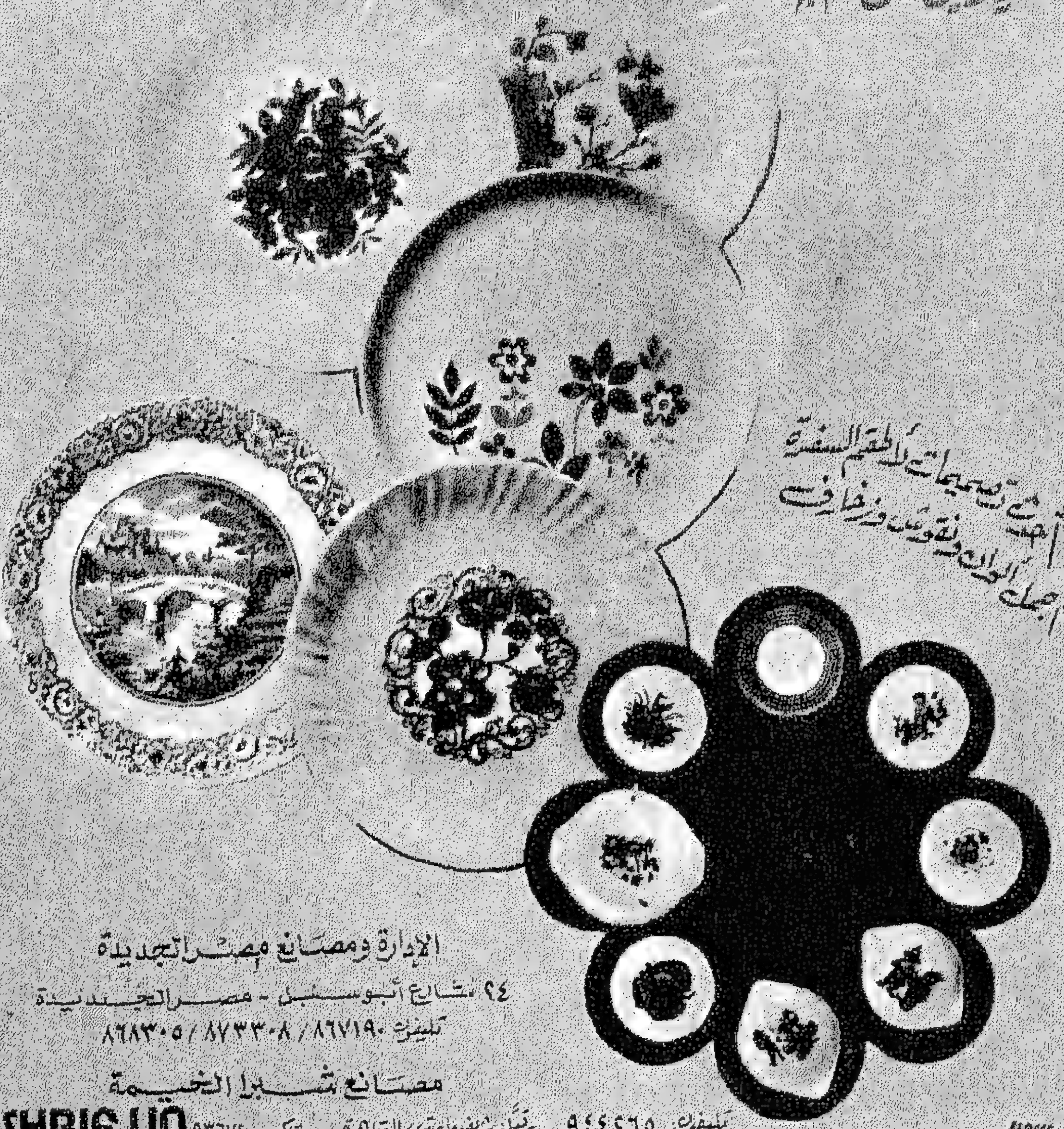
دول أمريكا		دول أوروبا		الدول الأفريقية				الدول الآسيوية		الدول العربية	
العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة
٢٨٨	الولايات المتحدة	٢	اسبانيا	١٢٢٨	غانا	٢١٦	نيوبيا	٨٢٤١	افغانستان	٥١٨٣	الامارات
—	البرتغال	—	البنان	٢٠٩٨	غينيا	٢٨٨٩	أوغندا	٧٢٥٢٧	اندونيسيا	٢١٨١١	الأردن
—	الارجنتين	٨	المانيا	—	غينيا بيساو	٦	بنتوانالاند	٤٨٢٦٨	ايران	٢٢١٧	البحرين
٧	بربادور	٢	ايرلندا	١٥٨٨	هولندا العليا	٤	بورندي	٦١٩٢٤	باكستان	٥٦١٣٨	سوريا
١	البرازيل	٢	ايطاليا	٤٢	هيجي	٢٢٥٩	تنسداد	٧٩٩٠	بنجلاديش	٦٨٦٥٠	العراق
١	بنما	١٦٥٢	بريطانيا	١٤١٤	الكرون	٨٠٠	تنزانيا	٤٢٠	برونى	٢٩٤٤	عمان
٢٩	ترينداد	٤	البرتغال	١٥	الكونغو	٤١٧	توجو	٨	بورما	١٩٩٢	قطر
—	جاميكا	٢	بلغاريا	٧٢٧	برازيل	٢	جابون	٤٢١	تايلاند	١١٨٢	الكويت
—	غينيا	٢	بلجيكا	—	كينيا	٤٦٦	جامبيا	٢٩٩٦٩	تركيا	٥٩١٨	لبنان
٤	فرنزولا	—	بولندا	٧	كوسو	٧٦	جزر القمر	٢٢	جزر مالديفين	٦٦٤٨	اليمن
٥٢	كندا	—	تشيكوسلو	٧	ليبيريا	٥٩٦	جمهورية أفريقيا	١١٧٥	روسييا	٧٧٢١	اليمن
—	كولومبيا	٢	الاندورث	٢٧٦٥	مالى	٧	شرق أفريقيا	٩٧٦	سنغافورة	١٢٣٨٢٥	اليمن
٥٧٧	جملة	١٥	رومانيا	١٢	ملاوي	٥٠٠	داهومي	٢٠	السودان	٨٩٧١	تونس
		٢	السويد	٤٥٦	موريشيوس	٥٠٠	( بنين )	٩٩٧	الفلبين	٢١٨٩٩	الجزائر
		٢	سويسرا	—	موزمبيق	٥	رواندا	١٢	كمبوديا	٥١١	جيبوتي
		٤٩٢	فرنسا	٤٥٠١	نيجيريا	١	روديسيا	١٥	كوريا	١٧٤٠٨	السودان
		—	فنلندا	٤٢٧	النيجر	٩	زامبيا	٦٧٥٦	ماليزيا	٥٤١٩	الصومال
		٢	قبرص			١٦٨	زائير	٢٦	نيبال	٢٢٩١٥	ليبيا
٢٩	استراليا	٤٩	هولندا			١٢٦٨	زائير	٢٠٢٢٢	الهند	٤٦٨٢٨	مصر
		٩٥٢	يوغسلافيا			٣٩٢٩	ساحل العاج	٧	مونت كوت	٢٦١٦٦	المغرب
		٢١٤	اليونان			١٩١	سبراليون	٢٤	اليابان	٥٧٢	موريتانيا
				٨٧١٦٦	جملة						
٢٢	جهاز أخرى	٢٥٠٨	جملة					٢٦٠٠٦٦	جملة	١٧٨٩١٨	جملة





# مصانع الشريف للبلاستيك

مصانع البلاستيك الشريف  
مصر - القاهرة



أحد من مصانع البلاستيك  
التي تفتخر بمنتجاتها  
في جميع أنحاء مصر

الإدارة ومصانع مصر الجديدة  
٩٤ شارع أبو سبيل - مصر الجديدة  
تليفون: ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٨٣٠٥  
مصانع شريف الخيمة  
تليفون: ٩٤٤٩٦٥ - بريدا: شريفية / القاهرة - توكس: ٩٣٦٧٤ SHRIE-UN

سليم





# معهم

## في موكب الشهادة

ومضى الامام .. مضى الامام آية الله محمود طالقاني ،  
احد رجال الثورة في ايران ، ورمز العطاء والاشتغال لكل  
المسلمين ..

مضى عبر نوافذ يومنا الفج .. بعيدا .. بعيدا .. بين  
البنفسج والبندقية وعيون طفلة تاريخ ميلادها ١٢ فبراير .  
ذهب الامام قبل اكتمال المسافة بين عيون اليتامى ..  
ولكن .. سنة الله .. ( ولن تجد لسنة الله تبديلا ) خارج  
انت مولاي الامام والمساكين خلفك يحتشونهم  
الطفولة ، يفتتحون مواسم الثورة والفسق والشهادة ..  
تستيقظ الأرض ملء عبادتك الآن .. والعصافير التي



## دمعة في موكب الشهادة

عشقتك متهمه بالحنين .. للقدس .. للأطفال يرضعون  
تاريخها ويسمون على صهوة الدم .. ينثرون في موكب  
زفاك الياسمين وباقة التوليب ثمان وستون عاما عاشها  
الامام في صفوف المجاهدين .. ثمان وستون عاما كان  
يشهد الشهادة حاملا روحه على كفه .. ومصدعا عرش  
الطواغيت بصيحة (( ربى الله )) .

وعندما يتحدث التاريخ مجسدا صدق الوقائع في  
الزمان والمكان نقرأ في سطور : يولييه ١٩٦٠ وبهمة ومعونة  
الرجال أمثال الدكتور مهدي بازرجان والدكتور يد الله  
سحابي وغيرهم من المجاهدين وقف الامام طالقاني ليجدد  
دماء الجبهة الوطنية ، التي ما لبثت أن تكاثفت معها كافة  
العناصر المناهضة لنظام الشاه ، مكونة حركة التحرير  
الايرانية في ابريل ١٩٦١ - وفي يولية ١٩٦٣ - وابان اعلان  
الشاه ما أسماه (( بالثورة البيضاء )) كانت الفضة الجماهيرية  
والثورة التي قادها الامام الخميني ، حيث نفى الى العراق  
ثم الى فرنسا وقبض على الامام طالقاني مع رفاقه من  
رجال الثورة وحوكموا محاكمات عسكرية سرية ليغيب  
الامام الطالقاني أحد عشر عاما بين جدران الزنازين الشفيقة  
والسؤال عن الحقيقة .. أحد عشر عاما خرج بعدها الامام  
ليسكن قلوب الملايين الأسيرة من شعب موقظا ومشعلا لكل  
دوافع الايمان والثورة .. ومشاركاً في بناء جيل عاش  
انتظار الامام الخميني لحظة بلحظة .. جيل كان يؤججه  
صوت الامام القادم من خلف أسوار المنافي البعيدة ..

هكذا كان الامام طالقاني .. وهكذا كانت الثورة في  
الثاني عشر من فبراير نهرا حمل رفاق الجماهير المطحونة  
تحت سناط خيل السلاطين لرفاً عمر جديد .. لينطلق  
فيه الامام طالقاني متحركا بوعي عصرى ومتسما باستيعاب

فد لبروس التاريخ ، واضعاً يده في يد الامام الخميني  
ماضين بالثورة مسيرتها نحو بناء الجمهورية الاسلامية .  
اما نقيب الضفادع وصيحات المارقين الحافدين ..  
الذين روجوا ان هناك خلافا بين طالقاني والامام الخميني  
كانوا اصغر من ان يفهموا طبيعة العلاقة القائمة بين طالقاني  
والامام الخميني فاسكتهم الامام طالقاني بقوله مشيراً الى  
الامام الخميني ..

(( انه رمز الثقة والأخلاق ومصدر الايمان )) .  
ويكفي ان يعلن صبيحة ان قبض الامام طالقاني ..  
ليفاجيء العالم بان هذا الرجل كان رئيساً للمجلس الثوري  
في ايران ..

فاى خلاف هذا الذي روج له تلاميذ الكرملين ، وأطفال  
البيت الأبيض المدلون .. انهم ينطفئون ونشتعل على رؤياك  
طالقاني .. تودعك التسراب الآن اكف الامام الخميني ،  
وتنهض لليوم .. للغد .. لقلة الزاد .. ووحشة الدرب  
.. وبعد السفر ..

ولقد قالها الامام الخميني (( ان مهمتنا السيف وبناء  
الحكومة الاسلامية )) .. فللسيف تنهض الآن الرجال ..  
وحين غبت أنت في مواسم الهجرة ترجل الفرسان ..  
يمرقون القيم .. ويشكلون بالمطر المعلق في رقاب الخيل  
شموع الثورة والميلاد وعلى خيوط ليل الفجيرة يشرق وجه  
فاطمة بنت محمد .. تعطي الامهات درساً يلدن فيه للفجر  
بعدك ألف طالقاني .

ودمعة تذرفها هنا .. دمعة تذرفها المختار الاسلامي  
في موكب وداعك طالقاني .. فطوبى لك في الخالدين ..  
طوبى لك ولكل من صلوا في محراب الثورة ..  
من ماتوا .. ومن عاشوا .. ومن مازال جرحهم او  
يسيل ..

طوبى لك ولكل الرجال المؤمنين (( من المؤمنين رجال  
صدقوا ما عهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم  
من ينتظر وما بدلوا تبديلاً )) ..



رقم القيد	ورد من	رقم القيد	أرسل إلى	إشارة تفرافية TELEGRAM	إشارات السلكية واللاسلكية
	الوقت		الوقت	ختم المكتب	To
	لاخذ				للاختار الاسلامي
	ملاحظات				
رقم أصل	كلمات	تاريخ	وقت		
Office of origin		مكتب التصدير			

**\*\* هيئات كنيسية عالمية ، انشرت خطة اذاعة قوية لحساب سعد حداد - الذي يسيطر بفضل اسرائيل على منطقة الحدود اللبنانية . . تبدأ الاذاعة ارسالها للعرب والمسلمين خلال شهر - موسيقى غربية ونشرات اخبار وتعليقات وحديث يومي لسعد حداد ، تقوم بحراسة الاذاعة قوات خاصة من اسرائيل . . غير صحيح ما ذكره أنيس منصور في مجلته - اكتوبر - ( ١٩ أغسطس ) من أن البهائية معترف بها كدين رسمي في**

**ايران . .**

**\*\* أزمة سياسية حادة وقعت في نيجيريا بعد انتخاب الرئيس الجديد - الحاج شيخو شقاري - المسلم - في ظل قانون علماني معقد ، يمنع المسلمين من الحصول على تمثيل يتناسب مع أغليبيتهم . . أثار الأزمة تكتل من ثلاثة مرشحين غير مسلمين وطالبوا بتغيير نظام احصاء الناخبين . .**

**\*\* خسرت اسرائيل رسوم مرور ٢٥ طن سنويا من النفط الايراني عبر خط الأنابيب الاسرائيلي من البحر الأحمر ، الخط الذي توقف تماما يؤثر على سياسة صناعة ناقلات البترول هناك . .**

**\*\* موجات اضطهاد المسلمين في الهند اسفرت خلال الشهر الماضي عن استشهاد ١٣١ مسلما ومسلمة وتدمير ٣٧٢ من**

بيوتهم في عليكرة وجمشيد فور .. ( من تصريح وزير الداخلية الهندي السابق م. نبيل أمام اللجنة العليا للبرلمان الهندي ) .

\*\*\* في محاولة لفك الحصار الذي يفرضه المجاهدون الأفغان على قاعدة أركون العسكرية .. تحركت قوات الحكومة الشيوعية ووقعت في كمين نصبه لها المجاهدون ، وكانت نتيجة الاشتباك بينهما : مقتل ٧٠٠ جندي وضابط ، أسر باقي القوات ، تدمير واحراق ٣٥ دبابة روسية واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة .

\*\*\* حتى لايتعرف عليه أحد ويتعرض للاغتيال .. طلب الشاه من أحد كبار بيوت التجميل الجراحي وزراعة الشعر في انجلترا اجراء عملية تغيير شاملة لشكله ..

\*\*\* المحكمة الحاخامية العليا ، انتقلت الى مقرها الجديد في القدس الشرقية ( العربية ) .. صرح بذلك شلومو جورين كبير الحاخامات الذي يأمل أن تنتقل مرة أخرى الى الهيكل بعد اعادة بنائه .

\*\*\* وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية - ابراهيم يزدي - أدخل مبدأ جديداً بين الأهداف الرئيسية للسياسة الدولية هو مبدأ الأيدولوجية الاسلامية ..

\*\*\* اتحاد الشباب الشيوعي في اثيوبيا .. عقد مؤتمرا خاصا في مدينة الضرة ( مائة كيلو متر من أديس أبابا ) لمناقشة ظاهرة النشاط الاسلامي بين الشباب .. ولتقرير عقوبة الاعدام لهم ..

\*\*\* قرر معهد أبحاث الأديان في الصين ( الشيوعية ) تطوير دراساته التاريخية عن الاسلام باعداد برنامج للأبحاث في منطقة شينجيانج ( أقصى الغرب ) حيث توجد أقليات اسلامية .. في الصين ٢٠ مليون مسلم تفرض الحكومة عليهم عدم إقامة الصلاة ..

\*\*\* في برقية لها من فينا - ذكرت وكالة (( تاس )) أن اللقاء المنفرد بين كارتر وبزيجنيف في السفارة الأمريكية - بعد توقيع معاهدة سولت ٢ - تناول المشكلات الخاصة بالظروف الدولية الراهنة - واهمها خطر الثورة الايرانية على مناطق نفوذها ..



# إيمانويل

## قالت حلمى مراد

خلو الميدان الأدبى والصحفى أمام أمثال  
هذه المطبوعات .

واستكمالا لفهم دور [ حلمى مراد ]  
أتناول بعض الآراء والأفكار التى جاءت فى  
مقال له بعنوان : [ إيمانويل قالت لى ]  
وذلك بالعدد العاشر [ أكتوبر ١٩٧٦ ]  
من مجلة « السينما والمسرح » المصرية ،  
وقد أورد فى مقاله حواراً أجراه مع الممثلة  
الهولندية [ سيلفيا كريستيل ] ، التى  
مثلت شخصية [ إيمانويل ] فى سلسلة من  
الأفلام السينمائية الطويلة ، تضمنت  
ثلاثة أو أربعة أفلام ، اتخذت من اسم  
[ إيمانويل ] عنواناً لها ، وفى هذه  
الأفلام السينمائية كانت ( سيلفيا  
كريستيل ) أو [ إيمانويل ] نموذجاً  
للتهتك والاستمتاع بالخيانة ، نموذجاً  
على المفامرات الجنسية الصارخة ، على  
حد تعبير حلمى مراد نفسه ، ومن

بالعدد الثانى من مجلة [ المختار  
الإسلامى ] ( عدد ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ  
س أغسطس ١٩٧٩ ) كتب الدكتور :  
« عماد الدين خليل » ، مقال [ التخريب  
فى المنعطفات ] ، تناول فيه بمنهج  
تحليلى ، وبأسلوب هادىء عف ، قياس  
« حلمى مراد » محرر السلسلة الأنيقة  
[ كتابى ] ، بدوره ، كأحد أدوات الغزو  
الفكرى ~~التفريغى~~ ~~للقضية~~ المصرية  
والعربية ، ولابد أن اعترف فى البداية أن  
سلسلة [ كتابى ] ثم السلسلة الثانية  
[ مطبوعات كتابى ] ، حققتا انتشاراً  
واسعاً بين أوساط الطلبة الجامعيين ،  
خصوصاً من هم فى سنوات المراهقة ،  
سنوات الحرج ، من بهرتهم شعارات  
وأفكار [ التقدمية ] ، التقرب ، وقد  
تحقق هذا الانتشار والنجاح لأسباب  
عدة ، ليس هذا مجالها ، ولكن أهونها

شاهد فيلما منها ، أخبرنا ، أن  
[ إيمانويل ] هذه ، كانت تظهر عارية  
تماما ، تمارس الاتصالات الجنسية مدة  
مرات ، ومع عدد من الأشخاص ، وهي  
أيضا اتصالات اتسمت بالشسذوذ  
الجنسي ..

وفي بداية المقال والحديث بـشرنا  
الاستاذ « حلمى مراد » بخبر سعيد  
يقول : ان إيمانويل سوف تمثل شخصية  
[ مدام بوفارى ] في رواية الكاتب الفرنسى  
« فلوير » .. وتلعب في هذا الفيلم دور  
الزوجة المنحرفة ، ثم يعقب حلمى مراد  
على الخبر السعيد :

إيمانويل قالت لحلمى مراد ..

.. وقلت [ لـسيلفيا كريستيل ] اننى  
اتطلع الى رؤية فيلمها القادم بفارغ  
الصبر ، لأن لقصة [ مدام بوفارى ]  
مكانة خاصة منذ قرأتها لأول مرة ، وقد  
بلغ من اعجابى بها انى حرصت على نشر  
ترجمة كاملة لها بالعربية في ( مطبوعات  
كتابى ) عام ١٩٥٦ .

لكن الشئ الهام أو بيت القصيد ،  
في المقال والحوار ، هو أولا ذلك التلاقى  
بين أفسكار حلمى مراد ، وـسيلفيا  
كريستيل وأيضا بين الاثنين وشخصية  
إيمانويل كما بدت بالفيلم السينمائى ،  
وهو ثانيا ذلك الاعجاب العظيم الذى  
يكنه حلمى مراد لأفكار سيلفيا كريستيل  
حتى أنه يتبرع بتقديم التبرير الفلسفى  
ليس فقط للمرى الجسمى وإنما للمرى  
الفكرى والنفسى لمثل هذه الشخصية  
أو النموذج ..

تقول [ سيلفيا كريستيل ] :

.. « حياتى المشتركة مع هوجو ، وهى  
حياة ذات طابع خاص .. فانا لست

متزوجة ، لكنى أعيش مع الرجل الذى  
أحبه ، ولى منه طفل عمره سنة وثلاثة  
شهور لماذا لم تتزوج ؟ لاننى أعتقد انه  
ليس من الامانة أن نوقع عقودا طويلة  
الأجل دون أن نعرف في أية حالة عاطفية  
ونفسية سنكون بعد بضع سنوات ! ..  
والا فمن يستطيع أن يجزم لآخر انه  
سيحبه [ الى الأبد ] ؟ .. أعتقد أن  
الوضع الأكثر اتفاقا مع المنطق أن يعد  
الانسان بالحب [ لأطول مدة ممكنة ] .

هذه هى نص عبارات وكلمات  
[ سيلفيا كريستيل ] كما ترجمها حلمى  
مراد ، في تبرير الزنا الذى تمارسه مع  
صديقها هوجو ، أما التبرير الفكرى  
فيأتى من عند [ حلمى مراد ] ، الذى  
يقول :

.. ويخطئ من يحكم على النجمة  
السينمائية وفقا للأدوار التى تؤديها في  
حياتها الفنية .. فالتحرر المطلق « غير  
الأخلاقي » الذى تبدو عليه [ سيلفيا  
كريستيل في دور إيمانويل ] لا وجود له  
في حياتها الخاصة ، فليس كل من يمثل  
دور « أعمى » في رواية ، يكون « أعمى »  
بالفعل ! .. وهى تعيش مع « هوجو »  
.. الذى تطلق عليه « رفيق حياتها » ..  
حياة عزلة شبه كاملة : فهما لا يخرجان  
الا فيما ندر ، ويأويان الى الفراش في  
ساعة مبكرة من الليل .. ويقضيان  
أمسياتهما بين المطالعة ومشاهدة  
التلفزيون ..

ان الأمر لا يحتاج الى أى تعليق ..  
ولنستمر مع حوار حلمى مراد وإيمانويل  
وآرائهما وأفكارهما : لأن الأثم ما حاك في  
الصدر ، وكرهت أو خشيت أن يطلع  
عليه الناس ، فلا تستطيع سيلفيا



كريستيل ولا يستطيع حلمي مراد أن يهربا من هذه الحقيقة ، يقول حلمي مراد : عن آرثر الطفل الذي أتى من علاقة الزنا بين سيلفيا وهو جو :

وحين يبلغ آرثر سن الرشد ، سوف يكون فيلم [ إيمانويل ] قد أصبح نسيا منسيا ، ولن تكون سيلفيا مطالبة بأن تقدم له أي إيضاح ..

إن الاحساس بالذنب ، الاحساس بالجريمة المرتكبة ، يشيع بين السطور ، أن الصحفي والمثلة يريدان أن يهربا من جريمة اسمها فيلم إيمانويل ، فلو كانت سيلفيا قد أدت فيه دورا لا تخجل منه ، لتمنت ألا ينسى فيلمها ، ولتمنت أن

يكبر ابنها ليشاهده ، ولكن ما ارتكبته إيمانويل ، جريمة مستمرة ، جريمة محفوظة في [ السينماتيك الفرنسي ] أرشيف السينما الفرنسي ، وعندما يكبر آرثر ، ربما يتاح له أن يطلب نسخة فيلم إيمانويل من [ السينماتيك ] ويومها يشاهد أمه في خلاعتها ومجونها .. وقد تكون يومها قد أفلحت في صبغه بفلسفتها وأفكارها عن [ التحرر والتقدم ] ، أو لا تكون .

وبعد : فهذه لمحات سريعة من أفكار وآراء ، أحد دعاة الفوز التخريبي للشباب العربي والمصري .

عاصم الادفوى

F  
A  
R  
A  
G



● لوازم الحج

● قسم خاص للزى الاسلامي

● ملابس جميع مدارس المنطقة

**أقمشة النوفونية والملابس الجاهزة**

المركز الرئيسي : شارع هارون الرشيد من ميدان الجاهل مصر الجديدة  
المصنع : ٣ شارع أبو بكر الصديق مصر الجديدة  
تليفون ٨٧٧٨٨٥  
من ١٩١٠٢٠

من الصيد ما هو  
غث ومنه ما هو ثمين

# مائدة على الهواء

## أسماء ومسميات : ( الشعب ) :

ربما تكون فكرة هذا البرنامج الذي يعده محمد بسام ذات بعد ثقافي طيب ، لكن لماذا يفرق في الدلالات المادية ويشجع عليها بدلا من تبني الدلالات الروحية .. فما دامت المديعة مها المزوقي سمحت لنفسها بانتقاء أسماء المواليد الجدد للمستمعين ، فلماذا لاتحسن الاختيار .. وما جدوى الأسماء من فصيلة شهن ، نزار .. الخ .. فاذا كانت تحب العسل أو تهوى الذهب فليكن ذلك مزاجا شخصيا لا تفرضه على الناس حتى لا ترسخ القيسم المادية وطفانها الذي تعاني منه .. ثم .. ما رايها في أسماء مثل سمامية [ من سمو ] ونهى [ من العقل والحكمة ] .. ليست مثل تلك الأسماء أولى بالترويج لها .. هذا اذا كانت تصر على الابتعاد

## من المضحكات المبكيات :

في آخر استفتاء حول افضل برنامج تليفزيونى كان مضحكا أن يكون البرنامج الأول في التليفزيون المصرى هو برنامج [ عالم الحيوان ] ، فهذا يتساوى مع النكتة القائلة بان تاجرا أمريكيا يدعى جونز لم يحضر الى مصر من قبل ولا صلة له بها على الإطلاق قد فاز - دون أن يدري - بالمركز الأول على كلية التجارة في مصر !!! .. فبرنامج عالم الحيوان الرائع برنامج أجنبى مائة في المائة تصويرا واخراجا وليس لنا من جهد فيه الا التعليق الممتاز الذى يعده صلاح سليمان ..

لكن .. أين برامجنا نحن - ومن بينها البرامج الاسلامية التى تستأثر بالجماهير وتحظى بالمرتبة الأولى بدلا من ان تظل رايات الغرب الفنية فوق راياتنا



... كيف تطلب منى عاجلا في يدي  
لتمطيني أجلا لا تقلد عليه .. وتركة  
وانصرف ..

### هذه الجوهرة :

برنامج [ صدق رسول الله ] .. اذاعة  
الشعب .. هو نسق وحده وأنموذج  
يقترب من المثالية للبرنامج الديني  
الشيق الناجح .. فهو يجند في ذكاء  
الشعر + الموسيقى [ الناي ] + الدراما  
+ الموال ، ليقول الكلمة الطيبة ويزرعها  
في النفوس من أيسر السبل ..

فحديث الرسول الكريم حول جليس  
السوء يمهّد له الكاتب محمد الشناوي  
بشعر حديث رقيق ثم يصحبك إلى رحاب  
الحديث الشريف من خلال دقائق تمثيلية  
تجسد شريحة من الواقع اليومي  
المعاش ، وتجيء كلمة الختام من فم  
موال عامي جيد المستوى .. وهكذا  
تتظاهر كافة الألوان الفنية لتدور في فلك  
الحديث الشريف أطول وأحلى وقت  
ممكن .

ومن حق البرنامج علينا أن نعلن عن  
موعده وهو مساء كل جمعة ..

### عجيب .. يا .. منوعات !!

سالت : لماذا لا تديعون مقتطفات من  
الشعر الديني والصوفي الرائع وحتى  
إذا كنتم من المولعين بالشعر غير العربي  
فهناك تراث أقبال وغيره ..

أجابو : لا يصح .. لأن برنامجنا  
برامج منوعات ..

سالت : هل تمتصون كيسة من  
الشعر والطرائف ..

أجابوا : لا بد أنك تسمع من حين

عن الأسماء الإسلامية الجميلة وما  
أكثرها !!! وأخيرا .. اقترح أن يلتفت  
المعد إلى الأسماء والمسميات الإسلامية  
للأحداث والمدن وسيجد إذا وفيرا  
نافعا له وللناس في آن واحد ..

### أجمل ما سمعت :

سمعت لك تحت عنوان [ حدث  
ذات عيد ] في مجلة المنوعات بصوت  
العرب هذه اللقطة :

كان الحجاج يؤدي فريضة الحج ،  
ثم جاء وقت الغداء فقال الحجاج  
لحاجبه :

... احضر رجلا يأكل معي .

فخرج الحاجب من الخيمة والتقى  
بأعرابي نائم فايقظه وعاد به إلى الحجاج  
الذي قال له :

... اغسل يديك وكل معي أيها

الأعرابي ..

فرد عليه قائلا :

... لقد دعاني من هو خير منك

فأجيبته ..

فرد الحجاج فاضبا :

... ومن هذا الذي دعاك ؟

فأجابه : الله تعالى دعاني إلى

الصوم فصمت ..

فعلق الحجاج دأهشا :

... في هذا اليوم الحار ؟ ..

فرد الرجل :

... نعم .. صمت ليوم أشد منه

حرارة ..

قال : فافطر اليوم وصم غدا ..

فسأله الرجل :

... وتضمن لي البقاء إلى الغد ؟

أجاب الحجاج : ليس ذلك في

قدرتي .. فرد الرجل :

مسرحة حيث يعتبر هذا الوقت قمة  
لفترة المشاهدة ، وذلك بدلا من تأجيله  
الى نهاية البرنامج .. فبعض المشاهدين  
لا يسهر أصلا ، والبعض الآخر ينهى  
مشاهدته بانتهاء الفيلم ..  
- لك الحق يا أخى .. ونضم صوتنا  
الى صوتيكما لربما ..

### سؤال :

الى أين يا تليفزيوننا التاسع  
بمفرجيك ، تحملهم فى سفينتك العامرة  
بالأوبئة الجنسية التى تستشرى فى  
اللام راكيل وولش وغيرها .. رفقا  
بالناس وبالأخلاق .. وعيب وآله ..

صبياد

الى حين فى برنامجنا أشسعارا عاطفية  
وطرائف متنوعة من هنا وهناك .. هذا  
هو اللون المطلوب ..

سالت [ وما أجابوا ] : حسنا ..  
هل يخرج الشجر الدينى عن شجر  
العواطف [ الدينية ] والتراث العربى  
والاسلامى الا يمتلىء بالصور العبقريّة  
الطريفة التى تجمع بين التفكه والحكمة ..

### كلاييت مرة أخرى :

فكرة جيدة يدعوننا لتبنيها القارىء  
د. الهامى عبد المنعم وهى رأى للصحفية  
ابتسام الهوارى بان البرنامج الدينى  
اليومى - بالتليفزيون - يجب أن يسبق  
فترة السهرة سواء كان فيلما او

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION**  
I. M. A. CAIRO  
32, El Falaky St. Tel. 23814

**الجمعية الطبية الإسلامية**  
بالقاهرة  
٣٢ شارع الفلكى ت ٢٣٨١٤

**مشروع**

**المستشفى الإسلامى الخيرى**

بإشراف السيد محمد عبد الله النجدي  
والجمعية ورئيس مالها بهيودب المسلمين .. لتستحق لهم أهل لبر والخير للتبرع لهذا العمل الكبير .  
وتقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . وللجمعية حسابات هامة :

١- للحملة المحلية : بنك مصر فرع هارون سبتي حساب هارى ٤٧١٥  
٢- للحملة الحرة : البنك الاهلى . الفيزا لى : شى برنيز حساب مر ١٤/٩٥/٦٥

والشمار المستحق خيري من مصروف الزكاة . أفنى ذلك فمراهم المسلمين  
وعلى ذلك فالجمعية تقبل زكاة المال من أهلها .  
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

مجلس الإدارة  
د. أحمد الماط



# السماء السابعة

## واضطراب التصور الدينى !

محفوظ هنا تصور قريب ، لا يرتبط بالمفاهيم الدينية - الإسلامية بالذات - فهو يرى أن الموتى تلتقى أرواحهم في السماء الأولى للمحاكمة .. فمنهم من يحكم عليه بالبراءة ، فيصعد إلى السماء الثانية ، ومنهم من يحكم عليه بالاعدام ، فيعود إلى الأرض في صورة شخص آخر لعله يستقيم ويحسن من سلوكه ، وهذا يعنى فكرة تناسخ الأرواح التى يؤمن بها بعض الهنود والصينيين وغيرهم فى آسيا .. ومن الناس من يكون وسطا بين الأمرين ، فتعود روحه إلى الأرض تعمل [ مرشداً ] لأحد الناس لعلها تنجح فى مهمتها ، فتعود إلى السماء الأولى ، ثم تصعد إلى السماء الثانية .. وتطبيقاً لذلك فقد قرر المؤلف ، أن خالد بن الوليد وفاندى قد صعدا مباشرة بعد أن برئت ساحتهم .. وأن كارل ماركس قد

لقد كان نجيب محفوظ كثير الالتجاء على قضية الإيمان بالله والغيبيات والقيم الروحية ، يتعرض لها كثيراً ، ويناقشها من زوايا عدة ، لكن الأمر الذى لفت نظرى فى كثير من قصصه ورواياته أن فهمه لمجموع المبادئ التى تشكل عقيدة المسلم فهم مضطرب ، فيه كثير من الحيرة والشتات ، وبمعنى آخر فيه كثير من « الاجتهاد » الذى جانبه الصواب ..

ولقد ازداد إيمانى بهذا الرأى عندما قرأت قصته الأخيرة [ السماء السابعة ] التى نشرت فى الأهرام .. واستطيع أن أخص وجهة نظرى فى النقاط التالية :

أولاً - أن نجيب محفوظ مؤمن بالعالم الآخر .. هذا حق .. لكن ما هى الصورة التى يرى الناس عليها بعد موتهم فى هذا العالم ؟؟ أن تصور نجيب

الامر الذى نريد أن نعالجه الآن بالغ الخطورة والحساسية .. بالغ الخطورة لأنه يتعلق بمفهوم العقيدة الدينية ، وبالف الحساسية لأنه يرتبط بفن كاتب كبير لعله من عمالقة الرواية والقصة فى عالمنا ، ألا وهو الأستاذ نجيب محفوظ .. ولقد كنت وثيق الصلة بالأستاذ نجيب منذ أكثر من ثمانية عشر عاما .. ولا يشك احد أنه قد ترك بصمات واضحة فى أدب جيله والجيل الجديد ، فهو من ناحية الشكل الفنى ، والمهارة التكنيكية واللفوية ، وروعة التعبير ، واختيار اللفظ المبر ، والحوار الحى ، والديالوج المتدفق ، هو فى هذا كله لا يبارى لكن القضية تتعلق بالمضمون .. أو بالفكر الذى يحمله ألوعاء الفنى ..

وغيرهما من الحركات [ الاصلاحية ] والفلسفية المعاصرة هى نوع آخر من الأديان ، يضم الى الأديان المعترف بها ، وهذا التصور ماسونى قومى بشرى بحث ، يسقط عمليات التحريف والتشويه التى ابتليت بها العقائد الكثيرة .. وقد يقول قائل أن الدين عند الله الاسلام وأن دعوة إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم ، فى تصور العقيدة الاسلامية ، هى اسلام أيضا ، والحق أن المسلم لا يكتمل اسلامه إلا بالإيمان بجميع الأنبياء والرسل والكتب السماوية .. لكن أية كتب مثلا ؟؟ انها الكتب التى لم تناولها يد التحريف والتفسير والمبث .. فالتوراة الحقيقية قد فقدت .. ولا يستطيع احد من الباحثين - حتى الأجانب - أن يجزم بأنها كانت باللفة المصرية ، لأنها انزلت على موسى فى

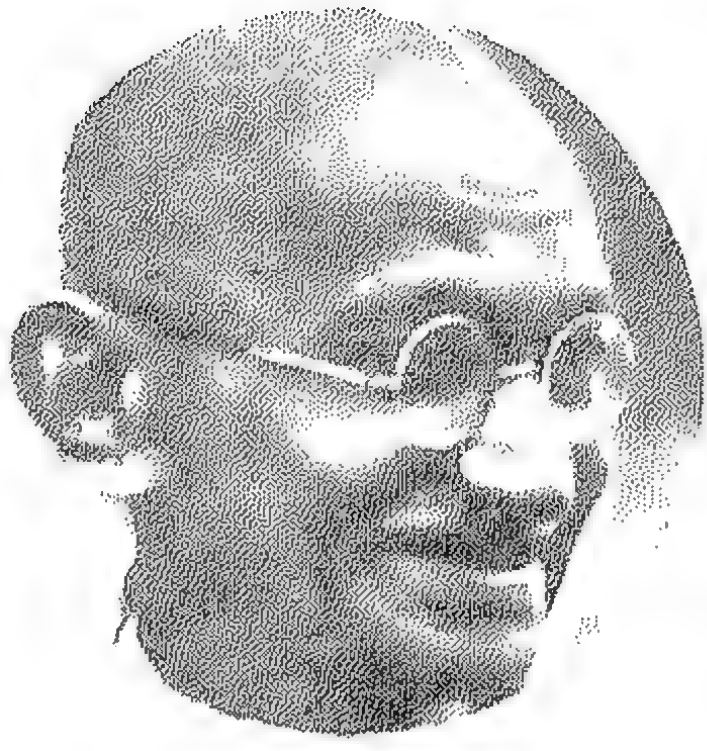
عاد مرشداً لمصطفى محمود ، وجمال عبد الناصر عاد مرشداً للقذافى .. وأن ستالين قد أعيد الى الأرض فى صورة طافية من طفاة الأحياء فى القاهرة ، بسبب قسوته وقتله للعمال بدلا من أن يعلمهم ويربيهم .. إذن فكارل ماركس من الصالحين ، وغاندى على قدم المساواة مع خالد بن الوليد .. ولو نظرنا الى هذه الأحكام فى ضوء الاسلام ، والعقيدة التوحيدية لوجدنا فى تصوراتها خطأ جسيما .. لأن رفض ماركس مثلا للأديان وفكرة الاله الواحد ، واعتباره الأديان أفيونا للشعوب أو مخدرا لها .. لا يمكننا أن نصل الى ذلك التصور الهش المضطرب للمفاهيم الدينية ..

ويسدو أن نجيب محفوظ يرى أن الأديان المعروفة لا يوجد بينها فارق يذكر ، كما يظن أن الماركسية والغاندية





سعد زغلول



غاندى



نجيب محفوظ

قد قطع صلته بالتراث الاسلامى ، ولكن ما اقله هو ان نجيب محفوظ كان معجبا بكتابات الرحوم « على عبد الرازق » صاحب كتاب [ الاسلام واصول الحكم ] ذلك الكتاب الذى اثار ضجة فى حينه ، واعترض علماء الأزهر ، وكبار رجال الفكر الاسلامى على ما ورد فيه .. ولقد ثبت فى ذهن نجيب محفوظ ان الرسالة جاءت لوقت معين ، ولبت احتياجات واقعية تاريخية ، مما يفهم منه ان عصرنا فى حاجة الى ايمان جديد ، وفهم مستحدث للعلاقة بين الدين والحياة .. نستطيع ان نقول ان نجيب محفوظ لم يبذل الجهد الواجب فى دراسة هذا الموضوع الخطير .. موضوع العقيدة ، فجاءت احكامه مهتزة مضطربة .

ثالثا : لوحظ فى محاكمة الموتى فى السماء الاولى انه لم يسأل احد منهم عن الفرائض المختلفة التى كلف بها المؤمن ، فلا شئ عن الصلاة والصوم والزكاة والتوحيد .. الخ ، الحساب

المصر الفرعونى فى وقت سيادة اللغة الهيروغليفية .. واليهود اخترعوا التلمود ، وضموه الى كتبهم المقدسة ، بعد ان صنعوا تورا جديدة على هوى احبارهم ، وقد اكاد القرآن هذه المعانى كلها ..

ثانيا : ان نجيب محفوظ قد استقى الكثير من ثقافته المؤثرة على يد استاذة سلامة موسى ، وم معروف من هو سلامة موسى الذى شن حملة شعواء على الاديان - فاصدا الدين الاسلامى بالذات - وهاجم اللغة العربية ، وطالب باستخدام العامية ، حتى يقطع صلتنا بتراثنا القديم الرائع وعلى رأسه القرآن الكريم والتراث الفقهى والحضارى ، والواقع ان سلامة موسى كان ذا وجهين ، وجهه يعادى الدين ، ووجه آخر خفى يؤكد على حفاظه على دينه ، واهتمامه به ، حتى انه دفن فى مقابر الصفوة الممتازة من رجال دينه .. ولا أقول ان نجيب محفوظ



أبو الأعلى المودودي

عباس العقاد

ونجيب محفوظ يسقط هذه المقررات المؤكدة التي لا مجال فيها لتغيير أو تبديل .. وتجاهل كاتبنا الكبير لهذه الأمور يحمل أكثر من علامة استفهام ..

سادسا : أن كثيرين من شباب العالم الاسلامي للأسف ليس لديهم التصور الكامل للبناء العقائدي الاسلامي ، وحينما يقرأون قصصا مثل قصة [ السماء السابعة ] لكاتب « مسلم » مثل نجيب محفوظ ، فسوف يأخذون ما يكتبه مأخذ التصديق التام ، ويظنون أنه هو الاسلام بعينه ، ونحن نعلم أن من يقرأون لنجيب محفوظ ، أو يشاهدون أعماله على شاشة السينما والتلفزيون ، أكثر بكثير ممن يقرأون للعقاد وشيخ الأزهر وأبي الأعلى المودودي وأمير الشعراء وغيرهم .. ومن يدري ؟؟ قد يأتي يوم يصبح فيه هذا التصور الخرافي أو الشاعري أو الأدبي للمقيدة هو الأساس لأجيال جديدة حرمت من ورود منابع الحقيقة للدين والفكر .. وما دام الملاحدة ، ومنكرو الأديان - في تصور نجيب محفوظ - قد نجحوا من الادانة الصارمة ، ونزلوا مرشدين الى أرض الله ، فليفعل الناس ما شاءوا ، وعليهم فقط أن يكونوا من ذوي الأخلاق الحسنة ، ولا أهمية لشعائر أو فرائض أخرى نص عليها الدين الحنيف .. ولتسقط كل الحواجز بين الدين الصحيح ، وبين الأديان المحرفة المخترعة ، وليسقط الفسوق بين الدين واللادين ، ما دام نجيب محفوظ يبشر بالسعادة الأبدية لمن يفيدون البشرية حتى ولو كانوا بلا اله .. أعني سواء وحدوا .. أو ثلثوا .. أو كفروا أو آمنوا ..

منصب فقط على مجابهة الفساد والظلم ، وهذا جانب لا يمكن انكاره ، وما جاءت العبادات الا طاعة لله ، وترجمة لسلوك الفرد الذي يجب أن يتأثر بهذه العبادات أو الفرائض ، وينقلها الى تصرف وفعل في واقع الحياة .. ونجيب محفوظ بهذا الفهم يروج للفكرة القائلة بأنه لا يهم ما نؤمن به ، المهم أن نسلك سلوكا سويا مفيدا للناس ، وبذلك ندخل الجنة ، سنستوى في ذلك كارل ماركس وغاندي وخالد بن الوليد وسعد زغلول وغيرهم ، ولا أهمية بعد ذلك لتوحيد أو صلاة أو زكاة أو صوم على ما يبدو .

رابعا : إذا كان لكل انسان « قرين » كما ورد في القرآن ، فانه لم يقل أحد من العلماء أن هذا القرين هو روح أحد الموتى ، وهذا [ الاجتهاد ] الوارد في قصة « السماء السابعة » لا يستند على اساس من العلم الديني أو التجريبي .  
خامسا : أن في الاسلام حدودا منصوبا عليها في الدنيا ، وتوضيحا لمرتكبي الكبائر وطريقة معاملتهم في الآخرة ، بآيات ثابتة لا غموض فيها ،



ليس عجيبا ألا يرد اسم أحد من الأنبياء في السِّماء الأولى حتى أثناء المحاكمة ؟؟ وبطبيعة الحال لسنا في موقف لنبين فيه العلاقة بين الفرائض والعبادات وبين السلوك الفردي ، ولا العلاقة بين الشريعة السماوية وبين حركة المجتمع وسعادة البشر ، ولن نتحدث من الأهداف والوسائل في ظل المفاهيم الدينية .. ولا عن التجربة الحضارية الرائدة التي تولدت عن العقيدة السليمة ، فهذه كلها أمور كبيرة تحتاج إلى كتب ومجلدات .

وإذا كان نجيب محفوظ يريد أن يقدم [ رسالة القرآن ] الجديدة على قرار ما فعل أبو العلاء المعري ، فعليه أن يلتزم على الأقل بما التزم به أبو العلاء في رسالته ، لكن الأمر الذي يحتاج إلى اهتمام هو أن نجيب محفوظ نفسه مازال في حاجة ماسة إلى تحديد كثير من الأمور التي ترتبط باقتناعه الشخصي ، وبعقيدته الإسلامية .. فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون ذلك [ الثوب المرفق ] من التصورات العقائدية هو الصورة المثلى لأزياء العصر .. اللهم إلا إذا اعتبرنا موجة الهيبيز والخنافس هي أرقى تصور لما يجب أن تكون عليه الفلسفات والعقائد المعاصرة ..

مرة أخرى أرجو للأستاذ الصديق نجيب محفوظ - وقد تخطى الخامسة والستين من عمره المديد أن شاء الله - أن يعود إلى كتاب الله ، ويدرسه دراسة مستأنية عميقة ، بصدق وعزيمة ، وأن يحاول أن ينظر إلى الفلسفات التي تلقاها في كلية الآداب على ضوء جديد .. فهو يعلم قبل غيره ، أن كثيرا من هذه

الفلسفات الوضعية قد أندثرت أو كادت .. وبعضها قد أصبح كالخرافات أمام منجزات العلم الحديث .. واعتقد أن هذا الموضوع جدير بالنظر والحسب ، لا من أجل نجيب محفوظ كشخص فنان مبدع ، ولكن من أجل الأجيال الجديدة التي هي أمانة في أعناقنا ..

نقطة أخيرة .. أن إيمان نجيب محفوظ بالعالم الآخر يعنى إيمانه بالله على طريقته الخاصة ، وكان أخرى بهذا الإيمان أن يكون في إطار ما أنزله الله على أنبيائه ورسوله وما جاء في الكتب السماوية ، ففي العقيدة أمور محددة ثابتة لا مجال فيها لتغيير أو تبديل ، وهذا مانسميه بالجانب [ الثابت ] ، وهناك مجالات أخرى يستطيع العقل البشري أن يصل إليها ويجول ويبدع ، وهذه وتلك أشياء فرغ منها العلماء من قديم ، ونص عليها بما لا يدع أي مجال للشك .. اللهم إلا إذا تصورنا - وحاشا لله أن نتصور ذلك - أن البناء العقيدى الذى أنزله الخالق ، في حاجة إلى ترميم أو إضافة أو نقصان من المخلوق .. فالخالق جل وعلا أدري بما يصلح المخلوق .. وكلما فهم المخلوق علاقته بالله ، ومكانته في هذا الكون ، والرسالة المنوطة به .. كلما عرف الطريق السليم ، وسار على المنهج الصحيح .. وصدق الله العظيم إذ يقول :

[ قل هذه سبيلي ، أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ] ..  
صدق الله العظيم ..

د. نجيب الكيلاني

## سعد جمعة في ذمة الله

مضى الى جوار ربه - في اوائل أغسطس الماضي - المجاهد المسلم سعد جمعة .. الرئيس الأردني الأسبق ، خلال مرحلة عاصفة من تاريخ هذه الأمة - مرحلة النكسة - فشهد أحداثها وأبعادها .. وكانت الانطلاقة الحقيقية في حياته ، بدأها وهو يقول لنفسه : عسى أن أستطيع أرساء قواعد أخلاقية للحكم .. وخرج منها وهو يصرخ على الملا : أن مصيبة العرب الكبرى اليوم أن حجم قياداتها أقل من حجم قضاياها ، انقلدوا القضية المقدسة من المتاجرات .. أجعلوها عربية إسلامية ..

كان سعد جمعة - رحمه الله - رفيقا هادئا متواضعا وبسيطا .. لمسنا ذلك من رسالته الأولى الى [ المختار الاسلامي ] - قبل أن يؤكد اللقاء .. ولكن بعد أن قدمنا كتابه الأول [ الله أو الدمار ] ، أضاف القلم الناضج الواعي والفكر السياسي الاسلامي بعدا جديدا .. عبر هو عنه بنفسه : أنا امرؤ لا أملك الا قلبا يرتعد ، وقلما يرتجف بالفجيرة ، وقد قضيت من الدنيا أوطاري ، وقضيت في نفسي على انفعال الخوف والرغبة ، فانا حين أقول لا أقول الا الحق الذي أؤمن به ، لا أبالي على أي جنب كان مصرعي ، واعتقادي أن الجهاد بالكلمة السديدة كالجهاد بالبندقية .. ومن ثمرات هذا القلم وذاك الفكر للمكتبة الاسلامية : [ المؤامرة ومعركة المصير ] و [ أبناء الأفاعي ] .. فبلغ الكلمة .. وأشهد ربه تعالى : - المؤمن لا يهادن في دينه ..

- لولا الايمان لما قامت حضارات ، والبرهان هو ما تترى فيه البلدان الأوروبية من فلسفة رفضية صارمة .

- الفرق بين الدستور الالهي والقانون الوضعي أن الأخير يهتم باعداد المواطن الصالح لقوميته بينما يهتم الأول باعداد الانسان الصالح على اطلاقه ..

- ان معركتنا مع اعدائنا هي معركة دينية .. معركة مقدسات لا معركة أنظمة وأحزاب وحكام .

وكان آخر ما كتب - رحمه الله - وهو على فراش المرض باحد مستشفيات لندن بيوم واحد [ هذه وصيتي للثورة الاسلامية في إيران ] اودعها كل خبرته كسفير للأردن لدى بلاط الشاه .. وكل اخلاص قلب المسلم الملتزم ..

ثم سكنت القلب وكان الصمت ..

وبعد .. فهل تتحقق مقولته : [ لو نطق الصمت لقال كثيرا ] ..

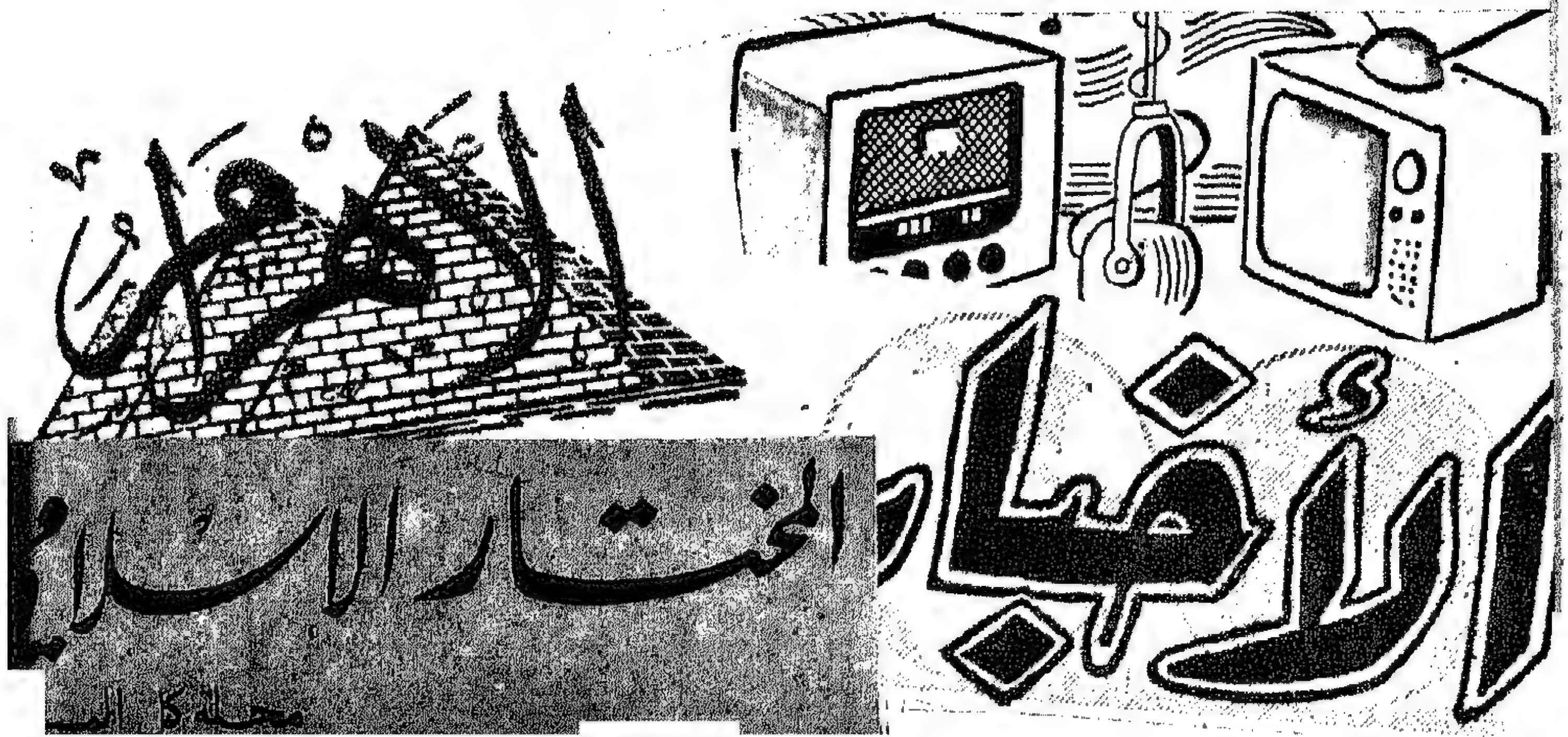


جدول بأحكام أهم أعمال الحج في ضوء المذهب الأربعة

المسئل	حكم الخنيفة	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحج	فرض نورا على الصحيح	فرض تراخيا	فرض نورا	فرض نورا
المعمرة	سنة مؤكدة	فرض تراخيا	سنة مؤكدة	فرض نورا
الأحرام بالحج أى نيته	شرط	ركن	ركن	ركن
الأحرام بالمعمرة أى نيته	شرط على الصحيح	ركن	ركن	ركن
اقتران الأحرام بالتلبية	سنة وقيل واجب	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الأحرام من التلبعات	واجب يلزم بركته ثم	واجب	واجب	واجب
الفصل للأحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطبيب للأحرام	سنة	سنة	مكروه	سنة
التأليب للأحرام	سنة وقيل واجبة	سنة	واجبة	سنة
طواف القدوم	شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
نية الطواف	واجب	شرط	واجب	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود	واجب	شرط	واجب	شرط
التمشي في الطواف للعارض عليه	واجب	شرط	واجب	شرط
الطهارة من الحدثين في الطواف	واجب	شرط	واجب	شرط
كون الطواف من وراء الحطيم	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف في المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الولاية بين الشواطئ الطواف	سنة	شرط	شرط	شرط
ركعتا الطواف	واجب	سنة وقيل واجب	واجب وقيل شرط	سنة
السعي بين الصفا والمروة	واجب	ركن	ركن	ركن
الطواف للمعمرة	ركن	ركن	واجب وقيل شرط	ركن
وقوع السعي بعد الطواف	واجب وقيل شرط	شرط	شرط	شرط
نية السعي	واجب	شرط	شرط	شرط
بدء السعي بالصفا وختمه بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
التمشي فيه مع القرعة	واجب	شرط	شرط	شرط
كون السعي سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط

حكم الحنفية	حكم المالكية	حكم الشافعية	حكم الحنفية	الموسم
شروط	شروط وقيل واجب	سنة	سنة	الاولا بين اثني عشر المسمى
سنة	سنة وقيل واجب	سنة	سنة	الاولا بين المسمى والطواف
واجب	واجب	واجب	واجب	الحلق أو التقصير في العمرة
سنة	سنة	سنة	سنة	البيت بنى ليلة عرفة
ركن	ركن	ركن	ركن	الوقوف بعرفة
بالاجماع	يجز يوم النحر	يوم عرفة الى طلوع	من بعد الزوال من	وقت الوقوف بعرفة
واجب	ركن	واجب وقيل سنة	واجب	مد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ان
سنة	سنة	سنة	واجب وقيل سنة	وقف نهارا
سنة	سنة	سنة	واجب	المنع من عرفة مع الامام او غايه
واجب	واجب ويكفي مقدار	واجب ويكفي لحظة	واجب ويكفي لحظة	الجميع بمنزلة بين صلاتي المغرب والمشاء
سنة	حط الرحال وصلاة	في النصف الثاني	بعد النحر	
سنة	المغرب والمشاء	من الليل		
سنة	وتناول شيء من			
سنة	المطعم والشراب			
سنة	سنة	واجب وقيل سنة	واجب	المبيت بمنزلة
سنة	سنة	سنة	واجب	الوقوف عند المشرق الشمس
سنة	سنة	سنة	واجب	المغرب الى شروق الشمس
سنة	سنة	سنة	واجب	وهي الجيرة الكبرى ( جيرة العقبة )
سنة	سنة	سنة	واجب	يسمى النحر
سنة	سنة	سنة	واجب	الحلق أو التقصير في الحج
سنة	سنة	سنة	واجب	التقريب بين الرمي والذبح والحلق
سنة	سنة	سنة	واجب	كون الحلق في الحرم واما النحر
سنة	سنة	سنة	واجب	طواف الامامة
سنة	سنة	سنة	واجب	كوفته في ايام النحر
سنة	سنة	سنة	واجب	تأخير طواف الامامة عن اول رمي
سنة	سنة	سنة	واجب	رمي الجمار الثلاث في ايام التشريق يومين
سنة	سنة	سنة	واجب	ان تعجل وفي ثلاثة لغيره
سنة	سنة	سنة	واجب	عدم تأخير الرمي الى الليل
سنة	سنة	سنة	واجب	البيت بنى ليالي ايام التشريق
سنة	سنة	سنة	واجب	طواف السواداع





ماذا قالوا عن:

# المختار الإسلامي

يوميّات عددها الصادر ٨/١٧ / ١٩٧٩

المختار .. إسلاميا :

... لأسباب كثيرة ، ظلت الصحافة الإسلامية بعيدة عن الشكل الفني المتطور للصحافة المعاصرة ، ولم تقترب منه في يوم من أيام عمرها ، الذي لا يزيد عن ربع القرن ، ولعل أهم هذه الأسباب أن الصحافة الإسلامية ولدت في أحضان صحافة المقال بتقاليدها المحافظة ، وبينما كانت الأخيرة تحتضر ، كان على الصحافة الإسلامية أن تقطع

مثل كل الأحداث الكبيرة .. كان لصندور العدد الأول من مجلة كل المسلمين « المختار الإسلامي » أصداءه الواسعة على صفحات الجرايد وموجات الأثير ..

ولعل أنسب تعبير للرد على هذه التحية ، هو أن تفسح لها مكانا على صفحات المجلة نفسها .

قالت الأخبار تحت عنوان : المختار .. إسلاميا في

والشيخ متولى الشعراوى و د. عماد الدين خليل .

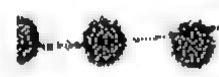


وعلى غلاف الزميلة  
« الاعتصام » ( عدد رمضان  
١٣٩٩ - أغسطس ١٩٧٩ ) جاء  
الترحيب متضمنا هذه الكلمات  
الطيبة ..

سعد القراء في مصر والعالم الاسلامى  
بمولود جديد ، هو [ المختار الاسلامى ]  
والمختار الاسلامى يهتم بالموضوعات  
الاسلامية التى تشغل المسلمين فى كل  
مكان ، والتى تأخذ جانبا عظيما  
من تفكيرهم .. ويمتد فى مضمونه  
على اهم ما يكتبه علماء الاسلام  
والباحثون الاسلاميون فى شتى انحاء  
العالم ، فيحقق بذلك هدفا كبيرا بوضع  
لينة قوية فى بناء الوحدة الاسلامية  
النشودة .

واذا كان [ المختار الاسلامى ] يصدر  
الآن باللغة العربية ، فان الأمل بان  
الله معقود فى المستقبل على إصداره  
باللغة الانجليزية واللفات الحية ،  
ليتسنى لخواننا المسلمين فى كل مكان  
الاطلاع على موضوعاته وقضاياها ..

تحيات « الاعتصام » الى [ المختار  
الاسلامى ] .. بارك الله فيه ، واطال  
عمره ، وجمله ذخرا للدعوة الاسلامية  
الباركة ..



هذا ولا يفوتنا أن ننوه  
بالحديث الذى أجراه « صوت  
العرب » على مدى الزمن المحدد

مراحل الشباب من عمرها ، ولذلك  
ظهرت دائما قوية فى مضمونها ، ولكن  
فى ثياب المعجزة ، ولما كان المضمون هو  
الاهم فى نظر القائمين عليها لسنوات  
طويلة ، فقد ظلت الأمور على حالها دون  
تغيير ما تقريبا .

مر هذا الشريط فى مخيلتى سريعا  
وانا استعرض العدد الاول من مجلة  
اسلامية جديدة تحمل اسم [ المختار  
الاسلامى ] ، وتتخذ لها شعارا غاية فى  
الدكاء ( مجلة كل المسلمين ) ..

واكثر ما لفت نظرى هو احساسى  
داخلى بان ثياب الشباب والشباب والوان  
الشباب قد ظهرا على الصحافة  
الاسلامية .

فالمضمون وان كان اسلاميا ، الا  
انه قد صيغ بأسلوب صحافة العصر  
الاسلوب السريع السهل ، وكذلك  
الابواب لم تقتصر على ما هو معتاد من  
المقالات المطولة ، واهم من هذا وذلك  
ياتى الشكل ، فقد كسرت هذه المجلة  
جمود التقليدية فى مجال الصحافة  
الاسلامية ..



وفى صفحة الأدب من عدد  
الأهرام الصادر فى ١٩٧٩/٨/٢٤  
- جاء هذا التنويه فى باب  
( الثقافة فى اسبوع ) :

[ « المختار الاسلامى » : مجلة  
اسلامية جديدة تهتم بالقضايا الاسلامية  
والفكرية من زاوية عصرية صبرت هذا  
الاسبوع يشترك فى تحريرها جماعة من  
كبار المفكرين من بينهم د. رشدى فكر



## المختار الاسلامي مجلة كل المسلمين

اصبحت الصحافة في هذا العصر ..  
علما حديثا قائما بذاته ، لها من الاصول  
والمنهج ما يجعل منها أداة تأثير سريع  
ومباشر على عقول الناس تصوغ  
الاهتمامات وتصافح كل يد ، وتخطب  
كل فكر ..

ومن هنا كانت هذه المحاولة الناجحة  
لاصدار مجلة اسلامية جديدة . تقترب  
من فنون وقوالب صحافة العصر ،  
وتستطيع ان توفر مجالا لتهيئة الكوادر  
المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة  
صحفية اسلامية حديثة .

وصدرت [ مجلة المختار الاسلامي ]  
كنوع جديد للصحافة الاسلامية التي  
تعتمد على الحوار الهادئ والمنطقي في  
الاقناع بوجهة نظرها الاسلامية ..  
ونستطيع ان نقول عنها انها لكل انسان  
او لكل المسلمين كما يقول شعارها  
« مجلة كل المسلمين » وللحياة والمستقبل  
في ظل الاسلام .

وقد استطاعت ان تنجح في الخروج  
عن قالب المحدود الذي اتصفت به  
الصحافة الاسلامية ، والتي تعتمد على  
الرأي كاسلوب أساسي ، ولكنها تحصره  
في قالب محدود لا يخرج عن المقال او  
الموضوع التقريرى او الكلمة الافتتاحية  
.. استخدمت القوالب الصحفية  
المعروفة والمتعددة مثل الخبر والصورة

لبرنامج « قبل الطبع » في شهر  
اغسطس وتناول فيه مدير  
تحرير « المختار الاسلامي » -  
حسين عاشور مع مقدمة البرنامج  
السيدة نبيلة مكاوى - أهمية  
وجود صحافة اسلامية معاصرة  
ومتخصصة ومتطورة ، والمنهج  
الجديد الذى تقدمه مجلة  
« المختار الاسلامي » وفكرة  
شعار « مجلة كل المسلمين » ..  
والإضافة التى تضيفها المجلة في  
مجال العمل الصحفى ، وبين  
المجلات الاسلامية الموجودة  
بالفعل .. ثم جولة بين أبواب  
ومواد المجلة المعدة للطبع ..



وفي « اخبار اليوم » بمداها  
الصادر ١٩٧٩/٩/٨ على الصفحة  
الخامسة عشرة - كتب الاستاذ  
محمد الزرقانى موضوعا تحت  
عنوان ( الصحافة المصرية ..  
عصر جديد ) وأشار فيه الى ان  
الصحافة لا تستطيع ان تنمو  
وتزدهر الا في جو صحى من  
الديمقراطية والحرية - ثم عرض  
ثلاث مجلات جديدة متخصصة  
صدرت حديثا .. وفي مقدمتها  
تناول « المختار الاسلامي » مجلة  
كل المسلمين .. على هذا النحو :

والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض  
القصصى للاحداث والكاركاتير .  
انها اضافة جديدة .. ولعلها اهم  
اضافة الى عالم الصحافة الاسلامية  
التي تضع نصب اعينها دائما ، أن تكون  
لكل المسلمين ..

ومن خارج مصر .. على  
صفحات مجلة الارشاد - التي  
تصدرها الجمهورية العربية  
اليمنية ( مكتب التوجيه والارشاد  
بوزارة الاوقاف ) .. وفي عددها

السادس - رمضان ١٣٩٩ -  
جاء هذا الخبر - الفصل الذي  
يبشر بصدور مجلة كل المسلمين :  
صدرت في القاهرة في منتصف شهر  
شعبان احدث مجلة اسلامية [ المختار  
الاسلامى ] وهى تحمل شعار « مجلة كل  
المسلمين » ..

هذا ويتضمن العدد الاول منها معظم  
القوالب الصحفية المتطورة ، كما يتناول  
المضمون بواقعية كاملة احوال المسلمين  
واهتماماتهم في كل مكان ..

وقالت مجلة [ الكسوبر ] بالصدد  
١٥٢ - ٢٠ سبتمبر ١٩٧٩ ( ، باب  
[ آمنت بالله ] تحت عنوان « المختار  
الاسلامى - مجلة كل المسلمين » :  
بقدم ثابتة ، دخلت المختار الاسلامى  
مجلة كل المسلمين - المكتبة الاسلامية  
كاحداث انتاج فكرى عصرى يطل على

المسلمين ، ومن ثم على العالم كله ،  
تعمل بين طياتها الفكر الاسلامى في صفاته  
بقيتها فن اية شوائب ، وتعالج مشكلات  
العالم الاسلامى في موضوعية وعلى اسس  
حقه ، وتنشد اقامة المجتمع المسلم  
والحكم بشريعة الله .

ونعود مرة اخرى الى الاذاعة .. وبالتحديد يوم الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٧٩  
- على موجات صوت العرب - سهرة قصاقيص التي يقدمها الاستاذ حمدي الكيسى  
.. حيث جرى حديث مطول مع مدير تحرير المختار الاسلامى - حسين عاشور -  
تناول فيه الأصداء التي تجاوبت مع صدور الأعداد الثلاثة الاولى من المجلة ..  
والاسلوب الذي تتميز به عن سائر المجلات الاسلامية المتخصصة ، وأيضا ملاحظات  
القراء حول الشكل الذي تصدر فيه ، على أساس أنه منهج عالى من مناهج علم  
الصحافة في الاخراج والتبويب والمقاس والحجم ، وعلى هذا الأساس فان تناول  
هذا المنهج لا يعتبر تقليدا لاي مطبوع يتبع نفس المنهج ، وكل ما هناك هو أن  
هذا المنهج كان جديدا على المضمون الاسلامى ، كما تناول الحديث فكرة جدول  
الفقه الذى يلخص العبادات والمعاملات في يسر وإيجاز شامل .. كما عرض الحديث  
للأبواب العديدة التي تتضمنها المجلة وطموحات المستقبل حول اصدار أعداد  
بلفات مختلفة لتغطية اهتمامات كل المسلمين في كل مكان من العالم الاسلامى ..



# ومن الساعات ماقتل

قطع الأيدي بالمنشار الكهربائي .. قلع العيون ..  
الاعتداءات الجنسية .. اطفاء السجائر في اجساد المسجونين  
.. قمع المظاهرات بالرشاشات .. كل ذلك يعتبر من  
رسائل التعذيب البسيطة التي استخدمها رجال السافاك  
البوليس السري الأيراني - أمام الوسيلة البشعة التي  
ادخلوها الى قاموس التعذيب وهي (( بستره )) الانسان  
مثل اللبن .. وتتلخص هذه الوسيلة في وضع المسجون في  
الزيت المفلى ثم نقله مباشرة الى الماء المتلج !! ..

الايروانية المعروفة بقسوتها وانضباطها ..  
ثانيا : التعليم الغربي الذي تلقاه على  
يد مربيته الفرنسية في البداية ثم في  
المدرسة الثانوية الخاصة بالبلاء في  
سويسرا والتي التحق بها وهو في سن  
الثانية عشرة .. وقد أثرت فيه السنوات  
التي قضاها في سويسرا .. وظهرت  
جنون المظنة الذي كان موجودا لديه بل  
ودعمته ، وعندما عاد ليتربع على حكم  
البلاد بعد أن تشكلت شخصيته التي  
لا تعرف الرحمة نتيجة لقسوة المدرسة  
الاعدادية التي تعلم بها وجنون المظنة  
الذي أصيب به بعد أكمله تعليمه ،  
كان لابد من انشاء جهاز سري يستطيع

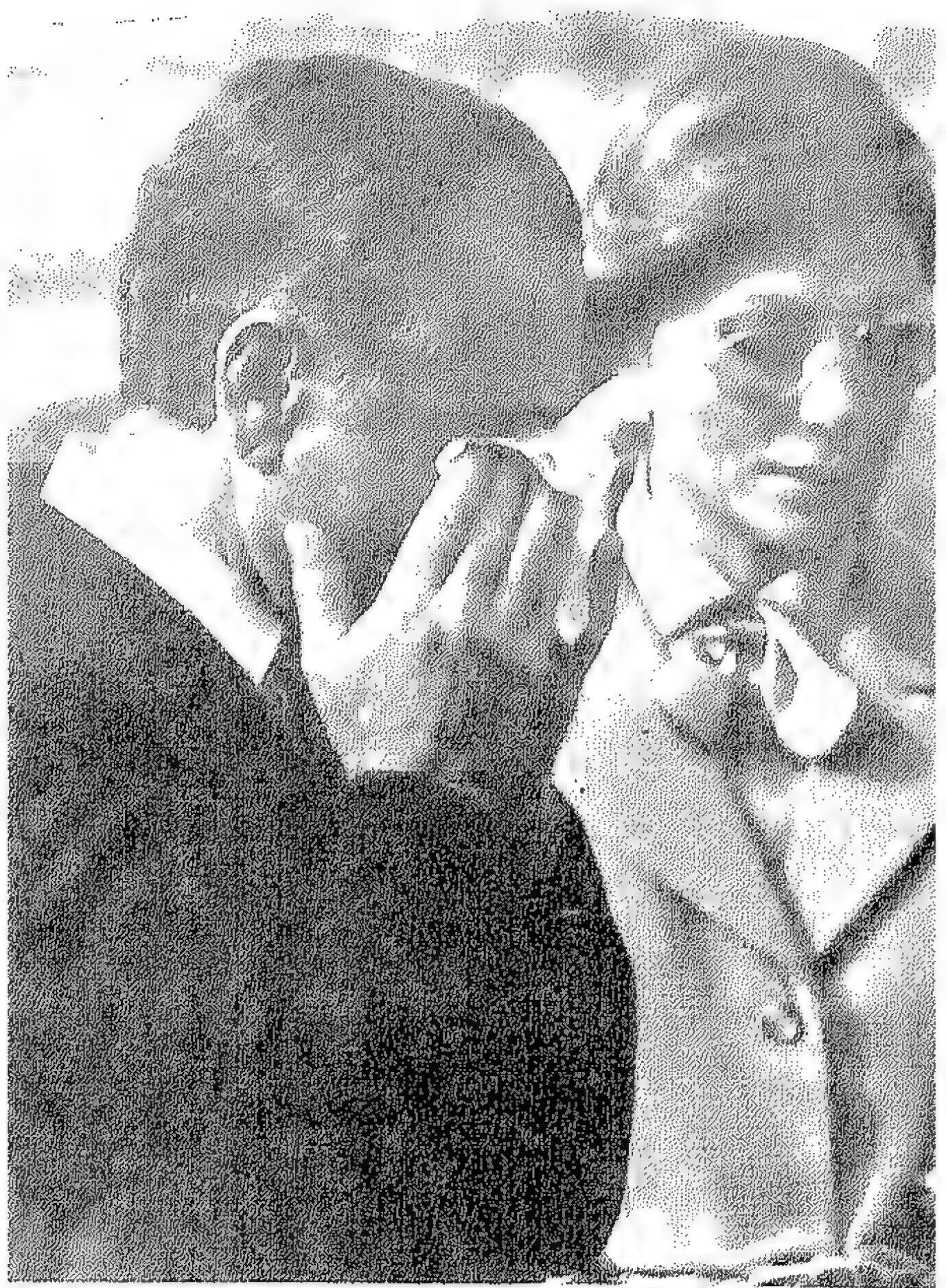
السكوت عن الحق - في نظر العالم  
الغربي - فضيلة ! .. أثنان وعشرون  
عاما هي عمر السافاك ، وهو يمارس  
ابشع انتهاك لحقوق الانسان ، أقل  
ما يوصف به أن الحيوانات تترفع عنه ،  
ولم يتحرك أحد .. وحتى لا تشغلنا  
عمليات التعذيب عن معرفة كيفية نشأة  
هذا الجهاز الرهيب .. فائنا نبدأ بتناول  
خلور انشاء جهاز السافاك .. وهذه  
الجدور تظهر بوضوح في تنشئة الشاه  
وتعليمه .. فقد كان الشاه نتاج نظامين  
مختلفين من التعليم والتنشئة ، أولا :  
التنشئة الصارمة والتعليم العسكري  
الذي تلقاه في المدرسة الاعدادية العسكرية

١ - اجتهداه الدائم في تلبية هذه  
المطالب بأقصى قدر ممكن .

### احصائية مذهلة !

ونتيجة للعوامل النفسية التي كونت  
شخصية الشاه والعوامل السياسية  
التي تتركز في الدعائم التي وضعها لنظامه  
.. كان لابد من انشاء جهاز الساقاك  
ليقوم بدور البوليس السياسي .. وقد  
تشكل بالفعل عام ١٩٥٧ .. ونظرا  
لضخامة عدد رجال هذا الجهاز فانه  
يحسب بالمقارنة الى الشعب الايراني  
.. وقد تبين ان هناك ساقاكي لكل ثمانية  
ايرانيين !! وهي نسبة مذهلة لا توجد  
حتى في احدى دول المخابرات ، الولايات  
المتحدة والاتحاد السوفيتي .. وكان  
الشاه ينفق على هذا الجهاز مليار  
دولار سنويا .. لذا فقد كان القصور  
الطبيعي لدى المعارضة والجماهير  
الايرانية ان أجهزة القمع مثل الساقاك  
وغیره يجرى تدعيمها على حساب المصالح  
الاساسية للجماهير ولضرب هذه  
الجماهير في النهاية اذا ما تحركت ..  
يضاف الى ذلك ان الانفاق على هذه  
الأجهزة كان يتسم بطابع ابرافي ليس  
فقط من ناحية الاجرة والمعدات وانما  
ايضا من ناحية المرتبات والمزايا .. حتى  
يضمن الشاه ولاء رجال هذه الأجهزة  
وقد وصل هذا الولاء الى حد ان هتاف  
رجال الجيش والساقاك كان [ خودا  
شاه ، ميهان ] أي [ الله ، الشاه ،  
الوطن ] .

ومن ناحية أخرى فقد عمدت  
قيادات هذه الأجهزة بالاضافة الى  
قيامها بالتصفية الجسدية للمعارضة



### يوم لا ينفع البكاء

ان يلبي طموحات الشاه في تثبيت كل راي  
وفي حماية نظامه الذي يقوم على اربعة  
دعائم كانت هي الأخرى دافعا قويا الى  
انشاء الساقاك .. هذه الدعائم هي :

١ - سيطره الشاه المحسكة على  
كافة العناصر التي تتمتع بنفوذ سياسي  
من حيث الحجم والتركيب .

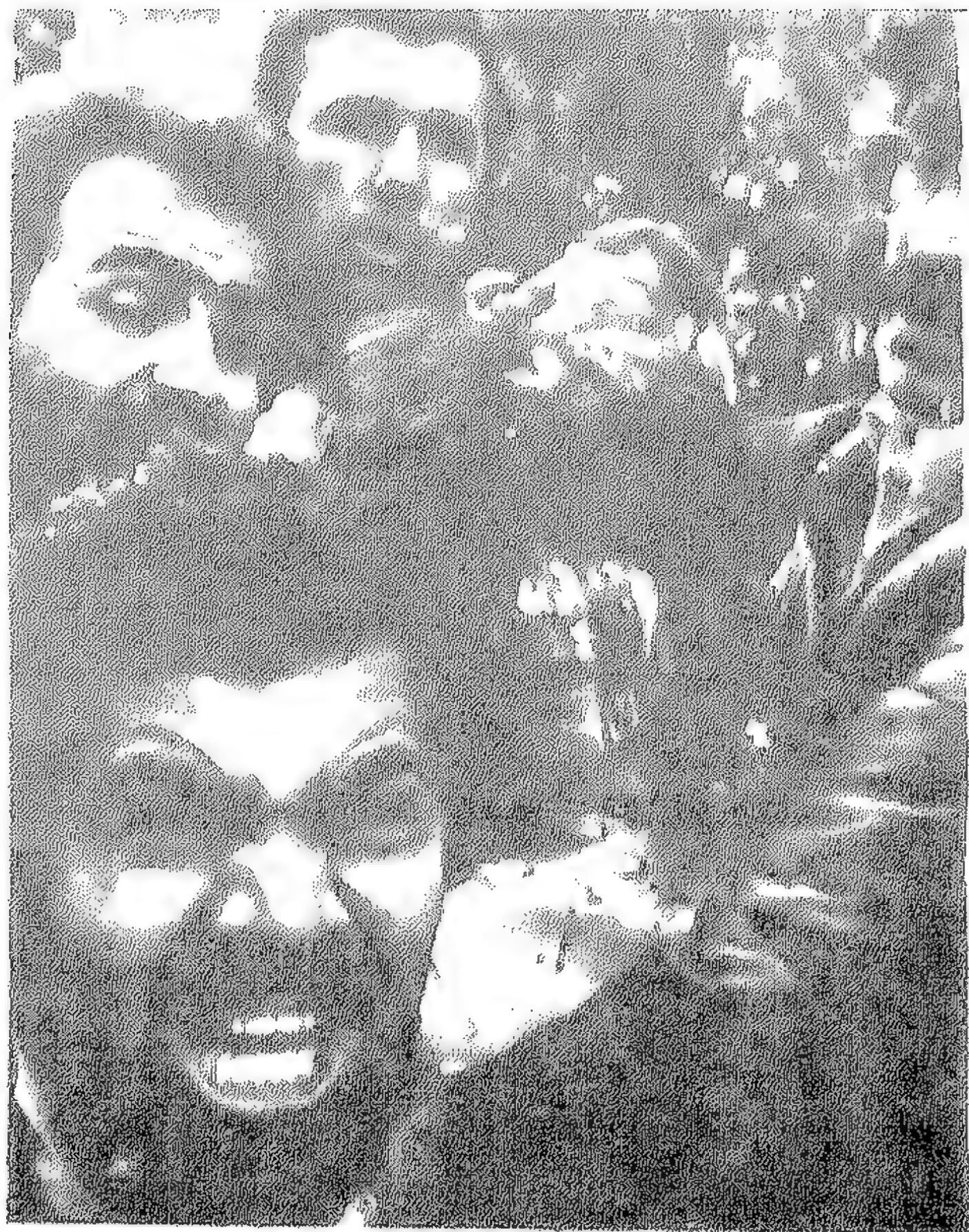
٢ - تطويقه لسلوك هذه العناصر  
لدعم حكمه .

٣ - قيامه بنفسه بتحديد طبيعة  
المطالب التي تنبع عن الحركة السياسية  
على انها نابعة عن القاعدة الشعبية .





النساء تعامل مع وكالة المخابرات المركزية  
وكان السافاك يتدرب على يد المخابرات



الدعاء تسيل من إحدى ضحايا السافاك  
بين نظرات التوعد

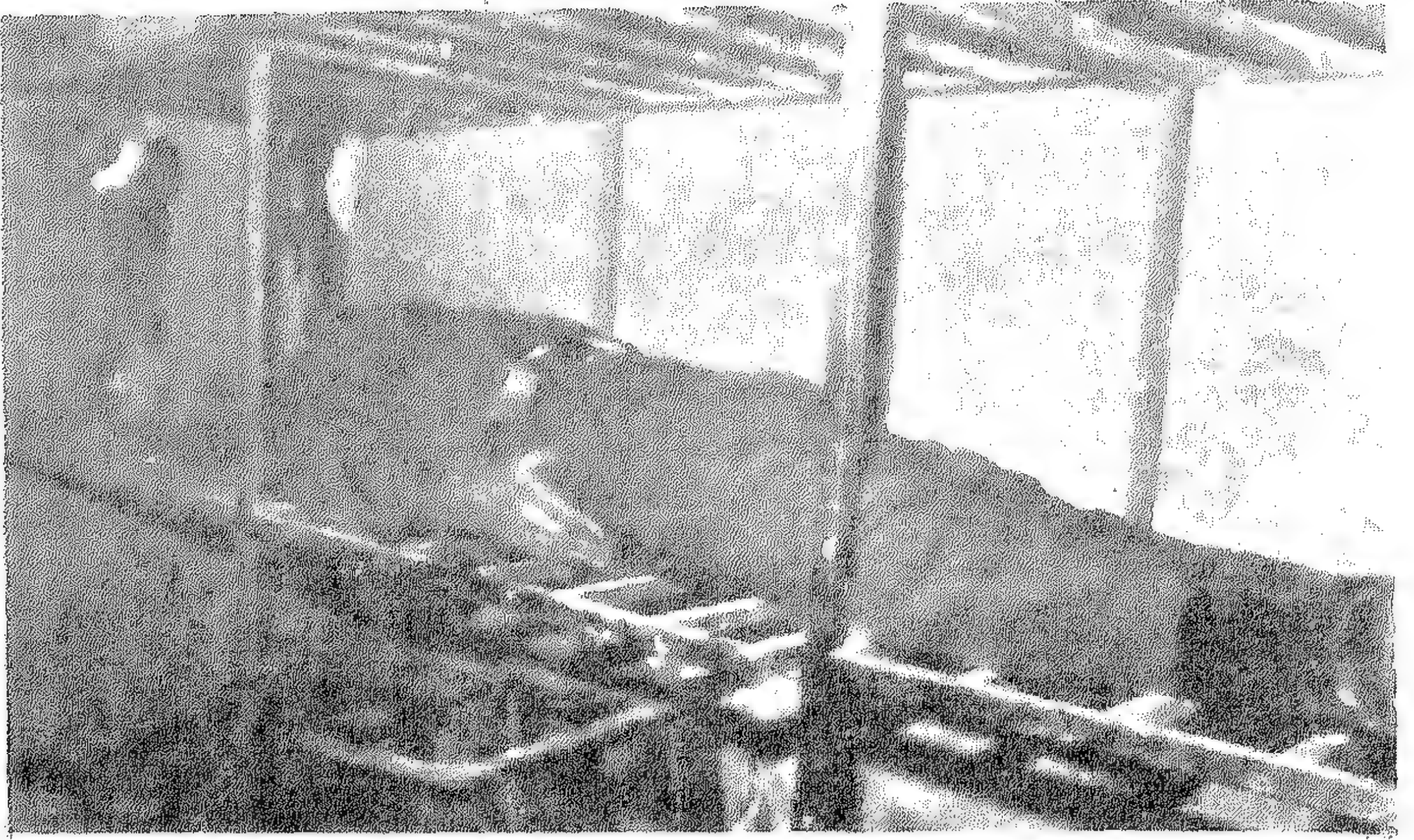
مختلفة وحديثة ، وأثناء تفقد تلك السيارات فتح الموجودون داخل السجن صندوق إحدى السيارات وفي مكان سرى بها عثر على أنواع متنوعة من الأسلحة لا يحملها إلا جيش بالإضافة إلى جهاز استقبال وإرسال وفي السيارة زجاجان للباب الواحد .. وكان رجال السافاك في أثناء عمليات المطاردة ضد المناوئين للنظام يرفعون أحد الزجاجين لأن الآخر كان ضد الرصاص .. وكان رجال السافاك يستعملون سيارات خاصة لنقل المقبوض عليهم إلى السجن وكانت تلك السيارات في الظاهر تشبه سيارات الاسماف وعند تفقد إحدى هذه السيارات ، تبين أن هيكل السيارة من الداخل قد صمم بطريقة بحيث لا ينفذ منها أي صوت إلى الخارج .. ويقول مراسل مجلة كزارش روز الإيرانية أنه

الإيرانية وأحباط حركة الجماهير ، إلى تدعيم ما تحصل عليه من امتيازات أسبقها عليها النظام ، وإلى استغلال مناصبها ونفوذها ؟ واقتسام المغانم التي تنتج عن البترول مع قطاعات الصفوة الأخرى .

### سجن للجميع !

ولم تمنع محاولات ائراء قادة السافاك ورجاله من أن يخففوا عملياتهم ضد الشعب الإيراني .. فقد كانوا قبل البدء بأعمال ضد الشعب وضد المناوئين لنظام الشاه يلبسون قمصانا خاصة وأقنية من الرصاص وكانوا يخلدون حقائب تحوى أسلحة متنوعة ويذهبون إلى العمليات الموكلة اليهم .. وفي إحدى الصالات بسجن أوين الرهيب - سجن السافاك - وجدت سيارات





حد طرق التعذيب التي استخدمها السافاك  
- بنام المعتقل فوق مرقد ويظل حتى يحترق

معينة الى المعارضين لنصب الكمان لهم  
.. كما بسط السافاك نفوذهم على ٦٠٠  
من الاتحادات العمالية ووصل نفوذ  
السافاك الى حد تشكيل مكاتب في جميع  
الادارات الحكومية وغير الحكومية .  
وقد أوجد السافاك باستراتيجيته  
الخاصة ، في البلاد سوارا محيطة يسوده  
سوء الظن بين الناس وكان كل فرد يظن  
أن الآخر من السافاك حتى فقد الناس  
ثقتهم في أنفسهم .

### نشاط في دول عربية

لدى مراجعة وثائق السافاك في  
الادارات الحكومية وسجن آوين ، عثر  
على مستندات توضح أن أفراداً من  
دول اجنبية كانوا يتعاونون مع السافاك  
.. وكان القسم الخارجي لعمليات

بسبب ضخامة الاقسام المختلفة لسجن  
آوين الذي يقع في القطاع الشمالي  
الغربي من طهران ، لم يستطع أن  
يتفقد الا الاقسام الاولى .. وقد  
اتسمت ادارة السافاك لدرجة أن  
السجناء كانوا يشكلون من مختلف  
الطبقات من أفراد المجتمع : التلاميذ  
وطلبة الجامعات والتجار والموظفين  
والحرفيين وغيرهم .

### صلاحيات متعددة

وقد شملت صلاحيات السافاك  
الرقابة الشديدة على المسحف ودور  
النشر ، علاوة على ذلك فقد كانوا  
يصدرن كتباً ومجلات وصحفا تسرب  
الى الشعب على أنها صادرة عن مؤسسات  
صحفية وذلك لتمهيد تسريب معلومات



السافاك قد عهدت اليه الوظائف التالية:  
التجسس ، العمليات السرية ، الارتباط  
بالمنظمات الدولية للجاسوسية في العالم،  
مراقبة الايرانيين في الخارج ، التعاون  
مع المنظمات الجاسوسية المشابهة  
للسافاك في دول العالم ، وكان  
للسافاك نشاط كبير في دول شرق آسيا  
التي كان النظام السابق يدعى أن  
حلايران مصالح فيها .. وتقول وكالة  
المخابرات المركزية الأمريكية أن السافاك  
كان له نشاط كبير في دول الخليج العربي  
والشرق الأوسط كما تعاون مع الموساد  
الاسرائيلية وهي منظمة المخابرات والمهام  
الخاصة التي أقامت إسرائيل .

### طاردوا حتي البريطانيين !

وقد تتبع رجال السافاك معارضي  
نظام حكم الشاه خارج إيران خصوصا  
في أوروبا سواء كانوا إيرانيين أو رعايا  
دولة أخرى .. وقد عثر على مستندات  
للسافاك أثر حملة قام بها شباب إيران  
الناويين للشاه عام ٧٥ على سفارة  
بلادهم في جنيف .. وتوضح تلك  
المستندات أن هذه السفارة كانت مقرا  
وإدارة مركزية للسافاك في أوروبا ..  
وعثر على رسالة بامضاء برويز ثابتي  
نائب رئيس السافاك وكانت مرسلة إلى  
أفراد السافاك العاملين في سفارة إيران  
في جنيف تأمرهم بمطاردة عضوين بارزين  
في مجلس العموم عن حزب العمال  
البريطاني ، نظرا لمعارضتهما سياسة  
الشاه ، وجمع المعلومات عنهما .. وعثر  
على مستندات وأدلة تثبت أن رجال

السافاك في أثناء عملياتهم بأوروبا كانوا  
يقومون بمراقبة تليفونات هؤلاء  
المعارضين لسياسة الشاه وقد نشرت  
الصحف الأمريكية والأوروبية في عام ٦٧  
تلك الوثائق .. وقامت الحكومة  
السويسرية بطرد سفير إيران من بلادها  
بتهمة التجسس .. وتفيد تلك المستندات  
أن سفير إيران السابق في جنيف أحمد  
مالك مهدوي كان على اتصال مع أحد  
موظفي سفارة إيران في باريس بخصوص  
تنسيق العمل في إدارات السافاك في  
أوروبا .. وفي تلك المستندات أدلة كافية  
على أن سفارات إيران في الخارج تحولت  
إلى مراكز وشعب للسافاك وكذلك  
تحولت وزارة الخارجية الإيرانية إلى  
مركز هام للسافاك بدليل وجود رسالة  
سرية بامضاء عباس علي خلعتبري وزير  
الخارجية الإيرانية وقتذاك تحت رجال  
السافاك على تنسيق أعمالهم ونشاطاتهم  
في جميع أوروبا .

### ضحاياهم داخل إيران

وقد كان الإمام آية الله خوميني  
نفسه من ضحايا السافاك .. فقد جاءه  
رجال السافاك عام ١٩٦٣ مرتدين ملابس  
رجال الدين وخدروا الرجل ونقلوه في  
سجادة إلى المطار ليجسد نفسه في  
العراق .

وهناك إحصائية عن عدد المقبوض عليهم  
من قبل السافاك تبين مدى اشتداد  
عملياتهم فقد ذكر مراسل وكالة  
اسوشيتدبرس أنه لم يلتق بشاب إيراني  
تجاوز العشرين دون أن يكون قد اعتقل  
ولو مرة واحدة .. وقد بلغ عدد الذين  
لقى القبض عليهم بتهمة سياسية من

عام ١٩٦٢ حتى عام ٧٥ عشرات الألوف من الشباب فقط ..

وفي نفس الوقت فقد واجه رجال الدين حملة شديدة من رجال السافاك .. ويكفي أن ترى هذا المنظر .. الخطيب الإيراني يفف على المنبر وقد أحاطه كل خضوع لله وأستحضار لعظمته ، ليهاجم الحكومة والمسؤولين في طهران .. وعندما تنتهى الصلاة يلتف المصلون حول إمامهم لحمايته الى أن يذهب لبيته حتى لا يقتاله رجال السافاك ، وتصبح هذه المسيرة تلقائيا مظاهرة معادية للشاه .

وفي نفس الوقت فقد تدخل رجال السافاك في كل شيء ولايسط شيء يمس شخص الشاه ، فقد صدرت الأوامر الى فرقة مسرحية متجولة عام ١٩٧٥ بوقف نشاطها .. وكانت تقدم مسرحية اسمها [ المدرسون ] وتدور حول بعض المدرسين الذين يحاولون تنوير تلاميذهم وبعد أن وجدوا أن ذلك من المستحيلات تحولوا الى العمل السياسي المباشر .. وقد ألقى السافاك القبض على أفراد الفرقة وصدرت الأحكام على أفرادها بالسجن لمدة تتراوح بين سنتين وأحدى عشرة سنة ..

### تربية المخابرات الأمريكية !

وقد كشف جيس ليف - محلل الشئون الإيرانية السابق بوكالة المخابرات المركزية - أن [ الـ سي . آي . آيه ] هي التي دربت رجال الشاه على التعذيب ومولت عمليات إنشاء فرق التعذيب بسجن آوين .. ويضيف ليف أنه كان يعلم هو وزملاؤه عن تعذيب المعارضين الإيرانيين على أيدي رجال

السافاك : وقد اشترك مسئولو أمريكا على مستوى عال في تعليم رجال السافاك طرق التعذيب . وكانت الحلقات الدراسية لوكالة المخابرات المركزية عن تعليم طرق التعذيب ، قائمة أساسا على طرق التعذيب الألمانية التي استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية .

ولم يفكر الأمريكيون حتى في مجرد الاعتراض على استخدام السافاك لمثل طرق التعذيب هذه . ويتساءل ليف في صراحة بالغة ولماذا يجب أن نعرض ، فنحن في جانبهم - أي رجال السافاك - الا تذكر ذلك ؟ !

ولذا كان من الطبيعي أن تهتز صورة الولايات المتحدة لدى الشعب الإيراني .. ففي الوقت الذي عانى فيه الزعماء الدينيون والمدافعون عن حقوق الإنسان من جميع صنوف التعذيب والتنكيل والاعتقال والقمع ، كانت الولايات المتحدة لا تكف عن تكريم الأسرة المالكة الإيرانية قولا وفعلًا من أجل التزامها بسياسة حقوق الإنسان وإنجازاتها الرائعة في مجاله الخدمات الإنسانية هذا في الوقت الذي كانت تؤكد فيه حتى تصريحات الأسرة الحاكمة اختفاء هذه الخدمات بل وابتعاد الأسرة الحاكمة عن معاناة الجماهير .. وكيف لا .. وقد صرح غلام رضا أخو الشاه في اجتماع عام في مدينة أصفهان : [ أن أفضل الوسائل للتغلب على أية أزمة المواصلات ، هي أن يتمم سكان أصفهان قيادة طائراتهم الخاصة !! ] .

### اليد الأثمة

٦٥ الفا من أبناء الشعب الإيراني ، قتلهم يد السافاك الأثمة ، وهذه



تطلق الرشاشات عليهم من كل جانب  
فتحصدهم .

لقد وصلت قمة البشاعة برجال  
السافاك انهم كانوا يشركون جثث  
ضحاياهم من أبناء الشعب الإيراني حتى  
تتمكن ويكون ذلك تحت نظر زملائهم  
المعتقلين ، وكانت رائحة الجثث لا تطاق  
ولكنها كانت وسيلة يسعد بها رجال  
السافاك حيث انهم يصدبون المعتقلين  
بزملاءهم .. ولكن ابشع من ذلك ما هو  
ات .. فقد كان رجال السافاك يطلبون  
من المعتقلين ان ياكلوا لحم زملاءهم وقد  
أوشكت جثثهم على ان تتحلل ، ونظروا  
لتشيع الجثث بالميكروبات والجراثيم ،  
فقد كان هناك من المعتقلين من ماتوا  
بالتسمم وآخرين أصيبوا بهستيريا ،  
والبعض الآخر رفض الانصياع لطلب أكل  
جثة زميله فكانت النتيجة ان أجريت له  
عملية « بستر » كما ذكرنا من قبل .

لقد كان العنف السياسي طابعا عاما  
في المجتمع الإيراني خلال عهد الشاه ،  
وليس أدل على ذلك من أنه تم اغتيال  
أثنين من رؤساء الوزارات منذ اسقاط  
مصدق عام ١٩٥٣ بالإضافة الى عدد من  
الوزراء قدر في أحد الاحصائيات بحوالي  
٣٦ وزيرا ومسئولا كبيرا في نفس المرتبة ،  
عدا عدد آخر من القيادات .

لقد كان السافاك هو الفخ الذي  
نصبه الشاه لشعب إيران ، لكنه  
سرعان ما أصبح هو الصيد .. وما أثمنا  
من صيد !! ..



الجنرال ناصري - الرئيس  
السابق للسافاك

الاحصائيات تعتبر غير دقيقة نظرا لوجود  
أعداد ضخمة من القتلى الذين زهفت  
أرواحهم في سجون السافاك ولم يعلم  
أهلهم عن وفاتهم شيئا إلا بعد نجاح  
الثورة الإيرانية وخروج جميع المعتقلين  
من السجون . ويقدر البعض عدد هؤلاء  
القتلى المجهولين بمشرات الآلاف .

لقد كانت قوات السافاك تنزل الى  
الشوارع الإيرانية لأسكات بمظاهرات  
الشعب وتستخدم في ذلك كل وسائل  
حصد البشر من رشاشات وقنابل يدوية  
.. ولم تكن تفرق في ذلك بين رضيع  
أو طفل أو شاب أو شيخ مسن .. بل  
لقد بلغت القسوة أنه عندما كان يرى  
أحد رجال السافاك يتظاهر أصيب  
برصاصة ولكن روجه لم تفيض الى  
بارئها ، فيظل يضربه بدبشك البندقية  
ويظل يصرخ وتعالى صرخاته لكي يسممها  
باقي المتظاهرين ويحاولون تخليصه ،  
ولا يكون مصيرهم وهم قادمون الا ان

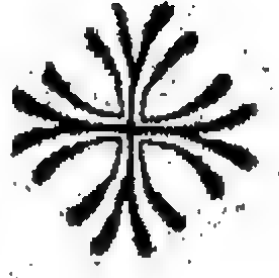
# لقاء الثمانين ساعة من أجل الصحافة الإسلامية

- أساليب التحديات الدعائية
- الفسادة للإسلام وكيفية مواجهتها .
- الارتفاع بمستوى الصحافة الإسلامية - مادة وأخراجا .
- وضع خطة عمل لتوجيه وتعاون الصحافة الإسلامية لخدمة الدعوة .
- تبادل المعلومات والخبرات .
- العناية بالخبر الإسلامي .
- تنقية الصحافة الإسلامية من الانحراف الفكري والعقائدي .
- ثم جرى توزيع جدول الأعمال على عدة لجان :
- \* لجنة توثيق العمل الصحفي الإسلامي .
- \* لجنة دراسة مشاكل توزيع الصحف والمجلات الإسلامية - وأنشاء وكالة مالية للتوزيع .
- \* لجنة تطوير العمل الصحفي الإسلامي .

\* شهد القطاع الإسلامي من جزيرة قبرص - وعاصمته ليفكوشيا - المؤتمر التمهيدى للصحافة الإسلامية فى السادس والعشرين من رجب الماضى ١٣٩٩ .. بدعوة من الدكتور رؤوف دنكتاش رئيس الجمهورية وزعيم القبارصة المسلمين .. وشارك فى أعمال المؤتمر - الذى نظمته رابطة العالم الإسلامى - ٦٦ عضوا يمثلون الصحافة الإسلامية فى قارات العالم .. ومراقبون عن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى .. واستقرت أعماله ثمانين ساعة .. قام بتفطيتها منسحبون عن خمس وكالات أنباء عربية وعن بعض المجلات الإسلامية .. وصدر من أجله طابع بريد تذكارى .

هذا وقد تركزت الدراسات التمهيدية فى المؤتمر على عدة نقاط أساسية :





ويتضمن قرار تشكيل هذه الأمانة  
النص على عضوية ممثلين عن الولايات  
المتحدة وكندا وأوروبا وآسيا والمجموعة  
العربية .

أما لجنة التطوير ، فتؤكد قراراتها  
على إنشاء أقسام للصحافة بالجامعات  
الإسلامية لتخريج كوادر صحفية إسلامية  
مؤهلة للقيام بجميع فروع العمل  
الصحفي ، وإنشاء معهد عالي لهم ،  
والاستعانة بالطاقات الإسلامية في مختلف  
مجالات العمل الصحفي ورفض غير  
الملتزمين من الصحفيين المسلمين فكراً  
وسلوفاً . وإنشاء مركز للمعلومات  
الموثقة ، وحث الأمانة العامة لمنظمة  
المؤتمر الإسلامي على إزالة العقبات  
أمام وكالة الأنباء الإسلامية لتزاول عملها  
في العالم الإسلامي بأسرع ما يمكن ..

✽ وأخيراً لجنة لصياغة التوصيات  
والقرارات .

وجاءت أول قرارات المؤتمر لتأخذ  
دورها التنفيذي بإنشاء أمانة عامة مؤقتة  
للصحافة الإسلامية بمكة المكرمة تحت  
إشراف رابطة العالم الإسلامي .. تكون  
مهمتها إجراء مسح شامل وأعداد سجل  
دقيق بالصحف والصحفيين الإسلاميين  
في جميع أنحاء العالم .. ووضع ميثاق  
عمل صحفي يلتزمون به ، والأعداد  
للمؤتمر الأول للأعلام الإسلامي بتحديد  
مكان وزمان انعقاد وجدول أعماله  
والمشاركين فيه .. كما تقوم الأمانة  
المؤقتة بإصدار بطاقات تعريف صحفية  
موحدة وممتدة لدى الدول الإسلامية  
لتسهيل عمل الصحفي في متابعة القضايا  
الإسلامية - مع العمل على تيسر تبادل  
الزيارات والخبرات .





كما جاء في توصيات المؤتمر منع دخول المطبوعات المعادية للإسلام أو التي تؤثر على عقيدة الشباب وعلى وجه التحديد مجلة « باري ماتش » لهجومها على الإسلام والمسلمين ، ومنع نقلها على طائرات الدول الإسلامية ..  
وفي ختام المؤتمر - تقدم المجتمعون بالشكر للدولة المضيفة - قبرص - ولشعبها المسلم المجاهد .

الى جانب دراسة إنشاء صحيفة يومية ، ومجلات أسبوعية وشهرية اسلامية تطبع بعدة لغات وتصدر طباعتها في موعد واحد بالمواسم المالية الاسلامية .. وكذلك إنشاء [ مؤسسة اعلانات اسلامية ] لحماسة الصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلان الاجنبية ولترويج الاعلان الفاضل.

○ [ من دعا الى هدى ، كان له الأجر مثل أجور

من تبعه ]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



# الحل الإسلامي

## ما بعد النكبتين

تأليف: توفيق الطيب

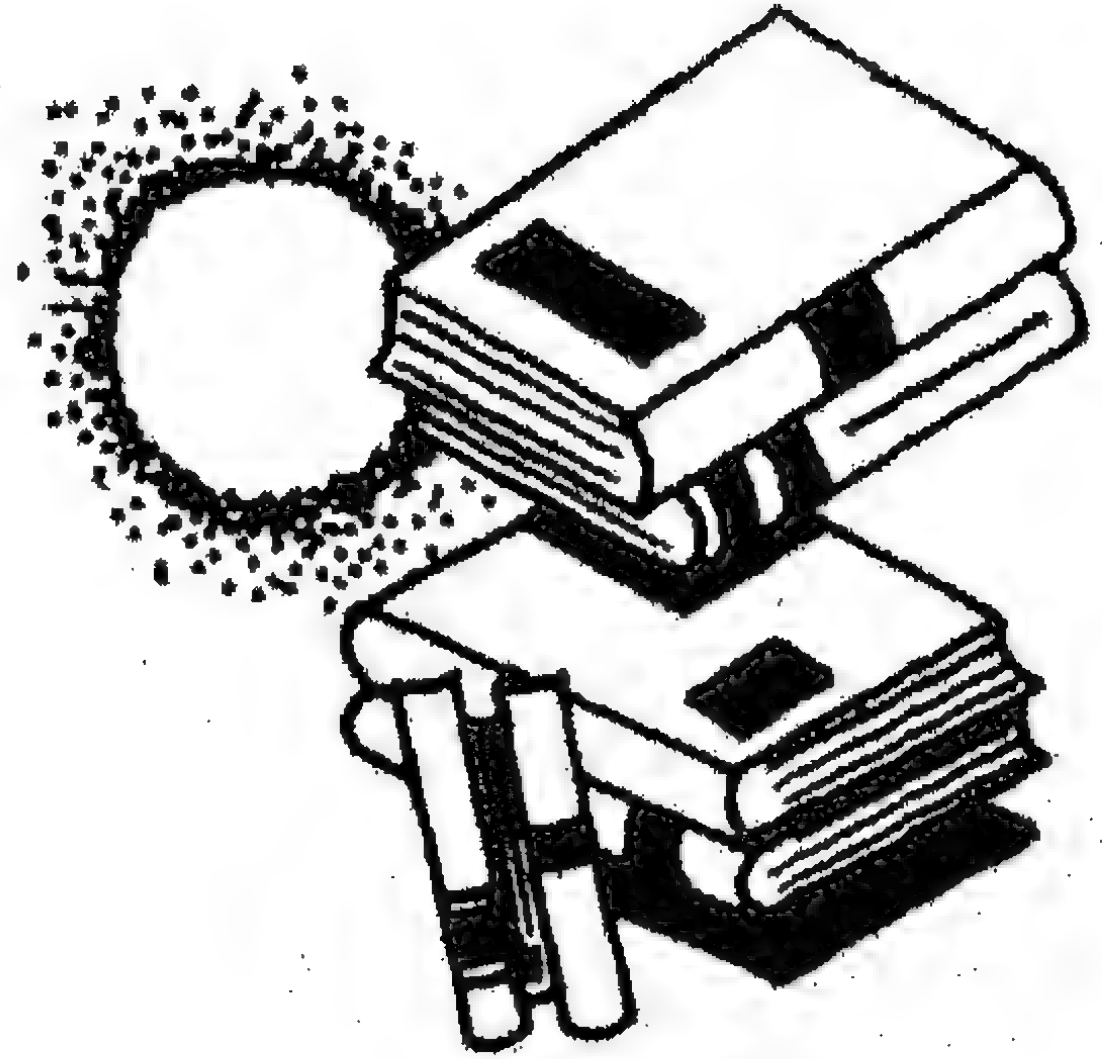
النكبة والفكر .. ذلك ما لم يتحدث عنه احد ، مع أن النكبة في جوهرها هي نكبة الفكر العربي (( الحديث )) ، فنكبتنا بأفكارنا كانت قبل نكبتنا بأرضنا : بل كانت هي المقدمة والسبب البعيد لنكبة الأرض ..

فنكبة ١٩٤٨ .. هي هزيمة ما أسميناه الفكر الليبرالي العربي وعلان صارخ بخطأ الاتجاه ، ونكبة ١٩٦٧ .. هي هزيمة ما سمي بالفكر الاشتراكي الثوري وعلان آخر بخطأ الاتجاه ، وكلاهما هزيمة لتيار التفريب في الفكر العربي ، وخاتمة للتجارب والأخطاء .. إذ لم يعد بوسع التاريخ أن يتحمل تجاربنا وأخطاءنا أكثر من مائة عام ..

ولا جيش ، بل هزيمة هذا الفكر وقيادته السياسية .

والسؤال المطروح : لماذا يهزم هذا الفكر دائما ويؤدي بنا إلى النكبات ؟؟

من حق شعبنا علينا أن نعترف له بأن كلتا الهزيمتين لم تكونا هزيمة له ، فلما من أحد مثله قدم التفسحيات والفضحايا ، أنها ليست هزيمة شعب



وهنا تتكشف لنا حقيقة أخرى  
أعمق ، وهي أن الفكر العربي الحديث  
لم يكن له اتجاه أصلا ، فالحديث عن  
الاتجاه لا يكون له معنى إلا إذا عرفنا  
الأهداف أولا ، والفكر العربي الحديث  
قد عجز عجزاً واضحاً عن تحديد غاياته  
وتحديد وسائله ، بل أن السؤال عن  
الاتجاه لم يطرحه الفكر العربي الحديث  
أصلا ، لأنه لم يعرف نفسه ولا أين  
يقف من تيار التاريخ .. وإنما انطلق  
من التعلق بواقع آخر سواء كان هذا  
الواقع هو ( ماضي الأنا ) أو ( حاضر  
الآخرين ) ..

فإذا تساءلنا .. لماذا ؟؟

كان لابد أن نلتزم الإجابة في  
خصائص هذا الفكر لتبدو لنا أن الهزيمة

هي هزيمة فكر لا يفكر بمفاهيم .. ولا  
يفكر بدقة .. فكر غير نقدي .. وفكر  
واقعي .. وغير علمي ، فكر يجهل فن  
التأمل .. وفن التساؤل .. وفن الحوار  
.. وفن النقد ولذلك فهو يجهل فن  
التركيب .. فكر ساكن ، لا يتجسّد  
ولا يجدد .. لا يحيا ولا يموت .. فكر  
تحدث عنه مجازاً ، فلا هو مع الفكر  
الاسلامي - إذا قارناه بماضيه - مع  
أنه استمرار تاريخي له .. ولا هو مع  
الفكر الغربي الحديث - إذا قارناه  
بآخر - مع أنه يتداول الفاظه  
ومصطلحاته .

الن .. هزيمتنا هي هزيمة فكر ..

لأن أزمته هي أزمة فكر عجز عن رد  
تحدي الفكر الغربي الحديث .. والتكبة



# كتاب الشهر

الجواب : ان الاسلام .. والاسلام وحده ، كدين وحضارة ، هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كأمة وكثقافة .. في وجه التحدي الغربي الحديث ، السياسي والثقافي منه على السواء .

وقد حاولنا - منذ مطلع القرن التاسع عشر - تجاهل هذه الحقيقة وانكارها واللف والدوران حولها ، حتى ردنا التاريخ إليها مرتين من خلال مأساة فلسطين :

- المرة الأولى في نكبة ١٩٤٨ ، بحيث لم تمض إلا سنوات قليلة حتى انهارت معظم أنظمة « البرالية العربية » كدليل ثابت على فشلها .

- والمرة الثانية في نكبة ١٩٦٧ ، بحيث تفجرت أزمة ما سمي « الاشتراكية العربية » - رغم قصر عمرها ، فتسجل في نفس الوقت نهايتها ..

\* المرة الأولى رافقتها خيبة أمل مريرة لدى البراليين المصرب في قيم البرالية الأوروبية والمرة الثانية رافقتها خيبة أمل لدى الاشتراكيين العرب - باستثناء الشيوعيين - في قيم الاشتراكية الأوروبية ..

وكما نبهت النكبة الأولى العرب إلى الخطر الذي يهدد وجودهم كشعب ، ففتحت عيونهم على حتمية الوحدة العربية .

فإن النكبة الثانية تنبههم اليوم إلى الخطر الذي يهدد استمرارهم التاريخي

هي التجسيد الواقعي لهذه الهزيمة .. ودليل على أن الأزمة ما تزال قائمة .. كما أن الوجود الصهيوني في فلسطين هو تجسيد للتحدي الغربي الحديث .. ودليل على أنه ما يزال قائماً ..

أما رد الفعل الطبيعي على التحدي فهو يكمن في تيار الدفاع الإسلامي الذي - مهما نقسو عليه في النقد هنا - فإنه من ناحية دوره التاريخي ، قد أدى مهمة أرجاع التوازن النفسي للمجتمع الإسلامي وللمسلم المثقف على السواء . ومع ميلاد كل مأساة .. تشهد ميلاد حقيقة ..

فإذا كانت المأساة مأساة فرد ، فإن المرء يكتشف حقيقة من حقائق الحياة ! أما حينما تكون المأساة مأساة أمة ، فإن الذي ينكشف لها هو حقائق التاريخ . ومأساتنا اليوم لها جانبان :

جانب فردي .. وقف فيه أبائنا وأمهاتنا وأخواننا وأخواتنا أمام تحدي البقاء يدفعون عن حقهم الأعزل في الحياة برابرة الفرنجة الجدد ، ولا بد أن ينتهي باحتقار لفكر أوروبا وضميرها وأخلاقها .

أما الجانب الآخر ، فقد وضع امتنا أمام أقدارها في حلبة الصراع الأبدي .. صراع الأمم ، فتتكشف لها حقائق تاريخها وشروط ميلادها وبقائها ، وقواعد المنطق الصارم لوجودها واستمرارها ..

فما هي هذه الحقيقة التي تمخضت عنها النكبتان ؟؟

ثقافة « وتفتح عيونهم على حتمية  
« الحل الاسلامى » .

وان كل مكابرة امام حتمية هذا  
الحل لن تكون أكثر من عائق مؤقت ، قد  
يؤخر الحل مرة أخرى ، ولكنه لا يستطيع  
استبداله ..

فقد سبق أن فرضت العوائق بفعل  
النظام الاستعماري المسيطر - في طور  
الثورة الوطنية على الاستعمار ، كما  
فرضت بقوة الاوهاب البوليسى في ظل  
النظم الثورية العسكرية - في طور الثورة  
الاجتماعية على التخلف - وجاءت النكبة  
بعد كل مرحلة لتثبت على نحو قاطع بان  
كل محاولة للتعويق ، هي محاولة للتأخير  
لا أكثر ولا أقل ..

فالنكبة الاولى انهارت على اثرها  
الأوضاع الديمقراطية الزائفة لأنها فقدت  
مبررات وجودها ، وانهارت معها الثقافة  
التي تميمها وتكرر الدورة اليوم مع  
النظم الثورية واليسار العربى الذى  
فقد أيضا مبررات وجوده .

واذا كان سقوط الأوضاع عقب  
النكبة الاولى كان مقدمة لتغيير الأفكار،

فان سقوط الأفكار اليوم هو المقدمة  
لتغيير الأوضاع ..

وكما كشفت النكبة الاولى للمسرب  
جميعا عن الأبعاد العربية لقضيتنا  
« فلسطين » ، وأبطلت أسطورة الكيانات  
القائمة على فكرة المحلية والوطنية ..  
كذلك فقد كشفت النكبة الثانية للمسلمين  
جميعا عن الأبعاد الاسلامية لقضيتنا  
« فلسطين » ، فأبطلت بذلك أسطورة  
الانطلاق القومى والعمالية ..

على أن هذا لا يعنى أننا سنطلق  
باب الحوار مع الغرب - على ضوء هاتين  
التجربتين الفاشلتين - أمام فهم علمى  
دقيق وتقييم موضوعى صحيح لهاتين  
التجربتين الاوربيتين الهامتين لاجتماع  
صناعى - نحن مقبلون عليه بالضرورة ..  
بل يعنى :

- فشل التقليد في تجاوز أزمة  
الحضارة الاسلامية ، وضرورة التركيب  
البدع القائم على الوعى التاريخى لقيم  
التراث ، وعلى ادراك علمى لمشكلة هذه  
الحضارة .

- فشل الشكلية في مواجهة مشكلة  
التخلف نتيجة عدم مواكبة حركة العلم  
والصناعة الحديثة .

- القضاء على جميع السلبيات -  
لدى الفرد ولدى المجتمع التى كانت تعيق  
حركة البعث الاسلامى ، بحيث أصبح  
بإمكاننا نحن شباب الجيل الاسلامى  
المثقف أن نشق طريقنا لمستقبل تصنعه





# كتاب الشهر

— من الناحية التاريخية ، يضمن الحفاظ على شخصية الأمة وعلى أصالة تراثها وتميز رسالتها وعلى وحدة واستمرار تاريخها .

— من ناحية الواقع ، قادر على حل جميع التناقضات القائمة في المجتمع العربي اليوم ، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، وسواء كانت تناقضات في التركيب الداخلي للمجتمع العربي أو في صلات هذا المجتمع بالمداهب والكتل العالمية ، مثل تناقضات التفاوت الاجتماعي أو التجزئة السياسية أو الاقتصاد المطلق ..

— من ناحية المستقبل ، يوفر جميع الشروط الضرورية للعمل على رد التحدي الصهيوني في فلسطين ، والتي يمكن صياغتها مبدئياً بالعبارات التالية :

الايمان منطلقنا ، والأرض هدفنا ، والجهاد وسيلتنا ، والعلم منهجنا .  
فالايمان بالحق ، لتحقيق ذلك الهدف ، بهذه الوسيلة ، حسب هذا المنهج ، هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين ، المساحة الجغرافية المفقودة من وطننا ، وتحقيق وحدة التراب العربي كجزء لا يتجزأ من « وحدة دار الاسلام » ، والطريق الوحيد لاسترداد فلسطين ، المساحة التاريخية المفقودة من ذاكرتنا ، وتحقيق وحدة التاريخ العربي ، كاستمرار للتاريخ الاسلامي ..

عرض وتلخيص :

عماد شرف

بأيدينا ، ونصنعه نحن وحدنا ، ونصنعه نحن كلنا ، رائدنا ايمان أساسه المعرفة ، وعمل أساسه العلم ، ومسئولية أساسها الوعي السياسي لواقع عصرنا ، والالتزام الخلقى بمعايير اسلامنا ..

ولقد تم القضاء على هذه السلبات من خلال عمليات التصفية التي تعتبر نتيجة مباشرة لفشل التجريبتين - الليبرالية والاشتراكية :

١ - تصفية نفسية لدى الفرد ، حررت المثقف من عقدة النقص تجاه الثقافة الغربية الحديثة ، وما من أحد يمثل انتهاء عملية التصفية هذه ، ويمثل صفاء الشخصية الاسلامية المستعيلة بالاسلام على كل ما سواه مثل الشهيد سيد قطب ، وما من أحد يمثل أولى مراحل التركيب المبدع مثل المفكر الاسلامي مالك بن نبي .

٢ - تصفية نفسية تاريخية في المجتمع الاسلامي حررته - الى حد بعيد - من القابلية للاستعمار الغربي بشقييه ، بحيث أصبحت المذاهب الليبرالية والاشتراكية موضع نقد شديد ، وبحيث أصبحت صبغة سياسية اسلامية تحدد معالم نظامنا الاسلامي أمراً ممكناً .. وواجباً .

والآن .. كيف يقدم الاسلام الحل الذي لا بديل عنه :

— من الناحية الموضوعية ، يقوم على وعي جوهر الازمة ويحقق الشرط الموضوعي والشرط النفسي لتجاوزها .

ص.ب. ۷-۱۷

\* عقدنا استفتاء ديموقراطيا لماورد برسائلكم حول المواد المنشورة في الأعداد الماضية ، وكانت نتيجة التصويت فوز « تحت الأضواء » لمحمد يحيى بالمركز الأول ولعله يلبي ظمأ الأخوة الى المزيد من إبداعه .

١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧





للنضال ضد مؤامرة أشاعة « الخلاف  
السني - الشيعي » في هذا الظرف  
الحساس .. تلك المؤامرة التي تستهدف  
ضمن أمور أخرى أهدار الثورة الإسلامية  
الظاهرة في إيران وتطويق انعكاساتها في

العالم الإسلامي تحت ستار كونها ثورة  
[ شيعية ] ..  
.. انها كلمة لكل المسلمين ..  
محمد عبد الجبار - الكويت

تجلت صفاتك رب العباد  
مضى النجوم من القصر  
وهبت الحياة سبقت الهبات  
منحت الفؤاد ونور البصر  
فصلني الهى في طاعتك  
خشيت كبائر لا تفتقر  
جزعت المذاب أردت اللقاء  
مللت المقام وددت السفر  
منية مندوب عبد الرحمن عبد المحسن البطل

## اصداء :

باب كلوا من طيبات ما رزقناكم فنمذكركم  
باستمراره ، وبقيّة آرائك محل الدراسة  
- الاخوان عبد الرحيم وعلى محمد  
عبد القادر : قنا : شكرا لشاعركما  
الصادقة ..

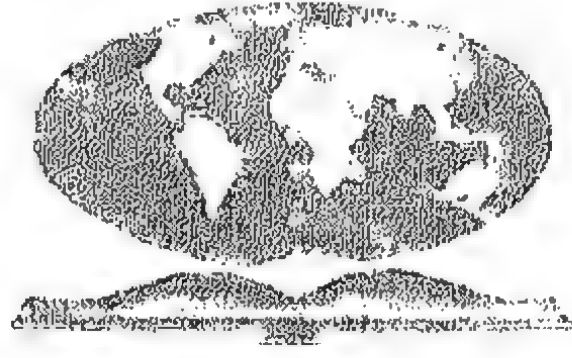
- أحمد على حزين .. جراجوس -  
قوس : يمدك الزملاء بان تطالع ماتفضله  
على صفحات المختار دائما ..  
- صفوت أبو كرم : الاسكندرية :  
[ تلفرافيا ] .. بارك الله فيكم ..  
- محمود عبد الستار الطحاوي :

- محمد المهندس : النوحة : قطر:  
نفر من العدد القادم بابا لمقالات القراء  
وحوارهم ، والأعداد الأولى في طريقها  
إليك ..

- عبد الرحمن فريب هيك : جزيرة  
الشمس : قليوبية : لعلك قرأت في  
العدد الماضي اقتراح الأخ عبد الرحمن  
المهدى برفع سعر المجلة ، فلنطلب من  
الله تعالى أن تستقر عند سعرها الحالي  
الذي يقل كثيراً عن سعر التكلفة ، أما







# مركز الخليج للكتاب الإسلامي دب

شعار التخصيب والتفصيل من شحات يوسف  
يا فتى بتأنيده مسودة المستأجر منحل رفتم ١٨  
سجل تجاري ٥٨٢٥ - ص.ب ١٠٦٩٧ - ت ٩٢١٧١٢

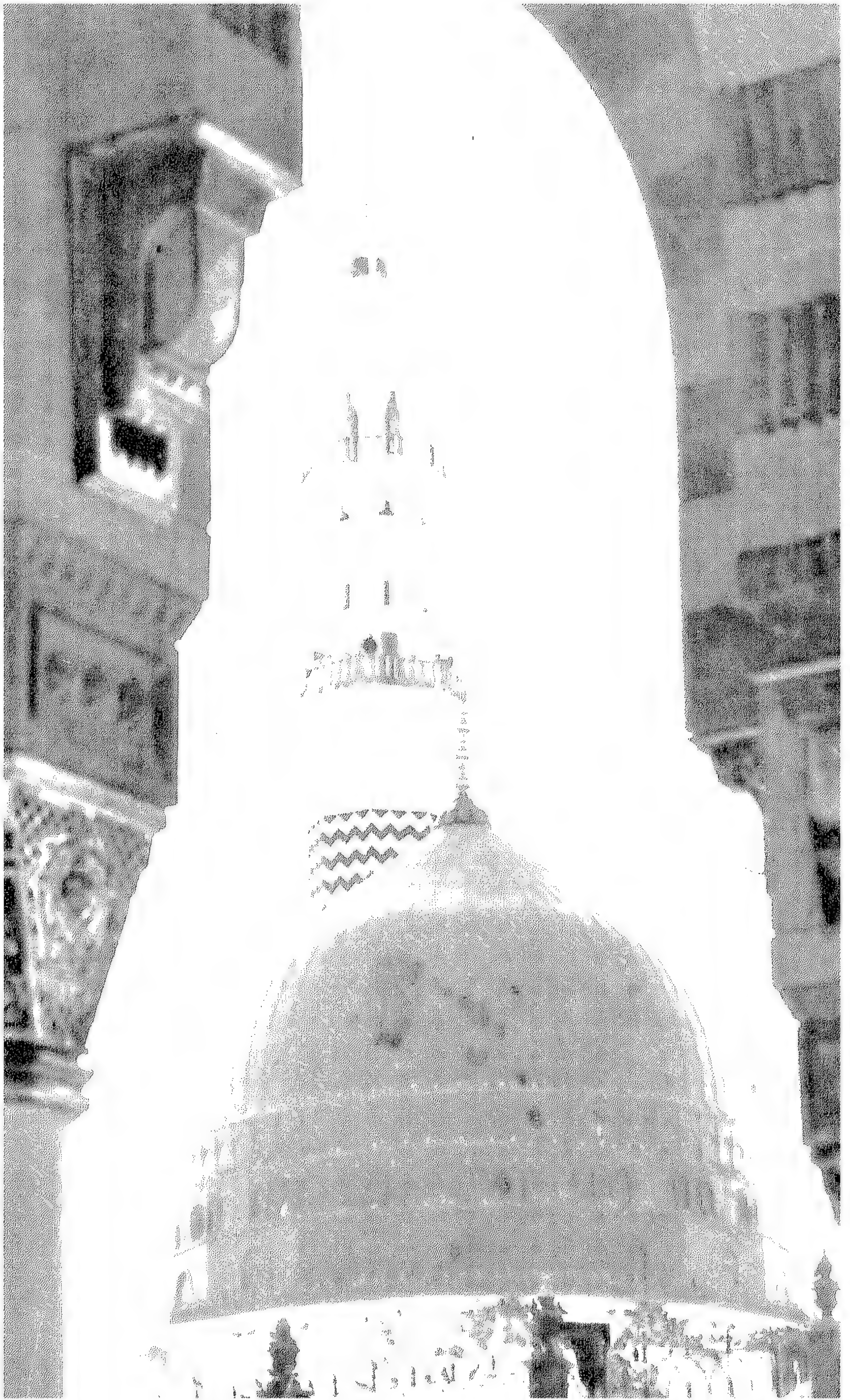
- وكيل دار الاعتصام للطبع والنشر بالقاهرة
- وكيل مجلة الاعتصام الإسلامية بالقاهرة
- وكيل دار المختار الإسلامي بالقاهرة
- وكيل مجلة المختار الإسلامي بالقاهرة

## مجموعة كبيرة

من الكتب الإسلامية والثقافية وكتب التراث الإسلامي  
كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي وكافة ألوان المعرفة

متخصصون في إقامة معارض الكتب الإسلامية







العدد ٥ السنة الأولى ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م

# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الاضواء
١١	خاطره
١٢	الطاعة الراضية
١٧	صلاة الميد
١٨	الحوار الاخير للمودودي
٢٦	رحلة حجر
٢٠	نافذة على العالم الاسلامي
٢٧	فيران تتحدى السموم
٢٨	برقيا
٤٢	زوجات النبي
٥٤	رسالة الهند
٥٨	عتبة القلام
٦٤	وسائل الاعلام
٧٠	دعوة الى رابطة القلم الاسلامي
٧٨	مواجهة الخطر الاسلامي

كتاب الشريعة .. ثلاثية حسن البناء ٨٢





مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول:

**حسين عاشور**

رئيس التحرير

**حسن عيد المقصود**

سكرتير التحرير

**عماد شرف**

المشرف الفني

**سمير هادي**

- جمهورية مصر ١٥٠ مليم -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سعودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قس - لبنان ٢٠٠ قل - العراق
- ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

.. الاشتراكات

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمس جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزمامي

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[ الاعلانات ] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

## السلام عليكم

يا قادة العرب .. ملوكا ورؤساء .. هذه الكلمات موجهة الى ضمائرکم ..

ان التمزق والضياع الذي تعانيه شعوبکم .  
والخلافات التي تآكل قلوب أبناءکم .. والقطيعة التي  
هي حصاد كل المواسم وهم مصنوع مفتعل تتحملون انتم  
مسئوليته فهم امانة في اعناقکم بعد ان وضعتکم الاقدار  
على قمة السلطة عليهم والتصرف في جميع امورهم ..

ان شعوبکم العربية المسلمة تعيش المرارة بكل  
ابعادها ، وهي التي ورثت الود والتضامن والاخاء  
والمحبة من صميم عقيدتها ..

ما ذنب هذه الشعوب ان اختلفتم وذهبت ریحکم  
هنا وهناك بين مبادئ مستوردة لا تنبت في ارضنا ،  
وبين ولاءات شتى لا تنتسب الى عقيدتنا حتى مسخت  
منا العقول والضمائر ، وأهدرت القيم والمبادئ ..

يا قادة العرب .. لقد حمل اسلافکم لواء الدعوة  
الاسلامية فأثاروا بها كل بقاع الأرض فلا تجد ركنًا  
من اركان الدنيا الا وفيه لسان يسبح بحمد الله ويشكر  
له ويصلي ويسلم على رسوله .. فماذا فعلتم انتم  
وتفعلون ؟ ..

يا قادة العرب .. يوحدکم الاسلام .. يجمعکم  
القرآن .. ينير بصائرکم وبصيرتکم الايمان ..  
فهل انتم فاعلون .. ؟

حبيب عاشر



# تحت الأمطار

## الورطة

\* كتب أحد الصحفيين المعروفين في عموده اليومي بجريدة قومية صادرة يوم ١٥ سبتمبر الماضي يمتدح باعجاب بالغ ما أسماه بـ عهده العالم الى الدين والايمان . وتكاتب يقصد عودة أوروبا الى حظيرة الدين ، تلك العودة التي تمثلت حسب ما قاله في قرار العديد من بلديات المدن الأوروبية بمنع استحمام الرجال والنساء سواهم عرايا على الشواطئ أو في أحواض السباحة . والغريب أن نفس الكاتب قد شن حملة شعواء ووضيعة على رجال الدين الإيرانيين لأنهم أصدروا قراراً بمنع السباحة المشتركة العارية على شواطئ إيران ودعوا الى تخصيص شواطئ منفصلة يمكن للنساء أن يسبحن فيها بدون تطفل أو مضايقة من الرجال . وقد كال هذا الصحفي السباب المقلع لسماحة الامام الخميني وأسماء بالجاهل ودعاه الى ان

يدرس الاسلام جيداً ! وما زالت تهم الرجعية والتزمت والجمود والتعصب تنهال على سماحة الامام وأخوانه من علماء المسلمين بايران لأنهم اتخذوا مواقف يصفها الصحفي المذكور وأشباهه بالعظيمة والمؤمنة اذا جاءتهم من أوروبا أو أمريكا أو إسرائيل بينما ينعتونها بالرجعية والجهل اذا صدرت عن عالم ديني مسلم أو وردت في أطار ثورة اسلامية فيظلمهم مثل الثورة الايرانية .

وفي اطار الموضوع نفسه تحدثت مجلة قومية صدرت يوم ٥ سبتمبر عما وصفته بالورطة الكبيرة التي وقع فيها الامام الخميني . قالت المجلة أن الامام الذي يريد اضطهاد الشعب الإيراني المسكين بشتى الوسائل ، فكر مؤخراً في وسيلة تعذيب جهنمية يضرب بها الإيرانيين فتفتق ذهنه عن تحريم السباحة المختلطة بين الرجال والنساء وهم عرايا . لكن المجلة سرعان ما بشرت قراءها بأن هذا التحرك الخميني قد لقي ضربة

مفحة حيث ثبت « أن تعاليم الدين الاسلامي لا تمنع سباحة الرجال والنساء معا بشرط مراعاة الاحتشام » . ونحن لن نعلق على هذه الفتوى الخطيرة التي أصدرتها المجلة ببساطة وسهولة بل نحيلها الى فضيلة مفتي الجمهورية ورجال الدين المختصين الذين نرجوا أن يتخذوا موقفا حازما من قيام بعض الجبهة بتضليل الشعب بفتاوى لا أساس لها من الدين أو الخلق أو الفطرة السليمة . لكننا نتساءل ما الذي تعنيه المجلة بالاحتشام في ظروف لا ترتدى فيها النساء الا المايوه البكيني أو حتى المايوه عاري الصدر ؟ ثم ماذا ستقول المجلة الآن في ورطة الامام الخميني المزعومة بعد ان ثبت أن السادة الأجانب غير المسلمين يتحركون تجاه ورطة مماثلة ؟

وهكذا تتضح بدون أدنى شك طبيعة الحملة المفرضة التي تشن ليس على سماحة الامام الخميني وثورة ايران الاسلامية فحسب بل على مجمل تعاليم الشريعة الاسلامية . فكل ما يقوله الاسلام يدمغ مسبقا وبدون نظر أو دراسة بالجهل والتزمت والتعصب والردة الى العصور الوسطى أما كل ما يأتي من الغرب في مجال العقائد والسلوك الفردي والاجتماعي ، فانه يوصف - من جانب نفس الاقلام المتهجمة على الاسلام - بانه قمة الحضارة والتقدم والرقى ، حتى لو كان لا يختلف في شيء عن التعاليم الاسلامية « المحترقة » . فاذا تحدث الاسلام عن منع الاختلاط المكشوف البديء فانه رجعي ، واذا قال المسلمون بذلك فانهم جهلة لا يعرفون دينهم ، أما اذا جاء نفس الحديث من

جهة الغرب ومن عند غير المسلمين فان الصحفي الكبير ، الذي برع مؤخرا في مهاجمة رجعية المسلمين وتزمتهم ، يهتف معجبا راكعا على ركبتيه من الخشوع للايمان المفاجيء الذي هبط على ساداته . حقا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

### فتاوى معلية

يتابع الراي العام بقلق موجعا صدور الفتاوى السريعة على صفحات بعض الجرائد والمجلات المسماة بالقومية ، من قبل أشخاص لا يشهد لهم حتى بالثقافة العامة ، ناهيك عن تمتعهم بأدنى قسط من الثقافة الدينية .

فمنذ أسابيع مضت خرجت علينا إحدى الصحفيات المتشدات في مجلة شهرة ، تعلن أن الوقت قد حان لمنع تدريس بعض الآيات الفظيعة البشعة لتلاميذ المدارس ، وضرورة تدريس آيات حنونة وظريفة مكانها !

والصحفية المذكورة لم يعهد عنها من العلم الا قيامها بسرقة تحقيقات وصور ملونة من مجلة ألمانية غريبة مشهورة ونشرها بعد ذلك في مجلتها ، تحت اسمها هي دون أي إشارة الى المصدر الأجنبي .

وبعد ذلك بمدة أبدت صحيفة أخرى نفس الراي على صفحات جريدتها القومية مما أدى الى رسوخ الاعتقاد بأن جبهة ناعمة قد تكونت من بعض السيدات الرقيقات ترى أن القرآن ينقسم الى قسمين ، أحدهما غليظ قاسي تشديد يجب نسخه والآخر حنون ورقيق وناعم لا بأس من ترويعه . أو بمعنى أدق فان الفتوى الحريمية الناعمة التي تفرض



أحد من الذين يريدون تكميم الصحافة  
الإسلامية ليعاتبوا هذه الصحف مجرد  
عتاب شكلي ولو لذر الرماد في العيون .

وفي الوقت الذي يطالب فيه البعض  
بالحجر على كل رأى إسلامي وقصر  
الحديث في شئون الدين على قلة منتقاة،  
نجد أن الفتاوى المعلقة للصحافة القومية  
تنهمر علينا من كل اتجاه دون أن يحتج  
عليها محتج ، حتى من بين دعاة احتكار  
الفكر الإسلامي لطائفة بعينها . والتفسير  
المقنع الوحيد لهذا التناقض الظاهري في  
المواقف هو أن الدعوة إلى « انضباط »  
الفكر الإسلامي يقصد بها اتجاه دون  
اتجاه آخر ، ويقصد بها منع فئة معينة  
من الوصول برأيها إلى الجماهير



شيخ الأزهر



وزير الأوقاف

## تحت الاهتكار

نفسها الآن على صفحات الجرائد القومية  
هي أنه يجب حذف كل الآيات التي تحذر  
من عقاب الله أو غضبه أو عذابه للكافرين  
حتى يتحول الإسلام إلى دين لا عقاب  
فيه ولا حتى ثواب ولا ردع عن السيئات .  
وإذا قيل أن الرادع في هذه الحالة  
سيكون هو الضمير ، وهو قول نشره  
مؤخرا أحدهم متهمًا على الإسلام فأننا  
نرد بأن الضمير لم يردع الصحفية الأولى  
عن سرقة ثمار جهود غربية تكلفت آلاف  
الماركات ، كما أن الضمير المهني لم يردع  
صحفية ثالثة طاعنة في السن من أن تنشر  
في بابها الأسبوعي بجريدة قومية فتوى  
قاطعة تقول بأن قانون الأحوال الشخصية  
الجديد يحرم على الزوج الزواج بامرأة  
أخرى على زوجته . وهذا قول لم يذكره  
حتى أشد المدافعين عن القانون الجديد  
حماسة وتطرفا . بل إن فضيلة المفتي  
والإمام الأكبر ووزير الأوقاف وهم المدافعون  
الوحيدون عن القانون قد أكدوا أنه لم  
يمس رخصة تعدد الزوجات من قريب  
أو بعيد لأن هذه الرخصة هي أمر ثابت  
في الشريعة الإسلامية .

والغريب أن موجة الفتاوى الجاهزة  
المبثثة هذه قد مرت دون أن يعترض  
عليها أحد بل حتى لم يلتفت إليها ذلك  
البعض الذي أنصرف بكل طاقاته مؤخرا  
إلى الهجوم على من يسميهم بالمتطرفين  
الدينيين أو المنحرفين عن أفكار الدين .

وبينما يفكر البعض أيضا في تشكيل  
ما يسمى المجلس الإسلامي الأعلى لفرض  
الانضباط على الإعلام الإسلامي ، فأننا  
نرى الصحف القومية وقد انفلتت من  
كل انضباط ديني أصيل ، ولا يتحرك

العريضة ، بينما تترك فئات أخرى مشبوهة . أو جاهلة دينيا لتطبخ ماتشاء من الفتاوى دون أن يتعرض لها أحد برأى معارض .

## الوعظ برشاقة

- نشرت إحدى الصحف القومية يوم 15 سبتمبر خبرا عن واعظ يعمل بحركة تحريم نسل المسلمين بمحافظة القليوبية . وذكرت الصحيفة الآراء التالية على لسان هذا الواعظ ، ونرجو من القارئ أن لا يضحك من قراءتها فالامر أخطر بكثير مما تدل عليه هذه التكات : يقول « انه ينسادي بتنظيم النسل وليس بتحديد النسل والاسلام يدعو اليه » ، « وعندما يقيم ندوات للسيدات يركز أساسا على قيمة المرأة في نظافتها وحفاظها على رشاقته لأنها عندما تحمل كثيرا يشوه جمالها ، بالإضافة الى أن اهتمامها بزوجها يقل بكثرة الانجاب » . وتخبرنا الجريدة أن الواعظ المذكور يجاهد في هذا الميدان منذ تسع سنوات

ونحن نقترح أن السيد الواعظ هو ممن يفهمون وليس من فصيلة البقاوات الذين يذهبون الى مراكز حركة الاقلال من المسلمين حيث يلقي عليهم تلامذة هيئات الدعوة والتبشير الأمريكية ما يسمى بالمحاضرات التي يحفظونها عن ظهر قلب.

وعلى هذا فاننا نسال ذلك الواعظ النشط جدا في مجال تقلييل أعداد المسلمين بدلا من أن ينشط في مجال هدايتهم ، ولعله خشى على المسلمين من فتن الزمان ، فقرر أن أفضل حل

لإنقاذهم هو دعوتهم للانقراض - نسأله : أنت تقرر في تصريحك أن الاسلام يدعو الى النسل ، فكيف تستطيع لنفسك العمل في حركة يشرف عليها ويديرها ويمولها أعداء الاسلام ، وهي حركة تدعو الى أن تقل أعداد المسلمين وتزيد أعداد غيرهم ؟ وإذا قلت أنك تدعو لتنظيم النسل وليس تحديده فهل تستطيع أن تبين الفارق بين التنظيم والتحديد ولماذا لم تشر اليه في تصريحاتك للجريدة التي أفسحت صدرها لك الى حد نشر صورتك ؟ وحتى على افتراض أن هناك في رأيك فارق بين التنظيم والتحديد فإن الحركة التي تعمل أنت لحسابها بحمية لا ترى هناك أى فارق بين تنظيم النسل وتحديدده ، بل أن هدفها المعلن والوحيد هو تخفيض أعداد المسلمين وذلك بالعمل في تجمعاتهم الحضرية والريفية والتوسل الى هذا الهدف بشتى الشعارات البراقة والحجج الخادعة ، والاستعانة بالعناصر الاسلامية المنافقة أو الجاهلة ، ونتمنى أن تكون أنت من بين الجاهلين . ثم كيف يحلل الواعظ لنفسه أن يجلس في بيوت الله يتحدث عن جمال ورشاقة المرأة حسب قوله ؟ لا ريب أنه سيرد بأعلى صوته أن لا حياة في الدين . لكننا نفهم ذلك القول على أنه يتعلق بصميم الأمور الداخلة في العبادات والمعاملات وبالذات ما يمس حياة المعاشرة الزوجية . أما أن يجلس أحدهم في المسجد لحساب حركة تمولها وتوجهها أجهزة التبشير الأمريكية ويأخذ في الحديث عن الجمال والرشاقة ليقنع السيدات المسلمات أو يفتنهن لكي لا ينجن ، فإن هذا لا يتصل بالدين من قريب أو بعيد



وبهذه المناسبة نشرت إحدى الصحف القومية يوم ١٨ سبتمبر إعلانا يبشر المواطنين بأن وزارة الصحة وشركات الأدوية تباع أقراص منع الحمل بأسعار مخفضة تنفيذا لسياسة الدعم في صالح الجماهير . ولما كانت وزارة الصحة نفسها قد رفعت قبل أسبوعين من ذلك التاريخ أسعار ألبان الأطفال وبعض الأدوية الحيوية فإننا نتساءل هل الدعم يتم في صالح التقليل من أعداد الشعب، ويرفع عن الأدوية التي ترد صحة الشعب لاسيما الأطفال ؟ وأي دعم هذا ؟ هل هو دعم للموت بسهل له عدم انجاب بشر جدد والقضاء على البشر الموجودين بحرمانهم من أدوية ضرورية لا يملكون القدرة المالية على شرائها ؟ .

### البناء من الداخل

ان تقلب صفحات عدد من أعداد إحدى المجلات الأسبوعية يذهب بنسا لأعجب المذاهب . فبينما تنشر المجلة كلاما حماسيا جدا عن بناء الإنسان من الداخل نراها في صفحات تالية تطالعنا بصورة فاجرة لمثلة إيطالية عارية تماما على أحد الشواطئ . وخوفا من المؤاخذه وضعت المجلة خطا أسود على مواضع العورة بينما تركت صورة زميلتها بدون خطوط اعتمادا على أنها تلبس لباس استحمام في ورقة التوت يبدى أكثر مما يستر ، لكنه يعفى من المسؤولية .

وفي صفحة أخرى نشرت صورة لولى عهد إمارة موناكو وهو يصلى في أحد الاحتفالات الدينية وتحتها تعليق يفهم منه أن وسائل الاعلام لا تهتم بالأمير

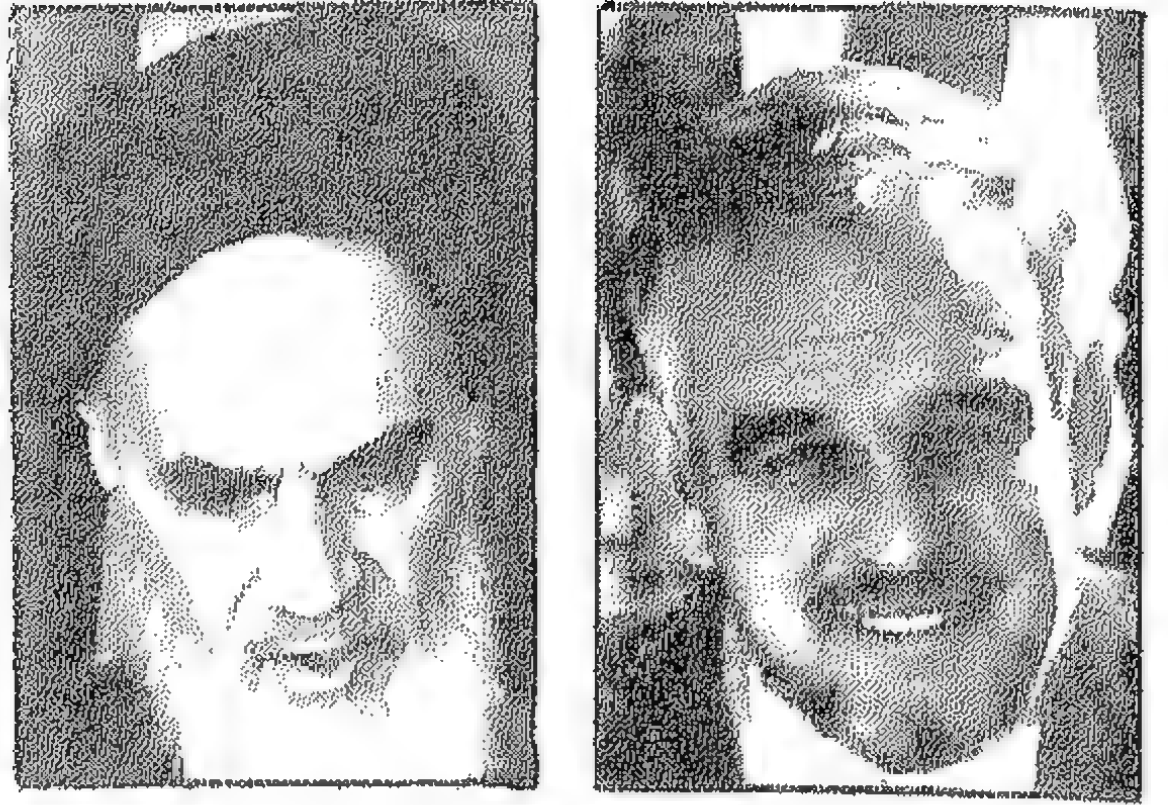
وتجاهله لأنه منطو على نفسه ولا يتمتع بحياته مثل اخته التي نشرت المجلة الموقرة صورتها عارية الصدر وهي ملتصقة بلاعب تنس سويدي عار أيضا . ولعلم القارئ فإن الأميرة التي تتمتع بحياتها وتستحق من أجل ذلك الإعجاب والاهتمام من الصحافة والمجتمع هي متزوجة كما أن صديقها اللاعب السويدي من أشد أنصار الصهيونية .

وفي صدر المجلة المحترمة التي ثنال دعما هائلا من أموال الشعب مقال لرئيس تحريرها ملؤه الأسباب الموجع للعرب جميعا .

ونحن نسأل هل الأسباب والصور العارية والحض على المتعة الحرام وتزيين الشر في حديث لأحد الممثلين جعلت المجلة عنوانه « لولا الشر ما كان الخير » . هل هذا كله هو وسيلة المجلة القومية لبناء الإنسان المصري من الداخل ؟ طوبى للسلطة الرابعة . ؟

### الاعلام والعلماء

كتب الدكتور عبد المعطي بيومي رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام في عدد شوال يهاجم أجهزة الاعلام في بلادنا ، ويتهمها بأنها ليست على المستوى القومي الواجب ويقول : « ان الراديو يخيل لمن يسمعه ان الحياة تحولت الى عبث دائم ، والتليفزيون والصحافة والمسرح والسينما ليسوا أقل ضررا أو أهون شرا » . ويقول كذلك ان أجهزة الاعلام « تفرى بالفاحشة وتزين العري وتصور الرقص فنا والخلاعة عبقرية والموسيقى الماجنة علما » وهو يحمل أجهزة الاعلام



## تحت الاهتزاز

مسئولية النقد الشديد الموجه للدولة لاسيما من الشباب لأن هذه الأجهزة على حد قوله : « تسهم في تمزيق الشباب وقلقهم لأنهم يرون التناقض بين دين المجتمع وأجهزته » .

وما يقوله الدكتور بيومي صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص .. لكن من غير المقبول أن يتخذ سيادته من مهاجمة سماحة آية الله الخميني مدخلا إلى إبداء رأيه في أجهزة الاعلام كما فعل. ولعله اعتقد أن هذا المسلك يسيغ نظريته لدى البعض ، ويخفف من أثر كلامه لاسيما وأنه يتوجس من أجهزة الاعلام ، التي يراها تحولت إلى مراكز قوى لا يؤمن التعرض لها .

والواقع أن الرأي الذي يسديه الدكتور بيومي يقبول بمثله وأشد منه

علماء أوروبيون وأمريكيون متخصصون في الاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية وينشرون بلا حرج ولا حاجة إلى تقديم الأعذار .

والدكتور بيومي حين يتهم سماحة الإمام الخميني بأن قراره بمنع الموسيقى الماجنة لا يمثل العمق الديني ، لا يقدم لنا من ناحية بياناً بما يراه من عمق الرأي في الموسيقى بل يكتفى بالقول بأن : [ هناك أنواع من الموسيقى تستريح إليها نفوس المؤمنين ويحسون فيها سمواً وترويحاً ، ومن الأغاني ما يحبه ويرحب به الدين ] دون أن يبين لنا حدود الموسيقى التي لا تخلش الإيمان ، والأغاني التي يحبها الدين .

لكن الدكتور بيومي يعترف بأن قرار الإمام الخميني وجد صدى حسناً لدى الجمهور غير أنه يرى أن هذا الاستقبال المربح - على حد قوله - كان لدى من يأخذون بالمظاهر أكثر من الحقائق ، وكأنه يتهم الجماهير الفقيرة أيضاً بالسطحية والغفلة عن الحقائق .

ونلمح تناقضاً في كلام الدكتور بيومي ، فهو يقرر أن الإمام الخميني [ قصر إذاعة الموسيقى على الأناشيد الوطنية والأغاني الشعبية والبرامج الدينية ] فهو إذن لم يمنع الموسيقى منعا باتاً ، بل منع الموسيقى التي يشكو منها الدكتور بيومي نفسه ويصفها بالمجون وأبقى على الأناشيد الوطنية والأغاني الشعبية ، وقد تكون هذه مما يحبه الدين والمؤمنون في رأي الدكتور بيومي .

وبعد فأننا ما كنا نرجو أن ينضم الدكتور بيومي إلى قافلة مهاجمي الإمام



الخميني خاصة في هذه المسألة ، وكنا نامل منه - وهو رئيس تحرير مجلة دينية اسلامية - أن يبدى توقيراً لعلماء المسلمين . فأننا نلاحظ أن كثيراً ممن يكتبون في صحفنا ومجلاتنا قد انزلقوا في هذا المنزلق ، واتهم بعضهم الامام بعدم فهم الدين ومخالفته ، مع أنهم لا يعرف عنهم التدين أو الاقبال على الدين .

### مقدمات !!

- في أحد المجلات الأسبوعية الصادرة يوم ٢٣ سبتمبر الماضي كتب شمعون شامير رئيس معهد [ سلواح ] للدراسات السياسية التابع لجامعة تل أبيب مقالا مطولا عن تصوره لعلاقات مصر مع اسرائيل . وضمن الكاتب مقاله الذي يجرى في إطار تعاون المجلة المذكورة مع الصحافة الاسرائيلية ، عدة ملاحظات وآراء لا يمكن أن تمر دون تعليق . ونورد ملاحظات شمعون أولا ثم نعلق عليها فيما بعد .

يقول شمعون [ أن في اسرائيل غضبا كبيرا على الطريقة المنهجية التي شوه من خلالها الأدب العربي التاريخ اليهودي والثقافة اليهودية وصورة المجتمع في اسرائيل ] ، ثم يمضى ليتحدث عن قيام محمد على برفع الاضطهاد عن الأقلية اليهودية المقيمة في فلسطين والتي كانت تعاني من الحكم العثماني . ويتعرض لما أسماه بإسهام الأساتذة اليهود في فهم ودراسة الاسلام والتراث الاسلامي. وأضاف الاحترام - على حسب قوله - على هذه الدراسات فيقول [ أن الشخصية التي كانت نصب أعينهم

- أي عين الأساتذة اليهود المشسار اليهم - هي شخصية المستشرق اليهودي الهنغاري جولد زهر الذي امتاز بدراسة الحديث والتصوف واللغة العربية وتاريخ الاسلام القديم بشكل خاص ، فوضع بذلك الأساس لتقييم الاسلام باعتباره عاملا روحيا في التاريخ الانساني العام ] وأخيرا ينسب الى التوراة أنها قالت [ لا تكره مصر يا فقد كنت نزيلا في أرضه ] ويدعى أن اليهود المتدينين يحبون مصر بسبب هذا القول .

- ونشير أولا الى أن معهد [ سلواح ] والذي أصبح عند بعض الصحفيين اليوم كعبة الفكر العميق ليس الا معهد أبحاث في الشرق الاوسط أقيم في قرية سلواح العربية بالقرب من القدس لخدمة أغراض المخابرات وأجهزة الدعاية الاسرائيلية بتقديم معلومات عن الدول العربية الى هذه الجهات . وكنا نود لو ذكرت المجلة هذه الحقيقة وحقيقة أن اسم المكان الذي أقيم المعهد فيه هو سلواح وليس سلواح فالأسماء في فلسطين المحتلة عربية وليست عبرية .

ويشتكى شمعون شامير من تشويه الأدب العربي لما أسماه بثقافة وتاريخ ومجتمع اسرائيل . وكان الأدب العربي كان مسخرا طوال أربعين سنة أو أكثر لتصوير عملية الاستيلاء اليهودي على فلسطين دون غيرها من المواضيع . ثم ما هو التاريخ الاسرائيلي الذي زيف في الأدب العربي على حد زعم شامير ؟ الا يعترفون هم هناك بل ويتفاخرون بأنهم استولوا على فلسطين بقوة السلاح

المدعومة بالمؤامرات الدولية والدعاية التي لا تهدأ ؟ ألا يتبوا أبطال المذابح اليوم مقاعد الرئاسة والوزارة ويطرحون كقدوة أمام الأجيال اليهودية الجديدة فاذا تناول الأدب العربي أو المصري الأفعال الإسرائيلية المعروفة والمسجلة في تاريخهم قبل تاريخنا يكون هذا تشويها ؟

ونفس الكلام ينطبق على الثقافة . فهي ثقافة - ان قبلنا اطلاق الاسم عليها - تركز على العنصرية ودعاوى التفوق العرقي وتتنكر أبشع التنكر لثقافة جيرانهم العرب الذين يتحدثون عنهم الآن بحب مفاجيء بادئ الاصطناع . وتعادى تلك الثقافة الاسلام والمسيحية بحجة تخلفهما بينما تتمسك هي بأشد الأساطير سداجة واثارة للضحك ..

وليس عندهم ما يقدمونه سوى تلك الدعاوى المملة عن تفوق اليهود في كل مجال ، والتي يؤيدونها بذكر فلسفة سبينوزا - المسروقة من فكر المعتزلة وبعض الفرق الاسلامية صاحبة اراء وحذر التجرد - وعبرية أينشتاين - الذي لم يكن سوى مجرد امتداد لأفكار مطروحة في عصره - وعظمة غازي الكمان الذين ينتشرون الآن في كل مكان لجمع تبرعات لإسرائيل . كما أنهم لا ينسون ذكر اسهاماتهم في مجالات علم النفس والاجتماع المعاصرين ، تلك الاسهامات التي كان لها ابلغ الاثر في افساد حياة المجتمعات المسيحية في غرب أوروبا وأمريكا قبل أن يجرى نقلها الآن لافساد سائر العالم ولاسيما العالم الاسلامي .

أما عن صورة المجتمع في إسرائيل فما أغنى الأدب العربي عن تشويهاها ، بل يكفي ان أراد معالجتها أن يصور بأسلوب أدبي تلك الأخبار التي ما فتئت وسائل الاعلام الدولية بل وحتى بعض الصحف الإسرائيلية تنقلها من داخل إسرائيل عن سوء أحوال العرب الواقعين تحت الاحتلال وانتشار الجريمة هناك وشتى الضغوط والمشاكل التي يتعرض لها ذلك المجتمع .

ولعلنا نلمح في دعوة شامير اتجلاها الى فرض الحظر أو الرقابة على الأدباء بحيث لا يتعرضون لأي مواضيع إسرائيلية إلا بالدعاية الفاقعة أو المؤيدة حسب أساليب الالتزام الأدبي التي تروج في الدول الدكتاتورية . وقد كان هذا



أينشتاين



محمد علي باشا

تحت  
الاهتمام



الامر متوقفا بعد الدعوة الاسرائيلية الى  
اعادة كتابة التاريخ العربى وتكميم افواه  
الكتاب والصحفيين عن قول الحق .

اما لى السيد شامير فى الدولة  
~~العثمانية وامتداحه لمحمد على فهمى حركة~~  
ساذجة ، تسير فى اطار اتجاه اخذ  
يظهر مؤخرا عند الاسرائيليين واتباعهم ،  
ومفاده ان المسلمين عموما كانوا يضطهدون  
اليهود الذين لم يجدوا ماوى آمنا الا  
فى مصر ! وكان المصريين غير مسلمين !

وعلى الرغم من مجافاة هذا الزعم لحقائق  
التاريخ مثلما هى الحال بالنسبة لكل  
مزاعم الكتاب الاسرائيليين ، الا انهم  
يجدون ببقاوات تردد اقوالهم هذه ،  
التي تهدف فى نهاية الامر الى احداث  
تفرقة بين [ المسلمين ] و [ المصريين ]  
وذلك تمهيدا لانتزاع انتماء المصريين من  
اسلامهم او تبرئهم منه ، بعد ان ينجح  
اليهود فى الصاق شتى الشبه والمثالب  
بالاسلام والمسلمين عبر التاريخ .

وبالطبع فان اختيار شامير للدولة  
العثمانية واتهامها باضطهاد اليهود  
يرجع الى انهم جميعا لا يستطيعون  
نسيان [ اضطهاد ] السلطان عبد الحميد  
لهم عندما رفض ان يبيعهم فلسطين  
كارض للمسلمين حتى ولو كان الثمن  
انقاذ خزينة السلطنة .

ويرتكب شامير اكبر غلطاته عندما  
يذكر اهتمام المستشرقين اليهود وعمدتهم  
جولد زيهر بدراسة الاسلام واصفاء

الاحترام عليه . ولعل شامير لا يعرف  
راى جميع العلماء المسلمين فى دراسات  
جولدزيهر والاساتذة اليهود على حسب  
تعبيره . ولعله لا يصرف ان طائفة من  
هؤلاء العلماء ، وفى مصر بالذات ، قد  
كرسوا جهودهم المشكورة لفضح مدى  
جهل الاساتذة تلاميذ جولدزيهر بالاسلام  
ومدى تشويهم المتعمد والقدر لحقائق  
الدين الاسلامى ، وهو تشويه نابع من  
احقاد قديمة لاشك ان السيد شامير  
يدركها جيدا .

ولم يكن الاسلام ابدا بالدين المحقر  
- اللهم الا عند طائفة من الصليبيين  
الذين كانوا يفظون كراهيتهم وخوفهم  
منه بالاحتقار الظاهرى - حتى يحتاج  
لجهود جولد زيهر فى اصفاء الاحترام  
عليه [ وتقييمه ] كما يقول شامير .

واخيرا يذكر شامير قولا وينسبه  
للتوراة وهو قول مفهوم جدا فى ضوء  
اطماع اسرائيل الحالية فى مصر ، تلك  
الاطماع التي عبرت عنها بائيل ديان فى  
نفس المجلة التي كتب بها شامير ،  
عندما قالت ان مصر هى وطنها الثانى .  
ونرجو ان لا تصبح مصر وطنا قوميا لامثال  
بائيل لاسيما بعد ان صرح وازمان  
بانه سيستقيل من منصبه ويأتى للاقامة  
بالاسكندرية مع أسرته . ولا ريب ان  
ثلاثة ملايين اسرائيلى سيكتشفون فجأة  
انهم يحبون مدن وقرى وعزب ونجوع  
مصر وبذلك تحل مشكلة فلسطين .

محمد يحيى

# خاتمة

## كنت أظن !!

- \* كنت أظن أن للأدلة وزنا ، فعرفت أن القوة تحمل وزنا أكبر .
- \* كنت أظن أن الإنسان بعمله يثبت جدارته ، فعرفت أن أكبر شهادة للكفاية هي الانتهازية .
- \* كنت أظن أن المناصب ومواقع العمل ليست إلا فرصا للعمل والخدمة ، فعرفت أن الإنسان لا يجرى وراءها إلا مفخرة وتكريما .
- \* كنت أظن أن على السنة الناس ما في قلوبهم ، فعرفت أنه لا علاقة للسان بما في القلب .
- \* كنت أظن أن الزعماء ينبرون للدفاع عن أهداف يؤمنون بها ، فعرفت أنه لا يهمهم شيء عدا إبراز شخصياتهم .
- \* كنت أظن أن الذين يتحدثون عن الله يخافونه ويتقونه ، فعرفت أن الله ليس سوى عنوان تجاري لهؤلاء .
- \* كنت أظن أن الناس يهدفون إلى الإصلاح ، فعرفت أن الكل يفضل مصلحته ولو تحققت بتخطيط الآخرين .
- \* كنت أظن أن الناس مشغولون لخدمة المجتمع ، فعرفت أن كل انشغالهم موجه لمصالحهم .
- \* كنت أظن أن كل إنسان ناصح لأخيه ، فعرفت أن كل إنسان يستغل أخاه الإنسان .
- \* كنت أظن أن الطريق نحو الجنة أوسع الطرق وأن الطريق نحو الجحيم أضيقها ، فعرفت أن أوسع الطرق هو الذي يؤدي إلى الجحيم .

وحيد الدين خان



انها ليست الشجاعة والجسأة .. وليس هو  
الاندفاع والحماسة قد يندفع المجاهد في الميدان ،  
يقتل ويقتل ، وقد يندفع الفدائي وهو يعلم أنه قد  
لا يعود .. ولكن هذا كله شيء ، والذي يصنعه ابراهيم  
واسماعيل هنا شيء آخر .. ليس هنا دم فائر ، ولا  
حماسة دافعة ، ولا اندفاع في عجلة تخفى وراءها  
الخوف من الضعف والنكوص !! ..

# الطاعة الراضية

وراءه كل شيء من ماضى حياته .. يترك  
آباء وقومه وأهله وبيته ووطنه ، وكل  
ما يربطه بهذه الأرض ، وبهؤلاء الناس .  
ويدع وراءه كذلك كل عائق وكل شاغل .  
ويهاجر الى ربه متخففاً من كل شيء ،  
طارحاً وراءه كل شيء ، مسلماً نفسه  
لربه ، لا يستبقى منها شيئاً . موقناً ان  
ربه سيهديه ، وسيرعى خطاه ، وينقلها  
في الطريق المستقيم ..

انها الهجرة الكاملة من حال الى حال  
.. ومن وضع الى وضع .. ومن اواصر  
شتى الى آصرة واحدة لا يرحمها في  
النفس شيء .. أنه التعبير عن التجرد  
والخلوص والاستسلام والطمانينة واليقين  
وكان ابراهيم - عليه السلام -  
حتى هذه اللحظة وحيداً لا عقب له ،  
وهو يترك وراءه اواصر الأهل والقربى ،

هذه حلقة فريدة من قصة ابراهيم  
عليه السلام ..  
كان قد انتهى امره مع أبيه وقومه ،  
بعد أن أرادوا له الهلاك في النار - التي  
أسموها الجحيم - وأراد الله أن يكونوا  
هم الأسفلين ، ونجّاه من كيدهم  
أجمعين ..

عندئذ استدبر ابراهيم مرحلة من  
حياته ليستقبل مرحلة .. لقد طوى  
صفحة لينشر صفحة ..

وقال : [ انى ذاهب الى ربى  
سيهدين ] ..

— ( ) —

هكذا بدأ ابراهيم مرحلة جديدة  
من حياته .. انى ذاهب الى ربى ..  
انها الهجرة .. وهى هجرة نفسية قبل  
أن تكون هجرة مكانية ، هجرة يترك فيها

والصحة والمعرفة . وكل مالوف له في  
ماضي حياته ، وكل ما يشده الى الارض  
التي نشأ فيها ، والتي انحسم ما بينه  
وبين اهلها الذين القوه في الجحيم !  
فاتجه الى ربه الذي أعلن أنه ذاهب  
اليه .

اتجه اليه يسأله الذرية المؤمنة  
والخلف الصالح : [ رب هب لي من  
الصالحين ] ..

واستجاب الله تعالى دعاء عبده  
الصالح المتجرد ، الذي ترك وراءه كل  
شئ ، وجاء اليه بقلب سليم ..

[ فبشرناه بسلام حلیم ] ..  
هو اسماعيل - عليه السلام -  
وسرى آثار حلمه الذي وصفه ربه به  
وهو غلام ..

ولنا أن نتصور فرحة ابراهيم الوحيد  
المفرد المهاجر المقطوع من أهله وقرابته ..  
لنا أن نتصور فرحته بهذا الغلام ،  
الذي يصفه ربه بأنه حلیم ..

والآن .. أن أن نطلع على الموقف  
العظيم الكريم الفريد في حياة ابراهيم  
.. بل في حياة البشر أجمعين ، وأن أن  
نقف - من سياق القصة في القرآن -  
امام المثل الوحي الذي يعرضه الله تعالى  
للأمة المسلمة من حياة أبيها ابراهيم ..  
[ فلما بلغ معه السعي . قال : يا بني  
اني أرى في المنام أني أذبحك ، فانظر  
ماذا ترى . قال : يا أبت افعل ما تؤمر  
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ] .  
يا الله ! وبالروعة الايمان والطاعة  
والتسليم ..

هذا ابراهيم الشيخ . المقطوع من  
الأهل والقرابة . المهاجر من الأرض





والوطن ، ها هو ذا يرزق في كبرته وهرمه  
بغلام طالما تطلع اليه . فلما جاءه ، جاء  
غلاما ممتازا يشهد له ربه بأنه حليم ،  
وها هو ذا ما يكاد يانس به ، وصباه  
يتفتح ، ويبلغ معه السعى ، ويرافقه  
في الحياة .. ها هو ذا ما يكاد يانس  
ويستروح بهذا الغلام الوحيد ، حتى  
يرى في منامه أنه يدبجه . ويدرك أنها  
إشارة من ربه بالتضحية .

فماذا ؟

انه لا يتردد ، ولا يخالجه الا شعور  
الطساعة ، ولا يخطر له الا خاطر  
التسليم ..

نعم انها اشارة ، مجرد اشارة ،  
وليست وحيا صريحا ، ولا امرا مباشرا  
ولكنها اشارة من ربه .. وهذا يكفي ..  
هذا يكفي ليلبي ويستجيب ، ودون أن  
يعترض ، ودون أن يسأل ربه .. لماذا  
يا ربي اذبح ابني الوحيد ؟!

ولكنه لا يلبي في انزعاج ، ولا  
يستسلم في جزع ، ولا يطيع في اضطراب  
.. كلا .. انما هو القبول والرضى  
والطمأنينة والهدوء . يبدو ذلك في  
كلماته لابنه وهو يعرض عليه الأمر الهائل  
في هدوء وفي اطمئنان عجيب :

[ قال : يا بني انى ارى في المنام  
انى اذبحك . فانظر ماذا ترى ] ..

فهي كلمات المالك لأعصابه ، المطمئن  
للأمر الذى يواجهه ، الواثق بأنه يؤدى  
واجبه . وهى فى الوقت ذاته كلمات  
المؤمن ، الذى لا يهوله الأمر فيؤديه ، فى  
اندفاع وعجلة ليخلص منه وينتهى ،  
ويستريح من ثقله على أعصابه !!

والأمر شاق - ما فى ذلك شك - فهو  
لا يطلب اليه أن يرسل بابنه الوحيد الى

معركة . ولا يطلب اليه أن يكلفه امرا  
تنتهى به حياته .. انما يطلب اليه أن  
يتولى هو بيده . يتولى ماذا ؟ يتولى  
ذبحه .. وهو - مع هذا - يتلقى الأمر  
هذا التلقى ، ويعرض على ابنه هذا  
العرض ، ويطلب اليه أن يتروى فى  
أمره ، وأن يرى فيه رايه ! .. انه  
لا يأخذ ابنه على غرة لينفذ اشارة ربه .  
ويتنتهى انما يعرض الأمر عليه كالذى يعرض  
المالوف من الأمر . فالأمر فى حسه هكذا

.. ربه يريد ... فليكن ما يريد ..  
على العين والرأس . وابنه ينبغي أن  
يصرف . وأن يأخذ الأمر طاعة  
واستسلاما ، لا قهرا واضطرارا . لينال  
هو الآخر اجر الطاعة ، وليسلم هو  
الآخر ، ويتذوق حلاوة التسليم ! انه  
يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التى  
ذاقها ، وأن ينال الخير الذى يراه  
والذى هو أبقى من الحياة واقنى ..

فماذا يكون من أمر الغلام ، الذى  
يعرض عليه الذبح ، تصديقا لرؤيا رآها  
أبوه ؟

انه يرتقى الى الأفق الذى ارتقى  
اليه من قبل أبوه :

[ قال يا أبت افعل ما تؤمر ..  
ستجدنى - أن شاء الله - من  
الصابرين ] ..

انه يتلقى الأمر لا فى طاعة واستسلام  
فحسب . ولكن فى رضى كذلك وفى يقين ..

[ يا أبت ] .. فى مودة وقربى ..  
فشيخ الذبح لا يزعجه ولا يفزعوه ولا  
يفقده رشده . بل لا يفقده أدبه  
ومودته . [ افعل ما تؤمر ] .. فهو يحس  
ما أحسه من قبل قلب أبيه . يحس أن  
الرؤيا اشارة . وأن الاشارة أمر ..

وانها تكفى لكى يلبى وينفذ بغير لجلجة  
ولا تمحل ولا ارتياب .

ثم هو الأدب مع الله ، ومعرفة حدود  
قدرته وطاقته في الاختمال ، والاستعانة  
بربه على ضعفه ونسبة الفصل إليه في  
اعانته على التضحية ، ومساعدته على  
الطاعة :

[ ستجدنى - ان شاء الله - من  
الصابرين ] ..

ولم يأخذها بطولته ، ولم يأخذها  
شجاعة . ولم يأخذها اندفاعا الى الخطر  
دون مبالاة . ولم يظهر لشخصه ظلا ولا  
حجما ولا وزنا ، بل ارجع الفضل كله  
له ان هو اعانته على ما يطلب اليه ،  
واصبره على ما يراد به :

[ ستجدنى - ان شاء الله - من  
الصابرين ] ..

ويا للادب مع الله ! وبالإرادة الإيمان  
.. وبالنسب الطاعة .. وبالعظمة  
التسليم !

ويخطو المشهور خطوة أخرى وراء  
الحوار والكلام ..

يخطو الى التنفيذ  
[ فلما أسلم وتله للصبيان ] ..

ومرة أخرى يرتفع كل الطاعة ،  
وعظمة الإيمان ، وطمانينة الرضى وراء  
كل ما تعارف عليه بنو الإنسان ..

لأنه الإجل يمضى .. ليكن لئلا  
على جهنة استعدادا .. والله اعلم  
بما يتصوره أمنا على كل حال  
ومثل الأمر الى الله ..

هذا هو الإسلام في حقيقته . ثقة وطاعة  
وطمانينة ورضى وتسليم .. وتنفيذ ..

وكلاهما لا يجد في نفسه إلا هذه المشاعر  
التي لا يصنعها غير الإيمان العظيم ..  
انها ليست الشجاعة والجرأة ..

وليس الاندفاع والحماسة : .. لقد يندفع  
المجاهد في الميدان ، يقتل ويقتل ، ولقد  
يندفع الفدائي وهو يعلم أنه قد لا يعود  
.. ولكن هذا كله شيء ، والذي يصنعه  
ابراهيم واسماعيل هنا شيء آخر ..  
ليس هنا دم فائر ، ولا حماسة دافعة ،  
ولا اندفاع في عجلة تخفى وراءها الخوف  
من الضعف والنكوص !

انما هو الاستسلام الواعى المتعقل  
القاصد المرید ، العارف بما يفعل ،  
المطمئن لما يكون . لا بل هنا الرضا الهادئ  
المستبشر المتذوق للطاعة وطعمها  
الجميل !

وهنا كان ابراهيم واسماعيل قد  
أديا .. كانا قد أسلما .. كانا قد حققا  
الأمر والتكليف ، ولم يكن باقيا إلا أن  
يذبح اسماعيل ، ويسيل دمه ، وتزهق  
روحه .. وهذا أمر لا يعنى شيئا في  
ميزان الله ، بعدما وضع ابراهيم  
واسماعيل في هذا الميزان من روحهما  
وعزمهما ومشاعرهما كل ما اراده منهما  
ربهما ..

كان الابتلاء قد تم .. والامتحان قد  
وقع .. ونتائجه قد ظهرت .. وغاياته  
قد تحققت ، ولم يعد إلا الألم البدنى ،  
والألم الدم المسفوح ، والجسد الذبيح ،  
والله لا يريد أن يعذب عباده بالابتلاء ،  
ولا يريد دماءهم وأجسادهم في شيء ،  
ومتى خلصوا له واستعدوا للاداء  
بكلياتهم فقد أدوا ، وقد حققوا التكليف ،  
وقد جازوا الامتحان بنجاح ..



وعرف الله من ابراهيم واسماعيل  
صدقهما ، فاعتبرهما قد اديا وحققا  
وصدقا:

[ وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت  
الرؤيا . انا كذلك نجزي المحسنين . ان  
هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح  
عظيم ] ..

قد صدقت الرؤيا وحققتها فعلا ،  
فالله لا يريد الا الاسلام والاستسلام بحيث  
لا يبقى في النفس ما تكنه عن الله او  
تعزه عن امره او تحتفظ به دونه ، ولو  
كان هو الابن فلذة الكبد .. ولو كانت  
هي النفس والحياة ..

وانت - يا ابراهيم - قد فعلت ..  
جدت بكل شيء .. وباعز شيء ، وجدت  
به في رضى وفي هدوء وفي طمأنينة وفي  
يقين .. فلم يبق الا اللحم والدم ،  
وهذا ينوب عنه ذبح .. أى ذبح من دم  
ولحم ! ويفدى الله هذه النفس التى  
اسلمت وأدت .. يفديها بذبح عظيم .  
قيل : أنه كبش وجده ابراهيم مهيا  
بفعل ربه وأرادته ليذبحه بدلا من  
اسماعيل !!

وقيل له : [ انا كذلك نجزي  
المحسنين ] ..

نجزيهم باختيارهم لمثل هذا البلاء ..  
ونجزيهم بتوجيه قلوبهم ورفعها الى  
مستوى الوفاء .. ونجزيهم باقدارهم  
واصبارهم على الأداء .. ونجزيهم كذلك  
باستحقاق الجزاء !

ومضت بذلك سنة النحر في  
الأصحى ، ذكرى لهذا الحادث العظيم  
الذى يرتفع منارة لحقيقة الايمان ،  
وجمال الطاعة وعظمة التسليم ، والذى

ترجع اليه الامة المسلمة لتعرف فيه  
حقيقة ابيها ابراهيم ، الذى تتبع  
ملته ، والذى ترث نسبه وعقيدته ،  
ولتدرك طبيعة العقيدة التى تقوم بها او  
تقوم عليها ، ولتعرف انها الاستسلام  
لقدر الله في طاعة راضية ، واثقة مليية ،  
لا تسال ربها لماذا ؟ ولا تتلجلج في  
تحقيق ارادته عند أول اشارة منه وأول  
توجيه ، ولا تستبقى في نفسها شيئا ،  
ولا تختار فيما تقدمه لربها هيئة ولا  
طريقة لتقديمها ، الا كما يطلب هو اليها  
ان تقدم !

ثم لتعرف أن ربها لا يريد أن يعذبها  
بالابتلاء ، ولا أن يؤذيها بالبلاء ، انما  
يريد أن تأتيه طائعة مليية وافية مؤدية  
.. مستسلمة لا تقدم بين يديه ، ولا  
تتأبى عليه ..

فاذا عرف منها الصدق في هذا ،  
اغفاها من التضحيات والآلام ..  
واحتسبها وفاء وأداء .. وقبل منها  
وفداها .. واکرمها كما أكرم أباه ..  
[ وتركنا عليه في الآخرين ] ..

فهو مذكور على توالى الاجيال  
والقرون .. وهو أمة .. وهو أبو الأنبياء  
.. وهو أبو هذه الامة المسلمة .. وهى  
وارثة ملته ، وقد كتب الله لها وعليها  
قيادة البشرية على ملة ابراهيم ،  
فجعلها الله له عقبا ونسبا الى يوم  
الدين .

[ سلام على ابراهيم ] ..

سلام عليه من ربه .. سلام يسجل  
في كتابه الباقي .. ويرقم في طوايا  
الوجود الكبير ..

سيد قطب

« لتكبروا الله على ما همدكم »		« فصل لربك واتعز »	
صلاة العيد			
صفتها	وقتها	الخطبة	مكاتها
من صبح يوم رم طه الى عصر آخر أيام مني كتيماً . أو الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر . الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر . 7 الله لا الله . والله أكبر الله أكبر والله العبد .	من صبح يوم رم طه الى عصر آخر أيام مني أيام التشريق ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء	بعد الصلاة ، وهي خطبتان بالتقاس على خطبة الجمعة ، ويستحب افتتاحها بالحمد ، وكان صلى الله عليه وسلم يكبر بين خطريها .	من السنة الصلاة في الصغراء كواظية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد صلى بالسجدة عندما أصابهم الطر
قدرها	وقتها	مشروعيتها	مشروقيتها
دكتان بالإجهاج ، يكبر في الأولى سبع تغييرات في تلبية الأحرار ، وفي الثانية خمس تغييرات في تلبية القيام ، قبل القراءة . ويقف بين كل تغييرين فطر آية مستدلة ، ويحسن أن يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، والله لا الله ، والله أكبر .	من شروق الشمس الى الزوال وبندب فاجرها لارتفاع الشمس قدر دمع   ومن السنة تسجيل (الأضحي) .	دكتان بالإجهاج ، يكبر في الأولى سبع تغييرات في تلبية الأحرار ، وفي الثانية خمس تغييرات في تلبية القيام ، قبل القراءة . ويقف بين كل تغييرين فطر آية مستدلة ، ويحسن أن يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، والله لا الله ، والله أكبر .	سنة مؤكدة بالكتاب والسنة وأجهاج الأمة وتشريع : جماعة والمنفرد والمسافر والمرأة . أول عيد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عيد فطر السنة الثانية من الهجرة



الحوار  
الأخير

بين

# المودودي

وإذاعة باكستان

”المختار الإسلامي“ تحصل على النص الكامل للحوار

قبل أيام من وفاته - رحمه الله - وبينما كان  
فراش المرض يحتضنه ، كانت نبرات صوته لا تزال  
حارة وقوية ، وكانت قسماك فكره لا تزال واضحة  
وعفوية . . .

وانتقلت إذاعة باكستان الى الأستاذ المودودي ،  
عبر آلاف الكتب التي تحيط بفراشه ، لتجرى معه  
هذا الحوار الخطير . . حول تطبيق الشريعة الإسلامية .





بصراحة ، ان القوانين او التدابير  
الأخرى لاصلاح المجتمع لا تعطى  
ابدا النتائج الفورية . بل ان  
النتائج لا تظهر الا بعد الاستمرار  
في الممارسة الفعلية .

اصبح العالم متقاربا بمد  
التطور الكبير في وسائل الاتصال ،  
وعلى ضوء ذلك - يمكن أن  
نسال ، ماهى الآثار التى سوف  
تترتب على باكستان ، وعلى  
البشرية من حولها - بعد تطبيق  
القوانين الاسلامية ؟

\* من الآثار الفورية على العالم

ما هى النتائج الايجابية التى  
يمكن أن تظهر على المجتمع - في  
باكستان - بعد تطبيق القوانين  
الاسلامية في اليوم الثانى عشر  
من شهر ربيع الأول من هذا  
العام ١٣٩٩ ؟

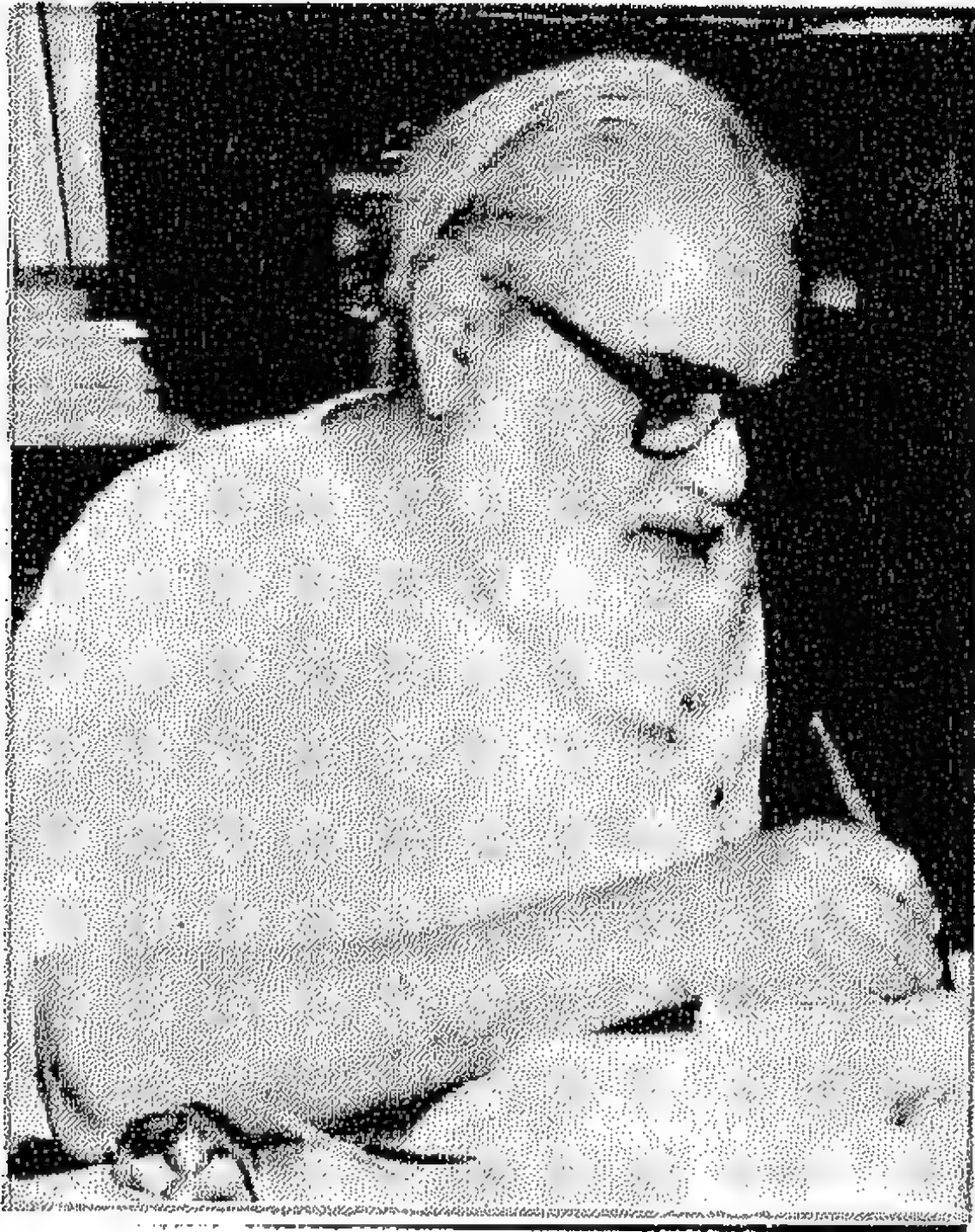
\* ان النتائج الفورية التى نتوقع  
ظهورها من اعلان القوانين  
الاسلامية هى اقتناع الناس بأن  
باكستان أصبحت دولة اسلامية  
لا يطبق فيها الا القوانين الاسلامية  
.. وهذا الاقتناع يجعلهم  
يستعدون فكريا للتكيف مع  
الوضع الجديد . ثم اقول لكم



المشاريع الإسلامية التي قدمت من قبل المجلس حتى اليوم لا بد من أن يكون المجلس قد اتفق عليها وصادق عليها . وعلى هذا فان تساؤلكم لا يشير أى تعقيد في هذا الباب .

هل يجوز الإبقاء على الضرائب العديدة ، مثل ضرائب الدخل ، والمقار ، والمبيعات ، والجمارك ، والرسوم ، بعد تنفيذ قانون زكاة الأموال والزروع والمواشي ؟

عليكم أن تفهموا جيدا ، أن أموال الزكاة لا تصرف إلا على الفقراء والمساكين في المجتمع ، وهي لا تصرف على تسير شئون الدولة ، ولكن تحصل الدولة على ما تحتاج إليه من مصاريف لتسير شئونها من الضرائب العديدة ، وما دام قانون الزكاة يطبق الآن ، فان الأمر في



أبو الأعلى المودودي

الإسلامي أنه قد عرف بأن باكستان دخلت اليوم في مرحلة تطبيق الإسلام الذي كان سبب انشائها . ولذلك نرى أن جميع المسلمين في العالم رحبوا ترحيبا حارا بالاجراءات الإسلامية التي اتخذت في باكستان . أما العالم غير الإسلامي فهو يسيء الظن بالإسلام من قبل ، ويعتبره نظاما رجعيا غير صالح للتطبيق في العصر الحاضر . وعلى هذا لعمله يرى أن باكستان رجعت القهقري فلا بد من محاربتها في جميع المجالات . ولكننا لا نبالي بذلك ولا يهمنا موقف الناس من باكستان الإسلامية ، بل علينا أن نأخذ بما تؤمن به سواء أَرْضَى عنه الناس أم لا .

تتفق جميع المذاهب الفقهية على الشريعة الإسلامية كنظام .. فهل يمكن أن تتفق هذه المذاهب على المواد القانونية التفصيلية المستمدة من الشريعة ؟

انكم تعلمون جيدا أن الحكومة انشأت مجلس العقيدة الإسلامية . والفرض من انشائه أن القوانين الإسلامية التي تريد الحكومة تطبيقها يتولى المجلس أولا تدوينها والمصادقة عليها ، ثم تحويلها إلى الحكومة لأجل صوغها في القوالب القانونية ومن ثم تطبيقها في البلد . والمجلس يضم العلماء من جميع المذاهب الفقهية . وان

حاجة الى مراجعة نظام الضرائب  
الحالى وجعله منسجما مع نظام  
الزكاة . . .

اما القول بأن اموال الزكاة هي  
التي تغطي جميع تكاليف الدولة  
فليس صحيحا ، ولا بد من فرض  
الضرائب الأخرى .

هل يمكن أن تتفق المصادر  
التي كانت تغطي اعباء الدولة في  
صدر الاسلام ، مع مواردها  
اليوم ؟

ان نظام الحكومة في  
صدر الاسلام لم يكن معقدا  
مثلا نجده اليوم ، ولم يكن  
متشعبا مثل تشعبه اليوم ،  
ولذلك فان الجزية التي كانت  
تفرض على غير المسلمين ، او  
الخراج الذي كان يجبي من  
اراضيهم ، والفنائم التي كان  
يفوز بها المسلمون في الحروب ،  
كل ذلك كان يكفي لتغطية مصاريف  
الدولة ، وتسيير شئونها ، ولم  
تكن في ذلك العهد هياكل كبيرة  
للدوائر الحكومية ، ولا اصحاب  
المناصب الكبيرة ، ولا الموظفون  
الذين يأخذون رواتب باهظة ،  
ولذلك لم تكن الحكومة في حاجة  
الى فرض الكثير من الضرائب .  
وليس من الضروري اليوم ان  
تكتفى الدولة بنفس الموارد التي  
كانت لها في تلك الأيام ، بل لها  
اليوم ان تتوسع في هذا النطاق  
وتتخذ الوسائل الأخرى لتسيير  
أمورها على أحسن ما يرام .

من الوجوه التي تنفق فيها  
الزكاة ، باب [ وفي سبيل الله ] ،  
فما هو المراد من هذا الباب ؟ وهل  
يجوز لنا اليوم التجاوز عن باب  
[ المؤلفة قلوبهم ] ، الذي سبق  
ان ألفاه في عهده الخليفة عمر  
رضي الله عنه ؟

ان باب « وفي سبيل الله »  
يشمل النشاطات الخيرية  
والمصالح العامة عند جماعة  
من الفقهاء كما انه عند  
الجماعة الأخرى لا يشمل الا  
الجهاد ، أي ان الشخص الذي  
يذهب للجهاد يجوز دعمه من  
أموال الزكاة ، اذا كان في حاجة  
الى الدعم ، ولكن هذا الرأي  
لا يتفق عليه جميع الفقهاء ،  
واري أن يطرح هذا الموضوع  
في مجلس العقيدة الاسلامية ،  
ويناقش فيه علميا ويصدر فيه  
قرار ، وانا لا استطيع ان اقول  
في هذا الموضوع أكثر من أن  
الأمر فيه رايان عند الفقهاء . .  
والأمر الثاني ان بعض الناس في  
عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كانوا قد دخلوا في  
الاسلام ولم يكونوا مستقيمين في  
الاسلام ، ونظرا لتأليف قلوبهم  
وتشجيعهم ، صرفت اليهم أموال  
الزكاة . . وفي أيام سيدنا عمر  
رضي الله عنه ، لما جاءوه يطالبون  
بسهامهم ، قال لهم عمر رضي الله  
عنه : ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يعطيكم ليؤلفكم  
على الاسلام ، أما اليوم فقد



أعز الله دينه وأغنى عنكم ، ولم  
تعد هناك حاجة لتأليفكم .

وليس المراد من ذلك أن  
الباب الذي ورد في القرآن  
الكريم - عن المؤلفة قلوبهم - قد  
الغى بصفة دائمة ، وأرى أن هذا  
الموضوع كذلك ، يجب أن ينظر  
فيه مجلس العقيدة الإسلامية ،  
وهو الذي يقرر .

نرجو مزيدا من الايضاح حول  
هذا الباب المقرر لصرف الزكاة .

ان بيان هذا الباب كما يلي :

اولا - قد يكون هناك اناس  
يحاربون الاسلام ، يمكن منعهم  
من ذلك لقاء مساعدة مالية ،  
كما جاء عن ابن عباس رضي الله  
عنه ، ان قوما كانوا يأتون النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فان  
اعطاهم من الصدقات مدحوا  
الاسلام وقالوا : هذا دين  
حسن ، وان منعهم ذموا وعابوا .  
ثانيا - شخص دخل حديثا  
في الاسلام ، وبما ان مجتمعه  
الذي كان يعيش فيه قد تغير ،  
والتحق بالمجتمع الجديد ، فانه  
يجوز لنا ان نؤلف قلبه بالاعانه  
المالية ونساعده ، حتى يعيش  
بدينه الجديد ثابت الايمان ،  
مستقيم السلوك مرتاح البال . .

ثالثا - فئة من الناس مصابة  
بداء النفاق ، فيجوز اعطاؤها  
لمنعها من النفاق وتثبيتها على  
الايمان .

لهذه الأغراض ، وغيرها ، ذكر

الحوار  
الأخير

بين

# المودودي

## واذاعة باكستان

الله تعالى باب المؤلفة قلوبهم في  
القرآن الكريم .

نرجو أن تتفصلوا مشكورين ،  
بشرح بعض المصطلحات التي  
نستعمل في باب الزكاة ، مثل  
[ الأموال الظاهرة ] ، و [ الأموال  
الباطنة ] .

المراد من الأموال الظاهرة ،  
الأموال التي تظهر للناس ويطلعون  
عليها بسهولة ، كالبضائع  
الموجودة في المحلات التجارية ،  
أو المنتجات الجاهزة في المصانع  
والأموال المودعة في المصارف ،  
وكذلك الحقول ، فان زروعها  
ظاهرة واضحة ، أما الأموال  
الباطنة ، فهي الأموال التي  
يحرزها صاحبها في بيته - سواء  
كانت من الحلى لزوجته أو  
بناته - أو النقود ، فان كل شيء  
من هذا القبيل يعتبر من الأموال  
والأموال الخفية .

هذا هو الفرق الاساسى بين الاموال الظاهرة والاموال الباطنة .  
اى ان المال الباطن هو ما خفى عن اعين الناس ، والظاهر هو ما ظهر لهم وتقع عليه الاعين بصفة عامة .

هل ينطبق حد [ القذف ]  
على قضايا الزنا فقط ، ام يجوز  
ان يطبق على انواع البهتان  
والرمى ؟

ان « القذف » الذى ورد حده  
فى القرآن الكريم - وهو ثمانون  
جلدة - لا ينطبق الا على حالة  
رمى شخص لشخص آخر بالزنا  
.. واما الانواع الاخرى من  
البهتان والرمى فيجوز معاقبة  
من يفعل ذلك بقانون آخر من  
باب « التعزير » ، اما حد القذف  
فلا يعاقب به الا من رمى شخصا  
بالزنا كذبا وزورا .

ان اى حد او عقاب يقرر  
بموجب القانون الاسلامى ، يكون  
بعد الشهادة الصحيحة الصادقة .  
فهل ترون ان هذا المستوى  
من الشهادة متوفر اليوم فى  
مجتمعاتنا - اقصد الشهادة التى  
تعترف بها الشريعة الاسلامية ؟  
مما لا شك فيه ان مجتمعنا  
اليوم يسوده الفساد والانحراف  
منذ زمن غير يسير ، ويوجد  
عندنا بكثرة اشخاص يشهدون  
الزور ، كما ان البوليس نفسه  
من هذا النوع من الشهود ،  
وكذلك يعتقد الكثير من الناس  
انه لا مانع من الكذب وشهادة  
الزور امام القضاء .

ومع ذلك - اعتقد انه لو  
طبقنا القوانين الاسلامية فى  
جانب : وركزنا - فى الجانب  
الآخر - على العناية بتوفير  
الاحساس القوى لدى الناس ،  
بان القانون الذى يطبق عليهم  
اليوم هو قانون الله عز وجل .  
وانهم اذا خالفوا هذا القانون ،  
ولم يحسنوا النية به ، وشهدوا  
- كالعادة - شهادة الزور ،  
فانهم يعاقبون فى الدنيا ، بموجب  
هذا القانون دون هوادة . وكذلك  
يعاقبون عقابا شديدا يوم  
القيامة .

لقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : « عدلت شهادة  
الزور بالاشراك بالله » .

هذا الشعور اذا عمقناه فى  
اذهان الناس على اوسع نطاق ،  
فلا اظن ان الناس يتقدمون الى  
المحاكم بشهادات الزور دون  
ما حرج كما هو الوضع الآن ..  
ثم اضيف الى ذلك ان تنظيم  
البوليس من جديد امر ذواهمية  
بالغة ، يجب اصلاح البوليس  
كما يجب اصلاح عامة الناس  
بواسطة الوسائل الاعلامية  
وخاصة الاذاعة .. اذ ان هذا  
الجهاز يستمع اليه حتى الفلاح  
فى الحقول ، ولا نستطيع توصيل  
صوتنا الى عامة الناس الا  
بالراديو ، لان الصلحف او  
الوسائل الاخرى لها نطاق محدود  
لا تتجاوزه ، وعلى هذا فانا  
اناشد القائمين على اذاعة  
باكستان ان يستخدموا هذا



الجهاز المؤثر الفعال لنشر الاسلام  
وتعميقه في قلوب الناس  
مشكورين ..

ما هو الشرط الذي يحصل  
الشهادة موقوف بها ؟ وهل يكفي  
في هذا الصدد صدق القول ، أم  
يلزم ان يضاف اليه الاستقامة  
وحسن السيرة ؟

ان المصطلح الذي يستخدمه  
الاسلام للشهادة هو ان يكون  
الشاهد عدلا .. والمراد من  
الشاهد العدل : الشخص الذي  
يشهد بالقسط والانصاف ، ولا  
يكذب عمدا ، ولا يخفي امرا  
صحيا ، ولا يذكر شيئا غير  
صحيح ، وينظر الى سلوكه قبل  
الشهادة ، هل هو نزيه ام غير  
نزيه ؟ وخلال الشهادة ايضا  
ينظر القضاة من بيانه ولهجته  
وتعبيراته : هل هو صادق فيما  
يقول ام كاذب ؟ .. ويجرى  
عليه الاستنتاج لكشف ما أدلى  
به .

ومن أجل ذلك ، نأمل ان تتوفر  
الشهادة الصحيحة التي  
تساعدنا في اقامة الشريعة  
وتطبيق الحدود .

ما هو مصير المحاماة والمحامين  
عندنا بعد تطبيق القوانين  
الاسلامية ؟

يتبدل لون المحاماة ، ولا  
تنتهي كمهنة ، أقصد ان دور  
المحامى هو بمثابة دور المفتى ،

اذ ان المحامى مدعو الى ان يوضح  
للقضاة حكم القانون ومبراهه  
وفجواه ، وهذه المهمة كان يقوم  
المفتى بها في الماضي ، لان القضايا  
التي تعرض على القضاء كان  
اصحاب الفتيا يعطون فيها  
فتواهم ، ويوضحون رأى الاسلام  
فيها ، وهذه هي المهمة التي  
سوف يقوم بها المحامون عندنا  
في المستقبل .

ومعنى ذلك ان المحاماة .. لن  
تنتهى بنفسها ، وانما يحدث  
التغيير في أسلوب ممارستها .

ما هي عقوبة شهادة الزور في  
الشريعة الاسلامية ؟

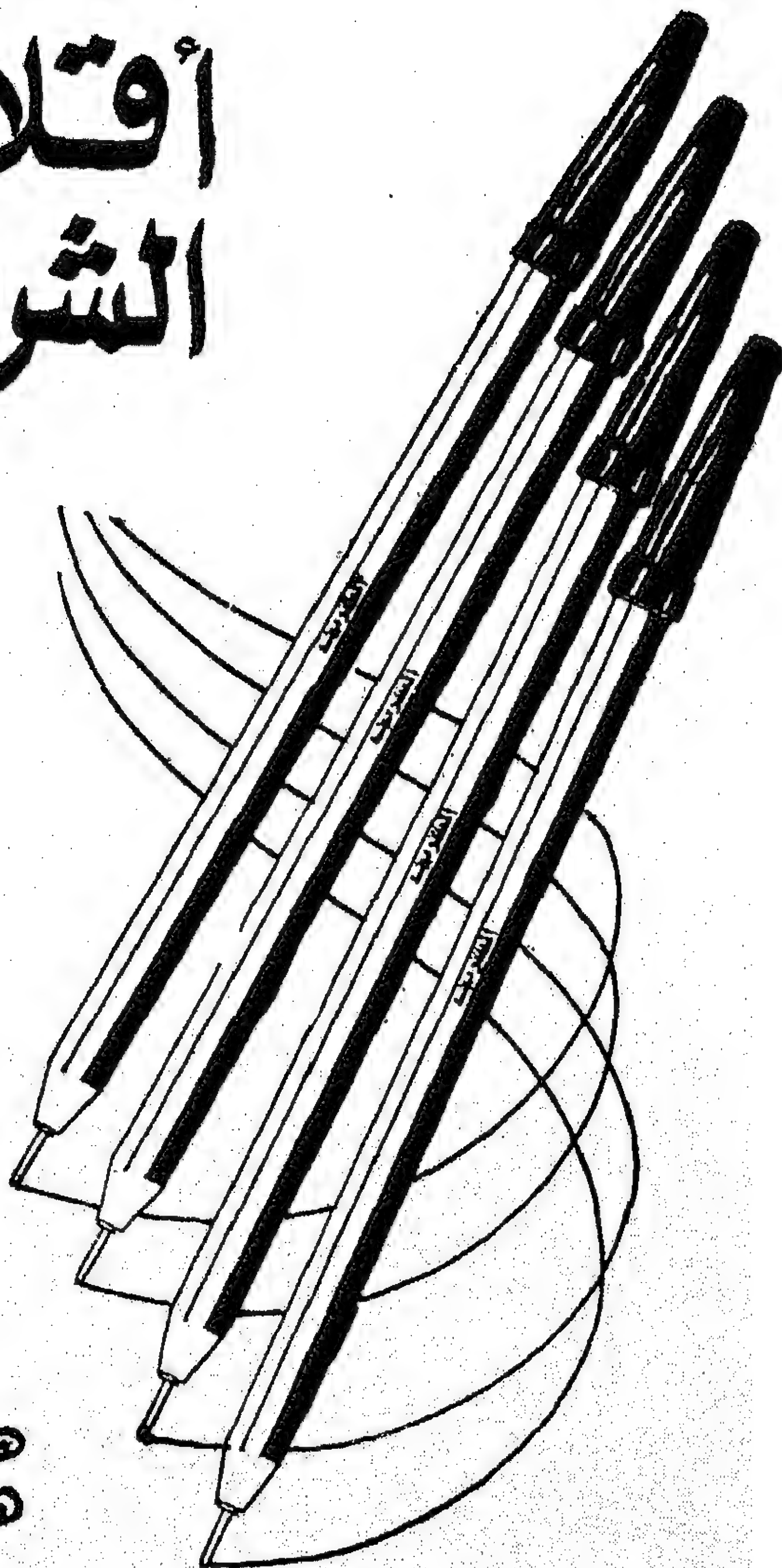
اذا ثبت عن شخص انه شهد  
الزور ، فان الحكومة الاسلامية  
تعاقبه على قدر جريمته .

اي انه اذا كان قد شهد زورا في  
قضية من قضايا الحدود يعاقب  
عقابا شديدا .

وللحكومة الاسلامية ان تضع  
قانونا في هذا الباب ، لان هذا  
النوع من الجرائم يدخل في نطاق  
القوانين التعزيرية .

ويجب على الحكومة ان تضع  
قانونا لرجل شهد الزور في حد  
من حدود الله ، بحيث يحاسبه  
هذا القانون حسابا شديدا ،  
ويعاقبه عقابا اليما ، فيكون  
عبرة للناس ، وردعا لهم من اداء  
الشهادة الكاذبة امام المحاكم .

# أفلام الشريف



هي الأبرص  
هي الأبرص



السينما في حد ذاتها .. هي أحد الاختراعات التي  
تفيد كثيراً في دعوة الجماهير الى الحق والعدل والحرية ..  
إذا ما أحسن استخدامها .. وهذا تماماً ما حدث مع الفيلم  
الایرانی « رحلة حجر » .. وهو الفيلم الذي صور وتنبأ  
بالثورة الإيرانية .

# رحلة حجر

## الفيلم الذي تنبأ بالثورة الإيرانية

.. وفي أحضان الجبل يقبع حجر  
دائري ينتظر من يحمله إلى  
القرية ليدبر به الطاحونه ،  
وعندما يحاول أحد الأهالي  
نقله ، يهاجمه رجال « البك »  
المحتكر .

ومن الصحراء يأتي أحد  
الرعاة ، يحمل على كتفه القرآن  
.. ويتصدى لمحابرة الظلم  
والقهر ، ويحرص أهل القرية  
الفقراء الخائفين على المقاومة ،  
ويصحب معه أربعة رجال لقطع  
الحجر الدائري من الجبل وحمله  
إلى القرية ، وعبر رحلة الحجر

في الوقت الذي كانت وكالة  
المخابرات المركزية الأمريكية تؤكد  
فيه ثقتها في بقاء حكم شاه إيران  
المخلوع .. كانت السينما  
الایرانية تنبأ أمام العالم كله  
بزوال هذا الحكم المستبد ..  
وذلك من خلال فيلم « رحلة  
حجر » للمخرج الإيراني الشاب  
« مسعود كيميائي » .

والفيلم يحكي قصة احتكار  
« البك » للطاحونة الوحيدة التي  
يمتلكها في القرية .. ويطحن كل  
الناس قمحهم عنده ، فيأخذ  
منهم خمس زكائب من القمح  
مقابل زكيبة واحدة من الطحين



.. خرج به ليقول كلمته التي لم يفهمها أحد من عتاة الحكم الجائر في إيران ، وان كان العالم كله قد فهمها .. وهو في هذا الفيلم يميل الى تجريد المكان والزمان ولكن تظل دلالاته الواقعية قوية وواضحة .. فالبك بكل تأكيد هو شاه إيران الذي احتكر هو وأسرته أغلب المصانع الكبرى والمزارع الشاسعة في إيران ، وكذلك أغلب عمليات التجارة الخارجية ، ويرمز الفيلم لكل ذلك بالطاحونة على مستوى القرية الصغيرة . وفي الفيلم يعاني البك من

الشاقة الى القرية ينتشر مجرد التفكير في التمرد ، وقتساقط الضحايا ويفشسل « البك » الاحتكاري في قهر شرارة الثورة ، ويصل الحجر أخيرا الى نهاية رحلته الطبيعية .. يهبط كالطوفان على قصر « البك » ليذكه .

### الرمز السياسي

وهذا الفيلم نموذج رائع للرمز السياسي .. وقد خرج به مخرجه « مسعود كيميائي » وهو من أشهر الأسماء في السينما الإيرانية الملتزمة التي أدهشت العالم كله



الشلل .. حتى انه لا يتحرك الا  
محمولا على ظهر احد أتباعه ..  
وبذلك فهو يصور مدى عجز الشاه  
الذي لا يتحرك الا بناء على أوامر  
وتوجيهات المخابرات الأمريكية .  
والفيلم بلا شك .. كان  
يتجاوب مع ما يجري في الساحة  
الایرانية ، ويتحاور مع الطروح  
والاجتهادات التي كانت تتداول  
هناك .. وهو وان كانت حوادثه  
تحكى عن قرية « محمد آباد »  
وحجر طاحونتها ، الا ان المعانى  
التي تنتشر في الفيلم تومىء الى  
ما يجري في الوطن الكبير ، بل انه  
يكاد يصرح .. ففي احد احاديث  
« البك » الى أتباعه وردت إشارة  
عن الحرب العالمية الثانية ، ثم  
إشارة أخرى الى أن وقائع الفيلم  
تحدث بعد حوالي عشرين سنة  
من المحاولة الأولى التي خرج  
فيها بعض اهالى القرية لاحضار  
الحجر .. وذلك يجعلنا ندرك  
اننا نعيش في إيران الحالية ، وبعد  
عشرين عاما من خروج ثورة مصدق  
الوطنية ، التي استطاع الشاه  
ان يقضى عليها .

ويرمز الفيلم الى الامام  
الخميني .. بصورة الراعى  
الذى يأتى من خارج القرية  
- تماما كما كان الامام يعيش  
غريبا في العراق ثم في باريس -  
يأتى حاملا معه القرآن ، والمخرج  
هنا يعطى للعقيدة الإسلامية دورها

في مجتمع اسلامى ، يعطيها  
دورها الايجابى في تنوير الناس ،  
وذلك حينما يستجيب الناس  
لدعوته التي تنادى باحقاق الحق  
تماما كما يدعوهم القرآن الكريم  
.. بل انه يجعل من تحقيق  
ذلك الشعار فعل دينى يكمل  
العبادات والشعائر .. ويقود  
الراعى رحلة احضار الحجر  
بنفسه ، تماما كما قاد الامام  
الخميني الثورة التي انتهت  
باسقاط حكومة « شهبور  
بختيار » .. آخر صور حكم  
الشاه .

ويركز الفيلم على دور الايمان  
في مواقع أخرى من الفيلم ..  
فبعد ان يتمكن الراعى ومن معه  
من قطع الحجر ، وإثناء رحلة  
العودة ، يتصدى لهم رجال  
احدى القرى التي يمرون بها في  
طريقهم الى قريتهم .. وهنا  
يمسك احد كبار رجال هذه  
القرية ، بالقرآن في يمينه ،  
ويدعو أهله ، لترك رحلة الحجر  
تسير في طريقها .. لانه وان كان  
سيطحن القمح في القرية الأخرى  
.. فانه حتما سسيأتى اليهم  
ليطحن قمحهم أيضا - واستطيع  
أن أقول أن هذا تحذير واضح  
لكل الأنظمة الجائرة بأن حكم  
القرآن والثورة على الفساد لا بد  
أن آتية ، وما يحدث الآن في

افغانستان التي تعاني من الحكم الشيوعي لخير دليل على ما يقوله الفيلم ، فالثورة الاسلامية تحتاج كل مناطقها ، وحتما فالنصر قريب باذن الله - ويستجيب اهالي القرية لمنطق الدين ، ويدعوهم يمرون ، بل ويساعدونهم في نقله .

وفي نهاية الفيلم .. نجد الحجر يسقط من عل لديك قصر « البك » رمزا لانهاء عصر الظلم والاحتكار .. وكأنما كان المخرج يتوقع ان تكون المواجهة الاخيرة تعتمد على مواجهة العنف بالعنف .. فلم ينته « البك » الا بقتله ودك قصره ، كما لم ينته حكم الشاه الا بالثورة .

واذا نظرنا الى الحجر الذي اخذ منه الفيلم عنوانه « رحلة حجر » .. نستطيع ان نلمح فيه رمزا للرغبة العارمة التي كان يحملها الشعب الايراني في داخله ، بضرورة التخلص من الشاه المستبد .. ولقد كانت مشاهد نقل الحجر - المراحل التي مرت بها الثورة - نسيج وحدها في قدرتها على التجسيد والتعبير ، فكل منها اغنية تمجد العمل الانساني وتنشد لاقتدار الانسان ، وتتحول الكاميرا الى عين حنون مشغوفة بما يفعله البشر ، وتحنو على ما يبذلونه من جهد في مواجهة صعاب الطبيعة ، فهي

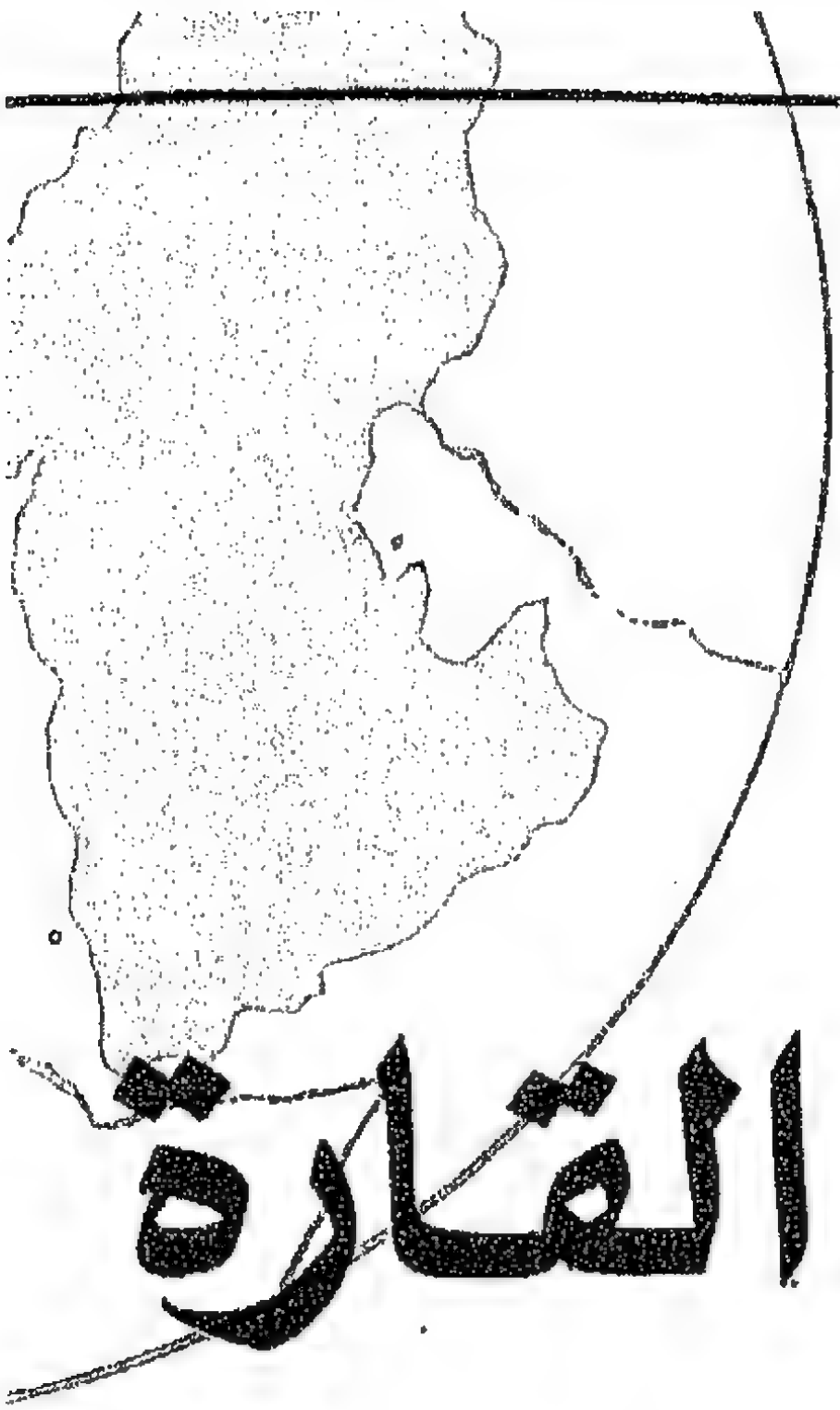
تمضي في حتمية تتابع الأيدي والأرجل والجدوع وهي تطرق وتدفع وتجر وتشد وترخي .. وتظل تحوم حول المجموعة وهي تطرق الحجر ، وترفعه وتحطه ، بينما لا نسمع الا اصواتها وهي تستحث وتتبادل التعليمات والتنبيهات السريعة الخاطفة ، ثم وهي تبتهل وتلهث وتزفر وتقع وتنهض .. الى ان يستقيم الطريق ويمضي الحجر يتدحرج نحو مصيره .

انها رحلة شاقة تلك التي مر بها الشعب الايراني .. رحلة عانى فيها من التمييز والاضطهاد ، واستشهد العديد من ابنائه .. حتى كان النصر في النهاية .

وليس لي من كلمة اقولها عن هذا الفيلم الذي يدعو الى السعي لاحياء الايمان في قلوب البشر .. ايمانهم بالله وبقدرتهم على التعبير وبأهمية دورهم في هذا التغيير .. الا انه يجب عرضه في القاهرة .. حيث انه لم يعرض بعد المهرجان السينمائي الا في أحد العروض الخاصة بنادي السينما .. فهو نموذج جيد للفيلم الذي يدعو لشيء نظيف .. وما اقل الأشياء النظيفة فيما يشاهده جمهورنا من افلام ! !

محمد الزرقاني





## عند أطراف القارة

قبل أن يذهب اليهود الى قلب افريقيا ، كان عليهم أن يخلوا مشكلتهم ، بابتكار فلسفة جديدة لوضعهم هناك . . وبطريقتهم الخاصة قالوا : أن هؤلاء السود - أبناء افريقيا - قد جاءوا من زنا لوط ( عليه السلام ) ببناته حيث سقىينه الخمر ثم ضاجعنه - كما تقول التوراة المحرفة ، فجاء من ثمرة ذلك هؤلاء السود . . وهم لا يصلحون إلا للخدمة ونقل الحطب . .

وكان المسيحيون قد سبقوهم الى افريقيا - مبكرا - في القرن السادس عشر ، سعيا وراء مملكة (( القديس جون )) المفقودة في مكان ما بالشرق - كما تقول الأسطورة المسيحية المشهورة ، وسرعان ما تطور الفكر السكاثوليكي الى العمل على اقامة ما يشبه هذه المملكة الخيالية ، بأسلحة الرهبة والقهر والتبشير ، بالانجيل في يد وبالعبودية في اليد الأخرى . .

ثم تبقى الحقيقة الوحيدة هناك ، دين الفطرة ، الاسلام الذي تمتد جذوره في أعماق الأرض البكر والنفوس الطيبة . . منذ السنة الخامسة من النبوة . . (( فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون )) .



# الأفروإسلامية

## في المواجهة :

بالإسلام .. تحولت الحياة في إفريقيا من القبلية إلى نظام الدولة بالمفهوم الحديث .. الأرض ، والشعب ، والحكومة ..

وقامت الدول الإسلامية التي نشأت في أنحاء إفريقيا بتوحيد أجزاء شاسعة وتجميع مجموعات بشرية كثيرة في ظل النظام الإسلامي الذي أخذت به ، وطورت حياتها إلى مستويات حضارية عالية ، إذا فيست بمقياس عصرها وظروفها الجغرافية .

مثل دولة تشاد - أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون - التي كانت موطنًا لقبائل متعددة من [ الكانم ] و [ الكنوري ] قبل أن يصلها الإسلام في القرن الثالث الهجري .. غير أن عوامل أخرى قد ظهرت لكي تقف ضد هذا التيار الحضاري تتمثل في الفرق المتحرفة الوافدة مع

الاستعمار كالأسماعيلية والقاديانية ، وتعمل في مخطط واحد ، هو التهجيم الصريح على الإسلام ..

فحينما قامت حركات إسلامية واعية في وقت مبكر ، بقيادة رجال مؤمنين من أمثال [ براهيم ستوجو ] في مالي ،

و [ سي بالادجي ] في ساحل العاج ،

و [ الحاج محمود عمر ] في السنغال

بأدب الفرنسيون في إفريقيا الغربية

« الفرنسية » [ السنغال - غينيا -

مالي - فولتا العليا - ساحل العاج -

داهومي - توجو ] بادروا بإقامة

مكتب أطلقوا عليه اسم « المكتب السياسي

للشئون الإسلامية » تحت قيادة الضابط

« كاردير » ، وكان من أعماله تلك الفتنة

الكبرى التي بلغت ذروتها عام ١٩٥٧ ،

بعقده المناظرة المشهورة بين الفرق

المتحرفة وبين « الحاج كاراموكانى »

رئيس الاتحاد الثقافي الإسلامي - وخريج

الأزهر - خرجت بعدها هذه الفرق إلى



الشوارع تحرق بيوت المسلمين، ومع ذلك فقد بقيت الحركات الإسلامية الواعية ، وقياداتها ، طليعة للجهاد ضد الاستعمار ومفجرة لثورات التحرير في أنحاء القارة الخضراء .. يقول المؤرخ البريطاني « لويس » في كتابه « الإسلام في أفريقيا المدارية » : [ ان الشيخ محمد عبد الله ابن حسن الذي رفع راية المقاومة لعشرين عاما في جنوب أثيوبيا والصومال ، ضد الاستعمار البريطاني من ١٩٠٠ الى ١٩٢٠ يعطينا أوضح مثل للموقف السياسي للمسلمين في أفريقيا ] .

وبعد هذه الخلفية الأساسية ، لما دار على أرض أفريقيا .. في العهد البعيد والقريب ، ماذا يدور الآن من فصول في بقاع متفرقة من شرق قارة الاسلام .. افريقيا ؟؟

### بلاد الجزر

هل تذكر « سيشل » .. المنفى البريطاني العتيق [ ١٥٠ عاما من الاحتلال ] انها ليست جزيرة واحدة كما كانوا يطلقون عليها « جزيرة سيشل » ، كما انها بقعة من أجمل بقاع الأرض ، فلا يصح أن يرتبط اسمها « بالمنفى » ، ثمانون جزيرة عائمة متناثرة على صفحة المحيط الهندي ، على بعد أربع درجات جنوب خط الاستواء ، يسكنها ٦٠ ألف نسمة بعضهم من الهنود ، وهي تعيش على السياحة ، بالمفهوم الأوروبي ، ولذا تنتشر الخمر والملاهي الليلية ..

بها مائة كنيسة ، والكنيسة هناك كانت تسيطر على التعليم الى وقت قريب قبل أن تتسلمه الدولة .

في جزر سيشل يعيش ١٢٠ مسلما

فقط ، يعملون في التجارة ، ويعيشون حياة مادية طيبة ، ولكنهم يعيشون كالفقراء .. خصوصا وأنه لا يوجد مسجد واحد يجمعهم ، ولذلك فالاختلاط التام مفروض عليهم مع الطوائف الأخرى ، والغالبية منها هي طائفة النصاري ، وقد بلغ من تأثير هذا الاختلاط أن تزوجت بعض المسلمات من نصاري ، أما أبناء المسلمين فانهم يذهبون الى انجلترا لاتمام تعليمهم - حيث لا توجد جامعة واحدة في البلاد .

وللنصاري البروتستانت في سيشل اذاعة قوية تبث اذاعتها في ١٩ لغة لكل الطوائف ، وتعمل فقط لدعم العقيدة النصرانية بشكل عام ، وفي هذا الخط تلتقى مع سائر الكنائس، اسمها « صوت الغفران » .

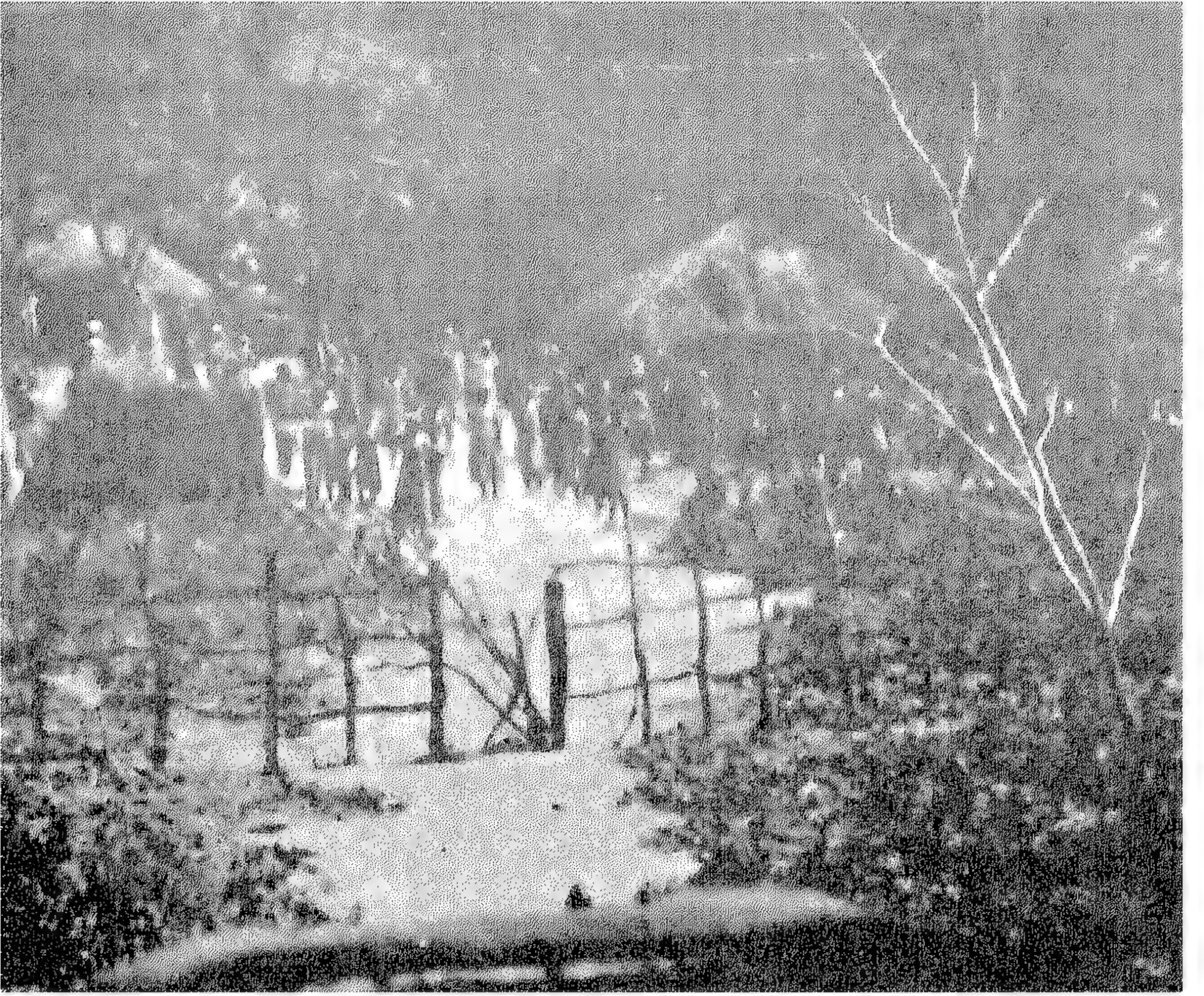
وفي سيشل ما يقرب من ٣٠٠ بهائي ، لهم محفل ونشاط ومركز مالي كبير ، يستغلونه لنشر فكرتهم ، ويعتمدون على تقديم المساعدات المالية ، شأنهم في كل مكان ، وحيثما ذهب الانجليز أخذوا معهم مطيتهم - البهائية والقاديانية ..

### النقطة الصغيرة

اعتاد الجغرافيون أن يسمونها النقطة الصغيرة .. وقد تبدو كذلك على الخرائط ، فوق المحيط الهندي في الشرق من مدغشقر .. اسمها « جزيرة موريشيوس » .. - جمهورية - عرفها المسلمون العرب منذ العصر العباسي ، والمسلمون الآن يشكلون ١٦ ٪ من السكان بحيث يزيد عددهم عن ١٦٠ ألف مسلم، يجمعهم في كل صلاة مائة مسجد ..

ويوجد في جزيرة موريشيوس محفل بهائي وآخر قادياني ومعبد للاسماعيلية





« البهرة والهندوس » ، بالإضافة الى  
كنائس النصارى ومعابد اليهود ..

وفي جزيرة موريشيوس حركة اسلامية  
نشطة يقودها الشباب المسلم ، وتقوم  
بنشر الوعي بين الطلاب والشباب تحت  
مظلة الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية ،  
الذى ينظم أكثر الجمعيات في الجزيرة .  
منها أربع جمعيات لجمع الزكاة وصرفها  
للمستحقين من المسلمين .. وتعمل وفق  
أسس علمية ، ولديها سجلات منظمة ،  
ولديها خبرة ومعرفة جيدة بأحوال عائلات  
المسلمين هناك .

وجزيرة موريشيوس تموج بالرغبة في  
تعلم اللغة العربية ، حتى أن المسلمين  
هناك قاموا بالضغط على الحكومة ،  
لحصولها على الاتصال ببعض البلاد

العربية وطلب المعونة منها بارسال  
الأساتذة والمدرسين .. كما فتحت  
الحكومة في مدارسها فصولا لتعليم اللغة  
العربية ، ولكن لا تزال الحاجة ملحة  
الى الذين يعلمون .. حيث يتهاافت  
الكبار والصغار وحتى النساء على  
المدرس الواحد ، ليعلمهم ، وفي كلية  
« مدد الاسلام » وحدها أكثر من ستمائة  
طالب وطالبة ، غير المدرجين في قوائم  
الانتظار ، لدراسة لغة القرآن ، ذلك  
أن المسلمين هناك يريدون - فقط - أن  
يتصلوا بآيات الله وأحاديث رسوله صلى  
الله عليه وسلم من الأصول العربية رأسا  
دون واسطة من لغة ثانية فكل ما تحت  
أيديهم من الكتب هي ترجمات الى اللغة  
الانجليزية .



## ديونين

هذا الاسم - ديونين - فرنسي الاصل  
طبعا - لان الجزيرة التي تحمل هذا  
الاسم - لاتزال مستعمرة فرنسية وان  
كانت على مقربة من موريشيوس الانجليزية  
.. بها ثمانية آلاف مسلم من بين سكانها  
- ٤٨٠ ألف - وفيها ما يقرب من ثلاثين  
مسجدا وحوالي الاربعين كنيسة .

والمسلمون في جزيرة « ديونين »  
يعملون في التجارة وسيطرون على الحى  
التجارى - « بعضهم من الهنود

والباكستانيين » وهناك حركة اسلامية

تهدف الى تعلم الاسلام واللغة العربية ،

يبشرها الوافدون على الجزيرة من

الهنود وغيرهم ، وهم يجمعون بين الامامة

في المساجد ، والتدريس ، وهذا امر

شاق اذا عرفنا ان الاقبال عليهم شديد

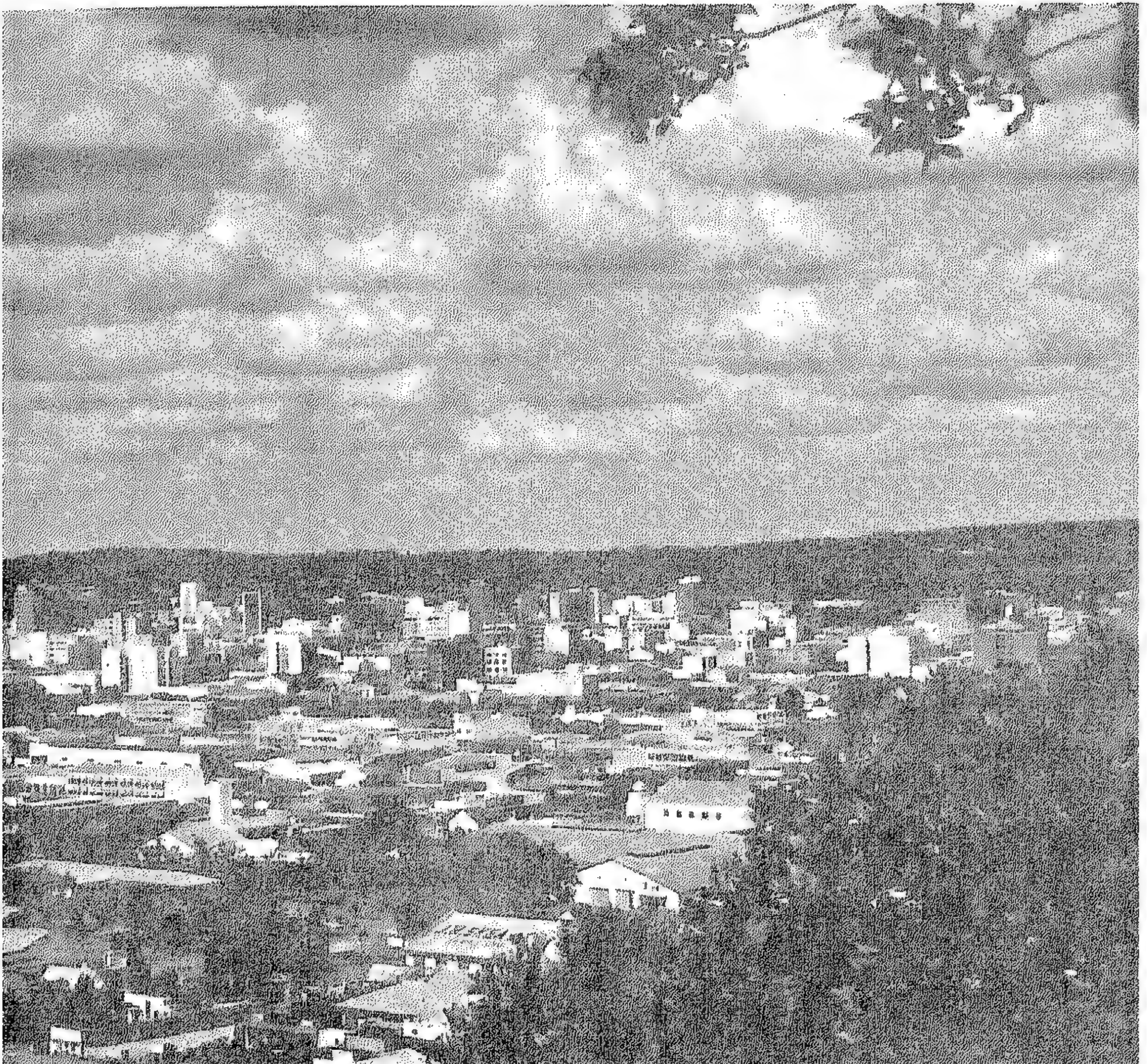
رغم عددهم المحدود ، ثم اذا عرفنا ان

الكتب التي بين ايديهم مؤلفة باللغة

« النجارية » ، وهى لغة « الشيخ » في

الهند ، هذه الكتب تشوه حقيقة الاسلام

وتاريخه وسيرة النبي صلى الله عليه





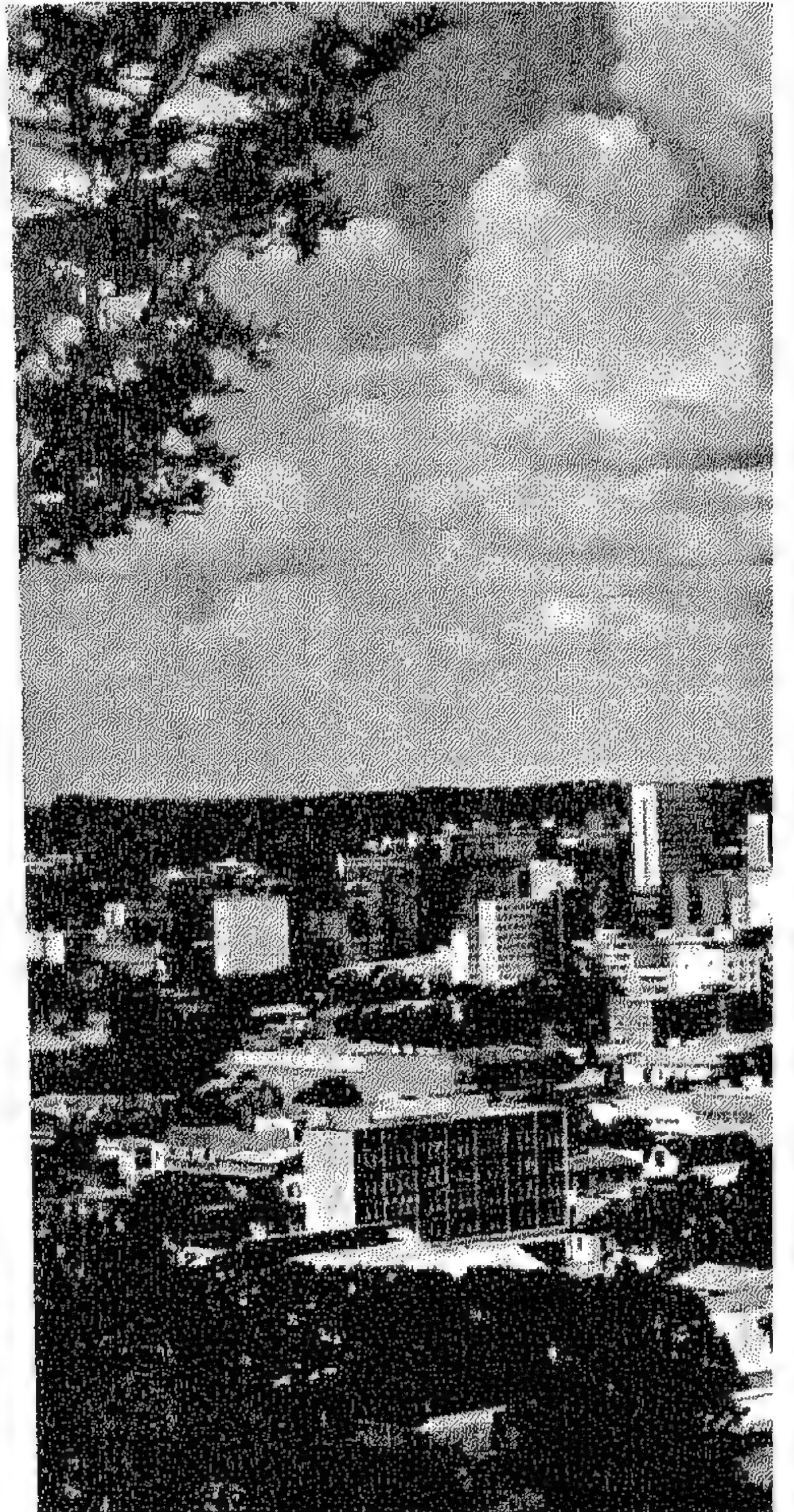
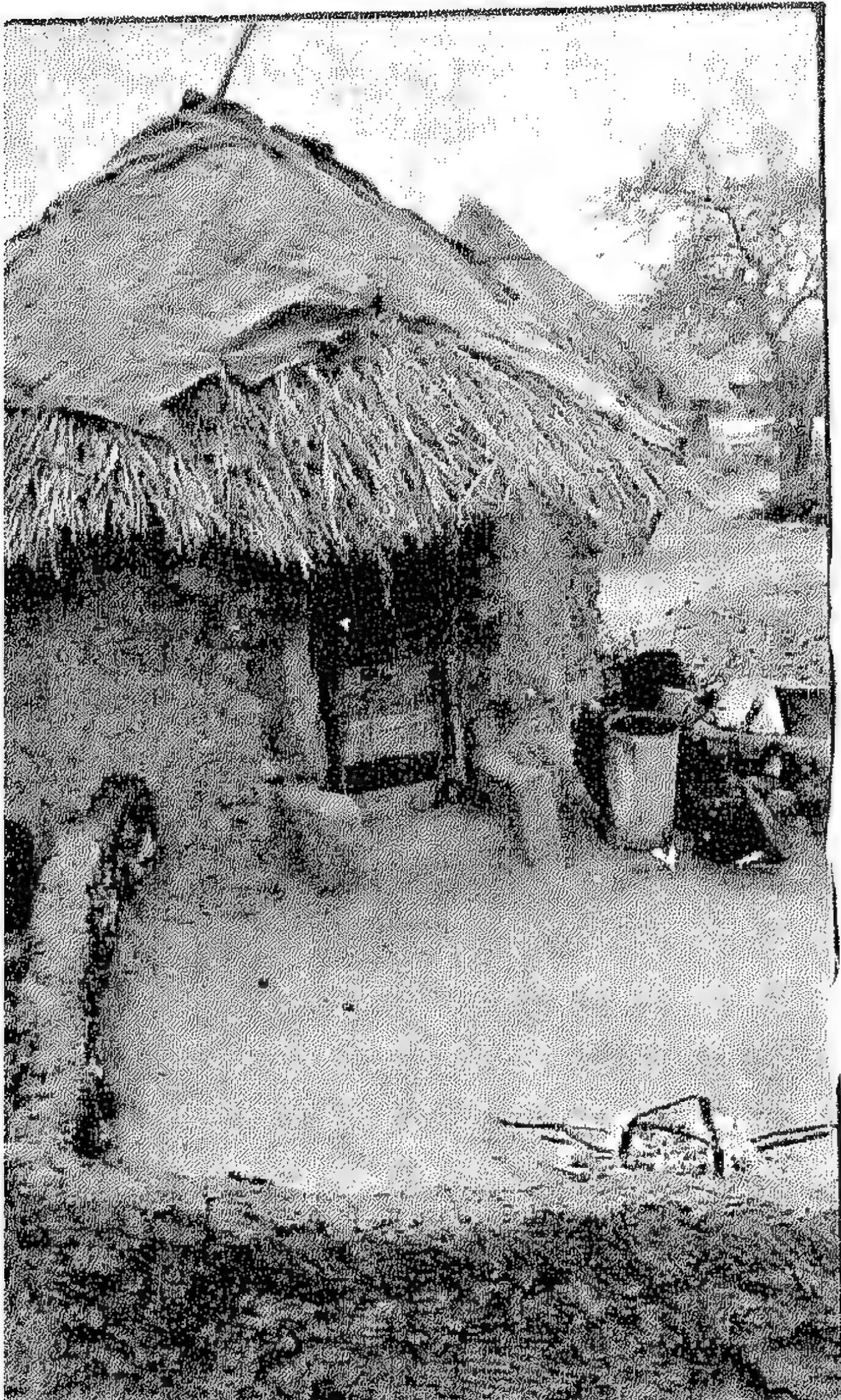
## المملكة الصغيرة

تكاد تكون أصغر مملكة في العالم ..  
مملكة « سوازيلند » في الجنوب الشرقي  
من القارة الأفروآسيامية .. كل سكانها  
عبارة عن نصف مليون .. فيهم ألف من  
المسلمين .

كانت هذه المملكة مستعمرة بريطانية  
إلى عهد قريب .. وكان الإنجليز طوال  
استعمارهم لها يقفون ضد الدعوة  
الإسلامية فيها بكل الإجراءات التفسيرية،  
حتى أنهم قد أصدروا قانونا بالطرد من

وسلم ، كما أنهم يفسرون من خلال  
هذه اللغة بعض سور القرآن الكريم ..  
بينما السائد هناك هو لغة « الزولو »  
الأفريقية إذا ما كان هناك ضرورة إلى  
النقل عن اللغة العربية ، بامانة  
ومسؤولية ..

وتزداد الحاجة يوما بعد يوم إلى  
مكتبة إسلامية صحيحة عربية أو مترجمة  
إلى « الزولو » من أجل ثمانية آلاف  
مسلم يعيشون بعيدا عنا وقريبا من  
قلوبنا .. هناك في جزيرة « ريونين » .





البلاد لكل من يقوم بنشاط اسلامي ،  
أو يدعو الى الاسلام ، وعلى احسن  
الاحوال فان الداعية الاسلامي كان يواجه  
حكما بالسجن ..

وقد حدث فعلا أن حكم بالسجن لمدة  
ثلاث سنوات على « محمد موسى » ..  
ونفذ العقوبة وتحمل الالذى ، علما بأنه  
كان نصرانيا واهتدى الى الاسلام ..  
ومحمد موسى هذا لم تنته قصته بعد ،  
فهو يعمل حاليا في بلاط ملك سوازيلند.  
والملك رجل بسيط .. من أهل هذه  
البلاد البسيطة متقدم في السن ، يحب  
الاسلام ، رغم أنه تعلم في انجلترا وتميل  
فطرته الى دين الفطرة أكثر من مظه الى  
ما يسود المملكة من معتقدات ، وله  
بالفعل ولد مسلم ويشترك الملك في هذا  
رئيس وزراء المملكة أو ما يسمونه هناك  
الوزير الأعظم ، وليس أكثر من أن يقوم  
العلماء بدورهم بزيارة هذه المملكة ،  
لتدخل بكاملها في رحاب دين الفطرة ،  
الاسلام ..

### في الغابات

وقريبا من مملكة « سوازيلند »  
تعيش قبائل على الفطرة الكاملة ..  
اسمها قبائل « ألورنيا » .. وهي قبائل

غريبة ، لها أسماء عربية ، مثل العلوى ،  
والشريفى ، والمرادى ، وهم هنالك  
لا يشربون الخمر ، ولا يأكلون لحم  
الخنزير ويوجهون عناية فائقة لثقاف  
المرأة وخلقها ، ويباشرون عمليات الختان ،  
ويسكنون الى جوار حصن تاريخي  
مجهول البناء يقال أن العرب بنوه في  
عصور سابقة ، وعليه بالفصل نقوش  
عربية ..

وقبائل ألورنيا تضم ٦٠ ألف نسمة ،  
كلها استعداد طيب للاسلام .. ولكن  
لا يوجد - بكل الأسف - من يدعوها  
ويعلمها .. ومع ذلك ، وبجهودهم  
الذاتية - حيث لا زال يصعب الوصول  
اليهم ، فقد أسلم منهم حتى الآن  
ستمائة ، وهم يترددون على « كوى  
كوى » أو المسجد الذى بنوه ، ولكن  
لشدة فقرهم لم يكتمل البناء ، فلا يزال  
السقف عاريا .. مع أنها منطقة غزيرة  
بالمطر ، وهم يتكلمون لفتهم الخاصة -  
لغة « ألورنيا » وأقرب من يفهم هذه  
اللغة هم أهل روديسيا ، ولذلك فانهم  
يشكلون الواسطة للوصول اليهم بدين  
الفطرة .. الاسلام ..  
ولنا جولة وجولات في بلاد القارة  
الأفرواسلامية في أعدادنا التالية ..

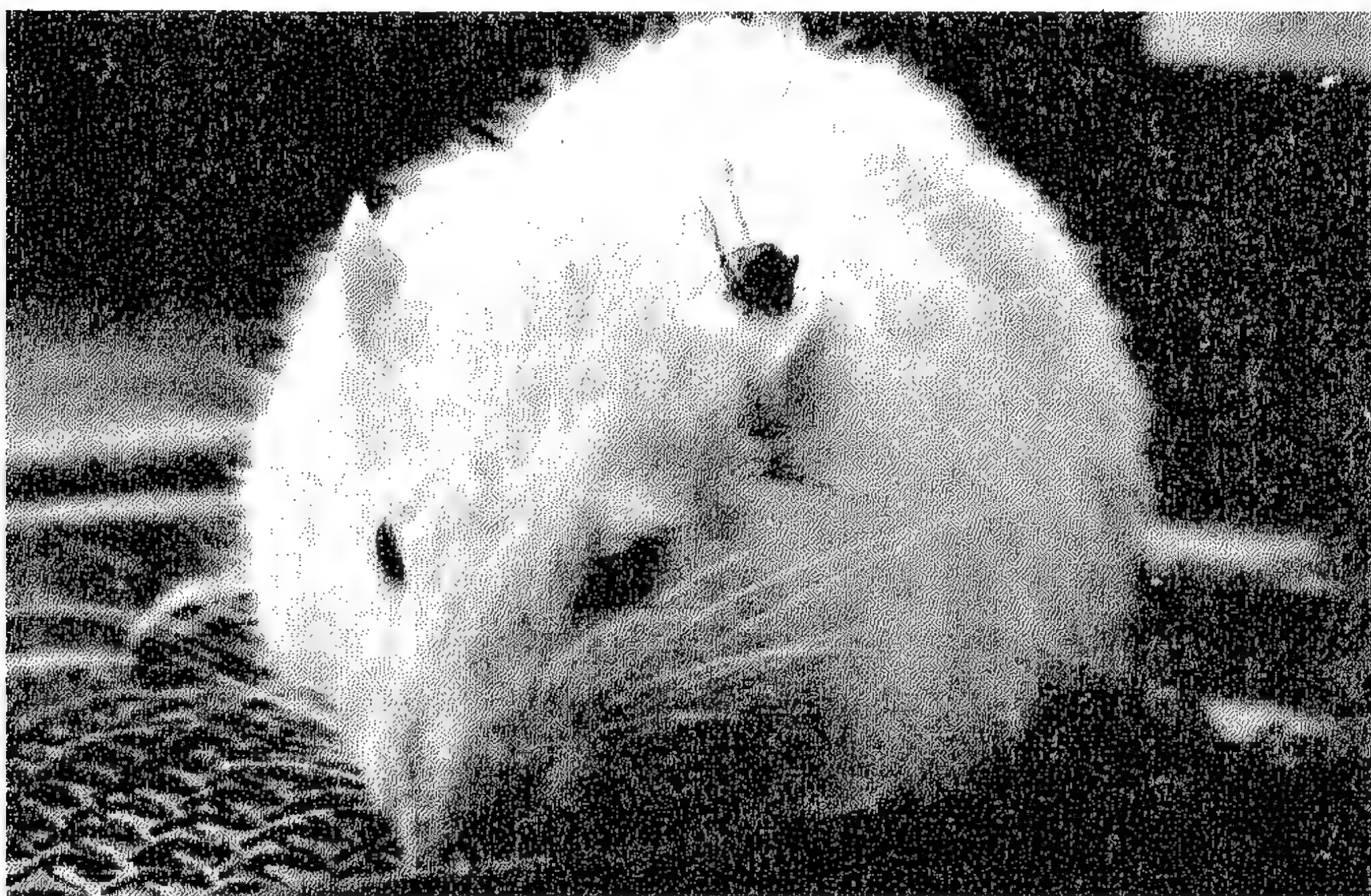
اتق المحارم تكن أعبد الناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس  
وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس كما تحب لنفسك تكن مسلما .

صدق رسول الله

فريق من العلماء الاستراليين ، اكتشف ظاهرة غريبة . .  
وهي وجود نوع من الفئران ، تستطيع مقاومة جرعة مسن  
السموم ، كفيلة بقتل ٣٠ فأرا من الأنواع الأخرى !  
فماذا يختفى وراء هذه الظاهرة ؟

السر يكمن وراء علاقة غريبة بين نوع سام من النباتات  
العصارية ، وبين تلك السلالة من الفئران ، النبات يدافع  
عن حياته ، بإطلاق مادة سامة . . كفيلة بإبعاد أو قتل المعتدين  
عليه . لذلك تعلمت معظم سلالات فئران هذه المنطقة تجنب  
الأقتراب من هذا النبات . لكن سلالة واحدة تحدث هذه  
النباتات . ودافعت عن حقها في الحياة منذ زمن طويل . . حيث  
اعتاد أجدادها تناول جرعات خفيفة كانت تطلقها السلالات  
القديمة من هذه النباتات . وكلما شعرت النباتات بمقاومة هذه  
السلالة من الفئران لسمومها ، تزيد الجرعة . . حتى وصلت  
الى كمية تكفي لقتل ٣٠ فأرا عاديا ، ولا تستطيع قتل خصمها  
اللود !

التفسير منطقي ومعقول . . فالجرعات القليلة المتتالية من  
السموم ، سمحت لجهاز المناعة بمقاومتها . . وانتقلت هذه  
المناعة بحكم الوراثة ، الى الأبناء والأحفاد . . ومازال الصراع  
مستمرا بين النبات السام ، والسلالة الغريبة المقاومة للسموم .  
فهل من تفسير يقبله العقل السليم ، لمثل هذه الظاهرة ،  
بعيدا عن تأمل معجزة الله في خلقه ؟ ! .





رقم الترخيص	رقم الترخيص	أرسل	إشارة تلفرافية	المواصفات الشكلية والاسلامية
من	إلى	الوقت	تاريخ	To
هذا	بالتاريخ	مكتب	مكتب	المنشأة الاسلامية
رقم أصل	كلمات	تاريخ	وقت	
Office of origin	مكتب التصدير			

**\* من تقرير المعهد الاسلامي لتكنولوجيا الدفاع بلندن ( أنشيء في أواخر العام الماضي ) :**

- ٤٠ مليار دولار تنفقها البلدان الاسلامية على قواتها النظامية .
- ٣٥ مليون رجل تحت السلاح .
- عدد الدبابات والطائرات يفوق مثيله في حلف الأطلسي ( عدا أمريكا ) .

ومن المعروف أن هذا المعهد يقوم بتقديم الاستشارات الفنية للحكومات الاسلامية حول مشتريات الأسلحة والدفاع .

**\* حكمت السلطات اليونانية على مفتي المسلمين هناك الشيخ مصطفى حلمي بالسجن لمدة سنتين وغرامة مالية كبيرة لأنه أقام كوفا عند مقابر المسلمين بشمال شرق اليونان لغسل الموتى قبل دفنهم .**

**\* أول فندق اسلامي عالمي من الدرجة الأولى ( خمسة نجوم ) يقام**



نصباء الحق



د. سالم غزام

في قلب القاهرة - الفندق الاسلامي لا يقدم المشروبات الروحية  
والماكولات المحرمة .. فضلا عن عدم وجود صالات القمار والملاهي ..  
بالفندق مسجد على أحدث طراز مكيف الهواء .. يقام الفندق بالقرب  
من شيراتون القاهرة

\* ساعة جديدة تطرح قريبا في أسواق ألمانيا ، تبين مواقيت الصلاة  
في أي بلد من بلدان العالم ، كما توضح اتجاه القبلة على أي بقعة من  
الأرض .. الساعة من اختراع المهندس المسلم المصري جمال ناصر رئيس  
المركز الاسلامي بميونخ .

\* مدرسة لغات اسلامية للأطفال ، أحدث مشروعات جمعية الامام  
أبو زهرة ، تقام في ضاحية مصر الجديدة .

\* ألغت جزر القمر الحروف اللاتينية ، واستخدمت الحروف  
العربية ، جزر القمر تقع على الساحل الأفريقي تجاه مدغشقر وهي أربعة  
جزر ( مايوت ، انجوان ، وموهيلي ، والقمر الكبرى وفيها العاصمة  
موروني ) .. أرقى العطور الفرنسية وأغلاها تستخرج من زهور جزر  
القمر الاسلامية .



\* طلب سالم عزام سكرتير المجلس الاسلامى فى أوروبا من الجاليات الاسلامية هناك ، المساهمة فى دعم مسلمى بورما الفارين بدينهم من اضطهاد السلطات .

\* طالب الزعيم الدينى آية الله شريعتمدارى الاتحاد السوفيتى بمنح الحرية للمسلمين هناك - ٤٥ مليوناً - وبوقف المعاملة السيئة التى يلقاها العلماء المسلمون على يد النظام الماركسى القائم فى أفغانستان .

\* بعد صدور قرار مجلس الوزراء الاسرائيلى بالسماح للاسرائيليين بشراء الأراضى من العرب فى المناطق المحتلة . أعلنت الوكالة اليهودية عن تخصيص مبلغ ١٢٠٠ مليون ليرة اسرائيلية لتوطين ٦٠٠ عائلة يهودية جديدة فى الضفة الغربية .

\* رفضت مسر تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية الطلب الذى تقدمت به اسرائيل لتزويدها بكمية من النفط من بحر الشمال .

\* فى وداع المودودى :

- أم جموع المسلمين فى صلاة الجنازة الدكتور يوسف القرضاوى ، الذى طار الى باكستان حين علم بالنبا .

- اشترك فى تشييع الجنازة أكثر من مائة ألف فى مقدمتهم رئيس باكستان ووفود من جميع الدول العربية والاسلامية .

- جاء فى كلمة العزاء التى أرسلها الجنرال ضياء الحق رئيس باكستان للدكتور أحمد فاروقى نجل الأستاذ المودودى :

لقد كان مولانا أبو الأعلى المودودي ، رحمه الله ، عالماً فاضلاً وجليلاً ، وسعت شهرته العالم الاسلامي كله . . واستفادت ملايين المسلمين داخل وخارج شبه القارة الهندوباكستانية من أبحاثه وتفسيره للقرآن المجيد .

ان العالم الاسلامي كله — وليس باكستان وحدها — قد فقد واحداً من أعظم وأجل العلماء في هذا القرن .

— ويوم وفاته خصصت الاذاعة البريطانية نصف ساعة باللغة الأوردية عن حياة الأستاذ المودودي ومؤلفاته وتصوراتة السياسية ومكانته في العالم الاسلامي واستعرضت خدماته في المجالات المختلفة .

— وتصدر نبأ وفاته نشرة الأخبار الرئيسية لاذاعة صوت أمريكا . .

## الدعوة تحيي المختار

شقيقة جديدة على طريق الدعوة الى الله ، ونصرة شريعته ، ورفع لواء دينه ، وصوت ينادي بالحق في عالمنا الاسلامي وقد وفدت عليه كثير من الفضلات والباطيل ، ونظريات البشر . ورفع رواسمهم فيه دعاة القوميات والثورات واليسار والاشتراكيات كل يوجه سهامه للإسلام ولدعائه ، ويكيد من وراء ستار أو في العلن لدين الله وانصاره . ومجلة المختار الاسلامي — وهي تصدر عن دار المختار الاسلامي — قد غدت منذ أول اعدادها تحمل رسالتها نحو اهدافها في وضوح رؤيا وسلامة فهم وعميق ادراك لظروف العصر وتبعات اليوم واشواك الطريق . وانه وان كان المجال مازال متسعاً وفي حاجة الى المزيد من الجهد الصحفي الاسلامي الاصيل لسد الثغرات وتبديد الظلام ومن أجل أن ينقشع الغمض عن فوق الطريق فإن المختار الاسلامي تجي ، اسهامه كبيرة لها قدرها ومكانتها بثوبها القشيب ومادتها المضيئة وقضاياها الهامة التي تطرحها بفكر يستمد أصالته من نبع الاسلام والاسلام وحده .

واسرة تحسيري الدعوة وهي تحيي المختار الاسلامي رفيقه جهاد وكلمة حق على درب الجهاد ونسأل الله للمختار الاسلامي التوفيق والسداد وجميل الاجر والثواب على البذل والعطاء . .

[ مجلة الدعوة العدد ٤٢ غرة ذو الحجة ١٣٩٩ هـ ]



الصليبية ليست هي النصرانية ..  
والصهيونية ليست هي اليهودية ..  
فالنصرانية واليهودية خطوتان متدرجتان نحو  
الاسلام وشقيقتان صغريان للاسلام والثلاثة اهل  
كتاب اما الصليبية والصهيونية فهما كره الاسلام من  
اجل الكره في حد ذاته ومحاربة محمد صلى الله عليه  
وسلم والاستيلاء على ارض الاسلام . وقد تعم  
الصليبية النصرانية الا قليلا وقد تعم الصهيونية  
اليهودية الا قليلا . وهذا مما يبعد اتباعها عن النصرانية  
الحقة واليهودية الحقة ويجعلنا نحن المسلمين اولى  
بعيسى واولى بموسى من الصليبيين ومن الصهيونيين .

## زوجات النبي



وفيلسوف ورجل اخلاق طالما نسي انه  
زعيم سياسى .. فاذا تذكرنا هذه  
الزعامة فالويل لنا ، حاربونا من  
الخارج وحاربونا من الداخل واثاروا  
علينا عملاءهم بيننا ومطايهم الدولة .  
محمد صلى الله عليه وسلم زعيم  
سياسى هذا هو لب النزاع والحروب  
ضد دار الاسلام منذ فردينان وايزابلا  
ملكا اسبانيا . منذ هذا التاريخ وضع  
اجسارهم لاتباعهم زعماء بان ايذاء اى  
مسلم هو كفارة وهو قربان .. والتدليل

ان اكثر ما يحرص عليه اهل الصليبية  
واهل الصهيونية في حربهم للاسلام  
والمسلمين والاستيلاء على ارضهم منذ  
ان استردوا الاندلس ثم البلقان ثم  
فلسطين - غير وسط اسيا .. احرص  
ما يحرصون عليه ان ينزعوا من المسلمين  
على مدى التاريخ احساس المسلمين  
بان محمد صلى الله عليه وسلم زعيم  
سياسى .

يسرهم جدا ان نقول ان محمد صلى  
الله عليه وسلم مصلح اجتماعى ..

على هذا في التاريخ وبالوثائق سوف يكون له حديث مستقل . ولكننا هنا نقتصر على تبيان أن محمدا صلى الله عليه وسلم زعيم سياسي وأن الاسلام دين سياسي وسياسة دينية .

ان اسلوب التلوين الذي يتبعه الصليبيون والصهيونيون من قديم الزمن حتى يومنا هذا نحو شخصية [ الزعيم السياسي ] مادام مسلما هو مهاجمته في زوجته وفي ذمته المالية ربما لحساسية المسلمين نحو الشرف والنزاهة وربما استسهالا للمقتل الذي يقدفون اليه سهامهم .

وسوف أتصدي لهم في ميدان تخصصهم وسأختار حياة محمد صلى الله عليه وسلم الزوجية كمثال لحياة [ زعيم سياسي ] وأن زواج محمد صلى الله عليه وسلم كان سياسة .

أما ناحية السياسة في الحياة الخاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهي زواجه فانها تتبدى في الآتي .

### ثورة اجتماعية

\* تزوج صلى الله عليه وسلم من بنت أبي بكر ومن بنت عمر وزوج بنتيه لثمان وابنتيه لعلی رضي الله عنهم .. وتكون بذلك رباعي قوى سيطر على الدولة الاسلامية ونشرها الى حافة البحر الأبيض والأطلسي والهندي .. [ كل العالم موجود ] .

\* كان هو محرر العبيد الحقيقي يوم أن أمر ابنة عمه زينب بنت جحش وهي قرشسية ومن أشرف بطون قريش - هاشم - هاشم التي كانت تتعالى في الزواج حتى على بقية بطون قريش .. أمرها صلى الله عليه وسلم بالزواج من

زيد الذي كان رقا واعتقه .. ونزلت الآية : [ ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ] .. وهذا اول انقلاب اجتماعي في التاريخ نحو ادماج الطبقات .. ادماج الطبقات وليس تذويب الفروق بينها .. وادماجها ليس صراع طبقات ، فادماج الطبقات نجح على يد محمد صلى الله عليه وسلم وتذويب الفروق فاشل على يد الاشتراكيات الا داخل السجون والمستشفيات العقلية .. وصراع الطبقات فاشل وجحيم على كل الطبقات .

ثم لما تعالت زينب رضي الله عنها على زوجها باعتبارها من أشرف أشراف العرب وهو كان رقيقا يوما ما .

ولما شكها زوجها للنبي ذلك مرارا قال له أمسك عليك زوجك واتق الله ولكنه كان يرى للزوج من هذا الشعور القلبي ويرى للزوجة من هذا الشعور القلبي . والشعور القلبي سواء لدى الزوج أو الزوجة يحترمه الاسلام كل الاحترام .

وأخيرا طلقها زيد وبذلك أراح شعوره القلبي المذبذب .

[ وتخفى في نفسك ما الله مبديه ] .. هو تعبير عن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرق قلبه لزوجته لا تستريح لزوجها ويرق قلبه لزوج لا يستريح لزوجته .. وهذا الزوج نفسه أثر عند قلب محمد لدرجة أن تبناه ولدرجة أن جعل ابنه أسامة قائدا للحملة التي أزمع القيام هو بنفسه على رأسها لدخول فلسطين .. بوابة الحماية لمكة والمدينة . ثم كان تزويج النبي من هذه السيدة المطلقة والتي هي بنت عمه



والتي سبق للنبي صلى الله عليه وسلم أن أمرها هي وأخاها بالرضا بزيد كزوج .. كان تزويج النبي منها بأمر من الله [ زوجها ] زوجها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم .. وكانت هي نفسها تفتخر على بقية زوجات النبي بقولها [ زوجت من فوق سبع سموات ، زوجني ربي ] ..

أذن قصة زواجه من بنت عمه زينب رضي الله عنها هي قصة تحرير الرقيق وهي قصة أدماج الطبقات وهي خلاصة الثورة الاجتماعية ، وكذلك حرص الصليبيون والصهيونيون على أخفائها تحت ستار التلويث بأن محمد صلى الله عليه وسلم انتهى زينب .. وكانهم حريصون على الفضيلة !

ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يهدرها .. وسر حملتهم ولبابها هو إخفاء أن محمداً هو محرر العبيد الحقيقي في تاريخ البشرية .

### قضية المساواة

\* زواجه من أم حبيبة ومن أم سلمة هما آية على مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات والجزاء بما لا يمكن أن يدانيه آية مساواة حديثة .

أم حبيبة كانت بنت أبي سفيان واسمها الجاهلي الذي سماها أبوها به هو رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب ! - وهي بالمناسبة أخت معاوية مسجل الوحي [ عظماء جاهلية وعظماء اسلام ] - هذه السيدة كانت زوجة لعبد الله بن جحش الذي هاجر بها إلى الحبشة ولكن في الحبشة لم يصمد زوجها للفقر فتنصر ! أما هي فبقيت على اسلامها صامدة فخطبها النبي وهي

في الحبشة من النجاشي نفسه ملك الحبشة وأصدقها النجاشي .. ديناراً عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعادت مع ابنتها حبيبة إلى المدينة .. ولما ذهب أبوها لزيارتها طويت عنه فراش رسول الله فقال لها أبوها أرغبت بي عن هذا الفراش ( الذي لا يليق به في نظره ) أم رغبت بالفراش عني ؟ فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك فلم أحب أن تجلس عليه !

أما أم سلمة فكانت زوجة لابن عمها أبي سلمة المخزومي الذي استشهد في حربه لبني أسد وكانت أيضاً مهاجرة إلى الحبشة .. وكان لها أولاد منه هم عمر ودرة وسلمة وزينب .. وكانت فقيرة . وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم « أما العيال فعلى ! وأما كبر سنك فانا أكبر منك سناً » وزوجها ابنها سلمة للنبي ..

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد وعد أصحابه بدخول مكة معتمرين فاعترض الوثنيون قافلته عند الحديبية حيث تأجلت الزيارة للمقام القسام استشار النبي صلى الله عليه وسلم زوجته هذه ، فأشارت عليه بالتحلل من ثياب الاحرام واعتبار الزيارة قد حصلت لأن الأعمال بالنيات . فنقل النبي رأياها لأصحابه فرضوا ونفذوا ونفأءلوا ..

أي أن الرسول استشار المرأة . وأدخلها في البيعة .. وأثبت لها شخصيتها في بند الزواج والطلاق وبارك جهودها كجندی وكممرضة وسياسية .. وهي أول واقعة في تاريخ البشرية تشترك المرأة الرجل - وأي رجل - في السياسة !

وهذه إحدى المواقف التاريخية في  
تحرير المرأة على مدى التاريخ وعلى  
مشاركتها في الأزمات السياسية  
الحاسمة .

## أهل الكتاب

\* أما زواجه من صفية بنت حبي  
زعيم اليهود من بني النضير .. وزواجه  
من مارية بنت شمعون القبطية المصرية  
فهو مثال للتعايش مع الأديان الأخرى  
إذا خضعوا للإسلام .. وبذلك رسم  
حدود الجوار الإسلامي المسيحي  
والإسلامي اليهودي .. حوار يؤدي إلى  
دخول النصرانية واليهودية في الإسلام.  
فصفية بنت حبي كانت ابنة زعيم  
اليهود ، وأبوها من سلالة عمران أخو  
موسى وأمها بنت السموءل ، كانت زوجته  
لفارسي شاعر هو ( سلام ) ثم زوجة  
لكنانة بن الربيع الذي قتل في خيبر .  
وكان النبي قد هزم اليهود وأجلاهم عن  
معسكرهم الواقع جنوبي المدينة وقتل  
أبوها حبي وحاصر جميع قومها .

ولم يبق منهم غيرها فاعتقها من الأسر  
والرق وتزوجها بصداق هو عتقها وحسن  
إسلامها حتى أصبحت راوية للحديث .

وكانت تبكي عندما تقول حفصة بنت  
عمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر :  
إننا بنات عم النبي فقال لها النبي  
صلى الله عليه وسلم : « ألا قلت كيف  
تكونان خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى  
وزوجي محمدا ! » رد ناطق بالتوفيق  
بين الأديان وليس ردا يثير نارا طائفية  
دينية نفودوا أشغالها على مدى التاريخ .

وأما زواجه صلى الله عليه وسلم من  
بنت شمعون القبطية [ مارية ] فقد  
أهدى المقوقس أمير القبط مصر

جارتين شقيقتين إلى النبي دون أن  
يسلم هو ! جاء بهما سفير النبي إلى  
المقوقس حاطب بن أبي بلتعة الذي  
عرض عليهما الإسلام في الطريق وحببه  
إليهما فأسلمتا .. فوهب الرسول صلى  
الله عليه وسلم أختها لحسان بن ثابت  
وتزوج الثانية ورزق منها إبراهيم ولما  
توفيت كان عمر يحشر الناس بنفسه  
في جنازتها وصلى عليها ودفنها في  
البقيع .

## الأسرى

\* أما زواجه من جويرة بنت  
الحارث فيمثل تحرير صلى الله عليه  
وسلم للأسرى كما حرر الأرقاء لأول مرة  
في التاريخ وكما ساوى المرأة بالرجل في  
الاستشارة السياسية لأول مرة في التاريخ  
أيضا .

جويرة كان اسمها الجاهلي برة .  
وكانت بنت زعيم بني المصطلق ووقعت  
في أسر أنصاري مسلم هو ثابت الأنصاري  
.. وحق الفداء مقرؤ .. فطلب ثابت  
مبلفا كبيرا لفدائها وشط في ذلك حتى  
شق عليها وعلى أبيها .

فلم يكن من النبي صلى الله عليه  
وسلم إلا أن تزوجها بعد أن دفع هو  
عنها : « أقضى عنك كفايتك وأتزوجك »  
.. فاطلق جميع المسلمين أسراهم ودخل  
الأسرى في الإسلام .

وهكذا دون أن يصدر قانونا أو يلجأ  
إلى توعية سياسية أو حملة إعلامية اتخذ  
القدوة سبيلا لتعليم المسلمين ما يتخذ  
في المواقف السياسية تاركا لهم حرية  
التصرف الفردي .

فالقدوة السياسية هي التكتيك  
السياسي في الإسلام لا التشريع ولا  
الأعلام .



\* ومن باب القدوة للزعيم ما كان من أمر زواجه بنت عمر بن الخطاب . كانت زوجة للصحابي حنيس فلما مات عرضها أبوها عمر على أبي بكر فآبى . . ثم عرضها على عثمان وكانت زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قد ماتت فآبى . . فشق ذلك على عمر من صديقيه . . وذهب يشكوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاحترم حرية أبي بكر وحرية عثمان . . وقال : لعل الله يرزق عثمان خيراً من ابنتك . . ويرزق ابنتك خيراً من عثمان . . ثم زوج عثمان بابنته أم كلثوم وتزوج هو حفصة بنت عمر وتوثقت الروابط أكثر وأكثر .

ولعل قول عمر لابنته معنى - أحذرك غضب الله ورسوله أنك لتراجعين رسول الله وعلمت أنه لولاي لطلقك ! . . اعتراف بالزواج السياسي من عمر !! وإقرار عليه ! .

\* أما زواجه من عائشة : فهذا يبدو في جلاء كره الصليبيين والصهيونيين القدماء للنبي وتقولهم عليه وكانوا هم وراء حديث الافك بعد ذلك .

فمأشئة هذه يزعمون أنه تزوجها وهي ابنة ٦ سنوات وهو أسفاف ساقط . . لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلب الزواج من عائشة ! بل أنه بعد وفاة خديجة - رضى الله عنها - تقدمت خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون تقترح عليه الزواج من عائشة . . وما كانت لتفعل ذلك لو لم تكن عائشة في سن زواج ناضج .

ومن المقطوع به والثابت أن عائشة هذه كانت مخطوبة إلى جبر بن مطعم الوثني والذي لم يسلم حتى السنة

العاشرة من الهجرة إلى المدينة !! وهذا يقطع بأنه خطبها من أبيها أبي بكر قبل أن يدخل أبو بكر نفسه في الإسلام . . وبالتالي تكون عائشة صالحة سناً للزواج من قبل الرسالة .

ومن المقطوع به والثابت أيضاً أن عائشة حملت زائداً إلى النبي في مخاطرته الجريئة بالهجرة عبر صحراء تبليغ مسافتها ألف كيلو متر من مكة إلى المدينة . . ولم يكن أذن معقولاً أن تفعل ذلك طفلة في الحضانة !!

وهذا الأسفاف من الصليبية والصهيونية القديمة أمر مؤسف إنسانياً وسية في جبينهم إلى الأبد .

ويمثل الولوغ في الأعراض للزعامة الإسلامية . . فقد كانوا هم وراء حديث الافك [ سيكون موضع بحث مستقل ] .

\* وأما زواجه من عيمونة بنت الحارث خالة خالد بن الوليد . . فقد نزلت قصتها في القرآن [ وأمرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ] وكانت أرملة لقرشي اسمه أبي رهم العامري . . وبعد عمرة القضاء شاهدت المسلمين ينحدرون من مكة يحيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم وما آلت إليه رسالته من عظمة وانتصار فأخذها مشهد ظهور الحق وأعلاء كلمته ، فرغبت أن تهب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . . وكانها تهب نفسها للإسلام . . وتحول هذا إلى زواج وهذا أسمى أنواع التسامى لمن يدرك !!

## أول زواج

\* أما السيدة خديجة رضى الله عنها : فهي تستحق وقفة وتأمل مستقلة . . فقد رأينا أن الزواج في حياة النبي

صلى الله عليه وسلم فيمن ذكرنا كان سياسة وكان قدوة نحو تحرير الرقيق ونحو الأسارى ونحو من أذله الدهر بهد عز ونحو مؤاخاة المرأة للرجل « فهن شقائق الرجال » .

أما زواج خديجة بنت خويلد الذى رزق منها وحدها الولد .. والذى لم يجمع اليها زوجة أخرى فهذا زواج وسياسة أيضا .

أما أنه زواج فانها كانت تدعى الطاهرة في الجاهلية .. وكانت تاجرة ذات ثراء كمصدرة ومستوردة بين الشام واليمن والجزيرة العربية .. وكان هو كما وصفه عمه يوم خطبتها :

« من لا يوازن به - لاحظ حرف من هذا - فتى من قريش الأرجع عليه برا وفضلا وكرما وعقلا وحلما ونبلا .. وإن كان فى المال قل فإن المال ظل » ..

وهى أول مخلوق على سطح الأرض آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهى أول عضو فى ( حزبه ) إذن .. ولاشك عندى شخصا فى أنها كانت متعلقة قلبيا بالوحي بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشرها بالسلام من رب العالمين .. فقالت الله السلام .. ومنه السلام وعلى جبريل السلام .. وهو رد من يناجى الوحي .

وبدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليها يقول لها : يا خديجة توفى عمى أبو طالب . قالت : يا سيدى [ لاحظ يا سيدى هذه ] عزيت بأهلك ولا عزوا فيك ! ثم توفيت بعده بثلاثة أيام . وكأنها كانت تقسرا الغيب أو تقول تلك الجملة وهى تتمنى على الله فعلا ألا تعزى هى أو أحد من

أهلها أو أهله فيه بل يعزى هو فيها .. وقد كان .. وهذه مناجاة من قلب طاهر الى الوحي ذاته .

ولا غرو أن يكون ذلك نجسواها نحو الوحي وهى التى كانت تحتضن الرسول عندما يرتعد بالوحي وهى التى كانت تخفف عن النبى كل ما يكرهه من الكفار .. وكانت هى فرج الله له إذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس .. وهى مهمة ملائكية ..

وأما الناحية السياسية من هذا الزواج فهى أدماج الطبقات دون صراع ودون حقد ولا من فهى كانت غنية وكان هو فقيرا ولخص عمه الفروق الطبقيّة بقوله [ أن كان فى المال قل فإن المال ظل ] وأما ما يجب الحرص عليه فهو البر والفضل والكرم والعقل والحلم والنبيل كما قال عمه حرفيا .

ولاشك أن ثروة خديجة هذه قد انفقتها على الاسلام وصمت المؤرخون عن ذلك صمتا معيبا .. فلاشك أنها كانت مليونيرة بمقاييس هذا الزمن .. وهذه الملايين قطعا صرفت على الاسلام وهذه سياسة .. ومرة أخرى فإن القدوة هى التكتيك الاسلامى فى السياسة والعمل العام ويجمل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بوصفه أياها :

آمنت بى حين كفر الناس .. وصدقتنى اذ كذبنى الناس .. وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس [ إذن فقد انفقت ثروتها على الهدف السياسى ] ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء ..

وهذا الايمان والتصديق والمساواة هو المطلوب من المرأة المسلمة للعقيدة الاسلامية الى جانب الولد المسلم ..



## المعاني الكبيرة

أما أزواجه أنفسهن فقد غلبت السياسة على المادة عندهن .. لم يبدن زينتهن ولا اعتززن بكسوة أو احتفلن بطعام أو أي مظاهر اجتماعية .. بل ها هي جارية ( مارية القبطية ) يرسلها سيدها القبطي الذي لم يدخل في النطاق السياسي مع بعض مظاهر الدنيا .. فإذا بها هي تسلم في الطريق وتؤمن بسياسة محمد وترتفع إلى مصاف الأحرار وفوق سيدها الأصلي ! الذي ضعف عن أن يسلم ..

وما هن نساؤه كان لكل واحدة منهن ولدا وأولادا من زواج سابق فيما عدا عائشة .. طغت السياسة على الشعور الذاتي فقبلن الزواج ولم يحدث أن كان أولاد أحدهن سببا في غضب مع النبي صلى الله عليه وسلم أو باقى الزوجات بل أن كل الأولاد كن في رعاية النبي صلى الله عليه وسلم الأب نفسه وزوج أبناء أمهاتهن من النبي صلى الله عليه وسلم بانفسهم مثل أم سلمة أو أخذها زوجها منه مثل زينب بنت جحش .

وكانت سودة تردد دعاءها أن يبعثها الله يوم القيامة زوجا للرسول صلى الله عليه وسلم .. وكانت ميمونة قد وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم عندما شاهدت موكب النصر وكانت كل زوجة تذوب حبا في سياسته متناسية كل شعور آخر أنثوى وأمومي ومادى . كان لخديجة قبل زواجها ولدين من أبي هالة وبنت من عتيق .. وكان لسودة وحفصة وزينب بنت خزيمة أكثر من ولد أما أم سلمة فكان لها عمر ودرة وسلمة وزينب من زوجها المخزومي وكانت

جسورية وكانت صفيية وميمونة وأم حبيبة لهن أولاد وبنات .. فكيف يستقيم إذن ادعاء الصليبية والصهيونية بوجود العامل الجنسي في هذا الزواج . هل يمكن أن يوفق بين هؤلاء جميعا إلا السياسة .. وهل للسياسة تأثير الإحباط الجنسي بمفهومنا الحالي أم لا .. أنهم يقولون بأن السياسة تحبط الجنس ويجعلون من ذلك مدرسة نفسية هائلة في طبل وزمر وعلم مزعوم .. ثم يعكسون الآية عند تطبيقها على زعماء الإسلام فإذا بالسياسة تثير الجنس وتقويه ! ..

ثم ألا نلاحظ أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان له بيت واحد .. لكل هؤلاء ..

أليس واضحا أن منزل محمد صلى الله عليه وسلم بسبب ازدياد أهمية النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا كان مكانا عاما يدخله الشعب يوميا وفي كل ساعة .. وأن هؤلاء يجتمعون في ساحة البيت الوسطى ( الحوش ) التي تطل عليها مساكن النساء .

وكان الوحي يتنزل في هذا البيت المطهر .. وكان رجل البيت صلى الله عليه وسلم محاربا أشترك في ١٧ معركة خرجت معه نساؤه فيها .. وكان بيته محكمة للمتقاضين ومدرسة للمتعلمين والمتعلمات ورياسة حكومة ووزارة خارجية .

أين صورة الجنس المؤسفة وأين مكانها أيها الأفاكون ؟

## الزواج والسياسة القبلية

كانت الجزيرة العربية عدة دويلات جاء محمد صلى الله عليه وسلم ليجمعها

كذلك .. فكان عليه أن يدمج هذه  
الدويلات :

١ - فأما خديجة ذات النفوذ  
الواسع والثروة والاسم التجارى وأول  
مخلوق آمن به وخاطبت الوحى بقلبها  
فقد أسلمت له قياد قبيلتها وقبيلة  
زوجيها السابقين وكان عمه أبو طالب  
الذى خطبها بنفسه متشيعا معها ومتاثرا  
بها وانزعج النبی لوفاته وطير الخبر اليها  
وماتت هي بعد عمه بثلاثة أيام فكان محور  
« أبو طالب خديجة » ذو تأثير بالغ في  
بنى هاشم أنفسهم حيث وقفوا مع ابنهم  
محمد صلى الله عليه وسلم ضد بقية  
قريش حتى أن قريشا قاطعتهم اقتصاديا  
 واجتماعيا .

٢ - أما سودة فكان لزوجها السابق  
أخ يزعم أن يتزعم معارضة النبی صلى  
الله عليه وسلم ( سهيل بن عمرو ) فمنعه  
هذا الزواج دون المعارضة .

٣ - أما زينب بنت خزيمة فكان  
زوجها من قبيلة المطلب وله علاقة بقبيلة  
زينب بنت عامر بن صعصعة .. ويلاحظ  
على زواج سسودة وزينب أن قبيلتي  
زوجاهما السابقان أبديا خضوعا وحبا  
لمحمد صلى الله عليه وسلم مما يتنافى مع  
الغرض الجنسى الذى يبثه المبشرون ..  
والذى لم يتقوله أهل وانصار الأزواج  
السابقين !

٤ - عائشة وحفصة أولى زوجاته في  
المدينة كانتا بنات وزيره أبى بكر وعمر .  
٥ - أم سلمة كانت ذات نفوذ زعامى  
في قبيلة مخزوم المكية .

٦ - كانت جويرية بنت زعيم بنى

المصطلق جميعا .

٧ - زينب بنت جحش تنتمى من

الأب للنبی صلى الله عليه وسلم ( بنت  
عمه ) ومن الأم لقبيلة عبد شمس ..  
وزواجه منها ثورة اجتماعية كاملة ضد  
الرقيق وهو التاريخ الصحيح لتحرير  
الرقيق وادماجهم جسديا وروحيا في  
المجتمع وهو ادماج لم يتوفر حتى اليوم  
لطبقات البروليتاريا في الأنظمة  
الشيوعية التي فرضت البروليتاريا  
بالسيف على الطبقات الأخرى .

ثم ان زينب هذه كان لها أخ متزوج  
من أم حبيبة ومات في الحبشة في سبيل  
الدعوة .

٨ - ميمونة : كان زواجه منها  
سببا في علاقات طيبة مع عمه العباس  
الذى أسلم فيما بعد وأنشأ الدولة  
العباسية من بعده ولم يتزوج محمد صلى  
الله عليه وسلم من أهل المدينة واكتفى بأن  
أبى بكر تزوج من الخزرج وعمر تزوج  
من الأوس ولهذا معنى سياسى للزواج  
وزوج محمد صلى الله عليه وسلم ابنتيه  
الى على وعثمان وزوج الزبير بن العوام  
من أسماء بنت أبى بكر وأمر عبد الرحمن  
ابن عوف بالزواج من ابنة شيخ قبيلة  
الجنسبدل اذا استسلم ، وهو زواج  
سياسى يتفق مع الخط السياسى .

كان طبيعيا لزعيم الأمة أن يجعل  
السياسة ذات وزن حتى في الزواج .  
الحرارة السياسية للإسلام شملت  
من أول ما شملت الزواج والشئون  
الخاصة .. استحوذت المشاعر  
السياسية الإسلامية على بقية المشاعر  
الإنسانية جميعا لدى الجميع .

### نظام الأسرة

ليست السياسة كما مارسها محمد  
صلى الله عليه وسلم مجرد الاستيلاء على



الحكم ولا تسيير الناس كقطيع من الغنم نحو اليمين أو نحو الشمال .. ولكن السياسة لديه تغيرات بل ثورات بل انفجارات اجتماعية وخلقية وتصحيح سيكولوجي للبشر وتقويم سيكولوجي لبنى الانسان .

ويجب ان نتذكر ان الصهيونية والصليبية كلاهما موجودان من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وكلاهما كاره له حاقدا عليه حقدا مجنونا حريصان هما اذن على تجريده - ان استطاعا - من نسبة انتصاراته اليه ورسمه امام أتباعه أقل كثيرا من حقيقته .

فاننى ازعم وأكرر زعمى فى ثقة وتاكيد ان أول من وضع نظام الأسرة الذى يتبعه البشر الآن هو محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد قبله .

بل ان المجتمع حتى أيام محمد صلى الله عليه وسلم وفى طول الجزيرة العربية وجميع العالم الخارجى كان مجتمعا أموميا . ينسب فيه المولود لأمه لا لأبيه وللأم عدة أزواج . والولد ينسب الى أخواله ويقلدهم .. فكان ان الزواج هو الزنا الحالى مع تربية المولود فى هذا المحيط الزانى .. وكان الزوج هو الذى ينتقل الى بيت الزوجة عند الزواج عندما تهذب المجتمع بعض الشيء .

وكان أى استقرار عائلى لا ينفى صورة الزنا المشاع التى رسمناها انما مرجعها الى ان هذه المرأة رزقت من رجل واحد من ضمن العشرات التى يزورونها بعدة أطفال دون الباقين ( أى كحيوان يالف حيوانه معينة دون الباقين ) ..

ولما ترقى المجتمع جدا كان قد وصل بالكاد الى مرحلة أن المرأة لها زوجان أو ثلاثة ( قبيلة دينار بن مالك النجار المعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم ) . فى مثل هذا المجتمع كان الطلاق هو القاعدة والاستقرار هو الاستثناء . لان الطلاق جاء مرحلة راقية بعد هذا الزنا المشاع المعترف به .

ومن الحقائق المعروفة فى علم الاجناس ان أقدم مهنة تاريخيا فى الوجود كما يقررون هو البناء بسبب هذا المجتمع الأمومى .. فصورة هذا المجتمع الأمومى ثابتة علميا وتاريخية بما لا يقبل الجدل وكانت موجودة الى ان أوقفها الاسلام . ولا ينفى هذه القاعدة بل يشبها وجود حالات قليلة من الزواج الشبيه بالحالى عند سيدنا ابراهيم أو اسماعيل عليهما السلام ويشبها أيضا ولا ينفيها أن من قرش - وهم سدة بيت الله من قبل الاسلام وصفوة رجال الميثولوجيا والدين عامة من خرج عليها أمثال أبى طالب وعبد المطلب وغيرهم من الرواد المبشرين .. وقد يكون هناك أفراد قلائل أقلوا من التزاوج فى هذا المجتمع بسبب ظروف جنسية جسمية أو أسباب اقتصادية مادية أو أسباب جغرافية .. كان لا يتواجد فى مكان الا رجل واحد وامرأة أو امرأتان مثلا .. أو أن تتواجد ظروف حربية ينفى فيها الرجال فى مجتمع دائم الحروب ليل نهار على مدار السنة بينما تتوفر فيه الاناث .

بل ان وأد البنات نفسه يثبت انه لم يكن هناك عاطفة أسرية على الإطلاق او أن هناك ثورة على الوضع الأمومى

الشائع هذا باى شكل كان لم تكن هناك الأسرة .. ولم توجد الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم بل أن كثيرات من المسلمات الأوائل كن قد سبق لهن الزواج عدة مرات .. كشهادة ودليل قائم على غياب روح الأسرة وفي أوائل عهد تكوين الأسرة ذات الرجل الواحد والزوجة الواحدة [ كمحمد وخديجة ] تعرض المسلمون الرجال لآبادة شبه كاملة كالتى حدثت لهم بعد معركة أحد حيث فقدوا الغالبية من الرجال دون النساء مما برر تعدد الزوجات .

اذن كانت العجلة تدور نحو اتجاه عكسى .. فبعد أن كانت للمرأة عدة أزواج حتمت الأوضاع أن يكون للرجل عدة زوجات .. وكان الطابع الغالب لتعدد الزوجات هو أعالة عدة زوجات مسلمات بواسطة عدد محدود من أزواج مسلمين محاطين بغالبية عظمى من رجال يمارسون الزنا الشائع المعروف بالمجتمع الأموى .

كانت هناك عادة قديمة تعدد الأزواج للمرأة أحل الاسلام محلها عادة جديدة .. أصبح فيها الرجل هو رب الأسرة والمرأة هي التى تنتقل اليه وهو الذى يعولها وهو القوام عليها وأصبحت هناك أبوة وأمومة كانت مفقودة .. وهذا من أعظم الانقلابات الاجتماعية في تاريخ البشر .. وهي حقيقة حرص الصهاينة والصليبيون على أخفائها لأن فضلها قاصر على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحده .. وهي فضيلة أصبح يتمتع بها المجتمع البشرى كله بما فيه أتباع الصهيونية والصليبية أنفسهم وأنقذتهم من عار انساني خطير لم تقر عليه الرسالات السابقة .

## تعدد الزوجات

يبدو هنا بوضوح شديد - في ظل تعدد الزوجات للرجل الواحد - حرص هذا النظام الجديد على روح الأسرة وروح الأبوة والأمومة للطفل لأول مرة في تاريخ البشرية كالتى :

على المرأة المسلمة المطلقة أن تبقى حتى تمر عدتها فلا تحمل الى غيره نتاجه .. وعلى المرأة التى توفى زوجها ولم يترك لها مالا ولا مسكنا أن تبقى حيث كانت الى أن تمر عدتها وهي تشريعات غم موجودة في النظم الأخرى الى يومنا هذا وتمثل للبشر تربية روح الأبوة والأمومة على حساب الجنس الذى كان متقلبا قبل ذلك .. هذه أذن ثورة جنسية أحدثت تساميا بالجنس لدى الانسان على يد الاسلام يخفيه الصهاينة والمبشرون تحت غبار من القذاعة حول النبی الكريم صلى الله عليه وسلم وأخفاء لأعظم الانتصارات الاجتماعية التى حققتها البشرية في أدق أنواع الشعور وهو الجنس .

فتعدد الزوجات هو معجزة للاسلام وليس نقطة ضعف يهاجم منها لو أرادوا الانصاف .. ويجب أن نتذكر أن الآية « ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت ايما نكم ذلك أدنى الا تعولوا » .. تشير بوضوح الى أن البنات اليتامى كن يظلمن ظلمسا شديدا أما بوأدهن أو يمنعهن من الزواج لكي يستولى على



ثروتهن أو على أقل تقدير كن يزوجن فقط من أبناء العم محافظة على الثروة وكل ذلك على حساب الروح العائلية الحرة التي تتجاوب مع شعور البنت.. فحتى هذا الشعور لدى البنت لم يتجاهله الإسلام.. ولا شك أن ازدياد عدد النساء كان من خصائص الجزيرة العربية المنفجرة في حروب مستمرة كحرب داحس والفبراء.. ناهيك عن حرب أحد التي قتل فيها سبعين من المسلمين يكونون غالبية المؤمنين بالدين الجديد.

### تحديد النسل :

وكان العرب يعرفون تحديد النسل باسم العزل.. وقد حرم محمد صلى الله عليه وسلم هذه العادة.. وشجع الإسلام الزواج وأنجاب الأطفال وعدم الخوف من الفقر لأن الفقر هو الخوف من الفقر.. والفنى هو قهر الفقر لا الخوف منه.. وكان أنجاب الأطفال دون تحديد هو ثقة في النبي وثقة في انتصار رسالته وتلبية لايجاد رجال حققوا للإسلام مشاريعه الواسعة التي لا تنتهى ودفع بالإسلام خارج حدود الجزيرة العربية.

وأؤكد أن تعدد الزوجات كان غريباً جداً على أهل المدينة.. وكان «بدعة» جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وبدعة غريبة على التفكير الشائع نتيجة العهد الأموى الكائن عبر التاريخ وضاع به محمد صلى الله عليه وسلم حداً بالزواج الشريف عالج به اضطهاد الأراميل

وربما كان تعدد الزوجات هو العلاج الناجح لما شاع قبل ذلك من تعدد الأزواج للمرأة الواحدة..

ان كان هناك بقاء بل ما هو أشد من البقاء.. بقاء المرأة المتزوجة والتي لها أولاد من عدة أزواج حوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى زواج في حقبة واحدة من الزمن وبدأ، بالزوجة الواحدة - خديجة - التي كانت تدعى في الجاهلية ذاتها الطاهرة لأنه لم يكن لها أزواج آخر كما كان شائعاً.. ويصفهم القرآن بقوله [متخذات أخندان] ولا يعتبرهم أزواجاً.. إنما يضعهم في درجة أدنى..

ثم بعد مرحلة الزوجة الواحدة عالج تعدد أزواج المرأة الواحدة بمرحلة الرجل متعدد الزوجات.

ان محمداً صلى الله عليه وسلم أول سياسي عالج اجتماعياً مشكلة الجنس بنجاح.. ولم يسبقه إلى ذلك نبي من قبل.. أو أى مصلح آخر.

محمد صلى الله عليه وسلم أول من حول البقاء إلى زواج، والوحيد على مدى التاريخ كله - الذى نجح في ذلك.. وكانت خطواته هي منع تعدد الأزواج للمرأة الواحدة وذلك بتشريع العدة حتى يفصل بين الرجل والرجل بمدة

كافية لمقاومة الفريزة الجنسية - حتى لو سماه الخصوم زواج متعة - ثم كانت الخطوة الثانية تعسّد الزوجات للرجل الواحد وهي قطعا خطوة ضسد البقاء عند المرأة وعند الرجل معا لمن لديها أو لديه استعدادا جسدي أو جنسي للبقاء .. وهو مرض نفسي موجود عند البعض ..

هذه هي المشكلة الجنسية التي تنخر في مجتمع الانحلال الفربي حتى يومنا هذا .. والتي لن يكون لها حل الا بالحل المحمدي ولابد من الاقرار به

في القرن الحالي والقرن المقبل وسيكون الانتصار الاجتماعي للاسلام وانقاذ الانسانية على يديه .

وهكذا يكون الاصلاح الاجتماعي أحد أوجه السياسة الاسلامية كما رسمها محمد ..

ولن ينقذ أوروبا اليوم وغدا الا الحل الاسلامي ..

هل يسعون اليه ؟؟ أم نسي به اليهم ؟؟

د . فهمي الشناوي

## عالم المملكة الخضراء

حقيقة هامة خرجت من أحدث معرض للزراعة المتقدمة ظهر في لندن مؤخرا .. وهي أن النباتات تمتص واحد ونصف في المائة من أشعة الشمس التي تسقط فوقها ، من أجل عملية التخليق الضوئي .. لكنها تحتاج إلى ٧٠ ٪ من طاقة الشمس لعملية الرشح .. أي تبخير فائض ما في النبات من ماء .. الفدان الواحد من الطماطم ، يفرز أثناء عملية الرشح ، ما يزيد عن نصف مليون جالون من الماء سنويا ، تتبخر في الهواء .. وإذا أراد أعظم عباقرة العلماء ابتكار ما يقوم بهذه العملية صناعيا ، فانه يحتاج إلى ٥ آلاف هليون وحدة حرارية من الطاقة الشمسية ، لتبخير هذه الكمية من الماء ! والماء الذي تلفظه النباتات أثناء هذه العملية ، يعتبر من أغلى أنواع المياه لأنه ماء مقطر .. يمكن استخدامه في مجالات عديدة . لذلك يعتقد فريق من العلماء في بريطانيا ، أن من الممكن استغلال هذه القدرات الرائعة عند النباتات .. بواسطة الاستفادة من النباتات التي تقبل المياه المالحة ، ووضعها في بيوت بلاستيكية حديثة ، ثم الحصول على ملايين الجالونات من المياه العذبة المقطرة ، أثناء عملية التبخير الساحرة لعالم المملكة الخضراء !



# المركز الاسلامي

## للبحوث والدعوة

### طريق إلى الحياة الإسلامية

خطوات كبيرة تمت منذ ذلك الوقت الذي  
انشيء فيه عام ١٩٧٦ .. وخطوات اكبر لا زالت  
على الطريق .. حتى يحقق المركز الاسلامي  
للبحوث والدعوة - في شبه القارة الهندية - رسالته  
وهي ان يتبوا نظام الحياة الاسلامية مكانته ..

كان رئيسا لتحرير « الجمعية  
الاسبوعية » ، فجعلها أكثر الجرائد  
الاسلامية نفوذا في الهند [ ١٩٦٧ -  
١٩٧٥ ] ثم انشا مجلة [ الرسالة ]  
كاهم مجلة اسلامية باللغة الاردية منذ  
صدورها في اكتوبر ١٩٧٦ .. وفي نفس  
هذا العام الميلادي - رمضان ١٣٩٦ هـ  
انشا المركز الاسلامي للبحوث والدعوة  
.. ليقوم بدوره في هذا العصر .. الذي  
يميش ثورة فكرية وعقائدية هائلة ،  
شملت كل أنحاء العالم .. فأصبح

ومؤسس المركز هو واحد من كبار  
المفكرين المعدودين في العالم الاسلامي  
اليوم - الاستاذ وحيد الدين خان ..  
صاحب مجموعة من أفضل المؤلفات التي  
ظهرت في هذا العصر حول قضية الاسلام  
تجاه الفكر الحديث .. وعلى رأسها  
كتاب « الاسلام يتحدى » .. « الدين  
في مواجهة العلم » .. « حكمة الدين »  
« الاسلام ومشكلات العصر » وغيرها الكثير  
وهو الى جانب اعماله العلمية المتعددة

وقد أشار البيان الاعلامى الاول الذى أصدره المركز الاسلامى - عقب انشائه - الى أن السبب الأكبر فى فشل المصلحين خلال القرنين الماضيين ، أنهم لم يفتنوا الى هذا السر ، فانشغلوا فى احياء الاسلام من الناحية العملية دون الاهتمام بتغيير البنيان الفكرى لعصورهم .. فالأمة المحمدية مسئولة عن الشهادة على الأمم الأخرى ، وفوز هذه الأمة فى الحياتين - الدنيا المؤقتة والآخرة الأبدية - مشروط تماما بقيامها بواجبها فى تبليغ رسالة الله الى شعوب العالم .. وتلك هى الشهادة ..

والمركز الاسلامى يهدف الى تلافى هذا الخطأ .. فهو - بجهوده العلمية والفكرية - يغير الأسلوب الفكرى الالحدادى الذى يسود عالم اليوم ويفرض نفسه حتى على المؤمنين بالله والأديان السماوية .. ثم هو يجاهد لتبليغ رسالة الله وكتابه الكريم بكل لغات العالم الحية ..

### خطوة خطوة

ويعمل المركز الاسلامى على تنشيط تقديم التعاليم الاسلامية بصورة علمية وتطبيقها فى الحياة اليومية ، وتدريب الدعاة الكفاء كما يضع فى خطته انشاء جامعة للدراسات القرآنية لدراسة ونشر رسالة القرآن الكريم ، واعتماد مجموعة كتب للدعوة الاسلامية بأسلوب عصري وبمختلف اللغات .. وانشاء المكتبات ومراكز البحوث وتنظيم المؤتمرات وحلقات البحث والندوات ، والتعاون مع المؤسسات العاملة فى نفس المجال .. وانشاء صندوق تعليمى لمساعدة الباحثين والطلبة المسلمين المتأزمين .. وانشاء متحف اسلامى



حميد الدين خان

ففيها الفكر الالحدادى هو الفكر الغالب لعالم اليوم .. يقول الأستاذ حميد الدين خان .. لقد سبق أن ساد الشرك بنيان الفكر العالمى حين أرسل الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرن السابع .. فحطم القرآن بأعجازه الأدبى واستدلالة العلمى ذلك البنيان ، وبعد ذلك فقط تمكن الاسلام من أن يتبوأ مكانته كنظام حياة أسسها فى العالم ..

واليوم .. لابد من تغيير هذا البنيان الالحدادى الجديد للفكر الإنسانى .. أن الإنسان يعمل ويتحرك وفق تصوراته وأفكاره التى يؤمن بها .. ولذلك لابد من العمل لتغيير القوالب العقلية والفكرية قبل القيام بحملات لتغيير الواقع ..



واللغة العربية والانجليزية والمعلوم  
الحديثة وحفظ الوثائق والكتب ..

### مكتبة العصر

ويهتم المركز الاسلامي بالنشر  
والبحث ، ولذلك يضع لهما خطة موسعة  
يهدف منها الى ملء الفراغ في المكتبة  
الاسلامية المعاصرة .. تتضمن ترجمة  
معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات ،  
وتدوين احوال الشعوب والانبياء المذكورين  
في القرآن باسلوب تاريخي حديث ،  
وشرح الاشارات القرآنية حول آيات  
الكون ، وتدوين تعاليم القرآن في صورة  
ابواب حسب الموضوعات .. هذا  
بالنسبة لعلوم القرآن الكريم ، وتقوم  
الخطة بالنسبة للاحاديث النبوية  
الشريفة على جمع الاحاديث القوية  
الاسناد ووضعها في مجموعات مختلفة مثل  
الروايات التفسيرية .. والتاريخية ..  
روايات الاحكام .. الروايات التذكيرية  
.. واصدار معجم الحديث كفهرس  
شامل لها .. وهناك معجم لاهم  
الشخصيات في التاريخ الاسلامي ..  
[معجم اعلام الاسلام] .. ودائرة معارف  
اسلامية مختصرة [قاموس الاسلام] ..  
واخيرا التاريخ الشامل للدعوة  
الاسلامية ..

والمركز الاسلامي في شبه القارة  
الهندية يدعو كل المؤمنين في انحاء  
العالم للتعاون معه من اجل التكامل ،  
لتحقيق الحياة الاسلامية في هذا العصر.

ALRISALA MONTHLY  
JAMIAT BUILDING,  
QASIMJAN ST.,  
DELHI 110006, INDIA

لمرض الثقافة والحضارة الاسلامية ..  
واعداد دائرة المعارف الاسلامية ..

### في الطريق

وقد تم اعداد مشروع [ موسوعة  
السيرة النبوية ] الذي يقدم به المركز  
الاسلامي صورة متكاملة لحياة الرسول  
الكريم صلى الله عليه وسلم ، باسلوب  
يبرز ضرورة واهمية الاسوة النبوية  
لانسان العصر الحاضر .. وفق المعايير  
العلمية الحديثة - من خمسة اجزاء :  
- الوقائع باسلوب تاريخي مبسط  
- تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم  
في ضوء القرآن والسنة ..  
- دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
واسلوبه ، والثورة التي فجرها .  
- آثار حركته على تاريخ العالم .  
- هدايته للعصر الحديث .

ويبين المفكر العالي وحيد الدين خان  
اهمية هذا المشروع .. فيقول : ان  
ظهور نبي الاسلام محمد صلى الله عليه  
وسلم كان اعظم حدث وقع في تاريخ  
البشرية ، فكانت نبوته نبوة كاملة ، وقد  
وضع صلى الله عليه وسلم الاسس  
الصحيحة لجميع معاملات الحياة  
البشرية من ناحية ، ومن ناحية اخرى  
فتح باب الحكمة الربانية التي يهتدى بها  
الافراد والمجتمعات للفلاح في الحياتين  
الدنيا والاخرة ، غير ان كتب السيرة  
المتداولة الآن لا تبرز حياته صلى الله  
عليه وسلم بصورة جامعة كاملة ..

هذا .. وسوف يستغرق العمل في  
هذه الموسوعة ما بين خمس وعشر  
سنوات على الاكثر يتفرغ خلالها رئيس  
المركز - القائم بالمشروع - مع ستة  
مساعدين خبراء في العلوم الاسلامية



## شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية

**توفير** الكيمائيات - اللازمة لصناعة الدواء -  
**توفير** الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث - كالات  
الجراحة وأقسام الأشعة والأجهزة والآلات البصرية والأجهزة  
الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيمائيات  
العملية.

**تجهيز** المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة  
مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجااتها  
وكذلك الوحدات الريفية.

**مركز** الصيانة  
أقامت الشركة مركزا لصيانة وإصلاح الأجهزة  
الطبية والعلمية وتجري الشركة حاليا اتصالات  
مع شركات أجنبية من أجل إنشاء ورش كاملة لتجميع  
الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الواح - الأسيرة - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤  
٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع التواحي ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

فروع الشركة :  
القاهرة : ١٣ شارع محمد بيوف ت : ٧٤٣٣٧٨  
ميدان باب اللوك ت : ٢٧٥٧٧  
الاسكندرية : المنطقة ١٥ شارع شريف ت : ٧٥٦٥٤٨  
المنطقة ١٣ شارع صلاح سالم ت : ٨٠١٦٧٩  
٨٠٩٩٣٨

٧ شارع الأرقضية ت : ٢٩٩٥٢  
١ شارع أدب الحق ت : ٨٠٨٨٣٩  
أسسوط : شارع طلعت حرب ت : ٣٧٢٦  
طنطا : شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت : ٣١٩٢  
بورسعيد : شارع الجمهورية ت : ٩١٦٤



# عتبة الغلام

لم يكن غلاما حين مات ، ولا حين اطلق عليه هذا  
اللقب ، ولعله كان قد جاوز الثلاثين حين لقي ربه ،  
ولكنهم أعظموا قدمه في جهاد نفسه وعبادة ربه اذ  
كانت له همة لا تنفك عن طلب المثل العليا فلا يراه  
الرائي الا مشمرا لغايته ، او سائقا في مضماره شأن  
غلمان السباق والرهان في تلك الأيام الخالية ،  
فسموه الغلام ؛ سئل رباح القيسي : يا ابا المهاجر :  
لاى شيء سميتم عتبة (( الغلام )) ؟ فقال : كان نصفا في  
الرجال ، ولكننا كنا نسميه (( الغلام )) لأنه كان في العبادة  
غلام رهان ..



استشهد عتبة وهو يغزو في سبيل  
الله بالمصيصة من شمال الشام ،  
فاجتمع نفر من أصحابه بالبصرة موطنه  
الأصلي وقالوا : لقد لج بنا الشوق الى  
عتبة ، فتعالوا نجلس الى أم عطاء جارتها  
الصالحة فهي أعرف بحسالة ، لعلها  
تحدثنا عنه حديثا ينهض عزما ويستحث  
خطونا الى الله ، ويحيينا معه ساعة  
في ملكوت السموات .. !

قالت أم عطاء : رحم الله عتبة ، والله  
ما كنت آبة لشانه أول الأمر لشدة  
ما كان يخفى من حاله ، ولقد كان جارا  
لنا فلم نسمه من خلق الله لم تكن أهون  
على منه ، و .....

قال أحمد بن زهير المروزي من طرف  
المجلس : يرحمه الله يا أم عطاء !! والله  
ما كان أحد منا الا ويتمنى أن يكون له في  
نفوس الناس قدر ومنزلة ألا عتبة ، فانه  
كان يرى ابتفاء المنازل عند الناس هو  
السقوط من عين الله .. ولقد كان يفرح  
لما يرى من هوانه على الذين لا يعرفونه ،  
كما يفرح احدا باقبال الناس عليه  
بالكرامة .. ولقد ركبنا مرة في سفينة  
فاضطربت بنا بعض الشيء وجعلت تميل  
وتستوى ، فاراد الملاح أن يعدل جلوسنا  
 فلم يجد أهون في عينه من عتبة ، فدفع  
في جنبه وقال : استو يا هذا بازاء من  
بجوارك !! قال ابن زهير : فوالله لقد



رأيت السرور يشرق في وجه عتبة ،  
وسمعت غمضة بسيرة تتحرك بها شفتاه ،  
فأدنيته أدنى منه فإذا به يقول : الحمد  
لله على أن لم ير فيهم أحقر في عينيه  
منى ..

قالت أم عطاء : وهذا شأن الأتقياء  
الأخفاء : [ وعبيد الرحمن الذين  
يمشون على الأرض هونا ، وإذا خاطبهم  
الجاهلون قالوا سلاما ] .. ولم أكن أقل  
جهلا بهذا التقى الخفى من الملاح الذى  
ضربه في جنبه ، ولقد كنت إذا افطرت  
من صيامي قلت : اللهم اسقني من حوض  
النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيت فيما  
يرى النائم ذات ليلة قائلا يقول لى :  
يا أم عطاء ، إذا سألت الله أن يسقيك  
من حوض النبي صلى الله عليه وسلم  
فسليه أن يسقيك من حوض التقى الخفى  
فإن له عند الله لزلفى .. قلت : ويحك  
ومن يكون ذلك ؟ قال : جارك الأدنى !!  
قلت : ويحك لا أفهم ما تقول !! قال :  
عتبة بن أبان بن ثعلب !! فانتبهت من  
نومي ، واني لدهشة لما قال ..

واستترسلت أم عطاء تقسول :  
فقدوت الى بيته ، وانتحلت علة أدخل  
بها على مولاته فلما رآنى قال : يا أم عطاء  
.. لا تصدقى ما يقال لك في أضغاث  
الاحلام فإنه قد يكون من الفتن !!

فاخذت القسوم هزة مالوا بها في  
المجلس كما تميل أطراف الأشجار في  
اليوم العاصف .

واستمرت أم عطاء تقول : وتوثقت  
صلوات الود بينى وبينه .. وكان ياخذ دقيقه  
فيبله في الماء فيمجنه ويضعه في الشمس  
حتى يجف ، فإذا كان الليل جاء فاخذه  
وأكل منه لقما ، ثم ياخذ الكوز ،

فيخرف من حب [ الزير ] كان في الشمس  
نهاره ، فقلت يا عتبة : لو أعطيتني  
دقيقك فخبزته لك وبردت لك الماء أو  
أمرت مولاتك فصنعت لك ؟ فقال : يا أم  
عطاء ، الأمر أعجل من ذلك .. كسرة  
وملح تسد عني كلب الجوع ، حتى يهيا  
في الدار الآخرة الشواء والطعام الطيب  
.. وكان كثير الصيام ..

قال سلم العباداني : يرحمه الله أيها  
الرفقة ! لقد كان شوقه الى دار الخلود  
يكاد يذيه ولها بها .. ولقد قدم علينا  
مرة ومعه عبد الواحد بن زيد وصاحبان  
آخران ، فنزلوا على الساحل ، فهيات  
لهم طعاما ذات ليلة ودعوتهم اليه  
فجاءوا ، فلما وضع بين أيديهم ، إذا  
فلام على ساحل البحر يرفع صوته يقول  
القائل :

وبلهيك عن دار الخلود مطام

ولذة نفس غبها غسر نافع  
فانتفض عتبة انتفاضة سقط على  
أثرها مفشيا عليه .. وبكى القوم  
لفشيته ، واشتغلنا به ، ورفضنا الطعام ،  
وماذاقوا والله منه لقمة !!

قال عبد الواحد بن زيد : انى  
لاذكر تلك التي تذكر يا سلم ، وأذكر انى  
صنعت طعاما لنفر من أخواني وكان فيهم  
عتبة ، فاكل القسوم الا عتبة فإنه قام  
يخدمهم ، فلما فرغ القوم سأل أحدهم  
في ذلك ، فأجاب : احتفاني بخدمتكم  
أهنا الى من الطعام ، واني ذكرت موائد  
أهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم ،  
فأحببت أن تكون مائدتنا على مثالها .

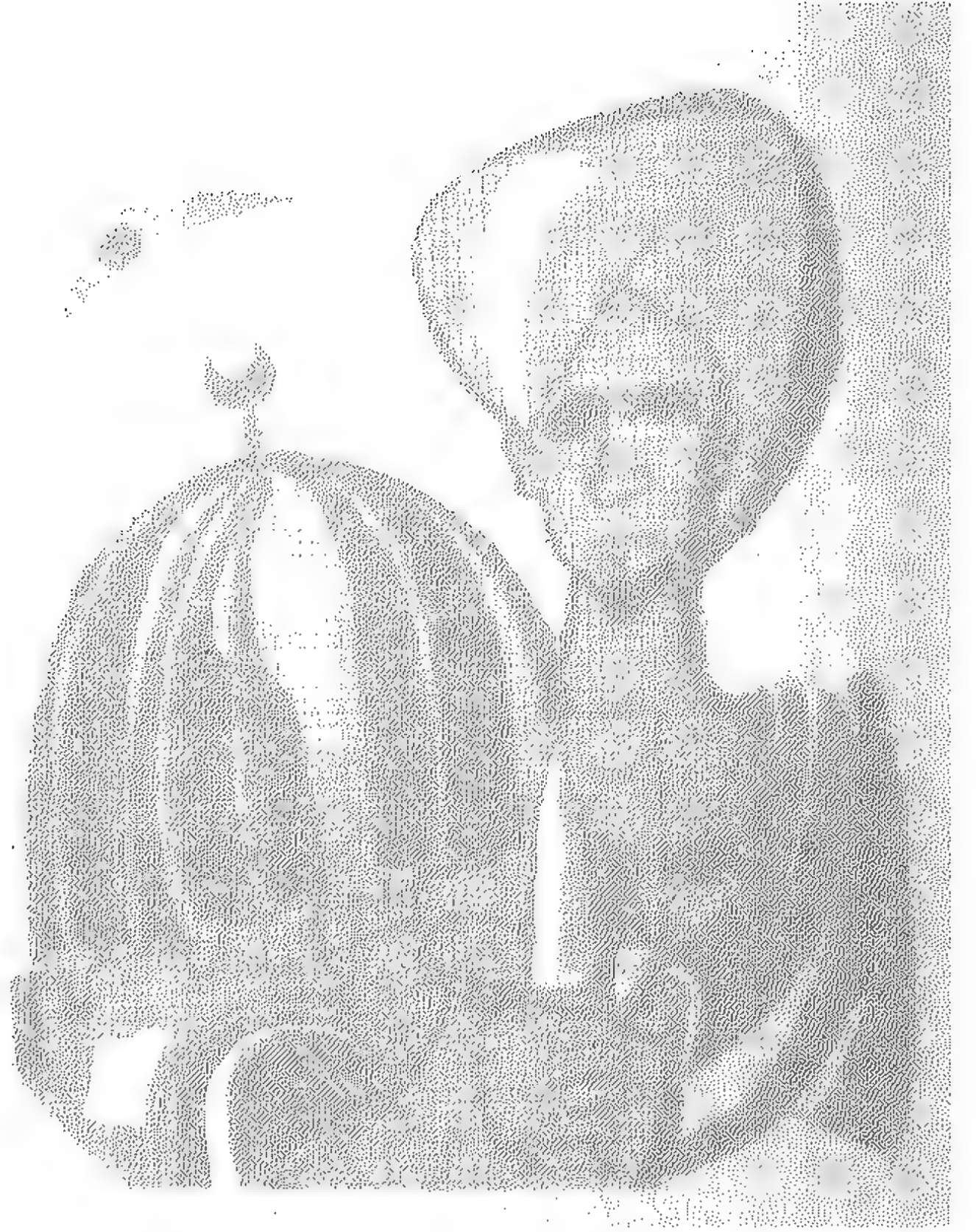
قال عبد الواحد : فوالله لقد وقع  
في نفسى كلامه موقعا لم أجد معه ألا أن  
أندر على نفسى له ألا أكل الا دون الشبع

ثم قرأ [ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ] ..

قال محمد بن مستور : رحم الله عتبة ، والله لقد كانت آيات الزهد تنير في قلبه مثل المصابيح وما احسب الا انها بهذا النور اعانتته على جهاد نفسه ، واني لاذكر انه وفد علينا يوما ، فقلت لأصحابي : اشترؤا لحما بدرهم واطبخوه حتى يتعشى به عتبة ، فلما صلى المشاء فقدناه ، فطلبناه فوجدناه قدأوى الى جنب خال ، وأمامه سويق دقيق قد جعله في وعاء له وقد صب عليه ماء ، وهو يأكل وعيناه تدرقان ، فقلت له : سبحان الله ، اخوانك قد صنعوا لك طعاما ! فقال : هذا يكفيني .. اني اخاف أن يقال لي يوم القيامة [ اذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ] ..

قالت أم عطاء : هو ما تقول يا ابن مستور ، لقد كانت آيات الزهد تزهر في قلبه مثل المصابيح حتى انارت له كل شيء .. انارت له الدنيا فلم يكن قدرها لديه الا أن دعا ربه : اللهم من على بصوت حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف .. وانارت له الآخرة فكان قبرها لديه أن دعا ربه : [ اللهم احشر عتبة بين حواصل الطير وبطون السباع ] ..

فياليت من يملأون حواصلهم بأموال الضعفاء ولحوم اليتامى يعتبرون بسيرة ذلك الصديق الشهيد ، الذي وهب من نفسه كل شيء ، ووهب لحمة أخيرا لحواصل الطير وبطون السباع مهرا للشهادة في سبيل الله !!



.. ولا اشرب الا أقل من الرى ..  
قالت أم عطاء : لله ما ترك عتبة من شهوات نفسه !! لقد نازعته نفسه مرة الى اللحم فقال لها : أندفسي عنى الى قابل ، فما زال يدافعها سنة بعد سنة حتى أخذ دائقا ونصفا وأتى صديقا له خبازا ، فقال : يا أخى ان نفسى تنازعنى لحما منذ كذا ، وقد استحييت منها كم أغسدها وأخلفها ! فخذ لي رغيفين وقطعة من اللحم بهذا الدائق والنصف ، فلما أتاه به إذا هو بصبي يمشى في الطريق ، فأسرع اليه وقال له : الست يا غلام فلان بن فلان ؟ وقد مات أبوك ؟ قال : بلى ..  
قالت أم عطاء : فجعل عتبة يبكي ويمسح رأس الصبي ، وقال : قررة عينى من الدنيا أن تصير شهوة نفسى في بطن هذا اليتيم ، فناوله ما كان معه



وصمتت أم عطاء لحظة ومضت  
لقول : لقد جاء في غداة باردة وما في  
البصرة كلها الا من أوى الى فراش  
يدفنه أو موقد يصطلي بجذوته ، فقال :  
الوداع يا أم عطاء ! لقد أزمعت الرحيل  
الى الشام غازيا في سبيل الله !! قلت :  
يعز على فراقك يا عتبة ، فلا أوحش  
الله منك ..

فقال : بل قد يطول الفراق ، وما  
أحسبنا نلتقى .

وهنا اختنقت أم عطاء بالبكاء ،  
فكنت لحظة كفكت فيها من الدمع ، ثم  
عادت تقول : لله تلك الأرواح الطاهرة  
والنفوس المشرقة ، لقد صفا طبع عتبة  
حتى كان أضواء من وجه المرأة ، فكان  
لا يخطر بنفسه الخاطر من أمر الله في  
لحظة من نهار ، الا تراءى سره فيه ،  
وما كانت البشرية تنزل اليه في رؤية من  
الرؤى الا جاءت كفلق الصبح . لقد قال  
لى : سيطول الفراق يا أم عطاء ، وما  
أحسبنا نلتقى في هذه الدار !! هكذا  
أوربت تلك الليلة ، وما أحسب الا أن  
الله قد أجاب ما كنت أدعوه به : اللهم  
احشر عتبة في حواصل الطير وبطن  
السباع ! ومضى يقول : أرايت ذلك  
المكان في دارى ، الذى أتعب فيه ؟ !  
هذا مفتاحه فأجعليه معك لا يفتحه أحد ،  
فاذا بلغكم منعاى فافتحوه ، ففيسه  
وصيتى .

ولما بلغت أم عطاء هذا الحد من  
الكلام أخذها ما يشبه الرعدة ، وبكت  
وهي تواصل حديثها قائلة : لله تلك  
النسمة الزكية ، ما أشد ما كانت تذكرنا  
الدار الآخرة حتى لكنت أكاد أسمع  
صيحات الفرع تطلقها نفسى بين جنبى

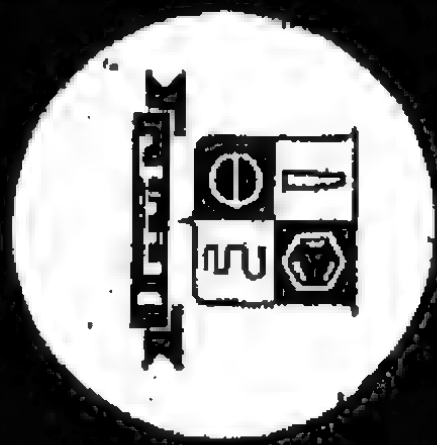
من هول ما كانت ترى في كلامه من صور  
القيامة .. قال لى مرة : لولا مانهينا  
عنه من نمنى الموت لتعنيته ، لى فيه  
خلستان حستان : الراحة من عشرة  
الفجار ، ورجاء مجاورة الأبرار .. ثم  
بكى وقال : أستغفر الله ، وما يؤمننى  
أن يقرن بينى وبين الشيطان في سلسلة  
واحدة من حديد ، ثم يقسذف بى في  
النار ؟ فما كدت أسمع كلمته حتى خلع  
الهول قلبى .. وكنت أحسب ذلك هو  
كل جهد عتبة معنا ومع نفسه ، ولكن  
هيهات لسابق المضمار أن يقف بحاله  
مع نفسه عندما يقف مع الناس .

لقد جاء النساى نبأ استشهاد  
واسترجعنا ما شاء الله أن نسترجع ،  
ثم قمنا الى مكان عبادته لنرى وصيته  
التي وصى بها ، فاذا المكان ليس فيه  
الا قبر محفور .. وسلسلة ذرعها سبعون  
ذراعا .. وشهقت أم عطاء وأجهشت  
بالبكاء وأجهش القوم معها فلم ير أكثر  
بكاء لموعظة من ذلك اليوم ..

وكانت الشمس قد انحدرت للمغيب  
فلم يعد منها الا بقية صفراء على رؤوس  
الأشجار . فجاءت جارية تؤذنها أن  
الخل الذى امتسدت أن تفطر به من  
صيامها مع كسر الخبز قد نفذ ، فان  
لم يكن لك حاجة الى وضوء المغرب  
مضيت فاشتريت خلا ، فقالت وهي  
شارقة بالدمع : بل قربى لى الوضوء  
فانه لا أرب لى فيما تشغلين به نفسك ،  
وفى الماء القراح غنية للصائم اذا أراد أن  
يفذ المسير الى أحبابه !!

وتفرق الجميع ليستعدوا لصلاة  
المغرب وهم يشفقون أن يتصدع فؤادها  
لا حاج به من الوجد .

# دنتونيل

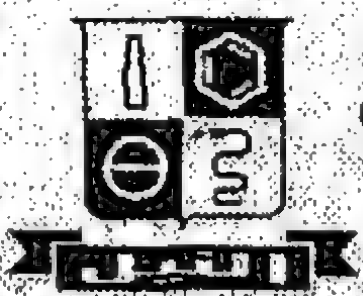


حلاقة  
ممتارة بفصل  
**دنتونيل**  
رغوة وفيرة باقل كمية  
يرطب البشرة  
تؤخر بالهرمان والحدك

# دنتونيل

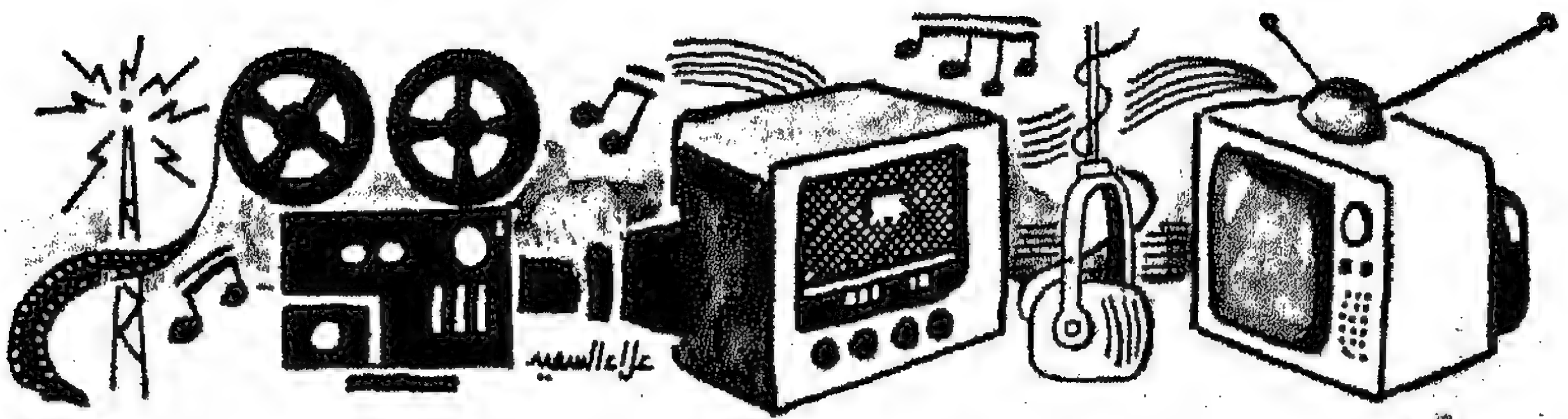
اسنان ناصعة  
بيضاء  
خالصة من التسوس  
بفضل معجون الأسنان  
**دنتونيل**

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية



فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسني ت ٨٨٠٠٧٤





يعيش الانسان ثورة اعلامية شاملة ، حتى ان بعض الخبراء يقدرّون ان ما يتلقاه الأوربي من أخبار ومعلومات وبرامج ثقافية في يوم واحد يفوق ما كان يتلقاه رجل القرون الوسطى طول حياته .. فقد أصبحت وسائل الإعلام الجماهيرية Mass Media تطارد الانسان في كل وقت وفي كل مكان ، أحب أم كره ، ويذكر في هذا المجال الصورة الكاريكاتورية المعبرة ، وهي ذلك الانسان المفتوح الدماغ بينما الصحف والمجلات والموجات السكهرية للبث الاذاعي والتليفزيوني تصب في دماغه في تراحم عجيب .

فما هي اسباب هذا التضخم الكمي والنوعي في الثقافة التي تبثها وسائل الاعلام .. وهل حقاً هي تخدم الجماهير بتنمية ذواتهم وتجعلهم يفهمون واقعهم الاجتماعي والتاريخي ، أم هي تساهم في تغريبهم وتخديرهم بتقديم التعويضات والحلول الوهمية لمشاكلهم . وبالتالي فمن الذي يضع هذه البرامج ولفائدة من يضعها ؟ ..

# وكيف تطاردنا في كل مكان؟

## أ - الثورة التكنولوجية

ان مسرحيات مولير التي عرضت تليفزيونيا بلغ عدد مشاهديها أضعافا مضاعفة بالنسبة للذين شاهدوها خلال القرنين السابع والثامن عشر .. ويشين من هذا الحدث بوضوح ان الثقافة أصبحت تفزو كل البيوت والمساكن سواء منها المحافظة أو التقدمية على حد سواء .. ولم تعد الثقافة ذلك الانتاج المقصور على النخبة من الموسرين والنبلاء وأهل البلاط بل أصبحت ملكا مشاعا وظاهرة اجتماعية .. وهنا يكمن الخطر ..

### ( ١ ) الطباعة :

ويمرود ذلك في بعض جوانبه الى الثورة في فنيات وسائل التبليغ ، باكتشاف الطباعة مما ساهم في نشر الكتب على نطاق واسع ، وبالتالي نشر الأفكار والقيم الجديدة ولم يعد الكتاب ذلك المتاع الكمال النفيس الذي لا تملكه الا النخبة الدينية .

ويمكن القول بان الطباعة من بين الاسباب التي مهدت للثورة الفرنسية

١٧٨٩ ، حينما جعلت الكتاب ينقل الى

الشعب أفكار المفكرين .

### ( ب ) ثورة الترانزيستور

وهي المرحلة الثانية من الثورة الفنية التي عرفت وسائل الاعلام .

واعتمد [ الترانزيستور ] في الحروب النفسية وخاصة ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين المتصارعين على قسمة العالم في الستينات .. فيمكن تسميتها [ حرب الترانزيستور ] وأصبح انشاء محطة اذاعية أهم من انشاء قاعدة عسكرية .. ففي منطقة البحر المتوسط الحساسة ، نجد اذاعة ( هنا لندن ) و ( صوت امريكا ) و ( اذاعة ترانا

بالبانيا ) و ( اذاعة مونت كارلو ) ..

ولكى نفهم هذا الوضع جيدا نذكر ما قامت به امريكا من توزيع الترانزيستور مجانا في فيتنام ، لأنها تدرك جيدا خطورة هذه الأجهزة في تكييف الرأي العام وتوجيه ميوله .

### ( ج ) السينما والتلفزيون :

وهي المرحلة الثالثة وأقصى مرحلة ، لما في الصورة من قوة تأثير على النفس



وطبع مخيلة الانسان عن طريق تركيب الصور ودقة الحركة والاخراج .

نلاحظ ، ان أن وسائل بث الثقافة الجماهيرية قد أصبحت تكنولوجية متقدمة جدا فنجد الطباعة في الصحف والبث الكهربى والهوائى فى الراديو والتليفزيون واخيرا الالكترونيات باستعمال الأقمار الصناعية .

واستدعى ذلك تركيز وسائل الاعلام الحديثة فى يد الشركات الكبرى لكثرة نفقات هذه التجهيزات فأصبحت صناعة حقيقية : ويقال فى لغة التخاطب : صناعة السينما : وصناعة الكتاب . وأصبحت هذه الوسائل ملكا للحكومات مما نخضع فى مضمونها ومحتواها لمصالح فئات معينة ، وسنرى ذلك بشئ من التفصيل فى عرض محتويات الثقافة الجماهيرية . فمثلا استعمال القمر الصناعى فى بث البرامج مثل المباريات العالمية لكرة القدم

(والأفلام الأمريكية التى تكتسح العالم)

قد جعل ظاهرة جمهرة الثقافة تتجه الى

توحيد التصورات والمشاعر لدى الأشخاص مما يسهل التقارب بين الناس باعتبار أن مؤسسات الثقافة الجماهيرية تعمل على مستوى عالمى أى فى نطاق الكرة الأرضية ، ولكن هل حردتهم أم زادت فى عبوديتهم وتحذيرهم .

نلاحظ أن ظاهرة الثقافة الجماهيرية قد نشأت مع مجتمع الاستهلاك .. وهذا التوازى ليس عفويا أو صدفة ولكنه يحمل كثيرا من المعانى ، ذلك أن وسائل الثقافة الجماهيرية نشأت لخدمة الدورة الاقتصادية فى المجتمع الرأسمالى : ونلاحظ ذلك فى الارتباط الوثيق بين

هذه الوسائل وبين الاعلانات ، فمعظم أموال الصحف والجرائد والاذاعات والتليفزيون فى المجتمع الرأسمالى تأتي من الاعلان هذا الاعلان العجيب الذى يخلق حاجات فى الصناعة لدى المستهلك

فبشئى أشياء رغم أنه هو ليس فى حاجة اليها ، فبتكرار كلمة [ كوكاكولا ]

عندما تذهب الى بلد أجنبى ويطلب منك النادل : ماذا تشرب ؟ ستجيب على الفور ، ودون تفكير ، بل رغم أنك :

[ كوكاكولا ] لأنك لا تعرف غيرها ، وقد اقترنت صورتها فى لا شعورك - تحت تأثير الدعاية المكثفة - بالارتواء من العطش الى جانب امرأة فاتنة .. ان شركات الاعلان الكبرى المرتبطة بوسائل الاعلام ليست مؤسسات بسيطة ، بل من ورائها طابور من خبراء فى علم النفس وعلم النفس الاجتماعى وفى الاخراج وتركيب الألوان ، يستغلون الدوافع الدفينة عند الانسان مثل السعادة والحب وخاصة الجنس ، فعندما تعرض علينا سيارة « رينو » تعرض معها عادة حذاء ، فيقع تركيب لا شعورى بين تلك الفاتنة والسيارة وتشترى تلك السيارة رغم امكانياتك الضعيفة لتتمتع بتلك المرأة الوهم .

وقد استغل الاعلان حتى فى المقدسات فاصدر بنك الجنوب بتونس ملصقات حائطية تحمل بعض الآيات [ التى لاتتعلق بالربا طبعا ! ] وعلقها فى بعض المساجد ، أما الصحافة فتتسلط علينا فى شكل الصحف والمجلات التى نستمد منها انماط سلوكنا الاجتماعى ، حتى نمط اللباس ، مما زاد فى تبعيتنا ثقافيا واقتصاديا للعالم الرأسمالى وتحطيم شخصيتنا الحضارية المتمثلة فى جزء

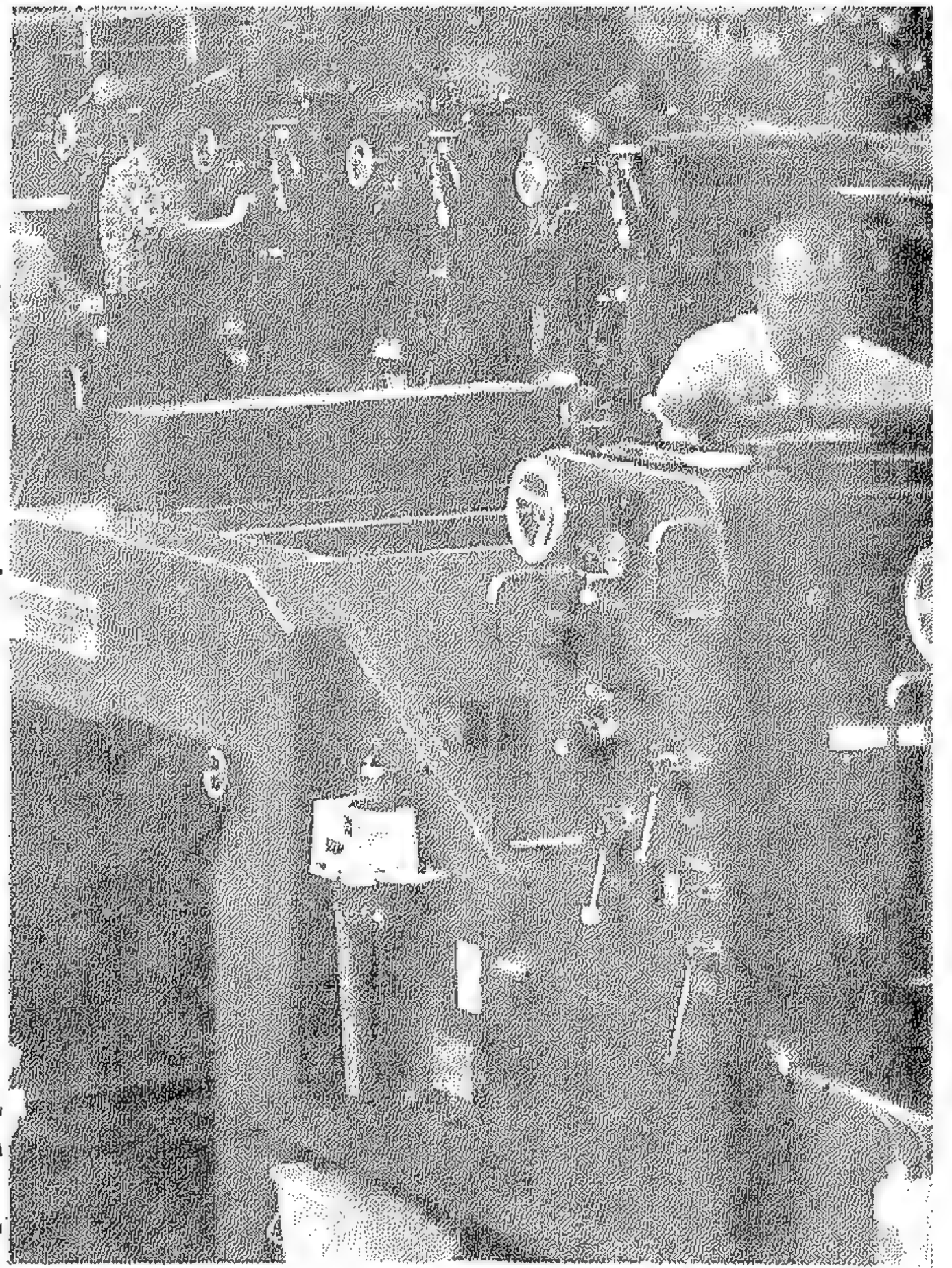


الجمهور ، فنسمع مثلاً بعض  
الانصات الجماعية التي كان يقوم بها  
العمال في ألمانيا النازية لسماع خطب  
هتلر ، وكذلك استغلت الأنظمة ذات  
الأيديولوجيات هذه الوسائل للذهبة  
الجمهور فتفرض عليه ما يسمع ، ولا

تكتفى بذلك بل تختار له ما لا يسمع  
أيضاً فتبنى محطات بث لتشويش الموجات  
التي يمكن أن تساهم في تنمية الملكة  
النقدية عند الفرد ، وكذلك على هذا  
التسلط الفكري عن طريق وسائل  
الاعلام في البلدان الاشتراكية كتبت  
جريدة « لا بريس » بتاريخ ٢١ أبريل  
١٩٧٨ عن الصين : ( ان الصينيين تعودوا  
رمي الصحف دون قراءتها ) ولا  
يستطيعون أكثر من إدارة زر راديوهاهم  
والإقلاع عن الاستماع .

نعم ! ان صناعة وسائل الثقافة  
والاعلام الجماهيري صناعة هشة جداً  
ولكنها سلاح أيديولوجي وسياسي خطير  
وذو وزن قوى جداً ونستدل على ذلك  
بظاهرة احتلال مباني دور الأذاعات أثناء  
الانقلابات العسكرية في نفس الوقت مع  
مقر السلطة الحاكمة مما يدل على تزايد  
أهمية هذه الوسائل ، ونلاحظ كذلك أن  
كل البلدان - مهما اختلفت أنظمتها  
السياسية - لا تسمح بوجود من ينافسها  
في هذه الوسائل وعلى الخصوص الاذاعة  
والتلفزيون ..

وتقدم هذه الثقافة برامج تخمد روح  
الوعي في الأمة ، بل تساهم في تنويمهم  
وتخديرهم ، فلو أحصيت ما تبثه إذاعة  
تونس مثلاً خلال ٢٠ ساعة لوجدت  
ما لا يقل عن ١٠ ساعات من الأغاني المائمة  
حتى أن برنامج [ أغنية لكل مستمع ]



منها في اللباس التقليدي ، وسلوكنا  
الاجتماعي المتمثل في المعاملات اليومية .  
كل هذا الوضع يخدم الآلة الاقتصادية  
الجهنمية ومتطلبات السوق ، فالاعلان  
مؤسسة من مؤسسات المجتمع  
الراسمالي .

اما الجانب الثاني من محتويات هذه  
البرامج : فهو الجانب الثقافي والترفيهي  
الذي تقدمه لنا هذه الوسائل وهو أدهى  
وأمر من عدة جوانب :

( ١ ) ان هذه الثقافة في خدمة الآلة  
وفي يد فئة معينة ، لا تترك لأحد أن  
يتصرف بحرية في وقت فراغه بل تلاحقه  
في منزله وتوجهه في اوقات فراغه باسم  
الترفيه الذي يعتبر عملاً سهلاً ، ثم هي  
توهم الانسان بأنه حر بينما هو في  
قبضتها في كل حين وفي كل مكان .

(ب) اكتشفت الأنظمة الدكتاتورية  
خصائص هذه الوسائل فاستغلتها للتوجيه



قد بث منذ الاستقلال أكثر من خمس ملايين أغنية بمعدل أغنية لكل تونسي .

وكذلك الساعات الطويلة من مباريات كرة القدم ليست عفواً ، بل قصد من ورائها جعل الناس يهتمون بقضايا خاطئة وبالتالي تحويل شحنة غضبهم ونفقتهم على الوضع المتعفن وتصريفها نحو الفريق الخصم ، فمثلاً انصار فريق تونس وترشيحه لألعاب الأرجنتين والحملة الدعائية التي واكبت هذا الحدث قد قدمت خدمات للوحدة القومية حول الكرة أكثر من أي شيء .

هذه الثقافة المخدرة تجعل الإنسان يخرج من واقعہ التاريخي ، وذلك بتقديم أنماط معينة من المشاهد مثل النهائيات السعيدة ، وتقديم لنا كذلك مجموعة الرموز والأساطير التي تنظم قدراتنا التخيلية وتحولنا من واقعنا إلى العيش في الخيال والحلم .

فتضع لنا وخاصة في السينما الأبطال الخياليين الذين نتطابق معهم لنكمل الجانب الناقص من ذاتنا .. فما تراه عيوننا ليس هو الواقع ولكنه تركيب صناعي ، فالسينما العالمية تخلق الأبطال من لا شيء وتروج لهم بالدعاية ثم تستغلهم لخدمة قضايا أيديولوجية واقتصادية ومذهبية .. وينتج عن ذلك تناقض خطير بين الحلم والواقع .

### ٢ - الاستعمار الثقافي

هناك تناقض على مستوى البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة [ بلدان العالم الثالث ] فهذه مستهدفة لفنزو

فكري مكثف عن طريق الجرائد والصحف والأفلام والبرامج الإذاعية والتليفزيونية وهذا الوضع يعطل نمو أي إنتاج محلي ووطني ، ويعرض الأمة لعملية غسل المخ - حضارياً ، ويزيد من تبعيتها وانحدارنا الثقافي ، وبالتالي يسهل تمرکز الامبريالية ، وتزيد غربتنا فالمرأة التي تطالع المجلة النسائية الفرنسية Elle فإنها مرتبطة أحبت أم كرهت

يسوق الأزياء والعطورات الباريسية ، والذي يواظب على مشاهدة ملفات الشاشة - كما يحرص المسلم على صلاة الجمعة - إنما يهزم ثقافياً وقد فطن إليها المؤرخ الروماني « تاسيت » : ( أن ما يسميه الناس في بساطتهم (حضارة) ليس إلا جزءاً من عبوديتهم ) وكذلك برامج الأطفال المستوردة التي لا تتماشى مع حضارتنا وتفكيرنا ، ولذلك نلاحظ تشجيع هذه الدول لترويج أجهزة الراديو والتليفزيون لزيادة ربط المواطن بالدولة والزيادة من عبوديته فيخلق الإنسان الآلة .

### صنع الأجيال

( ١ ) صنعت هذه الوسائل الإنسان المفبرك الذي يخضع في سلوكه وقيمه وتصوراتها إلى ما أوحى إليه من قوى ، خاضعا لقوالب الثقافة الجماهيرية وما تصبه في رأسه فتشل حركته وتمطسل وعيه وتزيد في عبوديته .

(ب) زاحمت تلك الوسائل وهي بايدي فئة معينة مصادر التلقي التقليدية وهي العائلة والأستاذ والجامع ، وحسب بعض الإحصائيات فإن الطفل الأمريكي

لان الثقافة أصبحت صناعة مما أدى الى  
بيروقراطية الانتاج الثقافى وتشويه الثقافة  
وعقلنتها بعد مرورها بمراحل الرقابات  
المعجبة التى قتلت مواهب الفنانين  
وجعلتهم فى خدمة قيم معينة سياسية  
واقتصادية .

### وأخيرا ..

ان الثقافة الجماهيرية أصبحت  
كوتبة عالمية توحد بين البشر وتقرب  
بينهم ولكنه تقرب فى الغربة والعبودية ،  
فتستعبد الانسان وتزيد من تفريسه  
واستغلاله جسديا وفكريا - وربما يتضح  
من كل هذا أهمية الكلمة الأمانة .. ولكن  
الأهم من ذلك مسئوليتنا نحن المسلمين  
عن هذه الكلمة ، فى البحث عنها عند  
مصادرها الموثوقة ، وفى استخدام أحدث  
وأفضل وسائل الاتصال لنقلها .. دون  
التزام إلا بما يلزمنا به الإسلام .. ودون  
انتماء إلا الى ما يدعونا اليه من الصدق  
والفضيلة ..

وللحقيقة نقول ، أن هذه المهمة لم  
تعد سهلة فى وسط طوفان الاعلام المعاصر ،  
إلا أنها ليست مستحيلة كما أنها ليست  
تربا .. والمطلوب هو الخطوة العملية  
الأولى ، وفى رأينا تمثل هذه الخطوة  
فى قيام اتحاد إذاعات الدول الإسلامية  
بانشاء وكالة عالمية وفعالة ونشيطة  
للإنباء - وإقامة محطة إرسال إذاعي  
قوية وموجهة ، ومحطة أقمار صناعية  
للإرسال التلفزيونى .. مع مراعاة أن  
هذه المؤسسات لا تحقق ربحا بالمقياس  
الاقتصادى المصاغر ، ولكن ما أعظم  
امكانيات العالم الإسلامى !!

دون سن الدراسة يشاهد التلفزيون  
يومية لمدة أربع ساعات وهنا يكمن  
الخطر ، فالمشرفون على برامج التلفزيون  
يمكن لهم أن يصنعوا من هذا الطفل  
ما يريدون : رجلا مستقيما يؤمن بالقيم ،  
أو انتهازيا لا يؤمن بشيء إلا بمصلحته  
( هنالك احصائية أثبتت أن المواليد فى  
شهر معين والمسجلين فى دفاتر الضالة  
المدنية أكثر من ٨٠ بالمائة منهم يحملون  
اسم بطل المسلسل الذى يبثه التلفزيون  
فى تلك المدة ) .

(ج) هيمنة الدول « المتقدمة »  
واحتكارها لوسائل الاعلام الجماهيرية ،  
فكبرى الشركات العالمية للسينما تعمل  
على مستوى كبرى فتسوق لنتاجها فى  
جميع أنحاء العالم وبالتالى فهي تخلق  
تطلعات السينما الوطنية وتنسفها من  
الأساس قبل أن تولد ، لأنها لا تتماشى  
مع مطامع الامبريالية العالمية بمختلف  
اشكالها .

( د ) فى ميدان نقل الاخبار نجد أن  
كبرى وكالات الأنباء بايحدى الدول  
« المتقدمة » وكالات تاس ، نيويورك  
تايمز ، فرانس برس ، يوتيتيدبرس ،  
اسوشيتيدبرس ، ورويتز ، وتقوم  
هذه الوكالات باحتكار الاخبار وضرب  
حصار اعلامى على القضايا التحريرية فى  
العالم ، فالصهيونية المسيطرة على أجهزة  
الاعلام الأمريكية تمنع الراى امام  
الأمريكي من التعرف على حقيقة القضية  
الفلسطينية بل تزييفها له وتشويهها .

(هـ) أصبح الانتاج الفكرى والثقافى  
يخضع للقوانين الاقتصادية ، وحرم الفكر  
من الاتصال مباشرة بجمهوره بل يمر  
قبل ذلك بتراتب ادارية قد تقتل العمل  
الفنى فى مهده قبل أن يبلغ الى الجمهور



# رابطة القلم الاسلامي



## حوار مع الروائي الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني

كانت الدعوة الى الله أساسا في القدوة والخطبة التي كان لها دورا اعلاميا خطيرا والمؤلفات والدراسات التي كان يكتبها مفكرو وعلماء الاسلام ، والشعر ايضا ..

أما في عصرنا فقد جدت أشياء جديدة كالسرح والسينما والتلفزيون والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى اذن فمن الواجب أن لا نهجم هذه الألوان الجديدة لأنها وسائل اتصال جماهيري مؤثرة وفعالة فالخطيب في المسجد قد يخاطب ألف أو ألفين أو عشرة آلاف لكن الذي يتكلم من التلفزيون يخاطب ملايين وحتى في التلفزيون عندما يكون هناك حديث ديني يشاهده ٥٪ أما عندما تكون هناك تمثيلية أو فيلم فيشاهده ٩٠ ٪ من جميع الأعمار والثقافات اذن فلماذا لا نستفيد من هذا الأقبال الجماهيري على هذه الوسائل ونبلغ الرسالة من خلالها ونحاول استخدام هذه الأدوات بدون أن نضر بها ، فبعض الناس عندما يريد أن يكتب قصة اسلامية يقوم بحشوها بالأفكار الاسلامية والمضمون الاسلامي ويظن أنه قد فعل ما هو واجب

هذه القضية في غاية الأهمية وانت تثير الآن موضوعا في الواقع يمكن تناوله من أكثر من جانب ، فمثلا في جانب من الجوانب : بعض الناس في حقل العمل الاسلامي لا يعطون الفن الاسلامي دوره الذي يجب أن يكون له ويقولون أن الفن خيال والأدب خرافات وأحلام وقد يكونوا معذورين الى حد ما فهم عندما يرون الأفلام السينمائية والمسرح الحديث والقصص الحديثة يجدوا فيها كثيرا من المبادئ والمهازل والاثارات وغير ذلك فساء ظنهم في الأدب وظنوا أن الأدب اذا ما دخل في العمل الاسلامي سيكون على هذا النمط من الأشياء التي يرونها في النتاج الأدبي والفني الحالي .

ولكن الواقع غير كذلك فالواقع اننا يجب أن نستفيد من منجزات العصر الحديث في الدعوة الى الله ففي السابق

هذه الدعوة تشارك فيها ، ومادامت المرحلة تنتجه  
نحو الإسلام فأننا نأمل قيام حركة أدبية ونقدية من  
تعرض الى تقييم مقصود في سنوات نرجو لها أن تنتهى  
أجل إبراز الأدب الإسلامى وتقييمه ، هذا الأدب الذى  
هريبا .

ونحن نشكر الدكتور نجيب الكيلانى ونأمل في  
لقاءات أخرى تساعد على خدمة القضية الأدبية  
الإسلامية .

شئ وتكون عنده طاقة نفسية تنتجه  
نحسو التغيير في الفكر واتخاذ موقف  
تحريض ، فالعمل الأدبي الصحيح هو الذى  
يعرضك على عمل شئ ويحفرك على أن  
تغير . وفشل الكثير من الكتاب المسلمين  
راجع الى أنهم لم يدرسوا أصول الفن  
الحديث والأدب الحديث حتى يصلوا  
الى الجماهير ، نحن نهجم كثيرا الأدب  
الرخيص ولكن ننسى دائما أن نقول  
لأنفسنا أين البديل ؟ فلا يصح أن نترك  
الناس في فراغ وإنما يجب أن نقدم لهم  
البديل وهذا ما أحاول دائما أن أقوم به  
فقد حضرت أكثر من ندوة وكان فيها  
اناس من كبار المفكرين الإسلاميين وأخذوا  
يهاجمون بعض الكتاب وكان بعضهم  
يقول أنا أمتنع أبناى من قراءة فلان وفلان  
فكان ردى عليه أن هذا مستحيل لأنك  
إذا منعت من دراسته في البيت فسوف  
يدرسه في الجامعة لأنه سيكون مقرر عليه  
وثمة وسيلة يستطيع بها الاتصال بهذا  
الأدب في أى ظرف من الظروف فالمنع لن  
يكون مجديا ولكن المجدى هو أن نقدم

عليه وهذا خطأ كبير لأن الفن أساسا ماهو  
إلا تعبير غير مباشر فالقصة والمسرحية  
تعبير بالحدس وليس بالكلام المباشر لأن  
دور الأدب هو تشكيل الوجدان أولا قبل  
أن يشكل الفكر وبذلك فالمتلقى للعمل  
الفنى يشحن بطاقة وجدانية فيرفض  
وضعا معيناً ويتخذ موقفا معينا من قضية  
معينة ويسسخط على شئ ويرضى عن





له شيئا بديلا يملأ فراغه ويرضيه ويقنعه  
فنحن ككتاب مسلمين علينا مسؤولية كبيرة  
أن نتخذ أدوات العصر الحديث ونجلوها  
ونستفيد منها فليس المضمون وحده هو  
الذي يقدم الفن وإنما الفن هو مضمون  
وشكل معا والمضمون وحده لا يكفي .

هل يمكن أن نتكلم عن  
نظرية إسلامية في النقد  
الأدبي ؟

هذا الموضوع كتب فيه كثيرون من  
المهتمين بالفكر الإسلامى فى المجلات  
الإسلامية وفى بعض الدراسات ومنهم  
أول على رأسهم الشاعر العظيم محمد اقبال  
ومصطفى صادق الرافعى والأستاذ سيد  
قطب والأستاذ محمد قطب فى كتابه  
[ منهج الفن الإسلامى ] وقد كتب أيضا فى  
هذا الموضوع الأستاذ صلاح الدين  
السلجوقى الذى كان سفيرا لأفغانستان  
فى القاهرة منذ سنوات طويلة والدكتور  
عماد الدين خليل أيضا فى كتابه [ فى النقد  
الإسلامى المعاصر ] ويوجد لى دراسة  
متواضعة اسمها الإسلامية والمذاهب  
الأدبية وأذكر أيضا الدكتور رشاد خليل  
الذى كتب فى مجلات الإخوان المسلمين فى  
الخمسينات دراسات بعنوان [ نحو أدب  
إسلامى ] فوجد هناك محاولات كثيرة  
وأنا فى كتابى [ الإسلام والمذاهب  
الأدبية ] قلت أن هذا الموضوع يحتاج  
إلى تكاتف عدد كبير من الكتاب والنقاد  
والأساتذة المتخصصين ، لأن الإسلام قدم  
لنا الأسس العامة فى حياتنا فالإنسان  
محاسب على كل ما يكتب وعلى كل ما يقول  
فمن خلال هذه القاعدة نقول أننا عندما  
نكتب أدبا يجب أن يكون هذا الأدب  
ملتزما بالإسلام ويخدم هدف الدعوة

الإسلامية وهذا هو المقياس الكبير الذى  
نقيس به الأعمال الأدبية فلا خلاف على  
المضمون فالمضمون يجب أن يكون  
إسلاميا وهذه قضية محسومة وبقيت  
مسألة الشكل فمسألة الشكل نحن فيها  
كثيرنا نستفيد من الأشكال الفنية الموجودة  
من الشرق والغرب فالإسلام لا يحرم ذلك  
فكما استعرنا أدوات الحياة الحديثة  
نستطيع أن نستفيد من الأشكال الفنية  
المعاصرة فى المسرح والقصة والشعر إذن  
القضية أساسا قضية شكل ولذلك  
فيجب أن نهتم بالأشكال الفنية وندرسها  
وإذا استطعنا أن نصيف إليها أو نبكر  
الأشكال الجديدة فلا مانع فالمقاييس  
النقدية فى الأدب الإسلامى ستكون من  
المقاييس المتفق عليها فى المدارس النقدية  
المختلفة وفى الجامعات باستثناء واحد  
وهو أن الماركسيين مثلا تقدمهم يتناول  
قضية الشكل وأيضا قضية المضمون  
حيث أن الأدب عندهم يجب أن يهتم  
بقضايا الجماهير الكادحة وقضايا الصراع  
الطبقي والحتمية التاريخية ويدخلوا  
هذه العناصر وغيرها فى النقد ونحن  
عندما يكون لنا مدرسة نقدية سوف  
نتكلم عن الشكل كما يتكلم غيرنا أما  
عندما نتكلم عن المضمون فيجب أن نقول  
أن المضمون يجب أن يكون إسلاميا  
ونحاول أن نقيم الكاتب من خلال قربه  
وبعده عن الالتزام الإسلامى وسيكون هذا  
جزء جوهري فى المدرسة النقدية الإسلامية  
ولذلك فمن ضمن الأشياء التى أخذتها  
على كتاب منهج الفن الإسلامى للأستاذ  
[ محمد قطب ] أنه لم يهتم بالدراسات  
المقارنة ولذلك حاولت فى كتابى  
[ الإسلام والمذاهب الأدبية ] تقديم

المذاهب الأدبية المعاصرة كالكلاسيكية والواقعية الاشتراكية والوجودية حيث عرضتها ملخصة في الكتاب وحاولت أن أقارن بينها وبين الاتجاه الإسلامي في مجال النقد والأدب وأنا أعتبر هذا محاولة بسيطة وبداية ، وقلت أن هذا يحتاج إلى جهد ضخم وتكاتف بين عدد كبير من الكتاب المسلمين واحساسى - أن العمل هذا لا يجب أن يكون عملا فرديا - جعلنى أدعو لأكثر من مرة إلى انشاء رابطة لأدباء العالم الإسلامي وقد وجهت هذه الدعوة من خلال مجلة الشهاب البيروتية وأيضا وجهتها ثانية هذا العام من خلال مجلة منار الإسلام في مقالة تحت عنوان [ أفاق الأدب الإسلامي ] ودعوت إلى تكوين ما يسمى برابطة القلم الإسلامي أو رابطة الأدباء الإسلامية . . . والفريب أنسا مع اهتمامنا بالمؤتمرات السياسية والفقهية الإسلامية نتجهاهل دائما أن نفرد ندوة أو مؤتمر أو رابطة للأدب الإسلامي والفن الإسلامي لأنسا كما اتفقنا أن الأدب الإسلامي والفن الإسلامي هو من أخطر الوسائل للدعوة والإعلام فإذا أردنا أعلاما إسلاميا فعلا لابد أن نهتم بهذا الموضوع ونبحث عن المقبات التى تحول دون الاستفادة من هذه الوسائل الفنية ونحاول أن نذلها وأنا انتهز هذه الفرصة لكى أوجه هذا النداء مرة أخرى إلى أدباء العالم الإسلامي من خلال مجلة المختار الإسلامي .

الأدب الإسلامي بصفته أدبا وظيفيا . إلى أى حد يجب أن يسكون الأدب الإسلامي ملتزما وما هى حدود هذا الالتزام ؟

نحن نرى أن كل المذاهب السياسية والفلسفية والأدبية في العالم مذاهب ملتزمة فالمذهب الوجودى ملتزم بفلسفته وبفهمه الخاص للإنسان ودوره في الكون ، والمذهب الماركسى ملتزم بفلسفته أيضا وهكذا نرى أن أصحاب جميع المذاهب لهم تصور وهدف معين يريدون تحقيقه عن طريق الفن أو عن طريق الأدب وقد عقدنا في كتاب [ الإسلامية والمذاهب الإسلامية ] مقارنات بين الإسلامية والمذاهب الأدبية كلها فوجدنا أن الإسلامية كمذهب أدبى اعم واشمل ، ولذلك فنحن نؤكد على أن التزام الأديب المسلم أمر ضرورى نابع من عقيدته لأن الإسلام يحاسب الإنسان على كل ما يصدر منه وانطلاقا من هذه المسؤولية يجب أن يكون الأديب المسلم أديبا ملتزما لأن من مسئوليات هذا الأديب أن يأخذ بأيدي قرائه إلى الطريق الإسلام وأن يزرع فيهم التصور الإسلامى الصحيح عن الإنسان والكون والحياة ، من هنا كان الالتزام بالإسلام أمرا طبيعيا للإنسان المسلم وهو ليس مستغربا في عالمنا الحديث ، فالالتزام هو أن نضع لأنفسنا هدفا وخطا بناء على ما تعلمناه من ديننا ونسير في هذا الخط حتى نحقق أهدافنا .

ما هى حدود معالجته علاقة قضايا الرجل والمراد في الأدب الإسلامى ما هو المسموح به وما هو غير المسموح به وما هو رد الدكتور نجيب الكيلانى على النقد الذى يوجه لمعالجته لهذه المسألة في أعماله ؟

في الأدب العادى [ الغير الإسلامى ] عندما تذكر المرأة ويذكر الرجل يبرز إلى



القضية الخطيرة وأن تبرز هذه الأشياء حتى لا نخدع أنفسنا ولا نخدع غيرنا . وعندما أكتب عن الجنس فانا أصور المنحرفين والمنحرفات في مقابل الشرفاء الذين يدخلون الى هذه القضية في الباب الشرعى النظيف ، والتجارب الكسيحة المضطربة التي يمر بها بعض المنحرفين اذا ما جاءت عرضا في بعض رواياتى انما هي للدرس ولاستنباط الحكمة حتى يستطيع أن يتبين القارىء أن الطريق الصحيح هو الزواج ولذلك فالكثابة عن هذه الانحرافات في كتاباتى مسببة ولها غاية ولها هدف .

وأنا معك في أنه قد يكون في بعض الوصف شيء من الزيادة ولكن ليست هذه هي القاعدة ولذلك فانا



الذهن مباشرة [ العلاقة الجنسية ] ونحن نقول أن العلاقة الجنسية هي جانب واحد من جوانب العلاقة بين الرجل والمرأة إذ أن العلاقة بينهما واسعة وعريضة . المرأة يجب أن ننظر اليها كام كاخت وكزوجة وكابنة ، فكل هذه المستويات يجب أن ننظر للمرأة من خلالها ولذا لا يصح أن نركز فقط على العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة رغم أهمية هذه العلاقة .

واذكر اننى كتبت مرة مقالة عن الحب نشرت فيما بعد في كتاب [ نحن والاسلام ] وضحت فيها علاقة الحب في ضوء الاسلام وقلت أن الحب ليس حب الجنس وحده وانما هناك انواعا كثيرة من الحب كحب الله والرسول وحب الحياة وحب القيم الاخلاقية وحب الأبناء والآباء أى أن الحب يشمل جميع الكون ولايجب أن نحصره في هذه الدائرة الضيقة فقط لأن الحب هو حياة المسلم وفيما يتعلق برواياتى وما كتبه صورت في كثير من الروايات الزوجة الوفية المحبة لزوجها وصورت الأب المضحى المتفانى في سبيل راحة أبنائه وصورت العلاقة الانسانية بين الانسان واخيه الانسان وصورت أيضا العلاقة الجنسية في حدود معينة .

مسألة العلاقة الجنسية ولماذا نكتبها؟ أنا أعتقد أنها جانب مهم وكتب التراث الاسلامى وأحاديث الرسول لم تغفلها وهناك كتب بكاملها عن هذا الموضوع ولا أحد يستطيع أنكار خطورة العلاقة الجنسية في حياة البشر أو أنكار أن هناك انحرافات ترتكب ولو أردنا أن نلتقط صورة واقعية وحقيقية وصادقة لهذه الحياة هل نستطيع أن نقفل هذه

اعتقد أن الذين ينتقدون هذه المواقف يبحثون عن العورات فقط ويحاولون أن يصطادوا بعض الأشياء فعندما تكون هناك رواية كبيرة ويكون فيها نسبة ضئيلة تتعرض لموضوع الجنس أو لشيء من الحوار الذي يوجد فيه نوع من السخونة فلا يجب أن نحكم على مؤلفها بأنه كاتب جنسى .. لأننا كمسلمين نعتقد أن الجنس قوة مؤثرة على الأفعال والسلوك ولا يصح أن نتجاهل هذه القضية ومن الأشياء التي أعتز بها أن كثيرا من العاملين في الحقل الإسلامي دائما يقولون لي أن كتبك نظمتن إليها ونعطيها لأولادنا وبناتنا ليقرأوها واعتقد أن هذا قد يكون رداً مناسباً على النقاد الذين يبالغون في نقدهم لهذه القضية فالجنس يجب أن يعالج في الأدب الإسلامي ولكن بدون إثارة وبدون استطراد كبير .

لا شك أن ظهور الحركة الإسلامية مثلة في جماعة الإخوان المسلمين هي الجماعة الوحيدة التي استطاعت أن تجمع في كتبها وفي مجلاتها أكبر عدد من الكتاب والأدباء المسلمين سواء في مجال الشعر أو في مجال القصة والمسرح لأن الصحافة العادية عادة لا تفتح أمام هذه الأدبيات الفرصة لأسباب سياسية معروفة .

ونحن تعلمنا وتعلمنا في هذه المدرسة الإسلامية حيث قرأنا الكثير من الأعمال

الأدبية ذات التنوع في المواضيع والمضامين .

ولو أخذنا على ذلك مثالا القصيدة الإسلامية التي كانت متنوعة المواضيع حيث كان هناك كثير من الشعراء الذين تصدوا لقضايا الأمة الإسلامية وعلى رأسها قضية فلسطين وكل قضايا التحرر الإسلامي في العالم .

وفي هذه المدرسة أيضا كان لكتابات المسرحية دورها فكان على أحمد باكثير يكتب في هذه المجلات وكثير غيره ممن لم يعد أحد يسمع به والذي يحتاج من الدارسين الإسلاميين الجهد الكثير في التنقيب عن هذا التراث كذلك فقد تربي في هذه المدرسة كثير من الصحفيين المسلمين مثل رجاء مكاوي وحسن دوح وفهمي هويدى وصالح ع شماوى وعبد الحكيم عابدين والاستاذ الشهيد سيد قطب وبذلك كانت الحركة الإسلامية مدرسة لفنون الأدب المختلفة كالقصيدة والمقالة والتحقيق الصحفي والقصة والخبر وكانت هذه الصحف تهتم بمشاكل العالم الإسلامي التي لم تكن تهتم بها الصحافة الرسمية مثل قضية فلسطين الإسلامية والجزائر والتبشير في أندونيسيا .

في آخر اللقاء نسال الدكتور نجيب الكيلاني عن آخر مشاريعه الأدبية والفكرية وما هي المشاريع التي يقوم بإنجازها في هذه المرحلة ؟



في الحقيقة أن اهتماماتي الأدبية متنوعة فهي تشمل القصة والقصصيدة والدراسة وفي الفترة الأخيرة كنت مهتمة بكتابة دراسة عن الطب النبوي لاشتراك بها في مؤتمر السيرة والسنة النبوية الثالث الذي سيعقد في قطر في شهر نوفمبر القادم وقد انتهت من البحث منذ عدة أيام والبحث له نتائج طريفة تتعلق بعملى كطبيب وتتعلق بدراساتي كمهتم بالفكر الإسلامى أقرؤه وأكتب فيه .

وأيضاً هناك بعض المشاريع الخاصة ببعض الكتابات الإسلامية في مجال القصة القصيرة وفي مجال الرواية واستطيع أن أقول أن هناك رواية أكتبها الآن وقد أنجزت منها أربعة فصول ولم اختر لها اسماً بعد وهي تصور شاباً مسلماً يعيش في هذا المجتمع ويمارس حياته ببساطة وسهولة ولا يلجأ إلى الوسائل الملتوية ولا الخبث ويواجه الأمور بصراحة ، الأمر الذى يسبب له العديد من المشاكل والتعقيدات من خلال علاقاته في عمله .

وأيضاً يوجد هناك موضوع آخر قد يكون فيه شيء من الابتكار حيث يقوم هذا الموضوع على الحوار ، حيث أتخيل أن لى شيخاً ألجأ إليه في بعض الأزمات والقضايا المتعسرة وأناقشه ويناقشني وتبتدىء هذه الحواريات بقولى قال شيخى كذا وقلت له كذا ، وشيخى يحدثنى عن الغرباء وعن الكلمة .

وهذه تقريباً الموضوعات التى أقوم الآن بكتابتها وأرجو من الله أن يعطينا القوة والصحة لإنجاز ما ننتوى عمله .

ما هى الكلمة الأخيرة التى يريد الدكتور نجيب السكيلانى أن يختتم بها لقاءنا ؟

إذا كان هنالك كلمة أخيرة أقولها : أن أصحاب المذاهب وأصحاب الفلسفات جميعهم دائماً يركزون على كتابهم ومؤلفيهم ويأخذون كتبهم ومؤلفاتهم وينشرونها على أوسع نطاق .

لكن للأسف الكتاب المسلم لا يجدون هذه الرعاية وهذا الاهتمام ولذلك أرجو من الصحافة الإسلامية أن تهتم بهذا الجانب ، صحيح أن عندنا عديداً من المجلات الإسلامية ولكن أين الاهتمام بإبراز الأديب المسلم ، صحيح أن هناك اهتماماً بالفكرين المسلمين وهذا حسن ولكنى أتكلم عن الأديب المسلم وحين أتكلم عن الأديب المسلم أقصد الشاعر والقاص والمسرحى ، ثم لماذا لا يكتبون عن الإنتاج الأدبى .

ولذلك فانا أرجو من حملة الأقلام والنقاد والكتاب في المجلات الإسلامية وأصحاب هذه المجلات أن يبرزوا الأدب الإسلامى والأدباء المسلمين حتى يتخذوا أماكنهم ويستطيعوا أن ينتشروا ليبلغوا رسالتهم .

افتتاح مكتبة

# المختار الإسلامي

تقدم لكم:

- خلاصة الفكر الإسلامي المعاصر
- مجموعة كاملة من قصص الأطفال الإسلامية
- كبار المفكرين والفنانين الإسلاميين

متخصصون في توزيع  
الكتاب الإسلامي وإقامة  
المعارض الإسلامية

مركز توزيع الكتاب الإسلامي للدور الآتية:

- دار الاعتصام ● مكتبة الاعتصام
- مكتبة ذهبية ● دار الأنصار
- دار التراث ● دار الشروق
- دار الشعب ● دار الفكر العربي
- دار الفكر

يوجد بالكتبة طبعات فاخرة للمصحف الشريف

١٦ شارع كامل صرقي بالفجالة - تليفون ٩١١٣٧١



# كيف يفكرون؟

## مواجهة الخطر

بقلم : بريجرين ورست هورن

نشرت صنداي تلجراف البريطانية هذا المقال

بعنوان : Meeting the Islamic threat

Peregrine Worsthorne,

في عدد ١٧ ديسمبر ١٩٧٨ كتعليق رئيسي .  
ونحن نشر ترجمة هذا المقال ليطلع القراء وأولو أمر  
المسلمين على أسلوب الفكر الصليبي الذي لا يزال  
البعض في الغرب والشرق يتعلق به بالرغم من تغير  
الأزمنة والموازن وأساليب الفكر

[ المختار الاسلامي ]

المدن ، بكل ما يؤدي اليه من  
جوع وحرمان من المسكن وقذارة  
المدن . ان التحديث والتصنيع  
يعتبران في الوقت نفسه عملية  
أخلاقية أو روحية تتعلق بنبل  
الدين القديم . وفشل التحديث  
والتصنيع في تحقيق وعودهما  
يشير غضب الله تماما كما يشير  
غضب ماركس . وهذا الفشل  
تجريم للقيم الغربية تماما كما  
هو تجريم للتكنولوجيا الغربية .  
ان معظم المعلقين يركزون ،  
بصورة تامة ، على الجانب

ان المعاناة المادية التي تعاني  
منها ايران ، بسبب التحديث  
السريع جدا وبسبب التصنيع  
السريع على النهج الرأسمالي ،  
لم تسبب فقط في قيام ثورة  
سياسية هناك لمصلحة الماركسية  
الثورية ، بل هي تؤدي كذلك  
الى ظهور رجعية دينية لمصلحة  
الدين المحمدي الثوري .  
والسبب في ذلك ان التحديث  
والتصنيع يمثلان ما هو أكثر  
من مجرد عملية علمانية تدفع  
الجماهير للهجرة من الريف الى

# الإسلامي

بكثير كان الخوف المتاصل عبر الأجيال ، القائم على التجسرية التاريخية مع دين قديم استطاع عبر القرون أن يثبت مقدرته على حقن جموع الرجال بمبادئ استعدوا للموت من أجلها ، تلك المبادئ المعادية للإيمان المسيحي .

ولكن الأحداث التي وقعت بعد ذلك شجعت الغرب على الظن بأن الإسلام قد فقد قدرته على اللدغ . وبينما كان جلاد ستون ( وزير خارجية بريطانيا ) يرى أن من التمثل أن يتمعن في فهم القرآن بنفس المواظبة التي يفهم بها التوراة ، وذلك لمعرفة روح العدو ، نرى أخلافه لم يعتنوا بدراسة أي شيء من هذا النوع ، بل ركزوا ، بدلا من ذلك ، على دراسة « كفاحي » ( لهتلر ) أو « الراسمال » ( لماركس ) . فقد حلت الفاشية أو الشيوعية محل الدين المجدى باعتبارهما الخطر الذي يلاحق الخيال الغربي .

إلا أن هذا التغير الذي طرأ على اهتمامات الغرب لم يكن غريبا في حقيقة الأمر . وذلك لأن سقوط الإمبراطورية العثمانية عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ووضع نهاية لأي خطر عسكري إسلامي ، الأمر الذي مهد للسيطرة الغربية الملموسة ، وبصفة خاصة للسيطرة البريطانية ، في الشرق الأوسط . ولكن الأهم من هذه السيطرة الغربية الملموسة هو أن الأفكار

الشيوعية للكراهية التي تمخضت عن هذا العمل ازاء الغرب . وهم يجدون من الصعوبة بمكان أن يعالجوا « الله » بنفس الجدية التي يعالجون بها الجانب الشيوعي من القضية . وبما أن الله قد مات في الغرب فهم يظنون أنه لن يكون على قيد الحياة في الشرق الأوسط كذلك . . ان الفكرة تكون مفهومة ، بكل بساطة ، حين تقول ان المخابرات الروسية ( ك.ج.ب ) قد تسبب المشكلات للغرب في تلك المنطقة . ولكن من هو العقائل الذي يقلق ازاء عدد قليل من الشيوخ ( الملا ) المجانين ؟

ما أقصر الذاكرة ! كانوا ينظرون الى العالم المجدى ، حتى أوائل هذا القرن ، كقوة اجنبية على العالم المسيحي أن يخافها بكل حق . ولم يكن هذا لمجرد القوة العسكرية التي كانت الإمبراطورية العثمانية تتمتع بها مهما كانت عظمة تلك القوة حتى ذلك الوقت . ان الأعماق من ذلك



والقيم الغربية تمكنت من الروح  
العربية فبرز جيل كامل من  
النخبة العرب المثلهين للتعبد في  
معابد الغرب .. ليس في معابد  
المسيحية ، بالطبع ، وإنما بمعابد  
العلوم والتكنولوجيا التي بدا  
الغرب نفسه يؤمن بها .  
وبالتأكيد ، فإن هذه الأصنام  
الغربية الجديدة ، التي اثبتت  
انها قوية بما يكفي لتدمير ثقتنا  
في المسيح ، فعلت فعلها هذا  
في تدمير ايمانهم بالله .

والرضا الذاتي الذي تشبع  
به الغرب ازاء سقوط الايمان  
الاسلامي المحتوم ، واحتقاره  
للاسلام ، لا يمكن لأي شيء أن  
يصورهما بطريقة أفضل مثلما  
يصورهما قرار الغرب بتشجيع  
خلق اسرائيل . وبما أنهم كانوا  
انفسهم من المتشككين في العقيدة  
الدينية ، فلم يتصوروا نوعية  
الاثارة الخطيرة التي فرضوها على  
العالم الاسلامي . وكانوا يرون  
أن موجات العلمنة العظيمة في  
المستقبل ستقضي عما قريب على  
التفريق بين المسلم واليهودي  
وأنه لن يمكن لشيء عتيق كالدين  
أن يصد هذه الموجات . ومن  
باب المصادفة أنهم كانوا يحملون  
اعتقادا مماثلا حول تطور  
الأوضاع في ايرلندا الشمالية .  
وكان يمكن أن تمضي الأمور  
على هذا المنوال لولا حدوث تطورين  
لم يكونا في الحسبان ..  
**وأولهما :** فقدان بريطانيا  
لأعصابها ، بصورة مفاجئة ودرامية  
عقب الحرب العالمية الثانية ،

الامر الذي أدى الى الهروب من  
عدن والخليج العربي ، ان مظاهر  
الضعف الأخلاقي والفعلية هذه  
اججت شعلة القومية العربية .  
فكيف يمكن للعالم العربي أن يحسن  
الظن بالتصنيع والتحديث ،  
ناهيك عن الديمقراطية  
والليبرالية ، حين يرى بريطانيا  
التي حملت لواء هذه التطورات  
وهي تفوص في الانحطاط لدرجة  
أنها تسمح للآخرين باذلالها  
بمنتهى السهولة . فلماذا ينبغي  
للعالم العربي أن يستمر في الايمان  
بهؤلاء الآلهة الغربيين الذين  
أصبحوا مصدر ضعف الغرب  
الآن ؟ فلو كانت بريطانيا العقيمة  
تمثل موجة المستقبل أفليس  
من الأفضل ان يتمسكوا بالماضي ؟  
ولكن هذا الانطباع عن ضعف  
الغرب ، والذي نال نيلا عميقا  
من هيبة الدولة الغربية التي  
بدت في وقت من الأوقات كقوة  
حاضرة في كل مكان ماديا  
وأخلاقيا ، لا يساوي شيئا أمام  
**التطور الثاني ،** وهو الحظر  
النفطي العربي المذهل الذي بدا  
أن زعيمة الغرب الجديدة -  
الولايات المتحدة - أيضا تنوى ،  
بصورة كاملة ، عدم مقاومته .  
وأكثر العناصر المدهشة لهذا  
المزيد من **المذلة الغربية ،** أن هذا  
التطور لم يتحقق على أيدي تلك  
الدول العربية التي اتجهت الى  
التحديث أكثر من غيرها ، مثل  
مصر وإيران ، بل تحقق بالتحديد  
على أيدي الدول التي حافظت  
بشدة على اتباع طرق الاسلام .

وحين تحدث مصر « عبدالناصر »  
 الغرب فقد فعلت ذلك بشعارات  
 الغرب نفسها . أما السعوديون  
 والليبيون وشيوخ الخليج ،  
 الذين حولوا الغرب الى خرائب  
 فقدت معناها ، بتحديهم بفرض  
 حظر النفط عليه ، فقد حققوا  
 نتائج أكثر مدعاة للدهشة بدون  
 ان يلجأوا الى قسمة الغرب  
 وأساليبه . فقد تحقق ذلك كله  
 بسبب سخاء الله الذي بارك  
 بلدانهم بكل هذا الذهب السائل .  
 ولم يحدث أبدا في تاريخ  
 البشرية ان حصلت الرجعية  
 الدينية على هذا الانقسام  
 اللا محدود . فيبدو ان هذه  
 الدول على وشك ان ترث العالم  
 بدون اللجوء الى المبادئ  
 والممارسات التي تحقق التقدم  
 ( النمو السليم ، والعمل الشاق ،  
 والتعليم ، والديمقراطية ،  
 والليبرالية ) وبدون نبد الأسس  
 التي تحول دون التقدم  
 ( التعصب الديني ، والظلم ،  
 والقهر ، والفساد ، والكسل ) .  
 وهذا هو السبب في ان الناس  
 في بعض أجزاء العالم العربي  
 يجددون إيمانهم بالاسلام بسبب  
 الآلام التي وقعت عقب الردة  
 السابقة . وفي بعض المناطق  
 الأخرى يعمق البعض الآخر  
 إيمانه بسبب الفوائد التي  
 جنوها ببقائهم على الولاء . ولكن  
 القاسم المشترك الذي يجمع  
 الذين قبلوا التحديث والذين  
 قاوموه هو احتقارهم لآلهة الغرب

التي تبدو وكأنها مصدر العقم  
 والانحطاط الغربي . وغنى عن  
 البيان ان هذا الانطباع عن القوة  
 الإسلامية والعقم الغربي لا يعدو  
 ان يكون مجرد وهم ، وذلك لان  
 الغرب لو اختار ان يستخدم  
 قوته الاقتصادية ، ناهيك عن  
 استخدام قوته العسكرية ، فهو  
 قادر على تحطيم سلاح النفط  
 بدون أدنى صعوبة . ولكن شعور  
 الغرب بالذنب قد وصل درجة  
 عظيمة ، وهو شعور أوروبا مابعد  
 الاستعمار ، وشعور أمريكا  
 ما بعد فيتنام ، وهما لا يقرران  
 اللجوء الى ذلك بسبب هذا  
 الشعور بالذنب ، وهما بذلك  
 تشجعان الاسلام على ان يؤمن مرة  
 أخرى بأن له قدرا خاصا به .  
 وحتى يتم أولا فهم هذا  
 التحدي من الاسلام المنبعث ، في  
 اطار العوامل العنيدة الكامنة  
 وراءه ، والتي تتحدى حدود  
 العقل والمادية وتشمل الشار  
 والفضب الديني ، فهل يمكن  
 التوصل الى الاجابات الصحيحة  
 والمناسبة للرد على هذا التحدي .  
 ولا بد أن تشمل هذه الاجابات  
 امكان استخدام القوة المسلحة .  
 فتشجيع الاسلام المنبعث على  
 الاعتقاد بأنه يستطيع أن يمضي في  
 جهاده الجديد ، بدون أن تقف  
 في وجهه قتاليتنا العسكرية ،  
 سيعني الحكم على العالم  
 المسيحي بمصير حقير يستحقه  
 بقدر ما يدعو به نفسه .  
 ( ترجمة : ظ . ا . خ )



ثلاثية حسن البنا

---

# النظرات

---

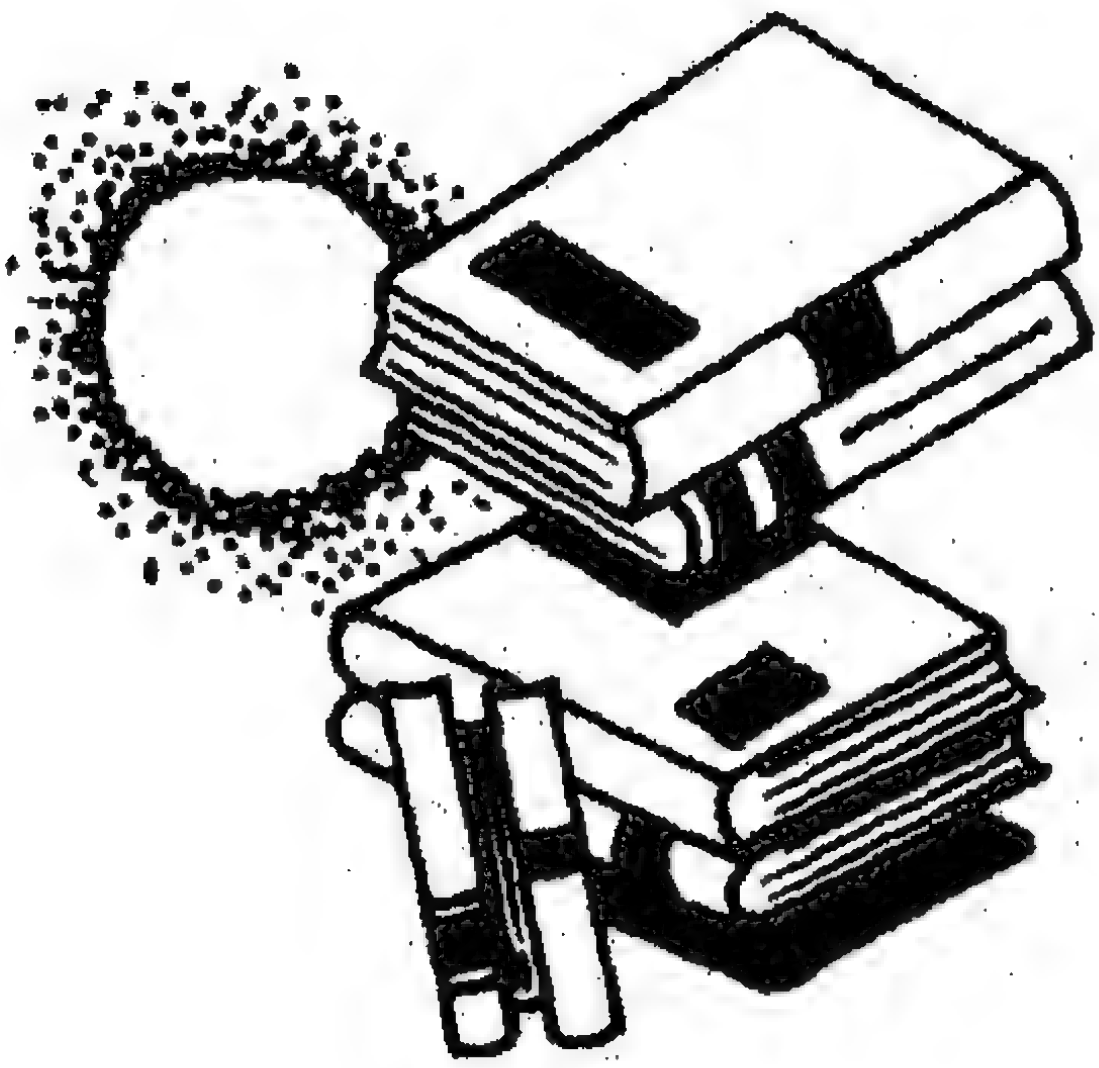
## في القرآَن .. في السيرة النبِ

يخرج هذا الكتاب - بأجزائه الثلاثة - عن مالوف الكتب التي  
تطرحها المطابع كل يوم ..

فالمؤلف - الامام الشهيد حسن البنا - لم يعتمد الى التأليف  
بالمعنى التقليدي المعروف ، ولكنه قال كل كلمة جاءت في صفحاته -  
التي تزيد على الخمسمائة - وفق منهجه العبقري في الخطابة ، سجلها  
في حينها ثم جمعها واحد من المجاهدين الصالحين المعاصرين فضيلة  
الامام الشيخ احمد عيسى عاشور ..

اما الموضوع - فهو نظرات ، ثاقبة واضحة ومحددة ، ما بين  
آيات القرآن الكريم ، واحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وآلاء  
الدعوة الاسلامية ..

والكتاب في النهاية .. هو وثيقة للتاريخ ، تعكس معالم مرحلة  
هامية من مراحل تجديد الدعوة الاسلامية في القرن العشرين .. وتراث  
لرجل ترك القليل من الكلمات والكثير من الأعمال .. وأثر طيب لانسان  
عظيم ..



## روية.. في الإسلام

مبدأ واحد ، وغاية واحدة ] .. ثم لا ينتهي من هذه البداية قبل أن يستعيد معنى ما كان يفعله زيد بن ربيعة .. حينما كان يجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتحي بهم ناحية في المسجد .. يتدارسون كتاب الله تبارك وتعالى ، فإذا مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بهم ودعا لهم وقال : « غفر الله لابن ربيعة ، فإنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » ..

أما الختام .. فهو تلخيص وتحديد تنظيم للمعاني التي تناولها الحديث .. ثم لا ينتهي قبل أن يبين النتائج العملية التي تسوقها هذه المعاني ، على أساس

لعل أوضح ما يبدو - بعد هذه المقدمة - هو مدى صعوبة عرض وتلخيص مثل هذا الكتاب بأمانة ، فالمعاني كثيرة والموضوعات محيطة ، والتعبيرات غالية ، بينما الصفحات التي بين أيدينا - مهما اتسعت - محدودة .. ولا حيلة .. وفي المأمة عامة ، يمكن أن نقول بأن القاسم المشترك في كل موضوع تناوله الإمام الشهيد حسن البنا بالحديث - هو الاستفتاح .. والختام .. في البداية - كان يذكر دائماً - بمعاني الحب في الله والتراحم والتضامن وتقارب قلوب المسلمين واتحاد كلمتهم : [ فلنكن على قلب رجل واحد .. وعلى



# كتاب الشر

ان النظار في امور الدعوة الاسلامية وفق هذا المنهج هو اصل من اصول الايمان ..

— (٥) —

يبقى عندنا - بعد ذلك - كل ما بين الاستفتاح الطيب والختم الطيب .. وهو كثير كثير ..

في الجزء الاول .. تاتي النظرات في كتاب الله تبارك وتعالى - القرآن الكريم - [ الفاية منها ليس التعمق في البحوث العلمية .. ولا استيعاب الحقائق التفصيلية ، ولكن الفاية أن نفتح باب الفهم لانفسنا في كتاب الله ، وأن نتلمس أسلوب هذا الفهم ، ونفسح له في قلوبنا ، بعد ذلك يفيض الله تعالى على قلوب عباده ما يشاء ] . ويفيض الله تعالى على قلب صاحب هذه النظرات ، فيلقيها بفهم عميق على معان كثيرة .. نعرض لبعضها :

## ● الانسان في القرآن : [ اذا

عرفت نفسك ، وأدركت الوضع الصحيح الذي وضعك الله فيه ، والمكانة والمنزلة التي أنزلك اياها .. استطعت أن تقوم بحق نفسك .. وحق ربك ، فتصل بذلك الى معرفة الله « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » .. والنفس مخيرة ، تفعل الخير وتعمل الشر ، تقدر على الخير وتقدر على الشر ، وقد وضع الله تعالى بين يديها الوسائل التي تستخدمها وتستعين بها الى الخير ، أن اتجهت اليه ، وتستخدمها الى الشر أن اتجهت

اليه ، هذه اللطيفة الربانية هي التي تقدر وتتدبر .. تستطيع بها أن تدرك الخير والشر ، وتميز بينهما .. وهي مستعدة دائما للترقي العلمي والعرفاني الى أقصى الحدود الممكنة .. فلست يا أخى ملكا ، كل اتجاهك الى الخير ، كما أنك لست شيطانا كل اتجاهك الى الشر .. ولكنك مهيا بحكمة الله للاتجاهين ] .

## ● الكون في القرآن :

[ لم ينزل القرآن ليكون كتابا كونيا يتناول الحقائق العلمية كما تتناولها الكتب الاختصاصية .. ولكنه جاء بنواميس وحقائق علمية تجعل الانسان يعجب ويدهش .. خصوصا اذا سمعها من نبي عربي أمي .. أتى بهذا الكتاب المعجز في عصور الجهل والظلام ، فيطلع بها على الناس نورا .. جاء بها بأسلوب فطري رقيق ، بحيث يلمس فائدتها العامة .. وهذا معنى فريد لم يسبق فيه كتاب ولن يلحق اليه .. وحين تناول القرآن الكريم هذه الكونيات ، فقد تناولها في بدء خلقها وفي بعض عوارضها .. وفي نهاية أمرها ] ..

## ● حقوق الألوهية في القرآن :

[ ان معنى الألوهية مستقر في فطرة الانسان ومن أساس تكوينه .. لأنك اذا عرفت أن الروح من أمر الله .. علمت ضرورة أن يكون شعور الانسان بالله ، وصلته بالله ، شعورا فطريا لا يستطيع

شديد ومقفرة من الله ورضوان ، وما  
الحياة الدنيا الا متاع الفرور » ..

### ● المرأة في القرآن :

[ قضى القرآن الكريم على  
أوهام الأمم السابقة من أن المرأة  
ليست من طينة الرجل ، وأنها  
ليست من جنسه ، قضى القرآن  
على هذه الأوهام ونسفها نسفا تاما ..  
وجعل المرأة قرينة الرجل في أصلها وفي  
وجودها وفي حقوقها العامة ، وأقر  
ما بينها وبين الرجل من رابطة ، ووضع  
الحقوق العملية والتشريعات الواجبة  
على أساس يحفظ كرامتها ، ويضفي عليها  
خصائصها النسوية الانثوية ، ثم أدبها  
أكمل الأدب وجعل نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم القدوة الكاملة ] .

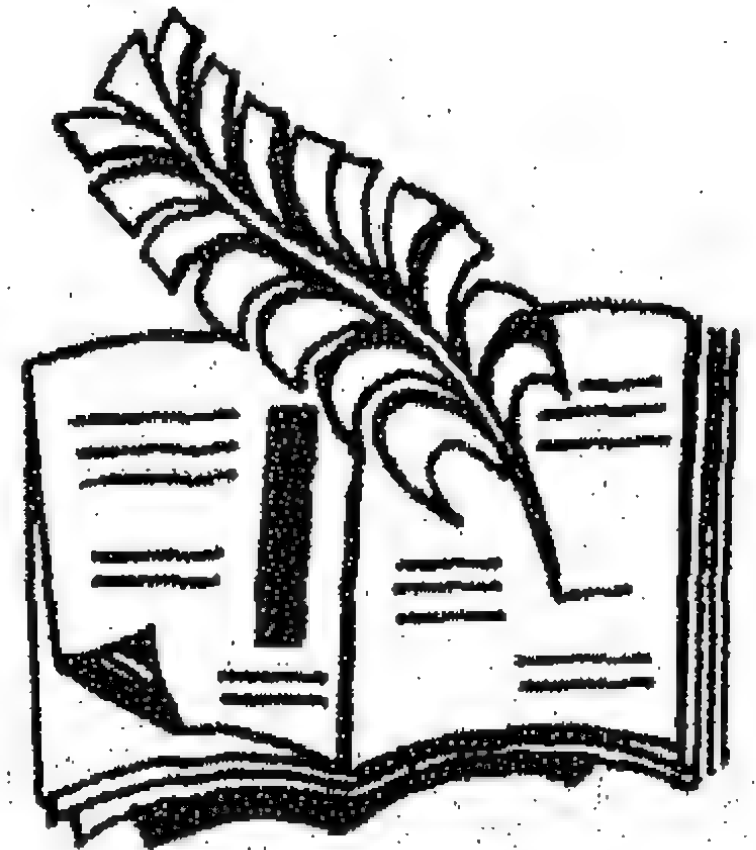
### ● واجبنا نحو القرآن : [ ان

نؤمن ايمانا جازما لازما قويا لا ضعف  
فيه ولا وهن معه ، بأنه لا ينقذنا الا منهج  
اجتماعي مستمد من كتاب الله تبارك  
وتعالى ، منهج مأخوذ من كتاب الله  
وصادر عنه ، وأن كل نظام اجتماعي  
حيوى لا يعتمد على القرآن الكريم ولا  
يستمد من القرآن الكريم في كل ناحية  
من نواحي الحياة هو منهج فاشل ..  
أن نتخذ من القرآن أنيسا وسميرا  
ومعلما .. نتلوه ونقرأه ، ولا يمر بنا  
يوم من الأيام حتى تكون لنا صلة بالله  
تبارك وتعالى ، فلا أقل من أن يكون لنا  
ورد من القرآن .. مهما كان هينا ومهما

ان بدفعه ولا يستطيع ان يحيد عنه ..  
ولا يستطيع أيضا أن يعرف مصدره .  
» فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة  
الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل  
لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن  
أكثر الناس لا يعلمون » .. [ .

### ● الجزء في القرآن : [ تعنى

فكرة الجزء أن الانسان موعود بحياة  
بعد هذه الحياة .. يحاسب فيها على  
ماعمل من خير أو شر في حياته الأولى  
هذه التي نعيشها في الدنيا ، فان عمل  
خيرا جوزى به وعاش سعيدا ، وان عمل  
شرا حوسب عليه وعاش شقيا ، وهذه  
الفكرة على بساطتها ، اختلفت عليها أنظار  
الأمم .. « اعلموا أنما الحياة الدنيسا  
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر  
في الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب  
الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا  
ثم يكون حطاما ، وفي الآخرة عذاب





## كتاب الشهر

كان يسيرا ، والسنة ألا تزيد على شهر للخمسة ، ولا نقل عن ثلاثة أيام ..

وعلينا أن نلاحظ آداب التلاوة ، وحين نسمع كتاب الله أن نلاحظ آداب الاستماع ، وأن نحاول ما استطعنا أن نتدبر وأن نتأثر . .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا القرآن نزل بحزن ، فان قرأتموه فابكوا ، فان لم تبكوا فتباكوا » كذلك كان عمر بن عبد العزيز ، فقد جاء بعد العشاء ، فتوضأ ووقف يصلي ، وكان يقرأ « احشروا الذين ظلمسوا وازواجهم وما كانوا يعبدون ، من دون الله ، فاهدوهم الى صراط الجحيم ، وقفوهم انهم مسئولون » ، وما زال يكرر قوله تعالى « وقفوهم انهم مسئولون » حتى جاء المؤذن يؤذن لصلاة الصبح ..

### ● الرسائل في القرآن :

إذا أردت أن تلم بهذه الرسائل ، فلا بد أن تتعرف الى الذين قاموا بها .. ان الذين قاموا بهذه الرسائل هم أنبياء الله تبارك وتعالى ورسله للناس .. وقد تردد في القرآن الكريم من أسمائهم - عليهم الصلاة والسلام - خمسة وعشرون رسولا ، وقد قص الله بعض هذه الرسائل « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » .. وذكر الله تعالى في سورة الأنعام منهم ثمانية عشر رسولا في قوله : « وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، ان

ربك حكيم عليم ، ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل ، ومن ندرته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ، واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين » .. ثم ذكر القرآن الكريم في آيات أخرى من الأنبياء والرسل عليهم السلام .. هودا ، وصالحا ، وشعبيا ، وزا الكفل ، وادريس .. ثم خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

ثم يأتي الجزء الثاني ، فتجول نظرات الامام الشهيد حسن البنا في السيرة العطرة - سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. [ نحن في حاجة الى مصباح نستضيء بشعاعه ، ونتبين بهداه مسالك الطريق ، حتى لا نحار ولا نضل ، وأن نعمد الى اقتطاف العظة العملية من بعض الأعمال البارزة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الاطوار التاريخية لهذه الدعوة المحمدية ، ولن يكون الاتباع الا عن معرفة حال المتبوع ، حتى يكون الاتباع صحيحا واضحا ، ذلك ما نقصد اليه من دراسة السيرة النبوية على هذا النحو الموجز .

### ● الأسوة الحسنة :

كلما قرأت في مرحلة من مراحل السيرة ، فانك تحظى بالمصاحبة الروحية اذ حرمت المصاحبة العملية .. فتستفيد سموا في

العاطفية ، واشراقا في النفس .. ثم تستفيد فائدة علمية في الطب ، والقضاء ، والمعاملة ، والأخلاق ، والتصرف في شؤون الحياة .. وحين تقرأ السيرة فانك تضم الى كتاب الله تبارك وتعالى الجزء المتتم لتشريع الله ، وهو السنة المطهرة [ .

### ● في البيداء :

هذا هو المجتمع الذي نشأ فيه العربي .. وهو أفضل المجتمعات .. لهذا اختير رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واختير له هذا المجتمع العربي .. وهذه البيئة الطيبة .. لم يختار من الفرس على سعة علومهم ، ولا من الهنود على عمق فلسفاتهم ، ولا من الرومان على تفننهم ، ولا من اليونان على عبقرية شاعريتهم وخيالهم ، وانما اختير من هذه البيئة البكر ، لأن هؤلاء الأقوام ، وان كانوا على ما هم عليه من علوم ومعارف ، الا أنهم لم يصلوا الى ما وصل اليه العرب من سلامة الفطرة ، وحرية الضمير وسمو الروح ..

لقد كان العرب على غاية من العفة والظهر ، لم تدانهم فيها أمة من الأمم ، فهذا عبد الله ، والد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد عرضت عليه الكاهنة نفسها ، فابت نفسه الشريفة ان تتدنس .

ومن هذا تعرفون الخطأ الذي يقع فيه بعض المؤرخين وهم يصورون المجتمع

العربي تصويرا عجيبا ، فيه اساءة بالغة الى التاريخ العربي ، صحيح أن معظم العرب كانوا مشركين ، وكان معظمهم يشرب الخمر ، ولكن جوهر الروح العربي كان جوهرًا نقيًا [ .

### ● صاحب الرسالة :

كانت نشأته - صلى الله عليه وسلم - منذ ولد الى أن بعث ، تمتاز بأمور بارزة ، لقي فيها كثيرا من الشدائد ، فلم تكن حياته هيئة سهلة ، بل كانت قاسية فارغة من اللين والمتعة واللهو ، وهو - صلى الله عليه وسلم - يلقي كل هذا باحتساب وصبر واحتمال ، وتلك كانت التربية العالية التي أرادها الله تعالى له .. لم يسجد لصنم .. ولم يشرب خمرًا .. ولم يله كما يلهو الصغار ، ولم يعبت كما يعبتون .. وانما كان صلوات الله وسلامه عليه طاهرا نقيًا عاليا من هذه السفاسف ، منصرفا الى مكارم الأخلاق .. والى الخير المحض .. حتى اطلقوا عليه فيما بينهم [ الأمين ] ، وكذلك يجتبي الله تعالى رسوله .. ويصطفى اليه من يشاء من عباده [ .

### ● في رحاب المدينة :

في المدينة .. بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة عظيمة ، بعد أن كون أفرادها تكوينًا صحيحًا ، وبنى هذه النفوس على الإيمان ، إيمان يفيض عليها من لدن الحق تبارك وتعالى بما نزل به الروح الأمين « وتوكل على الله ، أنك على الحق المبين » .. إيمان بالله الذي لا يقهر ،



# كتاب الشهر

يخدمها ، وكنت أحب أن أخدمها ..  
فذهبت اليها لأقضى حاجتها .. فقالت :  
سيقك الى خدمتي رجل ، فتربصت له  
لأعرفه حتى خرج ذات يوم بعد صلاة  
الغداة ، فإذا هو أبو بكر ..

## ● ثورة نفسية :

عندما جاء عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه - الى الاسلام ..  
كان في عنفوان شبابه ، فقد كان  
سنه اذ ذاك عشرين سنة ، وكان اسلامه  
استجابة لدعوة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم .. ويحدثنا عمر رضي الله  
عنه عن ذلك فيقول : أردت أن أروع  
محمداً - صلى الله عليه وسلم - فتبعته  
حين يرم وجهه شطر البيت الحرام  
ليصلي ، فجئت ودرت من خلف الكعبة ،  
ووقفت مستقبل وجهه ، ما بيني وبينه  
الا ستر الكعبة ، مستمسكا على سيفي  
أريد قتله فوقفت ، ووقف - صلى الله  
عليه وسلم - يقرأ .. [ الحاقة ما الحاقة  
وما أدراك ما الحاقة .. ] الى قوله  
تعالى : [ فهل ترى لهم من باقية ] ..  
فبلغ مني ذلك مبلغه ، وكانت الآيات  
تنزل على نزول السهام على قلبي ، حتى  
إذا انتهى من قراءته سألت ما هذا ؟  
فإذا به صلى الله عليه وسلم يقرأ :

[ انه لقول رسول كريم ] ..

فقلت : لعله قول شاعر .. فقرأ

صلى الله عليه وسلم :

[ وما هو بقول شاعر ، قليلا

ما يؤمنون ] ..

وايمان بكتابه الذي لا بآتيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه ، وايمان بالنبي  
صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ الرسالة  
فكان ايمانا عجيبا حقا عند هذا السلف  
الصالح .. كانوا يفسدون الأصنام  
فحطموها .. وكانوا يشربون الخمر  
فأراقوها .. وكانوا يتخاصمون فوحدهم  
ايمانهم ، لقد تربوا من جديد بعد أن  
تجاوزوا وقت التربية ، ولكن الايمان  
إذا حل في القلب هدى الى صراط  
مستقيم .. ]

## ● الخلافة :

ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يرد أن يفرض على أمتيه  
الخلافة فرضا ، لكنه أشار لمن  
يختارونه ، فقدم أبا بكر للصلاة ،  
والصلاة شعار الدين ، ورمز الامامة ،  
وفي مثل هذه الإشارة التي قصد اليها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترشيح  
منه لأبي بكر رضي الله عنه ، فلما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
واختاره تعالى الى جواره ، واختار هو  
الرفيق الأعلى ، كان أبو بكر رضي الله  
عنه هو الخليفة الأول .. وكان كل وقت  
للمسلمين ، فإذا به الخليفة الكامل  
والحاكم الأمين ، يرعى الأمة رعاية  
عجيبة ويحيط بالصغيرة والكبيرة من  
سكان الأجناد والفقراء والضعفاء  
ومصالح الأمة .. يقول عمر رضي الله  
عنه : كان بجواري عجوز لا تجد من

فقلت : هو قول كاهن .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ] .  
فقلت : من أين يأتيه هذا ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ تنزيل من رب العالمين ] ..

فقلت : وما يدريني ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ،  
لأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه  
الوتين ، فمسا منكم من أحد عنه  
حاجزين ] ..

فقلت بيني وبين نفسي : أشهد  
أن هذا حق ، وأنه ليس من كلام  
البشر ..

ثورة نفسية قامت في نفس عمر رضي  
الله عنه إذ ذاك ، ولاتنجح الدعوات إلا  
إذا قامت لها مثل هذه المعارك النفسية ،  
وتأثرت بها القلوب الحية ..

### ● الخليفة الثالث :

جاء الاسلام ، فاسلم عثمان بن عفان ..  
وكمل به عشرة من المسلمين ، وكان الذي  
يوجه اليه الدعوة أبو بكر رضي  
الله عنه ، وكان من توفيق الله تبارك  
وتعالى له أن يدعو الرؤوس الكبيرة ،  
يختارها لدعوته ، ومن اللطائف أنه لما  
كمل المسلمون عشرة ، نزل قوله تعالى :  
( ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا  
على سرر متقابلين ) ..

اسلم عثمان رضي الله عنه ، وكان

اسلامه فألا حسنا للمسلمين .. اسلم  
واحتمل العذاب مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فهو قبل الهجرة شأنه  
شأن المسلمين .. زوجه النبي صلى الله  
عليه وسلم ابنته « رقية » .. ولما  
اشتد عليه العذاب هاجر الى الحبشة ،  
ولما بلغه صلى الله عليه وسلم نبأ مسيرهما  
قال : ( صحبهما الله ان عثمان لأول من  
هاجر بأهله بعد لوط ) .. ولما رجع من  
الحبشة هاجر الى المدينة ، وعاش  
هناك حياة البذل والتضحية .

وعندما دعا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى يوم العصرة ، جاء عثمان  
بألف بغير مجهزة وألف دينار ، فأخذها  
صلى الله عليه وسلم وظل يقبلها ثم قال  
( ما ضر عثمان شيء بعد هذا ) ..  
واشتري عثمان رضي الله عنه قطعة أرض  
وزاد بها مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، واشتري بئر « معونة »  
من يهودي بعشرين ألف دينار ..

● حاريس - النبي صلى الله عليه وسلم :

وانتقل سعد بن أبي وقاص رضي  
الله عنه من الجاهلية الى الاسلام  
.. وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم  
.. فاحسن الصحابة ، وجاءت  
الهجرة ، فهاجر ، والغزوات فغزى ،  
حتى حضر المشاهد كلها .. وبشره النبي  
صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وله مواقف  
رائعة في حروبه فمن ذلك أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال في بعض غزواته :



## كتاب الشهر

( يأتي رجل صالح من عباد الله يحرسني )  
.. فما ان انتهى حتى سسمع القوم  
خشخشة السلاح ، فاذا سعد بن أبي  
وقاص ، فقال : « ما الذي جاء بك » ؟  
قال : أحسست الليلة انها ذات خطر  
فجئت احرسك ..

وكان رضى الله عنه راميا فخلق عليه  
صلى الله عليه وسلم كنانته ثم قال :  
« ارم أيها القرشي ، فذاك أبى وامى »  
وما جمعهما النبي صلى الله عليه وسلم  
لفيه .. وفي رواية للزبير بن العوام في  
بعض السرايا ، ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قد دعا لسعد ، وقال : « اللهم  
أجب دعوته وسدد رميته » .. ولم ينصرف  
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
هذه الفزوة .. [

● سيف الله :

البطل الفاتح .. والقائد  
المظفر .. رجل الدولة الإسلامية  
وسيف الله المسلول خالد بن الوليد ..  
عندما عزله عمر بن الخطاب عن أمانة  
الجيش الى الجندية ، قال : « فما  
يضرنا ان يكون أحدنا قائدا والآخر  
جنديا .. ولقد كنت أحاذر على نفسي  
لان موت الأمير ليس كموت أحد ، أما  
انا الآن فجنسدى لا أخشى الموت على  
نفسى [

● خامس الخلفاء :

يروى أن عمر رضى الله عنه خرج ذات  
ليلة ، سمع صاحبة بيت تقول لابنتها :  
قومي فامزجى اللبن بالماء ، فقالت الفتاة :

او ما سمعت أمر أمير المؤمنين لا يمزج  
اللبن بالماء ؟ فقالت الأم : ان أمير  
المؤمنين لن يرانا .. فقالت الفتاة :  
باسبحان الله .. ان كان أمير المؤمنين لن  
يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا ..

فيضع عمر بن الخطاب على البيت  
هلامة ، وقد أعجبه من تلك الفتاة خلقها  
ودينها .. ثم يأتي بولده ويقول :

هل فيكم من يرغب في الزواج ،  
فيقول عاصم : أنا .. فيذهب عمر  
يخطب بنت بائعة اللبن ، لان ذلك أخرى  
ان تنجب أبناء صالحين ..

وقد كان .. فأنجبت .. ومن أنجبت ؟  
أنجبت عمر بن عبد العزيز .. واذا فيه  
زهادة عمر بن الخطاب .. وعدله ،  
وخلقه ، فحمل الناس على العدل ..  
ومن مفاخرنا نحن المصريين أن يولد  
عمر بن عبد العزيز سنة ٦ هجرية في  
حلوان .. ويتربى في هذه المدينة [

\*\*\*

اما المجموعة الثالثة من النظرات  
.. فقد تحدث فيها الامام الشهيد  
حسن البنا وآفاض ، فتناول جوانب  
كثيرة من الدعوة الإسلامية ..  
● اصلاح النفس :

اذا لم يعتدل الانسان في حب الجاه أدى  
به الى الكبر ، والكبر مذموم شرعا .. لانه  
احتقار لخلق الله ، وبطر الحق ، ويؤدى  
الى العجب ، وهو مذموم أيضا ،  
لانه الخيلاء ، والاعتداد بالمحاسن ، وهو  
يؤدى الى الغرور ، والغرور مذموم ، اذ

هو الوثوق بمواهب النفس ، فبرى أن رابه الصائب دون غيره ، فلا يقبل نصيح الناصحين ، وهذا يؤدي الى الرياء ، وهو مذموم لأنه محبط للشواب ، ويؤدي الى حب الرئاسة .. وهي التي حطمت عظمة المسلمين وفرقت كلمتهم ..

● اتجاه انساني :

ان الانسان هو معنى أكبر وأعمق مما يظنون ، انه تلك القوى الروحية التي هي أبعد ما تكون عن مطالب البدن .. ان المسلم الذي يؤمن بان الله تعالى قد اختار أمته لاداء رسالته ، يشعر بالقوة ، يشعر بقوة جديدة روحية بعد الضعف والتحلل ، ذلك لأن رسالة الاسلام هي افضل الرسالات وأعظمها ، تقدمت بها الأمة الاسلامية - في سابق عهدها - يوم أن كانت مشغولة بالمثل العليا ، متحدة الكلمة .. [

### ● اشراط الساعة ..

الساعة أمر خفى .. لا يعلمها الا الله ، تأتي الناس بفته ، ولكنها قريبة ومنتظرة .. [ اقتربت الساعة وانشق القمر ] ..

هذا رأى القرآن الكريم في الساعة ، أما رايه في اشراطها فقد أشار الى بعضها اشارات عابرة ولم يتناولها تفصيلا : « فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بفته ، فقد جاء اشراطها » ..

ومن هذه الاشراط ما ورد من خروج الدابة .. « واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ..

ونزول عيسى عليه السلام في قوله : « وانه لعلم للساعة فلا تملكون بها » .. وظهور ياجوج وماجوج [ فاذا جاء وعد ربى جعله ربى دكا ، وكان وعد ربى حقا ] ..

أما كيفيتها ، فقد أشار القرآن الكريم .. « اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت » ..

فاذا لاحظنا الایجاز والاشارة في القرآن وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، علمنا أننا لسنا مكلفين بالتصور وبالتفاصيل التي يشرحها لنا بعض المؤلفين ، وإنما نؤمن بها على اجمالها الذي أجمله لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في نحو أحاديث الفتن والأحداث الكونية كطلوع الشمس من مغربها ، والأحداث الاجتماعية ، كالأضطراب بين الأمم .

ومن الفريب أن اليهود ياملون في اقامة دولة بارض فلسطين في بيت داوود ، زاعمين أن ملكا يدخل على حمار الى بيت المقدس ، وهم ينتظرونه الى الآن ، ومن لطائف اللورد « النبي » أنه لما دخل فلسطين دخلها وأصحابه على حمير ليكون ذلك تحقيقا لنبوءة اليهود .. ولكن أنى لهم ذلك ، وقد كتب الله عليهم الدلة والمسكنة الى يوم القيامة .. « واذا تأذن ربك ليعشن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب » ..

عرض وتلخيص : عماد شرف















يعترض على الجملة الساخرة ( بانشاء صندوق لشراء الخمر وتوزيعه على شعب ايران ) في باب تحت الانسواء ويذكر بمنهاج الرسول الكريم في الجد والمزاج لكن الست معي ان هناك فارقا بين المزاج والسخرية ؟؟

\* عبد الحميد الفمري : طب  
الزقازيق : يتقدم بياقة مفصلة من  
الاقتراحات الوجيهة من بينها انشاء باب  
للتعارف وآخر للتعريف السريع باحدث  
الكتب وثالث باعادة الكلمات المتداولة  
ورابع بانشاء مجلة اسلامية للمرأة  
ونعرفك بان الدكتور محمد حلمي مراد  
[ الوزير السابق ] شخص آخر غير حلمي  
مراد ( صاحب كتابي ) .

\* عبد الفتاح دوابة : طبعا ليس  
 هناك ما يمنع من متابعة فكرة ما في أكثر  
 من عدد ، وقد وصلتنا بالفعل رسائل  
 عديدة حول فكرتك « عام الاسلام » ،  
 ونحن بانتظار رد الجهات المختلفة بوابها  
 التطبيقية للفكرة .



\* فيصل يونس : جوجر : بكى  
العتوان بالانجليزية ، ورقم تليقون مجلة  
المختار الاسلامي ٩١١٢٧١ .

\* محمد علي مهران : تربية  
أسيوط : يقدم مفهوما صحيحا للإسلام  
كدين ودولة والأغراض الخبيثة لمحاربي  
هذه الحقيقة ، ويرى في كتابات  
د. نجيب الكيلاني مثالا للأدب الإسلامي  
الرائع .

\* محمد علي عبد الله : ليسانس  
تربية شيبين الكوم : أشعارك على درجة  
كبيرة من النضوج .. بانتظار المزيد .

\* رفعت مكاوى : الإسكندرية :  
نشر مقالكم في عدد قادم .

\* عبد القادر أحمد عبد القادر :  
يتنشر مقالكم في عدد قادم .

والى اللقاء مع بقية الرسائل في  
العدد القادم ..



الملك كبر و الله بالحمد

# الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

صحيفة أسبوعية إسلامية جامعة  
تصدر شهريًا مؤقتًا

يديرها ويشرف عليها:

عمر التلمساني

رئيس التحرير

صالح ع شماوي

الإدارة: ١ شارع سوف التوفيقية بالقاهرة

ت: ٧٤٣٢٩٦ - ص.ب: ١٦٣٦

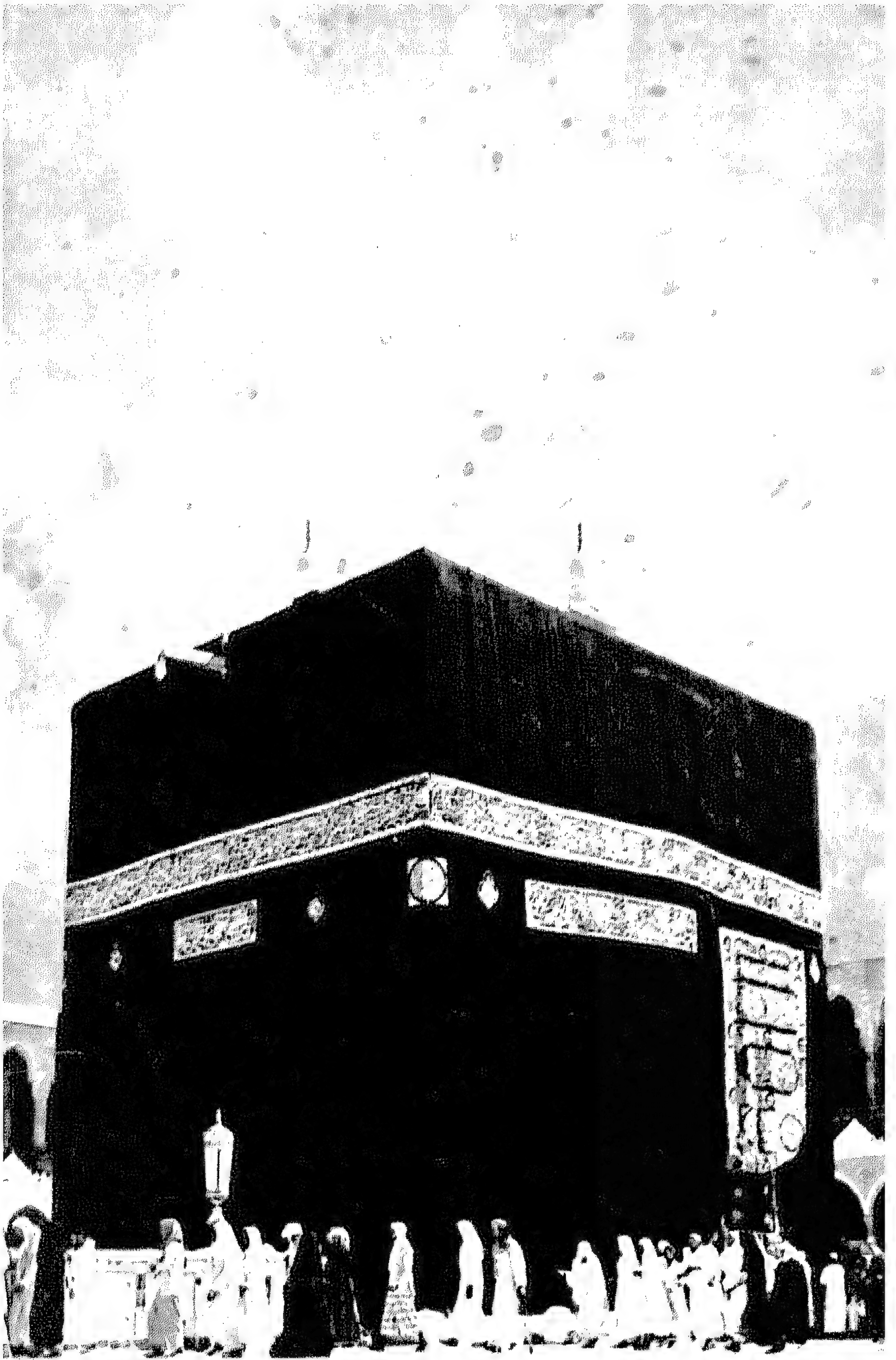
التوزيع: ٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة - ت: ٩٣١٩٦١

مكتب الإكسپرير: ٦٦ شارع صفية زغلول - ت: ٣٩٠٠١ - ١ شارع منشأ - محرم بك

ت: ٢١٧٨٨

العنوان التلغرافي: الدعوة - القاهرة



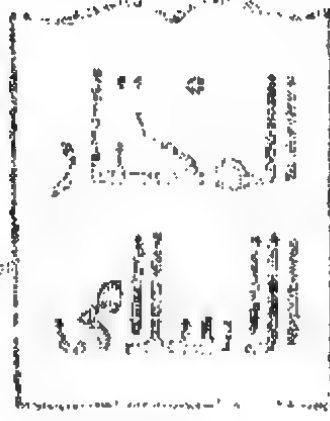


# المختار الأجنبي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	لبيت رب يحميه
٤	تعت الأضواء
١٥	خاطرة
١٦	الايمان منزل ودار
٢٢	صناعة تسمير الموارد
٣٠	لماذا يغيرون أخلاق الدرفيل
٣٥	وآتوا الزكاة
٣٦	قراءة اسلامية في خارطة الشرق الأوسط
٤٩	برقياً
٥٢	أسرار الحرب المستمرة ضد الاسلام
٥٨	باكستان .. على الطريق الصحيح
٦٤	الحرم الانساني
٦٦	الأميرة تنتصر [ قصيدة ]
٦٨	العلوم والتكنولوجيا في العالم
٧١	مصيصة على الهواء
٧٨	أول مسلم يحصل على جائزة نوبل
٨٢	الامبريالية الاعلانية





مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليم -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ ق سمودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قس - لبنان ٢٠٠ قس - العراق
- ٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراحي

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[ الاعلانات ] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المستنوي :  
**حسين عاشور**

رئيس التحرير  
**حسن عبد المقصود**

سكرتير التحرير  
**عماد شرف**

المشرف الفني  
**سمير هادي**

## السلام عليكم

نحن المسلمون .. على موعد مع الله .. على رأس هذا القرن الخامس عشر الهجري .. وذلك ايمانا ببشرى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم : (( يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة امر دينها )) ..

على رأس هذا القرن سوف تعود الجردان الى جحورها وتنطفىء الظلمة .. ويموت النفاق .. فالاسلام ايها السادة قادم ليعدل موازين القوى .. قادم ليعود البهاء للكون والعزة للمؤمنين .. قادم ليجمع بالقرآن أمة المسلمين .. يحرسه ايمان القلوب الطاهرة .. قادم لكي تأتمر البشرية بأمره ، وتقضى بقضائه ، وتقيم شرعه ، وتلتزم حدوده .. ولا تتخذ من دون الله وليا ولا نصيرا ..

هذا وعد الله .. ومن غيره يسمع وجيب القلوب ويستجيب .. ومن غيره يملك مفاتيح الكبرياء والجبروت .. الاسلام قادم ليعود المسلمون اسبيادا على ارضهم وثرواتهم فتراجع أمم طالما أذاقت المسلمين القهر والضياع فאלله مولانا ولا مولى لهم ..

الاسلام قادم ليخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد القهار .. ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة .. ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ..

لقد آن اوان الحصاد ايها السادة .. فلتثمر الشجرة المباركة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم الزمان : (( والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه )) ..

ولقد أظهره الله .. ولسوف يظهره مرة أخرى .. وان اليقين ليجوب كل الآفاق الآن .. هذا وعد الله .. وحاشا لله أن يخلف وعده ..

حيدر عايش

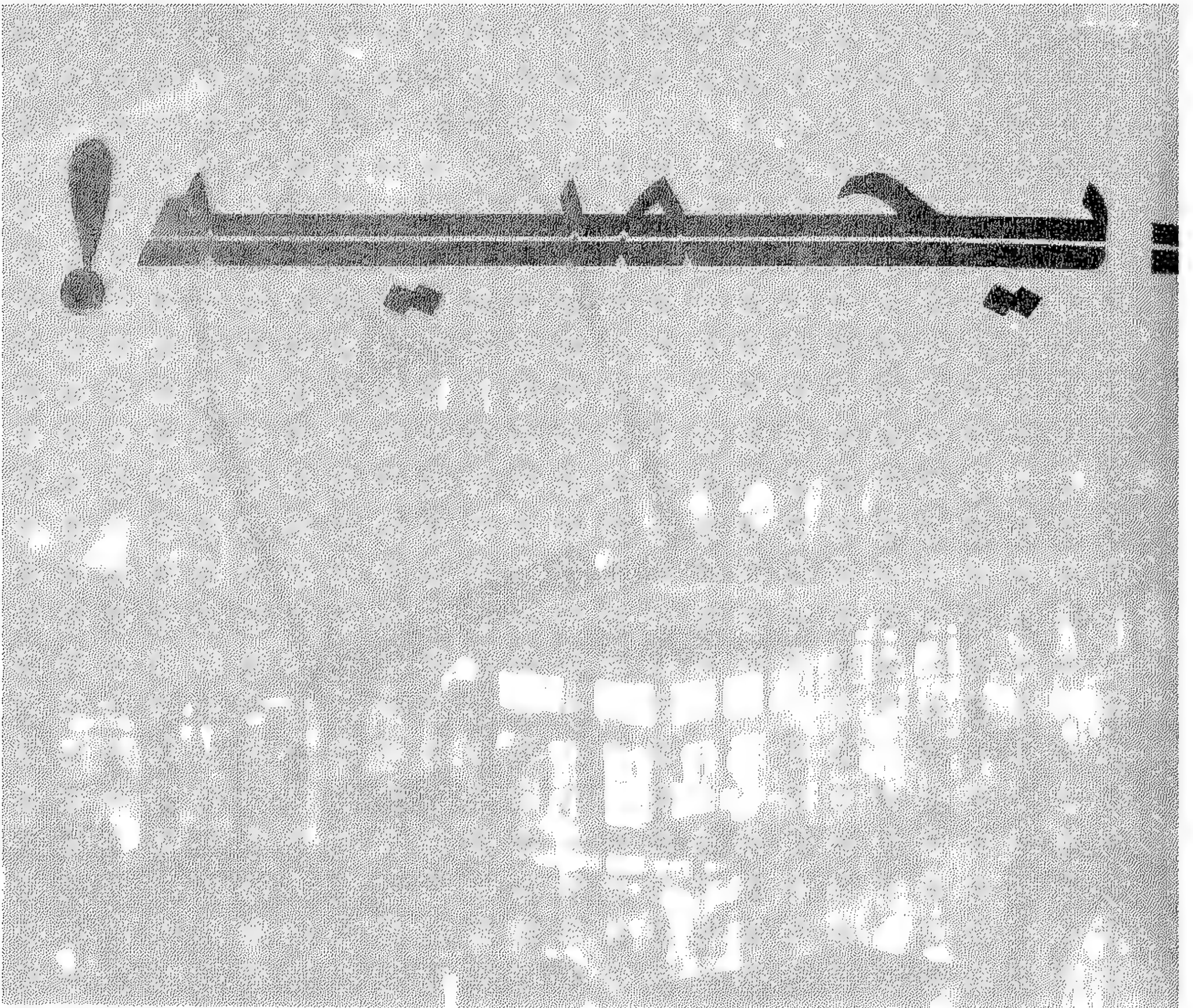


# للبييت

لو ان هذا الذى حدث كان فى حق زاوية او مسجد صغير فى اقصى الأرض .. لثارت غضبة كل المسلمين .. وكيف لا تثور !! اما وقد وقع ما وقع فى حق بيت الله الحرام .. أقدس بقعة على ظهر الأرض .. قبلتنا وكعبتنا ومحور طوافنا ، ومهفى قلوبنا .. فان الأمر يتجاوز حدود الفضب ، فليس فى وسع الطاقة البشرية ان تتحمل أى دوافع او افكار او مبادئ تبرر الاعتداء على حرمة بيت الله وقديسيته .. لقد جعل الله تعالى بيته مثابة للناس وامنا ، ولم يجعله ملكا لأحد .. فهو امانة فى عنق كل المسلمين .. تحملها الأمة الإسلامية الواحدة ، التى امرت أن تعظم حرمان ربها ، وان تزود عن كيانها ومكانتها وأرضها وأهلها وهيبتها .. من غير بغى ولا فساد ولا علو فى الأرض ، فقد امرت بذلك كله لأنه من تقوى القلوب ..

ولو ان هذه الأمة كانت أمة واحدة ، كما شاء الله لها ان تكون - على قلب رجل واحد - تقول بصوت واحد . وتفعل برأى واحد ، لما هان أمرها وأمر مقدساتها هذا الهوان .. رحم الله





عهد الخلافة .. الذي تجلت فيه تقوى القلوب ..

تقوى القلوب عند خليفة المسلمين عمر بن الخطاب هي التي جعلته يقول : « لو عثرت بقلعة في العراق لو جدتني مسئولا عنها ، لم لم أسو لها الطريق » تقوى القلوب عند خليفة المسلمين محمد الفاتح هي التي جعلته يشعل حربا ، لمجرد أن واحدا من المسلمين لم يستقبل استقبالا كريما في غير بلاد المسلمين ..

لقد آن أن ترتل الأرض ، كما زلزلت يوم أراد أبرهة الحبشي أن يعتدي بأفئاله الهائلة على بيت الله الحرام .. ولكن البيت يومها كان في كنف الله و حمايته قبل أن يحملنا سبحانه أماتته .. وليس بعد ذلك من نذير .

فيارب البيت العتيق ..

نشكو اليك ربنا أنفسنا ..

فأرحمنا .. فإن لم ترحمنا فمن يرحمنا ؟

المختار الاسلامي





### نظرية الفيسفساء

— بدأ بعض كبار المسؤولين الاسرائيليين ، وفي مقدمتهم ابا ايبن وزير الخارجية الاسبق يطرحون مؤخرا نظرية سياسية واستراتيجية جديدة . . وتحظى النظرية الجديدة بتشجيع صريح أو صيمنى من جانب الدوائر الحاكمة في أمريكا وعملاء اسرائيل . وتهدف النظرية الى الغاء مفهوم العالم العربى الاسلامى من خريطة المنطقة وحسابات السياسة وعقائد الجماهير ، وإحلال مفهوم آخر محله يسمى مفهوم الشرق الأوسط متعدد العناصر والأديان والثقافات ، ترى النظرية أن العالم ينظر الى منطقة الشرق الأوسط على أنها وحدة متكاملة يسودها الدين الاسلامى والثقافة العربية . ويعتقد اصحاب النظرية أن مثل هذا المفهوم يشجع شعوب وزعماء المنطقة وقواها الوطنية على أن تعتبر نفسها قوة دولية ناشئة ، ويدفعها الى المطالبة بالوحدة العربية

أو الاسلامية . وبالطبع فان اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تؤيدها تصبح معزولة ومحاصرة وغريبة عن الاقليم فى ظل سيادة هذه النظرة .

كما أن انتشار دعوات الوحدة الدينية والثقافية والاقتصادية يقضى على أى محاولة اسرائيلية استعمارية للتسلل والهيمنة ونهب الموارد وتحقيق الهدف الاستراتيجى الأعلى للهجمة الغربية وهو القضاء على الاسلام فى المناطق التى تعتبر بمثابة القلب النابض له .

والطريق الوحيد لتحقيق كل الاطماع الاسرائيلية الاستعمارية يمر من خلال نسف كل مظهر للوحدة أو التماسك فى منطقتنا العربية سواء كان هذا المظهر دينيا أو سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا . وهذا المنهج فى حد ذاته ليس بالشيء الجديد بل أنه يشكل حجر الزاوية فى السياسات اليهودية والاستعمارية الشرق أوسطية خلال القرن الحالى والماضى . لكن التطور الجديد الذى طرأ يتمثل فى طرح نظرية أو مفهوم

جديد يرتكن اليه هذا المخطط الاستعماري كسند فكري مضاد للأفكار والاسس العقائدية الاسلامية والعربية ، التي اصبحت راسخة في ضمائر جماهير المنطقة من طول سيادتها على ساحة العمل والفكر والتي تمثل نقطة الانطلاق الحتمية لكل محاولات التجديد أو النهوض بعد أى ضربة أو هزيمة تنزل بالقوى الوطنية سواء من الناحية العسكرية او السياسية أو الاقتصادية .

والسند الفكري للهجمة الاستعمارية الذى طرح مؤخرا على المستوى الاعلامى بعد أن نضج اكاديميا - في معاهد الأبحاث السياسية التابعة لاسرائيل وأمريكا - يقول بضرورة الاشارة الى المنطقة العربية باسم واحد مبهم هو الشرق الأوسط ، يتجاهل طبيعتها الدينية الاسلامية وثقافتها العربية . . وليست المسألة بطبيعة الحال متوقفة على مجرد تغيير اسم . بل أن جوهر النظرية الجديدة يتركز في المفاهيم والأفكار التى ستربط ربطا بهذا الاسم من جانب المفكرين الغربيين ورجال الاعلام والمروجين للمبدأ . فالشرق الأوسط كما تراه النظرية الجديدة ليس منطقة يسودها العرب بثقافتهم بل هو اقليم يشكل فيه العنصر العربى بثقافته ولقته مجرد واحد من عناصر ولغات وثقافات عديدة ، أولها العنصر العبرى واليهودى وباقيها العناصر الزنجية في جنوب السودان وموريتانيا والأكراد في شمال العراق والمصريين الذين يعتبرهم الغرب من غير العرب بينما تعتبرهم اسرائيل من العرب حاليا . ويلاحظ تعسف اصحاب النظرية الجديدة في افتعال

عناصر وثقافات غير عربية يحشرونها حشرا في منطقة الشرق الأوسط ، التى يعتمدون توسيع حدودها ، بحيث تشمل الفرس والأترالك بل وحتى عناصر لا تكاد تذكر عادة ، مثل بعض الأرمن والشركس والاجانب الأوروبيين المقيمين في بلاد مثل لبنان واسرائيل .

واذا كان المدافعون عن الشرق الأوسط الجديد يلجأون الى عناصر هامشية ، ليثبتوا أن العنصر الثقافى العربى ليس سوى واحدا من كثير من العناصر ، وذلك على الرغم من اقليته الساحقة وانتشاره حتى بين العناصر المخالفة ، فانهم أيضا يعتمدون الى تشويه مماثل عندما يتعلق الأمر بالدين . وهم هنا لا يلعبون على ازدواجية المسلمين والمسيحيين التى طالما لعب بها الاستعماريون القدامى . فهم يدركون أن الأقلية المسيحية ذات المفزى في العالم العربى ، ونعنى بها اقباط مصر ، قد اندمجت في السياسة الوطنية المصرية التى تتجه عموما في الاحوال المعادية اتجاهها عربيا معاديا للاستعمار . كما أن الكتلة المسيحية الأخرى وهم سكان جنوب السودان قد سقطوا فريسة سائفة للكنائس الغربية التى تمثل طليعة الاستعمار الغربى . ولهذا فان المنظرون الجدد يلعبون على تعددية دينية حسب قولهم - داخل الدين الواحد . فهم يذهبون الى أن الاسلام ليس هو الدين الغالب في المنطقة وذلك لسبب بسيط وهو أنه توجد عدة أديان تتسمى بالاسلام : فهناك الدين الشيعى والدين السننى والدين الدرزى والدين البهائى





تلاميذ الكونغو

# تحت الأنوار

حقيقة متماسكة ومتجانسة في المنطقة  
وهي إسرائيل .

والسبب الوحيد الذي نقدمه كاعتذار  
ومبرر لهذا التحليل النظري الجاف ،  
هو أن طلائع النظرية الجديدة لم تعد  
تطرح في رسائل أكاديمية أو تصريحات  
إسرائيلية ، بل وجدت طريقها صريحة  
فاقة إلى أقلام بعض الكتاب . ويكفي  
أن نشير إلى موجة الهجوم على اللغة  
العربية والثقافة العربية وعلى الاتجاهات  
الإسلامية ، بحجج كثيرة وأهية ، ليس  
أولها ولا آخرها تهمة التخلف والتعصب  
التي تصيب على رؤوس الإسلاميين  
والعرب .

إن اللعبة الجديدة أصبحت جزءا

والدين القادياني وكلها أديان إسلامية !!  
وهناك اتجاهات حادة تقدمية ورجعية ،  
سلفية وعصرية ، محافظة ومجددة وكلها  
تجعل من المستحيل في رأي الفكر  
الاستعماري الجديد أن نتحدث عن دين  
واحد يعتنقه أغلب سكان المنطقة . .  
وليست المسيحية بأحسن حالا في نظر  
الفكر الجديد ، فهناك عدة أديان  
أرثوذكسية مصرية وسيريانية ويونانية  
وهناك عدة أديان مسيحية أخرى  
كانوليكية وبروتستانتية . وبالطبع فإنه  
على هذا المقياس أو الأسلوب في التحليل  
يبرز اليهود كالقوة الدينية الوحيدة  
المتماسكة والمقبولة في المنطقة .

ولا تكفي النظرية المزعومة بهذا  
الكم من التفات والتفريق المصطنع بل  
أنها تشير إلى انقسام الشرق الأوسط  
اقتصاديًا على خطوط رأسمالية  
واشتراكية ، وانقسامه سياسيًا على عدة  
محاور ملكية وجمهورية وليبرالية  
وديكتاتورية ، وانقسامه ثقافيًا على  
أسس التسمية لعدة ثقافات غربية  
شرقية ، وأخيرا إلى انقسام المنطقة  
اجتماعيًا بين أعداد لا تحصى من  
الاتجاهات والعادات والتقاليد والقيم  
وانواع السلوك . ولا توجد نهاية لمثل  
هذه الانقسامات والشرذمات التي يجسد  
أصحاب النظرية الجديدة في « اكتشافها »  
والمحصلة النهائية لنظرية الشرق  
الأوسط الجديدة هي أنه لا وجود حقيقي  
لعالم عربي إسلامي ، بل هناك  
فسيفساء هائلة من العناصر والديانات  
والثقافات والاتجاهات ، تعيش مكبوتة  
تحت النير العربي والإسلامي ، وتنتظر  
لحظة الخلاص والتحرر على أيدي قوة

اساسيا من مخطط اسرائيلي استعماري رهيب يستهدف تدمير القومات العربية والاسلامية للمنطقة .

## التلقين

— في اواخر شهر اكتوبر الماضى اثار الاعلام الغربى ضجة كبيرة حول حادثة ، قيل انها قد وقعت في جمهورية الكونغو الافريقية . فقد ادعت بعض الصحف الفرنسية ان وزارة التعليم الكونغولية نظمت مسابقة لتلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة في الرسم والمعلومات العامة على وعد بان يقضى الطلبة المتفوقون اسبوعين في أحد الشواطئ . وبعد تصفيات شاقة اختارت الوزارة حوالى اربعمائة تلميذ ودعتهم للسفر . فذهبوا ليجدوا انهم سينقلون الى كوبا لتلقى التدريب والتلقين في النظرية الماركسية اللينينية ، وكيفية ادارة شئون الدولة الاشتراكية . وعلقت الصحف والاذاعات الغربية على هذه الواقعة بانها تشكل اعتداء على حقوق التلاميذ وحقوق اسرهم في تربيتهم حسب معتقداتهم الوطنية الخاصة .

واذا تلفتنا عن الماتم الذى اقامه الاعلام الغربى حول انتزاع التلاميذ من بيئتهم وعقائدهم لينشسوا على عقائد ونظريات وسلوكيات غريبة عنهم ، فسنعجد بعض الجهات الغربية تمارس سياسة مماثلة في مصر . فلقد كثرت في الفترة الاخيرة عملية اختيار طلاب وتلاميذ مصريين

— قيل انهم متفوقون — الى بلدان غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ليقتضوا اسابيع طويلة في « ضيافة » اسر ومدارس وهيئات تعمل على تلقينهم الكثير من مبادئ وأخلاقيات وعادات الحياة الغربية التى تتنافى مع التقاليد والمثل الاسلامية . والخطر من ذلك ان بعض الهيئات الاجنبية التى تنظم سفر التلاميذ المصريين الى الغرب تتبع جهات كنسية او علمانية تتصل بالماسونية . ولايكاد يمر يوم دون ان تطالعنا الصحف القومية باخبار مجموعة مسافرة او عائدة من التلاميذ والطلبة وتحدثنا كيف انهم سافروا بعد نجاحهم في مسابقة حول تحديد النسل او اذابة الفوارق العقائدية بين الاديان او معرفة المبادئ الغربية والاقتناع بها . والفريب ان هذه الوفود او البعثات الطلابية تسافر دون اى اشراف دينى او وطنى او حتى توجيه مسبق ، يجعلها تنظر الى اساليب الحياة الامريكية او الاوروبية نظرة نقدية تنطلق من منظور اسلامى وطنى . وتدل احاديث بعض التلاميذ العائدين ، والى نشرتها الصحف والمجلات ، ان الهدف الاول من ذهابهم الى المعسكرات او الاماكن التى مكثوا فيها عدة اسابيع لم يكن الترفيه او العمل كما قيل بل كان وضعهم تحت مؤثرات قوية تؤدى الى غسل مخهم لى يقبلوا الافكار الرأسمالية غير الاسلامية قبولاً مطلقاً او على الأقل يعجبوا بها الى حد التقليد الأعمى .

واذا كانت الصحف الغربية تبسدى قلقها على اطفال الكونغو الافارقة الوثنيين من ان ينشأوا على غير عقائدهم الوطنية التى لم يخترها لهم آباؤهم او دولتهم



فإننا نبدي أشد القلق والخوف على ابنائنا من أن يصعدوا إلى القرب بالآلاف ، كما يحدث الآن ، على أيدي جهات أجنبية مشبوهة تتولى الإشراف والانفاق عليهم لتعيدهم إلينا بعد عملية استئصال ديني وفكري ووطني . أن وزارة التربية والتعليم التي تستسلم لأقراء إرسال التلاميذ على نفقة الغير إلى حيث يقتربون فكربا ونفسيا عن وطنهم تعتبر مسئولة أمام الضمير الوطني والإسلامي عما يحدث لابنائنا .

### الموعظة الحسنة

— كتب فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مقالا في إحدى الصحف القومية ( ٢٢ أكتوبر ) يحذر فيه من الهجمات التي تشنها بعض الفئات على الأزهر الشريف ، متخذة من ضرب هذا الصرح العلمي الإسلامي منطلقا لهدم الإسلام ، ليس في مصر وحدها بل في غيرها من البلاد العربية التي تعتز بمكانة الأزهر . وقد حدد فضيلته فئتان وصفهما بالشيوعيين والمتطرفين الدينيين ، وذكر أنهما تتسللان في صفوف المتدينين والمساجد والجمعيات الدينية ، لبث الكراهية ضد رجال الأزهر ونشر شتى الأفكار الهدامة بين الشباب . . ومضى فضيلة وزير الأوقاف يعدد جهوده في مطاردة هؤلاء الأفراد والتي كان آخرها قبضته القبض على أحد المتطرفين ، وتسليمه لأجهزة الأمن مع متابعة قضيته والتأكد من عقوبته بأشد الجزاءات .

ولدينا عدة ملاحظات على مقال السيد الوزير نطرحها بدافع من واجب

التناصح الإسلامي . لقد ذكر سيادته هجوم الشيوعيين على الأزهر ورجاله ، لكنه نسب لهم أسلوبا لم يعهد عنهم مؤخرا في مصر . فمعظم الشيوعيين يطرحون مبادئهم الآن علنا في ميادين السياسة والاقتصاد أكثر من طرحها في مجالات الدين والأخلاق . وهم يتجنبون الخوض في هذه المجالات الأخيرة لاعتبارات حركية معروفة ليس هنا مجال عرضها . أما بقية الشيوعيين ومعظمهم من ذوي الأسماء الصحفية المعروفة ، التي دخلت في لعبة الشيوعية أيام كانت تجارة رائجة ، فقد انسحبت من الميدان لأسباب معروفة أيضا أولها الانتهازية وفضلت أن تكتب عن المسائل الاجتماعية والأخلاقية المكررة — تحرير المرأة ، حرية ممارسة الجنس ، ثورة الشباب على الدين ، الخ — وذلك من خلال نفس المناير الصحفية التي برزت هذه الأسماء فيها منذ مدة . ولسنا هنا ندافع عن الشيوعيين ولكننا نقرر واقعا يدركه جميع المتصلين بشئون الإسلام . . وأهمية تأكيدنا على هذا الواقع هي أنه يترتب على اتهام الوزير بتسليح الشيوعيين إلى المساجد والجمعيات الدينية أمور خطيرة منها : تحريض جهات الأمن على مطاردة ومنع النشاط الديني أو على الأقل إخضاعه لسيطرتها لأنه قد أصبح مأوى للشيوعية ، والتشكيك في سلامة دوافع وعقائد الجمعيات الدينية الشبابية ، وبذر بذور الريبة في كل دعوة أصلحية تصدر عنها ، إبعاد العناصر الإسلامية عن ممارسة أي أنشطة دينية خوفا من التعرض للأذى والملاحقة ، الإيحاء للمسؤولين بأن ميادين العمل



طه حسين

شيخ الأزهر

## تحت الاهتوك

الإسلامي قد أصبحت بؤر تحرك لاثارة الفتن والقلاقل . وأهم ما ينتج عن دعوى سيادة الوزير ، هو الحجر على حرية الجماعات الدينية والمهتمين بالإسلام من أن يوجهوا أى نقد ضد تدخل جهات خارجية في أعمال الأزهر ، أو ضد ممارسات بعض المنحرفين وذلك خوفا من اتهامهم بالشيوعية .

أما عن اتهامات وزير الأوقاف ضد ما أسماههم بالمتطرفين الدينيين فقد كنا نود أن يحدد سيادته ما الذي يقصده بالتطرف ، بدلا من أن يستعير تعبيراً يستخدمه اليوم أعداء الإسلام في الداخل والخارج ، للتلويح به في وجه كل نشاط إسلامي أو داعية مسلم .

لقد سبق لسيادته أن صرح بأن لبس الجلبات وإطلاق اللحية - وهو أمر شائع في مصر حتى بين المسيحيين واليهود سابقا - يعد من مظاهر التطرف الديني وكذلك الحجاب بالنسبة للفتيات ( انظر أعداد مجلة منبر الإسلام الأخيرة ) فهل هذا هو معنى التطرف في المقال الذي نحن بصددده ؟ كذلك لم يوضح فضيلته نوع الهجوم على رجالات الأزهر الذي يمارسه هؤلاء المتطرفون ، ولم يذكر هل كان هذا الهجوم نقداً مباحاً أو مجرد شتائم تلقى .

وإذا كان الدكتور النمر يلقي بسحابة من الشكوك على النشاط الإسلامي بالقول بأن الشيعيين قد تسلبوا اليه ، فانه يفعل نفس الشيء بالقول بأن « المتطرفين » قد وجدوا طريقهم اليه ، مما يترتب عليه نفس النتائج التي أشرنا إليها فيما سلف .

وحتى إذا سلمنا جدلاً لسيادة الوزير بمفهومة عن التطرف ، أفلم يكن من الأجدر به أن يناقش ذلك الشكاب « المتطرف » ؟ . أن الدكتور عبد النعم النمر رجل الفكر المعروف ، والذي استمع مؤخراً الى توجيهات الرئيس بتبذ العنف واللجوء الى الحكمة والموعظة الحسنة في مجالات القضايا الدينية ، كان يحسن صنعا لو أوى هذا الشاب العائر الحظ الى كنفه وحماه وهدهاه وحل له مشاكله بدلا من أن يلقي به الى أجهزة الأمن ، ان واجب الاخوة الدينية والوطنية وحده كان كافيا بدفع الدكتور النمر الى انتهاج سبيل المناقشة والتفاهم المتحضر الذي تتبعه الحكومة



حاليا مع أعداء البلاد ايمانا منها  
بفعاليتها .

وتبقى عدة تساؤلات : هل الشيوعيون  
والمتطرفون المزعومون هم وحدهم الذين  
يكيدون للاسلام وللأزهر ورجال هذه  
الأيام ؟ وعلى فرض أنهم يكيدون حقا  
للدن فهل كيدهم هو أخطر وأقوى أنواع  
العداء التي أبغى بها الاسلام مؤخرا ؟  
لا نعتقد ذلك ولا نظن أن منصفاً يوافق  
عليه . ففي نفس اليوم الذي نشر فيه  
فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر مقاله  
كان التليفزيون يعرض تمثيلية الأيام  
التي تقدم البطولات الأسطورية المنسوبة  
الى طه حسين في منازلة رجال الأزهر  
ومصارعتهم . وظهر رجال الأزهر  
والأزهر نفسه في هذه التمثيلية بصورة  
لم يجرؤ أشد المستشرقين عداء للاسلام  
وكذبا عليه أن يرسمها . فالأزهريون عند  
أصحاب الحلقات الذين ربما كان لهم  
غدر النقل عن طه حسين نفسه ، هم  
أغبياء جهلة سياسيين أعداء للعلم ، عبيد  
للطفاة ، مهرجون يهرعون لتناول أكواب  
الشاي الثقيل وينفرون من بذل الجهد  
العقلي ، ثم يسترخون للنوم العميق  
بعد تناول لحم الأوز الدسم . وهذا  
قليل من كثير .

ومع ذلك فان فضيلة الدكتور لم  
يبادر ليضع الأمور في نصابها بمقاس  
يكشف الحقائق من بين زيف التزلف  
الى ذكرى طه حسين . وفي نفس الوقت  
يهاجم العلمانيون وأصدقاء القرب الأزهر  
ورجاله في أديتهم وعلى صفحات الصحف  
ومنها الصحيفة نفسها التي كتب  
الدكتور النمر فيها ، ولا يتهم أحدا  
منهم بالتطرف . وتدعو أجهزة القوينة

الأمريكية الى أحداث تغييرات اجتماعية  
تجعل المجتمع المصري يتجاوز الدين ولا  
تلحق بها تهمة الطعن في الدين . وينشر  
تصريح بالخط المريض في إحدى المجلات  
يقول أن التعديلات الأخيرة التي أدخلت  
على قانون الأحوال الشخصية ليست سوى  
الخطوة الشاملة نحو تغيير جذري في هذه  
القوانين . وهذه مقولة تخالف ما صرح  
به الدكتور النمر شخصيا أكثر من  
مرة - ومع ذلك فان أصحاب التصريح  
لا يتعرضون لمثل تنديده المنشور .

وأخيرا نسال الدكتور النمر بمنتهى  
الموضوعية والحيادة : هل نكبة الاسلام  
اليوم هي كثرة التطرف والمغالاة أم  
نقص التسبب والأهمال والتجاهل ؟ ان



يسجين



وزير الأوقاف

تحت  
الاهتواء

الحكم الفصل بيننا في هذا الموضوع هو  
جولة واسعة في شتى شرائح المجتمع  
المصري ، وهي جولة نفتقد أنه سيتضح  
بعدها بجلاء أن اللحية والجلباب والحجاب  
والجماعات الدينية وانتقاد انحراف  
البعض عن شرع الله ، ليست هي الأمراض  
التي تنخر في مجتمع الاسلام وانما الفقر  
والتعري وانتشار الفواحش وفساد  
ما تقدمه أجهزة الاعلام والثقافة وتدخل  
الخير في شؤون الأزهر ومسائل الشرع  
والفكر الاسلامي والفزو الخلقى  
والاقتصادى الغربى ، وأخيرا وليس  
آخرا الهجمة الصهيونية الطاغية وآثارها  
المتوقعة - هذه هي بامانة بعض الأمراض  
والملل والأخطار التي يتعرض لها  
الاسلام وليس تدين الشيوعيين أو تطرف  
الشباب . فهل نتوقع من فضيلة وزير  
الأوقاف سلسلة من المقالات تتعرض لهذه  
القضايا ؟ نرجو ذلك .

### مياه المسلمين

— نشرت مجلة الاذاعة والتليفزيون  
القاهرة في عددها الصادر يوم ٢٧  
أكتوبر خبرا تحت عنوان « الاردن يواجه  
كارثة جفاف » يقول الخبر أن الأردن  
يواجه العطش لنقص موارده من المياه  
في الوقت الذي تسيطر فيه اسرائيل  
على موارد المياه الاردنية بالضفة الغربية  
وتستغلها أشنع استغلال . ويقول الخبر  
ان « ان الاحتياطي الاساسى للمياه في  
الأردن موجود في الضفة الغربية التي  
تحتفظ بها اسرائيل بل انها تستخدم  
المياه الموجودة بها في المستعمرات اليهودية  
الحديثة حيث أنها تسحب حوالى ٥٠٠

مليون متر مكعب سنويا من الآبار العميقة  
التي تتركز على طبقة صخرية كبيرة تحت  
تلال غربى الضفة الغربية وهذه الطبقة  
الصخرية تستغلها اسرائيل الى أقصى  
الحدود » .

ولهذا الخبر معان عميقة وهامة  
تكتسب دلالات خطيرة ورهيبية ، على  
ضوء مطالب اسرائيل التي أعلن عنها  
مؤخرا بكميات ضخمة من مياه النيل  
تنقل اليها عبر سيناء بقنوات أو أنابيب  
.. فاسرائيل التي تستغل مياه بلد  
عربى مسلم مثل الأردن ، وتسرق  
المياه من سكان الضفة الغربية  
الى درجة استنزاف احتياطي مياه هذا  
الاقليم العربى ، لا تكتفى بهذا النهب  
بل تريد أيضا أن يكون لها نصيب كبير  
ومتزايد في مياه النيل التي لا تقوم  
الحياة في مصر الا بها ، وهي لا تكاد تكفى  
سكان أهل هذا البلد الطيب .

ونطرح هنا عدة نقاط : اذا كانت  
اسرائيل ستترك سكان الضفة الغربية  
يحكمون أنفسهم كما يقال ، فلماذا  
تستنزف مواردهم الحالية واحتياطاتهم  
المستقبلية من الماء وتقدمها لسكان  
المستعمرات ؟ ان اسرائيل تحكم بالاعدام  
على عرب الضفة الغربية في الوقت الذي  
يشاع فيه أنها تنوى منحهم قسما مهما  
كان ضئيلا من الحكم الذاتى .

واسرائيل لا تنوى إعادة موارد المياه  
الى السكان في ظل الحكم الذاتى المقترح  
بناء على افكار بيجين ، وذلك لأن كل  
المسؤولين الاسرائيليين يعلنون بكل صراحة  
أن هذه الموارد المتنوعة لن تعود الى  
أصحابها ايا كان مصير الضفة الغربية .  
والآن اذا كانت اسرائيل تحرم أخوة



لنا في فلسطين والأردن - بالإضافة -  
الى سرقتهامياه بحيرتى الحولة وطبرية  
ومياه آبار غزة وتحصيل نهر الأردن  
والتخطيط حاليا لسرقة مياه الليطاني  
- فلماذا مياه النيل ، أحلى وأغلى مياه  
العالم ؟ .

ان من الحقائق المعروفة ان اسرائيل  
تريد مياه النيل لزراع ثلاثة ملايين  
مستوطن يهودى في مستعمرات ومدن  
وقواعد تقام في صحراء النقب ، ووجود  
هذا التجمع السكانى الضخم في جنوب  
اسرائيل مع اطمئنانه وثباته لوفرة المياه ،  
وتدعيمه بوجود عسكري كبير ، يجعل  
من الممكن لاسرائيل ان تتوسع في المستقبل  
المنظور شرقا - في اتجاه الأردن والعراق  
حيث الفرات ودجلة - وجنوبا حيث  
يمكن هدفهم الأكبر وهو ضرب أماكن  
الاسلام المقدسة ، وانهاء وجود دين الحق  
الى الأبد . وهذا التوسع لن يكون  
أمرا تدفع اليه البواعث الدينية اليهودية  
والفكرية الصهيونية فحسب ، بل تحت  
عليه أيضا الرغبة في بسط النفوذ ومد  
السيطرة على أراض شاسعة ، وایجاد  
مناطق جديدة للاستيطان ، واستيعاب  
مهاجرين جدد ، بل حتى استيعاب كل  
يهود العالم في امبراطورية تحيي عهد  
سليمان وداود [ على تيننا وعليهما  
الصلاة والسلام ] .

ان تزويد اسرائيل بكميات مياه  
النيل التى تطلبها أو أى كميات من مياه  
النيل ، يمكنها من ترسيخ وجودها  
وتحقيق خططها التوسعية في شتى  
المجالات مما يجعلها تشكل خطرا ليس على  
الدول العربية الأخرى فحسب بل على

مصر نفسها في المقام الأول وهى الدولة  
التي تعتبرها اسرائيل منافسها الخطير  
من حيث القوة العسكرية أو الاقتصادية  
أو السكانية أو الثقافية .

ولا تتوقف خطورة المسألة عند  
ذلك فمصر كما يعرف الجميع تحتاج  
لكل قطرة مياه من النيل لأغراض الزراعة  
والتوسع فيها بالإضافة الى الأغراض  
البشرية والصناعية المتزايدة وكلها  
أغراض تستهلك كميات كبيرة من المياه .  
ونذكر آخر تصريح في هذا المجال أدلى به  
العالم المشهور الدكتور فاروق الباز حيث  
قال لصحيفة يومية في يوم ٢٦ أكتوبر  
ان بالصحارى المصرية مساحات شاسعة  
من الأراضي التى يمكن أن تكون خصبة  
وفيرة الانتاج ، لو توافر لها الماء . .  
وقبل ذلك كانت هناك تصريحات مماثلة  
لمسؤولين ووزراء بل ولرئيس الجمهورية  
نفسه . وبعد هذا فلماذا نشبت لأعداء  
المسلمين حقا خالدا في مياه المسلمين  
التي يحتاجونها وذلك في الوقت الذى  
يتصرف فيه هؤلاء بطريقة لا تبعث على  
الثقة كما أخبر عنهم الله سبحانه وتعالى  
في كتابه الحكيم ؟ انهم يعرفون  
المفاوضات ويستمررون في بناء المستوطنات  
وتوسيعها ، ولا يتوقفون عن ضرب لبنان  
عسكريا وبالتآمر مع عميلهم الصليبي  
سعد حداد ، ويصنعون الأسلحة الذرية .

وأخيرا الخبر الذى خرج من اسرائيل  
في نفس اليوم الذى كتبت فيه مجلة الاذاعة  
خبرها المشار اليه : زودت هيئة الأركان  
العسكرية الاسرائيلية الضباط الاسرائيليين  
ومنهم المنسحبين من سيناء بخرائط  
مفصلة للمواقع العسكرية الحيوية

والطرق الاستراتيجية في كل من سوريا والأردن والسعودية طالبة منهم دراستها ووضعها في الاعتبار عند اجراء التدريبات والمناورات أو اعداد دراسات الحرب لجيش الدفاع الاسرائيلي . ومرة أخرى نقول أن ميساه المصريين للمصريين فقط

## لا مرحباً

— نشرت احدى المجلات الاسبوعية في عددها الصادر يوم ٦ أكتوبر الماضي خبراً للمرة الخامسة أو السادسة ، يقول بان عيزا وايزمان وزير الدفاع في حكومة بيجين يعتزم الاستقالة من منصبه وترك العمل السياسي للاقامة الدائمة



اسكندرية .. له ؟

# تحت الأمم

بالاسكندرية والتفرغ للتجارة هناك .. والخبر صحيح ، وكلمة الاسكندرية تشير الى مدينة أبى العباس المرسى رضوان الله عليه ، وليس الى أى مكان آخر . ولا يدري أحد سر الحب المفاجيء الذى أشعل قلب وايزمان الحسديدى هياما بعروس البحر الأبيض . فالمفروض انه ، وهو الصهيونى المتعصب ، يقدس تراب فلسطين التى أسموها اسرائيل مدفوعا بمقيدتيه الدينية والسياسية والمتوقع انه ، وقد تمكن هو وجماعة غلاة اليهود من احتلال فلسطين ، أن يتشبهت بشكل جزء منها ولا يفارقها لغيرها بعد ان أفنى زهرة شبابها فى الاستيلاء على أرضها — والطبيعى أن يقيم هناك بين أناس يعرفهم ويعرفونه ويقدرونه كبطل مقوار دق سلاح الطيران المصرى فى عام ١٩٦٧ وأشعل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان عام ١٩٧٩ الى آخر قائمة بطولاته المعروفة .. واذا كان ينتوى احترام التجارة كما يقول الخبر المنسوب اليه فكان أجدر به ان يمارسها على أرض وطنه المزعم حيث تتوافر التسهيلات المختلفة والاتصالات مع يهود العالم وأسسواق الغرب ..

لماذا إذن يشرك وايزمان العمل السياسى والوزارة وهو فى أوج تالقه ، وجميع المراقبين يرشحونه لخلافة بيجين ؟ ولماذا يعمل بالتجارة وهو الذى قضى عمره فى العمل العسكرى والسياسى؟ ولماذا يفضل التجارة وفى اسرائيل آلاف رجال الاعمال ، وفى العالم عشرات الألوف من التجار اليهود ؟ ولماذا يهتر ماضيه المتيد ليفامر بمهنة جديدة ؟ ثم لماذا يفضل الاسكندرية وعنده خيفا ويافا وهى



من مدن الجنة على حسب الدين عادوا  
منبهرين من مصانع الدجاج والسماعات  
الطبية ؟

والجواب كما ألفت إليه المجلة  
المذكورة ، وكما يعرفه الجميع هو أن  
عمرًا وإيمانًا قرر أن يصبح عميدًا لجالية  
يهودية ضخمة في الاسكندرية ويجرى  
حاليًا تشكيل هذه الجالية التي ستكون  
ملائمًا من اليهود المصريين السابقين  
الذين سيحصلون ثانية على الجنسية  
المصرية .

ومن المتوقع أن تكون التجارة وأعمال  
المصارف والسمرة والصناعات الخفيفة  
والتوسطة هي أهم أعمال الجاليات  
اليهودية المقترحة مع ادخال تنويعات  
محلية تتفق مع طبيعة الاقليم الذي تقيم  
به الجالية . ولوحظ أن اليهود  
القادمين لن تكون أمامهم عقبات تذكر  
مع توفر القدرة المالية لهم وانفتاح  
السبل أمامهم وخضوع البعض لهم

استجابة للأصفر الرنان أو بدافع من  
عقدة الخواجة المعروفة .

ونعود الى عيزرا الذي اختير عميدًا  
لجالية الاسكندرية لسبب بسيط جدًا  
وهو أن الاسرائيليين يرشحون الاسكندرية  
لتكون أهم مدينة في مصر من شتى  
النواحي نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية  
في القاهرة ورغبة منهم في نزع الهالة  
التقليدية الاسلامية والعربية التي تحيط  
باسم العاصمة .

واننا نؤكد أن مصر للمصريين وأن  
أحدًا لا يرحب بعيزرا في الاسكندرية  
أو غيرها سواء جاء تاجرًا أم عميدًا لجالية  
.. وإذا كان البعض يحبه، حبلًا كبيرًا لخفة  
دمه المزعومة ، فعلى هذا البعض أن  
يستاجر له شقة مفروشة في سويسرا مثلاً  
وينفق عليه من جيبه الخاص وليس على  
حساب شعب الاسكندرية أو شعب  
مصر .

ISLAMIC MEDICAL  
ASSOCIATION

I. M. A. CAIRO

32, El Falaky St. Tel. 23814

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية الطبية الإسلامية

بالقاهرة

٣٢ شارع الفلكوت ت ٢٣٨١٤

مشروع

المستشفى الإسلامي الخيري

بإشراف السيد محمد الشافعي رئيس الجمعية الإسلامية الخيرية ٣٠٠ مرسى جسر الجيزة .  
والجمعية ورأس مالها مائة ألف جنيه . لتستحق لهم أهل الخير والتبرع لهذا العمل الكبير .  
وتقبل الجمعية التبرعات المالية وعينية . والجمعية مسجلة بمصر .

١- للعملة المحلية : بنك مصر فرع جازين ريفي حساب جاري ٤٧١٥  
٢- للعملة الحرة : البنك الأهلي . الفرع الرئيسي : ش. توفيق حسام ص ١٤/٩٥/٦٥

والشعار المستحق خيري من مصارف الزكاة . كما أنفق بذلك فقراء المسلمين  
وتحت إشراف الجمعية تحت إشراف طائفة من أهلها .  
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم  
وأهم الملاحظ

## مفريات الدنيا

لو تعمقت في دراسة المجتمع فستجد ان كل الناس يتهافتون على المكاسب الدنيوية . كل الناس ، من الفنى والفقر ، الجاهل والعالم ، الصغير والكبير ، يلهث وراء مفريات الدنيا . ولو شعر احدهم انه يستطيع ان يحصل على ذرة من المتعة او الثروة او الشهرة او المنصب فهو يجرى وراءها . وكأته يقول بلسان حاله : « هذه الاشياء لا توجد عند الله ، فلم لا افوز بها هنا » .

واغرب شيء في هذا الصدد هو ان الذين يظنون انهم متمسكون بالدين لا يختلفون عن غيرهم . وهم لم يتخلفوا عن احد في جريهم وراء بعض الامكانيات التي انفتحت لهم في العصر الحديث . وشوقهم لا يقل عن أى انسان آخر في لهائهم وراء المناصب واسعتراضات الحفلات والمظاهرات والاشتراك في المؤتمرات والاستقبالات ونشر الاخبار في الصحف وما الى ذلك من حب البروز والدعاية عن الذات . . . ويبدو ان الذى يخطب عن الآخرة لا يؤمن بها ، وان كان يؤمن بها فما اضحل ايمانه الذى لا يظهر في سلوك حياته .

**وحيد الدين خان**





## منزل - ودار

والرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد  
أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من  
روعه ويطمئن من قلبه .. فيقول له :  
« يا أبا بكر .. ما ظنك باثنين الله  
ثالثهما ؟ » ..

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية  
كلها في جانب ، والرسول - صلى الله  
عليه وسلم - مع صاحبه منها مجرد ؟ .  
كان النصر المؤزر من عند الله بجنود  
لم يرها الناس ، وكانت الهزيمة للذين  
كفروا والذل والصفار :

[ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ]  
وظلت كلمة الله في مكانها العالى ،  
منتصرة قوية نافذة :

[ وكلمة الله هي العليا ] ..

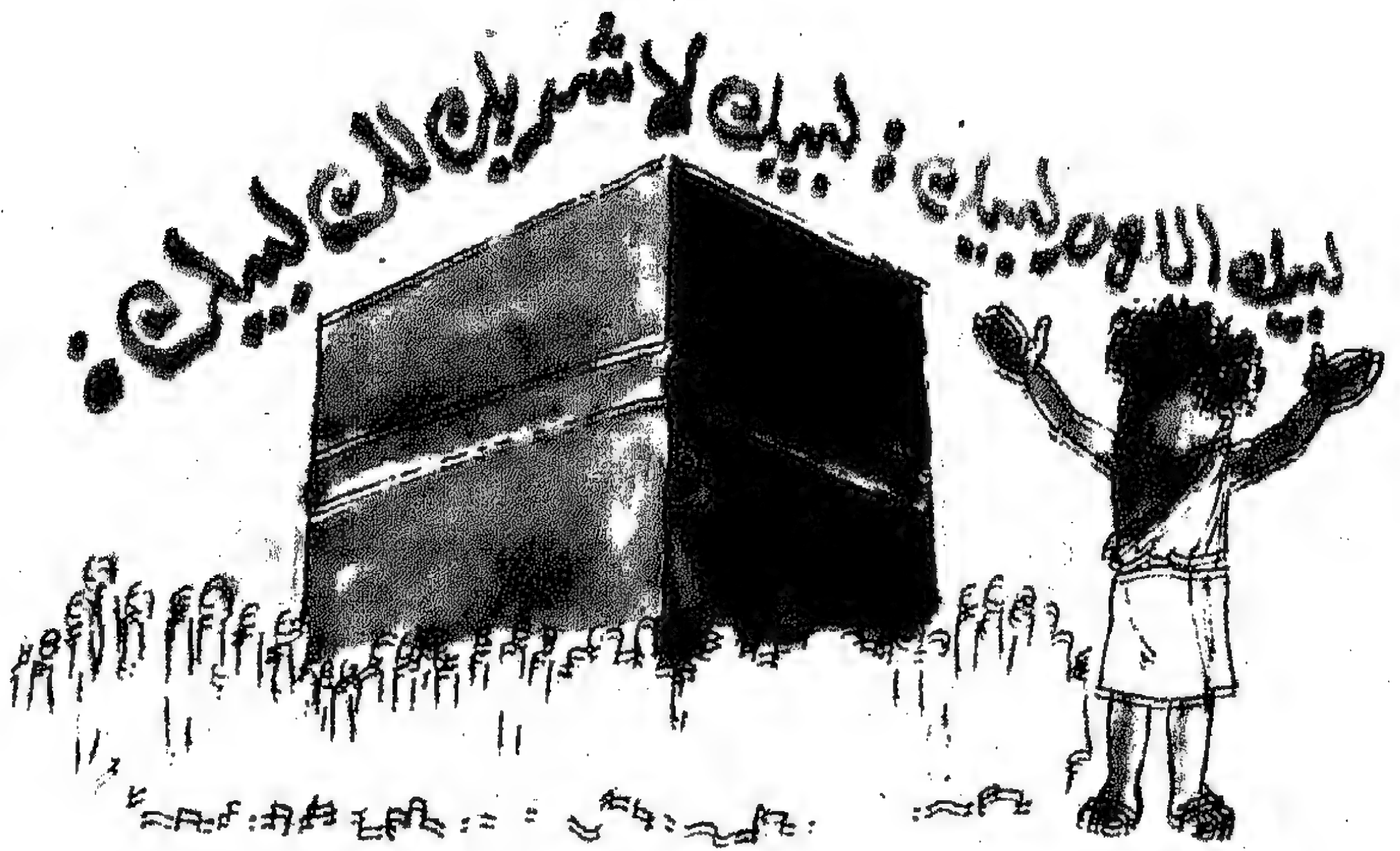
\*\*\*

وكانت الحركة الاسلامية قد ولدت  
في مكة على محك الشدة ، فلم تكذب  
الجاهلية - ممثلة في قريش - تحس

حين ضاقت قريش بمحمد - صلى  
الله عليه وسلم - كما تضيق التوبة  
الفاشمة دائما بكلمة الحق ، لا تملك لها  
دفعاً ، ولا تطيق عليها صبراً ، قررت أن  
تتخلص منه ، فانتمرت به ، وأطلعته الله  
تعالى على ما انتمرت وأوحى اليه بالخروج  
فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصديق  
- رضى الله عنه - ، لا جيش ولا عدة ،  
وأعداؤه كثر ، وقوتهم الى قوته ظاهرة .  
ويرسم السياق القرآنى مشهد  
الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
وصاحبه :

[ اذ هما في الفار ] ..

والقسوم على أثرهما يتعقبون ،  
والصديق - رضى الله عنه - يجزع ،  
- لا على نفسه ، ولكن على صاحبه -  
أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه  
الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر  
الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه .



بالخطر الحقيقي الذي يتهدها من دعوة: « أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، وما تمثله من ثورة على كل سلطان أرضي لا يستمد من سلطان الله ، ومن تمرد نهائي على كل طاغوت في الأرض والفرار منه الى الله ، ثم بالخطر الجدي من التجمع الحركي العضوي الجديد الذي انشأته هذه الدعوة تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم - هذا التجمع الذي يدين منذ اليوم الأول بالطاعة لله ولرسول الله ، ويتمرد ويخرج على القيادة الجاهلية الممثلة في قريش والأوضاع السائدة في هذه الجاهلية .. لم تكد الجاهلية - ممثلة في قريش أول الأمر - تحس بهذا الخطر وذلك ، حتى سنتها حربا شعواء على الدعوة الجديدة .. وعلى التجمع الجديد ، وعلى القيادة الجديدة ، وحتى أرصدت لها كل ما في

جمعيتها من أذى ومن كيد ومن فتنة ومن حيلة ..

لقد انتفض التجمع الجاهلي ليدفع عن نفسه الخطر الذي يتهدد وجوده بكل ما يدفع به الكائن العضوي خطر الموت عن نفسه .. وهذا هو الشأن الطبيعي الذي لا مفر منه كلما قامت دعوة الى ربوبية الله للعالمين ، في مجتمع جاهلي يقوم على أساس من ربوبية العباد للمباد ، وكلما تمثلت الدعوة الجديدة في تجمع حركي جديد ، يتبع في تحركه قيادة جديدة ، ويواجه التجمع الجاهلي القديم مواجهة النقيض للنقيض .

عندئذ .. تعرض كل فرد في التجمع الاسلامي الجديد للأذى والفتنة بكل صنوفها ، الى حد اهدار الدم في كثير من الأحيان ..

ويومئذ لم يكن يقدم على شهادة



« أن لا اله الا الله » ، وأن محمدا رسول الله » ، والانضمام الى التجمع الاسلامي الوليد ، والدينونة لقيادته الجديدة ، الا كل من نذر نفسه لله ، وتهيا لاحتمال الاذى والفتنة والجوع والغربة والعذاب والموت في أشجع الصور في بعض الاحيان .. بذلك تكونت للاسلام قاعدة صلبة من أصلب العناصر هودا في المجتمع العربي ، أما العناصر التي لم تحتمل هذه الضغوط ، فقد فتنّت عن دينها ، وارتدت الى الجاهلية مرة أخرى ، وكان هذا النوع قليلا ، فقد كان الأمر كله مكشوفاً من قبل ، فلم يكن يقدم على الانتقال من الجاهلية الى الاسلام ، وقطع الطريق الشائك الخطر للرهب ، الا العناصر المختارة الممتازة القريبة التكوين .. وهكذا اختار الله السابقين من المهاجرين من تلك العناصر الفريدة النادرة .. ليكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين في مكة ، ثم ليكونوا هم القاعدة لهذا الدين بعد ذلك في المدينة تجمع السابقين من الأنصار ، الذين وان كانوا لم يصطلحوا في أول الأمر كما اصطلاح المهاجرون ، الا أن بيعتهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - [ بيعة العقبة ] قد دلت على أن عنصرهم ذو طبيعة أصيلة مكافئة لطبيعة هذا الدين .. فقد كان هؤلاء الذين يبايعون رسول الله هذه البيعة ، لا يرقبون من ورائها شيئا الا الجنة .. ويوثقون هذا البيع ، فيعلنون أنهم لا يقبلون أن يرجعوا فيه ، ولا أن يرجع فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم !! ويعلمون أنهم لا يبايعون على أمر هين ، بل كانوا مستيقنين أن قرشاً

وراءهم ، وأن العرب كلها سترميهم . وأنهم لن يعيشوا في سلام مع الجاهلية الصاربة في الاطئاب من حولهم في الجزيرة ، وبين ظهرانيتهم في المدينة .

لقد كان الأنصار اذن يعلمون - عن يقين واضح - تكاليف هذه البيعة ، وكانوا يعلمون أنهم لم يوعدوا عليها الا الجنة .. ثم كان هذا مدى وعيهم بها ومدى حرصهم عليها .. فلا جرم أن يكونوا - مع السابقين من المهاجرين الذين بنوا هذا البناء واعدوا هذا الاعداد - هم القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم أول العهد بالمدينة ..

وهنا يأخذ النهج التربوي الفريد ، بقيادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعمل عمله في هذه العناصر الجديدة ، ويعمل كذلك على اعادة التناسق بين المستويات العقيدية والخلقية والسلوكية للعناصر المختلفة الداخلة في جسم المجتمع الجديد .

وحين نراجع السور المدنية - بترتيب النزول التقريبي - فاننا نطلع على الجهد الكبير الذي بذل في عملية الصهر الجديدة المستمرة للعناصر المتنوعة في المجتمع المسلم ، وبخاصة أن هذه العناصر ظلت تتوارد على هذا المجتمع - على الرغم من وقفة قريش العنيدة وتاليها لكل قبائل الجزيرة ، ومن وقفة اليهود البشعة وتاليهم كذلك للعناصر المعادية للدين الجديد والتجمع الجديد - وظلت الحاجة مستمرة لعمليات الصهر والتنسيق بصورة دائمة لا تفتّر ولا تغفل لحظة ، حتى في آيات القرآن الكريم . التي تتضمن أحكاما .. فالقرآن لا يذكر

الاحكام جافة مجردة وانما يوردها في جو  
حي يتجاوب مع الاحياء :

[ للفقراء المهاجرين ، الذين اخرجوا  
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا ، ويتصرفون الله ورسوله ،  
اولئك هم الصادقون ] .

فهذه صورة صادقة تبرز اهم الملامح  
المميزة للمهاجرين .. اخرجوا اخراجا من  
ديارهم واموالهم .  
اكرمهم على الخروج الاذى والاضطهاد  
والتنكر من قرابتهم وعشيرتهم في مكة ،  
لا للذنوب الا ان يقولوا ربنا الله .. وقد  
اخرجوا تاركين ديارهم واموالهم ..

[ يبتغون فضلا من الله ورضوانا ] ..  
اعتمادهم على الله في فضله ورضوانه  
.. لا ملجأ سواه ، ولا جناب لهم الا  
حماءه .. وهم مع انهم مطردون قليلون  
[ ينصرون الله ورسوله ] .. بقلوبهم  
وسيوفهم في اخرج الساعات واضيق  
الاوراق .. [ اولئك هم الصادقون ] ..  
الذين قالوا كلمة الايمان بالسنتهم ،  
وصدقوها بعملهم ، وكانوا صادقين مع  
الله في انهم اختاروه ، وصادقين مع  
رسوله في انهم اتبعوه ، وصادقين مع  
الحق في انهم كانوا صورة منه تدب على  
الارض ويرأها الناس !! ..

[ والذين تبوأوا الدار والايمان من  
قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا  
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ،  
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم  
خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فاولئك  
هم المفلحون ] ..

وهذه كذلك صورة وضيئة صادقة  
تبرز اهم الملامح المميزة للانصار .. هذه  
المجموعة التي تفردت بصفات وبلغت الى

افاق ، لولا انها وقعت بالفعل ، لحسبها  
الناس احلاما طائفة ، ورؤى مجنحة  
ومثلا عليا قد صاغها خيال محلق ..

[ والذين تبوأوا الدار والايمان من  
قبلهم ] ..

اي دار الهجرة ، يشرب مدينة  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد  
تبوأوا الانصار قبل المهاجرين ، كما  
تبوأوا فيها الايمان ، وكأنه منزل لهم  
ودار . وهو تعبير ذو ظلال ، وهو اقرب  
ما يصور موقف الانصار من الايمان ،  
لقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذي  
يعيش فيه قلوبهم ، وتسكن اليه  
ارواحهم ، ويشوبون اليه ويطمنون له ،  
كما يشوب المرء ويطمئن الى الدار ..

[ يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون  
في صدورهم حاجة مما اوتوا ] ..

ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا  
جماعيا كحادث استقبال الانصار  
للمهاجرين ، بهذا الحب الكريم ، وبهذا  
البذل السخي ، وبهذه المشاركة الرضية ،  
وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال  
الاعباء ، حتى ليرى انه لم ينزل مهاجر  
في دار انصاري الا بقرعة ، لان عدد  
الراغبين في الايواء المتراحمين عليه اكثر  
من عدد المهاجرين !!

[ ولا يجدون في صدورهم حاجة مما  
اوتوا ] ..

مما يناله المهاجرون من مقام مفضل  
في بعض المواضع ، ومن مال يختصون  
به ، فلا يجدون في انفسهم شيئا مبن  
هذا ، ولا يقول : حسدا ولا ضيقا ، انما  
يقول : [ شيئا ] ، مما يلقى ظلال  
النظافة السكاملة لصدورهم والبراءة  
الطلقة لقلوبهم ، فلا تجد شيئا أصلا ..



[ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ] ..

والإيثار على النفس مع الحاجة فمة عليا .. وقد بلغ اليها الانتصار ، بما لم تشهد البشرية له نظيرا .. وكانوا كذلك في كل مرة .. وفي كل حالة ، بصورة خارقة لمألوف البشر قديما وحديثا .. [ ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ] ..

فهذا الشح .. شح النفس ، هو المعوق عن كل خير ، لأن الخير بذل في صورة من الصور ، بذل في المال ، .. وبذل في العاطفة .. وبذل في الجهد عند الاقتضاء ، وما يمكن أن يصنع الخير ، شحيح بهم دائما أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطي ، ومن يوق شح نفسه فقد وفق هذا المعوق عن الخير ، فانطلق اليه معطيا بأدلا كريما ، وهذا هو الفلاح في حقيقة معناه ..

[ والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون :

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا

بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك غفور رحيم ] ..

وهؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار - ولم يكونوا قد جاءوا بعد عند نزول هذه الآية في المدينة ، انما كانوا قد جاءوا في علم الله وفي الحقيقة القائمة في هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان - سمة نفوسهم انهم تتوجه الى ربها في طلب المغفرة ، لا لذاتها ، ولكن كذلك لسلفها الذين سبقوا بالإيمان ، وفي طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الإطلاق ممن يربطهم معهم رباط الإيمان ، مع الشعور برفقة الله ورحمته ، ودعائه بهذه الرحمة ، وتلك الرفقة : [ ربنا انك رؤوف رحيم ] ..

هذه هي قافلة الإيمان ، وهذا هو دعاء الإيمان .. وانها لقافلة كريمة ، وانه لدعاء كريم ..

سيد قطب





## شركة الجمهورية لتجارة الادوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية

توفير

الكيمائيات اللازمة لصناعة الدواء -  
الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث -  
الجراحة وأقسام الأشعة والأجهزة والآلات البصرية والأجهزة  
الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيمائيات  
العملية.

توفير

المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة  
مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجاها  
وكذلك الوحدات الريفية.

تجهيز

مركز

الصيانة  
أقامت الشركة مركزا للصيانة وإصلاح الأجهزة  
الطبية والعلمية وتجري الشركة حاليا اتصالات  
مع شركات أجنبية من أجل إنشاء ورش كاملة لتجميع  
الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الواح - الأسيرة - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤  
٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع الثوار ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

القاهرة : ١٣ شارع محمد بيوت ت : ٧٤٣٣٧٨  
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧  
الاسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت : ٧٥٦٥٤٨  
٨٠١٦٧٩ ت : ٨٠٩٩٣٨

٧ شارع الأسقفية ت : ٢٩٩٥٢  
١ شارع أديب إسماعيل ت : ٨٠٨٨٣٩  
شارع طلعت حرب ت : ٣٧٢٦  
شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت : ٣١٩٢  
شارع الجمهورية ت : ٩١٦٤

فروع الشركة

الاسكندرية

أسيوط

طنطا

بورسعيد



# حوار الشهيد

## صناعة تنمية الموارد

في سر وطمأنينة واعتدال .. بلغ النظام الاقتصادي الاسلامي بالانسان الى ما لم يبلغه أى نظام من صنع البشر على الاطلاق .. فهو منهج الهى كامل .. جاء ليتحقق في حياة الناس ، بجهدهم ، وفي حدود طاقتهم وقدرتهم .. وفطرتهم .. وواقعهم المادى .. في كل زمان وكل مكان ..

وبين أيدينا تجربة .. تدخل بثقة واقتدار مجال التطبيق .. ايماننا واعتقادنا بهذا النظام ، وبديناميته وحركته .. يدفعها الوعي الكامل بدور المصارف في النشاط الاقتصادي المعاصر .. لتحقيق التنمية الشاملة ، الجادة والمتجددة في العالم الاسلامى .. وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية ..

هذه التجربة تحمل اسم : [المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية ] .

\* تقوم عليها مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمنة والمتطورة ، وعلى المستوى

المصرى والعربى والدولى ..

\* تدعمها قاعدة عريضة من رجال الأعمال .. تؤمن بالتعامل على أساس

اسلامى .. لتحقيق من البداية دورات سريعة للموارد الطيبة ..

\* ترعاها نخبة من رواد الفقه الاسلامى والفكر والبحث العلمى والعمل ..

لتحقق التعاون بين الفكر والعلم والخبرة ، وتوفير السبق والابتكار ..

\* اما مسئولية هذه التجربة المصرية الاسلامية الرائدة ، فيحمل عبئها هذا

الرجل : احمد فؤاد ..

وقبل ساعات من سفره لاداء فريضة الحج .. وفي مكتبه بالمقر المؤقت

للمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بشوارع « معروف » بالقاهرة دار

هذا الحوار :

ان الفكر الاسلامي مدعو الى خوض  
معركة كبرى لمواجهة تحدى عالم الاقتصاد  
مالك بن نبي

هذا التطبيق بداية لارساء قواعد النظام  
الاقتصادي الاسلامي ، وليس فقط لمعالجة تخرج  
الأفراد من التعامل مع النظام المصرفي القائم ، والا تان  
هذا التطبيق استقلالا لوضع وليس ايمانا بمبدأ ..

المعاملات لتؤدي دورها وتعامل  
مع احتياجات النفس من الناحية  
المادية .. ومن هنا كانت  
الصلاحية الكاملة الدائمة ..  
والمذهب الاقتصادي الاسلامي  
ينبع من هذه الصلاحية ، فهو  
ليس قاصرا في ارتكازه على جانب  
المعاملات فقط ، وانما تأتي احكام  
العبادات لتساند المعاملات  
وتدعمها ، وتشكل الضمير الحي  
والرقابة الذاتية لضمان سلامة  
هذه المعاملات ، وتضع من  
الضوابط الذاتية والنفسية  
ما لا تستطيع اي سلطة خارجية  
ان توفره ..

ولذلك ففقد المذهب  
الاقتصادي الاسلامي متفوقا على  
كل المذاهب الاقتصادية الأخرى  
- ومثال ذلك ، فاننا نجد أن  
المذهبيين الاقتصاديين السائدين :

ماذا تعني عبادة  
( مصرف اسلامي ) ؟

احمد فؤاد : قبل ان نتناول  
هذا المعنى الجزئي بالتوضيح ..  
يمكن ان نعود الى اصول هذا  
المسمى ، فنقول ان الشريعة  
الاسلامية تتكون من شقين مكملين  
ومتكاملين ومتوازنين هما العبادات  
والمعاملات .. فالاسلام جاء ديننا  
كاملا ، لا يقتصر على العبادات  
فحسب ، وانما جاء شاملا  
للعبادات والمعاملات ، ومن هنا  
ندرك الحكمة من صلاحيته الدائمة  
لكل زمان ومكان ، لارتكازه على  
اساس التطابق الكامل بين هذين  
الشقين ومقابلهما لدى البشر أو  
الانسان - الذي شرع من أجله  
الدين - فالانسان يتكون من روح  
ومادة ، فجاءت العبادات للتعامل  
مع الروح واحتياجاتها ، وجاءت



المذهب الرأسمالي والمذهب الاشتراكي « الشيوعي » - قد تخلى كل منهما عن كثير من مبادئه التي بدأ بها ، وانتهى كل منهما الى الأخذ بما شرعه الله تعالى وما جاء به الاسلام في احكامه لمذهب الاقتصاد الاسلامي ..

مثال ذلك حق الملكية في الاسلام ، فاننا نجد أن الاسلام قد حرص على احترام ودعم الملكية الفردية والملكية العامة ، ولم يجعل اى منهما مطلقة ، وانما وضع قيودا وشرطا واحدا ، وهو أن تحقق صالح المجتمع الاسلامي ككل وتحقق النفع للجميع ..

وقد طبق المذهب الاقتصادي الاسلامي المتكامل بالفعل خلال حكم الدولة الاسلامية في عهد الخلافة ، وكانت النتيجة : عدالة مطلقة .. ورفاهية مطلقة .. وتوازن اقتصادي كامل .. حتى ان التاريخ قد سجل لهذه الدولة انه لم يكن بها محتاج واحد في فترة من الزمن .. ومن الأمور

الأساسية التي يتميز بها الاقتصاد الاسلامي أنه اقتصاد الوفرة وليس اقتصاد الندرة . فهو يقوم على أساس التثمين الكامل للموارد . وهذا التثمين الكامل من صميم تعاليم الاسلام بالنسبة للتعامل في المال على اختلاف صورته ، وتقع المسؤولية على الفرد وعلى الجماعة في انماؤه وتوجيهه الوجهة الصالحة

للمجتمع ، دون احتكار أو اكتناز أو تبديد أو اسراف وبهذا يتحدد معنى ( المصرف الاسلامي ) .. الذي يرتكز على أسس هذا المذهب الاسلامي في الاقتصاد .. دعوة الى التثمين الكامل للمال .. ودعوة الى تزاوج رأس المال والعمل .. يحرم التعامل بالربا . ويبتكر نماذج للمعاملات الاسلامية بدلا من المعاملات الربوية ..

وحيثما يقوم في مصر اليوم **المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية** ، فانه يقدم الخدمات المصرفية وليس جزءا منها كما قد يتصور البعض فالمصرف الاسلامي يقدم الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار ، ولكن على أساس من احكام الشريعة الاسلامية . فلا يتعامل بالربا ( الفائدة ) اخذا او عطاء .

هل أصبح النظام المصرفي الاسلامي محسدا بصورة أكاديمية يمكن تناولها بالدراسة في المناهج المتخصصة بالجامعات ؟

**احمد فؤاد : كـمـذهـب**

اقتصادي اسلامي يمكن بدون شك تدريسه في الجامعة في الكليات المتخصصة . بل ان تدريسه حتمية مطلوبة اذا ما اردنا ان نصلح من امرنا وان

غير شعار الاسلام ، او تطبيقه  
في دولة غير اسلامية ؟؟

**احمد فؤاد :** انا شخصيا  
اعتقد ان ذلك ليس ممكنا فقط .  
بل هو امر مطلوب ومرغوب .  
ذلك انه يتضمن دعوة الى الفهم  
الصحيح للاسلام وصلاحيته لكل  
زمان ومكان ، ليس بالقول ،  
ولكن بتقديم النماذج العملية  
التي يخاطب كل فرد في مصالحه  
ومتطلبات حياته اليومية  
والمستقبلية ..

ومن هنا كان هدف المصرف  
الاسلامي - ليس فقط تقديم  
خدماته على المستوى المحلي  
والاقليمي ، وانما على المستوى  
الدولي ايضا ، وهذا هو التحدي  
الحقيقي الذي يسعى اليه  
المصرف الاسلامي ، لا ليثبت  
تفوق النموذج الاسلامي ، وانما  
ليقرر حقيقة واقعية ، لا تحتاج  
الا الى مجرد اظهارها ووضعها  
موضع التطبيق امام الآخرين .

في هذه الحالة ، فنحن  
مطالبون بتوضيح مخاطر الربا  
امام الجميع .. في العالم  
الاسلامي وفي غير العالم  
الاسلامي ..

**احمد فؤاد :** انا لن اتكلم عن  
الربا كاستغلال لحاجة الفرد أو  
الجماعة ، وانما سأركز على  
جوانب أخرى لها خطورتها  
الكبيرة والشديدة ..

نرشد مسيرتنا . لأن هذه  
الدراسات سوف تمهد بصورة  
سريعة لظهور وتطور الانظمة  
الاقتصادية الاسلامية التي تتواءم  
مع متطلبات كل زمان وكل مكان  
على حده ..

وفي الوقت نفسه فان دعم  
وتدريس هذا المنهج سيذكي شعلة  
الاجتهاد من جديد ، وهو الامر  
الذي توقف نتيجة ما اصاب  
العالم الاسلامي من تدهور  
لاسباب معروفة .

اما بالنسبة لتدريس النظام  
المصرفي الاسلامي فان الامر في  
هذه المرحلة يقتضي الكثير من  
الاجتهاد والتطوير والجهد لايجاد  
نماذج متطورة من المعاملات  
المرتكزة على اسس اسلامية ونبد  
النماذج السائدة ليس على النطاق  
المحلي والاقليمي ، ولكن على  
النطاق العالمي لتثبت جدواها  
وتحقق القبول لدى المتعاملين .

ولا بد ان تمضي فترة من الوقت  
حتى تؤتي الجهود المبذولة في  
هذا الحقل ثمارها ، وتصبح  
اساسا لدراسات مستفيضة  
وتطوير مستقبلي ، يدعم من  
هذه الجهود ويفتح لها آفاقا  
واسعة .. وهذه مسئولية  
متكاملة ، يشترك فيها رجال  
المصارف ورجال الاقتصاد ،  
والعلماء ورجال الفقه .

هل يمكن استعارة النظام  
المصرفي الاسلامي تحت شعار



أولاً : ان التعامل الربوى وهو فى حالة البتوك بصورته الظاهرية تعامل بالفائدة ( يدعو الى تحييد فئة كبيرة من أفراد المجتمع بعيدا عن المشاركة والتفاعل والانتاج ، وذلك بتحويلها الى مجموعة خاملة تكتفى بمجرد ايداع مالها مقابل هذا الجزء مما يسمى بالفائدة ، دون ان تسعى الى عمل جدى بالمشاركة فيه او مجرد الرقابة عليه وعلى مصارفه ، وهذا يتيح الفرصة لاحتكار القلة لمال الكثرة وتوجيهه الوجهة التى قد لا تتفق مع صالح المجتمع .. وهذه الصورة الأخيرة قد نهى عنها الاسلام عندما تناولها القرآن الكريم :

( لكى لا يكون دولة بين الأغنياء ) ..

والأغنياء فى هذا العصر ليسوا مجرد أفراد ، ولكن المؤسسات ايضا ..

ثانياً : ان التعامل بالربا ( الفائدة ) يضيف الأعباء على الأفراد والمجتمع .. ولنضرب لذلك مثلاً ، لا نتناول فيه القرض الاستهلاكى الذى قد تكون صورة الاستغلال فيه واضحة ، وانما نتناول القرض الانتاجى الذى قد تعمى فيه على البعض صورة الاستغلال والاضرار بالمجتمع - فقد يقول قائل بأن القرض الانتاجى انما يفتح أبواب الرزق

والعمل ويؤدى الى انتاج المزيد من الخدمات والسلع ، وهذا امر مرغوب فيه ، بل هذا حق لا شك فيه ، ولكن باى ثمن واى عبء ؟ وهذا هو المثل : ان تكلفة القرض الانتاجى ( الفائدة ) سوف تضاف على تكلفة السلع والخدمات المتوقعة ، وبالتالي على ثمنها ، وسوف يتحمل المواطن هذا العبء فى النهاية ..

فاذا اخذنا بما امر به الاسلام من تقديم مثل هذا القرض او ( التمويل ) على أساس من المشاركة فى الربح او الخسارة - فان تكلفة السلعة او الخدمة المنتجة سوف تقل فى هذه الحالة عن الحالة الأولى بمقدار الفائدة التى تدفع عن القرض ، وبالتالي فان سعر الوحدة المنتجة ، سوف تكون أقل منها فى الحالة الأولى ..

وهذا الوضع يستفيد منه المواطن كما يستفيد منه المنتج فى نفس الوقت ، حيث يؤدى به الى وضع تنافسى أفضل فى مواجهة الذين يقترضون بالفائدة ، وبالتالي تزيد أرباحه نتيجة اتساع سوق توزيع منتجاته .. ويستفيد الممول ايضا ، سواء كان مقرضاً مقابل نسبة من الأرباح او مشاركاً مشاركة كاملة ، حيث يحقق لماله عائداً أفضل واكبر ، وهو الربح ..

من هنا فان النموذج الإسلامى يأتى محققاً لصالح كافة فئات

المجتمع وليس لصالح فرد أو فئة بعينها ..

**ثالثا :** ان التعامل على اساس الربا ( الفائدة ) والقائم على تحديد سعر للفائدة بالنسبة للمال المقترض انما يؤدي الى عدم الاستثمار الكامل للموارد ، ولعله من المفيد في هذا الشأن ان نشير الى ما طالب به ابو الاقتصاديين الانجليز لورد كينز ( وشهد شاهد من أهله ) ، وذلك ابان الازمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٠ - فقد طالب بالفاء سعر الفائدة والنزول بها الى الصفر تحقيقا للتشجيع الكامل للأموال والموارد .

ذلك اننا اذا ما حددنا سعر الفائدة بـ ١٠ ٪ مثلا ، فان معنى ذلك ان أى مشروعات يقل عائدها عن هذا القدر ، تعزف عنها الأموال ، ويكتفى أصحابها بايداعها لدى المصارف مقابل هذا القدر من الفائدة ، أو اكتنازها في صور الاكتناز المختلفة ، الأمر الذي يضر بالاقتصاد القومي .

**رابعا :** ان عبء الفائدة قد يصل الى الحد الذي يؤدي الى استنزاف موارد الدول النامية ، وايقاف التنمية المطلوبة لمواجهة احتياجاتها الضرورية ، فضلا عن التطور والتقدم ، وهو الأمر الذي يحدث بالفعل حاليا في كثير من دول العالم ، حيث أوقف الكثير منها برامج التنمية ،

لتراكم فوائد الديون وعدم كفاية مواردها لمواجهة اعباء هذه الديون ، بل ان بعضها توقف عن مجرد السداد .

اذن .. كيف استحدثت الربا في التعامل ؟ .

**احمد فؤاد :** لقد شاب المعاملات قديما شبهات ربوية ، وجاءت الأديان السماوية متفقة على تحريم الربا .. وهنا لابد من الإشارة الى السؤال السابق : هل يمكن تطبيق هذه الأنظمة غير الربوية في الخارج ، فأقول وأؤكد مرة أخرى انه امر مطلوب ومرغوب ، لأنه تأكيد لما نادى به الأديان السماوية جميعها .

وقد استحدث اليهود الربا في المعاملات مع غيرهم فقط ، وجعلوه محرما بينهم ، وانتقل الى العرب حتى جاء الاسلام فحرمه تحريما قاطعا .. الى ان سيطر في مراحل متقدمة نتيجة للظروف التي مر بها العالم الاسلامي من احتلال ، وما تبع ذلك من تطبيق للقوانين الوضعية والمستوردة .

يبقى ان نلقى ضوءا على المفاهيم الأساسية لنظام عمل المصرف الاسلامي ..

**احمد فؤاد :** المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية له طابعه المتميز المستمد من احكام



الشريعة الإسلامية ، ويقوم بكل أساسيات العمل المصرفي المتطور وفقا لأحدث الطرق والأساليب الفنية . لتسهيل التبادل التجاري وتنشيط الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية . . . فهو يحل نظام المشاركة في الأرباح محل نظام الفائدة . فيبرز أهمية الودائع الاستثمارية ، والودائع تحت الطلب . ومحفظة الأوراق المالية ( الأسهم دون السندات ) سواء بهدف الاستثمار أو السيولة . .

وعلى هذه الأسس يقوم النظام التفصيلي لعمل المصرف الإسلامي ، وفقا لمفاهيم محددة . . على هذا النحو :

- \* الفرع بالفهم .
- \* الربح وقاية لرأس المال .
- \* المشاركة لا الأقراض ، هي طريق الربح وزيادة رأس المال .

- \* الوكالة بالأجر أو بالعمولة .
- \* الأجر أو العمولة مقابل العمل أو الخدمة .

فما هي الإضافات التي يحققها المصرف الإسلامي في عالم الاقتصاد ؟ . .

أحمد فؤاد : يحقق المصرف جذبا للأموال المتوسطة والطويلة الأجل ، بهدف الاستثمار وتمويل مشروعات الانماء ، كما أن المشاركة في الاستثمار تخفف عبء الاقتراض عن كاهل الخزانة المصرية وميزان المدفوعات نتيجة

استبدال الاقتراض بالمشاركة . ثم أن المصرف يحدث جذبا للأموال العازقة عن التعامل مع البنوك القائمة ، ويشترك مع المؤسسات والمصارف الإسلامية في مشروعات انمائية في العالم الإسلامي تدعيا للنهج الإسلامي وترشيدا للعمل المصرفي . . وهناك إضافة هامة وهي ادخال نماذج جديدة في المعاملات ، متطورة وبسيطة وعملية ومقبولة بحيث تحقق اسهاما اكبر من جانب المواطنين في الأنشطة الاقتصادية ، ودعم للنشاط المصرفي والسوق المالي . . واجتذاب الودائع والأموال المصرية والعربية والإسلامية التي لا تسعى للإيداع وإنما للاستثمار والمشاركة ، وادخال أنواع جديدة مبتكرة من الخدمات المصرفية ، وتطوير السوق المالي لاستعادة مركز القاهرة السابق كسوق مالي نشط .

### كلمة أخيرة . .

ان المختار الإسلامي تدعو الله ان يكون المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية نموذجا لتجسيد المعاملات الإسلامية ، بما يحقق مشاركة المواطنين بمدخراتهم ، وبجهودهم ، وبفكرهم ، لتنمية وتثمين موارد مصرنا العزيزة المسلمة ، وتحقيق مجتمعاتنا باقتصادياتها . . ولتحقيق مجتمع التكافل والرخاء . . في ظل المعاملات الإسلامية . .

# دستونيل

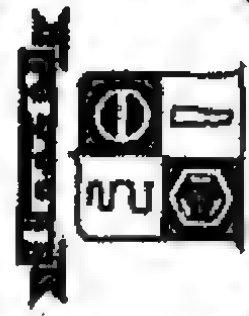
حلاقة  
ممتارة بفصل

## دستونيل

رغوة وفيرة باقل كمية  
يرطب البشرة

توفر بالهدايا والمعدات

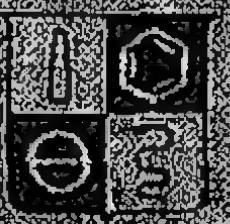
# دستونيل



اشنان فاصعة  
بيضاء  
خالية من التسويس  
بفضل معجون اشنان

## دستونيل

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية



فرع القاهرة: ٢ شارع جواد حسنى ق ٨٨ ٠٠ ٧٤



all  
65

اللهم

والواقع ان القضية كبيرة  
وخطيرة .. فالحصارة العصرية  
انتجت الكثير من الوسائل الهامة  
.. وحقت ثورات ايجابية في  
ميادين كثيرة .. من بينها  
المواصلات ، والاتصالات واكتشاف  
الفضاء ، والتغاذ الى اعماق الذرة

الكتاب يبرز في صفحاته مئات  
الابحاث والتجارب في ميادين  
متعددة . . . ويطرح سؤالا هاما  
يبرر عن مأساة الحضارة  
الماصرة ، فيقول : ماذا حدث  
للمفهوم التاريخي لقدسية  
الانسان ، اذا كان الجراحون  
يسعون لاستبدال مخ الفرد بمخ  
آخر . . . واذا كان النيولوجيون  
يحاولون مضاعفة حجم رأس  
الانسيان ، وعلماء النفس



تعارف مخيفة تجري الآن في المعامل السرية بالدول  
التقدمة .. تستهدف السيطرة على المخ البشرى ،  
وتخطيط السلوك الانساني بما يتفق مع ارادة  
المخططين ، وتحويل الحيوانات الزكية المسالة ، الى  
كائنات عنوانية مدمرة ..

## أخلاق الدرفنيل؟

الآن في الخفاء ، وتستهدف  
السيطرة على السلوك البشرى  
والحيوانى !

\*\*\*

وسنحاول التركيز في هذا  
المقال ، على بعض الأمثلة القليلة  
.. المعبرة عن هذه الحقيقة .

### هندسة الوراثة

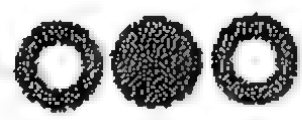
ولنبدا بأحد الميادين المثيرة

والخفية الحية . لكن الجوانب  
السلبية لهذه الحضارة كثيرة  
ايضا .. تتمثل في انتاج اسلحة  
مدمرة .. تكفى لآبادة كوكبنا  
بما فيه من حياة واحياء !

والامر لا يقف عند حدود  
الترسانة الهائلة من الأسلحة  
النووية والكيمائية والبيولوجية  
وغيرها .. انما تمتد الآثار  
السلبية لهذه الحضارة ، في  
التجارب المذهلة التي تجري



جهنمية تتحدى الخيال . من بين هذه الوسائل ، ابتكار أجهزة تتصل بالمخ ، وتستطيع التحكم في اتجاه أفكاره وقراراته . التجارب على الحيوانات كانت ناجحة . حيث استطاع العالم الأمريكى دلجادو ، أن يتحكم في مخ ثور متوحش ، وأسد مخيف . ويرغمهما على الخوف والهرب عند رؤية فأر صغير !

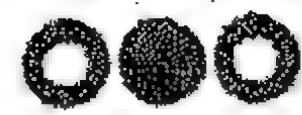


والدرفيل ، الحيوان البحرى الذكى المسالم ، يخضع الآن لتجارب غريبة . . تستهدف استغلال ذكاء هذا الحيوان . فى خدمة الاهداف العسكرية للدول الكبرى . والمعسرون ان حيوان الدرفيل يتصرف فى بيئته الطبيعية بطريقة تثير الدهشة . . فهو يتخاطب مع افراد نوعه بلغة صوتية ذكية . . وتحمل طباعه ما يشبه القوانين الأخلاقية النبيلة . . لم يسجل التاريخ حادثة واحدة لاعتداء درفيل على انسان . . بل ان جزءا من القوانين الأخلاقية للدرفيل ، تتمثل فى حبه للانسان ، وحرصه على حمايته . اذا تعرض للخطر فى البحار .

والتجارب تستهدف احداث تغيير فى مخ وسلوك الدرفيل . . ليتحول الى كائن عدوانى يقتل البشر !

ميدان هندسة الوراثة . . ماذا يجرى فى هذا الميدان ؟ . الاجابة تنطبق تماما على مشاكل الحضارة المعاصرة . . فالابحاث فى ذلك الميدان متناقضة . . بعضها يستهدف خير البشر . وبعضها يسعى الى تدمير كل شئ . باسم التقدم العلمى . او مدفوعا ب ارادة الدول الكبرى وانتاج المزيد من اسلحة الدمار !

لقد حقق علماء هندسة الوراثة فى الفترة الأخيرة . منجزات هامة . . من بينها مزج الخصائص الوراثة لكائنات مختلفة ، ودفع بعض انواع البكتريا الى انتاج انسولين بشرى لمعالجة مرضى السكر . وذلك انجاز ايجابى . لكن ما يجرى فى الخفاء يثير الفزع . هناك محاولات لدمج عينات وراثية لانسان . بجينات وراثية لنوع من الحيوانات الثديية ، ليظهر مخلوق جديد ، له ملامح تختلط فيها عناصر البشر بالحيوانات . . ويكون هذا المخلوق المشوه « الانسان الأدنى » . . او الانسان الحيوان . . يتخصص فى الاعمال الشاقة ، وتبنى له مناطق تعزله عن الانسان الحقيقى !



وفى ميدان السيطرة على المخ البشرى ، تتحرك التكنولوجيا المتزجة بعلوم الحيساة - البيولوجيا - لابتكار وسائل

والهدف من هذه التجارب .  
هو استخدام الدرفيل في حماية  
الشسواطىء ، والتجسس على  
السفن والغواصات الأجنبية .  
وحمل اسلحة خاصة تنطلق عند  
احساسها باجسام ينبغي الفتك  
بها !

### برامج العقاقير

والسعى للسيطرة على  
السلوك البشرى والحيوانى لا يقف  
عند هذا الحد . مدارس المستقبل  
ستكون مختلفة تماما عن مدارس  
اليوم . « المخططون » للسلوك  
البشرى . يسعون الى طريق  
غريبة في التعليم ، والتحكم في  
سلوك واخلاق التلاميذ . . من  
بين هذه الأساليب : استغلال  
الثورة في ميدان كيمياء الادوية .  
لانتاج عقاقير من نوع فريد . .  
يرغم التلاميذ على تعاطيها قبل  
بدء الدرس ، لانها تفرض على  
سلوكهم الطاعة المطلقة !

وبرامج التعليم بتنفيذ  
بواسطة عقاقير اخرى . . تتفاعل  
مع مواد خاصة بالمخ ، وتتيح  
للمدرس غرس ما يريد من افكار  
او تعاليم ، دون مناقشة او  
اعتراض . ويذهب البعض الى  
ابعد من ذلك . هناك تجارب  
لنقل مواد خاصة في المخ المتعلم ،  
الى مخ آخر مازالت صفحته  
بيضاء ، تتكفل بنقل العلم اليه ،

دون حاجة الى متاعب الدرس  
والتحصيل !  
من هنا قال احد خبراء التربية  
في الولايات المتحدة : ان مدرس  
المستقبل سيتم تدريبه في معامل  
الكيمياء ، ليكون خبيرا في فنون  
العقاقير . . وستكون مناهج  
تعليمه مستندة في الأساس ، الى  
علوم الأعصاب والمخ والجراحة  
النفسية !

فهل ندهش بعد ذلك ، عندما  
نقرأ كلمات العالم الأمريكى بىتر  
بريجين حيث يقول : اذا سيطر  
دكتاتور يوما على الحكم في  
امريكا ، فانه سيكون حتما من  
علماء السيطرة على السلوك ،  
وسيسكون رئيس الشرطة في  
دولته ، من المتخصصين في  
الجراحة النفسية !

وحين نضيف الى ما سبق ،  
التجارب الجارية للتوسع في  
اطفال انايب الاختبار ، واعفاء  
الأم من حمل جنينها في احشائها  
عن طريق البحث عن رحم  
صناعى ، وتجارب التحكم في  
الصفات العقلية والجسمانية  
للانسان قبل ولادته ، تكامل  
صورة بعض ما يجرى من ابحاث  
خفية في المعامل السرية للدول  
الأكثر حضارة في عالمنا الغريب !

### مصر الديناصور

ويبقى سؤال هام يتردد الآن  
بين قطاعات واسعة من العلماء :





الى اين تتجه الحضارة المعاصرة ،  
ولماذا تتحرك بسرعة في اتجاه  
قد يؤدي الى أفناء البشرية !

والاجابة على اسباب اندفاع  
هذه الحضارة نحو طريق قد  
يؤدي الى الهلاك ، ليست صعبة  
.. لان فقدان التوازن بين العقل  
العلمي ، والروح الانسانية  
الاصيلة المستمدة من القيم  
الدينية الخالدة ، لابد ان يؤدي  
الى كارثة . وحيوان الديناصور  
الذي انقرض منذ اكثر من مائة الف  
عام ، يقدم لنا اروع الدروس ..  
فلقد كان حيوانا عملاقا هائلا ..  
لا مثيل له بين الحيوانات  
المعاصرة .. رقبته وحدها كانت  
قادرة على التقاط ثمار اعلى  
الاشجار .. وطول جسمه يعد  
بعشرات الأمتار .. لكن هذا  
الحجم الهائل للديناصور ، لم

ينفعه حين تعرضت الأرض  
لتغير مفاجيء اثناء الحقبة التي  
واكبت انقراضه . لم يستطع  
الحفاظ على نوعه من الانقراض  
.. بسبب اختلال التوازن بين  
جسمه العملاق ، وبين مخه  
الصغير !

ومأساة حضارة اليوم ، تشبه  
من بعض الوجوه مأساة الديناصور  
المنقرض .. : جسم مادي يبدع  
ما يشبه الأساطير في ميدان  
الانجاز العلمي التكنولوجي ..  
بلا روح تتناسب مع حجم هذا  
الجسم ، وتستطيع التحكم في  
حركة هذا الجسم ، بما يتفق  
مع الهدف الحقيقي لخلق  
الانسان فوق هذه الأرض ..  
فهل تعود الروح مرة اخرى الى  
هذا الجسم ، قبل فوات  
الأوان !

مجدي فهمي

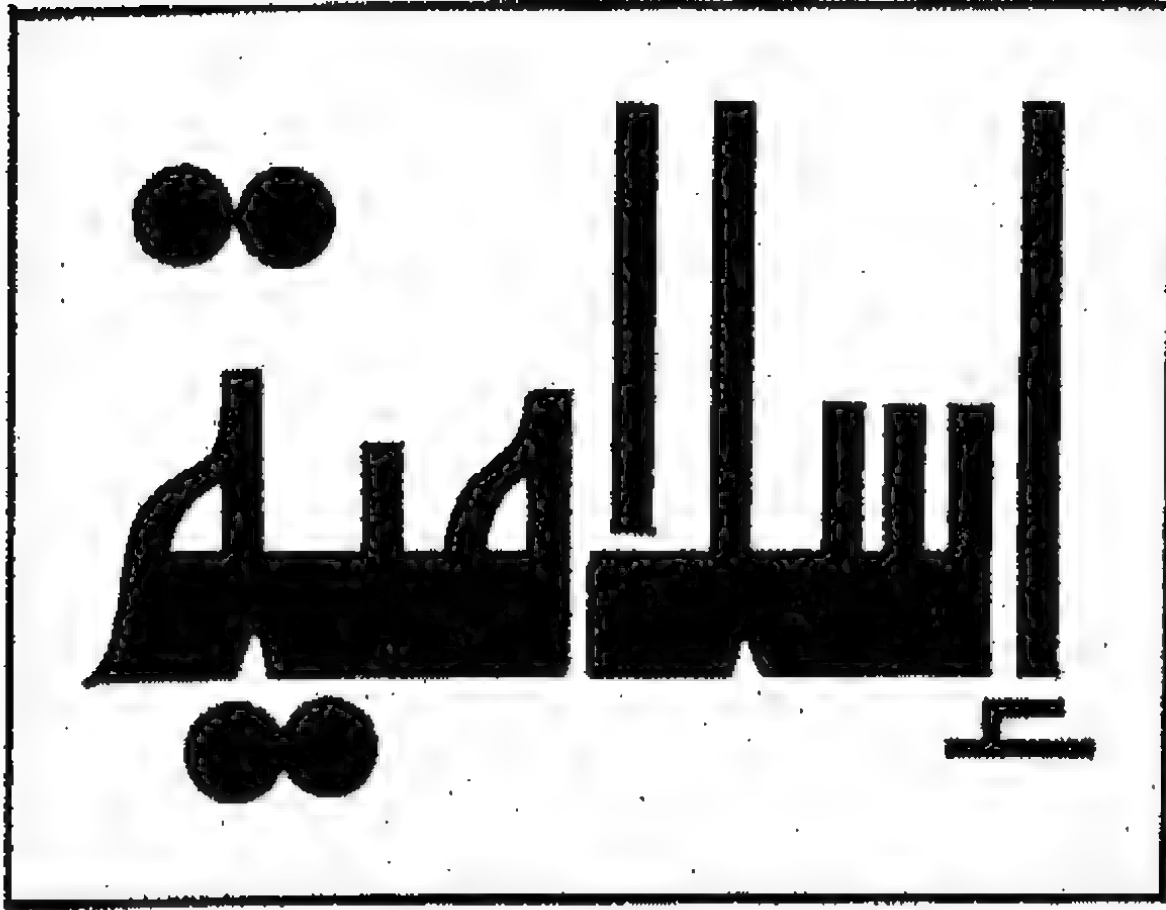


## وَأَتُوا الزَّكَاةَ

لا يجوز صرف الزكاة	مصارف الزكاة	شروطها	حكم الزكاة وأنواعها	مشروعيتها
<ul style="list-style-type: none"> <li>- للفقير بجمال أو كسب ..</li> <li>- لبنى هاشم وبنى عبد المطلب ..</li> <li>- للذين تلزم الزكي نفقتهم ..</li> <li>- للكافرين ..</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الفقير : الذي لا حال له أو له حال لا يكفي ..</li> <li>- المسكين : الذي يملك ما يقع موقعاً من كفاية ولكن لا يكفي ..</li> <li>- العامل : الذي يستعمله الإمام على أخذ الزكاة ودفعها لمستحقها ..</li> <li>- المؤلفة قلوبهم ..</li> <li>- الرقاب ..</li> <li>- الغارمون : الذين يستدينون لمصلحة أنفسهم ، أو لأصلاح ذات البين ، أو بسبب القسمان ..</li> <li>- في سبيل الله : الفزاة الذين لا رزق لهم كالمطوعين ..</li> <li>- ابن السبيل : المسافر إذا كان سفره في غير معصية ، وكان محتاجاً</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الإسلام ..</li> <li>- الحرية ..</li> <li>- الملك التام</li> <li>- النصاب ..</li> <li>- الحول ..</li> <li>- هـناك شروط وأنصبة لكل نوع من أنواع الزكاة سوف نوردّها بالتفصيل في « جدول الفقه » في الإعداد القادمة أن شاء الله تعالى</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أحد أركان الإسلام</li> <li>- الخمس ..</li> <li>- واجبة بالسكك والسنّة واجماع الأمة</li> <li>- نوعان : <ul style="list-style-type: none"> <li>١ - ما يتعلق بالدين</li> <li>٢ - ما يتعلق بالمال</li> </ul> </li> <li>والمساوي ، والأقربان والزروع والثمار وعروض التجارة ..</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قلدر من المال مخصوص ..</li> <li>- يعرف في مصارف معينة ..</li> <li>- بشروط معددة ..</li> <li>- وقد سميت بذلك لأن المال ينمو ببركة إخراجها وبركة دعاء الأخذ لها ..</li> <li>« وما آتيتهم من زكاة تريدون وجه الله ، فأولئك هم المفلحون »</li> </ul>



# قراءة



## في خارطة

## الشرف الأوسط

### لماذا التفسير الاسلامي :

إذا كان يحق للشيوعيين أن يفسروا التاريخ تفسيراً مادياً متكرراً على الإنسان روحانيته ، وإذا كان يحق للصليبيين والصهاينة أن يشنوا على فكرنا موجات متعاقبة من عملية قسيل المخ الرهيبة يقوم بها المبشرون العاقدون على محمد صلى الله عليه وسلم حقداً أعمى والاستعمارون الهادسون إلى ترويم القريسة ويقوم بها أيضاً وانضموا رسائل الدكتوراه والمشفون عليها متخذين من العلم هدفاً في خدمة المخابرات البريطانية أو الأمريكية أو التزلف إلى المستعمر ، فمن حقنا أن ننظر بعيننا المسلة بعد خلع هذه النظارة الاستعمارية التبشيرية ، غير هادفين إلى زلغى ولا عمالة ولكنه نقاش بالتي هي أحسن وهما للحقائق أمام الجماهير .

### الصليبية تتخفى خلف ظهر الصهيونية :

كانت المواجهة المباشرة قد انتهت بانتهاء الحروب الصليبية ثم بدأت بعد ذلك مرحلة من أخبث وأخطر المراحل ، نسلح فيها سياسيو الصليبية بأسلوب دس السم في العسل فمن لوى لعقائقي التاريخ إلى استعمال نظارات ملونة توضع على أعين المسلمين تشككهم

صجوا من تحكمها وبيعها لصكوك القفران  
وتحكمها في الجنة والنار .

وقد اتفق اليهود بعد ذلك على كل  
حروب نابليون بعد أن اتفق الطرفان  
على أن يكون الحكم والسلطان للدولة  
والمال لليهود . وسرعان ما توجه المحور  
الجديد الصليبي اليهودي في غزوه لأراضي  
الدولة الإسلامية مبتدئا بمصر ثم الشرق  
الأوسط . وحمل الغزو الجديد طابع  
التفكير اليهودي مستخدما غسيل المخ .  
فيزعم نابليون أنه أسلم وأنه جاء  
لتخليص العربي من التركي ، كان كليهما  
ليس مسلما إنما هما قوميان قبل أن  
يكونا مسلمين قومي عربي وقومي تركي .

وشملت عملية غسيل المخ هذه التي  
استمرت حتى هذه اللحظة جميع نواحي  
التفكير . فسموا مبعوث الكنيسة مثلا  
المبشر كانه جاء بالبشرى . وسموا العصور  
الوسطى بالظلمة مع أنها كانت عصر  
النبي وأبي بكر وعمر ودولة الأمويين  
التي شملت حضارة الأندلس وجميع جزر  
البحر الأبيض ودولة العباسيين التي  
لا زالت مساجدها الباقية في العراق الى  
يومنا هذا تتفوق بمراحل شاسعة على  
كنيسة سان بيتر في روما أو سان  
ماركو في فينيسيا .

ومن أساليب غزو المخ والسيطرة  
عليه التي زود بها الفكر اليهودي محور  
الصليبية الصهيونية الضارب في شرقنا

في دينهم ونبيهم ، الى ادعاء بالصدقة  
والموالة كادعاء نابليون بأنه أسلم أو  
الإشاعة عن هتلر بأنه الحاج محمد  
هتلر أو تسمية موسسولينى حامى حمى  
الإسلام أو أن لورنس صديق العرب  
أو ظهور عشرات مثل لورنس ، فلفت مثلاً  
يدافع عن عرابى أو وزير يستقيل دفاعاً  
عن العرب . وأخيراً وأخطر من ذلك كله  
أن تتساند الصليبية والصهيونية  
فتتخفى الصليبية وراء ظهر الصهيونية .  
هل أوضح من قيام إسرائيل دليل على  
ذلك . قيامها تم بمساندة من روسيا  
 وأمريكا وإنجلترا وفرنسا جميعاً .  
وتسليحها بعد قيامها والاتفاق عليها يتم  
حتى يومنا هذا من هذه الدول . بل أن  
التفانى في الدفاع عن إسرائيل قد كلف  
بريطانيا وفرنسا التدرج من  
امبراطوريتين الى دولتين محدودتين . .  
وكلف أمريكا أحسن سلاحها وكلف روسيا  
أحسن رجالها بل وكرامتها نفسها .

هل كانت روسيا وأمريكا وأوروبا  
- أو أحدها - تنفق مالهها وسلاحها  
ورجالها . من أجل دولة تعلن أنها  
إسلامية في القرن العشرين ؟

بدأ التلاحم بين الصليبية  
والصهيونية بالثورة الفرنسية اليهودية  
.. حيث نادى اليهود بحريتهم وأخائهم  
ومساواتهم وكان رعايا الكنيسة قد



الإسلامي ، تمجيدهم لكلمة القومية في  
أذهاننا وفرضها على متعلمينا في مختلف  
مراحل دراستهم لأن القومية أيا كانت  
سواء عربية أو تركية أو فارسية أو  
زنجية هي تريك مصاد للإسلامية  
ومبيد فعال فسادها . وتمجيدهم كذلك  
لكلمة الاستقلال الوطني حتى جعلوه غاية  
أحلام المخلصين من أبناء الوطن أيا كان  
هذا الوطن موضعه . مع أن الاستقلال  
الوطني هذا لا يغني عن الاستقلال  
الإسلامي شيئا . فأي دولة يمكنها أن  
تتحرر من المستعمر بالثورة أو بالتفاوض  
أو حتى بالجلء التلقائي للمستعمر عن  
أراضيها كما حدث في عديد من الدول  
كانت تصدر كشوفات بتواريخ استقلالهم  
دون أي رغبة لديهم في الاستقلال . فأي  
دولة مستقلة قد تستمر بعد استقلالها  
تطبق قوانين الدولة المستعمرة لها  
سابقا . وتظل اقتصادياتها جميعا  
وأسلحتها الحربية وأتجاهاتها السياسية  
خاضعة تماما لسيدتها السابقة . فما  
قيمة مثل هذا الاستقلال إلى جانب  
الاستقلال الإسلامي الكامل .

ولكن غسيل المخ أو السيطرة على  
المخ جعلت الاستقلال السياسي أغلى  
الأماني والاستقلال الإسلامي كلمة قاصرة  
على أنا وحدي مثلا

نحن الآن مثلا نحتسك إلى قانون  
نابليون ونتسلى بنيتما وتلفزيون أمريكا  
وجميع معاملتنا الهامة تتم بالدولار  
والاسترليني فاين هو الاستقلال السياسي  
إلا أن يكون كلاما .

وهل الدول المستعمرة كانجلترا  
وفرنسا افتقرت بعد أن تخلت عن

هتلر



عباس حلمي الثاني



الخديوي اسماعيل



مستعمراتها أم ازدادت غنى وتقدمت علميا وحضاريا وازداد بيعها لسلاحتها لنفس مستعمراتها السابقة وازدادت اموال مستعمراتها السابقة في بنوكها وازداد الفارق الحضارى بينها وبين مستعمراتها التى تكون الآن العالم الثالث والذى أصبح مدينا لساتته السابقين بمبلغ ٣٨٠ مليار دولار !! ولم يكن قبلا مدينا بشيء .

انه استقلال استفاد منه السيد قبل أن يستفيد منه التابع . ويفرح به السيد ويحزن له التابع . أم أن « الاستقلال » مجرد كلمة مثل كلمة البشر وكلمة المصور المظلمة . كلمة من نحت الفكر اليهودى بعد أن وضع نفسه في خدمة الصليبية ليقوما معا بهجمة شرسة اخيرة ضد الاسلام . هجمة تتلشى فيها الفروق والحدود بين الصليبية واليهودية حتى ليسكون لليهودية الكلمة الاولى والاخيرة في اختيار رئيس أكبر دولة في الغرب وهى أمريكا وحتى لتكون أكبر تهمة يمكن أن يرتعد منها أى سياسى أو صحفى في الغرب . حتى في ألمانيا الجسورة - هى معاداة السامية . وهى كلمة يقصدون منها معاداة اليهودية . ولكن حتى المدعى العام لا يجرؤ على لفظ كلمة «معاداة اليهودية» فيسميها معاداة السامية . وكأنما اليهود أكبر من أن يعاديهم أى مخلوق . ليست « معاداة السامية » كلمة منحوتة جديدة أكبر دليل على مدى غسيل المخ أو السيطرة على المخ البشرى حاليا بواسطة الصهيونية .

والآن وقد تتبعنا كيف تخفت الصليبية وراء ظهر الصهيونية وكيف تحالفا

ليهجما هجمتهما الشرسة الأخيرة والنهائية ضد دولة الاسلام فلنتتبع بسرعة وايجاز آثار اقدام هذه الهجمة في ديارنا :

١ - عند انتهاء الحرب العالمية الاولى بهزيمة تركيا دولة الخلافة الاسلامية قال قائد الانجليز للنبي اليوم انتهت الحروب الصليبية . وقال قائد الفرنسيين غورو وهو واقف على قبر صلاح الدين ما قد عدنا يا صلاح الدين . وغداة هزيمة ٦٧ قال دايان اليوم أصبح الطريق الى المدينة المنورة مفتوحا . هذه اعترافات صريحة لقادة المحور المتحالف الصليبي الصهيونى فماذا كان يقول هذا المحور نفسه عند بدء تغلفه في بلادنا : كان نابليون يشيع أنه أسلم وكان يؤلف مجلسا من الشيوخ الشرقاوى والسادات وغيرهم كمستشارين له . . وكان يلبس العمامة . وكان يدعى أن حربه ضد المماليك الحديثى عهد بالاسلام هو لتخليص الفلاحين القدماء والاصلاء في الاسلام من اسلام المماليك المصطنع . هذه المقارنة بين النهاية والبداية هى حكمة تاريخية يجب استيعابها .

٢ - أثناء أسرة محمد على لمصر خلعت بريطانيا خلعا كاملا اثنين من هؤلاء الحكام وهددت اثنين آخرين بالخلع . . خلعت الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى . أما سبب خلع عباس حلمى الثانى فواضح صريح وهو مناصرته لتركيا دولة الخلافة . وحزب مصطفى كامل المناصر لدولة الخلافة . . بل ذكرت بريطانيا ذلك صراحة في قرار



الحماية . أما خلق الخديوى اسماعيل فقد أحيط بالكتمان وادعوا أن سبب عزله هو ديونه الخارجية . ويدحض هذا القول انه في نفس الوقت كان قد زاد مساحة الارض الزراعية مسن ١ مليون فدان الى ٥٥ مليون وكان اول من انشا المحاكم في مصر على نظامها الحالى واول من ادخل السكك الحديدية والبرق والتليفون قبل معظم الدول الاوروبية والمدن الامريكية . . وكانت امبراطوريته تشمل السودان والصومال واوغندا وكينيا والكونغو وتشاد ووسط افريقيا . . وكان اول من ادخل النظام التشريعى الحر في اسيا وافريقيا وقبل كل دول البلقان مثلا .

واليوم مثلا نرى أن دول العالم الثالث مديونة بمبلغ ٢٨٠ مليار دولار ولم يتدخل احد لخلق حاكم فيها بل ان مديونية اسماعيل كانت فرصة لتواجد النفوذ الاجنبى لا لمحاربته . ثم ان خلقه لم يستتبعه أى تعديل في الديون وظلت هذه الديون كما هى طوال عهد الاحتلال البريطانى حتى دفعتها حكومة الوفد باكتتاب من الشعب . فمديونية اسماعيل في تقديرى هى مجرد ستار يخفى السبب الحقيقى . والسبب الحقيقى في تقديرى هو حملته الحربية ضد الامبراطور « ملك » المسيحى في الحبشة والذى كانت بريطانيا تعتبر دولته هذه صدر المسيحية في القارة الافريقية كلها وكانت تعتبر أن هذه الحملة لو نجحت ستكون امبراطورية اسلامية افريقية شاسعة وتهدد أوربا . وثورة المهدي في السودان بعد ذلك ببضع سنوات توضح لنا مدى استعداد افريقيا السوداء

للتشيع للاسلام بشدة . ونشاط التبشير المسيحى منذ هذا التاريخ حتى ساعتنا هذه وتكوينهم لشخصيات محددة مثل نيريرى تؤيد مدى هذا التشيع ومدى الخطة الانجليزية التبشيرية المضادة لهذا التشيع .

ان عيبتنا اننا لا نصدق انفسنا ولا نصدق تفكيرنا ولكن نريد أن يصدر اعتراف رسمى من بريطانيا بانها خلعت اسماعيل لانه حاول غزو حبشة ملك . واذا تذكرنا أن جميع وظائف اساتذة التاريخ المعاصر في جامعات الشرق الاوسط كانت خاضعة الى عهد قريب جدا الى اساتذة انجليز دهاقنة ومعظمهم اعضاء في الانتيليجينس سرفيس البريطانية ادركنا كم هو صعب او مستحيل على واضعى رسالات التاريخ المعاصر الوصول الى اعتراف بريطانى بالسبب الدينى الذى من اجله خلق اسماعيل .

ويجب أن أشير الى أن هناك تمهيدا كان قد حدث لمسألة خلقه : عندما لاحظ ريفرز ويلسون المندوب البريطانى أن اسماعيل يتصل بالضباط المسلمين ويشجعهم على الثورة بل وحزب نوبار نفسه وكان ريفرز ويلسون هذا يتصور أن اسماعيل يمهّد لثورة عسكرية تنضم الى تركيا دولة الخلافة في محاولة جديدة لتقوية الخلافة الاسلامية في اسطنبول . فظنوا يخططون ويدبرون لغرض هذه الثورة حتى جعلوها لصالحهم سنة ١٨٨٢ « بهزيمة عرابى » . ولما سقط عرابى كان محاموه كلهم انجليز ووجهت بريطانيا انذارا الى توفيق بعدم اعدام عرابى ونفثه في مزرعة مستر لبتون تاجر

الملك السابق فاروق



نوبار باشا



محمد علي باشا



الشأى البريطانى فى سيلان . وواست  
 الشيخ محمد عبده ، من أنصار عرابى  
 ورعته وظيفيا . ودعته الى زيارة مجلس  
 العموم البريطانى زيارة رسمية .  
 واذا كنا نقول أن خشيتهم من ثورة  
 عسكرية مصرية تؤيد الخلافة فى اسطنبول  
 وتقويها وتسند ظهرها كانت تروق  
 البريطان فان التاريخ المصرى السابق  
 مباشرة لهذه الفترة يؤيد زعمنا هذا .  
 فان محمد على باشا كان موضع تأييد  
 فرنسا ومساعدته فى تسليح الجيش  
 وانشاء الترسانة البحرية وغيرها ولما  
 أعلن محمد على أنه سيقصد الى اسطنبول  
 ليحدد شباب الخلافة . تدخلت بريطانيا  
 وفرنسا وروسيا وأوربا كلها وفرضوا  
 عليه معاهدة كوتاهية وأوقفوه داخل حدود  
 مصر فقط . وهذه هى إحدى محاولات  
 خلع عضو من أسرة محمد على . لقد  
 ذكرت انهم خلعوا بالفعل اثنين هما  
 عباس الثانى واسماعيل وهددوا بالخلع  
 اثنين هما محمد على وفاروق . هددوا  
 محمد على بالخلع عندما أعلن رغبته فى  
 تجديد دولة الخلافة . وهددوا فاروقا  
 بالخلع فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ بعد أن  
 راوه يتجاوز حدود مصر فى حرب فلسطين  
 ويرنو ببصره مرة أخرى نحو آسيا  
 وعندما ظنوا أن حركة الإخوان المسلمين  
 من صنعه . وقد أزعجه هذا الاتهام وأثار  
 جبهه الكامن فيه حتى وصل به الأمر  
 أن كلف مدير أمنه عبد الرحمن عمار  
 باغتيال حسن البنا لينفى عن نفسه هذه  
 التهمة وكلف حكومة السعديين بتنفيذ  
 الإخوان .  
 ولم يلق عضو فى أسرة محمد على  
 رضاء من الأنجليز كما لقى الخديوى



توفيق وتفسير ذلك تاريخيا : أن بريطانيا كانت تنازع تركيا على مصر وعندما نشبت الثورة العربية كان في سعة توفيق أن يطلب مناصرة تركيا ذات السيادة الشرعية على مصر . وقد مهدت تركيا نفسها هذا السبيل بارسالها بعثتين الى مصر للنظر في النزاع بينه وبين عرابي . بل أن تركيا أصدرت منشورا ضد عرابي استغل فيما بعد اثناء المعركة . ولكن توفيقا انحاز وارتضى تحت اقدام الانجليز مما أستحق به عن جدارة فتوى خلعه من مفتي الديار .

وعندما قامت ثورة ٢٢ يوليو لابد أن فاروقا قفز الى ذهنه موقف توفيق من العربيين : عندما كانت بريطانيا تتنافس مع تركيا على مصر وكانت تصطنع العملاء مثل جده توفيق . اما الآن فلا منافسة ولا بد له أن يرحل . . والمنافسة الوحيدة التي حاول هو أن يخلقها كانت محاولته أن يجعل أمريكا تتنافس مع بريطانيا على مصر ولكن كان الوقت ضيقا قلم تشعر .

واذا كان العسكريون العربيون قد ركزوا جهودهم داخل مصر وتركوا السودان ينفصل بثورة المهدي عن مصر فان العسكريين في ثورة ٢٣ يوليو عملوا نفس الشيء وأيضا بغرض تركيز الجهود في مصر . وكانت بريطانيا تدرك هذه الحقيقة المصاحبة لاي ثورة عسكرية في مصر وجاء ذلك على لسان سفيرها . . وشجعت هذا الانفصال .

٣ - استعملت الدول الاستعمارية القريبة طاورها الخامس من المهجنين الذين تعلموا حضارتها وتأثروا بها ثم سلحتهم بأقوى سلاح وهو سلاح القومية

الشهيد حسن البنا



عرابي



هوزج حبش



فغربوا دولتهم ضربات مميتة . ثارت  
قومية العرب في مصر ضد الترك أيام  
الثورة العربية التي بدأت كحركة وطنية  
ثم استقلت كفتنة انفصالية . استغل  
الشعور الوطني العربي فيها ضد العنصر  
التركي في دولة الخلافة الإسلامية بفرض  
فصل مصر نهائيا عن دولة الخلافة . ثم  
تكرر نفس الشيء بنفس الأسلوب ومسن  
نفس المصنر المخطط الانجليزى في  
الجزيرة العربية سنة ١٩١٦ بانارة  
العنصر العربى ضد العنصر التركى  
باسم الثورة العربية الكبرى بفرض  
فصل الجزيرة العربية والشام والعراق  
عن دولة الخلافة . وكل ذلك بهدف  
واحد هو هدم الخلافة الإسلامية تمهيدا  
لإقامة دولة إسرائيل في فلسطين بل  
واعطائها بقايا دولة الخلافة .

٤ - هل هي مصادفة فقط أن يكون  
زعيم القومية العربية الاشتراكية  
ميشيل عفلق وزعيم القومية العربية  
السورية أنطون سعادة وزعيم القوميين  
العرب جورج حبش .

وهل هي مصادفة أن تتكون الحاشية  
المفسدة لفاروق من كريم ثابت والياسى  
أندراوس وبولى وكافاس .

إذا لم يكن هذا تخطيطا مبرمجا فانه  
لا يدل إلا على ضعف الشعور بالاسلام أو  
فقدانه تماما بين المسلمين وتواجدهم في  
محيط صلب . وكما تموت الجيفة  
وتتكاثر عليها الهوام والحشرات يحدث  
الآن مع المسلمين !! ان الطبيعة ليس  
فيها للصدفة مكان ولكن تقدير العزيز  
الحكيم وعلينا أن نحس ونتعظ ونغير .

٥ - الى فترة قريبة ومنذ نصف  
قرن والى أن سقطت دولة الخلافة في  
تركيا كان هناك تواجدا اسلاميا قويا في  
البحر الأبيض المتوسط . صحيح أن  
الاسلام منى فيه بهزيمة شديدة جدا  
حيث فقد صقلية التي منها جوهـر  
الصقلى بانى القاهرة ورودس وكريت  
ونصف قبرص إلا أنه حتى ودولة الخلافة  
تلفظ أنفاسها العزيزة الحرة عام ١٩١٦  
فانها لقنت في غالوبلى أسـطـاـطـيل  
سيـدة البحار هزيمة أبدية لا زال طعمها  
الحـر في فـم كل سياسى بريطانى معاصر .  
لم يبق للاسلام فيه موقع قدم إلا الجالية  
الإسلامية التركية في قبرص فقط . .  
ولكن ما هو أدهى وأخطر أن ينتقل  
الزحف الصليبي الى البحر الأحمر  
والخليج العربى أو الفارسى اليوم . .  
وبعد أن ظلا بحرين عربيين ١٤ قرنا إذا  
بهما الآن في قبضة الصليبية . فالبحر  
الأحمر تسيطر عليه في عدن الشيوعية  
وتتواجد في شماله إسرائيل ولم يعد  
بحرا اسلاميا كما كان خلال الأربعة عشر  
قرنا الماضية . وها هو الخليج العربى  
تواجد فيه أساطيل أمريكا وروسيا في مدخله  
عند هرمز . وإذا كانت القومية والتشيع  
للقوميات قد مكن الصليبية من اخراج  
مصر من الخلافة ثم اخراج الجزيرة  
والشام والعراق من الخلافة ثم هدم  
الخلافة نفسها فان التشيع للقومية  
ما بين المغرب والفرس أو التمسب  
للوطنية ما بين أهل الخليج  
وايران سيؤدى الى سقوط هذا الخليج  
أيضا من حوزة الاسلام بما فيه من طاقة  
ماردة للبتروول .



يجب أن يفهم كل طفل مسلم أن الوطنية والقومية قد حرمهما عليه الإسلام لأنه هو البديل عنهما وهذه المفهومة الزم له من تعلمه القراءة والحساب . والا فمصيره أن يصبح لاجئاً في دولة صليبية صهيونية تترنم أجهزة اعلامها بشعارات جوفاء لينسام ويستكين عليها .

وان كل الهزائم - ضياع الخلافة .. دخول الاستعمار مصر والشام والعراق . ضياع جزر البحر الأبيض ضياع فلسطين ذاتها ضياع البحر الأحمر وتهديد الضياع في الخليج كل هذا تم في عهد وسبب القومية العربية . بل ان ضياع الأندلس ذاته هو أيضاً بسبب القومية العربية .

٦ - إلى جانب كل ما سبق من ضياع مناطق اسلامية وخروجها على الإسلام حتى لتصبح منطقة منها وهي فلسطين السابقة مقر وموطن قدم أقوى وأفتك رأس حربة موجهة إلى البيت والقبر في مكة والمدينة .

إلى جانب هذا الواقع المؤلم الذي يجب أن يحس به كل حي نجد لأول مرة قيام دولة مسيحية في بيافرا ودولة مسيحية في جنوب السودان ودولة مسيحية لسعد حداد في لبنان . وهي مناطق ليس لسكانها شوكة إلا بمساندة خارجية . وإذا كانت الصليبية قد تخفت وراء ظهر الصهيونية منذ الثورة الفرنسية اليهودية فإنها الآن تقدر أن دولة الإسلام قد انتهت بالتمام والكمال بحيث يمكن لها أن تظهر نفسها بعيداً عن فتاع الصهيونية : ألم يصنفوا

للمسلمين صفاء على الحائط في لبنان ويحصدونهم بالرصاص لجسرد أنهم مسلمون وينشرون هذه الصور على كل الجرائد بنت القومية العربية . ولا يتحرك انسان .

٧ - من المؤلم أن ينتهز فرصة هذا التحالف الصليبي الصهيوني قوم آخرون لا هم صليبيون ولا هم يهود ويستأسدون على الإسلام . فتقوم الهند التي تعبد البقر بقيادة امرأة غير ذات عصبية بينهم بالتآمر مع روسيا التي تدعى عدم الاعتراف بالأديان فتتهجمان على باكستان أول دولة وليدة للإسلام بعد سقوط الخلافة فتزقها إلى نصفين بينهما ألف ميل وتقف أمريكا التي خدعت باكستان بادعاء تحالف معها تتفرج وتشجع هذه الحرب طبعاً . ثم ترسل مبشريها إلى بنجلاديش تعرض المسيحية على مسلمين يتضورون لعمى وجود الحبوب والماء . وكأنها محاولة أخرى لإيجاد بيافرا جديدة أو جنوب سودان مسيحي جديد أو دولة سعد حداد مسيحية جديدة على أرض بنجلاديش نفسها . وعلى بعد مرمى حجر يتم ماركوس مهمته المقدسة في تنصير شعب الفلبين المسلم . كما كان يفعل هيلاسلاسي في الحبشة ومكاريوس في قبرص ثم يلقي ثلاثتهم الابتسام والأحضان من مغلفي المسلمين . ولنا أن نبحت عن هذا القات السحري الذي يتعاطاه سياسيو الإسلام فيجعلهم لا يحسون بانفصال بيافرا وجنوب السودان ودولة سعد حداد والبحر الأحمر وتنصير الفلبين وتنصير بنجلاديش فنجد مرة أخرى في [ القومية العربية ] هذه التي أدت إلى تمزيق

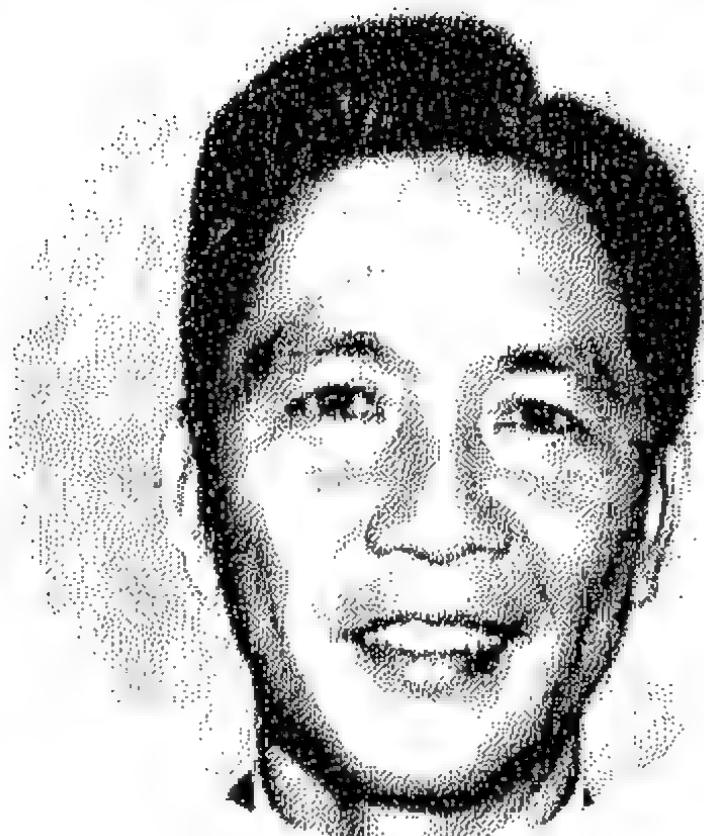
العرب واشتغال الحروب بينهم ونقل  
مبنى الجامعة العربية من القاهرة وانتقال  
كل اموال العرب الى بنوك اليهود .

لقد نجحت القومية العربية في شيء  
واحد : جعلت القوميين العرب المسلمين  
ينسون اسلامهم ويضعون انفسهم في  
خدمة ميشيل عفلق وانطون سعادة  
وجسور حبش . بينما ازداد تمسك  
القوميين العرب المسيحيين بمسيحياتهم  
فطالبوا بالقيادة ثما لوهم الوحدة  
العربية التي لم تقم لحظة واحدة ولن  
تقوم لحظة واحدة الا في ظل اسلام صريح  
ينسيهم عروبتهم .

٨ - هذه معالم سريعة ومختصرة عما  
جرى في خريطة الدولة الاسلامية من دول  
يهودية صريحة تقسم على ارضها  
[ اسرائيل ] ودول مسيحية صريحة  
تقوم على ارضها ايضا في بياfra وجنوب  
السودان ولبنان وجزر البحر الابيض  
ودول لا دينية تقوم في تركستان الشرقية  
[ بلد الغزالي والبخاري وابن سينا ]  
ودول وثنية تقوم في كشمير والفلبين  
وغرها .

وهذه القراءة للخارطة الاسلامية  
يتعمد تجاهلها اساتذة التاريخ المعاصر  
في جامعات الدول العربية كلها علما  
بان منصب استاذ التاريخ المعاصر في اى  
كلية هو منصب سياسى من الدرجة  
الاولى لانه يشرف على تكوين الفكر  
السياسى للطبقة القيادية للشعب كله .  
وهؤلاء الاساتذة اما ادوات تنفيذية في يد  
دهانقة التبشير والمخابرات الاجنبية  
واما انهم مطايا مستغلة بحسن نية  
والرسائل الجامعية في التاريخ المعاصر  
للدولة الاسلامية كلها موجهة نحو تفريق

ماركوس



هيلاسلاسى



غيباء الحق





الشعب ونحو ترديد مزاعم وتحقيق أهداف دهاقنة الصليبية والصهيونية . ومن أخطر أساليب التعتيم والتجهيل للطبقة المتعلمة بتاريخ اسلامها المعاصر ترديد تهمة التعصب في وجه كل مسلم يتاوه من واقع حالته المؤلمة كأنه ممنوع عليه حتى أن يبكى قتلاه . والاتهام بالتعصب مثل الاتهام بمعاداة السامية ومثل الاتهام القديم أيام الاستعمار البريطاني بمعاداة الأجانب هو مجرد اتهام نظري ليس له من واقع الحياة ما يؤيده . فليس أدل على عدم وجود التعصب لدى أي مسلم من أن كل مسلم يعترف بسيدنا عيسى وسيدنا موسى كنبي له ولا يفرق بين أحد من أنبيائه بينما كل يهودى ومسيحي لا يعترف بسيدنا محمد . فكيف يكون المؤمن بعيسى وموسى متعصبا ضد رسالة عيسى وموسى ويكون الكافر بمحمد غير متعصب ضد رسالة محمد .

أن التعصب أول درجاته هو اتهام الغير بالتعصب حتى ترهبه عن الولاء لدينه والدفاع عنه وثاني درجاته أن توصي نفسك بالتعصب السرى ضده فإذا أنت نجحت في إرهابه عن دينه ونجحت في تثبيت عزمك على دينك فانتظر الفرصة المواتية لتظهر هذا التعصب في أعمال . فقد كان أهل الكتاب المعاهدين للدولة الإسلامية في الأندلس هم أول من ذبحوا المسلمين رجالا ونساء واجنة في بطون أمهاتهم عندما لاحت أول بادرة وظل أمر المعاهدين الكتابيين هكذا على طول التاريخ حتى مارون لبنان الحاليين في صفهم للمسلمين على الحائط وضربهم بالرصاص وتوزيع صور هذا

الاعدام على جرائد المسلمين أنفسهم . . وحدث نفس الشيء في حرب فلسطين الأولى سنة ٤٨ في بلدة الناصرة وفي مواقف أخرى كثيرة يتعفف المسلمون أو يضعف المسلمون حاليا عن ذكرها .

فإذا كانت خارطة الاسلام تنقلص وتتساقط قطعة قطعة على المستوى الأفقى فإن خارطة الاسلام تنقلص أكثر وأكثر على المستوى الرأسى داخل كل فرد مسلم بخضوعه لعملية التعتيم التاريخى بحاله المعاصر وعملية تخديره عن الكلام في مأساته بدعوى أنه لا يجب أن يتعصب ولعملية خضوعه لقانون فرنسى واقتصاد يهودى وأيديولوجية شيوعية . . الخ .

### الخلاصة :

لا تعود سياسة الوفاق بين الشرق والغرب ولا ترجع الى السنوات القليلة الأخيرة فقط ولكنها تتضح وفي سطوع شديد منذ أوائل حرب ١٩٣٩ . حين وقفت روسيا وأمريكا خارج الحلبة تتفرج على أوروبا الغربية وهى تمزق نفسها بنفسها هتلر في ناحية وانجلترا وفرنسا في ناحية . . ووقوف روسيا وأمريكا تتفرجان انما كان بقصد الانتظار حتى تصفى أوروبا الغربية مدنيتهما ثم تنزل الدولتان العظميان للميدان لاقتسام املاك أوروبا الغربية وهذا ما تم بالضبط بعد ذلك . . ولكن المهم أن ندرك أن الموضوع الرئيسى لهذه الحرب كان اليهود الذين كان هتلر يخطط لإبادتهم تماما . فكان طبيعيا أن يفرق اليهود أنفسهم منذ ذلك التاريخ حتى الآن على كل من روسيا وأمريكا حتى اذا انتصرت أحدهما كان

اليهود القدح الملقى . وهذا الأسلوب في مساندة طرفين نقيضين هو أسلوب متكرر من اليهود طوال التاريخ البشرى . . وجود اليهود وراء سياسة كل من الدولتين العظميين أوضح من أن يذكر . . فتأثير اليهود على انتخابات الرئاسة الأمريكية أصبح ظاهرة عضوية متلازمة متكررة . أما في روسيا فأصبح معروفا الآن أن معظم قيادات روسيا كانت يهودية صرفة أو ثبت يهودية أو مصهرة الى اليهود .

هذه اذن فترة الزحف اليهودي للسيطرة على قيادات العالم في السياسة الدولية ايقظها فيهم موقف هتلر منهم . وشعور اليهود هذا بسيطرتهم على الشرق والغرب واخضاع كلاهما لهم يمولهم بالرجال من روسيا والمال والسلاح من أمريكا جعلهم يتثمرون للاسلام صاحب الفضل طوال التاريخ في بقائهم حتى الآن . تنمروا على الاسلام حتى جعلهم يشنون حروبا متعددة في أقل من ربع قرن استعملوا فيها من السلاح الغير مدفوع ثمنه أكثر مما استعمل في الحروب جميعا منذ بدء التاريخ حتى لحظتنا هذه وجعلهم يسممون على الاستيلاء على الأرض وتهويد الأرض نفسها تمهيدا لتهويد المقدسات وأولها المسجد الأقصى . . فالأرض هي مقدسة ثم تقوم عليها المقدسات . . وسوف نرى كيف يكون كل شبر من الأرض تحت يد اليهود مقدسا لديهم لا يمكنهم التفريط فيه . ولعله أصبح الآن معروفا أن ثورة ظفار الشيوعية في عمان بجنوب الجزيرة العربية إنما هي من صنع المخابرات الأمريكية بقرض ارهاب فيصل ثم حكام

السعودية من الشيوعية وايجاد مبرر لأمريكا بالتدخل العسكري في منطقة البترول ولعله أصبح معروفا الآن أيضا أن روسيا كانت وراء هزيمتنا في حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ عندما أيقظت عبد الناصر في منتصف الليل لتأمره بعدم توجيه الضربة الأولى وتأييد ذلك بضرب عبد الحكيم عامر للسفير الروسي في مبنى القيادة المشتركة . ولعله أصبح معروفا الآن أيضا أن الانجليز ذرعوا وأسسوا خلايا شيوعية في كل بلد عشية انسحابهم منها . عملوا ذلك في عدن وعملوا ذلك في مصر والعراق وفلسطين . . ولعله أصبح معروفا أخيرا أن التواجد الروسي في القسطنطينية إنما هو بتخطيط وتنسيق مع أمريكا . .

اذن فنحن المسلمون أمام لعبة الثلاث ورقات : واحد من الاعداء يزعم لك أنه حبيب وان فرصة المكسب مواتية لو لعبت الثلاث ورقات . وواحد آخر يجر رجلك بالمكسب أولا ثم الخسارة بعد ذلك . وواحد ثالث يظهر فجأة ليضرب الجميع باعتباره هو رجل بوليس سرى واعتباركم جميعا ترتكبون جريمة القمار الممنوعة فيقضى السامر بعد أن تكون خسرت ما معك . وتنسحب شاكرا لله أن لم يقودوك للبوليس . ثم يتبعك أحدهم بعد كل هذه الهزيمة مدعيا مواساتك ليعلم منك هل لازال معك مالا يبتز منك أم لا . هذه الدول جميعا تلعب مع الاسلام هذه اللعبة باوجهها المتعددة من نصب مرة وابتزاز مرة وادعاء التحكيم مرة والمواساة مرة وتخفى هدفها الحقيقي وهو تصفية الاسلام من الوجود تماما وقد أصبحت عملية التصفية هذه سهلة



بعد سقوط الخلافة أى بعد قطع المخ  
عن بقية الجسم فيسهل التهام بقية  
الأطراف دون أى مقاومة . والمقاومة  
وطنيا وقوميا لا تغنى أبدا عن المقاومة  
اسلاميا . وحتى المقاومة وطنيا وقوميا  
لم يعد لها محل لأنهم لا يحتلون وطنك  
عسكريا ولا يمنعون قوميتك العربية بل  
بالعكس هم يشجعونك عليها ويخرجون  
لك زعماءها من جامعة بيروت العربية  
ويتطوع المتخوفون من الاسلام مثل  
ميشيل عفلق أو انطون سعادة أو جورج  
حبش بقيادة هذه الحركات القومية  
لأن كل خطوة تقدم تحققها هذه القومية  
تعنى عشر خطوات تأخر للاسلام .

على أن ارادة القدر هي غير ما يخطط  
له اعداء الاسلام . فالمدينة في الحقبة  
القادمة سوف تكون للاسلام رغم  
أنف تقاعس أبشائه الحاليين . المدينة  
تنتقل على سطح الكرة الأرضية حيث  
تفتنى الطبيعة . كانت في أمريكا أخيرا  
حيث كانت الطبيعة في أمريكا غنية

بالبترول وبالأزراعة وقبل ذلك كانت في  
أوربا الغربية لأنها كانت غنية بالفحم  
والبترول وقبل ذلك كانت في الدول  
البحرية لأن التجارة كلها كانت عن طريق  
البحر . قبل الطائرة وقبل السيارة  
وقبل القطار .

أما الآن وفي عصر البترول فإن  
الطبيعة الغنية تنتقل بقضها وقضيضها  
الى الشرق الأوسط وإلى معازل الاسلام  
بالذات . وعلى المسلمين أن يتحملوا في  
المستقبل القريب مسئولية قيادة العالم  
من جديد وأن يجعلوا من الاسلام بلسما  
لجراح البشر وعزاء لفقراء العالم وعلاجا  
لجميع الموبقات والأمراض التي خلقتها  
الامبراطوريات المادية السابقة وأن يجعلوا  
الحب لله لا للشيطان ويجعلوا الخضوع  
لله لا لعبيد ويجعلوا للعلم معنى وللحرية  
طعما ويحققوا كل مثل الاسلام .

إن العصر المقبل هو عصر الاسلام  
انشاء الله تعالى . .

د . فهمي الشناوى

### الحياة تحت الجليد

حتى وقت قريب ، كان العلماء يعتقدون بحتمية البيات  
الشتوى لجميع الكائنات التي تعيش في المناطق الثلجية . . لكن  
اكتشافا حديثا يدور هذا الاعتقاد . فقد اكتشف فريق من  
العلماء حقيقة غريبة . في الساحل الشمالى المتجمد لمنطقة  
الاسكا ، وجد العلماء نباتات وحيوانات تعيش تحت الجليد ،  
ولا تمارس البيات الشتوى مثل غيرها من حيوانات المناطق  
الجليدية . . تحت الطبقات الثلجية وجد العلماء الاسماك  
والنباتات تعيش وتمارس حياتها العادية ، في أعماق شتاء  
كل شهوره ظلام وثلوج !

فكيف استطاعت هذه الكائنات الحياة تحت الثلوج ، ومن  
أين تستمد قدرتها على مواجهة مناخ متطرف في القسوة ؟

رقم	رد	رقم القيد	أرسل	إشارة تلفرافية	هيئة المواصلات السلطانية والاسلامية
	من		إلى	TELEGRAM	
	الوقت		الوقت	ختم المكتب	To
	الآخذ		إلى		المختار الاملاى
رقم أصا	كلمات	تاريخ	وقت		
of origin		مكتب التصدير			

\* منظمة للأمم المتحدة الاسلامية .. دعا الى تأسيسها نجم الدين اربكان ( ٥٣ عاما ) - زعيم حزب السلامة التركى ، فى مناسبة مطلع القرن الهجرى الخامس عشر ..

\* ٦٠٠ مدينة امريكية تشاهد الآن الفيلم الاسرائيلى « يسوع » ( ٦ مليون دولار ) .. الفيلم يدافع عن وجهة النظر الاسرائيلية فى التوسع عن طريق عبارات يوجهها البطل الى ابناء صهيون ..



\* وتشاهد ماليزيا المسلمة الآن فيلم « اشانتى » الاسرائيلى لعمر الشريف .. ( جورج شلهوب ) الذى يصور العرب المسلمين كمتعمرين ، على حين يصور البيض كمحررين للعبيد ، حركة الشبيبة الاسلامية فى ماليزيا احتجت على عرض الفيلم ..

\* عدد سكان اسرائيل من اليهود زاد بنسبة ٢٥ ٪ هذا العام ( عن دائرة الاحصاء المركزى بتل ابى ) ..



• وثيقة حقوق الانسان في الاسلام .. يناقشها المؤتمر العاشر  
مشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية في منتصف الصام الهجري  
القادم .. اشترك في لجنة اعداد مشروع الوثيقة : المغرب ، الجزائر ،  
سوريا ، العراق ، الصومال ، باكستان ، ماليزيا ، غينيا ،  
الكويت ، السودان ، والسعودية ..

• ... مسلم في مدينة « باترسون » شمال ولاية نيوجرسي  
الامريكية - قاموا بشراء كنيسة ( ربع مليون دولار ) واقاموا مكانها  
المركز الاسلامي هناك .

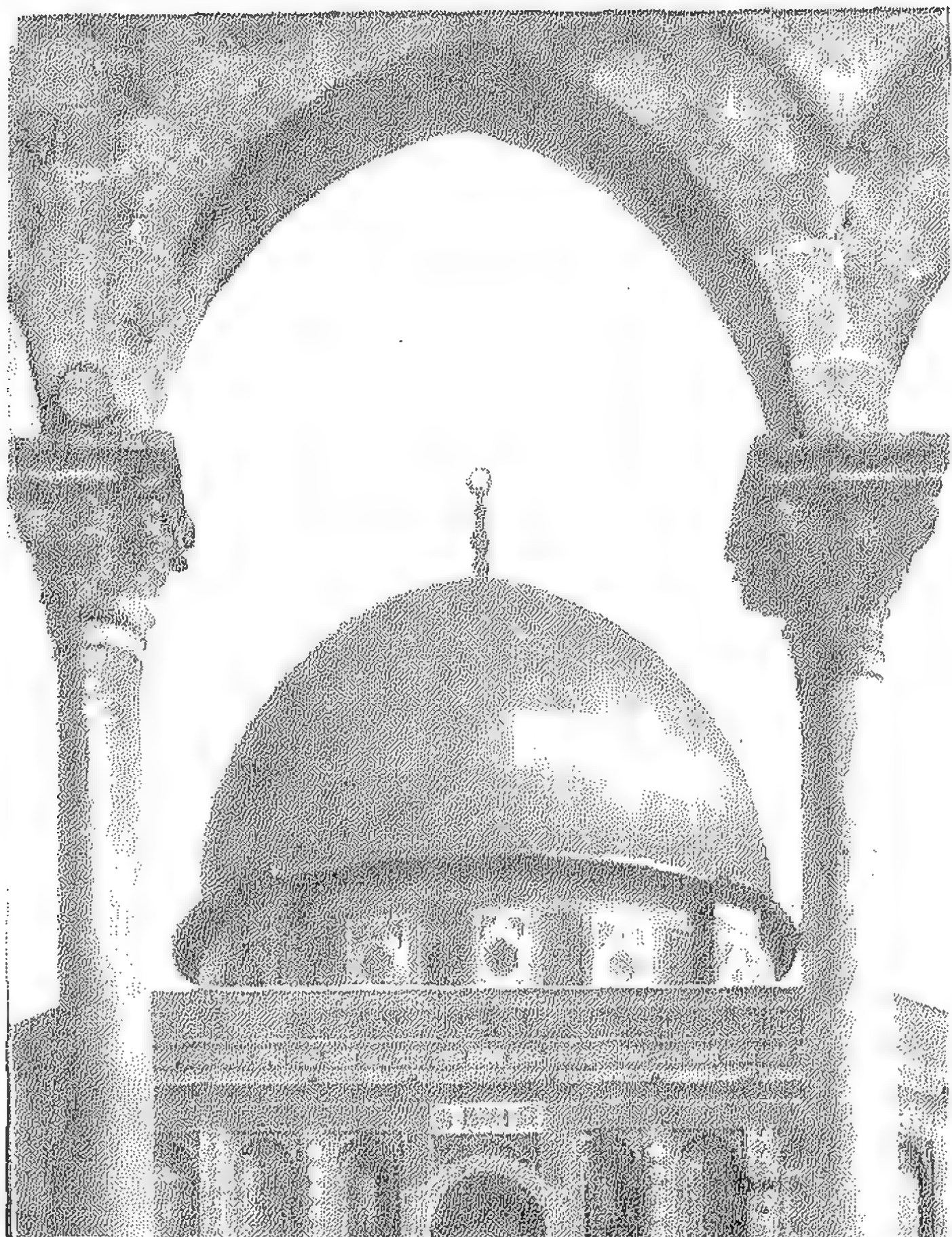
• « لجنة مكافحة الصهيونية » .. مشروع قرار بانشائها تقدمت  
به مجموعة الدول الاسلامية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كانت  
المنظمة العالمية قد اصدرت قراراً يدين الصهيونية كدعوى عنصرية .

• اقل نسبة من الحجاج المسلمين في الهند كانت هذا العام .  
والسبب اتاوة فرضتها السلطات على الحجاج ( ١٠٠ روبية ) بحجة  
بناء ما اسموه بيت الحج في دلهي ..

• ولاول مرة منذ الثورة الثقافية في الصين ( ١٩٦٥ ) يسمح  
لثمانية من عجائز المسلمين بأداء فريضة الحج ( في الصين ٥ مليون  
مسلم ) .



• السجناء من المسلمين السود في  
أمريكا .. يؤدون فريضة صلاة الجمعة  
في سجن [ والاوالا ] .



\* مستشارون من المانيا الشرقية يقودون حاليا قوات بوليس النظام الشيوعى فى افغانستان لمقاومة الثورة الاسلامية فى مرحلة حربها داخل المدن .. ( سقط الآلاف من الشهداء المجاهدين .. حتى الآن ) .

\* فى سوريا .. زادت حدة اضطهاد البعث العلوى النصيرى للمسلمين بعد حادث اغتيال اللواء خضر علاوى - أحد كبار قادة الجيش - قبل البدء فى التحقيق ..

\* ١٣ ٪ نسبة المسلمين فى بلغاريا ( ٩ مليون ) ..

\* موسوعة السنة النبوية ، يقدمها الأزهر بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى .. الموسوعة تضم كل الأحاديث الصحيحة التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

( أهمية القدس الشريف عند كافة المسلمين ) .. موضوع ندوة نظمتها بمدينة « ريبون » الفرنسية الجمعية الإسلامية هناك .

\* فى مدريد .. ( اسبانيا ) .. يقام أخيرا مركز اسلامى ومسجد ..

\* فى احتفال منجسمنو بالدنرى الخامسة لحكمه .. ازاح الستار مع كوسيجين عن نصب تذكارى لجنود من الاتحاد السوفيتى وكوبا واليمن الجنوبي قتلوا فى حروب اثيوبيا ضد المسلمين فى اريتريا وأوجادين ..

\* دعا البابا يوحنا بولس الثانى الى إنهاء ما اسماه بمعاداة السامية ضد اليهود .. وقال ان اليهودية والكاثوليكية تربطهما علاقات ..

كوسيجين



البابا يوحنا بولس



\* ظهرت حركة سياسية جديدة ترفع فى اسرائيل شعار « حق اسرائيل فى كل أرض اسرائيل » ..



# سرى الشقاء وحلم

هناك فرق بين حقيقة الاسلام ، والواقع الاسلامى المعاصر ..  
لن نتحدث عن حجم هذا الفرق أو مساحته ، ولكننا نعتقد ان هذا  
الفرق - ايا كان حجمه هو السر فى تعاسة المسلمين وبؤسهم ..  
ونحن نحلم اليوم حلمًا واحدًا أن نصير الحقيقة الاسلامية هى الواقع  
الاسلامى ..

عندئذ سوف تدب الروح فى الجسد وتبدأ الحياة ، وهذه هى الحياة  
الوحيدة التى يدرك فيها المسلم سعادته ..  
وهذه السعادة لا بديل لها ولا معوض عنها ..

لنبداً ابصارنا فى الموضوع بطرح الاسئلة الجوهرية فى القضية ..  
ما هى التحديات التى تحول بين الحقيقة الاسلامية والواقع الاسلامى؟  
ما هو السلوك الذى يتبعه المسلمون تجاه الاسلام ؟ ما هو موقفهم منه  
فى الوقت الحاضر ؟ وما مدى تأثير الاسلام فى حياتهم الواقعية ؟  
سؤال آخر :

هل هناك احتمال ان تعود البشرية اليوم الى الاسلام وتستترشد  
بهديه ؟ أم ان هذا حلم بعيد المنال ؟  
بعبارة أخرى .. هل الاسلام صالح للتطبيق فى عصرنا الحديث أم لا ؟  
ما هو موقفه من تحديات العصر المطروح ؟  
ما هو موقف الاسلام مثلاً من الحرية والديمقراطية ، والمعارضة ؟  
ما هو موقفه من الاقتصاد والمال والبنوك ؟  
ما هو موقفه من الفنون والآداب ؟  
وأخيراً كيف دأرت الحرب ضد الاسلام على مدار القرون وكيف تغيرت  
أسلحة العدو وأساليبه ؟

ربما بدأ السؤال الأخير غريباً على الموضوع ، ولكننا نستأذن فى البدء  
به قبل غيره لأنه يلقى الضوء كاشفة على الجواب الذى ننشده ..  
وسترى من مناقشة السؤال ان خطورة الاسلام تتمثل فى صلاحيته  
لحكم الانسان فى كل زمان ومكان وكل عصر ومصر .. ولعل هذا يفسر  
لنا استمرار الحروب ضد الاسلام وان تغيرت أسلحتها .

# المسلمين اخطأوا

## ماهى أسرار الحرب المستمرة ضد الإسلام

آلهة قومه ولا يحرم قومه  
بالتالى .

ورغم تهافت الاتهامات فقد  
حارب أصحابها بطولة شهداء  
الباطل وذهبوا الى مضاجعهم  
وهم يحملون السيوف ويقاتلون  
الرسول .. لماذا ؟

ما هو السر في ضرورة الحرب  
ضد الدعوة الاسلامية والرسول؟  
ليس هناك غير سوا واحد .

كانت هذه الدعوة تدعو لمجتمع  
جديد تختفى فيه الالهة البشرية  
والحجرية والذهبية .. ولا يعبد  
فيه سوى الله وحده . مجتمع  
لا فضل لعربى على اعجمى فيه  
الا بالتقوى .

كان المجتمع الجديد الصادر

حين بدأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعو الناس الى الله  
في مكة .. احتشدت ضده  
مجموعة من رؤوس القوم في  
ذلك الزمان البعيد .

في البدء آمنت بالرسول  
مجموعة من اقاربه واصدقائه ..  
ولكن الكثرة الغالبة من زعماء  
مكة وكبار رجالها وقفوا ضد  
الدعوة .

وبدأت الحرب ضد الرسول  
الكريم ، اتهم القرآن بأنه أساطير  
الاولين اكتبها فهي تملأ عليه ..  
اتهم بالجنون .. واتهم بأنه  
شاعر .. اتهم بالتفريق بين قومه  
واتهم باهانة الالهة التي يعبدونها  
قومه وهذا يعنى انه لا يحترم



يهدد المجتمع القديم الفاسد  
ومن هنا استمات أعداء العدل  
في الدفاع عن مصالحهم ..  
وحاربوا حتى الرمق الأخير ..  
ومرت أيام ضد الاسلام ..  
سلكت ثلاثة طرق .

الطريق الأول : هو محاولة  
اخراج القرآن عن حقيقته  
كرسالة الهية وقانون رباني  
والقول بأنه عمل ادبي من ابداع  
بشر حتى يكتب جولد ستير  
المستشرق عن القرآن فيقول -  
اهم ما يشمله الكتاب المعروف  
باسم القرآن والذي هو ايضا  
أثر من آثار الأدب العالمي ...

ويقول عن الاسلام اذا اعتبرنا  
الدين الاسلامي مسؤولا عن  
العيوب الاخلاقية ومسؤولا عن  
الركود العقلي الا انه منتشر بين  
شعوب من اجناس مختلفة وقد  
خفف وطأة همجيتها بدل ان  
يقويها .

ويقول عن الرسول : ان  
الرسول نفسه قد اضطر بسبب  
تطوره الداخلي الخاص وبحكم  
الظروف التي احاطت به الى  
تجاوز بعض الوحي القرآني الى  
وحي جديد في الحقيقة والى ان  
يعتبرف بأنه ينسخ بأمر الله  
ما سبق ان اوحاه الله اليه .

كان هذا هو اسلوب الطريق  
الأول في الهجوم على الاسلام ..  
وحين فشل هذا الأسلوب مع  
المسلمين .. وغلب عليهم يقينهم  
يكون الكتاب الكريم منزلا من الله

على قلب نبي امي لا يكتب ولا  
يقرا .

حين فشل هذا الأسلوب بدأت  
تجربة الطريق الثاني .. وما دنا  
لم نستطع أن ننقص من الاسلام  
باعتباره أدبا عظيما . فماذا لو  
أضفنا الأدب الى الدين واعتبرناه  
دينا .

وهكذا اضيفت خلافات  
الصوفية وآدابهم وأشعارهم الى  
الاسلام واعتبرت جزءا منه وزاد  
تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم  
وزاد خلافهم بدل تماسكهم  
وشجع العالم كله فصل السنة  
عن الشيعة ، شجعوا كل الفتائل  
التي تؤدي لاي انفجار داخل  
جسم الاسلام المترامي الديار  
والأقطار .

ولم ينجح الطريق الثاني في  
تفتيت احساس المسلمين الداخلي  
المتوهج بحلمهم في العودة الى  
تطبيق الاسلام وعودته لحكم  
النفوس .. والمجتمعات ..  
وطرح الطريق الثالث وهو طريق  
لا مانع لديه من وجود الاسلام ،  
لكن كخلفية بعيدة .. او كديكور  
جميل او كنقش أثرى على حائط  
الذكريات .

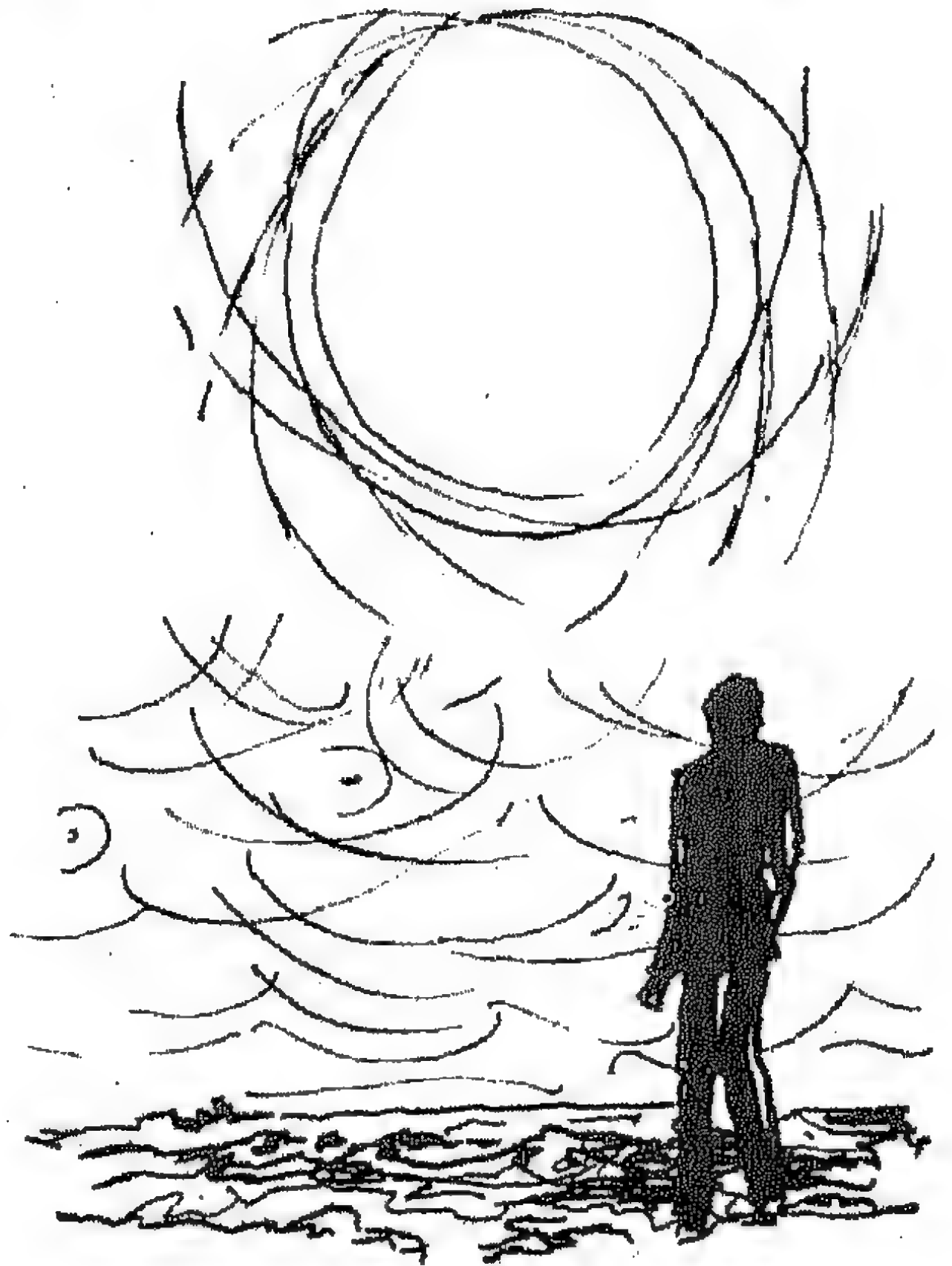
المهم الا يعود الاسلام الى حكم  
الدول وتوجيه مصائرهما ، المهم الا  
يعود الى حياته الاولى حين كان  
يوجه الحياة اليومية في عهد  
الرسول والخلفاء الراشدين .

يحكي مالك بن نبي المفكر  
الاسلامي الجزائري قصة تلقى

ضوءاً كاملاً على ما نعيه  
ونقصه ..

انعقد بباريس مؤتمر العمال  
الجزائريين بأوروبا وتقرر من  
المشرفين على المؤتمر توزيع كتاب  
لأحد المسلمين تناول فيه مشكلة  
الديمقراطية .. ولم يهمل أصحاب  
الاختصاص في الصراع الفكري ،  
هذه المناسبة ولم يفتهم ما تقرر  
توزيعه ولكن كيف يسدون  
الطريق على الأفكار المعروضة في  
الكتيب الذي سيوزع أثناء المؤتمر  
حتى لا يصل مداها إلى رؤوس  
المؤتمرين أو على الأقل حتى يكون  
لها أقل مد ممكن .

وهكذا وجهت الدعوة إلى  
السيدة الألمانية التي وضعت أو  
وضع اسمها على ذلك الكتاب في  
العنوان الجذاب - شمس الله  
تشرق على الغرب - وفيه مافيه



من مدح وتمجيد الحضارة  
الاسلاميه .

وتقدمت السيدة ، وقدمت  
كتابها إلى المؤتمر ، فانتفل على  
الفور بروحه من مجال المشكلات  
الحادة القائمة اليوم ، إلى إبهة  
وأمجاد الماضي الخلاب .  
وفي اليوم الأخير .. قامت  
القاعة كلها تحيي السيدة .

وتكشف هذه القصة عن  
جانبيين ، الجانب الذي يبرز  
حساسية الجماهير المسلمة  
لأمجاد ماضيها والجانب الذي  
يكشف عن إمكان استغلال هذه  
الحساسية لملفت الجماهير عن  
حاضرها .

وما الحلول التي تعرض على  
المسلمين في المجال السياسي وغيره  
وما ذلك الأدب المطيب في المدح  
وتمجيد الماضي إلا وسائل لصرف  
العالم الاسلامي عن أهم مشكلاته  
وقضاياه .

مثل قضية تواجده الواقعي في  
الساحة الانسانية وقضية تجدد  
افكاره وقضية موقفه من  
التحديات التي تطرح عليه .

ان الاسلام نظام قائم بذاته ..  
واجمل مافيه قدراته على التفكير  
والاجتهاد .. صحيح ان باب  
الاجتهاد الفقهي قد أغلق في القرن  
الرابع الهجري .. وصحيح أن  
باب الاجتهاد العام قد صدئت  
أوصاله من قلة استخدامه .

وسوف أحدثكم - فيما بعد  
- عن قضية إغلاق باب الاجتهاد  
.. وهي قصة مثيرة وصلت فيها



الازمة لمرحلة الفوضى . . وبدلاً  
من التنظيم عالجهما أهل هذا  
الزمان البعيد بالجمود .  
اغلقوا الباب واستراحوا . .  
ويهمنا - هنا ان نشير لحقيقة  
جوهريّة . . لقد اصاب الاسلام  
من سد باب الاجتهاد ضرر فادح  
أكبر مما اصابه من كل المؤامرات  
الخارجية عليه .

### حين وهنت قواه

لم يهن الاسلام من اعنى  
هجوم لأعدائه عليه . انما وهنت  
قواه حين كف أصحابه عن التفكير  
والاجتهاد . . واهدروا الجانِب  
العقلى الذى نزلت أول آية تدعو  
اليه .

وليست مصادفة ان أول كلمة  
نزلت من آيات القرآن الحكيم  
كانت كلمة - اقرا - . . وليست  
مصادفة ان القرآن افتتح عهد  
الرشد العقلى بهذه الكلمة .  
ولو نظرنا فى كتاب العهد  
القديم فسوف نرى انه يفتح  
سفر التكوين بالحديث عن عالم  
الظواهر المادية بينما يفتح كتاب  
العهد الجديد فى انجيل يوحنا  
على عملية التجسيد . اما  
القرآن الكريم فيبدأ بقوله : اقرا  
باسم ربك .

ان الحروف هى اداة النقل  
للروح وهى اداة تبليغ الرسالة  
وهى الرمز الحامل لكل حكمة  
الهية أو خبرة بشرية ، وأول  
ما ينزل من القرآن يشير الى  
اهميتها ويخص موضوعها بالذكر

ويرسم فى الضمير الاسلامى  
قيمتها منذ اللحظات الأولى .  
« اقرا باسم ربك » .

ان القراءة هنا لا تنصرف الى  
التلاوة وانما تعنى العلم . .  
والحرف الحامل للحكمة والعلم  
ينقل الحكمة ويبلغ العلم ويحفظ  
من الضياع ذلك الكتاب الكريم  
الذى ينقل الحكمة والعلم .

وقد وعد الله اتباع رسوله  
وحملة القرآن ان يحفظ لهم  
القرآن .

فقال تعالى : « انا نحن نزلنا  
الذكر وانا له لحافظون » .

وصدق الله وعنده ، فعلى  
امتداد أربعة عشر قرناً لم يتغير  
فى القرآن حرف واحد ولا اضيف  
اليه حرف ولا نقص منه حرف .  
على خلاف الكتب الأخرى من  
العهد القديم الى العهد الجديد  
حيث لم يبق منها من ناحية  
الصحة التاريخية الا قيمة رمزية  
يحترمها النقد الحديث دون أن  
يعتمدها من الناحية العلمية .

ولو سبحنا ضد تيار الزمن  
وعدنا الى الوراء فسوف نرى  
القيمة الأساسية التى منحها  
القرآن للانسان .

ان أول كلمة فى رسالة الاسلام  
دعوة الى القراءة وفتح للمجالات  
أمام العقل ، وكل آيات القرآن  
تؤكد الفرق بين من يعلم ومن  
لا يعلم - هل يستوى الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون - .

بل ان الله تعالى يضيف شهادة  
العلماء الى شهادته سبحانه  
وشهادة الملائكة " شهد الله انه  
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم  
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز  
الحكيم "

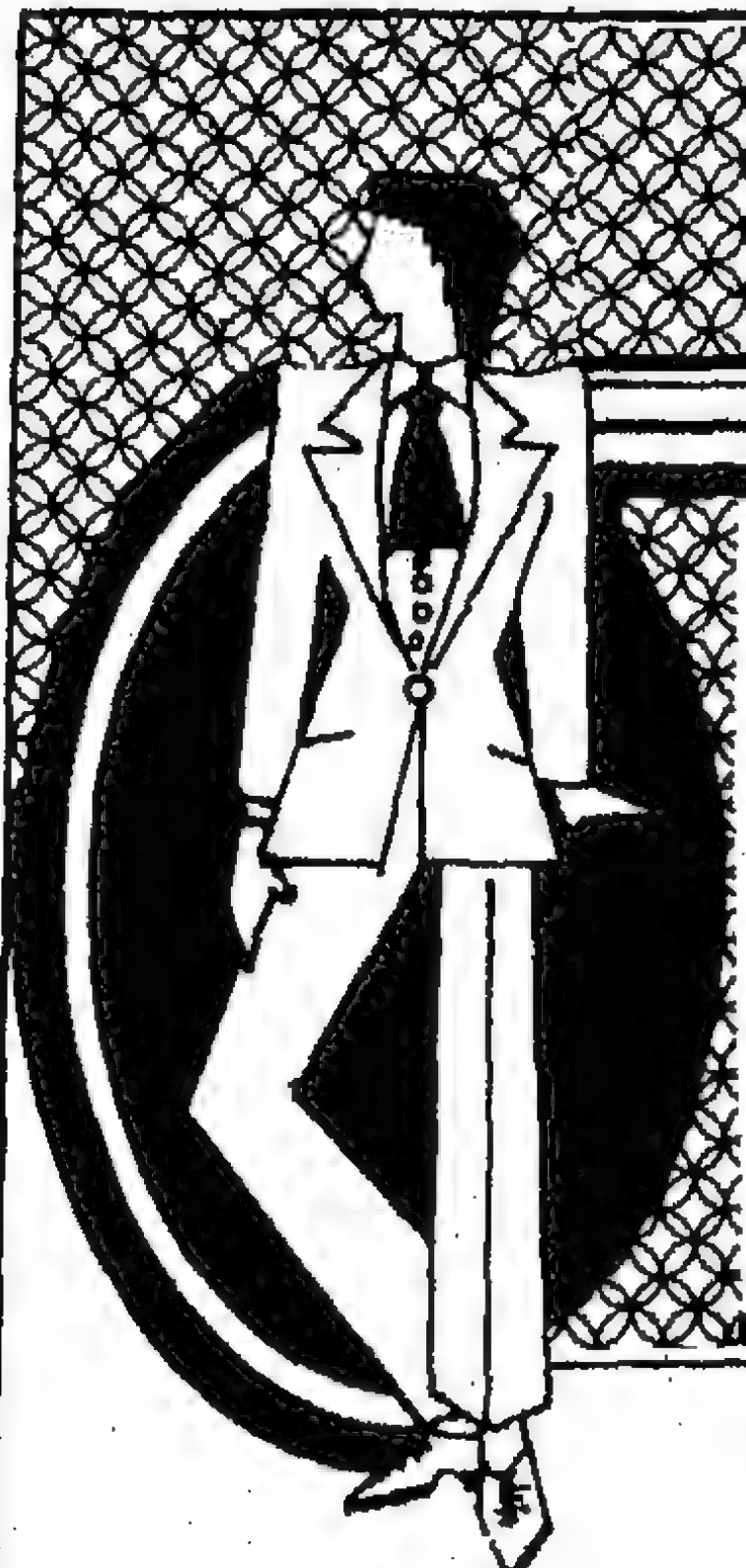
بل ان جمع القرآن في حد  
ذاته ووضع في كتاب كان عملا  
ينطوي على ادراك رائع لقيمة  
العلم الحقيقي . كما ان الأسلوب  
الذي اتبع في جمع القرآن تحت  
لجنة يرأسها زيد بن ثابت رضي  
الله عنه كان اول عمل علمي  
يتم طبقا لمنهج . . وهو عمل  
لا يسع النقد الحديث سوى  
الاعجاب به والتسليم بدقته  
البالغة .

ليس مدهشنا بعد ذلك لقوم  
هذه رسالتهم وهذا نبيهم وهذا  
تقدير كتابهم العقل والفكر والنظر  
الليس مدهشنا ان يعطيل هؤلاء  
القسوم عقولهم ويسسدوا ابواب  
الاجتهاد عليهم .

ان العلم في أبسط معانيه ليس  
سوى البحث عن الحقيقة الكامنة  
في الكون . . ولقد تأثر المسلمون  
حقا يوم ركز نشاطهم في البحث  
عن الحقيقة واستسلموا للتقليد .

وبهذا كسبهم العسور يوم  
صارت ذنوبهم العقلية اكبر من  
تقواهم .

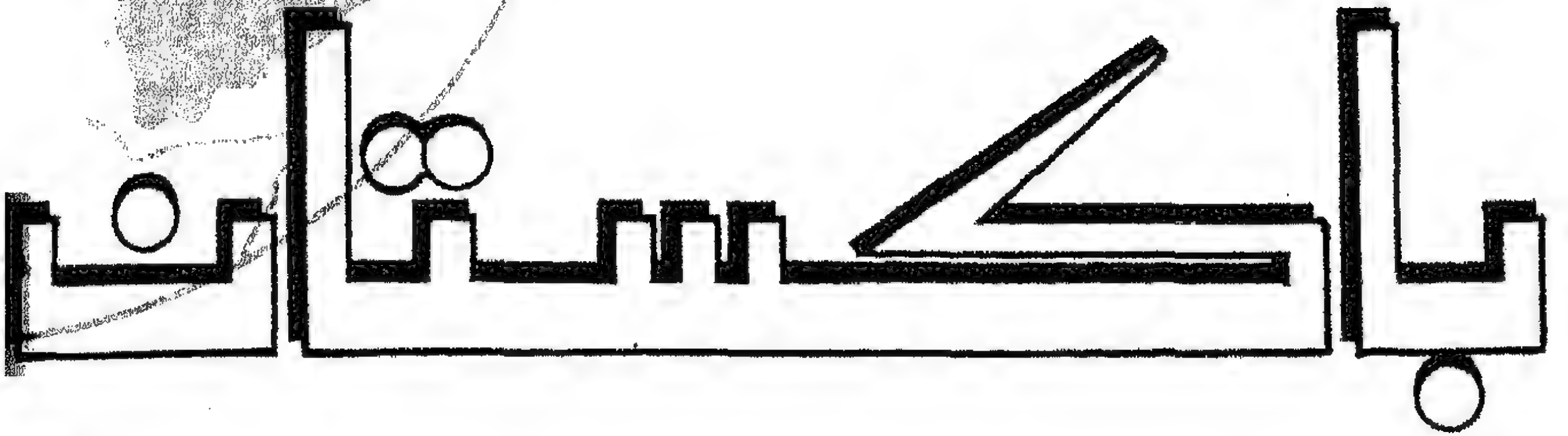
اجهد بهجت



**أريد أن أكون**  
**الأزلياء الراقية**

١٨ شارع الأهرام (مصر الجديدة)  
تليفون ٨٧٩٦٨٧





لقد رفعنا راية الاسلام عاليا كدولة جديدة. تحررت  
من الاستعمار . . وباسم الاسلام ظهرنا على خارطة  
العالم . . وسمينا دولتنا بجمهورية باكستان الاسلامية ،  
ثم عندما شيدنا العاصمة سمينها اسلام اباد ، وعندما  
وضعنا الدستور كان مشروطا فيه بان لا يوحى اى قانون  
في هذه البلاد بما يتعارض مع تعاليم القرآن والسنة . .  
رئيس دولة باكستان

ما يسمونها قومية، وتمزق كيان  
الجمهورية باقتطاع بنجلاديش .  
وفي غياب هذا النظام حدث ما هو  
ليبعد من ذلك . . فقد استبدت  
الدكتاتورية ، حتى ان رئيس الوزراء  
السابق ذو الفقار علي بوتو - الذي

عندما غاب النظام الذي يستمد  
بقائه من الشريعة الاسلامية . . انهارت  
باكستان ، فقد سيطرت على الحكم  
فيها عناصر عسكرية ، وحدث تباین حاد  
في المستويات الاقتصادية في اجزاء  
الدولة ، وظهرت النزعات القبلية او

# على الطريق الصحيح

قد أقام نظام الحرس الأحمر تحت اسم قوات الأمن الاتحادية ، وحاول إقامة البوليس الخاص والمحاكم الشعبية لانهاء ما تبقى من المعارضة .

ثم لجأ الى أسلوب ، كان يطمح به أن يؤثر على الشعب أو يخدعه وهو رفع الشعارات الاسلامية ، من ذلك شعار مؤتمر السيرة وشعار الرقابة على طبع الصحف منعا للأخطاء ..

وفي الانتخابات الأخيرة ، راودت الشعب الباكستاني آمال كبيرة في الخلاص من حكم بوتو ، ولكن الذي حدث أن أعلن بوتو نتائج الانتخابات قبل أن تغلق الصناديق وفي الوقت الذي كان الناخبون يقفون في صفوف أمام مقار الانتخاب للدلاء بأصواتهم ..

وقامت المظاهرات احتجاجا ، وسقط مئات القتلى والجرحى .. الأمر الذي

حدث في عهده تمزيق باكستان - قد ضاق بالمعارضة فاستخدم حقوقه الدستورية وأجرى تعديلات لتقييد سلطة القضاء ، ثم اعتدى على القضاء نفسه بإنشاء محاكم خاصة للنظر في الحوادث التي تؤثر على أمن وسلامة باكستان - كما كان يزعم - واتخذ الخطوات لتغيير إجراءات القانون الجنائي بما يضمن له إثبات التهمة بسهولة ..

## الدكتاتورية

وهنا واجهت باكستان أسوأ أزمة في تاريخها بعد أزمة انفصال جناحها الشرقي منها سنة ١٩٧١ وذلك حينما جرى تزوير الانتخابات ونجاح انصار بوتو رئيس حزب الشعب ، وسقوط غالبية مرشحي المعارضة .

وفي سبيل تحقيق أحلامه كان بوتو





الرئيس الباكستاني ضياء الحق

أدى إلى أزمة صعبة ، كان لها  
بالإضافة إلى الفساد الذي ساد  
باكستان الأثر الأول والمباشر في وقوع  
الانقلاب العسكري الأخير بقيادة الجنرال  
ضياء الحق ..

وكانت هذه المرحلة نقطة تحول  
حاسمة في طبيعة التقلبات التي سادت  
تاريخ باكستان .. فقد وقف بوتو خلالها  
أمام القضاء بتهمة اغتيال أحد  
معارضيه ، هو نواب محمد أحمد  
قصوري - ولعلنا نلمس هذا التحول  
بصورة أوضح من مقال لصحيفة  
« باكستان تايمز » [ ٢٢ مارس ١٩٧٨ ]  
تحت عنوان « العدالة في الإسلام » ..  
جاء فيه :

ان الشعب ينظر لقرار محكمة لاهور  
في قضية مقتل نواب محمد أحمد قصوري  
من زاويتين :

الأولى : هي طريقة حكمنا وفق  
الشرعة الإسلامية التي نحاول بناء  
مجتمعنا الحديث على أساسها ،  
فالإسلام يعامل الجميع بالعدل ، ولا  
يفرق بين صغير وكبير أمام القانون الإلهي  
والعدالة السماوية .

هذا التشريع الذي حدد المسؤوليات  
والواجبات للحاكم والمحكوم .

والثانية : هي قضية السلطة  
والمسئولية ، فالإسلام لا يفرق بين أفراد  
الشعب من حاكم ومحكوم ، فالجميع  
يبحر في هذه الحياة ، ولابد للسفينة من  
قائد وبحارة لكن القائد هنا ليس مجموعة  
من السلطات والامتيازات وإنما القائد  
مزيج من المسؤوليات والحكمة .. ان

كرسي الحكم ليس محفوفاً بالورود بل  
بالمصاعب .

وكان أن قضت محكمة لاهور بإعدام  
ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء  
السابق وزعيم حزب الشعب ، ونفذ  
الحكم في الرابع من أبريل ١٩٧٩ ..

### الطريق الصحيح

وتحاول باكستان - بعد هذه  
المرحلة - أن تقترب من الطريق الصحيح  
.. وذلك بالتطبيق الهادئ لأحكام  
الشرعة الإسلامية ، وتبدو الظواهر  
الصحية من خلال هذا الحديث للجنرال  
ضياء الحق :

[ لقد قامت باكستان باسم الإسلام،  
ولكن لسوء طالعنا لم نطبق الإسلام بعد  
الاستقلال ، فقد كنا دائماً نقول شيئاً  
ونفعل شيئاً آخر ، وكنا نستغل كلمة

الاطمئنان .. غير أن البعض يقول -  
حتى من داخل باكستان - أنه بمجرد  
ذهاب الحكومة الحالية ستنتهي هذه  
الإنجازات والمجهسودات الرأمية الى  
إقامة النظام الاسلامى ..

لكن رئيس باكستان يرد على ذلك  
في حديث له أدلى به مؤخراً في مناسبة  
إقامة مبنى كلية الشريعة .. يقول :

[ لقد أصبح من الصعب جداً على أى  
أحد هدم ما بنيناه ولدى ما اعول عليه  
هذه الثقة ، فإننا نعتمد على العلى  
القديرأولا ، ثم على الشعب ثانياً وشعبنا  
الذى يذوب في حب الاسلام لن يسمع  
لأى حكومة أن تتحدى النظام  
الاسلامى ] .

### هل يهود القلق ؟

وبعد كل ما وقع من أحداث  
وتقلبات .. ليس هناك ما يورق باكستان  
اليوم ، ويشير الجدل في العالم كله مثل  
القنبلة النووية الإسلامية ، هل هي  
حقيقة ؟ أم خرافة دعائية تخدم أهدافا  
أخرى ؟

المسؤولون في باكستان يؤكدون أن  
القدرات التكنولوجية لا تسمح لهم  
بإنتاج أسلحة نووية ، بينما مصادر  
الغرب وصحافته ماضية في التأكيد على  
أن باكستان في طريقها لإنتاج قنبلة  
نووية ..

وهذه هي الحقيقة ..

هناك أكثر من خمسين دولة في العالم  
تجرى أبحاثا نووية .. من أجل  
الاستفادة من طاقتها ..



ذو الفقار علي بوتو

الاسلام دائما كجزء ثابت في أحاديثنا ،  
ولكن لم نتمسكه في أعمالنا التي كانت  
تتناهى مع الاسلام ، وجاءت فترة كان  
الاسلام فيها شيء غير مرغوب فيه ،  
وسيطرت على البلاد العلمانية ، وأعتقد  
أنه لا يمكن الإساءة إلى هذه البلاد  
بأكثر من تحدى أصولها ومعتقداتها  
الفكرية ] ..

[ الاسلام بالنسبة لنا ليس مجرد  
عقيدة بل هو القانون الكامل للحياة ،  
ومن الطبيعى أنه ليس كقطع ملابسنا  
نستطيع استبدالها في أى وقت ،  
فالاسلام بالنسبة لنا الروح والنفس ،  
وبدونه تفقد حياتنا معناها ] .

وإذا كانت هذه العبارات تدعو الى  
التفاؤل ، فإن الخطوات التى تمت فعلا  
بإقرار مواد وأحكام الشريعة الإسلامية ،  
وإقامة بعض المحسود ، تدعو الى



تواجه فيه نقصا في مادة الفحم  
الحجري ..

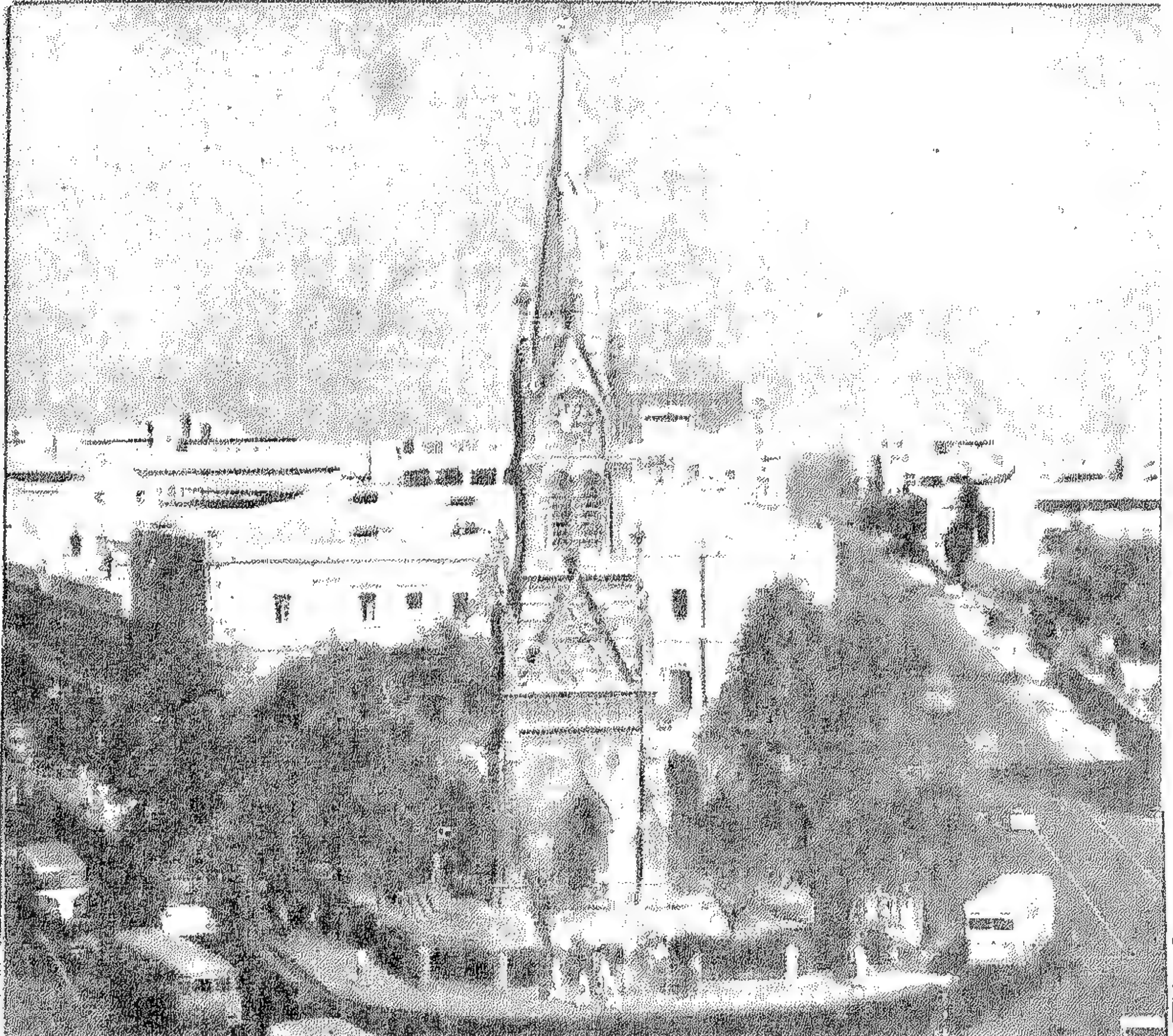
وعلى باكستان أن تستورد النفط  
وبكميات ضخمة ، مع الارتفاع المتزايد في  
أسعاره وعلى سبيل المثال ، فقد كانت  
باكستان تستورد النفط قبل خمس  
سنوات في حدود ٦٠٠ - ٧٠٠ مليون  
روبية سنويا ، والآن تنفق على استيراده  
٩٣٥ مليون روبية أي ما يمثل ٤٠٪ من  
عائداتها من العملات الصعبة .. وفي مثل  
هذه الظروف ، ليس أمامها من خيار  
سوى الحصول على التكنولوجيا الحديثة  
من أجل توفير الطاقة ، في الوقت الذي  
يؤكد فيه خبراء الاقتصاد في العالم انه  
لا يمكن في المستقبل القريب تحقيق تقدم  
صناعي أو اقتصادي بدون استخدام

ومن ضمن هذه الدول ..

باكستان ..

ان معدل الاستهلاك للطاقة الكهربائية  
في باكستان يقل عن أي معدل للاستهلاك  
في العالم ، فهو يمثل نسبة ١/١٠ من  
المعدل الدولي ، ويمثل ٣/١ من معدل  
الاستهلاك في الدول الاسيوية ، من  
الصعب أن توفر باكستان احتياجاتها  
الحالية من المصادر الطبيعية لسبب  
يسيط وهو أنها تفتقد هذه المصادر ،  
وفي نفس الوقت فهي لا تملك سوى  
وسائل محدودة لتوليد الكهرباء بواسطة  
الماء .. ومصادر الغاز لديها نادرة ..  
وهي تكفي فقط للاحتياجات المحلية  
وإدارة مصانع الأسمدة الكيماوية وبعض  
الصناعات الصغيرة ، في الوقت الذي

باكستان





الطاقة النووية ..

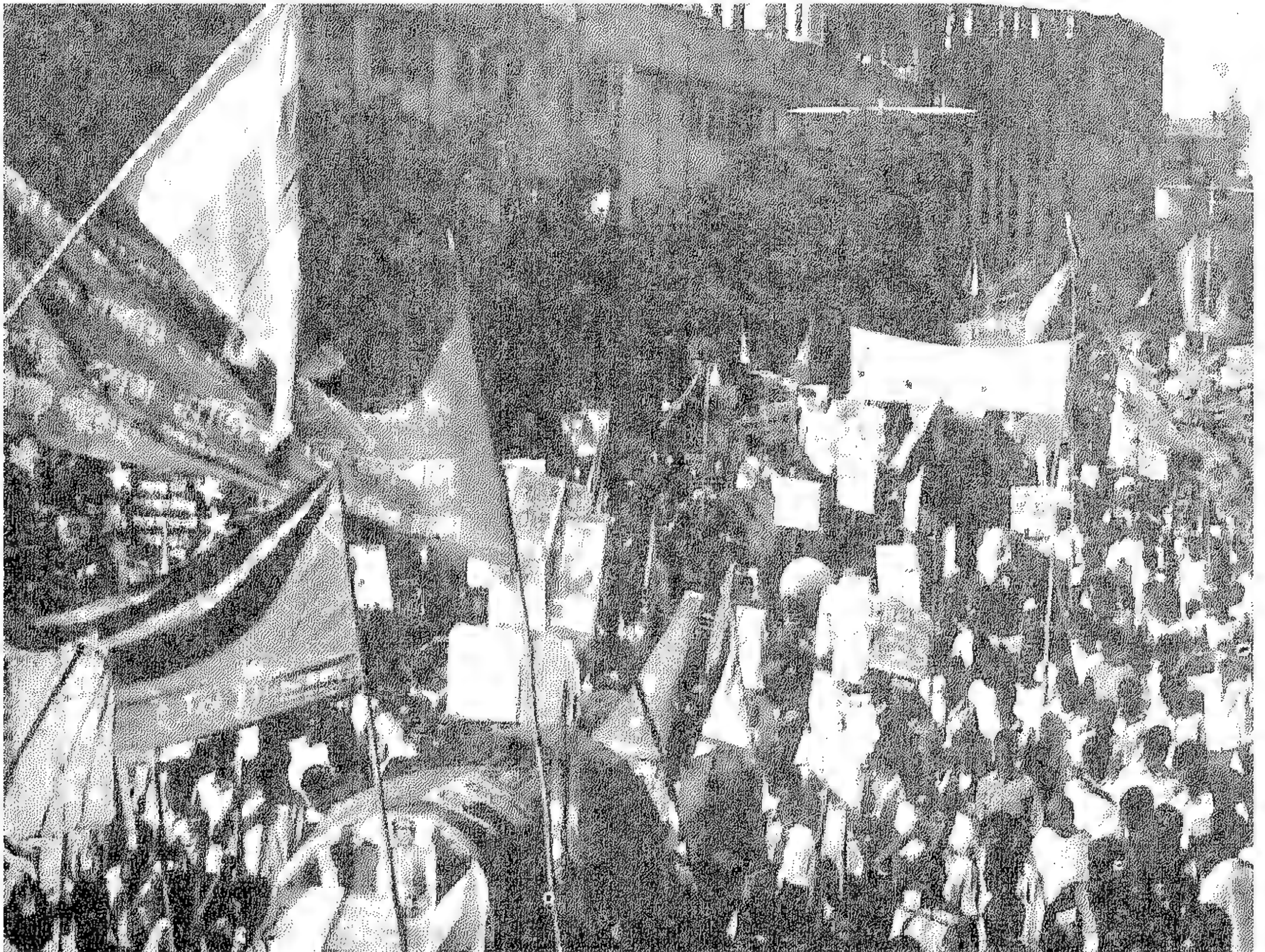
ومن أجل ذلك ، تعاقبت باكستان مع فرنسا تجاريا على شراء مفاعل للانشطار التسلسلي ، ولم تبرم هذه الاتفاقية سرا ولا في الخفاء ولا بسرعة ، بل استمرت أعواما طويلة وعلى المستوى الدولي ، وكان العالم بأسره ومؤسسة الطاقة الدولية على علم تام بذلك ولكن يبدو أن هناك شيء آخر يجري في الأفق هناك مجهودات منظمة وعلى مستوى دولي من أجل عرقلة برامج باكستان النووية .. فعلى سبيل المثال ، بادرت أمريكا الى وقف مساعداتها الاقتصادية لباكستان ، وشنت وسائل الاعلام حملة ضدباكستان .. وتحاول فرنسا التراجع عن الاتفاقية الدولية مع باكستان ..

وأخيرا ، فإن محاولات مشبوهة تجري من أجل ربط سيرة هذه القنبلة الخيالية باسم الاسلام !!

ان قلوبنا مع باكستان ، ولا نملك الا أن نردد الدعاء الذي دعا به فضيلة الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله قبل وفاته :

[ اللهم انك تعلم اننا لم نحصل على هذه الأرض - باكستان - الا بالآلاف مؤلفة من التضحيات ، اللهم فاجعلها دولة اسلامية الدعائم ، شامخة الأركان ، يرفرف على ربوعها علم العدل والقسط ، تبسم فيها الانسانية ، وتزدهر الكرامة ، يتولى أمرها رجال صادقون ، قوامون بالقسط ، يخافون ربهم ، ويرعون عباده في أنفسهم وأموالهم ] آمين ..

الانتخابات في الباكستان





# الحرم الربوبي

الأمر ليس وهما ولا أعجوبة .. فلقد واجه هذا الطبيب مرارا في غرفة العمليات مواقف مشحونة بالخطر البالغ .. بل ان كثيرا منها ما كان يبعث على اليأس .. لكن المريض كان في كل منها يعيش ويتحسن حتى يشفى ، بين دهشة كل من حوله .. الا هذا الطبيب ، فانه يرى ان احتمالات الاخفاق راجحة - رغم جهود الاطباء - مما يحمله على الاعتقاد بان النجاح لم يكن ممكنا لولا العناية الالهية التي تساعد وتوجه في اتخاذ القرار ..



هو روبرت ج . هوايت .. طبيب ودكتوراه في الفلسفة وأستاذ ورئيس قسم جراحة الأعصاب في جامعة

[ كيس وسترن ديزروف ] في كليفلاند ، ولاية أوهايو الأمريكية ، ومدير جراحة المخ والأعصاب في مستشفى متروبوليتان العام في نفس الولاية ..

وعندما يحكى خلاصة تجاربه المهنية يقول : اننى على يقين من أن الدماغ هو مستقر روح الانسان .. ومن ثم فانه بالنسبة الى مقام مقدس . لكنه - مع ذلك - معرض للأذى والمرض ، وكثيرا ما تدعونا الضرورة الى دخول هذا الحرم لنبحث في أعماقه عن الأورام والتزيف وأسباب التلوث ونعمل على معالجتها .. وفي رأي أن هذا العمل يكاد يكون مهمة دينية تتطلب أعلى مستويات المهارة البشرية ..

ونمود مع هذا الطبيب وهو في عماء

.. ونعرض عليك صفحة من مذكرات يعود تاريخها الى عام ١٩٧٤ .. حينما اجري عملية جراحية لصبي أصيب بنزيفين شديدين في الدماغ .. وكانت الفحوص الطبية قد اظهرت انهما ناشئان عن ورم صغير في وسط الدماغ بالضبط .. وان المناطق التي حدث فيها النزيف قد اصبحت بتلوث شديد .. يقول الطبيب :

ودخل الفتى في دور الغيبوبة التي تملأ بالموت .. فادخلنا على الفور أنبوبتين في جانبي دماغه ، وغسلنا فعلا فجوة الدماغ بمحاليل باردة من المضادات الحيوية ، وهو أسلوب فني جديد من ابتكارنا .. ثم ادخلنا الصبي بعد ذلك في جهاز التنفس الصناعي وخفضنا درجة حرارة جسمه ..

واستمر الصراع لانقاذ حياة الصبي أسابيع طويلة لم انقطع خلالها عن الدعاء من اجل الصبي وابويه .. وايضا من اجل ان ينعم الله بالقوة على جميع أعضاء الفريق الطبي الذي يعالج هذه الحالة المحنة المرهقة ..

ثم بدأت حالة الصبي في التحسن ببطء كاد ان يكون غير ملحوظ .. ولاسباب لم تتضح لنا حتى الآن ..

وبعد أسبوعين ، رفضنا عن الصبي بطانية التبريد ، وبعد أسبوعين آخرين أمكننا ان نخرجه من جهاز التنفس ، ثم استطعنا ان نزرع أنبوبتي التصريف من دماغه ..

وبدأت في مقابلاتي اليومية مع الابوين القلقين ، ألح لهما الى احتمال نجا ابنهما من الموت ، وان لم يكن له حظ في الحياة الطبيعية ..

على ان الصبي استمر في التحسن على غير ما كان متوقعا ولاسباب خفيت علينا تماما .

وعندما حل موعد خروج الصبي من المستشفى ، كان تشخيصي للحالة ، انه يعاني من تقلصات ارتعاشية لا ارادية ومن تخلف عقلي شديد ، وهو أمر يتجاوز كثيرا ما كنا نجرؤ على توقعه ..

وبعد ذلك ببضعة اشهر .. عاد الابوان لزيارتي بصحبة ابنيهما لكي افحصه ..

ومازلت حتى الآن مندهشا لما وجدته .. فقد كان الصبي طبيعيا تماما من جميع الوجوه ، وملكيا بالبهجة والحيوية والعافية ..



ولتفكر الآن قليلا في هذا العضو العجيب الذي هو دماغ الانسان .. ان اى عقل الكترونى يصممه الانسان ، مهما بلغ من الدقة ، لن يضاهى في دقته وفعاليته وأدائه هذه الكتلة الهلامية النسيجية التي لا يتجاوز وزنها ١.٤ كجم جرام ولئن بدا ان اى دماغ لا يختلف عن اى دماغ آخر ، لتشابههما جميعا في تلك التضاريس الخافتة بالتلال الصغيرة والأودية الضيقة التي تتشابك فوقها القنوات الحمراء والزرقاء ، الا ان هناك مكانا غير معلوم في كل دماغ بعينه ، تكمن فيه الصفات والمزايا التي تجعل كل شخص منا كائنا فريدا ومتفردا .. فالدماغ هو مركز العقل الذى هو جوهرا ، ومع ذلك فمازال العلم لايعرف الا القليل عن تلك الرابطة بين الدماغ والعقل ، ولا زالت تلك الصلاقة بالضة السمو عن ان يحدها ادراك الانسان ..



# الأميرة تشتت

\* هذه القصيدة الإسلامية التاريخية تنتهج أحدث صيحات الشعر الحديث وهي [ القصيدة المدورة ] التي يمتد فيها البيت الواحد ليشمل عدة سطور .. نقدمها إيماناً بفتح الباب أمام كافة المدارس الفنية والأدبية مادامت تلتزم الأطار الإسلامي ..

\* خرج العاشق من بهو الأعمدة الى الشارع ، ساعل سيدة المقهى :

- هل مروا من قدامك ؟

- مروا منذ سويقات ..

- هل كانت ( شجر الدر ) بصحبتهن ؟

- لا أدري يا ولدى ، كانوا بعيون كالورد النيسان يروحون يجيئون وحول الأعناق اللينة اليقظة صلبان ؛ كانت في حوزتهم سيدة سمراء ..

... ويخلع من فوق الوجه قناع الصمت ، ويصهل : سرقوها ! ، لكن الصرخة تسقط في جب الفضب ، وصخب الأصحاب وقهقهة المقهورين ، وأجرى يصحبني الاخوان البررة .

\* أركض فوق بساط المشيب الأخضر ، أنزل للنهر وأغسل وجهي ، تتعلق بالثوب الأخضر ذرات الطمى الأسمر ، وأصلى ، والأصحاب يجيئون ، ينيخون هوادجهم خلف الركب ، ويجرون الى ( المنصورة ) محمولين على أفراس الريح ، وفي القلب القرآن ، تحفهم الأوراد الليلية والأمطار ، يجيئون كصقر في الليل ، ولا يخفون الحلم المتاجع في العيين : ( فلول الليل تولى ، تعطى ساقها للريح : فلول لويس المندحرة ) !!

\* فارسهم يضع الدستور : لمصر آتينا ، ولمصر الرحلة ، فليخلع كل منكم حب الزوجة والولد ، وحب المسكن ، وتجارته الرابحة من القلب ، تعالوا نقرأ للمنصورة فاتحة الوصل ، تعالوا كي يتصل الرأس الواعي بالجسد المنزوع ، فماذا يبقى لو نحيا ، والسرطان المتفشى يقهر هذه الأجساد المصوصة . لو متنا فالقبر مضى ، فيه الباقوة خير من ذهب الدنيا . هاأنذا أبصر مقعدنا من جنات الله

العليا ، والطير الأخضر ينسرب من الروح ، ويرد الأنهار وياكل من ثمرات الله وياوى  
للقنديل الهابط من سقف العرش ، فهيا يا صاحب نساكر انى اسرجت حصانى  
للطرق الوعرة .

\* وردة نار تخرج من جوف الفارس ، تصهل ، توضع في العروة ،  
والفارس ، هذا التابع ، ينهض ، يسقط عن كاهله احزان سنين الزهر ويرحل  
فوق جواد الفجر الصاهل في مدن الريح ، وفي دفتره كلمات قد حفرت بالنار على  
ساق الشجرة .

\* مصباح دون زجاج لم تطفئه الريح ، على الرأس التاج ، وتجرى خطوات  
الفرسان البسلاء الى طرق الفجر الابيض يحدوها الامل الواعد ، تتسربل أجسادهم  
الصلبة بالفيم ، ويفطون العمر ، وخيطك يا خالد ، يتولى من منذنة الفجر  
قويا وجسورا ، يتسرب الى الروح فيملؤها بالثقة ، ويدفعها للبذل بغير المن  
ويدفعها ان تتفاعل رغم الظلمة ، يخلع من جنبينا غابات الخوف ، ويحرقها في  
النار المستعرة .

\* أولادك يا مصر الحرة يأتون ، وانى مبتهل في السحر الى الله ، واحمل  
سيفى كى ادفع عنك الأعداء ، وهذا شجر الليل الأسمر يتحرك ويقاقل أعداءك .  
هذى نرات ترابك نار وبراكين تجمعم في الميدان ، وهذا صوت الحافر يخلع أفئدة  
الصلبان ، وانا معتكفون على حبك يا مصر ، نصلى لله ، وفي القلب القرآن [ أهذا  
قصر الملك الصالح نجم الدين .. فهيا ندخل مملكة الريح ، ونبعث في الجسد  
لليث روحا ، نحفر فوق نوافذه الصامته - الليلة - هذا الفرع .. النصر ..  
الدرة ] ..

\* هذه ( شجر الدر ) فكم يشتاقي ( الصالح ) للضمة ، هذى قطع الليل  
القادم من دمياط العابر لجح المتوسط ، لم ترهبنا ، لم تتبدل في النقع ( وكانت  
حين التحم الجيشان كسدهات يحمينا من أسياف الأعداء ، وكانت تلثم هذا  
الجمع المشرنق في الليل ، الباحث عن نور الفجر ) . وأرض الباحة تمتلىء بخيل  
بصهل ، وبصلبان ، ونواقيس . ومنذنة الفجر أراها تصرخ في أفئدة الجمع  
صمودا ، يشرق خالد وابن الخطاب وسعد في الظلمة أقمارا . هذا وعد الله لنا .  
لم يكتب في اللوح الباقي للأبناء البررة غير النصر ، فهاتى حضنيك ، وهذى  
( المنصورة ) تصبر وتقاتل ، تنفض عن كتفيها ذل العمر ، ودهر السخرة .

\* الأيدى المعروقة ، والأعواد السمراء المصوصة ، حملت أفؤسها في الفجر  
ودهبته للنهر الهادر كى تروى هذا الزرع العطشان ، وكانت تقف على النهر  
المحبوبة . صخب الجمع ، وهللت النسوة ، وأبتسم الأطفال ، وقال رجال  
خاصوا التجربة : تعودين آلىنا يا مصر فتاة في العاشرة من العمر ، نهدها ،  
نحملها في العين ونمضى ، نحميل تذكاراتك في القلب ، وردة نارك يحملها  
[ تورانشاه ] ويرشقا في جيب السترة ! ..

حسين على محمد



تقرير المختار الإسلامي عن:

# العلوم والتكنولوجيا

— تقول مجلة [ كانسر ] الأمريكية لبحوث السرطان أن فريقا من أطباء مستشفى « بافالو » العام في نيويورك قد توصل إلى علاج كيميائي جديد مضاد لسرطان الثدي ، في الحالات التي يتم فيها استئصال الثدي بالفعل ، مما قد يقلل من انتشار الخلايا الغائرة التي قد لا يكون منفع الجراح توصيل إلى استئصالها في الجراحة ، والتي تظل مصدرا للخطر ، والعلاج الجديد مزيج من خمسة عقاقير تعمل معاوية مع بعضها ، وقد عولجت ٧٢ امرأة بهذا المزيج بعد إجراء عمليات لاستئصال الثدي .

— أول طائرة ركاب نصنعها دولة إسلامية ستكون أندونيسية ، فقد توننت شركة « نورتانيا » الأندونيسية وشركة « كاسا » الإسبانية لتكنولوجيا الطيران شركة مشتركة أسفها « إيرك » لتطوير وإنتاج طائرات الركاب ، وهي اقترحت أن تحلق أول طائرة من الإنتاج الإسباني في اندونيسيا خلال عام ١٩٨٣ في اندونيسيا ، وسيتمتع الطائرة بـ ٣٥ راكبا .

— أكدت دراسة حول تجارة التبغ أصدرتها وزارة الزراعة الأمريكية أن مبيعات السجائر في الولايات المتحدة قد أخذت في التناقص ، بينما تشير المؤشرات إلى أنها آخذة في التزايد في العالم النامي ، وقد أشارت الإحصاءات التي جاءت في الدراسة بأن استهلاك التبغ في الولايات المتحدة سيبلغ هذا العام أقل من ١٦ مليار سيجارة ، وتقول هذه الإحصاءات أن معدل تدخين الفرد الأمريكي سيبلغ هذا العام ٣٩٠٠ سيجارة سنويا ، بينما بلغ العام الماضي ٣٩٧٠ سيجارة .

— تحت إشراف فريق في المرصد الفلكي الأجلو - أسترالي في « نيو ساوث ويلز » بأستراليا تحت إشراف عالم الفلك البريطاني الشهير السير فريدهويل ، أن الفروبيات والبكتريا يمكن أن تتكون في سحب الأتربة الواقعة بين النجوم في الفضاء الكون السحيق ، وقد أكدت هذه النتيجة تجارب معملية أجراها البروفيسور كارل ساغان - أشهر العلماء الأمريكيين في دراسة المجموعة الشمسية - في معهد علوم الكواكب بجامعة « يوريل » .



# فجاء العالم

استهلك بمقدار قطع مسافة تراكب بين  
٢٠ ألف و ٢٠ ألف ميل ، ويستخرج  
نظرة استبدال البطارية بين ١٠ و  
٢٠٠٠ دولارا ..

— أعدت الحكومة الفرنسية  
للاسلحة الجوية الاستراتيجية عمل  
فرنسا مساوية لمستوى الولايات المتحدة  
والاتحاد السوفيتي في هذا الميدان من  
الناحية التكنولوجية ، ويتضمن البرنامج  
تطوير وسائل الهجوم النووي من  
القواصات النووية وصواريخ أرض /  
أرض ، وتحديد بالفعل خلال صواريخ  
بلاز ( أم - ٢ ) مثل الصواريخ  
( أم - ٢ ) في القواصات الجوية ، حيث  
تتمتع القدرة التدميرية لصواريخ  
( أم - ٢ ) النووية قدرة « قنبلة  
بروسبيتر » الذرية مائة مرة ، كما تعد  
فرنسا لإنشاء مجلس حرب طائرات مسلح  
تتولى خلال العام القادم .

— وافقت دولة الإمارات العربية  
وايطالية على التعاون في مجال استخدام  
الطاقة الشمسية ..

— يبدأ مصنع الإلكترونيات في  
منطقة « سيدي بلعباس » الجزائرية  
انتاج أجهزة التليفزيون الملون خلال العام

— انتهت مجموعة من الشركات  
العالية من إقامة سد « ابن بطوطة » على  
بعد ٢٠ كيلو متر إلى الجنوب الشرقي  
من مدينة « طنجة » بالمغرب ، يبلغ طول  
السد ١٤٠٠ متر ، ويؤمن احتياجات  
« طنجة » من المياه حتى في حالة حدوث  
جفاف يستمر ثلاث سنوات ..

طرح مشروع إنشاء « نفق  
الخليج » — وهو الطريق الضخم الذي  
سيربط بين المملكة العربية السعودية  
والبحرين عبر الخليج — في مناقصة  
عالمية ، يبلغ طول الطريق ٥٠ ميلا ،  
وتتكفل السعودية ببناء النفق ذاته ،  
وتستغرق إقامته أربع سنوات ..

— وافقت « ألبما » التابعة للمعادن  
الجديدة « في طوكيو على إطلاق اسم  
« السنجارييت » على معادن جديدة تم  
اكتشافه في الأراضي العراقية ، الاسم  
نسبه إلى بلدة « ستجار » التي اكتشف  
فيها المعدن الجديد ..

— أعلنت مجموعة « جنرال موتورز »  
الأمريكية لصناعة السيارات أن السيارات  
الكهربائية ستطرح في الأسواق من حلول  
عام ١٩٨٥ ، وأوضحت المجموعة أن  
السيارة الكهربائية ستشغلها بطارية



# العلوم والتكنولوجيا..

## في العالم

القيام ، ويجرى حاليا بريس .  
مهندبا جزائريا في مصانع أمريكا وأوروبا  
لتنظيم وإدارة المصنع بالكامل خلال  
المدة...

توصل الخبراء البريطانيون إلى  
صنع باريج لنقل المنتجات البترولية  
والكيماويات السكيمياية عبر مادة  
« البولي إيثيلين »...

المصاريح مزودة بنظام « للاطفاء الذاتي »  
في حالة نشوب حريق ..

— أعدت المجر خطة لتنفيذ مائتي  
ألف منزل في العاصمة « بودابست »  
بواسطة الحرارة الطبيعية المبعثة من  
باطن الأرض ، يوجد حاليا في العاصمة  
المجرية مئة ألف منزل يتم تدفئتها  
بهذه الوسيلة ..

— نجح الكيميائيون في شركة  
« فونو كيمال مانيفكتشرز » البريطانية  
في التوصل إلى طريقة عملية لاستخلاص  
الفضة من المخلفات الكيميائية...

التصوير الفوتوغرافي ، وأحدث الشركة  
أنه بفضل جهاز جديد يسمى « فوتوكيم »  
يمكن استخلاص كل كمية الفضة  
الداخلية في تركيب المحلول المستخدم في  
عملية « التبييض والتثبيت » لمعالجة  
الأفلام الملونة ، ولقد تم نشر أغلى المركبات  
الكيميائية المستعملة في عمل التصوير ..

— يجري « معهد الكويت للأبحاث  
العلمية » دراسة لاستخدام رواسب الطمي  
في قاع الخليج أمام السواحل الكويتية  
في تصنيع مواد البناء وتضمن الدراسة  
أجراء اختبارات على مدى ملائمة الطمي  
المترسب في مختلف الأنهار في « شط  
الربيع » في تصنيع مواد البناء  
والبلاط ..  
« ألبورسن » : كما يقوم علماء البيئة  
المجرية بمعهد بدراسة أخرى ، تتناول  
تأثير استغلال الرواسب الطمي على الأحياء  
المجرية بالبحر ..





المواء



مصييدة

من الصيد ما هو  
غث ومنه ما هو ثمين

كث القيل والقال حول فيلم (( الرسالة )) ، وفي  
الفترة الأخيرة تجددت الدعوة لعرضه على الجماهير ،  
واستيقظت الآراء القديمة المتضاربة ، وحمل ص.ب  
١٧٠٧ استفسارات متواصلة عنه ، وكى نرد  
بموضوعية - كما هو منهاجنا - سعيًا لمشاهدة فورية  
للفيلم في عرض خاص .. وفيما يلي - ولأول مرة في  
الصحافة العربية - يتاح للقراء مشاهدة الفيلم عبر  
السطور .. فنقدم رؤية بانورامية ملخصة للسيناريو  
والحوار والتكنيك .. ولن نشترط - بالطبع -  
حصولكم على تذكرة لهذه المشاهدة التي تتم بعد  
قليل ..

- شارك السينارست  
الأمريكي هاري كريج أربعة من  
كتاب السيرة النبوية  
المصريين في الإعداد النهائي  
للسيناريو ، والكتاب هم :  
توفيق الحكيم ، عبد الرحمن

مشاهدة خاصة للرسالة  
\* حول الفيلم ومخاض  
ظهوره :  
- الفيلم من اخراج وانتاج  
المخرج مصطفى العقاد السورى  
الأصل والمهاجر الى أمريكا .



الشرق اوى . عبد الحميد جوده  
الصحار . محمد على ماهر . .  
وقد عكف هارى كريج على قراءة  
القرآن والتاريخ الاسلامى ستة  
اشهر ليتبني له المراجعة  
الحرفية (بكر الحاء) للسيناريو .  
وقد اقر هذه المراجعة الكتاب  
المصريين . وكان للفيلم مستشار  
دينى هو الشيخ عبد الله العلايلى  
- كان تمويل الفيلم عربيا  
اسلاميا حيث مولته الكويت  
والمغرب وليبيا .

- تم تمثيل الفيلم مرتين  
احدهما بالانجليزية والاخرى  
بالعربية . وقام بالبطولة فى  
النسخة الانجليزية انطونى كوين  
فى دور حمزه . وايرين باباس فى  
دور هند . وفى النسخة  
العربية كل من عبد الله غيث  
ومنى عبد القصود ( المثلة  
السورية ) وكوكبه من كبار ممثلى  
مصر والمغرب وليبيا وفلسطين  
وسوريا .

- شارك فى صنع الفيلم ٢٠٠  
سينمائى من ٢٨ دولة وميزانية  
الدولارات ١٦ مليونا .

- استغرق تصويره فى  
الصحراء المغربية سنة كاملة فى  
مدينة بنيت خصيصا مشابهة  
لمكة المكرمة .

- عرض فى امريكا ( فى نحو  
مائتى دار عرض ) وفى اليابان  
وعديد من دول اوربا والكثير من  
الدول العربية .

- سبقه من الافلام الاسلامية  
عدد ضئيل هزيل . . اولها  
ظهور الاسلام ( ١٩٥١ ) اخراج  
ابراهيم عز الدين . انتصار  
الاسلام ( ٥٢ ) . بلال مؤذن  
الرسول ( ٥٣ ) بيت الله الحرام  
( ٥٧ ) . خالد بن الوليد ( ٥٨ ) .  
هجرة الرسول ( ٦٤ ) . فجر  
الاسلام . ١٩٧٠ . الشيماء ( ٧٢ ) .

### وتخفت الاضواء :

وتبدا اولى اللقطات فيفترش  
الشاشة برمال الصحراء  
الملغز . والشمس تجهر للرمال  
باحلامها . باضوائها النقية .  
وكلمة الحق تنبثق حارة واثقة  
من رسل محمد عليه الصلاة  
والسلام الى الملوك والقياسرة  
لتضع قلوبهم على حافة الايمان  
. . وقد جاء الرسل فى موقع  
وتوقيت يوحيان بأنهم من اشعة  
الاسلام واشراقاته . . ثم تتوالى  
الفترات القصيرة تعرفنا بأسماء  
القائمين بهذا العمل يتصدرها  
لافته كبيرة ان الازهر الشريف  
قد وافق على السيناريو !! .  
ويظهر صوت الراوى الذى يعود  
من آن الى آن فى نبرات عريضة  
خاشعة ( أداء محمود يس )  
ليقرأ الآية الكريمة « لو انزلنا  
هذا القرآن على جبل لرايته  
خاشعا متصدعا من خشية الله  
وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم  
يتفكرون » . . وكلمات الراوى

تعود معها المشاهد مصاحبة  
للقطات معبرة تجسد الحياة  
العربية الجاهلية وكيف استفرقت  
العرب ضلالة عبادة ٣٦٠ وثنا  
بعدد قبائلهم .. ويدوب صسوت  
الزراوى ليصعد صوت مراب قبيح  
يساوم أحد المدينين ( محمد  
توفيق ) على ولده وفاء لدينه ..  
والوان أخرى من أحداث أسواق  
العرب التى تعد معرضا لتقاليدهم  
- وتتكاثر علامات الاستفهام  
والرفض والفضب على السبنة  
ابى لهب ( احمد أباطة ) وهند  
بنت عتبة وغيرهما لتكر محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لآلهتهم والتزامه الفار .. وننتقل  
الى رأى أبى طالب عم الرسول  
( عبد الرحيم الزرقانى ) الذى  
يتفهم دلالة هذه العزلة . ويسأل  
مولى الرسول زيد بن حارثة  
( احمد مرعى ) عما حدث لمحمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
فيحكى ما دار بين الرسول الكريم  
وبين السيدة خديجة بعد عودته  
من الفار ، كل هذا فى مناخ من  
الدهشة تلف وجوه القوم التائهة  
عن وجه الحق .. دهشة الفريق  
يتلمس انفاسا من الهواء .  
والموسيقى المصاحبة .. عبقرية  
هائلة تمسك بمشاعرنا فتقبضها  
أشد القبض أو تطلقها بأوسع من  
كل الآفاق وفقنا لأخفى أبعاد  
الكلمات والمواقف .

- وتترى المشاهد تفتح قلوبنا

على كيفية غزو كلمات القرآن  
للنفوس ، تطرق الأفئدة فتخضع  
وتخضع وترتوى .. فهذا هو  
عمار بن ياسر ( محمد العربى )  
ينقل الخبر الى أبيه عبد الوارث  
عسر ، وأمه ( سناء جميل )  
وتتبدل نظرتهم الى الأصنام  
العاجزة وتحكى الأم مأساتها فى  
كلمات بليغة وتعبير بالدمعة  
والقسمة أبلغ تقول : « أن ضعف  
أبى هو الذى وهبى الحياة » -  
لأنه لم يدفنها وهى طفلة كما كان  
يحدث - . وها هو عمار يواجه  
أباسفيان بإيمانه فيرد ردا تسخر  
حروفه من بعضها البعض يقول  
يا أبو سفيان ( حمدى غيث ) :  
كيف تستبدل ثلثمائة اله باله  
واحد لا تراه .

- وفى لقطات لا تنسى نرقب  
العبد المسلم - فى حضرة سيده  
الحائق - يلقي بالسوط أرضا  
بدلا من ضرب أخيه المسلم ، وإذا  
بالآخر يناوله السوط ليضربه  
حتى لا يكون سببا فى تعذيبه هو  
الآخر . فيأبى العبد مرة ثانية  
ويتخلى عن السوط .. أنه  
الإيمان يخلق الجسارة .. وتنهال  
سياط أمية بن خلف ( عبد الغنى  
قمر ) على عبده « بلال » الذى  
ينطق بحروف بحجم الألم : أحد  
.. أحد .. فيلكزه أمية فى وجهه  
بالسوط فيعيد : أحد .. أحد ..  
فيهيل عليه صخرة ضخمة  
والصوت الأعلى .. أحد .





- ونصل الى مشهد اشرف  
فريش المشركين يوسطون ابطال  
لدى النبي لكى يكف عن شتم  
آلهتهم .. ويعرضون الاغراءات  
الكبيرة . فيدخل ابو طالب الى  
حجرة ويقف في جانب منها  
ولا نرى جانبها الآخر وينقل  
ما قالوه الى الرسول - الذى  
لا نراه على الاطلاق في هذا المشهد  
او غيره - ثم يخرج الى المشركين  
ليبلغهم انه لا بديل لاعلاء كلمة لا اله  
الا الله .. وينقل لهم كلمات  
الرسول الكريم . كما يرفض  
تسليم الرسول اليهم غير ابيه  
بغضبهم السافر .

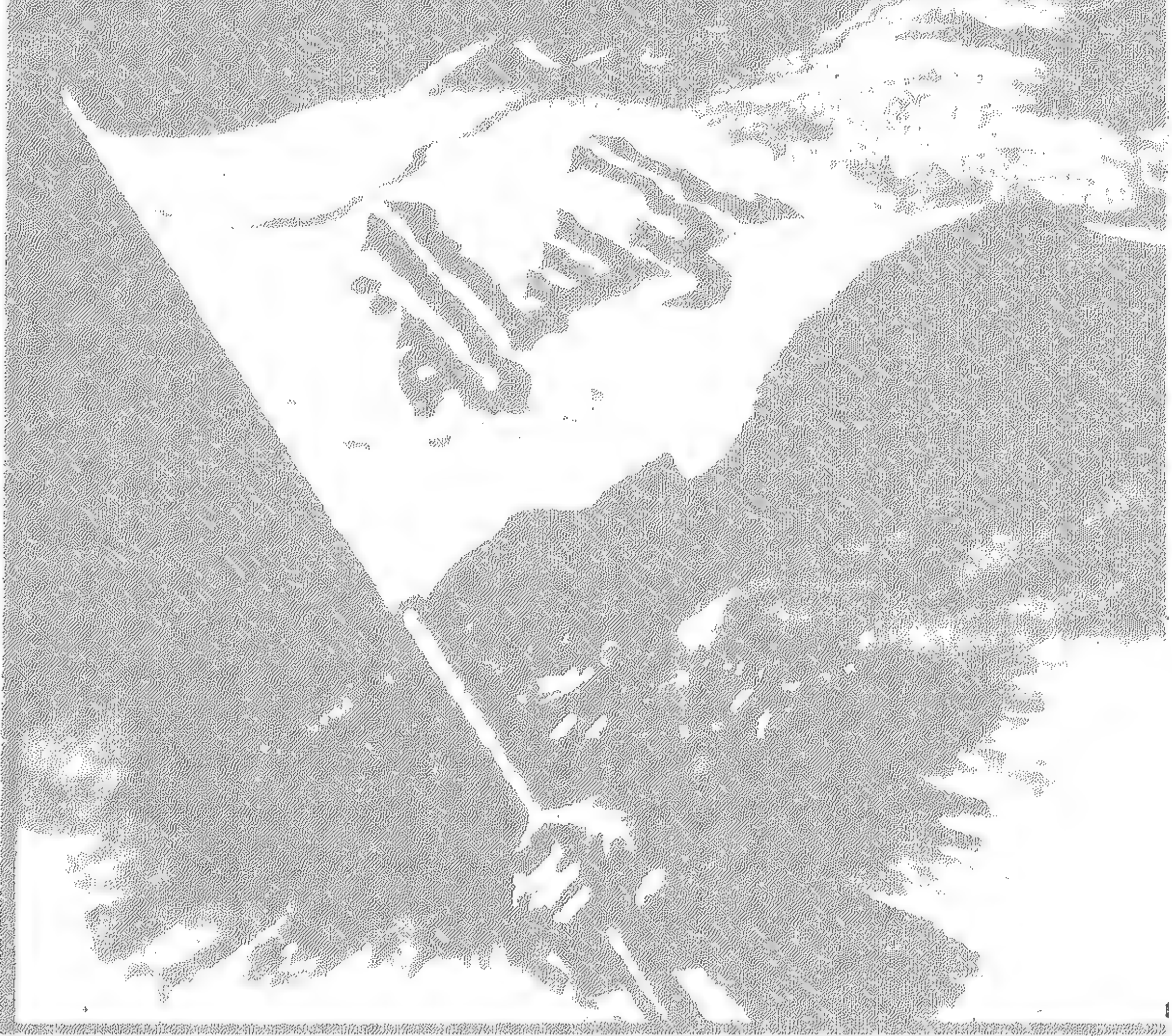
- وحدث بما يجمع اليه  
خيالك عن مشاهد الجهر بالدعوة  
.. انبعاث ياكل الصمت والرتابة  
.. الحشود تتحرك ..  
تتزايد عددا وايمانا ..  
الكلمات واقدسها «لا اله الا الله»  
وحناجرهم لا تنطق الا بأعلى  
.. يخوضون النار والعصى  
والسهام وهم يحملون أمتعتهم  
.. ينزعون جلودهم البائدة  
ويولدون من جديد .. والموسيقى  
التصويرية لا تبرح دور البطولة  
المطلقة .

- وتتواتر المشاهد .. ويقبل  
مشهد لا تستطيع انتزاعه من  
ذاكرتك .. هذا هو حمزة  
النبي قادم فوق حصانه من  
جوف الصحراء هالة من القوة ..

لدى لآبى جهل الذى الب  
فريشا على النبي ، ويشربه  
بقوسه فيسقط أرضا وينسحب  
الكفار صفارا .. ويقول حمزة  
وقد آمن : يا محمد يا بن اخي  
حين اجوب الصحراء بالليل ادرك  
ان الله اكبر من أن يوضع بين  
اربعة جدران .

- ونرى مشهدا تخطه اظافر  
التعذيب الكافرة التى تقتل ام  
عمار فى حمأة التنكيل بعمار  
وابيه ورأس عمار ورقبته تملآن  
الشاشة بالتحدى والصلابة ..  
لكن الألم العظيم الذى اشقى





عماراً انه اضطر الى ذكر كلمة  
« هبل » مكرها .

— ثم لقطات الغمامة التي اظلت  
الرسول — دون ظهور الرسول  
صلى الله عليه وسلم — ثم الهجرة  
الى الحبشة والحوار الرائع امام  
النجاشي [عبد العظيم عبد الحق]  
بينه وبين كل من رسل الكفار  
والمسلمين وانتصاره للمسلمين  
.. ثم حصار المشركين للمسلمين  
ومقاطعتهم .. ويأتي دور الراوي  
ليقول كلمات عن عام الحزن ،  
ونرى كيف اكلت الأرضه صحيفة  
المشركين ولم تدع فيها الا اسم  
الله « ونعيش لحظات موت

أبي طالب ومعاناة المسلمين ..  
والهجرة الى المدينة ، ومؤامرة  
المشركين لقتل الرسول في فراشه ،  
ثم هجرة الرسول وأبي بكر  
الصديق ونسيج العنكبوت  
الدقيق المتقن يصد فضول  
المشركين .

— ويحكى الراوي ما جرى  
بالفسار ويلخص المسيرة حتى  
وصول الرسول الى المدينة ..  
ثم مشهد الكون الفرح باستقبال  
محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم — والنساقة التي حملت  
الرسول — والتي اختارها المخرج  
من بين ثلاثة آلاف ناقة لتطابق



المواصفات التاريخية . . ثم  
مصادرة ابي سفيان لكل ممتلكات  
المسلمين المهاجرين . . وتجيء  
غزوة بدر المنتصرة ومتابعة  
الكاميرا الواعية الرائعة لكل من  
الطرفين المتحاربين بما يجعلنا  
نعيش مشاعر المؤمن المحارب . .  
وسقوط صروح الشرك . . فقد  
قتل أبو جهل وطعن بلال سيده  
القديم أمية ، وقتل حمزة عتبة  
أبا هند التي فقدت في هذه  
الحرب أخاها الوليد . وأمام  
جثة أبيها تتوعد حمزة بشرب  
دمه في مونولوج طويل حاد . . ثم  
أبراز موقف الاسلام العادل من  
الأسرى . . وأخيرا الطبول تولول  
في بيوت المشركين ورقصة الحرب  
والحراش تشتعل وتعد هند  
عبيدها « وحشى » بعثقه ان هو  
قتل حمزة .

— وكانت غزوة أحد ومحنة  
الهزيمة وافزعنا المخرج ايما فزع  
بحربة وحشى التي قتلت حمزة  
والموسيقى يهداها الحزن فتهدا  
رهبة وحزنا لمقتله . . وافزعنا  
أكثر تمثيل هند بجثته بعد نوبة  
هستيرية من الابتسامات السامة  
الناقمة .

— وتتوالى الأحداث الى وقائع  
البيعة وعندئذ يجرى صوت  
الراوى بآيات البيعة « ان الذين  
يباعونك انما يبايعون الله . . »  
ثم صلح الحديبية وانتشار الدعوة  
الواسع ورسائل النبی الى الملوك  
ومشهد اسلام سيف الله المسلول

خالد بن الوليد . ونفض المشركين  
للمعاهدة . وفتح مكة العظيم .  
وبعد دخول ابي سفيان الى  
الاسلام يقول عن النبی « انه  
يستولى على القلوب لا الجدران  
وهذا هو النصر » .

— ويقفز من قلبك الى لسانك  
النداء الأبدى « الله أكبر » عندما  
تستمتع بمشهد تحطيم الأصنام  
وكلمات الراوى تحكى ، وصيل  
اصوات المؤمنين اثر الدخول الى  
الكعبة « قل جاء الحق وزهق  
الباطل ان الباطل كان زهوقا » .  
وبلال يؤذن لأول مرة في مكة .

— ويمهد الراوى لحجة الوداع  
وينتهى بالآية الكريمة « اليوم  
اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم  
نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام  
دينا » .

— وتهب علينا رياح الأحزان  
اليتمية حين يحكى الراوى عن  
وفاة الرسول الكريم مع مشاهد  
الجنائزة التي ترتج بالبكاء الثقيل  
على « رجل بدا وحيدا فصار  
امه » . . والكعبة غاصة بالحجاج  
والمآذن الناعمة بذكر الله فيها . .  
وتنتهى قصة ٢٣ عاما من عمر  
الدعوة .

### ملاحظات لا بد منها :

تناولنا الفيلم — كما هو  
واضح — من زاوية اثر الاجادة  
الفنية في المتلقى ، ولكن . . هذا  
لا يكفى ، فثمة اعتراضات ساقها

الأزهر من قبل يمكن اجمال  
أهمها في النقاط الآتية :

○ الرسول عليه السلام قد  
مثل بالرمز ( بالاضاءة ) !!

○ التمثيل بالأشخاص  
لشخصيات مثل على وحمزة  
وبلال .

○ ان دور السينما دور للهو  
لا تتفق مع قداسة سيرة الرسالة .

ظهر المسلمون في حجة  
الوداع غير محرمين .

○ وردت بعض الألفاظ على  
لسان بعض الشخصيات أو  
الراوي ليس لها سند من الواقع .

○ بعض تفصيلات الغزوات  
ونزول الوحي وفتح مكة غير  
مطابقة للحقيقة .

ونلخص رد المؤيدين للفيلم  
فيما يلي :

○ ان الاضاءة ليست تمثيلا  
ولا تؤدي الى شبهة الرمز .

○ معظم الشخصيات المعترض  
على ظهورها ظهرت في الأفلام  
السينمائية الهابطة السابقة أما  
شخصية « علي » رضي الله عنه  
التي ربما ظهرت للحظة فيمكن  
حذفها .

○ المفروض أن تغير من طبيعة  
هذه الأماكن ( السينما دور للهو )  
تغزوها بالأفلام الجادة النظيفة  
وليس بالمقاطعة .

○ بالنسبة لبعض تفصيلات

الغزوات والمناظر والجمل غير  
الصحيحة فيمكن حذفها بسهولة  
ليعم نفع هذا العمل الفذ كافة  
المسلمين .

\* سؤال هام : ما هي الآثار  
الضارة لهذا الفيلم على شبابنا  
وقيمننا ؟ خاصة أن عرضه في  
دول العالم نشأ عنه اسلام  
البعض وترسيخ العقيدة في  
النفوس .

\* سوء النية غير وارد لاز  
المخرج رفض عرض هوليوود  
بتمويل الفيلم لاشتراطها ظهور  
شخصية تمثل الرسول الكريم .

### ولنا كلمة :

الفيلم والقضية برمتها امامك  
الآن . . ونود أن نشير الى أن  
اداء الممثلين كان سباقا خلّاقا  
يتجاوز بعضه بعضا الى سماوات  
الإنهار بما لا يمكن أن نجد له  
مبررا فنيا كافيا . . والاحتمال  
الباقى هو وهج التاريخ العظيم  
الذي أبرز من قدراتهم ما هو  
فوق طاقاتهم . . ولاشك أننا  
بحاجة الى أفلام كثيرة على هذا  
المستوى تتناول مراحل الدعوة  
بالتفصيل - لكن خالصة من  
الخطأ - ولعل فيلم مصطفى  
العقّاد القادم عمر بن الخطاب  
يستفيد من تلك التجربة  
العاصفة .

صياد



البروفيسير عبد السلام الباكستاني ..

أول مسلم  
يحصل على

# جائزة نوبل

في الفيزياء

حصل البروفيسور « عبد السلام الباكستاني »  
استاذ الرياضيات التطبيقية في « الامريال كولينج »  
بلندن ومدير « المركز الدولي للفيزياء النظرية » في  
« تريستا » بايطاليا ، على « جائزة نوبل » في الفيزياء  
لهذا العام ، يشاركة فيها عالمان امريكيان من جامعة  
« هارفارد » هما : البروفيسور شيلدون جلاشو ،  
والبروفيسور ستيفن قاينج .. وبذلك يكون  
« عبد السلام الباكستاني » هو اول عالم مسلم يحصل  
على « جائزة نوبل » في الفيزياء ، او في أي مجال  
علمي ..



عبد السلام الباكستاني

العلماء الثلاثة رغم أنهم نالوا  
الجائزة في موضوع واحد ، فقد  
تمت بحوثهم بصورة منفصلة .  
وقد تحققت التنبؤات العلمية  
في أبحاث عبد السلام وجلاشو  
وقاينج لأول مرة في مصامل  
« المنظمة الأوروبية للبحوث  
النووية » في عام ١٩٧٣ ، ثم  
أكدت هذه التنبؤات مؤخرا مرة  
أخرى في مصامل « فرمي »  
الأمريكية للفيزياء النووية .  
وحصول « عبد السلام  
الباكستاني » على « جائزة  
نوبل » في الفيزياء ليس أول  
نصر علمي عالمي يحققه ، فقد

والعلماء الثلاثة تقاسموا مبلغ  
٨٨ ألف جنيه استرليني ، هي  
القيمة المالية للجائزة ، وقد  
جاء في قرار منحهم الجائزة أنها  
« من أجل مساهماتهم في نظرية  
التفاعل الموحد للمجالات الضعيفة  
والكهرومغناطيسية بين الجسيمات  
الأولية ، بما في ذلك التنبؤ  
بالتيارات الضعيفة المتعادلة »  
وهذه العبارة العلمية المعقدة ،  
تشير الى موضوع بالغ الأهمية  
والخطورة في العلوم الفيزيائية  
الحديثة ، ظل العالم الشهير  
البرت اينشتاين يعطيها أغلب  
جهده حتى وفاته ، ويذكر أن



كان اول عالم مسلم في العالم تمنحه « الجمعية الملكية البريطانية » - اعرق منظمة علمية في العالم - عضويتها في عام ١٩٦٠ ، كما انه بدير « المركز الدولي للفيزياء النظرية » في « تريستا » ، وهو اكبر مركز من نوعه في العالم كله ، منذ انشائه ولمدة ١٥ سنة متوالية ، كما انه صاحب فكرة اقامته ، ويتبع المركز هيئتين من هيئات « الأمم المتحدة » في وقت واحد ، هما : « الوكالة الدولية للطاقة الذرية » ومنظمة « اليونسكو »

ويبلغ « البرفيسور عبدالسلام » من العمر ٥٣ عاما ، فقد ولد في قرية « جهانج » بمقاطعة « لاهور » الباكستانية في عام ١٩٢٦ في أسرة متواضعة الحال ، وظل اول دفعته طيلة سنوات دراسته ، حتى حصل على شهادته الجامعية من جامعة « البنجاب » في عام ١٩٤٤ ، ثم بدأ انطلاقه العلمي العالى ..

التحق « عبد السلام » بجامعة « كامبريدج » البريطانية العريقة حيث حصل على الدكتوراه في عام ١٩٥١ ، اى وهو في الخامسة والعشرين من عمره !

والاعجب من هذا ، ان « معهد الدراسات المتقدمة » في جامعة برنستون « بالولايات المتحدة » اختاره وهو في هذه السن المبكرة عضوا به ، في وقت

كان فيه البرت اينشتين احد اعضائه ، كما اختارته « سانت جون كولييج » في كامبريدج زميلا بها ، وعين في نفس العام رئيسا لقسم الرياضيات في جامعة « البنجاب » الباكستانية.

وعرضت جامعة « ادنبرة » الاسكتلندية على عبد السلام وظيفة « استاذ كرسي الرياضيات » بها ، الا انه رفض المنصب ، واختارته الامم المتحدة سكرتيرا عاما لمؤتمر « الذرة من اجل السلام » خلال الفترة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٨ .

ولاول مرة في تاريخ « الامبريال كولييج » البريطانية الطويل يعين اجنبى استاذا للرياضيات التطبيقية ، حيث عين في هذا المنصب « البروفيسور عبد السلام الباكستاني » في يناير ١٩٥٧ ، بل انه كان اصغر استاذ في الجامعات البريطانية كلها ، وفي عام ١٩٦١ ، انتخب رئيسا للاتحاد الباكستاني لتقدم العلوم .

وقد حصل عبد السلام على عدد من الجوائز العلمية الرفيعة الأخرى ، من بينها « جائزة هوبكنز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » عام ١٩٥٧ ، و « جائزة آدمز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » أيضا في عام ١٩٥٨ ، ووسام الجمعية الفيزيائية البريطانية « في عام

والاجتماع . كما يطالب بوقف  
التزايد المستمر في الجهود  
العلمية التي تخدم مجالات  
التسليح . ويرى وجوب تحويل  
اتجاهها الى النواحي السلمية .  
ويطالب ايضا بمزيد من تفهم دور  
العلماء في المجتمعات من قبل  
السياسيين .

مجدى غنيم

١٩٦٠ . كما منحه « الجمعية  
الملكية البريطانية » وسام  
« هيوج » في عام ١٩٦٤ .  
وفي مقابلة أجرتها معه مجلة  
« ايمباكت » العلمية التي تصدرها  
منظمة « اليونسكو » في يناير  
١٩٧٥ . طرح « عبد السلام  
الباكستاني » تصورات له لما يجب  
ان تكون عليه السياسة العلمية  
للدول النامية . فيطالب بضرورة  
ربط العلوم بالسياسة والاقتصاد



**مودرن موتورز**

٢٨ شارع المستاحسة - الدقي  
القاهرة - مصر  
تليفون: ٨٤٩٨٧٥ - ٩٨٠٨٥٣  
شعار فيثا مودرن موتورز  
سجل تجاري ٣٧٤٩٠  
شيكس ٩٢٥٦٣



٥٦٠٠ دولار  
٤٠٠ خصم خاص  
٥٢٠٠ السعر بعد الخصم  
غير شامل الرسوم

الكمية محدودة والتسليم حسب الأولوية المطابقة



# الإمبريالية الإعلامية

الأبيض السحري « ! وخلاصة  
« براند » للفراخ ، التي تنتجها  
شركة رائك هوفيس ماكدونال  
وتسوقها في ماليزيا ، تكون  
أعلى بنسبة عشرين ضعف  
بالنسبة للبروتين المتوفر في  
بيض الدجاج المحلي .. والكورن  
فليك أو « ويثابيكس » الذي  
يباع في كينيا يكون مائة مرة أعلى  
من القيمة الغذائية المائلة في  
الغذية المتوفرة محليا ؛ و « بورن  
فيتا » الذي تنتجها شركة  
كادبوري وتبيعه في الأسواق  
البريطانية على أنه « شراب  
الليل الطيب » يباع هو ذاته  
لمستهلكي العالم الثالث على أنه  
« شراب الطاقة والحياة والصحة  
والقوة » ؛ و « ماء الشعير »  
الذي تنتجها شركة ريكيت  
آند كولمان قد أدى إلى سوء  
تغذية بالغ وإلى وفاة الأطفال في  
بنغلاديش .. والأدوية التي

\* صدر في لندن في أواخر  
يناير ١٩٧٩ كتاب بعنوان :  
« الأمانة أو الأذى » . نشرته  
مؤسسة « المحاسبة الاجتماعية »  
التي أنشأها بلندن « الاتحاد  
الدولي لنقابات المستهلكين »  
بالتعاون مع « صندوق التنمية  
العالمية » التابع للكنيسة المنهجية  
الميثودية ، ومنظمة « الحرب  
على الحاجة » البريطانية . وقد  
أعد هذه الدراسة الباحث شارلز  
ميداوار (١) .

وتتهم الدراسة الشركات  
البريطانية والعالمية باتباع مقاييس  
مزدوجة في تشييط وبيع  
منتجاتها في بلدان العالم الثالث .  
خلافًا للمقاييس التي تلتزم بها  
في بلدان الغرب .

ومن الأمثلة الصارخة التي  
ضربت هذه الدراسة أن الدعاية  
المضللة تجعل سكان الكواخ ذات  
الأرضيات الخشبية القذرة  
يشتررون « دهان جونسون  
للأرضيات » ؛ ودهان الجلد  
يباع للأفارقة على أنه « الدهان

Charles Medawar, Insult or  
Injury Social Audit Ltd . 9  
Po. 1 and St., London Wiv 3DG

تحتوى على مادة « فيناستين » لا تباع للمستهلك البريطانى الا بوصفة طبيب ، منذ خمس سنوات . وتفكر اللجنة البريطانية للأمن العلاجى حاليا ان تفرض الحظر الكلى على فيناستين لانه يمكن ان يودى الى اضرار خطير بالسكلى . ولكن شركة « بوتس » الطبية البريطانية تبيع هذه الادوية المحتوية على فيناستين . بكل حرية . فى العالم الثالث . وان كانت قد بدأت مؤخرا فى وضع تحذير على علب الادوية .

وتلاحظ الدراسة : « ان هناك دعاية واسعة النطاق للأغذية والادوية البريطانية لمستهلكى العالم الثالث الذين هم ليسوا فى حاجة اليها ولا هم قادرون على تحمل اثمانها ولا على الاستفادة منها » .

ومن المفارقات التى تشير اليها هذه الدراسة ان الفرع الهندى لشركة بيتشام البريطانية تبيع دهان الشعر « برايلكرىم » المغذى بالبروتينات ، بينما سكان هذه المنطقة يعانون من نقص شديد فى الأغذية المحتوية على البروتينات . وتتهم الدراسة الأطباء وشركات الادوية . على حد سواء ، لسوء استخدام المضادات الحيوية التى لا يكون المرضى فى حاجة اليها بصفة عامة كما انهم لا يقدرون على تحمل النفقات لاستكمال الدورة

اللازمة للمضادات الحيوية والتى بدورها تفقد هذه المضادات فائدتها بل ويؤدى الامر الى اكتساب الجراثيم والفيروسات مناعة ضد نوع المضاد الحيوى المستخدم . ومن الممارسات الخاطئة التى ترتكبها هذه الشركات انها لا تطبع النشرات المرفقة مع منتجاتها وادويتها باللغات المحلية التى يفهمها المستهلك . بل تقتصر على طبعها بلفات اوروبية معينة فحسب . الامر الذى يودى الى سوء استخدام تلك المواد .

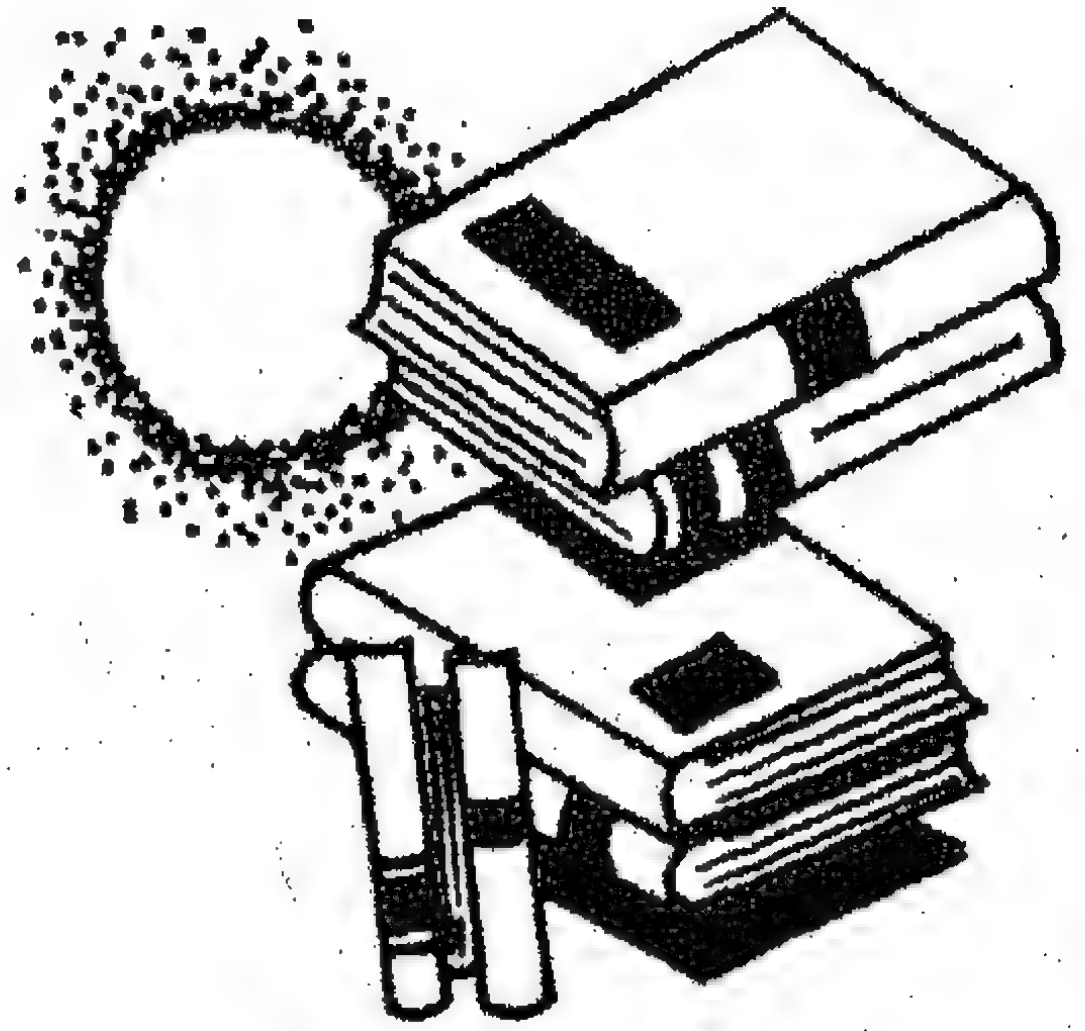
وقد حمل الكاتب ، وبحق ، جزءا كبيرا من المسؤولية ، على عاتق الحكومات المحلية التى لا تراقب تصرفات هذه الشركات . . ويشير الكاتب الى ان منظمة الصحة العالمية ونقابات المستهلكين فى عديد من دول العالم الثالث قد رفعت عقيرتها ضد ممارسات هذه الامبريالية الاعلانية التى تنتهجها الشركات الغربية الكبرى .

ان هذه الهجمة الاعلانية التى يعاني منها مستهلكو العالم الثالث تصل ذروتها فى البلاد العربية التى تفرقها الشركات الاجنبية بسيل من المنتجات الكمالية والتى لا ضرورة لمعظمها . . فهى لا تؤدى فقط الى بلبلة السوق ورفع معدل التضخم ، بل وتضر بالصناعات المحلية ضررا بالغا . . الامر الذى يحتم اعادة النظر فى سياسات الاستيراد الحر فى تشديد الرقابة على الدعاية المضللة التى ترافق بل وتسبق وصول هذه المنتجات الى اسواقنا .

ظ . ا . خ



# طه حسين



لم يعد هناك اليوم من لا يعرف وقائع حياة طه حسين .. من دخوله (( كتاب القرية )) ، حتى حفظ القرآن .. وكيف كف بصره في العام الخامس من عمره على أثر مرض لم يعالج علاجاً حاسماً .. ثم قدومه الى الأزهر ( ١٩٠٢ ) وبقيائه فيه ست سنوات .. بدأ بعدها يختلف الى الجامعة المصرية في أول نشأتها .. الى غير ذلك من الوقائع المتكررة والرائجة ..

ولكن قد لا يعرف البعض ما تحتويه فصول هذا الكتاب من وقائع حياة طه حسين وفكره .. عندما توضع في ميزان الاسلام ..

# حياته وفكره في مييزات الإسلام

تأليف : أنور الجندى

عبد الله يفسر القرآن على طريقة جديدة ،  
والشيخ الرصفي يعلمنا الأدب ، وكلاهما  
يذم الطريقة الأزهرية ، وشعرنا نحن  
تلاميذ الشيخ الرصفي أن طرق الأزهر  
عتيقة ، وشعرت أن الأزهر لم يعد يشبع  
ما في نفسى من الأغراض الأدبية ، فتركته  
والتحقت بالجامعة ..

وفي أحاديثه التي أفاض فيها في  
أواخر حياته ، أشار طه حسين إلى  
مسألة أخفاقه في امتحان العالية إشارة  
مختلفة فقال [ إن شيخ الأزهر سليم  
البشرى طلب إلى اللجنة أن تسقطنى في  
الامتحان ، ومصدر ذلك أنى هجوته بشعر  
نشر في بعض الصحف ] !!

والحقيقة أنه عندما بدأ طه حسين  
بختلاف إلى الجامعة المصرية في أول  
نشاطها ، كانت تضم عددا من المستشرقين  
[ جويدى - ليمان - نلينو - سائلانا

بسجل التاريخ بالخط العريض أن  
طه حسين تقدم لامتحان الشهادة النهائية  
بالأزهر ( العالية ) ، فلما جاء أمام لجنة  
الامتحان وسئل ونوقش أخفق أخفاقا لم  
يشهد التاريخ مثله ..

ويقول الير برزان - سكرتيره الأول -  
من هذه المرحلة - أنه في سنة ١٩١١ ،  
كان قد تخرج حديثا من الأزهر بعد  
حادثته المشهورة - أو بعبارة أدق - كان  
قد أخرج من الأزهر أخراجا ..

أما طه حسين نفسه فقد أفاض في  
كتابه « الأيام » عن هذه المرحلة ، وكشف  
في الجزء الثالث منه عن الأسباب التي  
براها سببا لاسقاطه في الامتحان .. ودافع  
عن نفسه في مذكراته بما يفهم منه أن  
الأزهر لم يحقق له كفاية ثقافية أو علمية  
فيقول ( إن المدة التي قضيتها في الأزهر ،  
كانت فترة انتقال ، فكان الشيخ محمد



## كتاب الشهر

- ملبوي - ماسنبون | الذين وجدوا فيه شابا طموحا تافها على الأظهر ، فعملوا على اشباع نفسه بالأمال في بيئته الغرب ، وتاربت الكراهية لبئنة الأظهر تم الاسلام نفسه ، ومن ذلك أن بعض هؤلاء المستشرقين كان يحصر على اصطحابه الى حلقات الأظهر .

وكانت فترة اقامته في الأظهر فترة دقيقة ، فقد كان طه حسين خلالها موزعا بين الحلقات ، بخنار ولا يستقر في واحدة ، الا حلقة الأدب والشعر ، ولذلك فقد كانت ثقافته في العلوم الاسلامية قاصرة ، بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ، وسرعان ما ضاق صدره بالاساتذة لأنه لم يصبر على فهم دقائق المسائل ، وظل الخلاف ينسع بينه وبين مشايخه حتى أغلق الباب بينه وبينهم واحدا واحدا ، وساء ظنه بالأظهر وشيوخه ، الذين أعرضوا عنه لسوء بادرته وجفوته لهم ، متأثرا بالمستشرقين في التسفيه من شأن المشايخ واحراجهم بالاسئلة المفصلة أو الرد عليهم في عنف وسخرية . وهذا ما سجله في مذكراته حين قال عن الشيخ المهدي | وكان الفتى جريئا عليه ، يجادله في الدرس فيرهقه من أمره عرا ، وربما أضحك منه الطلاب ] .

ومن ناحية أخرى يقول : [ تأثري بالمستشرقين شديدا جدا ، وليسكن لا بأرائهم بل بمناهجهم في البحث ] . ولكن الوقائع تكشف أن طه حسين

قد تأثر بأرائهم وتابعها بالرغم من معارضتها للحقائق التاريخية والعلمية . اتاحت الأقدار لطله حسين الفرصة التي كان لها أبعد الأثر في تحقيق غايته ، وهي الاتصال بالأسرة الفرنسية التي نزل عندها ، بما ربط بينه وبين زميلته في الجامعة برباط الصداقة ، الذي أنهى الى الزواج ، وكان لذلك أثره الواضح في الخط الذي رضى به طه حسين وعمل له ، خصوصا بعد دفاع « القس » عن خطبته عندما اعترضت عليها عائلة الفتاة ، واستطاع « القس » أن ينصر له ويحقق له الأمل بينما كان بعده هو انتصارا شخصيا له ولفرنسا والفكر الغربي .

وكانت « السكولييج دي فرانس » أخطر المؤسسات التي اتصل بها طه حسين في باريس ، اذا علمنا أنها المصنع الذي يصنع فيه رجال الشرق في محاولة اعدادهم لخدمة الثقافة الغربية .

ويتحدث طه حسين عن يوم الامتحان وقد رافقته زوجته الفرنسية ، وكيف استقبل استقبالاً طيباً من المتحنيين ، وفهموا ما وراء الأكمة ، يقول :

[ ويقبل صاحبنا على الامتحان مشفقاً منه أعظم الاشفاق مروعا به أشد الروع ، واذا الاستاذ قد كتب على أوراق صغيرة أسئلة كثيرة وضعها أمامه ، وجمل الطلاب كلما أقبل واحد منهم على الأستاذ يرقبونه ويرقبون ما يسعفه به

الحفظ ، ويقبل صاحبنا ترافقه زوجته ،  
فاذا اخذت ورقة ودفعته الى الأستاذ  
نظر فيها ثم ابتسم ، ثم قال في صوت  
هدب : « لقد أسعدك الحفظ بمرافقة  
هذه الأنسة : حدثني إذن عن الامبراطورية  
العربية أيام بني أمية » . . وأعفاه  
الأستاذ من أسئلة التاريخ الروماني  
واليوناني القاسية | .

والآن . . ترى ماذا كتبت السيدة  
زوجته في الورقة التي دفعته الى  
الأستاذ ؟ - يعلم الله ذلك - ولكن الذي  
فهمه الأستاذ المتحن هو أن الرجل قد  
جاء محبا وسيعود مواليا للثقافة  
الفرنسية خادما لها ، ومعه ملاكه الحارس  
الذي سوف يدفعه دائما ويحصول بينه  
وبين النكوص عما تعاهده . .

وفي هذا مصداق ما أشار اليه أحد  
الباحثين حين قال : لقد كان للاعتبارات  
الروحية فضل كبير على طه حسين في  
الحصول على إجازته العلمية من أوروبا ،  
ذلك لأن الأساتذة الذين يتقدم الرجل  
اليهم ليسشهدهم على نجاحه كانوا  
يمثلونه في أذهانهم رجلا شرقيا مكفوف  
البصر ، منسوبا - بالحق أو بالباطل -  
الى معهد إسلامي هو الأزهر ،  
فلا يترددون في سلوك مسلك التسامح  
معه ، والمادة المتبعة في الجامعات  
الأوروبية تقضى على أساتذتها أن  
لا يتمصبوا . ونحن نرى أن وجود طه  
حسين في الغرب أمرا كان بالغ الأهمية ،  
لقد ذهب أحمد حسن الزيات ومصطفى

عبد الرازق وزكى مبارك ، ولكنهم لم  
يجدوا من العناية ما وجد هو ، أما  
الزيات فقد كانت أمانته للأدب العربي  
ولامته قوية ، وأما مصطفى عبد الرازق  
ففسد كان لا يزال يحتفظ في باريس  
بعلمته بينما ألقى طه حسين علمته في  
البحر بعد قيام السفينة به في مشهد  
درامي مشر ، وزكى مبارك عارض منهجهم  
في رسالته وأصر على رآيه ، وتابعهم في  
القليل وخالفهم في أمر اللغة العربية ،  
أما طه حسين ، فقد استجاب لهم  
استجابة كاملة حتى قال المستشرق  
« ماسنيون » : أننا حين نقرأ طه حسين  
نقول هذه بضاعتنا ردت إلينا . .

وكان طه حسين قد عرف طلائع  
المستشرقين في الجامعة المصرية القديمة ،  
ثم ألقى بنفسه في أحضانهم عندما سافر  
الى فرنسا للدراسة بها في الفترة ما بين  
١٩١٤ - ١٩١٩ - حيث تتلمذ عليهم في  
جامعتين : مونبلييه والسربون واختاروه  
لحمل شعارهم في معهد الدراسات  
الشرقية ، وقد أعجب هو بطريقة  
المستشرقين وتأثر بها ودافع عنها بعد  
ذلك دفاعا واسعا ، في كل كتاباته ،  
ووجد في معهد الدراسات الشرقية  
والكوليج دي فرانس الأجواء التي كانت  
تهدف الى احتوائه عن طريق الثقافة .  
ومن هنا فقد تلقى طه حسين مفاهيم  
الفكر الاسلامي من خلال منهج  
المستشرقين ، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن  
ودراساته والشريعة والتاريخ ، ولا كان



## كتاب الشهر

والمهاجم لها والاهتمام بدراسة « نين »  
على أساس أنه الداعي الى المذهب المادي  
في النظرة الى الانسان ونتاجه الادبي ،  
« وقد كشف طه حسين عن صلته بهؤلاء  
واعجابه بهم في فترة لاحقة بعد عام  
١٩٢٥ » .

رابعاً - ترجمة واذاعة شعر  
« بودلير » العنيف في اباحيته ، المسف  
في أسلوبه ، و ترجمة واذاعة القصيدة  
الفرنسية المكشوفة . . « وقد حفلت  
كتابات طه حسين في مجلة « الجديد »  
وجريدة السياسة بهذه الترجمات  
وكانت مشار تعليق أمثال المازني » .

خامساً - الشعر العربي الاباحي  
القديم ، وتصسيد شعراء  
الاباحة والمجون ودراستهم ، والاهتمام  
بهم ، أمثال بشار وأبي نواس والضحاك  
وغيرهم « وقد دعا طه حسين الى تحرير  
الشعر من قيد الأخلاق باسم الفن للفن  
في كتابه « حديث الأربعماء » . . »

سادساً - احياء الكتب القديمة التي  
كتبها الباطنية والملاحدة « وكان طه  
حسين عوناً في اصدار رسائل اخوان  
الصفا ، وهي نحلة هدامة ، واهتم  
بكتاب الأغاني اهتماماً بالغاً ودفع اليه  
الباحثين من تلاميذه لاتخاذهم مرجعاً مع  
أنه في تقدير جميع الباحثين لا يصلح  
لذلك ، كذلك أعان على طبع كتب تعلو  
من شأن الفكر اليوناني ومحاولة القول  
بأنه كان بميسد الأثر في الأدب العربي  
[ مثل كتاب « نقد النثر لقدامة »

لهم أعرض في الأساس عن ذلك في الأثر ،  
لقد وجد جديداً في أسلوب العرض ،  
وقيل السوم التي احتوتها هذه المناهج  
دون أن يتعمق محاذيرها ، لقصوره عن  
استيعاب مصادرها الأساسية ، وكانت  
هذه المناهج موضوعة له على أساس  
واضح ، حتى ظل طه حسين يتبناها الى  
آخر حياته :

أولاً - الاعلاء والتقدير لتاريخ  
الرومان وأدب اليونان والفلسفة الهلينية  
على نحو أقنعة بأن هذا التراث هو مصدر  
الفكر البشري كله ، وأن الفكر الاسلامي  
نائر به وتشكل منه ، ويقول في هذا  
ما كان يقوله أشد كتاب الغرب تعصبا  
على العرب والاسلام من أمثال « رنيان » .

ثانياً - الثورة الفرنسية ودور  
فولتير وروسو في انارتها ، وما ألقى  
اليه من أن يكون شبيهاً بواحد من هؤلاء  
في الفكر الاسلامي والثقافة العربية ،  
هدماً للقيم التي كانت سائدة ، ومحاربة  
للمقائد ودفعاً للثقافة الى أسلوب ما كان  
يسمى « بالفكر الحر » !!

والمعروف أن الثورة الفرنسية هي  
من صنع اليهودية العالمية للخروج من  
خضوع اليهود للكنيسة وقوانينها التي  
كانت تحصرهم في « ألجيتو » وتحسول  
بينهم وبين الاشتراك في الحياة الاجتماعية  
والسياسية . .

ثالثاً - الاهتمام بدراسة « رنيان »  
و « فولتير » باعتبار أنهما من أعمدة  
الفكر الحر المارضي للمسيحية في الغرب

الذي ظهر من بعد أنه لكاتب آخر | ..  
ويكاد طه حسين في كل أعماله الكبرى  
أن يكون خاضعا للاستشراق ، متأثرا به ،  
متحدثا عن فضله على الأدب المصري  
والفكر الإسلامي ..

— كتابه « في الشعر الجاهلي » ..  
أخذ نظريته من « مرجليوت » ..  
— رآه في « مع المتنبي » .. أخذ  
نظريته من « بلاشير » ..  
— مذهبه في النقد .. أخذه عن  
« بين » و « بروونير » ..

— بحثه عن « ابن خلدون » ..  
أخذه من « دور كايم » ..  
— اتجاهه في « حديث الأربعة » ..  
أخذه من « ساقيت بييف » ..

— عمله في هامش السيرة .. أخذه  
من كتاب « على هامش الكتب القديمة »  
وقد تلقى طه حسين فكر الاستشراق  
في الجامعة المصرية القديمة أساسا ،  
وكانت دراساته في فرنسا امتدادا لذلك  
مع التعمق في محاولة إثارة الشبهات ،  
وأن كان قد اتبع أسلوب مفايضة  
الجماهير ، فعوتب وأعيد إلى الأسلوب  
الساخر الماكر ..

أما في فرنسا . فإن طه حسين تابع  
مفهوم المستشرق « كازانوفا » للقرآن  
وتفسيره له ، ولا شيسك أن رأى  
المستشرقين في التفسير أن يعرف ، فهم  
يرون أنه من عند محمد لا من عند الله

ويرون أنه يختلف في أسلوبه بين المكي  
 والمدني ..

ومفهوم « كازانوفا » هذا ، هو الذي  
قدمه طه حسين لطلابه في الجامعة عن  
القرآن ، ومعروف أن « كازانوفا » هذا  
له صلات بدوائر الاستعمار وبدوائر  
الكنيسة ، وفي مفاهيمه اتصال بالفكر  
التلمودي والوثني ، وكل هذا ممزوج  
بآرائه في القرآن ، مما لا يمكن معه أن  
يكون صحيحا ..

ومن عجب أن طه حسين يقول أنه لم  
يفهم القرآن في الأزهر ، ولكن فهمه في  
فرنسا على « كازانوفا » ، فأي فهم  
هذا ، وما مدى صحته بالنسبة لفهم  
الإسلام ؟!

وقد صور طه حسين علاقته  
بالمستشرق « كازانوفا » الذي علمه  
تفسير القرآن في الكوليج دي فرانس على  
هذا النحو : [ عرفته استادا ، ولم أكد  
أسمع له حتى أعجبت به إعجابا لم  
أعرف له حدا ، كان يفسر القرآن وكنت  
حديث العهد بباريس ، كنت شبيذ  
الاعجاب بظانفة من المستشرقين ، ولكني  
لم أكن أقدر أن هؤلاء المستشرقين  
يستطيعون أن يعرضوا في أصابة وتوفيق  
لألفاظ القرآن ومعانيه والكشف عن  
أسراره وأغراضه ، فلم أكد أجلس إلى  
« كازانوفا » حتى تغير رأيي أو قل ذهب  
رأيي كله ، وما هي إلا دروس سمعتها  
منه ، حتى استيقنت أن الرجل كان



## كتاب الشهر

وقد ألف المستشرقون الإيطاليون عنه كتابا ، أشرف عليه « فرانشيسكو جابريلي » ، تحدثوا فيه عن دراساته للتاريخ والنقد والقصة والاسلام .. وفي هذا الكتاب يقولون : [ أن ما كتبه طه حسين عن أدب اليونان وتاريخهم وحياتهم خير ما قدم للأدب الغربي وأن كتابه « على هامش السيرة » قد كشف غوامض تاريخ المسيحية في الشرق .

والحقيقة أن آراء طه حسين التي قدمها بعد عودته من أوروبا هي بمثابة محاولة لتغيير منطلق الفكر الاسلامي وضرب حركة اليقظة الاسلامية ، وتقريب هذا الفكر بادخال مجموعات مختلفة من الآراء والأفكار الباطنية والالحادية والاباحية ، وكانت أدواته الى ذلك : الصحافة ، والتأليف ، والمحاضرة ، والعمل في الجامعة ووزارة المعارف ، وفي الأحزاب السياسية .

ولقد قدم - على مدى أربعين عاما - في هذا الإطار :

\* الدعوة الى أن المرب هم الفن احرقوا مكتبة الاسكندرية ، ونشر تقريرا بذلك للمستشرق « جريفيث » بعد واحد من مؤتمرات المستشرقين - كشف زيفه « أحمد زكي باشا » .

\* العمل على إعادة طبع رسائل اخوان الصفا وتقديمها بمقدمة ضخمة في محاولة احياء الفكر الباطني المجوسي .  
\* احياء شعر المجون والغزل سواء كان جنسيا أو هجاء ، وبدأ الحديث عنه

أفهر على فهم القرآن وأظهر في تفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ، ويرون أنهم خزنته وسدنته وأصحاب الحق في تأويله .. كان كازاتوفا مسيحيا شديدا الايمان بمسيحيته ، يذهب فيها الى حد التعصب ، ولكنه كان اذا دخل غرفة الدرس في الكوليج دي فرانس نسي من المسيحية واليهودية والاسلام كل شيء ، الا أن لها نصوصا يجب أن تخضع للبحث اللغوي كما تخضع المادة للعلماء يتناولونها في معاملهم بما يشاؤون من ألوان البحث والامتحان ، لم يكن مسيحيا ولا يهوديا ولا متدينا حين كان يعرض لنص من النصوص القرآنية بدرس لفظه ويكشف معناه | ..

الى هنا ينتهي كلام طه حسين عن أسباب افتناعه باستاذة ، وفي موقع آخر يورد طه حسين مبررات أخرى حين يقول :

[ لم أكن أبرح باريس حتى أحسست بحطف كازاتوفا لي ، وبره بي ، فاذا هو يقدمني الى الجمعية الآسيوية الفرنسية ، ويجعلني أحد أعضائها ، معه ( 11 ) . فاتصلت بيئي وبينه هذه المودة العلمية ( 11 ) الخالصة | ..

ولقد تابع المستشرقون - وليس كازاتوفا فقط - طه حسين بالرعاية والتأييد ، والحديث عنه ، وتقديره ودعوته الى كل مؤتمراتهم .. وحتى الساعات الأخيرة لوفاته ، كانوا يهدونه جائزة نيشانا ومالا ..

في حالة من التكريم حول أبو نواس وبشار  
والضحاك وغيرهم ، وقد عارضه في ذلك  
كثيرون في مقدمتهم ابراهيم عبد القيسار  
المازني .

\* اثاره شبهة خطيرة عن ان القرن  
الثاني الهجري كان عصر شك ومجون ،  
وقد تصدى له المؤرخ الاسلامي رفيق  
العظم .

\* تقديم فكرة فصل الأدب العربي  
عن الفكر ، كمقدمة لدفعه الى ساحة  
الشك باسم تحريره من التأثير الديني  
\* اعلاء شأن العرعونية وانكار  
الروابط العربية والاسلامية وتجاهل اثر  
اللغة والتاريخ في قيام الأمم ..

\* اشاعة دعوة البحر الأبيض  
المتوسط والقول بأن المصريين غريبو  
العقل والثقافة ، وأن الفكر الاسلامي  
قد قام على الاتصال بالفكر اليوناني في  
المقديم ، وأن هذا لا يمنع أن يكون  
تحت تأثير الفكر الغربي الحديث الذي  
هو وريث وامتداد الفكر اليوناني .

\* المحاولات المتعددة لاثارة الشبهات  
حول القرآن ، والادعاء بأنه يمثل نمطين ،  
نمطا مكيا ونمطا مدنيًا ، وأنه متأثر  
باليهودية ، وأنه منقول من الكتب  
القديمة .

\* اعادة خلط الاسرائيليات  
والاساطير الى السيرة النبوية بعد أن  
نقاها المفكرون المسلمون منها ، والتزيد

في هذه الاسرائيليات والوسع فيها ،  
وذلك في كتابه « على هامش السيرة » وقد  
عارضه في ذلك الانجاء الدكتور محمد  
حسين هيكل .

\* الحملة على الصحابة والرعييل  
الأول من الصفوة المسلمة ، وشبهتهم  
بالسياسيين المحترفين في كتابه « الفننه  
الكبرى » وقد كشف عن زيف هذا الانجاء  
المحقق والفكر الاسلامي محمود محمد  
شاطر .

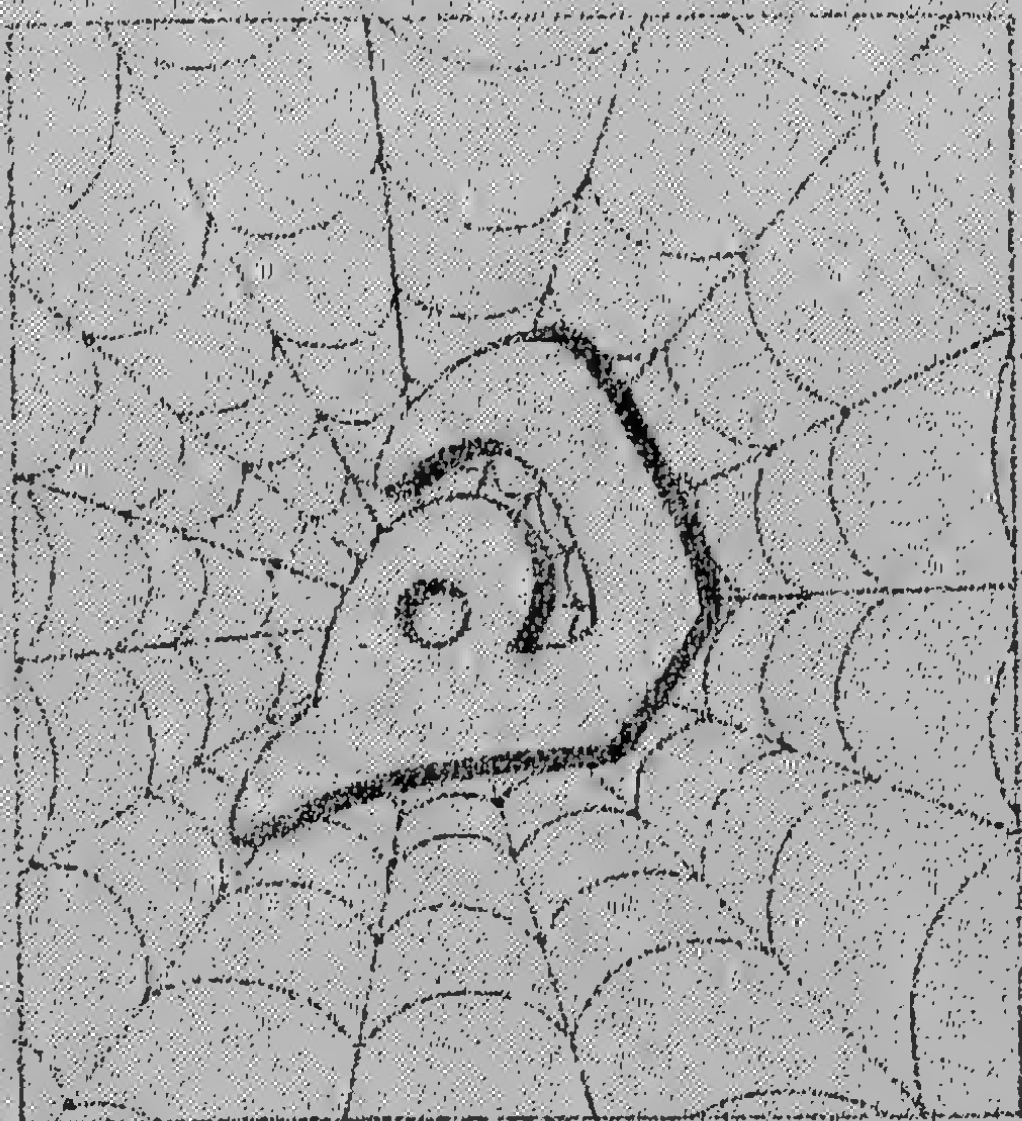
ونحن لا نعدم هذا الا لتكشف فساد  
هذه الآراء التي ما زالت منشورة في  
مؤلفات تطبع وتشر على أوسع نطاق .  
أما الرد الحاسم الذي ووجه به  
طه حسين .. فقد قاله حسن البنا رحمه  
الله - وفي حينه :

[ ان مصر بتاريخها الاسلامي الباهر  
تدحض كل زعم بتأثرها بغير هذه العقلية ،  
ولعل تاريخها الحديث ونهضتها الحاضرة  
بين الأمم ، التي قامت على دعامة من  
فكرها الاسلامي وثقافتها الاسلامية ، خير  
دليل لمن يريدون الميل بها عن ينبوع  
الذي استمدت منه مئات السنين مادة  
فونها وتماسكها وطابعها الخاص بين دول  
الشرق والغرب ] .

عرض وتلخيص

عماد شرف





# 1400 HJFA CENTENARY

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

According to some reports a cotweb covered the cave in which the Prophet rested during the Hijra. This misled his Makkian pursuers who turned back. The artist, Sultan Farooqui, has used this idea to depict the complexity of the Ummah 1400 years later.

علامة موضع انتهاء الفقرة  
THIS IS YOUR BOOKMARK

قَالَ

بِاسْمِكَ يَا خَلْقُ

Read in the name of my Lord who created  
ALL THINGS

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

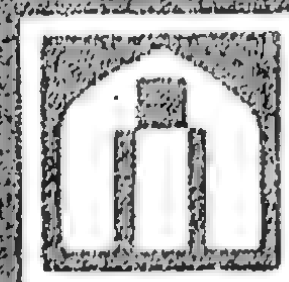
The Muslim Institute represents a Muslim view of the world - its past, its present and its future.

Our primary purpose is to create, within the epistemology of Islam, the intellectual excellence and functional expertise essential for the emergence of a new Muslim civilization.

The Muslim Institute holds seminars and has a teaching programme designed to equip the student with the conceptual tools necessary to escape from alien domination.

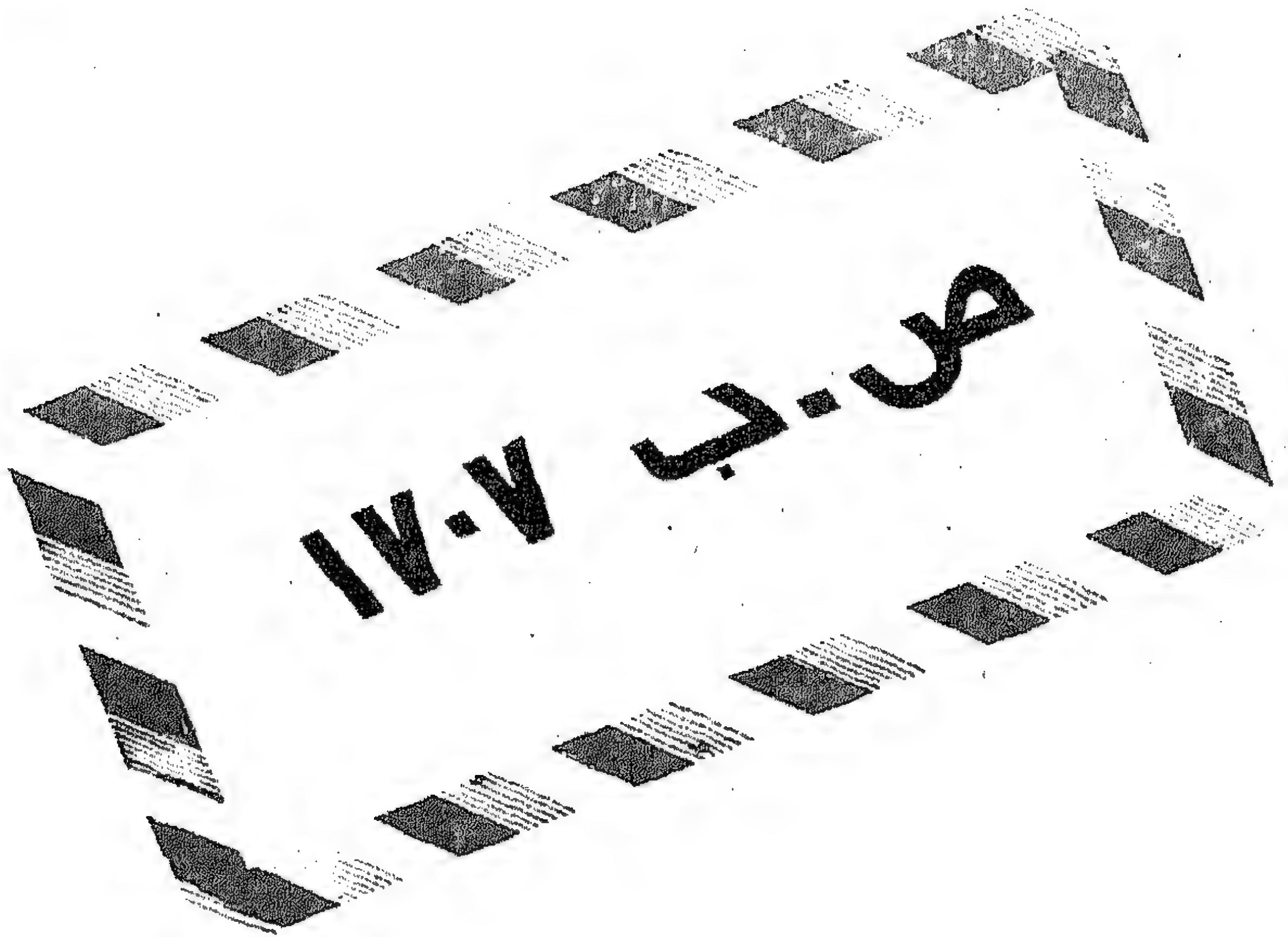
**We have a research team and a few full time graduate students.**

المعهد الإسلامي



# The Muslim Institute





من دول اسلامية عديدة في أكثر من قارة وصلتنا  
رسائل الأخوة الأصدقاء التي تدل على وحدة المشاعر  
الاسلامية انتظارا لانبثاق الأمة الاسلامية .. أملنا  
الرائع المصيري .. ترى .. هل أقترينا من غايتنا بأن  
تكون « المختار الاسلامي » مجلة كل المسلمين في كل  
أقطار الأرض .

المحرر

وفي البداية نشكر للدكتور عبد المعطي بيومي رئيس تحرير مجلة « منبر  
الاسلام » اهتمامه بالمجلة ، وبالرد على ما جاء في [ تحت الاضواء ] حول الاعلام  
والعلماء ، ونشر هذا الرد في عددنا القادم باذن الله ..





وتوجيه طاقاتهم الى الأنشطة الرياضية  
المفيدة الى جوار مداومة القراءات  
الدينية .. مع اتباع قول رسولنا الكريم  
صلى الله تعالى عليه وسلم : يا معشر  
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج  
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له  
وجاء - أي وقاية وحفظ من الانحراف .

الزواج - الباءة المسكن وتكاليف الزواج  
من القدرة الجنسية والنفقة والمسئولية -  
٢ - نهى الله سبحانه وتعالى عن  
اشباع الرغبة الجنسية بغير طريقها  
المشروع وهو الزواج ولهذا فالعادة السرية  
غير مشروعة ، أما الاغراءات فعلى الشباب  
الابتعاد عن مواطنها والتلذذ بالصبر



### ردود خاصة

تحت مجهر اهتمامنا .. شكراً لك ولباقى  
الأخوة ..

— هشام محمد سليمان :  
الاسكندرية ..

باب كتاب الشهر فى سبيله الى  
الاتساع ..

— الحاج محمد عبد القادر محمد :  
قنا : شكراً ..

— محمد السقاف ، السيد السقاف  
.. اندونيسيا : نعتز بتقريركما للمجلة،  
وفضيلة الشيخ أحمد عاشور يشكر لكما  
مشاعركما الطيبة .

— محمد البشير عاد .. الجزائر :  
شكراً على تعينك الحارة ، يرسل  
الاشتراك بالكويونات أو بما تراه ..

— محمد الحبيب الله .. نيجيريا :  
مدير الأنوار الإسلامية : تصلك الكتب  
قريباً ..

— مدير مكتبة أسامة : السعودية :

— زين العابدين محمود الشريف :  
العريش :

ننقد اقتراحكم بباب التعارف ابتداء  
من العدد القادم ان شاء الله .

— سير جقام : تونس :  
نعم : يمكن الاشتراك بسكوبونات  
البريد - والكتب موجودة .

— منصور رجب البرغوثى : تونس  
.. شكراً لطيب مشاعرك ..

— سليمان أبو بكر : غانا ؟  
.. تصلك المجلة بالبريد ..

— نور الدين ريشوش : تونس :  
شكراً ..

— عمر الشيخ سيسى : ليبيا ..  
الطبوعات فى الطريق اليك ؟

— نجاح عبد المطلب الفيشاوى :  
المزمالك : وصلت رسالتكم وشكراً ..

— رشدى مديولى : المدير بالحديد  
والصلب ..

رسالتك ذكية بحق .. نضع سطورها



شكرا لتفكم الغالية ، أرسلنا لكم رسالة خاصة والجملة .

— تجيب الشريف .. تونس : الأعداد  
في طريقها اليك ..

— على فرج . تونس : ترقب وصول  
العدد .

— هاشم أبو عزام الأردن :  
المطبوعات ارسلت بالبريد .

— ابو على حسين الحبتي .  
اندونيسيا : انطلاقا من شعارنا [ مجلة  
كل المسلمين ] نخطركم بموافقة المجلة على  
ترجمة موادها للغة الاندونيسية نعيما  
للفن ، وتصلكم الاعداد قريبا .

— أيمن حسين عبد القادر ،  
الجيزة : شكرًا . اتصل بمكتبنا ١٦ ش  
كامل صدقي - الفجالة .

— ناصر باي عمر . الجزائر :

— عبد الغفار مصطفى : القاهرة .  
يقترح بابا لسليبات تقاليد المسلمين  
في مصر وآخر للفتوى واقتراحات أخرى  
حقق بعضها هذا العدد ، والباقي في  
الطريق بانن الله .

— عبد الفتاح دوايه . منوفية :  
يقترح عودة العلم الاسلامى الاخضر  
ذى الهلال واستبدال التقويم الميلادى  
بالمجرى .

— احمد يوسف وهبه : مدرس  
بستمای .. شکرا علی ملاحظاتکم ..

— د. آحمد محمد صبری .

مقالكم قيد النشر .

... أحمد طه مندور : الدقي ..

باب العلوم المبسطة على وشك  
الاكتمال ، وما ينقصك من الاعداد بمكتبه  
المختار الاسلامى ١٦ شارع كامل  
صدقى - بالفجالة .. القاهرة ت :  
٩١١٢٧١ ..

— سوسن عبد القادر : مهندسة  
بالمقاولين العرب .

شكرا على اهتمامك .. الأعداد  
المطلوبة بمكتبة المختار الاسلامى بالعنوان  
المدون بالرد السابق ..

— مصطفى بركات : الجيزة ..  
حتى الآن لم تصدر النسخة الانجليزية  
من مجلتكم [ المختار الاسلامي ] ..

— سيد سعد زغلول . الاسماعيلية :  
الاعداد في طريقها اليك ، ومرحبا بك  
اخا في الله . .

— علي بن عرفه : استاذ بالمعهد  
الغني ، تونس ..

ما طلبتموه في الطريق اليكم ..  
— ناصر احمد البنعلی : الدمام :  
السعودية : تصلكم رسالة بالبريد ..

— نعمان رؤى جميل : ماليزيا ..  
تصلكم رسالة بالبريد ..

— الشيخ سبكي سيلا : داکار :  
السنغال : شکرا علی رسالتکم ..  
— أحمد حسين عبد الرحمن :  
الشارقة :

تصلكم رسالة بالبريد ..

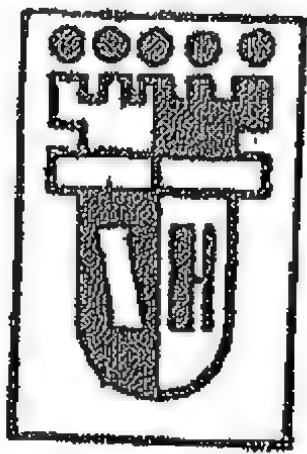
— علی فوج — تونس . .

القائمة في الطريق اليك .

والى اللقاء فى العدد القادم

مع بقیة رسالتکم ..

# مصانع الشريف للإستيلك



في مطلع القرن الخامس عشر الهجري يسر  
مصانع الشريف للإستيلك

وليسعدّها أن تبحث بتهاتها للمسلمين جميعا في كافة مشارق  
الأرض ومغاربها بمقدم عامهم الهجري الجديد. وتسال  
الله أن يجعله عام عز وكرامة ونصر وأن يوفق المسلمين  
وليسدد خطاهم فيرجعوا إلى دينهم شرعة ومنهاجاً ، فيرفعون  
راياتهم ، ويحكمون شرعهم . ويتقنون برسولهم ويعودون فتدوة  
وقادة للعالم أخلاقاً وقيماً وفضائل وحضارة نظيفة مضيئة

1498







# المختار الاستراني

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تعليق الأضواء
١٠	الأداء الفني للقصة الواقعية في القرآن
١٨	حوار الشهر
٢٨	برقياً
٣٠	شهداء السجون والطريق المسدود
٣٢	التعامل بدون ربا في أمريكا الشمالية
٣٥	مافيا التصريخ
٣٨	اتوا الزكاة
٤٠	نظرة أفقية على القرن ١٤ الهجري
٥٦	تعقيب
٥٨	عشماوى الشريعة أو الحكم بإعدام النظام الإسلامى
٦٦	الحركة الإسلامية ومسئولية أصدقائها
٧١	الصحافة العربية في أوروبا ومازق الحرية الزائفة
٧١	مهرجان القاهرة والبحث عن التشويه
٨٢	من يوميات غرب النهر





مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما -  
اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -  
البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -  
الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية  
السعودية ٨٠ قى سعودى - اليمن  
الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦  
شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا  
٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق  
٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس  
٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -  
الجزائر ٤٠٠ سيتيم - السودان  
١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

.. الاشتراكات

● جنيهان مصريان بما فيها اجرة  
البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة  
جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية  
وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل  
خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة  
البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقي بالقجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزداهى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[ الاعلانات ] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سمير هدية

## السلام عليكم

لأمر ما .. حيا الله تعالى هذا البلد العظيم الطيب مصر  
بخصوصية الروح .. وجاء الاسلام بذرة طاهرة نقيية ..  
حين وضعت في الأرض المباركة بدأ الحرث لتؤتي أكلها كل  
حين بأذن ربها ..

من هنا بدأ التاريخ الطبيعي والحقيقي والحضارى لمصر  
.. فمصر بالاسلام وحده .. زاخرة بالحب والخير ..  
عامرة بالود والتراحم .. مفعمة بالصبر والطيبة السمحة  
وقوة الايمان ..

بهذا الايمان اوقفت مصر الاسلامية الهجمة التتريية  
الشرسة .. وهزمت شرازم الصليبيين وفلول اليهود ..  
وهى قادرة بأذن الله على صد جديد .. بالايمان وحده  
انتصرت .. وبالاسلام وحده استعلت وعلت ..  
هذه هى هوية مصر ..

نقول هذا لمن يلهثون فى أزقة التاريخ بحثا لهذا الشعب  
المؤمن عن مقبرة يبدأ منها الحياة .. !!

ولا نطلب من هؤلاء الا أن يتزلوا الى الشوارع المصرى  
المسلم ليروا بأعينهم .. ان كانت لهم أعين يبصرون بها -  
وجه مصر الاسلامية ذات الخمسين ألف مثذنة .. وملايين  
القلوب الموحدة الذاكرة .. والحناجر المسبحة المهللة والمكبرة  
.. ليرو وجه مصر الاسلامى الطيب المشرق فى حفاظه على  
الشرف والفيرة والشمم .. واستعلاء المتوكلين ..  
نقول لهؤلاء فى أدب جم .. نتركهم أمام التاريخ ووراء  
المستقبل ..

ورحم الله المفكر الاسلامى العظيم مالك بن نبي الذى  
جمعنا به جلسة قبل وفاته .. لقد قال بلسان المؤمن  
الواقى الواعى بمسار التاريخ :

[ كانت هناك مراكز اشعاع ثلاث للاسلام .. دلهى ..  
استنبول .. والقاهرة .. فأما دلهى فقد قضى عليها يوم  
قضى على الاسلام فى شبه القارة الهندية .. وأما استنبول  
فقد انحسرت يوم اطاحت أوربا بالخلافة الاسلامية .. ولم  
يبقى الا القاهرة .. المركز الاشعاعى الأخير للاسلام أمل كل  
المسلمين ]

حيدر عازى

وأنا المنتظرون ..





### الدكتور ليقى

— فادر الدكتور حسين فوزى باريس حيث يقيم لاعتبارات عائلية ملحة وطار على وجه السرعة الى اسرائيل ليحضر مؤتمرا « فكريا » حول « التوحيد في الاديان السماوية » . وهناك فاض به الشسوق فذكر كيف تجاهل نصائح الدبلوماسى المصرى الدكتور محمود فوزى واتصل سرا باليهود في فلسطين في اواسط الأربعينات ، وأنهم زودوه ببعض الكتب المفيدة له في مجال تخصصه — وكان استاذًا جامعيًا مرموقًا في ذلك الوقت — وعاد الى الحاضر ليجدد الشكر والعرفان لاسرائيل مؤكداً أنه « أسير » و « معتقل » الكرم اليهودى . ولم ينس الدكتور قبل أن يغادر اسرائيل عائداً الى باريس أن يرسل ببرقية عاجلة الى توفيق الحكيم يناشده فيها ايفاد عدد من المثقفين المصريين للحوار مع الاسرائيليين كما لم ينس أن يعقد مؤتمرا صحفيا في حيفا ليعلم فيه على الملا الاسرائيلى أنه قد جرد ٤ مليون مصرى من هروبتهم التى

وصفها بأنها كانت مكيسة حاول عبد الناصر فرضها على مصر لكنه فشل في الوقت المناسب .

كان يمكن لهذا السيناريو المثير أن يقلل طى الكتمان لولا أن نشرته على استحياء وفي حلقات مجلة من مجلاتنا القومية . ويبدو أن الدكتور حسين فوزى قد قرر أن يضيف الى تخصصاته المروفة كناقد موسيقى وعالم أحياء مائية ومؤرخ لفترات من التاريخ الأوروبى ، تخصصا جديدا يضمه في سلك الاعلاميين الاسرائيليين . وهذا تطور مؤسف لأنه يحط من قدر الدكتور ولا يرفعه ويسوء الى سمة الثقافة المصرية التى كان يعتبر أحد الحسويين عليها .

ولا شك في أن الطرف الآخر قد أخرج بتصريحات الدكتور المتزلفة التى لم يكونوا يتصورون أن يصدر مثلها عن مثقف مصرى . فهم أنفسهم لم يجردوا المصريين من صفة الصروبة بل يعلنون أنهم قد توصلوا الى اتفاق مع أكبر « بلد عربى » . ولا يستطيع أشد المستشرقين حقدا وكراهية لمصر أن ينفى



د. محمود فوزى

توفيق الحكيم

د. حسين فوزى

عروبيتها ثقافيا ولغويا واجتماعيا وبيغرافيا وسياسيا بل وحتى عنصريا وعرفيا . كل ما يحاولونه هو انتزاع مصر من عروبيتها واحداث الوهيمة بينها وبين اشقائها . وهكذا فلا بد انها كانت بحاجة لهم ان ينصب الدكتور حسين فوزى من نفسه فافيا تاريخيا ومديرا لسلطة الجنسية ليصدر قرارات نزع الهوية ويقدمها لهم على طبق اعلامى مزين فى حيفا .

واذا كان الدكتور فوزى قد اكتشف ان العروبة هي مجرد مكيده ناصرية فلماذا لم يعلن ذلك عقب وفاة عبد الناصر مباشرة وفي مصر او حتى في فرنسا موطنه الروعى ؟ ثم لماذا يحتفظ باسمه العربى ولا يفره الى بيت هولن او رافيل مثلا ؟ ولماذا يصر على استخدام اللغة العربية المعنقدة فى احاديثه الاذاعية ومقالاته وكتبه ؟ بل لماذا يستمر فى الإقامة بوطن لم يعطه اى كرامة كئيب مبشر بالعداوة للعرب ؟ لا ريب ان حال الدكتور سيكون افضل فى فرنسا وطن زوجته والمكان الذى تشبع هو بثقافته .

بقى بعد ذلك ان نشر الى مملوطين

هامين . فالمجلة لم تذكر ما الذى قاله الدكتور حسين فوزى فى مؤتمر التوحيد وهو ليس من علماء الدين ولا نتجنى عليه اذا قلنا ان ليس له اهتمامات دينية تذكر من الناحية الاسلامية على الاقل . وثانيا فان اتهام الدكتور حسين للدكتور محمود فوزى - حسب ما نسبته اليه المجلة - بانه كان يخشى الاتصال باليهود خلال حربهم للمرب فى فلسطين هو اتهام قائم فيما نعتقد . فاليهود كانوا يقتطعون ارضا عربية ويقتلون ابنائها والتعامل معهم هناك فى ذلك الوقت يعد خيانة وطنية .

### جهد الخلافة

— ذكرت بعض المصادر المتصلة بالخائكان ان البابا قد عاد من زيارته الأخيرة لتركيا وهو يشمر بالصبيان والاحباط من جراء الاستقبال الفاتر بل والمدائى الذى لقيه من جموع الشعب التركى المسلم وبالذات من القطاعات المتدينة . وقد أحاطت عدة ظروف

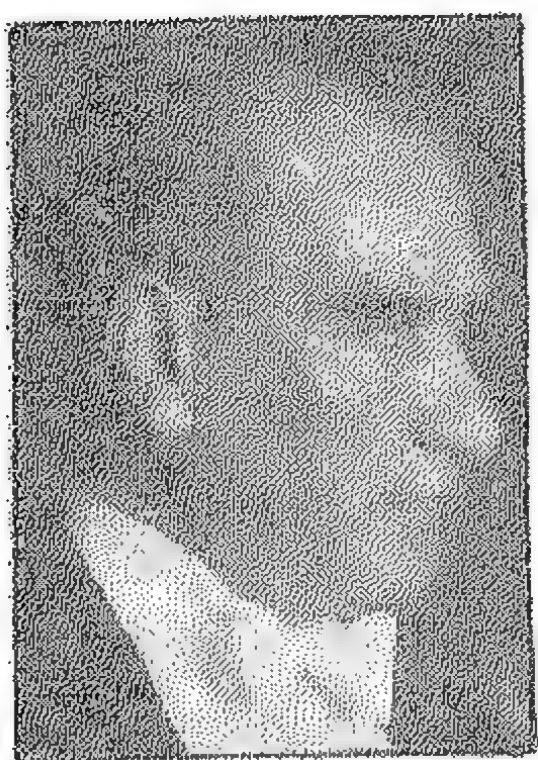


زيارة البابا جعلت منها خيبة أمل للرجل الذي تعود أن يلقي كل الاهتمام والتقديس من جانب الاعلام الغربي وذلك كجزء من خطة تنصيبه زعيما روحيا للغرب وللعالَم بأسره .

وقد أشيع أن الهدف الأساسي لزيارة البابا الى تركيا البلد المسلم الذي لا يوجد به كاثوليك ولا يدين فيه أحد بالمسيحية باستثناء جاليات اجنبية ارثوذكسية كان اجراء حوار مع اسقف اسطنبول الارثوذكسي حول التقارب بين الكاثوليك والارثوذكس . وذكر انه على الرغم من قلة أعداد المنتسبين الى كنيسة اسقف اسطنبول الا انه يعد بمثابة رئيس لكل الكنائس الارثوذكسية . ومع ذلك فان هذا الهدف المزعوم والذي لم يحظ بأكبر اهتمام من الاعلام الغربي خلال الزيارة وبعدها والذي لم يعرف احد ما الذي تم بشأنه لم يكن هو الغرض الحقيقي كما تبين من مجريات الزيارة وتعليقات صحف الغرب عليها . فقد اتضح أن المقصود بقُدوم بابا روما الى تركيا هو رفع راية التحدي والوجود الصليبي في وقت تشهد فيه بلدان العالم العربي والاسلامي صحوة اسلامية تتراوح احداثها ما بين العنف الثوري والنشاط الفكري والعمل السياسي . ومما يؤكد هذا التفسير هو أن بعض وسائل الاعلام الغربي ولاسيما الموجهة منها الى العالم العربي قد حرصت على تصوير الزيارة وكأنها رد على ثورة ايران وتاكيد لاتمسار الصليبية والاستعمار ، ذلك الانتصار الذي حول تركيا مهد الخلافة السابق الى دولة علمانية لاكتفى بتنحيه الاسلام عن حياة المجتمع بل تصاديه

عداءا سافرا وتوالى الغرب الصليبي في اتجاهاته . ولعل حرص البابا على تقبيل ارض مطار انقرة والذهاب لتبجيل قبر اتاتورك كانا من الاعمال الرمزية التي عنى بها اثبات تبعية تركيا للغرب واظهار التقدير للخونة الذين يعملون على انتزاع اممهم من دينها والابقاء بها فريسة سهلة للاطماع الاستعمارية .

ويبدو أن الحكومة التركية قد احسبت بالمغزى الحقيقي للزيارة وشعرت بتأفف المتدينين الأتراك من هذا التصرف فاحاطت البابا بفرق كاملة من مدرعات ومشاة الجيش التركي بحيث أن أحدا لم ير البابا في شوارع انقرة واسطنبول لأن تنقلاته كلها تمت بالطائرات



أتاتورك



بابا الفاتيكان

تحت  
الاهتزاز

الدينى عند الغير ويشاركهم تقديسهم  
لكهنتهم . وربما كانت مشكلة الحكومة  
التركية أنها لا تستطيع أن تجبر الشعب  
التركى الأبى على الخروج بملايينه  
للترحيب بأعدائه .

### حادث المسجد الحرام

لسنا هنا بصدد استقصاء أسباب  
هذا الحادث ولا دوافعه ولا القائمين به  
والمحرضين عليه . لكن هناك بعض  
الملاحظات التى لا ينبغي تجاهلها . أولها  
رنة الشماعة الواضحة فى الأخبار  
والتعليقات التى صدرت من الاذاعات  
الأوروبية والأمريكية بخاصة ، والتى  
نشرت فى صحف أوروبا وأمريكا بل وفى  
بعض الصحف العربية التى يرأس  
تحريرها غير المسلمين . أما اليهود فقد  
فرحوا وابتهجوا [ قد بدت البقضاء من  
أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ] قالوا  
بصراحة على لسان مندوب إسرائيل  
فى الأمم المتحدة لقد عجز المسلمون عن  
حماية مسجدهم الحرام وهم عن حماية  
القدس لا بد أعجز . وإلى كل ذلك نلفت  
أنظار المسلمين الذين يوالون الأوروبيين  
والأمريكيين واليهود بينما يصادون  
أخوانهم المسلمين ويمتلئون عليهم الكراهية  
والحرب سافرة أحيانا وخفية أحيانا  
أخرى .

والملاحظة الثانية هى رد الفصل  
السريع والتلقائى أظهره المسلمون غير  
العرب فى باكستان وبنجلاديش وإيران  
وتركيا وفى بلاد أخرى يعانى المسلمون فيها  
أشد القهر والاضطهاد مثل تايلاند

المسودية . ومع أن كل الشخصيات  
السياسية التركية ذهبت لتحية البابا  
فى المطار فإن الشعب التركى أظهر لامبالاة  
تامة لكل ما يتعلق بالزيارة وعبرت  
الاتجاهات الدينية عن احتجاجها بإصدار  
البيانات أو بالتظاهر . ومن الطريف  
أن التهديد الوحيد باقتيال البابا خلال  
زيارته لم يصدر عن أى « متطرفين  
مسلمين » بل جاء من منظمة جيش  
الأرمن السرى ولم يتضح ما إذا كانت  
بواث التهديد هى الخلافات الدينية  
أم مجرد الرغبة فى لفت الأنظار إلى عدا  
الأرمن للحكومة التركية .

ونعتقد أن ما أثار غضب البابا لم  
يكن الفتور الجماهيرى الذى قوبلت به  
زيارته بقدر ما كان التأثير السئ الذى  
خلفه هذا الفتور على صورة البابا كمعبود  
للجماهير وكنجم شعبى وهى الصورة  
التي تركزت على يد الإعلام الغربى  
خلال رحلات البابا مؤخرا إلى بولندا  
وأمريكا . والغريب أن بعض التعليقات  
الغربية خرجت مؤخرا تتهم الشعب التركى  
بعدم اظهار الاحترام الدينى تجاه البابا  
وكانه كتب على الأتراك المسلمين بالاسماء  
والعلمانيين رسميا أن يخرجوا عن بكرة  
آبائهم ليهللوا لرئيس إحدى الكنائس  
المسيحية . وقد كانت نفس الاصسوات  
تمتدح تركيا قبل الزيارة بسبب قمعها  
للدين الإسلامى وعدم مشاركتها فى  
حركات أو تجمعات النضال الإسلامى  
والعربى . ولكن يبدو أن هناك فى الغرب  
مقاييس مزدوجة فالمسلمون مطلوب منهم  
أن يشكروا لدينهم ولا يظهرأ تجاهه  
أى شعور أو انتماء ولكن عليهم فى  
الوقت نفسه أن يشاركوا مشاعر التعصب



والفلسطين فلم يصرفهم ذلك عن ابداء  
شعورهم بالقضب والاستياء .

والواضح ان الحوادث يخدم في  
تطويف السعودية ومحاولة فصلها عن  
الصفوف العربية وبث الحزن والاحباط  
في قلوب المسلمين في مطلع القرن الخامس  
عشر الهجري ، ونزع القداسة والاحترام  
من اقدس مقدسات الاسلام . فالاسلام  
هو الذي يقلق اليهود واشياعهم في  
اوروبا الغربية والشرقية وفي امريكا  
على السواء ومن اجل القضاء عليه  
تحالفوا ، ونامل الا ينزلق حكام البلاد  
الاسلامية في المنزلق الذي يريده لهم  
اعداء الاسلام فتسوء العاقبة للاسلام  
والشعوب جميعا .

واخيرا فنحن نشجب العدوان على  
المقدسات الاسلامية ولا نسيغه باى  
ذريعة مهما كانت لكننا نرى في هذا  
الحوادث دليل قلق بين شباب الاسلام  
ويتطلع الشباب الى زعامة قوية صلبة  
تقود الامة الاسلامية وتلم شملها بعد ان  
تجزع اعداء الاسلام من اليهود والصليبين  
في تفريق الامة شراذم وهدموا قيادتها  
على يد عميلهم الاول كمال اتاتورك .

### زمزم النيل !

— نشرت احدي المجلات القومية  
خبرا في عددها المؤرخ ١٦ ديسمبر الماضى  
يفيد ان هناك مشروعا قيد البحث يسمى  
بمشروع زمزم الجديدة ويقضى بتوصيل  
مياه النيل الى مدينة القدس المحتلة  
لكى تكون في خدمة ما سمي بحجاج المدينة  
وتصبح زمزما حديثة يتبرك بها هؤلاء  
الحجاج المزعمون .

ولقد احتارت مياه النيل مع هذه  
المجلة التى تدعو بالحاج الى امداد كل  
شبر يحتله الصهاينة في فلسطين بالماء  
العذب الذى يمكن من تثبيت وجودهم  
وتدعيمه ونشره واستجلاب الملايين من  
المهاجرين اليهود واقامة المشروعات  
الصناعية الزراعية والصناعية الكبرى  
على حساب نهضة الاقتصاد المصرى  
الوطنى الذى تصر المجلة على حرمانه  
من نقاط المياه التى يحتاجها بشدة  
تصل الى حد الياس . والضرب ان  
الصهاينة وهم اول من طرح مشروع امداد  
اسرائيل بمياه النيل لا يبدون نفس  
القدر من التحمس في سبيل توصيل المياه  
الى صحراء النقب متلما تبديه المجلة  
والمفروض فيها ان تدرك شدة الاحتياجات  
السكانية والصناعية والزراعية الى الماء  
لاسيما ونحن على ابواب ثورة خضراء  
وعملية اقتحام للصحارى والقفار لاتفك  
الصحف القومية تشر بهما تحت شعار  
الامن الغذائى .

والخبر الاخير الذى نشرته المجلة  
له اكثر من دلالة . فهو يشير أولا الى  
تغير في أسلوب المجلة . فبعد ان فشلت  
دعوة المجلة الصريحة والمباشرة الى تعمير  
النقب بقاء النيل وواجهتها استنكارات  
شمعية ووطنية قوية ، لجأت الى أسلوب  
تعلق المشاعر الدينية لغير المسلمين  
وبالذات اليهود فادعت بان زمزما جديدة  
غير اسلامية ولا ربانية ستفتح عيونها  
عند حائط المبكى لتروى الزوار والحجاج  
من اصحاب الاديان الثلاثة . وعلى الرغم  
من ثقافة رئيس تحرير المجلة الذى  
لا يفتأ يحدثنا عن ثقافته الفلسفية  
رفيعة وعن اساتذته العظام فانه يبدو انه

هذه الدعوة لن تضر الآخرين لأنهم سيظلون متمسكين بأديانهم ولكنها ستضر المسلمين الذين سيفرض عليهم باسم التسامح ومكافحة التعصب أن يتخلوا عن حقهم وزمزمهم ليمموا وجههم شطر حائط المبكى أو جبل الطور . وإذا كانت إسرائيل تريد مياه النيل وبتروول سيناء وأسواق مصر وسواها التي تقسول عنها أنها رخيصة ، فهل تريد دولة ييجين زمزمتنا ؟ وماذا يبقى لنا سوى الهواء الذى لن يلبث أن يشفط منا ليمبسا في زجاجات .

### تحجيم الأزهر

— وسط حفاوة بالقة وعبارات عاطفية مؤثرة نشرت إحدى الجرائد القومية بصفحتها الأدبية يوم ١٦ نوفمبر خطابا من أحد الأساتذة يعبر فيه عن رايه بصدد ما أثارته الجريدة حصول ضرورة أحداث تغييرات في نظام التعليم بالأزهر . ولكن نوضح الصورة للقارئ فاننا نلخص وجهة النظر المشار اليها كما عبر عنها أصحابها في مناسبات مختلفة حيث أنهم لم يقدموا على طرحها دفعة واحدة ليلفتوا الانتباه الى خطورتها .

تقول وجهة النظر التي ظهرت على السطح مؤخرا من خلال آراء تبنى حرصها وشفقتها على التعليم الإسلامى : أن الوقت قد حان لتجريد جامعة الأزهر من كلياتها المدنية أو الدنيوية — حسبما يسمونها — وتحويلها الى مجرد هيئة لكبار العلماء لا تقوم الا باصدار الفتاوى أو الاشراف على عدد محدود من المعاهد



شيخ الأزهر



ييجين

## تحت

# الأزهر

نسى أن المسلمين لا ينجون الى المسجد الأقصى . وبالطبع فان مياه النيل الواصلة الى القدس المحتلة لن تصل الى هناك الا بعد أن تروى كل صحراء النقب وحوالى ثلاثة ملايين مهاجر صهيونى والكثير من المدن والقرى الاسرائيلية والمناطق الصناعية والمجمعات الزراعية . لكن المجلة لا تذكر ذلك في الخبر الذى تنشره وجل من لا يسهو . ويحق لنا أن نتساءل لماذا تلجأ المجلة الى الزج باسم زمزم في عملية لا تتصل بالاسلام أو العروبة في شيء ؟ بل لا نبالغ أن قلنا انها تذهب ضدهما . هل المقصود هو ابتداع زمزم جديدة لصرف الانظار عن زمزم هاجر ؟ أن مثل



الدينية العلمية التي تقتصر الدراسة فيها على أصول العقيدة الإسلامية فقط .  
ويعنى أصحاب هذه النظرة فيتصورون إلغاء التعليم الأزهرى بأسره وضمه الى نظام التعليم العام الذى سيتحول بدوره الى ما يسمى بنظام المدرسة الشاملة ، وهو نظام يجسرى الآن أعداده على أيدي خبراء أمريكيين ضمن عملية تدعى بعملية تطوير التعليم وأهم ملامحه هو قيام الاختلاط بين الجنسين في شتى المراحل التعليمية وتعليم بعض الحرف المهنية لائتساء التلاميذ عن مواصلة الدراسة الجامعية وتأهيلهم للعمل كعمال ولا تاتى بهذا الكلام على عواهنه بل نستقيه من جريدة الأحرار [ عدد ١٢ نوفمبر ] التى ذكرت أن رئيس جامعة الزقازيق هدد بالتصدي للأزهر إذا عارض في إلغاء التعليم الأزهرى وادماجه في النظام الشامل .  
ولن يكون هناك أى تدريس للدين في إطار المدرسة الشاملة التى تهدف الى وضع علمانى ينحى الأديان جانبا .

ويستهدف أصحاب النظرة الجديدة الى « تطوير » الأزهر تقليص قاعدته التعليمية وتحويله الى هيئة مغلقة على بعض العلماء الطاعنين في السن لايتيهم مدد من خارج مجتمهم الضيق اللهم الا من بعض افراد يمكن أن يضموا اليهم من وقت لآخر لسد النقص في عددهم .  
كذلك فمن المطلوب أن يمنع أى شخص خارج النطاق الأزهرى المحدود من ابداء الراى في شئون الدين أو القيام بأى نشاط ثقافى أو اجتماعى الا بترخيص مباشر من الأزهر . هذا التصور لو نفذ - لا قدر الله - يعنى الحجر على جميع

الأنشطة الإسلامية ومصادرتها والقضاء على المبادرات الأهلية في مجال الإسلام بل واقتلاع الإسلام نفسه من تربة المجتمع . . فالأزهر بوضعه الحالى لا يقوى على القيام الا بنشاط ثقافى ودينى محدود وليس له نشاط يذكر في المجالات الاجتماعية فكيف اذا تحول الى هيئة مغلقة مقطوعة الجذور من حيث قاعدتها الجماهيرية ومعزولة عن فكر وحركة المجتمع بحكم عدد أفرادها القليل ! وسيكون أزهر التصور الجديد هيئة كهنوتية تنقصها حرية التصرف والمبادرة والقدرة على اجتذاب الجماهير المؤمنة .  
واذا وضعنا كل هذه التصورات التى طرحت مؤخرا من أكثر من مصدر في الاعتبار فأننا نصل الى صورة خطيرة تعنى القضاء على التعليم الدينى الإسلامى وكبت كل نشاط اجتماعى وغلق الأزهر على قلة ضئيلة لا تلبث أن تفتى . ولهذا فأننا أردنا التعميب على ما كتبه الأستاذ يؤيد به هذه الدعوة وهو لاشك بجهل أهدافها البعيدة فانه من أهل دين آخر وليس من هؤلاء الذين يكيدون للإسلام وهم ينتسبون اليه . وأردنا كذلك أن نقطع بتمقينا دابر أى محاولة لاستغلال رأى الكاتب ، فهو حتى وأن كتب يؤيد رأيا مرفوضا من غالبية المسلمين فانه فيما نعتقد لا يمثل الا نفسه . والأمر بمثل ذلك مطروح على الراى العام الإسلامى لكى يقف بجانب مؤسسته التعليمية المريقة بكل الوسائل ولا يسمح بهدمها وحصارها وتصفيتها تحت شعار تطويرها مرة أخرى . أن ضرب الجامعة الأزهرية يتم كحل وسط لارضاء البعض ممن طالبوا بجامعة خاصة بهم ، وأن إلغاء

التعليم الأزهرى جريمة في حق الإسلام والوطن ولصالح القوى العلمانية المعادية للإسلام ، كما أن حظر التفكير والمناقشة والنشر والعمل في ميادين الإسلام ليس جريمة ضد حقوق الإنسان فحسب بل إعلان سافر بالحرب على الإسلام نفسه . ولعله من قمة الاستهزاء بعقلية الشعب المصرى أن يتم حصار الإسلام باسم حماية الإسلام وأن يتم دفن الدين بحجة حمايته من نزلات البرد اذا ترك يعيش فوق سطح الأرض . أن مؤامرة سحب الدين من بين أيدي الجماهير بحجة أنهم قد يفسدوه لا يجب أن تمر .

### أبو حصيرة

— نشرت إحدى المجلات الأسبوعية قراءها في ١١ نوفمبر الماضى بأن نشرات الألوف من اليهود الشرقيين سيحضرون الى مصر يوم ٦ يناير المقبل للاحتفال بمولد سيدى أبو حصيرة « الولي اليهودى » المدفون بدمهور وأضاف المجلة أن زعيم هؤلاء اليهود الشرقيين ويدعى نسيم جاعون ، قد قرر أن يبنى حول ضريح هذا « الولي » أكبر معبد يهودى في العالم ليكون بمثابة مقصد ملايين اليهود ومركز روحى وثقافى يتجمعون حوله .

ولا تكاد تصدق أن المجلة التى جعلت من نفسها هى وشقيقتها الأسبوعية الأخرى حرباً شمواء على كل ما تسميه بالخرافات والدجل بين المسلمين قد أصبحت داعية للخرافات والدجل عند غيرهم . فهل « خرافات » المسلمين حرام وخرافات الأخر جاعون حلال ؟ فالمجلة

تتحدث عن جاعون ومشروع ووليه بخشوع بالغ واحترام عميق . فبعد هذه البشرى السعيدة بأسبوع راح أحد كتاب المجلة المذكورة يسب علماء الدين الإسلامى ويصفهم بالتخلف والرجعية والجاهلية وضرب حرية المرأة والتعالف مع المستغلين والرأسماليين . ومعلوم أن التهجم على « خرافات » المسلمين القديمة والحديثة — أى التراث الدينى والزعامات المعاصرة الرائدة وذلك فى عرف المهاجمين — قد أصبح وسيلة شائعة اليوم للتكسب والتوسل أمام أضرحة أهل العصر والأوان .

ولتحرك السيد جاعون وجماعته مؤشرات هامة . فبعد أن قرر عيزرا وإيزمان الاستقرار بالإسكندرية وبعد أن وضع ديان عينية على الأقصر وبعد أن باح أبا إيبان بحبه للإسماعيلية وبعد أن اختار رجال الأعمال الاسرائيليون بورسعيد بعد هذا كله جاء الدور على دمنهور التى أخرجتها القرعة لتكون من أعمال الأخ جاعون . وهو يجرب فى دمنهور لعبة قديمة حاول البعض منذ عام ممارستها بالقرب من هناك ولكنهم فشلوا . واللعبة تكمن فى الاستيلاء مجسناً أو غصبياً على عدة الوف من الأقدنة لبناء مدن دينية سياحية ومعابد ضخمة ومزارات عالية بحجة المشور على جثمان أحد الأنبياء فى المنطقة . . وقد فشلت اللعبة فى المرة الأولى لأن جهات أخرى تدعى وجود جثمان النبى عندها ولم تكن على استعداد للسماح بالمزاحمة . أما جاعون فمنده قبر سيدى أبو حصيرة وليس عنده منافسين .

محمد يحيى



# الأداء الفني للقصة الواقعية فني



العبد الصالح من هذه الابتلاءات والفتن كلها نقيًا خالصًا متجردًا في وقفته الأخيرة ، متجها إلى ربه بذلك الدعاء المنيب الخاشع : [ رب قد آتيتني من الملك ، وعلمتني من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات والأرض . أنت وليي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلما ، والحقني بالصالحين ] ..

والى جانب عرض الشخصية الرئيسية ، تعرض القصة الشخصيات المحيطة بدرجات متفاوتة من التركيز ، وفي مساحات متناسبة من رقعة العرض ، وعلى أبعاد متفاوتة من مركز الرؤية ، وفي أوضاع خاصة من الأضواء والظلال . وتتعامل القصة مع النفس البشرية

## شخصيات واقعية

\* أن القصة تعرض شخصية يوسف - عليه السلام - وهي الشخصية الرئيسية في القصة - عرضا كاملا في كل مجالات حياتها ، بكل جوانب هذه الحياة ، وبكل استجابات هذه الشخصية في هذه الجوانب وفي تلك المجالات ، وتعرض أنواع الابتلاءات التي تعرضت لها تلك الشخصية الرئيسية في القصة ، وهي ابتلاءات متنوعة في طبيعتها وفي اتجاهاتها .. ابتلاءات الشدة وابتلاءات الرخاء . وابتلاءات الفتنة بالشهوة ، والفتنة بالسلطان وابتلاءات الفتنة بالانفعالات والمشاغل البشرية تجاه شتى 'لواقف' وشتى الشخصيات .. ويخرج

تمثل قصة يوسف عليه السلام - كما جاءت في القرآن الكريم - النموذج الكامل لمنهج الاسلام في الأداء الفني للقصة ، بقدر ما تمثل النموذج الكامل لهذا المنهج في الأداء النفسي والمقيدى والتربوى والحركى ايضا . . ومع ان المنهج القرآنى واحد في موضوعه وفي ادائه ، الا ان قصة يوسف تبدو وكأنها المعرض المتخصص في عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء . . فالقصص القرآنى - غير قصة يوسف - يرد حلقات ، تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوها ، وحتى القصص الذى ورد كاملا في سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصرا مجملا . . أما قصة يوسف ، فوردت بتمامها وبطولها في سورة واحدة . . وهو طابع متفرد في السور القرآنية جميعا .

الشخصى الخاص الواضح في تصرفها ونصوص انطباعات البيئة .

\* نموذج النسوة من طبقة العلية في عصر الجاهلية ! والأضواء التى تلقىها على البيئة ومنطقها ، كما يتجلى في كلام النسوة عن امرأة العزيز وفتاها ، وفى اغرائهن كذلك ليوسف ، وتهديد امرأة العزيز له فى مواجهتهن جميعا ، وما وراء أستار القصور ودسائسها ومناوراتها ، كما يتجلى في سجن يوسف بصفة خاصة .

\* نموذج « العزيز » وعليه ظلال طبقته وبيئته فى مواجهة جرائم الشرف من خلال مجتمعه ! . .

\* نموذج « الملك » فى خفقة يتوارى بعدها كما يتوارى العزيز فى منطقة الظلال

فى واقعيته الكاملة ، متمثلة فى نماذج متنوعة :

\* نموذج يعقوب - عليه السلام - الوالد المحب للهوف والنبي المطمئن الموصول .

\* نموذج اخوة يوسف - عليه السلام - وهواتف الغيرة والحسد والحقد والمؤامرة والمناورة ، ومواجهة آثار الجريمة ، والضعف والحيرة أمام هذه المواجهة ، متميزا فيهم أحدهم بشخصية موحدة السمات فى كل مراحل القصة ومواقفها .

\* نموذج امرأة العزيز بكل غرائزها ورغائبها واندفاعاتها الانثوية ، كما تصنعها وتوجهها البيئة المصرية الجاهلية فى بلاط السلوك ، الى جانب طابعها



يعيدا عن منطقة الاضواء في مجال  
العرض المتناسق ..

وتبرز اللمام البشرية واضحة  
صادقة بواقعية كاملة ، في هذا الحشد  
من الشخصيات والبيئات ، وهذا الحشد  
من المواقف والمشاهد ، وهذا الحشد  
من الحركات والمشار .

### الاداء الفنى

ومع استيفاء القصة لكل ملامح  
« الواقعية » السليمة المتكاملة  
وخصائصها ، في كل شخصية وفي كل  
موقف وفي كل خالصة .. فانها تمثل  
النموذج الكامل لمنهج الاسلام في الاداء  
الفنى للقصة ، ذلك الاداء الصادق  
الرائع بصدقه العميق وواقعيته السليمة  
.. المنهج الذى لا يهمل خلصة بشرية  
واقعية واحدة ، وفي الوقت ذاته لا ينشئ  
مستنقما من الوحد يسميه « الواقعية »  
كالمستنقع الذى انشأته « الواقعية »  
الغريبة الجاهلية !

لقد الت القصة بالوان من الضعف  
البشرى ؛ بما فيها لحظة الضعف  
الجنسى ، ودون أن تزور - أى تزوير -  
في تصوير النفس البشرية بواقعيته  
الكاملة في هذه المواقف ، ودون أن تغفل  
اية لحظة حقيقية من لحظات النفس أو  
المواقف ، فانها لم تسف قط لتنشئ  
ذلك المستنقع الممزق للقطرة السليمة ،  
ذلك الذى يسمونه في جاهلية القرن  
العشرين « الواقعية » أو يسمونه أخيرا  
« الطبيعية !! » .

وظلت القصة صورة نظيفة للاداء

الواقعى الكامل مع تنوع الشخصيات  
وتنوع المواقف :

\* اخوة يوسف .. والأحقاد الصغيرة  
في قلوبهم تكبر وتتضخم حتى تعجب عن  
ضمايرهم هول الجريمة وبشاعتها  
ونكارتها وضخامتها ! ثم تزين لهم  
« المحلل الشرعى ! » الذى يخرجون به  
من تلك الجريمة .. ملاحظا في هذا  
واقعيته في بيئتهم الدينية - وهم اولاد  
نبي الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم -  
عليهم صلوات الله وسلامه - وانطباعات  
هذه البيئة في تفكيرهم ومشاعرهم  
وتقاليدهم ، وحاجتهم النفسية - من  
ثم - الى مبرر للجريمة ، والى طريقة  
للتحلل من نكارتها وبشاعتها :

[ لقد كان في يوسف واخوته آيات  
للسائلين . اذ قالوا : ليوسف واخوه  
احب الى ابينا منا - ونحن عصبه - ان  
ابانا لفي ضلال مبين ! اقتلوا يوسف أو  
اطرحوه أرضا يخل لكم وجه ابيكم ،  
وتكونوا من بعده قوما صالحين ! قال  
قائل منهم : لا تقتلوا يوسف والقوه في  
غيابت الجب ، يلتقطه بعض السيارة -  
. ان كنتم فاعلين ! - قالوا : يا ابانا  
مالك لا تأمنا على يوسف ، وانا له  
لناصحون . ارسله معنا غدا يرتع  
 ويلعب ، وانا له لحافظون ! قال : انى  
ليحزننى أن تذهبوا به ، وأخاف أن  
ياكله الذئب وانتم عنه غافلون ..  
قالوا: لن آكله الذئب ونحن عصبه انا  
إذا لخاسرون . فلما ذهبوا به واجتمعوا  
أن يجعلوه في غيابت الجب ، وأوحينا  
اليه لتنبئهم بامسرههم هذا وهم  
لا يشعرون .. وجاءوا اباهم عشاء  
يكون ، قالوا : يا ابانا ، انا ذهبنا

نستبق ، وتركنا يوسف عند متاعنا  
فأكله الذئب ، وما أنت بمؤمن لنا ولو  
كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم  
كذب ، قال : بل سولت لكم أنفسكم  
أمرا ، فصبر جميل ، والله المستعان على  
ما تصفون [ . . ]

ونحن نجدهم - هم هم - في كل  
مواقف القصة بعد ذلك - كما نجد  
موقف أحدهم الخاص من أول القصة  
إلى آخرها - فلما أن يذهبوا باخي  
يوسف بعدما طلبه منهم وهم لا يعرفونه  
يحسبون أنه عزيز مصر الذي قدموا من  
بلادهم - كنعان - ليشتروا منه القمح في  
سنوات الجذب المجاف ، حيث يدبر  
الله ليوسف أن يأخذ أخاه منهم بحجة  
أنه وجد صواع الملك في رحله - ما أن  
يروا هذا التدبير - وهم لا يعلمون  
ما وراءه - حتى ينفجر حقدهم القديم  
على يوسف :

[ قالوا : أن يسرق فقد سرق أخ له  
من قبل ! فأسرها يوسف في نفسه ولم  
يبدها لهم . قال : أنتم شر مكانا ، والله  
اعلم بما تصفون ] . .

كذلك نجدهم - هم هم - بعد مواجهة  
أبيهم بالفجيعة الثانية في شيخوخته  
العزيزية ، فلما أن يروا تجدد حزنه على  
يوسف . . حتى ينفجر حقدهم القديم ،  
دون مراعاة لشيخوخة أبيهم ونسبته  
الأيمة :

[ وتولى عنهم وقال : يا أسفا على  
يوسف ! وأبقيت عيناه من الحزن  
وهو كظيم . قالوا : تالله تفتأ تذكر  
يوسف حتى تكون حرصا أو تكون من  
الهاكين ! ] . .

ومثلها عندما أرسل يوسف قميصه

إلى أبيه في النهاية - فلما رأوا أباهم  
يستنشق عير يوسف ، فآظهم هذا  
الاتصال الباطني الدال على عمق ما بينه  
وبين يوسف ، فلم يملكوأ أنفسهم أن  
يكبتوه ويؤنبوه :

[ ولما فصلت العير قال أبوهم : اني  
لأجد ريح يوسف ، لولا أن تفندون !  
قالوا : تالله أنك لفي ضلالك  
القديم ! ] . .

✽ وامرأة العزيز . . في صرع  
الشهوة التي تعمي عن كل شيء في  
اندفاعها الهائج الكاسح ، فلا تحفل حياة  
انثويا ولا كبرياء ذاتيا ، كما لا تحفل  
مركزا اجتماعيا ولا فضيحة عائلية . .  
والتي تستخدم - مع ذلك - كل مكر  
الأنثى وكيدها ، سواء في تبرئة نفسها  
أو حماية من تهوى من جرائم التهمة التي  
الصقتها به ، وتحديد عقوبة لا تؤدي  
بعيانه ! أو رد الكيد للنسوة من ثقرة  
الضفف القريزي الشهوى الذي تصرفه  
فيهن من معرفتها لنفسها ! أو التبعج  
بشهوانيته أمام انكشاف ضعف عزيمتها  
وكبريائها أمام من تهوى ، ووقوف  
نسوتها معها على أرض واحدة ، حيث  
تبدو فيها الأنثى متجردة من كل تجميل  
المرأة وحيائها ، الأنثى التي لا تحس في  
أرواء هوائها الانثوية أمرا يعاب أصلا !  
ومع صدق التصوير والتعبير عن هذا  
النموذج البشري الخاص بكل واقعيته ،  
وعن هذه اللحظة الخاصة بكل طبيعتها ،  
فإن الأداء القرآني - الذي ينبغي أن يكون  
هو النموذج الأعلى للأداء الفني الإسلامي  
- لم يتخل عن طابعه النظيف مرة  
واحدة - حتى وهو يصور لحظة التمرى  
النفسى والجسدى الكامل بكل اندفاعها





والأحداث والظروف ، ومع تسرب الإيمان  
الذى تعرفه من يوسف من خلال تلك  
المشاعر والمؤثرات جميعا :

[ وقال الملك : أنتونى به . فلما  
جاءه الرسول قال : أرجع الى ربك  
فاسأله : ما بال النسوة اللاتي قطعن  
أيديهن ؟ أن ربي يكيدهن عليم . قال :  
ما خطبك إذ راودتن يوسف عن نفسه ؟  
قلن : حاش لله ! ما علمنا عليه من سوء .  
قالت امرأة العزيز : الآن حصحص  
الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن  
الصادقين . ذلك ليعلم أنى لم أخنه  
بالغيب ، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين  
.. وما أبرئ نفسي ، إن النفس لأمارة  
بالسوء إلا ما رحم ربي ، أن ربي غفور  
رحيم ] .

وحيواتيتها - لينشئ ذلك المستندع  
السكرية الذى يتهرغ في وحله كتاب  
« القصة الواقعية » وكتاب « القصة  
الطبيعية » في هذه الجاهلية النكرة  
بحجة الكمال الفنى في الأداء !

وكذلك حين نلتقى بها مرة أخرى  
بعدما دخل يوسف - عليه السلام -  
السجن بسبب كيدها وكيد النسوة ؛  
وبقى هناك حتى رأى الملك رؤياه ،  
وتذكر الفتى الذى كان سجينا معه أن  
يوسف هو وحده الذى يعرف تأويل  
الرؤيا ، فطلب الملك أن ياتوه به ، فأبى  
حتى يحقق قضيته ، ويبرىء ساحته ،  
فاستدعاه الملك مع النسوة ، وإذا بها  
ما تزال المرأة المحبة ، مع التفسير الطبيعى  
الواقعى الذى يحسدته الزمن والعمر

✽ ويوسف .. العبد الصالح  
- الانسان - لم يزور الاداء القرآنى في شخصيته الانسانية لحة واحدة ، وهو يواجه الفتنة بكل بشريته - مع نشاته في بيت النبوة وتربيته ودينه - وبشريته مع نشاته ودينه تمثل بمجموعها واقعيته بكل جوانبها .. لقد ضعف حين همت به حتى هم بها ، ولكن الخيط الآخر شده وانقذه من السقوط فعلا . ولقد شعر بفساده ازاء كيد النسوة . ومنطق البيئة ، وجو القصور ، ونسوة القصور ايضا ! ولكنه تمسك بالعروة الوثقى .. ليست هناك لحة واحدة مزورة في واقعية الشخصية وطبيعتها ؛ وليس هناك رائحة مستنقعات الجاهلية ووحلها الفنى ! ذلك ان هذا هو الواقع السليم بكل جوانبه ..

✽ والعزیز .. وشخصيته بطبيعتها الخاصة ، وبطبيعة سميت الامارة ؛ ثم بصرف النخوة ، وغلبة الرياء الاجتماعى وستر الظواهر وانقاذها ؛ وفيه تتمثل خصائص بيئته :

[ فلما رأى قميصه قد من دبر ، قال : انه من كيدكن ، ان كيدكن عظيم ، يوسف اعرض عن هذا ، واستغفرى لذنبك ، انك كنت من الخاطئين ! ] ..

✽ والنسوة .. نسوة هذا المجتمع بكل ملامحه .. اللفظ بسيرة امرأة العزيز وفتاها الذى راودته عن نفسه ، بعدما شغفها حبا ! والاستنكار الذى تبدو فيه غيرة النسوة من امرأة العزيز أكثر مما يبدو فيه استنكار الفعلة ! ثم وهنتهن امام طلعة يوسف . ثم اقرارهن الانثوى العيسق بموقف المرأة التى كن يلفظن

بقصتها ويستكرن موقفها ؛ واحساس هذه المرأة بهذا الاقرار الذى يشجعها على الاعتراف الكامل ، وهى آمنة فى ظل استسلامهن لاثوثتهن كما تصنعها بيئتهن الخاصة وتوجهها . ثم ميلهن كلهن على يوسف بالاغراء والافواء ، رغم ما انطقتن به الوهلة الاولى من نظافته وطهارته البادية من قولهن :

[ حاش لك ! ما هذا بشرا ، ان هذا الا ملك كريم ] .. وناخذ ذلك من قوله يوسف عليه السلام :

[ قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين ] .. فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده ، ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده !

✽ والبيئة .. التى تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ثم من خلال ذلك التصرف فى امر يوسف على الرغم مما بدا من براءته . ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن مآلها ، ولا يهم ان يذهب برئ يوسف صحيتها :

[ ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين ] ..

### التفرد على مسرح الاحداث

وأذا تابعنا شخصية يوسف عليه السلام - فاننا لا نفتقد فى موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية ، المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية ، المتمثلة فى كونه « العبد



الصالح - الانسان - بكل بشريته ، مع نشاته في بيت التوبة وتربيته ودينه « .  
فهو في السجن وظلماته - مع الظلم وظلماته ! - لا يغفل عن الدعوة لدينه ، في كياسة وتلطف - مع العزم والفصل - وفي ادراك لطيفة البيئة ومداخل النفوس فيها ، كما انه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وادبه وسلوكه لدينه هذا الذي يدعو اليه في سجنه ..

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين ، وقد رأى الملك رؤياه ، فجار في تاويلها الكهنة والسدنة ، حتى تذكر صاحب السجن يوسف - بعدما تمت التربية الربانية للمبدع الصالح ، فاطمان الى قدر الله به واطمان الى مصيره - حتى اذا ما طلب الملك - بعد تاويله لرؤياه - أن يأتوه به ، اجاب في هدوء المظمن الواثق ، وتمنع عن مفارقة سجنه الا بعد تحقيق مهمته وتبرئة سمعته ..

ومنذ هذه اللحظة التي تجلت فيها شخصية يوسف - عليه السلام - مكتملة ناضجة واعية ، مطمئنة ساكنة واثقة ، نجد هذه الشخصية تتفرد على مسرح الاحداث ، وتتوارى تماما شخصيات الملك والمميز والنسوة والبيئة . ويمهد السياق القرآني لهذا التحول في القصة وفي الواقع بقوله :

[ وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء . ولا نصيب اجر المحسنين ، ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ] .

منذ هذه اللحظة نجد هذه الشخصية

تواجه الوانا اخرى من الابتلاءات ، تختلف في طبيعتها عن الالوان الاولى ، وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعي ، وبذلك الطمانينة الساكنة الواثقة .

\* نجد يوسف وهو يواجه - للمرة الاولى - اخوته بعدما فعلوا به تلك الفعل القديمة ، وهو في الموقف الاعلى بالقياس اليهم والاقوى .. ولكننا نجد سمة الضبط واضحة في انفعالاته وتصرفاته .

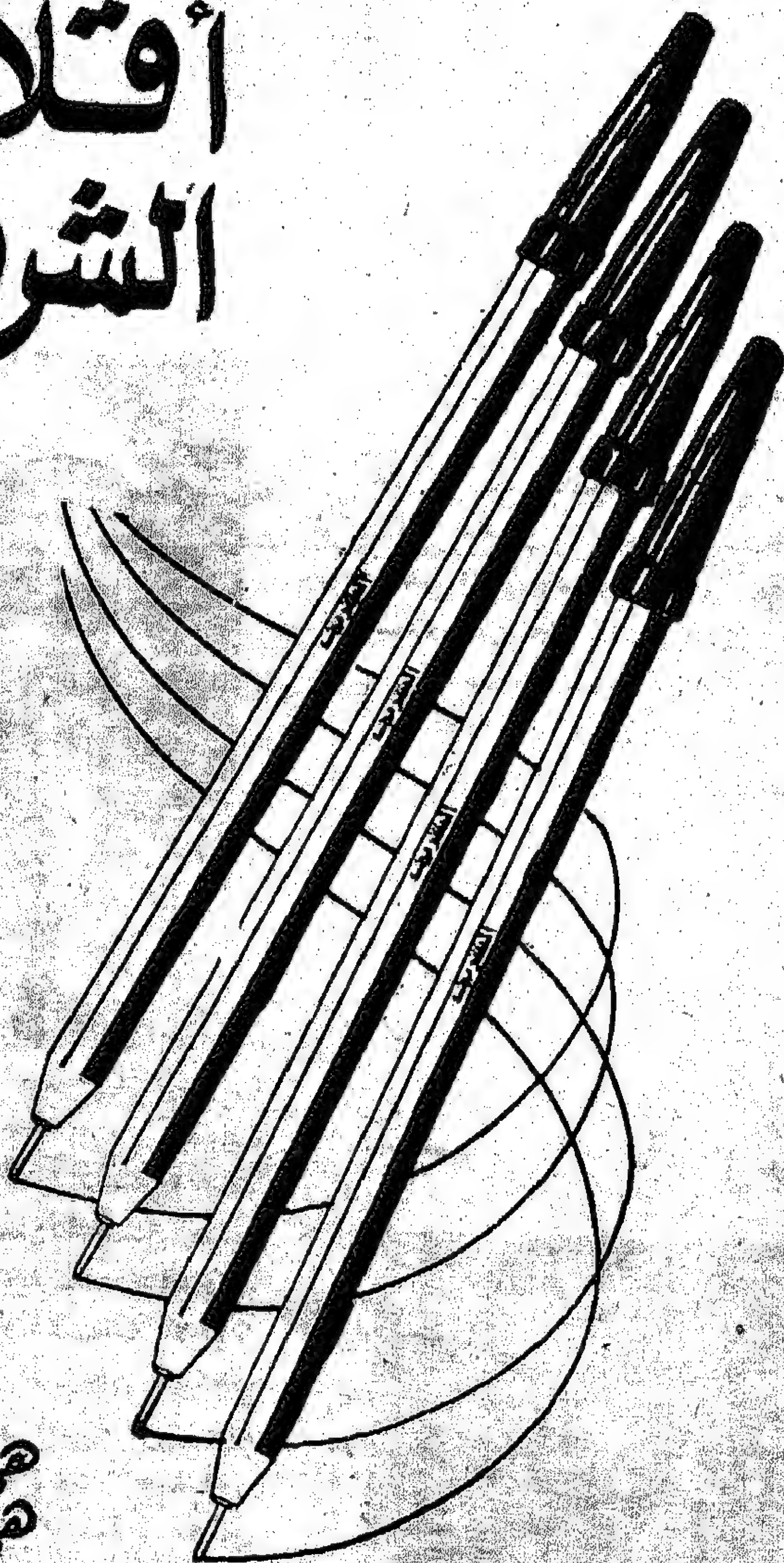
\* ونجده وهو يدبر - بتدبير الله له - كيف ياخذ اخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة ، الضابطة الصابرة .

\* ثم نلتقي به وقد استوفت المحنة بيمقوب اجلها ، وقدر الله ان تنقضي الابتلاءات التي نزلت به وبيئته ، وحن يوسف الى ابويه واهله ، ورق لاختوته والفر باد بهم ، فكشف لهم عن نفسه ، في عتاب رقيق ، وفي عفو كريم ، يجيء في اوانه ، وكل الملابس توحى به ، وتتوقعه من هذه الشخصية بسماتها تلك ..

وفي النهاية يجيء ذلك الموقف الجليل الرائع .. موقف اللقاء الجامع ، ويوسف في اوج سلطانه واوج تاويل رؤياه وتحقق احلامه .. واذا به ينسلخ من هذا كله وينتحي جانباً ينفرد به ، ويناجيه خالماً له ، وذلك كله مطروح وراءه : [ رب قد آتيتني من الملك ، وعلمتني من تاويل الاحاديث .. فاطر السموات والارض . انت ولي في الدنيا والآخرة . توفي مسلماً والحقني بالصالحين ] ..

سيد قطب

# أفلام الشريف

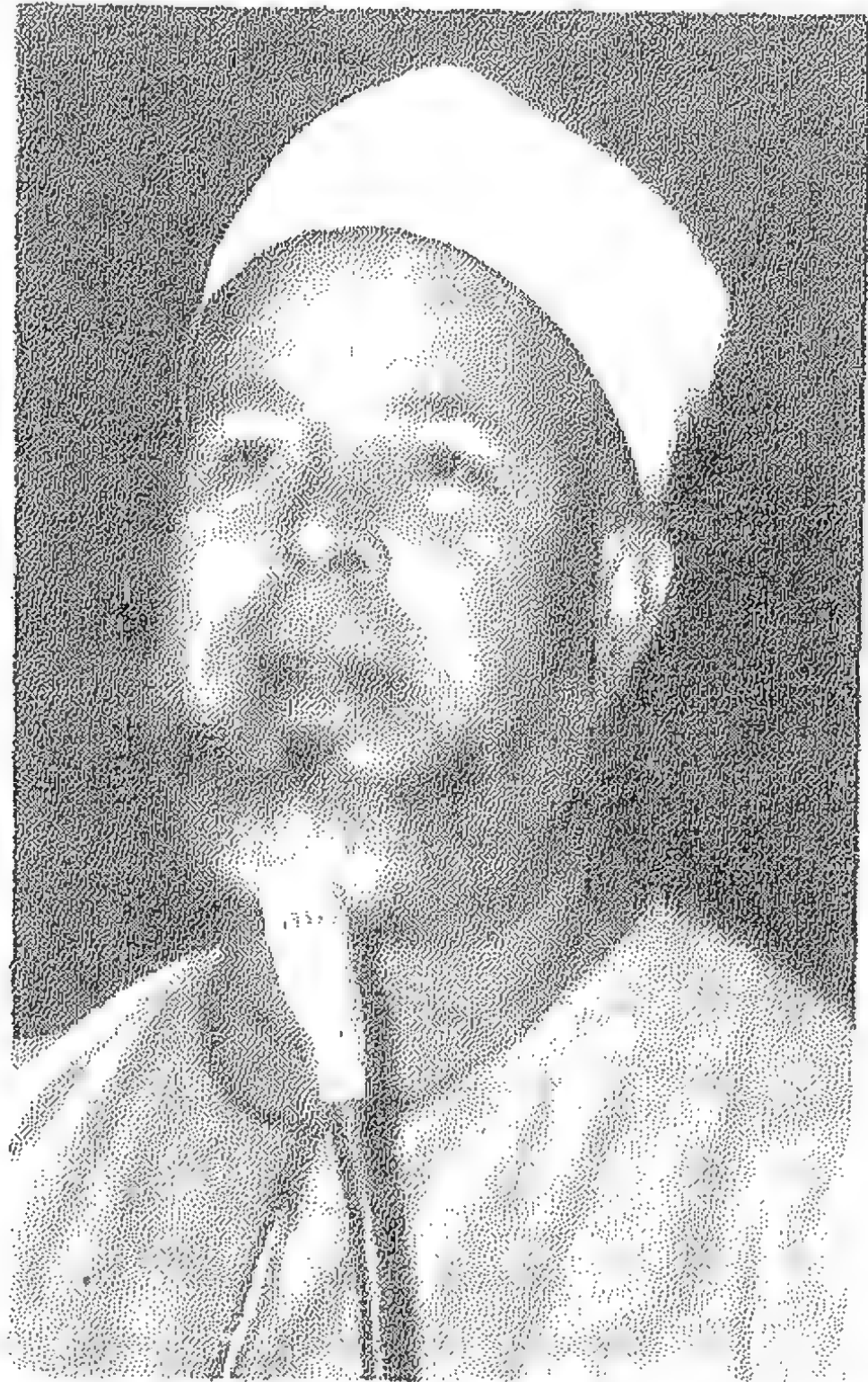


هي الأجهود  
هي الأرض فضاء



# حوار الشخص

فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل  
- من علماء الأزهر الشريف  
وعضو مجلس الشعب ورئيس لجنة  
المرافعات لتقنين الشريعة الإسلامية  
ومقدم المشروعات العديدة لمجلس  
الشعب ومن هذه المشروعات :  
- الحدود الشرعية .  
- الأحوال الشخصية .  
تطويع وسائل الاعلام لتوجيهات  
الدين .  
- ترشيد ظواهر الحياة في مصر  
- رعاية الموقنين .  
- منع الربا مع تقديم الحل  
البديل .



الأستاذ حسن الجميل  
عضو مجلس الشعب والمجاهد  
الإسلامي القديم في كتائب الإخوان  
المسلمين لتحرير فلسطين وصاحب  
الاتجاه الإسلامي في الهيئة التشريعية  
وعضو لجنة الشئون الاجتماعية  
والأوقاف والشئون الدينية في مجلس  
الشعب .



لقراءة الساعيتين كان هذا اللقاء مع ممثلي الاتجاه  
الإسلامي في مجلس الشعب ، دار فيها الحوار بصراحة  
ووضوح من أجل مزيد من الفهم حول هموم المسلمين  
وصوتهم داخل الهيئة التشريعية . .

أ س | فضيلة الشيخ  
صلاح أبو اسماعيل آثار  
منذ فترة قصيرة تطبيق  
الشريعة الإسلامية ، ما هي  
المراحل التي قطعتها هذه  
القضية وما هي العقبات  
التي تواجهها داخل الهيئة  
التشريعية ؟

عضوا في مجلس الشعب وقدمت مشاريع  
قوانين اسلامية عديدة وتجاوب الاعضاء  
وخضنا في سبيل ذلك مرحلة طويلة مريرة  
من الصراع وكنت ادور مع هدى في  
تطبيق الشريعة الاسلامية فاغير موافق  
ولا اغير هدى ولأول مرة في تاريخ الحياة  
النيابية في مصر منذ عام ١٩٢٣ م الى  
اليوم لأول مرة يتقرر تحت قبة البرلمان  
ان تقنن الشريعة الاسلامية تمهيدا  
لتطبيقها ، في يوم ١٨ ديسمبر ١٩٧٨  
كانت فرحتنا لا تقدر يوم طلب رئيس  
مجلس الشعب ان يوافق المجلس على  
تكوين لجنة من ١٥ عضوا كان لي شرف  
الانتماء اليهم لتقنين الشريعة الاسلامية  
واجتمعنا وتقرر ان ينطلق هذا العمل  
عبر لجان خمسة :

- \* لجنة الشؤون الاقتصادية .
- \* لجنة الشؤون الاجتماعية :
- \* لجنة الشؤون المدنية .
- \* لجنة الشؤون الجنائية .

[ ج ] بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا  
رسول الله . . تطبيق الشريعة الاسلامية  
امل الامال وحلم الملايين في مصر وفي  
العالم الاسلامي كله ، وقد امتحننا الله  
سبحانه وتعالى بثقة الجماهير وهي اعز  
ما يمنح وهي الشيء الذي لا يشتري بمال  
وكنا نعلم منذ اللحظة الاولى ان الهيئة  
التشريعية هي الطريق الدستوري في مصر  
للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية عن  
طريق الهيئة التي تملك حق النظر  
بالقوانين وحق اصدارها نجحت وصرت



✽ ولجنة المرافعات أو إجراءات التقاضي .

وكان لي شرف العمل مع لجنة إجراءات التقاضي كمقرر لهذه اللجنة الموقرة التي ضمت أعلاما من رجال الفقه والقانون وعقدنا اجتماعات متواصلة وحملت اللجنة عبء الدراسات المستوفية وخصوصا في نقطتين حساسيتين ترتبطان بما ينادى به من ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية في مصر ذلكم هو موضوع تولى غير المسلمين القضاء والشهادة واستمعنا في هذا إلى آراء كثيرة وانتهينا بحمد الله تعالى ونعمته أن يشترط في الفصل في القضايا بين المسلمين بعضهم مع بعض أو بين المسلمين وغيرهم أن يكون القاضي متمتعا بالأهلية الشرعية أي أن يكون مسلما ويجوز أن يقضى قاض غير مسلم في القضايا التي أطرافها غير مسلمين ولهذا الرأي سند في قول الله سبحانه وتعالى [ فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ] ثم قوله سبحانه وتعالى [ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ] .

ثم جاءت انتخابات مجلس الشعب في يونيو ١٩٧٩ وأسفرت هذه الانتخابات عن تخلف الكثيرين لعوامل ليس هنا مجال الخوض فيها وظفر الآخرون وكان لابد من تنظيم الصف بناء على هذه الانتخابات واقترحت على رئيس مجلس الشعب أن يطلب من مجلس الشعب تنظيم هذه اللجنة من أجل الوفاء بدورها والقيام بأعمالها ونتيجة لذلك عقد

اجتماع في مكتب رئيس المجلس يوم الخميس الموافق ٦ من ديسمبر ١٩٧٩ حضره شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ومفتي مصر وكثير من العاملين في لجان تطبيق الشريعة الإسلامية وكان من حسن الحظ أننا اللجنة الوحيدة التي انتهت عملها ولكن يؤسفني أن هناك لجان قيل أنها ما خطت إلى الآن حرفا فأعلنت استعدادي باسمي وباسم اللجنة التي كان لي شرف العمل معها أن نحمل العبء وأن نسلم المطلوب عبر شهر على الأكثر واسند لي العمل في اللجنة الاقتصادية وحضرت معهم أول اجتماع وخرجوا أن نصل قريبا جدا إلى الانتهاء .

تلك قصة أستطيع أن أقول أنها المامة سريعة بجو العمل وهو جو أن كان لا يرضى على الوجه الأكمل فإن فيه إشارة إلى السابقين واللاحقين أن شاء الله .  
العقبات التي أراها : تتمثل في جو عام يجب أن تتوفر جميعا على أعداده وما توفرنا جميعا على أعداده حتى الآن بل أننا نرى فيه اتجاهات غريبة كمقالات المستشار محمد سعيد العشماوى التي يصر أن يسىء من خلالها إلى الإسلام برغم من أنني رددت عليه ورد غيرى عليه كالاستاذ صالح عشماوى وكالدكتور المظنى وكذلك وسائل الاعلام التي لا تكاد تحس أن هناك شيئا اسمه الاتجاه إلى تطبيق الشريعة الإسلامية .

من العقبات كذلك أننا نرى كثيرا من الناس لا يعرفون حدودهم كعباد الله فأننا كعبد لله أرى وأؤمن وأعتقد أنه إذا كان لله سبحانه وتعالى حكم في أمر فليس لي أن أقول لربي إلا سمعا وطاعة أما أن يطرح شرع الله لأخذ الراى عليه فتلك

في التقنين فقد سقطت الحجة التي يتملر  
بها البعض وأن غدا لناظره قريب .

**[ س ]** إذا كان هذا هو  
الموقف العام في مجلس  
الشعب بخصوص تطبيق  
الشريعة الإسلامية فما  
هو موقف الراي العام  
بصفتك ممثلا لقطاع منه ؟

**[ ج ]** اننى انتهر هذه الفرصة  
لاثنى على الراي العام الذى يمثل  
ضغطا من خارج المجلس على من بداخله  
والح بالرجاء على الأمة المؤمنة أن تتولى  
كل دائرة محاسبية نائبها وأن تشمر  
كل دائرة نائبها فإنها ستشكل موقفها  
في الانتخابات القادمة من كل منهما على  
ضوء موقف كل منهما الآن من تطبيق  
الشريعة الإسلامية أن الشباب أمل وأن  
الراي العام أمل أن يضغط الراي العام  
في سبيل تحقيق هذا الأمر .

**[ س ]** ما هي الوسائل  
التي ترونها لممارسة الراي  
العام في مطالبة الهيئة  
التشريعية بتطبيق الشريعة  
الإسلامية ؟

**[ ج ]** الوسائل فيما أرى تتمثل في  
رسائل كثيرة يجب أن يبعث بها كل فرد  
الى رئيس مجلس الشعب وفي ندوات  
ومحاضرات وفي دور يجب أن تقوم به  
المساجد وفي تعبئة للراي العام بحيث  
يطالب بسرعة تطبيق الشريعة الإسلامية  
ونحن لا ننادى بالشريعة الإسلامية بشكل

ضلالة [ الله يعلم وانتم لا تعلمون ] أن  
المؤمن يعلم أن حكم الله انما جاء من  
منطلقات هي مسلمات فعلم الله جاء من  
علم لا يغيب عنه معلوم ومن سمع لا يغيب  
عنه مسموع وجاء من بصر لا يغيب عنه  
مرئى ومن هنا نؤمن بقول الله سبحانه  
وتعالى [ ومن احسن من الله حكما لخوم  
يوقنون ] .

فليس لمجلس الشعب إذن أن يكون  
له دور في اعطاء الراي بالموافقة وليس  
لحاكم أن يعلق تطبيق الشريعة الإسلامية  
على موافقة العباد أن واجب الحاكم مهما  
كان موقفه أن يطبق شرع الله دون أن  
يعلق ذلك على راى العباد ثم من اهم  
العقبات اننا لا نرى جدية فما معنى أن  
يكون هناك نص في الدستور على تقديس  
الاسلام واتجاه في الهيئة التشريعية الى  
تقنين الاسلام بينما تصاريح الخمور تعطى  
في الوقت الذى نحارب المخدرات التى  
أراها حراما بالقياس على الأصل كيف  
نبيع الأصل ونقيد الفرع ونظل في هذا  
التناقض المنطقى أن تحريم الفرع أمر  
متفق عليه ولكن كيف ندافع عن هذا  
التناقض ؟

لا اعقل أبدا أن نكون جادين في  
تطبيق الشريعة الإسلامية ونحن نعرض  
القبلات والرقصات ونقر الملتصقات الفاجرة  
ونقر الصور العارية ونقر التعامل  
بالربا !!

اعتقد أن المسألة يجب أن تأخذ حجمها  
ويجب أن نوفر لها جوها ولكن قيل أن  
التقنين يجب أن نفرغ منه وبذلك يتم  
التطبيق ولقد فرغنا من واجبنا الأساسى  
لكى نسهم مع الآخرين في مجالاتهم من  
اللجان الأخرى وإذا ما انتهت مهمتنا



منفصل عن مشاكل المجتمع فنحن نرى ان تطبيق الشريعة الاسلامية وسيلة لحل كثير من المشاكل فمشكلة كمشكلة الضيق الاقتصادي يقول فيها سبحانه وتعالى [ فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له ممشية صنكا ] .

فطبيق الشريعة الاسلامية سبيل الى النصر المسمى وهي سبيل لمكافحة الجريمة وتوفير الأمن والشبع والرخاء وهي سبيل الى الاستقرار والى السعادة فى الدنيا والنعم فى الآخرة [ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ] .

**اسـ] ما موقف فضيلتكم من المتخوفين من تطبيق الشريعة الإسلامية بحجة ان هذا التطبيق يؤثر على الوحدة الوطنية ؟**

[ جـ ] هؤلاء أبعد الناس عن فهم الإسلام لان الله تعالى ارسل رسوله الى الناس كافة [ يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ] واخبر رسوله ان معظم الناس سيقبلون دعوته قال تعالى [ وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ] ومضت القرون شاهد صدق بمعموم الدعوة وشاهد صدق بان المسلمين لا يصل عددهم الى نصف سكان الأرض فاذا كان عددا الف مليون نسمة فان هذا العدد لا يجاوز ربع سكان الأرض فهل يريد منا الإسلام ان نتوقع داخل هذه النسبة وان نمزق ما بيننا وبين بقية البشر ؟ أبدا .

لقد عالج القرآن الكريم بايتين فى

سورة المتحنة فى قوله تعالى [ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ] وعلى ضوء هاتين الآيتين نقرر مطمئنين ان الوحدة الوطنية لن تكون على حساب ديننا ومقدراتنا كما انه لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون تطبيق الشريعة على حساب المقدسات المسيحية فالتصارى لهم دينهم ولنا ديننا ، لهم كنائسهم ولنا مساجدنا لهم عباداتهم ولنا عبادتنا لهم دينهم ولنا ديننا بوجه عام ذلك الوجه الذى تنطق به الآيات وتنطق به السنة وينطق به التاريخ .

**سـ] وتتوجه للاستاذ حسن الجمل بسؤالنا التالى ما تفسر بسيادتكم لوقوف الجماهير بجانبكم فى معركة انتخابات مجلس الشعب الأخيرة رغم ان المرشح المنافس كان هو النسائب لسنوات كثيرة سبقت ولنفس المنطقة ؟**

[ جـ ] بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله .. فى الحقيقة ان المنافس السيد مصطفى كامل مراد دخل مجلس الشعب لاربع دورات متتالية وقد كان لا يقيد الدائرة بشيء ولا يمر بها الا فى وقت الانتخابات ، وبالتالي فقد رفضه الناخبون وأنا

أشرت إلا أن الفوز كان من نصيبنا  
والحمد لله ..

[ س ] وندير دفتنا  
لفضيلة الشيخ صلاح  
أبو اسماعيل بسؤالنا آياه  
عن تصور سيادته  
ل مستقبل العمل الاسلامي في  
مصر .

[ ج ] العمل الاسلامي ، أنا مطمئن  
على الاسلام لا اقلق عليه ابدا لقسوله  
تعالى [ يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم  
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم  
ويحبونه اذلة على المؤمنين امة على  
الكافرين يجاهدون في سبيل الله لا يخافون  
في الله لومة لائم ] .

كما أنني مطمئن على القرآن لا اقلق  
عليه ابدا لقول الله تعالى [ انا نحن نزلنا  
الذكر وانا له لحافظون ] ولو تأكل الله  
أمر الحفاظ للقرآن والاسلام على غيره  
لأنهى القرآن أمام الهجمات التتريه  
وأمام الهجمات الصليبيه وأمام الهجمات  
الشيوعيه وأمام الهجمات الصهيونية  
فاطمئنا لا تخافوا على الاسلام وعلى  
القرآن .

كذلك فإن الجماهير وخاصة الشباب  
والفتيات يلتزمون بالاسلام ويطوعون  
أهوائهم له ولكن القلق يحتاج قلبى على  
الأوضاع العامة فما زال الاعلام شاردًا  
ولا يزال الحكم بما أنزل الله قائما ولا سيما  
إذا تذكرنا أهدار الحدود الشرعية ولست  
أدرى إلى متى وأنا أتذكر أن لصا عمره  
٢٦ عاما ارتكب ٦٢ حادث سرقة !!  
وجماع ما أريد أن أقول هو الحديث

كمسلم صاحب فكرة وصاحب عقيدة  
قررت النزول للانتخابات ولم يشجعنى  
الاخوة من حولي لأنه كان في اعتقادهم ان  
منافسى سينجح كما نجح من قبل ، ولكننى  
قلت لهم اننى متوكل على الله ، وفعلًا  
توكلت على الله وصليت صلاة الاستخارة  
الشرعية ودعوت دعوتها وقلت ان الخيار  
له ، أما الاخوة الذين لم يشجعونى عندما  
راونى متمسكا بقرار الترشيح ، التفوا  
حولى ، وبدانا نعمل سويا حتى نصل  
الى هدفنا ، وقد أعلنت عن نفسى كوجه  
اسلامى وخضت المعركة الانتخابية بهويتى  
الاسلامية ، فوقف معى أهالى المنطقة  
وخاصة شبابها ، حيث كانوا ينادون  
بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وفعلًا خضنا  
المعركة وقد كانت قاسية ، وكانت هناك  
قوى كثيرة تعمل ضدى من أجل نجاح  
المنافس الآخر ، ولكن الجماهير التفت  
حولى وفعلًا نجحت رغم حصوله على  
٣٥٠٠ صوت بشكل لا اعتبره شرعيا .  
واعتقد أن من أسباب نجاحى هو  
احساس السادة الناخبين أن الذى نزل  
الى هذه الانتخابات هو انسان مسلم .

[ س ] ما هي الدعاية  
الانتخابية التى اعتمدتها  
للإعلان عن نفسك ؟

[ ج ] لقد قام بعض الاخوة بطبع  
بيان يشير الى اشتراكى في حرب ١٩٤٨  
مع الاخوان المسلمين ، وحرب القنال ضد  
الانجليز ، وقد كانت الجماهير عامة  
بجانبى وكان التوفيق من الله سبحانه  
وتعالى وعلى الرغم من قسوة المعركة كما



الشريف الذي يمكن أن اسمه تحت عنوان الموقوفات الخمس :

أولا : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية إلا أصابهم الطاعون والأوباء التي لم تكن في أسلافهم ] وعندنا الآن قانون لا يحرم الزنا إذا ارتكب بين طرفين جاوز كل منهما السادسة عشر في مكان مستور وكانت المرأة لا زوج لها .

ثانيا : [ وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ] والزكاة أمر الله رسوله بها وقتل أبو بكر مانعها ومع ذلك فإن الدولة لا تهتم بها .

ثالثا : [ ولا يفسد قوم المكيال والميزان إلا أصيبوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ] وهذا مشاهد .

رابعا : [ ولا حكم أمراءهم بغير ما أنزل الله إلا سلب الله عليهم أعدائهم فاستنفلوا بعض ما في أيديهم ] .

خامسا : [ ولا عطلوا كتاب الله وسنة نبيه إلا جعل الله بأسهم بينهم ] وذلك واقع ولا يخفى على أحد .

هذا الحديث هو من جوامع الكلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا انتقلنا إلى واقع العمل الإسلامي ماذا نرى ؟

نرى في مصر ٥٠ ألف مسجد ولا نرى سوى ٢٥٠٠ امام أي أن عندنا ما يقرب من ٢٢ ألف مسجد لا يوجد لها أئمة والأئمة الموجودون في بعضهم خير كثير ولكن كم منهم على مستوى الأحداث وإذا نظرنا إلى ميزانيات المساجد وجدناها عرجاء

قاصرة وليس ذلك راجع إلى فقر وزارة الأوقاف ولكن ذلك راجع إلى أن أوقاف المسلمين هي أشبه شيء بأموال الفاسدين بوصى جائر فقد نهبت وزارة الحكم المحلي من أوقاف المسلمين ما لا تقل قيمته على ٢٠ مليوناً من الجنيهات ووزارة المالية ما تزال تنهب بستويا من أوقاف المسلمين ١١ مليوناً من الجنيهات كل عام بينما تشكو وزارة الأوقاف أنها لا تستطيع أن ترمم ما تهدم من المساجد وأن تنفق على بيوت الله ويشكو الأزهر من ضعف الميزانيات هذا على مستوى المساجد وعلى مستوى رعاية العمل الإسلامي من قبل الدولة لابد أن نصرخ في وجه هذا التناقض فالدولة التي تدفع الرواتب للدعاة إلى الله هي بذاتها التي تدفع المكافآت للراقصات .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ؟ !

[ سي ] ماهي المبررات المعلقة على النص على عدم قيام حزب إسلامي ؟

[ جـ ] أذكر ونحن تناقش في المجلس السابق قانون الأحزاب أن فوجئت وفجئت بالنص على أنه لا يجوز أن يقوم حزب على أساس من العقيدة الدينية . وقد تكلمت كلاما كثيرا في مجلس الشعب أبين أثر العقيدة الإسلامية في بناء اليقين في القلوب وفي ضبط السلوك والملاقات وفي بناء الأسر وفي توجيه الحاكم والمحكوم ثم تساءلت في حراة وألم كيف ننحى العقيدة الدينية على أن تكون أساسا لقيام حزب ومهما تهامس المتهايمون فاي بأس بأن يكون للمسلمين

حزب واى باس لان يكون للمسيحيين  
حزب فنحن نؤمن بالله وملأكته وكتبه  
ورسله فكما نشهد أن محمداً رسول الله  
نشهد أن عيسى رسول الله ونشهد أن  
موسى رسول الله ولتنطلق الطاقات  
البدعة في رحاب المقدسات ولكن ماذا  
نفعل والرأى في مجلس الشعب ليس  
للأية وللحديث ولقد ناديت وأيدت من  
الأعضاء ولكن في مرحلة التصويت كان  
لهم رأى يخالف ما بدأ من تأييدهم وأنا  
الله وأنا إليه راجعون .

[س] قامت ضجة حول  
قوانين الأحوال الشخصية  
وكالعادة هذات الضجة  
فيما هو دوركم في ملاحقة  
الموضوع ؟

[ج] بمقتضى الأوضاع الديمقراطية  
يسدى كل صاحب رأى رأيه ثم تنزل  
الأقلية على رأى الأغلبية وإن خالف  
رأيهما الخاص لكن موضوع الأحوال  
الشخصية ليس من قضايا الديمقراطية  
إنما هو موضوع استقلال الله به بالحكم  
والبيان فليس لأحد أن يحل ما حرم الله  
وأن يحرم ما أحل الله ولقد أدبت واجبي  
في إطار اللجنة التشريعية حتى انسحبت  
منها وقد أدبت واجبي أيضاً في المؤتمر  
الشعبي الكبير الذى أقيم في مسجد  
صلاح الدين في المنيل ثم أدبت واجبي  
في مجلس الشعب في كلمة استغرقت في  
مضبطة المجلس ١٦ صفحة واستغرقت  
بين المقاطعات المختلفة قرابة مائة دقيقة  
ورفضت المشروع شكلاً وموضوعاً .  
ولأول مرة أرفضه ولو بقيت وحدى ولكن

أمر الديمقراطية ليس وارداً في هذا  
القانون لأننى لا أنادى برأى شخصي مقابل  
أراء شخصية ولكن أنادى بحكم الله في  
مقابل أراء البشر أن موقفى من هذا  
القانون سيظل الرفض إلى أن يطوع  
لشرع الله ولقد قدمت من قبل ذلك  
البديل منذ عام ١٩٧٧ وهو المشروع  
الذى أعده الأزهر برئاسة الإمام الأكبر  
الراحل الدكتور عبد العليم محمود  
وبواسطة لجنة جمعت لجنة الفقه في  
مجمع البحوث الإسلامية ولجنة الفتوى  
وكبار العلماء وكنت أقوم بدور الأمين  
لهذه اللجنة وبعد أن انتهت إلى مشروع  
قانون الأحوال الشخصية قدمته باسم  
الأزهر لمجلس الشعب كما نلظر إليه مع  
أنه مقدم على وجه الاستعجال ومن  
جهات متخصصة !!

على كل حال يؤسفنى أن القانون  
الجديد كان له موقف من التعدد يخالف  
شرع الله وافعل قضايا لا وجود لها في  
المجتمع المصرى فالمشكلة في المجتمع  
المصرى هو عجز الشياخ عن الزواج فففى  
القانون طرفه عن هذا الواقع وراح  
يحجر على يبعد الزوجات وهو الأمر  
الذى لا يشكل ظاهرة لأنه لا تعدد في مصر  
إلا بنسبة ١ - ١٠٠٠٠ وأعتقد أن التعدد  
بهذه النسبة لا يدعو إلى تغيير شرع الله  
أو تحريم ما أحل الله ، هناك ثغرات في  
القانون كثيرة وضحتها في كلمتى بالضبط  
وفي كلمتى في المجلس وفي كلمتى في جامع  
صلاح الدين وأعتقد أن المجال لا يتسع  
هنا لتفصيل الموضوع ولكنى سأظل حرباً  
على هذا القانون إلى أن تنهى الفرصة  
لإستئناف النظر في هذا القانون .



ا س ا ما هو تصوركم  
لدوركم كداعية وكعضو في  
مجلس الشعب في نفس  
الوقت وكيف يمكن خدمته  
كل مستوى منها من خلال  
الآخر ؟

[ ج ] دورى كعضو في مجلس  
الشعب هو في خدمة دورى كداعية  
فعلى في مجلس الشعب عمل تشريعى  
رقابى فانا اراقب السلطة التنفيذية  
من خلال دينى وانا ابذل جهدى في المجال  
التشريعى لخدمة دينى وهكذا يكون  
دورى في مجلس الشعب في خدمة دورى  
كداعية لدين الله ولا تعارض بين الدورين  
وان تكن هناك صعوبات فانها ترجع الى  
اسباب خارجة عن ارادتي اما انا فالدعوة  
طريقى [ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله  
على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله  
وما انا من المشركين ] واذكر كلما ناديت  
بحكم اسلامى وعز على الوصول الى  
بقيتى اذكر قول الله لرسوله [ انما  
عليك البلاغ وعليتنا الحساب ] ويتوجيه  
نفس السؤال السابق الى الاستاذ  
حسن الجمل اجاب : -

بالنسبة الى عملى في مجلس الشعب  
او في خارجه فانا احاول ان يكون الاسلام  
نصب عيني في كل موضوع من الموضوعات  
فالاسلام هو الاساس وكل ما عداه هو  
ثانوى نرضاه او نرفضه بحسب خدمته  
لدين الله سبحانه وتعالى

ا س ا ما هي الأسئلة  
المقدمة من سيادتكم لمجلس  
الشعب ؟

[ ج ] اللانحة الجديدة لا تسمح

الا بسؤال كل شهر وهذا شيء فيه  
تضييق كثير انا شخصيا عندي أسئلة  
متعددة منها :

١ - اقامة معبد لليهود على ارض  
مصرية لاننى لا اوافق على ذلك وادعو  
ان يؤخذ رأى مجلس الشعب على هذا.

٢ - وكذلك اريد ان اسأل عن مدى  
دستورية اختيار وزير الدفاع والقائد  
العام للقوات المسلحة لعضوية المكتب  
السياسى للحزب الحاكم مع ان قانون  
الحزب السياسية يرفض قبول رجال  
القوات المسلحة في الاحزاب .

٣ - اريد ان اسأل كذلك عن  
الاسس الفنية التى استحققت بمقتضاها  
٢٢٥ شركة مصرية جائزة الكوكب الذهبى  
وهو عبارة عن تمثال لا تقره مقدساتنا  
باعتباره رمزا لاله التجارة والفصاحة  
والكر والصلوصية عند الرومان تلك  
الجائزة التى ربحت بمقتضاها مشاة  
أجنبية للاعلان ماقدرة بعد كل ما تكلفته  
٥٧. الف جنيه مصرى من شركات القطاع  
العام يتحملها في النهاية المستهلك المصرى  
المرهق المكدود ثم أين ذهب كل هذا  
الكسب بعيدا عن الشعب المصرى ؟

٤ - وارىد ان اسأل عن اتجاه  
اسعار البترول على المستهلك المصرى مع  
ان هناك فائضا تصدره الدولة حتى  
لاسرائيل بعد تطبيع العلاقات معها !!  
ليس من حق المصرى التمتع بثروات  
بلده قبل تمكين الآخرين منها ؟

٥ - كذلك اريد ان اسأل عن مدى  
قانونية استمرار عضوية محمد توفيق  
عويضة بمجلس الشعب بعد ان اداته  
الحكمة بحكم نهائى بالدعوة التأديبية  
المرفوعة ضده بانه تلاعب بالأموال العامة

وبإعادة نفس السؤال على الأستاذ  
حسن الجمل .

اجاب سسيادته : - كنت أود أن  
أسال وزير الشباب عن الاحتفال الذى  
أقيم بمناسبة احتفالات الشباب والذى  
كلف فوق عشرة ملايين جنيه في الوقت  
الذى نجد فيه الكثير من المواطنين في  
مصر لا يجدون المأوى وأنا أتساءل لماذا  
هذا العبث في الإنفاق وكلنا ندرى حالة  
الشعب وثمة شيء أثار مفارقة عجيبة في  
نفسى فعندما ذهبت الى أسوان لمعاينة  
حوادث السيول ورأيت بعينى مدى  
معاناة الناس الذين كانوا لا يجدون غذاء  
ولا غطاء ولم يصنع شيء على الصعيد  
الرسمى إلا أن تقدمت وزارة الشئون  
الاجتماعية مشكورة ( بطانية واحدة )  
ومبلغ ٤٨٠ قرشا مصرياً !!

وقد انتهى اللقاء على أمل لقاء  
آخر يتم به طرح الأمور ومعرفة الحقائق  
لأننا نؤمن أن المصرفة والصراحة هما  
السييلان المبدئيان المؤديان الى حل  
المشكلات التى تروخ تحتها الشعوب .

عندما كان أميناً عاماً للمجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية مع أن هذا الحكم  
يحرمه بحكم قانون تنظيمه من مباشرة  
حقوقه السياسية لمدة ٥ سنين .

وهناك أسئلة أخرى كثيرة في الأذهان  
ولكن ما العمل مع اللائحة الجديدة التى  
تحظر على العضو أن يكون له أكثر من  
سؤال كل شهر !!!

والأمر الذى يعنينى جداً ويهمنى  
هذه الأيام عن الاستجواب الذى قدمته  
لوزير العدل لأسأله عن الخطأ الجسيم  
الذى ارتكبه مفتى مصر في أمر استطلاع  
هلال رمضان سنة ١٣٩٩ هـ وما اختاره  
المفتى في أمر الهلال مخالفاً به مذهبه  
الحنفى ومخالفاً به رأى جمهور المسلمين  
ومخالفاً ما استقر عليه الإجماع في مجمع  
البحوث الإسلامية وترتب عليه ضياع  
يوم من أيام رمضان على المسلمين هذا  
ما سأخوضه في معركة ضد المفتى وكان  
الله يريد معاقبته لقاء مناصرته للبساطل  
في قانون الأحوال الشخصية .

## السماك الطروب

حين بحث علماء اليابان في تأثير الموسيقى على الأسماك واستخدموها  
في الصيد .. كان العرب قد سبقوهم الى ذلك بما يزيد على احدى عشر  
قرناً من الزمان .. يقول الجاحظ تحت موضوع [ تأثير الصوت ]  
« بالاصوات ينومون الاطفال .. والدواب تصر آذانها اذا غنى المكارى ..  
والابل تصر آذانها اذا حدى في أثرها الجادى .. وترداد نشاطا وتسرع  
.. ويجمع الصيادون السمك في حظائرهم التى يتخذونها له .. وذلك  
انهم يضربون بمضى مهم ويمططون .. فتقبل أجثاس السمك شباخمة  
الابصار ، مصفية الى تلك الاصوات حتى تدخل الحظيرة » .





برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

- ★ أكثر من ٧٠ كتاب في ٢٢ لغة .. تركة المفكر الاسلامي الراحل ابو الأعلى المودودي .
- ★ ٥٥ مدرسة حكومية في بريطانيا .. تقوم الآن بتدريس الاسلام ضمن مناهجها .. يجري انشاء ثلاث مدارس اسلامية كاملة بناء على طلب المسلمين هناك ، احداها في لندن ، والباقي في مانشستر .
- ★ صبيان في الخامسة عشر .. تجبرهم حكومة افغانستان الشيوعية على الحرب في صفوفها ضد المجاهدين المسلمين وذلك بعد حقنهم بمادة الأترينالين النشطة .
- ★ في جزئين كبيرين .. صدرت اخيرا الطبعة الاولى من الترجمة الفرنسية الجديدة لمعاني القرآن الكريم عن دار « فايار » للنشر .
- ★ دعوة الى اقامة علاقات تجارية مع قبرص التركية المسلمة ، ارسلها امين عام رابطة العالم الاسلامي الى وزراء تجارة الدول الاسلامية .. الدعوة تتضمن تشجيع استيراد الموالح والمنتجات الزراعية من هناك .
- ★ اول تجربة لتنظيم مسابقة لتلاوة القرآن الكريم في شرق افريقيا .. اجرتها اخيرا جمعية مسجد « لاندی » في نيروبي .
- ★ التطوير الاستراتيجي للمدينة المقدسة ، مشروع اسرائيلي يقضي بضم ٩ مدن و ٦٠ قرية عربية ، واجلاء ١٨ ألف عربي من سكان الأحياء الاسلامية ، لاقامة « القدس الكبرى » ..
- ★ « يتم احتجاز المسجونين السياسيين في سوريا لفترات طويلة دون محاكمة وممارسة تعذيبهم بصورة تفضي في بعض الحالات الى الموت » من تقرير لمنظمة العفو الدولية .



★ جرائم السرقة ارتفعت في الولايات المتحدة بنسبة ١٥ ٪ خلال النصف الأول من هذا العام .. عن مكتب التحقيقات الفدرالي .

★ سقط سبعة شهداء من أعضاء حزب السلامة في تركيا برصاص الشيوعيين في أسبوع واحد .

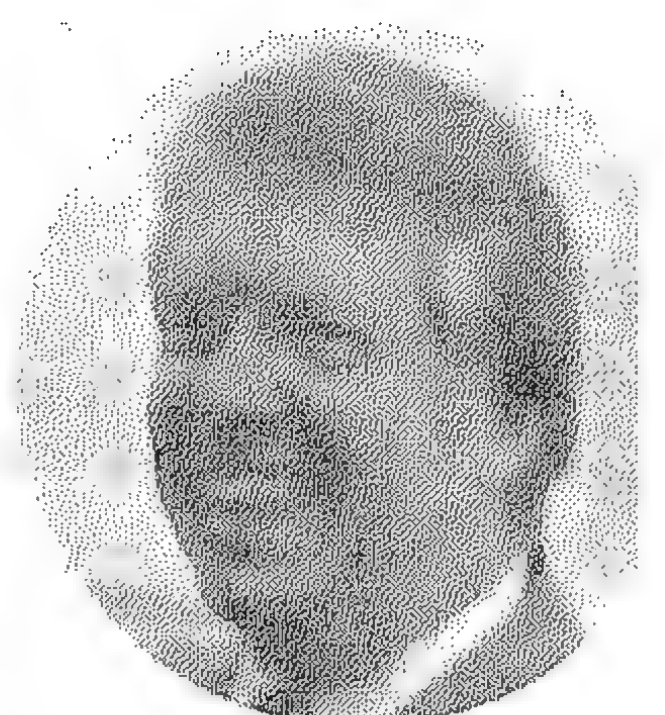
★ ٤٠٠ درزي في هضبة الجولان تقدموا الى السلطات المحتلة للحصول على الجنسية الاسرائيلية ..

★ معاهدة صداقة وتعاون ودفاع لعشرين سنة ، تمت بين موسكو وعدن .. المعروف أن السلاح العذني اشترك مع اثيوبيا في محاربة المسلمين في ارتيريا وأوجادين .

★ المؤتمر السادس والعشرين للجماعة الاسلامية في كشمير .. عقد مؤخرا ، واستنكر في قراراته موجة الاضطهاد التي يشنها الهندوس ضد المسلمين في الهند .

★ ٥٠ الف شركة امريكية تتعامل مع المنطقة العربية [ احصائية ] .

اتفاقية للتعاون الثقافي من اجل تعميق المفهوم الاسلامي .. وقعتها السعودية مع اندونيسيا مؤخرا .. المعروف أن حركات التبشير والتنصير على اشدها في جنوب شرقي آسيا ..



★ نشرت مجلة [ ويكلي نيوز ] البريطانية جانبا من مذكرات شاه ايران السابق التي ستصدر في كتاب .. قالت المجلة ان الشاه يتهم امريكا ليس فقط بالمساعدة في اقصائه ، بل والعمل من خلف الستار للتأكد من أن الجنرالات لن يتحركوا لانقاذه !! .

★ ٧٤ ٪ من اجمالي النفقات العسكرية لمنطقة جنوب آسيا كلها .. [ ٩٠ مليار دولار ] تنفقها الهند وحدها سنويا ..



# شهداء السجون •

## كابل ••

\* في كابل عاصمة أفغانستان ،  
يغيم الحزن على الشوارع .. وتجتأحها  
موجات من مظاهرات الاحتجاج بعد أن  
اعترفت السلطات الشيوعية السيطرة  
رسمياً بأن ١٢ ألف من المجاهدين  
المسلمين قد استشهدوا داخل سجون  
كابل على مدى ثمانية عشر شهراً ، هي  
فترة حكم نور تراقي الماركسي السابق ،  
قبل أن يلقي مصرعه على يد حفيظ الله  
أمين شريك الاتحاد السوفيتي الحالي  
في لعبة الانقلاب والحكم ..

وتشير البيانات الرسمية التي  
نشرت في قائمة علقت على جدران وزارة  
الداخلية الأفغانية إلى أن السلطات  
الماركسية الأفغانية قد أعدت هؤلاء

السجناء بعد محاكمات سريعة وسرية ..  
إلا أن الأنباء التي تسربت من داخل  
السجون تقول بأن إعلان المحاكمة والحكم  
بالإعدام يأتي بعد أن كان السجناء قد  
قتلوا بالفعل ..

وهو إذاعة هذه الأنباء تفجرت  
سلسلة من المظاهرات اشتبك فيها مئات  
من الأطفال والنساء من أقارب الشهداء  
.. مرددين هتافات تدين حفيظ الله  
أمين وتدين ما يرفعه من شعارات الأمان  
والعدل والشرعية في محاولة لاستمرار  
حكمه المتداعي .. وبالفعل ، فإن هذه  
الشعارات قد تلاشت مع العنف الذي  
قابلت به قوات البوليس جموع  
المظاهرات الباكية .. ومع تصريحات  
المسؤولين الشيوعيين الأفغان بأن هناك  
قوائم بمسألة بأسماء قتل السجون  
سيجرى نشرها في مدن الأقاليم ..

تشرف النافذة هذا الشهر على  
أكثر من موقع يعيش فيه المسلمون ..  
مجاهدين قلباً ويدا ولساناً .. يحملون  
أمانة ربهم .. يسمعون بها بين الناس  
ليصدوا الله وحده .. لا يشركون به  
شيئاً ..

# والله المصدقون!

المجاهدون .. وتقول المصادر أن عدداً  
من الضباط قد نقلوا إلى المستشفى  
المسكن للمدينة والذي يمتلئ بالفعل  
بالمسكرين الجرحى .. ويعتبر إقليم  
« باداخشان » أقلية استراتيجية حيث  
تطل حدوده على الاتحاد السوفيتي  
والصين وباكستان ..

وذكر أحد التقارير نقلًا عن ضابط  
في الجيش الأفغاني يعالج من جراح  
أصيب بها أن أربعمائة من قوات الحكومة  
الشيوعية قد فروا من الجيش ، وأن  
حوالي ألف آخرين انضموا إلى صفوف  
المجاهدين بكامل أسلحتهم التي تشمل  
الأسلحة الخفيفة والمدفعية وعربات  
الجيب وعربات نقل الجنود وعدداً من  
الدبابات ..

وعلى أثر ذلك شنت قاذفات القنابل  
التابعة لحكومة حفيظ الله أمين غارات

وتقول الأنباء أن قائمة الشهداء  
التي نشرت تضم علماء مسلمين وأساتذة  
جامعيين وطلبة ومدرسين وموظفين  
رسميين وشيوخاً وبعض النساء ..

ولقد اضطرت الحكومة الشيوعية  
إلى نشر هذه القوائم بعد عشرات  
الاستفسارات التي تدفقت حول مصير  
المتقلين الذين كان البوليس السياسي  
يلقى القبض عليهم خلال فترات حظر  
التجول

ومن ناحية أخرى تؤكد مصادر  
المجاهدين المسلمين أن أصوات أعيرة  
نارية قد ترددت في الأيام الأخيرة في  
القاعدة العسكرية لفرقة الجيش الثامنة  
في العاصمة كابل .. حيث رفض عدد  
من الضباط مواصلة التقدم إلى إقليم  
« باداخشان » الذي يسيطر عليه



على مناطق مدينة أهلة بالسكان ،  
فدمرت مئات المنازل وعددا من المساجد  
في اقليم « تاخار » ، وهو أحد الأقاليم  
الشمالية الشرقية الاستراتيجية .. مما  
أسفر عن استشهاد أكثر من مائة وخمسين  
من المدنيين والمجاهدين .. والمعروف أن  
المجاهدين المسلمين يسيطرون حاليا على  
معظم المناطق الريفية في اقليم « تاخار »  
الذى يهاجمون منه طرق الامدادات التى  
تربط بين كابول العاصمة وبين الاتحاد  
السوفيتى .. وقد أبادوا مؤخرا في هذا  
الاقليم وحدة سوفيتية كاملة بالاضافة  
الى عدد من المستشارين السوفيت ..  
واستشهد عدد من المجاهدين خلال  
المعركة ..

هذا وقد أعلن ضياء خان ناصرى  
رئيس المجلس الثورى الاسلامى أن  
الاتحاد السوفيتى قد أمطر حكومة  
افغانستان الشيوعية بأكثر من مليار  
دولار من المعدات العسكرية الحديثة ،  
من بينها ٨٠٠ دبابة جديدة ، ومائة  
طائرة هليكوبتر عسكرية متطورة ،  
يصنفها المجاهدون الأفغان بأنها «الدبابات  
الطائرة» ..

ومضى رئيس المجلس الثورى الاسلامى  
يقول أنه يبدو من تصرفات الاتحاد  
السوفيتى في أفغانستان ، أن موسكو  
على استعداد لأن تذهب الى أبعد مدى  
في تأييد حكومة حفيظ الله أمين ، حتى  
إذا اقتضى الأمر القضاء على الشعب  
الأفغانى بأسره عن طريق عمليات إبادة  
المجاهدين والمدنيين .. ولكنه أردف قائلا  
أن هذه السياسة لم تمنع ١٥ ألف من

الجنود الأفغان من الانضمام الى صفوف  
المجاهدين ..

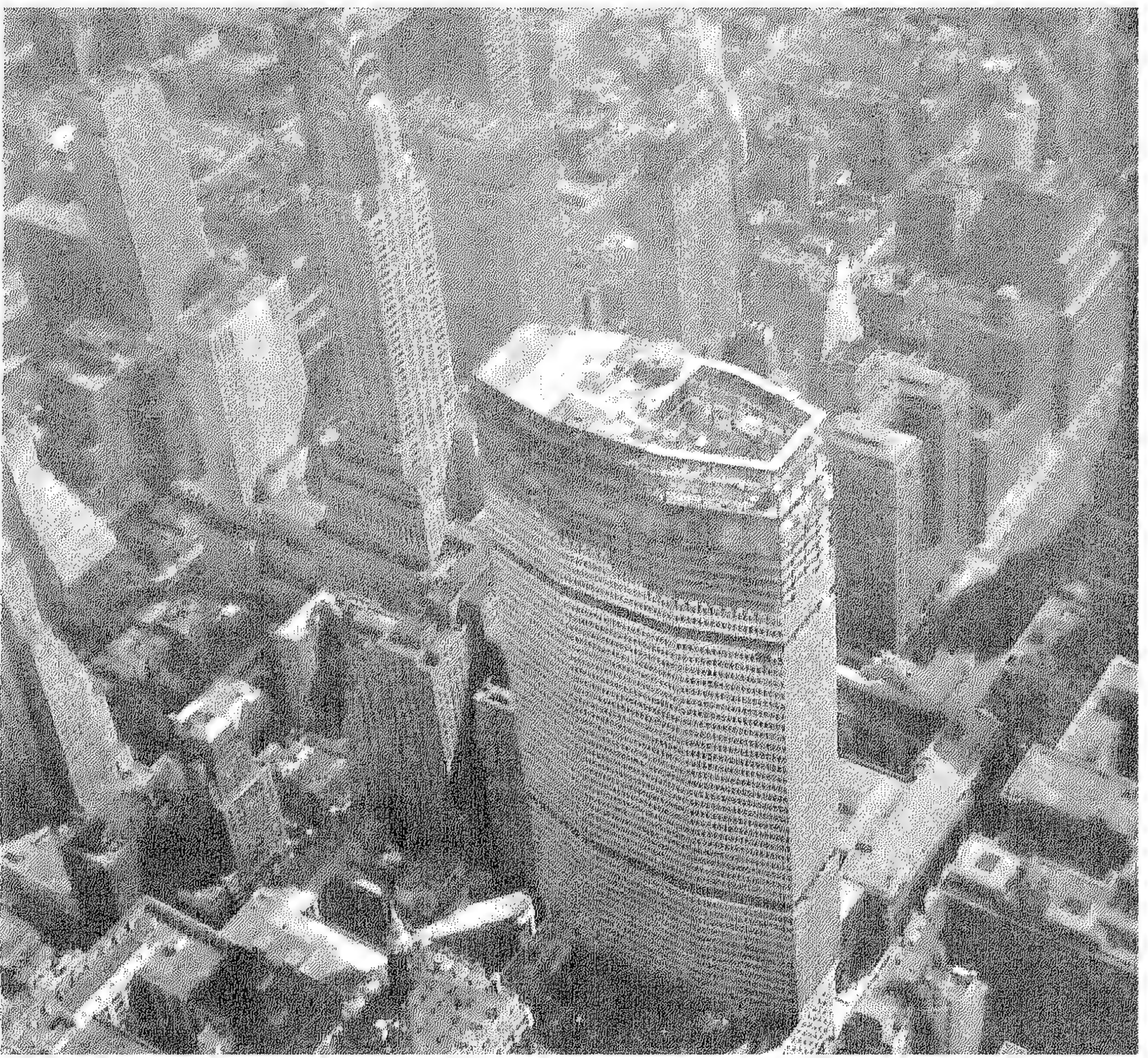
ومن المعروف أيضا أن المجاهدين  
المسلمين الأفغان قد حققوا انتصارات  
هائلة بعون الله لهم وبقوة إيمانهم ، فقد  
أقاموا حكومات اسلامية مؤقتة في كل من  
اقليم « زابل » على حدود ايران ، وى  
منطقة « جاجى » في اقليم « باكيا » ،  
وفى مدينتى « غلام وشاجورى » فى اقليم  
« خازيتا » الشرقية ..

وهذا ما يفسر تعريحا مؤخرا لمصدر  
دبلوماسى في « كابول » من أن الاتحاد  
السوفيتى قد أرسل بصورة عاجلة  
عشرين كتيبة الى أفغانستان لحماية  
قواعده ضد هجوم يشنه « المجاهدون » ..

وقد علقت صحيفة « ديلى تلجراف »  
على ذلك بقولها .. « أن ظهور القوات  
السوفيتية المفاجئ على الاراضى الأفغانية  
قد نتج عن كثافة هجوم المجاهدين ،  
وأوضحت الصحيفة أن الهجوم لا يهدد  
القواعد السوفيتية فحسب .. ولكنه  
يعرض أيضا حياة عدة آلاف من  
المستشارين السوفيت للخطر .. وأن  
إرسال القوات السوفيتية الى أفغانستان  
على هذا النحو ليدل على أن موسكو  
تعتقد أن حفيظ الله أمين غير قادر على  
احتواء الدفعة الاسلامية في البلاد ..  
تماما كما كان نور تراقي منذ بضعة  
شهور ، مما جعل الاتحاد السوفيتى  
يطيح به ظنا منه أن هنالك من هو أقوى .

ونحن نتساءل .. هل يلعب الاتحاد  
السوفيتى لعبة الانقلابات الوهمية مرة  
أخرى .. أم يكشف أنه أقام طريق  
مستود ؟





# التعامل بدون ربا

## فنى امريكا الشمالية

### نيويورك

في شهر ابريل الماضي .. عقد في مدينة « أسكا » بولاية نيو يورك الأمريكية مؤتمر اقتصادى تحت عنوان [ اقتصاديات الزكاة ] .. دعت اليه « مجموعة الاقتصاد الاسلامى » .. احدى أنشط مؤسسات اتحاد الطلبة

المسلمين في الولايات المتحدة وكندا .. ويرأسها حاليا الدكتور رقيب الزمان مدرس مادة الاقتصاد في جامعا « أسكا » بالولاية .. أما المجموعة ذاتها فقد قامت في عام ١٩٧٢ .. وساهمت منذ ذلك الحين باقامة المؤتمرات التى تهتم بالناحية الاقتصادية فى الاسلام .. وتشر الأبحاث والدراسات الاقتصادية الإسلامية



أما أخبار المجموعة الاقتصادية وأنشطتها فإنها تنشر في مجلة « رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين » .. والتي يرأسها حاليا البروفيسر أنيس أحمد .. العالم المتفرغ للدعوة الإسلامية في أمريكا الشمالية ..

وأهم أخبار المجموعة الاقتصادية حاليا هو إقامتها - بعد دراسة واقية - لمشروع المصرف الإسلامي في أمريكا الشمالية في أنديانا بولس ( ولاية انديانا ) ، وهذا المصرف يخطو الآن خطوات واسعة لتطبيق المنهج الاقتصادي الإسلامي ، ومن المنجزات التي يحققها المصرف الآن هو أن المسلم في أمريكا الشمالية يستطيع أن يضع ماله أو أن يقرض المال بدون فائدة مصرفية .. يعني بدون ربا وعند إنشاء المصرف وتأسيسه سنة ١٩٧٥ ، كانت قيمة الودائع ١١٥٠٠ دولار .. وبعد ذلك بثلاث سنوات ١٩٧٨ قفزت قيمة الودائع الى ١١٩٠٠٠ دولار .. وفي نفس الوقت الذي زادت فيه نسبة الودائع فقد زادت أيضا نسبة القروض المطاة للاخوة المسلمين المحتاجين في أمريكا الشمالية .



التي يقوم بإعدادها أعضاء المجموعة ، وهم أكثر من خمسين عالم مسلم من حملة الدكتوراه ومن طلبتها ..

وفي العام التالي مباشرة لقيام هذه المجموعة ، قدمت ستة أبحاث ودراسات تتعلق بالاقتصاد الإسلامي ، وبعد ذلك بعامين ، عقدت المؤتمر الأول لها ، وقدمت ١٣ بحثا ، وقد حضر هذا المؤتمر نخبة من الاقتصاديين المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ، ونشرت وقائمه في كتاب صدر هذا العام تحت اسم « الخطوط الكبرى للاقتصاد الإسلامي » ..

وتهدف المجموعة الاقتصادية النابعة من اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا الى تعميق أبحاث الاقتصاد الإسلامي ودراسة التطبيقات الواقعية له .. بالإضافة الى دراسة اقتصاديات البلدان الإسلامية ووسائل التغيير اللازمة وتطويرها نحو جعلها اقتصاديات قائمة على المبادئ الإسلامية .. ورعاية الاقتصاديين المسلمين سواء في أمريكا أو في الدول الأخرى ، وتأمين وظائف لهم وأعمال في العالم الإسلامي ..

واجابة على السؤال : ما مدى تحقيق الأهداف التي وضعتها المجموعة عند تأسيسها ؟

بطبيعة الحال .. عندما تكون الأهداف هي البحث العلمي ، فإنه « لا يشبع المؤمن من خير حتى يكون متناه الجنة » .

فالبحث العلمي ليس له نهاية .. وبالتأكيد فإن المجموعة في حاجة الى أبحاث جديدة من الاقتصاديين المسلمين في العالم ..



# ماقيا النصيرين!



## بيروت

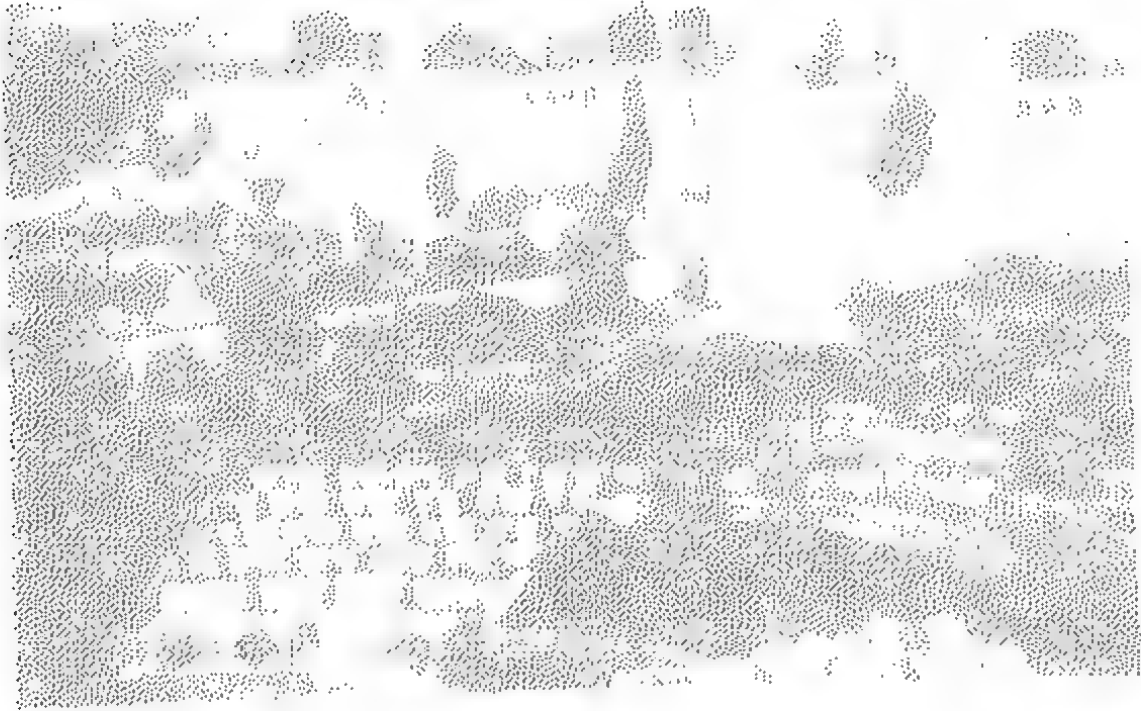
تغطي الساحة اللبنانية بالنصيب الاوفر من جرائم الاختطاف المسلح والتعذيب التي ارتفعت نسبتها مؤخرا حسب تقرير منظمة العفو الدولية ، وذلك بفضل النشاط المتزايد للمافيا النصيرية السورية هناك ..  
فقد سادت الاجواء اللبنانية موجة من التوتر - تنذر بالانفجار في شمال

لبنان بسبب الاعتداء الصارخ الذي وقع على أمين عام الجماعة الاسلامية هناك - الداعية المسلم المجاهد فتحي يكن .  
ففي وضع النهار من صباح يوم السبت ٢٧ أكتوبر الماضي .. وبينما كان أمين عام الجماعة الاسلامية يهم بالنزول من سيارته أمام مبنى مكتبه بشارع الحرية بطرابلس ، وفي مشهد سينمائي اجرامي مشر احاطت به سيارتان مدججتان بالجنود والسلاح ، بينما





الداعية المجاهد فتحي يكن



الكشف عن المختطفين وإعادة الاستاذ فتحي يكن قبل أن تنفجر الجماهير في كل لبنان دفاعاً عن دينها وقياداتها [ .

وأصدرت رابطة الطلبة المسلمين في شمال لبنان بياناً استنكرت فيه هذا الأسلوب القمعي الجبان ، وتساءلت :  
- لمصلحة من اختطاف الأمين العام للجماعة الإسلامية ؟

- وهل بهذا الأسلوب البشع سيوقفون المد الإسلامي العسارم الذي سيعم نوره العالم كله ؟

وظلت قضية اختطاف الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان تتفاعل .. فرفعت صباح يوم عيد الأضحي في شوارع بيروت لافتات وقعتها الهيئات الإسلامية ، تندد بالجريمة .. وهاجم الخطباء في المساجد في صلاة الجمعة وصلاة العيد الأجهزة التي تتعرض لكرامات المسلمين بخطط علمائهم ودعاتهم .. ونحر حرية المسلم وضرب صموده ..

كانت سيارة ثالثة ترقب الموقف ، تنتظر على رأس الشارع لحماية ظهر المعتدين .. ثم أجبرت هذه العناصر الأستاذ فتحي يكن على الركوب معهم فدفعوه بالقوة الى السيارة التي انطلقت في اتجاه الشمال في حماية السيارتين .. في طريقهم الى دمشق .

وفي الحال طار الخبر في اجواء لبنان كلها ، التي عمها السخط والتوتر ، فقد تبين بعد البحث والمراجعات أن الذين ارتكبوا جريمة الاختطاف هم عملاء النظام السوري وأنهم توجهوا به فعلاً الى دمشق حيث يتعرض هناك لأشد أنواع التعذيب ..

وازاء هذا التهاون والاستهتار الساخر بمقدرات المسلمين وحرمااتهم وامنهم ، التهمت الشاعر المؤمنة الیقظة .. فقامت الاخوات المسلمات في طرابلس بمظاهرة كبيرة ، توجهت الى المحافظة ، حيث ألقت زوجة الاستاذ فتحي يكن - السيدة منى حداد - كلمة ، طالبت فيها السلطات بالتحرك الفوري والعمل لاقرار الامان وتامين المسلمين .. ثم قام وفد من مسلمي لبنان يرأسهم الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية بتقديم طلب الى رئيس وزراء لبنان السنسید سليم الحص للتدخل في اطلاق سراح الاستاذ فتحي يكن .. كما أصدرت الجماعة الإسلامية في لبنان بياناً جاء فيه [ أنها ترى في هذه الأحداث بداية فتنة جديدة تحركها أصابع أجنبية ، هدفها التعرض للقيادات الإسلامية الشعبية ، من أجل تهريب المؤامرة ضد لبنان وأن السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية المسئولتين عن الأمن تتحملان مسئولية





ثم عرضت [ الجماعة الاسلامية ] في بيان لاحق لها الاجراءات التي قامت بها لاطلاق حرية الامين العام . جاء فيه :  
انها تجد من واجبها في اعقاب الاتصالات الايجابية ان تعلن للمسلمين في لبنان ، ولكل المواطنين فيه ، وللراى العام العربى والاسلامى :

- ثبت بما لا يقبل الشك ان الاستاذ فتحى يكن محتجز لدى السلطات السورية ، ومن المنتظر ان تثمر الاتصالات على كل الصعد الرسمية وغيرها لاطلاقه في اسرع وقت ممكن .

- ان احتجاز الاستاذ فتحى يكن جزء من مخطط يرمى الى تمزيق هذا البلد الجريح .

- المسلمون في لبنان يقولون للزعماء العرب : لا تكونوا شاهد زور على ذبح لبنان ، واذا عجزتم عن انقاذه فاتركوه يلطم جروحه .

- ان الاعتداء على القيادات الاسلامية

لن يكون في مصلحة احد .  
- ندعو جماهير المسلمين في الشمال خصوصا وفي لبنان عموما الى مزيد من ضبط النفس ، حتى تتمكن الجماعة الاسلامية بمؤازرة العلماء والهيئات والشخصيات ، وبالتعاون مع القيادات المستولة من معالجة الموضوع بما يحفظ سلامة الاستاذ فتحى يكن وعودته الى اهله واخوانه ، ويحبط المؤامرة التي تستهدف لبنان وسوريا والقضية الفلسطينية معا ..

وبالفعل .. بعد حوالى شهر كامل، وتحت وطأة القلق والتوتر المتزايد ، والاتصالات والاجراءات المكثفة ، اطلقوا سراح الداعية المجاهد فتحى يكن امين عام الجماعة الاسلامية في لبنان .. وعاد في رعاية ربه الى اهله واخوانه وبقدس ما هز لبنان والعالم الاسلامى نبا اختطافه بقدس ما عمت الفرحة لبنان والعالم الاسلامى نبا اطلاق سراحه ..



[ وما آتيتهم من زكاة ترضون وجه الله ، فأولئك هم المضمفون ]

القسام زكاة المال	المواشي الأبل - الفئ - البقر	الأثمان الذهب - الفضة
حكمها	شروطها	حكمها
المواشي الأثمان	تجب بالاجماع	مضروبة أو غير مضروبة
	الحرية	الحرية
الزروع	المعنى في تخصيصها كثرتها وكثرة نمانها وكثرة الانتفاع بها	الأصل فيها قبل الإجماع
	الملك التام	قول الله تعالى
الثمار	مع كونها مأكولة مما احتملت المواساة	[ والذين يكنزون الذهب والفضة .. ]
عروض التجارة	وجوبها في غيرها	النصاب
	السوم	لأن الكنز هو الذي لم تؤد زكاته

[ وهو  
الرعى في  
كلا مباح ]

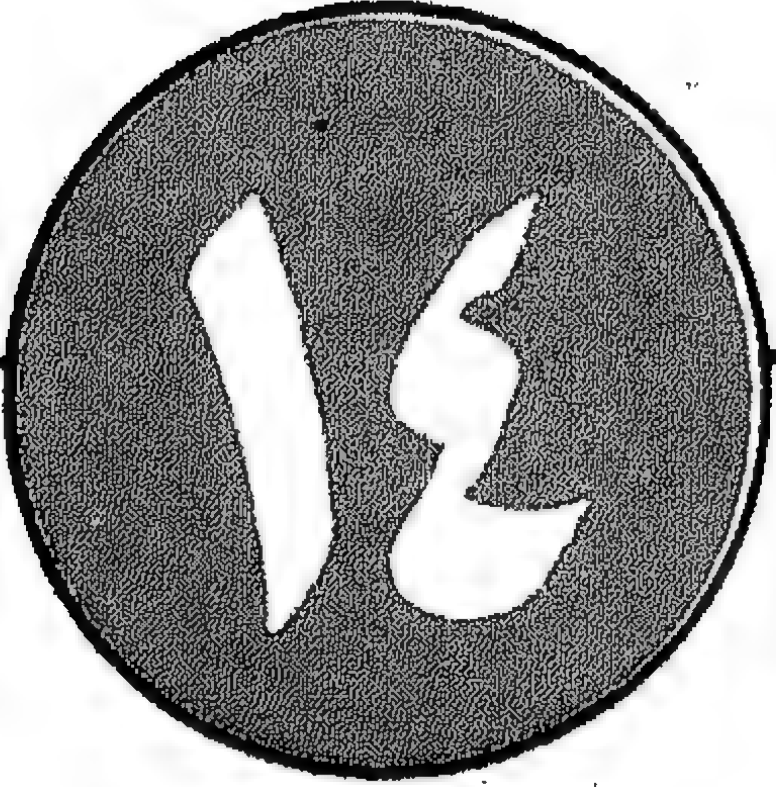
الزروع [ العيوب ] الثمار  
 القرة - الأرز - اللوبيا - الفول النخل - الكرم  
 عروض التجارة

حكمها	شروطها	حكمها	شروطها	بيانها	شروطها
الأصل في وجوبها قول الله تعالى : [ وآتوا حقه يوم حصاده ]	أن تكون مما ينبت الادميون أي يزرعون جنسه	الأصل في وجوبها أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم	الإسلام الحرية الملك التام	المروى : بفتح الميم هي كل ما قابل التقدين [ الذهب والفضة ]	نفس شروط الاطن
أن تكون مما يقتات به في حال الاختيار	بأن يقرض المنب وتؤخذ زكاته	النصاب	من صنوف الأموال وهي ما أظنك للتجارة		
أن تبلغ النصاب	كما يقرض النخل زبيبا كما تؤخذ زكاة للنخل تمرا				



إِفَاقَةٌ

نَظَرَةٌ



## على القرن

التقدميون الحقيقيون هم الاسلاميون  
لا دعاة الشرق أو الغرب أو القومية  
المحدودة .

ونحن نستعرض غيبوبة القرن ١٤  
بهذه الروح التقدمية .

### أما التفيرات الفكرية :

في القرن المتصرم هبت عواصف فكرية  
حول الاسلام . نقول عواصف ولا نقول  
مذاهب . وفي نفس الوقت طرا على الفكر  
الداتي رعشة ورجفة واهتزاز .

العواصف الخارجية هي التحديث  
أو الأوربة أو التغريب . ثم الماركسية  
أو المادية أو الاتحاد . ثم الوجودية أو  
الصدفة أو الهيبة أو الكفر بالموجود .  
وأما الاهتزاز والترنج والرجفة  
الداتية فكانت هي الوطنية والقومية  
والقبلية .

أما أن تكون الشيوعية والأوربة  
عواصف على الفكر وليست فكرة سليمة

### التفيرات الفكرية :

ونحن نستشرف القرن ١٥ الهجري  
بحق لنا أن نتوقف لحظة لنقدم لأنفسنا  
كشف حساب عن القرن ١٤ هذا القرن  
الماساوي الرهيب الذي يعتبر بحق الليل  
البهيم للاسلام . قرن سقوط الخلافة  
وسقوط المسجد الأقصى وما بورك حوله .  
وإذا كنا لانشك - لبررات سنذكرها  
في موضعها - في أن الفجر قد بدأ فعلا  
وأن المستقبل القريب جدا هو للاسلام  
فإننا بمراجعة حساباتنا نهدف الى التأمل  
فيما جرى تأمل المستفيق من الغيبوبة  
والناله من مرض مخيف والمفلت من  
حادث رهيب .

لقد شملت غيبوبة القرن ١٤ حالتنا  
الفكرية ووضعنا السياسي وموقفنا  
التساريقي ونحن إذ نستعرضها الآن  
لا نستعرضها بروح التباكي أو المنهار  
ولكننا ندرك ويدرك معنا القراء أنه في  
القريب العاجل جدا سوف يكون

# الهجرة

ظهرت هكذا بوضوح فيما سمي  
بدكتاتورية الأغلبية بين أحزاب النظم  
الديموقراطية . ثم بوضوح أكثر فيما  
سمى بروباجندا نازية لهتلر وموسوليني .  
ثم بمنتهى الوضوح في الشيوعية والنظم  
الشمولية ونظم الحزب الواحد .  
وبوضوح لا يقل عنه فيما يسمى اعلاما  
في المجتمع الأمريكى وما خلقه من اعلانات  
تجارية وحملات انتخابات الرئاسة  
واللوبي الصهيونى الخ .

انتهى ان عصر الائمة والشيوخ  
والروايات وحوار الفلاسفة والمساجلات  
الذهنية والمعارك الادبية وبروز العمالقة .  
وظهرت العواصف الفكرية التى هبت على  
العقل فأحس بصقيعها بأشد مما أحس  
الجسد . ارتمش الفكر وتوقف تماما عن  
السير .

وقد ساعد نظام التعليم الضربى  
الذى نقلناه عنه في تكوين هذه العواصف  
فنظام الامتحانات السنوية أقر في ضمير  
المتعلم أن النجاح والتقدم السنوى له

فهو نفس ما يقر به المفكرون في الغرب  
الآن ويطلقون أنها عواصف على الفكر  
وليست مواقف تتخذ بعد تفكير بالأتى :  
مع انتشار المدارس والتعليم في العالم  
كله بعد ظهور آلة الطباعة زاد اهتمام  
الناس بالسياسة والشئون العامة وكانت  
قبلا قاصرة على أولى الحل والعقد  
وشيوخ المذاهب ومجالس الملوك . ومع  
انتشار المطابع والصحف والتليفزيون  
أصبح عرض قضايا السياسة والاجتماع  
شيئا سهلا ويمكن توصيله الى الكافة .

ويوما بعد يوم أصبح جميع الناس حتى  
المتعلم تعليما متقدما يجسد نفسه أمام  
أفكار مهضومة له مسبقا ومعرضة عليه  
بحيث يقبلها باستسلام تام مهما احتوت  
على خطورة . وأصبح من السهل تشكيل  
رأى عام لوطن كامل أو لعدة أوطان  
مقاربة حول فكرة واحدة وتصدر على  
الفرد الاحتفاظ بتفكيره الفردى ولذاتيته  
ومقاومة التيار العام وازداد تحسك  
صاحب الكلمة وضوءت ممارسته تماما .



سنة بعد سنة لمدة ما بين ١٥ الى ١٨ سنة متتابة يعتمد أساسا على [ التذكر ] والحفظ فقط . حفظ حقائق مهضومة ومجهزة ومعلبة . اصف الى هذا قدرة الانسان على اتخاذ موقف فردى او ذاتى او معارض . ولذلك يلاحظ أن الأطفال قبل المدرسة يتلقون ذكاء وحركة واعتدادا بشخصيتهم . وما أن ينتهى من التعليم حتى ينطفا هذا كله . حتى سياسو العصر أصبحوا هكذا . هذا التعليم المهضوم مقبدا والمقرر على الجميع وغياب العامل الفردى في التفكير صحبه الابتعاد الكامل عن البحث في الله والموت والحياة بل منع الكلام عنهم وهم محور وجودنا في الحياة .

وفي الشرق انبهرنا بالتقدم المادى والفنى الذى حققه الغرب فقررنا النذل عنهم في طريقة التعليم . كان يكفى ترجمة العلوم الغربية ولكننا نقلنا عنهم فلسفتهم وأدبياتهم وخلفياتهم الذهنية الحضارية وهم أجناس مختلفة عنا وأجناس حديثة بالنسبة الينا في الحضارة فسبب لنا ذلك في الشرق ارتباكا ذهنيا وتهجينا في العقائد وانفصاما في الشخصية . يتضح هذا الانفصام في بقاء الفلاح الأمى سليم الفطرة خاليا من هذا الاضطراب العقلى ولقد كان موسى راعيا للغنم وكان محمد راعيا للغنم والابل وكان انصار عيسى صيادو سمك وكان هؤلاء جميعا سليمو الفطرة . والتفكير السليم يحتاج للفطرة السليمة لا للتعليم الموجه .

وحتى الفلاح والأمى في الشرق أصبح يطال عن طريق الاذاعة والتلفزيون . . وفقدان المقدسات ايا كانت يثرع مسن

الشعوب مثلها العليا التى تعارب من اجلها . ونزع المقدسات دون احلال مقدسات جديدة محلها يترك الشعوب حائرة . وبالذات الاسلام اذا نزع لا يمكن ملئ فراغه قط بغيره من المقدسات .

لقد حقق نقل الآداب عن الغرب استعمارا ثقافيا هو الأساس للاستعمار السياسى . والذى كان يجب هو نقل العلوم فقط كما كان يفعل الازهريون أيام محمد على . وحققوا به تقدما سياسيا وحربيا . بل أن نفس التقدم العلمى الذى حققه هؤلاء المترجمون الازهريون شهدت به تفوق البعثات العلمية التى اوفدها محمد على الى أوروبا نفسها . . فضلا عن أن نقل الآداب عن الغرب حقق تقلل التجار والمبشرين والجيوش والفساد الخلقى من أوروبا الينا .

نقل الآداب عن الغرب خلق جيلا منفصم الشخصية . لا يعرف طريقه . دعا الى التبرنط في الافغان وكلف ملك الافغان عرشه . وخلق في مصر دعوة الى الفرعونية وإلى العامية وخلق في تركيا دعوة الى الطورانية وخلق في لبنان دعوة الى العنصرية الدينية بدأت تهز المنطقة وتعدى ما حولها . وخلقت دعاوى الى القوميات المتعددة المتناحرة وجعلت الجامعة المكانية أهم من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس في الشرق ١٣٠٠ سنة مع أن هذه القوميات المكانية في أوروبا ذاتها كانت هى السبب المباشر في الحرب العالمية الأولى والثانية وفي الظلاء والبطالة والتضخم النقدى المخيف وما أدى اليه هذا كله من فقد ملايين البشر [ ٢٠٠ مليون في الحربين ] ومليارات المليارات في التسليخ والتدمير . بل أن نفس

إفافة

نظرة

١٤

عاب  
المتن

المجرب

محمد على

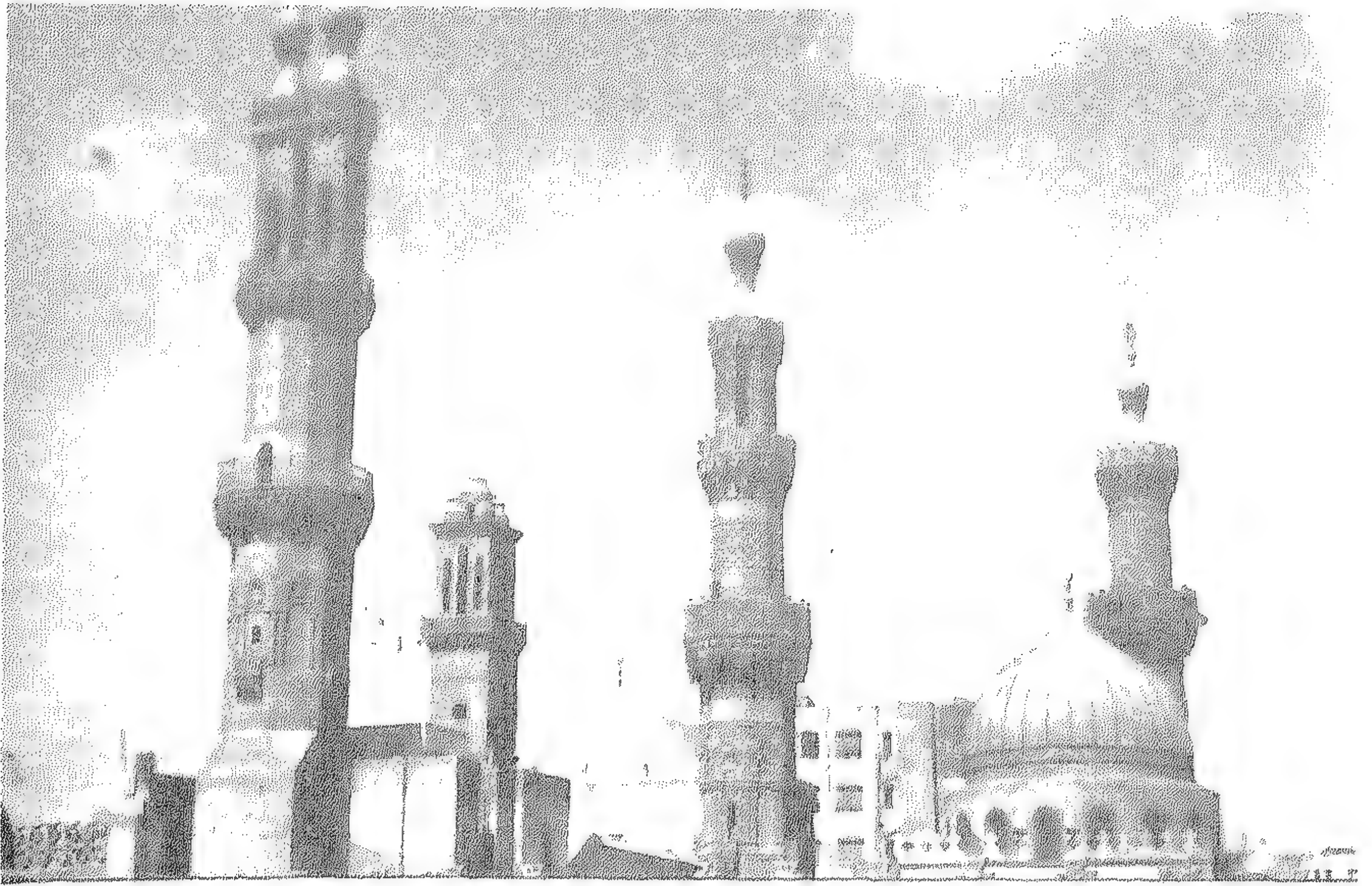


نسبة الامية في الشرق [ ٨٥ ٪ ] بعد  
تطبيق نظام التعليم الضربى اصعاف  
اصعاف ما كانت في ظل النظام الاسلامي  
القسيديم الذي لم تزد عن ١/٢ ٪ في  
أحلك عصور الظلام .

لقد كان نظام التعليم القديم قائما  
على نظام وصفه الشاطبي في كتاب  
الموافقات ج ٣ من مرحلة أولى اجبارية  
هي تحفيظ القرآن لكل طفل قبل  
السابعة . لان الطفل قبل السابعة يصدق  
ما يقال له فيجب ان يكون ما يقال له  
منزلا وخاليا من النظريات المهضومة له  
على حق فيها او على باطل فيها . وان  
يعلم المتعلم العربية كلفة من القرآن  
نفسه وان يصحب تعليم القرآن والعربية  
تدريباً عسكرياً . ثم تبدأ مرحلة ثانية  
للمتفوقين فقط . حيث ان غير المتفوق  
يصير جندياً او عاملاً يدويا . المرحلة  
الثانية هي كما أوردها الشاطبي التفتن  
المحدود من كتبة ومساعدى مهندس  
وعامل فنى الخ . اما المرحلة الثالثة فهي  
التي تحتاج الى جهد شخصى من المتعلم  
ذاته وهي التي تؤهل الطبيب والمهندس  
الخ .. الخ .

اما اسلوب التعليم نفسه والذي  
كان يمثله تعليم الأزهر - وهو اقدم  
جامعة في العالم فانه موضع فخر حقق  
صمودا عجزت عنه كل جامعات العالم :  
ليس فيه مسلمات مهضومة الا القرآن .  
ما خلا ذلك يناقش فرديا بين الاستاذ  
وتلميذه . وليس هناك امتحانات ..  
المتعلم يتعلم بالمناقشة فالاقتناع بذاته هو  
نفسه . فكان الأزهرى يوفد الى أوربا  
فيشهر انه كفؤ للفرب وانه أسلم منه





الاشتراكيات الحديثة من اول مرحلة تعليمية الى نهاية المرحلة الجامعية . . خرج كل قادة الحركات الشعبية والوطنية في المنطقة وتميز بأسلوب متميز : تحفيظ القرآن للطفل . حرية المناقشة الكاملة لدرجة حرية التلميذ في اختيار استاذة واختيار المحاضرة . خلوه من الامتحانات السنوية والبرامج المعبأة التي تسحق فردية الدارس .

هكذا هو أسلوب التعليم الذي استبدلناه بتعليم لم ينقل اليها من الغرب العلوم التي نرغبها ولكن العلوم التي يسمح الغرب بنقلها اليها على أن نتقبل كثر لهذا العلم التكنولوجي غزوا ثقافيا اجنبيا وتبشيرا واستعمارا وفوق كل ذلك سحق كامل لفردية الفرد واعتزازه بذاته وكرامته ومقدساته . ومع خلق ذوايع واعاصير تهب علينا باستمرار وتخلع مقدساتنا وتتركنا بدون مقدسات . . لا تمرينا من ملابسنا ولكن تخلع عنا أعماقنا وقلوبنا وعقولنا وذوقنا وفنوننا .

عقليا وارفى نفسيا . وكان خاليا من عقد النقص وما يتبعه من خيانة وعمالة وسباق مادي ومالي وجنسي وحقد وتآمر . كان الأزهرى يغزو الغربى في عقر داره في السوربون وفي ألمانيا وانجلترا ويتفوق عليه في اللغة ذاتها ثم يعود متصوفا جمع بين الدين والدنيا وملك زمامها معا .

حقق الأزهر الذن منجزات هامة : نقل كل تكنولوجيا أوربا في ٤ سنوات فقط . حقق مبعوثوه تفوقا على أبناء الغرب في عقر دارهم في الحضارة العلمية نفسها . احتفظ للفرد بذاتيته كاملة حفظ القرآن لكل دارس مما جعل ذاكرة الطفل المطاطة تتسع لمقدرة من التذكر لا نهاية لحدودها مما أعاناه بعد ذلك على استيعاب العلوم الوهسية في برهة قياسية حتى كان التلميذ يؤن الكتاب في يده ويقرر حفظه في كذا يوما . حقق تعليما مجانيسا اشتراكيا لم يحققه



عاب  
القرن

الهجرة

العملية حتى ان احدهم من دعاة الفرهونية  
والعامية يؤرخ لنا وكأنه اكتشف اكتشافا  
بان عصر النهضة يبدأ من رحلة نابليون اى  
ببدء عملية التغريب هذه مع ان مؤرخى  
الغرب نفسه يعتبرون عصر التنوير  
الحديث يبدأ بسقوط بيزنطة فى يد  
الأتراك . ويدرسون ذلك فى جميع  
جامعات الغرب وجميع مراجع التاريخ  
.. مع ان صاحب هذا الاكتشاف  
المدعوم يعترف بان صاحب الفضل كل  
الفضل عليه هو طه حسين أحد خريجي  
الأزهر .

ويجب ان اقول لوجه الحقيقة ان  
وظيفة استاذ التاريخ الحديث أو المعاصر  
هى وظيفة سياسية وانها من أخطر  
المناصب تأثيرا فى توجيه الشعب نحو  
هدف معين . واننا للأسف ندرس فى  
جامعاتنا ومدارسنا تاريخنا المعاصر  
والحديث على غير حقيقته وبطريقة الأوربة  
أو التغريب وساختار مثلين اثنين فقط  
للايضاح نقول عن الحملة الفرنسية انها  
كانت موجهة ضد انجلترا لقطع طريق  
الهند وانها حملة لغزو مصر وحقيقة امرها  
انها موجهة ضد تركيا دولة الخلافة ..  
وبغرض هدم هذه الدولة وأدلتى على  
ذلك متعددة : أولها انه بعد سنوات  
قليلة جدا - فى سنة ١٨١٥ . انعقد مؤتمر  
فيينا بغرض تقسيم الامبراطورية التركية  
بين روسيا وفرنسا والنمسا .

وأن نابليون نفسه كان حريصا على  
اشاعة انه اسلم وحريصا على التقرب  
من شيوخ الأزهر ومنحهم النياشين  
ولبسه لباسهم وحضوره احتفالات المولد  
النبوى لأنه يريد التأثير فى نفس الدولة  
الاسلامية لا فى قطر محدود هو مصر سبق

اننا عندما نقلنا عن الغرب لم ننقل  
الطب والهندسة والكيمياء بقدر ما نقلنا  
فلسفتهم وأدبياتهم وأنهورنا بها وهى  
سقطة حاذر منها محمد على باشا . بل  
ان الغرب نفسه حاذر فى العصور الوسطى  
عندما نقل عنا حضارتنا المتقدمة ترجم  
القانون فى الطب لابن سينا متلا ولكن لم  
ينقل عنا فلسفتنا الاسلامية ولا شعرتنا  
العربى ولا عاداتنا العربية فى نظام الأسرة  
وعلاقة الرجل العربى بامراته ولا طباعه  
العربية من كرم ومروءة الخ .. الخ .  
ان مبلغ تأخرنا كمجتمع اسلامى فى  
القرن الأخير فاق مجموع درجات تأخرنا  
فى جميع القرون السابقة مجتمعة بفضل  
عملية التغريب اى الاقتداء بالغرب أو  
الأوربة أو التحديث . تلك العملية  
العاصفة التى خلفت أوتاد الدولة  
الاسلامية والتى كانت موضع ترحيب  
اعوان الاستعمار ممن مكنهم القدر من  
الوصول الى مراكز القيادة بيننا فى مجال  
الثقافة والاعلام والتاريخ ومجدوا هذه





صاحب  
الفتن

الشيخ

السلطان حسين كامل



عبد الرحمن غزام حافظ عفيفي



له غزو ما هو أصعب غزوا منه بمراحل .  
ثم انه نابليون الذي أعلن قيام دولة  
إسرائيل عند دخوله أرض فلسطين . .  
وهذا الاعلان الذي يهمله مؤرخونا كثيرا  
لم يكن بالطبع له علاقة بانجلترا ولا  
بطريق الهند ولا يعني مستوى الدولة  
الإسلامية . ثم ان نابليون في استصحاب  
العلماء ولطيفة عربية معه لم يكن يفعل  
هذا تقديرا منه لان غزو مصر أمر عسير  
عليه وهو الذي غزا أوروبا كلها ولكن  
لانه وضع في ذهنه هدم دولة الاسلام  
نفسها فكان لابد ان يستعين ضد رسالة  
نبي - بمثقفين لا مجرد جنوده الذين  
تعود على النصر معهم في كل مكان سابق .  
واذا كانت بريطانيا وقتئذ قد وقفت  
ضد نابليون فانها أيضا وقد وقفت في  
مؤتمر فيينا ضد جميع دول أوروبا الأخرى في  
تعجلهم لاقتسام الدولة الإسلامية لان  
بريطانيا كما صرح رئيس وزرائها  
واصفهم سنا وليم بت انها تريد المحافظة  
على كوريدور [ مصر ] داخل الدولة  
الإسلامية يصلها بالهند وهي تخشى على  
سلامة هذا الممر ان يقطع خلاله أية حرب  
ضد تركيا .

مثال آخر لجناية أسساتدتنا على  
تدريس تاريخنا في هذه الفترة : وهو  
ثورة ١٩١٩ .

هذه الثورة وان كانت انتهت كثورة  
وطنية مصرية إلا أنها بدأت ثورة إسلامية  
خالصة ولولا الشعور الإسلامي ما قامت  
أبدا . قامت كفضب مكبوت بدأ سنة  
١٩١٤ وليس سنة ١٩١٩ . عندما أعلنت  
الحماية البريطانية على مصر وكان وقع  
هذا على الناس أن شعبا مسلما قد وقع  
تحت سيطرة مسيحية وأن خلق الخديوى

انما جاء بقرار من ممثل بريطانيا وليس من الباب العالي كالمعتاد في الفرمانات .  
لدرجة أن أول اضراب في تاريخ المدارس المصرية هو اضراب ١٨/٢/ ١٩١٥ اثر وصول خطاب المعتمد البريطاني هذا .  
وصرح كل الطلبة بان سبب الاضراب غضبهم للاسلام . وليس مجرد الغضب على شخص السلطان حسين الذي اختاره الانجليز . لان جميع أفراد العائلة المالكة يستوون لدى الشعب . ثم اطلق تاجر خردوات من المتصورة [ محمد خليل ] الرصاص على السلطان حسين لانه تلقى خطاب تولية من الانجليز وليس من الباب العالي . ثم القيت عليه قنبلة وهو في ركب صلاة الجمعة لانه اعتبر مثل هذا الموكب للصلاة نفاقا للاسلام المظمون على يده . ثم تم اعتداء على وزير الأوقاف . الأوقاف بالذات لانهم لم يتصوروا كيف يقبل وزير أن يظل في وزارة مرتبطة بالاسلام وقد خرجت على الاسلام أصلا بقبول السلطان خطاب توليه من مسيحي . طمن وزير الأوقاف بسكين في محطة مصر في ٥/١٢/ ١٩١٥ . ثم حاول خدم قصر عابدين حرق القصر نفسه (( لان السلطان خرج على الاسلام )) . ثم امتنع الضباط والجنود المصريون في الاسسمايلية - المواجهين للزحف التركي - عن اطلاق النار على الأتراك لانهم اخوانهم في الدين . ثم احتجبت صحيفة الشعب ورفض أمين الرافعي إعادة إصدارها عندما طلب منه السلطان حسين هذا . ثم تكونت الجمعيات السرية سنة ١٩١٨ بفرض مباشر هو مساعدة تهريب الضباط الأتراك الى ليبيا في حرب الدولة الاسلامية ضد ايطاليا . .

والحركة السنوسية حركة اسلامية خالصة وقتئذ .

. واذا كان في السر قد حدث هذا ففي العلن قد حارب عبد الرحمن عزام وصالح حرب وحافظ عفيفي مع السنوسيين حربا اسلاميا يائسة لتخليص طرابلس من الانجليز .

اذن النار التي اوقدت تحت الرجل حتى يغلى كانت نارا اسلاميا . ولم تكن ابدا ثورة ١٩ ثورة وطنية فسعد زغلول نفسه قبل ايقاد هذا الوقود الاسلامي المستعر كان ينادى بمد امتياز قنائة السويس حتى سنة ١٩١٩ وكان وهو وزير معارف يفصل بنفسه الطلبة السياسيين من مدرسة السعيدية .

ولكنه الوقود الاسلامي المتقد تحت القصر منذ ١٩١٤ حتى ١٩١٩ الذي استطاع أن يحول مثل هذا الشيخ الهرم الى شعلة من الاخلاص والفداء والتصميم . . وان كان للأسف قد حوت الثورة بحيث تم حصادها وكان لا فضل للاسلام وهو نفس ما حدث في الثورة الجزائرية المعاصرة .

التعليم الغربي بالطريقة التي نقلناه اليها أي تعريب آدابهم وفلسفاتهم دون علومهم التكنولوجية التي انتقلنا نحن اليها بتعلمها بلغتهم هم لا مثيل لها في دول احتكت بهم مثلنا كاليابان مثلا التي ظلت محتفظة بأدبياتها وفلسفتها وتقاليدها بل وتعلم علومهم الوضعية باليابانية وكتريا أيضا وعشرات غيرهم .  
التعليم الغربي بالطريقة التي اتبعناها هو أساس العاصفة العاتية التي هبت علينا باسم الأوربة أو التفريب أو التحديث وقد طبلوا وزمروا لنا في



العلمانية كأساس لأي دولة حديثة وزعموا  
أنهم يحررون الدولة من الدين فتتقدم  
مع أن ما ليس دينيا فهو لا ديني بالطبع  
فالعلمانية لا دينية وكذلك القوانين  
والتعليم والثقافة . هذه اللادينية مرادف  
للالحاد وإذا تذكرنا أن المسلم عامة لم  
يكن له مذهب سياسي إلا الدين أدركنا كم  
أصبح هو غير ميسر إنما يعيش بينهم  
حياة فردية . ويزداد انعزال المسلم  
وانفراده عن أخوانه أكثر وأكثر في عصر  
ما بعد تفجير الذرة حيث أصبحت  
الحروب ميسية وأصبحت السياسة  
مسلحة . وأصبح احتياج المسلمين في  
عصر الذرة هذا إلى سياسة أمرا محتما  
لكي يظلوا [ في الملعب ] .

وحتى في قمة الأوربة والعلمانية  
استطاع الدين على ضعف فرصته المتاحة  
... أن يمنع إحدى عشر دولة عربية مسلمة  
كانت مستعمرة لبريطانيا من أن تدخل  
الكومنولث البريطاني مع أن دولا أكثر  
تقدما دخلت فيه .

هناك ساق أخرى تقف عليها الأوربة  
بجانب ساقها الأولى وهي التعليم . هذه  
الساق الأخرى هي خروج المرأة من  
المنزل . ويستعملون في ذلك أسما مضللا  
كمعادتهم عندما يسمون مندوب الصليبية  
[ لا المسيحية الأصلية ] مبشرا أو عندما  
يسمون العصور الوسطى لفترة كانت  
مظلمة عندهم ولكن عندنا وصلنا فيها  
إلى الأندلس وسبيريا وقينا وكوريا  
والكونغو . خروج المرأة من المنزل إلى  
العمل الرجالي في الشيوعية له ثلاثة  
أهداف أن تعمل المرأة بينما يذهب الرجل  
للمستعمرات أو للجيش وأن تكون  
الدولة هي الأم للطفل في المجتمع

الشيوعي . . وأن تكسب الشيوعية  
المرأة كعضو في الحزب . وأباحوا  
الزواج بدون تسجيل في المجتمع  
الشيوعي حتى حدثت غصبة شديدة  
فاعادوا التسجيل فهو مجتمع بنساء  
بقانون . ولا يختلف وضع المرأة في الغرب  
عنه في الشيوعية ولكن استرقاقها ليس  
للحزب بقدر ما هو لرجال الاعلان  
والتجارة والسينما فالعصمة الحقيقية  
للنساء لم تعد عندهم للرجال إنما هي  
لصانعي الأزياء والمشرفين على السينما  
والتلفزيون والاعلانات وكبار اليهود .

والاسلام يعتبر الحرية الحقيقية  
للمرأة هي حرية التعليم وحرية العبادة  
وحرية الثقافة وحرية الرفاهية دون أن  
يجعل منها رقيقا للمجتمع الجديد حتى  
لو كان لها في الرق هذا حرية كاملة أو  
رغبة يحركها الجنس .

وقد حمى الاسلام في أضعف لحظاته  
أصغر المجتمعات فيه مما عجزت عن مثله  
أرقى مجتمعات الحكام وأغنياء أوربا من  
اختلاط الأنساب . والزواج الجماعي  
وتردى المشايخ الهيبى وغيرها من  
أوضاع حيوانية . والمدهش أن المسلمين  
حتى هذه اللحظة يتعففون حتى عن تذكير  
مجتمعهم السياسي بتلطيح المرأة لشرف  
الرجل السياسي بتقلب زوجة رئيس كبير  
من عدة أزواج أو ظهور أخ غير شرعي  
آخر أو غراميات أميرة في بلاط كبير .  
ولو حدث هذا لا قدر الله في مجتمعنا  
لوصل فيه الغرب إلى الطعن في الاسلام  
نفسه لا في الأشخاص ذاتهم .

وقد حملت الأوربة - وهي كما قلنا  
عاصفة - وليست فكرا متزنا زلزلة  
شديدة لعني العدالة . وإذا لاحظنا أن



عاصم  
العتري

الهجرة

أمين الراجحي



صالح حرب

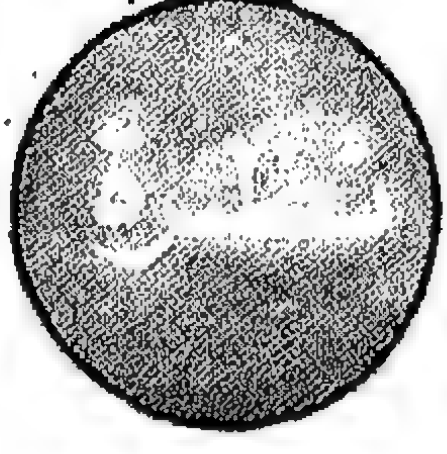
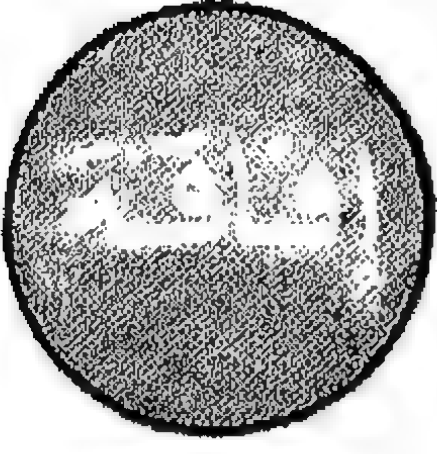


أفلاطون في جمهوريته أفلاطون كانت كل مناقشاته مع تلامذته هي عن العدالة أدركنا أهمية معنى العدالة في السياسة والاجتماع ومصائر الشعوب . هم ينظرون الى العدالة على أنها في المادة فقط . مع أن ٩٠ ٪ من العدالة عبارة عن الحرية والعدالة الإسلامية عدالة مقدسة . ليست عدالة طبقة معينة سواء كانت البروليتارية في المجتمع الشيوعي أو الملاك في الرأسمالية ولا هي حرية لفئة معينة . والإسلام لا يعتبر الظلم مرتبطا بفئة معينة كطبقة الملاك . فقد يرتبط أيضا بانعدامها . إنما الظلم في الإسلام يرتبط بالأخلاق . أنت تظلم غيرك بأخلاقك أكثر مما تظلمه بالمادة .

✳ العاصفة الثانية التي هبت على العقل الإسلامي بعد العلمانية هي الشيوعية :

المذهب الماركسي لا يعترف بالدين ولا القومية ولا الوطنية ولا القبلية ولا الأسرة ولا الفرد ولا مقدسات الفرد المفترف بها لدى العربى من قبل الإسلام كالكرم والوفاء والإخلاص ويصف ذلك كله بأنها رجعية يجب على الإنسان السليم أن يقلع عنها . الماركسية تنادى بأن تهىء للإنسان الطعام والمادة والمرأة . وتساهم النساء دائما في الخلايا الشيوعية في بقاء سياسى وجسدى . وإذا كان الفكر السياسى للشيوعية وللغرب عامة قد تكون في المقاهى والبارات وعلى الأريضة وفي السجون فإن الفكر السياسى للإسلام قد نزل من رب العالمين وسجل في كتاب محفوظ ولا





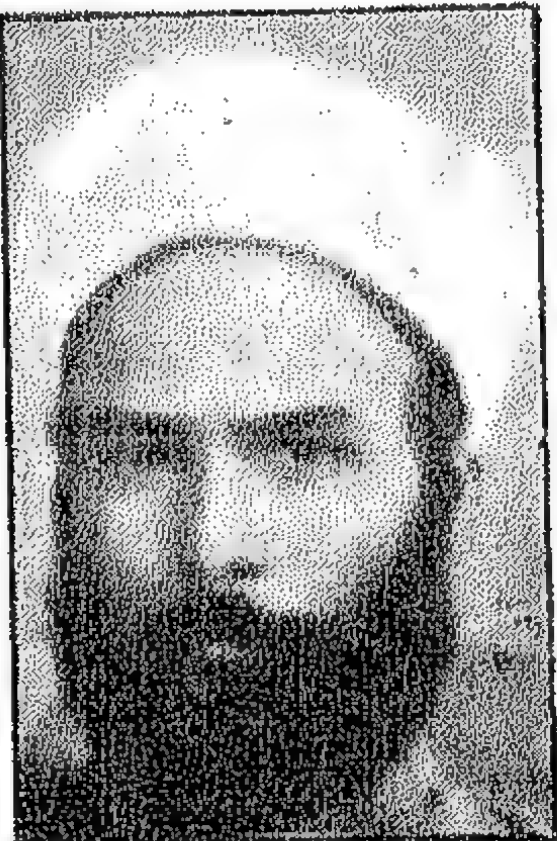
١٤

ماركس



محمد عبده

سعد زغلول



وجه للمقارنة بل استغفر الله من المقارنة ولكنهم في الشيوعية والعلمانية الغربية معا يتبجحون بأنهم يفهمون ويناقشون وان انصار الدين لا يفهمون ولا يناقشون وأنا اقول لهم : من الصعب بل المستحيل ان تفهم لكى تؤمن ولكن آمن فتفهم .

واذا كانوا يجادلوننا في المادة وانهم يحققون عدالة اجتماعية فاننا نقول اولاً ان العدالة ليست في المادة فقط ولكن ٩٠ ٪ منها في الحرية . ما قيمة عدالة المادة وأنا غير قادر على نقد الحزب او الزعيم او قراءة جريدة اجنبية . وان العدالة ليست مرتبطة بزعيم معين ولا طبقة معينة وان النظرة اليها متغيرة . وان ما يزعمونه من استقلال صاحب رأس المال للعامل او الفلاح - وهو يحدث فعلاً - حل محله استقلال آخر يتفاوضون عنه هو استقلال الدولة او الحزب . واذا جاز الخطأ على صاحب المال لا يجوز على الدولة . الا ان تكون بلطجة من الدولة تبدأ كبلطجة على الافراد ثم تنمو الى بلطجة دولية في السياسة الخارجية .

اما الاسلام فانه يقر الملكية الخاصة يبيحها وفي نفس الوقت يراقبها وهي يمنع تفاقمها بالزكاة وبتحريم الربا ثم بالضريبة ثم بالميراث . واذا قارنا حال الفرد في قمة توهم الشيوعية في روسيا بحال الفرد في قمة الدولة الاسلامية وجدنا ان الشيوعى يعيش مخروماً من الكماليات وبعض الاساسيات ثم يعيش سارقاً راشياً مرتشياً مهرباً للنقد والذهب هارباً عبر جدار برلين او في أى فرصة سفر . أين هذا من الرضيع الذى له حق في الدولة وتفيض خزائن الدولة بالمال

الخلال دون أن تقتصر أو تأخذ دعما أو  
تعطى امتيازات أجنبية لمستثمر .

ومع ذلك فما تزعمه الشيوعية من  
مساواة لم يتحقق الا داخل السجون وفي  
المستشفيات العمالية وظلت طبقة الحكام  
تسكن القصور وتركب الركائب وتتمتع  
بالخمور والترفيه كله . وعجزت روسيا  
[ وحتى أمريكا أيضا ] عن تحقيق الحد  
الأدنى الذى ضمنه الاسلام فى دولته لكل  
فرد من طعام ومسكن ولباس وزواج وحتى  
ضمن له قدرا من الترفيه . وحقق ذلك  
كله بالقدوة لا بالتقنين والقهر .

وما تزعمه الشيوعية من تحقيق  
مجانية التعليم فان فى الاسلام قاعدة هى  
انه على العالم ان يعلم الجاهل دون  
استعلاء منه [ وطبعاً دون اجبر ] لأن  
الجاهل لا يسأل لم لم يتعلم الا بعد ان  
يسأل العالم لم لم يعلم ؟ ؟

واما الحرية السياسية فهي من  
اختراع الاسلام فعلاً : ويكفى أن نذكر  
أن الابن لا يتصرف فى ماله حتى لو بلغ  
الستين الا بموافقة أبيه [ طبقاً للقانون  
الرومانى ] وأنه لو خرج الرجل من قريته  
امكن استرقاقه وأن هذا حدث بالفعل  
لا بالمبالغة وحدث لافلاطون نفسه . وأن  
كل التغييرات التى حدثت فى القانون  
الرومانى نتجت من الاحتكاك بالاسلام  
واذا كان هذا يحدث للرجل فقد كانت  
المرأة رقيقاً فعلياً فى بيت أبيها ثم بيت  
زوجها ثم هى الآن رقيق فى الحزب  
الشيوعى يضعونها فى الخلايا الشيوعية  
لجذب الأفراد ثم لفصحهم . فهى رقيق  
للدولة والحزب دون حتى المائد  
المادى .

ولا جدال فى أن الشيوعية والاشتراكية

والماسونية والفرويدية هى اسراليات  
أو افكار يهودية يشغلون بها الناس عن  
الترصد لهم أى لليهود وهم يجمعون  
ثروات الأمم .

ولا جدال ايضا ان الشيوعية مكنت  
روسيا من حلها القديم بالوصول الى  
البحار الدافئة : شرقى البحر الأبيض  
وجنوبى البحر الأحمر والخليج الفارسى  
وهو الحلم الذى مجز عنه القياصرة ولو  
لم يتحقق خلال الفترة ١٩٥٦ - ١٩٧٢  
لاندحر الحكم الأحمر فى روسيا وتاكل  
وسقط . وهذا التواجد فى هذه المنطقة  
هدد نفس الحضارة الأوربية ووجود أوربا  
الحالى لأن جذور الحضارة الأوربية  
مستمدة من المنطقة الفرعونية والفيتية  
واليونانية والبابلية .

ولذلك تهتم أوربا حالياً بايجاد حل  
لازمة الشرق الأوسط على أن الحل الذى  
تعنيه هو خروج روسيا من المنطقة حتى  
لا تهدد جناحها الشرقى ولا تعنيها خروج  
اسرائيل أو عودة الفلسطينيين الخ . .  
وهذا التطلع الأوربى يمثل هذا الحل يكاد  
يكون مستحيلاً لأن أزمة ٤٨ تم أزمة ٥٦  
لم تحل فى المنطقة الا باتفاق كامل فى الآراء  
بين روسيا وأمريكا سنة ٤٨ على قيام  
اسرائيل وسنة ٥٦ على المرور فى خليج  
العقبة .

هذا يعنى أن الشيوعية ستظل شبحاً  
على المنطقة . يزداد كلما تعقدت مشكلة  
الشرق الأوسط ويعترف بها كوجود  
رسمى عندما يتوصل الى حل ويرتمى  
فى أخضانها من وقت لآخر بعض المفكرين  
فى سبيل الحكم أو التكسب . وستظل  
هى مغناطيساً جذاباً يمنع توحيد  
الصفوف . كما يمنع الشيطان اتباعه عن



الطريق السوي . ولقد كانت هي سبب الانشقاق العربي في الستينات حيث فرقت الناس الى تقديمون هم اتباعها ورجعيون هم خصومها ومهدت بهذه الفرقة لهزيمة ٦٧ الملاحقة .

## عواصف أخرى :

هبت على التفكير الاسلامي والشخصية الاسلامية في القرن المنصرم عدة عواصف هي مثل نوبات الحمى المتقطعة والمتكررة التي تنهك الجسم حتى تسكاد تقتله .. فمن دعوة ماسونية اصطادات في شباكها سعد زغلول ورشيد رضا ثم يتضح بعد عيدا ثمينا مثل الشيخ محمد عبده ذلك باعتراف رئيس الجمعية الامير محمد علي ثم باحكام القضاء انها حركة يهودية صرفة لخدمة اليهودية العالمية . ثم مذهب البهائية والقديانية ثم يتضح بعد ذلك انهم مذاهب دينية مصطنعة ومفبركة بمعرفة اليهودية والمخابرات البريطانية وعشرات الدعاوى الأخرى كالوجودية التي شغل بها قادة الراي الكبار مثل أنيس منصور وخلافة والفرويدية التي سيطرت على الاحتشام الجنسي في المنطقة فاحالتها الى دعارة وخنا .

وكل هذه المذاهب هي نوبات حمى على العقل العربي جعلت العرب في عزوف لا عن الدين فقط ولكن حتى عن طباعهم الاصيله وتراثهم لما قبل الاسلام بدليل الجبن والبخل والمادية والقعود عن الجهاد وكلها عكس صفاتهم الاصلية تماما .. وجعلت هذه الثوبات من الحمى العرب يتفرقوا احادا حتى تاكلهم اللثاب

.. فحتى واذا تجاوزنا عن الوحسدة الاسلامية نجد أن وحدة جغرافية امتدت على طول تاريخ سبعة آلاف سنة بين مصر والسودان قد انتهت . وان وحدة سياسية بين مصر وسوريا تحطمت . وان وحدة المغرب العربي بين المغرب والجزائر وموريتانيا قد تحولت الى حرب وان وحدة اليمن تحت ظل حكم الامام الذي وصفوه بالقرون الوسطى او حتى ما قبل التاريخ قد تحولت الى انتحار داخلي بحرب انقسامية في عهد الاستقلال والتقدم والاشتراكية .

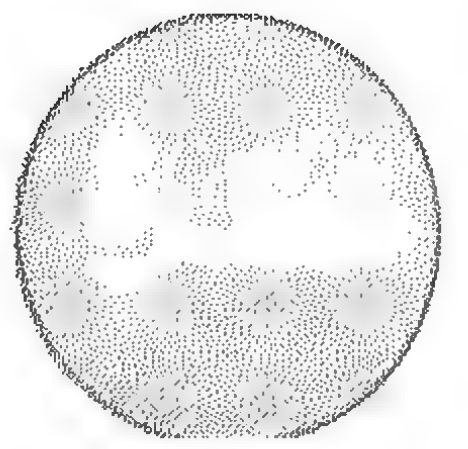
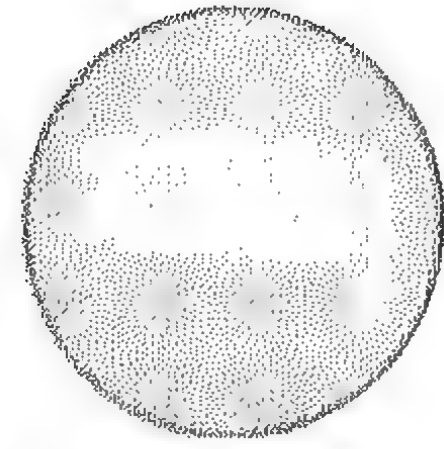
ان العلاقة بين العدوتين روسيا وأمريكا وبين العدوتين التقليديتين المانيا وفرنسا هي قطعا أقوى من العلاقة بين الدول العربية . فالقومية العربية مجرد شعار يقال ويمارس عكسه كما يفعل المريض العقلي تماما وليس هذا عجيبا على عقل تكررت عليه الحمى بهذا الشكل .. ولا يمكن أن يكون سبب هذه الحالة العقلية التي تقول شعارا وتنفذ عكسه سببا داخليا وذاتيا . فكما قلنا ان العرب أصيل فيهم الشجاعة والتسارع الى الجهاد والكرم والفداء الخ ثم ان ذكاء العرب لا مرية فيه فينما نجد أن المستعمر استغل الهند والصين ومصر واستنفذ مواردها من قطن او غيره نراه في الجزيرة العربية فشل في استغلال بترول العرب كما سبق له استغلال قطن مصر والهند او نشر الافيون في الصين وبالعكس نجد أن العرب هم الذين استغلوه في البترول انتاجا ثم شراء . فهذا العقل الذكي في الامكان أن يتخلص من الحمى المتكررة هذه بالاسلام خصوصا أن اسلامية الجماهير لازالت

سليمة وان ما فسد هو ثقافة المثقفين  
لتشايك مصالحهم بالاستعمار . ويمكن  
وصف الحالة الفكرية الآن بأنها حالة  
تسمم يمكن اسعافها ويمكن غسيل المخ  
فيفيق حالا . وهو فعلا يفيق الآن .

ولكن يطمئن قلب القارئ حصول  
ما اذعمه من ارتباط بين هذه الزوابع  
وبين المستعمر نفسه في ادق الأمور فأننى  
اكتفى بان أورد هنا ثلاثة نصوص : الأول  
عن تقرير كرومر في سنة ١٩٠٥ عن  
معهد عبده بمناسبة وفاته فيقول انه  
مؤسس مدرسة فكرية حديثة قريبة  
الشبه بمدرسة أحمد خان في الهند لها  
أهمية سياسية هي التقريب بين الاسلام  
وأوروبا وهدم التعصب [ للاسلام طبعاً ]  
وخلق رأى عام مع الانجليز . وكرر نفس  
هذا الكلام جب المستشرق وتوينبى  
المؤرخ ونيومان المؤرخ وهكذا استغل  
المستعمر تسامح شيخ جليل ومسلم اصيل  
لأغراض الاستعمار ذاته .

أما النص الثانى فهو النشرة الأمريكية  
للشئون الخارجية لسنة ٥٧ صفحة  
١٥٧ حيث تقول [ ان الدعوة لتحديد  
النسل في مصر وسوريا تخدم التوسع  
الصهيونى . وهكذا يدسون علينا فكرة  
تصدق عليها الدولة وهي تعتقد أنها  
بذلك تحل أزمته الاقتصادية ثم يتضح  
أنها حرب إبادة لصالح الصهيونية ..

أما المثال الثالث فماخوذ من الوثائق  
البريطانية حيث يتضح أن روايات نجيب  
الريحانى وتهكم الريحانى ومارى منيب  
على التترك في رواياتهم كان سياسة  
مرسومة بقرص تكره العرب في الأتراك  
وهي الطريقة التي أشعلوا بها الثورة



عاب  
القرن

الهجرة

أنيس منصور



اللورد كرومر





العراقية ثم الثورة العربية الكبرى  
للشريف حسين ] .

## الخلاصة :

ان التغييرات الفكرية التي هدت  
صرح الفكر العربى والاسلامى فى القرن  
١٤ الهجرى والتي يجب ان نعالجها فى  
نهضتنا الآن هي :

١ - انكماش تعليم القرآن للتلاميذ  
ادى الى ضعف ذاكرتهم . وفقد الطابع  
الفردى لكل دارس .. واسلم رقابهم  
للمسيحية والصهيونية بل والمجوسية  
واللادينية . وجعلهم بغير مقدسات فى  
تفكيرهم وفى جغرافيتهم . وعدم تعلم اللغة  
العربية عن طريق القرآن - الاسلوب  
السليم لتعلمها - سخطها الى لغة عجماء  
عرجاء تنافسها وتخنقها اللغات الأوربية  
فى خارج ديارهم وداخل ديارهم . فى حين  
ان تعلم قواعدنا وانشائها عن طريق  
القرآن يخلق اسلوبا رائعا كما خلقه  
على لسان الأعجمى عبد الله بن المقفع  
والروسى سيبويه والوف غيهرهم ويفرضها  
فرضا بسحرها على لغات الاقوام الأخرى  
بل ان يدعو أحد المنتفعين بالعامية  
القضاء على بقاياها القليلة الباقية .

٢ - المفكر فى الاسلام له الولاية على  
السياسى : وقد كان كل الخلفاء مفكرين  
اسلاميين لا سياسيين او حكام اداريين او  
محترفين حكما او ادارة . وحتى اظلم  
عصور الاسلام كان للخليفة من يعظه  
ويبيكه وينهره . ومن يحمل اليه شكوى  
الجماهير دون خوف ودون تقاضى أى  
اجر او مكافأة او بدل انتقال او بدل  
تفرغ سياسى او دون أى قربى لمجلس

الحاكم او أبهة الحكم . فالرقابة الذن  
فى الاسلام ليست رقابة من الحاكم على  
المفسكرين ولكنها رقابة المفكرين على  
السياسة يلخصها القول المأثور : والله  
لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد  
سيوفنا .

٣ - ان الأيديولوجيا فى كل مكان  
فى العالم معدية لبقية العالم كله ..  
وها قد لمسنا انتقال الأوبئة الفكرية من  
تسيوعية او وجودية او هيبة او سرية  
مخفية غير ذلك كله . فاذا لم نوجد  
لأنفسنا أيديولوجية اسلامية أصيلة  
نتمسك بها ونزهو بها ولا نخفيها او  
نتستر عليها ستخضع المنطقة كلها  
بما فيها مقدساتنا فى مكة والمدينة  
للأيديولوجيا الوضعية من أناس انجاس  
ملتائون سكارى عرايا .

٤ - ان عصر البنسلين والردع الفورى  
النووى كلاهما « منع » الموت فازداد  
السكان وازداد الاقبال على الطعام وظهر  
مبدأ البقاء للأصلح بوضوح . فالضعيف  
اصبح يطرد من أرضه ومن وطنه ومن عمله  
ومن بيته - اسرائيل والعرب . البيض  
فى روديسيا . البيض فى استراليا الخ -  
فنحن أحوج ما نكون الآن الى القوة ..  
واساس القوة هو الأيديولوجيا . واذا لم  
نشغل أيديولوجيتنا الاسلامية الآن  
سنفقد بقاءنا المادى فى وسط المجتمع  
البشرى وسنضمير كلنا لاجئين او مبادين  
او رقيقا جديدا او خدما بدون أجر  
.. تذكروا أنه سبق ابادتنا بالكامل من  
اسبانيا .

٥ - ان هناك صراعا بين النظام  
العلمانى وبين القانون القرآنى . وان  
خطوة إلغاء المحاكم الشرعية والأوقاف

الاسلامية وبيت المال هي غلبة للأول على الثاني . وأن درس الردة الذي علمنا اياه أبو بكر هو أنه يجب القتال في سبيل تطبيق القانون القرآني والشرعية لا أن يسمح لمن شاء بالخضوع ولمن شاء بالخروج عليها .

٦ - أنه بعد عدالة الله لا توجد عدالة . فالقول بعدالة اجتماعية أو عدالة بين الرجل والمرأة هو إثارة نفسية واجتماعية بين الطبقات بينما العسود يغزوننا في الخارج والداخل . وهو تميع للقضية السياسية الأصلية وإثارة المرأة على الرجل هو بفرض استعمال المرأة في عملية الغزو الداخلي للإسلام داخل أرضه وبيته ومع أبيها وزوجها وابنها تذكروا أن أول عمل عملة الغرب ضد الثورة الإيرانية ليس إرسال جيوش ولا تأميم البترول ولكن إرساله لامرأة تشبه نساء إيران ضد الثورة الجديدة

متهمة زعيم الثورة بما لم يقله عن لباس المرأة الشادور . لماذا لم يتذكروا المرأة وقد بقرت بطنها وهي حامل في الأندلس وفي دير ياسين ؟

٧ - معنى الوفاق بين الدولتين العظميين في الحقبة القادمة لابد أن يشمل تقسيم بلاد الإسلام وتقسيم ثرواته بينهما فإذا لم تقم وحدة اسلامية صلبة كالصخر سيتم لهم ذلك عن طريق الفرقة بين المسلمين وقد بدأوا هذه الفرقة بالاعلام الرهيب والدس والافتراء وهي اسلحة استعملها يهود على مدى التاريخ في تسميم وقتل معظم خلفاء الإسلام .  
أن تعلم القرآن لكل طفل وتطبيق الشريعة وإيجاد رابطة اسلامية شاملة صلبة هي أمانة الله في رقاب الجيل الحالي والمقبل .

د . فهمي الشناوي

## لغز الطحالب البحرية !!

سم الزرنِيخ يعتبر من أخطر السموم . . لأنه يسبب الوفاة الفورية ، بسبب تأثيره المدمر على الجهاز العصبي المركزي والدورة الدموية . ولقد توصل فريق من العلماء الأمريكيين الى ظاهرة محيرة . . حيث تبين وجود نوع من الطحالب البحرية الدقيقة الحجم ، قادرة على انقاذ نفسها بنفسها من الزرنِيخ القاتل ، بطريقة مشابهة لما توصل اليه العلم الحديث . . ففي البحار والمحيطات المليئة بالزرنِيخ بسبب البراكين والتلوث بفضلات الصناعات الكيماوية ، توصلت هذه الكائنات الصغيرة الى اكتشاف عبقري يتمثل في امتصاص مادة خاصة من البحار ، تمكنها من تحويل الزرنِيخ الى مادة دهنية غير سامة ! والغريب ان هذه المادة تشبه حجرا اسمه « البازدهر » ، وهو حجر اكتشفه الفرس القدامى ، ويقى من التسمم من الزرنِيخ ! . .



الاستاذ الفاضل الحاج / حسين عاشور مدير مجلة المختار الاسلامي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبصدد ..

لقد سعدت بالاطلاع على مجلتكم القراء منذ صدورها فوجدت فيها - بفضل الله - صفاء الفكر وسلاسة الأسلوب والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقاء الضوء على قضايا المسلمين في العالم بطريقة موضوعية في غير جلبلة ولا ضجيج ويزيد ذلك كله الاخلاص الذي يجد القاري ربحه من خلال سطور هذه المجلة القراء دون أن نزكي على الله أحدا ولقد اطلعت على عدد ذي الحجة الذي أعجبني ومن بين موضوعاته التي شددتني بحق موضوع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم للاستاذ الدكتور فهمي الشناوي الطيب الانسان والكاتب الاسلامي الواعي والفيور ولقد سررت بهذا المقال وعلى الرغم من ذلك فإن لي وقفة مع صاحبه في نقطتين ولعل الدافع الى تلك الوقفة هي محبة في الله والله تربطنا بسيادته ولهذا سوف يتسع صدره لنا ولن يضيق بنا ان شاء الله .

اما النقطة الاولى فهي : ذكر سيادته أن السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها هي ابنة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأما الثانية فهي : قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرق قلبه لزوجة لا تستريح لزوجها ويرق وابه لزوج لا يستريح لزوجته . وذلك عندما تعرض لتفسير قوله تعالى [ وتخشى في نفسك ما الله مبديه ] والذي أراء بالنسبة للنقطة الاولى أن السيدة زينب بنت جحش هي ابنة عم الرسول صلى الله عليه وسلم فهي : زينب بنت جحش وأما اميمة بنت عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم فهي من ذؤابة قريش .

وأما بالنسبة للنقطة الثانية : فلنقرأ الآية الكريمة بتمامها أولا .. يقول تعالى : [ واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ] .. ( الأحزاب آية ٢٧ ) .

يقول المرحوم الدكتور / محمد حجازي في تفسيره لهذه الآية « روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى إليه : أن زيدا يطلق زينب وأنه يتزوجها بتزويج الله أياها فلما تشكى زيد للنبي صلى الله عليه وسلم من خلق زينب وأنها لا تطيعه وأعلمه أنه يريد طلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الأدب والوصية ( اتق الله في قولك هذا وأمسك عليك زوجك ) وهو يعلم أنه سيفارقها زيد ويتزوجها هو - وهذا ما أخفاه النبي في نفسه - ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها وخشى الرسول من كلام المنافقين وقولهم : أن محمد تزوج زينب بعد زيد وهو مولاه ، وقد عاتبه الله على هذا القدر حيث خشى الناس في شيء قد أباحه الله لحكمة عالية وعلة سيذكرها القرآن « لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم » وعاتبه ربه حيث قال لزيد أمسك عليك زوجك واتق الله مع علمه بأنه سيطلقها وحيث خشى الناس والله أحق بالخشية في كل حال ، وليس في أمر النبي لزيد بالامساك وعدم الطلاق - مع علمه بأنه مطلق حتما - شيء فالله يأمر الناس جميعا بالإيمان وقد علم أن منهم المؤمن المستجيب والكافر الذي يستحيل عليه أن يجيب وإنما أمره ليقطع عليه غدره ويقيم عليه حجته » أ . ه . ..

( التفسير الواضح ص ١٠ الجزء الثاني والعشرون طبعة دار الكتاب العربي سنة ١٩٥٤ ) ..

والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم ..

المخلص  
دكتور / غريب جمعة



# عشماوى

## الشريعة

أو

### الحكم بإعدام النظام الإسلامى؟

الطريق . وأعرضت على تلخيصه لكل معنى الشريعة الإسلامية في مبدأ واحد مبهم وهو الرحمة متسائلا : كيف استنتج الأستاذ العشماوى هذا الأمر وهو الذى يرفض ادخال الأحكام التشريعية الجزئية في الاعتبار ؟ كذلك فقد عبت عليه أن لجأ ، وهو القانونى الذى تصفه الجريدة بالمفكر ، الى استخدام بعض التقسيمات السطحية الساذجة مثل ذلك التصنيف الذى اعتمده كمنطلق أساسى والذي يقول أن اليهودية هى دين الحق والمسيحية دين الحب والإسلام دين

وقد حاولت عند تعرضى لأفكار الأستاذ العشماوى بالنقد والتفنيد ، أن أوضح خطل منطلقه اللغوى واللفظى حيث ذكر أن الكتب السماوية لم تستخدم لفظ « شرعنا » الى أن استخدمته التوراة ناسيا أنه لم تصلنا كتب سماوية قبلها . كما أنه يتعسف كثيرا حين يطالب القرآن باستخدام لفظ واحد هو « شرعنا » عند انزال أى حكم ، وحين يقصر معنى كلمة الشريعة على الطريق أو المنهج ، وينكر أن ترد أى أحكام تفصيلية توضح ماهية وملامح هذا

تناولت منذ شهرين على صفحات المجلة بالتحليل والتعليق بعض الأفكار التي وردت في مقال نشر بجريدة يومية بقلم المستشار محمد سعيد العشماوى . وكان الاستاذ العشماوى قد قال بمفهوم جديد يرى ان الشريعة شيء وأحكام الشريعة شيء آخر . ودافع عن ذلك الزعم بحجج منها عدم ورود لفظ (( شرعنا )) في القرآن عند الأمر بأحكام معينة ووجود ألفاظ مثل (( وصينا )) أو (( أوحينا )) ، كما حاول طرح بعض المسائل اللغوية التي تدور حول لفظ الشريعة ومعناه في المعاجم وفي الكتب السماوية السابقة على القرآن . وخرج من هذه الدفوع بدعوى تقول أن الشريعة الإسلامية التي يجب أن تطبق حقيقة تتلخص في كلمة واحدة هي (( الرحمة )) وأن نشر الرحمة في المجتمع هو كل المطلوب في مجال تنفيذ شرع الله أما أحكام الشريعة والتي وقع كثيرون على حد رأى المستشار في خطأ أو خطيئة مطالبة الحكام بتنفيذها فهي على حسب قوله أيضا لا تعدو أن تكون بعض القواعد والقوانين التي حان الوقت لتغييرها أو تجديدها تجديدا شاملا اعمالا لمبدأ الاجتهاد كما يفهمه هو ويحدد معناه ، ومجازاة لتغير المجتمع .

الجديدة على نفس الخطة التي وضع أسسها في مقاله الأول . واتفحت معالم الفكرة التي أوجزها من قبل . فبعد أن طرح منطلق الفصل بين ما يسميه بالشريعة وبين ما يسميه أيضا بأحكام الشريعة - وهو المنطلق الذي اعتقد اننى قد بينت تهافته ويطلانه في تعليقاتى المشار إليها - تقدم ليبنى أفكاره الأخرى على نفس هذه الدعائم المتهاوية . يقول الاستاذ العشماوى في مقالين نشر يومى ٥ و ١٧ أكتوبر الماضى أن الشريعة الإسلامية مطبقة عندنا في كل

الرحمة وكأنه بهذا يجرد الدينين الآخرين من علة وجودهما ، وهى الحق . واختتمت ملاحظاتى بإبداء القلق .. وكان سبب القلق هو الخشية من أن يكون الكاتب قد وضع قلمه سلاحا في ايدى الاتجاهات المعادية للإسلام ، والتي أفسحت له دون غيره أوسع صفحاتها . وبعد كتابتى توالى مقالات المستشار في نفس الجريدة تخطى بالعبارة والابراز ، وتخلى لها الصفحات في وقت ضاقت فيه أعمدة الصحيفة بإعلانات التأييد الرسمى . وقد مضى الاستاذ العشماوى في مقالاته



جوانبها المدنية والتجارية والجنائية والأسرية ، باستثناء عدة أحكام تتعلق بالحدود لا يمكن تطبيقها بآية حال نظرا لصعوبة تحقق شروط تنفيذها . ونتيجة لهذا فإنه لا يمكن لأحد أن يطالب بتطبيق الشريعة أو أن يشهر الآيات الكريمة المعروفة : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاللون » ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » . وذلك لأن هذه الآيات موجهة فقط إلى اليهود الذين لم يقيموا حد الزنا المنصوص عليه في التوراة حيث أن المستشار يرى أن المنهج الصحيح الوحيد في التفسير هو الذي يربط الآية بأسباب نزولها فقط دون عبء بمصوم انطباقها ، وبضيف أنه لا يمكن أبدا أن نصف المسلم بالكفر .

وبعض بعد ذلك إلى أفكار منها أن الأنبياء والرسل لا يحكمون ، وبعبدها بخمسة أسطر يقول أنهم يحكمون مصبرين عن إرادة الله وحكمه ، ولكن حكومة الله هذه تنقضي بوفااتهم ويترك اتباعهم أحرارا في اختيار أسلوب ومضمون حكومتهم التي تكون حينذاك حكومة مدنية بحتة ، على حد قول الأستاذ العشماوي ، لا تستطيع أن « تدعى أن حكمها هو حكم الله » . ولا يتركنا إلا بعد أن يؤكد للمرة الثانية أن الشريعة في معناها الحقيقي ليست سوى منهج الحكم الذي لا يعتمد على مبادئ أو أحكام جامدة ثابتة بل على مبادئ عالمية مستترة هي التقدم والحرية .

وبهذه الأفكار ، وربما بأفكار غيرها مازالت تنتظر دورها في النشر ، يصدر

المستشار حكم بالأعدام على الشريعة الإسلامية وعلى الإسلام كدين بافراغه من محتواه وتحويله إلى شعار أجوف عام غامض ، يمكن أن ينطبق على أي ممارسة سياسية قائمة بين نظام الصين الشيوعية إلى نظام شسيلي اليميني المتطرف . ومع ذلك فحتى لو حصرنا مفهوم الشريعة الإسلامية في مبادئ الرحمة والتقدم - أيا كان معناها - فإن الأستاذ العشماوي وغيره من الكتاب لا يستطيعون القول بأن هذه المبادئ والمثل مطبقة فعلا في أي بلد إسلامي ، أو في مصر على وجه الخصوص . وعلى هذا فإننا نعود إلى القضية التي كتب هو ليعالجها وهي كيف ومتى نطبق الشريعة الإسلامية ، ولا يكون له من فصل إلا أنه أدعى بأن الشريعة الإسلامية لا تنصوي على أي حكم جزئي أو تفصيلي ثابت ، بل ولا تعدو كونها كلمة واحدة هي « الرحمة » وهذه مقولة لا تستحق المناقشة .

لكن الأستاذ العشماوي بعد أن ينحى ما أسماه بأحكام الشريعة جانبا يشمر فيما يبدو بتأنييد الصمير فيقول بما لم يسبقه به أحد من قبل : أن الشريعة الإسلامية مطبقة في مصر وأنه ليس في الامكان أبدع مما كان أو هو كائن ! والامر بسيط جدا بالنسبة له : فقانون الأحوال الشخصية هو قانون إسلامي حتى لو حدثت عليه تغييرات وتغييرات بميثها الاجتهاد . ويفعل بالطبع الضجة التي ثارت حول التعديلات الأخيرة على هذا القانون . أما من القوانين الجزائية فأمرها هي الأخرى هين : فالقسم الأصفر منها وهو الحدود - ويوحى المستشار

بأن هذا القسم في الحقيقة تافه مما يعنى انه لا يقيم وزناً للجرائم الجنسية وأعمال قطع الطريق وغير ذلك من التمديدات الخلقية - لا يمكن تطبيقها لأنها محاطة بشروط تكاد تكون مستحيلة التحقق . . ونحن نعلم أن الحدود المعروفة تطبق في إطار ضمانات معينة لكننا لا نرى أن هذه الضمانات تمنع إقامة الحدود والا لكننا نرغم على الله سبحانه وتعالى العتب إذ ينزل عقوبات على ذنوب فاحشة ثم لا يلبث أن يجعل هذه العقوبات عديمة الأثر مستحيلة التطبيق . ثم ألا يرى الأستاذ العشماوى أن التدهور المستمر الذى أصاب الأخلاق قد جعل مرتكبى الجرائم التى يعاقب عليها بالحدود يجاهرون بأفعالهم غير مرتدين بوزاع من ضمير أو بخسوف من ضرر يصيبهم مما يسهل بل ويحتتم على أى قاض عادل أن يقيم الحدود عليهم ؟ وهو يستطيع أن يتجول في الشوارع ليلاً ويرى الزنا يعارس هنا أما الخمر فهي تشرب في كل الأمكنة العامة ليل نهار ، والتشالون يسرقون حتى رجال الشرطة في وضوح النهار ، والمصابات تقطع خطوط السكك الحديدية وتمتدى على الركاب ، ولعله قد قرأ مؤخراً في الصحف القومية والحزبية عن عدة حوادث زنا فاضح ، اعترف فيها الطرفان وهما محمضان بارتكابها ثم أخلى سبيلهما بدون أى مؤاخذه . والأمثلة من هذا النوع كثيرة . وأخيراً لسنا نفهم لماذا لا ينظر الأستاذ العشماوى إلى الجانب الردي من الحدود بدلاً من أن يقصر تناوله على مسألة سهولة إقامتها من عدمه ؟ لنسلم جدلاً معه بأن الحدود تكاد تكون مستحيلة

التطبيق ، فهل يحتتم هذا علينا أن نحددها من القوانين ومن الضمير الاجتماعى العام ونبطل بذلك الهدف الأول والآخر منها وهو ردع أى مرتكب للجرائم أو الذنوب المتصلة بها ؟ أن القضية الجوهرية في الحدود ليست في تطبيقها حتى نطرحها جانباً إذا ثبتت صعوبة التطبيق ، ولكنها في اعتقادنا هي الردع سواء اتسع نطاق التطبيق أم ضاق . ونضيف ملاحظة عابرة وهي أننا لا نتفق مع المستشار في تقليله من خطورة الجرائم المستحقة للحدود وذلك في مواجهة الأنواع الأخرى من الجرائم التى ذكرها في مقاله مثل جرائم التمييز والسرور .

ويذهب الأستاذ العشماوى إلى أن القسم الأكبر وألهم من النظام الجنائى الإسلامى يتصل بالتمييز ، أو تلك العقوبات التقديرية التى يفرضها القائلون بالأمر على ذلك القطاع الأوسع من الجرائم التى لم تغطيها الحدود . وحيث أن الشريعة الإسلامية لم تنص إلا على أنواع محدودة من التمييز وحيث أن تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية قد أدى إلى ظهور أنماط كثيرة من الجرائم تتطلب بدورها فرض أنواع عديدة ومتغيرة من التمييزات ، فإن عملية الاجتهاد القانونى في اختراع شتى أنواع العقوبات هي في واقع الأمر نشاط تشريعى إسلامى خالص . وإذا أضفنا إلى ذلك الاجتهاد المشروع في وضع أحكام القوانين المدنية والتجارية فإننا نصل إلى نتيجة مفادها أن الجزء ألهم والحقيقى من الشريعة الإسلامية مطبق عندنا في مصر ، ومضمن في القوانين المعمول بها في شتى المجالات . هذا تلخيص أمين لأراء



المستشار . والنقد الجوهرى الذى يمكن أن يوجه لمنطقه [ حتى لو اتفقنا معه فى اعلائه لسان التعزير على أهمية الحدود مخالفًا بذلك فيما نعتقد التركيز القرآنى على إقامة حدود الله بلا تهاون ] هو : هل تشرع مواد القانون الجنائى أو التجارى بوعى كامل من المشرعين أو المقتنين بانهم يمارسون عملهم فى نطاق تراث شرعى اسلامى وبانه يجب عليهم مراعاة هذا التراث أو وضع روح ونص الشريعة الاسلامية فى الاعتبار ؟ وبعبارة اخرى هل يدرك كل الأطراف الداخلون فى العملية القضائية القانونية أنهم يخضعون لقوانين وجزاءات ومواد مستمدة من الشرع والتراث الاسلامى وأنهم يتعرضون بذلك لبعد اخلاقى وروحى يسمو على مجرد التعامل مع مجموعة من القواعد والنصوص الوضعية الخالية من أى علاقة بالبعد الدينى ؟ انا نعتقد أن النفى هو الجواب الصحيح على هذه التساؤلات ، فالقوانين المعمول بها فى العقوبات وغيرها هى قوانين وضعية لا علاقة لها بالدين نصا أو روحا والا فلماذا تحليل الربا ومشروعيته فى التعامل التجارى ؟ ولماذا الاقرار بشرعية علاقات الزنا التى تتم بالتراضى ؟ ولماذا أخيرا فرض قانون الاحوال الشخصية على المسلمين مع اعتراض غالبية آراء عليه ؟ وإذا رد الاستاذ المشماوى بأن التقنين فى اطار وضعى علمائى لا ينفى اتساق بعض القوانين أو معظمها مع الراى الاسلامى ، فاننا نقول له نعم هذا صحيح ولكنه لا يعنى أن الشريعة الاسلامية مطبقة كما تذهب لأن هذه القوانين تستمد سندها ومنطقاتها ومسبباتها من الفكر الوضعى لا من سيادة الشرع

الاسلامى ، ويمكن لنفس الفكر الوضعى أن يلقى هذه القوانين أو المواد بجرة قلم وبدون أدنى الالتفات الى مبادئ الشريعة الاسلامية .

وإذا سلطنا مرة أخرى مع الاستاذ المشماوى بان نصوص القوانين الجنائية والتجارية وغيرها تعد تجسيدياً لمفهوم الشريعة الاسلامية ، إذ يمكن اعتبارها تعزيزات أو اجتهادات منفذة لمقاصد الشرع ، فهل يعنى هذا أن هذه الاجتهادات تغطى كل ما يمكن تغطيته بالقوانين والتنظيمات ؟ وأن علينا لذلك أن نكف عن المطالبة بتطبيق الشريعة أو مد نطاق الاجتهادات والتعزيرات الى مجالات اخرى أكثر أهمية من ميادين التموين والمرور ، وهى مجالات تقف فى الوقت الراهن بمنأى عن التقنين بما يلائم الشريعة الاسلامية أو أى مبدأ آخر مستنير من مبادئ الحكم وحقوق الإنسان ؟ أن القوانين المعمول بها حاليا فى مجالات الحريات العامة والتعبير عن الراى يتحتم تعديلها بما يكفل أقصى درجات الحرية والامن للمواطنين ، وهذا بدون شك أحد اهم مقاصد الشريعة الاسلامية . فهل يسمع لدعاة تطبيق الشريعة الاسلامية أن يوجهوا نشاطهم الاجتهادى الى هذه المجالات التى تتسق ومفهوم الاستاذ المشماوى عن الشريعة ؟ نرجو ذلك .

الحدود الآن معقدة على الرغم من شدة الحاجة اليها كروادع ، واسباب تعطيلها وأهمية ، وهى ليست مستحيلة التطبيق فشروطها الصعبة عادة قد توافرت جدا بسبب موجة التسبب الاجتماعى . والتعزيزات أو الاجتهادات القانونية تنطبق على جوانب من حياتنا

ولكنها لا تتسحب على الجوانب الأهم والأبقى ، وهي في الحالتين لا تنطلق من المنطلق الإسلامى ، بل وفي الحالة الثانية لا تمشى حتى مع المواثيق الوضعية للديمقراطية وحقوق الإنسان . والقوانين القليلة الباقية مثل قوانين الأسرة والتي كانت تستمد من الشريعة الإسلامية بجرى الآن تعديلا خطوة خطوة ، تحت ضغوط هائلة لتصبح متمشية مع أى شرع إلا الشرع الإسلامى أو الإنسانى . الشريعة الإسلامية إذن ليست مطبقة كما يقول المستشار العشماوى . وهي ليست مطبقة إذا كان يراها مجرد مبادئ تدعو للرحمة وليست مطبقة إذا كان يراها مجرد بقعة تميزات واجتهادات قانونية خاضعة للتفسير بأيسر الطرق . وليس هنا مجال لمناقشة مفهومه عن الاجتهاد كعملية تسهيل للتلاعب بأحكام الشرع تحت ستار مجارة الأوضاع .

وأفكار المستشار الأخرى التى لخصناها فيما سبق لا تحتاج لجهد خاص فى إبراز ضعفها . فلماذا لا يطلق اسم الكافر على المسلم ؟ أنه لو أنكر الشرع ولم يحكم به يكون كافرا كما يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية التى يقول كاتبنا أنها موجهة فقط الى اليهود حسب سبب النزول ، وكان الله يأمر اليهود الذين لا يؤمنون برسوله ولا بقرآنه أن يحكموا بتوراتهم وهذا شأنهم الخاص على أى حال ، ولا يأمر المسلمين المؤمنين بالنبي والقرآن أن يقيموا أحكام الله ، وذلك على حسب منطق سسيادة المستشار ! ثم ماذا يقول سنيادته فى أوامر القرآن المتكررة بطاعة الله ورسوله

والأخذ بأوامر القرآن وتعاليم الرسول تحت طائلة العقاب الدنيوى والأخروى للمخالفين : ألا يعد هذا توضيحا من الله بأن من لا يحكم بما أنزل ويقيمه يكون من الكافرين به المستحقين لغضب الله وعقابه ؟ وإذا كان الله سبحانه وتعالى لا يهتم بتطبيق أوامره من عدمه ، ولا يحاسب من عصى ، فلماذا أنزلها ابتداء ولم يترك الناس فى سعة من أمرهم يحكمون ويمشون بدون أى تدخل الهى ؟

ومسألة فهم آيات القرآن على ضوء أسباب نزولها هي شيء مختلف عن قصر فاعلية هذه الآيات على حالة نزولها وعدم الاكتراث بها فى أى موقف آخر . فالاستاذ العشماوى يحاول أن يجعل من تعاليم وأفكار وأحكام القرآن ظواهر تاريخية بحيث لا انطباق لها إلا على الحالات والظروف والأسباب المباشرة التى نزلت من أجلها أو أبان حدوثها . ومضى هذا أن القرآن أصبح منسوخا بمجرد تمام نزوله ، لأنه لم يكن موجها إلا لعلاج حالات أو مواقف تاريخية فردية انقضت مع انقضائه . وإذا كان أمر الحكم بالكتاب موجها الى هذا النفر من اليهود ، الذى طلب التحكيم فى جريمة زنا دون غيرهم ، فإن الأمر بالجهاد يكون موجها الى الرسول والصحابة دون غيرهم والأمر بتوحيد الله موجه الى أهل مكة والمدينة وليس الى ما عداهم والأمر بالانتهاء عن التثليث الى النصارى دون المسلمين الذين يجوز لهم أن يتسبوا لله ولدا أو أولادا لأن التوجيه بالتوحيد ليس لهم . وهكذا دواليك . ثم لماذا الحاجة الى أن نفل مسلمين ونختلف



حول قضايا الدين أو نجتهد ونتعسف في  
الاثبات بالحجج على عدم ضرورة تنفيذ  
احكام الشرع وعدم اهميتها متلما يفعل  
سيادة المستشار لماذا الحاجة الى كل  
هذا ، وقد افنى سيادته بان فاعلية  
تعاليم القرآن لا تسرى الا على الحالات  
الفردية التي انزلت لاجل معالجتها  
حسب رايه ولا تعداها ، مما يعنى ان  
الرسالة القرآنية قد انقضت اجلها منذ  
اربعة عشر قرنا ؟

ونحن لا نتجنى على الاستاذ  
العشماوى ، فهو القائل بان حكومة  
الله ، أى الحكم بناء على تعاليم الله ،  
لا يدوم الا طوال فترة مكث الرسل في  
اممهم ، فاذا أدركهم الموت لا يحق لاحد  
بعدهم ان يقول بانه يحكم بما امر الله .  
وهو يطبق هذا المبدأ على الرسول  
الكريم عليه صلوات الله وسلامه .  
ويتعمد الخلط بين مفاهيم الحكم بمعنى  
الشكل المصام التنظيمى والهيكلى  
للحكومة واجهزتها ، وبمعنى آخر هو  
مضمون الحكم من حيث اهدافه  
واساليبه وقوانينه . ثم يتسلل من  
المعنى الاول الى المعنى الثانى ليدعى  
بانه ليس من حق احد بعد الرسول ان  
يقول بانه يحكم بما أنزل الله وذلك  
متسق مع زعمه السابق بان ما أنزل الله  
من احكام وأوامر لا يسرى الا على حالة  
واحدة هي التي نزل من اجلها . والرد  
عليه بسيط : ان حكم الله يعنى الأوامر  
والنواهي والتعاليم والشرائع والفروض  
والحدود التي انزلها في كتابه الذي بعث  
به محمدا بشيرا ونذيرا ، وبعد وفاة  
الرسول فان هذه المبادئ وغيرها مما

بينه بسنته قولا وفعلًا واقرارًا باقية  
ليعمل بها المسلمون ويستنبطوا منها  
ما يغطى كافة شئونهم المستجدة . ومن  
يسر على هذا المنهاج يحق له ان يزعم  
بانه يطبق حكم الله ، اما من يزيع عنه  
فعليه وزره ووزر من تبعه ، وعليه ان  
يتوقع من شعبه ان يطالبه بالحكم  
بالشرع أى بما أنزل الله .

وهكذا ، وعلى عكس ما يذهب اليه  
الاستاذ العشماوى فان حكم الله - أى  
العمل بما امر به ثبوتا في كتابه - واتباع  
أعمال رسوله مع الاجتهاد بشروطه وفيما  
يجوز فيه الاجتهاد ، هي المأمورات العليا  
لاى شعب او حكومة اسلامية بصرف  
النظر عن الشكل او القالب الذى تنظم  
به هذه الحكومة ادارة شئونها وتصريف  
الامور القومية . اما قضية الحكومة  
المدنية التي يشيها ، فهي طعنة في غير  
هدف لانه لم يقل احد ان مقاليد الحكم  
في الاسلام يجب ان تعطى لعلماء الدين  
وحدهم بل تعطى لمن يقدر على ادارتها .  
طبقا لاهداف المجتمع وطبيعته وقوانينه  
التي هي شرع الله .

لكن الاستاذ العشماوى لا يقصد في  
الحقيقة بالحكومة المدنية الحكومة التي  
يسرها المختصون من غير علماء الدين  
كما قد يتبادر الى الذهن او كما رددنا  
عليه في الفقرة السابقة ، وذلك قطعا  
لاى رد قد يحتج به . بل انه يعنى  
الحكومة غير الدينية التي لا تقيم وزنا  
لاى قواعد او تعاليم دينية او لاية احكام  
شرعية . وذلك متسق ايضا مع دعواه  
التي اشرنا اليها بعدم وجود احكام  
شرعية في الاسلام ، بل ان كل ما هناك

هو احكام فردية وقتية انقضى اجلها وترك الباب بعدها مفتوحا على مصراعيه للمسلمين كي يقيموا على انفسهم اى نظام اجتماعى خلقى يكون سائدا فى اى عصر من العصور وذلك تمشيا مع مبادئ الرحمة والحق ، التى يقول الاستاذ انها هى كل ما فى الشريعة هكذا وبدون اى توضيح .

ونعود لنتتبع مسيرة افكار المستشار العشماوى ، لنرى انه قد انطلق من حجج لغوية ودلالية خاطئة ، ليفتعلل تقسيما بين الشريعة واحكام الشريعة . وبطريقة قطعية خالية من الأدلة يقول أن الشريعة الاسلامية هى الرحمة ، ثم يضيف اليها بضعة كلمات مجردة عمومية اخرى - مثل التقدم والحرية - عندما يشمر بضعف موقفه . . اما احكام الشريعة فهى ليست هامة ولا جزءا من الشريعة ولا يحق لاحد أن يطالب الاحكام بها ، لانها على اى حال وقتية وفردية انتهت فاعليتها مع انقضاء وحى القرآن ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تركنا بعد ذلك احرارا نحكم انفسنا باى مبادئ او تعاليم او احكام نشاء ، حسب نوع العصر .

ولكى لا يفضىب المستشار هؤلاء الجهلاء المتمسكين باحكام الشريعة ، قرر فجأة أن هذه الاحكام القليلة العدد التى تقوم فى اساسها على الاجتهادات المختلفة مطبقة عندنا فى مصر على احسن ما يرام وكان يمكنه القول أنها مطبقة فى روسيا والصين وأمريكا لأن كل هذه البلاد تعرف الاجتهادات القانونية وان كانت تمارسها حكومة بعقائدها [ كما

يعرف سيادته من زيارته الاخيرة لمعهد الاستشراق بلينينجراد ] وليست حرة من كل قيد او اتجاه كما يريد من المسلمين أن يمارسوها .

دعوى الاستاذ العشماوى اذن ، والتى حاول فى اول مقال له أن يلبسها ثياب البحث العلمى والاكتشاف اللغوى ، ليست أكثر من مجرد ترديد لتلك الفكرة التى اعتنقتها كل الاتجاهات والمذاهب المنحرفة عن الاسلام تحت مبدأ [ فسخ الشريعة المحمدية ] او [ انقضاء الدور المحمدى ] بتعبير الطوائف الاسماعيلية والقاديانية والبهائية . والمبدأ نفسه هو الذى يطرح خلال القرن العشرين تحت عناوين نسبية التشريع أو تاريخية احكام القوانين الاسلامية . فليس للمستشار من تجديد فى مجال النشر الاسلامى ، الا انه طرح نفس الدعوى القديمة بطريقة عادية تخلو من شاعرية البهائيين وصراحة ووضوح العلمانيين اللادينيين . ولكن لماذا هذا التسرع ولماذا محاولة افعال تقسيم لغوى زائف بين [ الشريعة ] واحكام الشريعة ؟ هذا هو السؤال الذى حاولت فى ختام المقال السابق أن اضع الاجابة عليه .

وقد تقدم المستشار العشماوى ليصدر الحكم وينفذه ، لكن حيثيات الحكم كانت مليئة بالتناقضات ، كما حاولنا أن تبين ، وبالتالي خرج الحكم ضعيفا ، ونجت الضحية من الموت ، لأن الرصاصات التى أطلقت عليها كانت فارغة ، ولأن الحبل الذى نسيجه الاستاذ العشماوى ولفه حول رقبتها كان مهترئا .

ميم . . ياء



# الحركة الإسلامية ومسئولية

السيد الفاضل الاستاذ / حسين عاشور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحية طيبة ..

نتابع كما يتابع القارئ المسلم باهتمام واعجاب مجلتكم الناجحة منذ نشأتها [ المختار الاسلامي ] ونرجوا لها أن تكون - كما كتبتم - لسان صدق في هذه الآونة التي يحتاج فيها اسلامنا إلى كل عقل واع ، وقلب مخلص . ولقد اطلعت - أيها الأخ - في العدد الخامس الذي أصدرتموه في منتصف ذي الحجة سنة ١٣٩٩ هـ على المقال الذي كتبه الاستاذ محمد يحيى تعليقا على ما ظنه هجوما منا على الامام الخميني ..

ولاني أمل أن تكون المختار الاسلامي هي صاحبة الفضل في نشر الرد على هذا التعليق فقد بعثته لكم مع هذا الخطاب فان لم يكن لديكم متسع ابلغونا .. ونرجوا من الله عز وجل للمختار والعاملين بها والاستاذ يحيى ولنا أن يجعلنا متعاونين على ما نراه خيرا لهذه الأمة ولدينها الحق المبين .. وشكرا مقدما لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله ..

من أخيكم

د. عبد المعطي محمد بيومي

استاذ العقيدة والفلسفة المساعد بجامعة الأزهر

رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام

١٦ / ١٢ / ١٣٩٩ هـ

١٦ / ١١ / ١٩٧٩ م



## أصد قاءها

سيادته اننى اهاجم الامام الخمينى وفي هذه المسألة بالذات ، مع ان المقال لم يرد فيه أى هجوم سوى ان هذا القرار وجد ارتياحا لدى الناس والشباب خاصة مع انه مظهرى لا يمثل العمق الدينى ولو كان اكثر عمقا لكان الناس اكثر ارتياحا .

ولقد قلت انه لا يمثل العمق لأن العمق فى تناول هذه المسألة لا يقف عند حد الاكتفاء بمنع بعض الموسيقى أو الأغاني وانما يتمثل العمق المنتظر من كل من يتعرض لاصلاح أجهزة الاعلام ان يضع لها خطة علمية شاملة تهتدى بهدى الاسلام لتؤدى غاية محددة هي تنشئة أو المساعدة على تنشئة جيل مسلم ، وايجاد جو اسلامى عام فيما تبثه من مواد وتذيعه من اخبار . -

واذا كان الاستاذ يحيى يعتبر هذا هجوما فماذا نقول ؟

أو كلما قال أحد رايًا أو أسسدى نصيحا إلى امام أو حاكم اعتبر هجوما ومخالفة وسيئة يجب الا تقترب في حق

لم املك الا ان ابتمس وأنا أقرا ما كتبه الاستاذ « محمد يحيى » في باب « تحت الاضواء » من العدد ٥ من مجلة [ المختار الاسلامى ] الذى صدر في منتصف ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ .

وكان ما كتبه سيادته تعليقا على مقال لى نشر في باب « مقام ومقال » عن أجهزة الاعلام ودورها في المجتمع الاسلامى في مجلة منبر الاسلام عدد شوال سنة ١٣٩٩ هـ وفحوى كلام الاستاذ يحيى :

- اننى هاجمت الامام الخمينى ( كما قال في مقدمة كلامى عن أجهزة الاعلام كمدخل اسبغ به نقد هذه الأجهزة لأنى - على حد تعبيره - اتوجس خيفة من هذا النقد الذى يؤيدنى فيه سيادته كما يؤيدنا معا علماء النفس والاجتماع في أوروبا - كما قال :

- انه عائب على عدم توقيرى للعلماء - كما قال أيضا - وقد فهم سيادته ذلك مسن مهاجمتى للامام الخمينى - التى ظننها - في هذا المقال .

وانا اسأل الاستاذ يحيى : كيف فهم



الإمام و الحاكم وكان الحب يعنى الطاعة العمياء والولاء يفرض الصمت والرضا عن كل ما يفعله بحيث يلغى الناس شخصياتهم وأفكارهم التى يمكن أن تفيد الإمام لأننا إما أن نردد ما يقسول أو نكون أعداء .

اننى حتى هذه اللحظة اعتقد ان الإمام الخمينى نفسه لا يرى ذلك ؛ بسبب بسيط وهو ان الاسلام خاصة والاديان كلها بوجه عام بل ومبادئ الاخلاق ايضا تقضى جميعا بان الحب والتوقير لا يتعارض مع اختلاف الراى وابداء النصح بل التوجيه .

ومسئولية المسلم كل مسلم كما تعرف ان يبدى الراى للإمام أى امام لان هذا فى مصلحة الإمام ذاته ليكون حكمه عدل وأكثر دواما وأكثر استقرارا ولان هذا يساعده على أن يكون أعظم تأثيرا فى تاريخ الأمة .

وهذه سنة خلفائنا الاولين الامجاد الذين ما كانوا يفترون عن مطالبة امتهم بالكلمة الخالدة المعروفة « ان رايتم فى اعوجاجا فقومونى » .

ومسئولية المسلم - كل مسلم - مسئولية مؤكدة ازاء الحركة الاسلامية فى ايزان بالذات لأنها حركة قامت باسم الاسلام وحرص كل مسلم على نجاحها ونزاهتها وسلامة مقصدها واسلوبها جزء من الحرص على الدين ، ولئن فشلت هذه الحركة فسيكون فشلها - لا قدر الله - طعنا فى الدين .

وهكذا فانه اذا كان ابداء الراى والنصح واجبا لائمة المسلمين عامة فانه للإمام الخمينى اوجب واشد ضرورة . وهل يوجد امام او حاكم كتبت له

العصمة حتى تتوفر عن ابداء الراى له؟ ولماذا نسمى ابداء الراى فى بلادنا هجوما؟ واى مدرسة سياسية يا ترى يتقضى فكرها باعتبار كلام القائد وحيا لا تجوز مخالفته ولا تعليق عليه واعتبار هذا التعليق هجوما وعدم توقيير .

ثم هناك يا استاذ محمد نقطتان ، وسؤال .

اما النقطتان فهما :

ان هذا المقال فى مسألة توجيه اجهزة الاعلام بالذات كان الدافع الى كتابته قرار الامام الخمينى بمنع الموسيقى ، وقد ورد فى المقال ما استشهدت به نفسك من ان هذا القرار وجد ارتياحا .

ثم ان فكرة المقال الاساسية - وهى توجيه اجهزة الاعلام فى البلاد الاسلامية لتؤدى رسالتها فى خدمة المجتمعات الاسلامية - فكرة كما ترى تشتر فى نفس الاتجاه الذى دفع الامام الخمينى لاتخاذ قراره وان كانت تزيد الى الدعوة الى تقويم اجهزة الاعلام كلها ورسم خطة علمية شاملة لتؤدى هذه الاجهزة دورها ، لا مجرد الاكتفاء بمنع بعض الموسيقى ، وبعض الأغنيات .

والسؤال هو :

بالله كيف تقبل أن نوجه أعنف النقد الى اجهزة الاعلام فى بلادنا ثم نكون حساسين جدا لورود كلمة او كلمتين نشم منهما النقد للإمام مع انهما لم يقصد بهما ذلك .

انك تقول فى مقالك :

« وما يقوله الدكتور بيومى ( تقصد ما قلته من نقد اجهزة الاعلام ) صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص ، لكن من غير المقبول أن يتخذ سيادته من

مهاجمة سماحة آية الله الخميني مدخلا  
الى ابداء رايه في اجهزة الاعلام كما  
فعل « .

ان طابع الباب الذي نشرنا فيه  
هذه المقالة هو اتخاذ مقام معين مدخلا  
الى مقال يناسبه ، وقد كان المقام هو  
قرار منع الموسيقى في ايران ، فكان من  
الطبيعي ان نجعل منه مدخلا الى مقال  
عن اجهزة الاعلام وتقويم دورها في البلاد  
الاسلامية ، اننا نذكرك باسم الباب  
( مقام ومقال ) .

لم يكن الحديث اذن عن الامام لتخفيف  
اثر كلامي عن اجهزة الاعلام لانني متخوف  
من التعرض لها - كما تظن - بل ان ذلك  
لم يخطر لنا على بال لاننا نشعر بالحرية  
والمسئولية .

انه اذا كان الاستاذ يحيى يقول :  
« ما كنا نرجو ان ينضم الدكتور  
بيومي الى قافلة مهاجمي الامام الخميني  
خاصة في هذه المسألة وكنا نأمل منه  
ان يبدي توقيرا لعلماء المسلمين » فان  
ذلك يشير بيننا ضرورة ان نحدد المقصود  
بالمهجوم في فكرنا السياسي او تقتصر ان  
من لا يردد آراءنا فهو ضدنا .

انها كلمة نقولها في النهاية انه بمقدار  
الحب للحركة الاسلامية عامة يكون

الحرص على هذه الحركة وتوجيهها وابداء  
النصح لها .

وربما اكون انا الذي عنيت بدراسة  
الواقع الاسلامي المصاصر والحركات  
الاسلامية الحديثة اكثر الناس تقديرا  
لخطورة نجاح الحركة الاسلامية في ايران  
او فشلها ولذلك فاني اكثر الناس اشفاقا  
على هذه الحركة اذا رايت منها ميلا عن  
خط الجادة الذي نراه ونريده .

ذلك اننا نحب لهذه الحركة ان  
تنهج منهج الاسلام المتميز المترفع  
المتسامي بالأخلاق الاسلامية واسلوب  
السياسة الاسلامية لتري العالم نموذجا  
جديدا وبذلك تفرض نفسها - كما  
نحب - على القلوب والعقول وعلى المجتمع  
الدولي .

وكم يكون فخرونا بهذه الحركة  
الاسلامية ودورها حينئذ في العالم ، وكم  
يكون حجم الدعاية للاسلام من ورائها .  
وأخيرا فاننا نؤمن بقول القائل  
« صديقك من صدقك لا من صدقك » .  
ومسؤولية الأصدقاء الحقيقيين الذين  
يملكون صفاء النفس اذا كانوا يصدقون  
الحركة الاسلامية أحيانا أن يصدقوها  
القول ويمحضوها النصح في كل الأحيان ،  
والله المستعان . .

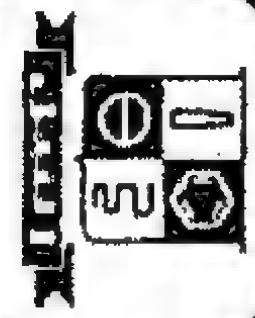
د . عبد المعطي بيومي

## العالم الاسلامي

يشكل المسلمون قرابة ربع سكان الأرض بأسرها . . حيث يبلغ  
تعدادهم . . . ٧٧٠ مليون نسمة . . بنسبة ٢٤.٥٧ ٪ من مجموع  
سكان الكرة الأرضية . . والمسلمون أكبر الطوائف عدداً على الإطلاق . .  
وليس لديهم مذاهب متباينة أو متناحرة . . ولا تزيد نسبة الشيعة  
والفرق الاسلامية الأخرى في العالم عن ٦ ٪ ويتركزون بصفة خاصة  
في ايران وجنوب العراق . . وبينهم وبين باقي المسلمين في العالم من  
السنين مودة ومحبة وإخاء . .



# دنتونيل

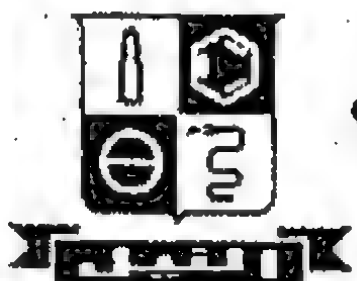


حلاقة  
ممتارة بفصل  
**دنتونيل**  
رغوة وفيرة باقل كمية  
يرطب البشرة  
توفر بالهدوء والحيطة تدبج

# دنتونيل

اشنان فاصعة  
بيضاء  
خالصة من التسويس  
بفضل مهبون اشنان  
**دنتونيل**

شركة السنيل للأدوية والصناعات الكيماوية



فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسنى ت ٨٨ ٠٠ ٧٤

# الصحافة العربية

فنى أوربا  
ومازفت

## الحرية الزائفة

وقد أعلنت الصحف المهاجرة  
وبلستان أصحابها ورؤساء  
تحريرها ، أنها تهاجر من لبنان  
مجبرة على ذلك لأن لبنان لم  
يعد ميدانا حرا للكتابة ، اثر رفع  
السلاح بيد كل الأطراف واطر  
دخول القوات السورية للبنان  
تحت مظلة الردع القريضة  
المزعومة .

تعلق الجميع بأطراف ثوب  
الحرية الفكرية الراحلة عن  
لبنان ، وكان الجميع يعرف ان  
الحرية السابقة في لبنان كانت  
في الحقيقة هي حرية رأس المال  
فمن يملك يتكلم ومن يستطيع  
التمويل يستطيع النشر ، ورغم  
ذلك فقد صدقت الجماهير

لسبب أو لآخر كانت  
الاحداث اللبنانية دوما تفتح  
الباب لمتغيرات كثيرة في المنطقة ،  
هكذا كان الوضع اثر الاحداث  
اللبنانية في ستينات القرن الماضي  
وهكذا ايضا عقب الحرب اللبنانية  
الأهلية سنة ١٩٥٨ ، وهكذا  
ايضا مضت الامور عقب الحرب  
اللبنانية الأخيرة التي مازلنا  
نشاهد ونعيش آثارها في  
منطقتنا .

ولعل اطرف نتائج الحرب  
اللبنانية الأخيرة هو تلك الهجرة  
الصحفية الكثيفة من لبنان -  
الذي كان ميدانا لكل اتجاه ولون  
- الى أوروبا ، وخاصة الى  
باريس ولندن .



العربية اصحاب الصحف المهاجرة  
وتعاطفت معها جميعا في هجرتها  
عن ارض الوطن المستباح من  
القوى الدولية وتمنت الجماهير  
من قلوبها ان تلتزم هذه الصحف  
بقضية الحرية وان تقف مع الحقيقة  
ومع آلام الجماهير وآمالها ، طالما  
انها - اى هذه الصحف - قد  
استقرت في ارض اكثر حرية !!  
وهي ارض الانجليز والفرنسيين  
اصحاب التاريخ طيب الذكر في  
العالم الثالث ومع العرب  
والمسلمين بالذات .

هاجرت الصحف العربية اذن  
وبدا واضحا من البداية ان  
تكاليف النشر في أوروبا تختلف  
عنها في الأرض العربية فالعمالة  
هناك غالية الثمن وكذلك اثمان  
المباني وأدوات الطباعة والنقل  
والضرائب واضرابات العمال  
المستمرة ، وتكاليف جزئية أخرى  
كثيرة ، ساهمت جميعا في رفع  
تكاليف انتاج هذه الصحف ،  
وكان اصحابها يعرفون ذلك ،  
وكان يبدو أيضا انهم قد دبروا  
أمورهم .

يدرك الجميع ان الصحافة  
بست مهنة حقيقية ، كما يقال  
بين المهن الأخرى ، فانت كصحفي  
لاستطيع مثلا ان تستقيل اليوم  
لان تصبح تاجرا غدا فان تكون  
صحفي يعني ان تكون مفكرا بدرجة  
أو بأخرى ، فانت تحمل مسئولية  
الحقيقة والحق في وقت واحد  
وتلتزم بهما أمام الجماهير مهما

كان انتماءك الفكري . ولكن  
ما ظهر من اصحاب الصحف  
العربية المهاجرة انهم كانوا  
يمتهنون الصحافة ويتكسبون  
بها . والاسوأ من ذلك ان  
انتماءاتهم الفكرية - ان صح  
التعبير - كانت تتبدل وتتغير  
بأسرع من تبدلات شمس فبراير  
في الشرق العربي ، ونظرة سريعة  
الى احوال بعض هذه الصحف  
ستزيد الرؤية وضوحا بلاشك .  
١ - مجلة الدستور : وقد

صدرت مؤقتا من باريس ثم  
استقرت في لندن وكان يرأس  
تحريرها - وصاحبها أيضا -  
الصحفي اللبناني علي بلوط ،  
وعلى بلوط شاب طموح ديناميكي  
وثق علاقاته مع بعث العراق  
وكان اداته الأكثر تفتحاً ووعياً  
باللمبة الصحفية لعدة سنوات  
وقد تخلى عن قضية الحرية  
سنوات طويلة مقابل المد العراقي ،  
ولكن بقية من صدق في داخله  
شكلت في النهاية أزمته  
التراجيدية ، فعند قيام الثورة  
الإيرانية وقف على بلوط معها ،  
ولم يكن المسكين يدري ان العراق  
سيختلف مع الثورة الإيرانية  
ولكن هذا هو ما حدث بعد ذلك ،  
وطلبت منه العراق مهاجمة الثورة  
الإيرانية وكان الأمر أكبر مما  
يحتمل فتوانى وتكاسل عن ذلك  
فتوقف المد العراقي عنه ثم مرت  
الصحيفة بأزمة مالية حادة أدت  
به في النهاية الى بيع امتياز

# الحرية الزائفة

مجلته ، وهو يلعب مع بعض الصليبيين وذوى الاتجسّاهات اليسارية داخل المجلة دورا رئيسيا في الهجوم على الاسلام في المنطقة .

٣ - مجلة المستقبل : وقد نشأت هذه المجلة أصلا على اكتاف أموال بترولية ويرأس تحريرها نبيل خوري الذي كان صحفيا في مجلة الحوادث والغريب هو ذلك التجمع الصليبي الكثيف داخل المجلة بجانب بعض التلاميذ الأوفياء لحركة القومية العربية - صاحبة الأثر المعروف على الأرض العربية والواقع العربي - وجانب الغرابة في ذلك أن هذا التجمع هو تجمع على أموال نفطية . ولا داعي هنا لمزيد من التوضيح . فالأمور أوضح مما يلزم .

٤ - مجلة الحوادث وسليم اللوزي :

وقد ذكرنا الاثنان معا ، لأن المجلة بدون شك قد ارتبطت باسم صاحبها بشكل وثيق ولأن الرجل وبدون شك أيضا قد استطاع في سنوات قليلة أن يجعل منها أهم المجلات العربية وانترها خطورة ، بل إنها أصبحت المجلة الأسبوعية للانتلجنسيا العربية وللسياسيين العرب في وقت واحد ولكن سليم اللوزي في النهاية بشر كجميع الناس يضعف ويخاف وكلما ازدادت أمواله وأهميته مؤسسته ازداد



سليم اللوزي

المجلة الى المعارض السوداني الشريف الهندى الذى تولى عملية الشراء من أموال ليبية .

٢ - مجلة الوطن العربى : والحق يقال أن صاحبها وليد أبو ظهير كان وما يزال أذكى أصحاب الصحف المهاجرة . فالرجل وفي وقت واحد يروج للسياسة الليبية والعراقية والسعودية ويكتب ما كان لطيفا ورقيقا عن شؤون الخليج ويساهم مساهمة فعالة في تسطيح الوعي العربى وفي رفع رقم رصيده ورصيد عائلته الشهيرة في البنوك . ويساهم في ترويج مجلته بقدرته المالية على جذب أسماء كبيرة للكتابة على صفحات



خوفا وقد مرت الحوادث منذ بداية الحرب اللبنانية حتى الآن بعدة مراحل :

( أ ) في الفترة قبل الحرب اللبنانية كانت الحوادث - وللحق فقط - أكثر المجلات العربية قربا من الحقيقة ومن تحسس مصالح المنطقة ولكن قيام الحرب ووجود مبنى الحوادث في الخط الفاصل لبيروت بين الشياح وعين الرمانة جعلها تلتزم الحياد بين المتصارعين رغم أن حقيقة المؤامرة كانت أكثر وضوحا من قدرة أي شخص على الحياد .

( ب ) بعد دخول القوات السورية للبنان مالت الحوادث سوريا الى حد كبير وكانت تملك كل الأدلة على ضلوع السوريين بأكثر مهمات المؤامرة الدولية على المنطقة قذارة ووقاحة ورغم ذلك احتاج سليم اللوزي أن تدمر القوات السورية مبنى مجلته وأن يضطر للهجرة الى لندن ثم أن يقتل السوريون أخاه الأصغر في طرابلس كآثر للهجمة العلوية على شمال لبنان المسلم حتى يعلن في النهاية أن دخول الأسد للبنان كان طبقا لشارة خضراء من أمريكا .

( ج ) هاجر اللوزي الى لندن بعد تدمير مبنى الحوادث وفك ارتباطه مع السوريين وحاول لفترة التودد للمراق ووقف بداية من الثورة الإيرانية موقفا جيدا ثم قليلا قليلا بدا بوضوح أن

سليم اللوزي والحوادث يلعبان دورا بخجم المنطقة كلها ، فقد أصبحت الحوادث تروج للخطر الإيراني القادم رغم علم الجميع أن إيران ما زالت تحاول حل مشاكلها الداخلية ، ثم أصبحت الحوادث وخاصة سليم اللوزي ، تنشر المقالات المصاغة بذكاء مدهش عن الخطر الفلسطيني المنتشر في الدول العربية وخاصة في دول الخليج . وتقدم التعليقات والتحليلات عن شمولية التسوية في المنطقة - ونحن بدون شك لا ننكر ذلك - ، ثم قادت الحوادث حملة صليبية ضد الاسلام واتهمت الحركات الاسلامية وخاصة في سوريا بالارهاب والدموية وزيفت التاريخ في المنطقة لتجسد لمقولاتها عن الاسلام اصولا تاريخية .

لقد خرجت المجلات والصحف العربية الى أوروبا مهاجرة في سبيل الحرية كما أعلن أصحابها في بداية الأمر ، ولكن الارتزاق المهني والارتباط بالانظمة القادرة على الدفع والتمويل ، والارهاب الدولي والخضوع له ، جعلها جميعا تتخلى عن اعلاناتها السابقة وتحدد الحرية فقط في مجال نشر الاعلانات عن الأجهزة اليابانية والمعدات الأمريكية والطائرات الفرنسية ، ومجانا يا حرية ! في عصر التهاوي والسقوط العربيين ، فهل من مشتر .



## شركة الجمهورية لتجارة الادوية والكيمائيات والمستلزمات الطبية

**توفير** الكيمائيات - اللازمة لصناعة الدواء -  
**توفير** الأجهزة الطبية والعامة للطبيب والباحث كآلات  
الجراحة وأفلام الأشعة والجهاز وآلات الابصار والأجهزة  
الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيمائيات  
العملية.

**تجهيز** المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة  
مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجااتها  
وكذلك الوحدات الريفية.

**مركز** الصيانة  
أقامت الشركة مركزا للصيانة وإصلاح الأجهزة  
الطبية والعامة وتجري الشركة حاليا اتصالات  
مع شركات أجنبية من أجل إنشاء ورش كاملة لتجميع  
الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الواح - الأسيوطية - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤  
٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع التواريق ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

القاهرة : ١٣ شارع محمد بيوف ت : ٧٤٣٣٧٨  
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧  
الاسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت : ٧٥٦٥٤٨  
٨٠١٦٧٩ ت : ٨٠٩٩٣٨

٧ شارع الأسقفية ت : ٢٩٩٥٢  
١ شارع أدب الحق ت : ٨٠٨٨٣٩  
أسسوط : شارع طلعت حرب ت : ٣٧٢٦  
طنطا : شارع الجبل عمارة الفرقة التجارية ت : ٣١٩٢  
بورسعيد : شارع الجمهورية ت : ٩١٦٤





# مهرجان القاهرة والبحث عن التسوية!

بين كل جمل وآخر فانوس  
مناسب لجو الحفل .  
باختصار .. جو لا يظهر الا  
في الأحلام .  
ولما كانت الساعة العاشرة  
يا سادة يا كرام .  
فقد انفتح الستار عن المبنى  
الصهيوني فرانك سيناترا ..  
ولمن لا يعرف فرانك سيناترا ..  
نقول انه صاحب شعار « اعطني  
دولار .. اعطك رأس عسري »  
ولمن يريد أن يعرف أكثر وأكثر  
.. نقول انه الرجل الذي اعتزل

مثل ليالى ألف ليلة وليلة ..  
عند سفح الهرم ..  
خيام تلف المكان ..  
داخل الخيام وضعت خمس  
وتسعون مائدة ..  
الموائد مزينة جميعها بالصدف  
والعاج ..  
الشموع تضيء كل مائدة ..  
٣٠٠ سجادة تغطي رمال  
الصحراء ..  
على الطريق حرس شرف  
مكون من ٥٠ جملا ..

كانت « المختار الاسلامي » قد طالبت في باكورة  
اعدادها بضرورة اخضاع افلام مهرجان القاهرة  
السينمائي لرقابة مزدوجة : على المناظر المخلة  
والافكار الغربية .. ومنذ عدة اسابيع عقد مهرجان  
القاهرة السينمائي الرابع ولا حياة لمن تنادى !! حقيقة  
ان الرقابة قامت بحذف المشاهد الجنسية الصارخة،  
الا ان الافلام ظلت تكتظ باخطر الافكار ولعل الامر  
اقتصر على ذلك ، لكن تعدها الى عرض افلام من  
بشاعة الصورة التي قدمت بها الاسلام والمسلمين ،  
اعتقدت انني اشاهد هذه الافلام في احد دور العرض  
الأمريكية أو البريطانية !! زد على ذلك نجوم السينما  
العالمية الذين استضافتهم ادارة المهرجان والذين يسئ  
مجرد وجودهم الى المسلمين ، وكان ادارة المهرجان  
قد أرادت ان تكون الاساءة ملموسة !!

اشتركت في المهرجان بفيلم جيد  
ولكن للأسف .. ففيلمها « دورية  
الليل » عتيق الانتاج ، ردىء  
الفكرة ، سئء المضمون . ويبدو  
اننا أصبحنا من هواة جمع كل  
من عاون اسرائيل ! فلم نكتف  
بالشخصيتين السابقتين ولكن  
دعا المهرجان أيضا المغنى اليهودى  
الجزائرى الأصل انريكو ماسياس  
الذى لم يتورع وهو في القاهرة  
عن أن يهاجم قرار المقاطعة  
العربية ضد اسرائيل . وحتى  
لا تشغلنا زيارات النجوم

الفناء منذ عام ١٩٧١ وتفرغ  
لاقامة حفلات لصالح المؤسسات  
الصهيونية والجمعيات الخيرية  
.. واذا كان سيناترا قد جاء  
على هامش مهرجان القاهرة  
السينمائي الدولى الرابع ..  
فان الست ليز أو اليزابيث  
تايلور قد جاءت بدعوة منه ..  
وتسعة قتل العرب ترتفع عند  
الست ليز ! فقد كانت تجمع  
التبرعات لحساب اسرائيل تحت  
شعار « ادفع ٢٦ دولارا .. تقتل  
عربيا » ولت اليزابيث قد



الصهاينة ، نعود لتجول داخل  
أفكار أفلام المهرجان .

### فيلم دخيل !

اشترك في مهرجان القاهرة  
السينمائي الرابع ٢٩ دولة  
ودخلت بعض الدول مثل الهند  
بأفلام قصيرة فقط . . ولكننا  
فوجئنا خلال أيام المهرجان بعرض  
فيلم روائي هندي طويل باسم  
« جونون » يمثل بصدق خط  
الشوويه الذي تعمدت إدارة  
المهرجان بثه . . ولست أدري  
كيف سمحت الرقابة بعرض هذا  
الفيلم الذي يبين مدى حق  
الهندوكيين وعباد البقر على  
المسلمين والذي وصل بهم إلى  
حد تمجيد الاحتلال الإنجليزي  
الذي أذاقهم الهوان في سبيل  
شويه صورة المسلمين .

الفيلم يجرى في إحدى  
المقاطعات الإسلامية بالهند أبان  
الاحتلال الإنجليزي . . ويبدأ  
الفيلم بجذب المشاهد ليتعاطف  
مع المجرم المحتل الإنجليزي -  
واظهار المسلمين أصحاب الحق  
بأنهم قساة القلوب . . ففي بداية  
الفيلم ينطلق الثوار المسلمون على  
أحدى كنائس المستعمر  
الإنجليزي حيث يكون حاكم  
المقاطعة البريطاني هناك . .  
وتدور معركة يقتل فيها الحاكم  
أمام عيني ابنته كما يقتل باقي  
جنود الإنجليز . . هذه اللقطة

صورت بذكاء لأنها تجعلك  
تتعاطف في الاتجاه الخطأ ، حيث  
تتعاطف مع المجرم ، وتتعجب .  
ما هؤلاء المسلمون القساة !! في  
حين أن القضية بهذا الوضع  
تكون قد قلبت لأن الإنجليز أصلاً  
هم المحتلون ، وما هؤلاء المسلمون  
إلا أناس يريدون الاستقلال . .  
وعلى نفس الخط يمضي الفيلم  
. . إذ تهرب ابنة الحاكم ، وهنا  
يظهر تسامح المسلمين حتى مع  
أعدائهم حيث يساعدونها على  
الهرب هي وأسررتها المكونة من  
أمها وجدتها ، أحد المسلمين . .  
ويخباهم جميعاً في قبو عند  
مشارف البلد ولا ينجح المسلمون  
في الوصول إليهم . . وبهذه  
اللقطات التي تبرز الخوف على  
الأسرة من أن تقع في أيدي  
المسلمين ، يستمر تعاطف  
المشاهد مع هذه الأسرة الإنجليزية  
. . وعندما يجد هذا الرجل  
المسلم أن القبو غير آمن يفرع بهم  
إلى بيته ويحسن ضيافتهم ، ثم  
يكشف رجال حاكم المقاطعة  
المسلم أمرهم ، فينقلوا إلى بيت  
الحاكم ويقيموا لديه . . ويحسن  
الحاكم أيضاً ضيافتهم ، ويطلب  
من زوجة الحاكم الإنجليزي يد  
ابنتها فترفض وتقول له وكأنه  
سيرتكب جريمة : « الست  
متزوجا !! » والذي لم يوضحه  
الفيلم أن هذا الحاكم المسلم لم  
يحاول أن يعتدي عليها أو حتى  
أن يمسيها رغم أن كل ذلك كان في

استطاعته ، فهي تحت أسره ،  
ومع ذلك لا يخلو الفيلم من  
لقطات اسلاميه عندما تقول  
احدى السيدات المسلمات للفتاة  
الانجليزية قولى « لا اله الا الله ،  
محمد رسول الله » ثلاث مرات  
لكي تتطهرى .

وينطلق الفيلم بعد ذلك ليعين  
معارك مسلمى الهند ضد الاحتلال  
الانجليزى تحت راية لا اله الا  
الله وهنا تسمع من جمهور  
السينما صيحة « الله اكبر »  
يرددها مع الفيلم وذلك على  
الرغم من ان بعض المشاهدين  
عجز عن متابعة احداث الفيلم  
حيث انه ناطق بالهندية وترجم  
الى الانجليزية . . . ولست أدري  
لماذا تذكرت فى هذه اللحظات  
انتصارات المسلمين الأوائل ،  
فقد ارتجفت عندما رايت راية  
« لا اله الا الله » وسمعت نداء  
« الله اكبر » (كان يجلس بجوارى  
زميل أفضى الى بعد الفيلم بأنه  
رغم انه لم يتعود السكاء تأثرا  
بأحداث الفيلم ، فقد بكى وهو  
يسمع صيحات الله اكبر ) .

ويختتم الفيلم أحداثه بنفس  
الخط الذى بدأ به وهو الحقد  
على المسلمين حيث يجعلهم  
ينهزمون أمام القوات الانجليزية  
فى إحدى المقاطعات المجاورة .

### شويه آخر

وتمشيا مع نفس الخط

السابق عرض المهرجان فيلم  
« قافلة » وهو أمريكى بطوله  
انسونى كوين وجنيفر اونيل  
وكريستوفرلى ، ومن انتاج عام  
٧٨ . ورغم ان الفيلم يبدأ بكلمه  
تقول ان أحداثه جرت فى مكان  
ما بالشرق الأوسط . الا انه من  
خلال أحداث الفيلم نكتشف انه  
يجرى فى منطقة يمر خبير على  
الحدود الايرانية . . . عندما  
تتزوج ابنة سناتور أمريكى من  
ضابط ايرانى مسلم اسمه  
« نصر الله » وتنقطع أخبارها عن  
أهلها فيكلفون أحد رجال الامن  
فى السفارة الأمريكية بايران  
بالبحث عنها وتواجه رجل الامن  
صعوبات عديدة حتى يلتقى بها  
ويقنعها بالعودة الى أمريكا لكنها  
ترفض قائلة انها تتمتع بكل  
حريتها مع القبيلة المسلمة التى  
تعيش معها . . . ولكن قصة الفيلم  
لم تمض بهذا الصفاء كما سردنا  
ولكنها تصور - بين ثنايا الفيلم  
- المسلمين بأنهم مزواجين  
ولصوص ومحتالين . فقد أقحم  
المخرج على سبيل المثال كلمات  
على السنة أبطال الفيلم المسلمين  
تتضمن اساءات بالغة ، مثلاً  
عندما قال الضابط نصر الله  
« اننا نتزوج بأكثر من امرأة . .  
والسيدات عندنا ليس لهن  
حقوق » وقد تعمد الفيلم بإظهار  
التقليد الإسلامى بعدم ظهور  
المسلمات على رجال غرباء بأنه  
تخلف ورجعية . وسخر من هذا



التقليد مرة عندما اظهر في لقطة مسلم يذهب الى طبيب انجليزى ويحكى له عن اعراض مريض تشكو منه زوجته ليكتب له العلاج اللازم لها ، ويعتذر الطبيب بقوله « هؤلاء المسلمين اذا وجدوا رويشة علاج زوجاتهم غالية الثمن ، فانهم يتسرعون زوجاتهم مرضى » وفي لقطة اخرى يظهر المخرج المسلمين في صورة اللصوص ، عندما يستقل مع رجل الامن الأمريكى ليدله على طريق الامريكىة المختفية وفي منتصف الطريق يطلب الرجل من الأمريكى ان يقف واذا بالمسلم يقفز فوق سور احدى الحدائق ويسرق شمامة منها ويعود بها للأمريكى ويحاول صاحب الحديقة اللحاق بهما دون جدوى .. وهنا يحاول المسلم ان يقطع الشمامة بيده - يحاول ان يثبت قذارة المسلمين - فيعطى الأمريكى له سكيناً ، فيقبل المسلم يده وقد تعمد المخرج الاكثار من مشاهد تقبيل المسلمين لأيدي الأجانب ، كما حاول المخرج ان يظهر المسلمين في صورة المحتالين عندما يعرض رجل مسلم في احدى لقطات الفيلم على الضابط الأمريكى ان يرشده الى طريق الفتاة التى يبحث عنها مقابل بضعة دولارات ، فيدله على منزل خطأ ويهرب هو بالدولارات .. ويعطى المخرج لكل هذه المشاهد خلفية بيئية متخلفة ،

سكانها المسلمين حفاة ، عراة ، بلهاء . وقد تكشف أخيراً ان معمول هذا الفيلم هو شاه ايران !

### فكرة شيوعية

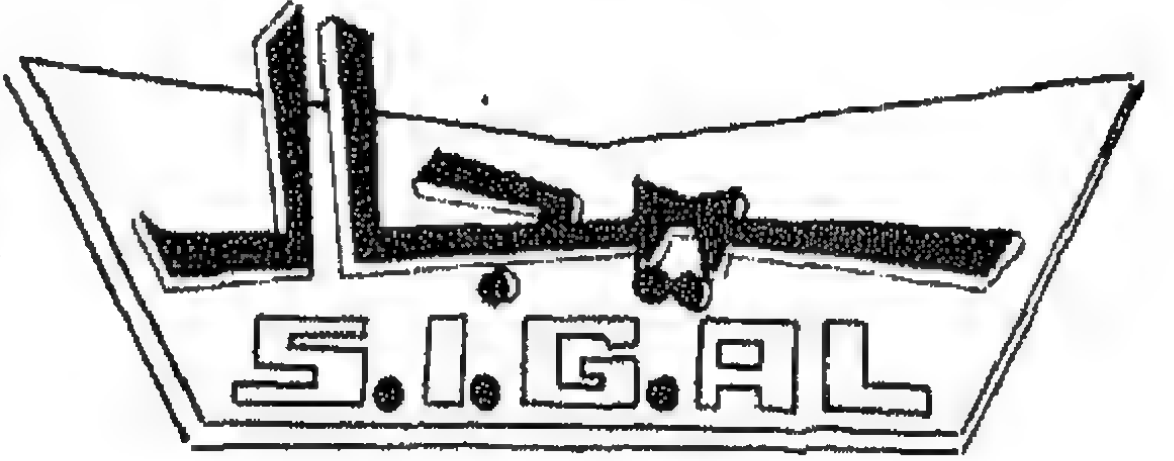
#### في اطار اسلامي

وعرض المهرجان فيلماً لا يقل سوءاً عن الافلام السابقة .. الفيلم روسى اسمه « سعادة الآخرين » .. ويجرى في مقاطعة اوزبكستان الاسلاميه .. ويعرض لفكرة شيوعية محاولاً ان يلبسها الثوب الاسلامي .. فالرفيق « عبد الرحمن » - لاحظ الدكاء في ذكر كلمة رفيق - ضحى بكل شيء من اجل الأجيال القادمة .. وتعرض مخرج الفيلم لهذه الفكرة عن طريق ابراز مجهودات عبد الرحمن في تطوير مزرعته وتحسينها وانه ضحى بسعادته من اجل هذا الهدف .. والخلفية الاسلامية في الفيلم توحى للمشاهد بأن المسلمين في الاتحاد السوفيتى مقتنعون بالأفكار الشيوعية بل وينفذونها بالفعل . ولست أدري ، هل السبب في عدم حضور مخرج الفلم المؤتمر الصحفى الذى عقد بفندق شيراتون القاهرة هو سبب سياسى ام موقف جرىء ورد على هذا الفيلم الذى يشوه صورة اخواننا المسلمين في الاتحاد السوفيتى .

وهكذا فقد نفى مهرجان القاهرة الرابع عن جمعية مليشة بالفضائح !!

سليمان قناوى

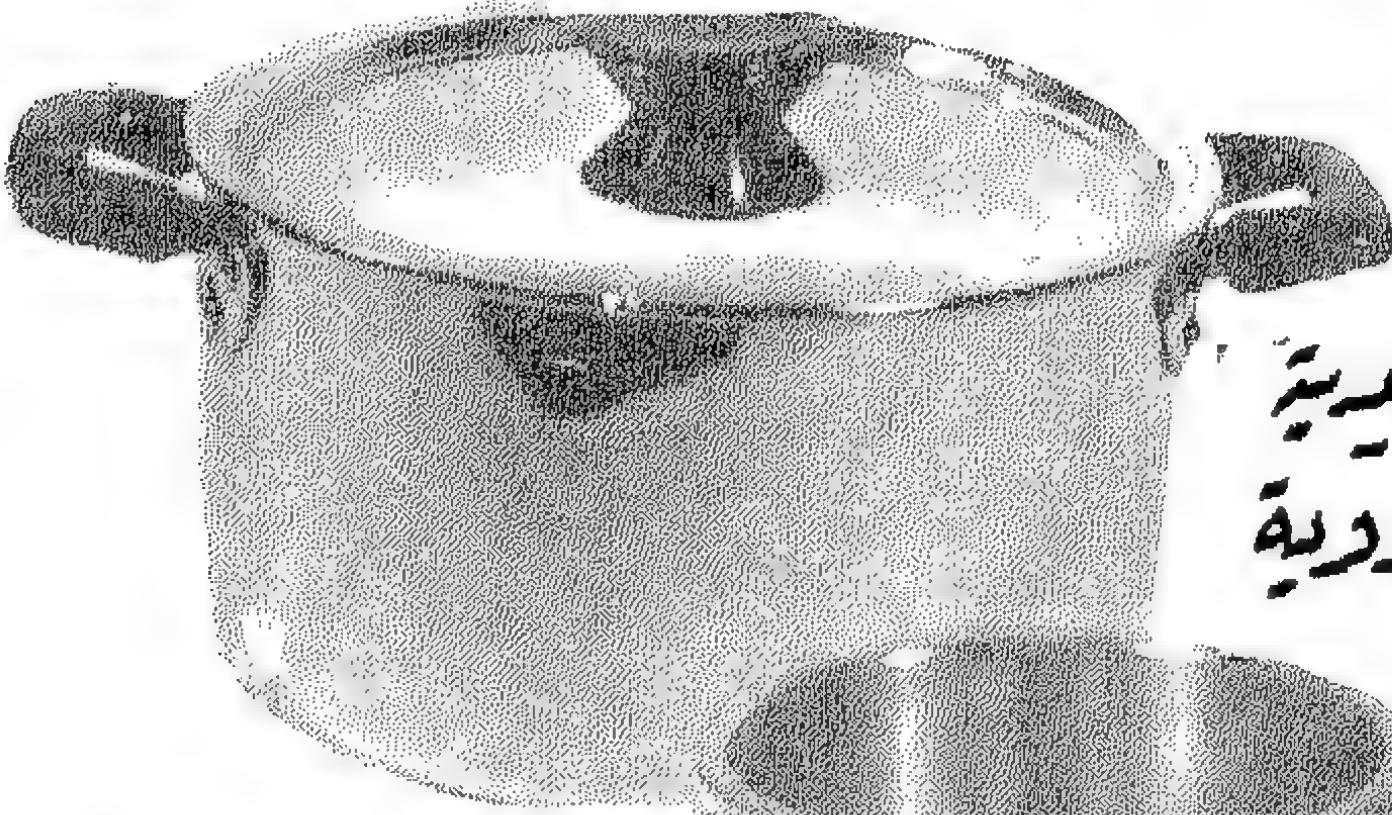
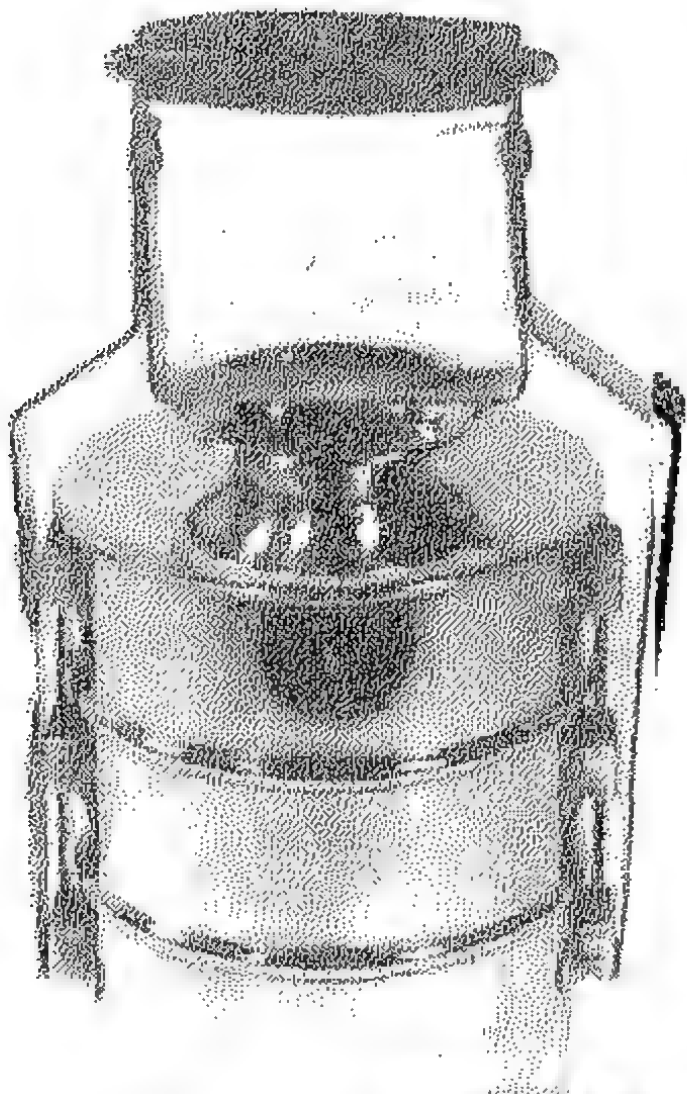
الشركة المصرية لتجارة المعادن



- للتاجر
- للصانع
- للمستهلك

## من (حديد.. للذهب

- حلى ومجوهرات
- نحف وهدايا
- لعب أطفال
- كافة مستلزمات المنزل الحديث
- أدوات وأواني منزلية ومطابخ



سلع صيدية  
وعدة يدوية



خمسون فرعاً للشركة  
في جميع أنحاء الجمهورية

المركز الرئيسي: القاهرة  
١٧ شارع الجمهورية ت ٩٢٤٧٦٣

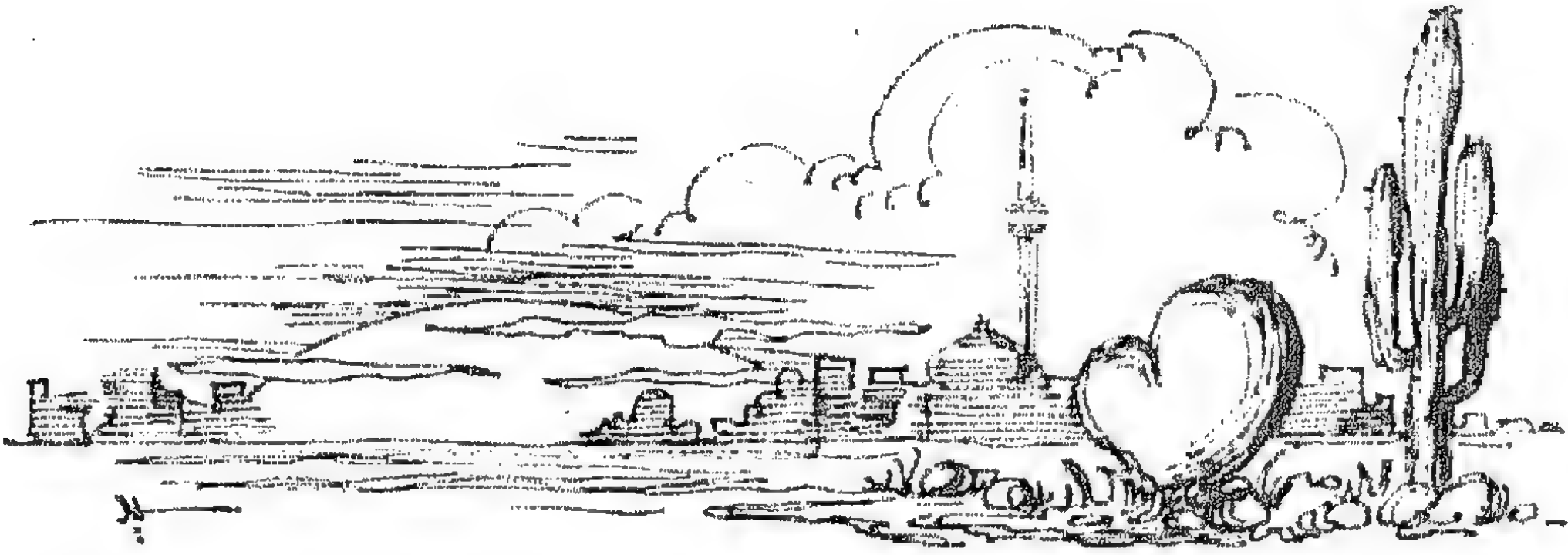


أجود الخامات..  
بأحسن الأسعار

محلية ومستوردة



# من يوميات غرب النهر



أنت تحاول موتك في عنق التاريخ فهل يبسم أطفالك ان  
دارت حلقات الذكر على أبواب الدول الكبرى ؟  
أنت تحاول صورتها منقيا خلف عواصم هذا العالم ، فاخلع  
قشرتك الصفراء وصل ، فوق عظام جدودك غرب النهر ..

\*\*\*

أزرع قلبي بين جذور الأشجار البرية والصبار فينمو وجهك  
مع زهر الحنون وأوراق الكرم الجبلى ..  
عتيق هذا النهر ..  
عتيق هذا السهل ..  
وقبور الأموات عتيقة ..  
وأنا القادم من موت يتكرر ، أنسى ..  
كجميع العشاق الحمقى ..  
أن هواك قديم ..

\*\*\*

من أي زمان جئت الى هينى كبرق أندلسى ..  
من أي زمان جئت كأسطورة ميلاد ونقوش لزمان غاب ..  
وحكم ولى في طوفان الأشياء العادية والعصر الحجري ..  
أنادى دفئك منذ قرون - كنت أنادى - يا حبي الفجري ..

ويا لوني المتساقط تحت رماد الزمن المنفى وحكايات  
العشق ..

وحمل الوحدة ، يا وجهي المحفور على جدران الأقصى فوق  
الصخر الأبيض للسور الغربي ومنذ زمان لا أدريه ولا يدريه  
الوطن الفاشق والمعشوق ..

وكل حكايا العشق - النصر - الموت - الخوف - الوهم -  
الحق ، احبك ، اصرخ ، ابكي ، يقترب الغرباء ويلصق كل منهم  
وجهي ، يسأل في ضيق محموم ، ما أدركت أنا أم أنت ..  
كيف أتانا هذا الوجه ومن أسكنه هذا السور ؟ لماذا يطفو  
كل مساء فوق الأشياء المملوكة للوطن المختار ؟ لماذا يبقى ؟  
أهواك أنا - أهواك وانسى كجميع العشاق الحمقى أن أهواك  
قديم كالخجل السرى لرائحة الملح البحري قديم كجنون الأمواج  
قديم كوجود الفقراء وكالسحر الأبوي لغرب النهر ، أنا  
أهواك - واعرف أن عيونك ، أن جنونك ، أن دمائك لازالت  
تهوانى .. أصعد فوق المثانة العمرية بين حجارة وطني ونجوم  
القدس الفضية اصرخ في كل تفاصيل الحزن الأسود ، أبحث  
عن ميلادي في كل توار يخ العشق - النصر - الموت - الخوف -  
الوهم - الحق وأهمس لعذاب وحشي كيف استلقت حبي ذات  
زمان في عيني كبرق أندلسي .

تسبقني لحظات الوجد - فاشهد صورتها كالنصر على  
النقش الأموي ، واغرق مسكونا بالحب ومنتشيا بجراحى ،  
تحت مياه البحر الأبيض ..  
.. في غرناطة ابكى - قد يبكى الفرسان - واخطو نحو  
الوادي ..

أبحث عن كفى وعن قدمي وعن شرياني الأيمن أسأل ،  
لا أحد يعرفني ، ابكى ثانية وأعود ..  
قاتلت على أسوار القدس وكان اليوم الأول من أيام الغزو  
الأول يشرب قهوته الحمراء ويمضي ..

قاتلت ، قتلت طويلا ثم ولدت وكان اللبى يفتح العصر  
الملعون على جثتي الأولى والثانية ، على جثتي الألف - وكانت  
اسطمبول تغنى آخر أغنية للشمس الراحلة الى الغرب ،  
وتطفئ أنوار الغابات وتفرق في السفور ووجهك - وجهي -  
كالعشق الأزلى نقوشا تبكى ، تصرخ ، تولد ثم تقوم تقاتل بين  
شرايين الصخر الحجري على جدران الأقصى والسور الغربي ..

أحمد صادق



# مذكرات زعيم الزنوج المسلمين فى أمريكا

بعد « الجذور » .. ما هي قصة « الفروع » التي تبلغ  
خمساً وعشرين مليوناً من الزنوج فى أمريكا؟! .. هذا ما تشف عنه  
مذكرات ملكولم x ، الذى غرس الحقيقة الإسلامية أو كشفها فى ذات  
المؤلف اليكسى هيلى وعشرات الألوف من الملونين .. وتلك المذكرات  
تقدم صورة هائلة شديدة الصراحة والتناقض والصدق لحياة ذلك  
الرجل الماصفة ، وهى الى جوار أنها سيرة ذاتية تعتبر - أدبيا -  
رواية عظيمة باللغة التشويق والعمق معا .

## الابوس

الرابع اعتباطا بلا قانون ، وكان لملكولم  
ثمانية أخوة وأخوات ، تفرقت بهم  
الطرق .

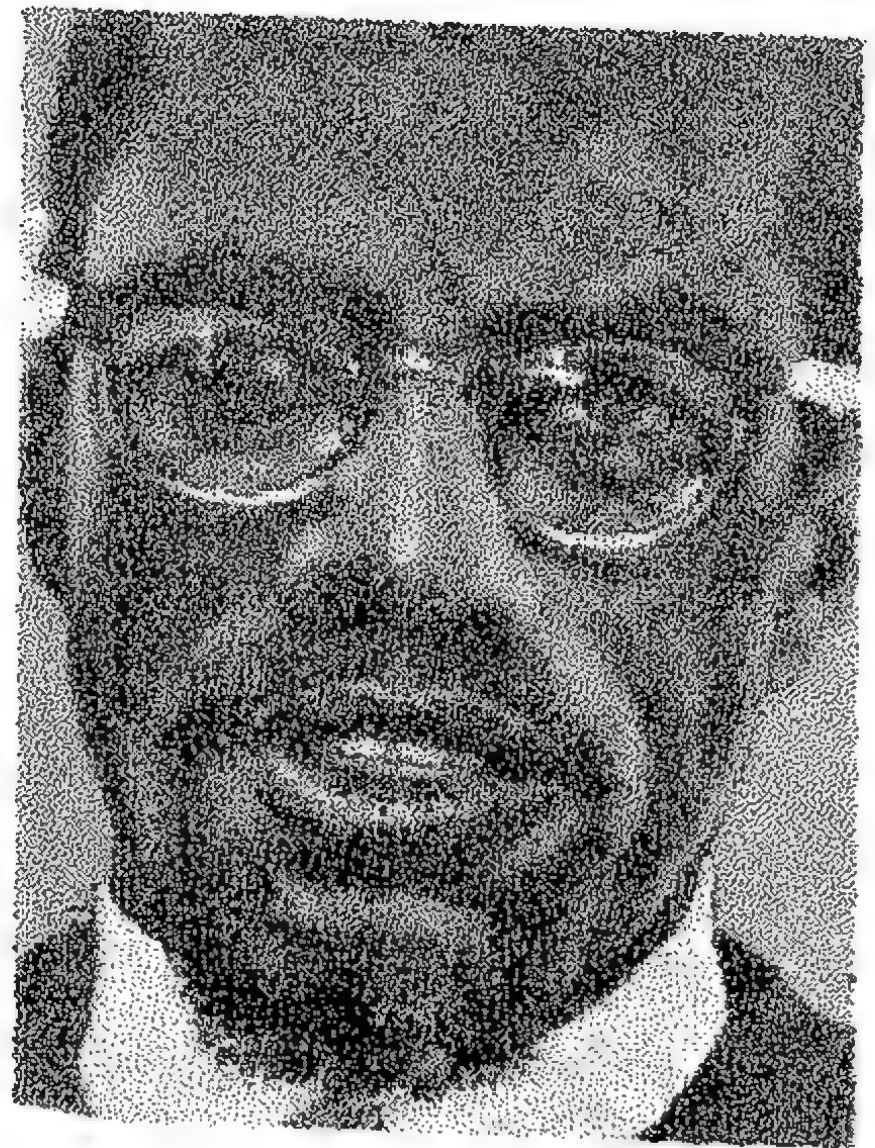
لم ينس « ملكولم x » أول كابوس  
حقيقى أفجعه وهو فى الرابعة من عمره .  
ذات ليلة من عام ١٩٢٩ دوت طلقات  
الرصاص تومض فى ظلام الحجرة ، ونار  
جائعة تلتهم المنزل بلا رحمة فارتحلت  
الأسرة الى مسكن آخر .. ورغم أن علاقة

كان والد [ ملكولم ] كاهنا معموريا  
فى « لانسنج » ، يناضل فى « الانجاد  
العالى من أجل تقدم السود » الذى  
أنشاه « ماركوس كارنى » .. وقد أقبل  
ملكولم الى الحياة فى مناخ من التضحية  
والضحايا .. فقد قتل أربعة من  
أعمامه ، ثلاثة منهم بأيدى البيض وحكيم

أكثر من خمس عشرة  
رصاصات حاقدة اخترقت  
صدر الرجل الأسطورية  
مالكولم X على مرأى من  
زوجته وأطفاله الأربعة  
لتضع كلمة التهسية  
الشهيدة .

أول كتاب كتبه اليكس  
هيللي مؤلف مسلسل  
الجنور الشهير ، الذي أسلم  
على ردي مالكولم X .

# مالكولم X



الذي أفرغ وأفرغ أمه ، فقد اغتيل  
أبوه ومزقوا جسده وعاشت الأسرة على  
فتنات ومضايقات هيئة الضمان  
الاجتماعي .

و ذات مرة ادخّر دولاراً من سرقة  
البطبخ الذي تعامله من الأطفال السود ،  
وعلى يد خداع هسبي أبيض معترف  
بخسر كل ما يملكك « الدولار » في أول  
مغامرة في حياته . . وألت به الحال إلى  
الحاققة بأحد البيوت الكبيرة ، وتفريق  
أخوته ، ثم فقدت أمه عقلها ومكثت  
بالمستشفى نحو عشرين عاماً قاسية . .

## الأقنعة تسقط :

و يعتقد [ مالكولم X ] أن الأحداث  
رغم بشاعتها كانت جميعاً تعود لقياسه  
بدوره الإسلامي . . لقد شرب من أقدار  
الأواني فتالت نفسه إلى أمجد وأقدس

خاصة من الشفاهم . كانت تربطه بأبيه ،  
إلا أنه لم يهتم قط بتهاليمه المسيحية  
ولا بما يسمعه في الكنيسة ، أما نساء  
ماركوس كارمن للسود « أيها العرق  
القيسوي أنك تستطيع أن تنجز كل  
ما تريد فكان يستوقفه طويلاً . .  
وفي السادسة من عمره كان الكابوس



# كتاب الشهر

## الوقوع في الفخ :

عند رحيله الى اخته [ ايللا ] - وكانت ذات نشاط اجتماعي كبير في بوسطن - ترك المدرسة فالتقى بنماذج من السود « الراقين » ، وليس بنفسه نتائج غسيل المخ الذي استخدمه البيض بمنح مثقفي السود ميزات تافهة تنسبهم بقية حقوقهم الأساسية ، فيبتعدون عن مشاعر اخوانهم السود الفقراء في « الجيتو » على بعد خطوات منهم ، ورأى الحياة بطولها وعرضها في بوسطن على مدى شهر من التجوال المستمر ، وصدمته في أعماقه مناظر الأزواج المختلطين من البيض والسود في الجيتو ، ورأى أمارات مؤامرة خبيثة من تشجيع الاندماج بين السود والبيض لتأجيل الثورة وأخماد بوادرها أولا بأول .

وقادته الصدفة الى لقاء هام أثر في حياته ، فقد قابل رجلا من بلده « ماسون » يدعى « القصير » دبر له عملا كعاسخ أخذية في أحد الملهي ورأى عالما يهر عينيه ، وبات يقامر ويشرب الخمر ويدخن الماريجوانا ، وسمى للتشبيه بالبيض في الزي والتصرفات وحتى في تصفيف الشعر ، وسرعان ما تكلم بلسان السوق ، لقد كان حي هارلم ماخورهم الذي يتحدر فيسه البيض .. ترى كيف يتكلمون بمد ذلك من عدم أخلاقية السود ! ..

شراب ، وهو يعتذر للقاريء عن سرده للشروط التي اقترحتها لبكثها - مع الأسف - جانب واقعي من معاناته المريرة .. ونعود الى صباه ..

حاول أن يمارس الملاكمة - كبقية السود - وفشل بجدارة ، وحين التحق بالمدرسة أبرز فنونا من المشاقبة ، أوصلته الى ما يسمى [ بيت الحجز ] تمهيدا لترجيئه الى مركز الإصلاح ، لكنه كان حسن الحظ ، فالتحق بمدرسة ماسون .

وكان مالكولم الزنجي الوحيد في صفه ، وكان أول فرقته طول سنى الدراسة الست ، لكنه كان دائما يحس بحائل بينه وبين الطلاب البيض ، وذات يوم سأل استاذ الأبيض عن طموحه العلمي فأجاب بأنه يريد أن يصبح محاميا ، فأبدى الاستاذ استنكاره ، ونصحه بأن يكون واقعا ويختار مهنته يدوية كالنجارة أو غير ذلك .. فامتلا مالكولم غصبا وشغورا بالامتحان لكنه - بحمد الله - على أنه لم يصبح محاميا بالفعل فربما ذاب في أمواج البورجوازية المسيحية السوداء التي تنصب نفسها ناطقة باسم الشعب الأسود ، وهما الرئيسى هو الاندماج مع البيض والكسب المادي الرخيص .. واستأثر باهتمامه دراسة الأدب والتاريخ وهالته الصورة الضئيلة الشائبة المدونة في الكتب عن تاريخ الزنوج ، وتمكن من المضي - بعد وقت الدراسة في غسيل الأطباق بأحد المطاعم .

ولم نغض عاذاً شهور حتى تكبر على  
السرقه وأعمال السطو ، وجهر جملته  
سنن الماوين ، وقام هو بدور الرأس  
المديرة واستغل إحدى الجميلات مرفقة  
أخبار البيوت الراقية تمهيداً للسطو  
عليها ، واستطاع مالكولم أن يلصق عن  
قرب بعض أسرار المجتمع الأمريكى [ أن  
المجرم ورجل القانون والسياسى هم  
شركاء لا يمكن فصل أحدهم عن الآخرين  
في كل مؤسسة أمريكية اجتماعية وسياسية  
واقتصادية ] .

واستطاع [ مالكولم ] بعد ذلك  
بعد عملاً في محل رجل يهودى يسمى  
« هايمى » يعرفه من قبل . . قال له  
[ هايمى ] في أول حديثه معه - أنتى  
يهودى يا مالكولم وانت أسود ،  
والسيحيون لا يحبون هؤلاء ولا أولئك ،  
ولو لم يكن اليهودى أمكر من المسيحيين  
لكانت معاملته أسوأ من معاملته ذويك .

وفي الليل كانت النوادى تصرف  
مالكولم ويغشاه الجميع لجسده القارص  
وجراته وذكائه ، وعلى أثر مقامرة مشرة  
تسلل إليها الخساع ، حاول التماسه  
الخاسر أن يقتل مالكولم لكن فراسته  
السيئة المصاولة . . وخساعه هجم  
سرقاته ، وأوشك على السقوط في يد  
البوليسى أكثر من مرة ، ونتيجة لمصادفة  
في سعيه وجد نفسه بين أيدي رجال  
الامن الذين قبضوا عليه بأكثر من  
ثمة . . .

## الشيطان :

حكم عليه بالسجن عشر سنوات ، كان  
ذلك في فبراير ١٩٤٦ ، ويلخص تجربته  
في السجن : [ لا يمكن أبداً تقويم اعوجاج  
رجل وراء القضبان ] بطريقة أو بأخرى  
لم ينقطع حصوله على التبغ والماريجوانا  
.. أما خطابات أخيه المسيحى الورد  
[ فيليبس ] ونصائحه الدينية فلم تطرق  
قلبه ، وسبوه في السجن ب [ الشيطان ]  
لعدائه للدين . . ومن الكلمات التي  
حفظها من السجن [ أن الفارق الوحيد  
بيننا وبين الناس خارج أسوار السجن  
هو أننا تركنا أنفسنا ليقبض علينا ] . .  
وفي عام ١٩٤٨ كتب لـ [ فيليبس ]  
أخبر رسالته . . جاء فيها [ لقد اكتشفت  
دين الرجل الأسود الطيبى ، وأنا أنتمى  
الآن إلى أمة الاسلام وأوصيك بأن تهلى  
له عني أن ينجيك ] . .

ثم جاءت رسالة غامضة من أخيه  
الأخضر [ يجهنك ] يقول فيها « لا تأكل  
يا مالكولم لحم الخنزير وصوف آيين لك  
كيف تخرج من السجن » . .

والتزم مالكولم - بالفعل - بهذه  
التفسيحة متوقفاً أنها تنطوى على حيلة  
بارعة لتخليصه من السجن ، لكنه أدرك  
بعد ذلك أنها كانت خطوة تقربه - بدون  
قصد - إلى الاسلام . .

واتضح له أن جميع أخته وأخواته  
اعتنقوا الاسلام ما عدا أخته [ ايللا ]



# كتاب الشهر

.. وجرت واقعة مؤسفة لأخيه  
[ ريجينالد ] إذ أوقفه إيليجة محمد عن  
العمل في الجماعة الإسلامية لملائته  
الشائنة بأحدى النساء وتدهورت حالة  
« ريجينالد » إلى لون من الهوس  
والهذيان ، فقد كان ريجينالد سببا هاما  
في اهتمامه إلى الإسلام .

وواصل مالكولم بهمة رسالة الدعوة  
للإسلام ، وفي مناظرة مع مبشر مسيحي  
أبيض يحاضر المسجونين عن القديس  
بولس والمسيح كانا من الملونين لأنهم من  
المبرانيين [ السود ] وساعتها لم يستطع  
الحاضر الإجابة .. لقد كانت سنواته  
الآخرة في السجن رحلة تطهيرية كاملة .

## المنقذ :

وفي عام ١٩٥٢ خرج من السجن  
وقصد إلى ديترويت حيث عاش مع أخيه  
ويلفريد وبين أسرته ، وعمل معه في متجر  
للأثاث في « ألجيتو » الأسود ، وأسعد  
نيسار الحب الذي بدأ يفهم الحسود  
والاحترام الذي يعكس العلاقة بين الرجل  
والمرأة ، لكن ساء بظن الدعسوة إلى  
الإسلام وسليبتها [ أن المسلمين يتنكرون  
من الله أن يأتي لنا بمسلمين ، أما شماری  
لهو كن في عون نفسك تكن السجدة في  
عونك ] .

وكان من الطبيعي أن تتوطد علاقته  
« بإيليجة محمد » الذي اعتبره أبنا من  
أبنائه وخمسه بثقتة وهو يذكر من نصائحه

التي توسطت لنقله إلى معتقل الفصل ،  
وبدا الإسلام يدخل قلبه من خلال لقائات  
متوالية مع أخوته ومع رسائلهم وسمع  
عن الزنجي « إيليجة محمد » زعيم  
الطائفة المسلمة .

وقرا مالكولم في منشورات « إيليجة  
محمد » : [ أن الإنسان الأول كان رجلا  
أسود من أفريقية ، وأن العبودية أجبرت  
السود على اتخاذ المسيحية ديناً لهم وكان  
هذا الدين يلحق الزنجي أن كون المرء  
أسود هو لعنة عليه ] .. وكان « إيليجة  
محمد » يروج لبعض الأساطير حول نشأة  
الشياطين البيض من الأصل الأسود ..

ويشرح مالكولم « استغرابه وارتباكه  
لأول مرة يركع فيها لله .. لأنه لم يجث  
على ركبتيه - من قبل - إلا لكي يكشف  
من قفل قبل عملية السطو .. وانغمس  
في مراسلة إيليجة محمد وقراءة كتب  
التساريف والآثار وأدرك أن الأوروبيين  
« بيضوا » التاريخ واسقطوا دور الرجل  
الأسود - وكان تونسي هو الآخر أحسد  
هؤلاء الذين قالوا « أن أفريقية هي  
القارة الواحدة التي لم يكن لها تاريخ -  
يشمل الحقيقة عكس ذلك تماما .. وأدرك  
أيضا أن الغربيين استلهموا الفلسفات  
الشرقية على أوسع نطاق متسائلا :  
[ ألم يسافر سقراط إلى مصر ] ..

وتدرب مالكولم على الخطابة في  
السجن ، واجتهد في تنوير المسجونين  
واعترى أن يكرس حياته لتبصير الرجل  
أو « الشيطان الأبيض » بحقيقته الوهمية

... نصحوا الشباب الى جانبكم وليسوف  
يتبعهم الشيوخ لانهم سيخجلون ... لانهم  
من كان قد حقه قفرا ، اكتف بان تبين  
له قد حاك الذي يكون نقيا .. وذات مرة  
شاهدته يكتمى الشارع بنفسه ليعلمه  
هو ولا يبيده ان البطالة والكسل  
خطيتان .

وانطلق مالكولم يعمل على اقناع الناس  
بالاسلام ورفض الاندماج مع « الشيطان  
الابيض » في كل مكان ..

وفي صيف عام ١٩٥٢ قدم له مسئول  
امريكي استمارة للتأهل للاحقة بالجيش  
فكتب فيها « اننى مسلم واننى امتنع  
عن الخدمة العسكرية بدافع من الضمير  
انا ارفض ان اموت من اجل الحياة  
الامريكية التى تصطهد السود وتجعلهم  
ضحية لها » .

وفي بوسطن ، كانت اول خطواته  
الرسمية في الدعوة ، جعل مفتاحه الى  
قلوب الجماهير ، اشارة مؤسستين  
الاسترقاق ، وسرعان ما فتح مسجدا في  
بوسطن ، وتابع نجاحاته في فيلادلفيا  
[ مدينة الحب الاخوى ] وفي عام ١٩٥٤  
تولى المسجد رقم ٧ بنيسويوك ، وكان  
المسلمون هناك قلة ضئيلة ، فاضاف الى  
وسائله الاعتيادية توزيع المنشورات ..  
واقترح له ان تكثر التماسى المستجابة  
للدعوة هم جمهور الكنائس المسيحية ،  
ومضى يخطب في تلك الجماهير ويسكن  
انفجالا : [ اود اهانكم جميع الشرور التى  
اصابنا بها « الدين الابيض » الذى

يسمونه بالمسيحية ] .

... وقد ادرك مالكولم بعد ذلك خطأ  
ربطه بين اللون والدين ، وكان هذا  
المفهوم احد دعائم فكره لفترة طويلة  
... كان قادرا على استمالة النساء الى  
الذكارة بعبارات مثل « يجب على الرجل  
الاسود منذ هذه اللحظة ان يعصى  
ويحترم نساءه » .. وجند بعض النساء  
المؤمنات لاجتذاب أعداد اخرى من  
النساء لحلقات الدعوة ..

وهكذا كان مالكولم حادا ، يتعجل  
النتيجة متحمسا ببتكر الوسائل لنشر  
الاسلام ، ويبدو ان ذلك قد حرك حسد  
ايليجيه محمد تجاهه لسطوع نجمه .

وكان الشباب المسلم او « ثمار  
الاسلام » يمر بمرحلة مؤثره وبمساهمة  
ومدروسة بعناية حيث تعلم الحكمة  
والقوة ، فالى جوار المحاضرات .. كان  
تمة تدريب عسكري وتدريبات في الجودو  
والكراتيه ، كما تطرق التعليم في دور  
المباداة الى شؤون الحياة اليومية ،  
فبالنسبة للمرأة على سبيل المثال  
يخصص وقتا لتعليم ادارة المنزل وتربية  
الاولاد والطهي .. الخ بالاضافة الى  
محاضرات في الحضارة العامة وهكذا ..

وفي عام ١٩٥٦ احب مالكولم الفتاة  
الجامعية ... فريجة الجامعة السوداء ...  
« بيتى آكي » التى كانت تشارك بهمة  
في حركة الدعوة ، وجلس بينهما حب  
صامت جاد انتهى بالزواج وعاشا حياة  
زوجية ... هي رحلة عمل مشتركة وباطها



# كتاب الشهر

« أنهم يبحثون عن العنف » « فاشيست  
أسود » « أعداء المسيح » أنهم بلاشك  
متأثرون بالشيوعية ، ويستتوحدون  
منها » ونفس الشيء فعله الراديو  
والتلفزيون ، بل حاولوا استهداف السود  
البرجوازيين عليه ، وذكروه بجهود  
الزعماء الأمريكيين البيض - مثل لنكولن  
في سبيل حقوق الرجل الأسود ، فكان  
رده بأن : « تلك الحركات كانت لصالح  
البيض أنفسهم في النهاية فالاستعداد  
ما زال قائما .. »

ولم يفتقر نداء مالكولم « مغبرا عن  
« أمة الاسلام » وأبلغه محمد ، بضرورة  
الانفصال عن البيض وتخصيص ولاية  
كاملة لهم .. لصالح الطرفين .

واستشهد بمأساة الاندماج في ألمانيا  
بين اليهود والألمان - رغم تفوق اليهود -  
مما ألجأ اليهود بمساعدة الانجليز الى  
[ انتزاع فلسطين وطن العرب ، من  
أيدي العرب ] يقول : [ لقد مرت أربعمائة  
عام على السكن التي طعن بها البيض  
الأسود في ظهره الى عمق ثلاثين سنتيمترا  
وها هو الآن يسحبها بمقدار ثلاثة  
سنتيمترات ، المتريدون من الأسود ان  
يكون معترفا بالجميل ؟ فحتى لو ان  
السكن قد أخرج بأكمله فإنه سيخلف  
ندبة دائمة ] [ ان السود يجهلون قدراتهم  
الضخمة ترى ماذا يحدث لو اجتاحت  
السود القاطنون احياء البيض في  
نيويورك وشيكاغو وواشنطن وغيرها ..  
وحتى في المصارف السياسية ان مشرة

الايمان بهدف الدعوة فلم تصق « بيتي »  
باسفاره التي لا تنتهي وكانت همستها  
الدائمة عبر الهاتف « انك حاضرا حتى  
وانت غائب » وأنجبا أربعة بنات حتى  
عام ١٩٦٤ .

ونمة مناسبة سعيدة أخرى حدثت  
في هذه الفترة حيث دخلت أخته « ايللا »  
الاسلام بعد خمس سنوات من الرفض  
.. اما بالنسبة للأحداث العامة فثمة  
يوم مشرق من عام ١٩٥٩ دل على نصارة  
الحركة الاسلامية « أمة الاسلام »  
وفعالياتها ، فقد اعتدت الشرطة في حي  
« هارلم » على الزنحى المسلم  
[ هنتون ] ، ولم يمر الحادث بسلام  
- كالعادة - ولأول مرة تجر عشرات  
من « ثمار الاسلام » المدرئين الأشداء  
أمام مركز الشرطة اعلانا للتحدى ، وتبعهم  
مئات أخرى من السود لولا تدخل مالكولم  
لتهدئتهم ، وحكم للجريح « هنتون »  
بأكبر تعويض في تاريخ نيويورك لقضاء  
ما لحق به من أذى .. ولأول مرة بدا  
رجل الشارع يتكلم عن المسلمين .

ومارس « مالكولم x » الكتابة  
الصحفية بانتظام في أكثر من مجلة  
وجريدة سوداء كما ألقى المحاضرات بأكثر  
من خمسين جامعة بيضاء وسوداء ..  
وأخذت الحركة بعدا آخر بزيارته لجموعة  
من الدول الأفريقية والتقاءه برؤساء  
هذه الدول وكانت مصر أول من زار ..  
ولم تدمر الصحافة القومية في أمريكا  
يعمل في هدوء وظهرت العناوين الضخمة



ملايين من السود يسوتون كتلة واحدة تكفي لقلب ميزان السياسة الأمريكية لان باقي القوى تكاد تكون متعادلة [ . . وتطورت حركة [ أمة الاسلام ] وبات من خصائصها عدد كبير من المثقفين مثل الفنان « لويس اكس » الذي ألف نشيد الحركة [ فردوس الرجل الأبيض هيسو جعيم الرحيل الأسود ] ، ونجحت الحركة في علاج مدمني الميخدرات من المسلمين ببرنامج نشي طويل الى حد أن هيئة الصحة العالمية كانت تطلب منهم أن يوجهوا بعض تعاليم العلاج ، أيقنا أن من تعاليم أليجة محمد تحريم التدخين على المسلم ، وقد أفلحوا في إقامة عدة مدارس إسلامية إبتلامية تعلم فيها اللغة العربية : [ أنها لغة السود الأصلية ] .

### الشسقاء :

وتلوح انتكاسية مؤلمة في علاقة مالكولم x بايلاجية محمد . . فيتناهى الى سمع مالكولم أن أليجة يفار منه ويحتد عليه وأن أليجة متورط في علاقات نسائية مخسرة مع أكثر من سكرتيرة في مكتبه وكانت الضربة الحاسمة في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٢ بمئة ساعات من التيسال [ الرئيس كيندى ] فقد خالف مالكولم تصريحات أليجة بالصمت ازام الحادث ، وأدلى برأيه للصحف . فهذا الشسقاء بعد

الثني عشرة سنة من الولاية الكامل . . واتجه مالكولم الى إقامة جامع جسيدي في نيويورك بدء العمل المستقل . . وجاهر اخته « أيلالا » برغبته في الحج الى مكة فتجهلت نفقات الحج مرحبة فهي تعلم أن رسالته السامية شغلته عن جميع المال . . وقبل سفره التقى بشخصيات عديدة صححت لديه بعض المفاهيم الإسلامية التي تناقلها عن أليجة محمد . . التقى بالفكر المصري د. محمود يوسف الشواربي الذي أعطاه عنوان الدكتور عبد الرحمن عزام المهندس الشهير بالسمودية - المصري الأصل - وتم بينهما لقاء سمي إلى كل منهم ، وفي الطريق الى مكة توقف في القاهرة يومين آثار انبهاره بتقدم الحياة فيها . .

وفي مكة اندش الحفاوة الكبيرة التي قابله بها المسئولون والدكتور عزام [ الأبيض اللون ] خاصة وبدأ يراجع أفكاره عن الرجل الأبيض . لقد رأى لأول مرة في حياته أخوة من الرجال البيض ، واتضح له أن الاسلام ليس مطلوباً فقط للسود في أمريكا ، وإنما هو مطلوب لأمريكا بأسرها لأنه هو الدين الوحيد الذي يلقي التمييز العنصري [ فلو أن البيض الأمريكيين كانوا يتقرون بوجدانية الإنسان ] .

واستقر الحل الإسلامي كبديل للحل العنصري في فكر مالكولم x كما لاحظ أن الأبعاد الدولية تنقص حركة الأمريكية الأخرى السود إذ لا بد له من رجعة



## كتاب الشهر

وتجنى هذه السطور الأخيرة في ختام مذكرات « الشيطان » و « الأسود القاصب رقم ١ » و [ مالكولم x ° ] و « الحاج مالك الخباز » : [ اننى اعلم باننى ساموت متى ظهر هذا الكتاب ، واذا مت وقد استطعت ان أساهم في اباداة السرطان العنصرى فان الفصل كل الفصل عندئذ يعود الى الله ، لانسبوا الى غير الأخطاء ] .

### ملحق [ ما بعد المذكرات ] :

قبل اغتيال مالكولم x بصدمة أيام تمرض لمحاولات اغتيال عديدة منها . القاء أنبيلة مولوتوف أحترقت منزله في نيويورك وفي نفس الوقت انتزعت ملكية منزله المخترق بعد أن زاد عبد إيتاء أمة الاسلام على يديه من أربعمائة الى أربعين ألفا ..

وفي ٢١ فبراير ١٩٦٥ وهو يلقي محاضرة في إحدى القاعات استقرت في صدره خمس عشرة رصاصة حاقدة في حضور زوجته وبناته الصغيرات .. وفي اليوم التالي صدرت « أمستردام نيوز » بهذا العنوان « لقد مات مالكولم x وهو لا يملك فلسا » .. وبعد أيام كتبت ابنته اتيليا - ذات الست أعوام - هذه الرسالة لابنيها : [ أبى العزيز .. أحبك جدا جدا .. يا الهى .. يا الهى .. ! لكم كنت اننى ألا تموت ] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

فلسفية وثقافية الى افريقيا .  
وعاب مالكولم على العرب اكنفاهم بقولهم [ ان شاء الله فقط ثم ينتظرون اقبال المؤمنين اليهم ] يقول [ اننى مقتنع انه بفضل طرق دعائية أفضل ، سوف يمكن اجتذاب ملايين المؤمنين الجدد ] .  
وعاد الى نيسوبورك في مايو ١٩٦٤ ليقول للمصحفين [ اننى اعترف الآن بوجود بيض مخلصين ، وقد علمنى الاسلام الحقيقى انه ما يكون من الخطأ فى ادانة الأسود لجميع البيض يكون خطأ الابيض فى ادانته لجميع السود ] ..  
وانتبه الى الخطأ البين فى اعتبار ايليجه محمد « مبعوث الاله » ..

### عام ١٩٦٥ :

تبلورت آراؤه متعددة والفسحة .. انه مع العدالة .. يرفض تعاليم فاندى والفلسفة المسيحية وآراء الدكتور هارتن لوثر فى التعصبي للعنف ، أن مالكولم ضد اللاعنف اذا كان يعنى تأجيل الحل الى يسوم لن يأتى .. أنسه يرى ان الحضارة الأمريكية هى آخر معقل للفسحية .. ويعملو عضوته : [ ابن الضمير المسيحى عام ١٩٦٥ ازاء تحريم دخول الكنيسة على السود .. أن الهدف الآن هو ايجاد مجتمع يكون فيه السود والبيض اخوة .. أن حل المشكلة العنصرية يتمشى فى أن يتكلم البيض الفكر البينى وعلى السود متابعة الاتصال فى خط متوازى ] ..

ص.ب. ۷-۱۷

\* ثمة كلمة تجيء متأخرة بعض الوقت . . وهي  
أن ص. ب ١٧٠٧ يرحب بكل رأى جدير بالمناقشة  
حتى لو تعارض مع سياسة المجلة - مع احتفاظنا بحق  
الرد - ايماننا بأن اختلاف الآراء هو بداية الرأى  
الصحيح .

\* اعتبارا من هذا العدد اعتقد ان هواة جمع  
الأخطاء المطبعية سيرجعون بخفي حنين وهذا التحدي  
- الأخوى - بضمان قسم المراجعة الجديد .  
المحرر

\* حول إعلان معجون الحلاقة ، واصلتنا رسائل تناقش تعارض هذا الاعلان مع السنة النبوية الشريفة ، وقد أسعدنا اهتمامكم الذي أمتد إلى الاعلانات ، ونحن نعترف لقرائنا القيورين أن هذا الاعلان افلت في غفلة منا ، ورغم أن مدة التقاعد على هذا الاعلان كان لمدة عام كامل ، فقد تقرر الغاءه من العدد القادم .





## مفهوم الصحافة الإسلامية

بعض القائمين على الصحافة الإسلامية يظنون أن معنى الصحافة الإسلامية هي حشد أكبر [ كم ] من المعلومات الدينية وتقديمها إلى القراء !! وليس هذا صحيحا فيما اعتقد فالمعلومات والدراسات الموسعة والتفقه .. كل هذا مكانه الكتب المتخصصة .. بينما مهمة الصحيفة أو المجلة الإسلامية تسليط الأنوار على جوانب العظمة في الإسلام .. وتبيان مشاكل المسلمين وقضاياهم في كل مكان ، والقضاء على أي فكر يخالف الإسلام سواء كان علمانيا غربيا أم شيوعيا أم اباحيا ! وبما أننا في عصر السرعة فإن ما يكتب في الصحافة الإسلامية يجب أن يحمل روح العصر من حيث السرعة أيضا .. انتهى عصر مقال الصفحات الطوال .. بدأ عصر السرعة والحيوية .. وقد كادت مجلة المختار الإسلامي أن تصبح مرادفا لكل هذه الأشياء .

عبد العزيز محمود - سوهاج

## بين التليفزيون والشرعية

[ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ] .. فما بال العقلاء إذا كان الجهر بالسوء مرايا ( صوت وصورة ) فحتما يكون الكره من الله سبحانه وتعالى أكبر وأشد للقائمين على أخطر جهاز يؤثر على سلوك المجتمع . وهذا هو مجلس الشعب يناقش والتليفزيون يفسح المفاهيم الإسلامية الصحيحة من عقول المسلمين ولكن .. ما هي المدة التي سيناقش فيها مجلس الشعب والمدة التي سينتهي فيها التليفزيون من محو الفكر الإسلامي ؟ هل هي مدة محددة ومتفق عليها ؟ ..

إن مهمة وسائل الإعلام هي غرس القيم الأصيلة في نفوس الأفراد ومن ثم يمكن تطبيق الشريعة هذا أن كان هناك رغبة حقيقية لتطبيق شرع الله على أرض الله لخلق الله أحمد السيد إبراهيم - وزارة الزراعة





# الأعصاب

كبرى المجالات الإسلامية وأوسعها انتشاراً  
تقدم لك

● الكلمة الطيبة

● الخبر الصادق

● الرأي الرشيد

رئيس التحرير:

د. محمد أحمد عاشور

المراسلات : ص.ب ٤٧٠







# المختار الأيسري

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الأضواء
١٧	جدول الفقه
١٨	ملتقى نور الله
٢٦	حوار الشهر [ مقابلة مع الإمام الخميني ]
٣٦	برقيسا
٢٨	ماذا يجري في تونس
٤٤	نظرة افاقية على القرن ١٤ [ التفيرات السياسية ]
٦١	الخليج الاسلامي وما هو أسوأ من الاشتغال
٦٨	أفغانستان قلوبنا معكم
٧٤	تقرير الشهر [ مؤتمر السيرة النبوية ]
٧٨	مسيبة على الهواء



بسم الله الرحمن الرحيم

« يمسك الله الربا  
ويرب الصدقات »  
صدق الله العظيم



# المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية

ISLAMIC INTERNATIONAL BANK  
FOR INVESTMENT AND DEVELOPMENT

مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمّنة  
والمنظورة على المستوى المصري والعربي والدولي.  
قاعدة عريضة من رجال الأعمال، تؤمن بالتعامل  
على أساس إسلامي.. ليحقق من البداية دورات  
مربحة للموارد الطيبة.  
نخبة من رواد الفقه الإسلامي والفكر والبحث  
العالمي والعلماء.. ليحقق التعاون بين الفكر والعلم  
والخبرة.. ويوفر السبق والابتكار.

نفوس  
عليه

ندعه

نرجاه

المقر المؤقت : القاهرة ٧ شارع معروف - تليفون : ٧٤٨٠٤٩

بور سعيد ١٣ شارع الظاهر تليفون : ٤٨٠٦

## السلام عليكم

ما الذي حدث للمسلمين ؟؟ ..

لقد قفزت قضية أفغانستان في غفلة من وعيهم العاجز .. هكذا مرة واحدة على سطح الأحداث .. بينما المسلمون الأفغان تكال لهم الضربات طوال عامين كاملين ..

فهل بلغ بنا الأمر أن نستورد أيضا الفجرة على ديننا ؟؟ وهل سنظل عائلة على الآخرين يصنفون لنا - حتى الشجعور بالخطر والخوف والقلق ؟؟ ..

ان الخيل والطير تشعر بقدوم الزلزال قبل أن يحدث .. وتصنع شيئا ..

إذا هناك خطأ كبير يعيشه المسلمون ويستغرق حياتهم ..

ان الممكن الوحيد الذي نتعلمه اليوم من التجربة هو التقاء المسلمين وتوحيدهم على الشعور بالخطر .. ان الخطر الذي يتهددنا لم يأت من اللب الروسي ولا من الأسس الانجليزي ، ولم يأت أيضا من الذئب الأمريكى أو الثعلب اليهودي .. فهي غابة نعرف جميعا أنها تهدد الأمة الإسلامية بالافتراض ..

ولكن الخطر الحقيقي يكمن في داخل أنفسنا .. لابد من تغيير المسار .. لابد من أن نشق الطريق الذى رسمه الله لكى نتجاسنس مع فطرته ونوأميسه .. فان الله سبحانه وتعالى لن يغير سنته من أجلنا ..

وختاما نستمبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتذر اليه في ذكرى مولده العظيم .. فلقد أخرجنا الأحداث ..

حيدر عازم





## الفرل العنرف

بعد الفزو السسوفففى الهمفى  
لافانسان ومع هءوء موءة الاسانكار  
فر المءى واءصاع عجز الءول والحكومات  
الاسلامفة عن القفام باى شىء لاففر  
الوففع لصالع الشعب الاففانى ، نرى  
الفرصة سانحة لفرع بعض افكار ءءور  
ءول ءصرفاء الصءفء السوفففى  
السافى ومواقف الشعوب الاسلامفة ءءاء  
الاسانمار عموما .

لقد اءى الشعب الاففانى المسلم  
ءوره امام الله والامة الاسلامفة كاملا فر  
منقوص ، ان اءء مقاومءه الباسلة الى  
اسقاط ءلاء حكومات شفوءفة عاففة ،  
والى الصفرار موسكو الى كشف القناع  
الواهى الذى كانت ءسفر وراءه اطماعها  
.. والمءنب الحقفى على الجسانب  
الاسلامى هو اولئك الءفن لم فمءءوا  
المءاهءفن الاففان بما فءافءونه من  
الاسلحة المءطورة والءعم السفسافى

الفمال ، واءافوا بفرءفء هوفل وولوء  
العافزفن . ولا فلوم الشعوب الاسلامفة  
فهن مقهوءة مسخرة مءءرة ، ءفسرى  
وراء وهم الفرءوس الماركسى او الجنة  
الراسمالفة الموءوءة ، وقد مائء ففها  
روء الجءاء وعزفمة الاسانشار ، وقفل  
لها ان القءال موء وءمار او هو علم  
علوى اءص بمعرفءه الساءة المسانمرون  
ءون المسلمين الاغبفاء ، وانه من الافضل  
لها الانافس فى ملاعب كرة القدم وحلباء  
الرقص الغربى بءلا من اصاعة الانفس  
والاموال فى الءفاع عن اشفاء لا معنى لها  
ولا فائءة مثل الءفن والكرامة والشرف ..  
وفرءفء الشانم ضد عصابة الكرملفن  
امر قد اصبف مكررا وعبشفا ، فلو كانوا  
ممن فءاف من كلماء ءلقى لما فصبوا الفهم  
اراضى المسلمين الءى ءشكفل مفسءر  
ءروءهم فى فلاءهم ، ولما كانوا ابءلعوا عن  
او الصومال او ءاولوا اغءصاب مصر .  
والءءفء افضا عن مساوء الشفوءفة  
المءءة والنوافا السسوفففىة الشرفرة

والمخططات الجهنمية ليس الا مجرد  
بضع ذرات من الفلفل التي توضع على  
الأطباق الاعلامية الدسمة التي تقدم  
للمخدرين في مطاعم الاعلام الغربي  
والتابعين له .

واننا نجد انفسنا - وبالسخرية -  
مضطرين الى ترديد كلمة لينين المشهورة  
« ما العمل ؟ » ونجد انفسنا ايضا  
وبسخرية أشد مجبرين على اتباع  
نفس الأسلوب الذي انتهجه بعد أن  
أجاب على سؤاله بأن العمل الوحيد  
المخرج من الضياع هو تطبيق الماركسية  
بعمل جهادي شامل نتج عنه الاتحساد  
السوفيتي . اننا نعرف أن العمل هو  
تطبيق الاسلام بشموليته ، ونعرف أن  
هذا التطبيق لا يمكن أن يتم الا من خلال  
ثورة جماهيرية واسعة ونعرف أن الهدف  
المطلوب هو بناء قوة اسلامية مرهوبة  
الجانب ، ونذكر أن السبيل المباشر  
والأقرب للوصول الى هذه القوة هو  
قيام وحدة شعبية فورية بين كافة  
الاتجاهات الاسلامية والوطنية . ونحن  
بالرغم من كل هذا نفيق على واقع صعب  
ومستحکم من الهيمنة الاستعمارية وتحكم  
الحكومات العميلة وأنحلال الكتل  
البشرية الاسلامية واضطراب الفكر  
الاسلامي ووجود الكثير من القيود الفعلية  
المفروضة التي تعوق حتى مجرد محاولة  
اللقاء الفكري والاتصال بين المسلمين في  
البلد الواحد ، ناهيك عن البلدان  
الأخرى . ونؤمن بضرورة الوحدة لنصحو  
على واقع التجزئة ونرجسو تحريك  
الشعوب على طريق الاسلام لنجد افئون  
الاعلام والقهر يذيق شعوبا ظالما أعيت  
الدهر بحيويتها .

وإذا لم يكن امامنا الا محاولات  
التحليل السياسي ، فاننا نتبين في  
الحال أن الياس ومحض « قلة الحيلة »  
هو السبب المباشر وراء الزحف البربري  
الروسي على أفغانستان فبصد فشل  
كل الأسماء الرنانة من تراقي الى حافظ  
الله أمين ومن حزب الخلق الى سائر  
الجماعات الشيوعية الأخرى ، وجد  
الاتحاد السوفيتي الجبار - كما يسميه  
اصدقاؤه - نفسه في وضع المضطر لخلق  
« برقع الحياء » الاشتراكي والصفط  
على زر الآلة العسكرية الصقلية لتعمل  
بنفس اللانسانية التي تمودها المصالح  
من السوفيت منذ بدء دولتهم . وكما  
أشرنا عصفت الثورة الاسلامية الأفغانية  
بعملاء الروس الهزيلين مما دفع الروس  
الى الغزو . لكن هذا السبب وإن كان  
الأقرب الى التصور فهو ليس الا وحيد  
وراء هوجة بريجنيف العسكرية . فمن  
الأسباب الأخرى رغبة الروس في خدمة  
انفسهم وخدمة الآخرين بضرب الاسلام  
اليقظ على حدودهم . وخدمة انفسهم  
بمنع الاسلام من الاقتراب الى أن يدخل  
حدودهم المصطنعة هي أمر واضح تحدث  
فيه الكثيرون . أما الآخرون الذين  
يخدمهم بريجنيف فهم أمريكا والقرب  
وذلك البابا الجديد نجم الاعلام اللامع .  
والحكاية بسيطة فبريجنيف - كما يحاول  
اصدقاء الروس أن يصوروه - قد فهم  
كأي تاجر ماكر أن هناك في القرب وفي  
الدوائر الصليبية خوفا هستيريا مما  
يسمى بصحوة الاسلام ، والتي تجلت في  
أكثر صورها في ثورة إيران ، والنشاط  
الاسلامي في العالم العربي . وفهم  
الكرملين بغبته السياسي أن القوة التي



تهرب الاسلام التورى المتحرك ستكون موضع حب وتقدير الغرب حتى ولو استنكر اعلامهم تصرفات هذه القسوة في العلن كما حدث بعد ذلك بالنسبة لروسيا .. وقد قدر حكام موسكو ان قيامهم بهذه الخدمة للصليبية البابوية سوف يخفف من ضغط الكنيسة الكاثوليكية عليهم في شرق اوروبا لاسيما في بولندا وسوف يدفع بالدوائر الصليبية الى التقليل من حجم هجوم الاعلام اليميني الغربى على الاتحاد السوفيتى .

وصحيح ان كارتر قد هاج وماج على شاشات التليفزيون ، لكنه يعلم في قرارة نفسه كما يعلم الروس ، ان الغزو قد قضى مؤقتا على قوة اسلامية ناشئة في دولة عانت سنين من الكبت لكل ماهو اسلامى على يد الاستعمار الانجليزى ثم الروسى ، وعلى يد العلمانيين والمتفرجين من ابنائها . والخدمة متبادلة بين العملاقين . فاذا كان الغزو الروسى قد ضرب الاسلام في افغانستان فانه قد اعطى المبرد والضوء الأخضر لامريكا كي تضرب الاسلام في ايران وتجهض ثورتها الاسلامية بحجة استعادة هيبتها والحفاظ على امن الخليج والبتترول من الخطر السوفيتى .. وكانت امريكا بدورها قد اعطت المبرد والضوء الأخضر للسوفيت من قبل عندما اعلنت عن تكوين قسوة عسكرية ضخمة مدججة بالسلاح الحديث للتدخل في ايران والخليج وعندما اوجت الى بعض انصارها من العرب ان يستجدوا تدخلها . وهكذا كان منطق الغزو السوفيتى هو : « ما فيش حد احسن من حد » ، فاذا كانت امريكا تجهز الجيوش لتدخل السوفيت فعلا

فلا اقل من ان يتدخل السوفيت فعلا لحماية مصالحهم بدورهم وبدعوة من عملاتهم ايضا . والمحصلة النهائية لهذا الغزل العنيف والتنافس في البطش بين العملاقين هي بالطبع سقوط الشعوب الاسلامية المستسلمة . ولا تقصد شعب افغانستان بل نعتى تلك الشعوب الاخرى في العالم العربى التى ستمارس عليها لعبة « العزومة » على التدخل بمسند نجاحها في افغانستان وربما في ايران . ومن الطريف ان اصدقاء او عملاء الدولتين الكيرتين في العالم قد بداوا بالفعل في طرح التبريرات التى ذكرناها . فالموالون للروس يقولون ان السوفيت دخلوا افغانستان لحماية الاشتراكية من



ترافى



امين

# تحت الاهنوار

الاستعمار الغربي وانصار أمريكا يقولون انهم يدعون جيش العم سام لاحتلال ايران لحماية المصالح الحرة من التدخل السوفيتي . ويخفي الطرفان حقيقة الاتفاق الصريح أو الضمني بين روسيا وأمريكا على ضرب الاسلام والاتجاهات الوطنية اينما نشطت نشاطا فعلا ومستقلا ، وهو ما يحدث الآن في دولتين اسلاميتين هما ايران وأفغانستان . واذا كان عملاء السوفيت قد أصيبوا بنوع من الخجل لوقاحة افعال اربابهم في الكرملين فان عملاء الأمريكان قد تلقفوا أنباء الفزو السوفيتي كرحمة من السماء جاءتهم في الوقت المناسب جدا . وكان السوفييت يعملون في مصلحة العم سام - واخذوا يؤكدون ضرورة تحالف المسلمين مع الصهيونية والصليبية والرأسمالية لانقاذ اوطانهم من زحف الروس الملحدين! ويلوك الأمريكان أمثال هذه الحجج وهم يتوعدون ايران ، بينما لا زالت أشلاء الفلسطينيين عالقة بأسنان اصدقائهم الصهاينة .

وهكذا وبينما ينصب السيرك الدولي خيمته وتلعب تحتها سائر برامج الاستنكار والادانة والاحتجاج ، تقدم الاتحاد السوفيتي « الجبار » ليقطع لنفسه شريحة دسمة من أجود أصناف اللحم الاسلامي دون أن يرتعش له جفن امام زهر باقي الخراف المسلمة التي تنتظر دورها بل ويرد بوقاحة على منتقديه الغربيين بأنه لم يفعل الا أن أخذ قسطا منه ضيلا من الذبيحة التي ساقوها هم الى حتفها بمكائدهم السابقة واكلوا معظمها حتى العظام . أو لسنا نعيش في غابة ؟ .

وبقية الاسئلة بعد ذلك والمتعلقة بمدى تواطؤ العملاقين الروس والأمريكي أو مدى خلافهم حول الأحداث في العالم الاسلامي هي أسئلة غير مهمة ، لأن الحقيقة واضحة لمن عنده مجرد استمداد أن يفهم .

وبقيت كلمة : لماذا يصر البعض الآن في مصر على أن تحسّن العلاقات مع الروس هو أهم أولويات السياسة الخارجية ؟ ومن الغريب أن هذا البعض ليس هو الشيوعيين المصريين بل رئيس جريدة أحد الأحزاب المسمى بحزب اليمين والذي يدافع عن أمريكا والرأسمالية . فهل بعد ذلك يمكن تصور أن أمريكا حقا على شفا حرب مع السوفيت ؟ ولا نملك في آخر كلمتنا الا أن ندعو الله أن يرحم شعب أفغانستان والشعوب المسلمة ممن بطش أعدائها ، كما نرجو أن يبدأ المسلمون في كل مكان عاما هجريا جديدا من النهضة والتحرك والتماسك والتمسك بكل كلمة من القرآن والسنة .

### الربط القانوني

نشرت إحدى الجرائد المسماة بالقومية خبرا يوم ٢٠ ديسمبر الماضي يشر الدهشة والريبة . يقول الخبر : « ناقش مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة برئاسة الدكتور فوزي حسين نائب رئيس الجامعة الاتجاهات المختلفة لربط القانون المصري بالقوانين الأمريكية والأوروبية وذلك لتسهيل التعامل في ظل الانفتاح الاقتصادي » . ولقد كنا نعتقد أن الدستور واجماع الشعب المصري يصران على أن الشريعة



الاسلامية والاجتهاد المصرى المستقل هما مصدر كل القوانين بدون استثناء في جمهورية مصر العربية ولكن جاء الآن من يعلن أن مصدر التشريع هو علاقة مصر بهذه أو تلك من الدول العظمى . ولسنا نفهم ما علاقة « ربط » القوانين المصرية بقوانين الغرب مع تسهيل التعامل - ايا كان نوعه - مع الدول الأجنبية المذكورة أن أمريكا وأوروبا الغربية تتعامل اقتصاديا وسياسيا مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ورومانيا ويوغوسلافيا وبولندا وغيرها من الدول الشيوعية دون أن تطالبها بتغيير قوانينها ، بل أن أمريكا والغرب يبذلون كل ما في وسعهم للتمشي مع هذه القوانين . وتتعامل أمريكا المسيحية مع السعودية المسلمة تعاملًا اقتصاديا يصل حجمه إلى عشرات أضعاف تعاملها مع مصر دون أن تطلب منها إبطال الشريعة الإسلامية والعمل بالقرآن والقوانين الأمريكية .

فلماذا يتحتم على مصر وحدها دون أي بلد في العالم أن تغير أو « تربط » قوانينها حتى تتعامل مع ذلك البلد أو تلك الدولة ؟ ونحن نتعامل مع الأمريكان منذ حوالي عشر سنوات بنجاح كما يقول المسؤولون دون أن نغير قوانيننا جُلريا أو نربطها معهم - وإن كان الكثير ممن القوانين الاقتصادية والعمالية قد تغير كما هو معروف - فلماذا نجىء لنعلن الربط النهائي قانونيا مع بلاد تختلف عنا دينًا وثقافة ومجتمعًا وتاريخًا وتقاليدها وحاضرها ومستقبلها ؟

وإذا كان التعامل على شتى المستويات يقتضى تغيير القوانين في البلد الصغير التعامل مع الدولة الأكبر ،

فهل يعنى هذا أنه سيأتى وقت يطالب فيه المركز القانونى المذكور بربط القوانين المصرية مع القوانين الاسرائيلية اليهودية ؟ وهل إذا تحسنت العلاقات بين مصر وروسيا سيطلب المركز بتحويل القوانين المصرية الى الشيوعية ؟ وإذا تعاملت الحكومة على قدم المساواة وفي وقت واحد مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هل سيطلب مركز الدراسات القانونية بعمل « خطة » دسمة من القوانين تمتزج فيها المقادير الماركسية مع المقادير الرأسمالية ؟ وماذا ستكون عليه الحال لو انفتحت مصر على السعودية أو باكستان أو إيران هل سيدعو المركز الى ربط القوانين المصرية مع القوانين الإسلامية المعمول بها في تلك البلاد ؟ ولنفترض أخيرا أن التعامل بين مصر والهند اتسع وتنوع فهل سنسمع من يدعو الى عبادة البقر وتحريم ذبحه قانونيا ؟ ..

أن الدعوة الى تغيير القوانين المصرية وتحويلها الى قوانين أمريكية - أوروبية هي دعوة تسير في الاتجاه المضاد لمصلحة الشعب الذى يفترض مروجوها أنه مستعد للتجنس بالجنسية الغربية والتخلي عن دينه ووطنيته في مقابل مكاسب موهومة لم ولن تصل اليه من خلال التعامل مع الدول الرأسمالية .. ولن نستغرب إذا ما سمعنا أن الدعوة الجديدة هي النتاج الطبيعي لنشاط اندية الروتارى النشطة جدا هذه الايام وغيرها من المؤسسات المشبوهة التى أصبحت تستقطب أساتذة الجامعات وغيرهم من المهنيين وتجعلهم ابواقا يرددون بوعى وبذون وعى دعوى التفريب

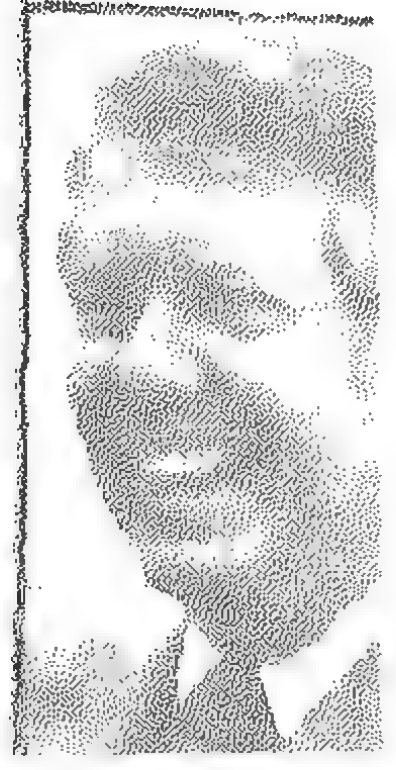
ان تسهيل التعامل المزعوم لن يتم  
بدون شخصية القانون المصرى والعاقبة  
بالقانون الغربى بل انه يتعلق بإجراءات  
وتدابير إدارية محضة تكون محكمة بوعى  
شعبى وحكومى ويقظة تقضى على أى  
محاولة للرأسمالية الغربية فى التطفل  
داخل الوطن المصرى .. ومن المؤسف أن  
جامعة القاهرة وبها كلية الحقوق معقل  
النضال الوطنى ضد الاستعمار والتبعية  
قد أتى عليها حين من الدهر تكرر فيه  
جهدا العلمى لضرب الاستقلال الوطنى  
والشريعة الإسلامية استجابة لوضع  
تجارى عابر متغير أو علاقة سياسية عادية.

### عذر الفج من ذنب

عقدت اللجنة المصرية السودانية  
للاشراف على مياه النيل اجتمعا فى  
القاهرة يوم ٢٢ ديسمبر الماضى . وقد  
رأس الجلسة وزير الرى المصرى ،  
الذى ركز فى كلمته الافتتاحية على الأهمية  
الحيوية التى تحملها كل نقطة من الماء  
العذب بالنسبة للبلدين ، كما طالب  
بسرعة تنفيذ شتى المشروعات المشتركة  
والتي تهدف الى توفير المزيد من ماء  
النيل لأغراض الرى فى كل من مصر  
والسودان . وفى نفس اليوم كانت  
الصحف القومية تتحدث عن تفاصيل  
زيارة الرئيس السادات لمحافظة أسوان  
من أجل تفقد مشاريع التوسع الزراعى  
واستصلاح الأراضى التى تنفذ على نطاق  
واسع حول ضفاف بحيرة السد العالى .  
وقبل ذلك التاريخ بعدة أيام نشرت



د. فوزى حسين



كارتر

## تحت الاهنوار

الفكرى والثقافى . ولعل دعوى ربط  
القوانين بالغرب تكون هى الرد المضاد  
على المطالبة الشعبية بتطبيق الشريعة  
الإسلامية وسن القوانين الجديدة التى  
تحمى مصالح الشعب وحقوقه . والغريب  
أننا لم نسمع أن مركز الدراسات  
القانونية بجامعة القاهرة قد شارك فى  
النشاط الشعبى وأدلى بدلوه فى مسألة  
تطبيق الشريعة ولا عجب فى الوقت  
الذى تناضل فيه الجماهير من أجل  
قوانين الشريعة والحريات كان المجلس  
يستعد لضرب هذا النضال فى  
الصميم واجهاضه بالفناء القوانين  
الإسلامية كليا وتحويلنا جميعا دون إرادة  
منا إلى ولاية أمريكية أو مقاطعة  
أوروبية .





وزير الأوقاف



وزير الري

# تحت الأنوار

وايران وغيرها من بلاد العرب والمسلمين،  
التي لا يجهل أحد نوايا اسرائيل المدائية  
تجاهها . كما أن المجلة لا تخفي ادراكها  
لمشاكل المياه في مصر لأنها نشرت منذ  
فترة عدة مقالات حول التوسع الزراعي في  
الصحراء المصرية . وبالرغم من ذلك فإن  
بعض الأقلام التي توجه سياسة المجلة  
تصر عددا بعد عدد ، على ضرورة تلبية  
المطالب اليهودية القديمة في ماء النيل  
وكان مصر هي التي خلقت الدولة اليهودية  
والتزمت بكل كافة مشاكلها الأمنية  
والبتروولية وأخيرا وليس آخرا المشاكل  
المائية .

ومما يؤسف له بالإضافة إلى افتقار  
المجلة للوازع الوطني هو أنها تتوسل في  
دعوتها لتزويد اسرائيل بالماء إلى وسائل  
لا نعتقد أنها تدخل في مقاييس الشرف

جريدة الاحرار تحقيقا حول مشكلة مياه  
الشرب التي تعاني منها محافظة مرسى  
مطروح . وخلال تلك الفترة أيضا دار  
نقاش على صفحات الجرائد حول ضرورة  
استعداد مرفق المياه بالقاهرة لمواجهة  
مشاكل نقص المياه التي تتفاقم مع حلول  
فصل الصيف .

ولقد برزت أهمية توفير كميات من  
المياه للأغراض الزراعية والصناعية  
والسكانية مع الدعوة إلى حركة تعمير  
شامل واقتحام للصحراء يرجى منه أن  
يحل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية .  
ومع ذلك فبينما يشغل الرأي العام  
وقطاعات من المسؤولين ونواب الشعب  
بمتابعة مشكلة توفير المياه التي تتخذ  
أبعادا مأساوية في كثير من مناطق الريف  
وأحياء القاهرة وغيرها من المدن الكبرى  
هأننا نجد إحدى المجلات القومية تدعو  
باستمرار إلى تلبية مطالب اسرائيل من  
مياه النيل دون النظر إلى المصالح  
المصرية الحيوية ودون أي اعتبار  
لتصرفات الحكومة الاسرائيلية التي  
لا تبعث على الثقة بأي حال . والغريب  
أن المجلة المذكورة تستमित في طرح فكرة  
تزويد اسرائيل بما تطلبه من الماء ، وكان  
أصحاب المجلة هم أصحاب نهر النيل  
بينما هم ينفقون على مجلتهم من أموال  
ودم الشعب المصري المسلم .

ولا تخفى المجلة أن اسرائيل  
ستستخدم مياه النيل لتعمير صحراء  
النقب واستجلاب ملايين اليهود من  
الخارج وبناء قواعد عسكرية كبيرة في تلك  
المنطقة توضع بها قوات جوية ومظلية  
ذات مدى واسع للعمل ، يشمل السمودية

الصحفى . فقد عمدت أولا الى تصوير نقل ماء النيل الى صحراء النقب على انه نوع من « التعاون » المائى بين مصر واسرائيل ، متناسية ان اسرائيل هي الفائزة في هذه العملية - لو تمت لا قدر الله - وان مصر لن تكسب اى شئ لان المبالغ الرمزية التى قد تدفع ثمنا للماء لن تكفى واحدا في المليون من تكاليف شق نرعة السلام وغيرها من قنوات وانايب المياه - وبعضها يمر تحت قناة السويس مما يرفع التكلفة الى حد خيالى - ان معظم المياه المارة بهذه الترع والقنوات والانايب ستذهب مباشرة الى اسرائيل ولن تستفيد منه سيناء لقلّة عدد سكانها ورداءة نوعية أكثر أراضيها مما يجعلها غير قابلة للزراعة ، اللهم الا بتكاليف باهظة لا تساوى العائد المتوقع .

ولما وجدت المجلة ان الراى العام يرفض دعوتها الضريبة ويشكك في نزاهة دوافعها وي طرح قضية توفير الماء للصحراء المصرية بل وللمدن والمصانع المصرية قبل اعطائها للمهاجرين السوفيت اليهود ، لجأت الى حيلة جديدة ينطبق عليها المثل القائل عذر أقبح من ذنب . فقصت أعلنت بان اسرائيل ستساعدنا على تحويل نظام الري في مصر الى الري بالرش والتنقيط كي تتوافر المياه لاسرائيل . وعلى الرغم من سفاهة هذه الفكرة فان الذين اوحوا بها الى المجلة ، تناسوا ان مصر لا تحتاج الماء للري فقط بل ان اشباع الحاجات السكانية والصناعية المتحضرة يستهلك جزءا لا بأس به من كميات الماء الواصلة لمصرنا . ثم ان هذا التحويل المفترض يحتاج الى مبالغ طائلة لا نظن ان اسرائيل ستهبها الى مصر حيا وكرامة ،

كل ما في الامر هو ان مصر ستدفع النفقات مضافا اليها مرتبات « الخبراء » الاسرائيليين العاملين في المشروع واثمان الانابيب والأدوات اللازمة وكلها ستستورد من اسرائيل بحجة خبرتها في هذا المجال . اذن فالمسألة برمتها لا تعدو ايجاد منفعة جديدة لاسرائيل فوق منفعة وصول الماء مجانا اليها .

ومع تيقظ الشعب لدعوة المجلة المريبة عمدت الى القاء ورقة اخرى الا وهى اللعب على المشاعر الدينية فادعت بان ماء النيل سيصل الى القدس - وليس الى صحراء النقب - ليكون بمثابة زمزم جديدة تروى الحجاج اليهود والمسيحيين الى تلك المدينة العربية المسلمة المغتصبة . ولكن هذه الورقة التى قذفتها المجلة بياس قد ارتدت الى صدرها لأنها لم تشر كبر حماس بين الاسرائيليين الذين يفضلون الواقعية على المظهرية حتى لو تحلت هذه الأخيرة بلباس الدين لأنها أيضا أثارت مشاعر المسلمين .

وبعد فنحن نذكر باحتياجات مصرنا الملحة والمتزايدة الى كل قطرة من ماء النيل ، وهى أمور طرحها كبار المتخصصين في شئون الري والمياه داخل مصر وخارجها وعلى رأسهم وزير الري كما اشرنا .

## سور الاسلام الحصين

تحدث فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف في أحد البرامج التليفزيونية في أوائل ديسمبر الماضي عن قضية تطبيق الشريعة . وقد اشتكى



لفهمه في معرض حديثه من أن الدين قد أصبح « حيطة واطية » - حسب تعبيره - يقفز عليها كل من أراد للفتوى أو التعرض للحديث عن الإسلام مع الافتراء والجراة على حقائقه الثابتة المعروفة المتفق عليها .

ولا يملك أي متتبع للشئون الإسلامية إلا أن يتفق مع الدكتور النمر في رأيه كما لا يستطيع أي غيور على الإسلام إلا أن يشاركه شكواه ويتمنى أن يوفقه الله - بحكم منصبه - في أن يعلى من حائط الإسلام غير المنيع الذي يشجع سيئى النية على اقتحام حصى الدين والكيد له . والواقع أن الكثير مما يحدث على الساحة الإسلامية الآن يمكن أن يعد بمثابة مذكرة تفسيرية لتطبيق الدكتور النمر المشار إليه .

فمن الملاحظ مثلا في الفترة الأخيرة أن البعض قد استغل علاقته بصحيفة قومية معينة كما استغل هذا البعض ألقابا مهنية يحملونها - والله أعلم كيف حصلوا عليها - وذلك ليكيدوا للإسلام ويتصدوا بالكاذيب لحركة الوعي الإسلامى المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . . . وراينا العجب في هذه الحملات . طيب نفسى يهاجم التطرف ورجال الثورة الإسلامية بأسلوب وأفكار يجعله أولى بالعلاج النفسى من مرضاه . مستشار يقول أنه لا يوجد شيء اسمه الشريعة الإسلامية ويقول في نفس الوقت وفي نفس المقال أن الشريعة الإسلامية مطبقة عندنا تماما ، وينسى أن حكامنا أنفسهم يعترفون بعدم تطبيقها ويعدون بالعمل على اصلاح هذا العيب الخطير . ويمضى المستشار في أقواله ليصل الى « أفكار

متقدمة جدا منها أن القرآن لم ينزل إلا لعلاج حالات فردية وأن « مفعوله » وصلاحيته انتهت بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها أن الرسول لم يحكم الأمة الإسلامية ومنها أن اليهود مأمورون باتباع أحكام التوراة أما المسلمون فهم غير مكلفين بتنفيذ الشريعة الإسلامية التى هى شيء غير موجود على أى حال [!!] . . . ولسنا نمزح لأن هذه المزاعم وغيرها قد وردت في مقالات ذلك الشخص الذى وصفته الصـحيفة بالمفكر . .

وقد حاولنا في المختار الإسلامى كما حاول أخوة في مجلة الدعوة الغراء الرد على هذه المفتريات التى تلاحقت من قلم « المفكر » تباعا في ايقاع سريع ومريب ، أفسحت له الجريدة صفحاتها التى تحرص على أبعاد كل فكر حر عنها .

وأخيرا وصل « المفكر » الى النهاية المنطقية والطبيعية والمتوقعة لأكاذيبه في حق الإسلام فاعلن على رؤوس الأشهاد وعلى صفحات الجريدة المدعومة بالكامل من أموال المسلمين أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبعث إلا لقريش وأن الإسلام ليس بدين عالمى أو حتى عربى بل مجرد هوجة قريشية استمرت عدة سنوات وكان يجب أن تنتهى مع وفاة مشيرها . وعندما تصدى فضيلة الدكتور النمر مشكورا وهدم « المفكر » بمقالة قصصية بليغة فضستت تفاهة وكذب مفترياته ، خرجت الجريدة المذكورة عن بقية البرود التى تتظاهر به ، وأعلنت في جراة تحسد عليها أنها تقديرا منها « لحرية الرأى » قررت وقف النشر في هذا الموضوع . وكانت هذه حركة .

المقصود بها ضرب عصفورين بحجر واحد  
انقاذ « مفكر » الجريدة العزيز الذي  
اتضح انه جاهل اكبر منيه حقودا على  
الاسلام ، وايقاف التيار الاسلامي عن  
كشف زيف ادعاءات الطفل المعجزة  
الجديد - ذلك الكشف الذي بداه  
الدكتور النمر بحجج وضعت المفكر في  
صف المرتدين والمحت إلى القسوى  
المشبوهة التي تقف وراءه .

ولم يكن ادعاء الطب النفسي او  
« الفكر » المعادى هم الوحيدون  
الذين تسوروا حائط الاسلام الواطي  
فنفس الصحيفة قد فتحت منذ  
عدة سنين اعمدة في صفحاتها الثالثة  
يوم الجمعة اسمتها « الصفحة الدينية »  
ولكنها مكرسة في الحقيقة لشيء واحد  
فقط هو التشكيك في السنة النبوية  
المطهرة .. وتجلت عبقرية الجريدة  
عندما حشدت بعض الاشخاص  
لتحرير هذه الصفحة كانوا  
احق بالظهور في احدي المسرحيات الفكاهية  
.. فمن استاذ عظيم في كلية طب كرس  
حياته لمحو كلمة « سيدنا » التي تسبق  
اسم الرسول الكريم [ صلى الله عليه  
وسلم ] الى تكررة افتضح عندما ظهر في  
احدى قضايا أمن الدولة .

وينضم الى قافلة مقتحمي حائط  
الاسلام الملىء بالثغرات مجموعات  
متنوعة ، فمن كتاب للاغانى الخليعة  
من عينه « ما تقلش البيلوزة دي  
خفيفة » دي الاقيود التي في ايدينا  
هي التي مخيفة » [ وهذه الاغنية  
قد كتبت فعلا على يد مروج للاباحية  
يسمى نفسه لنادنا كبيرا ] الى ضياع

مشين لموارد الاوقاف الاسلامية الى  
دعوات ماسونية لتذويب الاسلام وتصفيته  
بدعوى توحيد الاديان في دين واحد  
ماسونى علمانى صهيونى .

والأمول في فضيلة الدكتور النمر  
وصحبه من علماء الدين الاجلاء أن يقفوا  
على الثغرات التي امتلأ بها سور الاسلام  
الحصين في مصر . واذا كنا بمعرض  
التعليق على شكوى الدكتور النمر من  
المفترين على الاسلام فاننا نشير أيضا  
الى اضافته في نفس السياق الى أنه  
لا يدعو الى احتكار الدين بل الى احترام  
التخصص والحث على التعمق في  
الدراسات الدينية المفتوحة للجميع  
وذلك قبل الخوض في مواضيع من صميم  
الدين . كذلك دعا الدكتور النمر  
الجماهير المسلمة أن تطبق الشريعة  
على نفسها قبل أن تطالب الحكومة  
بتطبيقها قانونيا . الا أننا نذكر  
أن دور الحكومة او السلطة مهم جدا  
لاسيما مع انتشار الاتجاهات السلبية  
وتمكنها وتأثيرها الشديد على الحياة  
العامة ، مما لا يستطيع معه الأفراد  
المؤمنون بشرع الله والعازمون على تنفيذه  
أن يعيشوا طبقا له او حتى يدعوا الغير  
للعمل به . كذلك فان هناك قضايا  
دينية كثيرة تهم المجتمع ككل بحيث يتحتم  
على الحكام أن كانوا مقبلين على تنفيذ  
أوامر الله أن يتبنوها . ولستنا نلقى  
بالعبء على الحكومة انما الوضع الطبيعي  
- مثلما يحدث في الدول المتقدمة ويحدث  
أيضا في إسرائيل - هو أن تعمل السلطة  
على اقامة العقيدة أو المبدأ أو الفلسفة  
التي ارتضاها المجتمع لنفسه أو التي  
انتخبتها الحكومة لتطبيقها .



## الغباء الفكري

ذكرت الانباء الدولية يوم ٢٠ ديسمبر أن بابا روما قد عقد اجتماعا مع كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا وأمريكا للبحث فيما يجب عمله تجاه أحد كبار أساتذة اللاهوت الألمان بجامعة «توبنجن» الألمانية الغربية الشهيرة .. وكان هذا الأستاذ ويدعى هانزكون [وهو رئيس كلية اللاهوت بالجامعة الألمانية قد أبدى تشككا في عقائد تعتبر من أركان الكاثوليكية مثل عصمة البابا والوهية المسيح - حسبما ذكرت إذاعة صوت أمريكا التي نقلت الخبر مع غيرها من وسائل الإعلام الغربي . ومن المتوقع أن ينحى الأستاذ كون عن منصبه ويمنع من تدريس العقائد الكاثوليكية إلى أن يتم البت بشأن ما يجري معه . ومع ذلك فقد جاء أن قضيته كانت محور خلاف بين رجال الكنيسة .

وفي نفس اليوم - ٢٠ ديسمبر - جاء في انباء إسرائيل وفرنسا أن الكنيست ومجلس الشيوخ قد رفضا الموافقة على مشاريع قوانين تيسح الاجهاض في كلا البلدين وكانت هذه القوانين قد أثارت ضجة ومعارضة شديدة بين اوساط كثيرة .

وفي يوم ٢٢ ديسمبر نشرت مجلة أكتوبر القاهرية تحقيقا خلاصته أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المرأة قد أثر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية اليقظة مما يعرضه للكثير من الامراض البسكرة الخطيرة .

ولسنا نعرض هذه الاخبار المتفرقة

التي اخترناها عشوائيا لنسدل على أن الغرب قد بدأ يتخلى عن الافكار الدينية والعلمانية التي شكلت وجدانه منذ فترة طويلة ، والتي يصدرها من خلال وسائل اعلامه إلى الدول التابعة له . كما أننا لا نقول مثلا أن الكنيسة الكاثوليكية بسبيل اعتناق الاسلام . كل ما نرمى الاشارة اليه هو أن هذه المسلمات الدينية والعلمانية قد بدأت تتعرض لنقد جاد من بعض الاتجاهات ذات الوزن في المحيط الغربي . ولن نتوقف كثيرا عند اهتزاز المسلمات الكاثوليكية على يد مفكر كنسي بارز ، وأن كنا نشير مرارا إلى أن البعض عندما قد أخذ في الفترة الأخيرة بروج لنفس هذه المسلمات



بيجين



بابا روما

# تحت الأمهات

ما يشير إلى الغباء الفكري الذي يميز تلك القطاعات الحاكمة في دول العالم الاسلامي التي تحاول ان تنتزع الجماهير من اسلامها تحت شعارات التحديث والتعصير ومواكبة العصر - الذي لايعنى بالنسبة لهم الا ما تعلموه على أيدي مبعوثين غربيين من الدرجة الثالثة .

### حرب الظلام

في غفلة من الاعلام العالي وفي ظل تجاهل الصحف القومية ، وبينما كانت انظار العالم متجهة الى الغزو السوفيتي لأفغانستان ، قامت اسرائيل بخطوة أخرى من خطواتها التي تبعث الشك في نواياها . ففي أوائل يناير أعلنت حكومة تل أبيب أنها ستستولي على شركة الكهرباء العربية التي تزود مدينة القدس العربية وضواحيها وبيت لحم وغيرها من الأماكن المجاورة بالكهرباء . ويعتبر هذا القرار حلقة أخرى في سلسلة تتألف حلقاتها من قرارات الضم والاستيلاء والتهويد والاستيطان وطرد الأهالي تمهيدا للاستيلاء النهائي على الضفة الغربية وقطاع غزة .

وتأتي خطورة القرار الأخير من أنه يتعلق مباشرة بالقدس وبسكانها العرب وبالمسجد الأقصى الذي يتلقى التيسار الكهربائي من الشركة العربية المذكورة . ومعنى الاستيلاء أن الحرم الاسلامي ستطفا أنواره ولن يحصل على الكهرباء من الشركة اليهودية الجديدة الا بدفع مبالغ طائلة ، ومع ذلك سيكون عرضة لقطع التيار عنه لفترات طويلة اما بسبب سياسة الطاقة الاسرائيلية أو من جراء

المهزوزة باعتبارها الدين الحق الذي حاد عنه الاسلام المحرف ، ونضيف أن هذا البعض يحملون أسماء اسلامية وليسوا من المبشرين . أما بالنسبة لفكرة تقليل النسل العلمانية فمن الغريب أن نلاحظ تخلي الغرب وربيبته اسرائيل عنها ، في نفس الوقت الذي تفرض فيه بقوة التعقيم والاعلام والإجراءات التعسفية على العالم الاسلامي . . ومن اللافت للنظر أن اسرائيل الفقيرة في الموارد تريد تشجيع النسل - ومنع الإجهاض ، أحد وسائله ، أما بالنسبة لإنهيار فكرة الرضاعة الصناعية فأننا نذكر أنها كانت من أعمدة ماسمي بحركة تحرير المرأة من أغلال الأمومة والزوجية حيث قيل في الماضي أن زجاجة اللبن هي وسيلة لانعتاق ثدي المرأة وخلاصها من قيود البيت وخروجها للعمل بدون أن تشدها صرخات الرضيع الى البيت أو تنهك صحتها . . وليس المسلمون الرجعيون المتزمتون هم من يسفه اليوم فكرة الرضاعة الصناعية ولكنها إحدى مؤسسات العلمانية الدولية .

ومن المؤسف أنه في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات غربية لتنفسد بعض المسلمات التي هيمنت على المجتمع هناك عبر تاريخه البعيد والقريب ، فإن نفس هذه المسلمات تفرض فرضا على الكثير من المجتمعات الاسلامية اما بقوة الحكومات الموالية للغرب بأجهزة اعلامها وقمعها ، واما بسطوة هيئات التبشير الصليبي أو العلماني واما بكبت كل الأصوات الاسلامية والوطنية وحرمانها من وسائل التعبير والوصول الى الجماهير المسلمة . ولعل في هذا الأمر



المليارات انتقامية موحى بها من قبل السلطات الاسرائيلية . وينطبق نفس الامر على سكان القدس الشرقية والمناطق العربية التي كانت الشركة العربية تخدمها . وقرار الاستيلاء - الذي سينفذ بعد عدة أشهر - يضرب احدى المؤسسات الفلسطينية الناجحة ويشرد عمالها ويفقرهم في وقت يقال فيه ان اسرائيل ستمنح عرب الاراضي المحتلة بعض الحرية وستتخذ من الاجراءات ما يجعلهم يثقون في نواياها . ولا ريب ان الاستيلاء على أهم شركة خدمات عربية بالاضافة الى عمليات بناء المستوطنات وقمع الحريات ليس من شأنه ان يبعث الثقة او ان يستدرج الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل .

وقد صرح بعض اهالي القدس العربية يوم ٥ يناير الماضي للاذاعة الأردنية بانهم يفضلون العيش في الظلام على شراء الكهرباء من السلطات الاسرائيلية . كذلك فان نفس الاذاعة ألقت الضوء على القرار الاسرائيلي وقالت ان اسرائيل كانت تخطط له منذ مدة ، نتيجة لشعورها بالفيظ لنجاح الشركة . وكانت الحكومة العسكرية قد منعت الشركة قبل ذلك من تجديد مولداتها وآلاتها الأخرى ، كما أجبرتها على بيع الكهرباء للمستوطنين الصهاينة وبسعر يقل كثيرا عن الأسعار التي تبيع بها شركات الكهرباء الاسرائيلية . والفريب أنه بينما تحصل اسرائيل على بعض احتياجاتها البترولية من مصر ، فإنها تضمن على العرب الواقعين تحت احتلالها بان تكون لهم شركة خاصة تزودهم بالطاقة . كما ان هذا التصرف اليهودي بشي المخاوف من مطامع اسرائيل

## الميلاد الثاني

تكررت في الآونة الأخيرة ظاهرة سقوط الطفلة ابتداء من شاه ايران ومروا بسوموزا دكتاتور نيكاراغوا وبوكاسا امبراطور وسط افريقيا وبارك الحاكم المطلق في كوريا الجنوبية ، وانتهاء بحافظ أمين في أفغانستان . وبين ذلك وذلك سقط طفلة في السلفادور بوسط أمريكا وغانا بفرب افريقيا وقد تنوعت الأسباب المباشرة لسقوط الطفلة . فمن ثورة شعبية اسلامية في ايران الى تدخل سوفيتي وقع في أفغانستان لاسقاط عميل ووضع عميل آخر محله . لكن تبقى حقيقة ان صوت الشعب الواعي اليقظ هو الذي هز أقوى العروش وأمنعها سواء كان ذلك في ايران او نيكاراغوا او السلفادور او حتى في أفغانستان لان الثورة الاسلامية هناك هي التي أجبرت السوفيت على كشف أطماعهم ونواياهم . ولكننا ونحن نشيد بدور الشعوب الحرة في التخلص من الحكام الظالمين نسجل بأسف ان ايران وأفغانستان تكادان تكونان هما البلدان الوحيدان اللذان ثار فيهما الشعب على الاستعمارين الأمريكى والروسي او الراسمالي والشيوعي . ومع ان أكثر بلدان المسلمين تقع تحت

الاسلامية على الصليبية والاستعمار  
الغربي في أندونيسيا وتشاد مثلا وعلى  
الاستعمار السوفيتي في عدن وعلى  
العلمانيين في تونس وعلى الشسيوعيين  
الملحدين في الصومال - ماذا كانت أجهزة  
الاعلام في العالم ستقول في وصف هذه  
الثورات ؟

والسؤال الملح هو لماذا لاثور الشعوب  
الاسلامية المضطهدة والمحرومة في كل  
مكان ؟ لماذا يثور الفلسطينيون وهم عرب  
ولا يثور غيرهم من العرب المسلمين على  
اعوان الاستعمار الذين يحكمون بلادهم ؟  
لماذا يثور الايرانيون وهم مسلمون ولا  
يثور الأتراك وهم مسلمون جيران لهم  
اراضيهم محتلة بالقواعد الأمريكية ؟  
لماذا يثور المسلمون الفلبينيون وهم  
أقلية على طغيان الصليبية ولا يثور  
الاندونيسيون وهم كثرة كقطرات البحر  
على نفس الطغيان الذي يفترس بلادهم  
الغنية ؟

والاجابة على هذا السؤال لو قدر  
لها أن تدون لمئات مجلدات ومجلدات  
لأنها ستحيث بالضرورة بكل الأوضاع  
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية  
والثقافية في بلدان العالم الاسلامي  
الفسيح . وهي بلاشك ستتحدث عن  
غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق  
الانسان واساليب الحكم الشمولي التي  
لا تسمح الا للعملاء والطفاة بالوصول  
الى السلطة ، وعن دور أجهزة الامن  
والقمع في تمكين حكم الفاسيين ، ودور  
أجهزة الاعلام في تحذير الجماهير وافقادها  
الوعي وخداعها ثم قيادها طيعة مستسلمة  
الى ما يراد بها ضد مصالحها وهي  
لا تدري . وسيتناول الاجابة عمليات



بوكاسا



بارك

## تحت الاهتزاز

السيطرة المباشرة لآحد هذين النوعين من  
الاستعمار وتعاني كلها من القهر وضرب  
الثقافة الوطنية واستنزاف الموارد  
الاقتصادية والغاء الحقوق الانسانية إلا  
أننا لا نسمع عن ثورات شعبية أو  
انتفاضات جماهيرية منظمة أو حتى  
تلقائية للتخلص من النفوذ الاستعماري  
ورفع نيره عن كاهل الاسلام والمسلمين  
في تلك البلاد . ونلاحظ هذا السكون  
في وقت تروج فيه وسائل الاعلام الغربية  
والاسلامية لما يسمى بالصحوه الاسلاميه  
.. ونعجب أن تحركت أجهزة الاعلام  
لتتحدث عن ثورة اسلامية لمجرد انتفاض  
المسلمين في بلدين اثنين من بلادهم العديدة  
والتسبيل يا ترى لو قامت الثورات



الضرب المنظم التي تعصف بكل تنظيم  
 شعبى لا يخضع لتوجيه السلطة أو كل  
 زعامة وطنية شريفة تكشف خواء الثياب  
 المنفوخة التي يلبسها الاستعمار لصناعة.  
 وسوف تتوقف الاجابة عند عمليات غسل  
 ادمغة المسلمين من كل تعاليم وتقاليد  
 دينهم تحت شعارات التقدم والتحديث  
 والتطور والمعاصرة وعمليات تفكيك  
 الشعوب وتحويلها الى قطمان بشرية  
 لا رابط بين افرادها ولا جامع بين  
 اعضاءها اللهم الا الجرى وراء حلم  
 مستحيل بالوصول الى رخاء مادي موعود  
 تستباح كل الحرمات والأخلاق والقيم في  
 سبيل الوصول اليه ، وهو أبدا يختفى  
 وراء ضباب المستقبل . وستسجل  
 الاجابة شتى الوسائل التي تبعد بها  
 الشعوب عن قياداتها وطلانها الدينية  
 الاسلامية بحجة مكافحة التعصب والتطرف  
 بينما يسمح للمسلمين ايا كان دينهم  
 بالاحتفاظ بتنظيمات دقيقة ومتراصة  
 تبلغ حد الدولة غير المملنة التي تجمع  
 المشور وتركز القوة الاقتصادية وتخطط  
 لزيادة اعدادها البشرية ، كل ذلك في

حرية تامة تحت شعار حرية العبادة أو  
 التسامح . ولن تفعل الاجابة الحديث  
 عن افكار المسلمين اما بالاستيلاء على  
 مواردهم وممتلكاتهم تحت ادعاءات زائفة  
 بالاشتراكية أو بفتح الباب امام الاجانب  
 للتحكم في مقدراتهم . ولعل أهم  
 ما تتضمنه الاجابة سيكون تفصيل كيفية  
 القضاء على الشخصية الفكرية والثقافية  
 والعقائدية المميزة للمسلمين باجتياح  
 لغتهم - لاسيما اذا كانت هي العربية -  
 وآدابهم وتحويلهم جميعا الى دمي ترفس  
 على ايقاعات نرافولتا وترتشي ارتعاشات  
 التلاحج الجنسي عند الحيوانات ، وهي  
 تستمع الى الموسيقى الالكترونية التي  
 تصب ليل نهار على آذان المسلمين في كل  
 الدول الاسلامية بدون استثناء .

ان هذه الاجابة ستكون مؤلمة مريرة  
 على نفس المسلم وثقيلة فاضحة على نفوس  
 أعداء الاسلام وغير مفهومة بالنسبة  
 لجماهر تتخبط في دائرة اللاوعي ولكنها  
 قد توضح الطريق امام صحوة نورية شاملة  
 حقيقية في العالم الاسلامي تكون هي  
 الميلاد الثاني .

محمد يحيى

### تحويل الطاقة الدائمة

متى يصل الانسان الى امكانية استخدام الطاقة الشمسية ليفيد  
 منها فائدة شاملة . . طويلة الامد . . تتناسب مع الرصيد الذي امد  
 الله به الطبيعة ؟ . .  
 ان مقدار الطاقة الذي يصل من الشمس الى الارض بصفة منتظمة  
 ومستمرة يبلغ . . . ١٦٧ مرة أكثر مما نستهلكه الآن من هذه الطاقة  
 . . ولو أن قطعة صحراء مساحتها ١٥ ميلا مربعا فقط . . أمكن  
 تغطيتها بجهاز لتحويل الطاقة التي تسقط عليه بكفاءة ، لأمكن أن تزود  
 دولة كالولايات المتحدة بكل الطاقة التي تحتاج اليها . .



# «فإن الله دعوا إلى ذكر الله وذروا النيسيع»

صلاة الجمعة وحكمها	شروط وجوبها	شروط صحتها	في نفسها	حياتها	أن كان عطية الجمعة	شروط خطبة الجمعة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- بسبب جمعة</li> <li>- اجتماع الناس فيها</li> <li>- ولا جمع فيها من الغير .</li> <li>- واجبة بالمسكنين والسنه واجماع الامم لقوله تعالى [ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامسوا إلى ذكر الله وقروا البيع ] وقوله صلى الله عليه وسلم [ رواج الجمعة واجب على كل محتلم ] .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاسلام</li> <li>- الحرية</li> <li>- البلوغ</li> <li>- العقل</li> <li>- الذكورة</li> <li>- الصحة</li> <li>- الإقامة</li> <li>- فلا تجب على المسافر ]</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- دار الإقامة .</li> <li>- وهي الأمسكنة التي تستوطنها العدد للدين يصلون الجمعة .</li> <li>- أن تقام في جماعة</li> <li>- وفيل في الجماعة أنها تتفق بلريقة أحدهم الامام ويكون بينهم بيع وشراء والمذهب الصحيح المشهور أنه لا بد من أربعين .</li> <li>- أن يكون الوقت باقيا وقتها هو وقت الظهر حين نزال الشمس .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أن تقدمها</li> <li>- خطبتان يجلي بينهما الامام .</li> <li>- أن تصلي ركعتين .</li> <li>- أن تصلي جماعة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الفصل</li> <li>- تنظيف المسجد</li> <li>- مما يسبب رائحة كريهة</li> <li>- إزالة الظفر والشم المستحب</li> <li>- إزالة لأن ذلك من الفطرة</li> <li>- التطيب</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- حسد الله تعالى .</li> <li>- الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم</li> <li>- الله عليه وسلم الوصية بالقوى .</li> <li>- الدعاء للمؤمنين [ في الثانية ] .</li> <li>- قراءة نبيو من القرآن</li> <li>- واقله آية [</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- دخول وقت الخطبة</li> <li>- الجمعة</li> <li>- دخول وقت الصلاة</li> <li>- تقديم الخطبة على الصلاة .</li> <li>- القيام مع القدرة .</li> <li>- الجسوس بينهما بقصر طهانية .</li> <li>- الطهارة في اليمن والتوب والكان .</li> <li>- ستر العورة بلباس ظاهر .</li> <li>- رفع الصوت بحيث يسمع أربعين .</li> </ul>



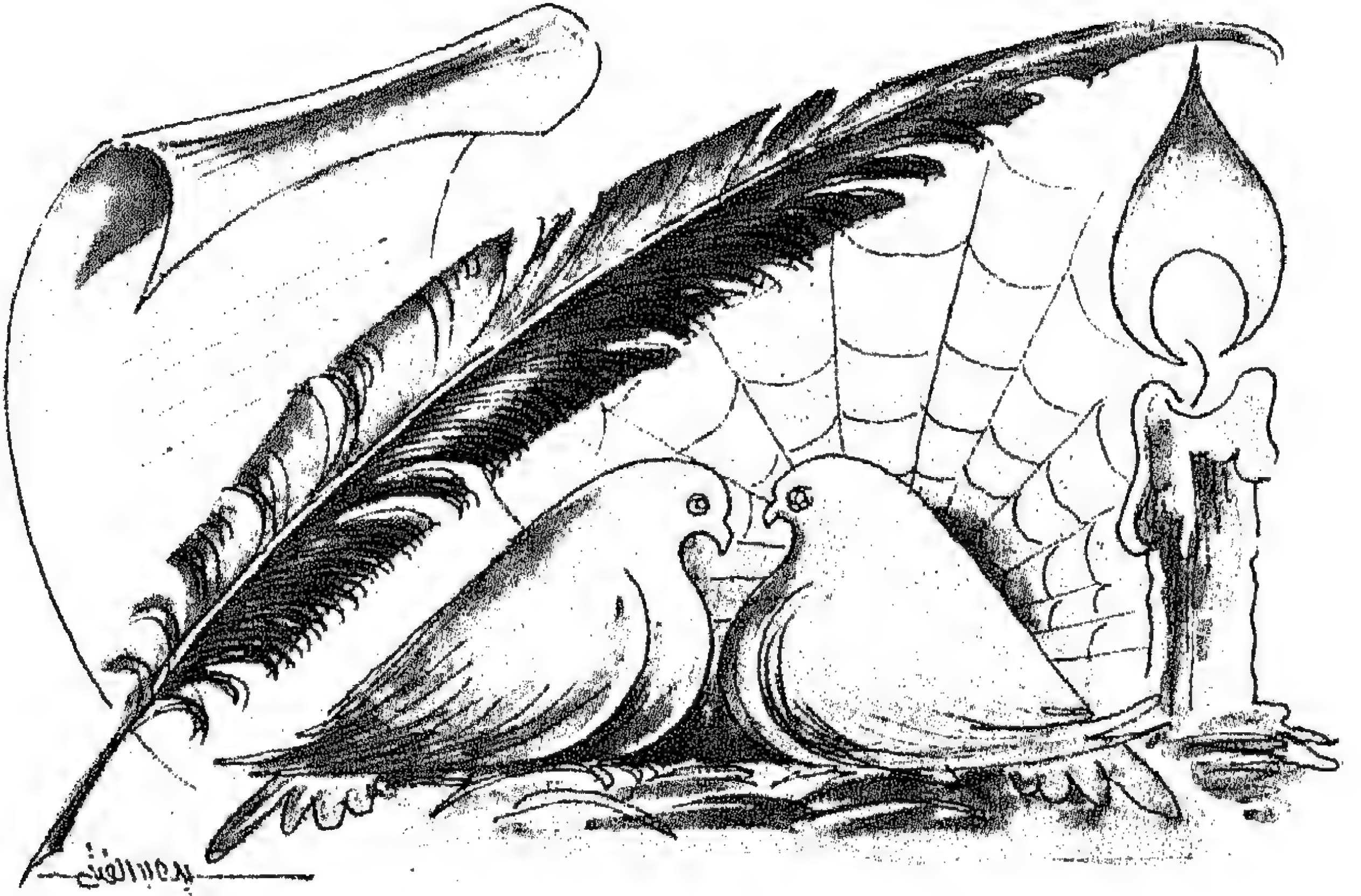
# ملستي



انه الحادث الفذ في تلك اللحظة العريضة ، الحادث  
الكوني الذي ابتدا به عهد في الأرض وانتهى عهد ..  
والذي كان فرقانا في تاريخ البشر ، لا في تاريخ أمة  
ولا جيل .. والذي سجلته جنبات الوجود كله وهي  
تتجاوب به !!

فيتزود الى ذلك . ثم يرجع الى خديجة  
فيتزود مثلها . حتى جاءه الحق وهو  
في غار حراء . فجاءه الملك ، فقال :  
اقرأ . قال : ما أنا بقارئ ، قال  
: صلى الله عليه وسلم : فاخذني  
ففطنني حتى بلغ مني الجهد . ثم  
أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا

أول ما بدى به رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا  
الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا  
الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حجب  
اليه الخلاء . وكان يخلو بغار حراء  
فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي  
ذوات العدد ، قبل أن ينزع الى أهله ،



بقارىء ، فاخذنى ففطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى . فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فاخذنى ففطنى الثالثة ، ثم قال : [ اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم ] ..

وقفت هنا أمام هذا الحادث الذى طالما قرأناه فى كتب السيرة وفى كتب التفسير . ثم مررنا به وتركناه ، أو تلبثنا عنده قليلا ثم جاوزناه ! ..

انه حادث ضخم . ضخم جدا . ضخم الى غير حد . ومهما حاولنا اليوم أن نحيط بضخامته ، فان جوانب كثيرة منه ستظل خارج تصورنا ! :

انه حادث ضخم بحقيقته . وضخم بدلالته . وضخم بآثاره فى حياة

حقيقته أن الله جل جلاله ، العظيم الجبار القهار المتكبر ، مالك الملك كله ، قد تكرم - فى عليائه - فالتفت الى هذه الخليقة المسماة بالانسان ، القابعة فى ركن من أركان الكون لا يكاد يرى ، اسمه الأرض . وكرم هذه الخليقة باختيار واحد منها ليسكون ملتقى نوره الالهى ، ومستودع حكمته ، ومهبط كلماته ، وممثل قدره الذى يريد - سبحانه - بهذه الخليقة .. وهذه حقيقة كبيرة .. كبيرة الى



غير حد .. تكشف جوانب من عظمتها حين يتصور الانسان - قدر طاقته - حقيقة الألوهية المطلقة الأزلية الباقية . ويتصور في ظلها حقيقة العبودية المحدودة الحادثة الفانية . ثم يستشعر وقع هذه العناية الربانية بهذا المخلوق الانساني ، ويتذوق حلاوة هذا الشعور ، ويتلقاه بالخشوع والشكر والفرح والابتهاال .. وهو يتصور كلمات الله ، تتجاوب بها جنبات الوجود كله ، منزلة لهذا الانسان في ذلك الركن المنزوي من أركان الوجود الضئيلة ! ..

وما دلالة هذا الحادث ٤ .

دلالتة - في جانب الله سبحانه - انه ذو الفضل الواسع ، والرحمة السابقة ، الكريم الودود المنان . يفيض من عطائه ورحمته بلا سبب ولا علة ، سوى ان الفيض والعطاء بعض صفاته الذاتية الكريمة ..

ودلالته - في جانب الانسان - ان الله - سبحانه - قد أكرمه كرامة لا يكاد يتصورها ، ولا يملك ان يشكرها . وان هذه وحدها لا ينهض لها شكره ولو قضى عمره راکعاً ساجداً ..

هذه .. ان يذكره الله ، ويلتفت اليه ، ويصله به ، ويختار من جنسه رسولا يوحى اليه بكلماته . وان تصبح الأرض .. مسكنه .. مهبطاً لهذه الكلمات التي تتجاوب بها جنبات الوجود في خشوع وابتهاال .

فاما آثار هذا الحادث الهائل في حياة البشرية كلها ، فقد بدأت منذ اللحظة الاولى . بدأت في تحويل خط التاريخ ، منذ ان بدأت في تحويل خط الضمير الانساني .. منذ ان تحددت

الجهة التي يتطلع اليها الانسان ويتلقى عنها تصوراتهِ وقيمه وموازينه .. انها ليست الأرض وليس الهوى .. انما هي السماء والوحي الالهي .

ومنذ هذه اللحظة عاش اهل الأرض الذين استقرت في ارواحهم هذه الحقيقة .. في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة .. عاشوا يتطلعون الى الله مباشرة في كل امرهم . كبيره وصغيره . يحسون ويتحركون تحت عين الله . ويتوقعون ان تمتد يده - سبحانه - فتنقل خطاهم في الطريق خطوة خطوة . تردهم عن الخطا وتقودهم الى الصواب .. وفي كل ليلة كانوا يبيتون في ارتقاب ان ينزل عليهم من الله وحي يحدثهم بما في نفوسهم ، ويفصل في مشكلاتهم ، ويقول لهم : خذوا هذا ودعوا ذاك !

ولقد كانت فترة عجيبة حقاً .. فترة الثلاثة والعشرين عاما التالية ، التي استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة المباشرة بين البشر والملا الأعلى .. فترة لا يتصور حقيقتها الا الذين عاشوها .. وأحسوها .. وشهدوا بداها ونهايتها .. وذاقوا حلاوة هذا الاتصال .. وأحسوا يد الله - سبحانه - تنقل خطاهم في الطريق .. ورأوا من أين بدأوا وإلى أين انتهوا .. وهي مسافة هائلة لا تقاس بأى مقياس من مقاييس الأرض .. مسافة في الضمير لا تعدلها مسافة في الكون الظاهر ، ولا يماثلها بعد بين الأجرام والموائم ! المسافة بين التلقى من الأرض والتلقى من السماء .. بين الاستمداد من الهوى والاستمداد من الوحي .. بين الجاهلية والاسلام .. بين البشرية والربانية ، وهي أبعد مما

بين الأرض والسماء في عالم الأجرام !  
وكانوا يعرفون مذاقها . ويدركون  
حساوتها .. ويشعرون بقيمتها ،  
ويحسون وقع فقدانها حينما انتقل  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
إلى الرفيق الأعلى ، وانقطعت هذه  
الفترة العجيبة التي لا يكاد العقل  
يتصورها لولا أنها وقعت حقا .

عن أنس - رضى الله عنه - قال :  
قال أبو بكر لعمر - رضى الله عنهما -  
بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
انطلق بنا إلى أم أيمن - رضى  
الله عنها - نزورها كما كان رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - يزورها فلما  
أتيا إليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟  
أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول  
الله - صلى الله عليه وسلم ؟ قالت :  
بلى ، أنى لأعلم أن ما عند الله خير  
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
ولكن أبكى أن الوحي قد انقطع من  
السماء . فهيجتهما على البكاء ، فجعلا  
يبكيان معها .. ( أخرجه مسلم ) ..  
ولقد ظلت آثار هذه الفترة تعمل في  
حياة البشر منذ تلك اللحظة ، وإلى أن  
يرث الله الأرض ومن عليها .

لقد ولد الإنسان من جديد باستمداد  
قيمه من السماء لا من الأرض ،  
واستمداد شريعته من الوحي لا من  
الهوى .

لقد تحول خط التاريخ كما لم  
يتحول من قبل قط ، وكما لم يتحول  
من بعد أيضا . وكان هذا الحدث هو  
مفرق الطريق .. وقامت المعالم في  
الأرض واضحة عالية لا يطمسها الزمان ،  
ولا تطمسها الأحداث .. وقام في الضمير

الإنسانى تصور للوجود وللحياة وللقيم  
لم يسبق أن اتضح بمثل هذه الصورة ،  
ولم يجرى بعده تصور في مثل شموله  
ونصاعته وطلاقة من اعتبارات الأرض  
جميعا ، مع واقعيته وملاءمته للحياة  
الإنسانية . ولقد استقرت قواعد هذا  
المنهج الإلهي في الأرض ! وتبينت خطوطه  
ومعالمه :

[ إيهلك من هلك عن بينة ويحيى  
من حى عن بينة ] ..

لا غموض ولا إبهام .. إنما هو  
الضلال عن علم ، والانحراف عن عمد ،  
والالتواء عن قصد !

إنه الحادث الفد في تلك اللحظة  
الفريدة .. الحادث الكونى الذى ابتدا  
به عهد في الأرض وانتهى عهد .. والذى  
كان فرقانا في تاريخ البشر لا في تاريخ  
أمة ولا جيل .. والذى سجلته جنبات  
الوجود كله وهى تتجاوب به ، وسجله  
الضمير الإنسانى .. وبقي أن يتلفت  
هذا الضمير اليوم على تلك الذكرى  
العظيمة ولا ينساها .. وأن يذكر دائما  
أنه ميلاد جديد للإنسانية لم يشهده  
الأمرة واحدة في الزمان ..

\*\*\*

والى جانب هذه الحقيقة ، تبرز  
حقيقة التعليم .. تعليم الرب للإنسان  
[ بالقلم ] .. لأن القلم كان وما يزال  
أوسع وأعمق أدوات التعليم أثرا في  
حياة الإنسان .. ولم تكن هذه الحقيقة  
إذ ذاك بهذا الوضوح الذى نلمسه الآن  
ونعرفه في حياة البشرية . ولكن الله  
- سبحانه - كان يعلم قيمة القلم ،  
فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة  
من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية .



تلوّل حياته ، بوصفها قاعدة الإيمان الأولى ..

قال الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية في كتابه : « زاد المعاد في هدى خير العباد » ، يلخص هدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذكر الله :

[ كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أكمل الخلق ذكراً لله عز وجل بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاّه . وكان أمره ونهيه وتشريعهُ للأمة ذكراً لله ، وأخياره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعدهِ ووعدِهِ ذكراً لله ، وثناؤه عليه بآلائهِ وتمجيدهِ وتحميدهِ وتسميحهِ ذكراً لله ، وسؤالهِ ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكراً لله ، وسكوته وصمته ذكراً لله له بقلبه ، فكان ذاكراً لله في كل أحيائه وعلى جميع أحواله . وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قائماً وقاعداً وعلى جنبه ، وفي مشيه وركوبه ، وسيره ونزوله ، وظعنه وإقامته ..

[ وكان إذا استيقظ قال : « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .. وقالت عائشة - رضي الله عنها : كان إذا هب من الليل كبر عشراً ، وهلل عشراً ، ثم قال : « اللهم اني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة » ، عشراً . ثم يستفتح الصلاة ..

وقالت أيضاً : كان إذا استيقظ من الليل قال « لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفركَ لذنبِي وأسألكَ رحمتك » اللهم زدني علماً ، ولا ترغِ قلبي بفساد

في أول سورة من سور القرآن الكريم .. هذا مع أن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتباً بالقلم ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن . لولا أنه الوحي ، ولولا أنها الرسالة !

ثم يبرز مصدر التعليم .. أن مصدره هو الله .. منه - سبحانه - يستمد الإنسان كل ما علم ، وكل ما يعلم ، وكل ما يفتح له من أسرار الوجود ومن أسرار هذه الحياة ومن أسرار نفسه .. فهو من هناك ، ومن ذلك المصدر الواحد ، الذي ليس هناك سواه ..

بهذا المقطع الواحد الذي نزل في اللحظة الأولى من اتصال الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالملأ الأعلى ، وضعت قاعدة التصور الإيمانى الفريضة ..

كل أمر .. كل حركة .. كل خطوة .. كل عمل .. باسم الله .. وعلى اسم الله . باسم الله تبدأ .. وباسم الله تسير .. وإلى الله تتجه .. وإلى الله تعبر ..

الله - تعالى - هو الذى خلق ، وهو الذى علم . فمنه البدء والنشأة ، ومنه التعليم والمعرفة .. والإنسان يتعلم ما يتعلم ، ويعلم ما يعلم .. ومصدر هذا كله هو الله الذى خلق والذى علم .. [ تعلم الإنسان ما لم يعلم ] ..

وهذه الحقيقة القرآنية الأولى ، التى تلقاها قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في اللحظة الأولى ، هى التى ظلت تصرف شعوره ، وتصرف لسانه وتصرف عمله واتجاهه بعد ذلك

أذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة ،  
انك أنت الوهاب » .

وقال - صلى الله عليه وسلم : « من  
استيقظ من الليل فقال : لا اله الا  
الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله  
الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد  
لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ،  
ثم قال : اللهم اغفر لى ، او دعاء آخر  
استجيب له . فان توحا وصلى قبلت  
صلاته » .

وقال ابن عباس عنه - صلى الله  
عليه وسلم - ليلة مبيته عنده : انه لما  
استيقظ رفع رأسه للسماء ، وقال العشر  
الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ..  
[ ان فى خلق السموات والأرض .. ]  
ثم قال : « اللهم لك الحمد ، أنت  
نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك  
الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن

فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ،  
وعبدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك  
حق ، والجنة حق ، والنار حق ،  
والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة  
حق .. اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ،  
وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك  
خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لى  
ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما  
أعلنت ، أنت الهى لا اله الا أنت ،  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم »  
وقالت عائشة - رضى الله عنها - :

كان اذا قام من الليل قال : « اللهم  
رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ،  
فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب  
والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما  
كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف  
فيه من الحق باذنك ، انك تهدي من  
تشاء الى صراط مستقيم » ..  
وربما قالت : كان يفتح صلاته  
بذلك .

وكان اذا أوتر ، ختم وتره بعد  
فراغه بقوله « سبحان الله القدوس »  
[ ثلاثا ] ويمد بالثالثة صوته - صلى  
الله عليه وسلم ..

وكان اذا خرج من بيته يقول :  
« بسم الله توكلت على الله ، اللهم  
انى أعوذ بك من أن أضل أو أضل ،  
أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو  
أجهل أو يجهل على » وقال - صلى الله  
عليه وسلم - : [ من قال اذا خرج من  
بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول  
ولا قوة الا بالله ، يقال له : هديت  
وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان ] .  
وقال ابن عباس عنه - ليلة مبيته  
عنده ، انه صلى الله عليه وسلم خرج

ملستى





الى صلاة الفجر وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبي نورا ، واجعل في لساني نورا ، واجعل في سمعي نورا ، واجعل في بصري نورا ، واجعل من خلفي نورا ، ومن امامي نورا ، واجعل من فوقى نورا ، واجعل من تحتي نورا ، اللهم اعظم لى نورا » .

وقال فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن ابي سعيد الخدرى : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : « اللهم انى اسالك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى اليك ، فانى لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، اسالك ان تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى ، فانه لا يفسر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

وذكر ابو داود عنه - صلى الله عليه وسلم - انه كان اذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم » وقال - صلى الله عليه وسلم - : « اذا دخل احدكم المسجد فليصل وليسلم على النبى - صلى الله عليه وسلم - وليقل :

اللهم افتح لى ابواب رحمتك ، فاذا خرج فليقل : اللهم انى اسالك من فضلك » .

وذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - انه اذا دخل المسجد صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول :

« اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى ابواب رحمتك » فاذا خرج صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول : « اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى باب فضلك » .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ، جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ، يذكر الله عز وجل .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصبح : « اللهم بك أصبحنا ، وبك امسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، واليك النشور » .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يقول : « أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، رب اسالك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر » .

وكان اذا أمسى ، قال - صلى الله عليه وسلم - : « اللهم ، والحمد لله .. » .

وقال له ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - : مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت ..

قال - صلى الله عليه وسلم : « قل .. اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه ومالكة ، أشهد ان لا اله الا انت ، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ، وأن اقترف على نفسى سوءا او أجره الى مسلم » ثم قال : [ قلها

إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ..

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا استجد ثوبا سماه باسمه - عمامة أو قميصا أو رداء .. ثم يقول : [ اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ] ..

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا انقلب إلى بيته ، يقول : [ الحمد لله الذى كفانى وآوانى ، والحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ، والحمد لله الذى منى على ، أسألك أن تجيرنى من النار ] . وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - فى الصحيحين ، أنه كان يقول عند دخوله الخلاء : [ اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث ] ..

وكان إذا خرج من الخلاء ، قال : [ غفرانك ] ..

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول : [ الحمد لله الذى أذهب عني الأذى وعافانى ] ..

وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه وضع يده فى الإناء الذى فيه ماء ، ثم قال للصحابة : [ توضأوا باسم الله ] ..

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول عند رؤية الهلال : [ اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله ] ..

وكان إذا وضع - صلى الله عليه وسلم - يده فى الطعام .. قال : [ باسم الله ] ويأمر الأكل بالتسمية ، ويقول : [ إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسى أن يذكر اسم الله فى أوله فليقل : باسم الله فى أوله وآخره ] ..

وهكذا كانت حياته كلها - صلى الله عليه وسلم - بدقائقها متأثرة بهذا التوجيه الإلهى الذى تلقاه فى اللحظة الأولى .. وقام به تصوره الإيمانى على قاعدته الأصلية العريقة ..

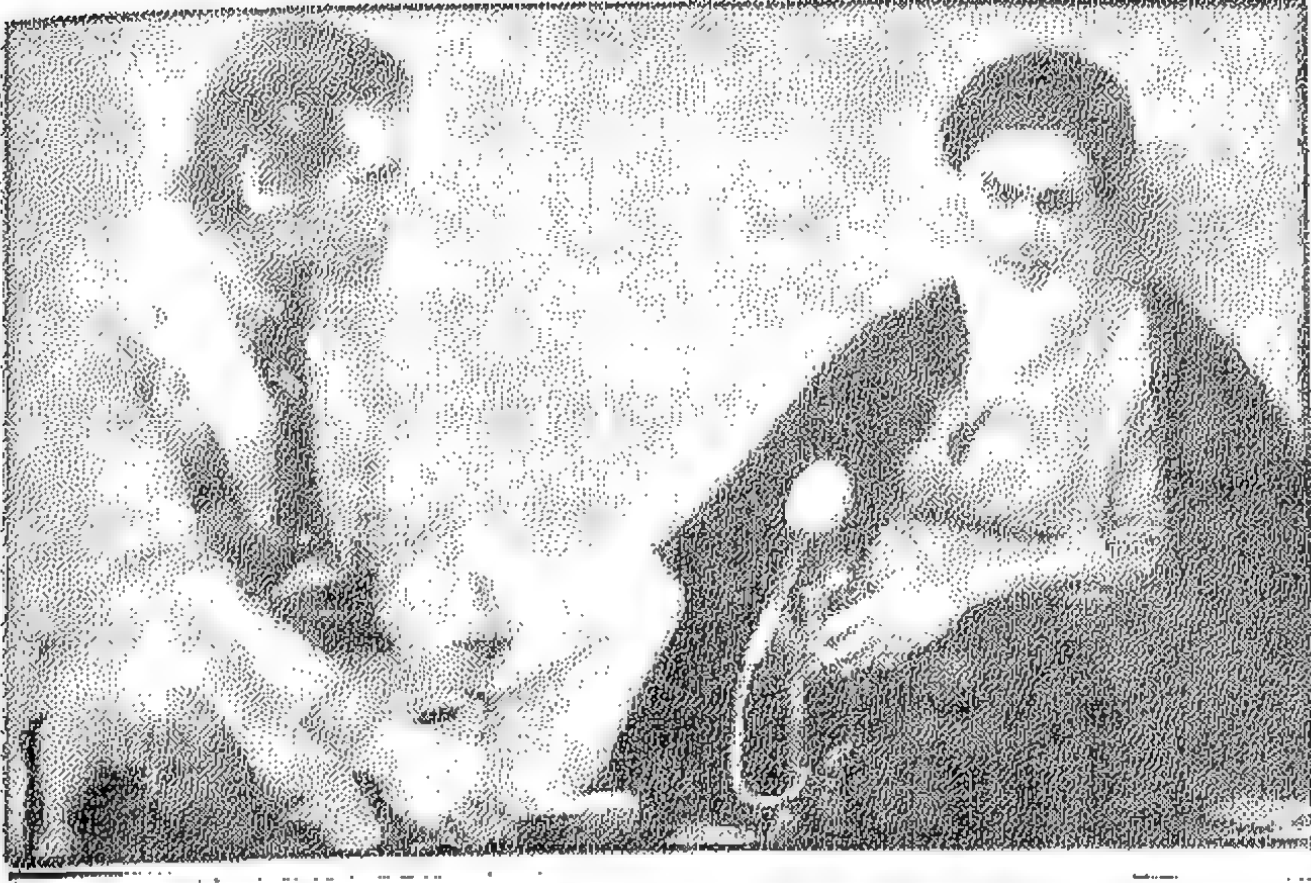
سيد قطب

### صحتك .. كم هي غالية ! ! ..

الكلوة .. هذا الجهاز الصغير الدقيق الذى يتكون من أجسام كروية تنتشر فيها الشعيرات الدموية .. فترشح الدم كما يرشح المحلول خلال ورقة الترشيح .. ولا يبقى فى الشعيرات إلا الكرات الدموية والبروتينات .. أما الأملاح الضارة بالجسم والفضلات السامة فتخرج من الدم وتأخذ طريقها إلى خارج الجسم فى صورة بول .. وأخيرا وصل إلى نيويورك طبيب هولندى اسمه الدكتور كولف .. ليعرض اكتشافه الجديد .. الكلوة الصناعية .. وهى عبارة عن اسطوانة ملفوفة عليها أنبوبة من السلوفان طولها ٤٥ متر .. توضع فى إناء به محلول ملح ويوصل أحد طرفيها بالوريد فيسرى الدم داخل الأنبوبة ويحدث التبادل بينه وبين محلول الملح خلال غشاء السلوفان .. هذه العملية تستغرق ١٤ ساعة ..



# حوار الشهر



فان فورست يجري الحوار

## كلمات عنيفة وصوت هادئ..

أجريت هذه المقابلة في مسكن الامام الخميني المتواضع المكون من أربع غرف حيث يستقبل الامام زواره في غرفة معيشته العادية ذات المساحة ١٥ قدم × ٢٠ قدم ..

وفي هذه الغرفة تنتشر كاميرات التلفزيون وميكروفونات الاذاعة التي تسجل حركة كل زائر ..

ولقد كان دخول الامام للمقابلة محوطا بالرغبة السامية حيث كانت العمامة السوداء تغطي جزءا من جبهته بعناية ، وكانت عباءته مسدلة بأناقة ..

لم يظهر الخميني اى ميل لالقاء مقدمات ولم يكن هناك مصافحة بالأيدي بل مجرد ايماءه وجلس متربعا ليتلقى السؤال الأول .. الذى تعامله كالعادة وبدلا من ذلك بدأ حوارا من طرف واحد لمدة ٢٠ دقيقة متواصلة تكلم خلالها بصوت هادئ من الصعب أن تسمعه حتى من بعد قدم او قدمين نظرا بشبات الى السقف طوال الوقت .

وقد انتهت المقابلة عندما نهض الخميني .. وعندما نطق المترجم بالسؤال الأخير غادر الخميني الغرفة من غير أن ترمش عيناه .

نشرت مجلة (( تايم ))  
الأمريكية العالمية هذا الحوار  
مع الامام الخميني في عددها الصادر  
في السابع من يناير ١٩٨٠ .. وقد أجراه معه  
الصحفي الأمريكي (( فان فورست ))  
.. ونشر الترجمة الحرفية  
لنص هذا الحوار

## حول الشاه وكارتر.. وأمريكا..

افكار الشعب الأمريكي ضد ايران ولهذا  
فهناك مشاعر سيئة ضد أمريكا كما تشير  
الى ذلك التقارير ولكن اذا اخترقت  
الحقائق حاجز الاعلام الامبريالي  
الصهيوني ، واذا نجحنا في توضيح هذه  
الحقائق للمواطن الأمريكي عندئذ سوف  
يغير الأمريكيون عواطفهم تجاهنا  
ويشاركونا في موقفنا الودي والاصلي  
تجاههم ، ولكننا لن نضع انفسنا تحت  
وهم تغيير الموقف العدائي للحكومة  
الأمريكية ، لقد فقدت الحكومة الأمريكية  
مصالح كبيرة لها في ايران .. والأسوأ  
ان هذه الادارة فقدت كرامتها السياسية  
في اقطار أخرى ، نحن نصرخ من أجل ان  
يرفع عنا الضيم ..

المشاعر العدائية لأمريكا  
في ايران شديدة والأمريكيون  
يدورهم غاضبون على ايران  
كيف تنظر للعلاقات الثنائية  
للطرفين بعد الحل ، بفض  
النظر عن الشكل الذي  
سوف تأخذه هذه الأزمة ؟  
المشاعر الإيرانية ليست ضد  
الشعب الأمريكي ولكنها ضد الحكومة  
الأمريكية .. عندما يشيرون لأمريكا  
ببغائهم فانهم يعنون أمريكا الحكومة لا  
الشعب ، ولقد تسلمت تقارير جملة عن  
حملات كثيرة تنظمها الادارة الأمريكية  
ضد الإيرانيين - الصهيونيون بشكل  
خاص يفعلون كل ما يستطيعون لتسميم



حكومة الولايات المتحدة الأمريكية  
وضعت الشاه على العرش - الحلفاء  
هينوه سنة ١٩٤١ بعد أن طردوا والده  
الذي كان عميلا للإنجليز - والولايات  
المتحدة أيضا ساعدته على البقاء في  
السلطة متحدية معارضة شعبنا له ، لقد  
بعد الشاه كل ثرواتنا وكرامتنا الوطنية  
ومواردنا الطبيعية وقدرات شبابنا وكل  
شيء نملكه ..

وبوضوح ، لا يستطيع الإيرانيون أن  
يحملوا فكرة طيبة عن حكومة الولايات  
المتحدة ، وأخيرا اكتشف شعبنا أن  
الإدارة الأمريكية حولت ما يسمى  
بالسفارة إلى قاعدة للتجسس والتآمر  
ضد إيران ، والجواسيس يعملون هنالك  
تحت ادعاء أنهم دبلوماسيون ..

ولقد أدرك شعبنا هذه الحقيقة ولذا  
فانه يعتبر الولايات المتحدة عدوه رقم  
( ١ ) وفي رأينا أن الشعب الأمريكي  
لا يلام على تصرف حكومته في إيران  
والأمريكيون يجب أن يدركوا أن الحكومة  
الأمريكية لم تخطئ معنا فقط بل معهم  
أيضا ..

لقد حرمتنا من كل شيء من خلال  
خادمها الشاه ، وعرضت شرف المواطن  
الأمريكي للخطر وبسبب تصرف الحكومة  
الأمريكية فان شعوب الشرق قد تحمل  
فكرة سيئة عن الأمة الأمريكية ذاتها ،  
ويجب أن يضع الشعب الأمريكي هذه  
الحقيقة في الاعتبار .. أن استمرار  
رئاسة كارتر خطر على أمريكا وتهدد  
شرف المواطن الأمريكي .. وإذا كانت  
الحكومة الأمريكية من خلال تدخلها  
العسكري أو مقاطعتها الاقتصادية  
وما شابه ذلك من أفعال ستجرمنا من

العدالة عند ذلك فان الأزمة لن تحل  
وسيبقى هذا دوما في ذهن شعبنا ..

الشعب الأمريكي يجب ألا يسمح  
لكارتر أن يتبع هذا النهج لانه وبالتدريج  
سوف يجعل الإيرانيين يشكون في أن  
الشعب الأمريكي يشارك كارتر ارادته  
المريضة ضد إيران ، وحينها تصبح  
العداوة بين الشعبين نفسيهما ..

وثمة خيار آخر أمام الولايات المتحدة  
وهو أن تقلع عن أعمالها السيئة في إيران  
وهي كثيرة - والسماح لسفاح بالدخول  
للولايات المتحدة هو أحدها ..

عندما أصبح كارتر رئيسا للولايات  
المتحدة استمر في سياسة أسلافه في  
تأييد هذا الشاه المجرم ونهب إيران ،  
وعندما نهضت امتنا ضد الاضطهاد  
البهلوي فعل كارتر كل ما يستطيعه من  
أجل أبقائه في السلطة ، ولكنه فشل ..  
ان حقد شعبنا على الشاه كان واضحا  
لدرجة أن كارتر لم يلاحظه ..

وبلا مبالاة وقحه بمشاعر الإيرانيين  
الوطنية قدم كارتر ملجا للشاه المخلوع  
في الولايات المتحدة ، ولا اعتقد ان  
الشعب الأمريكي يصدق زعم كارتر  
بسماحه للشاه بالدخول لأمريكا لأسباب  
انسانية .. الاعتبار الإنسانية لاتدخل  
في تفكير الولايات المتحدة على الإطلاق ،  
وواشنطن مستعدة لفعل أي شيء - قتل  
٢٠٠ ألف شخص في قارة ذرية من أجل  
أن تحقق بعض المكاسب - لا أحد يصدق  
أن هؤلاء الموظفين تحركوا بدوافع انسانية  
واعطوا الشاه تاشيرة دخول .. لقد  
قربوا هذا الظالم المخلوع ليتأكدوا انه  
لن يفشي أسرارهم ..

إذا حاكمناه فكل الحقائق التي تريد الولايات المتحدة اخفاءها ستظهر على السطح .. العالم بأسره سوف يعلم كم ساءت الولايات المتحدة هذا الشاه في جرائمه ، وبالطبع عندما يكشف الأمريكيون أن رئيسهم فعل هذا فانهم لن ينتخبوه بعد ذلك ، وفي رأينا أن كل ما بهم كارتر هو جولة جديدة في البيت الأبيض وهو مستعد للتفسيحية حتى بالشرف القومي الأمريكي من أجل أن يحقق أهدافه ومطامحه ..

لا يستطيع أحد تصديق مزاعم الحكومة الأمريكية عن الدوافع الانسانية .. هل الشاه وحده هو الكائن الانساني ؟ ! ليس الـ ٢٥ مليون إيراني كائنات انسانية ؟ !

الم يكن الفيتناميون كائنات انسانية ؟ ! ..

اننا نرى بوضوح الجرائم التي ترتكب الآن في جنوب لبنان باذن كارتر .. بالنسبة لنا فعل الأزمة يعني تسليم الشاه المخلوع لإيران وتعويض إيران عن الدمار الذي سببه لنا تصفئه ، هناك بالطبع دمار لا يمكن تعويضه .. مائة ألف شهيد في النضال ضد الشاه .. أن العمل والطاقت الانسانية المهدرة في أعماله الفسادة لا يمكن استردادها ولكننا نتوقع استرداد الثروة المنهوبة من إيران .. النقطة الهامة التي يجب أن تتركز في أذهاننا أن هناك فهما جديدا .. فايران اليوم ليست تلك التي كانت تحت حكم الشاه ، معجزة حدثت ، .. تحت النظام السابق شرطي وأحد كان يجبر كل التجار في البازار الكبير أن يرفعوا أعلاما للاعلان عن عيد ميلاد الشاه .. هؤلاء

الناس أنفسهم وقفوا ضد الدبابات والمدافع بأيديهم العارية ، وحتى الآن ما زالوا يلبسون أكفانهم .. تعال الى هنا الى « قم » لتتكلم عن استمادهم للشهادة .. أن أمة تغيرت هكذا لن تنهزم ..

السيد كارتر لم يفهم هذا التغيير بعد .. ما زال يتصور أن الدكتاتور يمكن أن يفرض على البلاد مرة أخرى .. يجب أن يفهم أن الإيرانيين لن يقبلوا هذا أبدا ، يجب أن يصححو كارتر ، ويجب أن يصوت الأمريكيون لطرده من مكتبه ، يجب أن ينتخبوا رئيسا مناسبا، وبعد ذلك إذا اقتنع الإيرانيون بأن الولايات المتحدة لا تريد بهم ضررا فسوف يقيمون علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة كملاقاتهم مع الدول الأخرى .

لقد سميت الشاه مجرما ، ولكنك لم تكن محددا ، هل تستطيع أن تعطي كشفا عما تسميه جرائمه ..

جرائم الشاه لا تعد .. حتى أيجازنا لها سوف يكون طويلا جدا بالنسبة لي لاستحضارها في جلسة واحدة .. في السنتين الأخيرتين من حكمه فقط وعندما نهضت الجماهير لتسحق النظام الامبريالي وتقيم النظام الاسلامي قتل هذا المجرم أكثر من ٦٠ ألفا وشوه أكثر من ١٠٠ ألف من شعبنا ، أثناء فترة حكمه جعلنا الشاه نعتمد اقتصاديا على الولايات المتحدة وحولنا الى دولة مفلسة .. صناعتنا تعتمد على الغرب ، زراعتنا دمرت ، وسياستنا ربطت بنهج الولايات





صورة نادرة للامام الخميني .. الجد .. مع الابن .. والاحفاد

لقد استهلكنا جهدا كبيرا لنحرر  
مجتمعنا من التأثيرات الشريرة لتركته  
الثقافية ..

كيف تحس أنك مؤهل  
للحكم عليه - كيف تتأكد  
أن مقاييسك تتسبب مع  
قانون الاسلام و ارادة الله ،  
هل حدث أن تكلم الله اليك  
أو أرسل اليك وحيا ؟ !

ما قلته في اجابتي على السؤال الاول  
يلخص حكم كل الايرانيين .. لقد اكدت  
مرارا اننى ببساطة أعكس تفكير الشعب  
الايراني ،

ألا تشكل حقيقة ان كل  
حكومات العالم أدانت  
احتجاز الرهائن شكاً حول  
رؤيتك لموقفك الخاص  
بالمسألة ؟ !

كل الحكومات التي أدانت ايران  
فعلت ذلك تحت ضغط القوة العظمى ،  
نحن نريد أن نبرهن للعالم اجمع ان القوى

المتحدة ، ووضمنا في زمرة واحدة مع  
الظلمة والظفافة .. الموقف الايراني في  
المنتدى الدولي أثناء حكم الشاه يظهر  
بوضوح هذه الحقيقة ، حتى عندما حاول  
الشاه - خوفاً من أن يتعرض لفضيحة  
الجماهر - التظاهر بمعارضة مواقف  
الولايات المتحدة ، كان في الحقيقة يضع  
يده في يدها من وراء الستار .

ومثالا على ذلك فبالرغم من اعلانه  
لتأييد الفلسطينيين ، اعطى البترول  
لاسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين ، لقد  
جلى اسرائيل عسكريا وايدها من كل قلبه  
.. وعسكريا جعلنا نعتمد تماما على  
الولايات المتحدة .. اعطاها البترول  
واستخدم ارباحه لبناء قواعد عسكرية  
لامريكا في ايران .. واسوا من كل ذلك  
ان يجتث الاسلام والمسلمين وأن يدفع  
تسببنا تجاه الغرب مما خلق انحرافا  
فكريا مؤلما وقيامه بعملية غسل مخ  
للجماهر بالدعاية الغربية ..





الخميني يحيي جماهير الشعب الإيراني

تتوقع ان كارتر سسيخرق  
القواعد القانونية لأمته ؟  
الا يناقض هذا اهدافك  
الخلقية والدينية ؟

هل كان وضع الولايات المتحدة  
لشعب الإيراني تحت مدافع الشاه  
قانونيا ؟ والآن .. انه نفس القانون  
الذي يمنع أمريكا من تسليم الشاه ..  
اي نوع من القوانين هذا الذي يسمح  
للحكومة الأمريكية باستغلال واستعباد  
الشعوب في كل الأرض لعشرات السنين  
ولكن لا يسمح لها بتسليم فرد ارتكب  
مذابح عظيمة في إيران .. هل تسمى هذا  
قانونا هل تستطيع ان تسمى هذا  
قانونا ..

لقد تكلمت عن السفارة  
كوكر للجواسيس ، ولكن  
الشواهد على ذلك قليلة  
جدا .. الا تعرف انهما  
وظيفة كل الدبلوماسيين ان

الكبرى يمكن ان تهزم بقوة الايمان ،  
ستقف ضد الولايات المتحدة بكل  
ما تستطيع ولن يخاف اي قوة ..  
لقد رفضت جهود الغرب  
لفرض قيمه على إيران ،  
كيف تحاول فرض القيم  
الاسلامية والعسالة  
الاسلامية على ممثلي  
الغرب ؟

نحن بالتأكيد لا نريد ان نفرض  
القيم الاسلامية على الغرب فالاسلام لن  
يفرض ابدا لا على الغرب ولا على الشرق  
ولا على أي فرد او منطقة ، الاسلام  
يعارض الاكراه ، الاسلام يقف مع الحرية  
بكل ابعادها ، انها قضية الجماهير ان  
تقبله او ترفضه ..

حتى لو رغب الرئيس  
فانه لا يستطيع تسليم  
الشاه الى إيران ولا الى  
دولة ثالثة تحت قصب  
تسليمه الى إيران .. هل



يجمعوا معلومات عن الدولة  
الوجودين بها ، وأن هذا  
يعتبر شرعياً .. ؟

وعندما يكون هناك دليل  
ضد الدبلوماسيين على  
التجسس فإنهم ببساطة  
يُطردون ولا يحاكمون من  
قبل الدولة المضيقة .. أن  
كنت ترفض نشاطاتهم  
لماذا لم تطلق السفارة  
فقط ؟

هناك فرق بين جميع المعلومات وبين  
مباشرة التجسس ، الأدلة التي جمعت  
تثبت أنهم وضعوا مؤامرات لخلق صدامات  
مسلحة في مناطق مختلفة من إيران .. هل  
هذا هو جمع الدبلوماسيين للمعلومات .  
وسيكشف الطلبة المسلمون التفاصيل  
في المستقبل أن شاء الله ..

إنها وظيفة الحكومة لأن تطلق  
السفارة أو أن تسمح لها بالعمل ..  
وانا لا ادخل في شؤونها .

الا تعلم أنك وضعت  
إيران في عزلة .. حتى  
الأمم الإسلامية أدانت  
احتجاز الرهائن ، لقد  
طردت الولايات المتحدة من  
إيران .. ولكن من سيجردك  
من الضغوط السوفياتية ؟

لقد طردنا الولايات المتحدة خارج  
إيران لنقيم الحكومة الإسلامية ، لقد  
طردنا الولايات المتحدة لا نستبدلها  
بالاتحاد السوفيتي .. أن هتافات جماهيرنا  
أظهرت هذا بوضوح .. وخلال نضالها  
هنت الجماهير « الجمهورية الإسلامية ..  
لا شرفية ولا غربية » .. إذا حاول

السوفييت يوماً ما الضغط علينا ..  
ستعامل معهم بنفس القوة التي ساعدتنا  
على طرد أمريكا .. قوة إيماننا .. نحن  
نؤمن بالله ، وبالقدرة غير المحدودة  
لجماهيرنا ..

يجب أن تقبل حقيقة  
أن أمريكا لن تسلم الشاه  
وإن شككت في ذلك فأنت  
لا تفهم أمريكا .. هل  
ستطلق سراح الرهائن إذا  
وافقت الأمم المتحدة أن  
تبحث مظلمتك ؟

وفي نفس الوقت هل  
سيتم بحث وضع كل  
الديكتاتوريين بواسطة الأمم  
المتحدة ؟

في الحقيقة نحن نفهم أمريكا جيداً  
.. نحن نعرف أننا نستطيع مقاومتها  
والدفاع عن شرفنا ، لقد برهنا أننا  
نستطيع أن نقاوم ظلمها الكبير - أيواء  
الشاه - سوف نتغلب على أمريكا ..  
سنهزمها في المنطقة كلها ..

رحيل الشاه عن أمريكا لن يحل  
المشكلة .. أن منظمة دولية يتعين عليها  
أن تقوم بجهود جادة لمحاولة اقناع أمريكا  
بإعادة الشاه .. هذه المنظمة يجب أن  
تعيد الثروة التي نهبها الشاه من أصحابها  
الحقيقيين .. شعب إيران ..

مثل هذه المنظمة يجب أن تحاكم  
كل دكتاتور .. لن نتعامل مع الظلم ،  
ولن نتفاهم مع الظلمة ..

لماذا رفضت الوساطة  
في هذا الصراع بطريقة  
معقولة ؟ .. لقد أسقطت

وسيطرة رمزي كادوك  
وكورت فالدهايم ومنظمة  
التحرير وبالتأكيد استمعت  
الى ممثل البابا الا تعقد  
انهم أفراد شرفاء  
وجادون ؟ ..

انا لم اقل ابدا ان هؤلاء السادة  
ليسوا شرفاء ولا جادين .. لقد دافعت  
عن قضية فلسطين اكثر من ٢٠ عاما ،  
لقد تعودت ان اشير الى خطر اسرائيل في  
الوقت الذي كانت فيه اسرائيل وفلسطين  
غير معروفتين في ايران .. لقد ايدنا قضية  
فلسطين العادلة ضد اسرائيل ..

انا اريد ان احدد قضية كل الشعوب  
في العالم ، انهم يجب الا يتوسطوا بين  
الظالم والمظلوم .. هذا التوسط ذاته  
ظلم كبير ولا نريد ان يرتكب احد هذا  
الظلم .. الاقتراب الصحيح في مثل هذه  
الظروف ان تندفع الى جانب المظلوم وتهاجم  
الظالم .. ولهذا السبب رفضنا طلبات  
الوساطة وسنستمر في ذلك .. ربما  
يعتبرون وساطتكم بين ممثلي اسرائيل  
والفلسطينيين أمرا منطقيا .. لكننا  
لا نعتبره كذلك .

الطريق المنطقي هو الدفاع عن  
القضية الفلسطينية ، نحن نوافق هؤلاء  
الذين يجاهدون من اجل الاعتراف الدولي  
بمطالبنا العادلة ، ولكننا لن نقبل الظلمة  
حتى لو عملوا من اجل مصلحتنا ، ان هذا  
من بين مبادئنا الواضحة الخالدة ..

اذا حلت مسألة الرهائن  
سلميا ، هل تتوقع تطبيع  
العلاقات مع أمريكا ؟ ..

وهل مبيعات قطع الغيار

العسكرية والروابط  
الاقتصادية ستكون مقبولة  
لدى ايران ؟

بالتأكيد سنرفض أي تعامل يضر  
بمصالح المسلمين ، وبعد ذلك العلاقات  
الاقتصادية وبقية التبادلات مادامت في  
مصلحة أمتنا فهي مقبولة لدى .

ومع ذلك فالحكومة هي المسؤولة عن  
توقيع مثل هذه الاتفاقات وليس انا .

الاقتصاد لم يتتعش ،  
الفقراء في جنوب طهران  
ما زالوا فقراء كما هم ،  
القوات المسلحة لا تستطيع  
حماية ايران من أي هجوم ،  
ولا يوجد نشاط سياسي  
طبيعي ..

على ضوء كل هذا ،  
أليس من العدل أن نقول ان  
الثورة فشلت ؟ ..

ربما كانت هذه الملاحظات صحيحة  
.. ولكن الثورة لم تفشل ، ان دعائم  
الثورة قد قويت ..

انها حقيقة واضحة ان شعبنا قد  
اعتاد الثورة .. كلهم ثوريون .. كلهم  
يرحبون بالشهادة انني اعلن وبكل الجدية  
.. اننا نستطيع وبسهولة مواجهة العدوان  
الامريكي ..

الولايات المتحدة تستطيع تدميرنا  
ولكنها لا تستطيع تدمير ثورتنا ولهذا  
السبب فانا واثق من انتصار ثورتنا ..  
استمع الى هتافات جماهيرنا .. مثلا  
[ الطائرات العسكرية لا ترهب احدا ]  
و [ كادتر لا يفهم منطق الشهادة ] ..



الا ترى انك تحاول ان  
تكسب في الاتجاهين ؟

انها حقيقة انه انا كخميني اعبر من  
آرائى كبقية الناس واعلق على ما يجب  
فعله ولكن يجب الا تشك ان الرهائن في  
يد الطلبة ..

انك لم تدرس الاقتصاد  
بشكل جاد ولا العلاقات  
السياسية الدولية .. ان  
تعليمك ابتداء ديني .. الا  
يدخل هذا شكاً في تفكيرك  
انه ربما كانت هناك عوامل  
في هذه المعادلة لم تستطع  
تصورها ؟

لقد نبذنا كل المصادلات والاساليب  
السياسية والاجتماعية التي كان يرجع  
اليها لحل مشاكل العالم ، لقد قدمنا  
اطارا جديدا من القيم يقف من اجل  
العدل ومجابهة الظلم وسوف ندافع عن  
اى متمسك بالحق ونهاجم اى مرتكب  
للظلم ، وتستطيع ان تسمى نظام القيم  
هذا كما تشاء ، نحن نرسي دعائم نظام  
القيم الذى نامل في يوم من الايام ان يحل  
محل الامم المتحدة ومجلس الامن وهياكل  
العالم الاخرى ، ان يحل محل التائر  
الراسمالى والقوى انكبرى التى تستطيع  
ان تدين اى شيء تريد ادانته ..  
طبقا لمنهجك انت ابدو انا لا افهم  
شيئا ، وانا هكذا افضل ..

هل سبق لك ان اخطأت  
في شيء ما ؟

النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
هو الذى لا يخطئ والآخرى جميعا  
معرضون للخطا ..

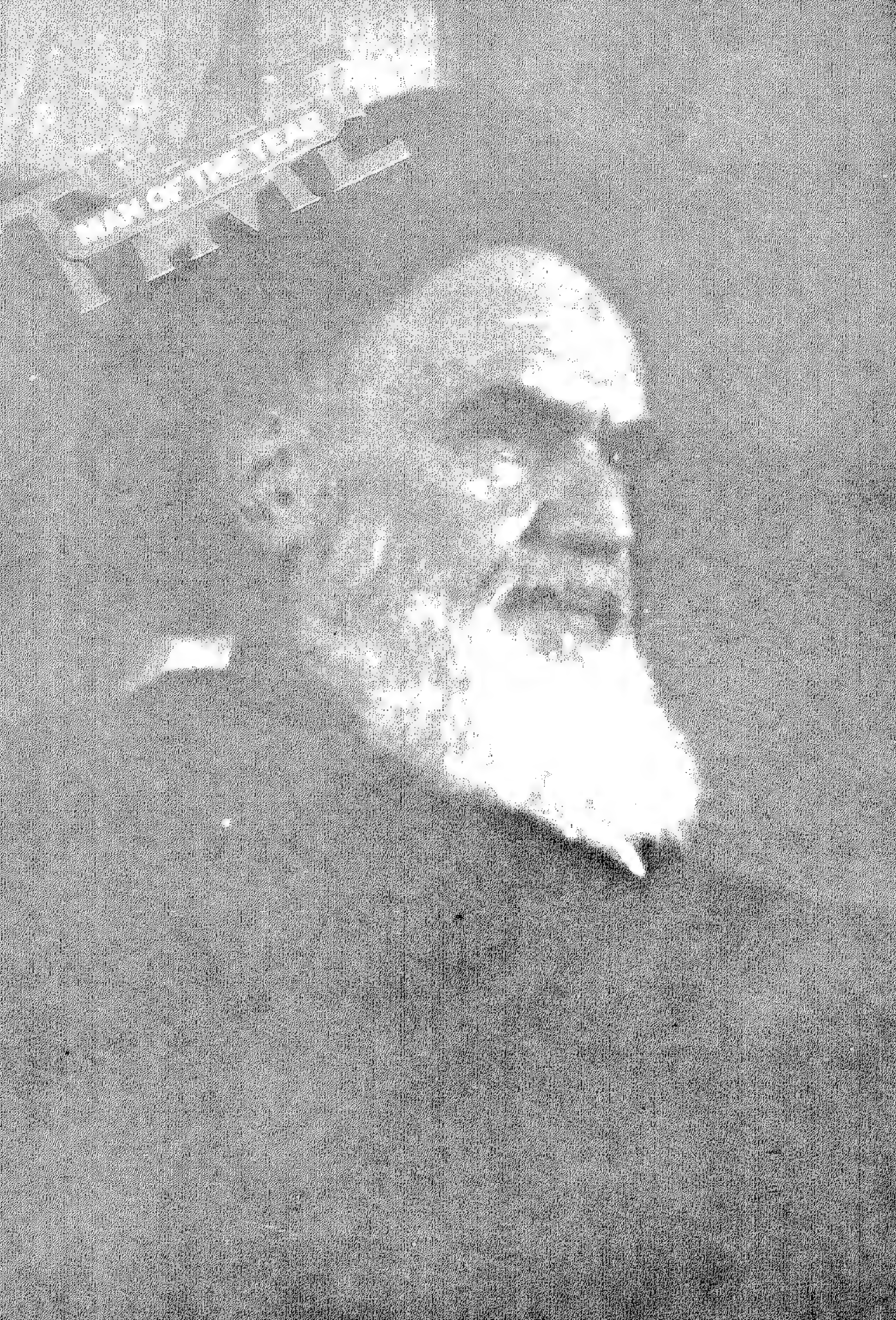
الحكومة الامريكية ليس لديها اى  
تصور عما تعنيه الشهادة ، بهذه الروح  
ستحل كل مشاكل ايران .. وبالرغم من  
ان الدمار الذى لحق بنا لاكثر من  
خمسين عاما من تركه البهلوى سوف  
ياخذ عشرين عاما ليتم اصلاحه ، الا ان  
الاستقلال التام يتطلب التخلص من الشرق  
والغرب ، هذا الهدف الذى سنحققه  
بلاشك ..

الم تفقد في الحقيقة  
ميزان التحكم في الأمور ؟  
.. السفارة احتلت بدون  
علمك وبدون تأييد من  
المجلس الشورى .. الا  
يبدو ان الطلبة يديرون  
السياسة بعيدين عن  
تأثيرك ؟ .. هل تتحكم حقا  
في الجماهير ؟ ..

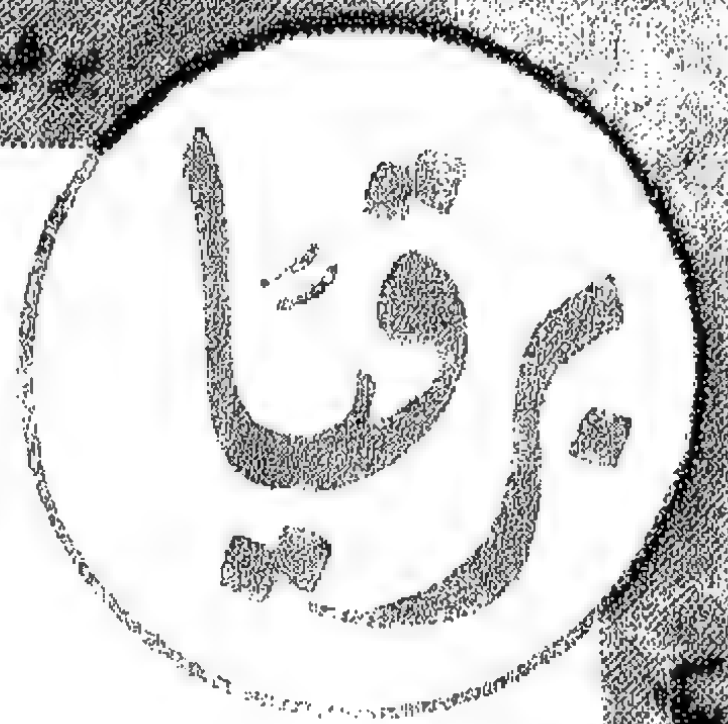
الفشل في فهم الايرانيين يقود الى  
مثل هذه الاخطاء في قراءة الموقف ..  
ايرانيون مسكنون بالعداوة تجاه حكومة  
امريكا للاخطاء التى ارتكبتها بحقهم .  
اننا نقود شعبنا على طريق الاستقلال  
والتححر من السيادة الامريكية ولهذا  
السبب احتل شعبنا وكر التجسس  
الامريكى .. هذا المسمى سفارة ، هو  
بالتاكيد وكر تجسس ..

احيانا تشير موجهها  
الشعب ماذا يفعل ..  
وعندما تريد ان تتجنب  
المسئولية ترد انك لا تفعل  
شيئا .. ان الامر بيد  
الجماهير او الطلبة ..









برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

★ دعت الجمعية الوطنية للقساوسة السود في امريكا الى تسليم الشاه الى حكومته ، وجاء في بيانها : ان الشاه مجرم قد سرق ٢٠ بليون دولار من الشعب ولا بد من محاكمته ..

★ في الموقع الاثري لاهل الكهف .. تقيم رابطة العلوم الاسلامية بالاردن مكتبة اسلامية بمناسبة القرن الهجري الخامس عشر ..

★ جامعة ادنبرة [ اسكتلندة - المملكة المتحدة ] تعقد مؤتمرا حول القيم الاسلامية في المجتمع المعاصر تحت اشراف قسم الدراسات العربية والاسلامية [ ٢٩ مارس - اول ابريل ١٩٨٠ ] .. عن اهمية القيم الاقتصادية الاسلامية في المجتمع المعاصر .. يعد د. عبد الحميد الغزالي دراسة لهذا المؤتمر ..

★ يشهد ميناء عدن حركة تفريغ لكميات هائلة من الاسلحة .. بينما تجري القيادات السوفيتية تشكيل قوة عسكرية قرب مضيق هرمز ..

★ في الصومال .. صادرت الحكومة نشاط المركز الاسلامي من نشر الفكر والتوعية .. واغلقت ميناه ..

★ يمنح القانون السوفيتي مكافأة مالية للأسرة بعد الطفل الرابع .. ويقرر امتيازات للأسرة التي تنجب ١٠ اطفال فأكثر مثل استخدام المواصلات العامة مجانا ..

★ الشيخ جمعة عيسى الكرش .. اتهمته المحكمة العسكرية اليهودية في اسرائيل بتنظيم مجموعات فدائية من العلماء المسلمين منذ سنة ١٩٧٢ ..

★ عام ١٩٧٩ .. يمثل الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة العالمية للتبشير في منطقة الخليج [ مركزها نيويورك ] ..

★ بعد قيام حكومة البحرين بتمويل الارشاليات التبشيرية هناك [ مدرسة ومستشفى ] .. توقفت هذه الارشاليات عن الاعتماد على دعم الكنيسة !!

★ بمناسبة أزمة الطاقة .. زادت ارباح شركات البترول الامريكية في الربع الثالث من عام ١٩٧٩ [ يوليو - أغسطس - سبتمبر ] عما كانت عليه في الربع الثاني : اركو ٤٥ ٪ - جولف ٩٧ ٪ - اكسان ١١٨ ٪ كنوكو ١٣٤ ٪ - موبيل ١٣٠ ٪ ..

★ ٩٥ ٪ من النساء في الدول المتقدمة .. يعيش تحت رحمة الاقراص والعقاقير المهدئة وفي ظروف لا انسانية وبطريقة غير طبيعية .. [ دراسة من مدينة ملبورن للدكتور ك . ليمين عن المرأة والتقدم الاقتصادي في المجتمع الصناعي ] ..

★ رابطة الشباب المسلم بامريكا الشمالية - اقامت مؤتمرها السنوي الثالث تحت عنوان [ البعث الاسلامي : المنجزات والتحديات ] بولاية تكساس في الفترة من ٢٣ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ ..

★ « العمل القذر » .. كتاب جديد صدر في امريكا من تأليف عميل المخابرات المركزية فيليب آجي .. يحوى الكتاب فصولا مشيرة عن اساليب التصفية الجسدية ، مثل السيجار المسموم ومحقون الأسنان المليء بالجراثيم !! ..

★ في حمص .. اعتقلت مافيا النصيرين الشيخ وضاح الدروبي الذي يتعرض للتعذيب الوحشي ..

★ وفي اللاذقية .. وزعت السلطات كميات كبيرة من الاسلحة على النصيرين ..

★ وفي حلب .. افتتحت ثمان فروع جديدة للمخابرات ، وتم احتلال وهدم المباني المحيطة بها ..

★ وفي حماه .. رفض وليد جمدون - رئيس امن الدولة - طلب حافظ الأسد باستلام منصب المحافظ بدلا من القوشجي .

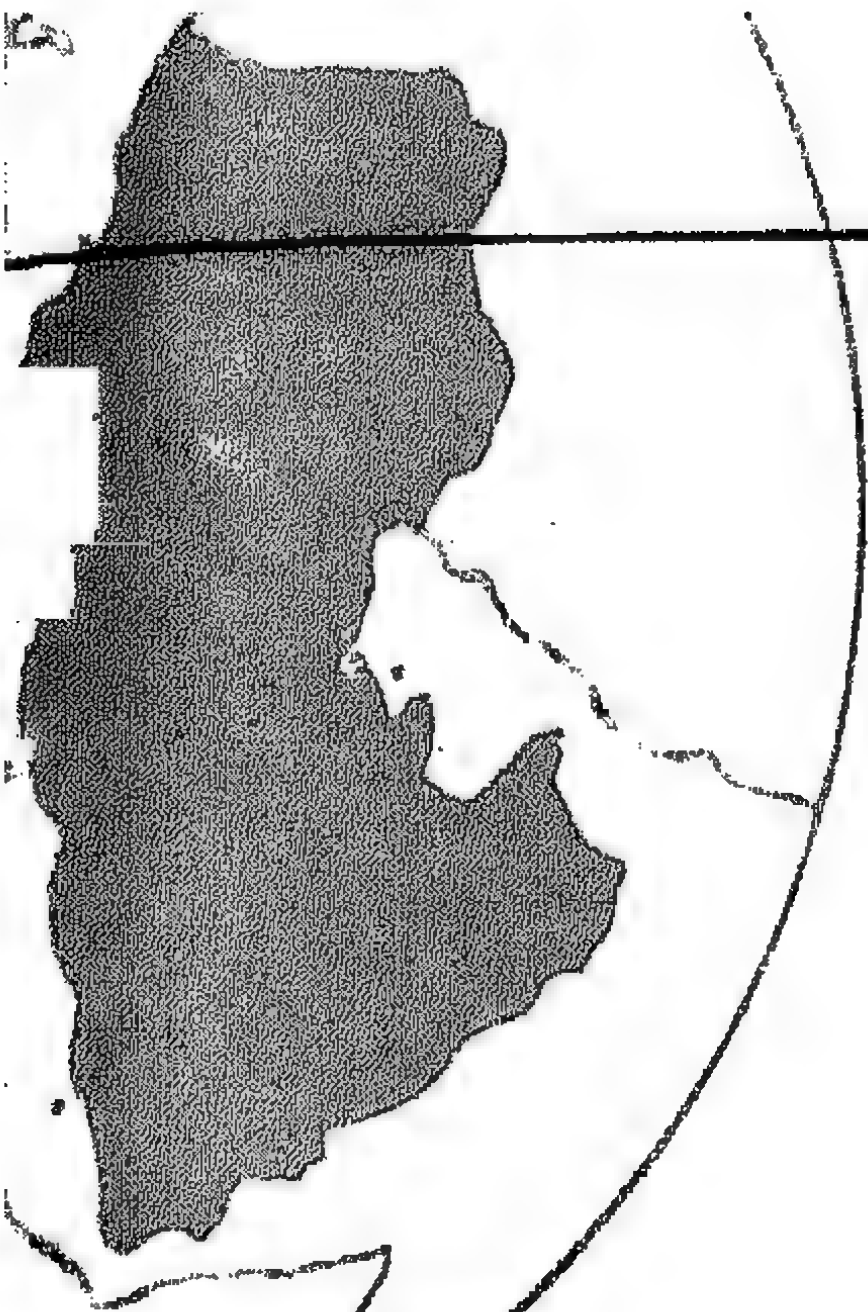
★ وفي دمشق .. قامت مظاهرات نسائية تردد : أين أبى ؟ .. أين أخى ؟ .. أين زوجى ؟ .. أين ولدى ؟ ..

★ ٣٩ من أبناء زائير المقيمين في السودان .. اشهروا اسلامهم امام امام المحكمة الشرعية بالخرطوم .. منهم ١٢ امرأة ..

★ نشأ مؤخرا [ الحزب الاسلامي السنغالي ] تحت قيادة الحاج احمد خليفة نياسى ( ٣٣ سنة ) .. في السنغال تتجاوز نسبة المسلمين ٨٠ ٪ ..







# ماذا بعد

القضية الجديدة : التحول من جهاز حركة وطنية الى بناء دولة معاصرة حرة مستقلة ، واصبح المطلوب هو تجنيد الجماهير حول ايدولوجية واضحة المعالم وقادرة على تجذير فلسفة للحكم والاقتصاد والاجتماع .

لكن المحاولات الاولى كشفت ان القيادة لا تملك ايدولوجية محددة ، وانها تريد ان تحكم بما أسمته [ الشرعية التاريخية ] ، وكان ذلك سببا ومؤشرا للاهتزازات والتحولات التي عاشتها البنية الاجتماعية والاقتصادية - السياسية للمجتمع التونسي ، وذلك يفسر انتقال تونس من تجربة اشتراكية [ ٦٤ - ٦٩ ] الى تجربة ليبرالية [ ٧٠ - ٨٠ ] .

وبقي الفراغ العقائدي ينتظر من يده بعد ان فشلت التيارات العلمانية والماركسية في ذلك ، فكانت الفكرة

مع مطلع السبعينات بدأ الاتجاه الاسلامي يبحث عن موقع قدم على الساحة التونسية ، وبدأت اصوات هعيفة ترتفع في المساجد تذكر بعميق الهوة التي أصبحت تفصل المجتمع التونسي عن اصوله الحضارية ، وتطالب باستئناف الحياة الاسلامية .

واعتبرت - ان ذلك - هذه الاصوات كنافخ في رماد ، لكن عوامل موضوعية قد ساهمت في ترسيخ الاتجاه وتدعيمه .

اولا - كانت القضية المطروحة قبل سنة ١٩٥٦ هي قضية الاستقلال الوطني ، وكان المطلوب هو تجنيد الجماهير حول شعارات معادية للاستعمار ، وتمكن الحزب الحر الدستوري بقيادة المحامي حبيب بورقيبة من استثمار الفرص ليتزعم حركة الاستقلال .

وفي تاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٦ حصلت القيادة على وثيقة الاستقلال وأصبحت

# فكر تونس؟

الزيتونة رغم تدهورها الفكري بقيت تمثل رمزا من مقومات الشخصية التونسية ، واغلاقها بدل تطويرها كان هجمة مقصودة وخطوة نحو اجتثاث المجتمع من مقوماته الحضارية ، وفي نفس الخط كان الموقف من المحاكم الشرعية وادارة الاوقاف ، والأسرة والاعلام والاقتصاد ، وتبين ان موقف القيادة التونسية من الاستعمار لم يكن جوهريا وإنما كان جزئيا ينحصر في ما سمي « بتونس الاطار » .

هذه « الطفرة الحضارية » مزقت الفرد التونسي وافقدته هويته الاصلية فكانت بذلك « التجربة البورقيبية » انقطاعا وليست تطورا طبيعيا في تاريخ البلاد التونسية ، فكان الاتجاه الاسلامي الحلقة المفقودة التي يحتاجها المجتمع التونسي لتعيد له توازنه الحضاري وذلك بربط حاضره بماضيه .

ثالثا - منع « التعدد الحزبي » هو

الاسلامية على موعد مع جيل جديد تربي في احضان النظام البورقيبي وكانت حاجته للوضوح الفكري والانتماء العقدي شديدة جدا .

ثانيا - ان غياب البناء الايديولوجي لا يعني ان النظام التونسي لم يكن يملك مجموعة من الاختيارات الفكرية والسياسية ، بل كانت له اختيارات افصح عنها وحاول طيلة المدة الماضية والى الآن ان يجسدها في الواقع التونسي .

ان مقياس النمو عند هذا النظام كان ولازال النموذج الغربي في السلوك وفي الممارسات الحضارية ، وهو من اجل ذلك شن حملة واسعة النطاق من اجل تغيير العالم الحضارية للمجتمع التونسي . ان المؤسسات التقليدية للمجتمع كانت في حاجة الى تطوير ولكن النظام لم يطورها وانما ألغها حضاريا فجامعة



## ماذا يجري في تونس؟



بورقيبة

ابرز اختيار سياسى للنظام وكانت حجته ولازالت : الذى حصل على وثيقة الاستقلال هو الاحق بالحكم ، ومن اجل ذلك صغى الحزب الشيوعى التونسى ، وفل أبواب الزيتونة ، وهيمن على كل المنظمات القومية والتي أهمها « الاتحاد العام التونسى للشغل » والذى كان يتمتع باستقلال تام قبل الاستقلال وبعده بسنوات ، بل ان مسألة الانفراد بالسلطة كانت الطابع العام للنشاط السياسى داخل النظام نفسه ، حيث كانت سياسة بورقيبة تستهدف ازالة الشخصيات الطامحة والعناصر الصلبة أمثال : صالح بن يوسف ، محمود الماطرى الطيب المهرى ، أحمد بن صالح ، محمد المصمودى ، الطاهر بالخوجة ، الخ ، وهكذا سيطرت سياسة « الزعيم المحور » ونعنى بها سياسة بورقيبة .

وكان منطقيا أن يحدث تصادم مبدئى بين الاتجاه الإسلامى وبين نزعة الحكم الفردى ، هذه النزعة التى جعلت الجيل الجديد أميل للمعارضة وأكثر استعدادا لرفض الأوضاع السياسية ، وخاصة ان المعارضة الموجودة حاليا تتركب من شخصيات سياسية كانت تساند النظام فى المدة الماضية ثم انقلبت عليه أو انقلب عليها لتناقض فى المصالح أساسا ، وبقيت هذه المعارضة لا تمثل لدى الراى العام التونسى الا أشلاء النظام القائم ورغم فقدان الاتجاه الإسلامى للنضج السياسى والخبرة السياسية التى تؤهله ليكون معارضة سياسية قديرة فقد اقبل عليه الشباب لنظافة تاريخه القصير وصدقه فى التصدى للانحراف العام الذى تميّشه البلاد .

تلك هى العوامل الموصوغة التى مكنت الاتجاه الإسلامى من أن تكون له مواطن قدم فى الساحة التونسية وخاصة فى مساجد الجمهورية وفى أغلب المدن والقرى وكذلك فى الجامعة وفى كل المعاهد الثانوية فى التراب التونسى ، وكلما ازداد نمو الاتجاه ازداد وعى النظام بخطورته وحاول مناوشته فى مناسبات عديدة .

ومع انتصار الثورة الأيرانية ، ازداد حذر النظام من التيار الإسلامى المحلى ، ومنذ شهرين تقريبا توالت الأحداث بسرعة على المستويين الدولى والمحلى لتزيد من مخاوف النظام وتجعل الكفة تميل نسيبا لصالح الجناح المتصلب داخل الحزب والذى يمثله محمد الصياح .

## الساحة الدولية :

١ - الحدث الأول هو احتلال السفارة الأمريكية بطهران ، هذا الحدث رجع السياسة الدولية وجعل الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في حرج كبير بين حليفاتها وبين شعوبها التي تعاطفت مع الشعب الإيراني خاصة بعد التهديدات الأمريكية .

٢ - الهجوم على السفارة الأمريكية في باكستان مما دفع القادة الأمريكيين إلى الاتصال بسفراء الدول الإسلامية وإجلاء دبلوماسيينها عن عشرة دول أغلبها من المنطقة العربية ، ولاشك أنهم مارسوا ضغوطا على الدول الحليفة لمحاصرة التحركات الإسلامية في بلدانهم مع العلم أن رصد الحركات الإسلامية من طرف الأجهزة الأمريكية أصبح معلوما لدى الجميع بعد تصريحاتهم إبان نجاح الثورة الإيرانية .

٣ - لقد كشف السيد الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية : أن حوارا جرى في إطار مؤتمر القمة الأخير حول نمو ما اصطُلحوا عليه « بتيار التعصب والتطرف الديني » ولاشك أن توصيات تمت في هذا الشأن .

## الساحة الداخلية :

هذه الأحداث وما ترتب عليها من ضغوط أمريكية وعربية ضخمة المسالة في منظار النظام التونسي وخاصة لدى رئيس الدولة الذي لازمه الهاجس الديني منذ الفليان الذي سبق سقوط الشاه ، وأيام كان يتلقى علاجا في باريس وبمقدوره عودته إلى تونس تلقى تطمينات من وزيره الأول السيد الهادي نويرة ، بين له فيها

اختلاف البيئة التونسية عن البيئة الإيرانية وهون من شأن التيار الديني ، وأن الأمر لا يعدو مراهقة سياسية وتسترا بشعارات الدين ، والحل هو سحب هذه الشعارات الدينية بتبني الحزب والنظام لها ، وكذلك أحداث « ديموقراطية مزيفة » داخل الحزب تخفف من التوتر والشعور بالضغط .

لكن الأحداث الأخيرة أعادت الهاجس لرئيس الدولة ، وجعلته أكثر استعدادا للتأثر بتوصيات مدير الحزب الذي استغل تلك الأحداث وأضاف إليها معطيات داخلية لها دلالاتها الهامة ، ومن أهم هذه المعطيات :

١ - النمو العددي لرواد المساجد والمتعاطفين مع التيار الديني في صفوف الطلبة والتلاميذ والموظفين .

٢ - الاجتماع الطالبي الذي انعقد بمناسبة القرن الجديد ، والذي تميز بالعداء المكشوف للنظام وللقوى الرجعية والامبريالية ، وبالشمعية التي أصبح يتمتع بها التيار الإسلامي في الجامعة التونسية ، خاصة بعد انحسار التيارات السياسية الأخرى وتشرذمها .

٣ - اللقاء الذي انعقد بجامعة صاحب الطابع بالعاصمة أو الذي تميز هو أيضا بالاضافة إلى ضخامة العدد التي فاقت كل تقدير ، بنوعية المدعوين الذين كانوا من مشارب مختلفة ، وكان تلميحها إلى أن جبهة دينية آخذة في البروز ، بالرغم من كل المحاولات التي قام بها الحزب لعزل هذا التيار عن الأوساط الرسمية وغير الرسمية .

٤ - صدور مجلة المجتمع الأسبوعية كانت ولاشك تصفيدا إعلاميا للحركة مكنها



في مدة قليلة من السيطرة والتوجيه اليومي لقاعدة التيسار العريضة ، ولا ندري ان كان من سوء حظ المجلة او من حسن حظها ان صدورها صاحبه الاحداث التي ذكرناها سابقا ، حيث تمت تغطيتها بشيء من الاندفاع والتوتر وربما بكثير من الصراحة ، كما انه لوحظ تحول هام في لغة المحررين فقد اضافوا الى اهتماماتهم الاخلاقية والعقائدية اهتمامات سياسية فضالية واصبحت اغلب المقالات لا تخلو من مفردات : الامبريالية ، الثورة ، المستضعفين ، الوعي ، الخ ، وهذا يعني ان فكر الحركة بدأ يتمركز حول محاور هامة هي الغام المرحلة التاريخية التي تمر بها المنطقة العربية والاسلامية .

٥ - وسارت الخطب و « الدروس » المسجدية في نفس السياق ، واخلت تعالج قضايا الساعة .  
بداية التصعيد :

اضاف محمد الصياح هذه التظاهرات الداخلية الى الضغوط الخارجية وانفرد برئيس الدولة يصور له الاوضاع في تونس على وشك الثورة ، وان سياسة « الاهمال » التي يعتمدها الوزير الاول قد تزيد الطين بلة ، واستعرض له عضلات الحزب وقدرته على دفن هذه القاهرة بكل حزم وسرعة ، واثت المحاولة اكلها حيث زوده الرئيس « بتعليماته » وبدأت حركة التصعيد .

١ - الاعتداء على أحد الوعاظ من طرف السلطة المحلية حيث اقتحم أحد رجال الأمن أحد المساجد وداس الحضور بحدائه وأخذ المدرس من بين الصفوف وحمله الى المركز حيث تم الاعتداء عليه

بالعنف الجماعي .

٢ - تعطيل مجلة « المجتمع » التونسية واحالتها على التحقيق بتهمة ثلب النظام والتخريض ونشر اخبار « مزيفة » والضغط على اصحاب المطابع لرفض طبع مجلة المعرفة .

٣ - حملة اعلامية دشنتها محمد الصياح مدير الحزب في بيانه الذي نشرته الصحف بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٨ . والذي كرره هو واعوانه في عدة ولايات من الجمهورية ولازال الامر جاريا .

٤ - تجنيد الحزبيين وتعبئة قوات الامن وترويج اشاعات مفروضة لتشويش الراي العام والقيام بحرب نفسية .

٥ - ايقاف الاستاذ راشد القنوشي لمدة خمسة ايام ثم تم الافراج عنه لتعود السلطات الى ايقافه اثر درس القساء بجامع « سبحان الله » .

٦ - منع مجموعة من رجال الحركة من القاء المواظف في مساجد الجمهورية .  
٧ - الاعتداء بالعنف على الاستاذ المحامي عبد الفتاح مورو من طرف عناصر مجهولة وتهديده بالهاتف ثم ايقافه اخرا من طرف الشرطة .

ويهدف الحزب من وراء هذه الوسائل وغيرها استفزاز العناصر الاسلامية ودفعها للقيام بردود افعال غير مدروسة تمكنه بناء عليها من تطويق الحركة جزئيا واعلاميا ، ونظن ان عملية التصعيد ستتواصل وقد ينتهي الامر بهم الى اعتقالات تصفية .

هذا هو الاطار السياسي الذي تجري فيه الاحداث في تونس ..

وتتساءل المختار مرة أخرى ما الذي جرى ويجري بتونس !! ؟؟ .

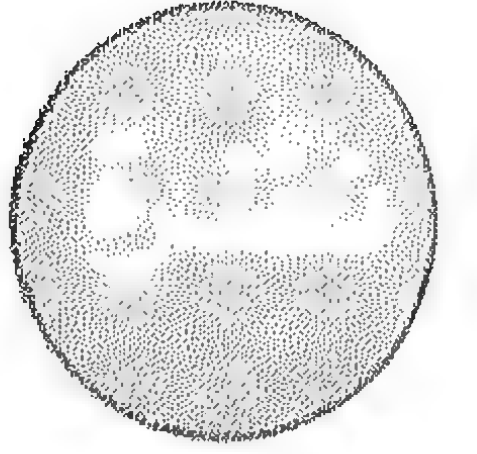
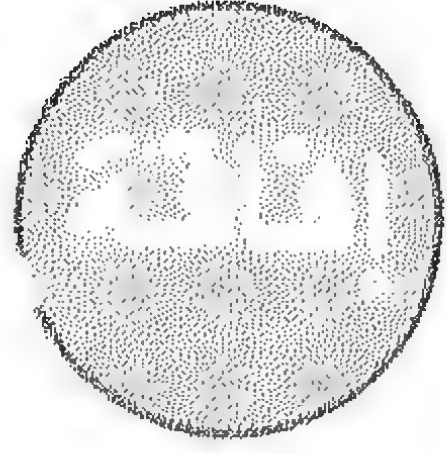


## السابتون إلى الدار الآخرة

✽ أن للفريب أن يهدأ .. ويحط الرحال ..  
ذلك هو المجاهد المسلم .. الداعية الرباني النوراني .. الموحّد  
الذاكر المحتسب .. مهر مفتي زادة ، الذي توفي في الشهر الماضي بارض  
الرسالة بالجزيرة العربية ..  
شاءت ارادة الله تعالى ، أن تتحدى به الظلم والظفر والكفر منذ  
طفولته ، فقد نجاه الله - وهو ابن السادسة - عندما خرج من وطنه  
- تركيا - مهاجرا في حصن والده [ مفتي الأناضول آنذاك ] والمحكوم  
عليه بالاعدام من عدو الله والاسلام كمال أتاتورك .. ليصبح الصبي عمر من  
بعدها حربا على كل باطل ..  
طالت هجرته في أرض الله .. هويته الوحيدة هي الاسلام .. يتنقل  
من بلد إلى بلد .. بنفسه ثم بزوجته وعياله .. دون انتماء لأي من هذه  
البلاد ، إلى ما قبل وفاته بسنين معدودة ، عندما تشرفت إحدى البلاد  
الاسلامية باعطائه جنسيتها ..  
كان جهاده بالكلمة القوية بملء الأرض التي كان يجوبها في سبيل الله  
.. واهبا كل حياته للدعوة ..  
عاش فقيرا ومات فقيرا .. يتحدث ويكتب من قلبه بست لغات ..  
ويطبع كتبه على نفقته الخاصة .. ويوزع معظمها بلا مقابل ..  
كان جهاده حاسما ضد الصهيونية والفاشية والخرافات  
والاسرائيليات [ الصهيونية سرطان البشرية ] ..  
وكانت له في كل بلد اخوة في الله ، ورفقه في الدعوة .. في ألمانيا  
.. والمغرب .. والسعودية ..  
أما في مصر .. فقد كانت أخوته بأسرة آل عاشور ، وعلى رأسها  
الامام العالم فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور ، وكانت أوثقها بابنه  
حسين عاشور ..  
ويعود عمر مفتي زادة سيرته الأولى .. فيلقى الله غريبا بعيدا عن  
أهله وعياله .. هويته الأولى والآخرة .. لا إله إلا الله محمد رسول الله  
.. عليها عاش وعليها لقي ربه .. رحمه الله .. والحقه بالصدقين  
والشهداء ..



عالم  
الفتن



الحجرات



# التغييرات

تهديد جميع عواصم العرب - القاهرة  
ودمشق وعمان - بالسقوط . ثم سقوط  
القدس - بوابة الحراسة لمكة والمدينة -  
سقوطا فعليا في يدهم .

وقد أدى سقوط الخلافة هذا الى  
ان أصبحت الأمة الاسلامية اليوم ٧٢  
فرقة .

وادت ايضا الى تقريب الجماهير عن  
الاسلام والغاء المحاكم الشرعية والأوقاف  
الاسلامية وبيت مال المسلمين وسائر  
خزائن الصرف على المسلمين وادت الى  
ظهور قوميات متعددة بين المسلمين :  
قومية عربية وقومية كردية وقومية  
طورانية وقومية زنجية وقومية البربر  
والى ارتداد أجناس كاملة عن الاسلام

## بلطجة دولية ونصب عالمي على الاسلام :

لم يكن هذا الزحف حربا معلنة بقدر  
ما كان بلطجة سياسية ضد الاسلام  
ونصب على شعوبه وتفرير بالمتعلمين من  
أبنائه وتزوير في وثائق تاريخه ودس  
واقتراء وخمر ونساء حتى جعلوا الرجل  
الشريف منا في موقع الأسير في قبضتهم  
قبضة عصاباتهم الدولية .

ولعل أعظم ما حققوه من نصر لهم  
هو الغاء الخلافة في أعقاب الحرب العالمية  
الأولى . وسقوط الخلافة هذا هو السبب  
المباشر في قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ ثم

أزعم بل اعتقد أن القرن الماساوي القرن ١٤  
المنصرم كان هو قرن محاولة أعداء الاسلام (( ما ظهر  
منها وما بطن )) الوصول الى المقدسات الاسلامية في  
مكة والمدينة ذاتها . وها قد سقطت بوابة الحراسة  
لهذه الأماكن المقدسة واعنى بها القدس . فلا بد من  
افاقه كاملة ومعركة حاسمة بمنتهى اليقظة والوعى  
والقوة والتضحية .

# السيايسة

الجزائر [ فالثورة الجزائرية أيضا بدأت  
حركة اسلامية ] ولولا هذه البقية  
الطيفة من الدين لأمكن ادخال ١١ دولة  
اسلامية في الكومنولث البريطاني !

ليس عجيبا اذا أن تقول النبوة في  
أوائل القرن المنصرم : « متى قتل الخليفة  
اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع  
القطر والنبات » . وليس عجيبا اذا  
ما قاله الامامان محمد عبده ورشيد  
رضا :

قال محمد عبده أثناء نفيه في بيروت  
سنة ١٨٨٦ أن المحافظة على الدولة  
العلية العثمانية ثلثة العقائد بعد الايمان  
بالله ورسوله فانها وحدها المحافظة  
لسلطان الدين الكافلة لبقاء حوزته

كارتداد البلغار واليونان والسلافي والالبان  
والى سقوط كل جزر البحر الأبيض مثل  
كريت ورودس وتهديد الاقلية المسلمة في  
قبرص .

وأدت الى تزوير التاريخ الاسلامي على  
يد ابنائه وهم في فيبوبة مما يفعلون  
وظهور صحافة واعلام صادر من بيننا  
يطبل لهم وأدت الى انتقال مواردنا  
المعدنية وثرواتنا النقدية الى جيوبهم  
وهجرة صفوة عقولنا الى جامعاتهم  
ومراكزهم .

ولولا بقية طفيفة من الدين لما أمكن  
اجلاء بريطانيا عن مصر [ فالحركة  
الوطنية المصرية كما سنرى بدأت حركة  
اسلامية ] ولما أمكن جلاء فرنسا عن



وليس للدين سلطان في سواها وأنا  
والحمد لله على هذه العقيدة عليها نحى  
وعليها نموت . وقال رشيد رضا : اذا  
سقطت الدولة العلية العثمانية نبقى  
نحن المسلمين اقل من اليهود [ وقد  
حصل !! ] لأن اليهود عندهم شيء هو  
المال . أما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء .

## سقوط الخلافة وأثره :

أما وقد سقطت الخلافة فعلا وهي  
جهاز الربط الوحيد بين المسلمين فقد  
قال التاريخ كلمته . قال التاريخ الفعلى  
والواقعى أن هذا السقوط أدى الى  
قيام إسرائيل . وأن هذا السقوط أدى  
بالتالى الى حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧  
حيث سحقت الكرامة العربية وداسها  
اليهود في التراب . وأن هذا السقوط  
أدى الى ضياع القدس بوابة الحراسة  
لمكة والمدينة اللتين أصبحتا بالتالى  
مهددتين .

أدى سقوط الخلافة الى « استقلال »  
وما هو باستقلال - ملوك ورؤساء  
بدولهم تحت ظل بريطانيا وفرنسا وأمريكا  
وأدى الى ظهور قوميات متناحرة :  
قومية عربية وقومية كردية وقومية زنجية  
وقومية بربرية الخ . . وأدى الى تفتت  
أوطان كانت وحدة واحدة مئات السنين  
من قبل . كانفصال السودان عن مصر  
ثم انفصال جنوب السودان . وانفصال  
اليمن الى شمال وجنوب وانفصال الشام  
الى سوريا وفلسطين [ سابقا ] ولبنان  
وانفصال الصحراء المغربية الى جزائرية  
ومغربية وموريتانية وبوليزاريو ( اسم

أسباني ) يذكر من يتذكر بخروج الأندلس  
من دينها الى أسبانيا !! وانفصلت الجزيرة  
العربية الى مشيخات وامارات وهكذا . .  
حتى الوحدة التي اردنا اقامتها بين مصر  
وسوريا فشلت والوحدة الثلاثية بين  
مصر وليبيا وسوريا فشلت . ما هو سر  
هذا التفتت العجيب والمستمر والمتضاعف  
.. ألسر أن المادة اللاصقة الوحيدة بين  
الشعوب والأفراد المسلمين هي الخلافة .  
هذه المادة اللاصقة منعدمة . ومستحيل  
أن تقوم أى وحدة بل ينتظر أن تفتت  
أقطار الى محافظات وربما تظهر دويلات  
مثل « سعد حداد » فرد ودولة في آن  
أحد ! .

أن المسيحية فيها جهاز ربط بين  
أفرادها وقبائلها ودولها هو الكنيسة .  
وأن اليهودية فيها أكثر من جهاز ربط  
يتدرج من المعبد الى حكماء صهيون  
وصهيونيتهم الى رابطة المال . ويشد  
الرباط لدرجة عزلهم عن بقية الشعوب  
أما الاسلام فلا يقيدهم الا الخليفة :  
لا يقسوم مقامه ملك دنيوى ولا شيخ  
الاسلام الدينى . ولا يكتمل لهم وجود  
وكيان في غيابة بل هي فترة موت أو  
غيوبة .

## كيف سقطت الخلافة :

سقطت الخلافة لأن العرب يتصرفون  
أولا ثم يفكرون ثانيا [ - كما قتلوا الحسين  
أولا ثم بكوا عليه ثانيا ] قيل لهم أن  
الخلافة استثمار عثمانى فتعالوا نحرركم  
.. وأن تركيا رجعية متاخرة فتعالوا الى  
الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان

# نظرة افئافة عاب القـ ١٤ـ رن الهـجـركـ

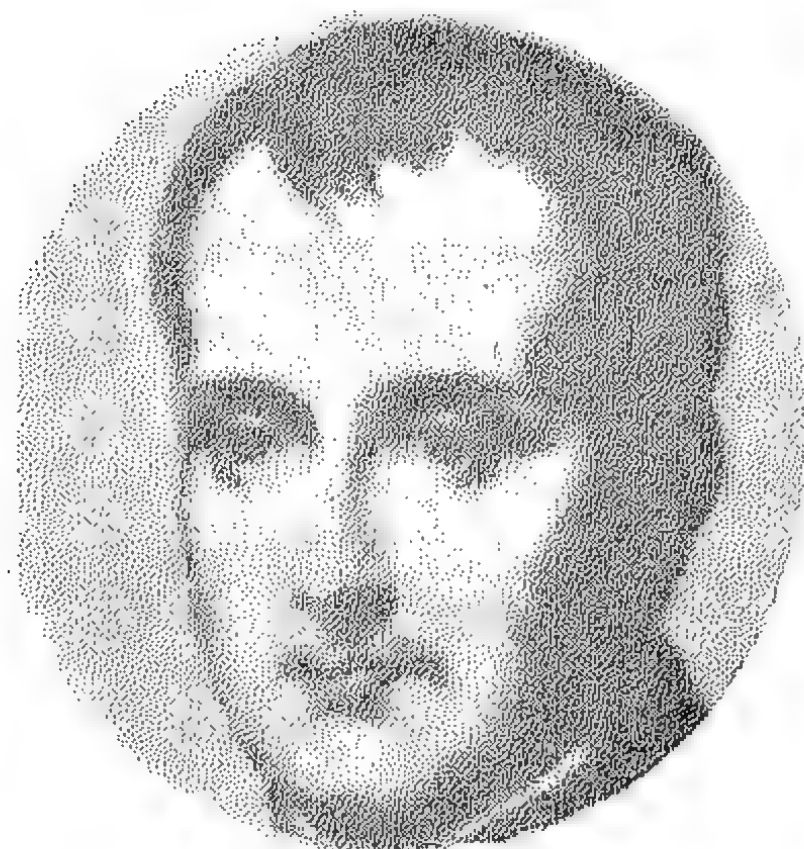
.. وان الدولة العلية حكمها جائر تعالوا  
الى حياة خالية من اى كبت متعددة  
الاحزاب حرة الصحافة بدون معتقلات  
ولا مصادرات ولا حراسات . يمشى حاكمها  
فى الاسواق ويلبس مثلكم وياكل اكلكم  
بدل ان يذهب للمسجد فى حنطور حوله  
الجنسود . . كالظالم المستبد  
عبد الحميد !!

هذه الادعاءات ما هى الا تشويه  
للفكر العربى الذى يصدق المعنى الظاهرى  
للكلمة التى تقال له فمثلا ووصفوا  
[ العصور الوسطى بالظلمة ] مع انها  
هى نفس الفترة التى ظهرت فيها الرسالة  
المحمدية والتى تكونت فيها اقوى  
امبراطورية فى التاريخ ، الامبراطورية  
الإسلامية التى تكونت فى ٢٥ سنة . .  
ووصفوا كلمة المبشر لرسول الكنيسة  
ومبعوثها المرسل منها مع انه لا يبشر  
بخير للاسلام . ووصفوا كلمة التقديمية  
مع انها تعنى استرقاق المرأة وتاخر  
الشعوب المستهدفة بالكلمة . ووصفوا  
كلمة الاتحاد والترقى فكان فيها التفكك  
والتاخر ووصفوا كلمة العدالة الاجتماعية  
فكان هدفها النهائى هو حرب الطبقات  
كخطوة لضياح الارض .

وقد استهدفوا الخلافة بالذات منذ  
اكثر من مائة سنة لعلهم انها الرباط  
الوحيد بين المسلمين والمادة اللاصقة  
الوحيدة بين المسلمين كافراد . بدأوا  
منذ نابليون يسعون لهدم الخلافة بدليل  
انعقاد مؤتمر فينسا سنة ١٨١٥ بغرض  
تقسيم املاك الدولة العلية . . ثم أعلن  
نابليون بنفسه فى سوريا قيام دولة  
اسرائيل . . ثم حاولوا الوقوف خلف

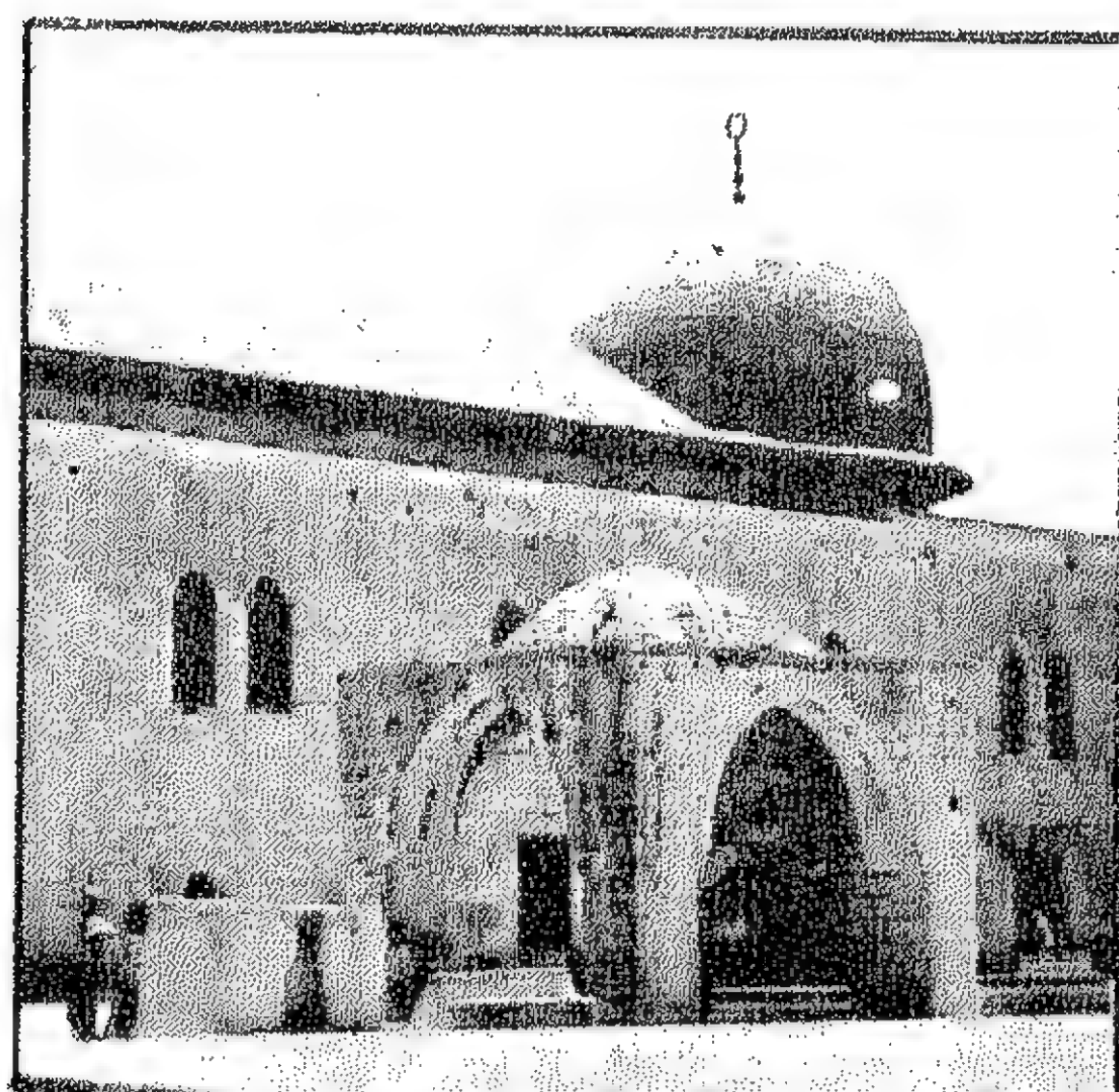


رشيد رضا



نابليون

القدس





محمد علي ومساندته عسى أن تنهدم الدولة العلية .. فلما أحسوا من محمد علي أنه قد يجدد شباب ودماء الدولة الإسلامية لو دخل اسطنبول ولو أعلن نفسه خليفة هناك ، أنقلبوا عليه وحطموا اسطوله بعد أن حال الجفاء بينه وبين السباب العالي عن وقوفهما صفا واحدا في وجه المستعمر الغربي .

ثم عزلوا اسماعيل لأنه استدان للدول المدينة كثيرة [ وحاليا ديون العالم الثالث ٨٣٠ مليار دولار ] ولكن لأن اسماعيل قضى على دولة الفرنج المسيحية في النوبة ولأنه غزا الحبشة أيام منليك امبراطور الحبشة المسيحي الذي كانوا ياملون سيطرته على أفريقيا كلها وجعلها مسيحية . وعينوا توفيق وهو ماسوني صريح ومقتنع بالانفصال عن تركيا وعزلوا بعد ذلك أي سياسي له ميول للدولة العلية العثمانية مثل عباس حلمي الثاني وبدأوا مرحلة صريحة لهدم دولة الخلافة مستعملين سلاح القومية الفصالي في عداوته للإسلام على مدى التاريخ والذي حلرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع وفي أحاديث متعددة [ ليس منا من مات على عصبية .. لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ] . هذه القومية نفخوا في نعرتها بنفس الأسلوب في مصر أيام الثورة العربية حتى فصلوا مصر عن تركيا نهائيا . ثم في الجزيرة العربية أيام الشريف حسين حتى فصلوا الجزيرة العربية والعراق والشام عن تركيا . ومع أنهم وجدوا لنا القومية كفلسفة أخذوا هم حذرهم منها فيما بينهم . فقامت دولتهم الحديثة إسرائيل على أساس

ديني أنهى تماما كل الاختلافات القومية بين يهود من قومية عربية ويهود من قوميات آرية أو آسيوية أو لاتينية . وهكذا نرى حركتين عمرهما واحد ولدتا في وقت واحد تقريبا .. القومية العربية في ناحية .. وإسرائيل في ناحية أحدهما مزقت أهلها وهدمت بيتها ثم انتحرت والأخرى نمت في نفس الفترة وكونت دولة الأحلام التي انقضت عليها ألفان من الأعوام .

والآن هل كانت الدولة العلية تستحق كل هذا الكره ؟ وهل كانت فعلا رجعية تصدر الحريات وتنهب الأموال وتشنق وتسجن وتتجسس ؟ وهل كانت حتى في أحلك ساعاتها على يد السلطان عبد الحميد بهذا السوء الذي صوروه لنا .. يكفي أن نتذكر لمبد الحميد هذا أنه دافع عن فلسطين بعرشه وبحياته وملكه وقال أن فلسطين هي ما بقي من أرض المسلمين وليست ملكي ولا ملك الأتراك . وأمر بأن لا يظل يهودي مقيما في مكان واحد داخلها لمدة أكثر من ٦ شهور .. وظل محافظا - رغم ضعفه وأفلاسه ماليا وتكالب الأعداء عليه - على بيت المقدس .. حتى إذا استلمه العرب ضاع منهم في ١٩٦٧ في قمة تناديهم بالقومية العربية وتنهيههم بأمجادها . سيظل التاريخ يذكر أن كرديا هو صلاح الدين هو الذي خلص بيت المقدس وأن العرب هم الذين أضاعوه سنة ١٩٦٧ .

يكفي لتبديد ادعاء الغرب بأن علاقة الترك بالعرب كانت استعمارا عثمانيا وترديد الغافلين لهذا القول أن نقول أن هذا الوجود التركي - اغمى ظلما

باستعمار كما يسمى بموت الكنيسة  
استغفالا بالبشر - هذا الوجود التركي  
منع وصول روسيا الى الشرق الأوسط  
والمياه الدافئة عبر . { حربا كاملة ،  
فلما زال وصل هذا الوجود الى عمق  
اعماق الجزيرة العربية ووسط افريقيا  
وان هذا الوجود التركي بنى خط حديد  
الحجاز يوصل المدينة الى دمشق الى  
اسطنبول الى أوروبا بتبرعات من الفلاح  
الاناضولى ، وعجز العرب ببتروولهم  
واموالهم التى ضاقت بها البنوك  
والفنادق الكبرى والملاهي ، عن بناء  
مشيله الذى كان مفروضا ان يربط من  
موريتانيا الى باكستان . وان هذا الوجود  
وقف حائلا بين أوروبا والشرق ، قرون  
ونقلت الحرب الى قلب أوروبا وتركت  
٢٠٠ مسجد في عاصمة يوغوسلافيا وأكثر  
من ٥٠٠٠ مسجد في البلقان . وغلظتها  
الوحيدة أنها لم تفرض اللغة العربية على  
دول البلقان لحفظ الاسلام بالقرآن ..  
ومع ذلك فاللغة العربية مهمة العرب  
لا الترك . هذا التواجد التركى هو  
الذى منع من تكرار مأساة ارتداد الأندلس  
عن الاسلام في مراكش والجزائر وتونس  
بواسطة حفنة من الأتراك فى البحر  
والبر . ان المكسب الحقيقى لأوروبا  
من الحروب الصليبية هو تأخير غزو  
تركيا لأوروبا . ٣٥ سنة كان يمكن فيها  
ان تسيطر تركيا على العالم ! واذا كان  
الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فان توقف  
هذا الهجوم بزوال التواجد التركى ،  
السمى ظلما بالاستعمار العثمانى ،  
توقف هذا الهجوم هو الذى أدى الى أن  
الاسلام اليوم فى وضع الأسير .

لا يجب اذا أن يكرهوا تركيا من

اعماق قلوبهم فى الغرب وان يصوغ  
أساتذة التاريخ المبشرون مثل مرجليوت  
وعشرات غيره كلمة استعمار عثمانى من  
ضمن كلمات مشبوهة كالأصلاح  
[ الخضوع للنظم الغربية ] والاتحاد  
والترقى والنهضة الخ ..

## والآن هل كان العرب فعلا فى وضع المستعمر وتحت النير التركى ؟

أبدا . لانهم تمتصوا بنفس حقوق  
الأتراك داخل كيان الدولة . وكان منهم  
ولاة ووزراء وقائسد جيش وقائسد فيلق  
وسفراء ومحافظون وكانوا شركاء فى  
البرلمان العثمانى مما يزيد على نصف  
المقاعد . وكانت الدول العربية تسار  
بمعرفة مجالس ادارية منتخبة وكانت  
الألوية المستقلة مثل القدس تدار  
باستقلال تام ماليا وتعليميا بمجلس محلى  
ليس للدولة العلية أى تدخل فى قراراته  
.. وكان أى عربى يمكنه أن يصدر  
جريدة وأن يملك مطبعة وأن يسافر عبر  
افريقيا وآسيا وأوروبا بدون جواز سفر  
وان يتعلم مجانا فى اسطنبول أى دراسة  
جامعية لا تتواجد فى بلده . وان يتعلم  
فى أوروبا دون رجوع الى السلطات فى  
اسطنبول . وكانت الأموال لا تؤمم ولا  
تصادر ولا تهرب . والمحاكم تحكم بالشريعة  
.. وبنوا مساجد ولم يبنوا بارات ولا  
قصور ثقافة أجنبية ولا صدروا اليها  
حركات تفسد الشباب والجنس والعقل .  
واذا كانوا قد زادوا ومادوا فى فساد  
الأداة الحكومية أو الرشوة أو قسوة  
الحياة فهل بعد استقلال العرب انتهت



# نظرة إقنافة على القمر ١٤ الهجرى



نور الدين حسين



القاضي إسماعيل



نجيب الريحاني

الرشوة أم زادت وهل انخفضت الضرائب  
أم زادت . أن هذا ليس دفاعا لصالح  
استعمار عثماني . فإن الترك بعد  
الانفصال وفي ظل الطورانية الحديثة التي  
فصلتهم منا يعانون من هذه الأمراض  
مثلنا وأكثر ولكنه دفاع عن الرابطة  
الاسلامية ذاتها التي ما أن تربط عنصرين  
فاسدين إلا وتصلحهما معا . كما توجد  
بين غازين مميتين وقاتلين فتصنع منهما  
ماء زلالا أو نباتا مثمرا أو دواء شافيا .  
إنه دفاع عن الوحدة وادانة للفرقة  
الاسلامية الى عناصر متنابهة تشهر السلاح  
والمؤامرات وتفتح أبواب مكة والقدس  
وسائر العواصم الاسلامية للاعداء تحت  
اسم الإصلاح والتقدمية والحرية وتعنى  
عكس ذلك تماما .

**الوحدة الاسلامية في أحلك  
ساعاتها وأضعف لحظاتها كانت  
أكثر فاعلية من هذا الاستقلال :**

واليك مجرد أمثلة فردية :

١ - الأمير عثمان بن فؤاد حفيد  
السلطان مراد ، سنة ١٩١٨ حارب في  
تونس ليحررها من فرنسا على رأس  
جيش كونه من الأسرى المصاربية الذين  
قبض عليهم في تركيا وفي ألمانيا خلال  
الحرب العالمية الأولى .

٢ - أنور باشا يرسل أخاه نوري  
بك ليحارب في طرابلس سنة ١٩١٢ على  
رأس حفنة من المتطوعين .

٣ - السنوسي الكبير يفوض اليه  
تنصيب الخلفاء العثمانيين . وهو عربي .

٤ - حتى المستشار الأكبر للسلطان  
عبد الحميد - وهو الذي نسب اليه

افساد عبد الحميد - الشيخ أبو الهدى  
الصيادي كان عربيا .

٥ - خير الدين باشا التونسي يقضب  
عليه الفرنسيون ويطردونه من تونس .  
فيلجأ الى اسطنبول ويعينه الخليفة  
صدرا اعظم .

٦ - في وفد واحد تجمع في  
اسطنبول زعماء ومجاهدون من اقطار  
مختلفة : محمد فريد . عبد العزيز  
جاويز . الباروني . أحمد فؤاد . علي  
الشمسي . أبو سعيد الهندي . الشيخ  
علي كاسبرنيكي [ البولندي ] أحمد  
اغاي [ الروسي ] وكان عبد الحميد  
يساعدهم .

٧ - كان فؤاد سليم الحجازي  
[ مصري الجنسية ومن أصدقاء مصطفى  
كامل ] هو سفير الدولة العلية في برن  
وهو الذي ساعد أخاباش حميسة  
التونسي في انشاء مجلة المغرب بينما كان  
باش حميسة نفسه مقيما مكرما في  
اسطنبول .

٥ - مقبرة تمبلهوف الاسلامية في  
برلين اقامها الصدر الأعظم طلعت باشا  
والمصري اسماعيل لبيب .

هذه مجرد لقطات من آلاف مثلها  
نلتقطها في أحلك لحظات الدولة الاسلامية  
وهي في حشجة الموت ونسجل أنها تعجز  
عن مثلها الآن في أقوى لحظات تفניהها  
بالاستقلال والتقدمية والقومية . ولقد  
اخترت هذه اللقطات في الفترة التي تم  
فيها انفصال العرب عن الترك لأرى  
ما اذا كان هناك أي مبرر لهذا الانفصال  
أم كانت هناك أصابع خفية تلعب من  
وراء ستار . أصابع لا تكتفى بتدبير  
فصل مصر عن الدولة العلية ثم فصل

الجزيرة العربية والرافدين والشماع عنها  
ولكن تصل بها دقة التفاصيل للدرجة ان  
تحرك نجيب الريحاني وماري منيب  
لتمثيل روايات على مدى ربع قرن كلها  
تفريق بين العنصر التركي والعربي ..  
أصابع المخابرات البريطانية [ انتلجنس  
سرفيس ] والتي كانت تضم مستشرقين  
واساتذة أكبر جامعات بريطانيا ، وأدباء  
مثل سومرست موم وهكذا .

ومن عتاة المخابرات الانجليزية  
[ مارجوليوث ] المؤرخ الصهيوني الذي  
أورد كل المزاعم التي زعمها بعد ذلك  
بطه حسين عن امرئ القيس والشعر  
الجاهلي وسيدنا ابراهيم [ وارنولد ]  
الذي تتلمذ عليه علي عبد الرازق لمدة  
عام قبل أن يصدر كتابه الاسلام وأصول  
الحكم .

ووثيق الصلة بهذه المخابرات أيضا  
.. الماسونية التي حاولت ضم محمد  
عبد ورشيد رضا وسعد زغلول كل هؤلاء  
كانوا يخططون على مهل لفصل تركيا عن  
العرب لهدم الخلافة تمهيدا لقيام  
اسرائيل .

### تاريخنا بقلم غيرنا :

وقد ظل تاريخنا يروى بقلم غير القلم  
الاسلامي . وهذا يرجع الى أن أساتذة  
التاريخ في الجامعة الحديثة منذ انشاء  
الجامعة الأهلية وجامعة بيروت العربية  
تأثروا بأساتذة التساريخ الأجانب ثم  
أثروا هم في تلامذتهم وفي رسسالات  
الدكتوراه التي أشرفوا عليها بحيث يجب  
أن يعاد النظر في كتابة تاريخ هذه الفترة  
من وجهة النظر الاسلامية فمثلا أنا أزعج



أن كل الثورات بدأت كثورات إسلامية  
وغليان إسلامي في قلب رجل الشارع .  
وما أن يصل هذا الغليان إلى المستويات  
العليا ومستوى القادة حتى يتبخر ويبرد  
وينتهي على يد القادة أنفسهم . وهذا  
أكبر انتصار حققه الغرب عن طريق  
متعلميننا الذين تفربوا وتأوربوا  
وتهجنوا .

فالثورة المهدية في السودان أوضح  
من أن نقيم عليها دليلا على ما نزعم . .  
بدأت بالمهدي الكبير ودعوته الدينية التي  
فقد رأسه ثمنا لها وحصد هو رأس  
خوردون في سبيلها وانتهت بآبائه وحفيده  
أعوانا لنفس الغازي .

والثورة العراقية والثورة العربية  
الكبرى وثورة المشرقيين في العراق وثورة  
الدروز في سوريا وثورة ١٩١٩ في مصر  
وثورة ٢٣ يوليو وثورة الجزائر بدأت  
كلها ثورات إسلامية أو تعبيرا عن المشاعر  
الإسلامية التي تضطرم في قلب رجل  
الشارع .

لقد مهد التشيع للإسلام في  
الأربعينات والخمسينات لدى رجل  
الشارع البسيط الرأي العام ضد  
المستعمر والملك حتى أن الملك خاف على  
نفسه هذا التيار فأسند رئاسة الوزارة  
التي أدبت الإخوان إلى رئيس ديوانه  
ثم كلف مدير الأمن العام بقتل قائد  
الإخوان . فكان هذا كفيلا بتوليد تيار  
كره شديد وخالف للملك نفسه بل وداخل  
الجيش نفسه الذي كان الملك يعتمد  
عليه ضد الشعب .

ولعل أبرز دور للإسلام كان في إشعال  
ثورة ١٩١٩ . ومع ذلك فهو الدور الذي  
ناله أكبر قدر من التجهيل ولذلك يهمني

أن أكشفه ببعض التفصيل : لم تبدأ  
ثورة ١٩١٩ بمقابلة سعد زغلول ورفيقه  
تسيرونجت طالبين السفر لمؤتمر الصلح  
ورفض ونجت لهذا الطلب لأنه لا يمكن  
لثورة ما أن تنشأ من مثل هذا الطلب . .  
ولكن الثورة كانت تعتمل وتضطرب في  
القلوب منذ يوم إعلان الحماية البريطانية  
على مصر سنة ١٩١٤ وكانت ظروف  
الحرب العالمية والأحكام العسكرية تحول  
دون الشعب وأظهار ثورته . وكانت  
الثورة المضطربة والمكبوتة معا سببها  
ليس إعلان الحماية على شعب لم يكن  
« مستقلا » بالمعنى المفهوم ولكن سببه  
الشعور بالذلة لخضوع شعب مسلم  
تحت سيطرة سلطات مسيحية . لم يكن  
لكلمة الاستقلال معنى في ذلك الوقت ولا  
مفهوم . صب الشعب جام غضبه على  
السلطان حسين لأنه استمد ولايته من  
خطاب قائم بأعمال الوكالة البريطانية  
وليس بفرمان من السلطان المسلم . .  
فأول مرة يعرف الطلبة « الاضراب »  
ويعارضونه في كلية الحقوق يوم ١٨/٢/١٩١٥  
حينما أعلن السلطان حسين عن  
زيارته لهم . لا بد أنه كان يعتبرهم  
علمانيين ويأمل منهم أن لا يقرأوا الشعب  
على شعوره الرجعي نحو قيود الانتماء  
لتركيا بدلا من انجلترا . إذا هذه  
بدور الثورة . هذه أعراضها الأولى . .  
هذا الاضراب لأول مرة في تاريخ التعليم  
والطلبة المصريين . يتبعه إطلاق الرصاص  
على نفس السلطان من تاجر خردوات  
قدم لقتله خصيصا من المنصورة يوم  
٨/٤/١٩١٥ في ساحة عابدين نفسها .  
ثم القيت عليه قبلة أخرى [ رغم كل  
الأحكام العرفية وجيش الحماية الذي

بحرسه [ في اسكندرية وهو في موكبه  
لصلاة الجمعة .. كيف يقبلون صلاته  
وهو الذي قبل الولاية بدون فرمان من  
الخليفة المسلم . ثم بعد ذلك يحاول  
نفس خدم قصر عابدين حرق القصر ..  
ثم توزع منشورات تهدد السلطان حسين  
داخل القصر نفسه .. ثم بعد ذلك تتكون  
جمعيات سرية سنة ١٩١٨ تتصل  
بالسنوسيين ولا يربطنا بالسنوسيين الا  
الاسلام والجوار ويذهب متعرضا للموت  
عبد الرحمن عزام وصالح حرب وعبد  
العزيز على وحافظ عفيفي والجراح على  
ابراهيم .

وثناء الحرب يمتنع الضباط والجنود  
المصريون عن اطلاق الرصاص ضد الأتراك  
المهاجمين لقناة السويس أى داخل  
حدود مصر نفسها . بل ان ما أثار  
المصريين حقا هو جمع تبرعات للصليب  
الأحمر الانجليزى وأسر الجنود الانجليز  
وفرسان القديس يوحنا في مالطة . لم  
تكن مقابلة سعد ورفيقه الا اندارا  
للمستعمر وللعالم بأن للمصر حدودا وأن  
الغليان الشعبى الاسلامى منذ ١٩١٤  
أصبح من المستحيل كتمه .

### حقيقة الثورة العربية الكبرى:

وكما استعمل الانجليز سلاح اثاره  
التركي المسلم ضد العربى المسلم او  
بالعكس في مصر أثناء الثورة الفرابية  
بفرض فصل مصر عن الخلافة ، استعمل  
نفس الاسلوب في الجزيرة العربية بفرض  
هدم الخلافة نفسها وبأكملها ولكى يبنى  
على انقاض الخلافة امبراطورية اسرائيل  
التي تمتد من النيل الى الفرات .. ورغم

ان هذا المجهود قد كلف بريطانيا  
العظمى التي لا تغرب الشمس عن أملاكها  
ان تندرج الى دولة محمية بالسلاح  
الامريكى وتتلقى العون المادى من العرب  
انفسهم خاصة حكام الخليج - وقد  
زارتهم الملكة تقديرا لهذا الدور - رغم  
هذا فان التضليل الاعلامى ضد الاسلام  
لا زال يخفى حقائقها نحن نفصحها :

١ - يذكر رونالد ستورز في مذكراته  
المعنونة « شرقيات » ان الشريف حسين  
ابن على قائد هذه الثورة ضد الاسلام  
قد دعا ستورز رسميا ومعه ادميرال  
الاسطول البريطانى لدخول مكة . ولكن  
الله - جل وعلا - القى الرعب في قلب  
ستورز شخصيا وخشى من الشيعور  
الاسلامى في الهند ومصر من دخول ممثل  
بريطانيا مصحوبا بقائد الاسطول الى مكة  
المقدسة . هذا اعتراف قاطع من عدو  
الاسلام ضد عميله .

٢ - كتب فيصل بن حسين [ وهو  
طبعاً غير الملك فيصل رحمه الله ] الى  
صديقه اليهودى فيلكس فرانك كتابا  
نشر بالزكوغراف في العالم كله يقول  
العميل الساذج للصديق اللئيم : العرب  
واليهود اصلهما واحد [ أى عبقرى هذا  
الذى اكتشف أن بنى آدم أصلهم واحد ]  
سوف نعمل كل شئ في المستقبل لاستقرار  
الصهيونيين بسلام وسوف نرحب باليهود  
من كل قلوبنا في عودتهم الى وطنهم  
فلسطين [ يا اسرائيل هذا كلام عميل  
ليس منا ] أن الحركة اليهودية حركة  
قومية وليست استعمارية - [ نفس  
اسرائيل لا توافق على ذلك القول الأبله ]  
وأیضا حركتنا العربية قومية [ صدقت  
لأول مرة في قولك ان القومية العربية هي



سبب الانحدار العربى وسبب التقسيم  
الصهيونى وكلاهما حدث فى نفس الفترة  
الزمنية من بين الحربين العالميتين حتى  
الآن [ ولا يمكن لاحدنا أن يحصل على  
نجاح بدون الآخر ] لا . حصل نجاح  
 لليهود ومنك يا غبى .

هذا أيضا اعتراف صريح وقاطع من  
عميل غبى وأبله وكان يتحتم الحجز  
عليه لا وضعه فى مركز القيادة للعرب  
ثم جعله ملكا على العراق . وتبناها  
الآنسة جرتروود بل الوظيفة فى المخابرات  
البريطانية بأنها هى التى جعلته ملكا  
وتسجل هذا الاعتراف فى كتاب اسمه  
« صانعة الملوك » يباع حتى الآن فى كل  
مكتبة بالعراق .

وإذا كان الاعتراف سيد الأدلة فإننا  
لا نرى مندوحة من تسمية هذه الثورة  
العربية الكبرى بالخيانة العربية  
الكبرى بعد الاطلاع على اعتراف رونالد  
ستورز واعتراف فيصل بن حسين . .  
ونرى أنفسنا محقين فى اعتبار أن غرض  
هذه الثورة التى أشعلتها المخابرات  
البريطانية [ كورنواليس ولورنس  
وجرتروود بل بالاسم وتحت الاشراف  
الشخصى لتشرشل ] هو هدم الخلافة  
الاسلامية هدمًا كاملاً لغرض إقامة اسرائيل  
ويمكن أن نعتبر الاستعمار البريطانى  
من منشئ ومهندس سياسة ومبدأ  
القومية العربية لأنه أشعل الشعور  
بالقومية العربية ضد الأتراك والقومية  
التركية فى الثورة العراقية وفى الثورة  
العربية وهو ، أى الاستعمار البريطانى ،  
الذى أوجد بعد ذلك الجامعة العربية  
سنة ١٩٤٣ . وقد سبق الاستعمار  
البريطانى فى الدعوة الى القومية

العربية الاستعمار الفرنسى عندما  
نادى نابليون بالقومية العربية . ثم تبع  
الاستعمار البريطانى فى نفس الدعوة  
الجامعة الأمريكية التبشيرية ببيروت . .  
ثم تابع الدعوة احزاب عربية يرأسها  
جميعها بالصدفة ( ! ) رؤساء غير مسلمين  
من ميشيل عفلق الى انطون سعادة الى  
جورج حبشى . ونحن لا نعيب أن يكون  
مسيحي ما رئيسا لحزب ولكن نعيب  
أن يقال لنا أن القومية العربية تخدم  
الاسلام أو هى بديل عن الاسلام لأن وجهة  
نظرنا أنها ضد الاسلام وحلنا منها  
نبينا فى خطبة حجة الوداع أى وصية  
الموت بقوله « لا فضل لعربى على عربى  
الا بالتقوى » .

ونحن لا نشجب القومية العربية لأنها  
عربية ولكن لأنها قومية . وفى نفس  
الوقت الذى نشجب فيه هذه القومية  
العربية نشجب فيه القومية الطورانية  
أو التركية وباقى القوميات . . ونقرر  
أيضا - كحقيقة تاريخية - أن يهود  
الدومة [ ما يسمون أنفسهم تفليلًا  
بالاتحاد والترقى ] هم الذين أوجدوا  
وتفصّبوا للقومية التركية ويقال أن جدة  
كمال أتاتورك كانت يهودية وأنه تربى فى  
حضانتها .

وهكذا نرى أن اليهود لعبوا على  
الحبلين : نفخوا فى القومية التركية فى  
جانب والقومية العربية فى جانب لأنهم  
لا يغالطون أنفسهم كما نفعل اذاء  
القومية . هم يدركون أن القومية  
- أيا كانت - وأتارة القومية واشغال  
نيران القومية هو السبيل الى تفكيك  
البناء الاسلامى وأنهياره ذاتيا ودون أى  
مجهود يذكر من اليهود ودون قتلى ودون

## نظرة إقنافة على القـ ١٤ ـ الهجري

سلاح ودون ثمن يدفعه الخصم .. فمتى نترك هذه الحقيقة البسيطة ومتى نؤمن بها قولا وفعلًا ومتى نعلمها لأطفالنا بدل حشو أمخاخهم بالمعتقدات التي صنعها أعداء الإسلام من وطنية وقومية وصراع طبقات ، وتسامح ديني ينصحوننا به إذا هم ولا ينصحون أنفسهم به إذا نبينا .

### حقيقة الثورة العرابية :

قامت الصهيونية الدولية بمهمة غش وتدليس على رجل مصري وطني فلاح هو أحمد عرابي أقرب ما تكون إلى جعله يوقع على وثيقة ضد مصلحته ومصلحة وطنه وهو رغم وطنيته وأخلاصه واندفاعه لا يفهم الأعيب السياسة ولا مكائد أعداء الإسلام وأشبه بالدرويش . وحقا هو أمي عسكري من تحت السلاح لم يتعلم ولم يدرس التاريخ . وترقيته من عسكري إلى لواء هي أول وأقوى دليل عملي على أن الأتراك أباحوا للمصريين مالا يبيحه المصريون للمصريين في الجيش !! وقد أسلفنا أن الأتراك أباحوا للعرب كل الوظائف من صدر أعظم إلى وزير إلى قائد جيش فقائد فرقة وكان أكثر من نصف أعضاء المبعوثين عرب الخ ..

يل نضيف أن الحركة الوطنية المصرية قامت بفضل الترك : فجمعية الضباط السرية التي أشعلت الثورة العرابية نفسها حسب أرشيف وزارة الخارجية البريطانية أسسها حليم باشا آخر أبناء محمد علي . ثم أنه هو الذي ألف الحزب الوطني من اسماعيل رافب



تشرشل



مشيل عفلق



جورج حبشي



رئيس النواب المنتخبين في حسرية ومن سلطان باشا مدير دائرته الزراعية ومن شريف باشا سكرتيره الخاص !! بل انه بعد هزيمة التل الكبير وفرار عرابي الى القاهرة جمع حليم باشا الشعب وطالب بمواصلة حرب شعبية في حقول الدلتا وشعاب الصحراء ولكن عرابي رفض . كما ان الحركة الوطنية بعد ذلك ظلت تتلقى كل تشجيع من التنصر التركي المسلم . فمصطفى كامل أرسله عباس حلمي الثاني ليدرس الحقوق على نفقته . ثم أسس الحزب على نفقة عباس حلمي . وأنشأ جريدة اللواء والجريدة الانجليزية والفرنسية على نفقة عباس حلمي .

اذ لم يكن هناك اى تعارض بين التنصر التركي وبين تيار الوطنية في مصر الا في ادعاءات المبشرين وعملاتهم . ولكن كان يقف في الجانب الآخر وخلف ستار التآمر والتدبير والفساد رجال الصهيونية الدولية : روتشيلد اليهودي يسلف الخديوى اسماعيل بفوائد عالية يعلم مقدما انه لا يمكن سدادها . ويهودى آخر هو دزرائيلى يشتري اسهم قناة السويس بمال روتشيلد دون عرض على البرلمان البريطانى - لأول مرة وآخر مرة في تاريخ البرلمان البريطانى - بحيث لا يترك للمصريين فيها سهم واحد . ويهودى ثالث هو غاميتا وزير خارجية فرنسا يكمل المؤامرة بوضع المذكرة الثنائية الشهيرة وفي ٧ اسابيع حطمت هذه المذكرة - بالتدخل الأجنبى - استقلال مصر الذى بنى بالصبر في ٣٠ سنة . وكانت المذكرة عبارة عن دعوة المصريين هذيين وعسكريين الى العصيان وكانت

هى المحرك الفعلى للثورة . وليلاحظ كل منصف ان الشراكسة المسلمين رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا في شئون مصر وأما الخديوى فقد أصابه الرعب . وأما الوطنيون المصريون فقد تملكهم الثورة على الخديوى حتى المحترسين منهم مثل محمد عبده ومشايخ الازهر انضموا للشوار ووجدوا في شخصية عرابي التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا وكلاما ، قيادة متحمسة ، واحس شيخ البلد هذا بدماء أجداده الفلاحين تناديه في عروقه بان الأتراك والشراكسة شغلوه مئات السنين دون أجر ! واحس الفلاحون - وهم كل الشعب يومئذ لعدم وجود مثقفين ولا عمال يقومون مقام المخ - ان هناك فلاحا يمكنه ان يشور لأول مرة في التاريخ !

وكان القنصل البريطانى في مصر يهوديا وقد ذكر بالانت انه قال له « ان المصريين كالطفل ويجب معاملتهم كطفل وانا الذى منحتهم دستورا . ولا يستطيعون ان يستثمروا بدونى انا » وهو يقصد طبعا طبقة الشوار . وهذا اعتراف بتحريك الثورة باليد الأجنبية . ولا يمكن ان يقول منصف ان العنصر التركى كان يكره الوطنيين حتى وهم في ذروة ثورتهم هذه بل كان ينظر نظرة مسلم للمسلم . والدليل هو ان محمود سامى البارودى كان تركيا . وكان هو اغنى واحد من زعماء الثورة وانه هو الوحيد الذى أنفق على الثورة ودفع ثمنها وأن الآخرين لم يخسروا بل كسبوا منها . كما كان متعاوننا معهم كما قلنا حليم باشا وشريف باشا وهم منصر تركى صرف .

وهناك عنصر خطر جدا لا بد من كشف دوره ، وهو رياض باشا الذى هو من اصل يهودى والذى كان رئيسا للوزارة يوم ٨١/٩/٩ أى يوم مظاهرة عابدين . هذا الرجل لم يخرج من سراى عابدين يوم المظاهرة ولم يشترك فى مفاوضات المناقشات التى جرت بين عرابى من جهة ومن جهة اخرى توفيق وكولفن وكوكسون وهذا دليل قاطع على انه كان يدرك أن هذه المظاهرة هى ضده هو بالذات . وليست ضد توفيق لأن عرابى قبل أن يقوم بالمظاهرة كان قد أرسل خطابا الى توفيق صباح ٩/٩ فى سراى الاسماعيلية ( مكان مجمع التحرير ) بانه سيقوم بالمظاهرة عصرا فى ميدان عابدين . وبدليل أن توفيق ذهب بنفسه قبل المظاهرة ومر على فرق الجيش فى القلعة ثم فى المباسية ثم حضر المظاهرة بنفسه وبدليل أن عرابى يعترف بأن المظاهرة انتهت بالهتاف بحياة الخديوى .

بل هناك من يقول أن هذه المظاهرة تمت بتدبير الخديوى نفسه بقصد التخلص من رياض باشا هذا الذى كان غلا بريطانيا داخل السراى نفسها . اما نقل عرابى الى رأس الوادى فى اليوم السابق للمظاهرة فانه يدعى رياض باشا هذا .

إذا كان هناك تدبير يهودى عالمى من روتشلد وذررايلى وغاميتا ورياض . وليس ضروريا أن يحدث اتصال جسدى لأن الاتصال الروحى بينهم والتفاهم النفسى قائم مهما أنكروه وينكروه .

وقد حاولت تركيا أن تبصر كل من عرابى وتوفيق بالكارثة التى فى الطريق

وأرسلت بعثتين الى مصر . وحمل راتبيا باشا الى عرابى خطابا يحذر من انتقال مصر الى ايدى الصهيونية بأسلوب مبك بمزق نطاق القلب . ولكن عرابى بسليباته الذهنية والخلقية ودروشنته لم يدرك الكارثة . كما أن توفيق اصطاده يهود مصر وأدخلوه الماسونية وهو لا يزال وليا للعهد لما توسمونه فيه من ضعف ذهنى وخلقى لدرجة أن زوجته فى مذكراتها تقول أنها كانت تراقبه وتصور كل من يزوره ! أدخلوه فى الماسونية وهو ولي عهد وخلعوا أباه اسماعيل لأنه أباد دولة الفونك المسيحية فى النوبة ولأنه حاول قزو الحبشة المسيحية ولأن ابنه ماسونى جاهز للسير فى ركابهم ! وهكذا انضم توفيق الى صف الصهيونية بلاءه وشراعه انتقدتها زوجته نفسها .

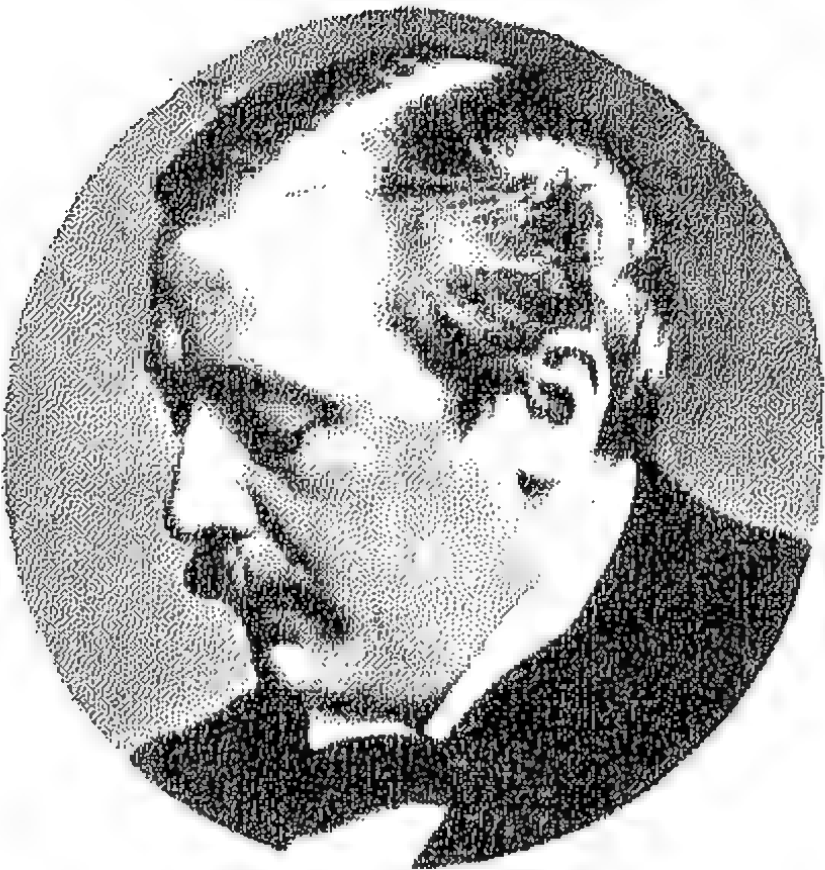
وأما العنصر التركى فلم ينسب اليه الا الاستحواذ على مراكز القيادة فى الجيش . وإذا صح هذا جدلا فلماذا ننكر أن هذه القيادات هى نفسها التى فتحت السودان وأوغندا والكونغو والصومال وزامبيا وتنجانيقا وأنشأت امبراطورية أفريقية عجزت عن مثلها ألمانيا وفرنسا . وكان طبعيا أن يدفعوا هم الثمن - قبل العربيين - عندما انتهت الثورة العربية وكان أول قرار أصدره المستعمر هو تسريح هؤلاء الضباط الترك أنفسهم وتسريح الجيش والاستيلاء بالتالى على ممتلكات مصر فى افريقيا وتكوين الامبراطورية البريطانية بسرقة جهد ودماء هؤلاء الضباط الأتراك العظام !! هذا الثمن الضالى الذى قبضوه هو الذى جعلهم يختصمون



# نظرة إفاقة على القرن ١٤ الهجرى



عراقى



كرومر



مصطفى النحاس

عراقى . لكل المحامين الذين دافعوا عن  
عراقى امام المحكمة انجليز . وصديقه  
بلانت الذى ألف كتباً دفاعية عنه  
انجليزى . ونفى بعد ذلك فى سيلان فى  
عزبة مستر لبتون مزارع الشاى  
الانجليزى . وهل يستضيف استعمارى  
عريق مثل لبتون عراقى باشا سنوات ١٨  
كاملة الا تقديراً لخدمات هذا الساذج  
الذى استعملوه مخلب قط لاثارة نغرة  
العنصر العربى ضد العنصر التركى ؟ !  
ولا اظننى متحاملاً على عراقى اذا  
تذكرت أن مصطفى كامل وقد عاصر الثورة  
كطالب بصق على عراقى وأن شوقي  
الشاعر اقدع فى هجائه للدرجة أعف بها  
عن تكراره على مسامع القارىء . ورحمهم  
الله جميعاً . بقيت ملحوظة أخيرة عن  
المنظر يوم مظاهرة عابدين فى ٨١/٩/٩  
وهى أن كولفن وكوكسون حضراً المظاهرة  
ووقفاً بجانب توفيق على غير ما جرت  
عادة الدبلوماسيين لسبب واحد وهو  
منع أى اتفاق بين رجلين مسلمين عراقى  
وتوفيق وبدليل أنهما حرصاً توفيقاً على  
إطلاق النار على عراقى ولكنه رفض ..  
كانا متاكدين أنهما لو ظلا داخل السراى  
أو فى دار سفارتهما لحدث تفاهم واتفاق  
بين عراقى وتوفيق .

## الجامعة العربية :

من المواضيع التاريخية التى تشملها  
التعمية موضوع الجامعة العربية .  
خلال الحرب العالمية الثانية أدركت  
بريطانيا أن تنظيمها سرىاً للضباط يتكون  
فى الخفاء فارادت مواجهته بقوة الوفد  
الشعبية فاختلقت مظاهرات « إلى الامام

يا روميل « ثم حادث ؟ فبراير . هذه  
وجهة نظر الرئيس أنور السادات في  
تعليل حادث ؟ فبراير وهي وجهة نظر  
منطقية تماما وصادقة تماما .

وكما أدركت مخابراتها بتكوين  
الضباط الأحرار فلا شك أنها لاحظت  
النمو المتعاظم لحركة الإخوان المسلمين  
وكانت تشك في وجود علاقة بين السراى  
والإخوان وكانت تخشى حركة مهدى  
جديدة في السودان والهند . وقد أوردنا  
حرفيا كلام كرومر بأنهم مرتعدون من  
التيار الإسلامى بل أنهم يشكون في  
الأحزاب الوطنية خشية أن تكون إسلامية  
في جلاب وطنى . هذا التأثير هو الذى  
دفع « إيدى » إلى أن يدعو العرب إلى  
إنشاء الجامعة العربية . وقد ظلت  
روسيا وفرنسا سنوات طويلة لا تعترف  
بالجامعة العربية ويعتبرانها لعبة  
بريطانية .

وعندما وضع ميثاق الاسكندرية كان  
في الأصل ينص على توحيد جيوش الدول  
العربية ووزارات الخارجية العربية .  
وبمجرد اطلاع بريطانيا على ذلك سمحت  
لفاروق بإقالة مصطفى النحاس (مذكرات  
جلوب باشا) وتحركت لبنان أو حركتها  
بريطانيا لتعترض على هذا البروتوكول  
الأول وتعتبر أن هذا تدخلا في الشؤون  
الداخلية وأصرت لبنان على أن ينص في  
ميثاق الجامعة العربية على ألا تتدخل  
أى دولة في الشؤون الداخلية للأخرى ،  
أى لا تكون هناك أى وحدة لا في الجيوش  
ولا في السياسة ولا في غيره . وعملت ذلك  
صراحة بأن مارون لبنان يخشون من  
الاندماج العربى ويعتبرونه إسلاميا  
رمعاديا .

عند هذه اللحظة تحققت اللاوحدة  
العربية وتكريست الانشقاقات والخلافات  
العربية والجيوش والمجاور وكان أول من  
اكتوى بالنار هى لبنان نفسها .

لقد خشى لبنان من الوحدة الإسلامية  
مع أن الإسلام يقدر ويضمن للكتابيين  
حرياتهم وأموالهم ومعتقداتهم . وقد فعل  
ذلك طوال التاريخ رغم ما لقيه على  
أيديهم هم أنفسهم في الأندلس وفي  
البلقان وما يليقاه الآن في لبنان نفسها .  
وها قد ماتت الجامعة العربية بفضل  
الجاهلية العنصرية وانتقل هنا نصا من  
تقرير لأمانة الجامعة مرفوعا إلى اللجنة  
القانونية بها في ٢١/٤/٨٣ لنصه :  
الوحدة في الماضى كانت بفضل القرآن  
أن وجدت . وبفضل القرآن ستبقى  
ويجب أن يكون هو أساس الوحدة . ولم  
يقبل العرب صفة الجامعة العربية إلا  
كمرحلة إلى منظمة إسلامية نحن أحوج  
الأمم إليها لتداعى الأمم علينا إذا الداء  
معروف والعلاج معروف . وكفى تسترا  
ودفنا للأسفوس في التراب .

الخلاصة : ما أريد أن أخلص إليه  
أن من أشد النكسات التى أصابت الأمة  
الإسلامية في القرن المنصرم هو عملية  
السيطرة على المخ الإسلامى أو غسيل  
المخ أو الغزو الفكرى لدرجة أن يفسر  
لنا تاريخ جماهيرنا الإسلامية تفسيراً  
يخدم أعداء الإسلام ثم تشوه صورة  
الإسلام ويذكر الدور الذى يلعبه الإسلام  
باستمرار في تحريك الجماهير وأصبح  
الأمر لا يستلزم من المصلين إلا أن يرفعوا  
لافتة ويضعوا لافتة وبالتدريج تنحدر هذه  
اللافتات حتى تصل بالمسلمين وبالمتعلمين  
منهم بالذات إلى درجة الجهل الكامل



السيطرة على مختلًا أو غرسيل مختلًا  
واخضاعه لأهدافهم .

وسيقوى هذا الدور أضعاظا مضاعفة  
في العصر الذري الذي تستحيل فيه  
الحروب المباشرة والذي أصبحت فيه  
السياسة مسلحة والسلاح مسيما ،  
وأصبحت حركة السياسة سريعة جدا  
وأصبح تكون مناطق ساخنة في العالم  
متعدد المواقع . وأصبح فن غسيل مخ  
الجماهير سريلا عليهم بالسيطرة على  
عينك بالتلفزيون والسينما والجريدة .  
واذا لم يكن للمسلمين ترمومتر خاص  
ووحدة مقاييس خاصة يقيسون بها  
الأحداث والأشخاص سيتم لهم الاستحواذ  
والسيطرة في عالم كله صراع .

د. السيد فهمي الششاوي

يدور الإسلام ، ثم نسيان أن له دورا ،  
ثم التذكر . تصاحب دور . ويستعملون  
في هذه العملية التضييعة أساندة  
الجامعات بالذات ويجمعون الكفر بالإسلام  
وبأنه عامل محرك وفعال جواز المرور إلى  
المراكز القيادية ، والجماهير الإسلامية في  
واد آخر كأنهم سائمة تساق إلى المذبح  
وهي تمجد سيدها الذي سيذهبها .

على الجماعير أن تتشبد لنفسها  
ترمومترا اسلاميا ووحدة قياس ووزن  
اسلامية ، تحكم بها على الأحداث الماضية  
والحاضرة والمستقبل . ولا تأخذ  
ما يقال لها - حتى ولو في كتب التاريخ  
- قضايا مسلمة أو حقائق ، لأن للبطل  
دولة كبيرة تكبره نبينا كرها أسود حاقدا  
وتتربص بنا الدوائر وأقوى أسلحتها هي

بوم بوم

٣٠٠٠ كم / صفيحة  
٨٠ حصانات  
٤ سلندر  
١ طن تقريبا



موتورز

٩ شارع وادي النيل - مدينة الهندسين  
س.ت: ٤٤١١٥ جيزة ت: ٨١٠٩٩٥

الوكيل الوحيد بمصر

لسيارات

بوم



# السابقون إلى الدار الآخرة

✽ عاش ملء السمع .. فلا يكاد يوجد مسلم معاصر لحياته الا ولقد  
استمع الى حديثه الشيق .. على موجات الأثير .. أو الشاشة الصغيرة  
.. أو بين مقاعد الدرس والتحصيل في جامعات مصر وغيرها .. أو في  
الندوات والمحاضرات الغزيرة .. ومات ودفن في البقيع بالمدينة المنورة ..  
دون أن يصل الى مستمعين نبا وفاته .. عالم الاقتصاد .. الداعية الاسلامي  
دكتور عيسى عبده ..

كان له سبق التبشير والطرح والدراسة لمشروعات البنوك الاسلامية ،  
فقد كان حريبا على الربا .. نظريا وعمليا وعلميا .. وكانت مؤلفاته في  
الاقتصاد الاسلامي تتميز بالموضوعية والمنطق ومقاييس العلم الجرد ..  
بقد ما تتميز بالروح وبالفيرة على الاسلام ..

وبجاذبية الفطرة النقية .. وبنفس هذا القلم زحرت المجلات والصحف  
بخصوصا الاسلامية منها .. بالموضوعات الاسلامية الاقتصادية الرائدة  
والبتكرة ..

رحم الله عالما مسلما مخلصا .. واستاذنا لجيلنا الطموح الذي تلقى  
عنه الكلمة الطيبة في ربوع العالم الاسلامي ليؤدي من بعده الأمانة ..  
ونسأل الله لأهله ومحبيه المثوبة والصبر ..



# الخليج الاسلامي وما هو

## هل تبقى لنا الرماح ويذهب النفط لأمم؟

في بداية القرن التاسع عشر كانت السيطرة العربية على الخليج هي الأصل السائد في تلك المنطقة سواء في مسقط وعمان أم في قطر والكويت والساحل العماني نفسه ، وكانت دولة القواسم المسيطرة على الساحل في حروب مستمرة ضد شركة الهند الشرقية البريطانية الى ان انتهت تلك الحروب سنة ١٨١٩ بتدمير رأس الخيمة واجبار القواسم على توقيع معاهدة ١٨٢٠ مع بريطانيا ، وكان ذلك بداية السيطرة الفعلية لبريطانيا على الخليج التي تمت بشكل نهائي مع منتصف القرن نفسه .

متفاوتة وخاصة في الكويت والبحرين . .  
الا ان الاستراتيجية البريطانية القائمة آنذاك على تأمين كل الطرق الى ديرة الامبراطورية في الهند كانت تعتبر السيطرة البريطانية المطلقة على الخليج أمرا لا يمكن التراجع عنه .  
في نهاية القرن الماضي ومع بداية

شهدت الفترة حتى نهاية القرن الماضي محاولات تنافس شديدة للسيطرة على الخليج بين فرنسا وروسيا القيصرية وبين بريطانيا وذلك في ظل محاولات مستمرة من الدولة العثمانية وولاتها في البصرة لمد سلطانها على المنطقة تلك المحاولات التي نجحت في فترات

# أسوأ من الاشتعالي

القديم بالوصول الى المياه الحارة في المحيط الهندي والخليج .

\* الحدث الثالث ، وهو أهمها بلا شك ، هو اكتشاف البترول في (( باكو )) ثم في مسجد سليمان جنوب ايران ثم في العراق الى آخر سلسلة تدفق الزيت الأسود في المنطقة .

وكان هذا الحدث أكثر التحولات تراجيدية في تاريخ المنطقة على الإطلاق فقد غير طبيعة الصراع الدولي كما وكيفا وغير البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة وشكل اطاراً جديداً لتلك العلاقة السحرية بين الاقتصاد والسياسة ، في المنطقة أولاً ، ثم في العالم كله بعد ذلك .

ما ان حلت الحرب الأولى حتى كانت الحكومة البريطانية قد تملكّت ٥١ ٪ من أسهم شركة البترول الانجلوإيرانية التي سميت فيما بعد بـ (( بريتش بتروليوم )) ولم يكن للأمريكان أي قدم في المنطقة . وكان صراعاً رأسمالياً أمريكياً بريطانياً يدور سراً في أروقة الدولة العثمانية حول امتياز البحث عن البترول في العراق ، بعد أن تشبّعت الرأس مالية الأمريكية الى امكانيات المنطقة

البترولية عقب اكتشاف البترول الإيراني .. وقد لعب هذا الامتياز الذي استطاعت بريطانيا كسب جزء كبير منه دوراً فعالاً في تقسيم الوطن الاسلامي بين بريطانيا

هذا القرن كانت المسألة الشرقية قد وصلت الى أقصى حدودها وكان انتظار نهابة الرجس المريع - الدولة العثمانية - أمراً مقلّماً لكل الأطراف الطامعة ، الألمان جاهدون في مد سكة الحديد الشرقية حتى الكويت ، والروس يحلمون بالوصول الى البحار الدافئة وكان ذلك يحتاج وجود قواعد تموين لاسطولهم على الخليج ، وبريطانيا تنظر بقلق لكل هذا وتواصل جهودها لمنع تقدم الآخرين . وأثر معاهدة ١٩٠٤ بين فرنسا وانجلترا التي تقاسمتا فيها مناطق الاستعمار في العالم ، ثم هزيمة الروس امام اليابان وتوقيعهم معاهدة ١٩٠٧ التي اعترفت فيها روسيا بالأفضلية لبريطانيا في جنوب ايران وتم الاعتراف الروسي الضمني بالخليج كم منطقة بريطانية

ثلاثة أحداث بعد ذلك ستشكل ملامح النصف الأول من القرن العشرين في منطقة الخليج :

\* الحدث الأول هو هزيمة ألمانيا في الحرب الأولى ومعها الدولة العثمانية وخروجها مما من الصراع الدولي على المنطقة .

\* الحدث الثاني هو قيام الثورة الشيوعية في روسيا واهتمامها بشؤونها الداخلية البحتة حتى مطلع الأربعينيات ، وكان ذلك كموناً فقط للحلم الروسي



وفرنسا فيما سمي بمعاهدة سايكس بيكو الشهيرة .

وأثر انتهاء الحرب تمت تسوية نهائية لأزمة هذا الامتياز بين كافة الأطراف فأعطيت الشركات الأمريكية ربع أسهم شركة بترول العراق وأعطيت فرنسا ربعاً آخر وأعطيت مجموعة رويال داتش - شل ربعاً ثالثاً وأعطيت بريتش بترولיום أرباع الأخير . على أن يعطى غلبانكيان ٥ ٪ من الأسهم ، تخصص بالتساوي من الحصص الأربعة وهو الرجل الأرمني الذي كان له دور كبير في مفاوضات الامتياز قبل الحرب .

وكان هذا هو موطن القدم الأول لأمريكا في المنطقة ، وفيما بعد حاول الأمريكيون مد نفوذ شركاتهم الى منطقة الخليج فحصلوا حتى نشوب الحرب الثانية على ١٠ ٪ من بترول البحرين والسعودية و ٥ ٪ من أسهم شركة نفط الكويت وبدأت أعداد متزايدة منهم تفد الى المنطقة .

وقد استطاعت شركة ايطالية مستقلة الحصول على امتياز بترول المنطقة المحايدة السعودية - الكويتية بشروط افضل بكثير من شروط الشركات الكبرى الانجليزية والأمريكية وكان ذلك أول إشارة الى إمكانية تحسين شروط التعاقد مع شركات الابتزاز البترولية الكبرى . وفي أبو ظبي سنة ١٩٥٢ استطاعت شركة انجليزية - فرنسية اكتشاف النفط في مناطقها البحرية وكانت مازال تحت النفوذ البريطاني الكامل منذ منتصف القرن الماضي .

وتشتمل الثورة الإيرانية في مطلع الخمسينيات ويتم تأميم تريتش بترولיום

ثم تدخل الأمريكيون بشكل مدسوف ووقع سنة ١٩٥٣ لانتهاء الثورة وسيستبدون ذلك فرصة جيدة لتثبيت مواقعهم البترولية في المنطقة فازدادت حصتهم بعد هزيمه مصدق واعادة الشاه الى ٤٠ ٪ من كونسورتيوم النفط الجديد في ايران ، الذي حل محل بريتش بترولיום التي أصبح لها فقط ٤٠ ٪ من الأسهم وتوزعت الكميات الباقية على شركات فرنسية ومجموعة رويال دوتش - شل .

وكان ذلك بداية الارتباط الوثيق بين النفط والسياسة الأمريكية واعلانا جديداً وواضحاً عن طبيعة الدور الأمريكي في العالم عقب الحرب الثانية .

هل هي المرحلة الاستعمارية الأمريكية ؟ نعم وبدون شك . لقد كان للحرب الثانية آثارها الكبيرة على الصراع الدولي فقد تراجعت بريطانيا قليلاً وتقدم الأمريكيون بخطى واسعة .

فقد كان تاريخ المنطقة حتى حرب السويس هو تاريخ شركات النفط وصراعها من أجل الأرباح الهائلة ، كان الدخول البريطاني القوي للمنطقة ثم سقوط الأمل الوحيد في انقاذها بسقوط الدولة الإسلامية ، ثم الدخول التدريجي للأمريكان ببطء ذلك وتوافق كل هذا مع العصر الجيولوجي بظهور النفط والقدرة الحضارية بخلف شهوب تلك المنطقة أكثر من بقايا مناطق الوطن الإسلامي ، كان ما سبق هو مجموع الظروف الموضوعية التي أدت الى تلك الفترة الأكثر ظلاماً في تاريخ الخليج والمناطق المحيطة به . كانت شركات البترول هي التي تقرر وكان التنافس بينها يحل بالاتفاق بين حكوماتها . كان الصراع في

المنطقة بين أطراف الاستعمار المتعددة ، صراعا هادئا قلدا ، أما شعوبها فقيد كانت مغلوقة على امرها تماما ، لا تأخذ الا الفتات ، وفي القاعات الفخمة لشركات النفط لم يحسب ابدا وبشكل فعلى حساب الشعوب ولا آمانيها المستقبلية . لكن حرب السويس ستفجر العداء للغرب وستبدأ محاولات طفيفة من الحكومات البترولية وبضغط جماهيري لتعديل أوضاع النفط ، وستدخل شركات ايطالية مستقلة الى ايران وشركات يابانية للسعودية وبشروط جديدة اقرب الى مصالح الشعوب ثم ستتأسس منظمة دول النفط [ أوبك ] سنة ١٩٦٠ وستبدأ أطروحات المشاركة والتساميم وسط احساس خادع بان الشعوب توشك أن تتسلم حقوقها كاملة .

وفي ظل تلك الظروف سيبدخل الاتحاد السوفيتي كمنافس استعماري جديد الى المنطقة وسيبدأ من العراق ومصر .

لقد خرج الحلم الروسي القديم من مرحلة الكمون . حقيقة أنه لن يقترب بسرعة من آبار النفط ولكنه سيفضط بشكل متوازن من أجل دور له في المنطقة ثم من أجل حصة له من ثرواتها .

كانت حرب يونية ١٩٦٧ فرصة أولى لربط النفط بالوضع السياسي للشعوب وآمالها وكانت حرب أكتوبر فرصة أخرى لجعل قضية النفط قضية سياسية ولرفع سعر النفط بشكل هائل أيضا .

ستخرج بريطانيا من كل دول الخليج مع بداية السبعينات ولكن مصالحها الاقتصادية مازالت هناك ، وتدعى

أمريكا بان مرحلة إرسال جيوشها للخارج قد انتهت ولكن النفط قد أصبح في السبعينيات أهم من دم بعض أبناء الأمة الأمريكية . ويحاول السوفيت الظهور بمظهر الصديق لشعوب المنطقة ولكن خطواتهم الاستعمارية في كل مكان واضحة تماما . والتحليلات عن أزمة النفط في منتصف الثمانينات في الاتحاد السوفيتي تحمل أكثر من دليل على نواياهم القادمة في المنطقة .

ولنحاول الآن الاقتراب من الخارطة الساخنة لمنطقة الخليج الاسلامي :

١ - تنتج السعودية من البترول - حسب احصاءات سنة ١٩٧٧ - ٩٢٨١٠٠٠ برميل يوميا وتنتج الكويت ١٨٢٨٠٠٠ برميل يوميا وأبو ظبي ١٦٥٤٠٠٠ برميل يوميا ، وقطر ٤٤٦٠٠٠ برميل يوميا والبحرين ٥٦٠٠٠ برميل يوميا ، ويصل سعر البرميل الى حوالي ٢٤ دولارا حسب سعر الأوبك المعلن .

٢ - معظم حالات الانتاج في دول الخليج تقوم على مبدأ المشاركة في الانتاج بينما تقوم الشركات بالنقل والتسويق ماعدا ايران فهي تتحكم الآن في كامل ثرواتها النفطية .

٣ - تقوم دول الأوبك باستثمار مايزيد على الأربعين مليارا من الدولارات في أمريكا أكثر من ثمانين بالمائة منها تخصص دولا عربية ، وفي نفس الوقت الذي تستثمر فيه أموال البترول بعمليات غريبة - الدولار أساسها - فان دول النفط تتبض أيضا لمن بترولها - طبقا لتسميره المعلن - بالدولار أيضا .

مما يعطى الغرب وعلى رأسه أمريكا



الفرصة الكاملة للعب بقيمة الدولار الحقيقية ولتدمير فوائض الأموال النفطية .

وكانت تلك هي محاولة الغرب وعلى رأسه أمريكا لاسترداد أموالهم المدفوعة ثمناً للنفط وبذلك تقفل دورة البترول دولار . في نفس الوقت الذي تزداد فيه أسعار المنتجات الغربية واليابانية زيادات هائلة تدفع من جيوب أبناء دول العالم الثالث المستوردة وعلى رأسها دول النفط .

٤ - ترتبط معظم دول الخليج بروابط ثقافية وسياسية جيدة مع الدول الغربية وسط تضليل غربي بالمد الشيوعي ، أثر سياسة الوفاق الدولية التي أعطى الاتحاد السوفيتي ضمنها مراكز نفوذ على طرق امدادات النفط وقرباً من الخليج الاسلامي ، مثل مراكزه في اثيوبيا واليمن الجنوبية وأفغانستان .

٥ - يرافق ذلك تطلعات سوفيتية قوية للمشاركة مع الغرب في وليمة النفط الهائلة خاصة مع احتمال تحوله الى دولة مستوردة للنفط خلال سنوات ويشكل الاسطول السوفيتي في المحيطين الهندي والهادي المكون أساساً من ٧٥ سفينة حربية أهم ظواهر هذه التطلعات بالإضافة الى قواعد السوفيت في عدن واثيوبيا .

٦ - شكلت الثورة الاسلامية في ايران اكبر متغير على الخارطة السياسية الاقتصادية للمنطقة وكانت تعني : أولاً : نهاية السيطرة الغربية على شاطئ الخليج الشمالي . وثانياً : احباط المخططات السوفيتية للتسلل عن طريق

ايران للخليج . وثالثاً : بروز مثال اسلامي واع يترك مصالح الجماهير ويقف معها ضد الابتزاز والنهب الغربيين لثرواتها ، وكان انقاص معدل الانتاج اليومي من البترول الايراني وبيع جزء من البترول في السوق البترولية الحرة بسعر يتجاوز بكثير سعر الأوبك المعلن مؤشراً واضحاً أمام بقية شعوب المنطقة على امكانية سيطرتها على ثرواتها بشكل كامل والحفاظ على مصالحها ومستقبلها بشكل كامل أيضاً .

وفي ظل الملامح السابقة للخارطة السياسية والاقتصادية لمنطقة الخليج الاسلامي تصور التحليلات اليومية في الغرب لتدلل على خطورة مستقبل شريان الغرب الاقتصادي بل وقلبه أيضاً ، وتتركز المخاوف الغربية على ثلاث نقاط : أولاً : أن تمتد الظاهرة الايرانية لتشمل المنطقة كلها .

ثانياً : أن تقع حكومات دول النفط تحت ضغط شعوبها وتحاول تحسين ظروف استقلال النفط واستخراجه وتصديره وتسعيه وكيفية استثمار أمواله .

ثالثاً : أن يحاول السوفييت الضغط للحصول على حصة من النفط في المنطقة زيادة عما سيسمح لهم به الغرب .

ويحاول الغرب ابقاء سيطرته على الخليج بكافة السبل والوسائل وابقاء شعوبه وحكامه تحت مظلة خوف مستمر وشعور بالحاجة اليه وذلك بمخطط متشابك تتحدد ملامحه كما يلي :

١ - محاولة اظهار الثورة الاسلامية في ايران كخطر قريب وعاصف على المنطقة

واستغلال ذلك الاحساس القديم بالخوف من ايران الشاه ، ذلك الخوف الذى صنعه الغرب اصلا بدعمه للشاه ووقوفه لجانبه .

٢ - محاولة اظهار التواجد الفلسطينى الكثيف فى الخليج كحليف طبيعى للفرز الاسلامى الايرانى ، وكان هناك فزوا سيحدث .

٣ - استغلال الاوضاع القبلية وخلافات الحدود ، كالاخلاف بين حكام ابوظبى ودبى ورأس الخيمة ، وكخلاف الحدود بين دولة الامارات وعمان . واذكاء النزعات الانفصالية والاقليمية بل وحتى تشجيع بعض الفئات اليسارية فى البحرين والكويت .

٤ - ربط تواجد الاقليات الأجنبية غير الاسلامية مثل التواجد الكورى والفلبينى والهندي بمخططات ومصالح الغرب فى المنطقة بل وبالمؤسسات الكنسية والتبشيرية الغربية .

٥ - دعم المؤسسات الكنسية والتبشيرية ومحاولة اىصال اصدقائها الى أجهزة الحكم ومثال ذلك ما نشرته مجلة The Church Herald

الامريكية بتاريخ ١٩٧٩/٨/٢١ بقلم سكرتير الارساليات التبشيرية العالمية للكنيسة الاصلاحية ومركزها فى نيويورك ويوضح المقال مخطط الارساليات على التركيز على منطقة الخليج خلال عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، ويقدم نتائج المرحلة السابقة التى شملت نشاط التبشيرية فى

العاصمة العمانية وفى (( سور )) و (( زام )) وعن امكانية قيام معبد كنسى لأول مرة فى مدينة صلالة . وفى البحرين تمول المدرسة التبشيرية والمستشفى التبشيري

من قبل الدولة واعطت وزارة الزراعة هناك مسئوليات أكبر لمستشار الجمعيات التبشيرية وتقوم الكنيسة الانجيلية ببناء مشروع مكتبة العائلة فى مسقط بالإضافة الى مخططات للتواجد فى أبو ظبي . . ويتحدث المقال عن مؤتمر للمجمع الكنى الشرق الأوسط عقد فى مايو لبحث شئون الاجانب [ المسيحيين ] فى الخليج . ان كل الوسائل السابقة يحاولها الغرب فى نفس الوقت الذى تنشر فيه التحليلات وتروج فيه النشرات اضافة الى محاولات كثير من أدوات الاعلام العربية العميلة للغرب لايهام شعوب المنطقة بحتمية التدخل العسكرى الغربى ، وتحاول اشعار الشعوب أن ذلك واقع لا محالة مما شكل هماً يومياً لمعظم أبناء المنطقة ، جعلهم يتمنون بان تبقى الاوضاع مستقرة ، والا تضطرب المنطقة حتى لا يحدث التدخل الغربى المتوقع .

يحاول الغرب هذا لمحاصرة شعوب المنطقة ومحاصرة تطلعاتها نحو المستقبل فالغرب حقيقة هو المستفيد الأكبر من كل عمليات النفط حتى فى ظل تلك الزيادات الوهمية من قبل « أوبك » لأسعار النفط . . لان ربط اقتصاد دول المنطقة بالاقتصاد الغربى وبسوق النقد الغربية ، أدى بدون شك الى عودة أموال الغرب اليه سواء كائمان لمنتجاته المدنية أو العسكرية الصادرة الى المنطقة أو كاستثمارات هائلة من قبل دول النفط داخل أمريكا وأوروبا .

كان الصراع دائماً بين اطراف الاستعمار على الخليج صراعاً بارداً ، والاتفاق الانجليزى الفرنسى ثم الاتفاق



أموال النفط الى البنوك الغربية  
والمشاريع الاستثمارية في الغرب وأن  
نضيع قيم فوائضنا الحقيقية في لعبة  
السوق النقدية الغربية ، بينما ندفع  
يومياً أثماناً متزايدة لبضائع الغرب  
الاستهلاكية اللينة التي تساهم بشكل  
فعال مع البعثات التبشيرية الصليبية  
وسبل تعليم أبنائنا في الغرب وبرامجنا  
الثقافية والاعلامية المستوردة ؛ تساهم  
جميعاً في طمس حسنا التاريخي وتزييف  
وعينا الاسلامي واستمرار عملية السلب  
الاقتصادي الضخمة ، فلماذا الخوف  
الآن ؟

لماذا الخوف من التدخل الغربي بينما  
يبدو المستقبل أكثر خوفاً ورعباً حين تبقى  
لنا الرمال ويكون النفط قد ذهب اليهم  
كعنصر حيوي من أجل تقدمهم ورخائهم  
واستمرار تسلطهم على رقابنا .

الانجليزى الروسى في مطلع القرن ،  
والاتفاقيات المتوالية بين شركات النفط  
على توزيع أسهم الامتيازات ، كل ذلك  
دليل واضح على عدم قيام صراع دولي  
ساخن في المنطقة ، لقد انسحبت بريطانيا  
بهدهوء ودخلت أمريكا بهدهوء ووضع الدب  
الروسى اطراف أصابعه ، بهدهوء أيضاً  
وكل طرف كان دوماً يضمن مصالح خاصة  
ومحددة له ، ضمن اتفاق الكبار ضد  
المستضعفين ومستقبلهم ، وأخيراً ، لماذا  
الاقتتال والوليمة هي قلب الغرب ودمه .  
ان الخطر الحقيقي في الخليج  
الاسلامى أن تبقى الأوضاع السائدة على  
ما هي عليه ، الخطر الحقيقي أن تصرف  
أموال النفط في مشاريع خدمات وهمية  
الفائدة داخل دول الخليج ، وأن تستورد  
الأيدي العاملة بتلك الكثافة الملحوظة من  
كوريا الجنوبية والفلبين وغيرها من مناطق  
نفوذ المخابرات الامريكية وأن تذهب

### القماش الخالد

مهاجر مجرى مقيم في اسبانيا .. اسمه جوزيف هاجو .. عثر سنة  
١٩٤٥ بطريق الصدفة على اكتشاف طريقة لصناعة القماش الذى لا يبلى  
بدخول مادة السيلكا في نسيجه .. وتمكن من صناعة قميص وبدلة ظل  
يرتديهما طوال حياته .. وحين قدم اختراعه الى مصانع النسيج في  
اسبانيا كاد الأمر ينتهي به الى الاعتقال ، فقد ندد به القائمون على  
صناعة النسيج .. وعندئذ تدخل الملحق التجارى في السفارة الفرنسية  
بمدريد واقترح على الرجل أن يجرب حظه في فرنسا .. غير أن فرنسا  
هددت بطرده من أراضيها بوصفه شخصاً غير مرغوب فيه .. وبعد  
ذلك ببضعة أعوام اشترى منتج فرنسي براءة الاختراع .. لصناعة  
تياب العمل الزرقاء .. التى زاد الطلب عليها من أصحاب المصانع ..

# مسلمو أفغانستان.. فلو بنا معكم



القيت هذه الكلمة في المؤتمر الشعبي الذي انعقد بجامع الأزهر بدعوة من الجماعة الإسلامية بجامعه القاهرة ووزارة الأوقاف وذلك بعد صلاة الجمعة ..

٣٠ صفر ١٤٠٠ ١٨ / ١ / ١٩٨٠

هارون المجددي

الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم وشرفنا بقرانه المجيد ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم .. الحمد لله الذي جعل قرانه المجيد نيراس حياتنا ومعالم مسيرتنا وأساس كل أمر في حياتنا وجعل من مبادئ المسلمين المؤمنين خير أمة أخرجت للناس ..

أخوتنا الأحبة : عليكم سلام الله ورحمته وبركاته وشكر الله لكم وأحسن جزاءكم يقول الله جل شأنه في آياته البينات : [ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ] [ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم المداورة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده ] [ يا أيها الذين آمنوا هلموا على ذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ] [ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ] ..

أخوتنا الأحبة : أفغانستان أرضكم ووطنكم أنها أرض إسلامية في آسيا الوسطى حافظت على شخصيتها الإسلامية واستقلالها بجهاد أبائها وبذل النفس والنفس حفاظا على إسلاميتها وعقيدة التوحيد فيها .. إيران تقع على غرب أفغانستان وباكستان على شرقها وجنوبها وفي شمالها الشرق روسيا القيصية الحمراء حيث اغتصبت من قبل أرضنا واستولت أخواننا في بخارى وطاشكند وأوزبكستان وغيرها من الإمارات الإسلامية التي كانت لها مكانتها التاريخية والعلمية .. ولأفغانستان حدود مع الصين الوطنية أيضا .. أفغانستان بلاد جبلية بصفة عامة ومساحتها [ ٦٥٠ ألف كيلو



سر مربع ، وعدد سكانها يزيد على [ ١٧ ] مليونا كلهم مسلمون يحرسون على مقيدتهم السمحاء وعلى مبادئها السامية ومثلها العليا .

اخوتنا الأحبة : منذ أن اشرق نور الاسلام على مدينة ( هرات ) وهي عاصمة الاقليم المتاخم لايران في خلافة الخليفة الراشد سيدنا (( عثمان ابن عفان )) رضى الله عنه وأرضاه ثم تغفل في شتى أرجاء ما عرفت بعد بافغانستان وأبناء هذه البلاد متشبثون بدينهم تشبثهم بأرواحهم لقد بايعوا الله جل شأنه منذ أن شرفهم بالاسلام أن يظلوا جندا مخلصين لهذه الرسالة الخالدة ، وكانوا دائما طليعة المجاهدين طوال التاريخ وإلى يومنا هذا كى تظل راية الاسلام خفاقة . أن اخوانكم على أرضكم افغانستان مسلمون مجاهدون يحرسون على دينهم وعلى مبادئه السامية ومثلها العليا . على الحياة الاسلامية العزيرة الكريمة . . انهم لم يبخلوا بأرواحهم وأبنائهم ذودا عن مزة الاسلام وكرامة المسلمين ، وخلال خمسين عاما مضت زحف إلى كابول العاصمة آلاف مؤلفة منهم بما لديهم من أسلحة من عام ٣٠ إلى ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ و ١٩٧٣ يصرخون : ألا انقلبوا إلى ساحات الجهاد إلى ساحات الفخر والاستشهاد إلى أرضنا أرض العرب اخواننا المسلمين المؤمنين الذين أخرجنا الله على أيديهم من الظلمات إلى النور . .

أنه شعب عانى ويعانى كثيرا من الفقر والظلم لكنه لم يرض ولن يرضى بديلا عن الاسلام مهما أصابه من عنت وجوع . أن كل لسان فيه يردد وفي كل أن ( مادام الاسلام آمنا فنحن بخير ) أنه شعب زحف على باكستان بما لديه من أسلحة يوم أن فرض القتال على اخوانه المسلمين في كشمير وفي البنجاب . أن أبناءه كانوا يحملون أجسامهم المواد الناسفة ويهاجمون الدبابات الثقيلة يحطمونها بصواريخهم الآدمية الحية . . تلك البلاد المؤمنة المجاهدة من أرضكم الطيبة ووطنكم الغالي قد ابتلعها الزحف الشيعوي والاختلال الماركسي وقضى على استقلالها وشخصيتها الاسلامية . .

لقد وجدت روسيا المعادية لله ولرسله ولدينه بين دعاة القومية وهواة السيطرة والحكم فرصة متاحة ، ووجدت في الحكام المخادعين من أبناء افغانستان أعوانا فتغلقت في البلاد باسم القروض والمعونات ، واستدرجت أولئك الذين استفواهم الشيطان ففرطوا في صلابة أرضهم المؤمنة الصامدة وانغمسوا في شهواتهم وملذاتهم وتكولت في ظلهم وهم عابثون أخزاب بلا دين ولا خلق ولا إيمان . أن افغانستان ليست فقط ضحية هؤلاء الخونة المرتدين والعسلاء المرتقين لكنها ضحية حكم فاسد وحكام فاسدين فرطوا من قبل في مقدسات أمتهم وأتاحوا الفرض للخونة المارقين وسدوا كل طريق كان يسلكه المؤمنون الصالحون . لقد زحف علماء افغانستان على كابول العاصمة منذ أكثر من عشرة أعوام واعتصموا بالمسجد الكبير عندما اتاح الحكم الملكي الفاسد الفرض للشيعويين فكشوا فيما كتبوا وهتفوا فيما هتفوا ( الصلاة والسلام على نبيك ) فطالب هؤلاء العلماء بحكم

الإسلام القانون الوحيد في بلادهم لكن أولئك الحكام العاسدين المفسدين  
 إقتحموا المسجد وداسوا على كرامة بيت الله واعتدوا على أفنة المؤمنين  
 المخلصة وسافوهم الى السجون وفي نفس الوقت حموا المرتدين والعملاء  
 أن الحكم الملكي الفاسد المفسد هو الذي اتاح الفرصة لأولئك المرتدين  
 والعملاء المارقين لأولئك الخونة أن يركبوا الأعناق وأن يدخلوا مجالس  
 الشعب ، وفي نفس الوقت حاربوا الإسلام حاربوا دين الله الخالد ،  
 حاربوا جند الله وماذوا السجون بالذين آمنوا بربهم وعذبوهم فمنهم من  
 قضى نحبه شهيدا في سبيل الله ومنهم من شرد ومنهم من لا يزال رهن  
 السجون الرهيبة الى اليوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . أن  
 الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد شجاعه الدائم ورأيته الخفاقة الآيات  
 البينات [ الذين كفرو وصدوا عن سبيل الله اضل أعمالهم ، والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم  
 كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ] [ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم  
 الصديقون ، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ، والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ] [ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات  
 يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، بشاركم اليوم جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ] .

اخوتنا الإحبة : أن الزحف الأحمر الدامي الذي أتت به فئة خائنة  
 مميلة على مسرح الأحداث في أفغانستان أمر بالغ الخطورة . انه ليس  
 خطرا واقعا على أفغانستان وحدها وإنما يتعداها أن تستقر لا سمح الله  
 الى جاراتها وإلى الوجود الاسلامي في آسيا وإلى العالم الاسلامي ككل وإلى  
 الإنسانية التي يريد الاستعمار الروسي الأحمر أن يقتل قيمها الفاضلة  
 لقد صرخنا وقلنا من قبل : أن كل من يتابع الأحداث السياسية  
 والتحركات الشيوعية يدرك أن أحداث أفغانستان هي امتداد لما حدث  
 في اليمن الجنوبية وفي انجولا وفي القرن الأفريقي أننا نقول اليوم :  
 أن احتلال أفغانستان أن تستقر لا سمح الله لابد أن يمتد الى باكستان  
 وبلاد الخليج والعراق وسوريا والسعودية ومصر ، ولا بد أن يدنس أرض  
 المقدسات الاسلامية . لقد طهر الله مسجده الحرام من المصلين العابثين  
 وكان كل مسلم أينما كان حزينا كئيبا في آسى وحسرة فماذا يكون عليه  
 المسلم وأرضه كلها محتلة بالطغاة المرتدين بالفسادة الباطشين وأرض  
 حقيقياته مدنسة بالذين يعادون الله ويعادون دين الله ورسول الله وعباد الله  
 المؤمنين الموحدين .

لقد صرخنا وقلنا : أن ترك المجال في أفغانستان للشرذمة الشيوعية  
 المرتدين والخونة المرتزقين قد تمكن روسيا أن تجعل من بعض أبنائها المارقين  
 الذين يستفويهم الشيطان وتستفويهم شهواتهم يبادق لها في آسيا كما  
 جعلت من أبناء كوريا واليمن الجنوبية يبادق لها في أفريقية ، وعندئذ تتحول



حرب البيادى على خشبة الشطرنج الى حرب انظمة تعانى دولها من اضطرابات داخلية ونزاعات على الحدود وعلى الافكار والمفاهيم وتعيش في تهديدات دائمة بالعدوان المدعوم من الخارج ان الاوضاع ان بقيت على ما هي عليه اليوم لا سمح الله فلابد من ان يفقد الانسان اينما وجد استقراره وان يتجه الى الاقتتال وان تدمر الديار ويستم الاولاد وتشرذ البشرية ..

اخوتنا الاحبة : اننا اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان فخورون بوقفكم القوية معنا في نضالنا في جهادنا في سبيل الله . لقد عاصرنا جهاد مصر المؤمنة الابدية منذ نصف قرن ومصر هي القلب هي وطن الحرية والاحرار هي مقر المؤمنين المجاهدين .. ان شعب مصر المؤمن الحر الابى هم الذين آمنوا بربهم وزادهم ايمانا ، هم الذين دحروا الصليبيين والتتار هم الذين طردوا غزاة فرنسا من التصورة هم الذين قضوا على حملة نابليون وعلى الاستعمار البريطانى الفاشم . كنا نمر على قصر النيل وثكنات الاحتلال جمرة في عيوننا ، فروح في اجسامنا ، حسرة واسى في قلوبنا ولكن الشعب المصرى المؤمن البطل حطم تلك المعالم وحطم كل معالم الاستعمار والاحتلال على ارضنا مصر الفالية اننا فخورون بتاريخ مصرنا الحبيبة .. اننى اذكر كيف غسل ابناء مصر الاحرار يوما ما ذلك العار الذى الحقه بمصر عميل مرتزق عندما أعلن ان رابطة مصر وبريطانيا انما هي رابطة ذواج كاثوليكي مقدس . اننا فخورون بما حققتنه مصرنا الحبيبة عندما انقذها الله من البرائن المسمومة لروسيا الطافية على ايدى ابنائها المخلصين البررة وكيف انعم الله عليها بنصر رمضان المجيد ذلك ان هؤلاء الابناء البررة عرفوا طريق الحق وعاشوا في ظل آيات الله البينات : [ يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ] ان اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان عاشوا وسيعيشون في ظل تلك الآيات البينات انهم لابد ان يطهروا ارضكم ارض افغانستان من اولئك الخونة المارقين كما طهرتم ارضكم . اننا نسال الله جل شأنه ان يحقق لمصرنا الاستقرار والازدهار وان يقضى على كل خطر يهدد سيرها في الطريق السوى المستقيم .

اخوتنا الاحبة : ماذا اقول عن الحكام الذين دنسوا شرف الجهاد والعزة والكرامة في تاريخنا المشرف المجيد . اننى على ثقة ويقين ان اخواننا المؤمنين الاحرار في سوريا وفي اليمن الجنوبية وفي الجزائر وفي ليبيا وايناه فلسطين في كل مكان في حزن عميق وفي كآبة تدمع قلوبهم قبل عيونهم من موقف اولئك الحكام من احتلال روسيا لافغانستان . ان الله قد كشفهم وازال بموقفهم الفسادة من عيون الخادمين ذلك ان الله جل شأنه قد سبق ان كشفهم بقوله : [ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون .

الا انهم هم المستبدون ولكن لا يشعرون [ .

اخوتنا الاحبة : هنا في هذا المكان ذي التاريخ الجهادي العظيم كان  
التلاحم بين جهاد افغانستان وجهاد مصر على يد الزعيم المؤمن المخلص  
الواعي السيد جمال الدين الافغاني وايدى ابناء الازهر المؤمنين المخلصين  
الواعين . ان هذه الجامعة قدمت أروع الاحتمال على ساحات الجهاد وعلى  
علماء الازهر وطلابه شبابه وشيوخه ان يحيوا ذلك التلاحم وأن يقدوه وأن  
ينموه وان يكونوا خير من يعملون على التدعيم المستمر للجهاد على ارضهم  
افغانستان حتى يؤتى ثماره الطيبة بفتح من الله ونصر مبين . ان المعركة  
في افغانستان في اطار التصور البشري ستكون معركة طويلة عنيفة والشعب  
الافغاني عاقد النية على الصمود بعون الله مهما بلغت التضحيات الا ان  
المعركة تتطلب الصمود والثبات من المسلمين أينما كانوا . انها تتطلب الدعم  
المركز المستمر المبني على وعي ودراسة . ان قدر مصر ان تكون حاملة  
لواء الحرية والاحرار ومصر والحمد لله قادرة على أداء رسالتها في مختلف  
الساحات بالرغم من جروحها التي لم تندمل بعد بالرغم من أولئك الذين  
داسوا على شرف الاسلام والمسلمين بل على شرف الانسان الحر الابى في  
كل مكان ورحبوا باحتلال أعداء الله لافغانستان الحرة الأبية .

الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص أزهرها ذي الجهاد الأصيل . .  
الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص فتيتها المؤمنين الذين آمنوا بربهم  
وزادهم الله إيماناً . .

انها دعوات حارة من اعماق الفؤاد من عالم الجهاد والقتال بين الالم  
والحسرة والاذنين والكرارة . .

اخوتنا الاحبة : ان اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان على ثقة ويقين  
انكم اخوانهم ابناء مصر الأبية المجاهدة واخوانهم المؤمنين الاحرار على  
الأرض الاسلامية ستسارعون الى شد أزهرهم الى الصمود المستمر معهم  
الى الاستجابة الى صراخهم : واحسرتاه . . وامصيبيتاه . . واسلاماه  
. . هل نظل هكذا . . ؟ هل تستمر علينا سيطرة الاتحاد والمرتدين والخونة  
المارقين والعبيد المرتزقين . . ؟ هل سيكون مصرنا مصر المسلمين في الأندلس  
وفي بخارى وسمرقند وأوزبكستان مصر المسلمين في القرم والقوقاز .

ان ارضكم افغانستان الجريحة الدامية التي تميش في بطش وطفيسان  
تستصرخ . . تنادىكم تنادى المسلمين . . تستنجد بكم وبالاتسان الحر  
الابى في كل مكان . . : [ الا من معين لنا . . الا من منقذ . . ؟ ] . .

ان اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان مرفوعة ليلا ونهارا بقلوب  
مؤمنة خاشعة تناجي رب العالمين : [ ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ]  
[ ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ] . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

محمود هارون المجددى عن الشعب الافغاني المؤمن المجاهد



في الخامس من محرم ١٤٠٠ - نوفمبر ١٩٧٩ -  
وعلى مدى ستة أيام ، عقد في مدينة الدوحة ، عاصمة  
قطر ، المؤتمر العاشر الثالث للسيرة والسنة النبوية ،  
حضره ثلاثمائة مفكر وعالم وباحث إسلامي من أكثر  
من ٥٠ دولة ..

الى مبعثه ، ثم حياته حين بعث  
للناس بالدين الحق ، ودعوتهم  
اليه ، وما لقي في سبيل الدعوة ،  
وأخيرا ما كان من ثمرة هذه  
الدعوة والجهاد في سبيلها ..  
فالسيرة النبوية هي ترجمة  
شخصية لصاحب الدعوة ،  
وترجمة لأحداث هذه الدعوة  
ممثلة في جهاد صاحبها صلى الله  
عليه وسلم .

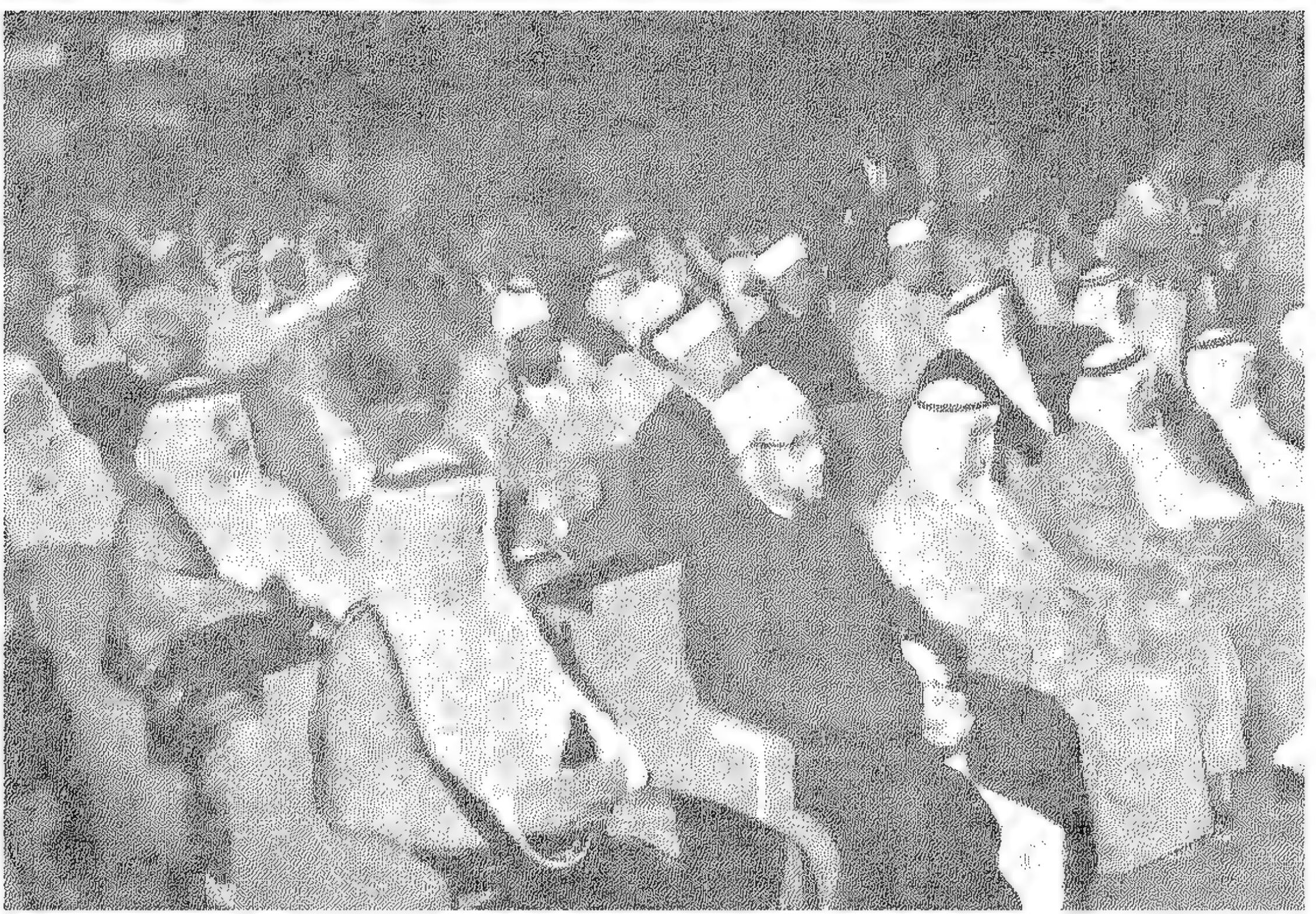
وأما السنة النبوية الشريفة ،  
فهي طريقة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في تبليغ القرآن  
وبيانه وتعليمه وتطبيقه .. وهي  
بلغة أئمة الأصول : « ما نقل  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قول أو فعل أو تقرير مما  
ليس قرآنا ، بوصف أنه  
رسول ، ومقصود به التشريع  
واقتراد الناس به لاهتدائهم » .

وكان المؤتمر الأول قد عقد  
في باكستان عام ١٣٩٦ هـ -  
١٩٧٦ م . ثم عقد المؤتمر الثاني  
بعد ذلك بعام في تركيا ، أما  
موضوع هذه المؤتمرات فكان  
حول السيرة النبوية المطهرة  
فحسب .. ثم رأى القائمون  
على المؤتمر الثالث أن يتسع  
مجاله ليضم دراسات السنة  
النبوية الى دراسات السيرة ،  
على صاحبها افضل الصلاة  
وأزكى السلام .

ولعل من المناسب هنا ان نلقي  
نظرة واضحة على ماهية كل من  
السيرة والسنة ..

أما السيرة النبوية المطهرة فهي  
النمط الكامل الثرى في كل جوانب  
الحياة ، نتابعها بالتقصي  
والدراسة ، لتعرف على حياته  
صلى الله عليه وسلم .. من ولادته





### أعضاء الوفود المشاركة في مؤتمر السيرة النبوية

للمؤتمر قد دعت إليه نخبة تمثل كل العالم الإسلامي جغرافياً وثقافياً ، من مختلف الدول والأمم والأقليات الإسلامية في قارات العالم ..

أما من ناحية البحوث والدراسات فقد أجرت اللجنة تصنيفاً لها على هذا النحو :

#### أولاً - السنة النبوية مصدراً للتشريع ومنهاجاً للحياة :

وجاءت البحوث المتخصصة لتؤكد الحقائق العلمية من صلة السنة بالقرآن الكريم ، وكيف أنها المصدر الثاني للتشريع .. كما واجهت الدراسات ما أثاره المستشرقون من شبهات حول تعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد زوجات الرسول صلى الله عليه

ولهذا فقد-أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بها ، بيانا للقرآن الكريم : [ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ] ..

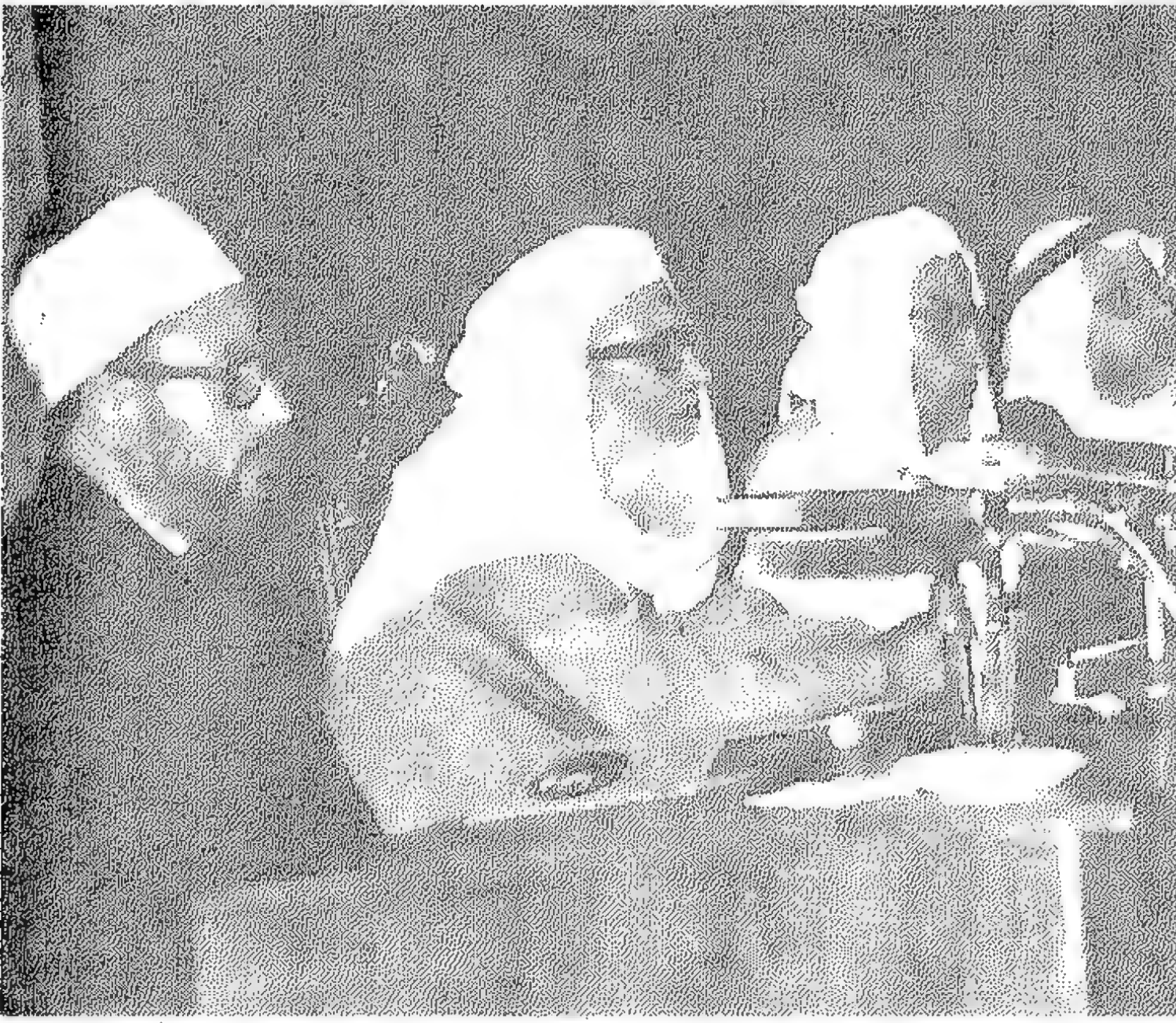
وأمرنا الله تعالى بها إيماناً واتباعاً : [ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ] أما العلاقة بين السيرة والسنة .. فهي علاقة التطابق الكامل بين العلم والعمل .. أو بين القاعدة والتطبيق ..

وفي ضوء هذه العلاقة .. كان انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية .. بهدف الدعوة إلى تطبيقهما في الحياة ..

#### على هامش الوقائع

وكانت اللجنة التحضيرية





# تقرير

## الشهر

كلمات الوفود في مؤتمر السيرة النبوية

كما أوضحت الدراسات الجانب التطبيقي لهذه القواعد والقيم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

### ثالثاً - الدعوة والإعلام :

وكان الهدف من طرح هذا الاتجاه في المؤتمر هو بيان مضمون الدعوة الإسلامية ، والإعلام بهذه الرسالة للعالم كله بالتمريف وبالدعوة ، والاقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هي أحسن . .

وقد طرح لهذه الأهداف موضوعات ودراسات تناولت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى انسان القرن العشرين ، والإسلام ومستقبل الإنسانية ، والرسالة الإسلامية في مواجهة الفساد العالمى قديماً وحديثاً ، والإسلام والتسامح الدينى ، ومعرفة النبوة مع الزعامة ومع أهل الكتاب ، والمجتمع المدنى قبل الهجرة وبعدها ، وسياسة

وسلم بصفة خاصة ، ثم حول الطلاق وما يتصل بفقهاء الأحوال الشخصية . . وخاصة ما اثاره مستشرقو اليهود حول شرعية الجهاد والغزوات ، وحول موقف الاسلام من اليهود في المدينة ، وما اتخذه معهم نتيجة موافقهم العدائية . . وحول شرعية الحدود في الاسلام وتهجم البعض عليها ونعتها بالقسوة ، ومواجهة ذلك ببيان الحكمة في الحدود لصالح الفرد والمجتمع ، وبيان عطاء الاسلام لقضايا الانسان في كل عصر وبسط الجوانب العالمية في تشريعاته . .

### ثانياً - التربية والشباب :

وجاءت الابحاث لتتناول خصائص التربية النبوية . . وقواعد تربية النشء في ضوء السيرة . . وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم ، ثم كيفية تدريس السيرة النبوية بما يحقق الهدف من دراستها .





الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السيرة النبوية

ب - انشاء موسوعة مفهومة  
للأحاديث الصحيحة ..  
- اقامة مركز لدراسات  
السيرة والسنة النبوية على  
مستوى علمي وعالي .  
- صياغة السيرة النبوية  
بأسلوب مبسط يتلاءم مع مختلف  
الثقافات والأعمار ..  
ولعل هذا المؤتمر الجامع ،  
هو خير ما افتتح به المسلمون  
القرن الخامس عشر من تاريخ  
دعوتهم ..

ولا يبقى الا أن نورد بعض  
ما جاء في كلمة المفكر الاسلامي  
سعيد حوى :

[ هناك شيء آخر يحتاجه  
الكلام عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فلئن كان الاخبار ،  
والتحليل ، والتدليل قضايا  
لا بد منها ، فان هناك شيئاً آخر  
لا بد منه ، هذا الشيء يأتي وراء  
المعرفة ووراء حديث العقل ..  
ذلك هو حديث الحب ..  
والوجدان .. والعاطفة ] .

الرسول صلى الله عليه وسلم في  
غزواته مع اليهود ..

#### رابعا - الأصالة والمنهج :

وكان من الطبيعي أن تتناول  
موضوعات المؤتمر جانب التوثيق  
والمنهج العلمي لمصادر السيرة  
والسنة النبوية ثم كيفية تدوينها  
.. وقد طرحت دراسة نموذجية  
من هذا التدوين عن الامام  
البخاري وجامعه الصحيح .

ثم طرحت موضوعات عن  
رؤية لمستقبل التدوين ، مثل  
مشروع جمع السنة النبوية  
وتصنيفها بواسطة الحاسب  
الآلي ، ومشروع اطلاق السيرة  
النبوية الشريفة والعصر النبوي ،  
ومشروع تقويم مصادر السيرة  
النبوية الشريفة ..

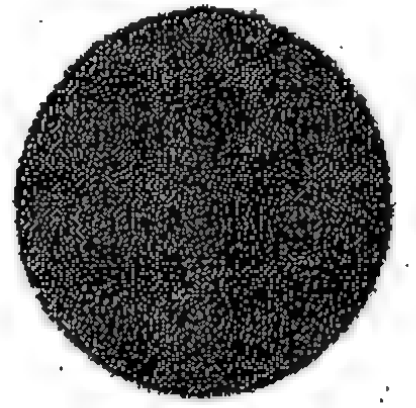
وبعد .. ففي العاشر من  
المحرم ١٤٠٠ .. اختتم المؤتمر  
العلمي الثالث للسيرة والسنة  
النبوية وقائعة .. بمجموعة من  
القرارات والتوصيات .. منها



# مصيصة على

## الصحراء

حبلى خاتق من ذهب محمى يتسائل حول شرايين  
اجهزة الاعلام الجماهيرية .. الاذاعة والتليفزيون  
والسينما ايضا .. وقد كشفت لنا الصدفة ثلاث  
مهازل اعلامية خطيرة تؤلف بعض فقرات هذا الحبلى  
الذهبي المظهر الخاتق الجواهر .. ولنبدأ بالمهزلة  
الأولى ..



### ١ - تليفزيون الففلة :

الاسلامية الخاصة موجهة الى  
اطفال مصر المسلمين - بشكل  
رئيسى - وهنا يقفز التساؤل  
الصاعق .. لماذا اذن يكتبها كاتب  
غير مسلم من ذوى المناصب  
العليا فى وزارة الثقافة !! . واذا  
نحنينا جانبا كل الاعتبارات  
الهائلة التى تمنع بالقطع حدوث  
مثل هذا التناقض والاستهتار ،  
فان ايسر ما يقال ان التليفزيون  
العربى المقلوب على امره المفروض  
انه يستعين بالمتخصصين فى

اطل علينا من شاشة التليفزيون  
الذاهلة برنامج مجلة الأطفال  
والناشئة ليقدم حلقة خاصة  
عن الهجرة النبوية الشريفة ..  
وهذا طيب ومطلوب ، وهذا هو  
العنصر الذهبى فى الخبر ، لكن  
ختم هذه الحلقة ليس مسكا  
بالمره ، ودعنى افترض ، ولعلك  
تؤيدنى ، ولعل تماضر توفيق هى  
الأخرى تؤيد كلينا ان تلك الحلقة



فقط .. وكما انه ليس على  
الاعمى حرج ، فان فاقد الشيء  
لا يعطيه .. مع اقصى حسن  
الظن .. والادانة هنا توجه الى  
طابور من المسئولين في مقدمتهم  
المخرج حامد عبد العزيز .

## ٢ - خطايا دموع بلا خطايا :

الفيلم اسمه « دموع بلا  
خطايا » وهو قصة وحوار  
الصحفى موسى صبرى .. اى  
هو صاحب الاوحد لكل لفظ  
يتفوه به الممثلون والممثلات ،  
وبلا تعليق نسوق احدى عورات  
هذا الفيلم الذى عرض فى  
مهرجان القاهرة الاخير .. ففى  
حوار بين فتاة وصديقتها اثناء  
موقف دعارة تبرر الفتاة الخاطئة  
موقفها بما مضمونه اننا كلنا  
نخطئ حتى سيدنا محمد عليه  
الصلاة والسلام اخطا هو  
الاخر !! ولو كان موسى صبرى  
مسلمنا لناقشناه فى هذه الكلمة  
المغرضة .. ويبقى ان تحذف  
الرقابة على الأفلام مثل هذه  
« الخطايا » من الفيلم قبل عرضه  
الوشيك .

## ٣ - « للنساء فقط » :

البرنامج اسمه « ساعة زمان »  
بالبرنامج العام ، والمذيعه آمال  
العمدة وضيئها الكاتب ابراهيم  
المصرى - وهما من غير المسلمين  
- يتحدثان ويظيلان الحديث من  
وجهة نظرهما الخاصة عن مشكلة

اعداد برامجه ، فهل اعيانه  
التنقيب فى مصر والعالم الاسلامى  
فلم يجد غير هذا المعد المدرك  
لابعاد الهجرة والمتحمس لفرسها  
فى نفوس الاطفال !! ..  
واستطيع ان اؤكد لكم ان هذا  
المعد - غير المسلم - لم يحصل  
على الدكتوراه - ولو الفخرية -  
فى الهجرة .. ولم تشغل اهتمامه  
لحظة .. اذن لماذا ؟! . اننى  
لا استطيع تصور اجابة بريئة  
واحيدة ، وربما كانت  
انظف الاجابات ان التليفزيون  
يحرص على حصول هذا المعد  
على ريع البرنامج الاسبوعى دون  
تقصان !! وصدقونى كان أخف  
وطأة ان تعتذروا عن عدم اذاعة  
حلقة الهجرة لعدم العثور على  
كاتب مسلم فى الكرة الأرضية .  
لكن الحق يقال : تضمنت  
الحلقة فصلا عبارة عن وصف  
ظاهرى حجرى لجدران مكة  
والمساجد والفن الاسلامى كالوان  
ورسوم - عندئذ لم يشر الى اثر  
الفنون الاسلامية فى غيرها من  
فنون العالم - وكل هذا دون  
ادنى اشارة الى مغزى حدث  
الهجرة العظيم .

كذلك .. احتوت الحلقة على  
معلومات باردة الاسلوب عن  
الامام محمد عبده ، ورسالة من  
التلميذة « انجيلا » من لندن عن  
قدرة الله .. وباختصار .. افلح  
المعد فى تحويل الهجرة الى قصة  
هنكوت ورسوم على الجدران



الطلاق مع الاستشهاد بآيات من  
القران الكريم وتفسيرها كما  
يعن لهما لخدمه افكار مسبقة  
.. هل هذا معقول .. يامديرة  
البرنامج العام ويا رئيسة الاداعة  
ام انكما تنضممان الى مائدة  
رئيسة التلفزيون اكلهن  
رئيسات !! ا .. واستكمالا  
لمعلومات اخى القارىء فان رئيس  
كل من اذاعات البرنامج الثانى  
وركن السودان والشرق الاوسط  
سيدات أخريات .. ومع احترامنا  
لقدرات السيدات عامه لتساءل  
ما لماذا تكون القيادات الاذاعية  
- فى هذه الفترة على وجه  
الخصوص - للنساء فقط .

#### ★ رقابة ومراقبون :

التليفزيون العربى - اصلح  
الله حاله واقاله من عثراته  
القاذحة - اذمن استقبال النقد  
بكافة صوره الخفيفة والمنيفة  
بدون ضيق لانه من اقرباء مالطه  
.. وربما هو يشك الآن فى ذكائنا  
وله العذر فنحن لانسام الحديث  
عنه واليه رغم عدم الجدوى ،  
ورغم ذلك لى رجاء بالغ الالاحاح  
وهو ان يستقيم - لوجه الله -  
ولو لشهر واحد فى هدنة بلا  
أخطاء ليرحم نفسه ويرحمنا معه  
ونوفر للمختار صفحات تنفع  
المسلمين ، والى ان يتهيا المناخ  
لحدوث تلك الهدنة ، نضع ايدينا  
على جرح فاغر نازف اسمه  
« الرقابة التليفزيونية » لتنظيف

الأفلام السينمائية أو غير  
السينمائية التى تنهال على  
عينيك يوميا وذلك بحذف  
المشاهد غير اللائمة قبل عرضها  
.. اذن ، ما هو السر المحير  
الملغز وراء عرض افلام سينمائية  
ماركة « للكبار فقط » على شاشة  
التليفزيون الذى يتألف معظم  
مشاهديه من « الصغار فقط »  
.. اخيرا .. تمكنا من اجراء  
حوار مع عدد من المراقبين  
والمراقبات وفوجئنا بما هو آت :  
★ انهم لا يكثرثون عند مراقبة  
الفيلم الا ببعض المسواقف  
السياسية فى الأفلام اما المشاهد  
العارية ورداءة موضوع الفيلم  
واثره المدمر على الأولاد والبنات  
فليس فى حسيانهم على الاطلاق .  
★ انهم مقتطفات من مختلف  
المؤهلات التى تبغى تماما عن  
طبيعة وظائفهم .

★ لم يتم اعدادهم بأية صورة  
من الصور للقيام بهذه المهمة  
الوظيفية التى تؤثر على البيوت  
المصرية رغم ضرورة ضمان  
مستوى ثقافى ودينى عال لهذه  
الفئة .

★ من اقوالهم الماثورة : خلى  
الناس تتفرج .. اى حاجة ..  
لا ثواب ولا عقاب .. الخ .

★ انهم صورة نمطية من  
الموظف المصرى الحديث بكل  
مواصفاته التقليدية التى تحتاج  
الى بعث ضميرى وخلقى  
تستأصل ما فيه من الأعشاب



محمود المليجي

المليجي .. عظيم با تليفزيون .. املا  
الاجواء ببذاءاتك لتروج لها بين ابنائنا .

مشيرة نجيب :

اذاعة الشرق الأوسط : للنساء  
فقط : خلت كل قواميس الفصحى من  
كلمة [ يفر ] والصحيح [ يفار ] من  
الفيرة ، ان في حماية اللفة من التحلل  
حفاظا على ادراكنا للدين والتراث ..

عجيبة رقم ١ :

انهم يعدون لانشاء مركز علمي  
للارتقاء بالانسان العربي على اسس علمية  
وثقافية واجتماعية متناسبة ان اهم  
اسباب تخلفنا هو التخلف الضمري  
القيمي الديني .

عجيبة رقم ٢ :

في مقال عن [ الاعلام الرفيع ] سرد  
الصحفي حافظ محمود عدة توصيات  
دينية مفيدة وواعية لكنه ذيلها بأنه يعتذر  
عن صراحته تلك .. لماذا الاعتذار حين  
نتحدث عن الاسلام ، وهل يعتذر  
المتحدثون في فواحي الفلسفات أو وصف  
راقصة أو تمجيد عبث مسرحي أو غير  
ذلك !!

عجيبة رقم ٣ :

كوارث السيول في قنا وأسيوان  
وسوهاج + لامبالاة اعلامية = !!!  
★ نداء :

الى مختلف صفحات البرامج والفنون  
بالصحف والمجلات : لا تنشروا شيئا  
عن فيلم ساقط أو برنامج تافه بدعوى  
الحياد الاعلامي فلا بد من الانحياز الى  
الحق ..

صبياد

الضارة وتستنهض فيه جذوره  
الاسلامية المجيدة .

★ بسرعة :

اعلان زواج :

ورد في أحد البرامج الاذاعية أن  
عبد الهادي جون ملتون - دخل الاسلام  
حديثا - طالب أمريكي بجامعة واشنطن،  
طلقته زوجته لاسلامه - شروط زواجه  
الجديد زوجة تحب الله - وتحبه - ولا  
تحب المال - ومستعدة للدعوة للاسلام  
داخل أمريكا .

برنامج نادى الشعب :

لطيفة السيد : ألا تلاحظين يا أخت  
لطيفة أن ناديك ليس به مسجد صغير  
أو مصلاة للمتقين ، رغم أن كثيرا من  
النوادي العامة يخصص ركنا لاداء شعائر  
الدين ولو ذرا للرماد في العيون . أم  
أنه ناد علماني .

فيلم عودة الابن الضال :

عرضه التليفزيون متضمنا  
لفظه [ حيطلع ديني ] على لسان محمود



## كتاب الشهر

# أبو الأعلى المودودي

## صفحات من حياته وجهاده

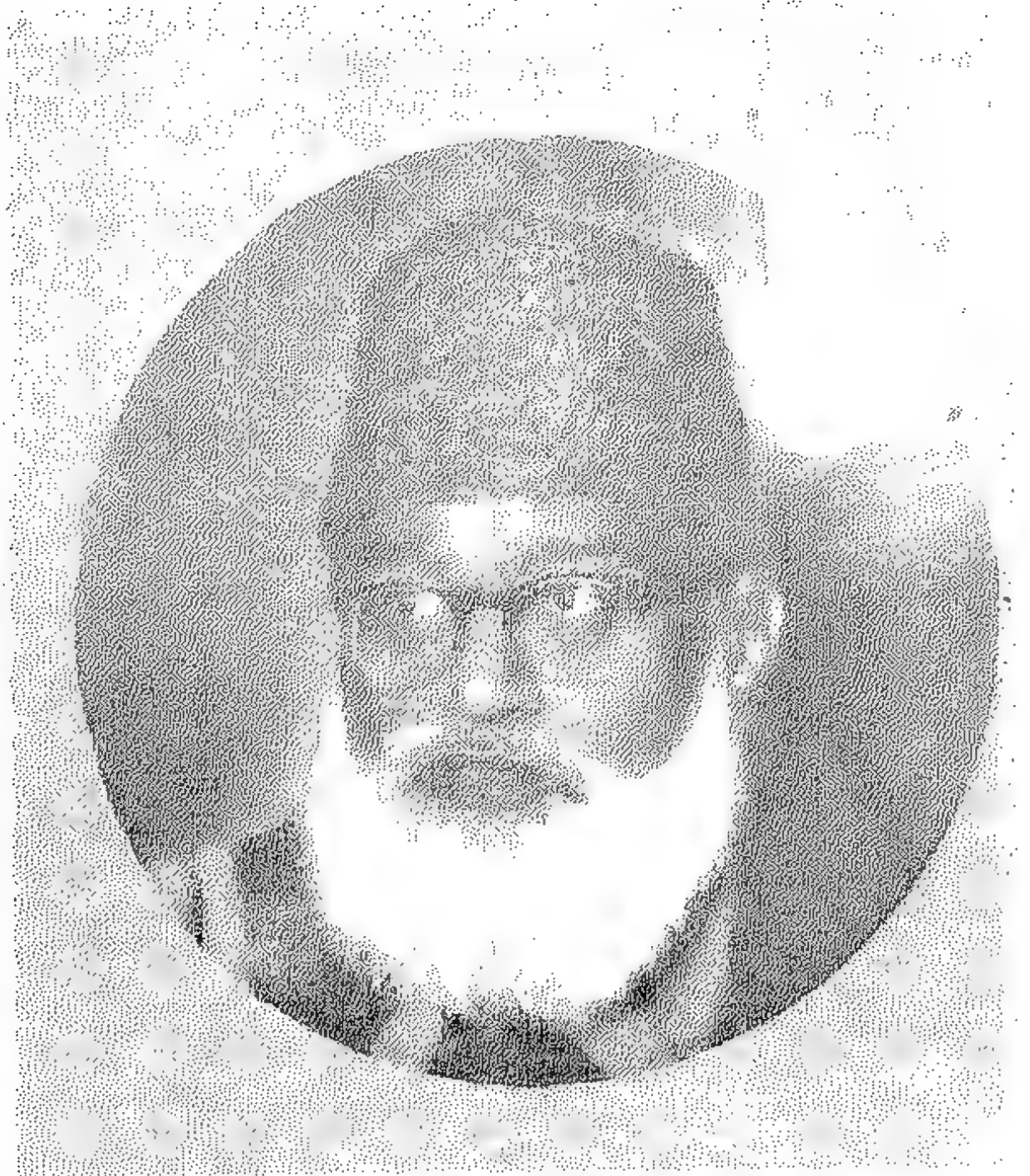
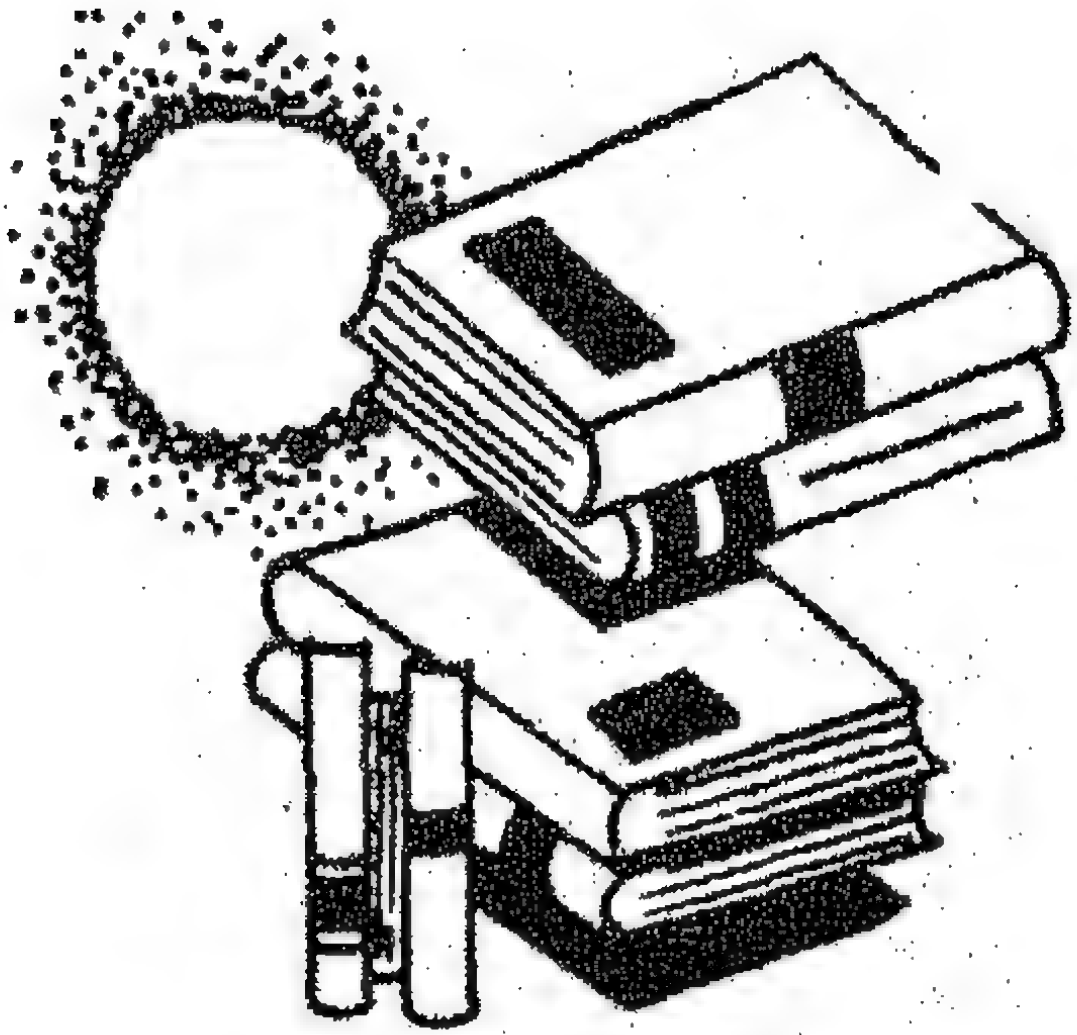
تأليف: أحمد إدريس

هذه العلاقة الخاصة بين المؤلف والموضوع .. تستحق الاهتمام فقد كان المؤلف يضع اللامسات الأخيرة لهذا الكتاب .. حول حياة وجهاد استأذه .. أبي الأعلى المودودي وبينما هو يصبو إلى أن يطير به كاملا إلى الاستاذ .. شوقا وحبا .. استوقفه القدر .. ليضيف إلى كتابه مقدمة حريثة .. يرثي فيها استأذه ..

ولهذا السبب .. فإن هذا الكتاب يأتي مختلفا عن تلك الكتب التقليدية ، التي بكتشف مؤلفوها عظمة الحياة في الإنسان ، بعد أن يكون قد فارق الحياة !!

وبه بدأت طريقة صوفية شهيرة ، عرفت في بلاد الهند بعد ذلك باسم الطريقة « الجشتية » ، ولما توفي ، خلفه من بعده حفيده من ابنته ، ولما توفي خلفه ابنه الأكبر قطب الدين مودود الجشتي [ ٥٢٧ هـ ] وكان شيخ مشايخ الطريقة

هناك في مدينة « جشت » ، القريبة من هرات ، الواقعة على الحدود بين إيران وأفغانستان ، عاش فرع من سادات أهل البيت بعدما رحلوا إليها في القرن الثالث للهجرة ، وكان أبو أحمد أبدال هو كبير هذا الفصن الشريف ،



الذهن والخيال ، سريع الفهم متفقد  
الذاكرة .

فمنذ ان كان في الرابعة من عمره  
- والكلام هنا على لسان اخيه الاكبر  
أبي الخير المودودي - وهو شغوف  
بالمسائل الدينية ، كان يذهب مع والده  
الى المسجد ليؤدي الصلوات الخمس  
بانتظام ، وحفظ وهو ابن خمسة اصوام  
ثلاثين آية بمعانيها ، واعتاد الصوم قبل  
سن التكليف دون ضغط عليه من أحد .  
اما استاذنا أبو الأعلى فيقول عن  
حياته المبكرة :

[ لقد أحسن والدي تربيته ، فعلمني  
اللهجة السليمة ، وكان اذا سمعني اخطئ  
في كلمة نهرني ، وعلمني النطق السليم  
القويم ، وكان يحسني لي في المساء  
قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الاسلامي

الجشيتية في بلاد الهند ، وهو الجسد  
الأعلى للأسرة المودودية .

وفي القرن التاسع للهجرة ، رحل  
عن جشيت فرع من عائلة قطب الدين  
مودود ، وأقام في الهند ، وكان كبير هذا  
الفرع يسمى « أبو الأعلى المودودي » .  
ومنذ هذا الوقت والأسرة المودودية تنجب  
المصلحين المصلحين العاملين ، يهتدون  
الناس ويحملون مشاعل الارشاد  
والقيادة

وفي الخامس والعشرين من سبتمبر  
١٩٠٣ م [ ٣ رجب ١٣٢١ هـ ] ، ولد  
أبو الأعلى المودودي في « جيلي بوره  
بارونج آباد » حيث كان يسكن والده ،  
وسماه بهذا الاسم وفاء بوعد بعض  
المصلحين . . ونشأ الصغير حاد الذكاء  
هو الملاحظة ، سريع البديهة ، حاضر



## كتاب الشهر

وحوادث تاريخ الهند ، وأدبني ، واهتم بإخلافي ، فما كان يدعني المصباح أقراني ممن كانوا على خلق سيء ، وكنت إذا اعتدت عادة سيئة خلصني منها ، وقد حدث أن ضربت ذات يوم ابن أحد الموظفين ، فناداه وقال له أضربه كما ضربك ، فعلمتني هذه الواقعة درساً لازمني طوال حياتي ، إذ ما رفعت يدي بعدها على أحد قط .. وأكثر من هذا فقد كان والدي يأخذني معه دائماً عنده رفاهه ، وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والتضج والأتزان ، فانتقلت إلى من مجالسهم العادات الحسنة الفاضلة [ .. ]

دخل أبو الأعلى امتحان شهادته « مولوي » ، وهو امتحان أمام الدراسة بالمدرسة العليا .. وكانت أحوال والده الصحية والاقتصادية تدهور منذ فترة ، حتى أنه ترك « أورنج آباد » ، ورحل إلى ابنه الأكبر في حيدر آباد ، فدخل أبو الأعلى هناك في جماعة علماء دار العلوم ، حيث يتخرج علماء الدين ، ولم يكمل يدرس فيها ستة أشهر حتى بلغه نبأ مرض والده ، فبقى بجانبه يخدمه حتى وفاته ..

وكانت مرحلة عصيبة .. فموت أبيه ، انقطع عنه العون المادي والروحي وفقد الرب والمعلم والاستاذ ، ووجد أبو الأعلى نفسه يقف وحيداً في مواجهة تيارات مختلفة .. كان عليه أن يدبر أمر نفسه وأن يعمل وأن يدرس ..

انتقل إلى دلهي ، وعمل في جريدة المسلم هناك ، وكان يستفح بوقت فراغه في مطالعة الأدب العربي والتفسير والمنطق والفلسفة .. ومواصلة تعلم الفلسفة العربية التي بدأها في المدرسة العليا بأورنج آباد ودار العلوم ، كما تلقى علوم الحديث والبلاغة ، وأجبره العمل الصحفي على تعلم اللغة الانجليزية بالجهود الذاتية ..

بهذا الرصيد من العلم ، وبالموهبة الالهية من قبل ، استطاع المودودي أن يستحوذ على قلم ساحر ، يفيض رقة وجاذبية ، هدم به الجدار القائم بين القارئ البسيط العادي وبين مصطلحات الثقافة وموضوعاتها الصعبة ، فصاغ أعقق الموضوعات وأصعبها على الفهم بأسلوب بسيط سهل دقيق ، يفهمه كل من يقرأ له ، صيلاً كان أم شيخاً ، رجلاً كان أم امرأة ، فاقترب من عقول الناس جميعاً دون كلمة نابية أو خارجة عن الأدب أو أصول اللغة ..

بهذا الأسلوب بدأ المودودي حركته .. وبهذا الأسلوب دخل الحياة العملية .. فكان نشاطه الأدبي مبكراً ..

إلا أن البداية الحقيقية للجهاد ، في سبيل تبصير الناس بدينتهم وقضاياهم ، كانت في عام ١٩١٨ .. عندما عمل مع أخيه في جريدة « المدينة » التي كانت تصدر في [ بنجور ] آنذاك ، وكان أخوه يرأس تحريرها .. فقد صاحب هذا التاريخ مشاركة استاذنا المودودي في

حركة الخلافة [ ١٩١٩ ] وبداية جهاده في الهند .

لم تفيض بضعة أشهر حتى قامت في الهند حركة الخلافة [ ١٩١٩ ] التي كانت تهدف الى مساندة بقاء الخلافة العثمانية ، فشارك استاذنا فيها عن طريق توعية الناس بالخلافة الاسلامية وما يتصل بها من موضوعات ، ويحثهم على مساندة الحركة ، وكان ميدان جهاده في جريدة « المدينة » ثم جريدة « تاج » التي أسند صاحبها الشيخ تاج الدين اليه رئاسته تحريرها ، ثم بدأ المودودي بمشاركته في العمل السياسي بالفصل ، فترجم من الانجليزية الى العربية كتابين ، الاول عن وضع النصارى في « تركيا » ، والثاني عن مظالم اليونان الوحشية في « سمرنا » ، ولم يقف عند هذا ، بل راح يجمع التبرعات لمساعدة الاتراك المسلمين .

وعندما ارادت جمعية علماء الهند ان تصدر جريدتها [ ١٩٢١ ] ، أسند القائمون عليها رئاسته التحرير الى المودودي ، وفي هذه الاثناء قام بتأليف اول اعماله العظيمة « الجهاد في الاسلام » ذلك الكتاب الذي كان له الفصل في توضيح فكرة الجهاد في وقت حاول فيه أعداء الاسلام مسخها وتشويهها ، ولقد نثر بهذا الكتاب كثير من المفكرين والعلماء والكتاب ، فضلا عن عامة الناس وطلاب المدارس ومماهد العلم المختلفة . . . . . وحين قرأه العلامة محمد اقبال شاعر

الاسلام ومفكر باكستان الكبير قال : « انه افضل المؤلفات عن نظرية الجهاد في الاسلام وقانونه في الحرب والسلام ، وانني انصح كل عالم بقراءته » . اما النقاد في الغرب فقد قبلوه بالهجوم الى درجة ان وصفه احدهم بانه يشبه كتاب « كفاحي » لهتلر . .

على ان الظاهرة البارزة في كتابات الاستاذ ، والتي يجب تسجيلها هنا ، هي ان هذه الكتابات - منذ ان بدأت والى يومنا هذا - لم تتناقض في مضمون واحد ولا في نقطة واحدة ، فمقالاته في كافة الصحف والجرايد التي عمل بها وكذلك كتبه المستقلة براسها ، التي ألفها قديما وحديثا ، تفيض كلها في طريق واحد والى غاية واحدة ، تشملها نظرية واحدة ، وتتحرك في اطار مستقيم ، لا تتناقض ولا يهدم بعضها بعضا .

وفي عام ١٩٢٢ تأسست مجلة « ترجمان القرآن » التي ظلت تحمل أفسكار المودودي وسمات حركته الى الآن . . . ونستطيع ان نقول ان المرحلة الاولى من حركة المودودي كانت لبناء الافكار وتوضيح الأخطاء . . فلقد كان الناس في مجتمعه يتصورون الاسلام دين سلاية وورثة ، فهم مسلمون لأن آبائهم وأجدادهم كانوا مسلمين . . ولم يكن المسلمون في الهند - آنذاك - يعرفون من الاسلام غير اسمه ، في زمان غلب فيه الانجليز ، وغلبت حضارتهم الغربية واسلوب حياتهم . .



# كتاب الشهر

فكان ان ظهر المودودي بحركته  
الثورية، عسلم الناس الاسلام ونطرح  
الجهاد كفرضه لاقامته على الارض ،  
ونشر ذلك في كتاب باسم « الحضارة  
الاسلاميه ومبادئها » ، ثم راج يثبت  
المفاهيم الصحيحة في سلسلة مقالات  
تترن بعد ذلك في كتاب باسم « تفهيمات »  
في ثلاثة اجزاء ، ثم فتش للفرء بابا  
للمراسلة على صفحات « ترجمان القرآن »  
نشرها في كتاب في أربعة اجزاء باسم  
« رسائل ورسائل » ، ومن ثمار هذه  
المرحلة أيضا - ١٩٣٢ - ١٩٤٢ - أصدر  
عدة كتب عظيمة مثل « الحجاب » و  
« الحضارة الغربية ومشكلة القومية »  
و « المسلمون وحركة تحرير الهند »  
و « مبادئ الاسلام » ذلك الكتاب الذي  
ترجم الى ٢٢ لغة في كل انحاء العالم .  
وخسلاال هذه المرحلة .. تزوج  
المودودي - ١٩٣٧ - من السيدة  
محمودة وهي من بيت شريف ، تلقت  
تعليمها الى أن حصلت على شهادة  
« فاضل اردو » في اللغة الأردية ، ومع  
أنها من ربيبة عز وترف ، إلا أنها رخصت  
بالحياة معه وتحمل ما فيها من صعب ،  
بل وشاركته العمل في الدعوة الى الله ،  
وصارت عضوا في الجماعة الإسلامية  
فما بعد ، وشاركت في اللجان النسائية  
بها من طريق تدريس القرآن وانجبت له  
ثلاث بنات وستة اولاد ، يبدأ أسمهم  
الأول جميعا بالفاروق - حبا في سيدنا  
عمر رضي الله عنه .

لزمان : صبحه يوم من أيام سنة  
١٩٤٠ .

المكان : شبه القارة الهندية .  
الفرء يتناولون عددا من اعداد  
ترجمان القرآن .. واذا بهم يقرأون كلمات  
الاستاذ فيما ينسبه الاعلان :

[ لا بد من وجود جماعة صادقة في  
دعوتها الى الله ، جماعة تقطع صلاتها بكل  
شيء سوى الله ، جماعة تتحمل السجن  
والتعذيب والمصادرة ولفيق الاتهامات  
وحياة الكاذيب ، وتفوى على الجوع  
والعطش والحرمان والتشريد ، وربما  
القتل والاعدام ، جماعة تبدل الأرواح  
رخيصة وتتنازل عن الأموال بالرضا  
والخير ، وتقدم كل ما تملك قربانا في  
سبيل اقامة مجتمع الاسلام ونظامه ] ..  
[ ان الذين تتوفر لديهم الرغبة في  
ذلك ، عليهم ان يجتمعوا في لاهور يوم  
الخامس والعشرين من شهر أغسطس  
عام ١٩٤١ لبحث اجراءات تأسيس  
حركة اسلامية في شكل منتظم ] ..

واجتمع اليه من كل انحاء الهند ،  
شبه القارة المترامية الاطراف ، خمسة  
وسبعون رجلا ، هم نواة الحركة الواسعة  
التي نعرفها اليوم ..

وفي هذا الاجتماع المتواضع ، طرح  
الاستاذ عليهم دستور الجماعة ، ونالخشوه  
ووافقوا عليه ..

وكانت الحرب العالمية الثانية مشتعلة  
آنذاك ، فرأى الاستاذ الا ينزل بهذه  
الجماعة الوليدة الى نيران حرب ليست

بأى حال في صالح الإسلام ، فالتزم الصمت حفاظا على الأمل ، وادخارا للطاقت الفتية وسط صراعات عمالقة الكفر ..

على أنه من المناسب هنا القاء نظرة سريعة على سمات هذه الحركة .. التي ستظهر واضحة كلما وقفنا عند أى صفحة من صفحات حياة الاستاذ وجهاده ..

\* وأول السمات هي البعد عن العنف مع أنها تأسست في ظل حكومة استعمارية تتسلط على البلاد بدون وجه حق ، وحمل السلاح في مثل هذه الظروف قد يكون له ما يبرره ، إلا أن حركة الاستاذ منذ قامت وحتى يومنا هذا لم تسبب إليها حادثة عنف واحدة ، حتى في أكثر الأوقات توترا أيام أيوب خان وبخيت خسان وبوتسو وقت أن كان الشيوعيون يتزعمون حركات التخريب ، حتى ضد مكاتب الجماعة الإسلامية نفسها ، وذلك لأن فكر المودودي يرى أن العنف - إلى جانب أنه أمر بغيض في ذاته - لا يصل بالحركة إلى هدفها ..

\* والسمة الثانية هي التنظيم الدقيق ، وتقسيم العمل ، فالجماعة الإسلامية مقسمة إلى شعب وإدارات ، لكل منها اختصاصها مثل النشر والأعلام والفقه وسنن الانتقابات ..

\* والسمة الثالثة .. الاختيار ، فليس كل من ينتمى للجماعة فكريا ، يعتبر عضوا فيها ، لأن درجة العضوية

لا تعطى إلا لمن يختبر ويمحص آنسده نهجيه ، بحيث يكون مسعدا لأن يضعه بماله ونفسه وولده ووقتة وكل ما يملك في سبيل الدعوة الإسلامية ، وهي رسالة الجماعة .

\* والسمة الرابعة ، أن الحركة تسير في هدوء ، بعيدا عن الأفعال وهله الأخر جعل المعارضين يقولون أن المودودي قد أسس حركته عام ١٩٤١ ، فمما الذي وصل اليه بعد أربعين عاما ، ولكنه في الحقيقة قد حقق الكثير والكثير ، وحسبنا أن نجد رجال الجماعة يتزايدون ، وهم يلتزمون ويترابطون على تربية الاستاذ الفكرية والسياسية والعسكرية والعقائدية والخلقية والعلوية ، وهذا أمر فريد بين الحركات الإسلامية .

\* والسمة الخامسة هي الصدق والبعد عن الهوى وعن العمالة ، فأعضاء الجماعة يتميزون بالنواحي وانكار الذات والصدق والوعى والفهم والبعد عن نقديس الزعامات ..

وفي ذلك يقول الاستاذ : [ من الخطأ أن ندعى أن جماعةنا وهدما هي جماعة المسلمين ، من دخلها فهو مسلم ومن خرج عنها فهو كافر ، كما أنه من الخطأ أن نتصور أن أمير الجماعة بمنزلة أمير المؤمنين أو أننا بمنزلة الصحابة ، إنما الحركة لابد لها من هيكل تنظيمي ، وبدون رئيس أو مشرف أو أمير كن تسير الحركة ، ومن هنا لزم أن يكون هناك أمير ونائب ومدير وما إلى ذلك ، وليس



# كتاب الشهر

هناك ما يمنع قيام جماعات أخرى تشاركنا نفس الهدف بأسماء أخرى تحت أمراء أو رؤساء آخرين | .

و سمة أخيرة هي أن هذه الحركة متجردة ولا تحسب إلا على الإسلام ، فلم تلجأ إلى أي من الدول أو الحكومات تستمد منها العون ماديا أو أدبيا ، إنما أغلقت أبوابها على نفسها تدبر شئونها بنفسها وبجهود أعضائها ، ومن ثم لم يجد أي من الحكام الدكتاتوريين الذين تناوبوا كرسي الحكم في باكستان فرصة أن يظعن الجماعة بالعمالة مثلا ..

## في الوطن الجديد

كان حزب الرابطة الإسلامية يتزعم حركة المطالبة بتأسيس باكستان ، وعلى رأسه القائد محمد علي جناح ، وكان لأفكار استاذنا نصيب كبير في تزايد هذه المطالبة ، كما كان هو من بين أعضاء مجلس علماء الشريعة الذي اجتمع عام ١٩٤٠ لمناقشة دستور الوطن الجديد .. باكستان ..

ولما أعلن قيام باكستان في ٢ يونيو ١٩٤٧ ، راح حزب المؤتمر الهندي يعبئ نفوس الهندوس والسيخ ضد الإسلام والمسلمين ، ويصور لهم تقسيم الهند على أنه قطع لأوصالها وذبح للذلة ، فإذا بهم يشنون موجات الاضطهاد البربرية على أقاليم المسلمين خاصة إقليم البنجاب على نحو لم تشهد له البشرية مثيلا .. وتصاعدت هذه الموجات حتى بلغت ذروتها بعد التقسيم بثلاثة أيام عندما أعلن نورو

صم أقاليم « جنور داسبور » التي ربطت كشمير بالهند طمعا في كشمير نفسها ، هنا راح الهندوس يشنون هجماتهم على القرى المسلمة الصغيرة ، فهرب أهلها إلى دار الإسلام وهناك أقام الاستاذ معسكرا للأجنيين ورتب إقامتهم ورعايتهم وكان يقسم بنفسه الطعام بينهم ويأخذ نصيبه مثلهم رغيقي في اليوم ، ونظم دوريات الحراسة .. وعندما حضر إليه أحد كبار الضباط من شرطة باكستان ليصحبه إلى المنطقة الآمنة رفض الاستاذ أن يذهب معه ليحدي نفسه بينما يترك المسلمين يصارعون الموت ، حتى قام الجيش الباكستاني بالاستيلاء على المعسكر فرحل المودودي ورفاقه إلى لاهور .. وهناك كان الشتاء على الأبواب بينما لم يجدوا بدا من نصب خيامهم في الميدان العام تحت سيول الأمطار التي تغسرق كل شيء ، واقترح البعض أن يعطوا الاستاذ بيتا له ولعائلته فرفض ، والحق عليه المهاجرون معه أن يقبل حتى لا يعرض أهله وعياله للمتاعب والمشاق ، ولكنه أصر على رفضه وقال : [ كيف أسكن في منزل ويسكن غربي في الخيام تحت سيول الأمطار ، نحسن بسواء ، وليكن كل منا مع أخيه في اليسر والعسر ، وفي الفرح والألم ] ثم أقامت الجماعة الإسلامية معسكرا آخر لإمداد المهاجرين ووجه الاستاذ نداه إلى كافة التماس ليقدّموا اليوم ما استطاعوا من معونة ، فجاءه الناس من كل مكان بملابس وأغطية

وأموال وأدوية وطعام . .

وعندما استعمرت الأمور في الوطن الجديد . . عقدت الجماعة الإسلامية الاجتماع الأول لها ، وافق الرأي على العمل من أجل توعية الناس وفتح مداركهم على النظام الإسلامي واسلوب تنفيذه ، والانتشار في أنحاء باكستان وإبقاء شعور الناس في كل مكان .

هذا بينما في الجانب الآخر راحت حكومة الرابطة الإسلامية ، التي كانت تتزعم من قبل حركة فصل باكستان وإقامة دولة الإسلام . . راحت تثير الاعتراضات ضد النظام الإسلامي وقوانين الشريعة ، وهي اعتراضات متكررة وسخيفة ومردودة مثل قولهم بأن القانون الإسلامي نزل منذ فرون فلا يصلح للتطبيق الآن ، وأنه لا يفي بحاجات العصر والمجتمع الجديد ، وأن الحدود فيها من الوحشية ما يبأه المجتمع المتحضر . . إلى غير ذلك من الاعتراضات التي تثيرها كل حكومة ترفض طاعة قانون السماء . .

هنا شمر الأستاذ عن ساعديه ، وخاض معركة ضارية ، وأخذ يشرح للمثقفين طبيعة القانون الإسلامي وأبنائهم تنفيذه ، ورأى تطوير المطالبة إلى ضغط شعبي ، فوضع برامج لتحريك الناس وإيقاظهم وأخذ الأستاذ يتنقل بين المدن الكبرى ويبلغ الناس بالمطالب التي عرفت واشتهرت بالنقاط الأربع وهي :

\* أن الحكم في باكستان لله وحده ، وأن حكومتها لا تعدو أن تكون منفذاً لمرضاة هذا الحاكم . .

\* أن الشريعة الإسلامية هي القانون الأساسي لباكستان . .

\* إلقاء كافة القوانين المنقذة الآن والتي تعارض مع شريعة الإسلام ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد . .

\* أن تستخدم حكومة باكستان سلطاتها وفق الحدود التي حددتها الشريعة الإسلامية . .

\* عندئذ عازمت الحكومة على اعتقال الأستاذ وأعضاء جماعته ، وعندما علم باعقال بعض أعضاء الجماعة في مناطق منفرقة استشف بحاسته أن مرحلة البلاء قد بدأت ، ولهذا أخذ ينصح ونهى أعضاء الجماعة لهذه المرحلة . . فكان مما قاله :

[ على الذين نعتقلهم الحكومة ألا يضعفوا خوفاً من ظلم أو تعذيب أو اذلال ، وإذا أهانهم رجال الشرطة وارتكبوا معهم ما يخالف القانون فلا يغضبوا ولا يستاءوا منهم ، وعليهم ألا يحاولوا الهرب والإفلات من السجن أو يدفعوا كفايته مالية للخروج ، بل يجب عليهم أن يؤدوا في سجنهم تلك الفريضة التي أداها يوسف عليه السلام في سجنه . . أما الذين لا يقبض عليهم ، فواجبهم أن يسألوا عن أهل وملائهم المعتقلين وأن يرعوا عيالهم على النحو الذي يحب أي إنسان يدخل



# كتاب الشهر

هذه الفئة من الحكام تنفق أموال الدولة على حياتها الخاصة وعلى رفوها وبرف أسرهما ويعطون دستور البلاد ويهملون دم الشعب ومركزه للفقر والمرض ..

وإذ وافق أن الحكومة بعد أن أعلنت موافقتها على قرار الأهداف رغم أنها ظلت تلتزم في تنفيذها وتعمل بتقني العمل .. وفي مواجهة ذلك أجمع أكثر من الـ ١٢٠ عالما ، وناقشوا دعاوى الحكومة ضد الدستور الإسلامي ، ثم وضعوا في النهاية اثنين وعشرين مبدأ دستوريا أغلقت كل أفواه المعارضة للدستور الإسلامي والمؤيدة للدستور العلماني .. وأعقب ذلك مؤتمر موسع نظمته العلماء في كراتشي في يناير ١٩٥١ لدراسة موضوع الدستور الإسلامي ، وكان المودودي قد كتب في هذا الأمر الكثير وناقش حوله الكثير مما جهل لديه تصورا واضحا ، ولهذا فقد عرض على العلماء في هذا المؤتمر مبادئه وتصوره فوافقوا جميعا عليها بعد إدخال بعض الإضافات والتعديلات الطفيفة ..

ورأت الحكومة أنه لا فائدة ولا استقرار لنظامها بينما المودودي على قيد الحياة .. فألقت القبض عليه للسيرة الثانية في ٢٨ مارس ١٩٥٣ واتهمته بإثارة الناس ضدها وتزعيم حركة المطالبة بالدستور ، ثم أضافت لهذه التهم تهمة لعينة أخرى هي تلقي أموالا من الخارج ، وبدأت تحسب دخله ونفقاته ، ولا لم تثبت ضده شيء من هذا ، أعلنت

السجن أن يعطاه رفاهد مع أهله ، وعلى أعضاء الجماعة ألا يغلب منهم أعضاءهم فيندفعوا إلى الظاهر أو أن يملأهم اليأس والحزن ويبعد بهم عن مواصلة السير إلى الهدف المقصود [ .

وفي ٤ أكتوبر ١٩٤٨ اعتقل المودودي وظنبت الحكومة أن الجماعة الإسلامية هي المودودي ، ولكن سرعان ما تبين أن المطالبة بالدستور الإسلامي قد اشتدت ، من كل الشعب .. واضطرت أخيرا في مارس ١٩٤٩ لأن تهر الأهداف التي نصب صراحة على أن الحسك في باكستان لله وحده ..

ولكن ظل الاستاذ خلف الأسوار ، ومدت الحكومة فترة السجن ، بل وأصدرت قوانين الطوارئ والأمن الوقائي ، الذي نص على أن من حيق الحكومة حبس أي انسان ترى فيسه خطورة على الأمن ستة أشهر تنظر بعدها في أمره ، فان ظلت على رايها جاز لها سجنه ستة أشهر أخرى .. وهكذا .. إلا أن المحكمة العليا في لاهور حكمت في احدي القضايا بأن لفظ هذا القانون يدل على مد الحبس مرتين فقط ، وكان أن سدت الثغرات أمام محكمة الاستئناف الفيدرالية التي تمكنها من الاعتراض على الحكم بإطلاق سراح المودودي في مايو ١٩٥٠ .. لتستمر مطالبة بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية وتشتد فأخذ يطوف المدن ويعقد المؤتمرات والاجتماعات الشعبية ويعلن للناس في كل مكان أن

الحكومة في ٣ مايو ١٩٥٢ أن المودودي سيتم الى محكمة عسكرية ، وكان لابد من ايجاد براءة ، وبعد البحث قالت المحكمة انه أصدر بياناً في مارس ١٩٥٢ واعطاه للمصحف وانه ألف كتاب خاتم النبوة [ وهو رد على ادعاء الفدرالية ومطالبته الاعتراف بها كإلهية غير مسلمة ] ويبدأ المحاكمة في ٨ مايو ١٩٥٢ في مبنى خاص داخل السجن المركزي بالأنهور ، وحكمت على المودودي بالاعدام ..

وابتسم المودودي في هدوء وقال : « حسن جداً » ، ولما عرضوا عليه أن يلتمس العفو رفض وأوصى أهله وأعضاء جماعته ألا يقدموا الى الحكومة أي التماس ، يا لعفو ..

ونلقى الناس نبأ حكم الاعدام بالسيخط وبدأ رد الفعل يظهر في صورة البرقيات التي انهالت على الحكومة ومؤتمرات الاحتجاج من باكستان ومن جميع أنحاء العالم الاسلامي ، وبعد يومين خفف الحكم الى المؤبد وأفرج عنه في ٢٩ ابريل عام ١٩٥٤ .. ليبدأ مسيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية من جديد .. في ظل حكومة دلام محمد العلمانية ، ثم في عهد ايوب خان بعد الانقلاب والفتن ومعاداة الاسلام ، والتي تعرض خلال أيامها للاغتيال في حماية البوليس وهو يلقى خطابه في أحد المؤتمرات صباح يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٦٢ ، كما تعرضت الجماعة الاسلامية للإلغاء

والعودة .. واستمرت مسيرته جهاده الى عهد حزب بونو الذي كان يبشر بالاشتراكية والديمقراطية العلمانية .. وفي هذه المرحلة أيضاً ، ظل الاستاذ بنصدي لبونو حتى اللحظات الأخيرة التي اطاحت به حين ناز الشغب اليكستاني على تزويره الانتخابات عام ١٩٧٧ ..

ثم نمر الأيام لنرى بونو في فصوص الاتهام ، وقد حكم عليه بالاعدام في قضية قتل هي الوحيدة التي بنت أدلها ضده ..

واليوم .. في ظل الحكومة الائتلافية المؤقتة التي تضم ١٤ وزيراً نجد منهم أربعة من الجماعة الاسلامية .. والباقي من احزاب المعارضة الأخرى .. وكلهم ينفقون على هدف واحد .. هو قيام الدولة الاسلامية في باكستان ..

ولا نملك الا أن نعود مع المؤلف الى المقدمة الحزينة .. مربية الاستاذ الذي لن يقرأ سطور هذا الكتاب .. الذي فرغ منه مؤلفه يوم الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٧٩ .. يوم وفاة الاستاذ .. [ رحم الله المودودي .. وأسكنه فسيح جناته وأبدله زوجاً خيراً من زوجته وداراً خيراً من داره .. وغسله بالماء والثلج والبرد ، وانعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ، مع الصديقين والشهداء والصالحين .. وحسن أولئك رفيقا ] . عرض وتلخيص

عماد شرف





✱ ما رأيكم ايها الأصدقاء أن تكون الكلمة جميعها  
هذا العدد منكم ولكم ولنا اذن .. الى ..

بأقلامهم

اوليمپياد اسلامي

أنتى أطالب الدول الإسلامية الفنية خاصة دول البترول مثل السعودية بإقامة  
دورة ألعاب رياضية اسلامية بين الدول الإسلامية لزيادة اللفة والمحبة والمودة  
والاتصال بين الشباب المسلم ولترسيخ فكرة وحدة الهدف الإسلامى وأتمنى أن نرى

مجالاً في صفحات المختار - التي تصدر الصفوف الأولى للمجلات العربية  
والاسلامية - للرياضة الاسلامية وأخبارها الدورية .

محمد ابراهيم قاسم

كلية علوم طنطا

## قبل أن تصبح الموضة .. موضة

تحت هذا العنوان كتبت : جين فيلين بمجلة المجلة الالمانية عدد ديسمبر ١٩٧٩ ان  
بيوتات الأدياء في ألمانيا تبتكر الموضة حسب مزاج المرأة ، فإيل دور المرأة العربية ..  
انها تتخذ أزياءها على نمط أعداء دينها ، نحن نريد زياً عربياً لنسائنا وبناتنا لنصيد  
للمرأة العربية كرامتها .. نريد ان تكون الموضة وماشايها من واقع وصميم حياتنا  
وأصالتنا العربية ، ونترك الغرب للغرب والشرق للشرق ، ونعيش مع واقعنا ..  
ايضا .. على أجهزة الاعلام أن تحرر المرأة من عقدة الغرب والله الموفق ..

محمد عبد الرحمن السحرتي

مجلس مدينة ميت غمر

## جراح جريدة الجمهورية

الكاتب مامون الشناوى في باب جراح قلب في جريدة الجمهورية يعرض مصائب  
الناس ويتصدى لعلاجها وفقاً لمزاجه الشخصى ، فتحن نراه يوصى احدى السيدات  
بالاجهاض رغم اعتقاده الذى أعلنه بمخالفة ذلك للدين ، ومرة أخرى يكتفى بالنصيحة  
الفاترة لأخ ضاجع اخته في الفراش وكان الدين ليس له كلمة في مثل هذه الأمور  
الخطيرة ، فيجب عدم السكوت على تجاوزات هذا الكاتب وأمثاله ، ولتحول طلبات  
الفتاوى الى أهلها .. انظروا الجمهورية في ١ / ٣ / ١١ / ١٩٧٩ .

مهندس خالد محمد فتحى .. الاسكندرية

## القنبلة الذرية الاسلامية

جميع الدول الأوربية لديها الآن قنابل ذرية ولكن عندما يكون للاسلام قنبلة ذرية  
تكون المخاوف .. لماذا ؟ .. ان الغرب يريد أن يستأثر بهذا السلاح لنفسه ليضرب  
من يشاء ويحكم كما يشاء .. ولهذا دعروا عندما تردد أن باكستان الاسلامية تعزم  
افتاج قنبلة ذرية اسلامية ورغم نفى باكستان لهذا النبا سارعت الولايات المتحدة -  
يدافع الحقد الى قطع المعونة الاقتصادية ..  
وأخيراً .. لان هناك قنبلة ذرية صليبية وقنبلة شيوعية وقنبلة صهيونية وأخرى  
هندية فلا بد أن تكون هناك قنبلة ذرية اسلامية ..

رضا حسين حراجي - موشا



تفرکہ کو کا کولا !!

لعلنا نعلم جميعا ان شركة كوكا كولا شركة يهودية تقع في نطاق الشركات المحظورة في البلاد العربية ، كما انها تقوم بدفع جزء من ارباحها الى اسرائيل ، ولقد راينا في افغانستان كيف يقطع الشعب المسلم جميع الشركات السوفيتية ، فيجب علينا نحن المسلمين الا نقف مكتوفي الايدي ازاء هذه القضية ونكون كقضاء السيل ..

يحيى محمد احمد - الجيزة

رأس الأمة العربية

تبدو الأمة العربية اليوم كجثة بلا رأس هامة الحركة ، الا من اختلاج كاختلاج عضلات الديبحة فيها هو بريجنيف يضربها في القرن الأفريقي ولا حراك ثم ها هو يعاود الكره في أفغانستان ، وها هي إسرائيل تضرب وتضرب وتفريد ولا من معقب ، والولايات المتحدة أيضا تتآمر وتتآمر ويبدو الجو أمامها خاليا إلا من الدب الروسى .

ان الأمة كالجسد تحتاج الى رأس يدير أمورها ويحركها لتجنب الأخطار ويحس بالسوس الذى يحاول النخر في يدها فتتحرك له اليد الأخرى لتبعده فلا يصلح أن يكون مكان الرأس ذنب فالأذنان لا يمكن أن يكونوا رؤوسا ، ولو نظرنا الى التاريخ القريب لوجدنا دور مصر فى قيادة الأمة ظاهرا وبارزا وقد بلغ ذلك الدور ذروته أبان الوحدة بين مصر وسوريا ، لكن جاء الانفصال نتيجة لانتهاج الاشتراكية والابتعاد عن الاسلام فالتذيل للماركسية [ أو لغيرها مثل الامبريالية ] ينفى مباشرة صفة الرأس القادرة على قيادة الأمة الاسلامية .

مهندس عبد الوهاب عباس موسى - أمبابة

جامعة عمرو بن العاص

خاطر طالما راودنى وأنا أتأمل عملية أرجحة الأزهر بين إرجاعه إلى عهد  
القديم ، أو التحديث .  
وانتهز الآن فرصة الحوار الدائر على صفحات الجرائد بشأن الأزهر لأقول رأيي  
كواحد من أبناء جامعة الأزهر .

ماذا لو أننا أبقينا الأزهر على طابعه المميز في كل شيء ، ثم قمنا بإنشاء جامعة إسلامية حديثة تستوعب كل ابتكارات التحديث والتطوير ؟ ولتنطلق ملكات التنافس والسباق بين الجامعات ، وبين الأساتذة ، ووقتها سيكون أمامنا خريجو الأزهر ، وخريجو الجامعة الإسلامية الجديدة ، والتي أقترح تسميتها باسم فاتح مصر القائد المسلم عمرو بن العاص .

أقول : سيكون خريجو الجامعتين الإسلاميتين في خدمة الإسلام والمسلمين  
والإنسانية كلها .

فيما رأى العلماء وأهل الرأي والمستولين ؟؟

عبد القادر أحمد عبد القادر - دمیاط

## فصل الحادي عشر

[ مجلة كل المسلمين ] هذا العنوان الذي جمع بين طياته كل الطبقات والمذاهب والفئات والجماعات الإسلامية . . أن هذا الشعار ينم عن شخصية الإسلام من زاوية حرصه على وحدة المسلمين ، ومن هذه الزاوية يجب أن تتكون شخصية المسلم .

حسين محمد حجاز - كلية الحقوق بالمتصورة

عید عید المعطی : میت عتر

أصحاء

**\*\* في الأعداد القادمة : نلتقى مع رسائل الأخوة الأصدقاء ..**

صالح بن عبد الجليل - تونس ، حزام  
مراد - باكستان ، الفراج حسن -  
الأردن ، عبد المحسن المرشد - الرياض ،  
مورتازا حسانو - كينيا ، عصام محمود  
- سلطنة عمان ، عبد القادر بن سالم -  
اندونيسيا ، شريف علي شريف -  
السودان ، محمد نيسعيد العامودي -  
مكة ، شامخ عبد الكريم ، محمد البشير  
عاد ، د. عماد الدين عيسى ، فغالي  
بلقاسم ، مهندس حسين محبوب  
- الجزائر . ومن ج.م.ع. : صلاح نبيل

صلاح ، أشرف منصور ، أيمن صديق ،  
طارق عبد الله ، حسين حجازي ،  
عيد ومحمد عبد المعطي عبد الحميد ،  
سيد محمد هلال ، عادل محمد حسين ،  
مصطفى بركات محمد ، محمود  
عبد الستار ، توفيق بازعه المحامي ،  
خالد حمزة ، علي عطا الصحاري ،  
مهندس عبد الفتاح عبد الحميد ، سامي  
عنتر ، عبد العزيز الجميري ، ابراهيم  
حلمي الكسار ، عبد القادر احمد  
عبد القادر ، فكري محمد سعد مرشد  
صاحب مكتبة اسامة بالرياض ، حسين  
زميت - تونس .



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليما -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سمودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قىس - لبنان ٢٠٠ قىل - العراق
- ٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

### الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٢٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

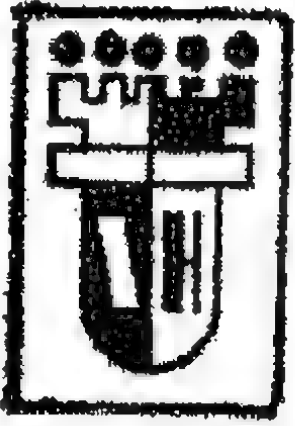
رقم الايداع ١٩٧٩/٦.٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

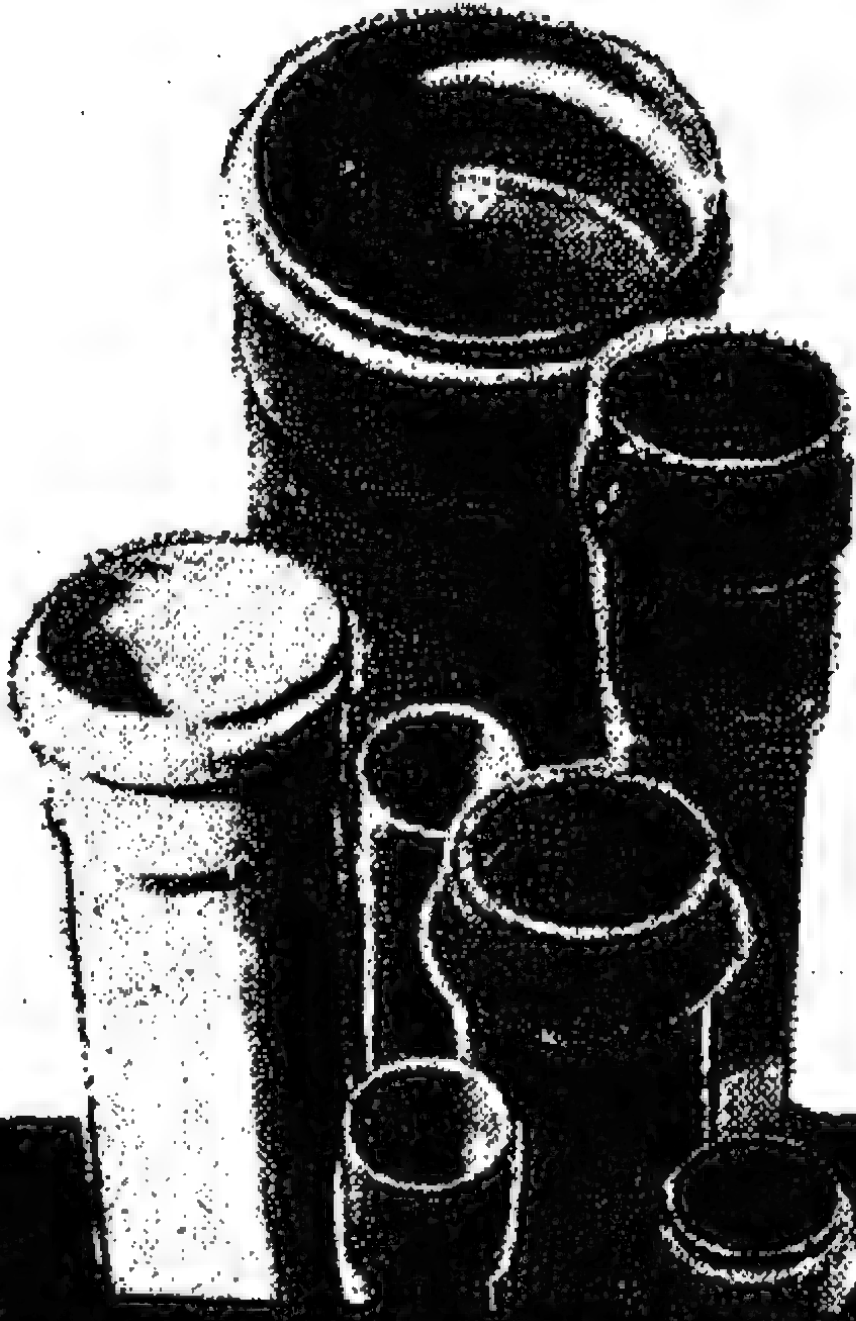
مدير التحرير المسئول :  
**حسين عاشور**

رئيس التحرير  
**حسن عبد المقصود**

سكرتير التحرير  
**عماد شرف**

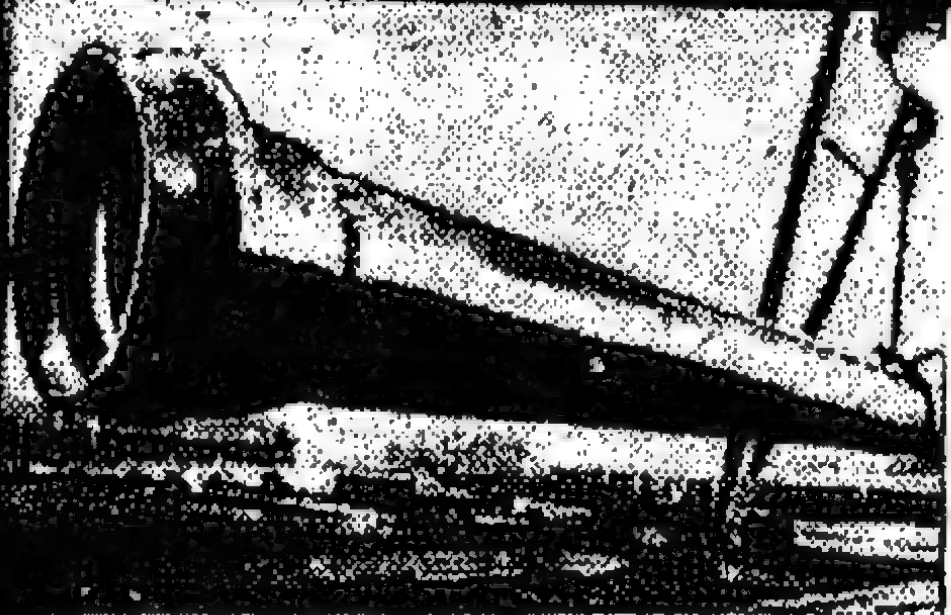


# مصانع الشريف للبيلاستيك



رؤاد صناعة مواسير البلاستيك  
أكثر من ٢٠ عاماً من الخبرة في صناعة مواسير البلاستيك

بالاشتراك مع أعرق الشركات الألمانية والنمساوية



بصناعة  
حاضرة  
جميع  
المقاسات

- وصلات مواسير ذات عنق وتنفيخ
- لمياه الشرب • للمجارى
- للغاز الطبيعى • للكهرباء • للتليفونات

الإدارة ومصانع مصر الجديدة ٢٤ ش. أبو شبل مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩-٨٧٣٣-٨٦٨٣٠٥  
المصانع: شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥ • برقياً: شريفيلات/ القاهرة: تلسن ٩٣٦١٤ شريف: ١١٨







# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١	السلام عليكم
٢	تحت الأضواء
١٧	صلاة الكسوف والخسوف
١٨	دراسة بالعين المفتوحة
٢٤	بيان الجماعة الإسلامية بجامعة الأزهر
٢٨	أفغانستان جذور الصراع .. الثورة .. المستقبل
٣٦	الوطن الإسلامي والأوضاع الدولية
	هل يكون الغرب الشيوعي بديلا عن الغرب الرأسمالي
٤٢	ضد الصحوة الإسلامية
٤٤	توفيق الحكيم كاتباً إسلامياً
٤٩	آفاق أدبية
٥٢	وكانت بيعة
٥٤	الضرائب في الاقتصاد الإسلامي
٦٦	العلوم والتكنولوجيا في العالم
٦٨	برقيسا
٧٠	مسلمون على الطريق
٧٢	الصلاة في ساحة الاستقلال
٧٤	منظمة عالمية للدعوة
٧٧	المهزومون
٨٠	الاختيار اللازم
٨٢	ماذا حدث في غزة

كتاب الشهر

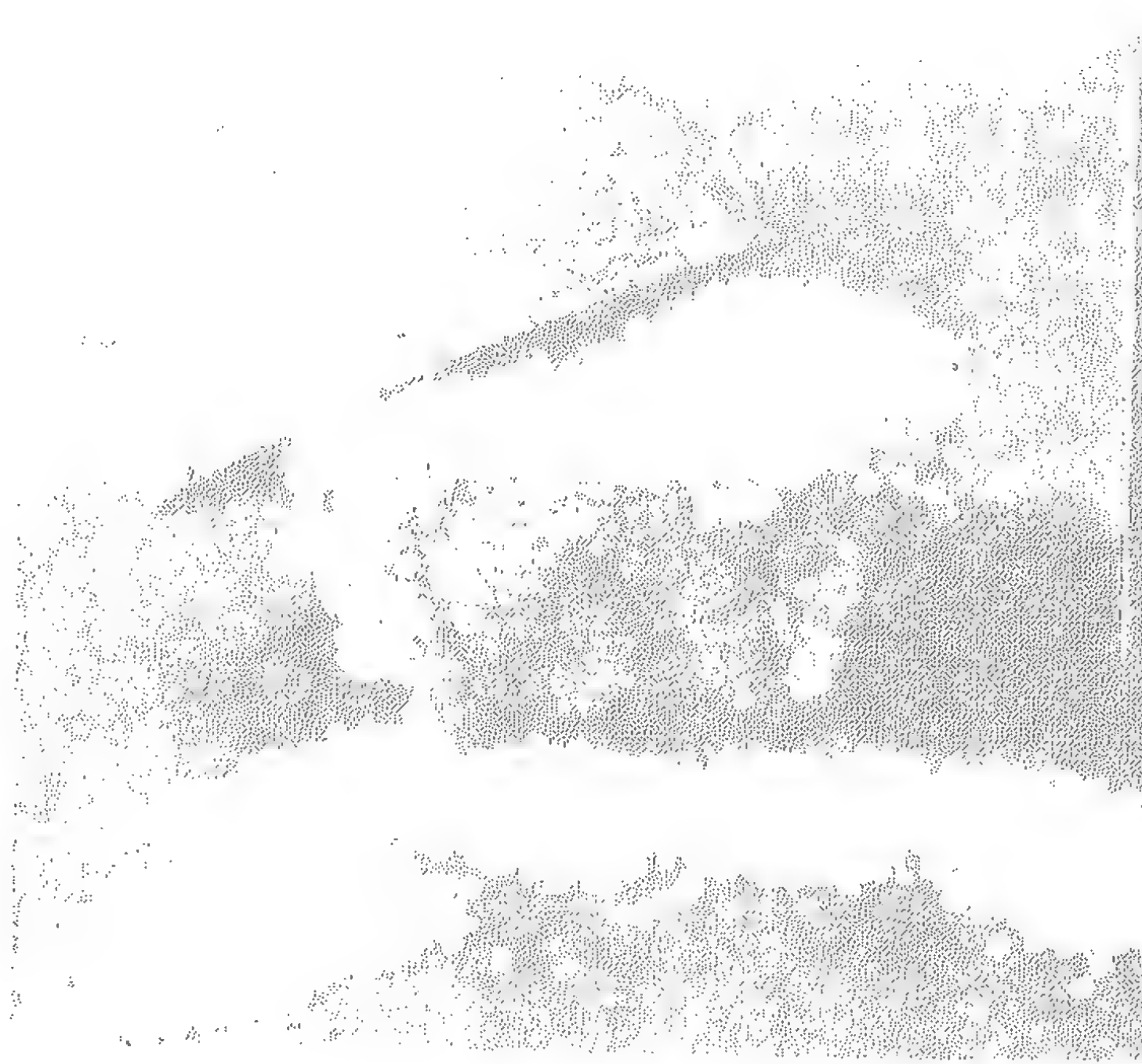
٨٤ [ الرجل الصنم ] كمال أتاتورك





# مصانع الشريف للبلاستيك

داور



رؤاد صناعة خاصة

**P.V.C**

بال تعاون النجى مع اكبر الشركات  
الامانية الغربية، وطبقا  
للمواصفات القياسية الدولية

أسعار لا تقبل  
المناقشة

- شركات الكابلات
- شركات البلاستيك • مصانع الحديد
- مصانع مواد البناء • الخزف • البلاط
- مصانع مواد البناء • الخزف • البلاط
- مصانع مواد البناء • الخزف • البلاط

الإدارة ومصانع مصنع الجديدة  
ع ٤ شارع أبو عبد الله - مصنع الجديدة  
تليفون : ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٨٣٠٥

المصانع وشركات عمدة : ٩٤٤٩٥  
سبرقياء : شريفياست - الشاهسنة  
تسالكس : ٩٣٩٧٤ شريف UN

- أقم اختيار مواد بناء أولية
- أقم الاختيارات لا تحتاج
- أحدث مصنع متكامل في اختيارات  
بالتسليم الأولي من أجل اختيار
- أقم اختيار مواد بناء أولية
- أقم اختيار مواد بناء أولية
- أقم اختيار مواد بناء أولية
- أقم اختيار مواد بناء أولية

## السلام عليكم

هل سمعتم عن اللعبة الجديدة ؟ لعبة الاسلام .. !!  
ان ملاحدة الأمس يكتبون اليوم عن الاسلام !! ..  
الأقلام الملوثة بخيانة النفس لا تشغلها الآن الا قضية  
الاسلام ..

أصحاب الأعمدة السوداء والصفراء .. أعمدة كل  
العهود .. يتحدثون هم أيضا عن الاسلام ..

فما هو السر وراء هذه التوبة الجماعية المشبوهة ؟؟ ..  
ان موجات المد الاسلامي الجارف من طنجة الى جاكرتا  
.. والتي تشغل أدمغة الدول الكبرى وأجهزة الرصد العالمي  
.. قد أغرت مهرجى السيرك الاعلامي بدخول اللعبة ..  
بطريق الخطأ ..

فيالأمس ساهمت نفس الأقلام بتشويه الحركة الاسلامية  
.. تطاولت على القرآن .. سخرت من شرع الله .. تجنت  
على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب والتشكيك  
والافتراء والتدليس .. أذابت قيم المسلمين .. أضاعت مثل  
مجتمعنا الطاهر النقي .. في حملة شرسة ودعاية سوداء ..

وثبقى خاصية الاسلام الخالدة المنتسبة الى جلال الله  
وعظمته وجبروته الذي يطلع على القلوب والأفئدة الذي يعلم  
خائنة الأعين وما تخفى الصدور ويعلم أيضا ما توسوس به  
النفوس .. وهو معكم أينما كنتم .. وهو القادر وحده على  
أن يميز الخبيث من الطيب ..

نصيحتنا اليكم يا سادة الاعلام ومهرجيه أن تتصالخوا  
مع الحركة الاسلامية ان كنتم صادقين .. والا فدعونا نعمل  
في صمت وهدوء ..

حيدر عازي





## ● تطبيع التطبيع ●

هو ما بدأ من استيراد البيرة الاسرائيلية  
التي ملأت الأسواق « . أذ أن « التأثير  
النفسي والسياسي لمثل هذه السلعة يزيد  
بكثير جدا عن الذي قد تحققه اسرائيل  
من تصدير جرارات زراعية مثلا أو مبيدات  
حشرية أو أسمدة » . وأضاف الدكتور  
عبد العظيم « أن هذا الاتجاه من جانب  
اسرائيل يجد ترحيبا من جانب عسدد  
لا يستهان به من التجار والسمايرة  
المصريين » .

ويحذر الدكتور « من تسهيل  
الاسرائيليين الى قطاع الخدمات في مصر  
اذ أن هذا هو المدخل الرئيسي والتقليدي  
لليهود للتغلغل في اقتصاد أي بلد ثم  
التحكم في مقدراته » .  
ويتساءل قائلا : « هل لدينا نحن

كتب الدكتور لطفى عبد العظيم في  
[ الأهرام الاقتصادي ] عدد أول يناير  
١٩٨٠ مقالا تناول في جانب منه المخاطر  
التي يتعرض لها الاقتصاد المصري بعد  
التطبيع فقال [ أن التحدي الأول هو  
مرحلة ما بعد تطبيع العلاقات مع  
اسرائيل ] ثم قال : « تؤكد أن تطبيع  
العلاقات سوف يمثل أكبر تحد لمصر  
واقتصاد مصر » . أما باعث الدكتور عبد  
العظيم على اعتقاد هذا الرأي فيسطة  
قائلا : « لاشك أن هناك خططا كثيرة لدى  
بنى اسرائيل عن كيفية وأماكن اقتحام  
الاقتصاد المصري » . وعن هدف  
الاسرائيليين يقول : « أنهم يريدون أن  
يكون لهم وجود مرئي وملاموس لدى رجل  
الشارع ، ولعل أحسن دليل على ذلك

حتى تكون هذه الأنشطة في خدمة الإنسان  
المصرى ومكملة لخطط الدولة الاقتصادية  
كذلك يجب إعادة النظر بالكامل في نظم  
الاستيراد في مصر مما يسكفل حماية  
الاقتصاد المصرى من طوفان التيسار  
الاستهلاكي الذى يمثل البسبب الخلفى  
لتخريب الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله  
الى مجتمع استهلاكي والذى سوف يكون  
المدخل الرئيسى أمام الاسرائيليين لاغراق  
السوق المصرية بالسلع الاستهلاكية  
الرخيصة .



د. لطفى عبد العظيم

والدكتور لطفى عبد العظيم رجسـل  
اقتصاد متخصص ويرأس تحرير مجلة  
اقتصادية لها وزنها ، ولايد انه يرى خطرا  
يتهدد الاقتصاد المصرى حتى يكتب  
ما كتب بل هو يؤكد ذلك الخطر ويشير  
الى خطط بنى اسرائيل لاقتحام الاقتصاد  
المصرى .

ووسيلة اسرائيل للسيطرة على  
الاقتصاد المصرى لصالحها هو  
استغلال حسن الثبة الملقب بالسداجة  
على حد قول الدكتور عبد العظيم -  
للتسلل الى قطاع الخدمات وتجارة  
السلع الاستهلاكية . فالتسلل يمهد لها  
التغلغل فى الاقتصاد المصرى ، وتجارة  
السلع الاستهلاكية تتيح لها تخريب  
الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله الى  
مجتمع استهلاكي .

خطط مسبقة عن كيفية تطوير التطبيق  
من اجل خدمة الاقتصاد المصرى أو على  
الأقل لحمايته من أية آثار جانبية  
ضارة ؟ « ولا يجيب على هذا السؤال  
مباشرة بل يقول : « كل ما نطلبه حتى  
نكون على مستوى هذا التحدى الخطير  
أن نفرق بين التطبيق وبين الافراط فى  
النوايا الحسنة المقلقة بقدر من  
السداجة » . . . وعلاج هذا التحدى كما  
يرى الدكتور لطفى : [ الحل الأول هو  
تشديد الرقابة على تحركات اليهود فى  
الاقتصاد المصرى سواء دخلوه من البسبب  
الامامى أم من الباب الخلفى ، وهذا العمل  
يتعارض كلية مع فلسفة تطبيع العلاقات  
ونعتقد أنه ليس مطروحا للمناقشة ، أما  
الحل الثانى فهو أن نضع بسرعة اطارا  
واضحا للأنشطة غير المصرية فى الاقتصاد  
المصرى وفرض الرقابة الصارمة عليها



## ● التحكيم المطلوب ●

وتشاء الصدف أن يطلع مسئول بمرفق المياه في نفس اليوم - ١٦ يناير - لكى يصرح بخطورة أزمة نقص المياه في القاهرة وعجز المرفق عن توصيل المياه للأدوار العليا والكثير من أحياء القاهرة كما يعلن عن أن حفر الآبار الارتوازية لحل المشكلة لن يجدى لعدم صلاحية مياه هذه الآبار للشرب وأن مياه النيل لا بديل لها . ويجيء هذا التصريح في التلفزيون المصرى ليكشف مدى خسة الدعوة الى اغداق ماء النيل العذب على إسرائيل في وقت تحتاج فيه مصر لكل قطرة من هذا الماء ، كما يعلم الجميع سواء العامة منهم أم كبار المتخصصين ، وفي وقت يقول فيه العلماء أن الثمانينات ستكون عقدة الصراع على الماء ، لتجنب الموت عطشا بعد أن قلت مصادر الماء في الكرة الأرضية أمام تزايد الحاجة عليه .

ونحن ننطلق في معارضتنا لهذا المشروع المعادى لمصالح الوطن العليا من منطلقين أساسيين لا نرى بأسا من ذكرهما للمرة الثانية :

منطلقنا الأول هو الحرص على مصلحة أبناء هذا الشعب المكافح وحاجة صحارى مصر وزراعتها وصناعاتها وسكانها المتزايدين الى ماء النيل هي أمر أظهر من أن يشار اليه أو يشرح ببيانات أو أحصاءات .. فاذا أعطيت إسرائيل هذا الماء الحيوى وبكميات كبيرة وعلى حساب الشعب

نشرت مجلة صباح الخير في باب أخبار مجلس الشعب يوم ١٦ يناير الماضى أن ثلاثة من النواب تقدموا بأسئلة وطلبات احاطة حول ما قيل مؤخرا عن وجود نية لتوصيل مياه النيل الى إسرائيل لرى صحراء النقب وذلك بواسطة ترعة السلام أو خطوط أنابيب خاصة تمول عن طريق القروض الأجنبية لمصر والتي يتحمل الشعب المصرى اعباء سدادها وفوائدها بالعملة الصعبة .. ومن المعروف أن احدى المجلات تزعم حملة تدعو لاعطاء إسرائيل مياه النيل لتمكينها من تعمير صحراء النقب وتسكين ثلاثة ملايين صهيونى بها وتحويلها الى نقطة انطلاق عسكري وسكانى اسرائيلى للزحف جنوبا على مكة والمدينة وشرقا نحو الأردن والفرات وإيران ..

ويسعدنا أن يتنبه نفر من النواب الى خطورة ما يدعو اليه البعض . ويسعدنا أيضا أن معارضة القوى الوطنية بشتى تياراتها واتجاهاتها قد لقيت صدى عند من يمثلون مصالح الشعب ويحمونها . ولقد سبق أن نبهنا وحذرننا على صفحات مجلتنا من اعطاء الاسرائيليين الوسيلة التى تمكنهم من تثبيت وجودهم وتدعيمه والتى تشجعهم على مواصلة العدوان ضد اخواننا العرب والمسلمين

# تحت الأنوار

كميات هائلة ومتزايدة من الماء لمسيبان بقائها وقوتها وتوسعها . وتركز هذه التصريحات بوقاحة على ماء النيل كما لو كان بلفور قد ضمنه لإسرائيل في وعده المشهور .. وتصل هذه الوقاحة إلى منتهاها في تصريح أدلى به شارون إلى الإذاعة الإسرائيلية يوم ٢٠ يناير وأعلن فيه أن عدداً من أسماهم خبراء الري الإسرائيليين موجودون في مصر للدراسة توصيل الماء إلى إسرائيل . ويبدو أن صاحب الشفرة لا يعترف بوجود شعب مصرى يحتاج إلى الماء أو حتى بوجود حكومة مصرية تهيمن على الأمور وترعى مصالح هذا الشعب .

ونشير في الختام إلى أن الأصوات الوطنية قد استمرت في معارضتها الشريفة لهذا المشروع المريب وطرحت أفكارها من خلال العديد من المنابر الشعبية ، أبرزها صحيفة الشعب التى يصدرها حزب العمل الاشتراكي لكن لنا تحفظاً على بعض الآراء التى طالبت بالاحتكام إلى مجلس الشعب أو إلى استفتاء يجرى . لماذا لا نحتكم إلى ديننا الذى لا يجيز التنازل لغير المسلمين من الأعداء وتقديم أرض المسلمين - والمياه جزء منها - كهدية لهم ؟ بل لماذا لا نحتكم إلى الدساتير والقوانين الوضعية الصحيحة والديموقراطية فى شتى أنحاء العالم والتي تكرر ملكية الشعب لموارده - وأهمها الماء - ولا تسمح بالتنازل عنها لمجرد هوى ؟

ونحن مستعدون حتى للاحتكام إلى الدين اليهودى الذى لا يسمح بالتنازل عن أى شبر أرض أو قطرة ماء داستها أقدام جيش الدفاع الإسرائيلى

المصرى ومن خلال مشاريع تمول من ميزانية وضرائب المصريين وتنفذ على حساب وقتهم ومشاريعهم الهامة فإن كلمة [ لا ] تصبح واجبة على كل مصرى مخلص .

والمنطق الثانى هو معرفتنا باطماع إسرائيل العدوانية فى الأرض والمصادر والبشر والأماكن المقدسة . وهذه الاطماع تقويها المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية والامدادات البشرية اليهودية القادمة من الغرب والاتحاد السوفيتى .. لكن القوة الصهيونية المفرودة يعوزها عنصر هام جداً من عناصر ثبات واستمرارية الوجود ألا وهو الماء .. فمصادر الماء فى فلسطين المحتلة وما حولها لا تكاد تكفى إسرائيل الصغرى الموجودة حالياً ناهيك عن كفايتها لإسرائيل الكبرى التى بدأت تنمو الآن فى اتجاه النيل قبل أن تزحف على بردى ودجلة والفرات .

والمتابع لوسائل الإعلام الإسرائيلية لا يملك إلا أن يلاحظ يومياً العديد من التصريحات والدراسات والتعليقات التى تتحدث عن حاجة إسرائيل الملحة إلى



## ● الظواهر الثلاثة ●

— مع بدء العملية التي تسميها الصحف تطبيع العلاقات بين الحكومة المصرية والكيان الصهيوني ، طفت على السطح ظواهر نرى انها تستحق الرصد والتسجيل لتنبيه الأذهان الى خطورتها وتحذير الرأي العام منها تمهيدا للتصدي لها . وأول هذه الظواهر التي نلاحظها بموضوعية ودون رغبة في إثارة الشكوك هي دأب بعض المسؤولين الاسرائيليين في الفترة الأخيرة على عقد مؤتمرات لرجال الأعمال في اسرائيل وأوروبا لبحث ماسمى بإمكانية استغلال الفسرس المتاحة في الاقتصاد المصري . وعقد هذه المؤتمرات يتم بجراة غريبة وكان اسرائيل قد أصبحت ولية لأمر الاقتصاد المصري تنصرف فيه كما تريد وتحدد مجالات الاستثمار والعمل فيه لرجال الأعمال اليهود وغيرهم على امتداد العالم الغربي . وتكرر في هذه المؤتمرات نفمة واحدة يصرح بها الوزراء الاسرائيليون ، فهم يؤكدون أن واردات اسرائيل من مصر — حسب مخططاتهم — لن تتعدى قيمتها سنويا أكثر من ٢٠ أو ٤٠ مليون دولار جلها من السلع الخام مثل القطن والأرز والسكر والزيوت والخضروات والفواكه التي ستقوم اسرائيل بتصنيعها وإعادة

تصديرها لمصر ثانية — أو للخارج — ومعها الجرارات الزراعية والبضائع الاستهلاكية والأسمدة والأدوية والأدوات المنزلية . . وهذا الكلام خطر ، فهو يعنى أن اسرائيل تنظر الى مصر كمورد لانتاج المواد الخام لا يسمح لها حتى ببيع موادها الأولية في السوق الحرة للحصول على أفضل الأسعار ناهيك عن السماح لها بتصنيع هذه المواد .

والأغرب من ذلك أن هؤلاء المسؤولين يتحدثون عن تصدير سلع معينة الى مصر بمبلغ ١٢٠ مليون دولار في العام الحالي تصل الى ٥٠٠ مليون في العام القادم ثم تتضاعف بعد ذلك ، ووجه الغرابة لا يرجع الى الفارق الهائل في الميزان التجارى لصالح اسرائيل — وهو أمر تريده لاصلاح انهيائها الاقتصادى على حساب مصر — بل تكمن الغرابة في أن اسرائيل تريد تصدير منتجات تقوم المؤسسات المصرية بصناعتها بالفعل . وشركات السيارات والأدوية والأدوات المنزلية المصرية شركات عريقة ذات سمعة طيبة ونتاج جيد يضارع المستويات العالية . واغراق السوق ببضائع اسرائيلية مماثلة في الصنف وأقل في الجودة — ونحن نقول هذا ليس بدافع

من التعصب الوطنى .. بل عن ادراك  
يطبيعة واصناف المنتجات الاسرائيلية التى  
تتكلم عنها - يودى ببساطة الى تدمير  
الهيكل الصناعى المصرى بأسره مما يلقى  
بحوالى ثلاثمائة سنة من تاريخ البلاد بجرة  
علم .

والظاهرة الثانية التى شددت انتباه  
الكثيرين عقب الشروع فى فتح أبواب البلاد  
أمام الصهاينة هى وفود أعداد كبيرة منهم  
بعلاماتهم المميزة الى بعض مناطق القاهرة  
والاسكندرية وهم يتحدثون عن رغبتهم  
فى مشاهدة ما يسمونه ببيوتهم ومصانعهم  
وممتلكاتهم ، وقد أدى هذا الأمر  
بالإضافة الى ما قيل فى صحف الخارج  
عن اتجاه النية لاعادة بعض ما كان  
يمتلكه اليهود قبل هجرتهم الاختيارية الى  
اسرائيل الى ظهور موجبة من الحذر  
والتدبر لدى اوساط شعبية من مالكي  
البيوت والمصانع والممتلكات المذكورة خوفا  
على ممتلكاتهم من الضياع وهى التى  
كانوا قد حصلوا عليها من اليهود بعمليات  
بيع قانونى .. ولا ريب ان أمثال هذه  
التصرفات المريبة ممن يسمون أنفسهم  
بزوار السلام تهدد السلام الاجتماعى فى  
مصر ولا تساعد على انجاح عملية التطبيع  
التي وضعتها الحكومة فى مقدمة أولوياتها  
.. كذلك فان اجتلاب بعض الوافدين  
الجدد لعلب وزجاجات البيرة الاسرائيلية

معهم والطواف بها وهم يدعون المصريين  
- وغالبيتهم مسلمون - الى شرب [ نخب  
السلام ] تشكل اعتداء على الدين  
الرسمى للبلاد الذى يحرم شرب الخمر .

والظاهرة الثالثة الملحوظة هى  
المنهجية الاستعمارية التى يتسم بها  
سلوك بعض الصهاينة وعلى رأسهم المدعو  
اليهو بن اليسار الذى طلب أن تكون  
سفارته على النيل مباشرة وبحجم لا يقل  
عن سفارات الدول الكبرى كما أعلن عن  
رغبته فى رفع العلم الاسرائيلى بحيث يكون  
أعلى علم فى سماء القاهرة . واذا علمنا  
ان المذكور كان رئيس التخطيط بجهاز  
الموساد الاسرائيلى - المخابرات - وأنه  
كان مسئولا عن أقلر عمليات هذا الجهاز  
ومنها عملية الفردان الشهيرة ببيروت التى  
راح ضحيتها أبرز زعماء الثورة  
الفلسطينية - اذا علمنا هذا فاننا ندرك  
مدى تسرع وزارة الخارجية المصرية فى  
الموافقة على تعيينه سفيرا لدى مصر  
يمثل الصهاينة .. ومن المعروف انه كان  
أيضا مساعدا لبيجين خلال مجزرة  
دير ياسين .

اننا ننشد الراى العام المصرى  
والمسؤولين انتهاج الحذر ومعالجة مثل  
هذه الظواهر التى لاحظنا بعضها بمنتهى  
الحزم قبل أن تستفحل وتؤدى الى عواقب  
لا يعلم الا الله مداها .



## ● تحذير الوعى ●

من المناظر الفكاهية المألوفة في الأفلام والمسرحيات المصرية منظر المغنى ذى الصوت القبيح الذى يستمعين بقوة عضلاته في اجبار المستمعين على الجلوس والانصات اليه رغما عن أنوفهم . وقد تكرر حدوث هذا المنظر مؤخرا ولكن على الطبيعة وفي حرم بعض الكليات الجامعية القاهرية ومع تعديلات معينة أبرزها أن المغنى لم يستخدم عضلاته هو هذه المرة بل احتفى في رجال الأمن ففى أوائل شهر يناير ومع اطلالة القرن الهجرى الجديد ظهر تيار جديد في الحياة الجامعية

.. ويتلخص التيار المشار اليه في اغراق طلبة الجامعة في سيل من الاغاني الرخيصة المملوءة بالدعوات الى الاباحية والتحلل من قيود القيم والتقاليد .. وفرضت الفرق الموسيقية التى تشدد هذه الاغاني فرضا على الساحة الجامعية ووضعت لها جداول مثل جداول المحاضرات بحيث تتواجد أسبوعيا في جميع الكليات والمعاهد لتقيم حفلات ساهرة يختلط فيها الجنسان اختلاطا أقل ما يقال فيه أنه بذىء تتصاعد فيه حمى الرغبة وتتخدر فيه كل المشاعر بالوجسود الوطنى والدينى ! ونحن لا نتجنى على ما تقدمه هذه الفرق فاغانيتها مفروضة على الجميع ومعروف ما فيها ، والغريب أن بعض ادارات الجامعات هى التى تجلب الفرق المشبوهة وتشجعها في الوقت الذى تعادى فيه أى تحرك ثقافى او فكرى او دينى للطلاب ، وهى تفتح ابواب الجامعة على مصراعيها للتافهين والمقلدين للفرب تقليد القروود وتطلقها امام أى محاضر أو متكلم من القوى الوطنية على اختلاف اتجاهاتها .. ولكن الريح لا تجرى دائما بما تشتهيهِ السفن هؤلاء الذين يريدون نشر الفساد بين أبناء وبنات الشعب المصرى الطيب ويريدون تخديرهم باغاني الحب المزعوم والسلام الموهوم . فقد رفض الكثير من الطلاب هذه المهازل وتحويل الحرم الجامعى الى مأخور تهتز فيه الأجساد العارية وتنطلق فيه

تحت  
الاهتواء

الرغبات المكبوتة ، وعبر هؤلاء الطلبة عن رفضهم بالاحتجاج ومحاولة حشد الراى العام الطلابى ضد اقامة حفلات تخدير الوعى . وهنا اعتبر بعض الاساتذة الكبار ، الذين كان من المفروض أن يقتدى بهم الطلاب ، أن المحتجين ليسوا سوى متعصبين ومتزمتين ومتهوسين .. وكان الرد الطبيعى على الرافضين للتحذير أن يواجهوا رجال الامن المركزى وأن تدخل الفرق الموسيقية المزعومة الجامعة فى حراسة رجال الامن .. وسيارت الخطة فى طريقها وتكرر المشهد الفكاهى الذى طالما أضحكنا فى أفلام المرحوم اسماعيل يس . الا أن الفكاهة فى منظر المبنى ذى الفضلات طيبة عام ١٩٨٠ كانت فكاهة ناقصة ممزوجة بالأسف على

أما صار اليه حال الجامعة التى تولت الآن منافسة كباريات شوارع الهرم وشوارع ديز نجوف بتل أبيب - ونضيف أن بعض الشركات الأمريكية اخذت فى الفترة الأخيرة تمويل الحفلات التى تقام فى الحرم الجامعى ، فهل هذا على سبيل تقديم خدمات تعليمية أم أنه امتداد لسياسة أجهزة المعونة الأمريكية التى تتولى عملية منع نسل المسلمين ؟ ومهما يكن من أمر فالعملية مكشوفة ومثلما فشلت الكرة فى تخدير أفكار الشباب المصرى وصرفه عن قضايا وطنه فسيفشل مخدر الموسيقى الغربية الجديد مهما كان عدد [ المهابيل ] الذين يتارجحون على انقامها .

## ● دعوة إلى الانقراض ●

— أن أبرز الحقائق التى تطالع المسلم وهو يتحسس أوضاع أمته الراهنة هى أن كل ما بقى لها هو الوجود البشرى المثل فى الكتل السكانية التى تتألف منها الدول الإسلامية الكبرى .. فلقد انهارت القوة العسكرية والسياسية الإسلامية فى أكثر أقطار المسلمين وما بقى منها فهو تحت سيطرة قوى وحكام غير مسلمين وغير وطنيين حتى وإن كانت أسماء البعض منهم إسلامية أو عربية . والقوة الاقتصادية الإسلامية منهوبة ومسرقة على أيدى الاحتكارات العالمية وفى مقدمتها اليهودية .. والقوة الثقافية والفكرية الإسلامية مضروبة

بالتبعية للغرب والتقليد والتكاسل .. والقوة الأيمانية نائمة ومخدرة تحت دعاوى أبطال الجهاد أو الذوبان فى الغير أو التسامح [ الحضارى ] أو وعود وبوادر الرخاء المادى الموهوم .

انن كل ما بقى للمسلمين هو هذه الأعداد البشرية الكبيرة التى تصلح أن تكون قطرات فى موجة انتفاض شيعى تحررى هائل وصحوة فكرية ونهضة عسكرية سياسية . وهذه الحقيقة قد تكون غائبة عن كثير من أبناء الأمة لكنها بكل تأكيد لا تغيب عن أعداء الأمة وهم يخططون ليل نهار لاجهاض الهبة الإسلامية التى تبقى محتملة وممكنة طالما بقيت



للمسلمين أعدادهم الكبيرة التي تستوعب حتى الضرب بالقنابل الذرية وتصلح لأن تشكل موجات جهاد وبعث متتالية تحل أحداها محل من تسقط إلى أن يظهر الله دينه الحق .

والهدف الاستراتيجي الأعلى الذي يكرس له أعداء الأمة جهودهم على امتداد ساحة العالم الإسلامي في الفترة الحالية هو ضرب الكتل السكانية الإسلامية بتفتيتها وتقليل أعدادها وبعثرتها مع حرمانها من القيادات القوية أو التنظيمات الفعالة . وسياسة تآكل الكتل السكانية تمارس بعدة وسائل منها مثلاً عملية التبشير في أطراف العالم الإسلامي بآسيا وأفريقيا والانهاك بالحروب الداخلية وفرض الحصار الاقتصادي . لكن أهم وسيلة لضرب الأعداد الإسلامية هي فرض سياسة تقليل أعداد المسلمين تحت شعار تنظيم الأسرة أو تحديد النسل . وأهم ما يلاحظ على هذه السياسة أنها تفرض على المسلمين وحدهم في بلادهم ولا تتعداهم إلى الأقليات الأخرى التي يسمح لها بأن تزيد من نسلها بشتى الطرق . ومنها اختطاف الأطفال المسلمين أو تبنيهم أو تربية المشردين في ملاجئهم مع تحويلهم عن دينهم في جميع الحالات . كذلك فإن أساليب تحديد النسل عند المسلمين تتعدد وتتسوع بين الترغيب والارهاب وبين التشجيع بتوزيع أكياس الدقيق إلى التخويف بالحرمان من بطاقات التموين . ولكي يسير المخطط إلى منتهاه يتلقى تمويلًا هائلًا من أجهزة المعونة الأمريكية بل أنه يربط بجميع خطط الدولة الإسلامية كما تكرس أجهزة الإعلام الموجهة كل نشاطها لترويضه . . وأهم الحجج التي

تدعو المسلمين لأجهاض أعدادهم بأيديهم هي حجج الرخاء المادي الموعود في حالة تقليل الأعداد . وهي حجة يدحضها فقر سكان الكثير من الدول قليلة العدد سواء كانت إسلامية أم غير إسلامية . وحجة أن المسلمين في كثير منهم يشبهون غثاء السيل ولا بد لهم من أن تقل أعدادهم حتى يتمكنوا من تقوية أنفسهم صحياً واقتصادياً وعسكرياً وهذه الحجة مدحوضة بالنموذج الصيني والفيتنامي والروسي .

لكننا أوردنا هذه الحجة الأخيرة كما أوردنا الخلفية السابقة لتكون مدخلنا إلى قراءة إسلامية واعية في ملحق الأسرة والسكان بعدد مجلة الشباب والمستقبل [ فبراير ١٩٨٠ ] ولتكون أيضاً مدخلا إلى تحليل إسلامي لنشاطات إحدى الهيئات التابعة لأمريكا والتي بدأت مؤخراً نشاطاً واسعاً مدعوماً بالمال الوفير في مجال تقليل أعداد المسلمين وضرب كتلتهم السكانية . نتحدث ملحق السكان عن النشاط الواسع النطاق الذي يقوم به التنظيم النسائي [ ألم تذكر الصحافة أنه قد ألفي ؟ ] وجهاز تنظيم الأسرة وبعض من يرتدون العمامات تحت رعاية ومشاركة وإشراف وانفاق وتخطيط جهاز المعونة الأمريكية ، وذلك في شتى المحافظات ومنها بنى سويف . ويشير الملحق إلى أقوال أحد الأئمة الذين يحتلون مناصباً علياً وهو يطالب بمنع المسلمين من الانجاب حتى لا يتحولوا إلى كثرة كغثاء السيل . والسؤال الذي يوجه إلى مثل هذا الشخص هو : هل الكثرة في حد ذاتها هي الخطأ ومصدر الضعف أم أن مصدر الضعف والخطر على أي أمة سواء كانت

كثيرة العدد أم قليلة هو التسيب وفقدان الاتجاه والتكاسل عن العمل النشط والقعود عن الجهاد في سبيل معتقداتها ومصلحتها ؟ ان الكثرة العددية اذا احسن تدريبها وتعليمها وتوجيه انماط استهلاكها لقادرة على ان تحول الموارد الطبيعية ايا كان حجمها الى مصادر خير عميم وفير ، واذا كانت ملايين السوفيت قد استطاعت بالتنظيم والعمل - وفتح بلاد المسلمين - ان تبني ثاني أكبر قوة في عالمنا وتوفر الرخاء لحوالي ثلاثمائة مليون شخص الى حد يدفعهم الى الاستماتة في زيادة نسلهم - نسل العنصر الأبيض منهم - وذلك كله مع محدودية مواردهم ، فلاشك ان ملايين المسلمين قادرة بعمل ثوري شامل وتفكير اداري وعلمي مستنير ان تحول بلادها ذات الموارد الوفيرة الى جنات حقيقية تتسع للجميع وللمزيد . والقضية هي قضية تخلف ونهب استعماري وفرض للهيمنة الأجنبية وسوء ادارة ونمط بورجوازي مادي للمعيشة يريد ان يقلد ترف أوروبا وليست قضية تزايد اعداد . والغريب ان الذي يدعو المسلمين الى الانقراض خوفا من ان يصبحوا كغناء السيل هو نفسه من المكلفين بقياداتهم دينيا وتبصيرهم بحقائق الحياة ومنهنا مكائد الاستعمار ضدهم وعلى رأسها تقليل اعدادهم حتى يصبحوا فريسة سائفة .

ويمضي بناملحق السكان الى رأى امام آخر يصفه الملحق بأنه نشط في حركة تقليل اعداد المسلمين . يقول الامام ان الزواج ليس شيئا لازما وكذلك النسل . ودعوى هذا الرجل الى العزوبة والرهبة هي شيء غريب ليس فقط عن



د. عزيز البنداري

صلاح جلال

# تحت الاهتزاز



وكان اكرم له لو انكر الحديث كلية حسب  
الموضة السائرة . ونقول ان لعبة ادخال  
بعض الرموز الاسلامية في حركة تقليل  
تسل المسلمين هي لعبة خطيرة  
ستؤدي بان يفقد الناس الثقة  
تماما في هذه الرموز ويتحولون لقيادات  
أخرى حقيقية وهو الأمر الذي لن يكون  
بالضرورة في صالح من يسخرون هذه  
الرموز ويريدون استغلالها في شتى المهام .  
ويقودنا الحديث عن هذه الأساليب  
الى ملاحظة النشاط الواسع الذي بداه  
مؤخرا أحد المشاريع الداعية الى تقليل  
اعداء المسلمين ، ويلجأ المشروع الى  
استغلال حاجة طلبة وطالبات الجامعة  
الى المال فيجندهم للدعوة بين المسلمين  
الى وسائل منع الحمل والتعقيم ..  
كذلك يوزع منشوراته في كل مكان ويستغل  
فيها اسم الدين الاسلامي ويزور مبادئه .  
ونقولها صريحة ان هذا التلاعب يجب ان  
يتوقف بالذات عند مسألة استغلال الدين  
.. والأمل معقود قبل كل شيء على وعي  
الشباب المصري بالمخططات المعادية اننا  
لن نسمح بآبادة المصريين احياء كالهنود

الخمر ولن نوضع في اقصاص كنهور  
البنغال المنقرضة .

ولتأمل القارئ نترك بعض عناوين  
ملحق السكان المذكور :

- وفد صندوق الأمم المتحدة  
للأنشطة السكانية يزور الفيوم والمحافظ  
يرحب به .

- وزير الصحة : لابد من التعامل  
مع كل مداخل الاعلام .

- تشكيل وحدات او لجان في مختلف  
الوزارات او الهيئات للتوعية بأهمية  
تنظيم الأسرة .

- مستشار البنك الدولي وهيئة  
التنمية الأمريكية تحضر مؤتمر تنظيم  
الأسرة بالإسكندرية .

- في بنى سويف دورة ادارة المجتمع  
الريفى لخدمة الأهداف السكانية .

- التنظيم النسائي في الفيوم وقوافل  
للتوعية بتنظيم الأسرة .

- تعاون مصرى أمريكى لتنفيذ  
برنامج التثقيف الغذائى المرتبط بتنظيم  
النسل .

## ● موقف غير مفهوم ●

« أغلقت باب النشر وكان لديها الردود  
الكثيرة عليه - أى على المستشار العشماوى  
- من كبار علماء الأزهر لم  
تشر واحداً منها بينما كانت تعطيه  
المساحة الواسعة لنشر غثائه وسمومه »  
وهذا موقف عجيب فالردود التي  
كتبت ونشرتها منبر الاسلام كانت موضوعية

\* نشرت مجلة منبر الاسلام في عدد  
ربيع الأول الماضى مجموعة من المقالات كان قد  
كتبها بعض علماء الأزهر الافاضل ردا على  
كتابات المستشار العشماوى في جريدة  
الأخبار والتي سبق أن تصدينا بالرد عليها  
.. وقالت منبر الاسلام ان جريدة الأخبار  
امتنعت عن نشر هذه الردود وانها

وعلمية وقاطعة ولا أثر فيها لتحامل برغم  
سفه كلام المستشار ، ولعل جريدة  
الأخبار قد خشيت أن تكون هذه الردود  
قاضية لمستشارها الهمام تسكتة وتكشف  
زيغه .

وتقول مجلة منبر الإسلام في لهجة  
أسفة مبينة موقف جريدة الأخبار :  
« منذ مدة فتحت الأخبار صدرها لمسلم  
متشكك ، في تفكيره خلل وتشويش ، والله  
يعلم ما في نفسه ، وسمحت له أن ينشر  
ويزرع هذه العقيدة في نفوس المسلمين  
، ثم أصرت على الأسساء لعقيدتهم  
وشعورهم فنشرت لهذا المستشار رداً يؤكد  
تمسكه بانحرافه عن العقيدة الإسلامية ،  
ويزيد عليه تطاوله على علماء الأزهري  
الدعاة إلى الله » .

ولعل جريدة الأخبار كانت تنوى  
الاستمرار في نشر أباطيل المستشار لولا  
أن ألهم الله وزير الأوقاف أن يرد عليه  
بما أفحمه ، ولم تستطع الجريدة أن  
تتجاهل نشر الرد الذي كتبه وزير في  
الحكم فنشرته كارهة وتحت عنوان ينم  
عن ضيقها ثم خافت أن تتورط في أكثر من  
ذلك فأغلقت باب النشر برغمها .

وإذا تجاوزنا عن الشكليات القانونية  
لوجدنا في التحليل النهائي أن جريدة  
الأخبار هي جريدة حكومية ، تعين الدولة  
محرريها الذين هم فيما نعلم أعضاء في  
الحزب الوطني الحاكم ، وللناس كل  
الحق في اعتقادهم بأن أقوال جريدة  
الأخبار إنما تعبر عن آراء الحزب ،  
وبالتالي آراء الحكومة . لكننا لا نظن  
أن الحكومة والحزب يوافقان على إفساح  
المجال أمام الطاعنين في دين الدولة  
الرسمي . . وكان الأحرى بالحكومة

والحزب أن يرشدا جريدتهما إلى  
السلوك القويم حتى لا ينسب الطعن في  
الدين إليهما ولو بسبب الأغضاء . ولن  
يكون ذلك تدخلا في حرية الصحافة ولا  
حجرا عليها ، فالتهم على الإسلام  
أيضا مساس بالوحدة الوطنية والسلام  
الاجتماعي . وإذا كانت الحكومة والحزب  
يقضيان لأي مساس بالعقائد غير الإسلامية  
بهذه الحجة حتى لو كان في معرض البحث  
العلمي المجرد فأولى بهما أن يزداد  
غضبهما عندما يرمى دين الدولة بالباطل  
وعن سوء قصد لاسيما أن جريدة الأخبار  
أفسحت صفحاتها وما تزال لكل طاعن في  
دين الأغلبية ، وحتى في صفحاتها الدينية  
التي تخصصها كل يوم جمعة ذرا للرماد  
في العيون كثيرا ما نرى هجوما مباشرا تارة  
ومستورا تارة أخرى على السنة المطهرة  
ومحاولات لهدم الأحاديث النبوية الشريفة  
وتشكيك المسلمين فيها وإظهارها بمظهر  
الأكاذيب التي لا يعتمد عليها ، ولا تنفرد  
جريدة الأخبار بين الصحف والمجلات  
المسماة بالقومية في فتح مجال النشر أمام  
محاولات النيل من الإسلام بل كثير منها  
متورط على درجات .

وخطورة الأغضاء عن هذا الاتجاه  
واضحة ، لأن الهجوم على الإسلام في  
قلعة الإسلام وفي ظل دستور يعترف  
بالإسلام ديننا رسميا وعلى صفحات جرائد  
ومجلات تنتسب للحكومة لابد يتر في  
النفوس نوازع شتى وردود فعل ليس  
من المصلحة إثارتها ، ويمثل تحديا ولا  
مبالاة لشعور الأمة خاصة وأن الجرائد  
تمنع عن نشر ما يصلها من ردود أمعانا  
في التحدي والاستخفاف ، وهذا الامتناع  
يضع الجهات الإسلامية المسؤولة في



الأزهر الشريف وغيره في أشد الحرج  
ويظهرها بمظهر المتهاون الذي لا يعتمد  
عليه في النود عن الدين الحنيف ، وإذا  
كان محررو هذه الصحف نفسها لا يسامون  
من ترديد نغمة الخوف من التطرف الديني  
- ويعنون به تمسك الناس بدينهم -

ويألبون الحكومة على المتدينين ، فأولى  
بهم ألا يستثيروا الناس بمسلكهم غير  
المستول ، وأولى بالسلطة أن تضرب هذا  
الاستهتار قبل أن تضيق على المتدينين  
سبيل الاستمسك بحبل الله المتين خشية  
التطرف المزعوم .

## ● طرقات جديد ●

- وقعت في أواخر يناير الماضي بعض  
الاضطرابات والانتفاضات الشعبية في  
أحدى مدن جنوب تونس . وكان من  
الواضح تماما أن الأسباب الكامنة وراء  
التنمر الشعبي ترجع إلى الطبيعة  
الاستبدادية لنظام بورقية بالإضافة إلى  
عدائه التام لكل المقومات الثقافية والدينية  
والاستقلالية للشعب التونسي المسلم . .  
وقد أعلنت عدة تنظيمات معارضة مقيمة  
في الخارج مسئوليتها عن الانتفاضة حسيما  
ذكرت وسائل الاعلام العالمية . لكن صحفنا  
القومية لا تعترف أبدا بالانتفاضات  
الشعبية فكل شيء يحدث هو من  
تدبير المتطرفين الدينيين ويعنى بهم  
المسلمون بالطبع . . وهكذا وقبل  
أن تنضج معالم الصورة سارعت  
الصحف بصب كيل اتهاماتها على المتطرفين  
الذين يريدون اضاعة تونس بعدما  
اضاعوا إيران . . ولم توضح الجرائد من  
هو الطرف الذي ضاعت منه إيران والذي  
يخشى أن تضيع منه تونس وذلك على  
الرغم من تعاطفها الشديد مع هذا الطرف  
المسكين والذي يشاع أنه الاستعمار  
الغربي . كذلك لم توضح لنا الصحف

القومية كيف يمكن اعتبار وصول القوى  
الشعبية ومنها الاسلامية إلى الحكم  
ضياعا لبلد ما لاسيما وهو بلد عربي  
اسلامي . ولم تنس الصحف نفسها  
أن ترفع أحر الدعوات والتوسلات  
والاسترحامات إلى كارتز كي يشمل  
برحمته الأمريكية وعنايته العسكرية  
عبدة المحصورين في تونس ويمن عليهم  
بالأسلحة والذخائر قبل أن يضيعوا تحت  
أقدام المتطرفين المسلمين الخطرين على  
الأمن الاستعماري العام . وشملت دعوات  
الصحف إلى كارتز نداء انساني مؤثرا  
بسرعة اقامة قواعد عسكرية أمريكية في  
تونس وله الأجر والثواب . .

ولكن من عجائب الدهر أن كارتز لم  
يستجب لتوسلات المستجيرين بل أن  
الذي أرسل السلاح والذخيرة والرجال  
والسفن العسكرية إلى تونس الخضراء  
لنجدة بورقية كان جيسكار ديستان  
وليس غيره . والسبب في ذلك يرجع  
إلى جهل الصحف القومية بجهة  
الاختصاص عند الدعاء من أجل القضاء  
على المسلمين . والمسألة بسيطة فكارتز  
واتباعه من الاسرائيليين ومن هم دونهم

مختصون بضرب الاسلام في المنطقة المسماة بالشرق الأوسط وهم مستعدون في حدود هذه المنطقة لتلبية جميع الاستفادات وبناء القواعد وارسال حاملات الطائرات الى الموانئ وتزويد رجال الأمن الأمريكيين لتأمين الخائفين ولفك كافة العقد عموما اما تونس فهي تقع في نطاق المنطقة الافريقية التي تولى مسؤولية ضرب الاسلام فيها مؤخرا الحكم الفرنسي . وجيسكار يريد أن يصبح الطرزان الافريقي الجديد الذي يتهدى لضرب قبائل المسلمين الثائرة . فهو يرسل الفرقة الأجنبية بطائراتها الجاجوار ودباباتها الحديثة الى تشاد لضرب حركة التحرير الاسلامي والى افريقيا الوسطى لاقامة نظام عميل لفرنسا يضمن لها السيطرة على مناجم اليورانيوم الغنية في ذلك البلد والى مالي والسنگال لضرب المعارضة الوطنية ذات الاتجاهات الاسلامية والى السكامرون لتأييد الصليبيين ضد المسلمين ، وجيسكار

يعمل لمصلحة التحالف الغربي ككل حتى وان بدا أن فرنسا تنتهج سياسات مستقلة فيما يتعلق بمصالحها الاقتصادية الخاصة . ويعاون الجهد الفرنسي المعادي للاسلام في شمال ووسط وغرب افريقيا شبكة واسعة من أجهزة الاعلام ومؤسسات التبشير وهيئات التعليم الفرنسية كما أن هذا الجهد يستند الى حكومات وأقليات وطبقات صليبية صديقة خلعت جلودها الاسمر وانتماءها الوطني لتصبح مجرد ذبول لحكومة باريس وكلها قد أعدت خلال عهود الاستعمار الفرنسي لتلك المناطق .

وبرغم المسؤولية الفرنسية عن كبج جماع الاسلام في مناطق تخصصها فان كارتر صاحب القلب الطيب لم يشأ أن يخيب رجاء المتضرعين الى حضرة البيت الأبيض فقرر ارسال بعض الأسلحة الى نظام بورقيبة لكنه لم يعلن أن تونس تواجه خطر المتطرفين الدينيين . وهكذا !

## ● عودة مشغوم ●

— مع هدوء مولد عودة انديرا غاندي الى الحكم ، نرى أن لنا رأيا في هذا الموضوع نوجهه للرأي العام الاسلامي . . لقد أقامت الصحافة القومية هذا المولد لشغل فراغ صفحاتها التي لا تتنساؤل المواضيع الهامة أو الحساسة أو ذات العلاقة بالقضية الوطنية والعربية والاسلامية ونعني بها قضية فلسطين المحتلة . لكن مثري المولد لم يجحدوا

شيئا يقولونه في هذه المناسبة أكثر من محاولة إيجاد تسمية جديدة لانديرا بعد أن أطلقوا لقب المرأة الحديدية على رئيسة وزراء بريطانيا . وسمعنا الكلام المعتاد عن النصر العالى الذي حققته المرأة بعودة المرأة الخارقة الى كرسى الحكم الهندي . وحاولت بعض الأقلام على استحياء أن تتحدث عن ديموقراطية الهند التزيهية التي سمحت بإجراء انتخابات حرة



الديموقراطية والتي اجريت تحت ظلها عمليات التعقيم الاجبارى للرجال المسلمين تحت تهديد السلاح أو التجويع أو الطرد من الوظائف .. وخلال فترة الطوارئ القى بقيادة القوى الوطنية الهندية ومنهم زعماء شسيوخ محترمون داخل المعتقلات وأغلقت الصحف الحرة لاسيما الاسلامية منها وضربت المؤسسات التعليمية الاسلامية وبالذات جامعة عليكره .. وتاريخ انديرا الأسود ضد المسلمين لا يقتصر على حدود الهند بل انها صاحبة فكرة ضرب باكستان الشرقية وانتزاعها عنها من الوحدة الباكستانية وفصلها تحت اسم دولة بنجلاديش . وفي عهدا الفير سعيد تم بناء سد فراكا على نهر الجنج لمنع وصول المياه الى ٩٠ مليون مسلم هم سكان بنجلاديش او على الأقل اعطأوهم الماء بكميات ضئيلة لاذلالهم والتحكم في حياتهم توطئة لضرب عقيدتهم .. والغريب أن الكفار اذا ما تمكنوا من رأس نهر في أى مكان من العالم لا يعطون المسلمين قطرة من مائه .. والاغرب أيضا أن النمط الهندى الذى ابتدعته انديرا من تعقيم للمسلمين وأغلاق لصحفهم وضرب لتجمعاتهم الدينية يمارس الآن في الدول التى تسمى نفسها مسلمة مثل اندونيسيا وماليزيا والصومال وتونس . هذه هى مجرد لمحات من ماضى انديرا غاندى القريب لم تتعرض لها الصحافة .. ولن يتوقف دور انديرا على هذا الماضى بل أن له مستقبلا يتمثل في التمهيد لضرب وتدمير باكستان التى وقعت الآن في شرك لعبة القوى الكبرى .

محمد يحيى



نارتر



ديستان

## تحت الاهنوار

تسقط الحكومة التى اجرتها . لكن نفس هذه الأقدام تناست أن الديموقراطية لم تكن منحة من انديرا غاندى لأن الديموقراطية تؤخذ ولا تعطى هبة من حاكم اللهم الا اذا كانت ديموقراطية زائفة . كذلك فقد تبنى الكتاب المجدون لديموقراطية الهند أن هذه الديموقراطية تميز ضد المسلمين وتحرمهم من حقوقهم وتكرس هيمنة الهندوس تحت شعار العلمانية الكاذب . ونلاحظ أن الأصوات التى تحدثت في الصحف القومية عن أمجاد انديرا غاندى نسيت أيضا أن تبين أمجادها ضد المسلمين بل ضد أغلبية الشعب الهندى نفسه فانديرا هى صاحبة اعلان حالة الطوارئ التى عصفت بكل الحريات



# صلاة الكسوف

! ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك ، فصلوا وادعوا الله تعالى [

( صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ...

الخطبة	الجماعة	هيئتها	كيفيتها	مشروعيتها وفروعها
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يسن أن يخطب بعد الصلاة خطبتين كخطبتي الجمعة وذلك لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .</li> <li>- يسن لكل مسلم أن يتفرع بالدعاء.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تسن الجماعة الاتباع</li> <li>- اذا أدرك المصلي الإمام في الركوع الأول [ من الركعة الأولى أو الثانية ] أدرك الركعة ، وذلك بخلاف ما اذا أدركه في الركوع الثاني منهما فانه لا يدرك الركعة .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>في القيام الأول : بعد دعاء الاستفتاح والتعوذ والفاصلة - تقرأ سورة البقرة .</li> <li>في القيام الثاني : تقرأ قدر مائتي آية منها .</li> <li>في القيام الثالث : تقرأ قدر مائة وخمسين آية .</li> <li>في القيام الرابع : تقرأ قدر مائة آية .</li> <li>- يستحب أن يطون الركوع الأول بالتنسيق قدر مائة آية من البقرة .</li> <li>الركوع الثاني : قدر مائتين آية .</li> <li>الركوع الثالث : قدر سبعين آية .</li> <li>الركوع الرابع : قدر خمسين آية .</li> <li>- السجود الأول كالركوع الأول .</li> <li>- والسجود الثاني كالركوع الثاني .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>الركعة الأولى :</li> <li>- الاحرام بالصلاة</li> <li>- قراءة الفاتحة .</li> <li>ثم الركوع الأول .</li> <li>- الرفع من الركوع</li> <li>والقراءة الفاتحة .</li> <li>ثم الركوع الثاني .</li> <li>- الرفع ثم السجود</li> <li>- القيام للركعة الثانية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- سنة مؤكدة</li> <li>- أقلها ركعتان .</li> <li>- في كل ركعة .</li> <li>قيامان وركوعان</li> <li>- يستحب الجهر</li> <li>في خسوف القمر والاسرار في كسوف الشمس .</li> </ul>

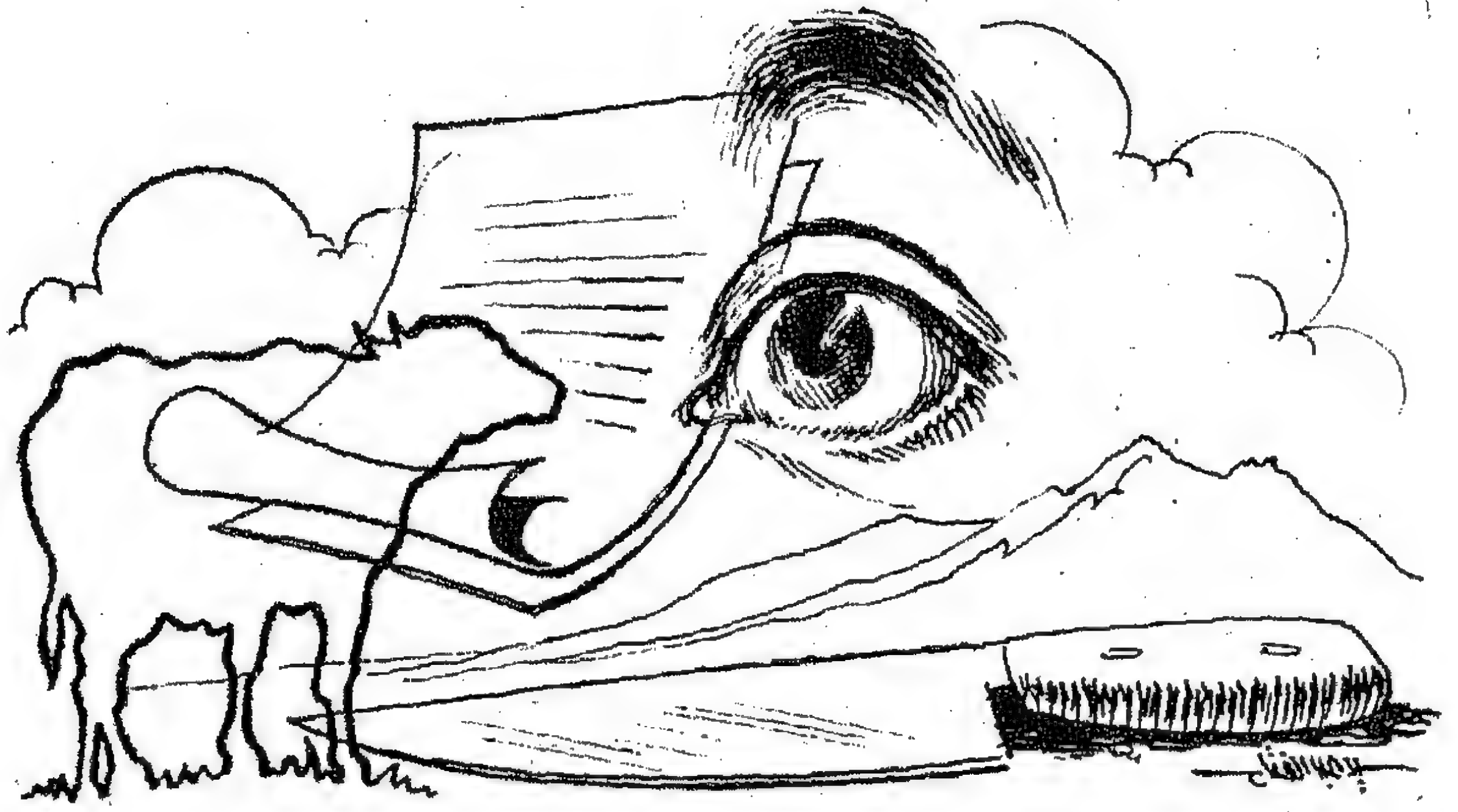


## دراسة ب

# العين المفتوحة

لم يشهد تاريخ أمة ما شهده تاريخ إسرائيل من  
قسوة وجحود واعتداء وتكرار للهداة . فقد قتلوا وذبحوا  
ونشروا بالمنابر عددا من انبيائهم - وهي أشنع فعلة  
تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين - وقد كفروا  
أشنع الكفر ، واعتدوا أشنع الاعتداء ، وعصوا أشنع  
العصية ، وكان لهم في كل ميدان من هذه الميادين  
أفاعيل ليس مثلها أفاعيل !!

وفي هذه القصة القصيرة ، قصة (( البقرة )) - كما  
يعرضها السياق القرآني - مجال للنظر في جوانب  
ثلاثي . . جانب دلالتها على طبيعة بني إسرائيل وجبلتهم  
الموروثة . . وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة  
البعث ، وطبيعة الموت والحياة ثم جانب الأداء الفني  
في عرض القصة بدءا ونهاية واتساقا مع السياق . .



ان السمات الرئيسية لطبيعة  
اسرائيل تبدو واضحة في قصة « البقرة »  
وهي :

\* انقطاع الفصلة بين قلوبهم ، وبين  
ذلك النسيج الشمسي الرقيق ، نسيج  
الايمان بالفيث ، والثقة بالله ، والاستعداد  
لتصديق ما ياتيهم به الرسل .

\* التلوي في الاستجابة للتكاليف ،  
وتلوي الحجج والمآذير .

\* السخرية المنبعثة من سفاقة القلب  
وسلاطة اللسان .

لقد قال لهم نبيهم : [ ان الله يامركم  
ان تذبحوا بقرة ] .. وكان هذا القول  
بهذه الصيغة يكفي للاستجابة والتنفيذ .  
ففيهم هو زعيمهم الذي انقذهم من  
المذاب المين ، برحمة من الله ورعاية  
وتعليم ، وهو ينبتهم ان هذا ليس امر  
واليس رايه ، انما هو امر الله ، الذي  
استمر بهم على مسداه .. فماذا كان  
الجواب ؟

لقد كان جوابهم سفاقة وسوء ادب ،  
واتهاما لنبيهم الكريم بانه يهزا بهم  
وتسخر منهم ! كأنما يجوز لانسان يعرف  
الله - فضلا عن ان يكون رسول الله - ان  
يتخذ اسم الله وامره عادة مزاح وسخرية  
بين الناس :

[ قالوا : اتخذنا هزا ؟ ] ..

وكان رد موسى - عليه السلام - على  
هذه السفاقة ان يستعيد بالله ، وان  
يودهم برفق ، وعن طريق التعريض  
والتلميح ، الى جادة الادب الواجب في  
جانب الخالق جل علاه ، وان يبين لهم  
ان ما ظنوه به لا يليق الا بجاهل بقدر  
الله ، لا يعرف ذلك الادب ولا يتوخاه !  
[ قال اعسود بالله ان اكون مسين  
الجاهلين ] ..

وكان في هذا التوجيه كفاية ليشوبوا  
الى انفسهم ، ويرجعوا الى ربهم ،  
وينفذوا امر نبيهم .. ولكنها اسرائيل !!



نعم . لقد كان في رسلهم - وهم في  
سعة من الامر - ان يمدوا ايديهم الى اية  
بقرة فيذبحوها ، فاذا هم مطيعون لامر  
الله ، منعذون لاشارة رسوله . . . ولكن  
طبيعة التلذذ والالتواء لتلذذهم ، فاذا هم  
يسألون :

[ قالوا : ادع لنا ربك بين لنا  
ما هي ] ؟ . .

والسؤال بهذه الضيعة يشي بانهم  
ما يزالون في شكهم ان يكون موسى هازنا  
فيما انهى اليهم !

فهم اولا يقولون : [ ادع لنا ربك ]  
. . فكانما هو ربه وحده لا ربههم كذلك !  
وكان المسالة لا تعنيهم هم انما تعني موسى  
وربه ! وهم ثانيا يطلبون منه ان يدعو ربه  
ليبين لهم : [ ما هي ؟ ] . . والسؤال عن  
الماهية في هذا المقام - وان كان المقصود  
الصفة - انكار واستهزاء . . ما هي ؟ انها  
بقرة . . وقد قال لهم هذا من اول الامر  
بلا تحديد لصفة ولا سعة . . بقرة  
وكفى !!

هنا كذلك يردهم موسى الى الجادة ،  
بان يسلك في الاجابة طريقا غير طريق  
السؤال . انه لا يجيبهم بانحرافهم في  
صيغة السؤال كي لا يدخل معهم في جدل  
شكلي . . انما يجيبهم كما ينبغي ان  
يجيب المعلم الربى من يتليه الله بهم من  
السفهاء المنحرفين . . يجيبهم عن صفة  
البقرة :

[ قال : انها بقرة لا هارضي ولا بكر ،  
عوان بين ذلك ] . . انها بقرة لاهي عجوز  
ولا هي شابة ، وسط بين هذا وذاك .  
ثم يعقب على هذا البيان المجمل بنصيحة  
امرة حازمة :

[ فافعلوا ما تؤمرون ] . .

ولقد كان في هذا كفاية لمن يريد  
الكفاية ، وكان حسبهم ، وقد ردهم نبيهم  
الى الجادة مرتين ، ولج لهم بالادب  
الواجب في السؤال وفي التلقي ، كان  
حسبهم ان يمدوا الى اية بقرة مسن  
ابقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة  
السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا  
يذبحها امر ربهم ، ويعفوا انفسهم من  
مشقة التعقيد والتضييق . . ولكن  
اسرائيل هي اسرائيل !! لقد راحسوا  
يسألون :

[ قالوا : ادع لنا ربك بين لنا  
ما لونها ] ؟ . .

هكذا مرة اخرى : [ ادع لنا ربك ] !!  
ولم يكن بد - وقد شققوا الموضوع  
وطلبوا التفصيل - ان ياتيهم الجواب  
بالتفصيل :

[ قال : انه يقول انها بقرة صفراء  
فاقع لونها تسر الناظرين ] . .

وهكذا ضيقوا على انفسهم دائرة  
الاختيار - وكانوا من الامر في سعة -  
فاصبحوا مكلفين ان يبحثوا لا عن بقرة . .  
مجرد بقرة . . بل عن بقرة متوسطة  
السن ، لا عجوز ولا صغيرة وهي بعد  
هذا صفراء فاقع لونها ، وهي بعد هذا  
وذلك ليست هزيلة ولا شوهاء : [ تسر  
الناظرين ] . .

وسرور الناظرين لا يتم الا ان تقع  
ابصارهم على فراة وحيوية ونشاطا  
والتماع في تلك البقرة المطلوبة ، فهذا

هو الشائع في طباع الناس : ان يعجبوا  
بالحيوية والاستواء ويسروا ، وأن ينفروا  
من الهزال والتشويه ويشمئزوا ..

ولقد كان فيما تلاكوا كفاية ، ولكنهم  
يمضون في طريقهم ، يعقندون الأمور  
ويشدون على أنفسهم ، فيشدد الله  
عليهم ، لقد عادوا مرة أخرى يسألون من  
الماهية :

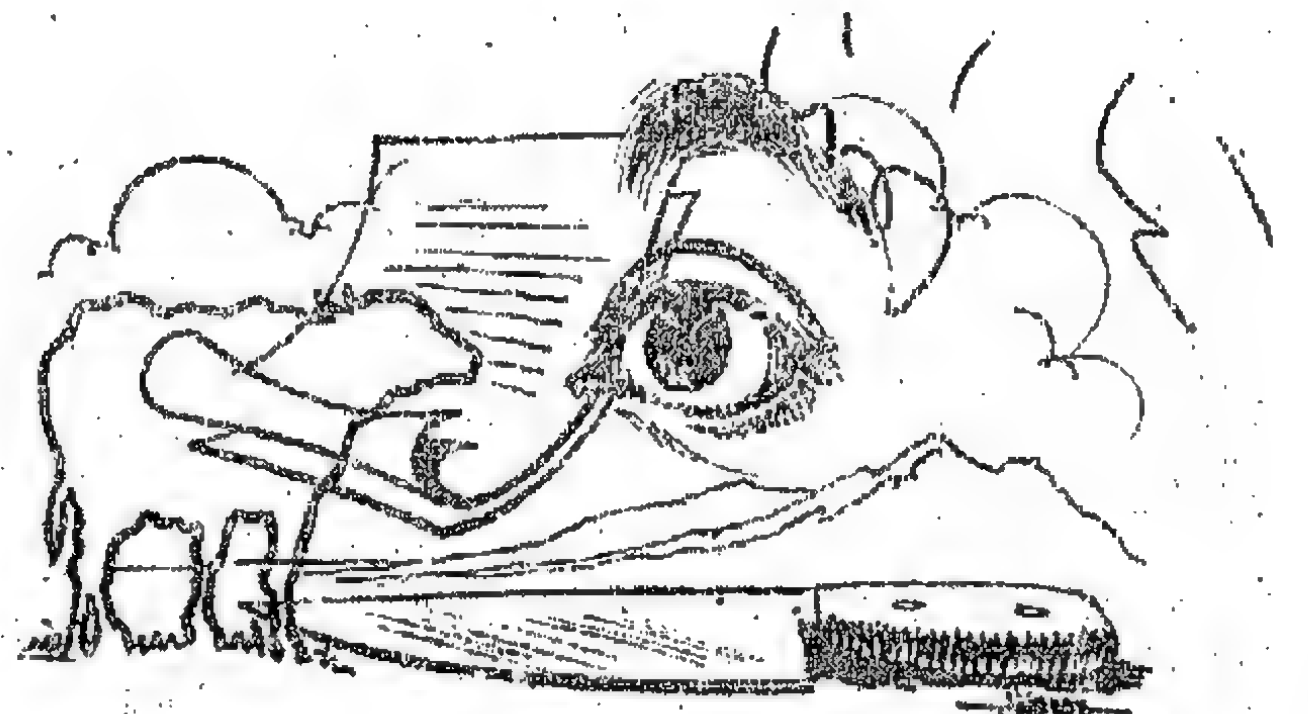
[ قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما  
هي ] ويعتدرون عن هذا السؤال وعن  
ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكلة :

[ ان البقر تشابه علينا ] ..  
وكانما استشعروا لجأجتهم هذه  
المرة . فهم يقولون :

[ وأنا ان شاء الله لهتدون ] ..  
ولم يكن بد كذلك ان يزيد الأمر  
عليهم مشقة وتعقيدا ، وأن تزيد دائرة  
الاختيار المتاحة لهم حصرا وضيقا ،

## دراسة بـ

# العين المفتوحة



بإضافة أوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ،  
كانوا في سعة منها وفي غنى عنها :

قال : [ انه يقول انها بقرة لا ذلول  
تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة  
لا شية فيها ] ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر ..  
صفراء فاقح لونها .. فارهة ، فحسب  
.. بل لم يعد بد أن تكون .. مع هذا -  
بقرة غير مدللة ولا مدربة على حرث الأرض  
أو سقى الزرع ، وأن تكون كذلك خالصة  
اللون لا تشوبها علامة ..

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر  
.. وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال  
الاختيار :

[ قالوا : الآن جئت بالحق ] ..  
الآن ! كأنما كان كل ما مضى ليس  
حقا ، أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم  
به هو الحق الا اللحظة !

[ فذبحوها وما كادوا يفعلون ] !!  
عندئذ - وبعد تنفيذ الأمر والنهوض  
بالتكليف - كشف الله لهم عن الغاية من  
الأمر والتكليف :

[ واذا قتلتم أنفسا فاداراتم فيها ، والله  
مخرج ما كنتم تكتُمون ، فقلنا اضربوه  
ببعضها . كذلك يحيى الله الموتى ، وبريكم  
آياته لعلكم تفعلون ] .

وهنا نصل إلى الجانب الثاني من  
القصة .. جانب دلالتها على قدرة  
الخالق ، وحقيقة البعث .. وطبيعة  
الموت والحياة ، وهنا يتغير السياق من  
الحكاية إلى الخطاب والمواجهة ..



لقد كشف الله تعالى لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. كانوا قد قتلوا نفسا منهم ، ثم جعل كل فريق يدرك عن نفسه التهمة ويلحفها بسواه ، ولم يكن هناك شاعدا ، فاراد الله تعالى أن يظهر الحق على لسان القليل ذاته ، وكان ذبح البقرة وسيلة الى احيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح .. وهكذا كان ، فعادت اليه الحياة ، ليخبر بنفسه عن قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التي احاطت بمقتله ، وليحقق الحق ويبطل الباطل باوثق البراهين ..

ولكن .. فليم كانت هذه الوسيلة ، والله فسائر على أن يحيى الموتى بلا وسيلة ؟؟

ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع القتل المبعوث ؟؟

ان البقر يذبح قربانا كما كانت عادة بني اسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة الى جسد قليل .. وما في هذه البضعة حيياة ولا قدرة على الاحياء .. انما هي مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله تعالى ، التي لا يعرف البشر كيف تعمس .. فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقها في العمل :

[ كذلك يحيى الله الموتى ] ..

كذلك يمثل هذا الذي ترونه واقعا ولا تدرون كيف وقع ، ويمثل هذا اليسر الذي لا مشقة فيه ولا عسر ..

ان المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدير الرؤوس .. ولكنها في حساب القدرة الالهية امر يسير .. كيف ؟

هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد ادراكه .. ان ادراك الماهية والكيفية هنا سر من اسرار الالوهية ، لا سبيل اليه في عالم الفاني ! وان يكن في طوق العقل البشرى ادراك دلالتة والاتعاض بها :

[ ويرىكم آياته لعلكم تعقلون ] ..

واخيرا نأتى الى جمال الأداء وتناسقه مع السياق .. هذه قصصة قصيرة نبدوها ، فاذا نحن امام مجهول لا نعرف ما وراءه ، نحن لا نعرف في مبدأ عرض القصة لماذا يامر الله بني اسرائيل أن يذبحوا بقرة ، كما ان بني اسرائيل اذ ذاك لم يعرفوا ، وفي هذا اختيار لمدي الطاعة والاستجابة والتسليم ..

ثم تتابع الحوار في عرض القصة بين موسى عليه السلام وقسومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه ، على حين أنهم كانوا في كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود اليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : انه سال ربه ولا أن ربه أجابه .. ان هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التي لا يجوز أن تكون في طريق اللجاجة التي يراولها بنو اسرائيل !!

ثم تنتهي الى المباشرة في الخاتمة .. كما بوغت بها بنو اسرائيل - انتفاض البيت مبعوثا ناطقا ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكاء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقى جمال الأداء التعميري بحكمة السياق الموضوعية في قصة قصيرة

لهم بها سابق عهد ، فقد راوا الحجر  
تتفجر منه اثنتا عشرة عينا ، وراوا الجبل  
يندك حين تجلى عليه الله تعالى وخر  
موسى ضعفا !

ولكن قلوبهم لا تلين ولا تندى ، ولا  
تنفض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية  
جاسية مجذبة كافرة .. ومن ثم هذا  
التهديد :

[ وما الله بغافل عما تعملون ] ..

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة  
مع بنى اسرائيل في تاريخهم الحافل بالكفر  
والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد  
والدس ، والقسوة والجذب ، والتمرد  
والفسوق ..

سيد قطب

من القصص القرآنى الجميل ..  
وتعقيبا على هذا المشهد الأخير من  
القصة ، الذى كان من شأنه ان يستجيش  
فى قلوب بنى اسرائيل الجساسة والخشنة  
والتقصوى .. وتعقيباً كذلك على كل  
ما سلف من المشاهد والأحداث والعبر  
والعظات ، تبنى هذه الخاتمة المخالفة  
لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

[ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ،  
فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وإن من  
الحجارة لما ينفجر منه الأنهار ، وإن منها  
لما يشقق فيخرج منه الماء ، وإن منها  
لما يهبط من خشية الله . وما الله بغافل  
عما تعملون ] ..

والحجارة التى يقيس قلوبهم اليها ،  
فاذا قلوبهم اجذب واقسى .. هي حجارة

## بوم جوف

٣٠٠ كم / صفحة  
٨٠ مصائد  
٤ سائدر  
( طين تقريبا )

٥٩ شارع وادى النيل - مدينة الميناء سين  
من نش: ٤٤١ جيرة ت: ٨١-٩٩٥

استام فنورا  
تاكسى مجهز  
بالبورصة والصدا  
بضاعة حاضرة



قطع الغيار متوفرة  
٨٨ شارع وادى النيل  
مطلة فرع منارة  
٩٦ شارع النجيرة - ميدان الدقى

مع عمارة  
الوكيل الوحيد بمصر  
لسيارات  
بوم جوف

التمتع بالأسود في صالة السيارات



# رسالة أبناء الأزهر إلى الإسلام من جديد

إلى المختار الإسلامي ..  
السلام عليكم ورحمة الله ..  
فمن قلوب ملائمتها الحب لكم .. والخير لوطننا وأمتنا .. والفرح  
على ديننا وأزهرنا وأخلاقنا .. والطمع في تصالحكم وصائب رأيكم ..  
يتقدم شباب الأزهر الشريف بهذه الرسالة سائلين الحق تبارك  
وتعالى .. أن يهيئ لنا ولكم أمر رشد وأن يحفظ ديننا وأزهرنا ووطننا  
من كل سوء .. وأن يحقق ما نصبوا إليه من خير ورفعة .. وأن يحفظكم  
ذخرا للإسلام والمسلمين ..  
فلتشابك الأيدي الطاهرة في بناء أمتنا .. على هدى من اسلامنا ..  
ولنتهف بأمتنا إلى الإسلام من جديد ..  
ولنتهف بأزهرنا .. نحو بعث جديد .. نحو مجد تليد ..

إنناؤكم  
شباب الأزهر الشريف



توصيات وقرارات المؤتمر الإسلامي  
بالأزهر الشريف ..

انه في يوم الأربعاء ٢١ من صفر  
١٤٠٠ هجرية انعقد المؤتمر الإسلامي  
الكبير بدعوة من شباب الأزهر وشيخوخه  
وبمشاركة الأساتذة والعلماء وممثلي  
الجمعيات والهيئات الإسلامية الشعبية  
وممثلي الجماعات الإسلامية بجامعة مصر  
والآلاف من شباب الإسلام وذلك  
استشعاراً لخطورة الزحف الشيوعي  
الهمجي على ديار الإسلام في أفغانستان  
وتصدياً لمحاولات التبشير الصليبي العلنية  
ولحملات الغزو الفكري الذي يستهدف  
التشكيك في الإسلام والسخرية من  
علمائه ..

وقد استقر رأى الحاضرين على  
القرارات والتوصيات الآتية :

١ - يطالب المؤتمر المسلمين شيعوباً  
وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما  
يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ - قرر المؤتمر فتح باب التطوع في  
كتائب المجاهدين ويطالب المؤتمر الجهات  
الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر  
لكتائب المتطوعين كما تعلن الجمعيات  
والجماعات الإسلامية المشاركة في المؤتمر  
فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة  
المجاهدين ..

٣ - يطالب المؤتمر الحكومات  
الإسلامية بقطع العلاقات السياسية  
والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة  
وفاء بحق الإسلام ..

٤ - يعلن المؤتمر من داخل الأزهر  
الشريف للمسلمين في العالم أجمع أن  
حرمة أرض الإسلام وبلاده حرمة أبدية  
وأن المسلمين في العالم أجمع مسئولون

أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض  
الإسلام بدءاً بالجمهوريات الإسلامية  
المحتلة بالاتحاد السوفيتي والأندلس  
ومروراً بفلسطين وانتهاءً بأفغانستان ..

٥ - يطالب المؤتمر المسئولين عن  
الإعلام بالوقف الفوري لحملات التشكيك  
في الإسلام عقيدة وشريعة وحملات  
السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات  
الجرائد والمجلات وشاشات التلفزيون  
ويحذر المؤتمر من الاستمرار في هذا  
المخطط ..

٦ - يطالب المؤتمر بظهير أجهزة  
الإعلام من جنود الغزو الفكري الخبيث  
وطالب المؤتمر باقالة [ موسى صبرى  
جرجس ] والتحقيق الفوري معه لمسئوليته  
عن نشر سيل المقالات المسمومة التي تهدم  
في الإسلام وتسخر من علمائه ومسئوليته  
عن منع نشر ردود علماء الأزهر  
والإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل  
الماسونية العالمية المدعو [ محمد سعيد  
العشماوى ] لظفنه في الإسلام وتشكيكه في  
العقيدة والشريعة الإسلامية وسخريته  
بعلماء الإسلام ..

٨ - يطالب المؤتمر أجهزة الأمن  
بالتحقيق في ظاهرة انتشار اندية  
« الروتارى » الصهيونية وفي أهدافها  
المريبة وعلاقاتها بأوكار « الماسونية »  
العالمية وينبه المؤتمر المسلمين في كل مكان  
في العالم إلى خطورة الاندية والجمعيات  
المشبوهة التي تتستر تحت كلمات الاخاء  
والحبة والخدمات الخيرية ..

٩ - يطالب المؤتمر المسئولين عن  
الأمن بمصر المسلمة القيام بمسئوليتهم  
بحزم في مواجهة حملات التبشير الصليبية



## رسالة أبناء الأزهر



الشيخ محمد مخلوف



محمد مبرور جرجس

١٢ - يرى المؤتمر أن الظروف الحالية التي نمر بها الأمة الإسلامية تفرض على المعنيين بالمثاقفة والتربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم في مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء الى مستوى الأحداث ويطالب المؤتمر بترشييد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الهابطة من حفلات رقص ومجون وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها ..

١٤ - يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية أن ترتفع لمستوى الأحداث وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الاسلام لا لحساب امريكا او الغرب .

١٥ - يرى المؤتمر أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون الى قيادة الأزهر

اليسافرة والمثلة في توزيع المنشورات التي تهاجم الاسلام ايا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا واسلامنا ..

١٠ - يطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائي لاصدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الإسلامية ويوصي المؤتمر بعقد مؤتمر في القريب العاجل بهذا الشأن ..

١١ - يطالب المؤتمر بالوقف الفوري لعرض فيلم « ميلاد المسيح » والذي يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التي يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف كي تصدر في أقرب فرصة لترد على التشكيك ولاتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادي ..



صلاح أبو اسماعيل

- ١ - الجمعية الشرعية .
- ٢ - العشيرة الحمديّة .
- ٣ - الهداية الإسلامية .
- ٤ - شباب محمد .
- ٥ - الخلفاء الراشدين .
- ٦ - التراث الإسلامي .
- ٧ - ابن عطاء الله .
- ٨ - أبو بكر الصديق .
- ٩ - الجمعية الطبية الإسلامية .
- ١٠ - المركز الإسلامي بامبابة .
- ١١ - المركز الإسلامي بالهرم .
- ١٢ - الجمعية العربية الإسلامية .
- ١٣ - ممثلوا الطرق الصوفية الحرة .
- ١٤ - الجمعية الخيرية الإسلامية .
- ١٥ - جمعية الدراسات الإسلامية .
- ١٦ - جمعية القرآن الكريم .
- ١٧ - ممثلوا الجمعيات بالأقاليم .
- ١٨ - جمعية أئمة المساجد .
- ١٩ - جمعية رابطة القراء .
- ٢٠ - جمعية المأذونين الشرعيين .

هذا وقد تحدث في المؤتمر عن العلماء والهيئات الإسلامية فضيلة العالم الجليل الشيخ حسين مخلوف وفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل . . وتحدث عن شباب الأزهر الشريف الأخ عبد الله عبد الحميد سعد أمين الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر والأخ أحمد عاطف أمين اتحاد طلاب الجامعة والأخ حلمي الجزار ممثلاً للجامعات الإسلامية بجامعات مصر . .

الشريف ولذا فإن المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الأزهر وعودة أوقافه المقتصة وعودة هيئة كبار العلماء وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الإسلام في العالم أجمع لتعود ثقة المسلمين في أزهر الإسلام كما كانت عليه . .

١٦ - يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون في الوزارات المعنية لتابعة بما تم بشأن المقرارات والتوصيات . .

( أ ) شيوخ وعلماء وشباب الأزهر الشريف .

( ب ) الجامعات الإسلامية بجامعات

مصر .

( ج ) الجمعيات والهيئات الإسلامية

الشمعية التالية :



# أفغانستان جذور الصراع.. الثورة

## استقبل

وانفصلت ولايات أخرى عديدة باسم  
تحرير الشعوب المسيحية .. لكي نفهم  
ما يحدث ، لابد لنا من عودة الى  
الوراء ..

— ★ —

منذ أن دخل الاسلام بلاد خراسان في  
عهد « ذي النورين » الخليفة عثمان ،  
وجدت فيه هذه البلاد نفسها فأمنت به  
وتقمصته لتصبح فيما بعد معقلا من  
معاقله الحصينة تمارس دورها في نشر  
رسالته وتقف سدا منيعا في وجه الهجمات  
العاتية التي تعرض لها ..

وفي عهد الخليفة العثماني القوى  
سليمان القانوني تدخل خراسان وما  
جاورها تحت ولاية الخليفة لتصبح جزءا  
من جسد دولة الخلافة العريضة ، وليظل  
الوضع كذلك حتى عام ١٧٤٧ حينما قام  
أحمد شاه باعلان الانفصال عن دولة

هل هو انبعاث صليبي جديد ؟ ..  
هل بعث بطرس الحافي [ ويوجه  
ماركس هذه المرة ] لبعث من جديد في  
الأرض فسادا وتفتيلا ؟ وهل يعيد ما يحدث  
الآن في أفغانستان الى الأذهان تلك  
الحملات البربرية التي جهزتها الكنيسة  
الكاثوليكية بأوروبا لتقذف بها العالم  
الاسلامي في محاولة لتعطيمه واستئصاله .  
ام موقف روسيا القيصرية من دولة  
الخلافة العثمانية في القرنين الثامن  
والتاسع عشر حينما نصبت نفسها باسم  
الكنيسة الأرثوذكسية - في محاولة لتكفير  
خطاياها بعدم اشتراكها في الحملات  
الصليبية الأولى - حامية لحمى  
المسيحيين الذين يعيشون آمنين في ظل  
دولة الخلافة ، لتشن باسم ذلك حروبا  
صليبية شديدة ضاعت نتيجة لها ولايات  
اسلامية بأكملها في جوف الدب الروسي

(( والعالم كله يودع عقدا مضى وينتظر عقدا قادمًا في رحم الغيب تتقدم جيوش روسيا جنوبًا عبر حدود أفغانستان لتحتله في أول غزو مباشر لها خارج نطاق الدول الشيوعية مقصية بذلك عن الحكم رفيقا ماركسيا مخلصا جالبا معها رفيقا آخر أشد اخلاصا وتطرفا )) .  
وهناك أختلطت رائحة دماء الشهداء والمصاحف المحترقة برائحة البترول في الخليج المجاور ، والهواء المعبق بالرطوبة والقادم من مياه المحيط الدافئة ..

الخلافة مؤسسًا بذلك دولة أفغانستان ليظل للخليفة العثماني عليها سسلطة اسمية فقط ..

وفي شباط ١٩١٩ تفتح صفحة مظلمة في تاريخ أفغانستان حينما اعتلى أمان الله العرش خلفا لوالده المستبد المقتول ، مكملًا بذلك ثالوثا خطيرا في تاريخ الأمة الإسلامية [ مصطفى كمال في تركيا وأمان الله في أفغانستان ورضا خان في إيران ] غير من فوقه الاستعمار الغربي الحديث بجيوش تغريبه إلى عقل أمتنا وحسبها ليوسع فيهما مسخا وتزييفا ..

كان أمان الله مبهورا بالغرب معجبا إلى حد كبير بشخصية مصطفى كمال وبمنهجه في التغريب .. ولكنه كان أكثر سطحية في فهمه للغرب ومدنيته فلم ير منهما أكثر من دعوة لعلمنة التعليم وطرح الحجاب ... فدعا اليهما بشسدة وبدأ

بنفسه حينما ظهرت زوجته سافرة في جولة لهما في أوروبا .. ونتيجة لذلك وللضرائب الباهظة التي كان أمان الله يفرضها على شعبه للانفاق على بذخه قامت في أفغانستان ثورات متوالية استمرت لسنوات عديدة ولم تنته إلا بإسقاطه ونفيه إلى أوروبا عام ١٩٢٩ . وتتعاقب بعد ذلك على أفغانستان حلقات أخرى في قائمة حكام الهزيمة والتغريب لتمر خلالها أسماء باجي سقا [ قاطع الطريق ] ومحمد نادر شاه ومحمد ظاهر شاه وليضرب كل منهم مولا جديدا في صرح الحقيقة وليضيف لبسنة جديدة في محاولة تزيف وعي الأمة ومسخ حسنها التاريخي ثم تتوالى الحلقات لتحصل اليشا أسماء أخرى بدءا بمحمد داود وانتهاء بـ [ بابرآك كارمال ] لتحمل لأفغانستان



الوجه الآخر للتفريب على الطريقة  
الماركسية استمرارا لنفس المحاولة  
وسيرا على نفس الخط ...

— ★ —

في النصف الثاني من القرن التاسع  
عشر كان العالم الاسلامي مسرحا للصراع  
الاستعماري بين القوى اقصيلية  
الاستعمارية الكبرى الثلاث في ذلك الوقت  
روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا ..  
وفي منطقة الخليج الاسلامي وايران على  
وجه الخصوص ، كان الصراع على أشده  
بين روسيا وبريطانيا في محاولة للسيطرة  
على هذه المنطقة الهامة والتي تتحكم في  
شريان الحياة الى أوروبا متمثلا في طرق  
التجارة الرئيسية البحرية بين الهند  
درة المستعمرات في التاج البريطاني وبين  
القارة الأوروبية .. ذلك الصراع الذي  
انعكس بوضوح على منطقة وسط آسيا  
والتبت ..

وفي ذلك الوقت كانت السياسة  
البريطانية في المنطقة تقوم على ايجاد حزام  
من الدول العازلة الى جنوب روسيا ..  
هذه الدول تكون مستقلة سياسيا ولكن  
بدرجه تكفي فقط لمنع تقدم الروس صوب  
الجنوب في محاولة لتحقيق حلمهم  
التاريخي بايجاد منفذ لهم على ميناء  
المحيط الدافئة .. وفي الوقت الذي كانت  
فيه بريطانيا تحاول تطبيق هذه السياسة  
في ايران محتفظة لنفسها بالسيادة المطلقة  
في مناطقها الجنوبية المشرفة على الخليج  
متساهلة امام الممارسات الروسية في  
الشمال ، فان امتداد مخالب الدب  
الروسي صوب أفغانستان ونظره اليها  
يعين الاهتمام — خاصة بعد فقده لقواعده

البحرية في البحر الأسود وحسماته من  
امتيازاته المطلقة في مضائقه ، أثر توقيع  
اتفاقية باريس عام ١٨٥٦ — جعل بريطانيا  
تنظر الى الامر بصورة أخرى حينما يتعلق  
الامر بأفغانستان .. اذ نجدها تدفع  
بجيوشها في محاولتين فاشلتين لاحتلالها .  
.. اضطرت في كل مرة منهما للتراجع  
بعد أن فقدت على أرضها جيوشا بأكملها  
.. وفي مقابل ذلك فقد ظلت روسيا  
ترفض الاعتراف للانجليز بأفضليتهم المطلقة  
في المنطقة يعبر عن ذلك ما نشرته صحيفة  
[ بترسبرج زائتونج ] .

في ١٨/٤/١٩٠٠ اذ تقول [ ان حكومة  
القيصر على استعداد للعمل على مسألة  
الانجليز في الخليج العربي شريطة أن يترك  
الانجليز ادعاءاتهم الخاصة بأن حدود  
الهند تنتهي بالعراق والكويت ] وتقول  
أيضا [ أن في آسيا متسعا للاستعمار  
الروسي وكذلك للاستعمار البريطاني ] .  
وقد ترجمت روسيا موقفها في محاولاتها  
العديدة لكسر هذه الأفضلية والتي ربما  
كان من أبرزها الخطة الاقتصادية التي  
رسمها الكونت وايت لتنفيذ في ايران وكذا  
تحالفها مع الفرنسيين في مطلع هذا  
القرن ضد بريطانيا في محاولة لاستغلال  
الأسطول الفرنسي في المحيط الهندي .  
ولكن انهيار القوة الروسية الهائلة  
امام اليابان عام ١٩٠٥ قضى على آمال  
روسيا في التقدم نحو الجنوب وأجبرها  
في النهاية على توقيع معاهدة مع بريطانيا  
عام ١٩٠٧ تعترف لها بموجبها بأحققتها  
في أفغانستان وايران والخليج بدون  
منازع ..

كان للأثر السيء الذي خلفته الحرب  
العالمية الثانية على الاقتصاد الأفغاني ،



محمد ظاهر شاه



ترافى



امان توريك

## أفغانستان جذور الصراع.. الثورة

قيام الثورة الاشتراكية وحتى الأربعينات تعيش مرحلة كمون منشغلة بما يدور بداخلها ..

وفي الأربعينات اطلت روسيا على العالم الخارجى بوجهها الايديولوجى منهية مرحلة الكمون [ الثورى ] لتبدأ دورة جديدة من الاستعمار .. مقتربة يحذر شديد من مياه الخليج ، ولكن يبدو أن اطلالتها على أفغانستان كانت أكثر قربا ..

ففى عام ١٩٥٥ وفى عهد ملكها محمد ظاهر شاه يقرر رئيس وزراء أفغانستان محمد داوود أثر تفاقم أزمة [ بختوستان ] بينه وبين باكستان وأثر قبول باكستان للتسليح الأمريكى فتح باب بلاده أمام الاتحاد السوفيتى ليزورها فى نهاية العام بولجنى رئيس الوزراء وخروتشوف سكرتير الحزب فى أول زيادة مسن نوعا فى تاريخ العلاقات الأفغانيسية الروسية تلك الزيارة التى أسفرت عن توقيع العديد من الوثائق

وظهور أمريكا على الساحة الدولية كقوة كبرى غنية بالخيرات الفنية والصناعية ، وليست لها أطماع سياسية ظاهرة ، بالإضافة الى خروج بريطانيا من الهند عام ١٩٤٧ وما ترتب على ذلك من ازدياد الضغط الروسى على أفغانستان أثر مباشر فى دفع أفغانستان الى الارتباط مع عديد من الشركات الأمريكية بدءا من عام ١٩٤٣ لتنفيذ العديد من المشاريع الهامة .

وفى عام ١٩٤٨ تم تبادل السفراء بين البلدين لتحصل أفغانستان فى العام التالى على فرض أمريكى قدره ٢١ مليون دولار لمشاريع التعمير ..

وفى السنوات التى تلت ذلك كان النفوذ الأمريكى - عبر شركات البترول - فى منطقة الخليج وإيران يزداد رسوخا ليشكل فيما بعد ارتباطا وثيقا بينه وبين سياستها الخارجية ، بينما كانت السيطرة البريطانية آخذة فى الانحسار لتنتهى تماما مع بداية السبعينات . وفى مقابل ذلك فإن روسيا ظلت بعد



والمعاهدات واتفاقات القروض والتي كفلت  
لروسيا بسهولة طرد النفوذ الأمريكي  
الزاحف الى افغانستان وربطها بها ربطا  
محكما ..

ومع وصول خط الانابيب الروسي الى  
افغانستان تزداد ثقة الأفغان في الروس  
ويزداد عدد البعثات الموفدة الى الاتحاد  
السوفيتي للدراسة او للتدريب مما كان  
له أثر كبير في ظهور الأحزاب الماركسية  
الأفغانية الى الوجود وبشكل غير معلن في  
منتصف الستينات .

وفي يوليو ٧٣ وبمسند حوالي أربعين  
عاما قضاها محمد ظاهر شاه في الحكم ،  
تمكن محمد داود بمعاونة بعض الماركسيين  
من الاستيلاء على الحكم معلنا بذلك قيام  
النظام الجمهوري .. ومنذ ذلك الحين  
وحتى ابريل ١٩٧٨ شهدت هذه الفترة  
تصاعدا حادا في نشاط الأحزاب الماركسية  
من جهة وتفجيرا للمعارضة الإسلامية من  
جهة أخرى والتي تمثلت في اعلان الجماعات  
الإسلامية القائمة الجهاد ضد النظام القائم  
بالإضافة الى تكوين عدة جماعات أخرى .  
ويبدو أن محمد داود والذي ظل

رئيسا للوزارة ما يقارب العشرين عاما  
لم يكن يجيد فن الحساب .. إذ أنه لم  
يستطع أن يدرك أنه لن يكون أكثر من  
قنطرة يعبر من فوقها الرفاق .. ففي  
١٩٧٨/٤/١٧ يحين دوره ليقدمه الرفاق  
قربانا على مذبح الأمية حينما يتمكن  
نور محمد تراقي زعيم حزب الشعب  
[ خلق ] من الوصول الى السلطة بعد  
انقلاب راح ضحيته محمد داود نفسه  
وأربعون من عائلته في مذبحه وحشية  
رهبة على الطريقة الماركسية .. وابتداء

من ذلك التاريخ سيطرت العناصر  
الماركسية على الحكم بشكل كامل لتبدأ  
مرحلة جديدة من التآكل الثوري - من  
الداخل - .

إذ لم يمض على انقلاب تراقي سوى  
خمسة شهور فقط .. وأثناء عودته من  
هافانا مرورا بموسكو يعود تراقي الى  
كابول ليجد حقه في انتظاره بأيدي  
الرفاق وعلى أسنة الحراب السوفيتية  
والتي أوصلته الى العرش في صراع تنن  
على السلطة وتصفية الحسابات القديمة .

ولكن يبدو أن حفيظ الله أمين أبدى  
لبلاده ملحوظة في فهم الاشارات الروسية  
فكان لابد من استبداله بمن يظهر قدرة  
أكبر على فعل ذلك .. وكان أن جاء  
[ بابرak كارمال ] زعيم حزب العلم  
[ برتسام ] المنفي محمولا على فوهات  
المدافع السوفيتية ، لتعبر روسيا من  
خلاله - أو من فوقه - الى أحلامهما  
التاريخية في الوصول الى المحيط وابعاز  
محنة أزمتها البترولية المحتملة في  
الثمانينات وكذا العملاق الإسلامي الرابض  
على حدودها في إيران وذلك كله في ظل  
سياسة الوفاق القدر ..

مكتملا بذلك آخر فصول المأساة  
والتي لم تنته بعد .

ونحو مزيد من الفهم لما يحدث سنلقى  
الضوء على خريطة الصراع الدائر وموقع  
كل قوة من القوى المتواجدة على هذه  
الخريطة .

## ١ - الأحزاب غير الإسلامية

( أ ) الأحزاب الماركسية ..

١ - الحزب الديمقراطي الشعبي

[ حزبي ديموكراتيك ملي ] .

وهو حزب موال لموسكو أسسه نور

الستينيات وقد تعرض الحزب لمحاولة  
تصفيته على يد تراقي ومازال محظورا  
حتى الآن ..

(ب) الأحزاب الوطنية ..

الحزب الوطني الأفغاني . وأسس  
محمود سري وللحزب اتجاه قومي ليبرالي  
غربي منذ بداية تأسيسه .

### ٣ - التنظيمات الإسلامية

١ - الجماعة الإسلامية :

وتعتبر أكبر التنظيمات الإسلامية  
الأفغانية .. بدأت كجماعة غير معلنة في  
الأربعينات حيث كانت تصدر صحيفة  
المجاهد الناطقة باسمها .. ومن أبرز  
الذين تولوا قيادتها غلام محمد نيازي  
والذي كان عميدا لكلية الشريعة في عهد  
الملك ، والذي اعتقل في أواخر عام ١٩٧٢  
وبعد وصول داوود الى الحكم حيث  
يعتقد انه استشهد داخل المعتقل ..

انتقلت قيادة الجماعة الى الدكتور  
برهان الدين رباني الأستاذ بكلية  
الشريعة أيضا والذي فر الى باكستان في  
أواخر عام ٧٢ أثر محاولة فاشلة لاعتقاله  
ليقوم بعدها بجولة في العالم العربي  
شارحا لقضيته معرفا بها وليعود ثانية  
الى باكستان مستانفا قيادة الجماعة في  
جهادها ويعتبر فكر الجماعة الإسلامية  
امتدادا طبيعيا لفكر حركة الإخوان  
المسلمين في العالم الإسلامي وكذلك فكر  
الجماعة الإسلامية بباكستان ، اذ يتدارس  
شبابها في أفغانستان كتب المفكرين  
الإسلاميين سيد ومحمد قطب المترجمة  
الى الفارسية والى لغة البشتو وكذلك  
كتب أبو الأعلى السدودي المترجمة الى  
نفس اللغات ..



مدفع مضاد للطائرات  
بأيدي المجاهدين

محمد تراقي - وهو ماركسي ذو نزعة  
قومية - في الستينات لينقسم على نفسه  
الى قسمين .

أولا - حزب الشعب [ خلق ] : وهو  
امتداد للحزب الديمقراطي وظل في زعامته  
تور تراقي لتنتقل بعده الى حفيظ الله  
أمين .

ثانيا - حزب العلم [ برتشم ] وقد  
أسسه مير أكبر خيبر بعد خروجه على  
تراقي - وهو ماركسي أكثر تطرفا وولاء  
لوسكو - وقد اغتيل قبل الانقلاب الذي  
أطاح بتراقي بعدة أيام لتنتقل زعامة  
الحزب الى بابر أك كارمال .

٢ - حزب الشعلة الخالدة [ حزبي  
شعلة جاويد ] .

وهو حزب شيوعي موال للصين تأسس  
على يد عبد الففسور مزهادي في بداية



## ٢ - الحزب الاسلامي :

ويعتبر هذا الحزب امتدادا طبيعيا للجماعة الاسلامية حيث تربى معظم افراده بين صفوفها .. وقد نشأ عندما استطاع شاب متحمس يدعى نيازى - في اواخر الستينات - وكان مسئولا عن القطاع الشبابي في الجماعة ، ان يجمع حوله العناصر الشبابية المتحمسة ليكون منهم جماعة مستقلة تعمل بشكل منفصل عن الجماعة الام .. تعاقب على قيادة الجماعة بعد وفاة نيازى - الذى توفي بمرض مزمن - مجموعة من الشباب المتحمس والذين اغتيلوا جميعا اما بيد السلطة او بيد عناصر ماركسية متطرفة لتؤول قيادتها اخيرا وفي عهد محمد داود الى مولوى حبيب الرحمن الاستاذ بكلية الشريعة والذى فر مع قلب الدين حكمتيار الى باكستان حيث أعلننا هناك الحزب باسمه النهائى .. ويستشهد مولوى حبيب الرحمن في احدى المعارك بداخل افغانستان ليتولى حكمتيار قيادة الحزب من مدينة بشاور بباكستان وليستمر في قيادته له حتى الآن ..

## ٢ - حركة الانقلاب الاسلامي :

واسسها بعد انقلاب محمد داود سنة ١٩٧٣ مولانا محمد بنى زاده والذى كان رئيسا لجمعية خدام الفرقان معلنا بذلك بدء جهاده المسلح ضد الحكومة القائمة .

## ٤ - الحزب الاسلامي :

وقد انبثق هذا الحزب في الحقيقة عن الحزب الاسلامي الذى يقوده حكمتيار اثر اختلاف قائده محمد يونس خالص - وهو عالم كبير في السن - مع حكمتيار على قيادة الاخير لحزبه من باكستان .

ترتب على ذلك خروج خالص مع جماعته ليواصلوا جهادهم من داخل الاراضى الافغانية محتفظين لانفسهم بنفس الاسم .  
٥ - الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان :

ينتمى مؤسس هذه الجبهة - صبغة الله مجدى الى عائلة مجدى ذات الاقطاعات والنفوذ الواسع في افغانستان والتي آمن فيها محمد داود تقتيلا حتى كاد ان يببدها تماما مع مصانده كافة املاكها واقطاعاتها ، فر صبغة الله اثر ذلك الى باكستان ومنها الى أوروبا ليعود اليها ثانية بعد انقلاب تراقى معلنا تأسيس جبهته التى ترفع شعارات اسلامية ولكنها تؤمن في نفس الوقت بضرورة التلاحم بين مختلف القوى الوطنية في سبيل التحرير ايا كان اتجاهها .  
٦ - الجبهة الاسلامية :

ومؤسس هذه الجبهة هو سيد احمد كيلاني والذى ينتمى الى عائلة اقطاعية



الدكتور برقان

كبيرة متمتعا بنفوذ كبير .. وقد مرت عائلته بظروف متشابهة لظروف عائلة مجدى مما دفعه الى الهرب الى باكستان حيث أسس جبهته التي تشبه الى حد كبير جبهة مجدى في منطلقاتها وأهدافها.

٧ - المجلس الثورى الاسلامى الأفغانى :

وهذا مجلس لا يقا تل ولم يسكن نوريا ولا اسلاميا ولا أفغانيا فى يوم من الأيام .. مؤسسه ضياء خان محمد باصرى أحد رجال الملك والامريكان المخلصين وقد عاد بعد اشتعال الثورة الى الهند ليؤسس فيها مجلسه متبنيا دعوة الملك للعودة الى أفغانستان لقيادة العمل الوطنى فى هذه المرحلة - هذه الدعوة التى نسبت ظلما الى الجماعات الاسلامية المقاتلة ..

ومما تقدم تبدو صورة الصراع الدائر فى أفغانستان بشكل أكثر وضوحا ويمكن تحديد أطراف هذا الصراع ذوى المصالح المباشرة فيه على الوجه التالى :

١ - النظام الماركسى وقوات الاحتلال الروسية التى تدعمه فى محاولة يائسة لاعطاء دفعة جديدة لحياته التى توشك على الانهيار .

٢ - الأطراف الأصلية فى الثورة الاسلامية ..

هذه الأطراف التى تملك منطلقات واعية ثورية وتسمى لايجاد صيغة اسلامية للحياة فى مواجهة النمط الغربى مما يجعلها طرفا ليس من السهل تجاوزه أو خداعه ..

٣ - الأطراف الأخرى فى جانب المعارضة ..

ودورها كما يبدو فى جانب المعارضة دور محدود مما يسهل عملية خداعها أو الوصول معها الى حل وسط .

٤ - موقف الدول الغربية متمثلا فى الموقف الأمريكى :

والموقف الأمريكى كما هو واضح يهمل ولاسباب كثيرة اطالة الصراع والتى ربما كان من أهمها رغبة أمريكا فى الضغط على دول الخليج وتخويفها بالخطر الروسى القادم من الشرق وكذلك تطويق الثورة الاسلامية الصاعدة فى ايران .. ورغبة أمريكا فى أن يتجرع الروس نفس الكاس التى ذاقوها فى فيتنام ومراهناتها على ابتلاع باكستان بالاضافة الى مقتضيات الوفاق الدولى القدر ..

لكل هذه الأسباب مجتمعة فان أمريكا سيهملها بقاء الروس فى أفغانستان ولأطول مدة ممكنة .. وفى ظل رؤيتنا لما يحدث الآن بالشكل الذى تقدم واخذا فى الاعتبار التخلف الأفغانى على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى ، فاننا لا نتوقع للصراع الدائر داخل أفغانستان نهاية سريعة ..

وفى نفس الوقت الذى نؤمل فيه للثورة الاسلامية فى أفغانستان بالنصر على أعدائها فاننا نخشى عليها أن تدخل فى فلك الدول الكبرى لتمارس عليها اللعبة الدولية القذرة والتى دائما ما تنتهى بالنصر للاعداء على حساب الشعوب المقهورة والمغلوبة ومما يقوى أملنا ومراهنتنا على انتصار الثورة الاسلامية وجود أطراف أصيلة وواعية فى هذم الثورة تمسك رؤية اسلامية ثورية حقيقية .



## الوطن الإسلامي والأوضاع الدولية

● نحن وأكذوبة القنوت الدولي..

● مؤتمر الوفاق  
والسلام العالمي

● الوجه البشع لمعاهدات  
الصداقة والتعاون

المرشح الأمريكي للرئاسة السيد كيندي ليعطي المسرحية طابعها الكوميدي متهما الرئيس كارتر بالكذب هو أيضا ، لأنه كان يعرف حقيقة النوايا الروسية ضد أفغانستان وحجم التدخل من بدايته ولكنه لم يواجهه . وهنا يتحرك حكامنا جميعهم : البعض مؤيدا لأمريكا - وليس للشعب الأفغاني - ضد روسيا ، مؤمنا بصدقها في الصراع ضد التوسع الروسي وبدفاعها عن أجزاء الوطن الإسلامي وخاصة مناطق ثروته في الخليج . ويتحرك البعض من هؤلاء الحكام مدافعا عن الغزو الروسي لأفغانستان ، لأن هذا الغزو والقهر . دعم لحركة التحرر الوطني في العالم الثالث ضد الأطماع الرأسمالية . . . وكان هناك مكانا مازال للأيديولوجيات بين الدول الكبرى ، أو كان شعوب وطننا الإسلامي قد عرفت يوما

لم تنكب أمة في التاريخ الحديث والمعاصر كما نكبنا امتنا ، وأكبر نكبات امتنا هي معظم حكامها . وقد فجرت مأساة أفغانستان الأخيرة كل مهازل هؤلاء الحكام وكل مآسى تاريخهم . حفنة من الشيوعيين يتسلطون على الشعب الأفغاني المسلم ويهدرون دمه في الشوارع فلا يتحرك أحد ، ثم خبراء روس يأتون تتبعهم دبابات روسية وآلاف الجنود ، يحرقون روح شعبنا المسلم ويطردونه خارج وطنه ، فلا يهتز أحد - فقد شغلهم الخطر الإيراني القادم من ثورة الشعب المسلم في إيران ضد طواغيته ! .

ثم تباشر أمريكا مسرحيتها ضد الروس ، فينتهم كارتر بريجنيف بالكذب لأنه لم يوضح له حقيقة الغزو الروسي لأفغانستان من قبل ! . وفورا يخرج

— ومنذ أكثر من قرن من الزمان — طعم  
التحرر أو رائحته .

أي سر عجيب يسكن هؤلاء الحكام ؟  
ويعطيهم هذا الهدوء والسلام أمام تدمير  
أمتنا وسحقها — بينما شعوبهم تشتعل  
من أجل أخوتهم في أفغانستان وإيران  
وإرتريا .. وفلسطين !

وأي وعى عميق أحاط بعقولهم  
المستنيرة ، فقادوا أمتنا إلى التبعية  
وميادين استقلال الدول الكبرى : مرة  
باسم القانون والعرف الدوليين ومرة  
باسم الحفاظ على السلام العالمي في ظل  
مؤامرة الوفاق . ومرات كثيرة باسم  
معاهدات الصداقة والتعاون مع ..  
الكيار .

على الأمة الإسلامية أن تدرك حقيقة  
وضعها في العالم ، وعليها أن تدرك أي  
منحدر قد اقتيدت إليه فاضاعت  
استقلالها وثرواتها ، وهي اليوم تضع  
أرواح أبنائها ومستقبلها معا .

١ — نحن والكذوبة القانون  
والعرف الدوليين :

عندما تحرك الشعب الصومالي في  
العام الماضي لاستعادة أرضه المحتلة من  
تحت سيطرة الحكومة الأثيوبية ، وقف  
الروس مع الكولونيل منفستو ضد حق  
الشعب الصومالي ، بينما لم تستجب  
أمريكا لكل محاولات الاستجداء من زياد  
بري لمساعدته وكانت حجتها في ذلك ،  
أن القانون والعرف الدوليين ، لا يسمحان  
بتغيير حدود دولة بالقوة ، وتم فعلا —  
في ظل الوفاق — سحق آمال الشعب  
الصومالي .

ولكن نفس ذلك القانون كان قد أعطى  
إسرائيل الحق بطرد الفلسطينيين جميعهم

سنة ١٩٤٨ وبتغيير حدود الدول المجاورة  
وغزوها سنة ١٩٦٧ م وأيضا تحت سمع  
ونظر روسيا وأمريكا — أن لم نذكر أصلا  
دورهما منذ نشأة إسرائيل في الاعتراف  
بها ودعمها مازيا وبشرى — كما أن هذا  
القانون أيضا هو الذي سمح للهند —  
بدعم سوفياتي — بتغيير جغرافية باكستان  
تماما ، وتحطيم الشعب الباكستاني  
المسلم إلى شعبين سمى أحدها ببنغلاديش  
تحت سمع ونظر أمريكا . واليوم وبينما  
القانون الدولي لا يسمح لإيران باستعادة  
ومحاكمة الشاه المجرم ، فإنه يسمح  
للروس بإبادة الشعب الأفغاني المسلم  
وتهديد الشعوب الإسلامية المجاورة ، كما  
سمح لهم وبمساعدة أمريكية بمحاولة  
غزو زائير قبل عامين .

فأي قانون دولي هذا ؟ الذي لا يخر  
في ظله إلا الشعوب الإسلامية والأمم  
المستضعفة في العالم . ولماذا تصائر  
أحلامنا وتسرق ثرواتنا بينما هم يتقدمون  
وتزدهر شعوبهم ؟ أليس قانونا غريبا ،  
هو هذا القانون ؟ .

في منتصف القرن السابع عشر وامام  
تقدم الدولة العثمانية الإسلامية في أوروبا  
عقد مؤتمر « وستفاليا » بين الدول  
الأوروبية ، والذي وضع أول قواعد  
تقليدية لقانون دولي ينظم العلاقة بين  
حكومات أوروبا — بداية — ويجعلها  
تتفرغ وتتكاتف ضد زحف الاسلام . وفي  
فترة ضعف الدولة الإسلامية العثمانية  
خاصة عندما بدأت العناصر العلمانية في  
تولى بعض السلطات في أجهزتها حاولت  
هذه الدولة دخول الأسرة الدولية عام  
١٨٥٦ فاشتروط عليها الأوروبيون : عدم  
تحكيم الاسلام في القضايا العالمية ،



وإدخال بعض القوانين الأوروبية في أجهزة حكمها .

وأمام زحف ظاهرة الاستعمار الأوروبي على العالم ، ارتكز العرف الدولي على مسألتين هما : فكرة التوازن الدولي وعدم تدخل دولة في مستعمرات دولة أخرى - وظاهرة المؤتمرات الدولية لحل المشاكل بين الأمم الكبرى المسيطرة على العالم بالتفاوض والتفاهم ، وهكذا عقد مؤتمر « فينا » عام ١٨١٥ لبحث آثار الثورة الفرنسية وعقدت معاهدة ١٨١٨ في « اكس لاشايل » لتضمن روسيا وإنجلترا وبروسيا والنمسا وفرنسا نصوص معاهدة فينا وتتفق على التدخل المسلح لحماية الاستقرار الاستعماري الدولي . وهكذا سمح القانون الدولي لفرنسا وإنجلترا وبروسيا بالتدخل ضد مصر محمد علي سنة ١٨٤٠ عندما حاول إنشاء امبراطورية له وتقدم للشمال .

وفي أعقاب الحرب الأولى تحول العرف الدولي من المؤتمرات الدولية إلى المنظمات الدولية فأقامت الحكومات الاستعمارية « عصبة الأمم » لتضع الإطار القانوني لسيطرتها - أي روسيا وإنجلترا وفرنسا في ذلك الوقت - على منطقة الوطن الإسلامي وشعوبه وثرواته بعد تدمير الدولة الإسلامية واسقاط الخلافة . وهكذا جاء للعالم مصطلح جديد هو مصطلح - الانتداب - ليعطي ظاهرة الاستعمار الغربي وجهاً عصرياً . وبعد الحرب الثانية قامت « منظمة الأمم المتحدة » كفكرة وكيان غربيين لتضمن أيضاً استمرار النهب الغربي للعالم في الحقبة المعاصرة بعد أن تحولت الشعوب المستضعفة في منطقة الوطن الإسلامي من

كيانات مستعمرة إلى كيانات تابعة تحكمها سلطات موزعة الولاء للغرب السوفيتي أو الغرب الأوروبي والأمريكي .

حدود الدول المستضعفة رسمتها الدول الكبرى نفسها لتضمن مصالحها ، ومعظم المعاهدات كان « الكبار » طرفاً فيها . وحتى قوانين البحار والممرات الدولية - كقانون المرور في قناة السويس مثلاً - وضعت نفس تلك الدول للحفاظ على امكانياتها هي وليس امكانيات الشعوب المستضعفة . وحرية الإنسان في النهاية ، هي حرية الإنسان الغربي أما سحق الإنسان المسلم أو تحطيم رؤى أبناء الدول المستضعفة بأي أداة من الأدوات فلا علاقة له بالحرية .

لقد ولد القانون والعرف الدوليين لمواجهة الاسلام المتقدم في أوروبا وتمت فيه التطورات الهامة وحددت ملامحه في ظل التحولات التي جرت على أرض الوطن الاسلامي في المرة الأولى بعد هزيمة الدولة العثمانية وتدمير الخلافة وتقسيم الوطن الاسلامي ، وفي المرة الثانية بعد ما بدأت حركة الشعوب في الوطن الاسلامي من أجل التحرر في الأربعينات . وكان هذا القانون دوماً في خدمة الغرب وخدمة مصالحه . وتحت راية هذا القانون كانت امتناً وما زالت هي الخاسرة : فالصومال على خطأ والسوفيت والاثيوبيون هم الصواب ، والفلسطينيون مجرمون وإسرائيل صاحبة حق ، ودول البترول متوحشة لا تهتم بمصالح البشرية والاقتصاد الدولي بينما أوروبا وأمريكا بسرقتهم الأرضة ولعبهم في سوق النقد لتحطيم القيم الحميقية للنفط هم الانسانيون الأخلاقيون . وإيران الاسلام

يهدر العواطف والرحمة بينما الشاه  
وامريكا بريثون من كل ذنب . واخيرا  
وتحت سقف القوانين الدولية يصنف  
الشهداء الأفغان من نساء وأطفال وشباب  
بانهم رجميون عملاء بينما الجيش  
السوفيياتي المستعمر حين يهدر دم  
الشعب المسلم يقف مع التقدم والحرية  
للإنسان !

ليس العالم بحاجة الى قانون جديد  
وعرف جديد ؟ ألا يحتم كل ماسبق أحقية  
المد الاسلامي المتقدم في العالم ببناء قانونه  
الخاص ؟ وهذه هي البداية فقط !!  
٢ - مؤامرة الوفاق والسلام  
العالمي :

تتصرف الدول الكبرى على اساس  
انها صاحبة الحق في استنزاف العالم  
ويسكن الرجل الأبيض منذ بداية عصر  
النهضة احساس غريب - لا مجال هنا  
لتحليله ودراسته - بانرفاهيته وازدهاره  
الاجتماعي هو الأهم في العالم وأن لا أهمية  
لواقع الإنسان أو مستقبله في الأمم  
المستضعفة خارج الغرب . بينما كان  
الاسلام يوم بنى دولته العظمى يقف مع  
حرية الإنسان وتقدمه وانصافه مهما كان  
أصله أو لونه أو عبيده .

في القسرن الماضي اتفقت الدول  
الأوروبية على الحفاظ على الرجل  
الريض - الدولة العثمانية - حتى يتم

انهائها وتقاسمها . وفي مطلع هذا القرن  
اتفق الانجليز والفرنسيون على تقسيم  
المصالح في افريقيا واطلاق يد فرنسا في  
شمالها مقابل بقاء مصر والخليج والهند  
لانجلترا دون منازع . وكان أيضا الاتفاق  
الروسي الانجليزي لتقسيم النفوذ في  
ايران .

وبعد الحرب الأولى وزعت انجلترا  
وفرنسا الوطن الاسلامي بينهما وأعطيت  
فلسطين للحركة اليهودية وذلك اثر انهيار  
الدولة العثمانية . وبعد الحرب الثانية  
اجتمع ستالين وتشرشل وروزفلت في  
مؤتمر يالطا وقسموا العالم الى مناطق  
نفوذ بين الشرق والغرب . وقد تصدت  
امريكا بعد ذلك لقيادة المعسكر الرأسمالي  
بينما أصبح الاتحاد السوفيياتي على رأس  
المعسكر الشيوعي للغرب ، واتسمت مرحلة  
الحرب الباردة بمحاولة كل طرف مد  
نفوذه واحكام سيطرته على أجزاء جديدة  
من العالم ، وكان الاتحاد السوفيياتي  
يلوح للشعوب بأوراقه الايديولوجية  
كسند لحركات التحرر في وقت كان  
المعسكر الرأسمالي قد فضح تماما من  
قبل الشعوب وأصبح علامة للقهر  
والاستغلال .

وفي « فينا » حزيران ١٩٦١ اجتمع  
كيندي وخرتشفوف ووضعوا قواعد جديدة  
للعلاقة بين المعسكرين - مرحلة التعايش  
السلمي - أعيد بعدها تقسيم مناطق  
النفوذ مقابل تنازلات من الطرفين وخاصة  
في ميدان البناء النووي من المعسكر  
الرأسمالي وفي ميدان الصراع الايديولوجي  
من المعسكر الشيوعي مما أدى الى نشوب  
خلافات بين الصين وروسيا اتهم اثرها  
الصينيون رفاقهم في موسكو بالتخلي عن

أفغانستان  
جذور الصراع .. الثورة  
المستقبل



الطبقة العاملة في أوروبا والعالم واهتمامهم بمصالحهم الاستعمارية فقط « وكمثال صغير لهذا التنازل كان حل الحزب الشيوعي المصري واندماجه في الاتحاد الاشتراكي العربي في مطلع الستينات ) . واثر التحولات الهامة في مسير الاقتصاد الدولي وما يسمى بآزمة النفط واختلال القواعد الدولية في جنوب شرق آسيا وأفريقيا ، وايضا بروز ما يطلقون عليه أزمة الشرق الأوسط ونسميه نحن « مشكلة الوطن الاسلامي » ... اثر كل ذلك كان لابد من قواعد جديدة للعلاقات بين العسكريين فكانت زيارة نيكسون للاتحاد السوفيتي في مايو ١٩٧٢ ووضع قواعد ما يسمى « بالوفاق الدولي » وقد قسم العالم الى مناطق نفوذ سوفيتية ومناطق نفوذ امريكية ومناطق رمادية يحق للطرفين التنافس للسبق عليها بدون التورط في اشغال حرب بينهما ، مع السماح للشعوب المستضعفة بان تنحر بعضها البعض كلما كان ذلك ضروريا . وهكذا لاحظنا ان ملامح جديدة بدأت تظهر في العالم فقد عقد اتفاق « سيملا » بين الهند وحكومة العلماني على بوتو في باكستان تم على اثره اعتراف حكومة باكستان بانقسام شعبها الى شعبين ، واستقرت حكومة عدن الماركسية رغم قدرة جيرانها على اسقاطها في ساعات ان ارادوا . واوقف الشاه السابق مساعداته للاكراذ ليوقف بعث العراق مساعداته لحفنة ماركسي الخليج وليفتح ابواب العراق للاستثمارات الغربية - اثر مؤتمر الجزائر بين صدام وبهلولي - وتغير نظام اثيوبيا الى نظام عسكري ماركسي بينما استمرت شركة بترول

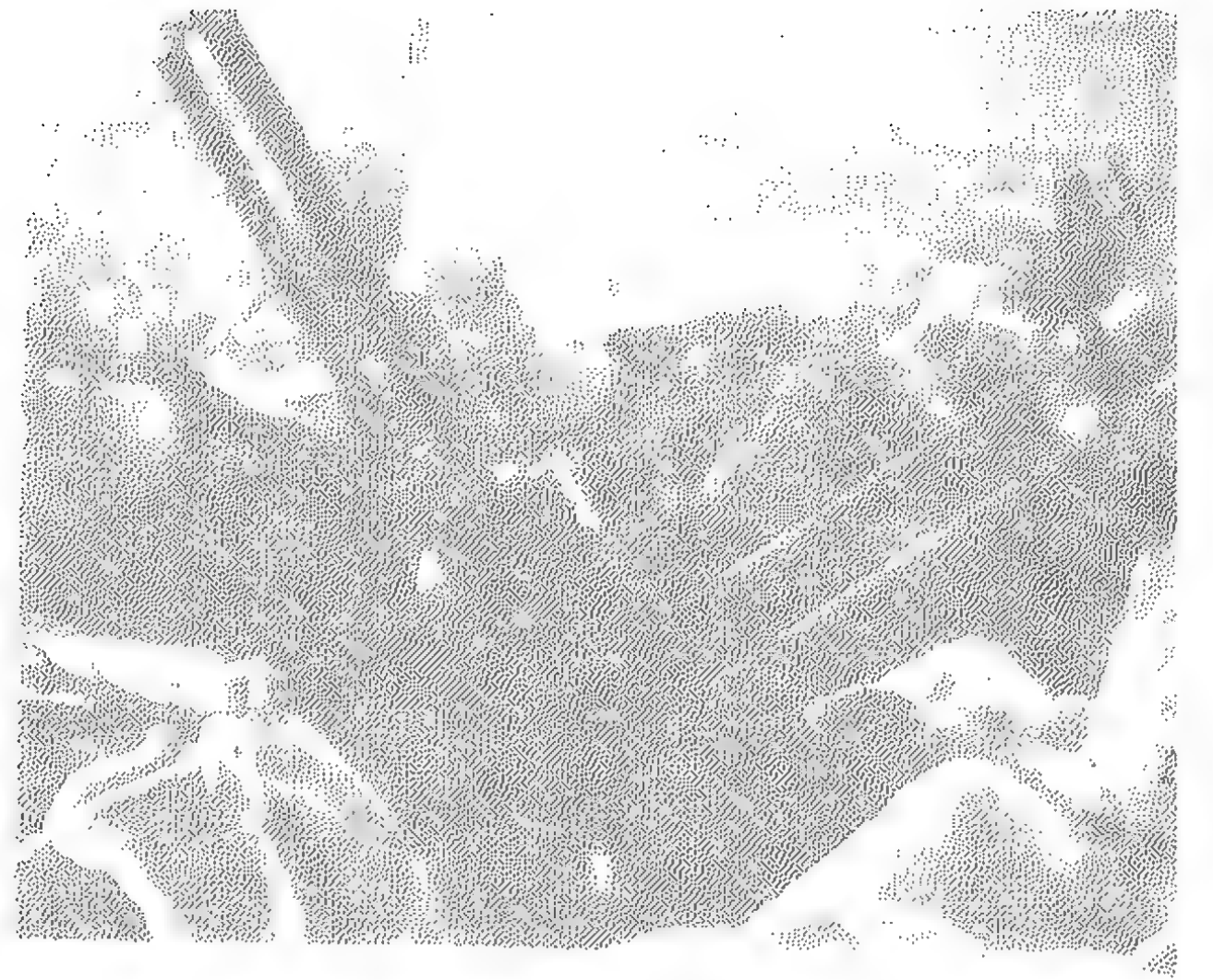
« جلف » الامريكية في استثمار البترول في موزمبيق الماركسية . امثلة اخرى كثيرة ولكنها تعطي دلالة واحدة : ان الدول الكبرى قد اتفقت على استثمار وتقسيم اوطان الشعوب المستضعفة بينها وانه - مطلقا - لا يمكن ان يكون هناك صراع بينهما من اجل اكنوبة استقلال الشعوب الصغيرة .

وكان هذا هو تاريخ علاقات الدول الكبرى بالشعوب المستضعفة ، لم تقم الحروب بين الدول الكبرى الا في حالات نادرة وكان اغلبها لاختلال قواعد الامن الدولي ! داخل أوروبا نفسها ، اما خارج أوروبا - خارج عالمهم - فان كل شيء يخضع للتفاوض والتفاهم والتقسيم . فكيف نصديق الآن ان ما يحدث في افغانستان ليس ضمن اتفاقهم ، واحداث افغانستان اليوم هي التي كشفت تماما الوجه الاستعماري للاتحاد السوفيتي بعد ما كان معروفا تماما الوجه الاستعماري الأمريكي .

ان وفاق الدول الكبرى واتفاقاتها لا تلقى دور الشعوب نهائيا ، ان استطاعت هذه الشعوب اكتشاف طريقها الخاص للتاثير الدولي ، وهذا هو السؤال الثاني .

٣ - الوجه البشيع لمعاهدات الصداقة والتعاون :

في ظل فهمنا السابق للعلاقات بين الدول ، كيف يمكن ان نحدد طبيعة الصداقة والتعاون بين دولة عظمى تنظر للوطن المستضعف بأنها ملك لها وبين هذه الدول . اي نوع من الصداقة يمكن ان يقوم بين اليمن مثلا وبين السوفيت او الامريكان ؟ لقد أدت الصداقة بين



الدولة أو تلك من الدول الكبرى .  
ان هناك طريقا واحدا للحفاظ على  
الاستقلال وحماية الأمة ، ووطنها ،  
وليس منها على الإطلاق طريق معاهدات  
الصداقة والتعاون بين الأمم المستضعفة  
وبين دول العالم العظمى . وعلى أبناء  
المد الإسلامي في الوطن الإسلامي أن يعوا  
ذلك وأن يحددوا هذا الطريق .

وهذا هو السؤال الثالث .

ان هناك وسيلتين للحياة بين سيطرة  
واتفاق الدول الكبرى . الوسيلة الأولى  
هي تأمين مصالح إحدى هذه الدول على  
أرض الدولة الصغيرة مما يؤدي إلى بروز  
أهميتها في العالم وأيضا إلى جعلها دولة  
تابعة ، مسروقة ، ضائعة الهوية .

وهذا ما ينبغي أن نرفضه ، أما  
الوسيلة الثانية فهي تهديد المصالح . إذ  
على الدولة الكبرى أن تشعر بأن لا مكان  
لها هنا وأن استقلالنا استقلال حقيقي  
وأن قانونها وأعرافها ليس قانوننا ولا  
أعرافنا وأنا أصحاب هوية مستقلة .

وهذا لا يتم إلا بشروط أربعة : تنظيم  
داخلي - إمكانيات للدفاع حقيقية غير  
مصطنعة ولا تابعة - طريق متصاعد للتقدم  
المدني والتكنولوجي - وأخيرا ، وهذا  
هو الأهم ، هوية محددة ذات أصالة  
وحس تاريخيين في ضمير الأمة ومبادئ  
تحميها للبشرية لتقلب بها أوضاعها وتهز  
شرائعها اللانسانية التي تسيطر وتحكم  
الآن .

هل يمكن بذلك أن نهتدي إلى الإجابة  
على الأسئلة الثلاثة السابقة ، وإن نحل  
مشكلات ضياعنا وتدهورنا وتبعيتنا  
واستقلالنا ؟ . ليس هذا هو السؤال  
الرابع بالتأيد !!

مصر والغرب في القرن الماضي إلى احتلال  
مصر وأدت الصداقة بين تركيا وأمريكا  
إلى تدمير الاقتصاد التركي وبقايا القيم  
والسلوكيات الإسلامية في المجتمع التركي  
ومن ثم جر تركيا إلى التدهور العام  
والتبعية الشاملة للغرب . ولا داعي لأن  
نعيد ذكرى النقطة الرابعة الأمريكية  
وبرامجها للمساعدة في الخمسينات .  
والجميع يعرف ماذا كانت تعني الصداقة  
المصرية السوفيتية : أن لاتهاجم إسرائيل  
وأن تعطينا القطن والتسهيلات  
الاستراتيجية . وقد انتهت الصداقة  
الصومالية السوفياتية إلى تدمير أحلام  
الصوماليين عندما تحولت مصالح  
السوفيت إلى أثيوبيا .

لقد شق السوفييات الطرق في  
أفغانستان أيام الملك السابق وهذا ليس  
محض صداقة وتعاون للشعب الأفغاني  
الفقر ، ولكن لتنفيذ خططهم الاستراتيجية  
مستقبلا في الاتجاه جنوبا كما يتأكد ذلك  
الآن .

واليوم وبدعوى الخطر السوفياتي  
تحاول القوى الحاكمة في بعض أجزاء  
الوطن الإسلامي جر شعوبها إلى معاهدات  
جديدة مع أمريكا . كما نرى محاولات  
الجنرال ضياء الحق في باكستان في  
محادثاته مع الأمريكان أخيرا . وكما تعلن  
الآن دعاوى متعددة للتعاون مع هذه



# هل يكون الغرب الشيوعي بديلاً عن الغرب الرأسمالي عند الصحوّة الإسلامية

التحالف من أجل مواجهة الخطر  
الاسلامي القادم ومن أجل الحفاظ على  
سيطرته على العالم .

ولم يكن ذلك ممكناً بالطبع بين  
المعسكرين الا بعد تأمين مستقبل الكيانات  
الرأسمالية من الخطر الأيديولوجي  
الشيوعي ، لقد قال السياسي العمالي  
البريطاني كريستوفر مايهيو يوماً : « ان  
التعاشي الأيديولوجي هو شرط للتعايش  
السلامي » وكان يعني بذلك ان الشيوعيين  
لا بد لهم ان يدركوا استحالة تحقيق  
الفكرة الماركسية بان هناك ختمية لانتصار  
المعسكر الشيوعي على الأنظمة الرأسمالية  
ونحويلها الى دول اشتراكية ماركسية .  
وفي المقابل فان أحد الرفاق الروس  
- كروتشكوف - قد أعلن عام ١٩٥٦ :  
« ان من واجبنا تدعيم الطاقة العاملة  
بالمية المادي » وكان ذلك يعني تنازلاً هاماً  
في النظرية الماركسية ينتج عنه الالتقاء مع  
النظام الغربي في منتصف الطريق ، هذا  
بالإضافة الى تنازلات حقيقية أخرى كثيرة  
قدمتها مجموعة بريجنيف على طريق  
اللقاء مع الغرب . ويرى المفكرون

أن يحافظ الغرب على معدلات نموه  
وعلى رخائه الاقتصادي والاجتماعي ، فان  
هذا يعني أن يبقى شمال العالم غنياً وأن  
يبقى جنوبه فقيراً . وذلك لان خيرات  
هذه الأرض تكفي لان تعيا البشرية كلها  
في رخاء حقيقي ولكن بتفاوت بسيط بين  
الأمم لا بهذا التفاوت الرهيب بين حياة  
الفرد في شمال العالم وجوع الفرد في  
جنوبه . ويدرك الغرب بشقيه ،  
الرأسمالي والشيوعي بأن أكبر الأخطار  
التي يمكن ان تواجه سيطرته على العالم  
هو نهوض أيديولوجية انسانية حقيقية  
تقود الشعوب ضد ، بثورتها ، وتشجع  
قيما جديدة على الانسانية بايجابيتها ،  
عندما تتمكن من الحفاظ على تقدم البشرية  
المدني وتطوره ، في نفس الوقت الذي  
تحقق فيه التوازن الانساني والحرية  
والعدالة . وبالتحديد فان أكبر خطر  
يهدد الغرب وسيطرته هو الصحوّة  
الاسلامية التي تتحرك الآن لتعطى العالم  
ملامحه الجديدة .

ومن هنا فقد أحس الغرب بان عليه  
بشقيه ( الرأسمالي والشيوعي )

الأوروبيون أن « عصر الثورة التكنولوجية سيكسر جهود الأيديولوجيا » أي أن التقدم التكنولوجي سيمنح الرفاهية للجميع وسيخفي احتمالات الصراع بين الطبقة العاملة في الدول الرأسمالية وبين أصحاب العمل . وهكذا يبدو أن الاتجاه الفكري المسيطر على العقل الأوروبي يرى أن هناك إمكانية للتفاهم التام مع المعسكر الاشتراكي لتأمين مصالح الجميع في العالم بفسد أن زال خطر الثورة الاشتراكية عن أوروبا . ولعل مؤتمراً هلسنكي الذي عقد كلقاء عام بين أنظمة المعسكرين كان دليلاً على هذا الفهم حيث قدم كل من المعسكرين تنازلات هامة من أجل تفاهم هام .

اذن هناك خطر يتهدد المصالح الغربية وهو خطر الدين الإسلامي وصحة شعوبه ، هذا الدين الذي كان دوماً الحاجز المانع لتقدم الغرب وسيطرته طوال المراحل التاريخية السابقة منذ بداية عصر الاستعمار وحتى لروته ، التي رافقها سقوط الدولة العثمانية .

وأيضا هناك إمكانية للتحالف الطويل والشامل بين المعسكر الشيوعي وبين المعسكر الرأسمالي . فلماذا إذن لا يحمل السوفييت كأكبر ممثلي المعسكر الاشتراكي عبء التصدي للمد الإسلامي وللصحة الجماهيرية الإسلامية ؟ لقد أدركت كل شعوب العالم حقيقة الوجه البشع للدول الرأسمالية ذات التاريخ الاستعماري الطويل وأصبح هناك من العداء لأوروبا وأمريكا ما يكفي لأن تقاتل هذه الشعوب ضدّها حتى الموت . ثم أن الأمور لم تعد متماسكة تماماً في المعسكر الرأسمالي فقد

نفجرت المشاكل الاجتماعية العنيفة الناتجة عن التقدم المادي والتكنولوجي . ولم يعد تماسك الشعوب الغربية الرأسمالية كما كان قبل ربع أو نصف قرن مثلاً . كما أن الدين الإسلامي الشمولي يحتاج إلى أيديولوجية شمولية تواجهه ، وهذا ما هو متوفر في النظرية الماركسية .

لكل هذه الأسباب فقد أصبحت أوروبا الرأسمالية الصافة إلى أمريكا على قناعة بأن هناك إمكانية لأن يصبح الغرب الشيوعي بدلاً عنهم في مواجهة المد الإسلامي القادم . خاصة أن أوروبا وأمريكا بقايا المسيحية التي لديهم يدركان « أن الشيوعية غير مستقرة » كما قال المفكر الإسلامي مالك بن نبي - رحمه الله عليه - . الشيوعية تنافي الفطرة الإنسانية تماماً وبالتالي فهي في نهاية الأمر ستتنازل كثيراً عن مكوناتها الفكرية لتوزع كل المكاسب على كل الغرب .

وقد يبدو هذا منطقياً تماماً حين نرى العناصر الماركسية مستمرة في مناوأة الإسلام في إيران ، ونقف ضدّ إسلام الجماهير العربية في سوريا وفلسطين وعدن .

كما هو واضح تماماً هذا الاجتياح السوفيتي العنيف لأفغانستان مهدداً دم جواهرنا الإسلامية وذلك كبادرة - ربما - لأن يحل الغرب الشيوعي محل الغرب الرأسمالي في هجمته وتصديه للمد الإسلامي القادم . وعلينا بكل تأكيد أن نعي هذا المتغير الجديد في الصراع بين الإسلام وأعدائه .

[ مركز دراسات المختار الإسلامي ]



# توفيق

## الحكيم

يحظى الاستاذ توفيق الحكيم باهتمام كبير هذه الأيام ، ويندر إلا نجد خيرا عنه أو صورة له في الصحف والمجلات خاصة في صفحات الأدب أو الفن أو الاجتماعيات ، وهذا اتجاه طبيعي عقب ما ناله من تكريم ووسام رفيع . . .

وفي غمرة هذه الحفاوة يكتب الاستاذ سامي محمد نائب رئيس مجلس الإدارة ونائب رئيس تحرير مجلة الاذاعة سلسلة مقالات عن الكاتب المرموق يعنيها منها تلك التي نشرت بعد السبت ٢٥ أغسطس الماضي ، وفيها يدعو الى « دراسة أدب الحكيم ويرى أن تعقد لذلك الندوات وصولا الى تقييم هذا الأدب والتعريف به على أوسع نطاق » . . .

والربط بينها ، واستخلاص الاتجاهات والتوازن ، شأنه في ذلك شأن باقي الكتاب الأدباء .

بيد أن أسلوب الندوات الذي يدعو اليه الاستاذ سامي محمد ليس هو الأسلوب السليم ابتداء ، بل ينبغي أولا أن يتناول النقاد بالدراسة أعمال توفيق الحكيم كل حسب منهجه مع التقيد

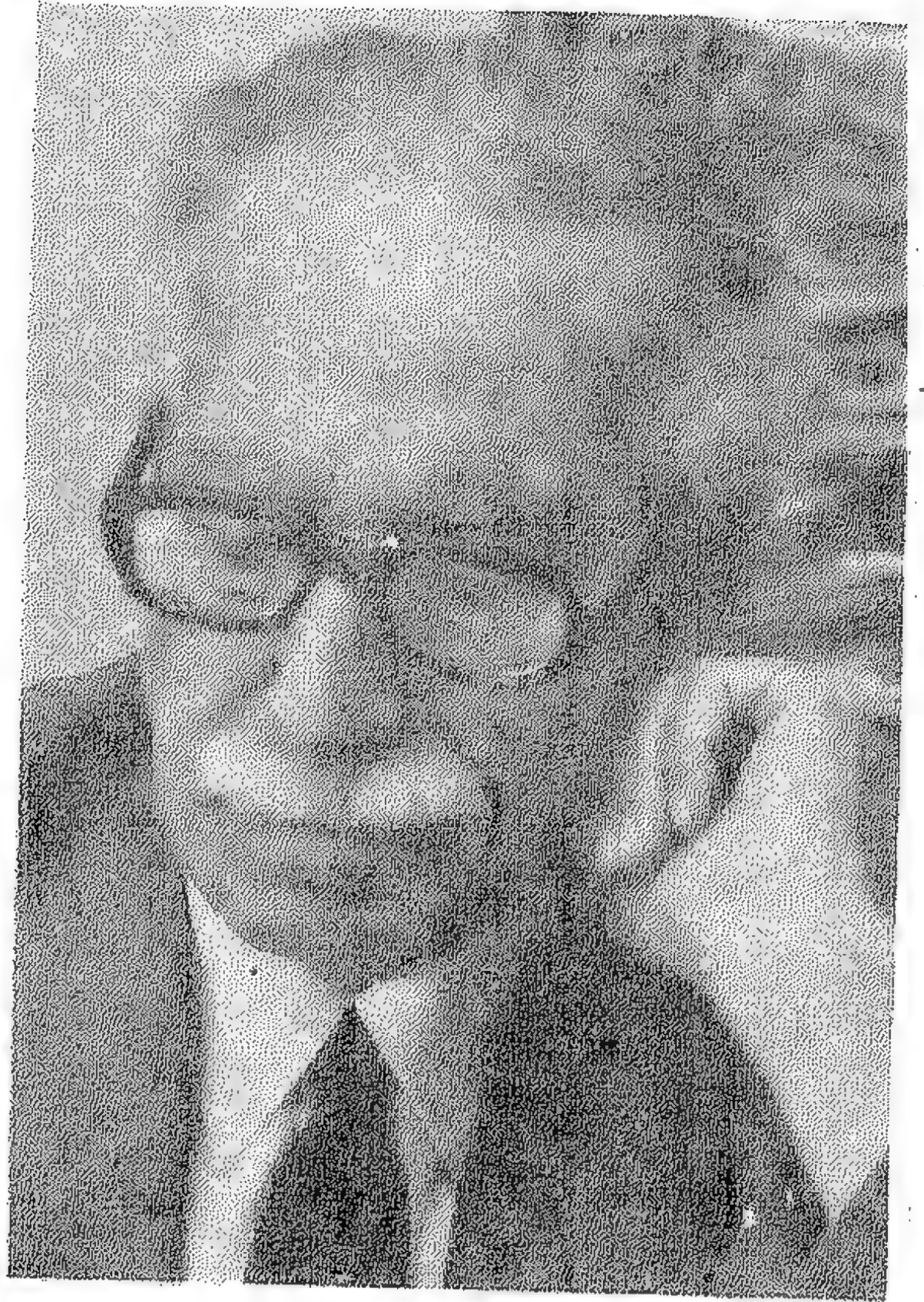
وقد ساهم توفيق الحكيم بقسط موفور في الحركة الأدبية المعاصرة وله أعمال كثيرة منها القصة والرواية والمسرحية بالإضافة الى مقالات ، أبدى فيها رأيه في السياسة والشئون الاجتماعية والثقافية والنقد ، ومحاولات في الكتابة الفلسفية ، وهو بهذه المثابة كاتب يستحق الدراسة والنظر في أعماله ،



# اتباعا لاسلاك حيا!

سوى الدارسين المتخصصين وألا تكون  
علنية تذاغ في الراديو أو التليفزيون فقد  
شهدنا ندوات عقدت وأذيعت لدراسة  
كتب القها بعض ذوى التفوذ ، فراينا  
مجبا من نفر أقحموا أنفسهم أو أقحموا  
في الندوات وقالوا كلاما لا يستسيغه عقل  
ولا يستقيم للمنطق الصحيح ، بل ان  
بعض ذوى الألقاب العلمية الكيرة اندفعوا  
- رهبا أو رغا - في حديث لا يرتفع الى  
أقدارهم العلمية .

ونخشى أن تعقد الندوات الآن  
لدراسة أدب الحكيم في وسط التمجيد  
الجارف له ومسارعة الكتاب الى  
اصطناع الألقاب التي يضعونها عليه ،  
فهو تارة شيخ الأدباء وتارة أستاذ الجيل  
- كما نعتة الأستاذ سامى محمد - وطورا  
البحيرة التي تنساب منها جداول المفكرين  
وطورا آخر المنار الذى يهتدى به الأدباء ،  
وعندئذ يتدافع أعضاء الندوات بتأثير  
الجو العام الى أزجاء المديح والتقريظ  
بدلا من النقد الصحيح ، فيكون أول  
الخاسرين أدب توفيق الحكيم نفسه ،  
وقد لاح شئ من هذا عندما كتب كاتب فى  
أحدى المجلات يقول أن نجيب محفوظ  
وأحسان عبد القدوس وآخرين ليسوا



توفيق الحكيم

بالأصول والقواعد النقدية المتعارف  
عليها ، حتى اذا استوى لكل منهم رأى  
معين فليتقدم بدراسة كاملة في ندوات  
تعقد بعد ذلك ، ليرى المجتمعون رأيهم  
في هذه الدراسات ، ويعبروا عن هذا  
الرأى فى حرية تامة دون التقيد بأية أفكار  
مسبقة ، ولا الخضوع لضغوط من شتى  
الجهات ، وينبغى ألا يدعى لهذه الندوات



## توفيق الحكيم كاتباً إسلامياً



نجيب محفوظ



إحسان عبد القدوس

سبق له في هذا المجال كتابان هما :  
[ محمد ] و [ أهل الكهف ] .

والحديث عن مسرحية أهل الكهف  
كعمل إسلامي أمر فيه تجاوز شديد ، لأن  
مجرد ورود قصة أصحاب الكهف في  
السورة المعروفة من القرآن الكريم  
لا يجعلها تراثاً إسلامياً ، بل هي قصة  
للعبارة شأنها في ذلك شأن قصة العبد  
الصالح الذي التقى به موسى عليه السلام  
وقصة ذي القرنين المذكورة في السورة  
الشريفة ذاتها ، فإذا نسج توفيق الحكيم  
من خياله حواراً بين أهل الكهف وغيرهم  
فلن يكون كلامه هذا من الدين في شيء  
ولا حديثاً عن الإسلام ولا يجعل منه أبداً  
كتاباً إسلامياً . إلا أن يقال عن المرحوم  
الأستاذ العقاد مثلاً أنه كاتب مسيحي  
لأنه كتب عن المسيح عليه السلام أو  
يقال عن الدكتور نظمي لوقا أنه كاتب

إلا امتداداً لتوفيق الحكيم ، وسأل  
صحفي الأستاذ نجيب محفوظ هل يوافق  
على ذلك فقال نجيب محفوظ بلا تردد :  
« أن الأدباء جميعهم يستقون من  
توفيق الحكيم » ، وهو رد فيه كثير من  
المغالاة ناشئة عن المناخ المسيطر ، وعن  
الصداقة المعروفة بين الأدبيين .

غير أن الاندفاع في التقرير والتمجيد  
فيما يتعلق بالنواحي الأدبية لا ينجم عنه  
من الضرر ما قد يتأتى عن محاولة إقامة  
الأستاذ توفيق الحكيم مفكراً إسلامياً  
على النحو الذي يروج له الأستاذ سامي  
محمد في مقاله المشار إليه ، حين أبرز  
كتاب توفيق الحكيم في تلخيص تفسير  
القرطبي ووصفه بأنه كنز توفيق الحكيم  
الحقيقي وأعظم إنجازاته ، وأدعى بأن  
هذا الكتاب يمثل أحدث حلقة في سلسلة  
كتابات توفيق الحكيم عن الإسلام ، إذ

اسلامى لانه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالكاتب الاسلامى فى مفهوم الجميع ، هو الذى يتصدى لبيان العقيدة الاسلامية ، او التاريخ الاسلامى بمفناه الواسع ، او للدفاع عن الاسلام ودحض اباطيل الخصوم ، ولو ان الاستاذ توفيق الحكيم او غيره كتب مسرحية من نسج الخيال عن الحوارين فلن يسمى من اجل ذلك كاتباً مسيحياً .

كذلك فان كتاب [ محمد ] لا يصلح مبرراً لاضفاء صفة الكاتب الاسلامى على الاستاذ توفيق الحكيم ، فقد كتب الحكيم كتابه هذا حين اقبل بعض الكتاب على التأليف فى السيرة المطهرة ، مدفوعين بدوافع شتى بعضهم طلباً للرواج وبعضهم كاسترضاء سياسى املاً فى كسب الجماهير الشعبية لان الكاتب كان من احزاب الاقلية غير المحبوبة وكان حزب الاغلبية مؤيداً بقوة من غير المسلمين الى جانب الكثرة المسلمة . ولذا فان القسارىء المسلم الواعى يجد فى نفسه كثيراً من التحفظ ازاء الكتابات عن السيرة الشريفة التى انتجها امثال الدكتور حسين هيكل والدكتور طه حسين والاستاذ توفيق الحكيم متأثرين بالفكر الغربى والاتجاه الاستشراقى .

وهكذا فان [ محمد ] و [ اهل الكهف ] لا يمكن أن يشبها للاستاذ توفيق الحكيم باعاً فى الكتابة الاسلامية بحسب المفهوم المتعارف عليه ، ولا أن يقيماه كاتباً يتناول الشئون الاسلامية غيرة على الدين والامة .

والواقع ان الاستاذ توفيق الحكيم عاش حياته كلها الى الآن متأثراً بالفكر الأوروبى ومبشراً به وداعياً اليه ، ولم نشاهد له انعطافاً اسلامياً او دعوة الى العودة الى الأسس الاسلامية فى المجتمع ، او مناصرة لتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الحكم الاسلامى ، بل لم نجد له اتجاهاً عربياً سوى « القسوة على العرب » كما يقرر الاستاذ سامى محمد نفسه فى مقال تال ، هذا الى ان الاستاذ الحكيم قد نصب نفسه أخيراً مدافعاً عن الصهيونية ومتحدثاً عن التفوق الحضارى اليهودى وداعياً لا يهدأ من أجل التصالح مع اسرائيل والاندماج معها متناسياً أن جنودها دنسوا الأرض الاسلامية وقتلوا مئات الألوف من المسلمين مصريين وفلسطينيين وأردنيين وسوريين ولبنانيين ومازالت اسرائيل تعمل فى المسلمين فى الاراضى المحتلة قتلاً وتشريداً ، وتعيثُ فساداً فى مقدساتهم الدينية ، ومازالت تؤيد وتحرض الصليبية الأفريقية على اضطهاد المسلمين وقتالهم وقتلهم ، واندفع الحكيم فى الحفاوة باسرائيل والدعوة للتحالف معها لمجرد أن سياسياً اسرائيلياً ترجم له بعض الكتب ، الى درجة أن الحكيم وهو المعروف بالحرص الشديد على المال ، تبرع بمبلغ كبير سعياً لتثبيت الصداقة مع اسرائيل .

من أجل ذلك ينبغى أن يؤخذ كتاب الاستاذ توفيق الحكيم فى تلخيص تفسير القرطبي ماخذ الجذ والدراسة الواعية البصيرة خاصة وأنه ليس مختصراً



يستخلص المعنى المباشر نافيًا عنه التطويل والاستطراد بما يلائم القارىء المعاصر العادى ، بل هو يختار موضوعات معينة ليعرضها على القارىء ، وهذا ما يفهم عن أقوال الأستاذ سامى محمد ، وهنا موطن الخطورة لأن العرض قد يتأثر باتجاه الكاتب ووجهه للغرب واسرائيل .

أو بقلة عدته فى البحث الفقهى واللغوى فيلتوى القصد فى موضوعات هامة كاصول الحكم والفرائض وغير ذلك من المباحث التى اختارها ، ونحن نعلم عن الأستاذ توفيق الحكيم شيئًا من الإندفاع فى التأييد حين يكرم ثم النكول عن ذلك إلى النقد عندما تتغير الأحوال ، حدث هذا عندما أفدق عليه التكريم مع وسام رفيع أيضا وقيل حينئذ أن قائد الثورة كان متأثرا برواية توفيق الحكيم المسماة « عودة الروح » ، هنالك صار الأستاذ توفيق الحكيم من أشد الأنصار والمدافعين فلما جاءت دولة غير الدولة عاد إليه وعيه وأصبح من أشد الناقدين ، والظروف الحالية تماثل الظروف السابقة وتخشى على وعى الأستاذ الحكيم مرة أخرى وتخاف أن يندفع فى تأييد التيار

المتجه الآن إلى حصر الدين فى الشعارات دون غيرها من نواحي الحياة ثم تلقى آراؤه الترويج والنشر على أوسع نطاق فتؤدى إلى اضطراب الأفكار .

ومع ذلك لا نريد ظلما للأستاذ الحكيم ، ونحن نؤمن بأن الله سبحانه يهدى من يشاء ولا حرج على فضل الله ، لذلك ندعو كل قادر علميا إلى قراءة مختصر تفسير القرطبي للأستاذ الحكيم قراءة دارسة فاحصة حتى إذا ثبتت سلامته - وهذا ما نرجوه - فليعلنوا ذلك أما إذا ظهر خلاف هذا ، فعليهم أن يحذروا الناس ويفندوا ما فيه من انحراف ، ونحن هنا نخالف ما ذهب إليه الأستاذ محمود شاكر فى رأيه المنشور بعدد شوال من مجلة [ الفيصل ] حين سأل المحرر هل قرأ مختصر تفسير القرطبي للحكيم ؟ فأجابته بأنه لم يفعل لأنه يعرف توفيق الحكيم ، ونقول أنه على الأستاذ محمود شاكر بوصفه عالما اسلاميا كبيرا ومخلصا مسئولية فحص هذا الكتاب وتمحيصه لأنه كما قال يعرف توفيق الحكيم .

ميم . ياء

## ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

### [ العنكبوت : ٤٥ ]

● من ابن هزيمة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ » قالوا : لا يبقى من درنه شيء ، قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

● ومن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار يمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » .

# آفاق أدبية

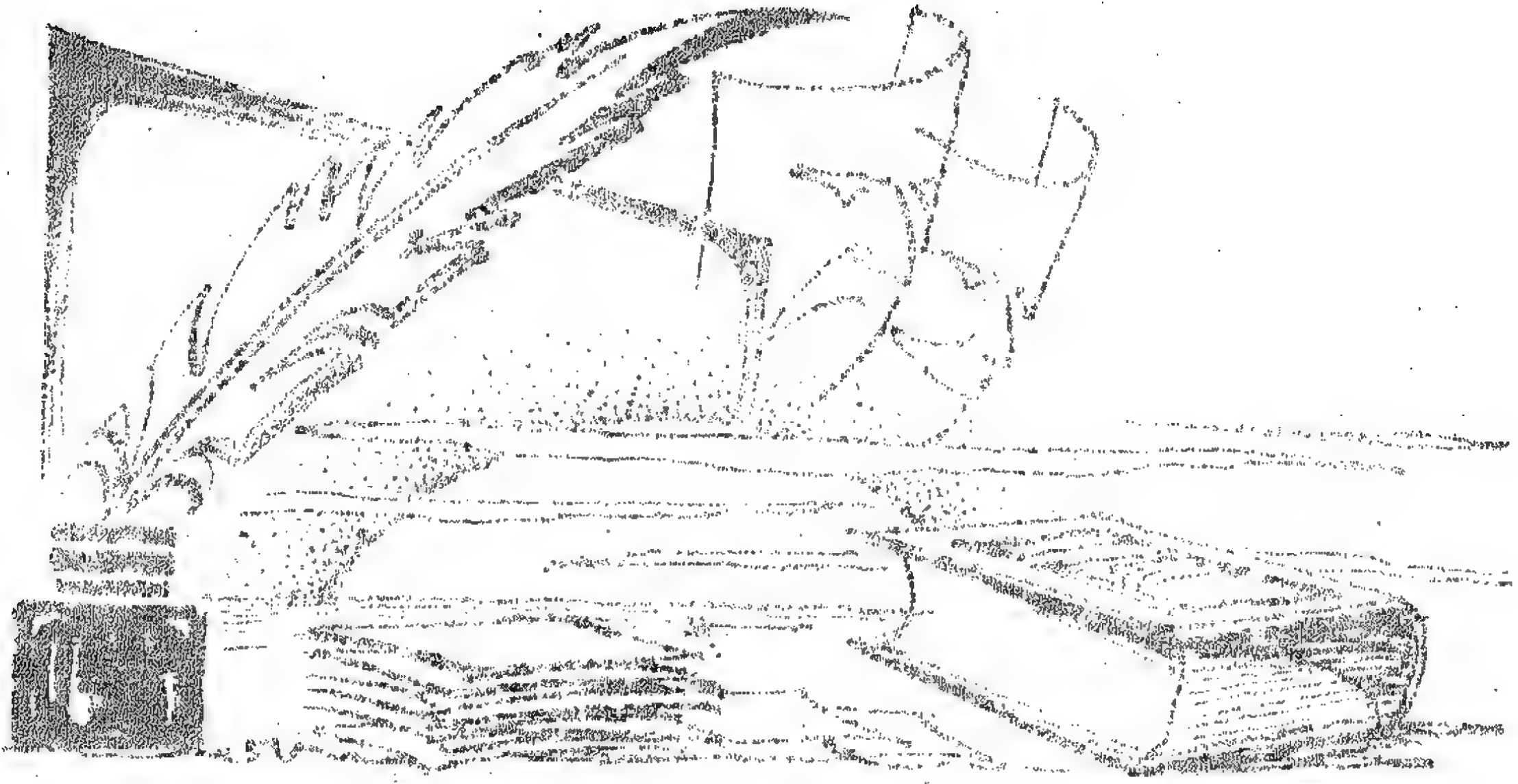
والإسلام الذى فجر فى ماضيه كل نبوءات الحق والعدل ، حيث كان كتاب الله بسموه وسموقه ملهما للفن الخالد الذى تبنى قضايا الإنسان وثورة الإنسان ، والهب الخيال البشرى ليعطى الزاد الخالد لهذه البشرية ليعينها فى مشوارها الى الله لقادر الآن فى هذه المرحلة ان يعطى البشرية زادا جديدا يغير مابلى من عالم الافكار والتصورات والرؤى .

فليكن الفن الإسلامى - وهو كل فن يوائم الفطرة ويسايرها ويعدل انحرافاتهما ولا يتناقض معها - ليكن هذا الفن احد مكونات وتفاعلات جيل الوعى والثورة هذا الجيل الذى يسقط فى كل ممارسة من ممارساته

تبدأ المختار الإسلامى من هذا العدد بتقديم باب ثابت للأدب والفن ايمانا منها بأن الفن ذو دور ايجسائى وضرورى فى تشكيل وصياغة النفس البشرية ، خاصة اذا كان معينها الفطرة بعطائها ورؤاها ، بموازينها ومعاييرها ، وهل غير الإسلام - دين الفطرة - قادر على ان يكون ينبوعا للعطاء والثناء ، ولهما للشورة والبناء . . هل اقدر من الإسلام على ان يهبنا زاد الفن الخصب الثر الواضح البين المستقيم فى دنيا من المعطيات اضطربت فيها مسالك السائرين وضاعت معالم الطريق .

ان العالم كله يتشكل الآن تحت سماء الإسلام وفى رحابه .





## ليكن الصدق جوهر هذا الفن ، والثورة الاسلامية التزامه :

ان عقارب الساعة لن تعود  
للسوراء ، وان الوعي يجب ان  
يتلاحم مع الثورة ان المأمول من  
جيل الوعي والثورة هو صياغة  
كل المساحات المتاحة في هذه  
الحياة صياغة اسلامية ، فلتسهم  
كل الطاقات المبدعة في كنف الله .  
ولتتطلق نحو هدفها في اقامة  
ادب وفن اسلاميين في الشعر  
والرواية والقصة والمسرح  
والسينما والنقد . . ونحن في  
هذا المنبر الجديد ندعو كل من  
توافرت له موهبة في هذا المضمار  
الى ارسال عطائه لنا ليجد طريقه  
للنشر طالما كان يتمتع بمستوى  
يؤهله لذلك ، ونحن بانتظار  
عطائكم واسهامكم

مقولات التفريب والتفريب هذه  
المقولات التي بدت في غفلة من  
الزمان وكأنها واقع يحتكم اليه .

### وليكن هذا الفن . .

مع اصالة الجماهير وحسها  
الاسلامي ضد محاولات تزيف  
الوعي ودعاوى التفريب  
والاستلاب الروحي والنفس .

مع جوع الجماهير وفقرها  
واملها في المستقبل . . ضد  
استغلالها وتجويعها وسلبها وعود  
المستقبل .

مع محاولات الجماهير  
الاسلامية للتخلص من القهر  
والخوف ضد الطواغيت وسلطات  
القهر .

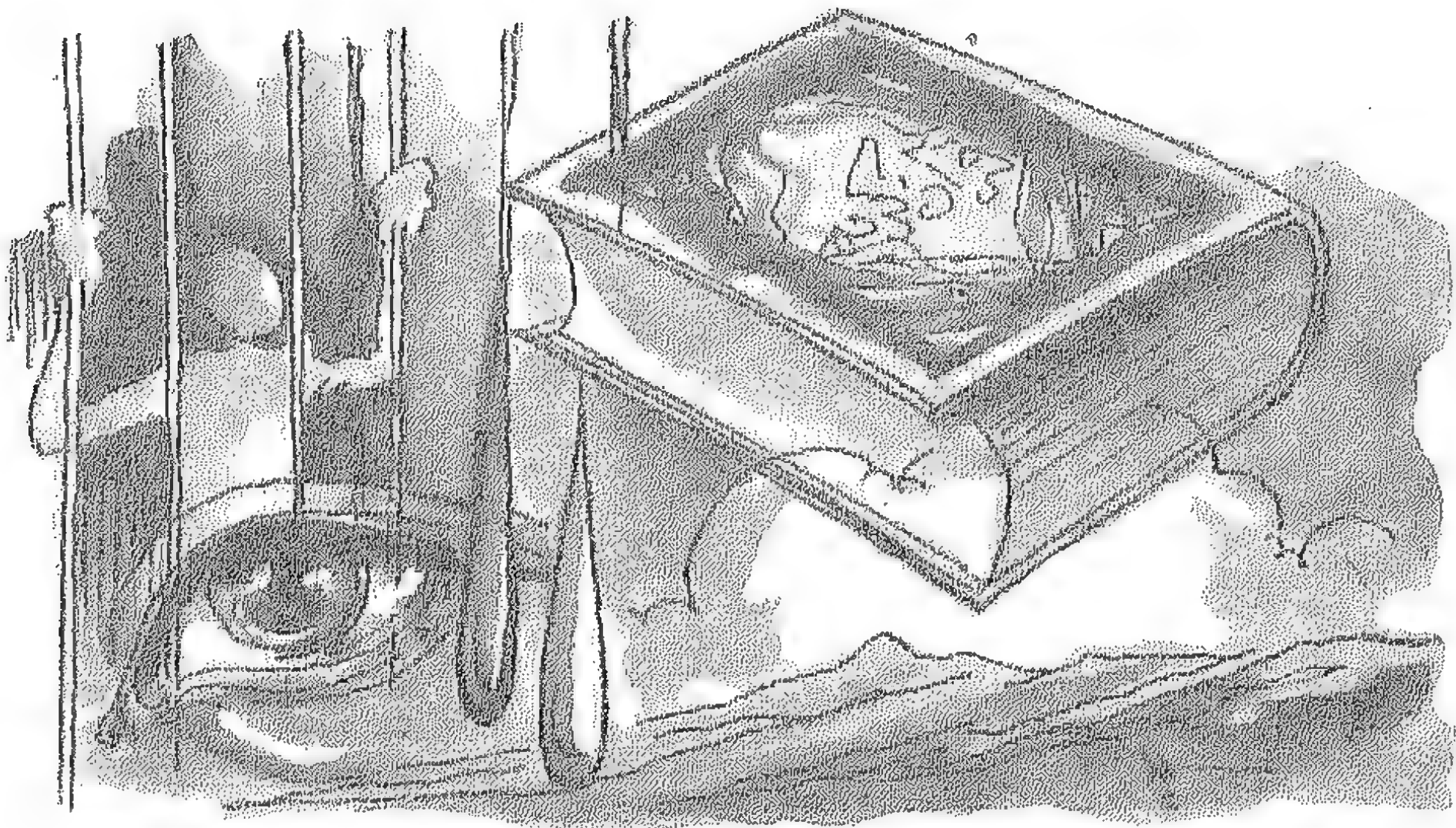
# وكانت بيعة

عمراً تصحو زينب ..  
فجراً فيه أجدد حبي المبتل بهمس المطر وموتى  
الفارق بين نديف الثلج وصحو الفسبات الحجرية  
زينب تبكيك الصحراء المطوية تحت خلايا  
جسدي - في كتب تحكى عن موسيقى الموت -  
الخوف - الجلادين - ويوم جاء يفتش عن أيام  
قاهت في عينيك ..



حزين يتشهد هذا النيل ويكي ..  
آلاف الفرقى ماعادوا وعيون الأمواج حزينة  
حتى أرقام زنازين القيصر حين ابتلعتني كانت  
كبيوت الفقراء حزينة ..  
وأنا وحدي أعرف أن بلال الليلة باغت حراس الموت  
وأتى يحتضن الكون - يلخص كل ممالك هذا العالم  
آية عشق في شفتي وينشد ..  
أحد .. أحد .. وحده ربي فاشهد ..





قهرا اتجرع عفن الالسنه الهمجية في زمن  
 ابي جهل يازينب من صمتك استجمع لغتي ..  
 وجهي يتساقط بين الضوء وبين السوط ..  
 ووجهك نجم يرتجل عليه العشاق الى غابات  
 الحزن وقلبي ..



يازينب يوسف مازال بقاع الحب وعيناك تطل  
 عليه كبرق يتدلى منه المطر غصونا يتعشيقها تخرجه من  
 ظلمة هذا القبر ويصعد اسوار حديقتهما  
 يوسف باعته قوافل حزني مرتشقا بجندار الزنزانة  
 في زمن صعاليك الامراء وشحاذين ملوك العصر الحجري  
 يازينب يعقوب زمانى اقبس في مملكة الحزن  
 وفارس عشق ينسج اوتار كمنجات الشوق المحترقة  
 في صمت العشاق ولغة الاحزان ..  
 من خلف القضبان وليل زنازين القيصر ..  
 ياتى سيد حزني بقميص يقتل صاحبه المحفور على  
 صيني نقوشا - عشقا - موتا فيه اواصل حبي ..

اتلذذ نار هواء واغرق في موسيقى السوط الوحشية  
ابكى - أصمت - ابصر وجهي المتساقط بين قشور  
النور الطالع من تحت ظلال القرآن ..



زعموا أن رحابك - غفرانك ربي - موصدة ..  
وأبو لهب يتربع فوق العرش ينادي : هبل - اللات -  
العزى ..

والدب الأحمر يتمرغ فوق أسرة قصر السلطان  
ويصحو كل صباح يتصفح أمجاد فراعنة الاهرامات  
ناديتك سيد حزني ..

ناديتك وسيط الجلادين تفازل ضمامات  
جروحي ، تتخطى كل شوارع جسد السينة  
أفاعي جاءت آلاف السنوات ..

قسماً يا زينب ..

قسماً ستتخر البوابات الحمر ، وتخمد نيران  
مجوس العصر ..

وتفنى الشمس لطفل قد يولد خلف صخور في  
غابات العشيق ومدن الصحو وكتب تحكي  
عن موسيقى الموت - الخوف - الجلادين ويوم  
جاء يفتش عن أيام تاهت في عينيك ..



ناديتك سيد حزني ..

ناديتك ورقاب الحلق بدلاة وظلال القرآن  
حزينة ..

ما فتلك ، وما صلبوك ووجه أمينة

قمراً - عشقات نهاراً يجرى في عيني فراتاً عذبا

وماقتلوك وما صلبوك وبقا فينا

حسن البنا ، باق فينا سيد قطب \*

رمضان



تختص مع هذا النظام مشكلة البحث عن طريقة  
لطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب ، والتي  
يثور الجدل حولها هذه الأيام ، مع الشعور بالحقد على  
اصحابها . . مما قد يدفع الناس الى الكف عن  
استثمار اموالهم واخفائها او الهروب بها .

# الضرائب

وهنا اساس الخلاف بين التشريعات  
السماوية والتشريعات الارضية .

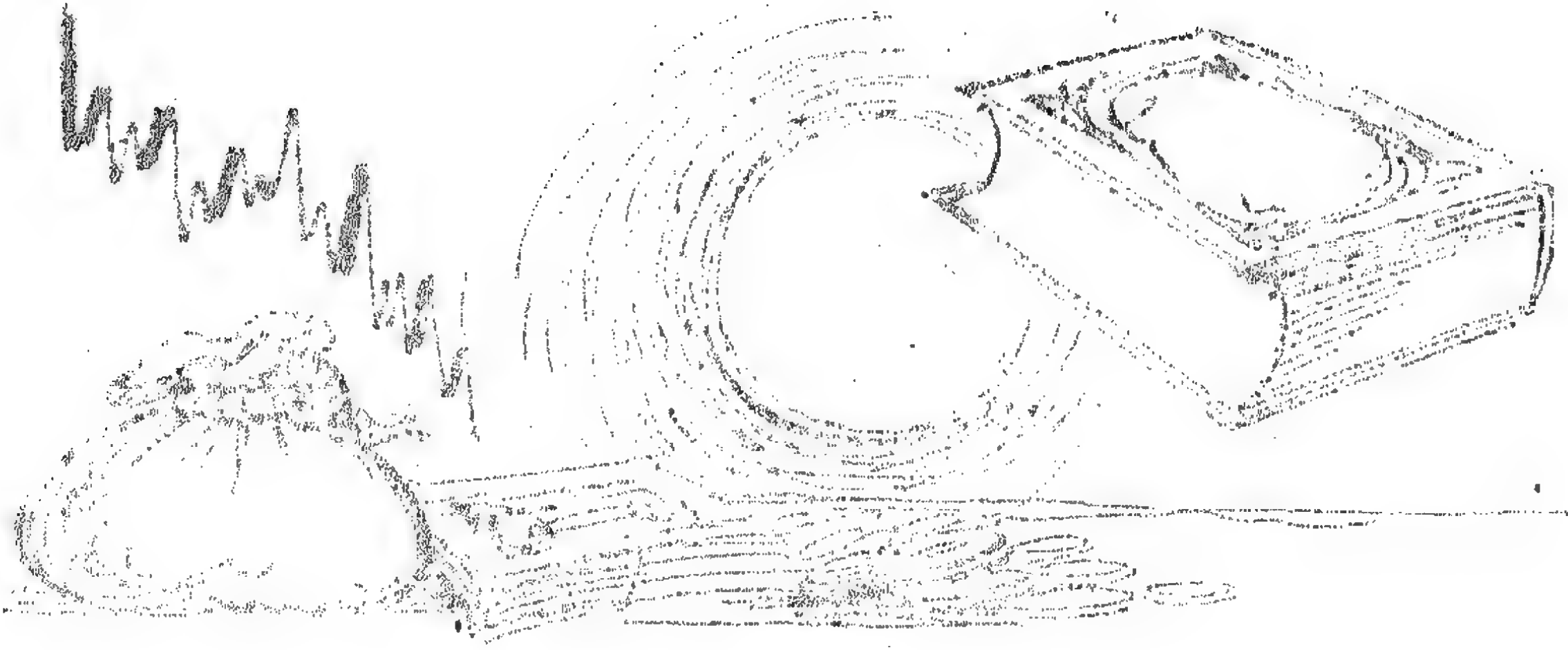
كذلك الشأن في النظام الاقتصادي  
والمالي . فالحصول على المال لا يمثل  
مشكلة ، لأنه ما أسهل أن تفرض الدولة  
ما يعن لها من ضرائب مباشرة وغير مباشرة  
لتحصل من ورائها على ما تريد ، إنما  
المشكلة الحقيقية تتمثل في الطريقة التي  
تمكنها من الحصول على احتياجاتها المادية  
بما لا يمثل عبأ على دافع الضريبة ولا  
يقف حجر عثرة أمام النشاط الانتاجي ،  
بل بالعكس يمثل دفعا للنشاط الانتاجي  
بما يؤدي الى زيادته .  
ولنعمد المقارنة :

ففي التشريعات الارضية نجد ان  
الضرائب نوعان . ضرائب مباشرة على  
الدخول وضرائب غير مباشرة على السلع .  
ولنتظر اثارها .

التشريع الضرائبي في مصر تشريع  
مستمد من التشريعات الاجنبية استنادا  
الى ان هذه الدول قد سبقتنا قدما في  
التشريعات المختلفة ، ولو أنصف الناس  
فعلموا ان التشريعات الغربية أكثر تأخرا  
من تلك الذخيرة التي تحت ايدينا والتي  
للأسف نهملها ولا يبحث فيها .

• • •

فالتشريعات الاجنبية عموما سرفيسة  
او غريبة ، تستهدف المادة والاشباع  
الانسانى منها فقط ، بعكس التشريع  
السماوى فإنه يستهدف الانسان كنفس  
لها مشاعر واحاسيس اولى بالرعاية ،  
ومن هنا جاء حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم [ بحسب ابن آدم لقيمات  
يقمن صلبه ] ، أى ان الانسان يأكل  
ليعيش ولا يعيش ليأكل .



# في الاقتصاد الإسلامي

## أولاً - الضرائب المباشرة :

الضرائب المباشرة تفرض على دخول الأفراد بأنواعها المختلفة . والأمر فيها لا يخلو من ممولين اثنين :

### الممول الأول :

وهو العامل الأجير الذي يكسب ويكدح بفرض الحصول على ما يفي بحاجاته المختلفة من مأكول ومشرب وملبس ومسكن الخ . هذا الدخل له بمثابة النفقة على أعياء المعيشة التي لا غنى له عنها ، وغالباً لا يتوفر له بعد اشباعها من هذا الدخل شيء . بل بالعكس كلما تقدم به العمر زادت أعباؤه بزيادة احتياجات أبنائه ومن قد يعولهم من غير أبنائه . . . وقد يقال أن دخله أيضاً يزيد ، ولكن من يضمن أن زيادة الدخل تتناسب طردياً مع زيادة الأعباء . والمشهد أن الأعباء دائماً تزيد عن الدخل خصوصاً في

## الظروف المعيشية الصعبة الحالية .

هذا الممول عندما تقتطع جزءاً من دخله في صورة ضرائب ، يحس بأن الدولة تقتطع جزءاً من قوته وقوت أولاده حتى ولو كان الرد بأن الدولة لاتأخذ منه إلا لتعطيه أكثر في صورة خدمات مختلفة الأنواع . إذ أن الإحساس الأقوى هو إحساسه بالمشاركة في دخله بينما هو محتاج إليه ، وهو أمر ثقيل على النفس . لذلك فإن هذه الفئة سرعان ما تطالب بزيادة الإعفاءات الضريبية كلما أمكن لها ذلك .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الشعور المقابل الذي يحس به هذا الأجير كلما شاهد علامات الشراء أو بعضها على غيره من أصحاب رؤوس الأموال ، يشعر بالحق لأنه وإن ساهموا حقيقة بعبء أكبر في حصيللة الضريبة ،



إلا أن ذلك لا يحرمهم من إشباع كافة احتياجاتهم التي حرم هو منها رغم همالة نصيبه في الأعباء .

الذي فهناك احساس مزدوج لدى هذا العامل . الأول هو الاحساس بالظلم والثاني هو الاحساس باليغنى والحقد ، فيتولد نوع من الصراع الطبقي الخفى ، وهو ما يرفضه الاسلام .

### الممول الثانى :

وهو صاحب التروة الذى يستثمر امواله فى مشروعات انتاجية مختلفة النشاط .

هذا الممول يعتمد عليه ميزانية الدولة فى الوفاء باحتياجاتها ، وتفسط لرفع نسبة الضريبة عليه كلما زادت احتياجاتها .

وقد شاهدنا ان هذه النسبة وصلت فى بلدنا الى ٩٥ ٪ على الدخل الذى يزيد عن ١٠ عشرة آلاف جنيه فى السنة وأن هذه النسبة مقترحة بمقدار ٧٠ ٪ فى التشريع الجديد .

وهذه سياسة ضارة ذات حدين :

### الضرر الأول :

هو أن هذا الممول سيوازن بين صافى دخله بعد الضرائب والجهد الذى يبذله ، مما قد يدفعه الى الكف عن النشاط الانتاجى كلية وتحويله الى نوع ثابت من الاستثمار ، كما نشاهد حاليا فى ظاهرة بناء العمارات الضخمة ، مما يحرم النشاط الاقتصادى من هذه الاموال فيؤدى ذلك الى سلسلة من الانكماشات تضر بالكيان الاقتصادى للجتمع كليا .

### الضرر الثانى :

هو أن يحاول الممول بكافة السبل التهرب من الضريبة فتضطر الدولة الى

ملاحقته بكافة طرق المكافحة ، وينشأ بين الاثنين صراع بوليسى يفسد الأخلاق ولا يصلح النفوس ، إذ قد يلجأ الممولون الى حيل كثيرة ، او - وهو الأمر الأكثر ضررا - الى محاولة رشوة العاملين على المحاسبة خصوصا وأن الأغراء كبير .. وهذا ما ياباه الاسلام .

### ثانيا - الضرائب غير المباشرة :

والضرائب غير المباشرة تتمثل فيما تعارف عليه اليوم باسم الرسوم الجمركية وهى تفرض على السلع الواردة الى داخل الدولة .

وهذه هى أخطر أنواع الضرائب ضررا بالإقتصاد . لماذا ؟ ذلك لأن هذه الضرائب تحمل على السلع مما يزيد من تكلفتها ، وبالتالي يرفع سعر بيعها على المستهلك أيا كان نوعه .

## والسلع نوعان :

### ١ - نوع انتاجى :

وهى السلع الوسيطة الداخلة فى الانتاج . والضريبة عليها أشد وقعا من الضريبة على السلع الاستهلاكية . ذلك لأن هذه الضريبة تحميلية ، تحمل على تكلفة الانتاج وبالتالي يرتفع سعرها مما يؤدى الى موجة من ارتفاع الأسعار يطلق عليها الاقتصاديون [ الاتجسام التضخمى ] وهو ضار بالاقتصاد كله ، وأثره الاجتماعى هو ارتفاع تكاليف المعيشة مما يدفع بالسواد الأعظم الى المنادة بزيادة الأجور التى تؤدى بدورها الى زيادة التكلفة أكثر ، فزيادة أسعار المنتجات ، سلسلة طويلة تنتهى بالهلاك

# الضرائب...

## في الاقتصاد الإسلامي



والدمار . والاسلام حريص على أن يمنع ذلك لانه دين بناء لا دين هدم .

٢ - نوع استهلاكى :

وهى السلع التى تستورد أو تنتج للاستهلاك المباشر . وهى ايضا نوعان :  
[ أ ] نوع ضرورى : وهى السلع التى لا غنى عنها لكل فرد ، كالغذاء والكساء والدواء والسكن ، الى آخر قائمة الضروريات . وفرض ضريبة عليها بمثابة استقطاع جزء من الدخل يترتب عليه انقاص الأشباع الفردى من الحاجات التى تتطلبها ضرورات المحافظة على الحياة مريحة وكريمة ، فيتولد لدى الأفراد نوع من الحرمان ينتج عنه كبت اشباعى يخشى من آثار انفجاره . وهو ما يتجنبه الاسلام .

[ ب ] نوع كمالى : وهى سلع تهفو اليها النفس برغبة الاستمتاع بها . وهذه السلع تختلف فى أهميتها من شخص الى آخر . فالثلاجة مثلا قد تكون منتهى الكمالية بالنسبة للعامل

الذى يكسب أجره يوما بيوم ، ويقنات فونه يوما بيوم . لكنها بالنسبة للعامل الذى يعمل هو وزوجته ويتقاضى أجره شهرا بشهر ، قد تكون بالنسبة له سلعة غير كمالية . فهذه الأسرة - وهى فى حاجة الى الموازنة بين دخلها ونفقاتها منعا من الاستدانة - فى حاجة الى شراء اطعمتها مجمعة سواء من اللحم أو الدواجن أو الجبن وخلافة ، وترتب على ذلك أنها فى حاجة الى الثلاجة لحفظ هذه الاطعمة من التلف ، فهى بالنسبة لهذه الأسرة أقرب الى الضروريات من الكماليات .

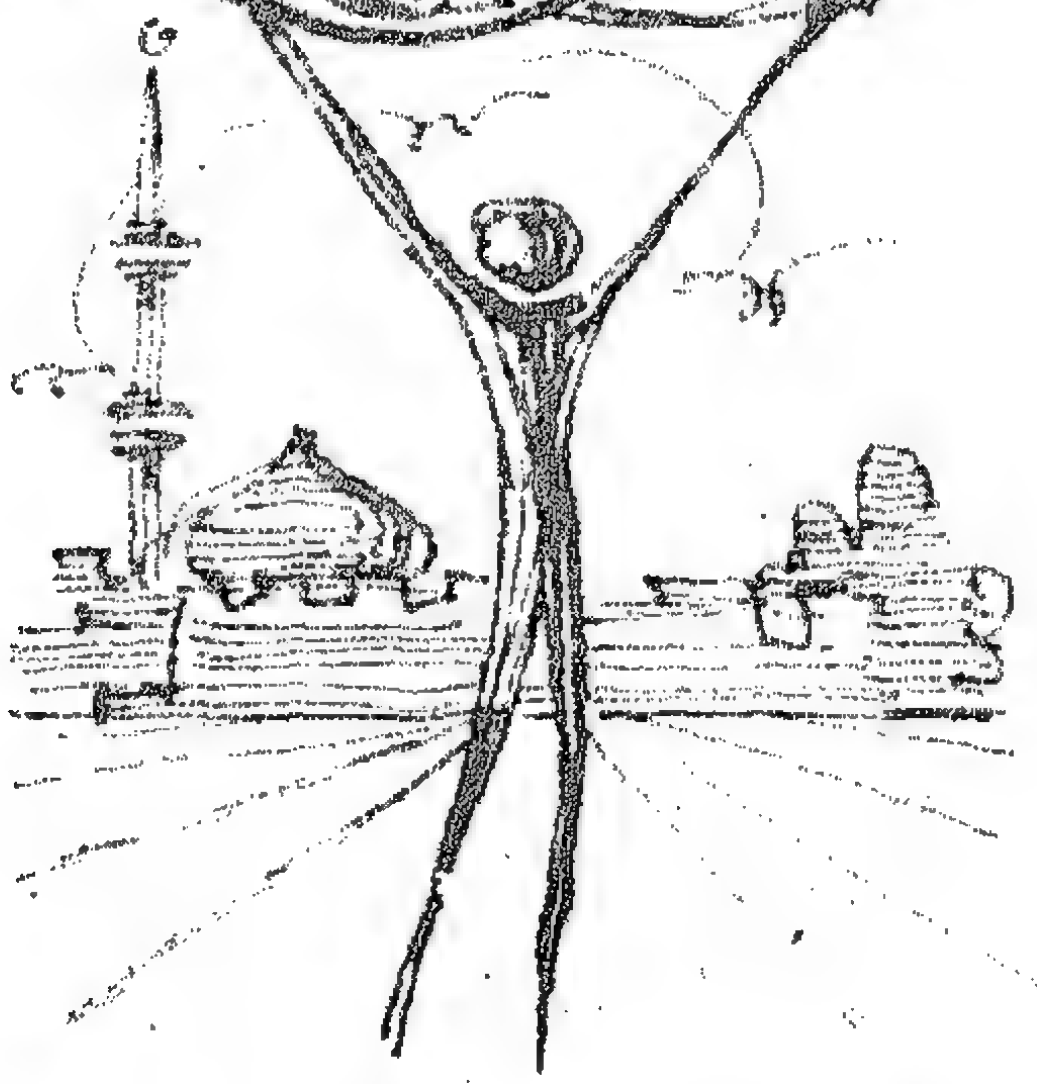
ونقطة أخرى هى أن زيادة سعر السلعة الكمالية ، والتى تنطلع اليها النفوس رغبة فى التمتع بها أسوة بالغير الذى تقع عليه عين المحروم وهو يستمتع بها ، هذه الزيادة تخلق فى النفس احساسين ضارين . الاول هو الاحساس بالحرمان نتيجة فقد الأمل فى امكانية الحصول على هذه السلعة ، والاحساس الثانى والأخطر هو الحقد على من يحصل على هذه السلعة دونه ، فينشأ كبت لو انفجر لا تحمد عواقبه الاجتماعية .

ايضا من الوجهة الاقتصادية . فإن فقدان الأمل فى امكان الحصول على الاشباع المؤجل سينشأ عنه الشعور بعدم جدوى الرغبة فى الادخار ويدفع فى الوقت نفسه الى زيادة الانفاق الاستهلاكي الفورى على سلع أخرى ، فتكون الكارثة . اذ يزداد الاتجاه الاستهلاكي فى الوقت الذى يقل فيه الاتجاه الادخارى فتتكمش فرص الاستثمار وينتكس الاقتصاد . . وهو ما لا يرقبه النظام الإسلامى .



# الضرائب...

## في الاقتصاد الإسلامي



\* [ والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ] ..

\* [ وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابهة كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ] ..

\* [ وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ] ..

\* [ يمحى الله الربا ويربي الصدقات ]

\* [ فمن أبى سمعيد الخسري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال : قد ذكر من أصناف المال ما ذكر ، حتى وأينا أنه لا حق لاحد منا في فضل ] ..

\* وروى الطبراني عن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم

## النظام الضرائبي السليم

مما سبق يتضح لنا أن أي نظام ضرائبي سليم لابد أن يكون له الأهداف الآتية :

\* أن يكون العبء فيه على فوائض الأموال بعد اشباع كافة الحاجات .  
\* ألا يقع على صاحب دخل محتاج إلى دخله .

\* ألا يؤدي إلى رفع أسعار السلع بكافة أنواعها - كمالية وغير كمالية - حتى لا يؤدي إلى التضخم وآثاره السيئة أو يؤدي إلى تمييز طبقة عن طبقة في فرص الحصول على السلع المختلفة والتي تتفاوت أهميتها من شخص إلى آخر كما سبق وأوضحنا .

\* أن تدفع إلى الاستثمار بدافعين . الأول دافع الفنى إلى زيادة الاستثمار حتى يكون عبء الضريبة عليه أقل في نسبتها . والثاني دافع صاحب الدخل المحدود المتطلع إلى اشباع مؤجل إلى الإخراج على حساب الاستهلاك المعجل .  
\* أن تزرع في المجتمع الاحساس بأن العبء الضريبي أساسا قائم على العدل ، كل على حسب فائض المال لديه فيخدم الاحساس بالحرمان والحقد في النفس . وهذا كله يتوفر في النظام الضرائبي الاسلامي .

## النظام الاسلامي للضرائب :

أولا - أسانيد النظام :

يقول الله تعالى :

\* [ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم

وتركيهم بها ] ..

\* [ إنما المؤمنون أخوة ] ..

قال : [ ان الله فرض على اغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا او عروا الا بما يصنع اغنياؤهم ، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما ] .

\* وقال صلى الله عليه وسلم : [ من ولي يتيما له مال فليتجر له ، ولا يتركه حتى تاكله الصدقة ] .

وهي دعوة الى الاستثمار .

\* ويقول : [ ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم ] .

\* ويقول : [ ايما اهل عرصة ( اى حى او محلة ) أصبح فيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله ] .

ويقول اهل الفقه من الصحابة والتابعين :

\* قال عمر رضى الله عنه : [ لو استقبلت من امرى ما استديرت لأخذت لحصول أموال الأغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين ] .

\* وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال : [ في مالك حق سوى الزكاة ] .

\* وقال ابن حزم : [ وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكوات بهم ، ولا في سائر أموال المسلمين بهم ، فيقام لهم ما يأكلون من القوت الذى لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وغيون المارة ] .

## خصائص النظام الضريبي الاسلامي :

وبذلك ننصح ان اهم خصائص النظام الضريبي الاسلامي ، هي :

١ - وعاء الضريبة اساسا هو فوائض رؤوس الأموال ، وفيه صفة العموم والشمول . لانه يشمل الذهب والفضة وبالقيااس المعاملات الورقية ، وكذلك عروض التجارة وبالقيااس الانتاج الصناعى ويشمل كذلك المحاصيل الزراعية والانعام بل يشمل ايضا المعادن بأنواعها التى تخرج من الأرض ويطلق عليها في الاسلام لفظ املاك .

٢ - الضريبة حالية . اى تربط بعد انقضاء سنة من تاريخ تواجد المال في ذمة المول . وقد ائتمى الفقهاء بان للدولة ان تحدد موعدا ثابتا يبدأ منه الحول بالنسبة للجميع .

٣ - الغرض من الضريبة ليس الحصول على موارد لبيت المال فحسب ، وانما الغرض الاهم هوحث الناس على عدم كنز أموالهم والعمل على استثمارها دون استهلاكها لأن من لم يفعل ذلك يتسبب في ضياع رأس ماله بتكرار أخذ الضريبة منه كل عام اى تاكله الصدقة ، والاستثمار من شأنه أن ينشط الاقتصاد ويدفع بعجلة التقدم الى ذروة النجاح المنشود .

٤ - صاحب الدخل المحدود الذى يحتاج الى دخله في سد نفقات معيشته لا يحس باى عبء مطلقا عليه ، بل بالعكس يستفيد من الأعباء الواقعة على الأغنياء في صورة خدمات مختلفة يتمتع بها . وبذلك ان تجد مجالا للحقد في قلبه على الأغنياء وانما العكس سينبت في



نفسه الاحساس بالتعاطف نحوهم والعجب والتقدير .

هـ - الضريبة مباشرة ولا علاقة لها بأسعار السلع مما يهبط بمستوى الأسعار العام الى الحد المناسب لكافة الدخول فيرتفع بذلك مستوى المعيشة للأفراد بما يكفل حياة طيبة للجميع .

الضرائب غير المباشرة (أ) أى الرسوم (ب) :

سبق وأوضحنا أن هذه الضريبة تحميلية على السلع مما يزيد من تكلفتها وبالتالي يرفع سعر بيعها على المستهلك . . وأن هذه الضريبة أن كانت على سلع ضرورية أرهقت صاحب الدخل المحدود وأضررت به ، وأن كانت على سلع وسيلة في الإنتاج أثرت على الاتجاه العام للأسعار والخدمات فينتج عن الارتفاع ، الذى يؤدي الى التضخم وآثاره الضارة ، وقلنا أنها أن كانت على سلع كمالية فلن تؤثر على الأغنياء الذين في إمكانهم الحصول عليها رغم ذلك ولكنها ستؤثر على الطبقة محدودة الدخل التى ترى غيرها يستمتع بأشياء حرمت هي منها ، وتباعدت الفرصة بينها وبين الحصول عليها ، مما يولد الحقد لدى هذه الطبقة ، خصوصا وأن السلع قد تتفاوت في طبيعتها إذ تعتبر ضرورية لبعض الناس وكمالية في نفس الوقت لآخرين .

رأى الشريعة الإسلامية في الضرائب غير المباشرة :

الشريعة لا توافق على هذه الضريبة بل تحرمها بالأدلة الآتية :

أ - القاعدة الشرعية بأنه لا ضرر ولا ضرار .

ب - القاعدة الشرعية بأن سد الذرائع مقدم على جلب المصالح . بمعنى دفع الضرر أولى من جلب المنفعة . ورفع سعر السلع ، الضرر فيه واضحة .

ج - النص الصريح من السنة . جاء في الجزء الأول من الترغيب والترهيب للامام المنذرى من صفحة ٧٤٣ الى ٧٤٦ فيما روى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [ لا يدخل صاحب مكس الجنة ] والمكس في التعليق [ ضرائب ] كانت تؤخذ من بائى السلع في أسواق الجاهلية ، ويطلق كذلك على ما يأخذه أعوان الدولة على أشياء معينة عند بيعها أو عند دخولها المدن .

وهن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : [ تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادى مناد . هل من دأع فيستجاب له ، هل من سائل فيعطى ، هل من مكروب فيفرج عنه ، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا ] ، وفي التعليق أن العشار هو الجاني الذى يأخذ العشر من التجار غير الصدقة .

أما ما ورد في كتاب الخراج لأبى يوسف من [ أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضع العشور ، وأن لابس يأخذها إذا لم يتعد فيها على الناس وتؤخذ بأكثر مما يجب عليهم ] ، فقد فهم خطأ على أنها تقابل اليوم الضرائب الجمركية . وحاشا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقع فيما يخالف صريح الشرع بالنص

# الضرائب

## في الاقتصاد الإسلامي



والدليل على ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفسه ، كتب يوما الى أحد ولاته بعد أن شكّا له ذمّي أنه كره أخذ الضريبة على فرسة يقول له : [ من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك من قابل ] ، وقال للذمّي : [ ليس له عليك في مالك في السنة الا مرة ] .

ومنه يتبين أن عمر قد أطلق عليها لفظ الصدقة ، والصدقة لا تحمل على أسعار السلع أبداً .

### مقترحات للتطبيق

وبناء على ذلك اقترح تسهيلا لتطبيق هذا النظام الآتي :

أولا - القرارات :

\* يلزم كل فرد بالغ ذكر أو أنثى أن يقدم في موعد معين من كل سنة اقرار ثروة بكل ما يمتلكه من أموال تفصيليا .

\* يلزم كل ولي أو وصي أن يقدم اقرار ثروة بما يكون في ذمته لأولاده القصر أو الموصى عنهم ، من أموال تفصيليا في موعد معين من كل سنة .

\* يلزم كل مزارع أن يقدم اقرار حصاد عن كل محصول فور حصاده ويلزم بسداد حق الحصاد عليه عينا أو نقدا .

\* يلزم كل فرد أو شركة تقوم باستخراج المعادن أيا كانت طبيعتها أن تقدم اقرار ثروة بما استخرجته منها خلال العام .

### ثانيا - نسبة الضريبة :

\* تقوم الدولة بعمل حصر إجمالي لجميع الثروات الخاضعة للضريبة من واقع الاقرارات المقدمة كلها .

السابق الوارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحقيقة أن ضريبة العشور التي وافق عليها لها قصتها .

فقد روى أن أبا موسى الأشعري كتب الى عمر يقول له : [ أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون دار الحرب ( وطن الأعداء ) ، فيأخذون منهم العشر ] . فشاو عمر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، ثم كتب اليه : [ خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين إذا دخلوا إلينا ] .

ومن هذا يتضح أن هذه الضريبة من قبيل العاملة بالمثل .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنها ليست تحميلية على سعر السلعة - والا فما كانت تهمهم - وإنما هي في حقيقتها ضريبة شخصية مقومة بقيمة السلعة ، أي أن شأنها شأن الضريبة على عروض التجارة بالنسبة للمسلمين وأن اختلفت في نسبتها .



نصف ماله . وهذا من شأنه أيضا ان يدفع الناس الى الحرص على اثبات ثرواتهم الحقيقية .

## آراء الأجانب في النظام الاسلامي للضرائب :

- يقول المستشرق الفرنسي « ماسينوس » : « ان لدى الاسلام من الكفاية ما يجعله يتشدد في تحقيق فكرة المساواة ، وذلك بفرض الزكاة التي يدفعها كل فرد لبيت المال ، وهو يناهض الديون الربوية والضرائب غير المباشرة التي تفرض على الحاجات الأولية ، وتقف في الوقت نفسه الى جانب الملكية الفردية ورأس المال التجاري وبدأ يحل الاسلام - مرة أخرى - وسطا بين نظريات الرأسمالية البرجوازية ونظريات البلشفية الشيوعية » .

- ويقول الباحث « ليود وروش » : « ولقد وجدت في الاسلام حل المشكلتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الاولى قول القرآن : « انما المؤمنون اخوة » فهذا اجمل مبادئ الاشتراكية ، والاخرى فرض الزكاة على كل ذي مال » .

- ويقول العالم الديني الالماني « ماركس ولهم » عن الزكاة : « وكانت هذه الضريبة فرضا دينيا يتحتم على الجميع أدائه ، فضلا عن هذه الصفة الدينية فالزكاة نظام اجتماعي عام ، ومصدر تدخر به الدولة الحمدية مائمه به الفقراء وتعينهم ، وذلك على طريقة نظامية قديمة لا استبدادية تحكمية ولا عرضية طارئة » .

« وهذا النظام البديع كان الاسلام

\* تقوم الدولة بعمل ميزانية المصروفات اللازمة لادارة شئون الدولة الخدمية فقط ، اذ ان النفقات الاستثمارية غير جائزة في هذا المجال ولها نظام آخر يمكن الاهتداء به .

\* ينسب اجمالي المصروفات الخدمية المطلوبة الى اجمالي الثروة الخاضعة للضريبة وتقرر النسبة المطلوبة عن هذه السنة .

وعلى ذلك فستختلف النسبة من سنة الى أخرى دون أدنى أثر على المصروفات . اذ المصروفات ثابتة بينما كلما زاد اجمالي الثروة قلت النسبة والعكس بالعكس .

وهذا من شأنه ان يدفع الناس الى التوسع في استثمار ثرواتهم ، كما يدفعهم الى الصدق في اثبات البيانات باقراراتهم دون تفكير في نقل هذه الثروة الى اولادهم - لان اخفاء أية بيانات للثروة سرفع من النسبة المطالب بها دون أدنى أثر على ميزانية المصروفات للدولة .

وعلى ذلك تختفى مشكلة البحث عن طريقة لمطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب والتي يشور الجدل حولها هذه الايام مع الشعور بالحقد على أصحابها مما قد يدفع الناس الى الكف عن استثمار اموالهم واخفائها او الهروب بها .

## ثالثا - العقوبة :

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن منع الزكاة قوله : « من أباهأ اخذناها وشطر ماله » . ومعنى ذلك ان كل من يخفي ثروته تكون العقوبة هي غلاوة على الضريبة المقررة اخذ

اول من وضع اساسه في تاريخ البشرية  
هامة : فضريبة الزكاة التي كانت تجبر  
طبقات الملاك والتجار والأغنياء على دفعها  
لتصرفها الدولة على المعوزين والعاجزين  
من أفرادها هدمت السباج الذي كان  
يفصل بين جماعات الدولة الواحدة ،  
ووحدت الأمة في دائرة اجتماعية عادلة ،  
وبذلك برهن النظام الاسلامي على أنه  
لا يقوم على أساس الأثرة البقيضة »

بقوله تعالى : « ولا يحسبن الذين  
يبدلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا  
لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بدّلوا  
به يوم القيامة » وقوله تعالى في الحديث  
القدس « ما من يوم يصبح العباد فيه  
إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم  
أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم  
أعط ممسكا تلفا » .

### الختام :

لا يخشى اصحاب رؤوس الاموال على  
نقص أموالهم اذا ما أخرجوا حق الله  
فيها وفق هذا النظام طاعة لله لقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« ما نقص مال من صدقة » ولقول  
الله تعالى : « مثل الذين ينفقون  
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت  
سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله  
يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

هذا هو النظام الاسلامي اطرحه  
للمناقشة ، فان طبقناه فقد وافقنا شرع  
الله ونلنا عليه رضوانه ، وان خالفناه  
فقد تنكبنا طريقه . وصدق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « لقد  
تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن  
تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنتي » .

رفعت مكاي

أما الذين يبدلون فيحذرهم الله

## شركة بورسعيد لصناعة المعادن

### موج

غسالات كهربائية «موج» بورسعيد

مجففات كهربائية للملابس

٥ شارع عدلي - مصر الجديدة - القاهرة ت ٩٣٣٠٤٧

ومركز الصيانة ٤ شارع محمد بدوي غيلت بالزاوية الحمراء - القاهرة

معرض

مصنع

إدارة فروع القاهرة :

٩٥ شارع الجمهورية تليفون ٩٥٠٦٣٤ - ٩٣٠٥١٥



تقرير المختار الإسلامي عن:

# العلوم والتكنولوجيا..

الغابات ، أثبتت البالونات كفاءتها في حمل كتل ضخمة من هذه الجزوع ..

○ أظهر استطلاع للرأي أجرته وكالة (( أسوشيتيد برس )) بين ١٦٠٠ أمريكي ، أن ٥٧ في المئة موافقون على وقف بناء المزيد من محطات الطاقة النووية ، حتى يتم وضع ضمانات أكثر أمنا لتشغيلها ، وأعرب ٣٦ في المئة عن رفضهم لوقف البناء ، وامتنع ٧ في المئة عن إبداء آرائهم ..

○ بدأت الجزائر تعاونا علميا مع الهند ، يشمل مجالات : الطاقة الشمسية والتفذية والبحوث الطبية والزراعية ..

○ في (( أوفن - باخ )) بالمانيا القريبة : يجري مركز علمي للأرصاد الجوية محاولات للتنبؤ بالطقس لعشرة أيام قادمة ، بالاستعانة بالأقمار الصناعية والكمبيوتر ..

○ أعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الأمريكية لصناعة

○ « أرجوس » .. هو اسم مشروع فضائي وضعه فريق من العلماء الألمان الغربيين الذين ساهموا في برنامج « أبولو » الأمريكي للهبوط على القمر . يهدف البرنامج الى انشاء ١٦ محطة للقياسات العلمية على سطح القمر في عام ١٩٨٤ ، مع وضع ٣ أقمار صناعية في مدارات حول القمر لنقل المعلومات التي تسجلها المحطات ، ولا يزال العلماء يبحثون عن مصادر لتمويل مشروعهم ..

○ خصصت « وزارة الدفاع الأمريكية » ٢٠٠ مليون دولار لشركات الالكترونيات ، لدعم بحوث انتاج الأجهزة الالكترونية التي تخدم اغراض التسليح والتكنولوجيا النووية والفضاء والكمبيوتر ، خلال السنوات الست القادمة ..

○ نجحت « وزارة الزراعة والغابات » اليابانية في استخدام « البالونات » في نقل جزوع الأشجار التي يتم قطعها من

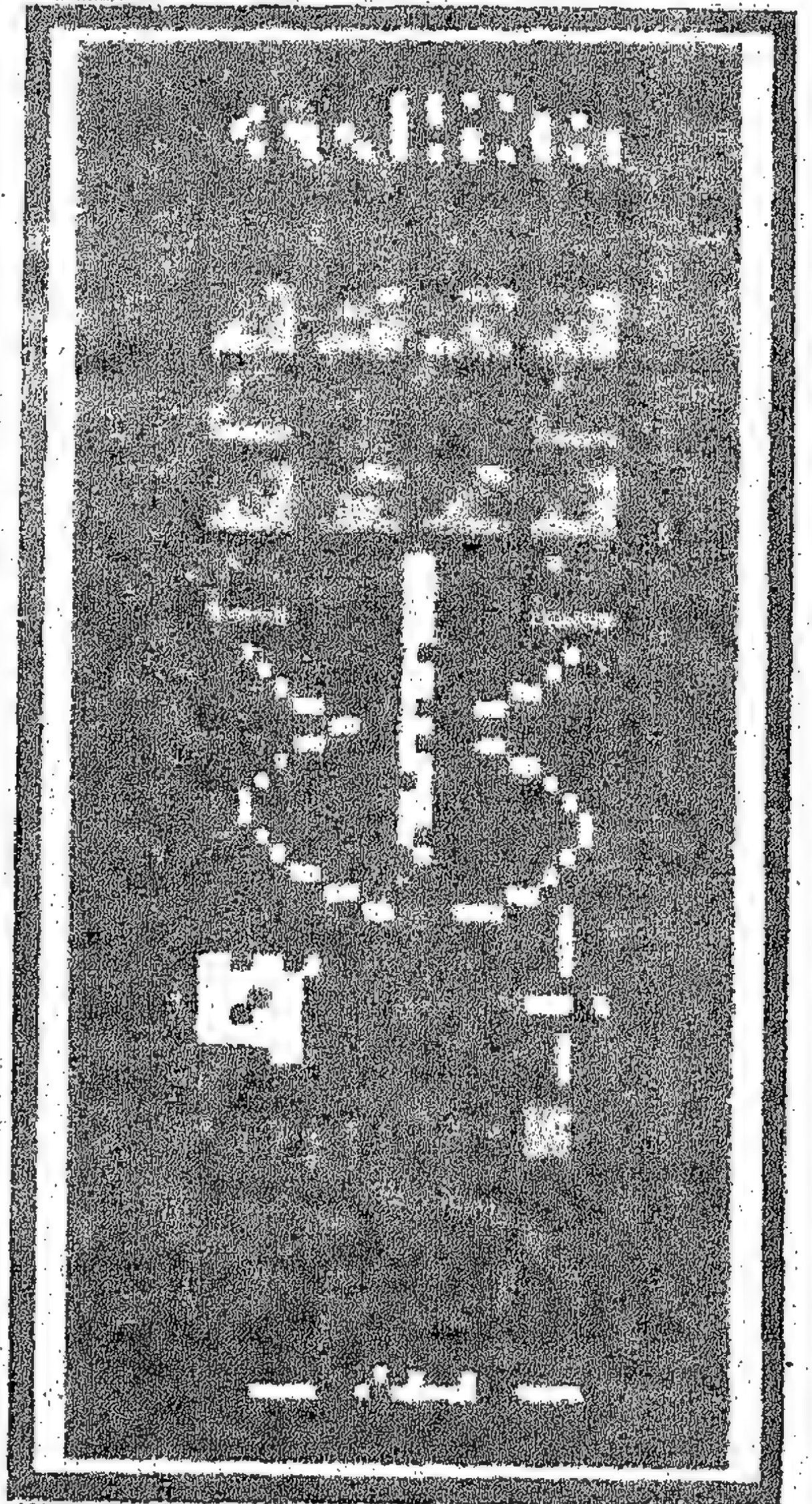
# فتح العالم..

أن مجموعة من الفلكيين التابعين لها يرصدون - ولأول مرة - عملية « ميلاد مجموعة شمسية جديدة » في أعماق الفضاء السحيق ، ويقدر الفلكيون حجم النجم الذي يكون هذه المجموعة الشمسية بعشرة أضعاف حجم الشمس ، كما يقدر وزن كتلته بثلاثين ضعفا لكتلة الشمس ..

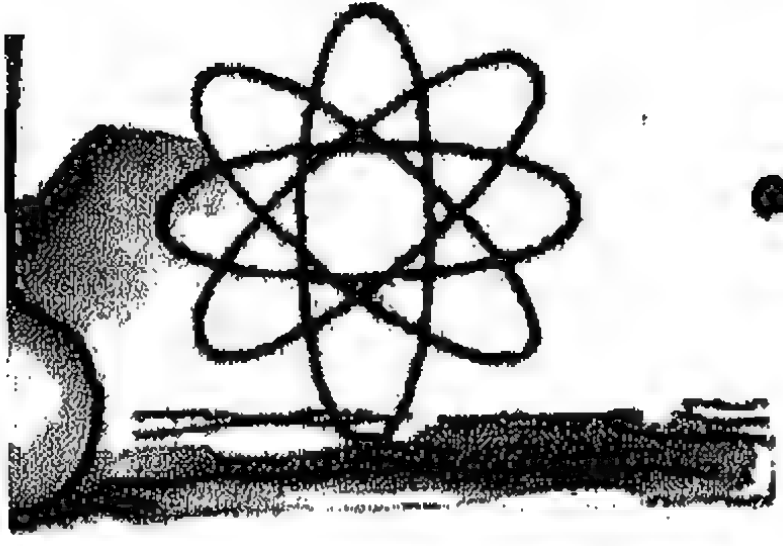
★ في « دار مشتاد » بالمانيا القريبة : أثبتت التجارب التي أجريت « بمعهد بحوث مقاومة الحشرات » إمكانية استخدام « الفيروسات » في مكافحة الآفات الزراعية ، وأكدت التجارب أن أنواعا معينة من الفيروسات يمكن أن تتصدى لأنواع من الطفيليات التي تصيب أشجار الفاكهة بأفدح الخسائر .

★ أعلن « المكتب المصري لبحوث واستغلال المناجم » أن مجموعة « أوكسينيدنتال » البترولية الأمريكية تقوم بالبحث عن البترول في المياه الإقليمية للمغرب ، أمام ساحل « أغادير »

السيارات أن كل سيارة من إنتاجها ستزود بكمبيوتر صغير « ميكروكمبيوتر » في عام ١٩٨١ ، سيقوم الكمبيوتر بتنظيم استهلاك الوقود بطريقة اقتصادية بتنظيم انبعاث العادم بطريقة لا تلوث البيئة ..







# العلوم والتكنولوجيا.. فتح العالم..

○ استغلال خزان ارضي للطاقة الحرارية ، يقع أسفل قاع بحيرة تسمى بحيرة « لاخ » ، في توليد الطاقة .

○ اشارت تقارير حول النشاط النووي في العالم الى ان « بنجلاديش » ستقيم مفاعلا للبحوث النووية بالقرب من « دكا » ..

○ يقوم « المركز الطبي » في « جدة » بتشغيل نظام للكمبيوتر للمساعدة في ادارة أعماله ، النظام له سبعة افرع ، يتصل احدها بمعامل التحليل ، ويتصل آخر بقسم الاستقبال ، وتتصل باقي الأفرع بأدوار المستشفى .

○ تقوم اليابان بصنع نظام متقدم للقياس والتحكم عن بعد في عمليات ري الاراضي لحساب العراق ، النظام مكون من عشرين محطة ومركز رئيسي للتحكم ، ويعمل بالطاقة الشمسية ..

○ توصل « المركز الاقليمي الخليجي لأبحاث تغذية وتربية الحيوان » الى استحداث اصناف

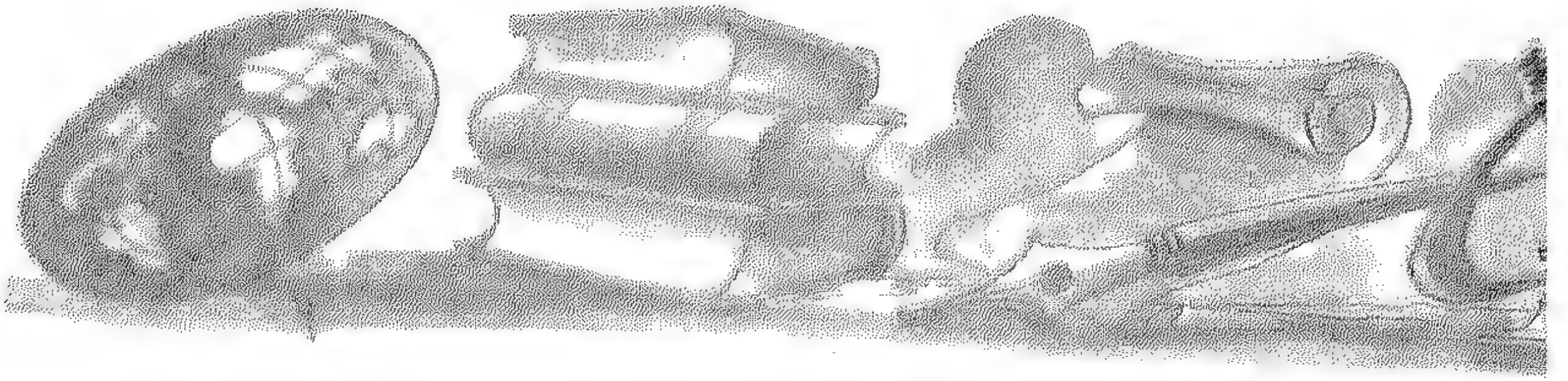
○ اتفقت « شركة البترول التركية » مع مؤسسة « سالين » السويدية المتخصصة في تكنولوجيا الطاقة على تزويدها بمعدات تكنولوجية متقدمة ، للبحث عن البترول في المياه الإقليمية لتركيا ، أمام ساحل « الاسكندرونة » ..

○ اقامت المانيا الغربية معهدا جديدا للتدريب على التكنولوجيا الدقيقة في دمشق ..

○ بدأت شركة صناعة الكمبيوتر الهندية « كمبيوتر نيكس » نشاطها في : سنغافورة وماليزيا واندونيسيا ، بهدف ايجاد تكنولوجيا آسيوية في ميدان الكمبيوتر ..

○ تجري في الكويت محاولات جديدة تحت اشراف خبراء بريطانيين لانتاج الخضروات في المناطق الصحراوية ، عن طريق اقامة انفاق من البلاستيك ، تستغرق اقامة الانفاق يومين فقط ، وباستخدام أربعة عمال .

○ يدرس علماء جامعة « بوخوم » الألمانية امكانية



جديدة من علف الماشية تعتمد  
على الشعير والشوفان ..

○ أكدت مصادر غربية ان  
الصين قامت بتجارب ناجحة على  
صاروخ عابر للقارات ، الصاروخ  
من طراز [ سي . اس . اس .  
أكس - ٤ ] ، أجريت التجارب  
في قاعدة قريبة من حدود الصين  
مع منغوليا ..

★ تدرس لجنة علمية انشاء  
مركز للحساب العلمي تابع لجامعة  
دولة الامارات العربية المتحدة  
في مدينة (( العين )) ..

○ أعلنت مجموعة من الباحثين  
الصينيين شكلت في عام ١٩٦٩ ،  
انه قد أمكن علاج حالات كثيرة  
من الإصابة بسرطان عنق الرحم  
بخلاصة عشب ينمو في الصين ،  
وأوضحت المجموعة أن العلاج  
أجرى على ٣١٩ سيدة ، تم  
شفاء ١٦٩ منهن ، واستطاعت  
أربع سيدات من بينهن الانجاب  
بعد العلاج ..

○ تقوم مؤسسة (( داشتر ))  
الهندسية العالمية في  
(( دوسلدروف )) بالمائة القرية

بدراسة انشاء اول مصنع للصلب  
في (( سلطنة عمان )) ، من المقرر  
أن تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع  
١٢ ألف طن سنويا ..

○ في هولندا : أنتجت مؤسسة  
« أبوف » جهازا جديدا لتجفيف  
أقطاب اللحام الكهربائي ، يلغى  
عملية « معالجة ما بعد اللحام »  
وما تضيفه من تكاليف ، مخفضا  
بذلك التكلفة الكلية للحام  
الكهربائي ..

○ تقوم جامعة « سسوارى »  
البريطانية ببرنامج لانتاج عوازل  
طبية تمنع تسرب أدق أنواع  
الفيروسات ، حماية للأطباء  
والممرضات من العدوى ، الهدف  
من هذه العوازل توفير الحماية  
من العدوى بالأمراض النادرة  
شديدة الفتك ، مثل مرض  
« حمى القرد الأخضر » ..

○ في ولاية « كاليفورنيا »  
الأمريكية : أنتجت شركة « آيه .  
ام . اتش - آنتل » وحدة  
صناعية لتوفير غاز الأكسجين  
لأغراض الورش الميكانيكية ،  
تفنى عن ٣٥ اسطوانة أكسجين  
شهريا





★ محاولة انقلاب في اثيوبيا وقعت مؤخرا بواسطة سلاح الطيران ضد نظام منجستو ماريام ، وجرى قمعها بمعرفة القوات الكوبية .. والمعروف ان منجستو وصل الى الحكم عن طريق انقلاب لسلاح الطيران عام ١٩٧٦ بعد قتل قائده سيساي هيتي ..

★ ١٣٠٠ سنة .. تمر على تأسيس مسجد الزيتونة بتونس هذا العام ..

★ وقع هجوم بربرى بالقنابل الحارقة على مسجد ( الفلاح ) في حي كورونا بنيويورك وعلى المركز الاسلامي في شيكاغو الذي يشرف عليه المسلمون الألبان في المدينة ، وتلقى الشخصيات الاسلامية العاملة في مجال الدعوة في امريكا تهديدات لتأييدهم الثورة الايرانية .

★ في منطقة « أمبوليا » بايطاليا سوق لبيع وشراء الاطفال علنا لتسخيرهم في العمل بالمصانع والمزارع .. تعترف الحكومة الايطالية بوجود ٢٠٠ ألف طفل يعملون في صقلية وحدها رغم نصوص القانون ..

★ رفض المسلمون في الفلبين طلبا لماركوس للقيام بوساطة لدى ايران لاعادة ضخ بترولها لنظامه الصليبي ومن المعروف ان الثورة الاسلامية كانت قد قطعت البترول عن الفلبين على اثر المذابح التي يتعرض لها المسلمون هناك ..

برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

★ المسيحيون الوطنيون .. جماعة في أمريكا تصدر نشرة دورية تحت اسم « الراية والصليب » تهاجم فيها تسلط اليهود على المجتمع الأمريكي ..

★ ١١ فبراير الماضي .. عام كامل مبارك من عمر الثورة الإسلامية في إيران ..

★ يحتسب المسلمون عند الله العالم المجاهد مهدي السماوي .. الذي فارق الحياة في سجون العراق على اثر حملة من التعذيب ..

★ بلدان الخليج تدفع أجور ٤٥ ألفاً من قوات السافاك الفارين من إيران ..

★ حالياً .. فيليب كلوتزنك ( ٧٢ سنة ) وزير التجارة الأمريكي .. هو رئيس المؤتمر الصهيوني الأمريكي ..

★ حركة « منظمة الاسلام » في اندونيسيا .. عاودت نشاطها بعد تسع سنوات من التوقف على اثر قرار حكومة سوهارتو ( ١٩٧١ ) بحل الحركة ..

★ اعتقلت السلطات التونسية الداعية المسلم راشد الفنووشي ضمن الهجمة البوليسية القائمة ضد المسلمين هناك ..

★ قرية « نوريش » الانجليزية باكملها اعتنقت الاسلام ..

برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا



# مسلمون على العرب

● لأنه لا يملك شيئاً.. يربح مليون جنيه!

● يقترح إنشاء روضات أزهرية للأطفال!



الحاج محمد أحمد المتبولي

لترشيدها .. وتوكلت على الله  
وتوالت خطي اقامة المشروع  
فجنست كل ما املك - أنا  
وزوجتي - لاقامته ، وقد ساهم  
في استكمال البناء بنسب متفاوت  
كل من الأزهر والحاج عبد الرؤوف  
حسن المقاولين العرب حتى بلغ

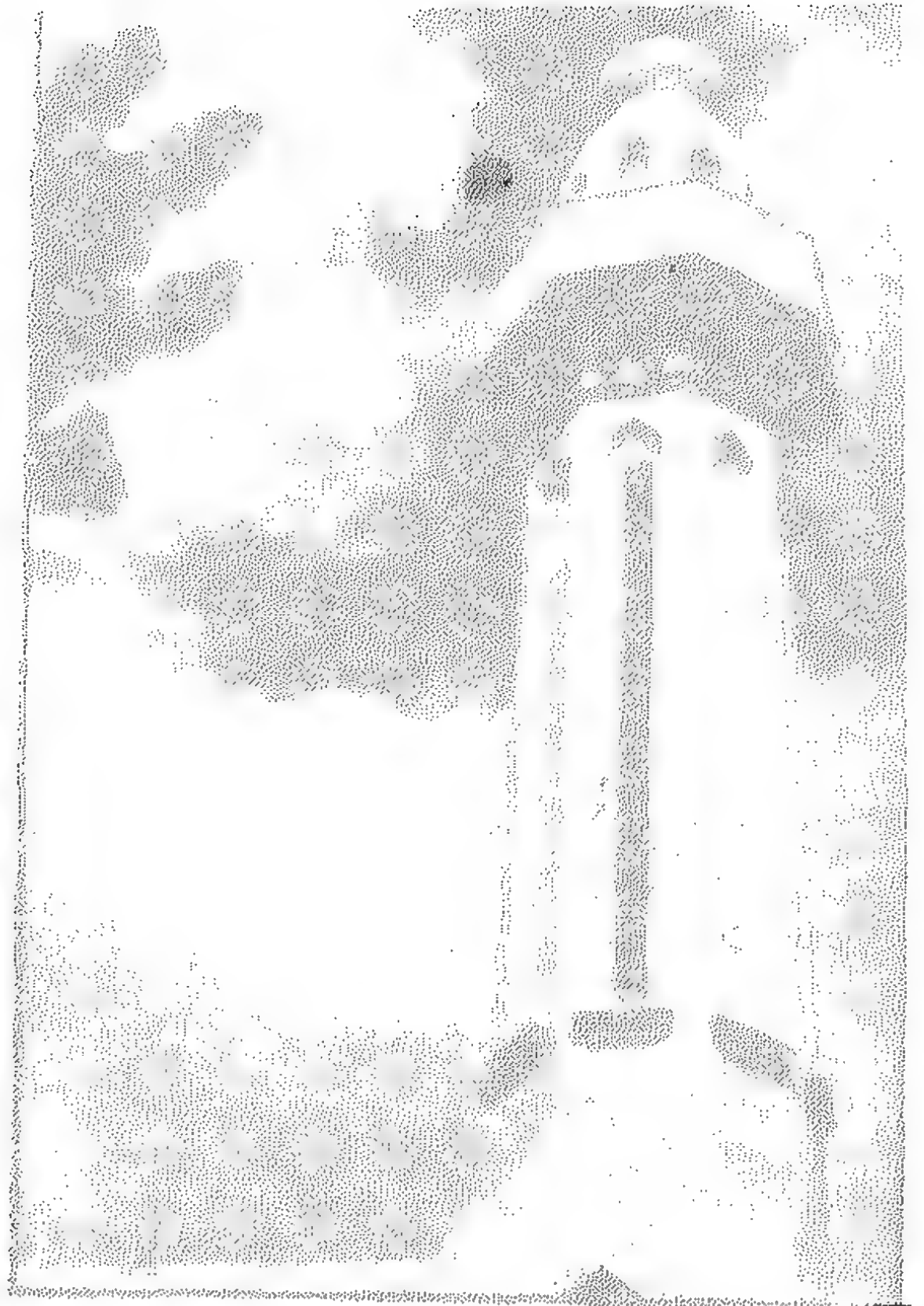
ترى .. لماذا وقع اختياره على  
بناء هذا المعهد والجامع بالتحديد  
ومتى نشأت الفكرة : أجاب :  
أكثر من مرة سئلت هذا  
السؤال ، وإذا كان البديل  
هو اقامة مصنع مثلا كنت  
أخشى أن يدخل في تعاملاته  
المعاملات المصرفية المشبوهة  
مثل الفائدة وغيرها - فأتحمّل  
وزرها ، وحين ذكرته بالبنوك  
الإسلامية قال : هذا حدث أخيرا  
.. أما مولد الفكرة فكان على أثر  
سماعي لحديث في الصباح في  
إذاعة البرنامج العام جاء فيه  
[ من بنى لله مسجدا بنى الله له  
قصرا في الجنة ] وهنا يتجلى أثر  
وسائل الاعلام التي يبع صوتنا

الجمهورية .. لتربية الأطفال من  
الضغير تربية اسلامية ، أمل ايضا  
تطوير اذاعة القرآن الكريم الى  
شئ سهل وسلس في مثل سلاسه  
مجلة المختار الاسلامي مقارنه  
بغيرها .. مع اخضاع أجهزة  
الاعلام لرقابه تربوية اسلامية ..  
وقبل كل هذا أود ان تسود  
الشريعة الاسلامية البلاد وليس  
هذا أمر صعبا .

★ على الطبيعة زرتنا المعهد  
الديني ، ولحت على أسرار  
الحاج محمد طيوف من السعادة  
حين سمع التلاميذ ينطقون  
بالعربية الفصحى في إحدى  
الحصص .. فعلقت : ان تثبيت  
اللغة العربية .. لغة القرآن ..  
خدمة للاسلام ..

وعلى باب المعهد على مقربة  
من باب المسجد : ساءلت نفسي  
بصوت عال : اليس في كل قرية  
وبلدة رجال يمكن أن يفعلوا نفس  
الشئ فيقيموا مسجدا أو  
مستشفى أو مصمنا بأموالهم  
المكنوزة ، طلبا لرضاء الله وهو  
الأبقى ..

واقبل صوت المؤذن يتنادينا  
لصلاة الظهر ..  
بقي ان تعرف ان صاحب هذا  
المشروع الذي أقيم في مدينة منية  
النصر دقهلية هو الحاج محمد  
احمد المتبولي المستشار بالمقاولين  
العرب وهو رجل عصامي نشأ  
في مناخ اسلامي حيث كان والده  
من خريجي الأزهر .



منارة المشروع الاسلامي تعلو الى السماء

تكاليفه النهائية نحو ١٢٠٠٠ ر.جنيه  
[ وبحسبة بسيطة نجد ان  
الحاج محمد المتبولي قد ربح  
مليوناً من الجنيهات لأن الحسنه  
عند الله بعشرة أمثالها ] في نفس  
الوقت الذي فقد فيه كل ثروته  
[ بمنطق أرباب المادة ] .

ومن أرقام المشروع : مساحة  
الأرض ١٨٠٠ م ٢ المعهد أربعة  
طوابق ، مئذنة المسجد ٢٥ م ،  
يضم ١٠٠٠ طالب ويضيف الحاج  
محمد أنه لو لم يدخل هؤلاء  
الطلاب هذا المعهد لما دخلوا أية  
مدرسة أخرى لأن مدارس الدولة  
لا تكفي استيعاب كل الطلاب .

وحدثني عن آماله الباقيات  
فقال : أمل ان يقام معهد اعدادي  
ثانوي آخر للبنات ثم روضة  
ازهرية مشتركة للأطفال أمل ان  
يتبنّاها الأزهر في كافة بلاد



# الصلاة في ساح

بروكسل :

عندما أقيمت الحديقة الخمسينية منذ مائة عام [ ١٨٨٠ ] في قلب بروكسل كانت المناسبة هي مرور خمسين عاما على استقلال بلجيكا . . ونفس هذه الحديقة . . يقوم عليها الآن في شموخ . . المسجد الجامع للمسلمين هناك . . على بعد خطوات من المقر الدائم للسوق الأوروبية المشتركة ودوائر الحكومة البلجيكية . .

وفي بلجيكا يعيش أكثر من مائتي ألف مسلم [ ٢٠ ] من مجموع نسبة سكان بلجيكا [ . . معظمهم من المغرب . . كانوا يستأجرون الشقق الصغيرة « عادة »

لإقامة صلاة الجمعة والشعائر الإسلامية والاحتفالات في المناسبات المختلفة . . هذا بينما تعترف بلجيكا بالاسلام في بلادها بمرسوم ملكي صدر في ٢٤ أغسطس ١٩٧٤ . . كما أن الحكومة البلجيكية كانت قد أقرت تدريس التربية الإسلامية ضمن البرامج الدراسية في مختلف مراحل التعليم لأبناء المسلمين ، وذلك ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٥ ، على أن تقسم الحكومة هناك بدفع مرتبات الأساتذة والمعلمين المسلمين المتخصصين في تدريس هذه المادة على نفس الأسس التي يتعامل بها رجال التعليم البلجيكيون . .

أما قصة هذا المسجد الذي أصبح الآن مركزاً إسلامياً عالمياً في غرب أوروبا فتبدأ أثناء زيارة الغفور له الملك

# ة الاستقلال !

ثلاثة آلاف .. يكسو أرضه قطع السجاد « الايراني » ويتصدره المنبر « المغربي » بينما تعلوها القاعة الصغيرة المخصصة للسيدات المسلمات ..

أما الطابق الأرضي فهو عبارة عن مدرسة علوم الاسلام واللفة العربية ، كما يضم عدة قاعات للاجتماعات والندوات واقامة حفلات الزواج ، خصصت بعضها للسيدات فقط ، مع مسجد صغير لاقامة صلاة الجماعة أثناء لقاءات العمل ..

وفي أسفل هذا الطابق ، وعلى نفس المساحة ، توجد مرافق الوضوء ، التي تعمل بطريقة آلية حديثة [ بالأشعة ] ، حيث لا يقتضي الأمر فتح أو اغلاق الحنفيات يدويا .. ويبقى الطابق الاول من المبنى ، وهو عبارة عن مكاتب ادارة

فيصل الى بلجيكا في اواخر شهر مايو من عام ١٩٦٧ ، حينما قدم « بوردان » ملك بلجيكا للضيف المسلم هدية مناسبة .. كانت عبارة عن مفتاح مبنى الجناح الشرقي الذي يتوسط الحديقة الخمسينية .. واليوم يجتمع في المبنى الجديد - ذي الطوابق الأربع - أكثر من ألف وخمسمائة مسلم لاداء فريضة الجمعة .. وحوالي المائة مسلم تضمهم الجماعة في كل صلاة .. فالمسجد يفتح ابوابه طوال النهار وجزءا من الليل .. كما يقول امامه التونسي « محمد محسن العلوي » ..

هذا فيما يتعلق بالقاعة الكبرى ، او المسجد الرئيسي الذي يشغل الطابق الثاني من المبنى ، ويتسع لأكثر من



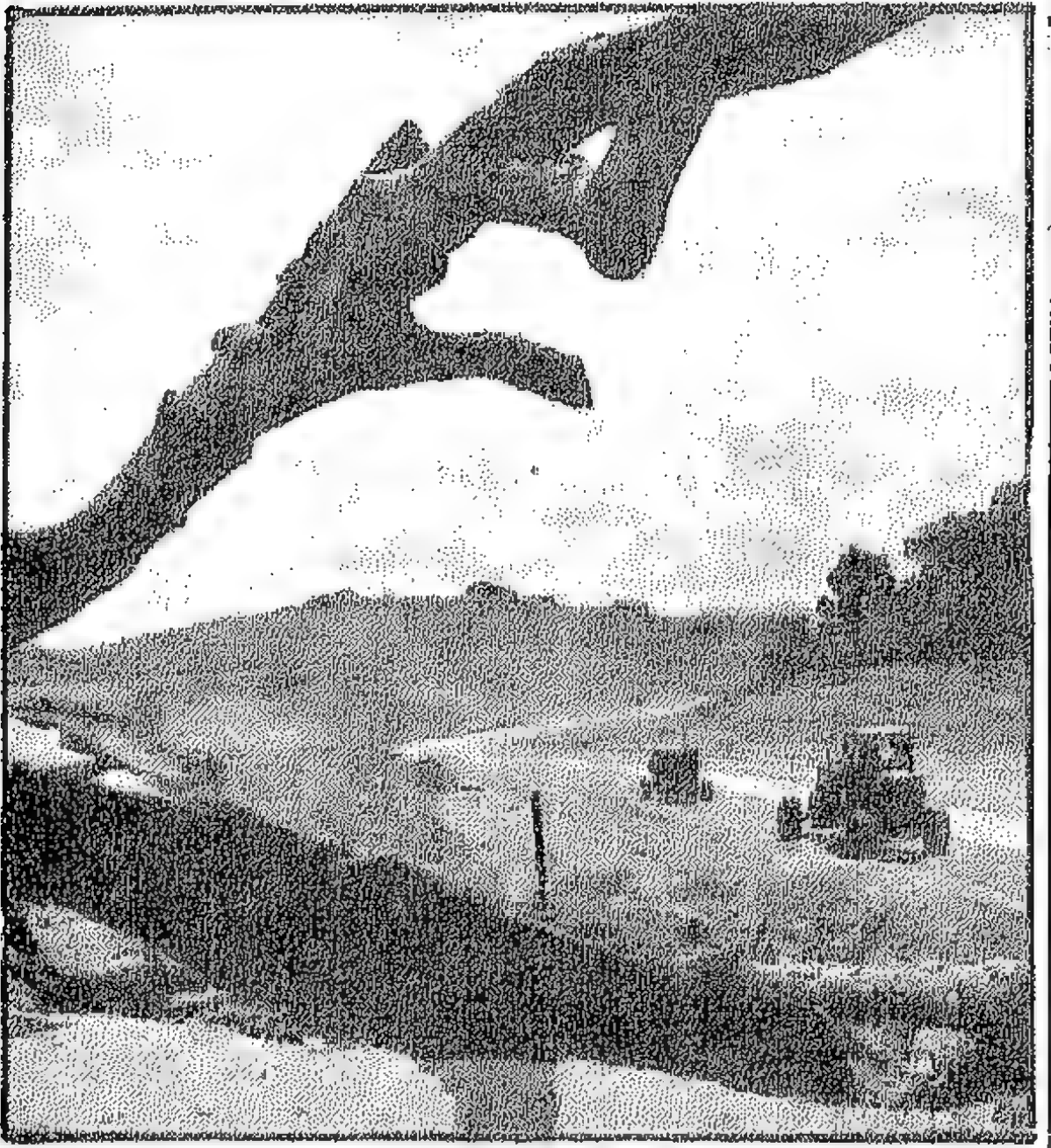
.. ثم يقوم الى جواره - وداخل نفس  
الحديقة الخمسينية - المتحف الاسلامي ،  
لتكتمل صورة المنارة الاسلامية الكبيرة في  
غرب أوروبا ..

ولا يبقى بعد ذلك سوى مسئولية  
أجهزة ما يزيد على ثلاثين سفارة اسلامية  
في بروكسل ، لرعاية شئون الدعوة  
الاسلامية وشئون جالية تحتل المركز  
الثاني بين سكان المملكة البلجيكية .

المركز الاسلامي ، وقاعات الدراسات  
الاسلامية ، ومعمل حديث لتعليم اللغات  
بأحدث الوسائل السمعية والبصرية ،  
ومكتبة تضم اربعين ألف مجلد .

ويأتي هذا المبنى - على العموم -  
حديثا متطورا وعصريا ، مزودا بأجهزة  
التكييف .. والتدريس .. والاستماع  
.. وبالدوائر التلفزيونية المغلقة ..  
والفهارس والأرشيف لخدمة الدراسات

# منظمة عالمية للدعوة



التقليدية .. من شيوعية وقومية  
وعلمانية .. تحركها جميعا الصهيونية ،  
وتتنازع ١٢ مليونا من أجناس مختلفة  
.. هم مجموع السكان الآن ..

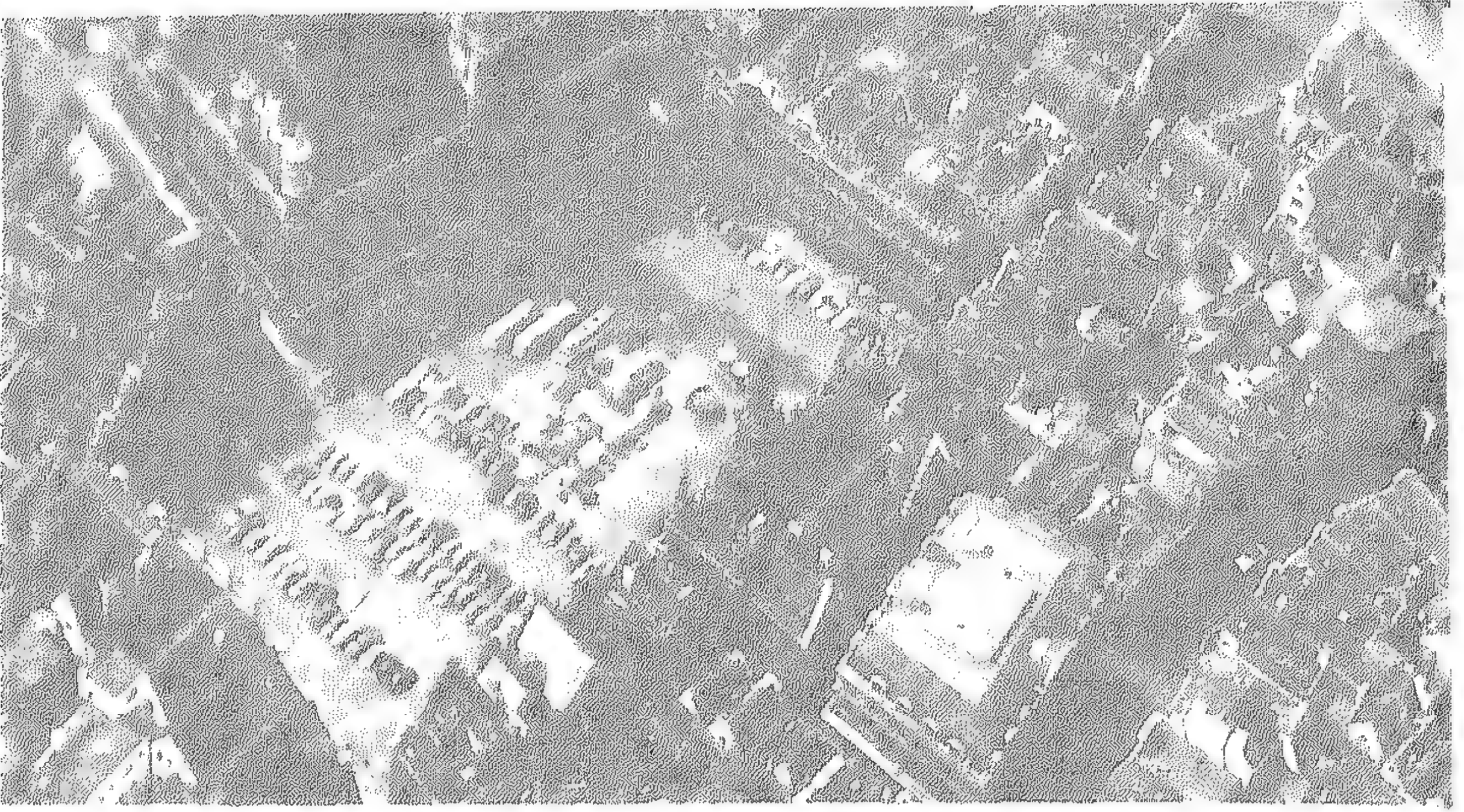
فقد كان للغزو الشيوعي لبلدان الهند  
الصينية [ فيتنام - لاوس - كمبوديا ]

## كوالالمبور :

بلاد المطاط وزيت النخيل والأخشاب  
والقصدير والبتروول والفلفل الأسود  
والاناناس - ماليزيا - ١٣ ولاية ،  
٩ منها يحكمها السلاطين بالوراثة و {  
ولايات يعين حكامها الملك « تواكو يحيى  
ابن السلطان ابراهيم » .. بينما يضمها  
اتحاد فيدرالى تتولى السلطة فيه  
حكومة مركزية .. يرأسها داتو حسين  
عون ..

ومثل كل البلاد الاسلامية الخصبة  
النائية في جنوب شرقى آسيا ، فقد  
سقطت ماليزيا ضحية الاستعمار  
البرتغالى [ سنة ١٥١١ ] ثم الهولندى  
فالانجليزى ، وأخيرا التبشير المسيحى ..  
لتأتى المحصلة النهائية - بعد الاستقلال  
١٩٥٧ - متمثلة في تيارات الانحاد





الأجهزة من خلال هدم روح الإسلام ونشر أخبار الفقر والفرقة والفساد الخلقي بين المسلمين ..

أما التيار الثاني الذي يكتنف حياة المسلمين في ماليزيا .. فهو عبارة عن توليفة من الاشتراكية والقومية والعلمانية .. وهذا التيار على درجة من الخطورة حيث ينتشر بين معظم رجال الحكم والسياسة والإدارة .. وهم جميعا متفقون على قضية واحدة يرددونها بالحاح ، وهي فصل الدين عن السياسة ، ويدعون أشلا بأن التمسك بالإسلام سيكون سببا في التخلف ويعطل المدنية والعمران الذي تسعى الحكومة لتحقيقه في أسرع وقت !! إلى غير ذلك من الادعاءات التي استنفدت أغراضها على معظم الساحة الإسلامية اليوم .

وقد ركز هؤلاء جهودهم في الآونة الأخيرة للقضاء على الحركات الإسلامية الناهضة في ماليزيا ، مثل حركة الشباب الإسلامي الماليزي واتحاد الطلبة المسلمين ، والأحزاب والتجمعات الشبابية ، وأمتد نشاطهم أخيرا إلى الشخصيات الإسلامية ذاتها ، فجعلوا من

أن أعطى للشيوعيين دفعة قسوية في ماليزيا ، على حين أصاب المسلمين شيء من خيبة الأمل .. هذا إذا علمنا أن الحزب الشيوعي هناك يعمل - منذ نصف قرن - في شكل منظم على هذا النحو :

✽ قوات مسلحة .. تعمل في وسط الغابات الكثيفة المنتشرة على طول البلاد وعرضها ، ومركزها الرئيسي في غابات « فيج وكنتن » بينما تتوزع الفصائل والسرايا الصغيرة في باقي المناطق ، خصوصا على حدود تايلاند ولهم قوات ضاربة ومدربة على أحدث الأسلحة ، وهم على كل حال يبعدون عن أيدي الحكومة دائما .

✽ جماعات التخريب .. وتعمل داخل المدن والقري وقوامها طلبة المدارس والعمال الصينيون وعدد محدود من سكان البلاد الأصليين .. وهم يشجعون في بعض الأعمال التخريبية وفي اغتيال ضباط وجنود الشرطة .

✽ جماعات الفكر .. وهي منتشرة بالفعل في أجهزة الاعلام من إذاعة وصحافة وتلفزيون ومهمتهم واضحة في هذه





وكان العمل الاول للحكومة الجديدة  
تصفية نفوذه ، وتشتيت مساعديه ورجال  
الادارة وابعادهم عن مجال العمل .. مما  
ادى الى ارتداد مالا يقل عن ١٤ ألف  
مسلم تحت ضغوط مأساوية رهية ..  
هذا على مستوى الولايات ..

أما على مستوى الحكومة الفيدرالية ،  
فان هدفهم هو الحزب الإسلامى - الذى  
يعلن فى صراحة أن الإسلام مبدؤه ، وأن  
القرآن والسنة الشريفة هما  
أصول التشريع ، فقد عملوا على زحزحة  
الحزب من الحكومة الائتلافية بعد أن  
نجح الحزب فى توعية المسلمين واقامة  
القرى الاسلامية ضمن مشروعات الاراضى  
التي يتولى ادارتها داتو محمد عصى ،  
أحد أقطاب الحزب الإسلامى .. وعندما  
فشلوا فى ضرب الحزب من الخارج ..  
سعوا الى اغراء بعض العناصر الضعيفة  
من الداخل لاتهام قاداته بالانحراف  
والرشوة .. هذا بالاضافة الى أن

الشخصيات التي وصلت الى الحكم عن  
طريق العمل الإسلامى هدفا لهم .. ومن  
أبرز هذه الشخصيات : المجاهد المسلم  
تون مصطفى بن هارون ، رئيس وزراء  
ولاية [ صسباح ] السابق .. والذى  
اهتدى - بفضل الله - على يديه ما يقرب  
من ٩٥ ألفا الى الإسلام خلال خمس  
سنوات تحت ظروف التبشير القاسية ،  
وصاحب القانون الذى ينص على أن  
الإسلام هو الدين الرسمى لولاية  
صسباح ..

والؤامرة التي دبرت له مشهورة فى  
جميع الأوساط هناك ، حيث قامت  
عناصر مشبوهة بتحريض عدد من أعضاء  
حزبه على الخروج عليه وتاليف حزب  
جديد تولى اقامته أربعة من كبار  
اليساريين ، باموال اتحاد الكنائس العالمى  
[ جنيف ] والكنيسة الكاثوليكية  
[ روما ] وفرديناند ماركوس [ الفلبين ] ،  
وهزموا حزب تون مصطفى أسوأ هزيمة ،



الحزب الوطني الماليزي الحسناكم [ امنو ] قام بتأليف حزب اسلامي مزيف اسماء [ برجاس ] خلال ٢٢ يوما فقط ، وكان معظم المرشحين للحزب الجديد من أعضاء حزب [ امنو ] نفسه .. وجاءت نتائج الانتخابات الأخيرة مفاجئة للمراقبين السياسيين ، حيث حصل حزب [ امنو ] على ٢٨ مقعدا في البرلمان ، بينما حصل الحزب المزيف على ١١ مقعدا ، ولم يبق للحزب الاسلامي سوى مقعدين فقط ، بينما كان يحتل في البرلمان الأسبق ٢٢ مقعدا و [ امنوا ] ٦ مقاعد .

وكان لابد أن يقوم تنظيم اسلامي بديل وشامل لكسر الحصار .. واستيعاب متطلبات العمل الاسلامي بين المسلمين ، وبين غير المسلمين من عامة الناس الذين تهفو قلوبهم الى دين الفطرة ، وهم كثير .. وتحت هذه الظروف الملحة .. قامت « بركيم » او الجمعية الخيرية الاسلامية لماليزيا .. بجهود مخلصنة من تنكو عبد الرحمن رئيس الوزراء السابق ( ١٩٦٠ ) ..

ويعكس النمو السريع الواسع

للجمعية مدى الحاجة الى مجسلات انشطتها في البلاد ، ومن ذلك أن اعتنق الاسلام أكثر من ثلاثين الفا أغلبهم من الصينيين .. كما جرى تكوين اتحادات بينها وبين جمعية الدعوة الاسلامية بولاية [ صباح ] وجمعية النهضة الاسلامية المتحدة بولاية [ سراواك ] ، واقامة مركز تدريب الدعاة ويسمى [ سنانجور ] بالقرب من العاصمة كوالالمبور .. ونشر الرسائل الاسلامية باللغتين الصينية والانجليزية ، ومجلة شهرية بالانجليزية [ اسلاميك هيرالد ] واخرى بالصينية [ نور الاسلام ] .. كما باشرت دورا ايجابية للعناية بالمسلمين اللاجئين من كمبوديا [ ١٥٠٠ مسلم ومسلمة ] في المناطق الشمالية فاقامت لهم مركزا للتوطين وقامت بتاهيلهم جميعا لزاولة العمل والكسب الحلال ..

ولعل حاجة ماليزيا الى العمل الاسلامي المثمر ، تتضح أكثر فيما ترمع الجمعية القيام به من عقد مؤتمر اسلامي دولي في كوالالمبور .. تدعو فيه الى تأسيس منظمة عالمية للدعوة الاسلامية في البلاد .. والمنطقة .. والعالم ..

# المهزومون ..

ويعتبرها المراقبون ذات دلالات على العداء المستحكم للاسلام من جانب الانظمة المفروضة على الشعوب العربية والاسلامية .. فمنذ فترة طويلة تتواتر الأنباء عن أحداث تقع ضد الحكومة البعثية النصرية ، وعلى الرغم من كثرة الجهات

دمشق :

تشير مجريات الأحداث الأخيرة في سوريا الى بعض الاتجاهات التي تشد اليها الراي العام الاسلامي بقلق ،



الداخلية والخارجية التي تعادى حكم  
البعث السوري ، الا أن المهيمنين على  
دمشق يحلو لهم أن يلقوا تبعة المعارضة  
المسلحة على الاخوان المسلمين ، الأمر  
الذي جعل الاعلام الغربي يتحول بسرعة  
مريبة من الهجوم على الأسد الى الدفاع  
عنه كخط أمامي في سوريا يتحول دون  
تقدم الحركة الإسلامية الناهضة ، كما  
هو واقع في دول عربية وإسلامية أخرى  
.. وإذا كان حافظ الأسد قد استطاع  
أن يحول الاعلام الغربي الى صفه

بإطلاق صيحة التحذير من نشاط  
التيارات الإسلامية - فإنه في الداخل  
قد كرس حزب البعث لهمة واحسد  
ووحيدة ، وهي ضرب جماعة الاخوان  
المسلمين وتصفيتهما بحملة أرهاق عنيفة ،  
استحوذت تفاصيلها على كل مقررات  
المؤتمر السابع لحزب البعث ، الذي  
عقد مؤخراً ، وأن كانت لا تختلف كثيراً  
عن الحملات التي اعتادت التيارات  
الإسلامية أن تواجهها من الحكام المعادين  
للدين الإسلامي من حين الى آخر ..  
أما حقيقة الأمر - كما تذكر المصادر  
المقربة من النظام - فهي أن سلطات



دمشق

الإنسان هناك على يقين تام من أن حوادث القتل التي فجرت الموقف والتي وقعت في حلب - وراح ضحيتها خمسون من طلاب الأكاديمية العسكرية - لم يقم بها الإخوان المسلمون ، بل ارتكبتها عناصر منظمة سرية تضم مجموعة منشقة عن الحزب ، كما أنها ليست على علاقة مع منظمة [ فتيان محمد ] أو منظمة [ فدائيو صلاح الدين ] كما أشيع في مرحلة سابقة .. وتشير هذه المصادر إلى أن قناعة السلطات السورية جاءت بعد أن ألقت القبض في الآونة الأخيرة على اثنين من قادة هذه المنظمة السرية ، التي كانت وراء حوادث اغتيال وتفجير وقعت خلال الصيف الماضي ، في الوقت الذي تمكن عدد كبير من أفرادها من الفرار خارج الحدود بعد تكثيف حملات المطاردة ضدهم ..

وأزاء سلامة موقف الإخوان المسلمين في سوريا ، فانهم يقفون في مواجهة حملات الإرهاب بقوة ، دفاعاً عن الإسلام والمسلمين والوطن الإسلامي سوريا .. ويوجهون الرسائل والبيانات إلى حافظ الأسد يطالبون بحرية العمل وإزالة مظاهر العنف والإرهاب التي تملأ شوارع المدن السورية ، وإطلاق سراح جميع دعاة الإسلام ، حتى لا تتردى الأوضاع في البلاد إلى أبعد من ذلك ..

ولكن .. هل يمكن أن يتوقف النظام العلوي النصيري عند حد بعد أن قطع هذا الشوط في عدائه للإسلام والمسلمين . تقول صحيفة [ بلتيمور صن ] في تقرير لها من دمشق أن موجات شديدة من الاستياء تسود الشعب السوري ، بسبب معارضتهم للنظام البعثي العلوي

القائم ، والذي يفرض سيطرته بالاعتماد على المخابرات والجيش ..

ويقول أحد الدبلوماسيين في دمشق أنه لا يوجد في سوريا في الوقت الحاضر ما يجمع البلاد في صف واحد ، فكل شيء يوحى بالفرقة والانقسام .

ويقول القادمون من دمشق أن دوى أصوات الرصاص يعتبر أمراً عادياً ، بينما يتعرض أنصار نظام الأسد من العلويين للاغتيال ..

كما أنه منذ اغتيال الطبيب الخاص للأسد فإن معظم الأطباء والمهنيين العلويين قد أغلقوا مكاتبهم وعياداتهم في دمشق .. ونزحوا إلى طرطوس واللاذقية ، حيث توجد أغلبية من العلويين .. وذلك لأن حوادث الاغتيال التي تقسم بها المعارضة ، تتم رغم الحراسة المشددة على الشخصيات الهامة ورغم تسليح هذه الشخصيات ، كما أن الجماهير السورية ترفض تقديم أي مساعدات لرجال الأمن لالقاء القبض على المعارضين للنظام .

ويشير المراقبون إلى أن الشعب السوري لا يشعر بأي انزعاج من عمليات الاغتيال هذه ، وقد صرح مواطن سوري لمراسل إحدى الصحف الأمريكية بقوله : أننا نبتهج لعمليات العنف ضد النظام ، لأننا لا نشعر على الإطلاق بأن الحكومة القائمة حكومتنا ولا الرئيس الأسد رئيسنا ..

ولعل هذا هو السبب وراء استمرار موجات العنف والإرهاب التي يوجهها النظام البعثي العلوي للإسلام والمسلمين .. لعله بذلك يخفف من القلق البالغ لدى المسؤولين من وقوع ثورة أو تغيير مفاجئ .. وهو أمر لا بد واقع لا محالة



# الاختيار

ان قطع الصلة بالماضي هو نوع من اليتيم  
الفكري ، وهذا ما يقود الانسان الى الشعور بأنه  
تائه ، حتى أنهم قالوا (( انسان اليوم : قليل من  
الفكر .. كثير من المعلومات )) .

ان الذي يختار هو العقل  
الراشد ، وليس الصبي ولا  
المعتوه ، ولا بد لهذا العقل الراشد  
من أن يتمتع بالاستقلال ،  
ويتجنب الاكراه ..

— فلاكراه في الدين يخلق  
المنافق ..

— والاكراه في الفكر .. هو  
ما نراه في النظم الاستبدادية التي  
ترغمك على اعتناق المبادئ

ومن هنا كانت دراسة احداث  
التاريخ امرا ضروريا ، للعبرة  
اولا ، ثم لصحوة الهمم بالخروج  
من الشك الى اليقين ، ومن  
الاختيار الى الهداية .. فالتوبة  
.. ثم الشكر ، حتى يظهر الحق  
ويكون التمكين ..

والانسان ملزم بأن يختار ..  
فمن يختار ؟ . ومتى يختار ؟  
وماذا يختار ؟؟

الفاشلة ، لانها فلسفة  
الحزب . . يقول الفيلسوف  
الفرنسي المعاصر « روستان »  
[ عندما ينتقل المنطق الجدلي الى  
الميدان العملي التطبيقي ،  
يصبح مذهبا بهلوانيا ، يسيطر  
عليه انصاف المثقفين من امثال  
هتلر ، موسولينى ، ستالين ،  
وماوتسى تونج ] . .

— اما الاكراه فى السلوك ،  
فنقول فيه : ان طلاق المكره  
لا يقع . .

والانسان انما يفكر بمجموع  
ذاته كما يقول علم النفس  
الحديث — ولا يكون استتقلال  
العقل الا بعد اكتمال نموه ، فهذا  
العقل هو الذى يحفل باختبارات  
والاختيارات ، وتحترق خلاياه  
بمحاولات الرجوع الدائم الى  
النفس ، لجسم المواقف ، عقلا  
ونقلا . . ومن هنا كان لابد من  
الفصل بين عالم الامر والتسليم  
. . وطاقة العقل والتفكير . .

فعالم الامر ، هو ذلك العالم  
الذى يسعى فيه القلب دائما الى  
ان يكون متواتر النبضات ،  
منسجم الدقات ، تتوالى نبضاته ،  
وتنسجم حركاته — الباطنية  
طبعاً — نحو الاهتداء ، وهذا  
ما نسسميه الاشراق . . حيث  
تكتمل الصور الكونية فى اعماق  
الانسان ، كحقائق ثابتة . .

هذا هو عالم الامر . . الذى

يتعامل فيما وراء الطبيعة . .  
وماعدا هذا فهو مجرد اقواء  
فكرية . .

أما طاقة العقل ، فمجالها  
النفس ، والنفس تهفو الى  
الاستقرار على اسس علمية  
وعرفانية . . ولا بد لها ان تتصل  
بأول خيط يحاول الانسان بفطرته  
ان يدركه ، خيط البصيرة . .  
لتصل النفس الى أعلى درجات  
القدسية . . والبصيرة هداية من  
الله ، ترابها البراءة ، والتطهر ،  
والرجوع الى فطرة الله . .  
وبالتفكير يكون التنوير ، فالتطهير  
. . ثم التحرير ، وذلك حسب  
قوانين الهية حاسمة . .

وبهذا يكون المجتمع سليماً . .  
ان المستقبل — على ضوء  
الماضى — يتطلع الى الوحدة ،  
ويعزف عن التعدد ، ولقد  
تمثلت هذه الوحدة فى دين  
يسمى : دين التوحيد .

وان البشرية لتتوق اليوم الى  
التوحيد . . الذى هو فى حقيقته  
الاسلام . . انا امة رسالة . .  
رسالة النور ، التى ستذهب  
بريح المذاهب وبنارها ، ولا بد  
من الرجوع الى الاسلام . .  
ولا مفر من ذلك . . لان الله  
تعالى قدر ان يظهره على الدين  
كله . .

د . مهدى بن عبود



# قطاع غزة المحتل يوم ٩٠٧ يناير

على شاطئ المتوسط وفي مدينة غزة .. المحتلة بالذات .. حيث خاض الجنرال (( النبي )) قبل حوالي سـتين عاما معركة ضد الجيش الاسلامي العثماني ، ليفتح الطريق بعدها امامه الى القدس ودمشق والى وعى الجماهير الاسلامية في الشرق العربي ..

على شاطئ المتوسط وفي مدينة غزة (( المحتلة بالذات .. كان لابد أن تعيد الجماهير المسلمة اكتشاف ذاتها .. منطلقة الى الشوارع .. تبحث عن أصالتها ضمن انطلاق المد الحقيقي - مد الاسلام ..

## الاسلامية .

وجدت الجماهير هويتها بين أصابع الصغار تقذف بالحجارة ، وسسواعد الرجال تضرب بعنف ووعى واجهات الخانات والخمارات ودور الغزو الفكري السينمائي ومؤسسات الشـيوعيين ومراكزهم ، لا فرق في آذانهم بين وقع المجنزرات الاسرائيلية في شوارع الوطن المحتل وبين هدير الدبابات الروسية فوق الأجساد والدماء المسلمة في شوارع كابول ، ومعيدة الى الأذهان حقيقة الصراع في المنطقة التي حاول الاعلام المتأمر طمسها والمتمثلة في وقوف كل قوى الشر والطغيان | من شيوعية وصهيونية

وامبريالية | في وجه الأمة الاسلامية . كانت الشرارة التي أشعلت التظاهرات في غزة هي تلك المحاولات المتزايدة للشيوعيين في قطاع غزة والضفة الغربية

تلانون عاما والفلسطينيون يقفون على مفارق الطرق وصنائع الحكام العرب ودويلات المخابرات تجعل من أصالة الاسلام الكامن في داخلهم ميدانا للعبث القومي والعلماني .. والماركسي أخيرا . حيث شرد الاسلاميون وسجنوا واغتيل الكثير منهم . حتى استطاع أعداء الاسلام أخيرا أن يزيفوا الصراع ويجعلوه خلافا على أمتار الأرض - التي نجحوا دائما في الانسحاب منها - بينما كان هو صراع الأرض والتاريخ والأصالة والحضارة .

وقد خرجت الجماهير أخيرا باسم [ لا اله الا الله ] متخطية حواجز الاستلاب الروحي والنفسي لتصرخ بملء حناجرها « لا شيوعية بعد اليوم » .

خرجت لتقف على أرض صلبة من فهمها لواقعها وخطورة هذه الرحلة من مراحل التاريخ في حياتها ، وليست قدم ثانية وجه القسم . رافعا صوت الحركة

للسيطرة على المؤسسات الوطنية وذلك بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي [ رايكاج ] الممثل في الكنيست الاسرائيلي حيث يتمتع هذا الحزب بخبرات تنظيمية متقدمة نوعيا عن شيوعي الضفة والقطاع .

وقد كانت عملية السيطرة على جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني هي أولى تلك المحاولات ولم تكن آخرها ، حيث أرادها الشيوعيون قناة لنشاطهم العلني معتدين بذلك على الوجه الحقيقي لمثل هذه الجمعيات المنتشرة في العالم الاسلامي ، لاداء مهمات طبية لخدمة الجماهير .

وفي خريف ١٩٧٩ مارس الشيوعيون تزييفا صارخا في انتخابات جمعية الهلال الاحمر ليستطيعوا ابقاء سيطرتهم عليها ، ورغم محاولة الشيوعيين اخفاء وجههم القبيح عن اعين الجماهير الا ان ممارساتهم القذرة وجراتهم غير الاخلاقية اوصلتهم الى محاولة اختراق المؤسسات الاسلامية نفسها ، بل واحدى ابرز تلك المؤسسات وهي [ الجامعة الاسلامية ] . وقد ساعدهم على التجرؤ في محاولة السيطرة على مجلس امناء الجامعة عدم الوعي الذي جعله عند تأسيس الجامعة يختصنار لمجلس امنائها عناصر ماركسية واضحة مستبعدا تيار الوعي الاسلامي الوطني في قطاع غزة .

وبعد ان تمكن المجلس المذكور من صلاحياته وسلطاته حاول اقضاء رئيس الجامعة كتوتنة لتحويل الجامعة الى مؤسسة تعليمية علمانية . الامر الذي امكن اعتباره تحديا واستفزازا جاء متزامنا مع الغزو السوفيتي لافغانستان . فاندلعت المظاهرات من الجامعة

الاسلامية تهتف بسقوط الشيوعية والاحتلال ، حتى وصلت الى مقر الهلال الاحمر والذي ارتبط في اذهان الجماهير بالشيوعية ، فقامت بتدمير جزء منه ثم واصلت انطلاقتها الى الشوارع مدمرة اماكن الفساد غير الاخلاقي مثل محلات بيع الخمور وبعض الحانات ودار السينما . وقد تصدت قوات الاحتلال للجماهير واعتقلت في يومى ٨ و ٩ يناير مجموعات كبيرة خاصة من طلبة الجامعة . وحكمت عليهم بالسجن والفرامات المالية وذلك وسط تعقيم اعلامي كبير على مسندة الاجراءات القمعية .

وقد ساعد في ذلك موقف صحيفتي [ القدس ] - التي تقف في أقصى اليمين - و [ الفجر ] - التي تقف في أقصى اليسار - حيث تجاهلت الصحيفتان العربيتان اللتان تصدران في القدس عمليات القمع الصهيونية وهاجمت موقف الجماهير ومنطلقاتها الاسلامية .

وهكذا فقد تحركت مجموعات صغيرة من الجماهير في اليوم التاسع حارقة كل اعداد صحيفة القدس .

ولكن صلابة الموقف الجماهيري العام وصلابة تيار الوعي الاسلامي ممثلا في ارقى صورة في بيانات التأييد التي أصدرتها اتحادات طلاب الجامعات الفلسطينية في الضفة لاهلهم في غزة كان كافيا لفضح مؤامرات التعقيم والتشويه والتزييف لحركة الجماهير المسلمة يوم ٧ يناير .

ان خطوطا من الوهج تمتد الآن على ساحل المتوسط لتعلن بدء مرحلة اكتشاف الذات واسترداد الهوية الاسلامية للشعب الفلسطيني .

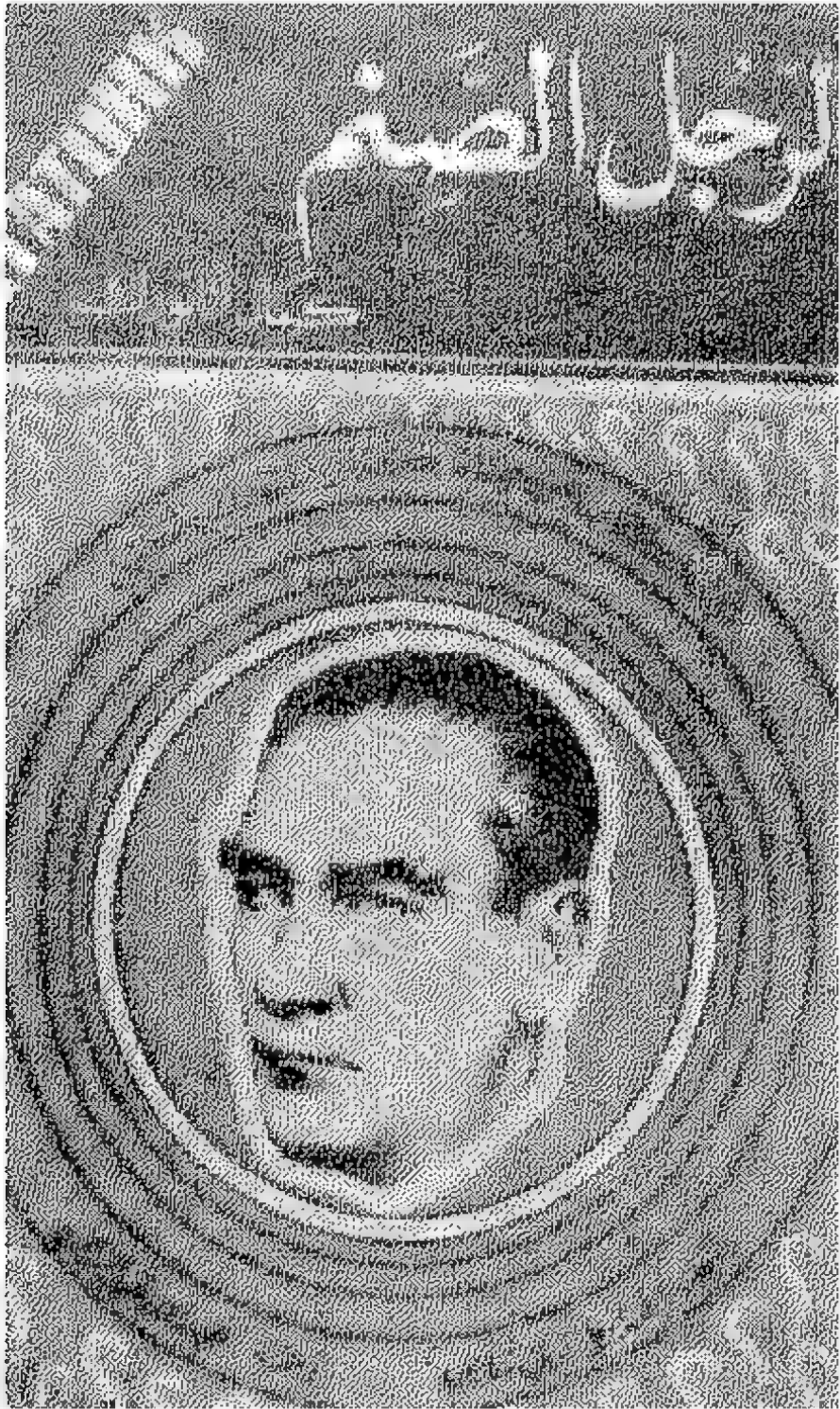


# الرجل الصنم

تأليف : ضابط تركي سابو  
ترجمة : عبد الله عبد الرحمن

إنني أهتم بهذا الكتاب .. « الرجل الصنم » من أنه يعالج موضوعا مستحيلا ، فلم يكن من الممكن أبدا في حياة مصطفى كمال « أتاتورك » .. ولا بعد وفاته أن يجرؤ أحد على إصدار كتاب موضوعي حول هذه الشخصية .. وهنا تبرز مشكلة الكشف عن هوية أتاتورك الحقيقية ، ذلك أن الذين جاءوا بعده أصدروا قانونا لحمايته من أي انتقاد .. والغريب أن هذا القانون لا يزال ساريا حتى اليوم ، قانون غريب في بلد يدعي أنه يسير على النهج الديمقراطي .. وهو على أي حال دليل العجز والخوف من انكشاف الحقائق ، فأنك تستطيع في تركيا اليوم أن تناقش ذات الله سبحانه وتعالى والرسول والأنبياء عليهم السلام والناس أجمعين ، وجميع الكتب السماوية وغير السماوية ، ولكنك لا تستطيع أن تقول حرفا واحدا ضد مصطفى كمال أتاتورك ..

فقد جعلوا منه صنما في حياته .. وبعد مماته ، وهم يحاولون اليوم أن يمنعوا الصنم من أن يتهساوى ، تحت ضربات الحقيقة ..



# كمال أتاتورك

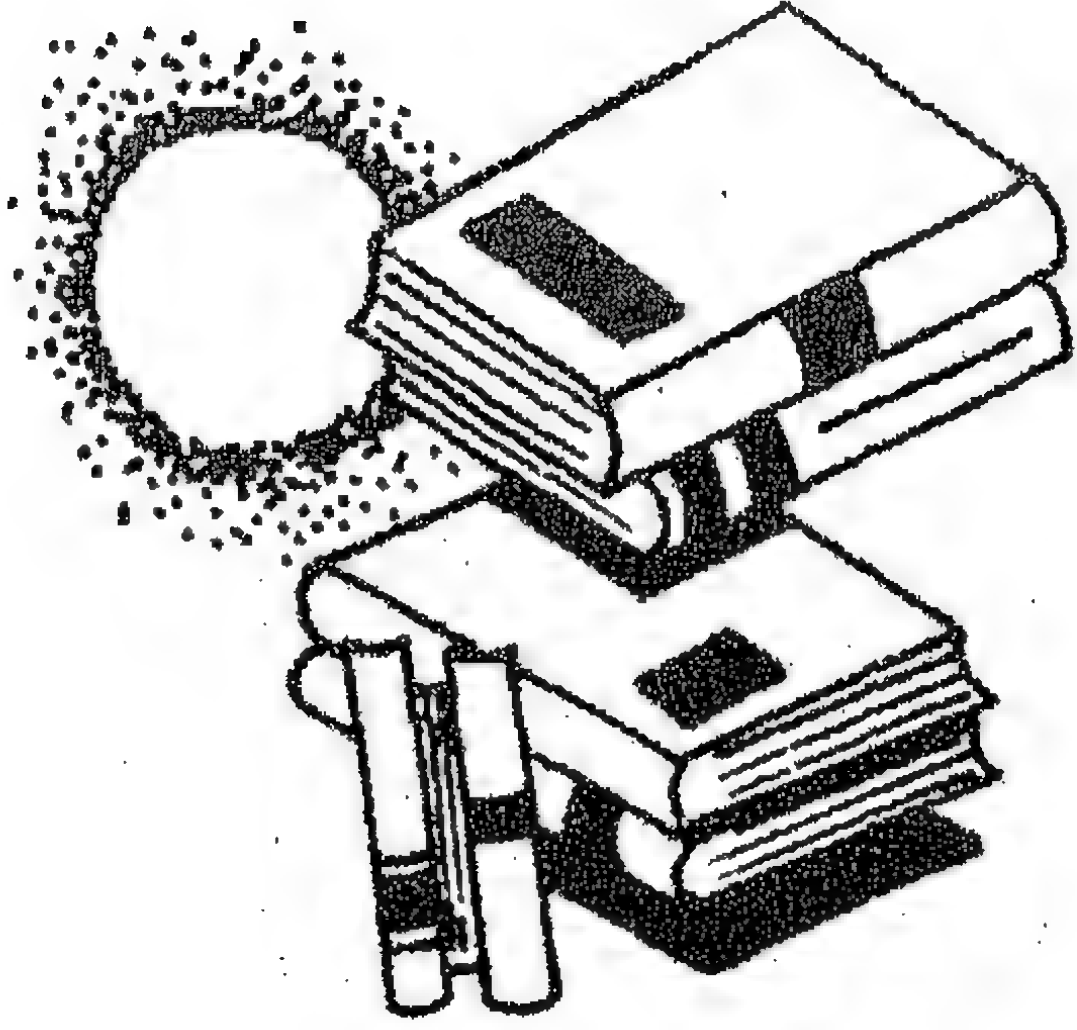
خاص .. فهو لا يحاول اخفاء هويته  
الاسلامية ، ولكنه يتناول أكثر القضايا  
حساسة وألاما بالنسبة للمسلم  
باسلوب مقاييس البداة الانشائية ،  
ويدعم هذه القضايا بالبراهين فحسب  
بعبدا عن استجداء العواطف ، وهو  
لا يقوم على مجرد سرد لقصة حياة ، كما  
انه لا يلتزم بتقديم تفاصيل كثيرة ،  
ولكنه يقف على أبرز الخطوط من حياة  
كمال أتاتورك - التي تشكل العناصر  
والمواقف الفكرية ، من أجل هدم الأكذوبة  
الهائلة ذات الطابع الصنمي ، تلك  
الأكذوبة التي خدعت الأمة التركية  
نفسها ، كما خدعت العالم الاسلامي

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب اليوم  
.. الذي قام بتأليفه « ضابط تركي  
سابق » .. ويقول عنه المترجم .. « اننا  
معذرون عندما لا نستطيع حاليا التصريح  
باسمه .. وذلك لكي نجنبه هو وأفراد  
عائلته محنا وآلاما ومضايقات كثيرة ،  
ولكننا نعد بأن نكشف عن اسمه عندما  
تتغير الظروف ، وذلك خدمة للحقيقة  
والتاريخ » اما لماذا اختار المؤلف جملة  
[ الرجل الصنم ] عنوانا لكتابه ، فذلك  
لانه يأتي كجواب على كتاب مشهور في  
تركيا ، أصدره أحد السكتاب المتزلفين  
بعنوان : [ الرجل الاوحد ]

وفوق ذلك فان هذا الكتاب له مذاق



## كتاب الشهر



البانس .. هدمها لافامة البناء الحقيقي مكانها .. لأول مرة .. ذلك ان المكتبات في تركيا تملئ بنوع واحد من الكتب التي تبحث في هذا الموضوع ، وهو كتب المديح والثناء بدون حساب ، اما في البلدان العربية فلم ينشر شيء كثير عن أتاتورك سوى بعض التراجم عن كتاب غريبن ، وقد كان من الطبيعي أن يرى هؤلاء فيه [ رجلهم المنشود ] .. فهو الرجل العميل المعجب بالقرب الى درجة الانبهار .. وهو الرجل الذي هدم الخلافة الاسلامية ، وكانت مصدر قلق كبير للغرب ، ولعل ذلك هو السبب وراء كل تزييف للحقيقة ، ووراء تكليم الافواه ، حتى لا يبقى سوى رأي واحد وصوت واحد .. وهنا لا نملك الا ان نذكر هذه الحكمة التي تقول : ان الناس مستعدون لتصديق كذبة سمعوها لآلف مرة أكثر من استعدادهم لتصديق حقيقة لم يسمعوها الا مرة واحدة .. ولكننا من خلال هذا الكتاب - الرجل الصنم - نستطيع ان نقف على الحقيقة قوية وواضحة .. أقوى وأوضح من كذوبة « الآلف مرة » .. هذه الحقيقة التي تكشف في شخصية مصطفى كمال أتاتورك جميع آثار الهزيمة النفسية التي تتبعها الهزائم الكبيرة للأمم .. فهو العميل الصغير الذي ينطوى كيانه على شعور عميق بمركب النقص ، واشمئزاز من النفس ، ومن ماضيه الشخصي .. ومن جذور أمته وقيمها الروحية ، ومن نظرتها

الى الحياة والوجود ، كما أنه يحمل هذه القيم كل أسباب التأخر والهزيمة دون محاسبة أو تحليل أو موضوعية ، ثم هو شديد الإعجاب - الى غير حد - بكل قيم الحضارة الغربية .. كانت المسألة ان واضحة عند كمال أتاتورك .. تماما كما كانت الوصفة جاهزة .. وصفة سطحية ومبتذلة وجاهلة ، وصفة لم يفرزها الفكر ، بل أفرزها الشعور بالذلة وبالهزيمة من ناحية .. وبالاندهال تجاه الحضارة الغالبة من ناحية أخرى .. ومن أجل أن يكون هذا الرجل الصنم أكثر وضوحا بالنسبة لنا .. فإننا نعرض من خلال الكتاب لمعالم بداية ونهاية حياته .. والحقيقة أننا نستطيع ان نكشف

هذه الشخصية بأبعادها المختلفة من مجرد الوقوف على وقائع بدايتها ونهايتها ..

في البداية .. يقول المؤلف أن أتاتورك ولد في سلانيك سنة ١٨٨٠ من امرأة اسمها زبيدة ، ونحن معذورون عندما لا نستطيع إعطاء اسم والده على الفور ، وعندما يتبين السبب ، نعذر عندما لا نستطيع إعطاء اسمه إلى الأبد .. فان مصطفى كمال نفسه - رغم اختلاف الروايات حول أصله وحول شجرة عائلته الهزيلة - كان يذكر أمه ولكنه لم يذكر أباه أبداً

والخلاصة أن الروايات كثيرة :  
فأيها هو الصحيح ؟

وعندما تكثر الروايات حول شيء فمعنى ذلك أن هذا الشيء غير معلوم ، ولكن المؤلف يلخص استدلالاته حول أصل أتاتورك في خمسة نقاط :

— من الناحية الانثروبولوجية فان مصطفى كمال بشقوته الشديدة وبعينيته الزرقاوين وبجمجمته التي هي من النمط السلافي يكون بعيدا كل البعد عن العنصر التركي .

— لما كان من المستحيل أن ينتج هذا النمط من أبوين من أصل تركي .. ولما كانت الأم معلومة ، فان انتسابه إلى والده يكون مشكوكا فيه .

— ان حياة والده تظهر حرمته المادي والمعنوي من الهدوء والألفة العائلية ، وهذه الحياة تعلن أن ذلك يعود إلى اضطراب والده للظهور بمظهر والد لطفل ليس بأبنة .

— ان حياة والدته وشهرتها تؤيد كل الشكوك .

— وأخيرا فان السمكوت المشبوه الذي لزمه مصطفى كمال حول والده يجمع كل الشكوك والشبهات ويؤيدها .

ولكن ما الداعي إلى التأكيد على شيء لا يؤثر تأثيرا مباشرا على موضوع الكتاب الأساسي ، هكذا يستفسر المؤلف .. ثم يقول ان هذا البحث انما يؤكد معنى العدالة الالهية كيف؟؟ ويجب المؤلف : ان هذا التناظر المدهش والعاقل بين كون مصطفى كمال [ ثمرة حرام ] من الناحية الروحية ، وبين كونه [ ثمرة حرام ] من الناحية المادية يحمل في طياته معنى كبيرا في تقييم وإيضاح كيف أن هذه الروح السافلة كانت تستند في عالم المادة إلى أساس سافل أيضاً ، وان هذه السفالة في الروح وفي المادة تأتي في الحقيقة من أن مصطفى كمال كان عدوا لله وعدوا لرسول الله .. هذه كانت البداية ..

أما النهاية فانها تعتمد على الوثائق أكثر ..

وهنا يقدم الكتاب وتيقة مذهلة توضح



## كتاب الشهر

مدى ارتباط أتاتورك بالغرب وبالانجليز بالذات .

وهذه الوثيقة بنقلها الكتاب بنصها الحرفي من جريدة [ الأهرام ] التي قامت بنقلها من جريدة [ صن داى تايمز ] في يوم الخميس ١٥ فبراير سنة ١٩٦٨ تحت عنوان :

[ كمال أتاتورك رشح سفير بريطانيا ليخلفه في رئاسة الجمهورية التركية ] .  
أما الصحيفة البريطانية فقد جاءت نفس الوثيقة فيها تحت هذا العنوان :

[ كيف رفض رجلنا أن يحكم تركيا ؟ ]  
وقالت : « في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٨ ، كان كمال أتاتورك رئيس تركيا يرقد على فراش الموت ، وعلى امتداد ١٥ سنة حاول أتاتورك بدكتاتورية صارمة أن يجر جر تركيا رغم انقها ويدخلها الى القرن العشرين ، ومنع لبس الطربوش والحجاب وحطم سلطان الدين وأدخل نظام اللغة التركية بالحروف اللاتينية ..

وعندما رقد أتاتورك على فراش الموت ، كان يخشى ألا يجد شخصا يخلفه قادرا على الاستمرار في هذا العمل الذي بدأه ، فاستدعى السفير « بيرسى لورين » الى قصر الرئاسة في اسطنبول ، أما ما دار بينهما فقد ظل سرا أكثر من ثلاثين عاما ، وها هو اليوم يكشف النقاب عنه لأول مرة على يد « بيرز ديكسون » عن حياة والده « السير بيرسون ديكسون » ، فقد

كان بين أوراقه برقية بعث بها بيرس لورين الى اللورد « هاليناكس وزير الخارجية » ..

وتصنيف الصحيفة : « وربما كانت هذه البرقية أغرب وثيقة تاريخية في التاريخ البريطاني المعاصر على الإطلاق ، ففيها يروى لورين تفاصيل مقابله غير المألوفة مع الدكتاتور المحضر » :

[ عندما وصلت ، وجدت صاحب الفخامة يجلس على فراشه تسنده بعض الوسائد ويحيط به طبيب وممرضتان .. وما أن دخلت حتى صرف الرئيس الطبيب والممرضتين ، قائلا انه سيضرب لهم الجرس اذا احتاج لهم ، وعندئذ بدأ فخامته يتحدث ببطء ولكن بعناية شديدة وقال لي انه أرسل في طلبى لأنه يريد أن يطلب منى طلبا عاجلا راجيا أن أعطي جوابى عليه بطريقة قاطعة ..

ولقد كانت صداقتى ونصيحتى اليه هي الوحيدة التي كان يحفل بها ويقدرها أكثر من أية نصيحة أخرى لأنها كانت ثابتة لا تتغير ، وكان هذا هو السبب الذي جعله يستشيرنى في مناسبات متعددة ، بحرية تامة كما لو كنت وزيرا في مجلس الوزراء التركى ..

وقد كان من سلطاته كرئيس للجمهورية أن يختار خليفة له قبل وفاته ، وقد كانت أخلص رغبة له هو أن أخلفه في منصب الرئيس ، ومن ثم فقد كان يريد

إن يعرف ردا فعليا لمثل هذا الاقتراح ..  
وبعد بضع دقائق من التفكير الصامت  
قلت لفخامته إن جوابي هو أنتى عاجز  
تماما عن أن أجيد الكلمات التى تعبر عن  
مشاعرى بصدق أو بما فيه الكفاية !!  
وبالفعل فقد كانت مشاعرى فى هذه  
اللحظة مهزوزة بأعمق مما أستطيع أن  
أذكر أننى أحسست به من قبل فى أى  
وقت آخر من حياتى .. فهذه  
الاقتراح كال فخامته لونا غريبا  
من الثناء والمديح ليس لشخصى أنا  
فحسب ، وإنما للسياسة الخارجية  
لحكومة صاحب الجلالة .. ولكنى كنت  
أشك تماما فيما إذا كانت أفضل ملكاتى  
تتركز فى المقسرة الادارية ، كما أن  
مسئوليات رئيس الجمهورية التركىية  
تختلف تماما عن مسئوليات السفير  
البريطانى ..

وأضفت أننى أشعر بأن قدراتى  
وتجربتى تليق أكثر ما تليق باستمرارى  
فى صفتى الثانية .. وعلى ذلك فإننى  
لا أجيد سوى أن اعتذر آسفا ولكن  
بحزم ..

وعندما انتهيت من حديثى ظهرت  
على الرئيس علامات التأثر الشديد ومال  
بظهره الى الوسائد ودق الجرس  
للممرضات اللواتى أعطينه دواء ، وعندما

استعاد فخامته مقدربه على الكلام قال لى  
أنه يفهم تماما الأسباب التى دعتنى الى  
اتخاذ هذا القرار ، وقد كان رفيقا كعادته  
عندما أضاف أنه بالرغم من خيبة أمله  
الشديدة فقد كان هذا هو الجواب الذى  
ينتظره منى ولهذا فقد قرر أن يعين  
« عصمت اينونو » بدلا منى | ..

وتضيف الوثيقة ..

[ تساند أتاتورك ورفع جسمه على  
منكبیه وشهد على يدي وشكرنى على  
ما فعلته فى سبيل تدعيم الروابط  
والصداقة الانجلو - تركية ، ثم غطس  
مرة أخرى بين وسائله مفشيا عليه ،  
وعندئذ أحسست بأن الأفضل هو أن  
انسحب .

وختم بيرس لوردين برقيته لوزير  
الخارجية بقوله :

[ وأكون شاكرا لكم لو تلقيت منكم  
يا سيادة اللورد رسالة تتضمن موافقتكم  
على الموقف الذى اتخذته ، ورجائى إبلاغ  
الملك | ..

ولعل الموقف بعد ذلك لا يحتاج منا  
الى تعليق آخر بكلمة واحدة على هذه  
الشخصية .. الرجل الصنم ..

عرض وتلخيص  
عماد شرف





نستطيع أن نقول - دون مبالغة - أن أسيرة تحرير  
المجلة يصل عددها الى عشرات الألوف من المحررين  
المنتشرين في أقطار الأرض ، وذلك بفضل حماسك  
ووعيك يا أخى القارىء .. فرسانك - فى تقديرنا -  
تحمل ملامح القارىء والمحرر معا .. انها تناقش وتفتح  
أبوابا جديدة للحوار وتكشف عن أشياء لا تصل اليها  
قرون استشعار وكالات الأنباء ..

فأهلا بأسرة التحرير (( الخارجية )) الضميمة  
ومعذرة ان أرجىء الرد بعضا من الوقت ، وسلام الله  
اليكم وعليكم ومن حولكم ..

## المحرر





## وصلتنا مؤخرا رسائل الأخوة الآتية أسماؤهم :

أبو عمار من إنجلترا ، محيي الدين داغستاني من بيروت ، علي عطا الصبحاري من الأردن ، محمد صادق من أندونيسيا ، عصام محمد خير من باكستان ، محمد بكر ابراهيم عابد من السعودية ، محمد الهادي عثمانية ، علي فرج ، عبد الحميد اليحياءى ، مهدي غرابية ، محمد الأمين عثمانى من تونس ، مكتبة مسجد بدر ، سعد خياش ، عبد الرؤف المجداد ، غليام جمال ، عبد السلام بشير ، نفريد محمد من الجزائر ، رضا حسين حراجي ، محمد شوقي نصر سليمان من ج.م.ع ، السيد سديد سعيدي من المغرب ..

## أصدقاء

- سعيد شرباصي [ المفتاظ المخلص ]  
ينقل وجهة نظر جماعة من الأصدقاء ترى أن الاعلان عن معجون الحلاقة كما ورد بالمجلة لا غبار عليه ويتعرض لبعض الأخطاء المطبعية بالتصحيح .

\* المختار : نشكر لكم اهتمامكم الصادق ، وسوف تكون ملاحظاتكم في الحسبان بمشيئة الله .

- عبد الرحمن البطة . منية سندوب :  
يقارن بين صخب الأمريكيين حول الرهائن وصمتهم أو تأمرهم في الكثير من المذابح العربية والإسلامية وأولها دير ياسين ، كما يناشد المسلمين بالحركة الإيجابية لمؤازرة أفغانستان ..

- ابراهيم حلمي الكسار . محلة دمنسة : يقترح تخصيص باب للآثار الإسلامية وباب آخر يتناول آخر ما توصل اليه العلم ..

- أحمد مشعل - ميت حبيب : يبدي إعجابه بكتابات الأستاذ محمد يحيى ويسأل عن باب الافتاء ويطلب المزيد من أخبار إيران الصحيحة .

- جمال النجدي - علوم عين شمس : يسأل عن كتب المودودي التي ترجمت الى اللغة العربية وقائمة كتب المختار ..

\* المختار : لدار المختار الاسلامي قائمة بمطبوعاتها وتوزع مجانا اما كتب الامام المودودي الموجودة بمكتبة المختار فهي : الاسلام والمدنية الحديثة - تذكرة دعاة الاسلام - تدوين الدستور الاسلامي - تحديات العصر الحاضر والشباب - ذبائح أهل الكتاب - وحدة الأمم الاسلامية - المبادئ الأساسية لفهم القرآن - المصطلحات الأربعة في القرآن - وحقوق الزوجين .





كتاب جيد في كل عدد بحيث يمكن تجميعها  
في سورة كتاب مستقل بعد ذلك .

- جيهان حسن ، مصر الجديدة :  
تطلب نانا تاننا للمرأة ..

- محمود عبده البص ، علوم  
 المتصورة : ينادى بتطبيق الشريعة  
 الإسلامية ، ويود أن تقيم المجلة لقاءات  
 مع طلاب الجامعات ، ويقول في الاعلام  
 [ والله وبجرة قلم من مسئول يمكن أن  
 يتحول هذا السيل الفاضح في الاعلام  
 الى دعائم قوية وهمم تشد سسواعد  
 الرجال ] ..

- أبو سريع سويلم . تربية شبين الكوم : يشجب قرار المؤتمر النسائي الدولي برفض ختان المرأة ويشبه الى أنه من المعروف أن لابد من مراعاة الاعتدال في الختان وبالتالي لا ضرر منه ..

... محمد شوقي نصر . سسمتود :  
يقترح تقديم حلقات سلسلة من السيرة  
النبوية ، وتخصيص باب نشر الدعوة  
الى جانب الفكاهات والفوازير الاسلامية .  
أما بالنسبة للاشتراك فيمكنك ارساله  
بالبريد .

يقول : « من القواعد الفقهية المقررة التي يبنى عليها كثير من الأحكام الشرعية استصحاب الأصل وطرح الشك وبقاء ما كان على ما كان عليه » . ويطبق ذلك على حالات من الزواج والطلاق والشك في كل منهما .

— عصام محمود . سلطنة عمان :  
ينيه الى أن د. فهمى الشناوى فى معالجة

لموضوع زوجات النبي كان يتحدث عن  
الحلول الحميدة للكثير من المشكلات دون  
إشارة إلى أنها كانت بتوفيق الله ، وإن  
هذا وإن انطوى بالتأكيد على حسن النية  
بجعله قريبا من أسلوب المستشرقين الذين  
يزعمون أن محمدا هو صانع الإسلام  
ومواقفه .

\* المختار : أضيف الى ما أكدته من حسن نية الكاتب أن السياق العام للمقال والتنسويهِ الصريح في بعض المواقف الى ارادة الله يضاعف من تأكيدك مع شكرنا لسقظتك المخلصة ..

— مهتدس حسنين محجوب —  
الجزائر : يقترح أن يشتمل كل عدد على  
أفضل مقال متفرد في المجالات الإسلامية  
وكذلك على استطلاع عن أثر أو مسجد  
أو مركز إسلامي أو جماعة إسلامية .

... محمد منير عطية صالح - طب  
بيطرى الزقازيق : يطلب عودة باب كلوا  
من طبيات مارزقناكم .

— محمد موافى صالح ابراهيم  
الاسماعيلية : ينادى فى رسالة تعبق  
برحيق المشاعر الاسلامية الفنية بتحرير  
البلاجات مستنكرا ما جاء فى مجلة آخر  
ساعة فى ٧٩/٩/٥ من اقتراءات فى هذا  
الشان — مستشهدا بالقرآن والسنة فى  
كلمته البليغة .

ت.ع.ع. تربية عين شمس : يرجو تخصيص صفحة للادب الاسلامي .

\* المختار : لا يكاد يخلو عدد من عدة صفحات من الأدب الاسلامي . وشكرا على تحسنتك .







مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليما -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
- السمودية ٨٠ قى سمودى - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق
- ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

### الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٢٧١

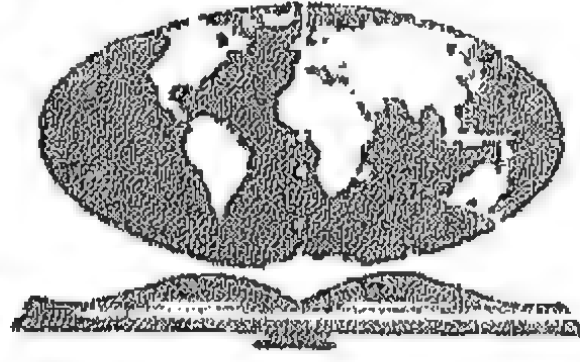
الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور



# مركز الخليج للكتاب الإسلامي

## د ج ب

شارع النخيل المتفرع من شارع يوسف  
بافتراح بنائية موزة المناعي محل رقم ١٨  
سجل تجاري ٥٨٢٥ - ص.ب ١٠٦٩٧ - ت ٢٣١٧١٢

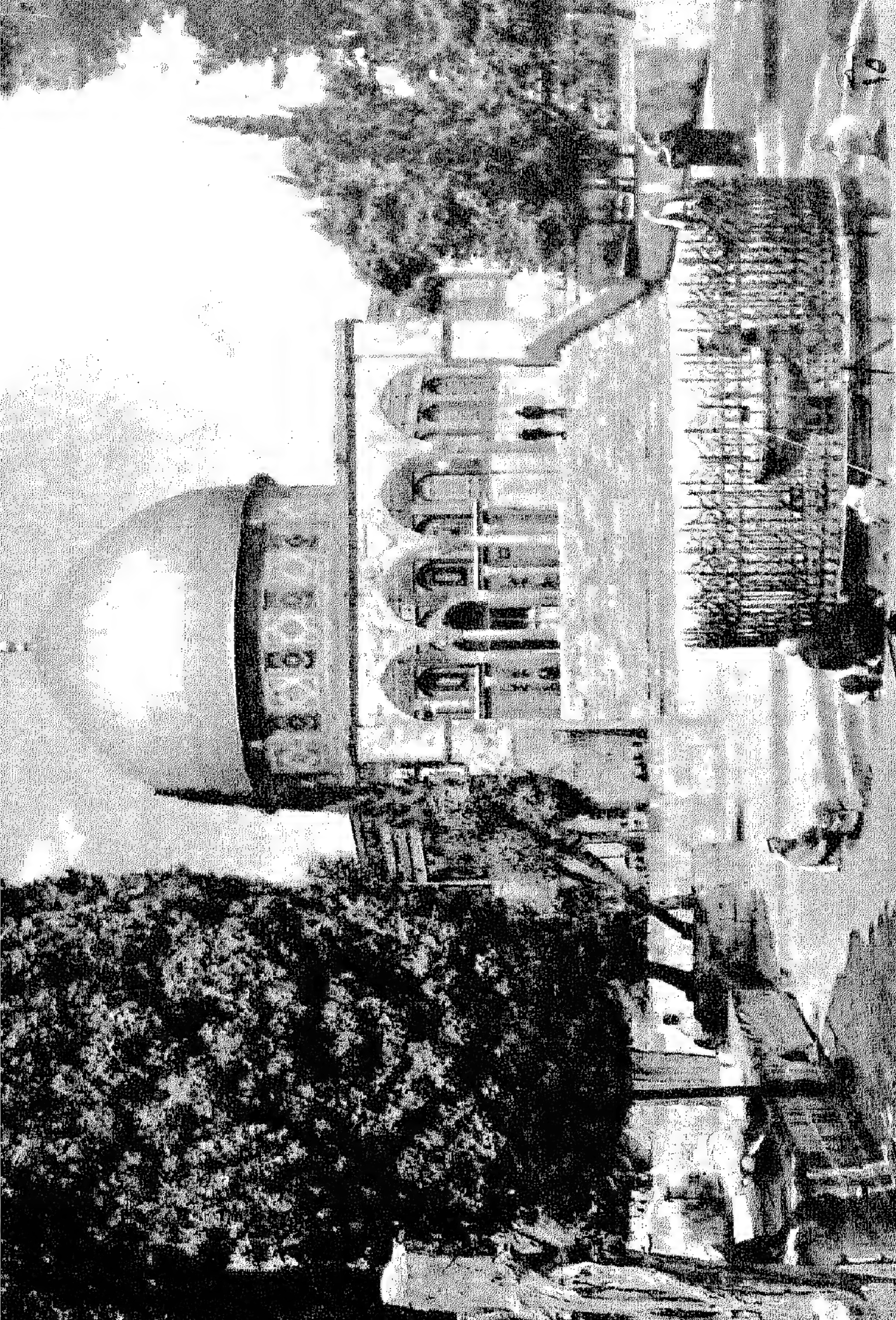
- وكيل دار الاعتصام للطبع والنشر بالقاهرة
- وكيل مجلة الاعتصام الإسلامية بالقاهرة
- وكيل دار المختار الإسلامي بالقاهرة
- وكيل مجلة المختار الإسلامي بالقاهرة

### مجموعة كبيرة

من الكتب الإسلامية والثقافية وكتب التراث الإسلامي  
كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي وكافة ألوان المعرفة

متخصصون في إقامة معارض الكتب الإسلامية







# المختار الاستاذ

مجلد في الأدب

١	السلام عليكم
٢	تحت الأنواء
٣٢	عالم آخر للقلوب المؤمنة
٤٤	الصلاة على الميت
٥٠	المعنى السياسي لحادث المسجد الحرام
٦٢	برقياً
٦٤	قراءة في أصول الثورة الإيرانية
٦٦	مصيدة على الهواء
٦٨	المرأة المسلمة .. تيار جديد .. مهام جديدة
٧٦	زيارة وديعة
٧٨	الصليبية في الخليج الاسلامي
٧٧	الأدب

كتاب الشعر

يوميات قادة العدو [ الحقد .. جولدا مائير ]

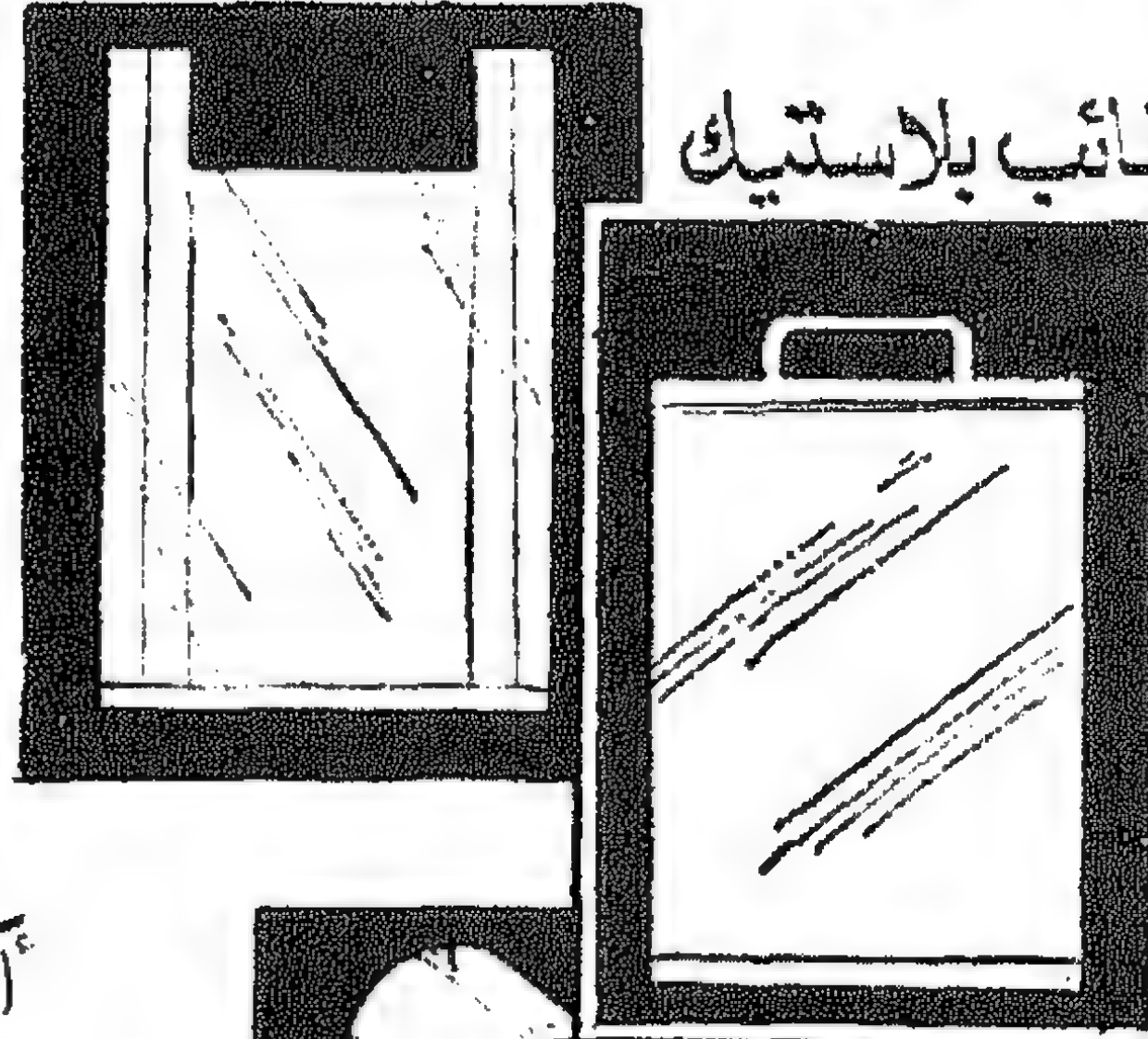


مصانع الشريف للبلاستيك

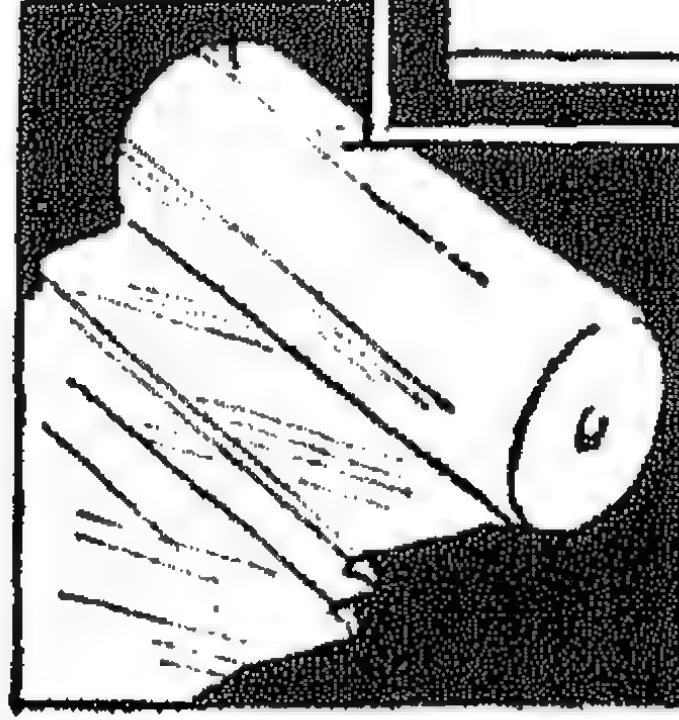
لأول مرة في مصر

ورق  
البلاستيك

حقائب بلاستيك



أكياس  
رقمية  
للحقيبة  
من  
ورق  
البلاستيك



رول  
بلاستيك

للصناعات الكبرى والقطاعين العام والخاص والسمكرة  
إنتاج جميع المقاسات - طباعة ٤ ألوان  
السليم فوراً بعد التعاقد

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٩٤ شارع أبو حنبل / مصر الجديدة

٨٦٨٣٠٥ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٧١٩٠٤

المصانع : شبرا الخيمة ٩٤٤٢٦٥

ببرقيا : شريفيلاست القاهرة

تليكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

## السلام عليكم

في حملة سُميت بالتطرف .. قامت معركة ضارية طوال شهرين متتابعين على صفحات جرائدنا اليومية .. اشترك فيها كبار الكتاب والمفكرين .. وفجأة هدأت المعركة .. وأنفض السامر ..

والآن .. ما هو الهدف من هذه القضية المفتعلة ..؟؟!!

ان ما نعرفه ويعرفه كل المسلمين ان الاسلام هو دين الاعتدال .. دين الفطرة السوية والروح السمحة .. فلم يكن في يوم من الأيام دين تطرف .. هذا عن الاسلام ..

اما الشعب المضرى المسلم .. الطرف الأساسي في قضية التطرف فهو شعب يتسم بالوداعة والبساطة والمسألة .. اذن .. فهي معركة في غير ميدان .. فلا وجود للتطرف .. ولا تجاوز للحدود .. بل هو ردود الفعل ..

ان شباب الحركة الاسلامية يعيش الآن فترة حرجية من التمزق والضياع بين ما يؤمن به من قيم الاسلام ومثله العليا .. والتي شغت في نفسه وامتزجت بروحه .. من صدق في الوعي ويقين في القلب .. وبين واقع هزيل يتفجر فسادا وكذبا ونفاقا واعتداء على حرمان الله .. وتطاول على حدوده .. وخروج على شريعته ..

من هنا قد تنشأ بعض التصرفات غير المحسوبة .. فيصبح الشباب ضحية جرائم مثل هذا المجتمع الآسن .. وشهيد ثقائه وأخلاصه وصفائه وتجرده ..

والحل الذي لا حل سواه هو تصحيح المسار .. والتزام الطريق الأمثل .. بفتح قنوات العمل الاسلامي النظيف المتجرد الواعي لكي يعبر شباب الحركة الاسلامية عن ذاته .. ولكي يسترد هويته الاسلامية ..

هذا هو الحل .. فهل نحن متطرفون ؟؟ !!

حيدر عازمو





## البارد والدماء

الرسمى بحضور مكثف لقوات الامن كما ذكرت أيضا وكالتا رويتر والأنباء الفرنسية . وأكدت هذه الظاهرة على أن الخطوات التى تتم الآن بين الحكومة المصرية واسرائيل إنما تتم فى إطار رسمى دبلوماسى يتعلق بتطورات وأوضاع سياسية دولية وداخلية ولا تتصل بالشعب المصرى وعلاقاته الأخوية مع شعب فلسطين العربى المسلم ، الذى كان فى خاطر القوى الوطنية المصرية عندما دعت الى رفع أعلامه خفاقة يوم رفع علم الصهاينة على مبناهم ، كذلك كانت دعوة شتى التيارات فى مقاطعة التعامل مع الاسرائيليين ومن سابعهم ، وعدم التأثير بمحاولاتهم الخبيثة للتغلغل فى شئون مصر الداخلية والهيمنة على اقتصادها وثقافتها ، دعوة مدفوعة بالشعور الشعبى العام الذى أذاق الاسرائيليين بعضا من المقاومة السلبية المصرية المشهورة ضد

عند افتتاح المقر الاسرائيلى فى القاهرة يوم ١٨ فبراير الماضى ركزت وسائل الاعلام الدولية التى تابعت الحدث على عدة مظاهر وأبرزتها . ونعتقد أن الاعلام العالمى كان محقا فى تسجيله لهذه المظاهر بسبب مغزاها العميق وأن لم يكن هو بالضرورة نفس المغزى الذى يمكن للاعلام الاسلامى أن يستخلصه من متابعة المظاهر بعينها .

ولعل أهم ما لفت نظر الصحفيين الأجانب هو عدم المبالاة التامة من جانب الشعب المصرى تجاه افتتاح المقر الاسرائيلى ، بل أن اذاعتى لندن ومونت كارلو ذكرت أن مسئولا مصرية واحتدا فقط . وهو موظف بوزارة الخارجية . قد حضر الاحتفال فى مقابل عشرات من السياح اليهود الأمريكيين واليهود المصريين والصحفيين الاسرائيليين ، واقترون هذا الغياب الشعبى والبرود



أبي اليسار



موسى

تحارب فيه بالعلمانية والالحاد رفع أعلام  
الاسلام والمسلمين حتى في داخل بلادهم .  
والامر واضح . فاسرائيل - ان كنا  
نسينا - دولة تقوم صراحة على الدين  
اليهودى وتطبيقه ورفع شعاراته فوق  
كل شىء . وابتداء من نجمة داود  
والشمعدان ذى السبعة أفرع والكتابة  
المحفورة على باب الكنيست ومراعاة  
السبت واقامة الجيش على أساس دينى  
الى أصفر التفاصيل تراعى اسرائيل  
الديانة اليهودية ، لأنها قامت كتجسيد  
لهذه الديانة التى تمثل علة وجودها  
وايديولوجيتها وهدفها . . لكن حكام  
اسرائيل لا يكتفون بذلك بل يريدون أن  
تكون دولتهم هى الدولة الدينية الوحيدة  
فى العالم وشعبهم هو الوحيد الذى يلتزم  
بدين كتابى . أما باقى الدول والشعوب ،  
ولاسيما الاسلامية منها ، فلتتدثر راياتها  
تحت دعاوى العلمانية وعدم التعصب  
ومقاومة التطرف ، ولتضيع عقائدها فى  
طوفان الجنس والمخسدرات والافتقار  
واللامبالاة والدكتاتورية . وأبسط دليل  
هو وضع عبارات التوراة على مداخل

بما كانوا يحلمون به من فرحة شعبية  
تفرش لهم الأرض بالورود يوم يرفعون  
علمهم فوق القبلا التى استاجروها .  
ولم يكن الشعور الشعبى المصرى  
بالرفض لاسرائيل وحده بل شاركته  
مشاعر اخوات لنا فى العروبة والاسلام .  
فقد ذكرت المصادر الاعلامية الغربية أن  
مجموعة من الطالبات الفلسطينيات  
والاردنيات والسودانيات يقمن فى بيت  
مجاور للمقر الاسرائيلى قد عبرن عن  
استيائهن لوصول اسرائيل الى النيل  
برفع الأصوات بالصياح والاحتجاج الى  
أن تمكنت قوات الأمن من إسكاتهن حسب  
ما ذكر مراسل الاذاعة البريطانية فى  
القاهرة بوب جوفتر .

ولعل أهم ما وقع فى الاحتفال  
الاسرائيلى البارد الذى تم بما يشبه  
العناد والتحدى من الجانب اليهودى  
هو وضع مجموعة من الشارات واللافتات  
التي تحمل عبارات من تتوراة على أبواب  
مقر حكومة بيجين فى القاهرة . وهذا هو  
الهدف النهائى لاسرائيل : رفع اعلاام  
دينها الرسمى والشعبى فى الوقت الذى



المقر اليهودى فى القاهرة ، فإى سفارة  
اسلامية فى أى مكان من العالم تضع  
آية قرآنية واحدة فى مدخلها أو حتى فى  
ركن مظلم من أركانها ؟ إن الرموز التى  
ترتفع على مداخل وجدران السفارات  
الاسلامية المنتشرة فى أنحاء العالم ليست  
سوى صور الزعماء الملهمين والقادة  
التألهين وفقرات من كتبهم الخضراء  
والحمراء والسوداء ومقولاتهم الفريدة ..  
الخ .. ولا تكاد تجرؤ سفارة أو بعثة  
أى دولة اسلامية على وضع آية قرآنية  
واحدة ولو على سبيل [ البركة ] والسبب  
معروف . فهذه الدول علمانية أى مفصولة  
عن دينها مبعدة عنه اما رسميا بتصوص  
القوانين واما فعليا حسب اتجاهات  
الزعماء التألهين وعملاء الاستعمار  
المتحكمين .

ونحن نضع هذه الملحوظة الأخيرة أمام  
الرأى العام الاسلامى ونراها على ضوء  
المحاورات المتكررة من البعض لنزع  
الصبغة الاسلامية عن المجتمع اما بعرقلة  
مسار تطبيق الشريعة الاسلامية أو برفع  
شعارات مقاومة التعصب فى وجه العمل  
الاسلامى ، أو بالتصدي للجماعات  
الشبابية الاسلامية أو بتشجيع تيارات  
مفسدة عبر وسائل الاعلام أو بالدعوة  
صريحة الى تنحية الدين عن المجتمع  
مثلا يحدث فى الاجتماعات التى تنظمها  
محافل الماسونية الجديدة المعروفة باسم  
أندية الروتارى والليونز وغيرها . أنهم  
هناك يتمسكون حتى برموز دينهم التى  
كان يمكن أن يتجاهلوها ولو على سبيل  
المجاملة للشعب الذى جاءوا ليقيموا  
العلاقات معه ، فيتعلقون بهذه الرموز

حتى فى الوقت الذى يعلن فيه البعض  
منهم أنه غير مؤمن . اما نحن فنخجل حتى  
من مجرد النطق بالاسملة خوفا من  
شبهة التعصب ولا نعرف عن عقائدنا  
الجوهرية خشية التعرض للاتهام بالتطرف  
ولا ندعو بعضنا بعضا الى الاستقامة  
والالتزام بالدين اشفاقا من أن نوصم  
بالرجعية والتزمت والجهل [ وثقل ]  
الدم والتطفل . انهم يرفعون خرقا بالية  
بالفخر والاعتزاز والتعصب أما نحن  
فندفن أسمى القيم وكلمة الله الحقيقية .

اننا ندعو كل المسلمين الى التمسك  
بدينهم والوقوف تحت الراية المحمدية  
فى وقت يواجهون فيه الزحف الصهيونى  
ومؤامرات الدول الكبرى الهادفة الى  
ابعادهم عن دينهم بشتى الوسائل حتى  
لا يكون هناك أهل كتاب فى المنطقة الا  
اليهود . فلنتمسك بقرآننا وسنة نبينا  
لا نخشى لئلا المازين أو طعن المفرضين  
ولترتفع رموز دين الحق فى كل مكان من  
أرض الكنانة ، مصرنا الحبيبة الاسلامية  
وحصن الاسلام الذى قهر التنابر  
والصليبيين بعون الله وهو لاشك قاهر  
غيرهم من الكائدين بحول الله . فليدرك  
كل مسلم ومسلمة أنه فى خط المواجهة  
التي يسمونها حضارية أو سلمية ونسبها  
وطنية وعقائدية وليتق الله فى تصرفاته مع  
بنى اسرائيل وا حذر بضائعهم وكتبهم  
وصحفيهم وجواريسهم والمتعاملين معهم  
وليكن فى موقعه قدوة اسلامية تطمس  
أعين الصهاينة وتحيل فرحتهم برفع  
نجمتهم فوق القاهرة الى خزي حتى يعطوا  
الحقوق لأصحابها وهم صاغرون .

## النيل والتقنية

نشرت مجلة روزاليوسف في عددها الصادر يوم ٢ فبراير الخبر التالي تحت عنوان يقول [ النيل لا يكفي ] : « عقيت جمعية الادارة المالية مؤتمر التنمية والانتاج بالقاهرة وكان من ضمن المناقشات موضوع استصلاح الاراضى قال احد الخبراء ان الحديث عن استصلاح ٣ ملايين فدان غير واقعى لأن التقارير الدولية تؤكد أن مواردنا المائية تكفى لاستصلاح نصف مليون فدان فقط ويجب أن نبحث بعد ذلك عن مسوارد مائية أخرى جديدة » . ويجيء هذا الخبر الذى تنشره مجلة قومية لا يمكن أن تتهم بالتحييز لحساب المعارضة كأداة جديدة لذلك المشروع المريب الذى دعت اليه واستماتت في تبريره بعض الجهات وأولها مجلة أكتوبر .

لقد استنكرت القوى الوطنية بأسرها الدعوة الى اعطاء إسرائيل مياه النيل .. . وبينت هذه القوى أكثر من مرة فساد هذه الدعوة وخطورتها . فهي أولا تتجاهل الاتفاقيات الدولية والقانونية التى عقدها مصر مع دول حوض النيل لتوزيع مياهه مما يشجع هذه الدول على التلاعب هى الأخرى بالاتفاقيات وحرمان مصر من كميات كبيرة من المياه وتخزينها عندهم وراء سدود بحجة أن مصر لا تحتاجها بدليل اغداقها على إسرائيل . وقد قدمت هذه الحجة بالفعل خلال الأسابيع الماضية في

حديث أجراه مسئول من احدى هذه الدول مع صحيفة أوروبية . والقائمون على فكرة تزويد إسرائيل بمياه النيل يتجاهلون أيضا احتياجات مصر من المياه . واحتياجات مصر من المياه ملحة ومعروفة يوضحها الخبر المشار اليه كما توضحها عشرات الشكاوى التى تنشرها الصحف القومية نفسها عن انقطاع مياه الشرب في المدن ومياه الري في الريف ، وتزايد النمو السكاني والصناعي والزراعي والحضرى في مصر يحتاج لكميات رهيبه ومتزايدة من المياه مثلما تحتاجها مشروعات تعمير الصحراء الطموحة التى تعلن عنها الحكومة بين اليوم والآخر . وهذه حقائق لا ينكرها الا مكابر يسعى لغرض غير المصلحة الوطنية .

وقد أوضحت القوى الوطنية كذلك ان اعطاء إسرائيل مياه النيل يشكل أكبر خطورة على مصالح مصر الحيوية وعلى أمن الدول العربية والإسلامية القريبة من إسرائيل . فمن المعروف أن صحراء النقب تمثل حوالى ثلث مساحة المنطقة المفتصة من فلسطين والتى تشغلها إسرائيل حاليا . وتخطط إسرائيل لجلب حوالى ثلاثة ملايين مهاجر صهيونى وزرع هذه الصحراء - بعد تعميرها بماء النيل .. بالمستعمرات والقواعد العسكرية التى تبني أول اثنتين منهما الآن بحجة تعويض القواعد التى ستهدم في سيناء . ولن



دولها لسيطرتها الخاصة ولسيطره الصهيونية الدولية المعادية للاسلام والعروبة والمتحالفة مع الاستعمار الأمريكى ضد الاستقلال الوطنى للدول العربية والاسلامية .

ولعل الحوادث الأخيرة التى وقعت فى الاراضى المحتلة والتى أغفلت الصحافة القومية ذكرها حتى لا تخرج اسرائيل ، اكبر دليل على نوايا اسرائيل العدوانية فى وقت يقال فيه ان السلام قد حل بالمنطقة فبعد مصرع أحد الجنود الاسرائيليين فى مدينة الخليل المحتلة أعلنت سلطات الاحتلال عن حظر تجول قاس هناك وأخذت تقتل المئات من السكان ثم سمحت للمستوطنين الصهاينة بالدخول الى الحرم الابراهيمى وتمزيق المصاحف الموجودة به وتدنيسه . . وأخيرا أعلنت الحكومة الاسرائيلية بكل وضوح عن حقيقة الفسحة التى أثارها حول موضوع الخليل ، وكشفت عن قرارها بالاستيلاء على مسجد الحرم الابراهيمى



يكون زرع النقب بالسكان والمساكن والقواعد التى تعيش على مياه النيل مجرد عملية بريئة لتعمير الصحارى : بل سيكون تحويل الانتباه الاستراتيجى الاسرائيلى من منطقة سيناء - بعد الصلح . . الى منطقة الجنوب والشرق فى اتجاه مكة والمدينة من ناحية واتجاه الفرات ودجلة وآبار بتسرون الخليج وايران الثورة الاسلامية من ناحية أخرى . . ولا تفصل اسرائيل عن هذه المناطق الا صحراء عديمة القيمة الأمنية فى عهد الطائرات الأسرع من الصوت وأعمدة المدرعات سريعة الحركة وعمليات الانزال الجوى الواسع النطاق والافتحام بالمشاة المحمولين على طائرات عمودية . وأطماع اسرائيل ليست حلما أو تخميना بل هى مكتوبة بأعرض خط على باب الكنيسة [ من النيل الى الفرات ملكك يا اسرائيل ] لكن يبدو أن ذوى الألباب قد أصبحوا أقلية هذه الأيام !

والتأكيد على الأطماع الاسرائيلية تأتى إحدى محطات التليفزيون الأمريكية لتذكر يوم ٢٢ فبراير الماضى أن اسرائيل قد فجرت قبلة ذرية فى البحار المحيطة بجنوب أفريقيا بالتعاون مع حكومة هذا البلد . وقالت المحطة الأمريكية أن هذا التفجير قد حدث فى شهر ديسمبر من العام الماضى وأن اسرائيل تمتلك الآن ترسانة من الأسلحة الذرية تتألف من عشرين قبلة ذرية . وعلى الرغم من تكذيب اسرائيل لهذه الأنباء فإن من المعروف أن اسرائيل تمتلك أو تسعى لامتلاك أسلحة ذرية لتهديد وابتزاز دول منطقة الشرق الأوسط وحتى تصبح هى الدولة المهيمنة على تلك المنطقة وتخضع

لتحويله الى معبد يهودى وبالسماح لليهود بسكنى الخليل مثلما سكنوا القدس من قبل . كما قررت بناء عدة مستوطنات جديدة بالقرب من الخليل ومبن أخرى مثل رام الله وحلحول . وفى الوقت نفسه كثفت حملات القمع والارهاب فى قطاع غزة لمقاومة نشاط الاحتجاج العربى ضد الاحتلال وضد مشروع الحكم الذاتى . تم هذا كله بعد قرار الاستيلاء على شركة كهرباء القدس وبعد عمليات استنزاف واسعة لأبار المياه فى الضفة الغربية وحرمان المزارعين العرب منها .

ولسبينا ندرى لماذا لا نطلب من اسرائيل الكف عن انتاج الأسلحة الترية وتدمير ما عندها قبل ان نتفصل

عليها بالماء حتى لا نستخدم نفس هذه الأسلحة فى تهديدنا والمطالبة بالمزيد من الماء أو بالنيل كله . ولماذا لا نطلب منها ايقاف عمليات الاستيطان والتهويد وتشريد الفلسطينيين وضرب لبنان واثارة الفتن الطائفية واغراق السوق المصرية بالبيرة قبل أن نفيض عليها بماء المسلمين المصريين . نرجو أن نفعل ذلك دون اعطائها ما يقويها على العدوان ويضعفنا نحن . نرجو أن نتحرك حقيقة لمنع تصرفاتها الاجرامية بدلا من صدور بيان يعبر عن الدهشة بعد كل قرار اسرائيلى بالاستيلاء على جزء من الأرض المحتلة . ونرجو قبل كل شيء أن يكف البعض عن إثارة الشعب بالاعلان عن منح اسرائيل ماء النيل .

## الهتواعد والخطار

— فى أعقاب الفوز السوفيتى لأفغانستان ثار كارتر وأجهزة أعلامه ثورة عارمة وأخذوا يؤكدون على ضرورة تسليح الدول المجاورة ولاسيما الباكستان لمساعدتها على مقاومة الزحف السوفيتى الذى لابد قادم ليجتاحهم فى طريقه الى آبار بترول الخليج . وتحدثت الصحف الأمريكية باستنفاضة عن خطط السوفيت لضرب المسلمين والعرب والاستيلاء على بلادهم ، وقدمت تفاصيل عن الهجوم السوفيتى الوشيك على باكستان وايران ، وحذرت حكام المسلمين من مطامع

الشيوعية ، ودعتهم بحرارة الى الوقوف متحدين فى وجه الهجمة الروسية . وقد كان لهذا الفيض العسرم من الدعاية الأمريكية اثره الفعال على حكومة باكستان التى سارعت الى أمريكا تطلب العسرون العسكرى والمالى لمواجهة هذه الاخطار التى بالفت فيها وسائل اعلام الغرب والتى تراها الباكستان بالفعل رأى العين على الجانب الآخر من حدودها مع أفغانستان . لكن المفاجأة حدثت عندما تمخض جبل التضخيم الأمريكى ليلته ٤٠٠ مليون دولار فقط عرضت ادارة كارتر



تقديمها لانقاذ باكستان من الجحافل  
السوفيتية المزعومة . واذا عرفنا أن مصر  
دفعت مؤخرا ما يزيد على ٦٠٠ مليون  
دولار ثمنا لستة وثلاثين طائرة من طراز  
فانتسوم [ وهو يعادل طراز ميغ ٢١  
الروسي ] لأدركنا أن إجمالي معونة أمريكا  
المقترحة لباكستان لن يمكنها حتى من  
تسليح لواء مدرع أو سرب طيران صغير ،  
وهذا بالطبع لا يكفي للدفاع ضد جيش  
العميل الروسي كارمل وليس ضد  
الجيش الأحمر السوفيتي نفسه . ويبقى  
السؤال حائرا لماذا أثارت حكومة وصحف  
أمريكا كل هذه الضجة التحذيرية من  
الاتحاد السوفيتي ودعت الى تسليح  
باكستان لمواجهة الاجتياح الروسي وهي  
غير مستعدة حتى لتسليح كتيبة  
باكستانية واحدة تسليحا عاديا ؟

والاجابة على هذا السؤال متعددة  
الجوانب . فأمريكا التي تخاف على  
المسلمين من اطماع روسيا تخاف أيضا  
أن تضع السلاح في أيدي المسلمين لاسيما

اذا كان هؤلاء المسلمون يتمتعون بوعى  
سياسي يفظ وعندهم حركة وطنية  
متحركة مثل تلك التي توجد الآن في  
باكستان وتكافح من أجل الديمقراطية .  
ويبدو أن أمريكا لم تنس أن حكومة ضياء  
الحق قد وعدت بتطبيق الشريعة الاسلامية  
وسارت خطوات معينة على هذا الطريق  
ولم تنس أيضا أن باكستان عندها  
القدرة العلمية على صنع قنبلة ذرية  
ووضعها تحت تصرف المسلمين لتقيهم شر  
الابتزاز النووي لكل من العملاقين  
ولاسرائيل على وجه الخصوص . ولم  
تنس أمريكا أيضا الحيوية التي يتسم بها  
الشعب الاسلامي في باكستان والتي نجلت  
في هبتهم ضد أمريكا يوم حادث المسجد  
الحرام في الوقت الذي تلبدت فيه مشاعر  
الشعوب العربية تجاه نفس الحادث كما  
تلبدت تجاه افعال اسرائيل في الاراضي  
المحتلة . لم تنس أمريكا كل هذه  
العوامل ، فلم تعرض على حكومة  
باكستان ألا مبلغا رمزيا على أمل المساومة

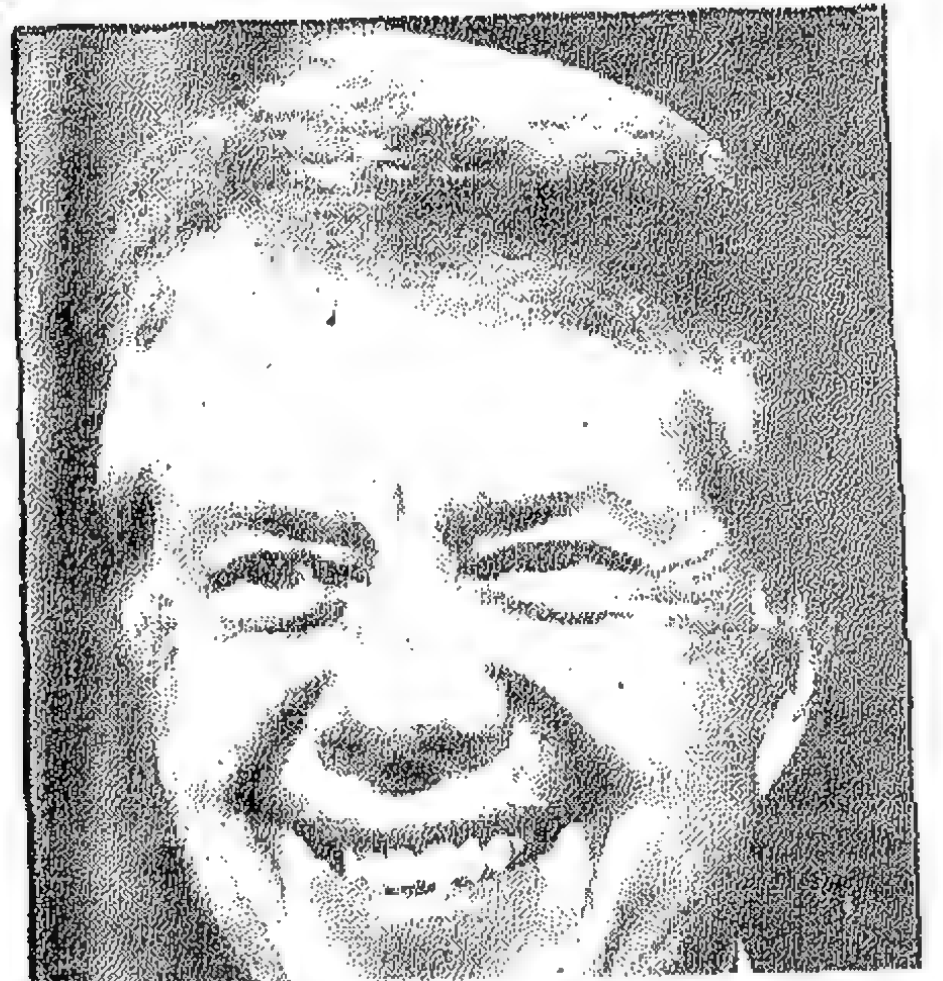


برجينييف



ضياء الحق

كارتر



في زيادته مقابل تنازل هذه الحكومة عن بعض اتجاهاتها الإسلامية أو موافقها المبدئية من القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين . وقد تصرفت أمريكا بنفس الطريقة مع بعض الدول العربية وكانت النتيجة ايجابية الى حد فاق تصورات واضعي سياسة البيت الابيض أنفسهم .

وهناك اجابة اخرى على نفس السؤال المطروح حول ضالة مبلغ المعونة الأمريكية لباكستان بالمقارنة مع التهديد الشيوعي المعلن عنه تقول هذه الاجابة ان أمريكا لا تريد من وراء الصراخ بالخطر الشيوعي أن تسليح الشعوب الإسلامية وتقويها داخليا وتجهزها لجهاد قد ينقلب ضد أمريكا واسرائيل بعد تبين زوال الخطر الروسي . وانما تريد أمريكا في الحقيقة من وراء التهويل والتضخيم بالخطر الشيوعي أن تحصل على قواعد ومراكز سيطرة وتحكم في الدول الإسلامية بفرض [ حمايتها ] من ذلك الخطر الموهوم . ويعزز الرأي ما حدث مؤخرا من تنادى عملاء أمريكا وتوسلهم الى كارتر ان يتفضل ويتنازل ويرسل قواته وطائراته وأساطيله الى بلادهم لتحميهم من هبات شعوبهم وتحميهم أيضا - وبعد عمر طويل - من البمع الشيوعي الخيالي . وبالطبع فان كارتر قد اضطرت بكل اسى وأسف وبعد تمنع أن يقيم عشرات القواعد العسكرية في الصومال وكينيا وعمان ودييجو جارسيا وبور سودان وذلك فقط استجابة للدعوى الكريمة التي وجهت اليه وليس - لاسمح

الله - رغبة في سلطان الاستعمار الأمريكي على هذه البلاد .

وما زالت هناك جوانب أخرى للاجابة على سؤالنا المطروح . يقال مثلا ان أمريكا تهزل بشأن الأخطار السوفيتية . والا فلماذا تعرض على باكستان ١٠٠ مليون دولار على المدى الطويل لمواجهة الجيش الأحمر بفتاده الجبار ولكنها ترسل الى تونس بحوالي ١٠٠ مليون دولار من المعدات العسكرية لقمع انتفاضة شعبية قام بضع عشرات من عمال المناجم في مدينة قفصة الجنوبية ؟ ومع رفضنا لمبدأ الفتن الداخلية الا أننا نلاحظ اسراع أمريكا بالتدخل مباشرة أو غير مباشرة لانقاذ أنظمة موالية لها من غضبات شعوبها المطالبة بالحرية ، بينما تتباطأ وتجتر الخطى اذا ما طلبت منها دولة اسلامية مساعدتها في وجه خطر شيوعي كانت هي - أي أمريكا - اول وأكثر من ملا العالم حديثا عنه وتحذيرا منه ؟ اذن فعلى الرغم من الأحاديث المعلنسة ، فان الخطر الحقيقي بالنسبة لسياسة أمريكا والأجهزة المدبرة فيها هو خطر الشعوب والحركات الوطنية وبالذات الاسلامية على الحكومات السائرة في ركاب البيت الابيض وليس خطر الكرملين ، الذي تستطيع أمريكا ان تتفاهم معه في أي وقت يقليل من الترغيب وقليل من الترهيب . ونستطيع في نفس الاطار ان نفهم دعوة كارتر المضحكة يوم ١٥ فبراير الماضي لقيام حلف اسلامي لمواجهة الخطر الشيوعي . والغريب أنه بينما تهكمت الصحف الأمريكية نفسها على دعوة كارتر الساذجة ، وجدت نفس الدعوة لها أنصارا في هيئة بعض العملاء في المنطقة



الذين راحوا يؤبدونها بحساس مريب ويتخذون منها مبررا لاقامة قواعد أمريكية في بلادهم . بل أن بعض هؤلاء العملاء كانوا يروجون في صحفهم لدعوة الحلف الاسلامي الأمريكي حتى من قبل اعلان كارتر عنه مما يلقى الضوء على اتجاهاتهم الحقيقية المتسريلة بالحرص على الاسلام ولا نظن بالطبع ان كارتر قرأ مقالاتهم فبرزت في ذهنه فكرة الحلف الاسلامي . . ومن المضحك ان احدهم وهو شيخ طاعن في السن يصر على كتابة ما يسميه باغانى النصف دقيقة | غراميات مضحكة

بخجل من تفاهتها أشد المراهقين سذاجة | كما يصر على علاج نفسه في الخارج لمدة ٧ أشهر كل عام على نفقة دولته كتب يقول : ان على المسلمين التحالف مع امريكا ضد الروس مثلما تحالف الرسول عليه السلام مع القبائل المسيحية في بيزنطة ضد الروم ! وبالطبع فان الكاتب الغرامى اياه لم يذكر مراجعة التاريخية العظيمة !!  
واخيرا نطلب من كارتر أن يقلع عن فكرة الحلف الاسلامي خشية اتهامه بالتعصب والتطرف .

## كوميديا السكار

- انتهت الضجة الاعلامية الهائلة التي أحبط بها الغزو السوفيتي المفولى لأفغانستان مخلقة وراءها مأساة ومهزلة وبطولة . أما المأساة فهي آلام الشعب الأفغانى المسلم بين عذابات التشرد والفرار والقهر والسجن والموت والشهادة . وتلف الفجيعة شعبا بأسره يقف وحده عاريا لا يحمل الا شهادته لربه ووفاءه الأعجمى لسيد المرسلين بعد ان اثبت العرب أنهم غير جديرين بالانساب الى محمد النبى العربى وخاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم .

والمأساة لا نحتاج لكلام يسجلها ، بل الى صمت يجلها ودعاء صادق الى الله أن يخفف عنهم . أما المهزلة فهي مبسوسة على ساحة المنطقة بل والساحة الدولية كلها معروضة ليلا ونهارا فى عرض متواصل يثير الضحك المتواصل

والمرارة المتواصلة . والحكومات المسيطرة على مقاليد الشعوب الاسلامية تنفضح ويسقط عنها الغطاء لنجدته يخفى تحته غوانى محددات الانتماء شرقا أو غربا وهى التى كانت تتظاهر بالتمنع والاستقلال والاعتصام بشرف الموقف . وتمخضت الحملات على الاستعمار السوفيتى عن تبريرات مسرفة لاستضافة الاستعمار الأمريكى لأن طعم البيرة أجمل من الفودكا . . وانتهت تهديدات كارتر بمغازلات رقيقة لبريجنيف من ناحية واستئجار بضع قواعد وبضعة جيوش فى المنطقة العربية تضاف على قائمة العساملين فى خدمة العم سام . وأصبح لهذا العم جنوده السمر الذين يدفع بهم الى مجاهل الكونغو لقاء لقمة موعودة لا تصل مثلما يدفع الكرملين بالكوبيين لقاء لقمة موعودة تصل فعلا اليهم .

وستتم عرض المسرحية الفكاهية الكبرى ويتتبع ظهور أبطال المسرح الكوميدي الكبار . فأوروبا ومن ورائها العالم يلهثون لحضور دورة موسكو حتى لا تفوتهم المهرجانات الملونة بدماء الأفغان القانية فيندفع وراءهم حتى هؤلاء الذين كانوا قد أقسموا على مقاطعة الدورة . . وصوت يصرخ مطالبا أمريكا بالتدخل قبل فوات الأوان - وسقوطه هو ! وصوت آخر ينادى بالتعقل وثالث يحذر أوروبا من التدخل لنجدة المسلمين الذين أرسل الرب عليهم أولاده الروس الطيبين ورابع يبشر الأفغان بقرب وصول أول شحنة معونات يرسلها لهم وهي تحتسوى على بضعة بطاطين قديمة من مخلفات جيشه . . وبيانات تصدر فلا تجد من يقرأها وشعوب مخدرة تهرع لتناول الأفيون أو القات أو عسرق البلع أو تمثيليات التلفزيون [ لتعرف هل يقف الأب امام زواج ابنته أم يتنازل ] .

ولكن بقى شعبان لم يتخدرا بل رفعا لواء البطولة الاسلامية . شعب ايران وشعب أفغانستان واذا كانت ايران الاسطورة الاولى والشعب الذى رفع راية الجهاد بعد تولى كثير من المسلمين عنه فان شعب أفغانستان الذى اتحد ونهض امام ١٠٠ ألف جندي سوفيتي في كابول اواخر فبراير الماضى هو شعب آخر أحبه الله بعد تولى الخائفين من أعداء الله . . لقد صعد عشرات بل مئات الألوف مسن الأفغان على أسطح منازلهم يهتفون ضد الجيش الفازي امام فوهات مدافعه وتحت نيران طائراته ولقد هتفوا بحياة الاسلام وبصيحة الله أكبر أعلنوا متحددين الاضراب العام الذى شارك فيه أصفر تاجر مع

أكبر موظف دون خشية انقطاع الرزق أو الاعتقال في سجون مخابرات الروس أو الموت بالنابالم والرصاص . ودوت النيران وسقط المئات وقتل علماء شهداء من الشيعة والسنة يكتبون ملحمة الوحدة الاسلامية بدمائهم . . واستطاع شعب أفغانستان بحب الشهادة وعدم الخوف من أحد سوى الله والتضامن الوثيق والوعى المقرون بالتحرك الجماعى أن ينهى الشبح السوفيتي في ساعات من يوم الجمعة الحزين في اواخر فبراير الذى استشهد فيه حوالى ألف من اخواننا المدنيين بالعاصمة الأفغانية واذا كانت دماء الافغان قد سطرت آيات المجد الاسلامي في شوارع كابول فانها كتبت لعنات الخزي والعار والفضيحة للمسلمين القاعدين عن نصره اخوانهم والشعوب الخاضعة للقهر الصليبي الصهيوني على أمل لقيمات مغموسة بالذل لاتصل اليهم بل يحيون وهم ينتظرونها ويموتون وهم يتطلعون اليها . لكن لم يكن المسلمون كلهم نائمين يوم استيقظ المجد في بلاد الافغان فمن جهاد فلسطيني مسلم يجبر البابا على تأجيل زيارته لبلاد السفاح ماركوس الى عمل فدائي فلسطيني الى شهداء يواجهون في وحده وشجاعة وايمان كلاب الطفاة وهي تضربهم بالأسلحة الأمريكية الجديدة المزودة بالأشعة تحت الحمراء لقمع الجماهير . وقبل أن يكشف عن أسماء الشهداء المسلمين في كل مكان سيكونون في مقام كريم عند ربهم . . فالمجد والخلود لشهداء وأبطال المسلمين الذين سقطوا أخيرا وفي كل مكان . . والخزي والعار والسقوط للذين يخشون القضية الاسلامية .



## عيب العيب

ومواجهة سائر القضايا والمشاكل الى  
تؤرق بال المواطنين .

ويبقى لنا رأى حول موضوع العيب  
الذى ظهر فجأة على سطح الاهتمامات  
الاعلامية مع الاسراع المحموم فى فتح  
أبواب البلاد للاسرائيليين وغيرهم تحت  
ستار ما تسميه الصحف بالتطبيع  
والانفتاح ومع تزايد موجات النقد الموضوعى  
الداخلى لبعض سياسات الحكومة  
لقد سمعنا ضجة اعلامية صدعت الرؤوس  
عن ضياع القيم وانتشار العيب وانتهاك  
الأخلاق . وتمخض تيسار التباكى على  
العيب عن تفسير القيم والأخلاق بانها  
تتعلق بسلامة الحكومة وحزب الأغلبية  
من الانتقاد وحصانتها ضد أى مساءلة  
أو مطالب ، أما العيب فهو الديموقراطية  
وحرية الرأى والأحزاب والتيسارات  
الوطنية من شتى الاتجاهات . . وهنا ذهل  
الكثير ممن يحسنون الظن والذين تصوروا  
فى بادئ الأمر أن ضجة العيب كانت  
تهدف الى تشديد العقوبة فى بعض الجرائم  
الأخلاقية التى انتشرت فى مجتمعنا ، أو  
ترمى الى تقويم بعض العيوب الأخلاقية  
والسلوكية التى يشتكى منها المواطنون .  
وحتى لا نتهم باننا لم نقدم البديل عن  
عيب الحكومة ، فاننا نبادر بالقول أن  
عيب الاسلام لم يكن يعرف الاعتقال  
والنفى وقطع الرزق عن الرجل الذى  
اتهم الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
بغلظة بأنه لم يعدل سعه فى عطائه أو عن

قامت القوى الوطنية مؤخرًا من  
خلال المنابر المتاحة امامها كجريدة الشعب  
التي تصدرها حزب العمل الاشتراكى  
بزعامه الأستاذ ابراهيم شكري وبعض  
اجتماعات النقابات والفئات بطرح الرأى  
حول ما سمي بقانون العيب وحماية  
القيم ، الذى تقدم به البعض . . وبكل  
موضوعية وعمق علمى تولى رجال الحركة  
الوطنية ومعهم رجال القانون والقضاء  
كشف كل عيوب ومطالب هذا القانون  
المسخر مما أثلج صدور المواطنين الذين  
لا يستطيعون الى ابلاغ رأيهم سبيلًا ،  
وظمانهم الى وجود رجال بمصر ينهضون  
بعبء الحرية وحماية الشعب من الذين  
يريدون تضيق الخناق عليه الى درجة  
محاسبته على نواياه . واذا كنا لا نستطيع  
أن نجارى كبار الأساتذة الوطنيين فى قوة  
حجتهم ورقة منطقهم وصلابة وسلامة  
وعقلانية موقفهم وروعة أسلوبهم فى عرض  
الأراء فاننا لا نملك الا أن نشكرهم جميعًا  
على [ الحسبة ] التى تطوعوا بحمل  
عبئها لوجه الله والوطن والشعب الكادح  
وراء لقمة العيش ، وندعو الله أن يقويهم  
ويلهمهم الحكمة والعزيمة ونطالب بالمزيد  
من اليقظة والتنبه لما يراود بالشعب  
المصرى ، ونناشد الرأى العام الاسلامى  
أن يخرج من سباته وخموله ليشترك فى  
شئون وطنه ، وفى مقدمتها قضية الحرية  
والديموقراطية التى تمثل الباب لحصل

الرجل الذي سال سيدنا عمر عن سبب طول ثوبه بعض الشيء ، او عن المرأة التي عارضت نفس الخليفة الراشد في مسألة المهور . لم يكن عيب الاسلام يعجز الشورى او مؤاخذه الحكام ان حادوا عن جادة الطريق ، ولم يكن عيبا للمحكومين دون الحكام ولم يكن عيبا يطبق في محاكم خاصة منحازة .

والعيب في الاسلام ظاهر للعيان . فمن العيب ان توجه برامج الاعلام بجميع وسائله لنشر الاباحية ، وحصر اهتمامات المواطنين فقط في غريزة الجنس ولعبة كرة القدم ، ومن العيب ان تبدأ عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني بمشروع مشترك لانتساج البيرة [ روزاليوسف ، ٢٤ فبراير الماضي ] تحديا للمشاعر والشريعة الاسلامية ، ومن العيب ان توجه نشاطات اجهزة الامن الى مجالات معينة بينما تمتلئ الشوارع بالصعاليك

ابراهيم شكرى



والنشالين والقسوادين والمنطعين يهدرون القيم والأخلاق كلها سواء كانت اخلاق القرية أم المدينة أم الصحراء أم حتى أخلاق كوكب المشتري ، ومن العيب ان تنهيب اراضى الأوقاف وتعطى لمن لا يستحقونها بل وتخصص لنشاطات معادية للاسلام دون ان يتحرك احد لمجرد المساءلة ، ومن العيب ان تمنع ادارات الجامعة الطلبة من ممارسة شعائريهم الدينية وتكوين الجمعيات القشرية والدينية بينما تستأجر نفس الادارات فرقاً موسيقية منحلة لتقيم حفلات اسبوعية ليلية في شتى الكليات بفرض فيها الاختلاط بين الجنسين في جو محموم تثير فيه الأغاني كل الفرائز وتخدر كل المشاعر وتدعو للتمسرد على كل القيم والأخلاق وتحسن [ العيب ] .

واو كان الأمر أمر عيب او قيم او اخلاق لوجد أصحاب المشروع الكريه عشرات المجالات التى تحتاج الى ضبط او مراقبة ، لكنهم طلّعوا علينا بمشروع يتحدث عما أسموه هيبة الدولة التى اعتبروها أسمى قيمة على مر العصور وأفترضوا أن توجيه النقد الى من هم قائمون عليها هو أخطر العيوب والانتهاكات وخرجوا من ذلك الى النص على عقوبات بربرية تحمر لها وجنات هولاء وتيمور لك خجلا وتعيدنا الى أيام النفى الى طوكر وسيبيريا .

ونقول الكلمة الفصل فى ههنا الموضوع . ان الانجاز الرئيسى لحركة ١٥ مايو والذي جمع الشعب حولها والذي يذكره الرئيس السادات فى كل مناسبة فخورا سعيدا ، هو فتح الباب أمام تطور ديمقراطى للمجتمع وأنهى



الحراسات واغلاق المعتقلات وتثبيت سيادة القانون واستقلال القضاء وكف البطش عن الجماهير وطلائعها الفكرية والوطنية واصحاب الراى . فاذا جاء اليوم من يتقدم ولو تحت ستار الانتماء الى الحزب الحاكم بقانون يهدر كل هذه الانجازات والنوايا فلنا الحق ان نعتبره فى مرتبة المنقلين على نظام حكم ارتضاه الشعب لنفسه ولنا الحق ان ندعو المسئولين وعلى راسهم صاحب ثورة ١٥ مايو الى حماية الشعب من مراكز القوى الجديدة التى تريد ان تتسلط على

رفاق الناس باسم حمايتهم من العيب وانتهاك القيم ، ولا عيب اكبر من هذا الذى يرتكبونه . واننا على ثقة من ان السيد رئيس الجمهورية يستطيع بصفته كبيرا للعائلة المصرية اسكات اصحاب مشروع قانون العيب ووضعهم فى مكانهم وحجمهم الطبيعى - على حسب كلمة سيادته المشهورة - حتى ولو كانوا من بين المنتسبين الى حزب يرأسه سيادته لانه زعيم للشعب المصرى كله قبل ان يكون رئيسا للحزب الوطنى ورئيسا وطنيا قبل ان يكون زعيما حزبيا .

## البدائل الظرفية

- بعد ان كال بعض الكتبة فى ما يسمى بالصحف القومية اقدح انواع السباب والدعاية القذرة لثورة ايران الاسلامية وزعمائها دون جدوى ، وبعد ان اسرفوا فى امتداح سياسة كارتر الدولية ثم فاجأهم نفسه بالتراجع عن تصويت امريكا لصالح قرار مجلس الأمن بالقضاء المستعمرات الاسرائيلية ، وذلك بعد ساعات من صدور القرار ، وبعد ان خففوا من الكتابة حول موضوع التطبيع نتيجة البرود الشعبى تجاهه ، عادوا مرة اخرى الى الهجوم على العرب . لكن العود هذه المرة لم يكن احمد كما يقول المثل . قبلنا من الاقتصار على شتم البعث العلوى والبعث التكريتى والعقيد المجنون والشيوعية فى عدن والرجعية فى السعودية والنفاق فى لبنان وجامعة

تونس المنهارة - الى آخر هذه الألقاب التى برع هؤلاء الكتبة فى اطلاقها بينما فشلوا فى كل شئ آخر - بدلا من الاقتصار على هذا ظهرت نفمة جديدة عند العود الى موضوع شتم العرب وتتلخص هذه النفمة فى الهجوم على العرب جميعا وليس على الحكومات فقط ونعت العنصر العربى بالتخلف الفطرى والجهل والغباء والفساد الفريزى والميل الى كل ما هو سئ ، وتعدى الهجوم الى الثقافة العربية والفكر العربى والسياسة العربية ولأن الصحف القومية ملتزمة فقد اوردت البدائل المقترحة لمواجهة فساد العنصر العربى وتدهوره .

وقبل ان نذكر هذه البدائل الظرفية نشير الى ان المجلة المعبرة عن صوت اسرائيل فى مصر كانت كالعهد بها السبابة

في حملة الهجوم على العرب عن طريق رئيس تحريرها الذي عرف في الماضي بالهجوم على اليهود ولكن سبحانه مغير الأحوال ومبدل الأموال . واستعانت المجلة في حملتها بشخص كان يفازل الشيوعيين في الماضي ولكنه فشل ويحمل لقب عالم نفس . وكانت أول اضافة [ علمية ] للمذكور هي أنه طالب بضرورة التحالف بين الشيوعيين المتحضرين والمنتجين - وهما شعب مصر والعزيزة الجديدة اسرائيل - في مواجهة أصحاب الأموال المحتكرين والذين يسيطرون على رأس المال العالمي وينهبون أقوات الشعوب ويشجعون الحرب والدمار . وخوفا من أن يؤخذ هذا الكلام على أنه موجه - استغفر الله - للرأسماليين الأمريكيين أو اليهود فقد سارع العالم العبقري ليؤكد أن الأشرار المقصودين هم العرب ! وساهم في نفس الحملة أيضا صحفي بدأ يكتب مع التطبيع فتحدث في سلسلة مقالات مطولة في مجلة أسبوعية يسارية سابقا عن فساد العرب الذي عاينه عندما ذهب لبلد خليجي يبحث عن عقد عمل . . وكانت أهم مظاهر الفساد التي لاحظها المذكور هي غنى العرب ونظام الطوعين في السعودية مع ذكر علامات الفساد الأخرى المحفوظة التي تلهب بها الصحف القومية خيال وغرائز قرائها في آن واحد . والواقع أن الدين الاسلامي والثقافة العربية كانا يلوحان بطريقة او بأخرى ضمنا في حملة التشهير الجديدة ولكن لم يكن لأحد من الكتبة جراءة حسين فوزي أو لويس عوض في الهجوم على العروبة والاسلام مباشرة . وبالطبع كانت الحملة على العرب متسعة جدا

شارك فيها [ الجمهور ] على طريق الخطابات التي يكتبها المحررون لأنفسهم وشارك فيها أيضا البعض ممن أعادوا قائمة بالأفصال المزعومة التي يدّين لهم بها العرب والطرق المقترحة لهؤلاء الخارجين عن أخلاق أمريكا .

وهنا نعود الى مسألة البدائل التي ذكرناها من قبل . تشمل هذه البدائل الحجر الاقتصادي والفكري والعسكري والسياسي وذلك بمناشدة أمريكا واسرائيل الاستيلاء على بترول واموال وموارد العرب ليس لاغتصابها - حاشا لله - ولكن فقط لادارتها لأن العرب غير متحضرين . . والحجر الفكري يعني أن يسلم العرب عقولهم للأجهزة الاعلامية الغربية واليهودية كي تغسل عقولهم من كل تلك الترهات المعروفة باسم الاسلام أو الفكرة العروبية اما الحجر العسكري فيقضي باقامة قواعد أمريكية أو مناطق احتلال اسرائيلية جديدة لمراقبة تصرفات العرب البرابرة وحمايتهم من أنفسهم ومن الخطر السوفيتي المشهور والذي يستمر عرضه للسنة الرابعة بنجاح كبير . وأخيرا فان الحجر السياسي ينص على أن يعترف العرب بجرائمهم في حق العم سام والعم بيجين ويتوبوا عنها توبة صادقة ويسلموا اعناقهم لكارتير كي يحكمهم ويوجههم رافة بهم ورحمة من عنده وليس لا سمح الله لأنه يريد السيطرة أو الهيمنة على المنطقة العربية .

ونحب أن نوجه كلمة لهؤلاء الذين أعلنوا عما أسموه بمحاسبة العرب وتصفية العلاقات معهم أو اقامة الحجر والوصاية عليهم : اذا كنتم تستهدفون الاسلام والعروبة من وراء تصرفاتكم



ولا عروبة . لقد خاضت مصر الحروب ضد اسرائيل ليس لحماية العرب ولكن أولا لحماية نفسها . وستفشل مؤامرة ابعاد مصر عن العرب وتشويه صورة العرب مثلما فشلت مؤامرات كثيرة قبل ذلك فمصر عربية اسلامية وان كره كارتر وبيجين وصبيانهم .

فاعلموا ذلك صراحة واذا لم تكن عندكم الجرأة فاستمدوها ممن تعلمون ، ونقول ان مصر لم تواجه اسرائيل بسبب العروبة والاسلام فقط بل لحماية مصالحها الحيوية التي تهددها اسرائيل - راجع النلمع اليهودي في ماء النيل كمتال واحد من بين عشرات - حتى ولو لم يكن اسلام

## القهر الجمهوري

فيجب عليه ان يختفي في عصر الكهرباء « ولا نطن ان استبدال القبعات بالطرايش واستبدال الأبجدية اللاتينية بالعربية لكتابة اللغة التركية وفرض الملابس الغربية بالقوة والغاء التعليم الاسلامي والاقواف والشريعة الاسلامية في مجال الأسرة وقطع علاقة الثقافة التركية باللغة والثقافة العربية وفرض العلمنة بقوة الجيش وتقنينها في الدستور لمنع الأغلبية من أداء شعائرها الدينية والغاء الفرائض الاسلامية ومحاولة تحويلها الى طقوس كنسية - لا نطن ان هذا كله وهو جزء من بعض هو اصلاح الاسلام او تجديده كما يحاول الكاتب محسوب اتاتورك ان يقول ، ولنسأله ما الذي نجح اتاتورك فيه الا الغاء الاسلام ؟ وهل تركيا الاضطرابات والاغتيالات والجوع والديون والتبعية [ وهي تركيا اليوم التي تطالعنا صورتها في صحف العالم وصحيفة الكاتب نفسه ] - هل تركيا هذه هي التي يفخر بها اتباع اتاتورك ويدعون الغير للاقتداء بها ؟ ان تركيا اليوم - كما يعرف

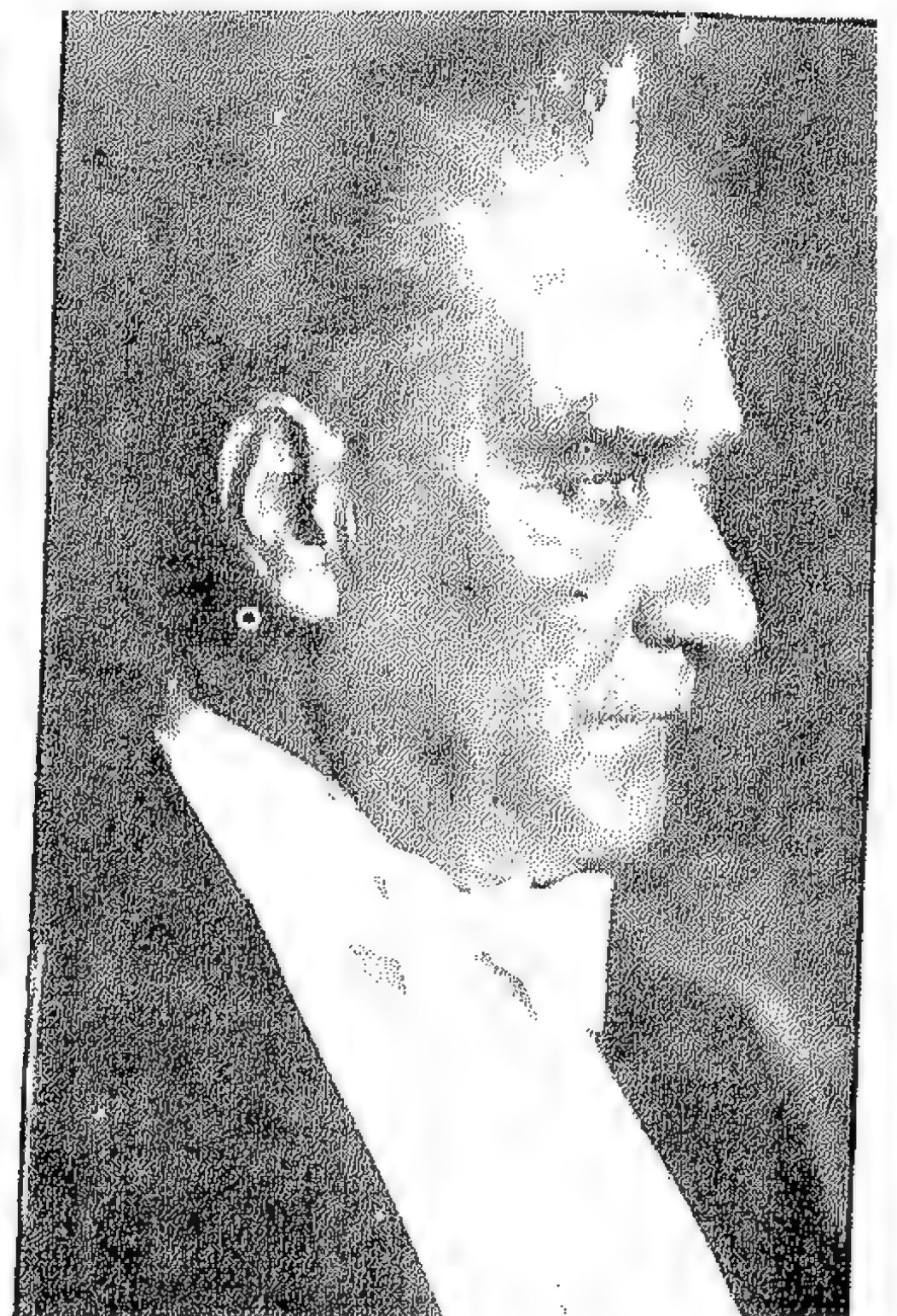
- بدا رئيس التحرير المشترك لاحدى الصحف القومية يوم ٢٣ فبراير الماضي في نشر سلسلة من المقالات هدفها تمجيد اعمال اتاتورك هادم الاسلام في تركيا باعتبار انه اعظم بطل اسلامي حديث وأن اعماله ضد الاسلام [ والتي يراها الكاتب نصرا للاسلام ] يجب ان تحتذى اليوم وتطبق على كل بلاد الاسلام من جانب قادتها الذين يريد منهم أن يتشبهوا بأتاتورك . وليست هذه هي المرة الأولى - بل الثالثة أو الرابعة - التي ينصب فيها الصحفي المذكور من نفسه مدافعا عن اتاتورك الذي وصفه بأنه كان المثل الأعلى لما أسماه بجيله .. وقد اوضحت الأعلام الاسلامية أكثر من مرة عمالة اتاتورك للمصهيونية الدولية والماسونية العالمية وأبانت أن تجديده واصلحاته المزعومة لم تكن سوى محاولات مقنعة لتصفية الاسلام في تركيا وهضم الخلافة الاسلامية القائمة هناك . ان اتاتورك كان ملحدا له قولة مشهورة هي « اذا كانت أساليب الله بطيئة كما يقولون

الكاتب لا تعرف في الغرب الا على انها مستودع الأفيون وتجارة الرقيق الأبيض ورجل أوروبا المريض الذي تزداد حالته سوءا . فهل كان كل فضل أتاتورك انه حول تركيا من رجل أوروبا المريض المسلم الى رجل أوروبا الكافر الأكثر مرضا بل الذي يعاني سكرات الموت القومي بالتفكك وسط الصراعات الطبقية والانتفاضات الشعبية ضد قواعد الاستعمار الأمريكي وشروط صندوق النقد الدولي المهينة برفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبي ؟ ان لينين وستالين وماوتسي تونج قد فرضوا الشيوعية بالقوة على بلادهم ضد معتقدات الشعوب الدينية والتقليدية ومع تمكنهم من تحويل روسيا والصين الى قوى كبرى الا ان هناك الكثير ممن ينعون هذا التحول ويتمنون زواله ، اما أتاتورك فقد تولى امبراطورية ضعيفة فحولها الى دولة صغيرة منهاره لم تخرج منذ ستين عاما عن ان تكون قاعدة غربية ثم أمريكية لضرب المنطقة العربية أو التجسس على الاتحاد السوفيتي لحساب العم سام .

وعلى أي حال فلسنا بحاجة الى ان نجهد انفسنا في اثبات ادانة أتاتورك وفي التشكك حول نوايا الكاتب الذي يذكر هذه الأيام من احياء ذكرى أتاتورك والدعوة الى الاقتداء به لن نقول ان الهدف هو ضرب حركة الثورة الاسلامية الحقيقية التي تفرع اصداقها الكاتب وتخيفهم ولن نقول ان الغرض هو تشويه الوعي واكساب الاحترام لأكبر مجرم في حق الاسلام في العصر الحديث ، لكننا فقط سوف نقبس هذه السطور ذات المفزى من نفس جريدة الكاتب وفي نفس اليوم الذي بدأ فيه سلسلة مقالاته ( ٣ فبراير ) . قالت الصحيفة ان « عرافا » أمريكيا يعتمد الأسلوب العلمي في تحليلاته السياسية ويعتمد على تقارير أجهزة المخابرات والخارجية الأمريكية في تنبؤاته حذر مؤخرا من خطر الثورة الاسلامية في منطقة الشرق الأوسط . وأضافت الجريدة « ودائما يعتمد مارفين - وهو صاحب مكتب العمليات التنبؤ الدولي كما تصفه الجريدة - في تقييمه على مقارنة الأحداث الجارية بالأحداث



شاه ايران



لينين

أتاتورك



التاريخية ولذلك فقد قارن هنا بين موقف الشاه وموقف ديكتاتور تركيا مصطفى كمال أتاتورك الذي حاول هو الآخر وبالعنف تحويل المجتمع المسلم في تركيا الى مجتمع غربي ، الفارق الوحيد في نظر مارفين هو أن أسلوب أتاتورك كان أذكى ولم يحاول أن يحدث هذه التغييرات دفعة واحدة . « هذه هي الإدانة لمحاولات الكاتب تأتي من نفس جريدته . فمحاولة انقاذ سمعة أتاتورك وطرحه كنموذج صالح للاحتذاء وكمصلح إسلامي مهضوم الحق ليست سوى رد فعل تجاه الثورة الإسلامية الإيرانية التي فعل الكاتب وصحيفته الكثير من أجل تشويه صورتها وابعاد مشاعر الرأي العام المصري عنها .

وتتلخص القضية في أن إعادة فتح الملف الاتاتوركى وطلاءه باللون الأبيض مع تشويه ما تبقى من سمعة الخلافة العثمانية إنما هي عملية استفادة من دروس النمط الاتاتوركى في ضرب الإسلام بعد فشل النمط البهلوى وسقوطه علي يد الثورة الإسلامية العظيمة في إيران فالكتاب يريد أن يقول لكل من جزعوا بعد سقوط الشاه وظنوا أنهم قد فقدوا أحد الأسلحة المضادة للإسلام « أن لا تحزنوا فهناك نوع آخر من الأسلحة المضادة للإسلام جرب في العشرينات في تركيا ونجح وما زال يمكن أن يطبق فقط لو نفخ التراب عنه وأعيد ضبطه وأقيمت حوله شبكة تمويه جديدة تصوره على أنه نمط تجديدي للإسلام وليس محاولة لضربه . « ومضى الكاتب بنفسه فعلا يقوم بهذه المهمة من خلال سلسلة المقالات التي أشرنا إليها ، وهو يريد - ويريد

أصدقاؤه من خلاله - أن يرجعوا فشل الشاه في القضاء على الإسلام بإيران الى تعجله وصراحته في الأعراب عن اتجاهه العميل للقرب وعدم اعتماده على شكل ديموقراطي مهما كان واهيا . أما أتاتورك حسب رأيه ورأيهم فقد كان أذكى من الشاه إذ تبني الأسلوب التسريجي في اقتلاع جذور الإسلام ( وهذه خرافة إذا ما تتبعنا المسار التاريخي للأحداث في تركيا ) وطرح نفسه كمخلص للإسلام وقضى على رجال الدين والمؤسسات الإسلامية واستغل حالة الفوضى في بلاده ليمرر « إصلاحاته » .

المسألة باختصار هي طرح أسلوب جديد في مواجهة الإسلام ليعتمده من يشاء من حكام المسلمين ويستغنى به عن الأسلوب البهلوى الذي مازال البعض يطبقه . وإذا كان الأسلوب البهلوى هو أسلوب الحكام المستبد استنادا الى الملكية والحق الوراثي وأسلوب حكم القصر والمظاهر والطبقة الطفيلية الثرية فإن أسلوب أتاتورك الذي يحاول الكاتب إعادة صياغته وطرحه هو أسلوب القهر « الجمهورى » العنيف الذي يعمل على أحداث تغيير جذرى في عقائد الشعب المسلم من خلال إخضاعه لهزة اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية تفقد إترانه وتماسكه وتجعله عاجزا عن مواجهة أى عدوان على دينه لاسيما في غياب طلائع القيادة الدينية وانحلال مؤسساته الدينية وتعرضه لعملية غسيل مخ إعلامي شامل - تصور له ما يحدث علي أنه انقاذ للأمة من الأعداء الداخليين والخارجيين وليس ضربا لكيانها العقائدى والفكرى والثقافى .

ومسألة طرح النمط الاتاتوركي من خلال الكاتب المذكور في هذا الوقت بالذات ثاني ضمن استراتيجية مواجهة آثار الثورة الاسلامية الايرانية . فبعد فشل محاولات اسقاط هذه الثورة من الداخل وتشويه صورتها اعلاميا وحصارها ، بدأت محاولة جديدة لتجاوزها وطرح نموذج آخر مضاد تتبناه القوى العميلة للاستعمار في المنطقة ويكون متمشيا مع عملية ابراز اسرائيل كالدولة الدينية الوحيدة المسيطرة على مجموعات من القبائل المتنافسة الضعيفة في الأماكن المحيطة بها . وكان النموذج المضاد هو علمانية اتاتورك التي تضرب الاسلام وتقضي على خطر امتداد الثورة الايرانية وخطر قيام تحد اسلامي امام اسرائيل .

ولأن تركيا المعاصرة أضعف من أن تدافع عن نفسها أو تبشر بأي عقيدة فضلا عن تمكّنها من طرح القدوة الاتاتوركية الوهمية للآخرين ، فقد كلف البعض - ومنهم الكاتب - بتأدية هذه المهمة . وهذا البعض بالمناسبة هو من بقايا الحركات الماسونية العلمانية القديمة التي أعيد إحيائها لهذا الغرض ، ولأن طرح النمط الاتاتوركي العلماني الصارخ يعد استفزازا مكشسوفًا وساقطا أمام حالة الوعي الاسلامي التي تشهدها المنطقة ، فقد رأى أن يغلف بغطاء اسلامي مكون من نفس العبارات القديمة المتهافة : الإصلاح ، التجديد ، التغيير ، الخ ، التي كانت تطلق في أوائل القرن على من يريد أن يضرب الاسلام باسم الاسلام .

## على طريقة الهندو الحمر

- نسبت صحيفة الأهرام ( ٢٢ فبراير الماضي ) الى رئيس هيئة الاستعلامات تصريحاً يقول فيه أن ندوة عقدتها المصلحة مع بعض الهيئات الأمريكية قد توصلت الى عدة استنتاجات وتوصيات منها استخدام الدين في الدعوة الى ما يسمى بتحديد النسل عند المصريين ( وغالبيتهم من المسلمين ) وذلك لأن القرآن لا يحرم تحديد النسل على حسب زعم توصيات الندوة المذكورة ، ونحن لا نعتقد أن هيئة الاستعلامات أو جامعة شيكاغو التي اشتركت معها في عقد الندوة هي الجهات المختصة التي يأخذ منها المسلمون علمهم بأحكام دينهم أو يتلقون

عنها فتاوى التحليل والتحرير لاسيما وقد وضعت هذه الجهات لنفسها هدفاً معيناً لا تحيد عنه وتستعد لتبريره بشتى الأساليب ، ونعني به هدف الاقلال من أعداد المسلمين .

ونقول الاقلال من أعداد المسلمين لأن الدعوة الى ما يسمى بتحديد النسل موجهة لهم وحدهم دون غيرهم كما يتضح من توصيات الندوة التي أوصت - كما صرح رئيس هيئة الاستعلامات - بالزج بالدين الاسلامي كحليف لأصحاب فكرة منع النسل ، والا فلماذا أقحام القرآن بالقوة في مجال هو في الأساس ضد مصلحة الاسلام والمسلمين ؟ ونتساءل لماذا؟



لا توجه الدعوة الى غير المسلمين ولماذا لا يستعان بكتبهم المقدسة في الدعوة الى مبادئ تحديد النسل؟ والسبب في هذا بسيط وواضح فالكتب المقدسة لغير المسلمين مثلها في ذلك مثل كتاب المسلمين نفسه لم تنطرق الى الموضوع مباشرة وان كان رأيها في الموضوع معروف وهو عدم الاقلال من اعداد المؤمنين بالله خشية الفقر بينما الفقر كامن في الطمع والسلب الطبقي ومستويات المعيشة التي تقلد أوروبا حالياً وطواغيت الملوك والحكام على مر التاريخ ، وضعف الانتساج والتقاعس عن استثمار خيرات الأرض بطريقة معقولة ومثمرة . وموقف الأديان الأخرى من فكرة تحديد نسل اتباعها بل وتقليلهم وتعقيمهم هو موقف معروف أيضاً ، أعلنه بكل قوة ووضوح بابا روما حين كفر المنادين بالتحديد كما أعلنه الأنبا شنودة رئيس الكنيسة المصرية

الأرثوذكسية حينما رفض الفكرة منذ سنين مضت ، وموقف الاسلام كذلك صريح وظاهر وهو رفض الاقلال من اعداد المسلمين في أى مكان وبأى حجة حتى لا يصبحوا اقلية مستضعفة تذبح في كل وقت وكل مكان مثلما يحدث الآن في الفلبين وتشاد وبلغاريا والكاميرون وغيرها . واذا قيل أن المسلمين يضطهدون أيضاً وهم كثرة ويجوعون وهم أغلبية ، فان هذا لا يعنى أن نزيد من عذابهم بتقليل اعدادهم حتى يتضاعف الاضطهاد الذى يتعرضون له ، بل يعنى أن ننشر الوعي بينهم بضرورة مقاسومة الظلم واستعادة حقوقهم المسلوبة على يد الاستعمار ، فاذا سرت بينهم شرارة الوعي والجهاد فان كثرتهم ستتحوّل الى أكبر سلاح على طريق النصر ، أما لو حدثت اليقظة وهم قلة فلن تكون صحتهم الا افاقة العاجز على واقع مؤلم لا يستطيع



الدكتور حجازى



صفوت الشريف

نفسيره ، وهى افاقة الموت والغيبوبة  
أرحم منها . ان الكثرة العددية للمسلمين  
التي يراد الآن اجهادها بحجة مقاومة  
الفقر هى السلاح الوحيد الباقي فى ايدى  
المسلمين لاسترجاع لقمة العيش التي  
بسلبها الاستعمار منهم فى هيئة الموارد  
البتروولية والمدنية والغذائية التي  
تستنزفها الاحتكارات الدولية . وهذه  
الكثرة هى آخر أمل للاسلام والمسلمين  
لأنها هى التي يمكن بفعل جهادى ان  
تتحول الى جيوش جرار تدافع وحشود  
تنشج ودعاة ينتشرون فى شتى انحاء العالم  
يشترزون بدين الله الحق ويؤدون الرسالة  
التي أوّتمن المسلمون عليها والتي بدونها  
لا يصبح لوجودهم معنى ، الا وهى رسالة  
تبليغ القرآن وسنة محمد خاتم الأنبياء  
الى سائر امم وشعوب الأرض . ان الذين  
يريدون تحويلنا الى اقلية منقرضة مثل  
الهنود الحمر قد استهانوا بنا الى حد  
انهم يدعوننا الى الانقراض باسم القرآن ،  
مع ان القرآن هو الذى دعا الى حشد  
كل اساليب القوة فى ايدى الجهاد  
الاسلامى ، وأى قوة أكبر من كتل سكانية  
واعية ناهضة مستنفرة آخذة بأسباب  
العلم والتفوق المادى الحديث متضامنة  
متكافلة ، توزع مواردها بينها بالعدل  
تعيش فى المستوى الانسانى اللائق  
ولا تسرف ولا تنغمس فى شهوات استهلاكية  
يبغضها الحس البشرى السليم فضلا عن  
الدين . ثم ان حديث المصطفى عليه  
الصلاة والسلام عن ضرورة تكاثر المسلمين  
لدليل قوى ضد دعاة الانقراض الذين  
لا يملكون حتى ان يطعنوا فيه بل يكتفون  
بالدوران حوله فى تاويلات ساذجة .

ان اقحام الدين الاسلامى فى قضية  
يرفضها الاسلام وتاباها الأديان الأخرى  
التي تعمل بحمية على زيادة عدد اتباعها  
( حتى عن طريق تلف لقطاع وإيتام  
المسلمين من الملاجئ ) لأمر بالغ الخطورة  
فى هذه المرحلة الحرجة التي تستشرى  
فيها الفتن بشتى أنواعها . ويجب على  
علماء المسلمين أن يواجهوا الاتجار بالدين  
كسلاح فى ايدى أجهزة أجنبية لا تريد  
الخير للمسلمين فى مصر أو فى أى مكان  
آخر . وعلى المسلمين أن يحذروا الذين  
يريدون أن يستهزؤا بالقرآن مسخرين  
أياه لأغراضهم وهو منها براء .

ونحب أن نوجه لدعاة تقليل أعداد  
المسلمين كلمة وردت على لسان الدكتور  
عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء  
السابق فى مؤتمر التنمية والانتاج ، الذى  
عقدته جمعية الادارة المالية بالقاهرة ،  
قال الدكتور حجازى « أننا نستورد  
ونقترض ونترك ثرواتنا بلا استغلال  
ونتحدث عن تنظيم الأسرة لتقليل النسل  
أكثر ما نتحدث عن الاستفادة من هذا  
النسل . » ان حسن استثمار الموارد  
الطبيعية والبشرية مع ضمان فرص  
التدريب والعمالة وعدالة توزيع ناتج  
الدخل القومى وتحسين فرص التصدير  
والنمو الاقتصادى لكفيل باستيعاب آثار  
الزيادة السكانية المزعومة ، كما أننا  
لا يجب أن ننسى أن مجال النشاط  
الاقتصادى المصرى الطبيعى هو العالم  
العربى الواسع الذى يعانى من نقص  
السكان ، وهو العالم الذى قاطعناه .

محمد يحيى



# عالم آخر

## للقلوب المؤمنة

تعرض قصة (( أصحاب الكهف )) نموذجاً للإيمان  
في النفوس المؤمنة .. كيف تطمئن به .. وتؤثره على  
زينه الأرض ومتاعها .. وتلجأ به الى الكهف حين يعز  
عليها أن تعيش به مع الناس .. وكيف يرعى الله هذه  
النفوس المؤمنة ويقيها الفتنة ، ويشملها بالرحمة ..

[ أم حسبت أن أصحاب الكهف  
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ، إذ أوى  
الفتية الى الكهف فقالوا : ربنا آتنا  
من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا  
رشدا . فضربنا على آذانهم في الكهف  
سنين عدداً ، ثم بعثناهم لنعلم أي  
الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ] .

إن الطريقة التي اتبعت في عرض  
قصة (( أصحاب الكهف )) من الناحية  
الفنية ، هي طريقة التلخيص الإجمالي  
أولاً ، ثم العرض التفصيلي أخيراً ..  
وهي تعرض في مشاهد ، وترك بين  
المشاهد فجوات يعرف ما فيها من  
السياق .. وهي تبدأ هكذا :



وهذا التلخيص يجعل القصة ويرسم  
خطوطها الرئيسية العريضة ، فنعرف ان  
أصحاب الكهف فتية - لا نعلم عددهم -  
أووا الى الكهف وهم مؤمنون ، وأنه  
ضرب على آذانهم في الكهف - أى ناموا -  
سنين معدودة - لا نعلم عددها - وأنهم  
بعثوا من رقدتهم الطويلة ، وأنه كان  
هناك فريقان يتجادلان في شأنهم ثم لبثوا  
في الكهف فبعثوا ليتبين أى الفريقين أدق  
احصاء . وان قصتهم على غرابتها ليست  
بأعجب آيات الله ، وفي صفحات هذا  
الكون من العجائب وفي ثناياه من الغرائب  
ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم...  
وبعد هذا التلخيص المشوق للقصة ،  
ياخذ السياق في التفصيل ، ويبدأ هذا  
التفصيل بان ما سيقصه الله منها هو

فصل الخطاب في الروايات المتضاربة ،  
وهو الحق اليقين ..  
وهذا هو المشهد الاول من مشاهد  
القصة :

[ انهم فتية آمنوا بربهم ] ..  
[ وزدناهم هدى ] .. بالهامهم كيف  
يدبرون أمرهم .. [ وربطنا على قلوبهم ]  
فاذا هى ثابتة راسخة ، مطمئنة الى  
الحق الذى عرفت ، معتزة بالايمان الذى  
اختارت .. [ اذ قاموا ] ..

والقيام حركة تدل على العزم والثبات  
.. [ فقالوا : ربنا رب السموات  
والارض ] .. فهو رب هذا الكون كله ..  
[ لن ندعو من دونه ألها ] .. فهو واحد  
بلا شريك [ لقد قلنا ان شططا ] ..  
وتجاوزنا الحق وحدنا عن الصواب ..



تم يلتفتون الى ما عليه قومهم  
 فيستنكرونه ، ويستنكرون المنهج الذي  
 يسلكونه في تكوين العقيدة : [ هؤلاء  
 قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا ياتون  
 عليهم سلطان بين ؟؟ ] .. وهذا هو  
 طريق الاعتقاد .. ان يكون للانسان دليل  
 قوى يستند اليه ، وبرهان له سلطان  
 على النفوس والعقول ، والا فهو الكذب  
 الشنيع ، لأنه الكذب على الله : [ فمن  
 اظلم ممن افترى على الله كذبا ؟ ] ..  
 الى هنا يبدو موقف الفتية واضحا  
 صريحا حاسما .. لا تردد فيه ولا تلعثم  
 انهم فتية ، أشداء في أجسامهم ، أشداء  
 في إيمانهم ، أشداء في استنكار ما عليه  
 قومهم ..

ولقد تبين الطريقان ، واختلف  
 المنهجان ، فلا سبيل الى الالتقاء ، ولا  
 للمشاركة في الحياة ، ولا بد من الفرار  
 بالعقيدة ، انهم ليسوا رسلا الى قومهم  
 فيواجهوهم بالعقيدة الصحيحة ويدعوهم  
 اليها ، ويتلقوا ما يتلقاه الرسل .. انما  
 هم فتية تبين لهم الهدى في وسط ظالم  
 كافر ، ولا حياة لهم في هذا الوسط ان  
 هم أعلنوا عقيدتهم وجأهروا بها ، وهم  
 لا يطيقون كذلك ان يداروا القوم  
 ويداوروهم ، ويعبدوا ما يعبدون من الآلهة  
 في سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله ..

والأرجح أن أمرهم قد كشف ، فلا  
 سبيل لهم الا أن يفروا بديتهم الى الله ،  
 وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة ،  
 وقد أجمعوا أمرهم .. فهم يتساجون  
 بينهم : [ واذا اعتزلتموهم وما يعبدون -  
 الا الله - فآووا الى الكهف ينشر لكم ربكم  
 من رحمته ، ويهيئ لكم من أمركم  
 مرفقا ] ..

وهنا يكشف العجب في شأن القلوب  
 المؤمنة ، هؤلاء الفتية الذين يعتزلون  
 قومهم ، ويهجرون ديارهم ، ويفارقون  
 اهلهم ، ويتجردون من زينة الارض ومتاع  
 الحياة ، هؤلاء الذين يآوون الى الكهف  
 الضيق الخشن المظلم ، هؤلاء يستروحون  
 رحمة الله ، ويحسون هذه الرحمة ظليلة  
 فسيحة ممتدة [ ينشر لكم ربكم من  
 رحمته ] ولقطة « ينشر » تلقى ظلال  
 السعة والبحبوحة والانفساح .. فاذا  
 الكهف فضاء فسيح رحيب وسيع ،  
 تنتشر فيه الرحمة ، وتتسع خيوطها  
 وتمتد ظلالها ، وتشملهم بالرفق واللين  
 والرخاء .. ان الحدود الضيقة لتزاح ،  
 وان الجدران الصلدة لترق ، وان  
 الوحشة الموغة لتشف ، فاذا الرحمة  
 والرفق والارتفاق ..

انه الايمان ..

وما قيمة الظواهر ؟ وما قيمة القيم  
 والأوضاع والمدلولات التي تعارف عليها  
 الناس في حياتهم الأرضية ؟ ان هناك عالما  
 آخر في جنبات القلب المغمور بالايمان ،  
 المأنوس بالرحمن ، عالما تظله الرحمة  
 والرفق والاطمئنان والرضوان ..

ويسدل الستار على هذا المشهد ..  
 ليرفع على مشهد آخر والفتية في الكهف،  
 وقد ضرب الله عليهم النعاس ..



[ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن  
 كهفهم ذات اليمين ، واذا غربت تقرضهم  
 ذات الشمال ، وهم في فجوة منه . ذلك  
 من آيات الله ] ..

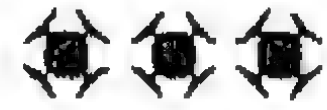
وهو مشهد تصويري عجيب ، ينقل  
 بالكلمات هيئة الفتية في الكهف ، كما  
 يلتقطها شريط متحرك ، والشمس تطلع

على الكهف فتميل عنه كأنها متعمد ،  
ولفظ « تراور » تصور مدلولها وتلافى ظل  
الارادة في عملها . والشمس تغرب  
فتجاوزهم الى الشمال ، وهم في فجوة  
منه ..

وقبل أن يكمل نقل المشهد العجيب  
يعلق على وضعهم ذاك بأحد التعليقات  
القرآنية التي تتخلل سياق القصص  
لتوجيه القلوب في اللحظة المناسبة ..

[ ذلك من آيات الله ] ..

وضعهم هكذا في الكهف ، والشمس  
لا تنالهم بأشعتها وتغرب منهم بضوئها ،  
وهم في مكانهم لا يموتون ولا يتحركون ..  
ثم يمضي السياق يكمل المشهد العجيب ،  
وهم يقلبون من جنب الى جنب في نومتهم  
الطويلة ، فيحسبهم الرائي أيقاظا وهم  
رقود .. وكتبهم - على عادة الكلاب -  
باسط ذراعيه بالفناء قريبا من باب  
الكهف كأنه يحرسهم .. وهم في هيبته  
هذه يشيرون الرعب في قاب من يطلع  
عليهم ، اذ يراهم نياما كالأيقاظ ،  
يتقلبون ولا يستيقظون .. وذلك من تدبير  
الله ، كي لا يعبت بهم عابت ، حتى يحين  
الوقت المعلوم ..



وفجأة تدب الحياة فيهم .. فلننظر

ولنسمع :

[ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ] .  
ان السياق القرآني يحتفظ بالمفاجأة  
في عرض القصة ، فيعرض هذا المشهد ،  
والفتية يستيقظون وهم لا يعرفون كم  
لبثوا منذ أن أدركهم النعاس .. انهم  
بفركون أعينهم ، ويلتفت أحدهم الى  
الآخرين ، فيسأل : كم لبثتم ؟؟ كما  
يسأل من يستيقظ من نوم طويل ، ولا بد

انه كان يحس بآثار نوم طويل ..  
[ قالوا : لبثنا يوما أو بعض يوم ] !!  
ثم راوا أن يتركوا هذه المسألة التي  
لا طائل وراء البحث فيها ، ويدعوا أمرهم  
لله - شأن المؤمن في كل ما يعرض له مما  
يجهله - وأن يأخذوا في شأن عملي ، فهم  
جائعون ، ولديهم نقود فضية خرجوا بها  
من المدينة :

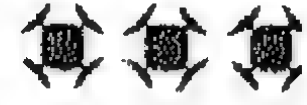
[ قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ،  
فابعثوا أحداكم بورقكم هذه الى المدينة ،  
فلينظر ايها أذكى طعاما ، فليأتكم برزق  
منه ] .. أي فليختر أطيب طعام في  
المدينة فليأتكم بشيء منه ..

وهم يحذرون أن ينكشف أمرهم  
ويعرف مخبأهم ، فيأخذهم أصحاب  
السلطان في المدينة فيقتلوهم رجما -  
بوصفهم خارجين على الدين لأنهم يعبدون  
الها واحدا في المدينة المشركة !! - أو  
يفتشوهم عن عقيدتهم بالتعذيب .. وهذه  
هي التي يتقونها ، لذلك يوصون الرسول  
أن يكون حذرا لبقا : [ وليتلف ولا  
يشعرن بكم أحدا ، انهم ان يظهروا عليكم  
يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا  
اذن أبدا ] .. فما يفلح من يرتد عن  
الايمان الى الشرك وانها للخسارة  
الكبرى ..

وهكذا نشهد الفتية يتناجون فيما  
بينهم ، حذرين خائفين ، لا يدرون أن  
الأعوام قد كرت ، وأن عجلة الزمن قد  
دارت ، وأن أجيالا قد تعاقبت ، وأن  
مدينتهم التي يعرفونها قد تغيرت معالمها ،  
وأن المتسلطين الذين يخشونهم على  
عقيدتهم قد زالت دولتهم ، وأن قصة  
الفتية الذين فروا بدينهم في عهد الملك  
الظالم قد تناقلها الخلف عن السلف ،



وان الاقاويل حوالهم متعارضة ، حول عقيدتهم ، وحول الفترة التي مضت منذ اختفائهم ..



وهنا يسدل الستار على مشهدهم في الكهف ليرفع على مشهد آخر .. وبين المشهدين فجوة متروكة في السياق القرآنى ..

ونفهم أن أهل المدينة اليوم مؤمنون ، فهم شديدو الحفاوة بالفتية المؤمنين ، بعد أن انكشف أمرهم بذهاب أحدهم لشراء الطعام ، وعرف الناس أنه أحد الفتية الذين فروا بدينهم منذ عهد بعيد ..

ولنا أن نتصور ضخامة المفاجأة التي اعترت الفتية - بعد أن أيقن زميلهم أن المدينة قد مضى عليها العهد الطويل منذ أن فارقوها ، وأن الدنيا قد تبدلت من حولهم فلم يعد لشيء مما ينكرونه وللشيء مما يعرفونه وجود !! وأنهم من جيل قديم مضت عليه القرون ، وأنهم أعجوبة في نظر الناس وحسبهم ، فلن يمكن أن يعاملوهم كبشر عاديين ، وأن كل ما يربطهم بجيلهم من قرابات ومعاملات ومشاعر وعادات وتقاليد .. كله قد تقطع ، فهم أشبه بالذكرى الحية منهم بالأشخاص الواقعية فبرحمهم الله من هذا كله .. فيتوفاهم ..

لنا أن نتصور هذا كله .. أما السياق القرآنى ، فيعرض المشهد الأخير .. مشهد وفاتهم .. والناس خارج الكهف يتنازعون في شأنهم : على أى دين كانوا ؟ وكيف يخلدونهم ويحفظون ذكراهم للأجيال ؟

ثم يعهد السياق الى العبرة المستفاه من هذا الحادث العجيب :

[ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق ، وأن الساعة لا ريب فيها . إذ يتنازعون بينهم أمرهم ، فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم . قال الدين فلبسوا على أمرهم : لنتخذن عليهم مسجدا ] ..

أن العبرة في خاتمة هؤلاء الفتية هي دلالتها على البعث بمثل واقعى قريب محسوس ، يقرب الى الناس قضية البعث ، فيعلموا أن وعد الله بالبعث حق وأن الساعة لا ريب فيها .. وعلى هذا النحو بعث الله الفتية من نومتهم ، وأعثر قومهم عليهم ..

وقال بعض الناس : [ ابنوا عليهم بنيانا ] لا يحدد عقيدتهم [ ربهم أعلم بهم ] .. وبما كانوا عليه من عقيدة ..

وقال أصحاب السسلطان في ذلك الاوان : [ لنتخذن عليهم مسجدا ] .. والمقصود معبد ، على طريقة اليهود والنصارى في اتخاذ المعابد على مقابر الأنبياء والقديسين ، وكما يصنع اليوم من يخلدونهم من المسلمين مخالفين لهدى الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مصالحهم مساجد » ..

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ثم يرفع لنسمع الجدل حول أصحاب الكهف - على عادة الناس يتناقلون الروايات والأخبار ويزيدون فيها وتقصون ، ويضيفون اليها من خيالهم ، جيلا بعد جيل ، حتى تتضخم وتتحول وتكثر الاقاويل حول الخبر الواحد أو الحادث الواحد كلما مرت القرون ..

إ سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ،  
ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم -  
رجما بالغيث ، ويقولون : سبعة وتامنهم  
كلبهم . قل : ربى أعلم بعدتهم ، ما يعلمهم  
الا قليل ، فلا تمار فيهم الا مراة ظاهرا ،  
ولا تستفت فيهم منهم احدا ] ..

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل  
وراءه ، وانه ليستوى ان يكونوا ثلاثة او  
خمسة او سبعة ، او اكثر ، وانهم  
موكول الى الله ، وعلمهم عند الله . وعند  
القليبين الذين ثبتوا من الحادث عند  
وقوعه ، او من روايات صحيحة ، فلا  
ضرورة اذن للجدل الطويل حول عددهم ،  
والعبرة في امرهم حاصلة بالقليل وبالكثير  
.. لذلك ، يوجه القرآن الرسول -  
صلى الله عليه وسلم - الى ترك الجدل  
في هذه القضية ، والى عدم استفتاء احد  
من المتجادلين في شأنهم ، تمشيا مع منهج  
الاسلام في صيانة الطاقة العقلية ان تبتد  
في غير ما يفيد .. وفي الا يقفوا المسلم  
ما ليس له به علم وتيق ، وهذا الحادث  
الذى طواه الزمن هو من الغيب الموكول  
الى علم الله .. فليترك الى علم الله ..  
وبمناسبة النهى عن الجدل في غيب  
الماضى ، يرد النهى عن الحكم على غيب  
المستقبل وما يقع فيه ، فالانسان لا يدري  
ما يكون في المستقبل حتى يقطع برأى  
فيه : [ ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك  
فدا - الا ان يشاء الله - وأذكر ربك اذا  
نسيت ، وقل عسى ان يهدين ربى لأقرب  
من هذا رشدا ] ..

ان كل حركة وكل نامة ، بل كل نفس  
من انفس الحى مرهون بإرادة الله ،  
وسيجف الغيب مسيل يحتجب ما وراء  
المحظة الحاضرة ، وعين الانسان لا تمتد

الى ما وراء السمر المسدل ، وعقله مهما  
علم قاصر قليل ، ولا يقل انسان : انى  
فاعل ذلك عندا ، وعند في غيب الله -  
واستار غيب الله دون المواقف ..

وقيس معنى هذا ان يعد الانسان ،  
لا يفكر في امر المستقبل ، ولا يدبر له ،  
وان يعيش يوما بيوم ، لحظه بالحظه ،  
والا يصل ماضى حياته بحاضره وقابله ..  
كلا .. وتكن معناه ان يحجب حساب  
الغيث وحساب المشيئة التى تدبره ،  
وان يعزم ما يعزم ويستعين بهشيئة الله  
على ما يعزم .. ويستشعر ان يد الله  
فوق يده ، فلا يستبعد ان يكون لله تدبير  
غير تدبيره ، فان وفقه الله الى ما اعتزم  
فيها ، وان جرت مشيئة الله بعير ما دبر ،  
لم يحزن ولم يياس ، لان الأمر لله أولا  
واخيرا ..

فليفكر الانسان وليدبر ، ولكن ليشتعر  
انه انما يفكر بتيسير الله ، وليدبر بتوفيق  
الله ، وانه لا يملك الا ما يمهده الله به من  
تفكير وتدبير ، ولن يدعو هذا الى كسل  
او تراخ ، او ضعف او فتور ، بل على  
العكس يمهده بالثقة والقوة والطمأنينة  
والعزيزمة ، فاذا انكشف ستر الغيب عن  
تدبير الله غير تدبيره ، فليقبل قضاء الله  
بالرضى والطمأنينة والاستسلام ، لانه  
الأصل الذى كان مجهولا له فكشف عنه  
الستار ..

هذا هو المنهج الذى يأخذ به الاسلام  
قلب المسلم ، فلا يشعر بالوحدة  
والوحشة وهو يفكر ويدبر ، ولا يحس  
بالفرور والتبطر وهو يفتح وينجح ، ولا  
يستشعر القنوط والياس وهو يفشل  
ويخفق ، بل يبقى فى كل احواله متصلا  
بالله ، قويا بالاعتماد عليه ، شاكرا



لتوفيقه اياه ، مسلما بقضائه وقدره ،  
غير متبطر ولا قنوط . [ واذكر ربك اذا  
نسيت ] .. اذا نسيت هذا التوجيه  
والاتجاه ، فاذا نسيك وارجع اليه ..

[ وقل عسى ان يهدين ربي لأقرب من  
هذا رشدا ] ..

من هذا النهج الذي يصل القلب  
دائما بالله ، في كل ما يهم به وكل ما يتوجه  
اليه ..

وتجىء كلمة « عسى » وكلمة « لأقرب »  
للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى ، وضرورة  
المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع  
الأحوال ..

والى هنا لم تكن نعلم : كم لبث  
الفتية في الكهف فلنعرفه الآن لنعرفه على  
وجه اليقين :

[ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين ،  
وازدادوا تسعا . قل : الله اعلم بما  
لبثوا ، له غيب السموات والأرض .  
أبصر به واسمع ] ..

هذا هو فصل الخطاب في امرهم ،  
يقرره عالم غيب السموات والأرض ،  
ما أبصره ، وما أسمعته ! سبحانه ، فلا  
جدال بعد هذا ولا مرأ ..

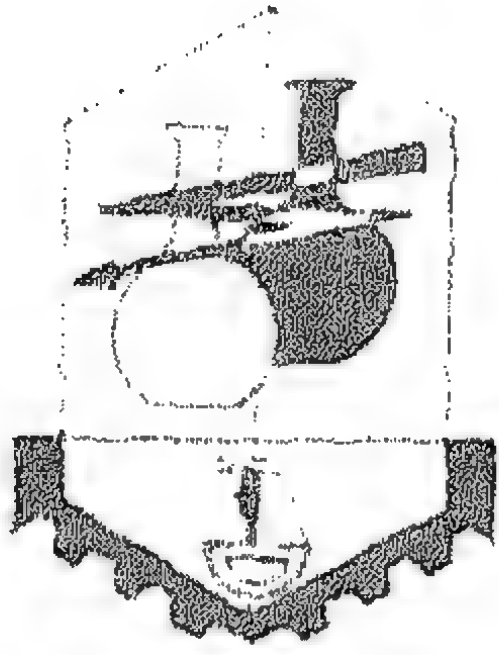
وهكذا تنتهى القصة .. تسبقها  
وتتخللها وتعقبها تلك التوجيهات التى من  
أجلها يساق القصص فى القرآن ، مع  
التناسق المطلق بين التوجيه الإسلامى ،  
والعرض الفنى فى السياق ..

سميد قطب

### تعلموا الصمت

تعلموا الصمت لكى تستمعوا مناجاة الملائكة .  
استخدموا قواكم لتستحقوا نصره الله .  
القلب الخالى من حب العباد يخلو من حب  
خالقهم .  
لا تحتقروا الناس فيحتقركم رب الكون .  
ان الذى يبحث عن قرب الأرباب بعيد عن  
قرب الله .  
لا تضع من وقتك لو رماك أحد الجاهلين بالحجر ،  
بل ارفع بنفسك حتى لا يصل اليك الحجر .  
الذين يشكون من آخرين يعلنون ، فقط ، انهم  
قد خلفوا عن الآخرين فى سيرة الحياة .

وحيد الدين خان



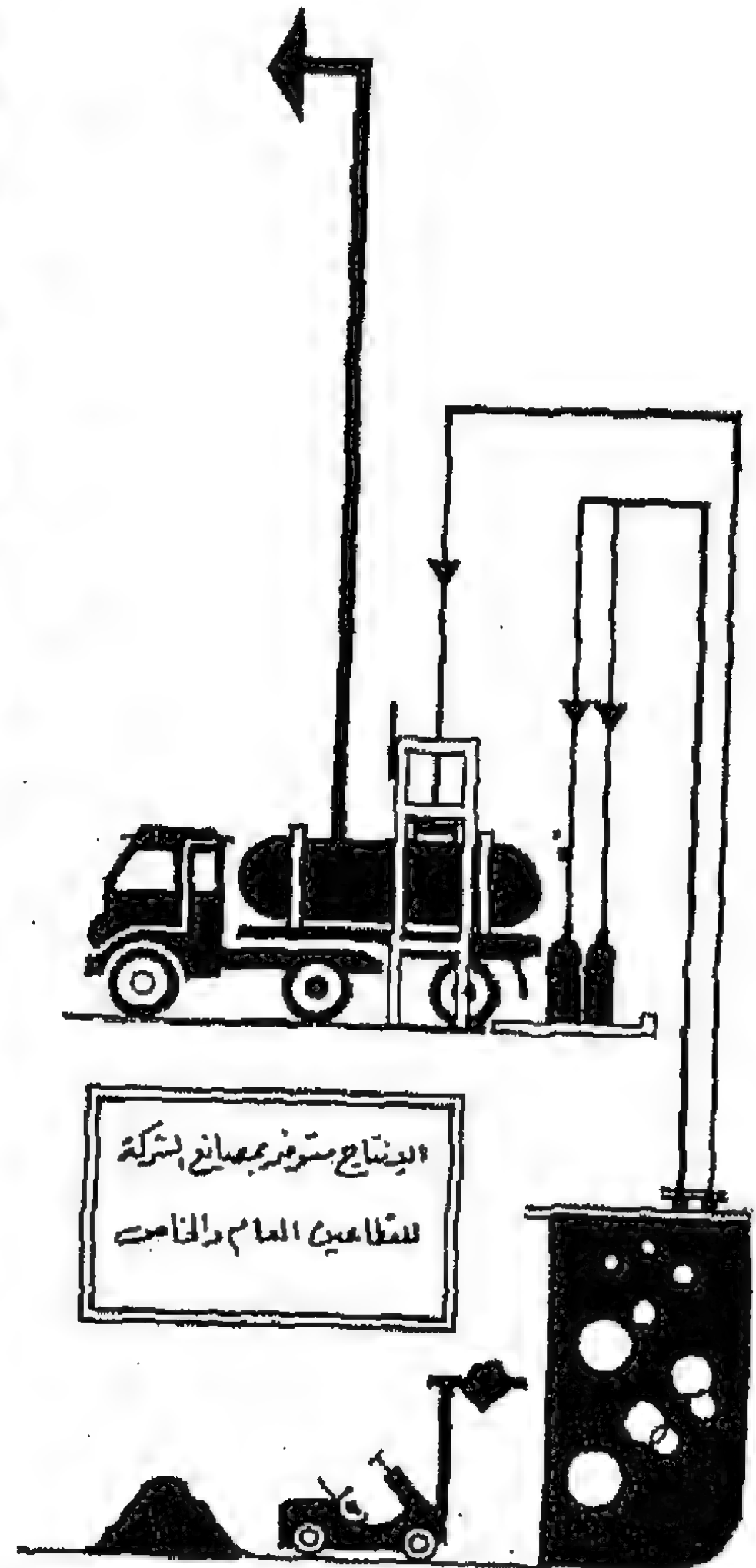
## شركة مصر لصناعة الكيماويات

المكس - الإسكندرية

المركز الرئيسي: المكس - الإسكندرية ت. ٢٤٢٨٠ - ٢٨٤٢٠  
مكتب الشركة: الإسكندرية ٨ - مرشديت ٨٠٧٩٩١ - ٨٠٦٩٩٩  
مكتب الشركة: القاهرة - شارع عبدالعظيم - عازقة ٩١٨٨٦٢ - ٩١٩٩٦١  
تلكسون رقم: 54119 K MISR UN

### نشاط الشركة

- كربونات الصوديوم الخفيفة والثقيلة  
درجة نقاء ٩٨%
- بيكربونات الصوديوم النقية  
درجة نقاء ٩٩,٥%
- الصودا الكاوية تجارية ونقية
- صودا كاوية درجة نقاء الحري الصناعي
- كلور سائل عالي من الرطوبة
- كلوريد هيدريك للمعالجة
- حامض إيدروكلوريك صناعي ونقي بتركيز ٣٠-٣٢%
- محلول هيبوكلوريت الكالسيوم تركيز ٥٥%  
لتنظيف فعال
- مواد أكسجين تركيز ٣٥% بالوزن ١٣٠ بالجم
- محلول كلوريد كالسيوم تركيز ٣٢%
- غاز إيدروكربون
- بودرة الكلور تركيز ٣٥%
- صودا للغسيل - كيماويات نقية للمعال
- كلوريد باريوم نقي ● كبريتات هيدرو
- كبريتات هيدرو نشادرية ● كلوريد صوديوم نقي

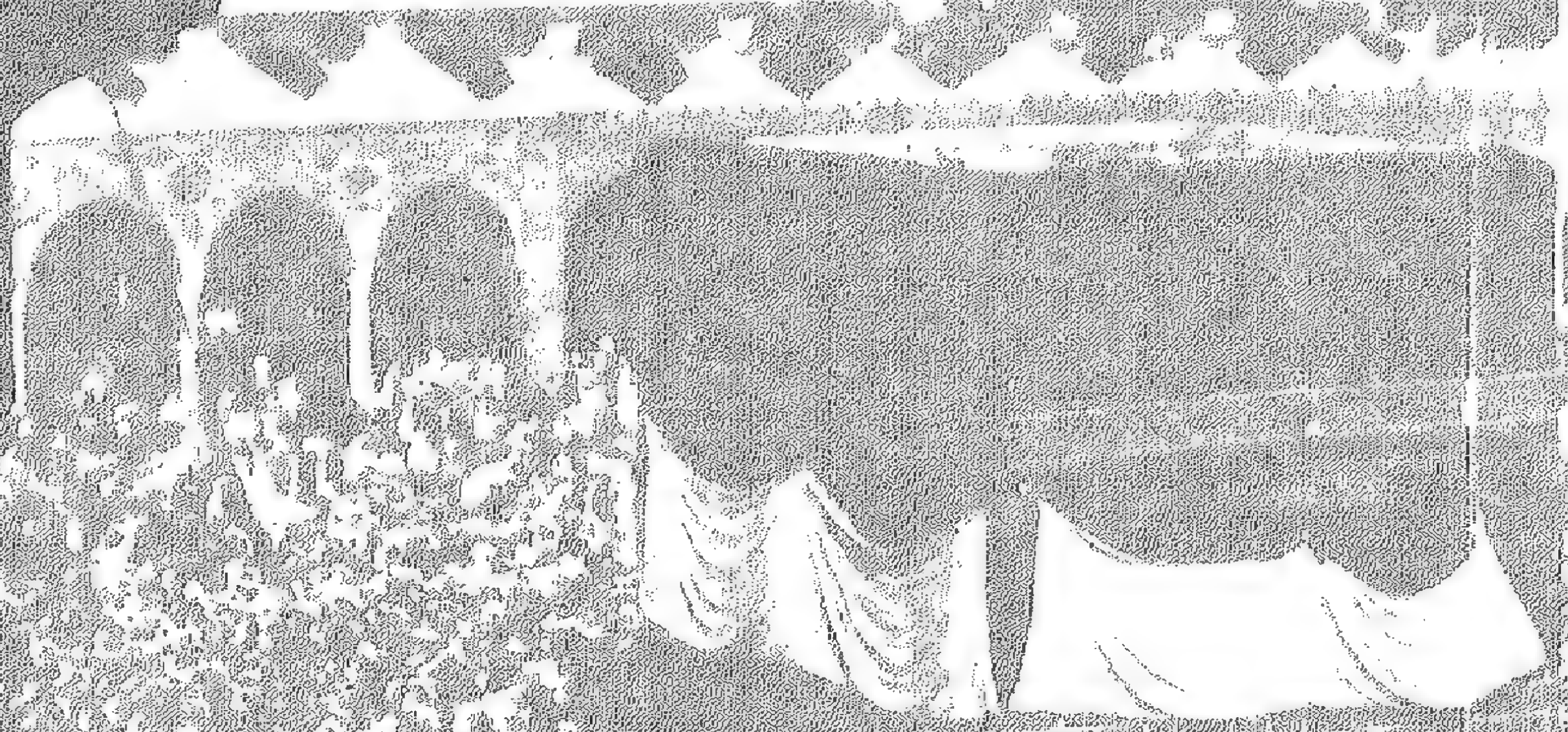




# سیاسی

مجلس شورای ملی  
روزنامه

روزنامه



روزنامه



بمسبق أن قلنا - ومازلنا نقول - أن القدس هي  
بوابة الحراسة لمكة والمدينة . وقد تأيدت هذه النظرية  
بما حدث وأن كان المتربصون بالاسلام يحلمون بأكثر  
مما حدث .

المسجد الأقصى ليس في وضع الأسير فقط .  
ولكنه في وضع الأسير المذبذب . سقفه محروق حتى  
تبدو أسسها الحديد بينها فرجات كاملة من الفراغ  
بامتداد السقف كله . والحفائر حول جدرانها بعمق ١٠  
مترا ومنير صلاحي الدين محطس تحطيمها مقصودا  
وبغيت نحو صلاح الدين ذاته . وأهم من ذلك كله أنه  
لم يحصل أي انتقام ولا رد فعل من المعتسدي عليهم  
ولا تدمير .

ثم ها هو المسجد الحرام . .  
ما . . . ماذا أقول . طبيعي أن  
يحدث ما حدث طالما بوابة الحراسة  
نفسها قد سقطت . ويجب أن  
نتوقع ما هو أسوأ مما حدث .  
وقد قلت في كتابات سابقة أن  
هناك كتب مطبوعة ومنذ سقوط  
الخلافة في العشرينات تحلم  
بتنصير الكعبة ذاتها ورفع  
الصليب عليها . وإذا كانت عملية  
تهويد القدس قد أصبحت حقيقة  
واقعة مضى عليها الآن ١٣ سنة  
فما هو الغريب في تنصير مكة أو  
تهويدها . ثم إن التغيير العضوي  
المادي يسبقه تغيير فسيولوجي

أو وظائف . وها هو اقتصاد  
وسياسة واعلام البلاد العربية  
وغيرها من الأقطار الاسلامية  
واقع فعلا في قبضة خصوم  
الاسلام . وها هو الجو والبحر  
من حولهم واقع في قبضة  
الخصوم . فما الذي تبقى ؟؟

ما الذي تبقى اذا كان باني  
القاهرة جوهر الصقلي وأصبحت  
بلدة صقلية مسيحية . ما الذي  
تبقى اذا كان محمد علي مؤسس  
العائلة المالكة المصرية السابقة قد  
أصبحت بلده قوله مسيحية .  
ما الذي تبقى اذا كان أمين  
الحسيني مفتي القدس قد تهودت





جمال الدين الأفغانى



أمين الحسينى

## المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام

الدولة الاسلامية من قمة الرأس الى أخمص القدم بدأ فى الأندلس وجنوب فرنسا ثم فى البلقان ثم فى وسط آسيا ( التركستان الروسية والصينية ) ثم فى فلسطين ثم فى وسط أفريقيا ثم هو الآن فى داخل مقدساتنا ذاتها . اقتحم البوابة واستولى عليها . ودخل البيت . البيت نفسه البيت الحرام والمسجد . المسجد النبوى .

لا تقل ان اصابع اجنبية لم تشترك فى مؤامرة البيت ، لأن الأصبع الأجنبية موجودة منذ سقوط الأندلس منذ سقوط البلقان منذ سقوط التركستان منذ سقوط وسط أفريقيا منذ سقوط فلسطين . وان لم تتواجد كأفراد فهى موجودة كأموال

بلده واحرق مسجدها الأقصى . ما الذى تبقى اذا كانت بلد جمال الدين الأفغانى الداعى الكبير الى الوحدة الاسلامية قد اجتاحتها جيوش الألحاد والكفر ، ما الذى تبقى من سلالة الميرغنى والمهدى بالنسودان سوى شيوخيين الحساديين . ما الذى تبقى من ارتريا أو الصومال وكانت جزءا من المملكة المصرية بهرر وزيلع ومطوع تحت التاج المصرى . ماذا بقى من اليمن أو باكستان أو جنوب السودان أو الحبشة أو أر أو .

لا شيء .

نحن امام حطام كامل للدولة الاسلامية .

نحن امام بقايا حريق شمل

في تفكير وكفصيل مخ وكعدوى  
ذهنية ومذهبية .

الأصبع الأجنبية موجودة وراء  
مذهب الوطنية وراء مذهب  
القومية أيا كانت هذه القومية  
عربية أو تركية أو فارسية .

الأصبع الأجنبية موجودة  
بمنتهى القوة منذ إسقاط  
الخلافة . فهي لم تسقط فرد  
ال خليفة ولا مؤسسة الحكم ولكن  
أسقطت الإسلام ككتلة وسحقته  
إلى أفراد لا يملكون من أمرهم  
شيئا . لا يملكون اللقمة التي  
يأكلونها ولا السلاح ولا الرأي ولا  
الأحلام نفسها .

### لا اسلام بدون خلافة :

الخلافة من الإسلام كالرأس  
من الجسد . الخلافة هي الجهاز  
العصبي الذي يحس باحساس  
المسلمين وبالأحساس الإسلامي  
والذي يستجيب للمؤثرات  
استجابة إسلامية وليس استجابة  
ملحدة أو مغلوب على أمرها .

بدون الخلافة تصبح الجموع  
الإسلامية جثة هامدة لا تحس ولا  
تدفع عن نفسها أذى ولا تتحرك .  
وهذا هو ما حدث في واقعة  
أحراق المسجد الأقصى وواقعة  
الاعتداء على حرمة البيت الحرام  
وما سيحدث في مثلة أخرى  
كثيرة .

الخلافة هي المخ المفكر وهي  
الاحساس الوحيد وهي القدرة

الوحيدة على التحرك . هي الحياة  
الإسلامية .

الخلافة هي المخ المفكر وهي  
الاحساس الوحيد وهي القدرة  
الوحيدة على التحرك . هي  
الحياة الإسلامية . الخلافة  
ليست فكرة طارئة ولا بدعة  
مستحدثة ولكنها نظام تربى  
عليه المسلمون منذ ١٤٠٠ عام .

ووجود النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم نفسه  
كان خلافة عن الله في البشر كل  
البشر . وقد استخلف من بعده  
أبا بكر ثم استخلف كل خليفة  
راشدا واحدا بعده أو رشح فريقا  
ليختار منهم خليفة . وظلت  
الخلافة هي الأسلوب السياسي  
والفكري لكل مسلمي العالم حتى  
نهاية الحرب العالمية الأولى .  
وظلت هي جهاز الربط الوحيد  
بين أفراد المسلمين . لا يفنى عنها  
هيئة كهنوتية ولا بابوية ولا  
جامعات عنصرية أو شعوبية .

### مسلمون بلا اسلام :

فالموقف الآن أننا مسلمون  
ولكن بلا اسلام . شعور رجل  
الشارع في كل الأقطار شعور  
إسلامي . محاولات الشباب في  
مختلف الأقطار مهما تفاوتت بين  
التعقل والجنون محاولات إسلامية .  
وستظل هذه المحاولات تحت  
أسماء مختلفة وبأشكال مختلفة  
وفي كل الأقطار وكأنها انتعاشات



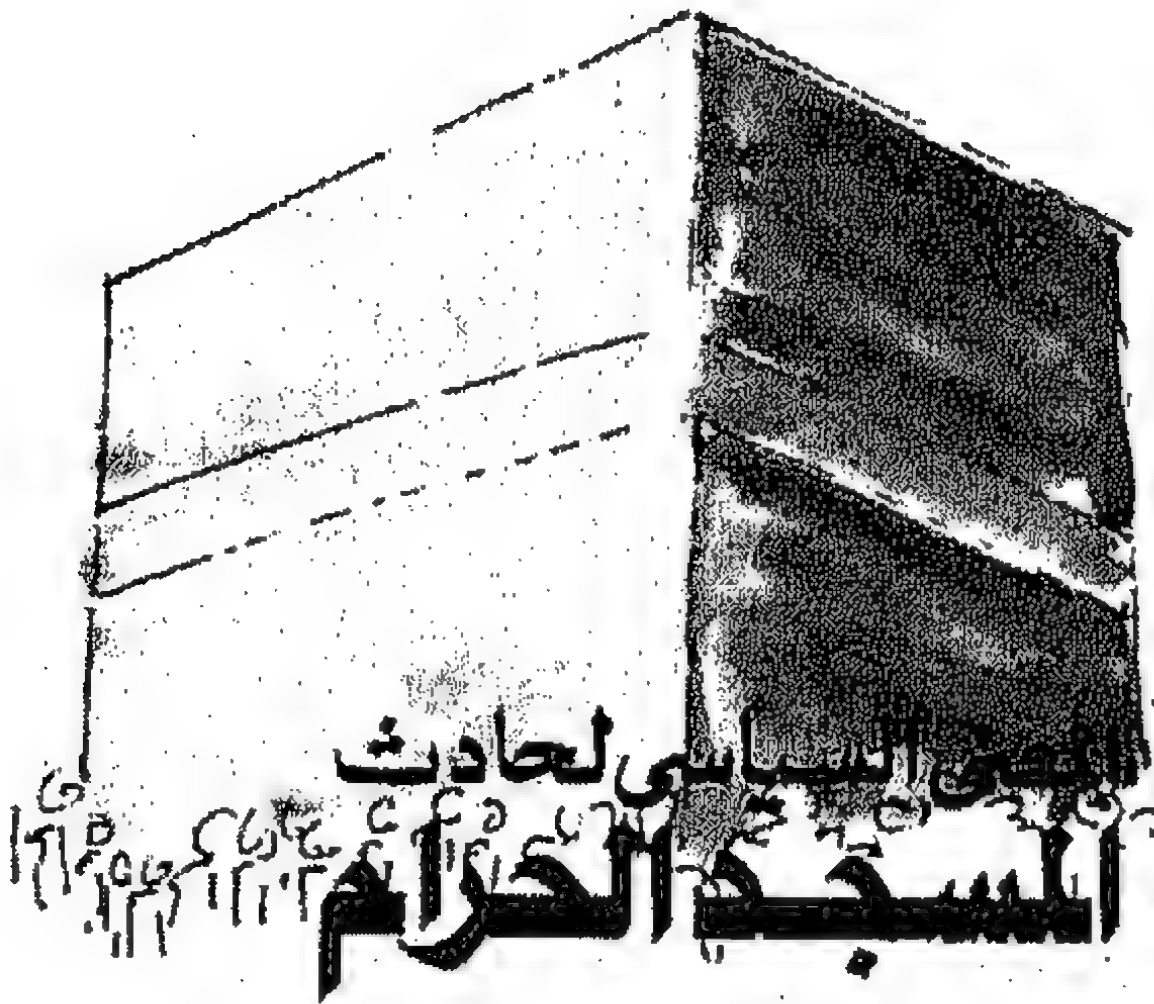
الجسد المشلول او المقطوع  
رأسه . تكبت في مكان لتظهر في  
مكان وتكتم في اوقات لتظهر في  
اوقات .

افراد مسلمون نحن .  
و شعورنا مع الاسلام ولكن  
لا اسلام لأنه لا خلافة . بل  
وطنيات متعددة وقوميات متنافرة  
وخضوعات لشرق وغرب وشمال  
وجنوب . وضياح وزوابع .  
وارتعاشات ودموع . والعالم  
حولنا يزحف ويطبق علينا ونحن  
في سكون المدهول .

ولكن لا يمكن القول بأن رجل  
الشارع المسلم يعيش هذا الوضع  
المدهول المشلول المغيب .  
بالعكس انه يتألم ويتذمر ويتعلق  
ويفهم ويأمل باسلام قوى  
مسيطر . ولا وجه للمقارنة بينه  
وبين رجل الشارع في الغرب  
الذي يعاني من الخمر والقمار  
والربا والانحلال الجنسي ولا  
يتعاطى السياسة ولا الدين .  
وكان الأخرى برجل الشارع  
المسلم ان يجعل دولته ذات  
السيادة العالمية وبرجل الشارع  
القريب ان يجعل دولته خاضعة .  
ولكن الذي يقرر المصير ويحدد  
المستقبل ويرسم التاريخ هم  
الحكام والطبقة المنتجة للحكام من  
سياسيين ورجال الفكر ورجال  
الانتاج المادي ورجال السلاح .  
وليس الحاكم أبدا بفرد مهما  
استبد أو طغى ولكنه يمثل إحدى  
هذه الفئات تطفئ أحداها على

الأخرى حسب الانتاج المادي أو  
الانتاج الفكري أو الانتاج القمعي  
( داخليا على هيئة انقلاب  
وخارجيا على هيئة عمل  
حربي ) .

هذه الطبقات الحاكمة -  
وضوحا واستتارا - في جميع  
البلدان الاسلامية هي المسؤولة  
فعلا عن حالة الاسلام المفروض  
على رجل الشارع . وهذه  
الطبقات مهجنة بأصول غربية  
استعمارية. مدت جذورها عن  
طريق أسلوب التعليم الغربي  
والثقافة والاعلام الغربي  
والارتباط المادي والعمالة والوكالة  
والكبر ودارية للغرب وكل  
مبررات النفع وتبادل المصالح  
والحصول على المراكز هي التي  
تبرر لهذه الطبقات الانعزال عن  
رجل الشارع الاسلامي أو  
استخدامه مطية أو ضرب المطية  
بالكرباج من حين الى حين وأحيانا  
المساومة عليه .  
هذا الانفصام بين رجل الشارع



والطبقات المنتجة ليس مجرد شيزوفرنيا سياسية يعاني منها الاسلام حاليا ولكنها خطر على الطبقات المنتجة ذاتها لأن الأخيرة تجد نفسها تربط وفرة الانتاج او جودته بالأجنبي وليس برجل الشارع الفلاح او العامل ولأنها كلما ارتبطت بالأجنبي كلما خشيت من العودة الى اصولها او كرهتها وهكذا تنقل عداؤها وحربها التي يجب ان توجهها الى الأجنبي الى حرب داخلية ضد ابناء وطنها أنفسهم ، وكلما منيت بهزيمة ( يسمونها نكسة احيانا ) حولت الحرب الى الداخلى . وهى لابد ان تتكرر هزيمتها أمام الأجنبي نفسه الذى تشتغل عميلة له . لأن السيد لا يكون سيدا الا بضرب عميله من حين الى حين او البصق عليه ! ومن ثم عانى رجل الشارع الاسلامى باستمرار من توجيه حرب داخلية ضده بصفة متكررة وبصيف متعددة وفى جميع البلاد الاسلامية مهما اختلف شكل الحكام .

### انقلب الوضع اذن بالمسلمين :

بعد ان كان بأنسهم يوجه الى الخارج ، وتمتد حدود دار الاسلام سنة بعد سنة ، وتشتغل الثغور مسافة اثر مسافة داخل دار الحرب وبعد ان كانت نواقيس أوروبا تدق خوفا واحتراما

لكل عربى أيام محمد الفاتح اصبح الناس الآن داخل ديار الاسلام ذاتها واصبحت حدوده الجغرافية تنكمش عاما بعد عام واصبحت ثغوره وجزره بل وعواصمه تقع فى يد العدو . والشيعوية واقفة تبسم والامبريالية تضحك والصهيونية تفقهه ، البسمات والضحكات والقهقهات على هذا المريض بالشيزوفرنيا السياسية!

### من امبراطورية الى كور يدور:

وانقلب الوضع بالدولة الاسلامية من امبراطورية وحيدة وتحكم بالضمير والوازع الى مجرد كور يدور أو ممر جغرافى .. وحتى هذا الوضع كممر حصلنا عليه بحكم جغرافيتنا . فالشرق الأوسط محصور بين سلسلة جبال تمتد من الألب الى الصين فى الشمال ثم المحيط الهندى فى الجنوب . هذا الممر يوصل الشرق الأقصى بقرب أوروبا وأمريكا . وهذا الوضع كممر هو الذى حدا بالبشر الى محاولات متعددة لوصول البحر الأحمر بالبحر الأبيض حتى يكون الممر متصلا . تكررت هذه المحاولات للوصول بين البحر من أيام الفراعنة ثم الفرس ثم المسلمين ثم سعيد باشا . وكانت تعارضه تركيا أثناء كونها الرجل المريض . ويعارضها محمد على باشا لأحساسهم بالمعنى الذى



نقول له الآن من أن الامبراطورية  
الاسلامية تدحرج بها الحال الى  
مجرد ممر . من وجهة نظر  
اصحاب فكرة الممر لم يعد البشر  
ينتجون الا في مجموعتين مجموعة  
أوربا الغربية الصناعية ومجموعة  
اليابان وجنوب آسيا . اليابان  
صناعية للدرجة أن الدولار يتقرر  
سعره في طوكيو وجنوب آسيا  
ينتج المطاط والتوابل والأرز الخ  
.. والمقصود بالممر اذن الوصول  
بين هاتين الكتلتين على حساب  
أهل الممر نفسه . هذا العبور  
المستمر للممر والحركة المتأرجحة  
شرقا ثم غربا عبر الممر جعل هناك  
تغيرا مستمرا ودائما في دول وملوك  
ورؤساء هذه المنطقة . وكمثال :  
منذ سنة ١٩٠٨ عندما بدأ  
ضباط الاتحاد والترقي المتأثرون  
بالقرب انقلابهم في تركيا والمنطقة  
لم تهدأ ابدا . انقلابات عسكرية  
في كل شهر من تركيا الى سوريا  
الى الحجاز فالعراق فمصر  
فالسودان فالجزائر فليبيا  
فاليمن . ولن تنتهي هذه  
الانقلابات ابدا حتى يزول الوضع  
الذي وصفناه بوضع الممر .

وينبنى على هذا الوضع - وضع  
الممر - نتائج استراتيجية حاسمة  
١ - فوجود قوة عسكرية  
متمركزة في الشرق الأوسط  
( سواء في التل الكبير او في سيناء  
او في اسرائيل او في الأردن )  
سواء كانت هذه القوة اجنبية او  
محلية فسوف تتمكن هذه القوة

من توجيه ضربات في عدة محاور  
في ساعات قلائل تحقق نصرا حريبا  
خاطفا ضد كل من تركيا واليونان  
وشمال افريقيا والعراق  
وباكستان وايران وافغانستان  
ووسط افريقيا . ويمكن لمثل  
هذه القوة أن تهجم على العراق  
- كمثال - ثم في ٣ ساعات تماما  
تهاجم شمال افريقيا بينما القوة  
المضادة على حدود العراق  
لواردات الوصول الى شمال  
افريقيا تضطر الى اللف حول  
راس الرجاء الصالح وتصل بعد  
شهر . فلو فرضنا أن مثل هذه  
القوة معادية للغرب - ( روسيا  
مثلا أو الصين ) وأمكانها بالتمركز  
في أحد المواقع السالفة ( مصر  
الأردن . اسرائيل ) حينئذ يمكنها  
فصل أوربا تماما عن آسيا .

٢ - النتيجة الاستراتيجية  
الثانية التي أدى اليها وضع الممر  
هذا ان القدس أصبحت مركز  
دائرة قطرها ... ميل .  
تشمل هذه الدائرة القسارات  
الثلاث وخطوط الطيران منها  
مستقيمة مما يعطيها ميزة هامة  
مدنيا وعسكريا وحدها الغربي  
يحميه البحر بينما حدها الشرقي  
أراضي تنحدر عن القدس ...  
قدم مما يجز غزوها من الأردن  
او العراق شديد التعذر . هذا  
الوضع يعطي اليهود سيطرة كاملة  
حربيا ومدنيا على دول الممر  
ويعطي اسرائيل قوة في المنطقة  
تفوق قوة انجلترا وفرنسا سابقا

.. بل يحقق حلم إسرائيل بتركيع أوروبا .

والحرب في هذه المنطقة - الممر بين الشرق والغرب - تختلف عن الحرب خارجه اختلاف القتال في العراء عنه في شارع مزدحم - هذا الممر لن يتعرض لحرب صواريخ . لان الصواريخ انما توجه الى مراكز تجمع الصناعات الحيوية والحربية ( كعرب أوروبا ) ولا توجه الى مناطق صحراوية او نصف صحراوية ( كالشرق الأوسط ) . ولكن الطابع المميز للحرب في هذا الممر هو الطواير العسكرية المتحركة بسرعة الحرب الخاطفة ( حروب روميل ثم إسرائيل ثم مصر ١٧٣ هـ هذه القوة الخاطفة لو سيطرت على البحر الأحمر ووضعت غواصات في المحيط الهندي يمكنها أن تفصل شرق الكرة الأرضية عن غربها . ومعنى ذلك أن حرب الصواريخ لن تستعمل رغم وجودها في المنطقة



كما ان تستعمل مثلا الفازات السامة رغم وجودها ايضا . ولئن ستنشب حروب تقليدية ينصر فيها صاحب الضربة الخاطفة ايا كان هو .

والحروب التقليدية تستلزم دبابات وناقلات جنود وبسول و قطع غيار وورش صيانة وتمرين وملابس . كل هذا يتم نقله وتخزينه في زمن السلم ويخفى في مكان ما ( اليمن الجنوبيه مثلا او افغانستان او لارتريا او ليبيا ثم في زمن الحرب ينقل الرجال خلال ساعات الى هذه المستودعات ويمكن استدعاء الروس او الأمريكان الى مكان تكديس السلاح الروسي او الأمريكي بواسطة حكومة ضعيفة او عميلة كما حدث في افغانستان واذا كان طابع الحروب في هذا

الممر هي الحروب التقليدية فان العنصر الثاني المؤثر في تاريخ المنطقة هو تركيب دماء أهلها : لقد سيطر العرب المسلمون على هذا الممر في ٢٠ سنة مكونين امبراطورية من اسبانيا الى الصين هذا الاكتساح السريع لم يمكن العرب من استعرا ب أهل مصر والعراق وشمال افريقيا والاندلس استعرا با كاملا لان الدماء العربية نفسها قل تركيزها في هذه الأجناس . وهذه الحقيقة البيولوجية تؤثر على السياسة حتى اليوم . فالقومية العربية لا تصلح كنصرة يجتمع عليها أهل



المنطقة وهم يحسون أن دماء العرب داخل عروقهم أقل من الدماء التركية أو الزنجية أو الأوروبية الح . . العامل المشترك بين هذه الدماء المختلفة هو الاسلام ولا يحق لمفكر يحترم عقله أن يؤمن بالقوميه عربيه كانت او تركيه او فارسيه - على حساب الرابطة الاسلاميه . لقد احتل العرب اوربا من الغرب حتى تولوز واحتل الترك اوربا من الشرق حتى فيينا وكلاهما انسحب فاشلا عندما اعتقد انه وصل الى هذا القدر بفضائل دمايه العربيه او التركيه .

( وبمثل هذه العصبية في العصر الحديث كان يشور ملك تركي متعصب لطورانيته على وزيره الفلاح حتى فقد عرشه ) . بمثل هذه العصبية مرة لأصل العربي فقد العرب أسبانيا ومرة للأصل التركي فقد الترك دول البلقان كلها فالتعصب لأصل عربي أو أصل تركي أو أصل آخر في هذا الخليط من الأجناس التي دخلت الاسلام ليس الا تأمرا على الاسلام وارتدادا جاهليا . لأنه لن ينتج الا تفكك الرابطة وقتل الملك للوزير والوزير للملك ودخول الأجنبي وطرد المسلمين طردا من مكان وراء مكان .

والقول الفصل في موضوع الوطنية والقومية ازاء الاسلام هو القرآن والسنة . حيث تنص الآية الكريمة « لو انفقت ما في

الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » فالاسلام وحده هو الذي يؤلف . أما القوميات والوطنيات فكلها الى فشل محتم بعد أن تكبدنا ضياع اراضينا وممتلكاتنا وذراريينا المسلمة . والحديث الشريف ينص [ لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ] وهو بذلك يشجب ويحرم القومية العربية وطبعها باقى القوميات . بل انه يكفر من يقول بها [ ليس منا من دعا الى عصبية ] .

ولم يشهد فرد خداعا من القومية العربية كما شهد عبد الناصر [ زعيم القومية العربية ] فرفعه ثم خفضه باقبال ثم أدبار بوحدة ثم انفصال . ولم يشهد جيل هزيمة كهزيمة ٥ يونيو سببتها مواجهة بين قوم يقولون بالقومية العربية وفئة تقول بدينها اليهودي حتى لتسمى دولتها على اسم نبيها اسرائيل !

واذا لم تسبب هزيمة صريحة كهزيمة الانفصال السوري عن عبد الناصر بالذات أو هزيمة ٥ يونيو للعرب جميعا . فأنها تسبب تمكيننا للمستعمر الأجنبي ففي الحرب العالمية الثانية دعا ايدن الى [ قيام الجامعة العربية ] لأنه كان يجعل من بلدان الشرق الأوسط ( مركز تموين الشرق الأوسط ) ولو وزير يقيم في القاهرة [ ليتلتون ] ويتبع مجلس الوزراء البريطاني في لندن . وقال

بالجامعة العربية حتى يدخلهم  
الحرب ضد ألمانيا وقد استجاب  
له فعلا أحمد ماهر ودفع حياته  
ثمنا لهذه الاستجابة . وكان  
النحاس قد أقبل ثانياً يوم لتوقيع  
ميثاق الجامعة العربية . وهكذا  
يتساقطون في النار كالفراش ومع  
ذلك لا تكف أجيال أثر أجيال من  
الفراش عن التساقط في نفس  
النار .

الرابطة العربية أما أن تكون  
رابطة عربية اسلامية فأهلاً بها .  
وأما أن تكون رابطة عربية  
لا اسلامية فبعداً لها . هذه  
هي الحدود .

والاسلام فوق القوميات  
وفوق الوطنيات وفوق الأفراد .  
والاسلام له نظامه الأساسي  
الذي يجعل من الوحدة الاسلامية  
الوضوح الوحيد للسياسة . لأن  
الوحدة الاسلامية هي خطوة أولى  
للتوحيد . . جوهر الاسلام ،  
والوحدة الاسلامية ارتضى بها  
المسلمون طوال الـ ١٤ قرناً

أحمد ماهر



الماضية نظاماً للخلافة . وكان كل  
خليفة قبل أن يموت يوصي  
بالخليفة بعده أو يوصي باختيار  
واحد من كذا شخص يرشحهم  
.. والاحتجاج بأنه لا دستور  
مكتوب بنظام الحكم إنما هو  
توكيد على أن الجوهر هو الوحدة  
الاسلامية فقط . وليس نظاماً  
معيناً .

هذه الرابطة هي أمانة كل  
سياسي وكل مفكر مسلم ولا  
يجوز تركها للزمن ولا لرجل  
الشارع .

وإذا كانت الأمانة تستلزم  
تذكيراً بها وتناصيحاً بين من وجبت  
عليهم .

فاللهم اني اذكركم بها .  
ويذكرني أنا بها ما حدث  
في المسجد الحرام والمسجد  
الأقصى .

أن ما حدث للمسجد الحرام  
والمسجد الأقصى إنما حدث لفيبة  
الخلافة .

السيد فهي الشناوي

النحاس







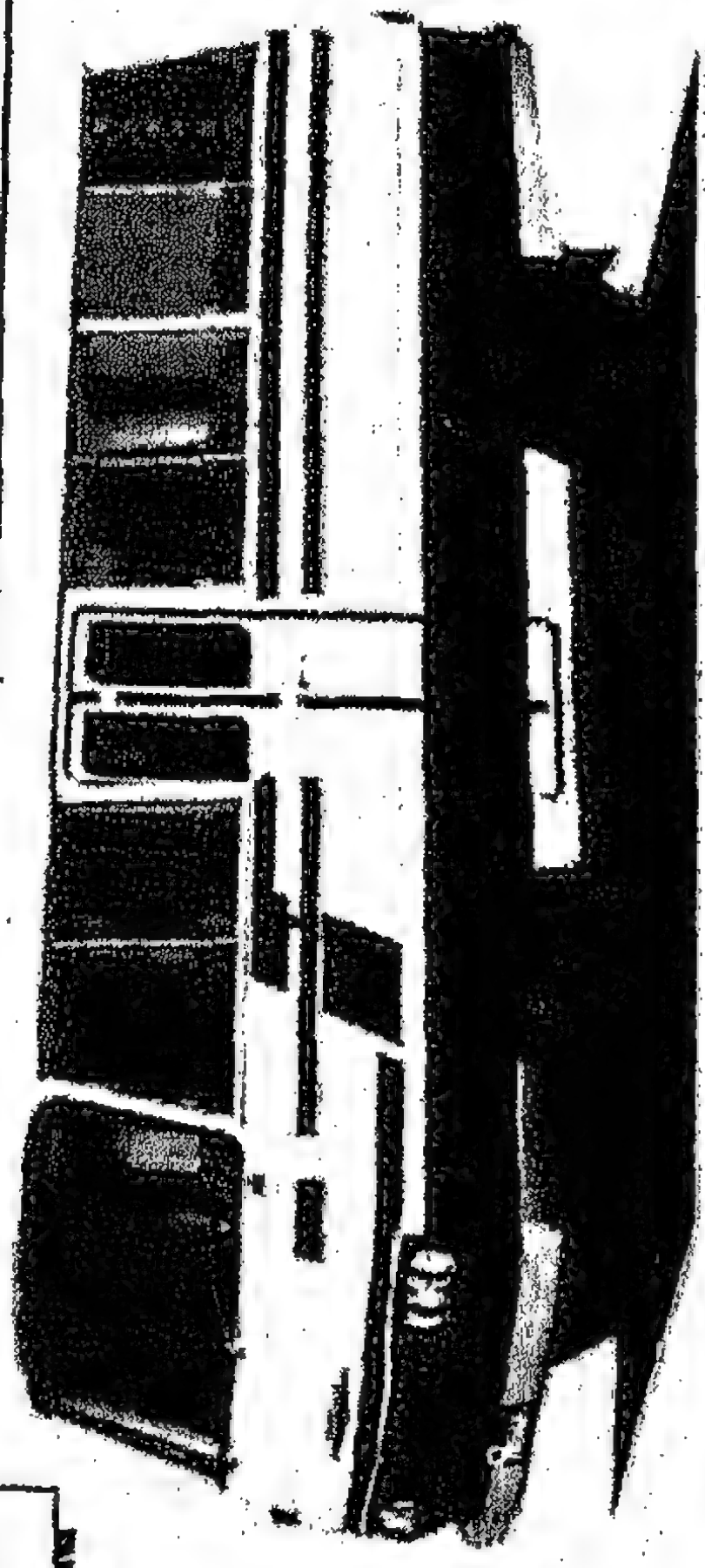
# نيسان داتسون

بيفى بيرغبانات الجميدع

نيسان فيفيليان

٤٦ راكب

للمدارس والوزارات  
والشركات والهيئات  
والمصانع الحكومية



## مودرن مونتو //

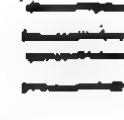
٢٨ مشارع المساحة - الدفت

القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٩٨٠٨٧٥ / ٨٤٩٨٧٥

تلفرافنيا: مود مونتورز

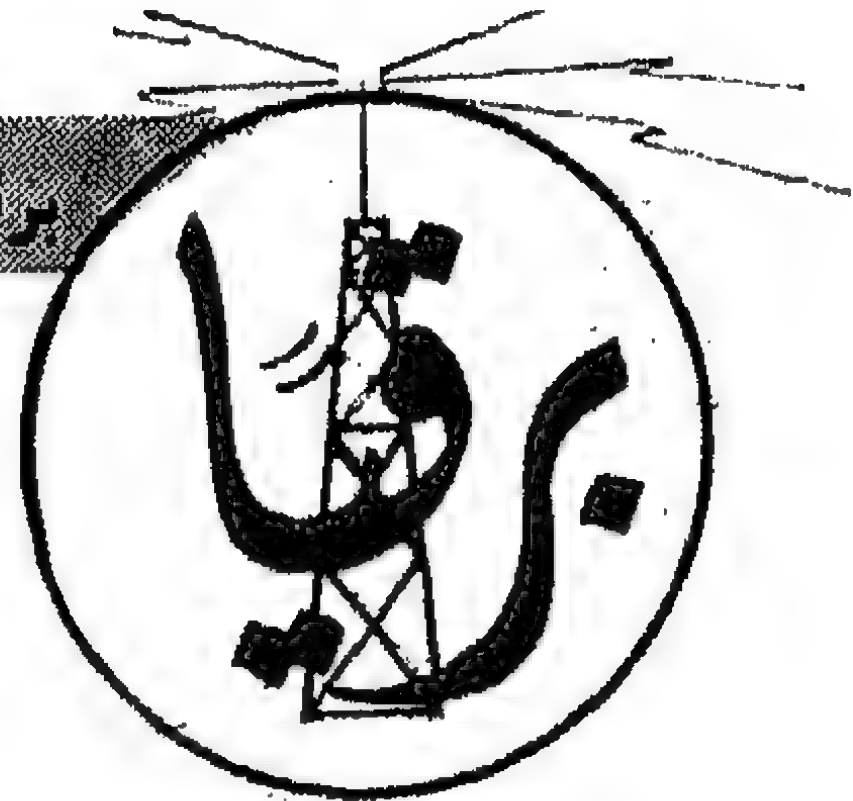
سجل تجارى: ٣٧٤٩٠ - تليكس ٢٥٦٣

الوكيل الوحيد للمعدات كركة





برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا



□ مذكرة تطالب رئيس وزراء حكومة البنغال - شاه عزيز الرحمن - بتطبيق الشريعة الاسلامية والتضامن مع الحركة الاسلامية في آسيا وأفريقيا ، قدمها العلماء هناك ..

■ الجارديان البريطانية .. أصدرت في ٣ ديسمبر الماضي عدداً خاصاً عن الاسلام بمناسبة العام الهجرى ١٤٠٠ ، اهم مقالاته حول دور المسجد في الثورة التالته .. كتبه مارتن دولاكوت ..

□ (( بازاماتشى )) او العصابات المناهضة للثورة ، هكذا تصف موسكو المجاهدين الأفغان اليوم ، كما كان ستالين يصف الثوار المسلمين في تاجكستان وتركمنستان واوزبكستان في الثلاثينات .. قبل ان تصبح جمهوريات سوفيتية ..

■ بحجة وضع حد للفوضى ، وجه الجيش التركى انذاراً بالتدخل الى فخرى كورو رئيس الجمهورية .. كان الجيش قد وجه نفس الانذار عام ١٩٧١ بمناسبة تأسيس حزب السلامة الوطنى وتساعد المد الاسلامى ..

□ چوان افريل وزير الدفاع فى حكومة الفلين الصليبية .. صرح بان الجهاز السياسى فى جبهة (( مورو )) الاسلامية يزداد قوة على الرغم من [ الضربات العنيفة التى وجهها الجيش ضد الجبهة ] ..

■ مليوناً مسلم يعيشون فى المانيا .. ستون الفا فى ميونيخ وحدها ..

□ سحب الفاتيكان من انبروفسير هانز كونج رخصة صلاحية تعليم المعتقدات الكاثوليكية فى جامعة توبنجن



ـ المانيا الغربية ـ .. كما اجسرى في نفس الوقت  
تحقيقات مع عالم اللاهوت البلجيكي البروفسير  
شيلبيكس ، وذلك لمحاولتهما البحث في الطبيعة الالهية  
للمسيح [ عليه السلام ] ..

■ خصصت حكومة فنزويلا مساحة تقدر قيمتها [ ٤٠  
مليون دولار ] لبناء مسجد ومركز اسلامي قرب  
العاصمة كاراكاس .. صرح بذلك سنيور همبرتو كالديرين  
وزير الطاقة والمناجم ..

□ محمد نبي محمدي ، صيغة الله مجددى ، برهان الدين  
ربانى ، جلب دين حكمت يار ، سيد احمد جيلانى ،  
محمد يونس ، زعماء الثورة الاسلامية الستة في  
افغانستان .. اعلنوا توحيد صفوفهم تحت (( الاتحاد  
الاسلامي لتحرير افغانستان )) ..

■ زاد عدد الشهداء من مسلمي افغانستان على المليون ..

□ على مدى ست سنوات ، فشل المسلمون في ايطاليا في  
اتمام بناء مسجدهم الوحيد بروما ، وذلك بسبب تعصب  
ومقاومة عناصر جمعية [ ايطاليا لنا ] الصليبية المتطرفة  
.. وبرغم حكم المحاكم المختصة لصالح المسلمين ، فقد  
قامت هذه العناصر مؤخرا بالهجوم ليلا على موقع العمل  
بالمسجد ..

■ ٣٠٠ مليون دولار .. خصصتها المنظمة الصهيونية  
العالمية لمجلس الوزراء الاسرائيلى من اجل تطوير  
المستعمرات اليهودية في الضفة المحتلة وقطاع غزة ،  
ومضاعفة السكان اليهود هناك في ١٨ شهرا ..

□ في تعليقه حول الأحداث الأخيرة بمكة .. كتب البريطاني  
جيرالد أوكس في صحيفة ميدل ايست انترناشيونال  
يقول : اننا نأمل ألا نشهد بابا يفتح تستبدل فيه القومية  
بالدين !!





# قيادة في أصول

الثورة الإسلامية أولا وأخيرا ليست مقلبات ولا أدوات  
توضع في مظاريف أو صناديق وترسل لشخص معين أو  
سبب معين . . .  
والثورة الإسلامية ليست تنظيمها دوليا للحركة الشيوعية  
بوسائل المؤامرات والخداع والكذب والتسوية ، ولكن هي  
عملية الوعي العميق بدين الله والالتزام به وهي أيضا عملية  
وعي عميق بالظروف الموضوعية للمد الإسلامي في منطقة معينة  
وحركة مستمرة بين الجماهير وبها . . . والثورة الإسلامية في  
إيران تجربة للوعي والدراسة وسند بدون شك لأي تقدم  
تأصبح للحركة الإسلامية في أي منطقة من مناطق الوطن  
الإسلامي . فالإسلام واحد لا يتجزأ والامة الإسلامية واحدة  
لا تتجزأ وقضية الصراع بدأت واحدة وهي اليوم كذلك  
بدون شك . . .

فيها على الرغم من وضوح خط الفكر  
الإسلامي وقيادة العلماء المناضلين لها  
وقيامهم فيها بالنصيب الأساسي ألا أن  
هذه الحركات كانت تتجه نحو الركود  
بسبب ابتعاد نفسالاتها عن المواقف  
الإسلامية الأصيلة .

إن الحديث عن الثورة الإيرانية  
لا يكون علميا ومتكاملا بدون تتبع جذورها

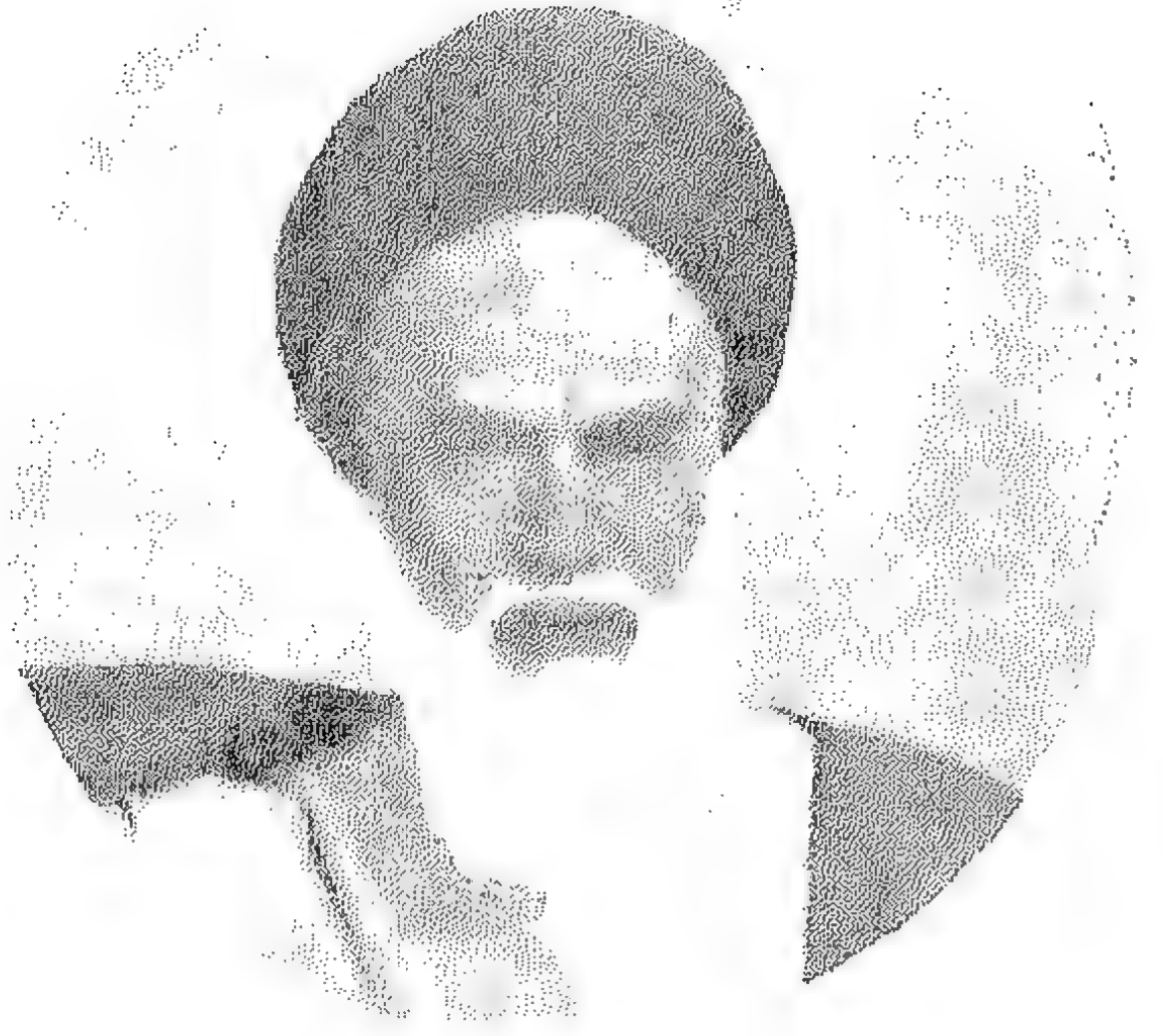
إن الخصومة الجذرية للثورة الإيرانية  
بالنسبة لبقية الحركات الإيرانية في القرن  
الآخر هي عقيدتها وإسلاميتها فالشعب  
الإيراني المسلم بعدمروده بثورة الدستور  
المضادة للاستبداد عام ١٩٠٦ وحركة  
تأميم النفط المعادية للاستثمار عام ١٩٥٣  
أدرك أن السبب الرئيسي في عدم نجاح  
هذه النهضة هو عدم عقائديه النضال



# الثورة الإيرانية

الثورة البيضاء لتركيز قواعد الحكم الاستبدادي وتعميق بعية ايران السياسية والثقافية والاقتصادية للامبريالية العالمية .

كان هناك تناقض مستمر بين آمال الشعب الايراني المسلم وبين حكمه حرص هؤلاء الحكام على تزييف وعيه وتجهيله دائما الأمر الذي أدى الى تصاعد موجات الاستياء ضد الحكم القاجاري وهي الأسرة التي حكمت ايران قبل أسرة الشاه الطريد فقد أدت هذه الاستفزازات الموجهة للإسلام في عام ١٩٠٦ الى اعتصام رجال الدين في المساجد والمطالبة بطرد حاكم طهران ورئيس الوزراء ، ورغم أن الشاه مظفر الدين القاجاري أرسل اليهم الفرقة القوقازية الروسية لقمع حركتهم إلا أن الحركة استمرت واضطر مظفر الدين شاه الى توقيع قانون الدستور الذي كان بمثابة تحذر للحركة أدى الى تلاشيها لعدم وعي الحركة آنذاك بطبيعة العدو الذي يتربص بها على الرغم من التحذير السابق الذي تضمنته رسالة جمال الدين الأفغاني أثناء أزمة امتياز شركة الدخان الانجليزية الى رجال الدين



الخميني

خاصة الجذور التي أدت الى تصاعد حركة الجماهير نحو الاسلام وتبلورها حوله بقيادة الامام الخميني في حزيران ١٩٦٣ في ثورة [ ١٥ خرداد ] هذه الثورة التي جذرت الاسلام في وعي الجماهير الايرانية المسلمة كاشفة المؤامرات الاستعمارية الامبريالية التي حاولت امتصاص غضب الجماهير المسلمة باعلان



كوتشك خان وهو أحد رجال الدين بالاتصال بالشخصيات الدينية والوطنية المنتهية الى حزب [ اتحاد اسلام ] وانتمى الى هذا الحزب وتوصل الى ان الطريق الوحيد لنجاة الأمة هو الحرب المسلحة وخلع عمامته وعباءته ولبس بزة الحرب ليضع اول لبنة الثورة المسلحة في ايران وقد حاولت روسيا وبريطانيا قمع هذه الحركة التي سميت حركة الغابة حيث أصبحت منطقة جيلان بأكملها تحت سيطرتها وقد عقد كوتشك خان أثناء ثورته مجموعة تحالفات مع الثورة الروسية الناشئة ظانا ان هذه التحالفات سوف تساعد على تثبيت مركزه ولكن غدر الرفاق وتعاونهم مع القوات البريطانية والحكومة الايرانية ادى الى القضاء على الحركة وكان

والتي دعا فيها بصراحة الى عزل الطاغية مظفر الدين خان داعيا الزعامات الاسلامية الا [ ترتاب في خلع رجل سلطانه غصب وافعاله فسق واوامره فجور وانه بعد ان مص دماء المسلمين ونهش عظام المساكين وترك الناس عراة حفاة لا يملكون شيئا حكم عليه جنونه ان يملك الاجانب بلادا كانت للاسلام غرة وللمدين المتين حرزا وساقته سورة السفه الى اعلاء كلمة الكفر والاستغلال بلواء الشرك ] . ولعدم جدوية حركة ١٩٠٦ على الرغم من كونها احدى حلقات النضال الاسلامي الايراني في العصر الحديث قام الشاه محمد علي بفساد وفاة مظفر الدين بتدبير مؤامرة تعيد البلاد الى الحكم الاستبدادي السابق فحاصرت الفرقة الروسية القوقازية بقيادة الكولونيل « الياخوف » المجلس النيابي وضربته بالمدفعية وقتل بعض النواب واوقف الدستور وعطل المجلس النيابي واقام حكومة عسكرية فرضت منع التجول فيها ، ولكن علماء المسلمين لم يقبلوا بالهزيمة فنشبت الثورة في أنحاء ايران وحاصروا القاصبة فاستسلمت قوات الحكومة في ١٦ يوليو ١٩٠٩ وهرب الشاه الى المفوضية الروسية وأعلن الثوار خلع الشاه وتعيين ابنه أحمد ميرزا ملكا واعادوا الدستور مرة ثانية ، ومرة أخرى لم يع الثوار جوهر الصراع وطبيعة العدو ، وفي أعقاب الحرب العالمية الاولى وهجوم الجيوش الروسية والبريطانية على شمال ايران وجنوبها أصبحت البلاد معرضة لغارات هذه الجيوش ولم يفسد للحكومة الايرانية آنذاك أي سيطرة على الاوضاع ، خلال هذه الفترة قام ميرزا

## ملف الشهر

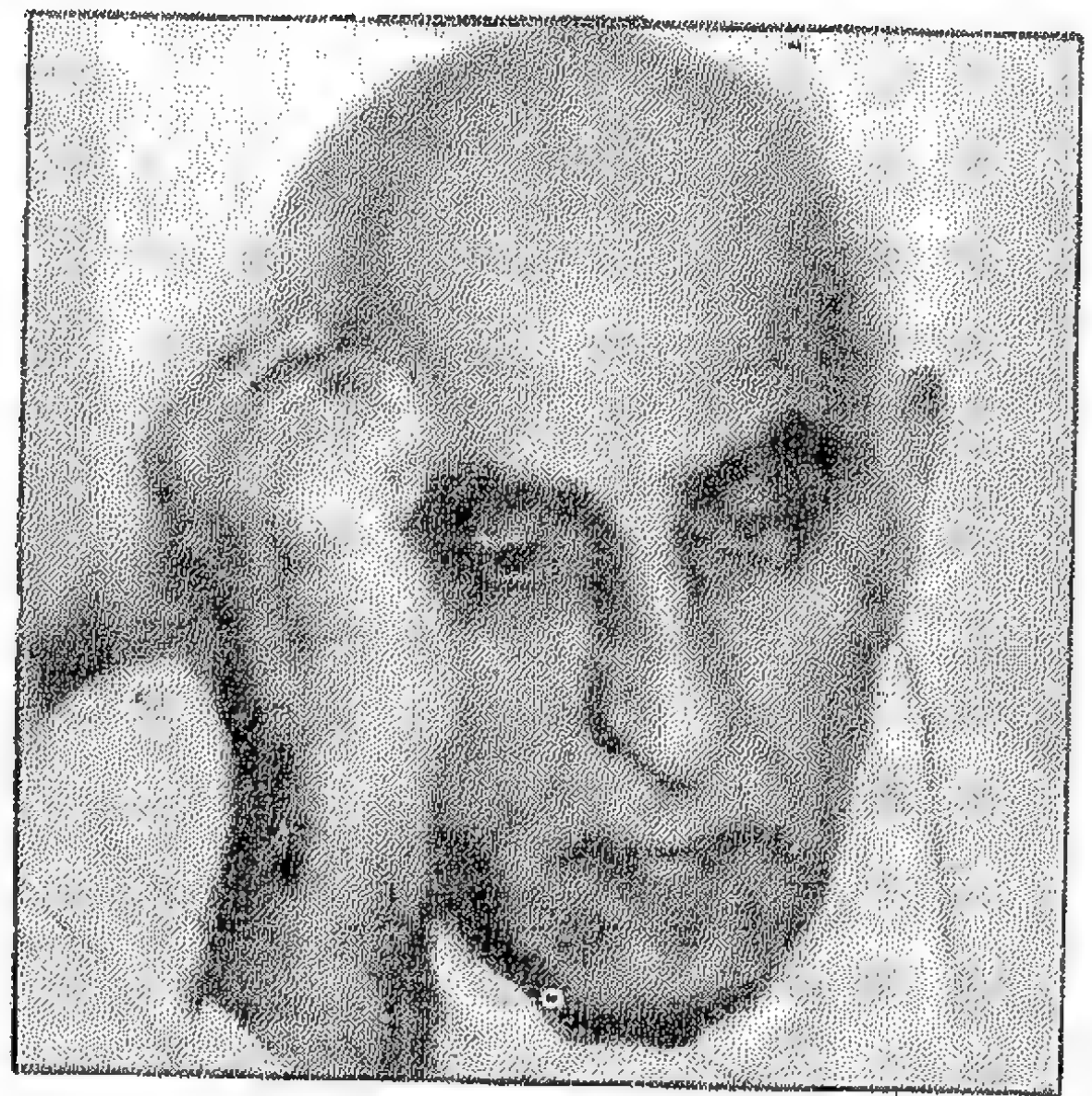
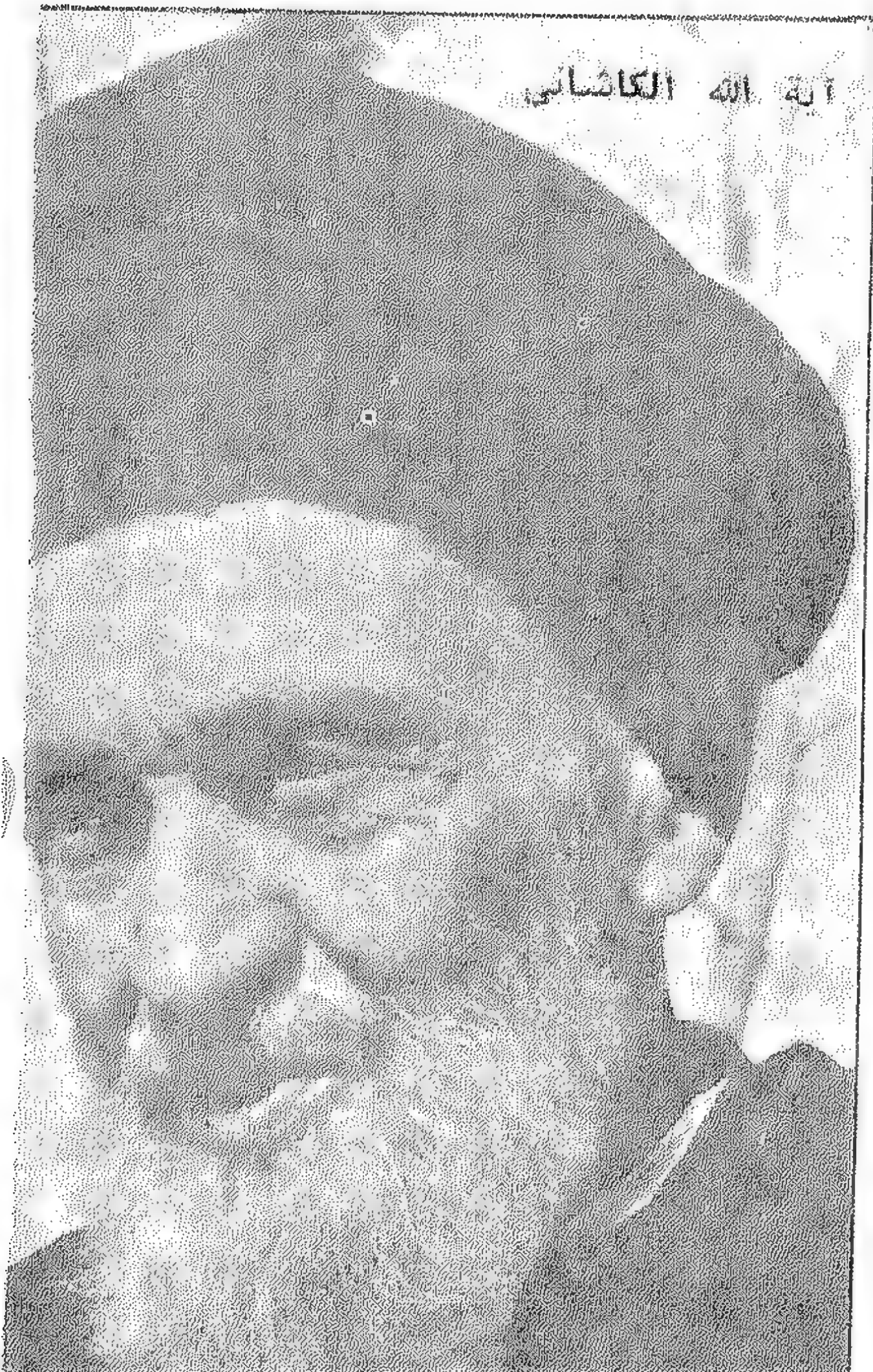
### قراءة في أصول الثورة الإيرانية



السبب الرئيسي وراء فشل حركة الغابة هو عدم جديتها وأخذها بالحلول الوسط على الرغم من وضوح الخط الإسلامي فيها وفي زعامتها الإسلامية .

لقد دعم خط التناقض بين الشعب الإيراني بتوجيهاته نحو الإسلام وبين حاكميه بتولى رضا خان الحكم في إيران حيث اتجه نحو العلمانية أعجابا منه بالحضارة الأوروبية في جانبها السطحي حيث دعا إلى طرح الحجاب وأصدر قانونا مدنيا وألغى القانون الإسلامي مبقيا على الجزء الخاص بالأحوال الشخصية كالعادة وفصل بين التعليم الديني والمدني متحسدا كل الجذور الإسلامية في ضمير الشعب الإيراني وقد خلفه في ذلك ابنه محمد رضا الذي تسلم الحكم في ١٦ سبتمبر ١٩٤١ حيث عاشت

إيران منذ توليه السلطة حتى ثورة مصدق حاليه من عدم الاستقرار والفوضى، والحديث عن ثورة مصدق يخضع لنفس الظروف والملايسات التي حدثت لكل الحركات الإيرانية في هذا القرن فلم تكن حركة مصدق على الرغم من وطنيتها ذات أيديولوجية إسلامية على الرغم من دعم الزعيم آية الله الكاشاني لها حيث أبقى على سلطات الشاه الاسمية فاضطر الشاه إلى الهرب للخارج في ١٦/٣/١٩٥٢ ليعود بعد ستة أيام بمؤامرة أمريكية على شكل انقلاب عسكري بقيادة الجنرال فضل الله زاهدي ليقود نظاما دمويا رهيبا لتدعيم حكم الشاه وأصبحت أمريكا هي صاحبة النفوذ والتأثير الكبير على الساحة الإيرانية وقد وضع البيت الأبيض كل جهده لتثبيت الشاه على العرش فنصح



مصدق

شاه إيران



بإعطاء حريات سياسية لتثبيت الشاه على العرش وكان الهدف الأساسي هو كشف العناصر والقيادات المناهضة للنظام التي ستبرز في هذا الجو المزيف ومن ثم تسديد ضربة قوية تقضي على المعارضة الحقيقية ولكن هذه الخطة اصطدمت بوعي الشعب الإيراني المسلم وقياداته فلم يسهل للنظام اصطياذ أحد من تلك القيادات وبهذا باءت الخطة بفشل ذريع مما أجبر الشاه على إلغاء هذه الخطة وبدأت يد النظام الطاغوتي تزيد من قبضتها على الأبرياء ومع حلول العام ٦٠ - ١٩٦١ بلغ السيل الزبي فبدأ الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي يعيش مخاضاً يحمل بين جنباته الثورة الشعبية العارمة وفي محاولة لامتصاص النقرة الشعبية وتثبيت النفوذ الأمريكي أخذت واشنطن تضغط على الشاه للقيام بإصلاحات وفعلاً خضع الشاه لضغط أسياده فقدم صرح [ فيليب ثالبوت ] مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لجريدة اطلاعات « أن إيران بدأت وبتشجيع ومساندة أمريكا بتنفيذ برنامج شجاع سيؤدي إلى استقرار أوضاعها السياسية » لقد كانت الأوضاع تنذر بالانفجار ولهذا جاءت مبادئ الثورة البيضاء أبرة تخدير للشعب لكي يسكت وحقته للنظام لكي يقوى .

أما بنود الثورة البيضاء فكانت تغيير النظام الزراعي من الإقطاع إلى الرأسمالية المرتبطة بأمريكا وفساد المجتمع ، ونظام [ الكابتالسيون ] الذي يعطى الأمريكيين المقيمين في إيران حصانة من القانون الإيراني ، ويبيع أسهم

الشركات الحكومية وتعديل ظاهري للدستور ، وقد تصدى للثورة البيضاء هذه الامام الخميني حيث ألقى خطاباً ندد فيه بسياسة الحكومة العميلة وأعلن بصراحة تامة معارضته لبنود الثورة البيضاء وقال في خطابه [ تحت شعارات الثورة البيضاء البراقة والصارخة يجب أن يظل الشعب الإيراني ( متخلفاً ) وأن يهجر ( ثقافة القرآن ) والاسلام وينتهك الدستور وأن تسود الفحشاء والفساد في كل مكان حتى أعماق هذا الماتم الذي اسمه إيران لكي يواصل الاستعمار الجديد براحة بال غاراته علينا ويستمر عملاؤه الأقزام في الدبكة والرقص على هذه المقبرة إيران ] .

وعندما علم الشاه أن برنامجاً يصطدم برغبة الشعب تحت قيادة الامام الخميني عمل على تصعيد المواجهة بينه وبين الامام الخميني فقام النظام الشاهاني بعمل مجزرة في مدينة قم في المدرسة الفيزية [ فيضية ارشاد ] تم على أثرها اعتقال الامام الخميني حيث فجر اعتقاله ثورة عارمة من الحزن والغضب وقامت المظاهرات في أنحاء إيران مرددة الهتافات [ اما الموت واما الخميني ] فقام جلاوزة الشاه بإطلاق النار على المتظاهرين وسقط الشهداء وعمت المظاهرات أنحاء إيران ولم تستطع قوات الشرطة صد المتظاهرين فاستعانت بالجيش ونزلت الدبابات والجنود المسلحون للشوارع وحاصروا المظاهرات ، ومع مساندة الطائرات العمودية فتحوا نيران الرشاشات على الجماهير وامتلات الشوارع بدماء الشهداء وكان جلاوزة الشاه يسحقون الشهداء والمصابين بأخذيتهم وخرج الامام

منفيا خارج ايران وتكرس في تاريخ الشعب  
الايراني يوم [ ١٥ خرداد ] ارهاصا  
حقيقيا وواعيا للثورة الاسلامية هذه  
الثورة التي تعد من عجائب الثورات في  
عصرنا الحاضر ، ثورة الرجال والنساء  
المؤمنين الذين تغلبوا على واحد من أكثر  
النظم سفكا ومراوغة بيد عزلاء من  
السلاح ، رجال ونساء ما كانوا يملكون  
من السلاح الا الايمان ولم يكن لهم ظهور  
سوى الاسلام ، ان هذه الثورة هي آية  
من آيات الايمان وقدره الاسلام  
اللامتناهية ، هي تجسيد لواقع الانسان  
هذا الموجود المكرم الذي أثبت انه أقوى  
من كل شيء ، وعندما يخوض حربا  
جهنمية حتى مع أغنى أنواع الأسلحة  
الفتاكة ستكون الغلبة له في النهاية مادام  
قد فهم جوهر قضيته والأبعاد الحقيقية  
لها ، فهم من هو ومن عدوه وأخيرا هي  
حكاية [ تغلب الدم على السيف ] .

### واقع الثورة الايرانية وحملات التشكيك

« لم يكن الشتاء الماضي باردا تماما  
في ايران ، فقد جاءها الربيع مبكرا من  
بين أنفاس الجماهير الاسلامية الحارة  
المتصاعدة ، الشوارع ومن تحت أنهار  
دمائها المندمة لتشكل ملامح المستقبل في  
ايران والمنطقة كلها . لقد كان ربيع  
الثورة يتسلل بروعة تاريخية لم تسجل  
من قبل . . ذكى الخطوات . . عميق  
الوعي » .

« وباطلالة صباح اليوم الثالث عشر  
من ربيع الأول ١٣٩٩ هـ العاشر من  
شباط ١٩٧٩ م كان صرح الشاهنشاهية  
نهارا ويتحطم الاستبداد الداخلي

والسيطرة الأجنبية القائمة عليه ، وبهذا  
الانتصار الكبير أشرقت طليعة الحكومة  
الاسلامية التي كانت المطلب التليد  
للجماهير وأملها في الانتصار النهائي » .

ولم يكن قيام الجمهورية الاسلامية في  
ايران ليمر مرورا هادئا ، فقد أحدث  
انتصار الثورة زلزالا على كل المستويات ،  
اهتزت على أثره المعادلات الاستراتيجية  
للدول الكبرى في المنطقة وفقد الغرب أهم  
أجزاء مزرعته في دول العالم الثالث الذي  
يشكل الوطن الاسلامي أهم أجزائه ،  
وقبل ذلك وبعده برز الاسلام كقائد  
وموجه للجماهير بعد كل محاولات إزاحته  
ودفنه منذ بداية القرن التاسع عشر حتى  
الآن .

ومنذ تأكد انتصار الثورة في ايران  
بدأت الهجمة اللااسلامية ضدها بكل  
عنف وشراسة مستخدمة كل الأسلحة ،  
ففي اللحظات الأولى لتجسيد الحلم  
الاسلامي ببناء دولته حاولت الهجمة عزل  
الثورة الاسلامية في ايران عن جماهيرها  
الممتدة على طول الوطن الاسلامي وذلك  
بمحاولة استغلال « شيعة المذهب »  
للثورة ، وقد وقع الكثير من أفراد الحركة  
الاسلامية - سنيي المذهب - أسرى لعدم  
وعيمهم الاسلامي بأصول الخلاف بين السنة  
والشيعة أولا ولعدم وعيمهم بحركة التاريخ  
في منطقة الوطن الاسلامي خلال القرنين  
الماضيين ثانيًا ، فتيقنوا تلك المحاولة  
اللااسلامية ورددوا نفس مقولاتها مسهمين  
في انتحارهم هم قبل أسهامهم في المؤامرة  
الاستعمارية لعزل الثورة الاسلامية في  
ايران .

هل تعني شيعة المذهب وبالتحديد  
- الجعفرية الامامية - خروجا على اصول



الاسلام المقررة في كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه صحابته وكبار فقهاء الأمة الإسلامية الأوائل ؟ وهل تطرح حركة التاريخ في الوطن الإسلامي خلال القرنين الماضيين أى إشارة لأى إمكانية في قيام صراع بين عمادى الأمة الإسلامية : السنة والشيعة . تلك أسئلة هامة ينبغي الإجابة عليها بدقة وعلمية قبل أن نواصل الحديث حول وسائل الهجمة الاستعمارية الأخرى ضد الثورة الإسلامية في إيران .

يقول سماحة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة وأصولها » : انه من الوجوب على الفرد المسلم العاقل الاعتقاد بوحدانية الله في الألوهية وعدم الشرك في الربوبية ويقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وسيد الرسل ، ويقول ان الإمامية الجعفرية ترى - ككل المسلمين - ان من اعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أو نزول وحى أو كتاب فهو كافر يجب قتله . ولو تابعنا الخلاف بين الشيعة الجعفرية الإمامية وبين السنة إلى دقائقه الأولى لوجدنا انه خلاف في نقطتين : الأولى : هو ما يخص النظرية السياسية ، ففي حين يعتقد السنة ان حكومة الخلافة الأولى قامت على قاعدة الإجماع بين الصحابة رضوان الله عليهم ، فان الشيعة الجعفرية ترى ان الحكومة الإسلامية كان لابد ان تقوم على قاعدة « النص » من خلال أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت علماءهم صحتها تحسب من هو الامام الواجب ان يخلف الرسول ب صلوات الله عليه - بعد وفاته . أما النقطة الثانية : فهي الخلاف في علم الحديث ورجاله

والتي نتج عنها ان علماء الحديث عند الإمامية قبلوا بصحة بعض الأحاديث التي تخص موضوع الإمامة بينما علماء الحديث عند السنة لم يقبلوا بصحة هذه الأحاديث .

وهكذا يبدو واضحاً ان حقيقة الخلاف بين عمادى الأمة الإسلامية ليس الا خلافاً في الفروع فقط وأن أصول الاسلام التي أقرها القرآن وأقرتها السنة وعلماء المسلمين وفقهاؤهم لم تمس على الإطلاق .

وقد ساهمت الهجمة الغربية على الوطن الإسلامي بكل أدواتها ابتداء من المدارس والبعثات التنصيرية ومروراً بعناصر التغريب والاستلاب الروحي التي سيطرت وحكمت الأمة الإسلامية وانتهت بحراب المستعمر المحتل ، ساهمت جميعاً في اذكاء الخلاف وتوسيعه ، ساعدتهم في ذلك انحطاط الوعي لدى كثير من قادة الفكر في الوطن الإسلامي . فهل كان الامام أبو حنيفة - رحمة الله عليه - خارجاً على أصول الاسلام عندما تتلمذ على الامام جعفر الصادق رحمه الله . والجميع يذكر فتوى الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر المرحوم الشيخ شلتوت في

## ملف الشهر

قراءة في أصول  
الثورة الإيرانية

جواز التعبد على المذهب الشيعي  
الجعفري .

ولقد أصبح واضحا منذ الحملة  
الفرنسية وحتى الآن أن العالم ينقسم  
قسمين شمال العالم ومحوره الممتد من  
موسكو الى واشنطن وجنوب العالم  
ومحوره الممتد من جاكارتا الى طنجة .  
وكانت العلاقة بين المحورين هي علاقة  
الصراع المتواصل ومحاولة الغرب العنيفة  
هدم روح وتاريخ الأمة الاسلامية ليسهل  
ويستمر خداعها ونهبها وابتداء من احتلال  
انجلترا وفرنسا لاجزاء من الوطن  
الاسلامي مرورا بتدمير دولة الخلافة  
وانتهاء بزرع عملاء الاستعمار من رضا  
خان وآناتورك الى تراقي وكارميل على  
رأس جماهير المسلمين . من كل ذلك  
تتحدد طبيعة الصراع ، فأى مكان هنا  
للخلاف السني الشيعي ونحن نذهب  
سويا ونقتل سويا . وهل أصاب أوروبا  
الربعب بعد انتصار الثورة الاسلامية من  
الشيعية أم من الاسلام ومده المتواصل .  
هكذا كان الخميني يفهم الثورة  
الاسلامية وهكذا حدد توجهاتها ايضا  
وكان ذلك واضحا حين وجه بيانه الى  
حجاج بيت الله من المسلمين جميعا في ١٥  
ذى القعدة ١٣٩٨ هـ للوقوف بجانب  
الثورة الاسلامية ضد الطاغوت في ايران  
وايضا حين قطع النفط عن اسرائيل وطرد  
بعثتها الدبلوماسية من ايران فور انتصار  
الثورة الاسلامية فهل يحق لنا أن نفهم  
الثورة الاسلامية خلاف هذا الفهم .

ولم تكن محاولة اذكاء الخلاف بين  
السنة والشيعية هي الوسيلة الاولى  
للهجمة ضد الثورة لعزلها عن جماهير

المسلمين تمهيدا لتصفيتها ، فقد قام  
الغرب وعملاؤه سواء الغرب الشيوعي أو  
الغرب الرأسمالي بدفع الاقليات العرقية  
داخل ايران لاحداث فلاق مستمرة ضد  
حكومة الثورة ، فقد قام نظام البعث  
العراقي - صاحب المعاهدة الشهيرة مع  
الشاه وصديق أمريكا الجديد - بدفع  
بعض العناصر من أصل عربي في اقليم  
الاهواز لهجمة مؤسسات الحكومة  
الاسلامية مطالبين بحقوق الاقليات ! رغم  
ادراك الجميع بأن دولة اسلامية تتطور  
الآن في ايران حيث لا أهمية ولا فضل  
لاصل الانسان العرقي . وراينا كيف كان  
الشيوعيون من منظمة « مجاهدي خلق »  
يقاتلون مع العناصر الكردية المتمردة في  
خندق واحد ضد الاسلام . هذا بينما  
قامت بقايا عناصر السافاك بتمويل وتوجيه  
أمريكي باعادة تنظيم « منظمة الفرقان »  
السافاكية للقيام باغتيال طلائع مفكرى  
الثورة الاسلامية وخاصة رجال الدين  
الملتفين حول خط الامام الخميني .

وبعد ذلك كله تشن الحملات الاعلامية  
المتواصلة في صحف الغرب والصحف  
العربية العلمانية ضد الثورة الاسلامية  
متهمة اياها بالفوضى والعنف الارهابي .  
وقد سجل التاريخ من قبل أحداث  
ثورات جماهيرية كبيرة رغم أنها لم تكن  
تحمل نفس جوهر الثورة في ايران ، منها  
الثورة الفرنسية والثورة الروسية ،  
وسجل التاريخ بدقة كيف استمرت  
الفوضى بعد قيام الثورة بسنوات وكيف  
كانت الثورة تاكل نفسها باستمرار .  
حتى أن سياسة ستالين لتطبيق النظام  
الاشتراكي في الزراعة بعد أكثر من اثني  
عشر عاما من قيام الثورة الروسية



## ملف الشهر

### قراءة في أصول الثورة الإيرانية

احتاجت الى قتل حوالي الثلاثة ملايين  
فلاح روسي .

في ايران ورغم الهجمات ضد الثورة  
وخلال عام واحد ، صوت الشعب لصالح  
الجمهورية الاسلامية ، وصوت لصالح  
الدستور الاسلامي ، وانتخب رئيسا  
للجمهورية وبصدد انتخاب مجلس الشورى  
الوطني ( البرلمان ) ، وتحديد بقية  
المؤسسات التشريعية والقضائية  
والتنفيذية . ومع ذلك كله ما زالت  
الجماهير الاسلامية تقف حول قيادتها  
المثلة بالامام الخميني بعنف وصلابة .

ان مراكز القرار في طريقها للتجمع في  
يد السلطة المنتخبة من الجماهير الاسلامي  
بهسوء وبدون عنف أو قهر وهو منطق  
الاسلام ومنهجه بينما يعتبر القهر  
والتسلط سمة كل حكومات العالم  
الثالث اليوم .

وقد كان مقصودا وما زال أن يبقى  
الزخم الثوري لدى الجماهير ، لأن ذلك  
هو ضمانها المستقبلي في أن يصدر القرار  
السياسي تعبيرا عنها ولصالحها ومصلحة  
اسلامها . وعندما سأل مندوب التاييم  
الأمريكية - عدد المختار الاسلامي قبل  
السابق - الامام الخميني عن سوء الوضع  
الاقتصادي والفوضى السياسية في ايران  
أجابته الامام : « ان دعائم الثورة قد  
قويت وان شعبنا قد اعتاد الثورة ، انني  
أعلن وبكل الجدية أننا نستطيع وبسهولة  
مواجهة العدوان الأمريكي » .

لم يكن الخميني إذن مبشرا للرخاء  
والرفاهية المادية - رغم أننا ندرك أن  
الرخاء سيأتي في ظل الحكومة الإسلامية  
- وإنما كان مبشرا بالثورة الإسلامية .  
وهذا هو الفرق بين النظرة الإسلامية

الموضوعية لما يحدث في ايران الآن وبين  
النظرة التشكيكية الغربية اللاموضوعية  
والحاقدة .



ولعل آخر الوسائل التي حاولتها  
الهجمة اللااسلامية ضد الاسلام في ايران  
هو تقديم حادثة السفارة الايرانية بشكل  
يسئ الى الثورة والنظام . فقد أطلقوا  
عليها بداية اصطلاح « أزمة الرهائن »  
حتى كدنا نصدق أنها فعلا أزمة رهائن  
أمريكيين فقط ، بينما هي لم تكن كذلك .  
فقد كانت أزمة للاستعمار الأمريكي  
وتواجده في المنطقة ، أو هي التعبير  
الأكثر حدة عن أزمة التواجد الغربي كله  
في منطقة الوطن الاسلامي . لقد أصبح





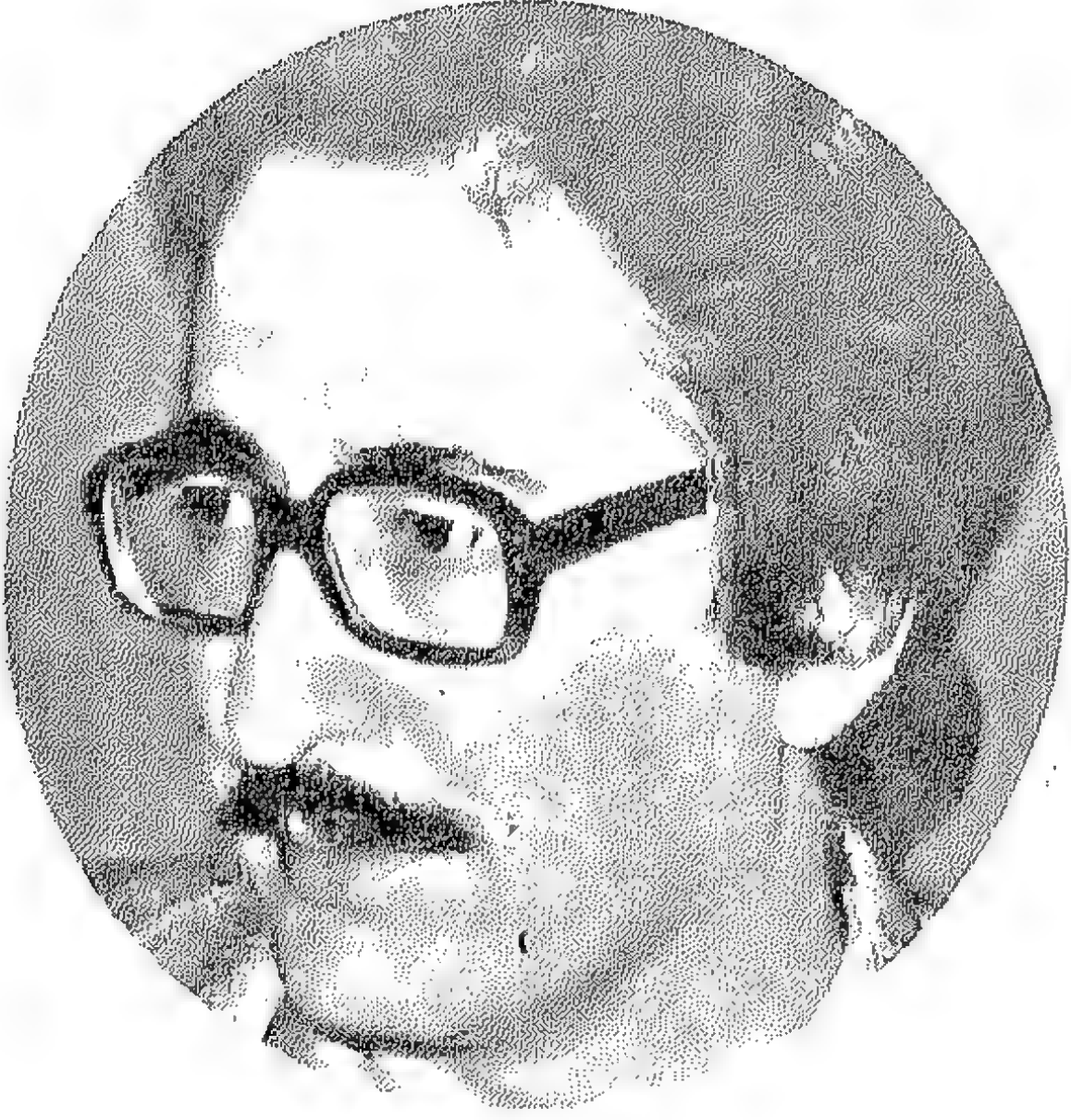
بالامكان للمستضعفين من أبناء الامة  
الاسلامية ان يقفوا امام الغرب ندا لنـد  
مستخدمين ما يرونه من الوسائل الملائمة  
للحصول على حقوقهم الزهوبة . لن  
نتحدث هنا عن جرائم امريكا التي لاتنتهى  
في العالم بدءا من كوريا وفيتنام الى  
جنوب لبنان وفلسطين ، وعن لائنسانيتها  
الكاملة عندما نتحدث عن لا انسانية  
اقتحام سفارتها ( او وكر تجسسها في  
طهران ) ولكننا نريد ان نسال : الى اى  
حد كانت القوانين الدولية التي يحاول  
الامريكيون التحاكم اليها الآن تخدم  
حقوق الشعوب المستضعفة من قبل وهى  
القوانين التي وضعها الغرب نفسه لخدمة

مصالحه ؟ ( راجع ملف الشهر في العدد  
الماضى من المختار الاسلامى ) .  
وكما حاول الغرب في بداية الامر  
تصوير ازمته في ايران على انها أزمة  
الرهائن فسيحاول الآن - والافراج عنهم  
يبدو قريبا - ان يصور لنا ان الحكومة  
الاسلامية باطلاقها لسراح الرهائن فهي  
تعبّر عن ادراكها لخطا سابق ومحاولتها  
لتصحيحه . والحقيقة هى غير ذلك  
تماما ، فكما ان الازمة كانت أزمة الغرب  
فان اطلاق الرهائن الامريكيين ليس نهاية  
لعملية السفارة فقد كانت عملية السفارة  
الامريكية جزءا من الزخم الثورى الاسلامى  
المتواصل في ايران والذي يأخذ أشكالا  
متعددة ، كان من نتيجتها ان افرزت الى



## ملف الشهر

### قراءة في أصول الثورة الإيرانية



بنى صدر

وكنا نقف بانتظاره ، وعلى الباب بدأ حوار ضاحك بين الرئيس والمواطنين والمساعدين والمبتشرين فالتعامل مباشر والجميع « آقاي » أى « سيد » .

ذلك فقط جانب صغير للامع دولة الاسلام التى تقوم من جديد فلم تكد خمسون عاما تمر على سقوط دولة الاسلام فى استانبول فاذا به يقيم دولته فى طهران رغم كل حملات التشكيك .  
انها النهضة وبدون شك .

### الثورة الإيرانية وأثرها على المعادلات الاستراتيجية فى المنطقة

لم يكن نظام الشاه الطاغوتي يمثل ركيزة عادية للاستراتيجية الغربية فى المنطقة التى تبدأ بباكستان وتنتهى عند

السلطة الحكومية العناصر الاسلامية الحقيقية بينما قامت باسقاط حكومة الوسطيين - حكومة بازرجان - كما أنها وضعت حدا لكل من تسول له نفسه خيانة ثورة الشعب الاسلامى بالاتصال بالجهات الأمريكية . اضافة الى أنها قد حددت للأمة تماما معسكر أعدائها الفعلين ومعسكر أصدقائها الحقيقيين .

فى اقل من عام واحد استطاعت الثورة الإيرانية وضع القواعد الأساسية للدولة الاسلامية فى ايران ومن خلال انتخابات وضعها حتى المرسلون الغربيون بانها انتخابات حقيقية صادقة بلا تزيف فى حين أصبحت عمليات الانتخابات فى كل دول العالم مجالا للابداع فى عمليات التزيف والكذب ونتائج الاربعة تسعات بينهما فاصلة فى المائة .

ومع أن بعض رجال الدين الأقوياء مثل ( بهشتى ) ( وخامنه اى ) وقف مع مرشح الحزب الجمهورى جلال الدين فارسى فقد اختار الشعب دكتور الاقتصاد أبو الحسن بنى صدر رئيسا للجمهورية فى حين وقف الامام الخمينى محايدا ، فتحت ظل الاسلام تختلف الاجتهادات ويختار المسلمون من يرونه أقرب الى اسلامهم وإلى مصلحتهم ومصلحة دينهم ، وقد تسلم ( بنى صدر ) سلطاته مؤيدا من الجماهير والامام قائد الثورة فى دحض واضح لمقولات الصحافة الغربية عن الصراع بين رجال الثورة الاسلامية فى ايران .

يقول أحد الصحفيين العرب : ان الرئيس بنى صدر خرج من مكتبه فى منتصف الليل عقب يوم مزدحم بالعمل

فلسطين حيث تبدأ دائرة جديدة مركزها إسرائيل ، بل أن النظام الشاهنشاهي كان يمثل أهم الركائز في تلك المنطقة على الإطلاق وكانت أمريكا تستخدم الشاه في مهمتين متناقضتين في وقت واحد ، المهمة الأولى أن يقوم الشاه بالتحالف مع الأنظمة الأخرى صديقة الغرب [ باكستان السعودية ، دول الخليج ] بتأمين التدفق النفطي إلى المثلث الصناعي : أمريكا - أوروبا - اليابان وتأمين المنطقة ككل ضد احتمالات التسلل السوفياني إذا حاول ذلك بدون اتفاق مسبق مع أمريكا . أما المهمة الثانية فقد كانت تتحدد في قيام الشاه بدور العصا أو الوجه القبيح الذي تقوم أمريكا باستخدامه لتخويف الأنظمة النفطية العربية كلما حاولت أن تتفلت من السيطرة الغربية تحت ضغط شعوبها وقضاياها الهامة مثل القضية الفلسطينية . وقد قام الشاه بمهامه تماما وكانت الاتفاقية الإيرانية العراقية التي تخلى بعدها العراق عن دوره في الخليج مقابل تخلى الشاه عن الأكراد العراقيين والتي بدأت بعدها توجهات العراق نحو أمريكا وأوروبا واضحة تماما ، كانت هذه الاتفاقية آخر لمسة وضعتها أمريكا على ملامح استراتيجية المنطقة لتضمن استقرارها ونفطها لعدة سنوات قادمة .

وبانتصار الثورة الإسلامية في إيران ووضوح توجهاتها الاستقلالية عن الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي بل ووقوفها ضد محاولات استغلاله للمنطقة وإبقائها مزرعة له وبشراً لنفطه ، اهتزت استراتيجية المنطقة بامامها واهتزت معادلاتها وأصبح من الضروري أن يعيد الأمريكان

ترتيب الأحجار على رقعة الشطرنج وترتيب العلاقات بينها حتى لا يصححو المواطن الغربي يوما فيجد جهاز الدولة قد تعطل وبائع اللبن لم يحضر البند كالمعتاد .

كما أن انتصار الثورة الإسلامية في جزء من الوطن الإسلامي يحيط به الجماهير الإسلامية الواقعة تحت سيطرة أنظمة قمعية علمانية موزعة الولاء للدور الكبري سيفير من أساليب هذه الأنظمة في التعامل فيما بينها بدون أن يفقدها ذلك جوهرها العدائي للإسلام .



فعلى المستوى الدولي فإن من ضمن المتغيرات التي حدثت في السياسة الأمريكية كان تشكيل قوة التدخل السريع كظاهرة جديدة في السياسة الاستعمارية . فمنذ الحرب الفيتنامية وحتى الآن التزم الأمريكيون بعدم إرسال جنودهم للخارج وهكذا قاموا في نهاية الحرب الفيتنامية بعملية « الفتنة » الفاشلة وهي أن يحارب الفيتناميون بعضهم وقاموا في مطلع السبعينات بعملية اللبنة . . بأن يقاتل اللبنانيون بعضهم ، وذلك ضمن خططهم بأن يقوم عملاؤهم من أبناء شعوب العالم الثالث بتنفيذ الخطط الأمريكية بدون تدخل الجنود الأمريكيين . ولكن الآن وفي غياب العسكرية تاريا الشاهنشاهية التي جهزت طوال عشرين عاما لتنفيذ خطط الأمريكيين في الخليج وحوله وصعوبة إحلال بديل عن نظام الشاه فقد أصبح إلزاما على الأمريكيين أن يدفعوا بجنودهم إلى مناطق نفوذهم الهامة بل وستتقدم دول غربية أخرى مثل فرنسا وبريطانيا



للقيام بدور أيضا في حماية مصالح الغرب .. وهذا هو ما جعل امريكا تجهز ما أسمته « بقوة التدخل السريع » القادرة على الذهاب الى أى منطقة من مناطق التوتر بسرعة شديدة .. والمراقب الدقيق يلاحظ أن المقصود بالتحديد بمناطق التوتر تلك ، هو [ الخليج ومنابع النفط في الوطن الاسلامى ] ولعل الثورة الاسلامية في ايران كانت من أهم العوامل التى فضحت تلك المهزلة الدائرة الآن حول حقول النفط ، ففى حين يعطى الاسلام تلك الروح الاستقلالية الرائعة للنظام والشعب في ايران حتى يعلن الامام الخميني ان ايران قادرة على التصدى لاي دولة كبرى تحاول غزو ايران ويهاجم امريكا في نفس الوقت الذى يطرد فيه السفير السوفييتي وينذره بوقوف ايران مع الشعب الأفغاني المسلم ، في ظل هذه المرحلة من المد الاسلامي في ايران ، نجد الدول النفطية الأخرى ترتعد خوفا من التقدم السوفييتي مرة ومن عفاريت الهواء مرات عديدة طالبة الدعم الغربي لحمايتها واستمرار أنظمتها - يراجع مقال الخليج الاسلامي في العدد الثامن من المختار الاسلامي ..

هل يتوقف أثر الثورة الايرانية على استراتيجيات الدول الكبرى أم ستلحق آثار الانتصار الاسلامي بعلاقات وطبيعة الأنظمة المحيطة نفسها ؟ .. ذلك سؤال هام بدون شك ، لأن مجموع الأنظمة الحاكمة في اجزاء الوطن الاسلامي هي في الحقيقة نتاج لعملية الهجمة الغربية والبناء العلماني للاسلامي في اجزاء الوطن . ويمثل انتصار الثورة الايرانية

خطرا كبيرا على مستقبل هذه الأنظمة التي تعيش حالة خصام نكد مع شعوبها .. وبالتالي نستسعى هذه الأنظمة الى التحالف والتماسك لتعطى لنفسها ذلك الاحساس الزائف بالثقة في قدرتها على الوقوف أمام المد الجماهيري الاسلامي .

ولذا فسئرى حكومة البعث في العراق التي كانت تدعى وقوفها بجانب التقدميين !! وضد الاستعمار ، مهاجمة الأنظمة المعتدلة في السعودية والخليج بل ومحاولة اسقاطها بدعم ما كان يسمى بـ جبهة تحرير عمان والخليج ، سئرى كيف أن حكومة العراق تسعى الى توثيق علاقاتها مع السعودية ودول الخليج بل وتتعقد المباحثات مع سلطنة عمان للوصول الى صيغة للمحافظة على امن الخليج والجزيرة في ظل مباركة غربية للجميع .

ولكن أخطر آثار الثورة الايرانية على الاطلاق هو تحطيم آمال البعض في أن يرثوا الناصرية ، فقد عاش بعض الحكام - مثل صدام حسين - في غيبة وعيهم بالمتغيرات وبالنهضة الاسلامية ، حلم وراثة عبد الناصر .. اي حلم اعادة تلك الشخصية القادرة في ظل ظروف معينة أن تسيطر على وعي الجماهير وتقوم بعملية مدمرة لتزييف حيسها الاسلامي التاريخي ، ولكن انتصار الاسلام في ايران وتقديمه لنماذج اسلامية جماهيرية مثل شخصية الامام الخميني بتقواها ووعيا وقوتها وفقرها وقربها الرائع من الجماهير ، جعل تلك الحقبة تنتهى والى غير رجعة ، تلك الحقبة التي كان يستطيع فيها أحد الطفاة أن يقهر الجماهير ويشنق مفكرى الأمة بينما يصفق له الناس .

## ايران الاسلام وآفاق المستقبل

ياخذ الاهتمام بمستقبل الثورة الايرانية طابع الخصوصية وذلك لانها ثورة لها خصائصها المتميزة عن كل المتغيرات التي حدثت في العالم طوال ما مضى من هذا القرن . كما ياخذ الاهتمام بالمستقبل في ايران ايضا طابع الشمولية وذلك لأن الدين ، والدين الاسلامي على وجه الخصوص هو الذي قاد الثورة وهو الآن منهج الدولة وما ينبع ذلك من شمولية في التأثير والفعل . فالذي اهتم له العالم في البرتغال مثلا هو ألا تصبح ثورة للشيوخ على طرف أوروبا والذي كان من الممكن أن يصبح مصدرا للخطر على أوروبا في « زائر » هو الحفاظ على مصالح الغرب من المعادن والمواد الخام . بينما دوى الثورة الاسلامية في ايران يدفع الآن علماء الاجتماع والسياسيين وخبراء الاقتصاد جميعهم الى البحث والى اعادة النظر في نظرياتهم والى بحث احتمالات المستقبل .

على هذا الأساس سننظر الى ثلاث مسائل هامة ترتبط بمستقبل الثورة الاسلامية في ايران :

المسألة الاولى هل يكون الاسلام ظاهرة مؤقتة في ايران ؟

المسألة الثانية : هل الثورة الاسلامية هي ثورة رجال الدين وأن صعود الانجليزيسا الى الحكم هو بداية النهاية لهذه الثورة ؟

المسألة الثالثة : هل ستقوم ايران بتصدير الثورة وما علاقتها المستقبلية مع

## الحركة الاسلامية بكافة اتجاهاتها في الوطن الاسلامي الكبير ؟

يتعلق الحديث عن الاسلام كظاهرة مؤقتة بعجز البعض عن ادراك حقيقة الاسلام كدين يمثل حس الجماهير على طول أربعة عشر قرنا وكدين ثوري وكدين مؤيد من الله سبحانه وتعالى ويعجز هؤلاء عن ادراك حركة التاريخ في المنطقة فقد تصوروا أن غيبة الاسلام عن الحكم من مطلع هذا القرن كان نتاجا لتقدم التاريخ نحو اسقاط الحكومات الدينية لعجزها عن استيعاب العصر . وكان ذلك التصور بدون شك نابعا من تجربة أوروبا مع الكنيسة المستبدة الرجعية في عصر ما قبل النهضة . بينما الحقيقي والصواب في منطقة الوطن الاسلامي أن غيبة الاسلام عن الحكم كان نتيجة لعجز المسلمين عن الالتزام والوعي بمنهج الاسلام ذلك العجز الذي بدأ حين أقفل باب الاجتهاد . هذا اضافة الى عنف وهمجية الهجمة الغربية على الوطن الاسلامي .

لقد كانت غيبة الاسلام اثن نتيجة لعوامل خارجة عنه وليس لعجزه هو عن الاستمرار وعن استيعاب المتغيرات الهامة في حياة البشرية .

وحين يعود الاسلام للحكم كما حدث في ايران فان ذلك يعني أن الجماهير الاسلامية قد عادت الى وعيها الصحيح لنفسها واسلامها والى التزامها به ايضا . . بينما الاسلام باصوله ومنهجه مازال هو نفسه القادر على استيعاب العصر ومتغيراته مهما كانت المرحلة من حياة البشرية .



وقد أدى ذلك الفهم الخاطئ  
 الاسلام ببعض المفكرين والسياسيين الى  
 الاعتقاد بأن الثورة الاسلامية في ايران هي  
 ثورة رجال الدين - لأنهم هم فقط  
 المهتمون باعادة الاسلام وبقائه كما يدعون  
 - وأن رجال الدين هؤلاء يريدون أن تقوم  
 دولة اسلامية تماثل الدولة الاسلامية  
 التي قامت في القرن الأول الهجري  
 وبالتالي فقد اعتقد هؤلاء أن أي اختلاف  
 بين هذه الدولة وبين الدولة الاسلامية  
 الأولى هو في الحقيقة توجه من الانتلجنسيا  
 الايرانية - التي وصلت الى الحسوسكم  
 في ايران - نحو الخروج من دائرة  
 الاسلام ونحو سرقة الثورة من رجال  
 الدين .

وتلك بدون شك نتائج خاطئة بنيت  
 أساسا على معطيات غير صحيحة ..  
 فالثورة الاسلامية في ايران ليست  
 بالتأكيد ثورة رجال الدين بل هي ثورة  
 الجماهير ودراسة تاريخ أحداث الثورة  
 خير دليل على ذلك . وبروز رجال الدين  
 كان نتيجة لوعيهم العميق بعملية الثورة  
 ذلك الوعي الذي جعلهم من بداية  
 الستينات وتحت التوجيهات الصائبة  
 من الامام الخميني يتوجهون الى الجماهير  
 ويلتحمون بها وبشؤون مشاكلها .

ويعتبر الارتباط القوي والوثيق بين  
 رجال الدين والانتلجنسيا الاسلامية هو  
 المنهج والضمان لقيام الدولة الاسلامية في  
 هذا العصر ولاستمرارها أيضا . الاسلام  
 هو دين شمولي يضع الخطوط العامة لبناء  
 الدولة الاسلامية وفي ظل هذه الخطوط  
 يتم التطوير والتقدم ، وهكذا فقد تغيرت  
 صورة الدولة في عصر عمر عن صورة  
 الدولة في عصر أبي بكر نظرا لبروز مرحلة

جديدة ولا خلاف على أن جوهر الاسلام  
 كان متمثلا في العصرين . الاسلام إذن ليس  
 صورة تاريخية محددة لدولة اسلامية  
 محددة ولسكنه جوهر واطار عام يبني  
 الانسان ويحدد منهج النظام .

وهكذا فإن وجود الانتلجنسيا  
 الاسلامية في الحكم هو ضمان لاستمرار  
 تقدم الدولة الاسلامية وليس اتجاهها نحو  
 الخروج عن دائرة الاسلام .

وحتى يتضح الأمر سندرس باختصار  
 شخصية أبي الحسن بنى صدر ولنرى  
 هل هو مجرد تكنوقراطى عادى - اخصائى  
 اقتصادى عادى - أم هو شخصية اسلامية  
 اقتصادية واعية :

بداية ينتمى أبو الحسن بنى صدر  
 الى عائلة دينية فوالده وحده كان من  
 رجال الدين ، وقد عاش من بداية حياته  
 مشاكل الأمة الايرانية وأزماتها فقبل





بلوغة العشرين كان يشترك في حركة مصدق التي اجهضت نظرا لعدم وضوح عقائديتها الاسلامية . ثم في بداية الستينات يقف مع حركة الامام الخميني ضد الشاه والسيطرة الأمريكية . وعندما غادر أوروبا درس بني صدر الاقتصاد حتى استطاع أخيرا أن يحدد رؤية تحليلية كاملة لاقتصاد الدول الفقيرة ولجوهر بيعيتها لاقتصاد الدول الكبرى متخذاً كمثال له اقتصاد إيران في عصر الشاه . وكان بني صدر شمولي الرؤية أيضا فـ قد أدرك أن نظام الشاه لا يمر بمآزق اقتصادي فقط ولكنه يمر بمآزق سياسي وبمآزق اجتماعي وايدولوجي أيضا . . وقال في كتابه المنشور تحت عنوان [ إيران : غربة السياسة والثروة ] أن مآزق النظام الإيراني لن ينهيها الا إسقاط نظام الشاه وإقامة الجمهورية الاسلامية

.. وقد وقف بني صدر بجانب الامام الخميني سؤمنا بقيادته للثورة الاسلامية منسجما مع رؤيته فقد كان من العناصر التي شجعت الامام في مراحل الثورة الأخيرة على عدم لقاء شهبور بختيار أو مفاوضته الا بعد استقالته . وكان بذلك جنديا في مطالبته بقيام الجمهورية الاسلامية .

هل يمكن المناضل اقتصادي مسلم مثل بني صدر أن ينحرف بالثورة وأي تناقض بين بني صدر وأي رجل من رجال الدين ، أن يحدث خلافا فقد حدث من قبل وبين صحابة رسول الله ضمن حق الجميع في الاجتهاد ولكن قضية الاسلام وجوهره تبقى واحدة لدى الجميع . اختارت الجماهير الاسلامية بني صدر وهي نفسها ضمانة استمرار الثورة الاسلامية ، ودعا بني صدر في أول كلمة





له الى نهضة اعظم من النهضة الأوروبية  
مدركا تماما جوهر الصراع وتيفية حسمه  
.. وفي النهاية ليس عجيبا ان الذين  
دعوا الى بناء المصانع والمستشفيات جاءوا  
لنا بالمسكر والجهلة والحقوا ليحكموا  
امتنا وليبنوا بدل المصانع والمستشفيات  
سجوننا لشباب الأمة وانتهوا اما الذين  
يدعون الى بناء الانسان المسلم والى  
حرية واستقلاله فقد جاءوا بمناضل  
اقتصادي على راس الجمهورية . يخطط  
للنهضة ويصلي مع الجماهير مستلهما  
روحها ومؤمنا بحريتها .

وهكذا فان فهم مستقبل الثورة  
الاسلامية في ايران يعنى وعى الاسلام  
اولا ، وبنفس هذه الرؤية نقف باستغراب  
ودهشة امام هذا المصطلح الذى يثير  
تساؤلات عديدة بين اصحاب الاتجاه  
الاسلامى وكذلك بين اعداء الثورة  
الايرانية ، وهو مصطلح [ تصدير  
الثورة ] .

البعض يخاف من ان يكون الايرانيون  
لا يؤمنون بتصدير الثورة . واعداء الاسلام

يرتعدون من احتمالات قيام ايران بتصدير  
الثورة الاسلامية .

ويبلغ الطرفان الى شرفى عدم الوعى  
بخطيئة الاسلام رغم اختلافها فى الهدف .  
فالثورة الاسلامية أولا واخيرا ليست  
مهلكات ولا أدوات توضع فى مظاريق او  
صناديق وترسل لشخص معين او شعب  
معين ..

والثورة الاسلامية ليست تنظيمها  
دوليا للحركة الشيوعية يتسلل بالمؤامرات  
والخداع والكذب والتمويه ، ولكن هى  
عملية الوعى العميق بدين الله والالتزام  
به وهى ايضا عملية وعى عميق بالظروف  
الموضوعية للمد الاسلامى فى منطقة معينة  
وحركة مستمرة بين الجماهير وبها ..  
والثورة الاسلامية فى ايران تجربة للوعى  
والدراسة وسند بدون شك لاي تقدم  
ناصح للحركة الاسلامية فى اى منطقة من  
مناطق الوطن الاسلامى . فالاسلام  
واحد لا يتجزأ والأمة الاسلامية واحدة  
لا تتجزأ وقضية الصراع بدأت واحدة  
وهى اليوم كذلك بدون شك .

### فى الصبر

(( يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا )) ..

( آل عمران : آية ٢٠٠ )

(( ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من  
الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين )) ..

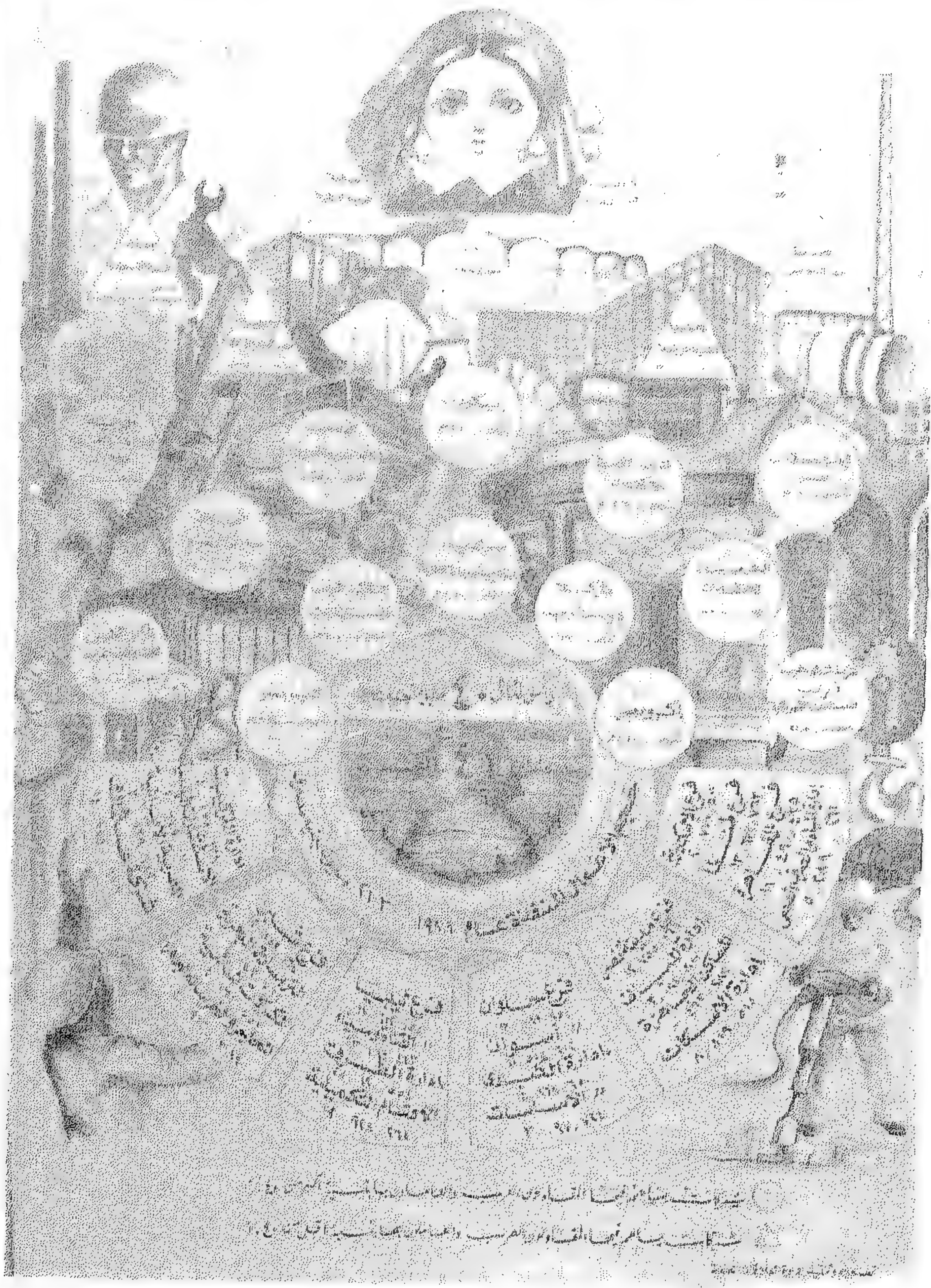
( البقرة : آية ١٥٥ )

(( انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب )) ..

( الزمر : آية ١٠ )

لجنة تحرير

# المقاومة العربية





# مصيد على الهواء

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

بالزى الاسلامى .. انها كارثة  
هاجت لها أعصاب آمال وماجت  
وفجرت حكمتها النادرة المتخفية  
قائلة : لا ينبغي الزام أحد بزى  
معين لأنها علاقة بين المرء وربه ..  
يا سلام مسلم .. ما رأيك اذا  
استعذبت احدى الفاجرات المشى  
فى الشارع عارية تماما الا ينبغي  
الزامها ؟! وأريد أن اضيف أن  
العري درجات ، وما هو دون  
الحجاب درجة من درجات  
العري .

والغريب أن فطنتك الاذاعية  
المفتراه ، لم تكتشف سؤالا كان  
يطل من رد الزوجة الفاضلة ،  
لقد شعر المستمع أن الزوجة تريد  
أن تسألك أنت : بما أنك امرأة  
مسلمة - على ما أعتقد - لماذا لا  
ترتدين الحجاب ( الذى يكشف  
عن الوجه واليدين ) أم أن  
الاذاعيئات اللواتى يدرن على  
النواصى خفف الله عنهن الثياب

شغل نواصى :  
اضبط .. مأساه مخيفة  
تكتشفها عبقرية النهضة الاذاعية  
- التى لم تتم اذانتها من قبل !!  
- آمال فهمى فى برنامجها طويل  
العمر على الناصية .. اكتشفت  
زوجه محجبة منذ أربع سنوات  
ولهذا سارعت بتجميع دهشتها  
فى سسؤال لودعى قائلة :  
- وزوجك ؟ .. ألم يعترض على  
الحجاب !! ..

وكانت المأساة الثانية التى  
أفزع المديعة أن الزوجة أجابت  
بأن زوجها يشجعها . وكظمت  
آمال فهمى غيظها من هذا الرجل  
الذى يرضى ويقبل ويوافق أن  
تظهر زوجته هكذا أمام الناس  
بلا صدر مكشوف أو ساق سافرة  
أو ذراع عار ..

وكانت المأساة الثالثة حين  
فجرات الزوجة ( العجيبة !! )  
فذكرت أنها أقنعت زميلتين لها

ليكن قدوة للمستتمعات المظلومات  
ولى سؤال آخر : هل سمعت  
السيدة آمال أن فتاة ما قيدت  
فتاة أخرى بالحبال وحشرتها في  
الحجاب بالاكراه . . .  
يا سادة . . . هل يصح استمرار  
مثل هذه العاهات الفكرية ومن  
على شاكلتها على منابرنا  
الاعلامية .



### ■ فيلم مطار ٨٠ :

تم عرضه بالقاهرة . بعد  
تصريح الرقابة طبعاً ، جاء في  
سياق الحوار أن أحد التجار كان  
يمد حركة الإخوان المسلمين  
الارهابية بالسلاح . . تصوروا !!

### مصييدة من شرين :

بتوقيع ( شاب مراهق )  
وصلنا احتجاجاً على منسلة  
البرنامج المفتوح بالتليفزيون .  
فبعد ادان الظهر اذا بموسيقى  
وردة ( احضنوا الايام ) يصاحبها  
رقصة رخيصة لمصييدة مدرسة  
الرفص الشرقي الموقر ناهيد  
صبرى انفتحت فيها ( موسقة )  
الظهر كاننا في سنتريس فرنسا  
او بالي مونت كارلو . . ويصرخ  
المراهق . . كيف تمر هذه الميازل  
بلا حساب . . ولكن لنقل لماذا  
يباح هذا الرقص اصلاً في  
التليفزيون أو غيره ؟ .

صياد



### العلم . . والحظ

صندوق صغير في حجم جهاز الراديو . . يوضع في مقدمة سفينة  
الصيد . . به شريط من الورق خطوطه الرأسية تمثل الماء أمام السفينة  
وراءها . . والأفقية تمثل عمود الماء . . وكلما تقدمت السفينة رسمت  
الأفلام خطين متوازيين . . العلوي لسطح الماء والسفلي لقاع البحر . .  
وبينهما تقوم الأفلام برسم صور للأسماك في أعماق البحر . . اسسم  
الجهاز [ مسجل الأعماق ] ويعتمد في اقتفاء آثار الأسماك على الأمواج  
الصوتية التي يرسلها على صورة مخروطة فترتد على هيئة صدى إذا  
اصطدمت بالأسماك . . واصبحت النرويج بفضل هذا الجهاز الذي  
ابتكره أحد أبنائها في طليعة الأمم التي ارتقت فيها صناعة الصيد  
المنظمة . . التي تعتمد على العلم . . قبل الحظ والصدفة . .



# الإسلام في العصر الحديث

## تيار جديد... مهم. جديدة



على المرأة المسلمة اليوم أن تعي قضية التحدي ،  
وتاريخها .. عليها أن تعي أن الغرب وقف أمامنا في وقت  
كنا فيه أكثر تخلفا على النطاق المدني منه ، وفي وقت كنا  
فيه ابتعدنا إلى حد ما عن أصالة إسلامنا ، وأمام انهيار  
بعضنا بتقدمه المدني ، استطاع أن يقدم لنا أخلاقه وسلوكه  
وقيمه ، وركز تركيزا شديدا على المرأة المسلمة ، لادراكه  
بأن تدمير اسلام المرأة هو تدمير لإسلام المستقبل ..

حين نشر قاسم أمين كتابه [ تحرير المرأة ] في مطلع هذا القرن ، ثم حين وقف مدافعا عنه معبرا بشكل أكثر صراحة عن رؤيته العلمانية لموقف المرأة الإجتماعي في كتابه الثاني [ المرأة الجديدة ] ، لم يكن في الحقيقة يتحدث من فراغ ولم يكن أيضا مبتدعا جدا كما تصور موقفه ، فقد كان قاسم أمين آخر درجة في سلم الانحدار في ذلك الوقت ذلك السلم الذي بداه الطهطاوي منهرا بالتقرب وحضارته وتلاه محمد عبيد متراجعا أمام ما سمي بالهجمة العلمية الغربية محاولا التوفيق بين الاسلام وقيم الغرب الحديثة ثم تلاه جيل بأكمله من المهزومين أمام الهجمة الغربية على الوطن الاسلامي ومن تلامذة التبشير والاستشراق ومن ابناء الاقليات غير الاسلامية الذين كانوا يحاولون بجهد كبير الخروج من دائرة سيطرة الاسلام ، جيل عريض متعدد الاسماء طويل يمتد الى عصرنا هذا وكان من أبرز رجاله لطفى السيد ، طه حسين ، شبلي شميل ، فرح انطون ، بطرس البستاني وآخرون كثيرون .

وهكذا لم تكن الخلافة تهزم ويختفى النظام السياسي للإسلام حتى كانت الجماهير قد سقطت منها قطاعات واسعة تحت ضغط الهجمة العلمانية الغربية ومؤسساتها في الوطن الاسلامي وتلامذتها الأوفياء .. وكان بروز ما سمي بقضية المرأة إحدى أهم دلالات هذا السقوط .

وقد استغلت الهجمة الغربية ظروف التأخر المدني والثقافي في الوطن الاسلامي لتصنع من تصوراتها الخاصة عناصر تلك القضية .. فقد أصبح خروج المرأة

الى مقاعد الدرس مسألة هامة جدا بينما الاسلام لم يعترض يوما على ذلك ، وكان المقصود حقيقة هو خروج المرأة الى مقاعد الدرس في المؤسسات التعليمية التي بنيت على قواعد الفكر الغربي العلماني .

وأصبح نزع الخمار عن الوجه والعينين قضية كبيرة بينما الاسلام بمعظم فقهاءه يقبلون ذلك ، وكان المقصود نزع الخمار أولا ثم الحجاب ثم تعرية المرأة تماما ..

وأصبحت مسألة المساواة بالرجل من أكبر المسائل بينما لا يوجد أي مستند حضاري أو بيولوجي أو تاريخي حتى من الغرب نفسه لهذه القضية ، وكان المقصود أصلا أن تخرج المرأة فيما بعد الى مجالات العمل المختلفة حيث تصبح عاملة في بار أو خادمة في طائفة أو ما يسمى بسكرتيرة لقطاع أشياء أخرى أو .. أو ..

هكذا كانت قضية المرأة ومازالت ، وهكذا صيغت عناصرها . لقد كانت في الحقيقة أهم جوانب الهجمة الغربية على المجتمع الاسلامي .. لتفقد المرأة أنوثتها ثم إنسانيتها ثم كرامتها ودينها ، وينتهي الأمر بتدمير البيت المسلم والنشر المسلم والمجتمع الاسلامي بأكمله .

وأمام عنف الهجمة وارهابها تقف المرأة المسلمة اليوم .. تقف لتبدأ تاريخا جديدا بمرحلة جديدة تماما ، فقد تقدمت مجتمعاتنا مدنيا الى درجة لا بأس بها ونشأت ظروف جديدة حول المرأة ، وأصبح واضحا في مجتمعاتنا ما كان متصوفا من قضية المرأة وبروزها بعنف كجزء من الهجمة الغربية ، لقد خرجت المرأة الى المدارس ونزعت الخمار وأتيح لها من فرص العمل الكثير ، فلماذا



يصحب ذلك العرى وانتهيار القيم وضياع  
الحس الاسلامي والأصالة المجتمعية التي  
دامت أربعة عشر قرناً ؟!

تقف المرأة المسلمة كواقع حي واع في  
وجه الهجمة الغربية وظواهرها الاجتماعية  
.. لا موقف المتراجع المهزوم المدافع وإنما  
موقف المستوعب للتاريخ ، الواعي  
لقضية الاسلام المتقدم لازاحة تلال الخراب  
.. لقد انتهت تلك القضية الزائفة التي  
روجوا لها أكثر من نصف قرن أو هي على  
وشك الانتهاء ، انتهت « قضية المرأة »  
بكل أجزائها فالواقع الاسلامي سيفرض  
قيماً جديدة ومسائل جديدة مختلفة  
وأهدافاً جديدة .

لم تعد قضية الزى هي الأشكال فنحن  
نعود لأصالتنا التاريخية وإلى حجابنا  
الاسلامي بدون أن يفطن ذلك فينا أي شيء  
بل انه يضيف إلينا الكرامة الانسانية  
والأنوثة الحقيقية ، وستنتهي بدون شك  
تلك الأساطير المصانة حول أوتان دور  
الأزياء الحديثة لتبقى العبودية لله وحده  
.. ولم تعد قضية التعليم هي الأشكال  
فنحن نذهب إلى المدارس والجامعات  
بوعي عميق لكل ما هو غير اسلامي مسن  
أساليب ومناهج تعليمية ونحن في معاهدنا  
لا نقف موقف المتلقي العاجز وإنما موقف  
الناقد البصير ، وانتهت تلك الاشكالية  
المضحكة عن مساواة المرأة للرجل فلكل  
مجاله وتخصصه وإمكانيته ، والاسلام  
وحده هو الذي يقدم الفرصة المناسبة  
للتكافؤ لكل منهم ، ونحن اليوم نختار  
مجال العمل المبول اسلامياً الذي يشيع  
رعباًنا الاسلاميه في اثبات الذات والذي  
يخدم مستقبل حركتنا الاسلامية .  
ان الذين يحاولون تصوير المرأة

المسلمة كظاهرة مؤقتة في مجتمعاتنا هم  
أما أغبياء - ان أحسننا النية - أو أنهم  
مفرضون - ان وضعنا الأمور في نصابها -  
لقد امتد الاسلام حضارياً أربعة عشر قرناً  
وكانت هناك دوماً محاولات تقطع المد  
الاسلامي وتعطله ، واليوم حين يصورون  
بروز المرأة الاسلامية - كقاعدة اجتماعية  
جديدة - تصوير الظاهرة المؤقتة فهم  
يحاولون أن يجعلوا الجاهلية هي الأصل ،  
ويحاولون أن يجعلوا القيم غير الاسلامية  
الاجتماعية هي الأصل ، بينما الحقيقة  
هي أن الاسلام يتجاوز الآن ويخطى قوياً  
محاولة قطع مده الذي بدأ منذ حوالي  
قرن مضى ، والمرأة المسلمة هي التيار  
الاسلامي الاجتماعي المتواصل وهي جزء  
من أصالة الاسلام واستمراره .

هكذا ينبغي أن نفهم قضيتنا وأصولها  
التاريخية وهكذا ينبغي أن نفهم دورنا  
وتوجهنا .

المرأة المسلمة تفسر الخريطة  
الاجتماعية :

#### ١ - ضد التفسير الطبقي :

في ظل المفاهيم الغربية والقيم الغربية  
التي غزت مجتمعاتنا كان التقسيم الطبقي  
واحداً من أسوأ هذه المفاهيم وأعماقها  
خطراً ، فقد أصبح هناك المرأة البورجوازية  
والمرأة الأرستقراطية والمرأة الكادحة  
الفقيرة ، وأصبح لكل طبقة مميزاتها  
وقيمها وأخلاقياتها وسلوكها . والمرأة  
المسلمة اليوم ينبغي لها أن تعي بانها  
تنتمي للاسلام وقيمه ومفاهيمه فقط ،  
فهي امرأة منفصلة عن قيم الطبقة وعن  
أهداف الطبقة وعن سلوك الطبقة ، فقيمها





نتفاعل فيه مع عصرنا تفاعلاً نقدياً واعياً ،  
والرجعية الحقيقية هي الهزيمة وهي  
التراجع أمام الهجمة غير الإسلامية وهي  
نفسها التي جرت علينا كل هذا التخلف  
الحضاري .

## ٢ - ضد التقسيم الإقليمي

في العالم الثالث خاصة ترسبت أحد  
أكثر المفاهيم البورجوازية تخلفاً وعدم  
إنسانية وهو تقسيم الناس بما فيهم  
المرأة إلى مدنيين [ أهل مدن ] وريفيين  
[ أهل الأرياف ] وبينما تروج الأجهزة  
والمؤسسات العلمانية والفريسية الفكر  
لأنفلات أهل المدن واستهتارهم بالقيم  
الإسلامية والروابط الإنسانية الوثيقة  
بين البشر فإنها تسخر وتعيب على أهل  
الريف تمسكهم بهذه القيم والروابط .  
والمرأة المسلمة ضد هذا الزيف لأنها هي  
أطروحة الأصالة . ففي الوقت الذي

هي قيم الإسلام وأخلاقيها هي أخلاق  
الإسلام وأهدافها هي أهداف الحركة  
الإسلامية . أن الانتماء الحقيقي للإسلام  
يبدأ أولاً بالانفصال عن القيود التي تقام  
حولنا ضمن الطبقة التي ننتسب إليها .

## ٢ - ضد التقسيم الفكري

التقدمية والرجعية مصطلحان برزا  
بشدة خلال الفترة الماضية ، ويتهم كل  
من يتمسك بترائثه وقيم مجتمعه الأصلية  
بأنه رجعي متخلف ، بينما يسمى المهزوم  
أمام الهجمة الغربية المتمسك بقيمها  
وسلوكلها بالتقدمي ، وهذه المحاولة  
الارهابية من أصحاب الاتجاهات العلمانية  
غير الإسلامية مازالت مستمرة ، والمرأة  
المسلمة ضد هذا الارهاب وضد هذا  
المفهوم . أن التقدمية الحقيقية هي  
الوقوف على الأسس الصلبة لقيمنا  
وحسننا التاريخي في نفس الوقت الذي



وابتعادها عن الاسلام هو اهدارها لمكانة المرأة وحقوقها . والاسلام هو الحل الجذري لكل هذه المشكلات فالمرأة المسلمة تستطيع بسهولة في ظل الفهم الاسلامي ان تبدي رأيها فيمن يتقدم لمشاركتها حياتها وتستطيع بسهولة في ظل الفهم الاسلامي ان تأخذ حقوقها الشرعية الاسلامية المتقدمة كاملة . . سواء في بيت والديها او في بيت زوجها ، بل انها ايضا تساهم بذلك في تغيير الرجل وتصويب مفاهيمه الاسلامية ان كان بها انحراف .

نهاية فترة الاعجاب وبدء مرحلة المسؤولية :

حين بدأت عملية التحول الاسلامي الواسع داخل مجتمعات الوطن الاسلامي خلال السنوات العشر الاخيرة ، وحين



## المرأة المسلمة

تيار جديد .. مهام جديدة

تعود فيه المرأة المسلمة في المدينة الى قيم دينها والى مشاعر الأخوة الاسلامية فانها خاصة في العالم الثالث - تشعر بعبء المرأة المسلمة في الريف وتحاول أن تتقدم لمواقعها لحمل بقية مشكلات التخلف المدني لديها ولتجعلها أكثر وعياً وقرباً من المفاهيم الاسلامية الحقيقية .

٤ - المرأة المسلمة . . اهتمامات جديدة :

لم تعد حرية المرأة تعني الانفلات من الاسلام وقيمه وانما أصبحت هي التحرر من قيم الجاهلية ومفاهيم الغرب والاقتراب أكثر من أهداف الحركة الاسلامية المعاصرة وممارساتها . ولم تعد المساواة بالرجل تعني خوض مجالات لا قدرة للمرأة عليها او مجالات لا هانة كرامتها البشرية وأثوتتها ، وانما أصبحت تعني الوقوف بجانب الرجل المسلم لبناء أسرة اسلامية جديدة ومجتمع اسلامي جديد . ولم تعد قضية الذهاب الى المعاهد العلمية فرصة لاكتساب المفاهيم غير الاسلامية وتوجيهات الغرب ومن ثم استعراض الأزياء والمظاهر والاحتكاك بالرجل وانما أصبحت قضية التعليم فرصة لبناء الذات الاسلامية وأداة للوقوف من العصر وقفة نقدية ووسيلة لدعم الحركة الاسلامية وانجاز أهدافها

٥ - المرأة المسلمة . . حل لمشكلات التخلف :

من أسوأ ما ابتليت به مجتمعات دول العالم الثالث في مرحلة تخلفها المدني

أصبح تيار المرأة المسلمة أكثر بروزاً ووضوحاً وثباتاً في المجتمع ، بدأت مباشرة عملية اعلامية لا بأس بها يقوم بها الرجال من أصحاب الاتجاهات الاسلامية وكان أبرز سمات هذه العملية هو التشجيع الوافر للمرأة المسلمة والاعجاب الشديد والمديح المتواصل ، واستمرت هذه العملية حتى هذه اللحظة ، وأن يبدأ الأمر بتلك الطريقة فذلك موضوع لا بأس به ، ولكن أن يستمر كذلك فهذا هو الخطأ بل أن هذا أصبح بشكل أو بآخر وكأنه تعبير عن تلك النظرة القديمة الى المرأة والاحساس بأنها كائن عاجز غير فعال .

والمطلوب اليوم أن تتغير تلك الوسائل وتلك النظرة وذلك الاحساس سواء من الرجل المسلم أو من المرأة المسلمة ، ينبغي أن تنتهي فكرياً فترة الاعجاب والمديح وأن تبدأ مرحلة المسؤوليات ، فالمرأة المسلمة أهم تيارات الحركة الاسلامية المعاصرة وأمامها أهم المسؤوليات :

أولاً : أن وعياً عميقاً بالاسلام وبالقياد المعاصرة من خلال وعي حركة مدته التاريخية ومكوناته الشاملة في كل الجوانب ، والالتزام به وتمتلكه كأم من الله سبحانه وتعالى أولاً وكصورة التزمت بها نساء عظيمات في تاريخنا الاسلامي هو أهم مسؤولياتنا الذاتية ، أن بناء أنفسنا اسلامياً كنماذج حية تتحرك هو هدف ينبغي أن نطمح اليه للوصول الى رضا الله سبحانه وتعالى ولنصبح قدوة تحتذى أمام الآخرين في الوقت الذي تحتاج فيه الحركة الاسلامية الى مد واسع خاصة في جانب المرأة لتحسم الأمر نهائياً لصالحها

في معركة التحول الاسلامي للمجتمعات . كما أن حسم المعركة النفسية التي تتم في داخل بعضنا وهم يرون اغراءات الجاهلية حولهم وبريقها الزائف وقيمتها الجمالية المصطنعة ، حسم هذه المعركة نهائياً على أسس الوعي بالاسلام والالتزام به هو ثاني أهم مسؤولياتنا الذاتية . أن تصوراتنا من الله .. وتصوراتهم من البشر ، وقيمنا من الخالق .. وقيمهم من المخلوقات ، ومكانتنا يحددها رب العالمين جميعهم .. ومكانتهم يحددها الانسان بانحرافات وضعفه .. وحسم المعركة النفسية يتم بوعي المفاهيم الفكرية التالية وتفهمها :

١ - نحن أطروحة الاصاله لهذه الامة وتاريخها الممتد ، بينما هم يمثلون محاولة قطع هذا التاريخ ويمثلون أيضاً الانحياز الى مفاهيم وقيم وأخلاقيات أعداء هذه الامة التاريخيين .

٢ - نحن أطروحة الانتصار ، الانتصار على النفس وشهواتها وانحرافاتهما أولاً والانتصار على الهزيمة الغربية وأدواتها ثانياً ، بينما هم يمثلون الهزيمة الكاسية .. الهزيمة على مستوى النفس وانحرافاتهما والهزيمة على مستوى التحدي الغربي ونتائج هجماته على مجتمعاتنا .

٣ - نحن أطروحة الفعالية التي تهدف الى فهم واستيعاب ازماتنا التاريخية وأسباب تخلفنا وانحسارنا وتبعيتنا وذلك تمهيداً لعملية الانقلاب ، الشامل والتجاوز لسكل ذلك من أجل مجتمع اسلامي متقدم خلاق ومبدع وذو دور أساسي في مجال الانسان ، بينما هم يمثلون السكون وإشارات الهزائم وعلاماتها منذ أكثر من قرن وحتى الآن .



١ - نحن أطروحة الايجابية . .  
إيجابية التمسك بالقيم والمفاهيم الخالدة  
من اسلامنا في نفس الوقت الذي نحاول  
فيه فهم العصر واستيعابه ونقصده  
والاستفادة منه ، بينما هم يمثلون السلبية  
الكاملة حين أصبحوا فقط أوعية لاحتواء  
فكر الغير ومفاهيمهم .

ويتبقى تماما أن نعي أننا نحن الذين  
نتقدم وهم المنتهون ، نحن الذين نهاجم  
وهم الذين يتراجعون ، وأن أكبر المآزق  
التي تقع فيها أن نقف موقف الدفاع  
فتحاول المرأة المسلمة تبرير موقفها أو  
محاولة تخفيف وقع التزامها واسلامها على  
الاخريات أو التنازل لهن . ان  
غير الاسلاميين هم المطالبون بتبرير موقفهم  
ومحاولة تغييره والانضمام لنا . .  
لا العكس .

ثانياً - المسؤوليات الموضوعية :

على المرأة المساهمة اليوم أن تعي  
قضية التحدي ، وتاريخها ، عليها أن  
تعى أن الغرب وقف امامنا في وقت كنا  
فيه أكثر تخلفا على النطاق المدني منه ،  
وفي وقت كنا فيه ابتعدنا الى حد ما عن  
اصالة اسلامنا ، وأمام انبهار  
بعضنا بتقدمه المدني استطاع أن يقدم لنا  
أخلاقه وسلوكه وقيمه وركز تركيزا  
شديدا على المرأة المسلمة لادراكه بأن  
تدمير اسلام المرأة هو تدمير لاسلام  
المستقبل ، ان فهم قضية التحدي هو  
أول الخطوات لتجاوز الهجمة .

\* على المرأة المسلمة حيث تقف أن  
تكون ضد السياسات التربوية والتعليمية  
غير الاسلامية وأن تكشف زيف المناهج  
التربوية والتعليمية الفريسية التي

استقرت داخل مجتمعاتنا وهذا أهم  
مجالات التغيير . ان المرأة المسلمة كام  
والمرأة المسلمة كمدرسة بائذات امامها  
تحد كبير لرفع الاسلام في وجه العلمانية  
بكل اتجاهاتها القومية والوطنية  
والاشتراكية ، لأن ذلك هو أهم الوسائل  
لبناء نشء اسلامي .

\* المرأة المسلمة عليها أن تقف مع  
الخيارات الاسلامية في مجال العمل ، فلا  
تختار الا ما يقبله الاسلام وما يجعلها  
بعيدة عن الشبهات فذلك هو الوسيلة  
امامنا لهز المؤسسات غير الاسلامية القائمة  
وعليها في نفس الوقت ألا تهمل بيتها فهو  
مهمتها الاصيلية نحو تغيير ملامح المجتمع ،  
فمن منزل اسلامي الى منطقة اسلامية الى  
مجتمع مسلم .

\* والمرأة المسلمة مطالبة اليوم بأن  
تتقدم بقوة الى مجالات العمل الاجتماعي  
الاسلامي ففي حين نحاول التقدم لازاحة  
الركام الطويل من القيم والمفاهيم  
والمؤسسات والاتجاهات غير الاسلامية علينا  
أن لا نترك لهم مساحات العمل الاجتماعي  
فارغة ، ان مجالات محو الامية الكتابية  
والثقافية ومجالات القوافل الريفية  
ومجالات مكافحة الفقر في الأحياء والمدن  
والقرى كلها ضرورية لاقترب المرأة  
المسلمة من الجماهير وآلامها تهيئدا  
لترشيدها ووضعها في الصف الاسلامي  
المرأة المسلمة هم تيارات الحركة  
الاسلامية المعاصرة نحو مزيد من الوعي  
لمشكلاتها ودورها ، عليها أن تبقى في  
تفاعل مستمر مع اطرار الحركة  
الاسلامية المتقدمة الى الامام .

عز الدين الفارس

# للحصول على اشهى المأكولات

استعملوا سمعة

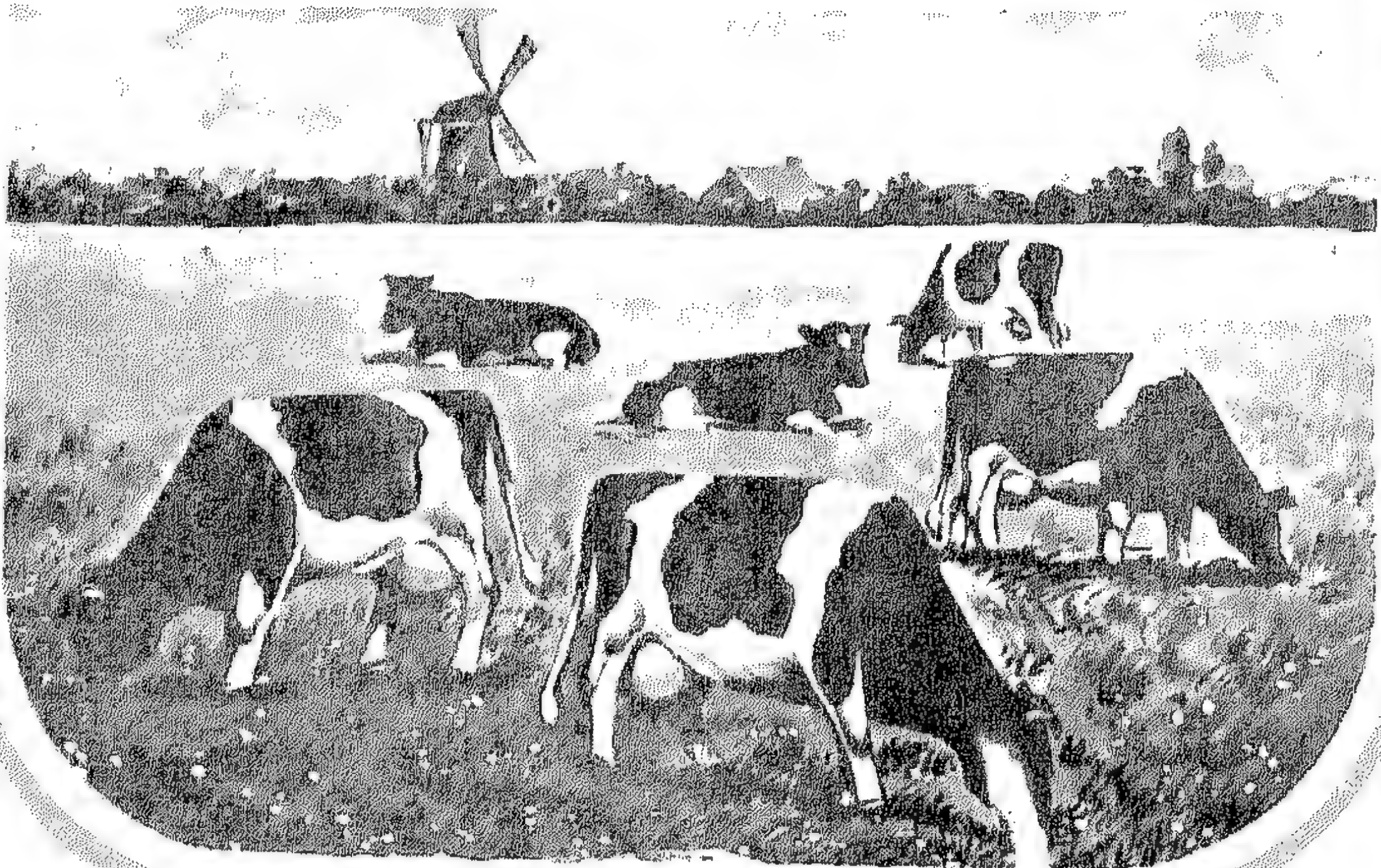
**FRICO**  
PURE  
**GHEE**

السمنة الطيبى ١٠٠٪  
التقية المصنوعة من  
الزبدة الصافية

**فريكو**  
المتأخرة

**فريكو**

**PURE BUTTER GHEE**



تجربتنا في جميع محلات البقالة والبرمات بأكبر الجهورية إنتاج هولندا



# زيارة

الزيارة بنوع آخر من الاهتمام .. فقد أعلنت حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد .. وألقت القبض على أكثر من ثلثمائة من الذين احتجوا على الزيارة ..

هذا ، بينما سمعت عدة انفجارات في أماكن مختلفة ، واستطاع محمد علي أنحجا - المتهم بقتل رئيس تحرير جريدة « ميليت » الألمانية - أن يهرب من السجن ، وأعلنت سلطات الأمن أنه يحاول اغتيال البابا ، ونشرت جريدة « ميليت » رسالة له يصف فيها البابا بأنه قائد صليبي .. وفي نفس الوقت أعلن ممثل القاعدة الإسلامية الناهضة في تركيا - وهو حزب السلامة الوطني - استنكاره للزيارة ، وعلق عليها بقوله : أن هذه الزيارة تتم في وقت تأخذ العلاقات التركية بالعالم الإسلامي

عندما وصلت طائرة البابا جون بول الثاني - يوم ٢٩ مايو من عام ١٩٧٩ - إلى أرض مطار « آسن بوغا » بأنقرة .. هبط درجات سلم الطائرة ، ثم انحنى يقبل الأرض التي فرشت له بالأسطة حتى قبل أن ينظر إلى وفد مستقبليه الحدود وعلى رأسهم فخري كوردوتورك رئيس الجمهورية التركية ..

وقد أحاطت الصحافة الأوربية - والمسيحية منها بالذات - هذه الزيارة بالاهتمام البالغ ، غير أنها في نهاية الأمر لم تجد ما تقوله أكثر من أن البابا قد استقبل في تركيا ببرود شديد ، وعقب المعلقون السياسيون على ذلك يقولهم : أن هذا أمر طبيعي في بلد مسلم ..

أما السلطات في تركيا فقد أحاطت

# وداد

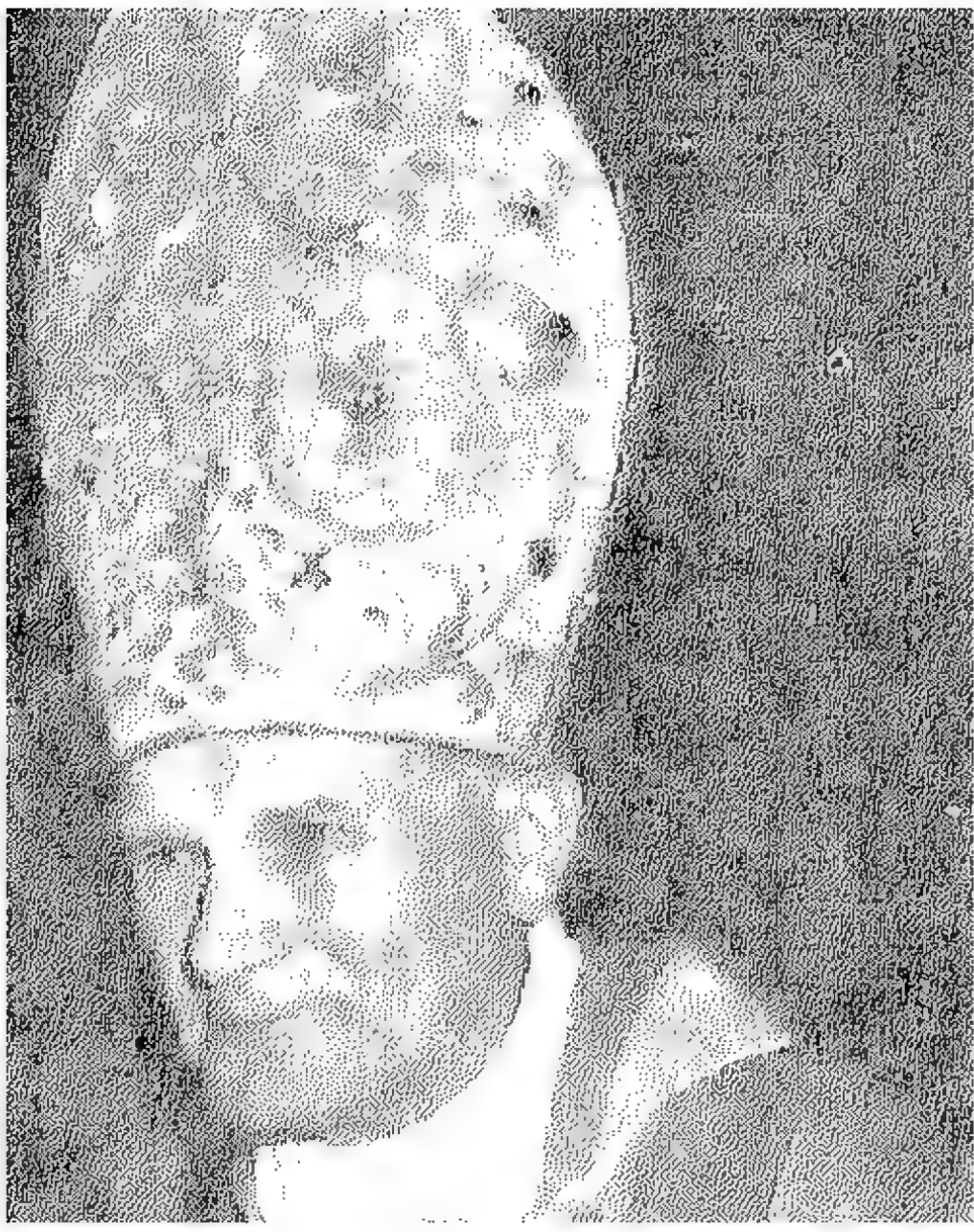
طريقا قويا ، ولعل في ضوء هذه الملاحظة الأخيرة يبدو السبب الحقيقي من وراء الزيارة ..

فبينما أعلن البابا أن الهدف هو توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية ، فقد صرح مطران الأرثوذكس في تركيا بأن الزيارة تعتبر خطوة هامة تتحقق في وقت تجسد المسيحية نفسها تحت ضغط العالم الاسلامي الذي يتيقظ وينهض من جديد .. أما الموقف الرسمي للحكومة التركية فقد عبرت عنه افتتاحية الصحيفة الرسمية « ميليت » وهي تقول : ليس في زيارة البابا لتركيا أي معنى للتعصب ، في عصر انتهت فيه الحروب الصليبية ( ! ) ودانت تركيا فيه بالعلمانية ( ! )

ومن هذا المفهوم ترددت عدة مقالات في تصريحات البابا الرسمية :  
- أنشأ أول بابا في التاريخ ينحني باحترام أمام مقبرة أتاتورك .  
- اننا هنا في دولة حديثة لا نجبر احدا على اعتناق دين آخر .  
- تركيا بلد له أهميته القصوى دينيا وتاريخيا .

ومع كل ذلك ، فقد كانت هناك تجربة سابقة لمحاولة تحقيق مسمى البابا من زيارته هذه ، ونود أن نقرب منها أكثر ، فقد وقعت في وقت أشد خطورة على كيان الأرثوذكس مما يدعونه اليوم .. حيث كانت جيوش المسلمين بقيادة محمد الفاتح على أبواب القسطنطينية يومها ( ١٤٥٣ م ) أرسل البابا نيقولا الخامس بابا الكنيسة





الكاثوليكية بروما نائبه الكاردينال  
ايزودور للاتفاق على تأييد ومساعدة  
الإمبراطور الأرثوذكسي قسطنطين ،  
وتوحيد الكنيستين وإرسال نجده  
عسكرية لاستانبول خشية أن يفتحها  
المسلمون .. ولكن ماذا حدث ؟؟ ..

ان أهل بيزنطة - القسطنطينية بعد  
- لم ينسوا الأعمال الوحشية التي  
ارتكبتها أتباع الكنيسة الكاثوليكية عندما  
غزوا استانبول عام ١٢٠٤ م ، فخرج الى  
الشوارع يحتج على زيارة مندوب بابا  
روما ، وعلى اقامته لراسم العبادة في  
الكنيسة أيا صوفيا متحديا لمشاعره ،  
واستقال الدوق الكبير [رئيس الوزراء] ،  
وقال البطريرك حنا ديوس : « اننى  
أفضل رؤية العمامة في القسطنطينية  
على رؤية القبعة اللاتينية - أى  
الكاثوليكية - » ، مما اضطر ايزودور  
أن يفادر استانبول ، هربا من سخط  
الأرثوذكس وليس من مدافع الفاتح  
الإسلامي ..

هكذا كانت التجربة .. وهذه هى  
نتائجها ، التي يعرفها الجميع ، كاهم  
أحداث القرن الخامس عشر :

- السلطان محمد الفاتح يعيد  
للأرثوذكس كرامتهم التي أهدها  
الكاثوليك .
- للأرثوذكس حق انتخاب رئيسهم  
الذى يرعى شؤونهم وقد تحقق ذلك في  
ظل الفتح الإسلامى فقط .
- الأرثوذكسية تقف على أقدامها  
منافسة قوية للكاثوليكية التي كانت  
تسعى لإخفائها .
- حسب أوامر السلطان الفاتح ،  
لن تقتصب امرأة ولن يمس شيخ ولا  
طفل ولا راهب بأذى .
- حسب أوامر الفاتح الإسلامى لن  
تهدم كنيسة ولا صومعة ولا دير ولا بيعة .

## الصليبية في الخليج الإسلامى

على مدى ما يقرب من قرن كامل ، تسمى  
الارساليات التبشيرية هناك بمبادراتها  
المعادية للإسلام بين مجتمعات إسلامية  
مائة بالمائة .

ولقد شهد هذا القرن بالفعل وبدون  
توقف تحركا نشطا وواسعا لتحقيق

قد يكون أمر الصليبية في دول  
الخليج حديث عهد على علمنا أو  
ملاحظتنا ، إلا أن الحقيقة تختلف  
تماما ، فإن العام الماضى ١٩٧٩ ، يمثل  
الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة  
العالمية في المنطقة ، وبذلك يتضح أنه

والبروتستانت ببناء مركز متواضع للنشاط المشترك ومن المعروف أن هذه المناطق كانت الى وقت قريب ( ١٩٧٠ ) متنوعة الا من بعض الارساليات الطبية في العاصمة ..

أما في الكويت ، فإن الكنيسة الانجيلية تواجه مصيراً غامضاً - على حد تعبير الأب جون - خاصة فيما يتعلق باستعمال مبناها ، الذي لا يزال مركزاً لنشاط ما يقرب من ١٥ تجمعاً ، ففي كل أسبوع يلتقى فيه ما يقرب من خمسة آلاف ..

ومن المعروف أن النشاط التبشيري في الكويت يمارس فاعليته حتى على المستوى الفردي ، وعلى سبيل المثال فإن رئيسة الممرضات في مستشفى الولادة الرئيسي ، وهي مبشرة مسيحية ، تجبر الفتيات المسلمات اللاتي يعملن تحت رئاستها على خلع الزى الاسلامي ، وتهدد من ترفض منهن بالنقل والعقاب ، حتى استجابت الفالبة العظمى منهن لتهديدها ..

أما في البحرين فهناك مدرسة تبشيرية ومستشفى يخضعان للإدارة المحلية ويعملان بنشاط بالغ ، أما المبشرون المتطوعون فانهضهم يمارسون نشاطهم في مجالات المدرسة والمكتبة والكنيسة والمستشفى ..

هذا وتعتبر الكنيسة الاصلاحية العالية صاحبة النشاط الرئيسي في منطقة الخليج الاسلامي لسنوات عديدة ، حيث كانت اول من أثار انتباه الارساليات



الوجود المسيحي في منطقة الخليج الاسلامي وسوف تزداد حدة الى صيف ١٩٨٠ ، حسب تقرير الأب جون بيوتن سكرتير الارساليات التبشيرية العالمية للكنيسة الاصلاحية - ومقرها نيويورك والمنشور مؤخراً في مجلة « تشرس هيرالد » فيقول في تقريره أن الأشهر القليلة القادمة سوف تشهد الانجازات التبشيرية التي بدأت آثارها تظهر في المنطقة العربية التي عرفت النشاط المسيحي أكثر من أي وقت مضى ..

ففي عمان .. يقول الأب جون : عمق نشاط جماعاتنا التبشيرية في واقع الحياة الى مدى كان مستحيلاً قبل بضع سنوات ، وللجمعيات المسيحية نشاط ملحوظ في العاصمة ، كما يمتد ليشمل مناطق مسقط ، مطرح ، وروى ، كما تعيش الآن بعض الارساليات في سور وتنام ، واخرى تزور صلالة بين فترة واخرى ، وعلى الرغم من قلة عدد هذه الجماعات إلا أنها تشكل النسوة للخلايا المسيحية في تلك الأماكن ، ومن المتوقع أن يقوم الكاثوليك



التبشيرية لهذه المنطقة باصدارها نشرة  
تحت اسم Neglected Arabia

أى ( المنطقة العربية المهملة ) . واليوم  
قد تغيرت الظروف تماما ، بعد أن  
انضمت كنيسة « اللوثران » الى الكنيسة  
الاصلاحية وكذلك الكنيسة الانجيلية  
التي تباشر مشروع « مكتبة العائلة » ..  
مما جعل التواجد ممكنا في مناطق  
أبو ظبي وقطر ..

هذا وقد تضمن تقرير الأب جون  
بيوتن توصية خطيرة ، فهو لا يزال يرى  
أن هناك حاجة الى ربط المنطقة العربية

بأكملها في خطة واحدة للتبشير ، ثم انه  
شرع في تنفيذ هذه التوصية بارسال بعثة  
الى بيروت - حيث المقر الدائم - لوضع  
الخطة المطلوبة ..

ثم ينتهى التقرير بعبارات ذات مغزى  
تقول : ان العقيدة المشتركة بين الكنائس  
لم تحقق بعد النمو المطلوب ، ولكن  
نشاط المبشرين قد استمر في منطقة  
الخليج لأكثر من تسعين عاما دون  
اضطراب ، لقد وضعت البذور ، ولعل  
علامات « المملكة » قد أصبحت في متناول  
أيدينا في الشرق الأوسط ..

## ● الصلاة ●

● من بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .

● من أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« يتماحبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح  
وصلاة العصر ، ثم يرجع الذين ياتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم - :  
كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون » .

● من جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : « أنكم سترون ربكم كما ترون هذا  
القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع  
الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا » .

● من أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من هذا  
الى المسجد أو راح ، أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح » .

# بناء الذاكرة الأولى

أو

## معاناة السيد البدوي في بلاد برى

سطوح البرارى :

... وانا فادم من سطوح التذكر ، - عشت هنالك دهرًا -  
 اقممت خيسامي من الزهد والصمت ، وحين اردت المجيء  
 استخرت المشيئة ، كان الطريق ردائي ، وكان الطريق ابتداء  
 التذكر ، كانت مسافاتنا خطوة ، والمنازل كانت سطوح الأحبة ،  
 في ساحة العشق يأتي الينا حبيبي ، ويرفع كم الرداء ، فندخل  
 في زمرة العاشقين ، خلعت حذائي امام المدائن ، جئت اصلي  
 صلاة الجماعة ، أقرأ ورد التواصل بين القرى ، فانصحنى  
 يارياح التذكر ، هبى على القوم ، واقتلعي الزمن المتسدرن بين  
 القلوب ، أنا سابح في برارى السطوح ، أريد حبيبي ، فيأتى ..  
 ويحملنى للسطوح البعيدة ، حين يجيء حبيبي يقابلنى في امتداد  
 الزمان ، ويرفع عنى الفشاوة ..  
 ابصر هذى المدائن نارا ..

فاعدوا اليكم ..

واحمل ماء التواصل في جعبتى ..

اريكم دماء الحريق ..

فهااتوا رجال المطافى .. اتبعونى الى حيث تحترق الافئدة .

الفناء في حلقة الذكر :

اجمع جند الملكة ونصطف جهازاً في الساحة ونرتب قاموس  
 العشق ، فينسب الفيض الريانى ، فمن يات الليلة يدخل  
 صدرى ويمارس عادتنا العلنية ( يتوضا من ماء الوصل ويحمل  
 بين الجنين اللفة السحرية ) من يات الليلة يركب طائرة السفر



الى الاقليم العلوى ويفتسل من الفعل الفاضح والعقل السرى ،  
وباع الخرقه بالخرف ، ويمارس تجربه السفر بنهر القرآن ،  
ويترب من ماء الوصل ، فينفتح العالم ، يصبح مملكة ، ويصير  
الجنه ملوكا ، وتصير اللغة - الفعل بيوتا تاوى العشاق ، وانا  
ارتحل الليلة في الجزء الاول واصادق انهار العالم ، أعقد حلقا  
للحب ، وارتحل الليلة في الجزء الثانى ، كى اصعد مئذنة الأرض  
وادعو القوم الى السفر باوردة الجزء الثالث . . والجزء  
الرابع . . والجزء العشرين . .

المواجهة :

ادخل أرض العالم . .

اقرا منشورات الكهنة ، والصلوات السرية ، اكشف ما بين  
اللغة المكتوبة والموت الرابض فى الساحة ( هل كان سرايا مخفيا  
بتشيت بالأفئدة العريانة ؟ ، أم كان ضبابا يتحجس فى الحقل  
الواصل ما بين اللغة وما بين الطفل ؟ !! ) .

ادخل أرض العالم مدرعا بالكلمات التامات . .

وباللغة - الفعل - الايقاع - الحركة . .

وأجهز خيلى . .

ارحل للمدن المنهوبة واواصل تجوالى فى البرية . .

ادخل أرض العالم مدرعا بالزمن الهارب منى ، ومحاطا  
بالذاكرة الأولى ، اترجل عن ظهر الطائرة وانزل فى أرض الأشجار  
المحترقة .

حيلة الدخول الى أرض الموتى :

اخلع ضجرتى واجيء اليكم مختبئا فى كهف اليكم  
ابدر فى الطرقات عيونى ، اجلس فى قافلتى - الأغنام  
واحلم أنى اخلع عن وجه العالم كل الأوزار ، اخلع  
ضجرتى وانادى بالصمت فمن يسمع كلماتى ؟!

وانادى بالحلم الهارب منى فى البرية ، ترتاع شياهى  
وتحول عنى أعينها ، تغزل من خيط الشمس ستارا يحميها من  
كلماتى البكماء ، اخلع عن أذننى السمع وامتد اليكم فى الحارات  
وفى البارات وفى القاعات الليلية والأبهاء اليومية أكتب عنكم تقريرا  
واقدمه للشمس فتتكشف الشمس وتحبس عنكم ضوء الحب ،  
فيتنشر الذعر ويمشى فى الأرجاء ، ويأخذكم بالأعناق ، ويصلبكم  
فوق الأعمدة الزمنية ، يجمعكم فى سوق النحاسين غبيدا يشريكم  
تصوء الدولارات ، وركب السيارات ، وسحر الأعمال السرية ،  
انى اخلع عن أذننى السمع ، واخلع ضجرتى ، واسمى

أسطحكم . .

لا أسمع حتى لا أتكلم . .

لا أخطب فيكم يوم الجمعة ..  
فالعشاق ارتحلوا ..  
والأوراد توارت ..  
واللغة تموت أمام اشارات الضوء الحمراء ..

\*\*\*

اجمع ما يكتبه المساء على أوراق الظمى ، انقشسه في القلب ،  
يجادلنى في القوم الباعة حين يبيعون الماء ، ويستترون بصسيار  
الصحراء ، ان القوم يبيتون الليلة في الطرقات ويستهلون لفاطمة  
تخط رجال الأسفار ، وفاطمة تقدم أبناء القوم قرابينها للفريسي  
واللروم والشيطان وآلهة الموت فمن يحمل - عنكم غري - اغطيه  
الرهبة !!

من يوقظ في أعينكم أشواق الدمع الأولى ؟  
ويحملكم تبعات الأشواق ؟  
من يشعل فيكم هذى النار ؟ ، وانتم اغرقتم أعينكم في نهر  
النوم ، وضمعتم آذان الرغبات بكل سكون الموتى .  
من طقوس مقتل بنت برى ؟  
أرشق سهمى في قلب الفعل - المرأة ..  
وأعربها في الطرقات ..  
وأسحبها من أجساد الجند ..  
فتتكشف العورات ، وتشتعل الثورات ، وينقلب المسرح ،  
يصعد أفراد الجمهور وينتزعون الأدوار من المرتقة ..  
أرشق سهمى في قلب الصمت ..  
العين من يلبس أردية الموت ..  
افتح عن أفئدة الناس ..  
وانزع منها أعشاب الصمت الخوافة ..  
تطلق الأفئدة وتحمل اصحاب الرؤيا في طريق الأفصال  
الشتكة ..

أرشق سهمى في قلب الموت ..  
وانزع عين اتساعى ، وأواصل ابغاثى في معمل عشقى  
واحقق آمال الأزهار ، فينطلق القلب الى الآفاق العليا ..  
أرشق سهمى في قلبك يا فاطمة ، وأسحب جثتك من النطفة  
أسحب جثتك من الأطفال ..  
ومن أفكار العامة والخاصة ..  
أحرقها ، وأذريها في الطرقات ..  
اجمعها ، وأعلقها فوق الأبواب ..  
كى تصبح اعلانا وتميمه ..

مفرح كريب



# كتاب الشهر

• يوميات قادة العدو •



## جولدا ماير

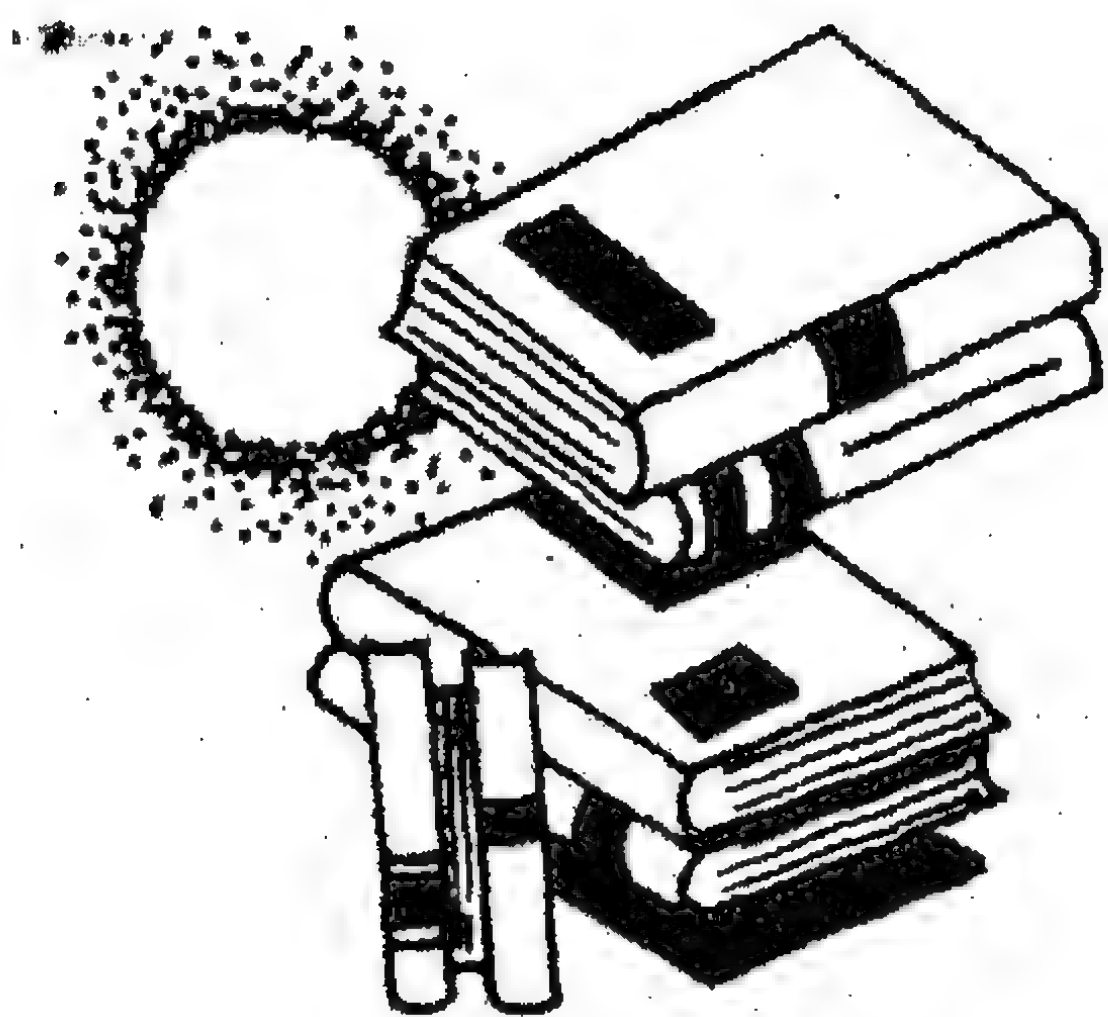
نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية عن كتاب Mylife لجولدا ماير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، وواحدة من اهم قيادات « منظمة العمل الصهيونية » .

واذا كنا نعرض هذا الكتاب - فور صدور طبعته الاولى - فاننا نهدف الى تعريف القارئ المسلم على الايدولوجية الصحيحة التي قامت عليها اسرائيل .

في ذلك التقرير تلك الفقرة الخاصة بفلسطين والتي تقول : [ ان البحر المتوسط هو الشريان الحيوى للاستعمار .. وهو ملتقى طرق العالم ، فلا بد لنجاح أية خطة تستهدف حماية المصالح الأوروبية المشتركة من السيطرة على هذا البحر وعلى شواطئه الجنوبية والشرقية ، لأن من يسيطر على هذه المنطقة يستطيع التحكم في العالم ، فعلى طول ساحله الجنوبي من الرباط الى غزة ، وعلى الساحل الشرقى من غزة حتى مرسين ، وعلى الجسر البرى الضيق الذى يصل

ان جولدا ماير قد جاءت - فى كتابها - توضح ذلك من خلال ما صرحت به ، مستندة الى تعاليم التوراة والتلمود ثم الى الأفكار التوسعية المتمثلة فى مخطط الاستعمار العربى .. وفى عام ١٩١٧ ، طلبت الحكومة البريطانية من مؤتمر خبراء الاستعمار تدارس الوسائل التى تتبع للحيلولة دون اضمحلال الاستعمار العربى ..

وبعد تدارس هؤلاء الخبراء ، تقدموا بنتائج بحوثهم فى تقرير الى وزارة الخارجية البريطانية ، وبعيننا مما جاء



وتغاديا لتلك الضربة ، ينه التقرير  
الى :

[ ضرورة العمل على فصل الجزء  
الأفريقي من هذه المنطقة عن جزئها  
الآسيوي ، وذلك بإقامة حاجز بشري  
قوى غريب على الجسر البري الذي  
يربط آسيا بأفريقيا ويربطهما معا  
بالبحر المتوسط ، بحيث تشكل في هذه  
المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس  
قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان  
المنطقة ] ..

آسيا بأفريقيا وتمر فيه قناة السويس  
شريان حياة أوروبا ، وعلى جانبي البحر  
الأحمر وعلى طول البحر الهندي وبحر  
العرب حتى خليج البصرة ، في هذه  
البقعة الشاسعة الحساسة ، يعيش  
شعب واحد ، تتوفر له وحدة تاريخية  
ودينية ، ووحدة اللغة والآمال ، وكل  
مقومات التجمع والترابط والاتحاد ،  
مما يفسح المجال لاتحاد هذه الشعوب ،  
وإذا ما اتجهت هذه القوة كلها في اتجاه  
واحد .. عندئذ ستحل الضربة القاضية  
حتى بالامبراطوريات الاستعمارية .. ]



## كتاب الشهر

ومن هنا يتضح أن اللقاء بين الفكر الصهيوني والفكر الاستعماري حقيقة واقعية ، والا ما الذي يبرر تعاون الصهاينة - ومنهم جولدا مائير - في شبكات التجسس لصالح أمريكا ؟ فلقد حدث أن ضبطت جولدا مائير بتهمة مشهورة ، كعضو في شبكة تجسس أمريكية أبان عملها كسفيرة لإسرائيل في موسكو ، وطلب منها مغادرة الاتحاد السوفيتي فوراً لصفحتها الدبلوماسية . أما بالنسبة للمبدأ الثاني ، فهناك دعوة في الاسفار الأولى لليهود تحثهم على الرجوع الى أرض الميعاد ..

وخلاصة الموضوع - كما جاء في التوراة - أن بني صهيون قد شردوا منذ أكثر من ألفي عام من بلاد كنعان وتاهوا في سيناء ، وعليهم أن ينتظروا «المخلص» ليعود بهم الى أرض الميعاد ، وقد وجد اليهود في تعاليم التوراة هذه ضالتهم ، حتى وصل بهم الأمر الى التعالي على سواهم من شعوب الأرض ، فادعوا أنهم « شعب الله المختار وأن المسيح - عليه السلام - ابن زانية ووالده جندي روماني اسمه ياندار ، وأنه موجود في الجحيم بين الزيت والقطران ، ومحمد - صلى الله عليه وسلم ، والقرآن - كالمسيح والانجيل ، وأن جميع الأقوام غير اليهود حيوانات خلقت على شكل انسان ليليقوا بخدمة اليهود » .

وهنا نتساءل : هل كان الضمير

العالمى من الفباء بحيث صدق تعاليم اليهود هذه ، فسمح لهم بالرجوع الى أرض الميعاد بعد هذه الفترة الطويلة جدا من التشرد ، وذلك عن طريق منحهم حق اقامة وطن قومي يهودى ، وحجب هذا الحق عن الشعب الفلسطينى في تحرير أرضه واستعادة كيانه ؟ !! ثم هل من المنطق أن يكون رد اليهود على ما يدعونه من حرق وذبح على يد النازيين ، استيطانهم في أرض فلسطين؟ هل من العدل أن يتحمل الشعب الفلسطينى ذنبا اقترفه سواه ؟ كان الأحرى باليهود أن يشاروا ممن احرقهم وعذبهم لا ممن فتوح لهم أبواب مدنه مشرعة لاستقبال اللاجئين المضطهدين ، فكيف يسي العالم صورة البواخر تحمل آلاف المهاجرين اليهود وهم يحملون لافتات كتبوا عليها : [ نحن جئنا لاجئين هربا من الاضطهاد ، فهل نجد بين أضلاعكم قلوبا رحيمة ؟ ]

وبعد .. فهذا عرض أمين لكتاب « حياتى » .. الذى يقع في أربعة عشر فصلا - من القطع الكبير - ٣٢٨ صفحة ، يروى قصة الاستيطان اليهودى في أرض الاسلام .. قصة الحروب خلال قرن كامل من الزمان .. ولا نزال نجنى ثمار نتائجها الى الآن ..

\* نحن في اسرائيل جزء من امم يهودية ، ولسنا الجزء الأكبر منها .

ولكنها عالجت نفس الموضوع : المشكلة اليهودية [ كانت تدعى المشكلة المسيحية ( !! ) ] التي نشأت بسبب عدم وجود وطن لليهود ، وهي لن تحل الا عندما يجد اليهود أرضا خاصة بهم مرة ثانية ، ويجب ان تكون تلك الأرض - أرض صهيون ، التي نفوا منها منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة ، وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى كانت مقاطعة مهمة من أملاك الامبراطورية العثمانية .. وتسمى فلسطين ..

واليهود القدامى هم الذين دعوا للعودة الى أرض صهيون وفي وقت مبكر من عام ١٨٧٨ ، لجسّدوا البلدة النموذجية التي أطلقوا عليها اسم « بوابة الأمل » أو « بيت هكفا » .. وفي عام ١٨٨٢ ، حلت مجموعات صغيرة من بنى صهيون في روسيا ، وسموا أنفسهم « محبي صهيون » ، وطالبوا بأرض الأجداد ، ثم ظهر في نفس العام « تيودور هرتزل » أبو الصهيونية العالمية ، ومن المؤكد أنه كذلك ، والذي لم يخف قلقه بشأن ما يصيب يهود أوروبا الشرقيين ، وأعضاء جمعية « محبي صهيون » ..

في عام ١٩٠٦ كانت رحلتنا من روسيا الى أمريكا ، لنلحق بوالدي والذهاب الى أمريكا في تلك الايام كان يعتبر كالصعود الى القمر في أيامنا هذه ، ولو أدركت والدتي أنني سأعود يوما ما الى

ولكن بما أن الدولة موجودة ، لذا فإن تاريخ اليهود قد تغير ، وإن عبء الدولة اليهودية أصبح يقع على كاهل هؤلاء ( السابرا ) .. أما بالنسبة لي فقد قدر لي أن أعيش لأرى الدولة اليهودية ، لقد حضرت عام ١٩٢٠ وكان عدد السكان آنذاك ٨٠ ألفا ، انى فخورة لأننى عشت في بلد تحيط به بحور من الكراهية - في حين لم يحمل هذا البلد الكره لأحد (!) - انها طريقة حياتنا في اسرائيل .. والآن ما زلت أحلم بأمل يتحقق ، الا اترك شعوري بأنى أنا المدانة لما أعطاني الزمن ، منذ الوهلة الاولى التي عرفت فيها شيئا عن الصهيونية في غرفة صغيرة في روسيا ، حتى اليوم الذي رأيت فيه أحفادي الخمسة يتراجعون يهودا أحرارا في بلد .. أصبحت ملكهم ..



لقد كتب الكثير - كما سيكتب فيما بعد - حول الحركة الصهيونية ، وأصبح لدى الكثيرين معلومات عما يسمى بالعالم الصهيوني ، وما يقدمه هذا العالم من أجل إعادة الشعب اليهودي الى أراضى أجداده وأسلافه ، ولكن حتى يومنا هذا - ربما - لم يستطع أحد تمييز تلك الحركة الظاهرة التي برزت تلقائيا في حوالي القرن التاسع عشر وفي نفس الوقت في أجزاء متفرقة من أوروبا ، كانت مسرحية محزنة ، مثلت في أنحاء كثيرة من العالم ، وفي لغات عديدة ،



## كتاب الشهر

في فلسطين ، كانت هذه الجمعية الهدف الأول للأتراك ، وكان هؤلاء الرواد مقتنعين تماما بأنه سيصدر عما قريب ( أى بعد الحرب ) تصريح يهودي فعال يعلن وجود إسرائيل اذا استطاع اليهود القيام بدور عسكري ظاهر وفعال ، كانوا يتكلمون كثيرا عن الرابطة اليهودية بطريقة ألهمت حماسي ، ولكنني صغقت عندما علمت أنه لا يسمح بدخول الفتيات .

في تلك الفترة عرفت منهم الكثير عن فلسطين ، ولكن معرفتي بها كانت نظريا ، لقد أخبرت عن المستوطنات اليهودية الزراعية الخمسين التي أنشئت هناك ، حتى أن مستوطنة « جوردون ديجانيا » وصفت لي بشكل جعلني أعتقد أنها مأهولة بأبطال أسطوريين ، أخبروني كذلك عن تل أبيب ، التي شيدت فوق التلال الرملية خارج يافا ، وعن « هاشومر » أو المؤسسة الإسرائيلية الدفاعية [ فكرة خلق اليهودي العنيف ] .. التي نشط فيها بن زفي وزوجته راشيل بنى وبين جورديون الذين عملوا ممسا بجهد في فلسطين لتحقيق حلمهم والنصر على الأتراك ، كانت راشيل بنى نموذجا للمرأة اليسوفية التي أرادت أن تبرهن أن بإمكان المرأة تحمل كل الصعاب دون تدمير ، ومشاركة الرجل في حمل السلاح ، ولما وقع أن راشيل هذه ومثيلاتها قدمن الكثير لخدمة القضية في الولايات المتحدة وإنجلترا ..

روسيا كممثلة للدولة اليهودية ، أو كرئيسة لوزراء إسرائيل كانت قد ودعت آلاف وآلاف اليهود الروس بعناق أقل حرارة .. وكل ما علق في ذاكرتي عما صادفنا ، في تلك الرحلة بعض التفاصيل ، أذكر منها أنه طلب مني أن أتضرع إلى الله لكي يساعدنا على اجتياز الحدود دون اكتشاف أمرنا من قبل السلطات لأن السفر في تلك الأيام كان يتم سرا وبطرق غير مشروعة ، وكان عبورنا الحدود مرتبطا برشوة رجل من البوليس بالتقود ، وقد أتقنت والدتي عملية الرشوة علي أكمل وجه ..



أول فلسطيني صهيوني صادفته كان « اسحق بن زفي » ، الذي أصبح ثاني رئيس لإسرائيل ، ثم « بيكوف زروبافيل » كاتب وعضو في حركة العمل الصهيوني ، وكذلك « دافيد بن جوريون » الذي جاء إلى أمريكا برفقة « بن زفي » لكي يجندا بعض الشباب للرابطة اليهودية في عام 1916 ، لكنهما طردا من فلسطين ومنعا من العودة ، أما « بيكوف » فقد نجح في الهرب بعد صدور حكم الأتراك ( العثمانيين ) عليه بالسجن غيابيا خمس عشرة سنة ، وفي الحقيقة لم أقابل في حياتي قط مثل هؤلاء الرجال ، ولم أسمع بقصص مثل تلك التي كانوا يقصونها عن الجمعية اليهودية الصغيرة

في خلال تلك الفترة ، بدأت مهنة التدريس ، فقامت بالعمل الصهيوني داخل مدرسة يديشية في حي اليهود في قلب « ميلوكي » ، درست اللغة اليديشية لأنني أشعر أن اليديشية هي رباط قوى يجمع اليهود ، لم يكن هذا مقروا في المدرسة ، لكنني وجدت متعة في عرض أعمال الكتاب اليديشين ممن كنت أعجب بهم أمام أطفالنا اليهود ، لذلك كنت أشعر أنني متزمتة ومتعصبة ، لقد كان شعوري أن تعليم الأطفال اللغة الانجليزية واليديشية معا جريمة عظمى ، فلا بد أن من تعليمهم اللغة العبرية الى جانب اليديشية كي تصبح في المستقبل اللغة الرسمية في فلسطين .

وبعد انتهاء الحرب مباشرة ، انفجرت مذابح دموية معادية للسامية في اوكرانيا وبولندا ، عندها ساعدت في تنظيم مسيرة احتجاج في شوارع « ميلوكي » ، ولقد عارضني في فكري هذه يهودي صاحب مخزن كبير ، وأرسل في طلي قائلا : « أريدك أن تعلمي أنني سأغادر البلدة أن أنت صممت على مشروعك هذا » ، فلم أعبا به ، ومضيت في مخططي لأفهم الناس وأشرح لهم كيف أن اليهود يدبحون ويقتلون في الشوارع ، ولهذا كسبت شعور الناس وشفتهم على اليهود ، لقد كانت هذه المظاهرة بمثابة دعابة لنا ، واعتقد أنني خلال تنظيمي

للمسيرة في شوارع ميلوكي ، في ذلك اليوم عقدت العزم وصممت أخيرا وبنات على التفكير جديا في أرض فلسطين ، لقد شعرت أن الرد الوحيد على قتل اليهود في اوكرانيا ، هو أرض فلسطين ( !!! )

في البداية ، التحقت بحركة العمل الصهيوني « ، وبدأت أولى خطواتي الفعلية نحو فلسطين ، وبعد ذلك ، وجدت أنه من الواجب - قبل الزواج - أن أخبر « موريس » بعزمي على العيش في فلسطين ، كنت أريد الزواج منه - بالطبع - كما أريد الذهاب الى فلسطين ولا أستطيع التخلي عن أحدهما ، أمران في غاية الخطورة والأهمية بالنسبة لتقرير حياتي المستقبلية ..

ومع ما كان - لموريس - من التحفظات التي تمنعه من الذهاب الى فلسطين ، إلا أنه اقتنع أخيرا بطلبي ، وفرر الحضور لنعيش نسويا هناك ، وكان قراره المفاجيء قد تأثر الى حد بعيد « بوعد بلفور » ، وبالقرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ ، والذي أعلنت فيه أنها ستتنصف اليهود بإنشائها وطنا قوميا لهم في فلسطين ، وأنه ستعمل جهودها لتسهيل تنفيذ هذا الوعد .. أما سبب تسميته بوعد بلفور ، ذلك لأنه وقع من قبل وزير خارجية بريطانيا - آنذاك - آرثر جيمس بلفور ، وكان القرار على شكل رسالة رسمية موجهة الى - اللورد روتشيلد - من -



## كتاب الشهر

يشعرون بنفس الشعور ، ويشاركون في تحقيق نفس الأهداف ، وبالرغم من أننا قدمنا من بلدان مختلفة ونسكلم لفئات عديدة ، فقد كان يربطنا رباط مقدس وهو أن فلسطين هي المكان الوحيد الذي يجب أن نعيش فيه ، هربا من حياة المكابدة والعناء ، هنا فقط - في فلسطين - يستطيع اليهود أن يكونوا أسيادا لا ضحايا القدر .

كانت معظم الأراضي تشتري بواسطة أموال الشعب اليهودي من خبازي ونجاري وخياطي بلدان منسك ، وميلوكي ، وبرلين ، ومازالت أذكر ذلك الصندوق الأزرق الذي كان يوضع في بيتنا وفي بيوت أمثالنا من اليهود ، ليضع فيه كل زائر يهودي بضع فرنكات مساهمة منه في شراء الأراضي في فلسطين ، ومن المؤكد أن كل الأراضي التي ابتاعها الصندوق القومي اليهودي كانت أموالها تأتي من هذه الصناديق ، لذلك ، ومقارنة مع ما يقال الآن من أن اليهود سرقوا أراضي العرب ، تظهر الحقيقة تماما ، هناك العديد من العرب الذين أصبحوا بالفعل أغنياء من بيع أراضيهم لنا ، كانت هناك مؤسسات لا تحصى اشترت الكثير من الأراضي في فلسطين ، وبمرور عام ١٩٤٧ ، كان الصندوق اليهودي قد اشترى نصف الأراضي التي يمتلكها اليهود اليوم ، وأخيرا هل هذا التوضيح كافٍ لدحض الادعاءات وتسكينها ؟؟

بلعور ، في الوقت الذي اجتاحت فيه القوات البريطانية فلسطين تحت قيادة - النبي - وتغلبت على الأتراك ، وانتزعت السيطرة من أيديهم ، ومع أنه قد ظهر في السنين التالية للوعد - أن طريقتهم القريبة في الاحتلال كانت السبب الرئيسي لتلك المذابح الدموية التي لم تنته في الشرق الأوسط ، إلا أن الصهيونيين قد رحبوا بإنشاء وطن لهم في فلسطين .

لقد زادني « الوعد » بالفخر والاعتزاز ، وايقنت أن زمن النفي قد ولى بدون رجعة ، وهكذا سيبدأ اللقاء ، وسيجتمع شمل الجميع ، وساجتمع بموريس ، وأكون ضمن الملايين الزاحفة نحو فلسطين .



كان حماسي وشعوري [ بالحق ] طبيعيا جدا ، فقد كنت في العشرين من عمري ، لم يكن عندي أولاد بعد لأشغل بهم ، ولم أكن أهتم باقتناء أشياء كالتلاجة مثلا ، ولا اتصايق إذا ما التقطت الجزار ورقة من الأرض ولف بها اللحم الذي آكله ، الواقع ، كان هناك نوع من التعويض عن هذه الصعوبات ، هو وجودي في المكان الذي أحبيت ، البلد اليهودي الوحيد في العالم ، حيث الجميع

لعمري

يقول جلوب باشا قائد الفيلق العربى  
خلال تلك الأحداث : [ ليس حقاً أن  
اللاجئين العرب رحلوا بمحض إرادتهم كما  
اقنعت الدعاية العالم بذلك ، فالذى  
يهاجر بمحض إرادته لا يترك داره وهو  
يحمل ثيابه على ظهره ويسرع تاركاً خلفه  
أفراداً من عائلته ، إنما الواقع هو أن  
الغالبية من عرب فلسطين هربوا لأنهم  
وجدوا أنفسهم فريسة للعرب  
والإرهاب ]

وهناك حقيقة أخرى لا بد من ذكرها ،  
ففى سنة ١٩٥٠ أصدرت السلطات  
الإسرائيلية عدة إجراءات تعسفية حيال  
أموال اللاجئين ، منها قانون الفئتين  
الذى بموجبه أخذت فى بيع أملاك اللاجئين  
وتحويل حصيلة هذه الأملاك لصالح توطيد  
اليهود

★

[ قبل إنشاء الدولة اليهودية بسنة  
أشهر ، كنت قد التقيت مرتين بالملك  
(عبد الله) ملك شرق الأردن وجد الملك  
حسين ، ومع أن أحاديث اللقاءين بقيت  
سرية لمدة سنتين بعد اغتيال عبد الله من  
قبل أعدائه من العرب وأظن أنهم ممن  
اتباع المفتى الحسينى فى القدس عام  
١٩٥١ ، ( ولا يعلم أحد حتى اليوم من  
هم قاتلو الملك عبد الله ) ؟

كانت المرة الأولى التى قابلت فيها

عبد الله فى أوائل نوفمبر عام ١٩٤٧ ، بعد  
أن وافق على مقابلتى بصفتى رئيسة للقسم  
السياسى فى الوكالة اليهودية فى بيت فى  
( نهارين ) حيث كانت شركة الكهرباء  
الفلسطينية تدير محطة توليد الطاقة بالماء  
.. واتيبت الى نهارين بواسطة أحد  
المختصين بشئون العرب واسمه الياهو  
ساسون ، وبعد تناولنا قهوة الاستقبال  
المادية ، بدأنا الحديث ، كان عبد الله  
رجلاً متزناً وجذاباً ، يتقن فن التخاطب ،  
ويحب الدخول فى صلب الموضوع ،  
فقال : لن أشارك فى أى هجوم عسرى  
ضدكم ، سبقى دائماً أصدقاء .

وكان [ عزراً وائين ] واحداً آخر من  
المختصين بشئون العرب ومن الذين التقوا  
بعبد الله من قبل ، وقد أفادنى بمفهوم  
الملك العام عن دور اليهود : « لقد كانت  
العناية الإلهية هى التى نشرت اليهود فى  
العالم العربى ، حتى يستوعبوا الثقافة  
العربية وينقلوها الى دول الشرق الأوسط  
معهم ، وهكذا يعملون على تنشيط وإحياء  
المنطقة » .

وفى بداية شهر مايو ١٩٤٨ ، كان  
عبد الله قد رمى بثقله فى عصبة الأمم ،  
ولذلك كان علينا مناقشة جدوى اجتماع  
آخر به قبل أن يفوت الأوان ، فربما  
نستطيع اقناعه فى اللحظة الأخيرة ، وإذا  
لم يكن كذلك ، فربما استطعنا اكتشاف  
مدى عمق إيمانه بعمله ، وإلى أى مدى  
سيكون فى الحرب التى سيشنها ضدنا



# كتاب الشهر

وقال دانييل : أرجسو ان تبقى على اتصال ، حتى بعد بداية الحرب ، اجاب عبد الله : بالطبع .. يجب ان تأتي لتراني ولم ار عبد الله ثانية ، ان مفاوضات طويلة كانت تجري معه بعد حرب « الاسـتقلال » .. قال مرة : [ لو ان هناك شخصا مسئولا عن الحرب ، فان مثير هي الاولى ] .

عدت الى تل ابيب وفي اليوم التالي عقد اجتماع في مركز قيادة الماباي ، وكنت اعلم ان بن جوريون سيحضر ، عندما دخلت الغرفة ، رفع رأسه ونظر الى وقال « كلا ؟؟ » جلست وكتبت على قصاصة ورق : لم أنجح في مهمتي ، لابد من الحرب .

اذن لابد من اتخاذ القرار النهائي خلال يومين ، وهل ستعلن دولة يهودية ام لا ؟ .

وفي صباح ١٤ مايو ، شاركت في اجتماع المجلس القومي الذي تقرر فيه اسم الدولة والشكل النهائي لاعلانها .. لم يكن الاسم هاما أكثر من الاعلان ، خاصة وأن نقاشا حادا وقع في اللحظة الأخيرة ، حول تضمين الاعلان اسم الله .

ثم فجأة ، وكان إشارة أعطيت للجميع ليقفوا ويصفقوا عندما قال بن جوريون : « ستبقى الدولة الاسرائيلية مشرعة الأبواب لاستقبال المهاجرين اليهود وتستقبل مجموعات المنفي » .

هذا هو لب الاعلان ، وسبب وجود

[ الفيلق العربي ] المدرب والمجهز من قبل بريطانيا .. وكان بن جوريون من مشجعي ان نجرب مرة ثانية فقد كان التاريخ ١٠ مايو والدولة اليهودية ستعلن في ١٤ منه لذلك طلبنا اجتماعا آخر ، ورفض عبد الله الحضور الى نهارين وقال للوسيط اذا اردت ان اقبله فعلى ان احضر الى عمان . ودخل عبد الله الغرفة ، وكان شاحب الوجه تعباً ، وقام [ عزرا ] بدور المترجم ، بدأت الكلام بالنقطة الهامة ، سألته : « هل حننت بعهدك لي ؟ » ، لم يجب على سؤالي مباشرة ، بل قال : عندما اعطيتك وعدا كنت افكر انني سأستطيع التحكم بقدرى وحدي ، واستطيع ان افعل ما اظنه صوابا ، ولكن ظهر لي غير ذلك ، فقبل ان احضر الى هنا كنت واحدا من ممثلي خمسة بلدان ، مصر ، سوريا ، العراق ، لبنان ، الأردن ، ولكن مازال يعتقد ان الحرب يمكن تجنبها ..

قلت : ألا تعلم اننا نحن الوحيدون حلفاؤك في هذا القطر وأن الآخرين هم أعداؤك ؟ قال : نعم أنا أعلم ذلك ، ولكن ما الذي أستطيع عمله ؟ ان الامر ليس بيدي ..

قلت : « يجب ان تعلم انه اذا اجبرنا على الحرب فسنحارب وسنتصر » تنهد وقال ثانية : نعم اعرف ذلك ، انه من واجبكم ان تحاربوا .. ولم يعد عندي ما أقوله ، اردت الخروج ولكن دانييل وعبد الله دخلا في مناقشة جديدة .

الدولة بكاملها .. انتهى الاجتماع ..  
وأصبحت إسرائيل حقيقة .  
تعقيب :

يقول بيجين في مذكراته - في فصل  
تحت عنوان [ الفجر ] : « لقد قامت  
دولة إسرائيل بالدم والنار بالآلام  
والتضحيات ولم تكن لتقوم بغير ذلك ،  
لكننا لم ننته بعد ، يجب أن نقاتل » .  
بعد منتصف الليل بدقائق من ١٤  
مايو ، رن جرس الهاتف ، وعندما التقطت  
السماعة لأجيب ، كان قلبي يقفز من  
مكانه خوفا من سماع أخبار سيئة ، ولكن  
الصوت الآتي غير الأسلاك كان فرحا ،  
قال : جولدا ، هل تسمعين ؟ لقد اعترف  
بنا ترومان وبما أنني كنت مستفربة  
كفري بسرعة « الاعتراف » ، إلا أنني لم  
أكن مندهشة من السبب الذي دعاه  
لهذا [ الاعتراف ] .

ولا يستطيع الإنسان أن يمحو الماضي  
إذا لم يناسب الحاضر ، وتبقى الحقيقة  
أنه بالرغم من تحول السوفيت بشنكل  
همجي وعلني ضدنا خاصة في السنوات  
التي تلت ، فإن اعتراف الاتحاد السوفيتي  
بإسرائيل في ١٨ مايو ، كان حدثا مهما  
جدا بالنسبة لنا ، ويعني أن أقوى  
دولتين عالميتين قد اتفقتا على شيء  
ما للمرة الأولى بعد الحرب العالمية  
الثانية ، لسند الدولة اليهودية ..  
وفي صباح ١٥ مايو ، كانت إسرائيل  
تحت حصار مسلح من المصريين في الجنوب

والسوريين واللبنانيين من الشمال  
والشمال الشرقي ، أما من جهة الشرق  
فقد هجم الأردنيون والعراقيون وكان  
العرب يفاخرون ويتباهون بأنهم سيقضون  
على دولة إسرائيل ويستحقونها .

وبما أن الأمر لم يكن بيدنا أو بيد  
العرب ، فقد وافقوا على الهدنة ، وتوقف  
إطلاق النار ، حيث أعطونا فرصة ٢٨  
يوما للراحة وللتخطيط ، ومن ثم  
الانقضاء من جديد لنطرد العرب من  
تل أبيب والساحل البحري وإبطال  
مفعول الحصار المضروب حول القدس ،  
ونحطيم كل القواعد العربية في الجليل .  
ثم بدأت الهدنة الثانية في ١٩ يوليو ،  
لتعلن عن سلسلة محادثات مريرة وطويلة  
حول النقب الذي أوصى بهما للعرب  
الكونت برنادوت ، الوسيط السويدي  
للأمم المتحدة على اعتبار أنه كان حكما  
حقيقيا ، فكان مركزه يحتاج إلى أن  
يكون محايدا ، وقد أصبح غير مرغوب  
فيه خاصة عندما زاد الضغط على الجرح  
بتصريحه حول القدس من أنها يجب أن  
تؤخذ من يد الدولة اليهودية ، وعلى  
الأمم المتحدة أن تراقب المطارات وموانئ  
البحر .

الله أعلم أن هذه التوصيات لم تكن  
مقبولة وأن برنادوت لم يكن يفهم حقيقة  
الدولة اليهودية ومما تتكون ، وكم كان  
خوفي شديدا عندما علمت أن الكونت  
برنادوت قد اغتيل في أحد شوارع  
القدس في ١٧ سبتمبر بعد وصولي إلى



## كتاب الشهر

وزيرة في الوزارة التي كان بصدد تشكيلها .

لقد كنت أظن فرحا بمعرض بن جوريون - إذ سيكون في المركز الذي أريد ، وأشعر أنني سأعمل ما كان يجب عمله ، على الرغم من عدم معرفة الكثيرين بما يجري في نطاق وزارة العمل التي عرضت علي ، لكنني لا أتصور عملا يكون بناء وسارا أكثر من العمل الذي يدور حول مهام البناء والاسكان والتوظيف لآلاف من المهاجرين الذين وصلوا حديثا لإسرائيل . . قلت لبن جوريون نعم ، وأظن أن السبع سنوات التي قضيتها في وزارة العمل قد كللت أيام حياتي بالسعادة والهناء دون شك . .

عدت إلى إسرائيل في ٢٠ أبريل عام ١٩٤٩ ، ولقد اجتازت إسرائيل أكبر محنة تواجهها أي دولة ، انتهت حرب « الاستقلال » في ربيع ١٩٤٩ ، ووقعت معاهدات لوقف القتال مع مصر وسوريا ولبنان والأردن بواسطة الدكتور « رالف بانسن » الذي خلف الكونت [ برنادوت ] كوسيط للأمم المتحدة ، وبالطبع لا يعني هذا أن العرب قد اعترفوا بوجودنا أو وافقوا عليه ، فالحرب التي شنتها وفشلت اتخذت في المستقبل شكل الحرب الاقتصادية فأقفلوا قناة السويس في وجه سفننا ، وقاطعوا الدول التي تتعامل معنا .

وفي عام ١٩٤٩ . . وبسبب تعليمات

موسكو كسفيره لإسرائيل هناك بأسبوعين ولم تعرف هوية المهاجرين ، مع أن أصابع الاتهام وجهت لليهود . في موسكو ، وبعد عشرة أيام من السنة اليهودية الجديدة ، جاء يوم « عيد الففران » ، واحتشد بالناسبة آلاف من اليهود في [ الكنيسة ] فقضيت اليوم كله معهم وأذكر أنه عندما قال الحاخام الجملة النهائية في الصلاة : [ السنة القادمة في القدس ] علت أصوات المصلين بالدعاء ، وصليت أنا قائلة « ربى اجعل ذلك يتحقق ، إذا لم يكن السنة القادمة ففي أية سنة ، دع يهود روسيا يأتون إلينا قريبا » .

بعد ذلك ، كان لي مقابلة امتع وأعذب مع مواطن سوفياتي آخر ، في استقبال السيد « مولوتوف » بمناسبة العيد السنوي للثورة الروسية حيث يرعى كافة أفراد السلك الدبلوماسي الممثلين لدى روسيا ، وبعد أن تصافحت مع « مولوتوف » تقدمت منى زوجته السيدة « أيفي مولوتوف » وقالت بحرارة : « وأخيرا التقينا ، لا تتصورى مدى سرورى وغبطتى بذلك ، أستطيع أن أتكلم باليديشية » ، سألتها بدهشة : « وهل أنت يهودية ؟ » قالت باليديشية : « نعم أنا ابنة الشعب اليهودي » .

وفي أحد زياراتي لإسرائيل ، بعد انتخابات يناير ١٩٤٩ ، سألني بن جوريون إذا كنت أرغب في شغل منصب

بن جـورـيون ، نقلت معظم الدوائـير الحكومية والكنيسة من تل أبيب الى القدس ، لم يكن قرارا سهلا ، لكنه بدا كأنه عاديا ونموذجيا ، ولكن العالم أنكر العلاقة التي تربطنا بمدينة داود « القدس » ، فقررت لجنة « بيل » كما قررت منظمة الأمم المتحدة ، ألا تكون القدس من حصّة العرب أو اليهود ، وأوصت بوضعها تحت الوصاية الدولية ، تدار شؤونها من قبل مجلس خاص ، وتوجه حكومتها من قبل قوة بوليس دولية ، وكان هدف تلك الخطوة حماية الأماكن المقدسة ، فرفض العرب الحل رفضا قاطعا ، أما نحن فقد وافقنا عليه ، وجعلنا هيئة الأمم تعقدنا في نهاية عشر سنوات بمذكرة « تقسود الى نوع من التعديلات » وبما أن عدد السكان اليهود كان وقتها ١٠٠.٠٠٠ ، والعرب ٦٥٠.٠٠٠ ، في القدس ، فقد كان من المستحيل اعتبار القدس تابعة لنا .

دخلت وزارة الخارجية صيف عام ١٩٥٦ ، عندما بدأت نشاطات الفدائيين العرب المدربين والمدعومين والمسلحين من مصر ، وكنت قد امتدت على عملي الجديد . . وفي تلك الظروف كانت القبضة تضيق حول رقابنا بعد أن أمم « ناصر » قناة السويس في يوليو بخطبة دراماتيكية صفق لها العالم العربي ، وأثار ضجة كبيرة في الأوساط السياسية العالية ،

وبالرغم من محاولة فرنسا وبريطانيا الفاشلة لاستعادة قناة السويس ، فان شن الحرب الاسرائيلية - ضد المصريين عام ١٩٥٦ كان لها هدف واحد هو منع تخريب الدولة اليهودية ، لقد فسد الفرنسيون لنا السلام وبدأوا في وضع الخطط للهجوم الانجليزي الفرنسي على قناة السويس ، وطلبوا من بن جوريون ارسال وفد الى فرنسا لاجراء محادثات مع « جى مولييه » رئيس الحكومة الفرنسية ، وطلب منى الانضمام للوفد كوزيرة للخارجية . .

لقد كانت السرية في المخطط كالماء الذي لا ينقد منه شيء ولم يكن « ناصر » الوحيد الذي فوجيء بالمخطط .

ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن ، اذ بالرغم من انتصارنا على مصر ، فقد خسر الفرنسيون والبريطانيون بسبب حماقتهم وتراجعا ، وطلبت هيئة الأمم تحت ضغط من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أن تنسحب اسرائيل من سيناء وقطاع غزة ، وفشلنا في اقناع الأمم المتحدة بأننا لو تراجعنا الى حدود عام ١٩٤٩ فان الحرب ستعود للانفلاق يوما ، فلو تركنا في مكاننا حتى تناقش مصر ونجبرها على التفاوض معنا لكان التاريخ الحديث للشرق الأوسط مختلفا تماما .

عرض وتلخيص  
عماد شرف





## بأقلامهم

### فقراء ويتامى بنجلاديش

لقد تكالب الغرب والشرق على محاربة الاسلام كفكرة فمعجزوا ، فلجأوا الى حرب المسلمين باقذر ما لديهم من سلاح ، فمثلا باكستان المسلمة بجناحيها الشرقى والغربى كانت شوكة في عيونهم سرعان ما خططوا لتجزئتها فانقسمت الى باكستان وبنجلاديش . ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا بارسال المبشرين لتنصير اليتامى والفقراء في بنجلاديش تحت راية العطف على اليتامى فيربونهم في مدارس التبشير لينشأوا على الأفكار الصليبية ، ومن مؤسساتهم النشيطة مؤسسة « OXFAM » في انجلترا وتقوم بجمع التبرعات النقدية ثم ترسل ما يتجمع لديها الى المؤسسات التبشيرية في العالم .

أبو عمار - المملكة المتحدة

### الدب الأحمر

كثير الدب الأحمر عن أنيابه وبدأ في قضم والتهام أطراف من الأمة الاسلامية ، والمسلمون نائمون ، فبعض الدول الاسلامية يلجأ الى الكتلة الغربية وبعضها الآخر يلجأ الى دول عدم الانحياز .. والرؤساء والملوك المسلمون كل يحتمي داخل بلده ويستقذ أنه بعيد عن ألفزو الأحمر ، وجميعهم لا يريدون أن يرفعوا راية الاسلام التي هي الحل الوحيد ، ان المسلمين يذبحون في أفغانستان وحكام المسلمين يصيغون بلا عمل ، ويصرخون بلا أثر .. لك الله يا أفغانستان .

د. عباد الدين عباس - الجزائر

### اعلامنا والاسلام

لماذا يسير الاعلام بشقيه المسموع والمقروء في ظلام لا نعرف له نهاية ، ولماذا هذا الموقف من ايران .. لقد قرأت فكر الخميني في كتابه [ الحكومة الاسلامية ] فأحسست بمدى ايمان الرجل وعظمته فدع الصفار يأكلون الفتات على موائد الكرماء والبيت الأبيض بل أضحك على جهلهم النريع - أو تجاهلهم - حين يكتبون عن « أفهون الخميني » لكننا لا نلوم الا الحرائر أما البغايا فالزمن كفيل بهتك أستارهم كما مثالهم من الطفاة السابقين .

عبد الجواد محمد الخضري - شربين



وان حكاية العنكبوت والحمامة والشجرة لتمسح المعجزة من أصلها ، ذلك بالتفكير  
المجرد فضلا عن عدم ثبوتها وصحتها دينيا أو تاريخيا والله أعلم ..

وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء :

مروان أبو يوسف بأمريكا ، M. S. U. بالهند ، الشيخ تاج الدين ششت  
بنيجريا ، يوسف داود وعلى الصمادي بالأردن ، محمد حسين شرف وعبد الرضا  
عبد السيد بالكويت وبشير غطاس ، فرج على أحمد فرج ، مسدوح عبد المنجي  
عبد الرحيم ، سعيد السيد عكر ، محمد سيد سليم بركة ، خيري السيد ابراهيم  
بمصر ، محمد صالح بلعبد ، محمد الجميلي ، عبد العزيز واسع البال ، على فرج  
بتونس ، بن صالح موسى ، عبد القادر كرميش ، بييه جلول ، الطيب شعابنة ،  
كمال بن الأخضر ، فرحي بن الطاهر ، عتيق موسى ، رقيق الهادي بالجزائر .

★ ملتقى الاخوة :

الاسم : أحمد عبد المقصود عجيله

السنة : ٢٢ عاما

المهنة : طالب بجامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون [ بطنطا ] ..

الهواية : مراسلة الشباب المسلم : والثقافة الإسلامية .. وتبادل الآراء .

العنوان : شارع الملك الصالح بالحضرة البحرية الاسكندرية .







نجاح عبد المطلب الفيشاوى .  
الزمالك : يطالب كل فتاة تؤمن بالله أن  
تلتزم بالنزى الاسلامى وأن هذا لن يقف  
اطلاقا عقبة على طريق الزواج ..  
محمد شعبان عتريس : مدرسة

سليمان جادو سليمان . قنا : ابر  
اسم المذبة والبرنامج ؟!



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليم -
- اتحاد الامارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٢ ريال -
- الكويت ٢٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سعودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق
- ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٢٠٠ فلس.

#### الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان به جرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

الراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

مدير التحرير المسئول :  
**حسين عاشور**

رئيس التحرير  
**حسن عبد المقصود**

سكرتير التحرير  
**عماد شرف**



